

جدول أنجيل متي

| | | | | | | | | | |
|------------------------|------------------------|------------------------|------------------------|------------------------|------------------------|------------------------|------------------------|------------------------|------------------------|
| متي ١ | متي ٢ | متي ٣ | متي ٤ | متي ٥ | متي ٦ | متي ٧ | متي ٨ | متي ٩ | متي ١٠ |
| متي ١١ | متي ١٢ | متي ١٣ | متي ١٤ | متي ١٥ | متي ١٦ | متي ١٧ | متي ١٨ | متي ١٩ | متي ٢٠ |
| متي ٢١ | متي ٢٢ | متي ٢٣ | متي ٢٤ | متي ٢٥ | متي ٢٦ | متي ٢٧ | متي ٢٨ | بحث في أنجيل متي | |

تفسير آيات أنجيل متي

| | | | | |
|------------------------------|------------------------------|------------------------------|------------------------------|-----------------------------|
| ٣١ - ١١ : ٢٧ | ٣٤ - ٢٩ : ٢٠ | ١٢ - ١ : ١٤ | ١٥ - ٩ : ١٠ | مت ١ |
| ٥٦ - ٣٢ : ٢٧ | ١١ - ١ : ٢١ | ٢٣ - ١٣ : ١٤ | ٤٢ - ١٦ : ١٠ | مت ٢ |
| ٦١ - ٥٧ : ٢٧ | ١٧ - ١٢ : ٢١ | ٣٣ - ٢٢ : ١٤ | ٦ - ١ : ١١ | مت ٣ |
| ٦٦ - ٦٢ : ٢٧ | ١٧ : ٢١ | ٣٦ - ٣٤ : ١٤ | ١١ - ٧ : ١١ | ١١ - ١ : ٤ |
| ٢٠ - ١ : ٢٨ | ٢٢ - ١٨ : ٢١ | ٢٠ - ١ : ١٥ | ١٣ - ١٢ : ١١ | ٢٥ - ١٢ : ٤ |
| | ٢٢ - ٢٠ : ٢١ | ٢٨ - ٢١ : ١٥ | ١٥ - ١٤ : ١١ | ١٢ - ١ : ٥ |
| | ٢٧ - ٢٣ : ٢١ | ٣١ - ٢٩ : ١٥ | ١٩ - ١٦ : ١١ | ١٦ - ١٣ : ٥ |
| | ٣٢ - ٢٨ : ٢١ | ٣٩ - ٣٢ : ١٥ | ٢٤ - ٢٠ : ١١ | ٤٨ - ١٧ : ٥ |
| | ٤٦ - ٣٣ : ٢١ | ١٢ - ١ : ١٦ | ٣٠ - ٢٥ : ١١ | ١٥ - ١ : ٦ |
| | ١٤ - ١ : ٢٢ | ٢٠ - ١٣ : ١٦ | ٨ - ١ : ١٢ | ٣٤ - ١٦ : ٦ |
| | ٢٢ - ١٥ : ٢٢ | ٢٨ - ٢١ : ١٦ | ١٤ - ٩ : ١٢ | ٥ - ١ : ٧ |
| | ٣٣ - ٢٣ : ٢٢ | ٨ - ١ : ١٧ | ٢١ - ١٥ : ١٢ | ١٢ - ٦ : ٧ |
| | ٤٠ - ٣٤ : ٢٢ | ١٣ - ٩ : ١٧ | ٣٧ - ٢٢ : ١٢ | ٢٣ - ١٣ : ٧ |
| | ٤٦ - ٤١ : ٢٢ | ٢١ - ١٤ : ١٧ | ٤٢ - ٣٨ : ١٢ | ٢٧ - ٢٤ : ٧ |
| | ٣٩ - ١ : ٢٣ | ٢٣ - ٢٢ : ١٧ | ٤٥ - ٤٣ : ١٢ | ٢٩ - ٢٨ : ٧ |
| | ٥١ - ١ : ٢٤ | ٢٧ - ٢٤ : ١٧ | ٥٠ - ٤٦ : ١٢ | ٤ - ١ : ٨ |
| | ٤٦ - ١ : ٢٥ | ٥ - ١ : ١٨ | ٩ - ١ : ١٣ | ١٣ - ٥ : ٨ |
| | ٢ - ١ : ٢٦ | ٧ - ٦ : ١٨ | ١٧ - ١٠ : ١٣ | ١٧ - ١٤ : ٨ |
| | ٥ - ٣ : ٢٦ | ١٠ - ٨ : ١٨ | ٢٣ - ١٨ : ١٣ | ٢٢ - ١٨ : ٨ |
| | ١٣ - ٦ : ٢٦ | ١٤ - ١١ : ١٨ | ٣٠ - ٢٤ : ١٣ | ٢٧ - ٢٣ : ٨ |
| | ١٦ - ١٤ : ٢٦ | ٢٠ - ١٥ : ١٨ | ٣٢ - ٣١ : ١٣ | ٣٤ - ٢٨ : ٨ |
| | ٣٠ - ١٧ : ٢٦ | ٣٥ - ٢١ : ١٨ | ٣٣ : ١٣ | ٨ - ١ : ٩ |
| | ٣٥ - ٣١ : ٢٦ | ١٢ - ١ : ١٩ | ٣٥ - ٣٤ : ١٣ | ١٣ - ٩ : ٩ |
| | ٣٠ : ٢٦ | ١٥ - ١٣ : ١٩ | ٤٣ - ٣٦ : ١٣ | ١٧ - ١٤ : ٩ |
| | ٤٦ - ٣٦ : ٢٦ | ٢٦ - ١٦ : ١٩ | ٤٤ : ١٣ | ٢٦ - ١٨ : ٩ |
| | ٥٦ - ٤٧ : ٢٦ | ٣٠ - ٢٧ : ١٩ | ٤٦ - ٤٥ : ١٣ | ٣٤ - ٢٧ : ٩ |
| | ٧٥ - ٥٧ : ٢٦ | ١٦ - ١ : ٢٠ | ٥٠ - ٤٧ : ١٣ | ٣٨ - ٣٥ : ٩ |
| | ٢ - ١ : ٢٧ | ١٩ - ١٧ : ٢٠ | ٥٣ - ٥١ : ١٣ | ٤ - ١ : ١٠ |
| | ١٠ - ١ : ٢٧ | ٢٨ - ٢٠ : ٢٠ | ٥٨ - ٥٤ : ١٣ | ٨ - ٥ : ١٠ |

الإصحاح الأول

٣- ميلاد السيد المسيح

(I) ولادة المسيح بالجسد

مقدمة عن معاني الأرقام في الكتاب المقدس

| | |
|----------|---|
| رقم (١) | رقم الوحدة والأولوية، وهو لا يمكن تقسيمه لذلك يشير لله الواحد ونحن نؤمن بإله واحد. ويشير للأقنوم الأول، الأب. |
| رقم (٢) | يشير لأن هناك آخر وهذا الآخر قد يختلف أو يتفق مع الأول وهو يشير للإنقسام الذي دخل إلى العالم بالخطية. ولكنه يشير للتجسد فالمسيح الأقنوم الثاني بتجسده جعل الإثنين واحداً. (أف ٢: ١٤-١٦). |
| رقم (٣) | يشير لله مثلث الأقانيم ويشير للروح القدس الأقنوم الثالث ويشير للقيامة التي حدثت في اليوم الثالث. وللقيامة الأولى لنا من موت الخطية . |
| رقم (٤) | يشير للعالم بجهاته الأربعة |
| رقم (٥) | يشير للنعمة المسئولة = رقم ٥ يشير للنعمة فالمسيح أشبع ٥٠٠٠ بخمس خبزات. وللمسئولية فنحن لنا ٥ أصابع في اليد ومثلهم في القدم و ٥ حواس فبجهادنا تنسكب فينا النعمة. من يحفظ حواسه بجهاده تنسكب فيه النعمة . |
| رقم (٦) | يشير للإنسان الناقص الذي خُلِقَ في اليوم السادس (هذا عن كل البشر) وسقط في اليوم السادس والساعة السادسة. |
| رقم (٧) | يشير للكمال $٣+٤=٧$ أي الله (٣) خلق الإنسان على صورته + (٤) أي الإنسان المأخوذ من تراب الأرض = (٧) أي الإنسان الكامل. وليس سوى المسيح إنسان كامل. لكن من يلتصق بالله يصير (٦+١) أي إنسان كامل كمالاً نسبياً كأيوب (أي ١: ١-٨) |
| رقم (٨) | هو الأول في مسلسل جديد أو أسبوع جديد لذلك يشير للأبدية. فالعالم خلق في ٦ أيام ، ونحيا الآن في اليوم السابع ، وبنهايته تبدأ حياتنا الأبدية. |
| رقم (١٠) | يشير للكمال التشريعي فهو رقم الوصايا العشر. ويشير لكمال البر والسعادة حين يلتصق الإنسان الكامل (٧) بالله (٣) . |
| رقم (١١) | يرمز للتعدي على وصايا الله وبره. فالخاطيء يطلب ما هو خارج حدود البر. |

| | |
|----------|---|
| رقم (١٢) | يرمز لمكوت الله في العالم أي من هم لله (١٢ سبط ، ١٢ تلميذ) ١٢ = ٣ (الذين هم لله) × ٤ (في العالم) |
| رقم (١٣) | يشير للعصيان والخطية. وتلاميذ المسيح كانوا ١٢ + متياس = ١٣ وبذلك يشير رقم ١٣ ليهوذا الذي خرج من وسط التلاميذ ليهلك. |
| رقم (١٤) | ٢ × ٧ = يشير للمسيح الإنسان الكامل الذي تجسد. الإنسان الكامل يسوع المسيح = ٧ ← الذي تجسد = ٢ |

دراسة في سلسلة أنساب السيد المسيح

هناك سلسلتان لنسب المسيح إحداهما في (مت ١: ١-١٧) والأخرى في (لو ٣: ٢٣-٣٨)

ونلاحظ فيهما الآتي:

١. أنكرت بعض الهرطقات حقيقة التأنس، مدعية أن المسيح قد ظهر كخيال أو وهم إذ يكرهون الجسد ويعادونه كعنصر ظلمة. فنكر الأنساب إنما هو تأكيد لحقيقة التجسد الإلهي. وقد أظهرت سلسلتا الأنساب في متي ولوقا أن المسيح اشترك في طبيعتنا حتى لا يقول أحد أنه ظهر كخيال أو وهم.
 ٢. متى كان يكتب لليهود فأراد أن يثبت لهم أن يسوع المسيح هو المسيا الذي ينتظرونه، المسيا الملك المنتظر، لهذا يفتح سلسلته بقوله المسيح ابن داود ابن إبراهيم. فمتى ترك كل الأسماء ليذكر داود وإبراهيم لأن الله وعدهما صراحة بالمسيح. إذ قال لإبراهيم "ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض" (تك ٢٢: ١٨). ولداود "من ثمرة بطنك أجعل على كرسيك" (مز ١٣٢: ١١ + صم ٧: ١٢ + إش ١١: ١ + أر ٢٣: ٥).
- أهمية ذكر إبراهيم أنه بإبراهيم بدأت قصة الخلاص. فالله اختار إبراهيم ليأتي منه المسيح. وأهمية ذكر داود الملك أنه سيأتي منه المسيح ملك الملوك.

تأمل: المسيح سمح لنفسه أن يدعى ابن داود وهو عبد للمسيح لنصير نحن العبيد أبناء لله. أما لوقا فكتب للأمم لذلك وصل في أنسابه لآدم ابن الله الذي منه تفرع العالم كله يهوداً وأمم، فالمسيح ضم البشرية كلها للبنوة لله.

٣. سلسلة نازلة وسلسلة صاعدة: يلاحظ أن متى إنحدر بالأنساب إلى يوسف مبتدئاً بإبراهيم. أما لوقا فصعد بها من يوسف إلى آدم. ويشرح أغسطينوس هذا بقوله: إن متى الذي ينحدر بالأنساب يشير إلى الرب يسوع المسيح الذي نزل ليحمل خطايانا، لذلك يقول أن فلان ولد فلاناً ليشير إلى تسلسل الخطية إلينا خلال الولادات البشرية. وقد جاء السيد المسيح الذي بلا خطية ليحمل خطايا الأجيال كلها. أما لوقا فقد صعد بالأنساب من المسيح إلى آدم، إذ تأتي الأنساب بعد المعمودية ليعلن عطية الرب خلال المعمودية، فهو يرفعنا ويردنا إلى حالتنا الأولى "آدم ابن الله" (لو ٣: ٣٨). متى يتحدث في سلسلة نسبه قبل أحداث العماد ليعلن أن كلمة الله المتجسد هذا وإن كان بلا خطية وحده لكنه جاء من نسل خاطئ ليحمل عنا الخطايا التي ورثناها أباً عن جد لهذا جاء الترتيب تنازلياً فهو يعلن المسيا حامل خطايانا، ولوقا الذي التزم بالترتيب

التصاعدي يعلن تمتعنا بالبنوة لله في المسيح. لذلك لاحظنا أن لوقا لم يذكر سلسلة أنسابه في أول إنجيله بل بعد ذكر عماد الرب من يوحنا، لأن الرب أخذ خطايانا وحملها ليرفعها عنا ويكفر عنا بتقديس المعمودية ويوحدنا به وبذلك يرفعنا إلى البنوة لله.

٤. نلاحظ اختلاف النسب في القائمتين ومرجعه أن متى وهو يعلن عن السيد المسيح كحامل لخطايانا يذكر النسب الطبيعي، حسب اللحم والدم، أي يذكر الأب الطبيعي حسب التناسل الجسدي الذي به ورثنا الخطية "بالإثم حبل بي وبالخطايا ولدتني أُمِّي..". (مز ٥١) . أما لوقا إذ يعلن عن بنوتنا لله في المسيح يسوع يذكر النسب الشرعي ، حيث يمكن لإنسان أن ينتسب لأب لم يولد منه جسدياً. وهذا يحدث بحسب الشريعة حين يموت إنسان بلا وُلْد فتتزوج إمرأته من الولي الشرعي لها ، ويكون الولد الأول منسوباً للميت حسب الشريعة (راجع قصة راعوث). ولوقا يهتم بالتبني أو النسب الشرعي لأن الأب تبنانا بالمعمودية في ابنه فصرنا إخوة للمسيح وشركاء له في الميراث. وأيضاً من أمثلة التبني التي سنجدها في سلسلة نسب لوقا أن يتبنى الجد أحفاده كما في حالة يعقوب الذي نسب أولاد يوسف الاثنتين له، افرام ومنسى.

متى :- المسيح حامل خطايانا/ **النسب الطبيعي** / بالتناسل الجسدي ورثنا الخطية

لوقا :- بنوتنا لله في المسيح / **النسب الشرعي** / الأب تبنانا بالمعمودية في ابنه

٥. جاء النسب خاصاً بالقدّيس يوسف لا القديسة مريم، مع أن المسيح ليس من زرع، ذلك أن الشريعة الموسوية تنسب الشخص للأب وليس للأم كسائر المجتمعات الأبوية التي تفعل نفس الشيء.

٦. لم يذكر النسب أسماء نساء عظيمات يفخر بهن اليهود كسارة ورفقة وراحيل إنما ذكر ثامار التي إرتدت ثياب زانية (تك٣٨) وراحاب الكنعانية الزانية (يش٢:١) وبشبع التي يلقبها "التي لأوريا" لخطيتها مع داود ليكشف أن طبيعتنا التي أخطأت وسقطت هي التي جاء المسيح لعلاجها، إنسانيتنا هذه التي مرضت جاء ليشفيها، وهذه التي سقطت جاء ليقمها. هو جاء من خاطئات ووُلِدَ منهن لأنه جاء لأجل الخطاة ليمحو خطايا الجميع.

٧. ذكر معلمنا متى في النسب بعض النساء الأمميات مثل راعوث الموابية وراحاب الكنعانية، ليعلن أنه جاء من أجل البشرية كلها ليخلص الأمم كما اليهود. وصارت راعوث رمزاً لكنيسة الأمم التي تركت بيت أبيها ووثنيته وعاداته الشريرة والتصقت بكنييسة الله وقبلت العضوية فيها، وقد نفذت قول المزمور "إنسي شعبك وبيت أبك لأن الملك انتهى حسنك" (مز ٤٥:١١-١٢).

٨. من بين أسلاف المسيح أشخاص لهم إخوة، ويلاحظ أن السيد جاء بصفة عامة منحدرًا لا من الأبناء البكر بل ممن هم ليسوا أبقاراً حسب الجسد مثل إبراهيم واسحق ويعقوب ويهوذا وداود.. لقد جاء السيد المسيح ليعلن أن البكورية لا تقوم على الولادة الجسدية وإنما على استحراق الروح. لقد فقد آدم بكوريته بسبب الخطية، وجاء السيد المسيح آدم الأخير ليصير بكر البشرية كلها وفيه يصير المؤمنون أبقاراً (عب١٢:٢٣).

٩. ذكر معلمنا متى في نسب السيد المسيح فارص دون زراح. ولقد أخرج زراح يده أولاً بكونه الابن البكر لكنه لم يولد أولاً بل تقدمه فارص فاحتل مركزه. ونعم بالبكورية. هكذا ظهر اليهود أولاً كبكر للبشرية لكنهم حرموا

من البكورية وتمتع بها الأمم عوضاً عنهم. ففارص صار يمثل كنيسة الأمم التي صارت بكرًا باتحادها بالمسيح البكر، وزارح صار يمثل اليهود الذين فقدوا البكورية برفضهم الاتحاد مع البكر ، أو كما قيل بهوشع النبي "إثم أفرايم مصرور، خطيته مكنوزة . مخاض الوالدة يأتي عليه، هو ابن غير حكيم، إذ لم يقف في الوقت في مولد البنين" (هو ١٣ : ١٢ ، ١٣) وهذا يعنى أنهم رفضوا الإنضمام للكنيسة التي ولدت يوم الخمسين برفضهم للمسيح فإستمرت خطيتهم ملتصقة بهم.

١٠. نكر متي سبي بابل ولم يذكر عبوديتهم في مصر فنزلهم لمصر لم يكن لهم ذنب فيه ولكن سببهم إلى بابل كان سببه خطاياهم وكان عقوبة لهم.

١١. متي يكرر كلمة **ولد** ليشير لتسلسل الخطايا إلى المولود. ولوقا يكرر كلمة **ابن** إشارة للبنوة ، بنوتنا لله التي اكتسبناها بالتجسد.

١٢. فيما يلي خريطة لسلسلة متي وسلسلة لوقا نرى فيها الأسماء المشتركة والتي بينها خلاف.

| سلسلة لوقا | الأسماء المشتركة | سلسلة متي |
|---|---------------------------------|---|
| الله أدم ٢١ اسم تارح | | |
| | إبراهيم ١٤ اسم داود | |
| ناثان ٢٠ اسم نيري | | سليمان ١٤ اسم يكنيا |
| | شألتئيل ٢ اسم زربابل | |
| ريسا ١٩ اسم هالي يوسف يوسف ابن منتسب لهالي | | أبيهود ١٠ أسماء يعقوب يوسف يوسف ابن حقيقي ليعقوب |
| | يسوع المسيح | |
| مجموعة لوقا ٧٧ اسم | | مجموعة متي ٤١ اسم |

١٣. هالي ويعقوب ويوسف

يوسف خطيب العذراء مريم هو ابن يعقوب بالجسد. وهالي هو أبو العذراء مريم أو جدها (حسب ما يذكر التلمود اليهودي وكتب اليهود). وحينما تزوج يوسف من العذراء نُسب لهالي. وهالي إذا كان والد العذراء مريم وليس جدها فهو اسم ثانٍ لاسم يواقيم. ووالد العذراء مريم أنجب بنتاً ثانية هي سالومة زوجة زبدي وأم يوحنا الحبيب ويعقوب. ووالد العذراء مريم لم يكن له ابن لذلك دُعِيَ يوسف خطيب مريم ابناً له. وقد حدث هذا (راجع نح:٧:٦٣) فهقوص تسمى باسم حميه برزلاي الجلعاذي. وراعوث أصبحت بنتاً لنعمى. فيمكن أن ينسب الرجل لحميه. والبنت لحماتها أو حميها.

وهناك رأي آخر يقول أن اليهود كانوا إذا تعذر عليهم معرفة الأب ينسبون الطفل لجده أبو أمه. ولذلك قال لوقا أنه على ما كان يظن ابن يوسف ابن هالي. ويوسف كان قريباً للعذراء مريم وكلاهما من سبط يهوذا ومن نسل داود الملك. وكانت عادة عند اليهود أن يزوجوا ويتزوجوا من الأقارب.

وبهذا نرى أن سلسلة أنساب لوقا هي سلسلة أسلاف العذراء أم المسيح .

وسلسلة أنساب متى تضمنت نسب يوسف أبو المسيح بالتبني.

وهذه وتلك لم تشر للعذراء فاليهود ما كانوا يدخلون النساء في جداول نسبهم. وكانوا إذا انتهت العائلة بامرأة أدخلوا قرينها في النسب واعتبروه ابن والد قرينته. ولاحظ أغسطينوس أن لوقا يقول يوسف ابن هالي ولم يقل هالي ولد يوسف كما قال متى يعقوب ولد يوسف. ورأي في هذا أن يوسف منسوب لهالي دون أن يكون بالضرورة أباه الحقيقي. فمتي يهتم بالبنوة الطبيعية ولوقا يهتم بالبنوة الشرعية أو التبني. ولاحظ أن متى الذي يهتم بأن يثبت أن المسيح ملك اليهود يسير وراء خط يعقوب الذي يصل للنسل الملكي عن طريق سليمان.

١٤. سليمان وناثان

ناثان هو الأخ الأكبر لسليمان (أى ٣:٥) وكلاهما أولاد بثشبع. ولكن لأن متى مهتم بالخط الطبيعي، نجده ينتبع خط الولادة الجسدية لشألتئيل من يكنيا (أنظر نقطة ١٥) ويكنيا من نسل سليمان جسدياً، أما لوقا فينتبع النسل الشرعي لشألتئيل.

١٥. شألتئيل وزربابل

شألتئيل هو الابن الحقيقي ليكنيا. "يكنيا ولد شألتئيل" (مت ١:١٢) . وفي (لو ٣:٢٧) نجد شألتئيل بن نيري. وهذه المشكلة لها نفس حل مشكلة يوسف ويعقوب وهالي. فشألتئيل غالباً تزوج من ابنة نيري فنسب له، ونيري هذا من ذرية ناثان.

وزربابل هو والي اليهودية بعد العودة من سبي بابل. وزربابل هو الابن الحقيقي لشألتئيل حسب قول متى

"وشألتئيل ولد زربابل" (١٢:١). ولكن في (أى ٣:١٩) نجد زربابل ابناً لفدايا وهذه المشكلة لها حل من اثنين:

(١) حسب شريعة اليهود إذا مات رجل دون أن يكون له ولد تتزوج أرملته ولي المرأة أي أقرب رجل للمتوفي سواء أخيه أو أقرب شخص. والمولود الأول ينسب للمتوفي، وفي بعض الأحيان ينسب للولي لشهرته (كما حدث في قصة راعوث وبوعز). وهنا نفهم أن فدايا وشألتئيل أحدهما والد زربابل بحسب الجسد والآخر بحسب الشريعة.

(٢) هناك حل آخر أن شألتئيل والد فدايا وفدايا والد زربابل وينسب زربابل أحياناً لفدايا وفي أحيان أخرى لشألتئيل.

١٦. الأسماء الأربعة المحذوفة من سلسلة متي

١- أخزيا (٢مل٨:٢٩) (٢) يوأش (٢مل١١:٢-٢٠:١٢)

٣- أمصيا (٢مل١٤:٨-٢٠) (٤) يهوياقيم (٢مل٢٣:٢٣-٢٤:٦)

والثلاثة الأول جاءوا بعد يهورام، بينه وبين عزيا، وهؤلاء ربما حذفوا من سلاسل النسب لأنهم من نسل إيزابيل الشريرة وأخاب، وإيزابيل هي بنت أثبعل ملك الصيونييين (١مل١٦:٣١). وقد أبدى الله السخط الزائد على هذه الأسرة، لذلك أسقطتهم سلاسل النسب اليهودية، ومتى نقل عن السلاسل كما وجدها، فهو التزم بسلاسل النسب التي بين أيدي اليهود.

أما يهوياقيم فهو ملك شرير مزق كتاب أرمياء ولا يذكر اسمه في سلاسل النسب اليهودية إلا نادراً (٢أي٨:٣٦) والتلمود اليهودي يقر حذف أسماء الأشرار.

١٧. ثلاثة مجموعات في سلسلة نسب متي

قسم متي سلسلة نسب المسيح إلى ثلاث مجموعات كل منها ١٤ جيل وهي كالآتي:

| المجموعة الثالثة | المجموعة الثانية | المجموعة الأولى | هم ثلاثة |
|------------------|------------------|-----------------|-----------------|
| (يكنيا) | سليمان | ١- إبراهيم | مجموعات ورقم |
| شألتئيل | رحبعام | ٢- اسحق | (٣) يشير للكمال |
| زربابل | أبيا | ٣- يعقوب | الإلهي: |
| أبيهود | أسا | ٤- يهوذا | • المجموعة |
| ألياقيم | يهوشافاط | ٥- فارص | الأولي: تبدأ |
| عازور | يورام | ٦- حصرون | بإبراهيم الذي |
| صادوق | عزيا | ٧- آرام | له الوعد |
| أخيم | يوثام | ٨- عميناداب | بالأرض |
| اليود | أحاز | ٩- نحشون | (تك ١٥) |
| اليعازر | حزقيا | ١٠- سلمون | وتنتهي نهاية |
| متان | منسى | ١١- جوعز | سعيدة بتنفيذ |
| يعقوب | أمون | ١٢- عوبيد | هذا الوعد |
| يوسف | يوشيا | ١٣- يسي | وقيام مملكة |
| يسوع المسيح | يكنيا | ١٤- داود | داود. وداود له |

وعد هو أيضاً بالعرش له ولأبنائه. هنا نرى قصد الله. فالله دعا إبراهيم ليرث الأرض ويملكها وهذا تحقق في داود تماماً. كما خلق الله آدم ليرث ويملك ويسود بسلطان.

• **المجموعة الثانية:** تبدأ بسليمان الذي أسس الهيكل ولكنه أدخل العبادة الوثنية، ومن ثم تسلت هذه العبادة لإسرائيل ولذلك انتهت هذه المجموعة بالسبي وخراب أورشليم والهيكل وسبي يكنيا. وهذه المجموعة تظهر فشل الإنسان ممثلاً في سليمان، الذي أعطاه الله كل شيء. فسليمان أعطاه الله حكمة ومجد وغني وسلام (سفر الجامعة + ١مل) وما حصل عليه سليمان لم يحصل عليه أحد قط. وهكذا آدم خلقه الله في جنة.. وماذا كانت النتيجة، فشل آدم... وهكذا فشل سليمان وخربت المملكة وسقطت بيد بابل (الذي يرمز للشيطان الذي استعبد الإنسان) (رو ٨: ٢٠) "الخليقة أسلمت للباطل.. من أجل الذي أخضعها على الرجاء" ولذلك نجد في نهاية المجموعة الثانية ملكاً في السبي. وهذا هو حال البشرية قبل المسيح.

• **المجموعة الثالثة:** تبدأ بعد السبي بيكنيا أيضاً الذي انتهت به المجموعة الثانية وتنتهي هذه المجموعة بميلاد المخلص. فيكنيا الملك نرى فيه الرجاء مجسداً، الذي أشار إليه بولس الرسول في (رو ٨: ٢٠). فبعد

أن ذهب يكنيا إلى السبي نجد أن أويل مروDX ملك بابل رفع رأس يهوياكين ملك يهوذا من السجن وكلمه بخير وجعل كرسيه فوق كراسي الملوك الذين معه في بابل. وغير ثياب سجنه، وكان يأكل الخبز أمامه كل أيام حياته (٢مل٢٥:٢٨-٢٩). هذا هو الرجاء الذي تبدأ به المجموعة الثالثة، الرجاء للبشرية الخاضعة للعبودية. ولكن كيف يتحقق هذا الرجاء، هذا ما انتهت به المجموعة الثالثة أي ميلاد المخلص.

لذلك فالمجموعات الثلاث يشيروا لقصة معاملات الله مع الإنسان. في المجموعة الأولى نرى قصد الله وتحقيقه، وفي الثانية نرى فشل الإنسان وأنه سَلِم للباطل على رجاء. وفي الثالثة نرى الرجاء يصبح حقيقة ويولد مخلص العالم.

١٨. كل مجموعة ١٤ جيل

قصد معلمنا متي واضح أنه يريد أن تكون كل مجموعة ١٤ جيل ولذلك

(i) أسقط ٤ ملوك من المجموعة الثانية.

(ii) وضع يكنيا في آخر المجموعة الثانية وبداية المجموعة الثالثة.

ورقم ١٤ = ٢×٧ فإذا فهمنا أن ٧ تشير للإنسان الكامل ورقم ٢ يشير للتجسد ففي رقم ١٤ إشارة للمسيح الإنسان الكامل المتجسد. وبهذا التجسد ستعتق البشرية من عبودية الفساد إلى حرية مجد أولاد الله (رو٨:٢١). بعد أن كانت في خلاف مع الله وفي إنقسام (رقم ٢) فالمسيح جعل الاثنين واحداً.

١٩. بدون تكرار يكنيا يصبح ترتيب المسيح في مجموعته رقم ١٣ وهو رقم يشير للخطية والعصيان، ولكنه صار يشير للكفارة. وكما يقول بولس الرسول "لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" (٢كو٥:٢١)

٢٠. تكرار اسم يكنيا

انتهت المجموعة الأولى بسبي يكنيا، وبدأت الثالثة برفع يكنيا، والفارق بين المجموعتين هو سبي بابل رمز لسقوط الإنسان تحت عبودية إبليس بسبب الخطية. ولكننا نرى يكنيا حين رُفِع، تم رفعه في بابل الوثنية وهذا يعني أن الخلاص سيتم هنا ونحن على الأرض. وكان تكرار اسم يكنيا فيه إشارة لسقوط الإنسان وسقوط دولة اليهود ثم قيام الكنيسة التي تضم الأمم واليهود ثانياً. وتكرار اسم يكنيا مرتين لأنه يرمز إلى المسيح الذي انتقل من اليهود إلى الأمم. والمسيح هو حجر الزاوية (مز ١١٨:٢٢) الذي يربط الحائطين معاً. وحجر الزاوية الذي رفضه البناءون هو إشارة للمسيح الذي رفضه اليهود. وحجر الزاوية لابد وأن يحصى مرتين مرة مع هذا الحائط ومرة أخرى مع الحائط المربوط معه بحجر الزاوية.

٢١. أرقام سلسلة نسب لوقا

سلسلة أسماء لوقا تشمل ٧٧ اسماً وأحد طرفيها الله والآخر هو المسيح. فهو الأول والآخر

$$٧٧ = ١١ \times ٧$$

رقم ٧ يشير للإنسان الكامل من ناحيتين

(i) $7 = 3 + 4$: ٣ تشير للروح المخلوقة على صورة الله.

: ٤ يشير للجسد المأخوذ من تراب الأرض.

ويشير للمسيح الإنسان الكامل: الله (٣ مثلث الأقانيم) أخذ جسداً من الأرض (٤)

(ii) $7 = 1 + 6$: ٦ تشير للإنسان الناقص.

: ١ تشير لله فالإنسان لا يكمل إلا باتحاده مع الله.

وبهذا أيضاً يشير للمسيح بلاهوته المتحد بناسوته.

ورقم ١١ يشير للخطية والتعدي على وصايا الله

وضرب الرقمين يمثل خطايا الخليقة كلها والتي حملها المسيح وغفرت بموته وشفاعته الكفارية وبالمعمودية والتوبة اللتان لهما قوتها من دم المسيح الإنسان الكامل (٧) . ولذلك فمجموعة لوقا تصاعديّة، متصاعدة إلى الله، وبالمعمودية يصطلح الله مع شعبه عندما تغسل خطاياهم "الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح" (٢كو ٥ : ١٨). لذلك فمجموعة لوقا أتت بعد قصة معمودية المسيح. ولاحظ أن رقم (٧) موجود مع المجموعة التصاعديّة. فعمل المسيح الفدائي يكمل الإنسان ليحمله لحضن الأب، لهذا فطرفي مجموعة لوقا هما المسيح رأس الكنيسة والأب الذي يحمل الابن كنيسته إلى حضنه.

٢٢ . سلسلة نسب القديس متي

متي ذكر ٤١ اسم مبتدئاً من إبراهيم حتى المسيح. وبإضافة ٢١ إسم ذكرهم لوقا ولم يذكرهم متي وهم ما قبل إبراهيم. وبإضافة الأربعة الأسماء الناقصة يصير عدد أسماء قائمة متي (٤١+٢١+٤) = ٦٦ اسماً.

$66 = 11 \times 6$ ٦ (رقم الإنسان غير الكامل) ، ١١ (رقم الخطية)

ومجموعة متي تنازلية، فنرى أن هذا الرقم هو سبب تنازل المسيح وتجسده ألا وهو نقص طبيعتنا وتمردنا وفشلنا. هذا ما جعل المسيح يصير خطية لأجلنا. ولقد لاحق رقم ٦ المسيح فهو صلب في اليوم السادس والساعة السادسة، بل البشارة به كانت في الشهر السادس لأليصابات (لو ١: ٢٦). ونلاحظ أن رقم ٦ هو مع المجموعة التنازلية.

ونلاحظ أن أسماء متي وحدها كانت ٤١ شاملة اسم المسيح، وبدون المسيح يصير عدد الأسماء ٤٠ ورقم ٤٠ يشير لفترة أو مهلة تعطى لنا إما يعقبا غفران وبركة أو يعقبا رفض ولعنة. الغفران والبركة لمن يقدم توبة واللعنة لمن لا يجاهد ويتوب. ولذلك رأينا المهلة المعطاة لنيوى ٤٠ يوم ولكنهم تابوا فغفر لهم الله، وبنى إسرائيل تاهوا ٤٠ سنة في البرية ثم دخلوا أرض الميعاد إذاً في هذا إشارة لفترة غربتنا على الأرض التي يعقبا إما خلاص أو هلاك . والمسيح وموسى وإيليا صاموا ٤٠ يوماً. ولكن نلاحظ أن الرقم هو ٤١ وليس ٤٠. فنحن مهما جاهدنا بدون المسيح فلا فائدة.

٢٣ . نبوة دانيال إصحاح ٩ تلخص المجموعة الثالثة لمتي فكان دانيال مصلياً ومنتظراً إتمام فترة السبي (ال٧٠ سنة) التي تنبأ عنها إرمياء. وإذ به يسمع من الله أن هناك ما هو أهم بعد ٧٠ أسبوع سنين أي ٤٩٠ سنة، وذلك أن المسيح سيولد حتى يخلص العالم من سبيه لإبليس، وهذا أهم من نهاية سبي بابل.

(i) كان اليهود يحفظون جداول الأنساب ويهتمون بها جداً وبغاية الاعتناء والتدقيق، فهم أولاً ينتظرون المسيح الذي قد يأتي من أي منهم، ولكنهم كانوا يعلمون أنه من نسل داود. وثانياً فهم يستوطنون في أراضي إسرائيل بحسب أسباطهم. وقد حفظت التوراة نفسها هذه السلاسل حتى الأسر البابلي ومنها نستدل على نسب المسيح. أما اليهود فاستمروا بعد السبي مهتمين بهذه الأنساب، وهذا ما يسجله يوسيفوس المؤرخ اليهودي الذي يقول [حافظ اليهود على سلاسل الأنساب الخاصة بهم وبعائلاتهم حتى بعد أن تشتتوا]. وهذه السلاسل لها استخدام أيضاً في المواريث. ولكن هذه الأنساب فقدت بعد خراب أورشليم سنة ٧٠م.

(ii) بالرغم من وجود خلافات ظاهرية بين سلسلتي نسب متي ولوقا فإن اليهود أنفسهم لم يشكوا فيهم، في القرن الأول، ولو كان هناك أي شبهة شك لهاجمها اليهود. ولكنهم لم يفعلوا فهم يعلمون صحتها. ٢٥. يثير البعض مشكلة حول قول متي "ويوشيا ولد يكنيا وإخوته عند سبي بابل" ويقولون أن يوشيا كان قبل سبي بابل، وأنه مات قبل سبي بابل الرابع وخراب أورشليم بحوالي ٢٠ سنة. والرد على هذا بسيط فيوشيا بموته بدأت مملكة يهوذا في الإنهيار السريع دينياً وسياسياً. فحرب يوشيا ضد نحو ملك مصر ثم موت يوشيا أتى بالنفوذ المصري على يهوذا، وانتهى هذا بالسبي الأول لبابل بعد موت يوشيا بثلاث سنوات. وكانت هذه الفترة فترة سوداء في تاريخ المملكة. ومتي يقصد أن نهاية مملكة يهوذا قد بدأت بموت يوشيا. ٢٦. يثير البعض أيضاً مشكلة حول أبيهود ابن زربابل ففي (أي ٣: ١٩) نجد أن لزربابل خمسة أبناء ليس بينهم اسم أبيهود. وحل هذا الإشكال سهل فمن المعروف أن اليهود كانوا يستعملون إسمين مثل عيسو/ أدوم= يعقوب/ إسرائيل- بطرس/ سمعان- برثولماوس/ نثنائيل- بولس/ شاول. ورواية متي منقولة من السجلات ولم يعترض اليهود عليها. ٢٧. سلسلة متي وسلسلة لوقا مختلفتين لكن كلاهما أشار لأن المسيح هو ابن إبراهيم وابن داود وهذا هو المطلوب.

الإصحاح الأول الآيات (١ - ١٧) أنظر ما سبق

كِتَابُ مِيلَادِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ: ^١إِبْرَاهِيمُ وَدَدَ إِسْحَاقُ. وَإِسْحَاقُ وَدَدَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ وَدَدَ يَهُودَا وَإِخْوَتَهُ. ^٢وَيَهُودَا وَدَدَ فَارِصَ وَزَارِحَ مِنْ تَامَارَ. وَفَارِصُ وَدَدَ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونَ وَدَدَ أَرَامَ. ^٣وَأَرَامُ وَدَدَ عَمِينَادَابَ. وَعَمِينَادَابُ وَدَدَ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونَ وَدَدَ سَلْمُونَ. ^٤وَسَلْمُونَ وَدَدَ بُوعَزَ مِنْ رَحَابَ. وَبُوعَزُ وَدَدَ عُوْبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوْبِيدُ وَدَدَ يَسَى. ^٥وَيَسَى وَدَدَ دَاوُدَ الْمَلِكِ. وَدَاوُدُ الْمَلِكِ وَدَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ النَّبِيِّ لِأُورِيَا. ^٦وَسُلَيْمَانُ وَدَدَ رَحْبَعَامَ. وَرَحْبَعَامُ وَدَدَ أَبِيَا. وَأَبِيَا وَدَدَ آسَا. ^٧وَأَسَا وَدَدَ يَهُوشَافَاطَ. وَيَهُوشَافَاطُ وَدَدَ يُورَامَ. وَيُورَامُ وَدَدَ عَزْرِيَا. ^٨وَعَزْرِيَا وَدَدَ يُوثَامَ. وَيُوثَامُ وَدَدَ أَحَازَ. وَأَحَازُ وَدَدَ حَزَقِيَا. ^٩وَحَزَقِيَا وَدَدَ مَنَسَى. وَمَنَسَى وَدَدَ آمُونَ. وَآمُونُ وَدَدَ يُوْشِيَا. ^{١٠}وَيُوْشِيَا وَدَدَ يَكْنِيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ. ^{١١}وَبَعْدَ سَبْيِ بَابِلَ يَكْنِيَا وَدَدَ شَالْتَيْيِلَ. وَشَالْتَيْيِلُ وَدَدَ زَرْبَابِلَ. ^{١٢}وَزَرْبَابِلُ وَدَدَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ وَدَدَ أَلْيَاقِيمَ. وَأَلْيَاقِيمُ وَدَدَ عَازُورَ. ^{١٣}وَعَازُورُ وَدَدَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ وَدَدَ أَخِيْمَ.

وَأَخِيمُ وَوَلَدَ أَلِيُودَ. ^٥ وَالْيُودُ وَوَلَدَ أَلِيْعَازَرَ. وَالْيَعَازَرُ وَوَلَدَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ وَوَلَدَ يَعْقُوبَ. ^٦ وَيَعْقُوبُ وَوَلَدَ يُوْسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ. ^٧ فَجَمِيعُ الْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيالًا، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيالًا، وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيالًا. ^٨ أَمَّا وِلَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وَجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ^٩ فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارًّا، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهَرَهَا، أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرًّا. ^{١٠} وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، إِذَا مَلَكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوْسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لِأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ^{١١} فَاسْتَلِدْ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». ^{١٢} وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: ^{١٣} «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعَوْنَ اسْمَهُ عِمَّا نُؤْيِلُ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اللَّهُ مَعْنَا. ^{١٤} فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ يُوْسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلَكَ الرَّبِّ، وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. ^{١٥} وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتْ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ."

آية (مت ١٨: ١) - ^٨ «أَمَّا وِلَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وَجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. »

لما كان من المستحيل أن نصدق نحن إلى الله، نزل هو إلينا ليرفعنا إلى علوه. ولما كان ليخلصنا يجب أن يموت أخذ جسداً قابلاً للموت ليموت به عنا. والمسيح ولد من عذراء بواسطة الروح القدس الذي هياً أحشاءها وقدها ليحل الكلمة فيها، فهو ليس من زرع بشر. وأهمية خطبة العذراء ليوسف:

١- يوسف من نسل داود فحين ينسب له المسيح يكون ابن داود (والعذراء أيضاً نسل داود)

٢- حتى لا تُرجم العذراء كزانية إذ توجد حبلى دون زواج طبقاً للشريعة.

٣- لكي تجد العذراء من يعينها خاصة أثناء رحلة هروبها إلى مصر.

ملحوظات: المسيح وُلِدَ رَجُلًا وَوُلِدَ مِنْ امْرَأَةٍ فَهُوَ لَا يَحْتَقِرُ جِنْسَ الْبَشَرِ بَلْ يَكْرَهُ الْخَطِيئَةَ.

الخطبة عند اليهود: - تشبه (كتب الكتاب عند الإخوة المسلمين). لذلك يقول الكتاب عن يوسف أنه رجلها وعن العذراء أنها إمرأته (آيات ١٩-٢٠). وهي ليست كالخطبة عند المسيحيين أو المسلمين، بل هي بمثابة زواج، ويجب أن تمر فترة زمنية حتى يسكنوا معاً ويعرفا بعضهما. وهذا هو الوضع الذي حملت فيه العذراء بالمسيح. فإن حملت المخطوبة عند اليهود لا يعتبر هذا زنا بل مخالفة اجتماعية بسيطة. ولأن المخطوبة عند اليهود تعامل كالمتروجة فعقوبة زنا المخطوبة مع غير خطيبها هو الرجم (تث ٢٢: ٢٣-٢٤).

تأملات: [١] المسيح ولد من عذراء، فهو لا يوجد في أحشاء إلا أحشاء عذراوية لا تعرف خطية وترفض أن تقتنر بشهوات هذا العالم. لذلك تشبه الكنيسة كلها بعشر عذارى، فالمسيحي هو *عضو في جسد المسيح - *وله حياة المسيح - *والمسيح يحل بالإيمان في قلوبنا (أف ٣: ١٧). فلكي أكون مسيحي حقيقي والمسيح يسكن فيّ يجب أن تكون لي النفس العذراوية التي تتحرر من شهوات هذا العالم. وهذه هي حالة العذارى الحكيمات.

[٢] عجيب هو صمت العذراء التي كتمت سرها حتى عن رجلها يوسف، فهذا درس لنا في البعد عن المجد الباطل وفي إنكار الذات. بل في تأمل عن العليقة والنار داخلها وهي لا تحترق ، نفهم هذا عن العذراء التي لم تنتفخ بالعطية التي نالتها، فالكبرياء تحرق صاحبها . [٣] عجيب أيضاً تسليمها الأمر لله ليدافع عنها في موضوع حملها دون أن تدافع عن نفسها.

قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وَجِدَتْ حُبْلَى (حيث أن المسيح لم يكن من زرع بشر فهو لم يحمل الخطية الأصلية (مز ٥١: ٥ + رو ٥: ١٢) وبهذا يمكن أن يموت لا عن نفسه بل عن البشرية فهو بلا خطية وغير وارث للخطية الأصلية) = بدأت من القرن الرابع إساءة فهم هذه الآية وقيل أن تفسيرها هو أن يوسف اجتمع مع العذراء بعد الولادة، والهدف إنكار دوام بتولية السيدة العذراء. والرد بسيط كما قال القديس جيروم "لو قال إنسان أنني قبل الغذاء أبحرت إلى إفريقيا فهل لابد أن يرجع لشواطئ أوروبا للغذاء. والمقصود من الآية ببساطة أن العذراء وجدت حبلى بدون زرع بشر.

آية (مت ١٩: ١) :- " **٩** فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارًّا، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهَرَهَا، أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرًّا. "
 ظهرت علامات الحمل على العذراء فكان أمام يوسف أحد الاختيارين:

- ١) أن يحاكمها أمام الشيوخ فترجم حسب الشريعة.
- ٢) يطلقها أمام شهود بدون علة حتى لا يشهرها (مت ١٩: ٢٤) وهذا ما إنتواه يوسف. وهو كان يجب عليه أن يتخذ أي قرار من الإثنين، فالساكت على الخطية كأنه قد اشترك فيها. وهو فضل استخدام الرحمة عن العدل.

آية (مت ٢٠: ١) :- " **١٠** أَوْلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، إِذَا مَلَكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لِأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. "
 لم يكن من الممكن أن يصدق إنسان قصة الميلاد العذراوي إن لم يكن بظهور ملائكي مثل هذا. وهنا نرى درس في التسليم من العذراء فهي ألفت رجاءها على الله فأظهر برها كالشمس. **مُتَفَكِّرٌ** = فلنترى قبل أن نحكم على أحد. **يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ** = هذا تذكير بأن داود هو أبو المسيح بالجسد، أو أن المولود هو المسيا ابن داود المنتظر.

أَنْ تَأْخُذَ = أي تحفظها في بيتك فهو كان ناوياً أن يخرجها.

آية (مت ٢١: ١) :- " **١١** فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ. "
 يَسُوعَ = هذا هو النطق اليوناني لاسم يشوع أو يهوشع أي الرب يخلص. **يُخَلِّصُ شَعْبَهُ (شَعْبَهُ)** = أي كل من يقبله سواء يهود أو أمم) = هو يستطيع أن يخلص القلب من محبة الخطية وسلطان الخطية وقوتها، وهو يخلصنا من عقوبة الخطية ويصالحنا مع الله الأب، وإن عشنا في حضرة الله الأب تهرب الخطية.

واليهود فهموا الخلاص بطريقة خطأ، فهم فهموا أن الخلاص يكون من الرومان أو من أي مصائب وقتية، ومازال البعض حتى الآن يفهمونها هكذا. وكان هذا هو الفهم الخاطئ لتلميذي عمواس (لو ٢٤: ٢١).

آية (مت ٢٢: ١) :- " **وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَي يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ:** "

لِكَي يَتِمَّ مَا قِيلَ = أي أن المسيح جاء وتجسد في ملء الزمان، ولكن كان هذا في خطة الله الأزلية وسبق وكشفه على لسان النبي.

آية (مت ٢٣: ١) :- " **هُؤُودًا الْعُذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّاوُئِيلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اللَّهُ مَعَنَا.** "

هذه أول نبوة من سلسلة نبوات أتى بها متي البشير ليثبت أن في المسيح تتحقق النبوات وأنه هو المسيح المنتظر. **عِمَّاوُئِيل** = من الإسمين معاً عمانوئيل ويسوع نفهم أن المسيح هو الرب متجسداً.

الآيات (مت ٢٤: ١-٢٥) :- " **فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ، وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. ^{٢٥} وَلَمْ**

يَعْرِفُهَا حَتَّى وَلَدَتْ ابْنَهَا الْبِكْرَ. **وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ.** "

لَمْ يَعْرِفُهَا حَتَّى = من يريد إنكار دوام بتولية العذراء يستخدم هذه الآية ويقول أن **حتى** تشير أنه عرفها بعد أن ولدت المسيح. والرد على هذا بسيط :-

(١) (١كو ١٥: ٢٥) "لأنه يجب أن يملك **حتى** يضع جميع الأعداء تحت قدميه" فهل بعد أن يضع أعداؤه تحت قدميه سيتوقف ملكه.

(٢) (٢صم ٦: ٢٣) "ولم يكن لميكال ولد إلى يوم موتها" فهل ولدت بعد موتها.

(٣) (مز ١٢٣: ٢) "عيوننا نحو الرب إلهنا **حتى** يتراءف علينا" فهل تطلع النبي إلى الله حتى ينال الرأفة وعندئذ يحول عينيه عنه إلى الأرض.

مما سبق نفهم ان قوله **حتى** لا يفيد تغير الوضع بعدها.

ولكن المقصود من الآية أن المسيح لم يولد من علاقة جسدية للعذراء مريم مع يوسف النجار، بل كان مولوداً من الروح القدس والعذراء مريم بدون زرع بشر.

ابْنَهَا الْبِكْرَ = يفهمون من هذا أيضاً أن العذراء انجبت إخوة للمسيح من بطنها. والرد على ذلك بسيط. فالبكر هو كل فاتح رحم (عدد ١٨: ١٥). حتى لو لم يكن له إخوة والدليل أنه كان على شعب الله أن يقدم كل بكر لله دون أن ينتظر ولادة إخوة له. كلمة بكر في الإنجليزية firstborn son أي أول مولود من بطن أمه بغض النظر هل ستلد بعده أم لا.

والعذراء استمرت بكرًا كما تنبأ بهذا حزقيال النبي **ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى طَرِيقِ بَابِ الْمَقْدِسِ الْخَارِجِيِّ الْمُنْجِهَ لِلْمَشْرِقِ، وَهُوَ مُغْلَقٌ. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «هَذَا الْبَابُ يَكُونُ مُغْلَقًا، لَا يُفْتَحُ وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ دَخَلَ مِنْهُ فَيَكُونُ مُغْلَقًا»** (حز ٤٤ : ١ ، ٢). وراجع تفسير النبوة في مكانها. والمعنى المشار إليه: أن الباب الذي يظل مغلقاً هو إشارة لدوام بتولية العذراء مريم.

ويستند هؤلاء أيضاً على قول الكتاب أنه كان للمسيح إخوة (مت ١٢: ٤٦ ، مر ٣: ٣١ ، لو ٨: ١٩ ، يو ٧: ٣). وللد على هؤلاء نقول:-

إخوته = كان اليهود يُطلقون على الأقرباء إخوة وأمثلة على ذلك:-

- إبرام يقول للوط نحن أخوان، بينما أن لوط هو ابن هاران أخو إبراهيم (تك ١٣: ٧ + تك ١٢: ٥ + تك ١١: ٢٧)
- وَقَالَ: "مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَمْ يَمْنَعْ لُطْفَهُ وَحَقَّهُ عَن سَيِّدِي. إِذْ كُنْتُ أَنَا فِي الطَّرِيقِ، هَدَانِي الرَّبُّ إِلَى بَيْتِ إِخْوَةِ سَيِّدِي" (تك ٢٤: ٢٧) هذا ما قاله خادم إبراهيم لابان وعائلة رقيقة.
- وهذا نفس ما قيل من يعقوب لراحيل "وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ أَنَّهُ أَخُو أَبِيهَا، وَأَنَّهُ أَبْنُ رِيفَةَ" (تك ٢٩: ١١). مع أن لابان هو خال يعقوب، لأن يعقوب هو ابن رقيقة أخت لابان.
- قيل عن تلاميذ السيد المسيح أنهم إخوة "دَاعَ هَذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الْإِخْوَةِ: إِنَّ ذَلِكَ التَّلْمِيزَ لَا يَمُوتُ" (يو ٢١: ٢٣).
- بل قال السيد المسيح الذي له كل المجد عن المحتاجين أنهم إخوته "فَيَجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ" (مت ٢٥: ٤٠).
- وهل يمكن أن يكون للعداء مريم أولاد من بطنها، إخوة للمسيح، وعند موته على الصليب يسلمها ليوحنا تلميذه، ألم يكن إبناءها اللذين من بطنها أولى برعايتها.
- وبهذا المفهوم يصبح إخوة المسيح إما أبناء إخوة يوسف أو أبناء ليوسف من زواج سابق. ويوسف كان كبيراً في السن، وبالتالي كان أولاده كباراً في السن أيضاً.
- والمسيح صار بكاراً بين إخوة كثيرين (رو ٨: ٢٩). فهو ابن الله بالطبيعة وبتحادنا به نصير أولاداً لله ونصلي لله ونقول "أبانا الذي في السموات". ولكن بنوة المسيح للأب هي بالطبيعة، أما بنوتنا لله فهي بسبب أننا أصبحنا متحدين بجسد ابنه. نحن بالطبيعة عبيد لله وهو إلهنا، أما المسيح فهو ابن الله بالطبيعة ولكن قال إلهي بحكم أنه صار له جسداً كالإنسان. لذلك قال المسيح لمريم المجدلية "وَلَكِنْ أَذْهَبِي إِلَيَّ إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَالْهَيْكَلُ" (يو ٢٠: ١٧). فبنوتنا لله تختلف عن بنوة المسيح لله، لذلك لم يقل السيد المسيح "إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِيْنَا وَإِلَهِنَا".
- ملحوظة: راجع (١كو ٧: ١ ، ٢ ، ٨ : ٣١-٣٤) تجد أن القديس بولس الرسول يفضل أن يستمر الإنسان العادي بلا زواج حتى يستمر قلبه مقدساً أى مخصصاً ومكرساً لله دون أن ينشغل بأمور هذا العالم. فعند بولس الرسول البتولية هي الدرجة الأعلى من الزواج. أفتقبل يا أخي الحبيب أن من حملت في بطنها ابن الله المتحد لاهوته بناسوته الذي أخذه منها، أن تعود وتتزوج لتتجب إنساناً بعد أن أنجبت ابن الله. أفتقبل أن تكون العذراء أم المسيح في درجة أقل ممن كرسوا حياتهم لخدمة المسيح. أفتقبل أن تكون العذراء قد إنشغلت بتربية أبناء آخرين وإهتمت بأمور هذا العالم، وبهذا تكون في درجة أقل من ملايين الرهبان والراهبات الذين تركوا العالم حباً في المسيح، بينما هي أم المسيح تنشغل بالعالم.

الإصحاح الثاني

الآيات (مت ٢) ^١وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودَسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدَ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ^٢قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكِ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ». فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودَسُ الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ. ^٣فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَكَتَبَةِ الشَّعْبِ، وَسَأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ. لِأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ، أَرْضُ يَهُودًا لَسْتَ الصَّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُودًا، لِأَنَّ مِنْكَ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرَعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ». ^٤حِينَئِذٍ دَعَا هِيرُودَسُ الْمَجُوسَ سِرًّا، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَانَ النَّجْمِ الَّذِي ظَهَرَ. ^٥ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ لَحْمِ، وَقَالَ: «ادْهَبُوا وَأفْحَصُوا بِالتَّذْقِيقِ عَنِ الصَّبِيِّ. وَمَتَى وَجَدْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي، لِكَيْ آتِيَ أَنَا أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ». ^٦فَلَمَّا سَمِعُوا مِنَ الْمَلِكِ دَهَبُوا. وَإِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقَ، حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ. ^٧فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جِدًّا. ^٨وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرِيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ فَتَحُوا كُتُوبَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلَبَانًا وَمُرًّا. ^٩ثُمَّ إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَنْ لَا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودَسَ، انْصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْرَى إِلَى كُورَتِهِمْ. ^{١٠}وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا، إِذَا مَلَائِكَةُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرُوا لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لِأَنَّ هِيرُودَسَ مَزْمَعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». ^{١١}فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ. ^{١٢}وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودَسَ. لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مَنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي». ^{١٣}حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودَسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا بِهِ غَضِبَ جِدًّا. فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصَّبِيَّانِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ تَحْوِمِهَا، مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ، بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. ^{١٤}حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِزْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: ^{١٥}«صَوْتُ سَمْعٍ فِي الرَّامَةِ، نَوْحٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ كَثِيرٌ. رَاحِلٌ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا وَلَا تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمُوجُودِينَ». ^{١٦}فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودَسُ، إِذَا مَلَائِكَةُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرُوا فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ ^{١٧}قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَادْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ». ^{١٨}فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٩}وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيَلَاوُسَ يَمْلِكُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ عِوَضًا عَنْ هِيرُودَسَ أَبِيهِ، خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ، انْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي الْجَلِيلِ. ^{٢٠}وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالْأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيَدْعَى نَاصِرِيًّا»



مثل الأمناء

بالرجوع إلى مثل الأمناء (لو ١٩: ١٢-٢٧). نجد أن الإنسان الشريف الجنس يذهب ليأخذ لنفسه ملكاً ثم يكافئ عبده الأول بأن أعطاه سلطاناً على عشر مدن وعبده الثاني سلطان على خمس مدن. هذا المثل مستوحى مما كان يحدث أيام المسيح، فكان الأمراء الوطنيون ملزمون بأن يذهبوا إلى روما ليحصلوا على رتب الترقى من قيصر. وحدث هذا مع هيرودس وأرخیلاوس.

وموضوع عائلة هيرودس يفسر موضوع مثل الأمناء. فالملك هيرودس الكبير حيث أنه كان صديق لقيصر (الإنسان الشريف الجنس) أعطاه سلطان على مملكة كبيرة.

ولما مات قسم قيصر المملكة على أربعة وبهذا صار كل رئيس ربيع يملك على عدد مدن أقل. وهناك من ملك على ١٠ مدن وهناك من ملك على ٤ مدن وهكذا بحسب قربه من قيصر. وبدأ قيصر بأن أعطى أرخیلاوس ابن هيرودس لقب ملك على ربيع اليهودية.

وفي حالة أرخیلاوس إذ كان الشعب يكرهه، أرسل شعبه سفارة (أي مندوبين وسفراء عن الشعب) إلى قيصر شاكين لقيصر أعماله الوحشية ورافضين ملكه. وحينما رجع أرخیلاوس من روما إنقتم منهم بالذبح (وهذا كان حكم المسيح على صالبيه ورافضي ملكه بخراب أورشليم، هذا هو الحكم المؤقت قبل الدينونة).

ولكن بعد ذلك نزع منه قيصر لقب ملك وجعله رئيس ربيع. وفي النهاية نفاه خارج اليهودية.

وواضح أنه كلما زادت عدد المدن زاد مجد وغنى وثروة الملك. والمعنى أنه كلما كنا أمناء في وزناتنا كان لنا

مجد أعظم في السماء "فنجم يمتاز عن نجم في المجد" (١كو ١٥: ٤١)

أنفاسه الأخيرة أمر بقتل جميع عظماء أورشليم حتى يعم الحزن المدينة ولا يجد الملك الجديد مجالاً للبهجة، لكنه مات قبل أن تتحقق أمنيته الأخيرة. وهو الذي أمر بقتل أطفال بيت لحم حتى لا ينافسه مولود بيت لحم الملك. فقد ولد المسيح في أواخر أيام هذا الطاغية. ولقد مات هيرودس الكبير بعد قتل أطفال بيت لحم بثلاثة شهور بعد أن اشتدت شراسته في الفترة الأخيرة لأكل اللحم وأصيب بداء النقرس والاستسقاء، وتصاعدت منه رائحة كريهة جداً حتى لم يقدر أحد أن يقترب إليه. وبعد موته اقتسم أبناءه مملكته حسب ما سبق.

آية (مت ١:٢): - "وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ."

بَيْتِ لَحْمٍ = بيت الخبز فهو جاء إلينا خبزاً سماوياً يتناوله الجياع والعطاش إلى البر. في اتضاع كامل قَبِلَ الرب يسوع أن يولد ولادة مجهولة. في قرية صغيرة، فهو قد أخلى ذاته أخذاً صورة عبد (٢كو ٨:٩+ في ٢:٧). وبيت لحم هي مدينة الملك داود، حيث مسحه صموئيل النبي ملكاً على إسرائيل. وفيها ولد المسيح الملك من نسل داود. ونلاحظ أن متي لا يتكلم عن الناصرة فهو يقدم المسيح الملك نسل داود الملك.

وَلَمَّا وُلِدَ = ولد المسيح سنة ٤ ق.م. (وكان هذا نتيجة أخطاء العلماء في الحساب في القرون الوسطى حينما حاولوا تغيير التقويم من الحساب تبعاً للطريقة المصرية، طريقة النجوم إلى التقويم الشمسي وهو السائد حالياً، واكتشف الخطأ بعد ذلك بقرون)

مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ = هم كهنة أو ملوك كلدانيون أو فارسيون يهتمون بدراسة الفلك والظواهر الفلكية، واسم مجوس يعطي للفلاسفة ورجال العلم خاصة علم الفلك ويقال أنهم سحرة ومنجمين من بين النهرين، ويعبدون النار. وكان علماء النجوم من المجوس (كانوا يعتقدون بوجود علاقة بين حركة النجوم وأحداث العالم) يعتقدون أن ظهور نجم علامة على ميلاد شخص عظيم. ويقال أن هؤلاء المجوس كانوا يتبعون مذهب بلعام الذي تنبأ بمجيء المسيح (سفر العدد). وهم كانوا يعرفون نبوته، وينتظرون هذا المولود العجيب الذي قال عنه بلعام "يبرز كوكب من يعقوب .." (عد ٢٤:١٧). ونرى في نبوة بلعام والنجم الذي ظهر للمجوس ليدهم على ولادة المسيح أن الله لم يقصر نفسه على اليهود، بل هو اهتم بكل البشر، لكل من يطلبه بأمانة. ولقد كان هؤلاء المجوس يمثلون كنيسة الأمم المنجذبة لعريسها الملك. فبينما رفضه اليهود، أتى إليه الأمم الوثنيين فكان مجيئهم توبيحاً لليهود. كان المجوس هم باكورة الشعوب الأممية الذين قبلوا المسيح. وكان المسيح منذ ولادته حجر الزاوية الذي قبله الرعاة الذين أتوا إليه من قريب والمجوس الذين أتوا إليه من بعيد. وغالباً جاء المجوس في موكب عظيم يتقدمهم ثلاثة من كبارهم يحملون الهدايا للملك العجيب. هؤلاء المجوس سيدينوننا، فهم تعبوا ليصلوا للمسيح، فماذا قدمنا له من تعب أو هدايا. هم تركوا بلادهم فلنترك شهواتنا لنراه. وليكن الكتاب المقدس هو النجم الذي يهديننا "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" أو هو الروح القدس الذي في داخلنا. والكنيسة تضع في شرقية الهيكل، في حضن الأب قنديل مضيء إشارة للنجم الذي يهديننا إلى أحضان النعمة.

نجد هنا قاعدة أساسية وهي أن من يبحث عن المسيح بأمانة يجده "أطلبوا تجدوا"

فهيروُدَسَ ملأ قلبه الحسد فلم يجد المسيح ولم يعرفه. الملك اليهودي لم يجده والملوك الوثنيين (المجوس) وجدوه.

والكهنة عرفوا النبوات ولكن مطامعهم المادية أعمت عيونهم فلم يجدوه ولم يبحثوا عنه فقلبهم مشغول بمادياتهم. الرعاة الرسميين لم يجدوه ورعاة الغنم وجدوه بل تحول الكهنة إلى صالبيين للمسيح. أما المجوس فقد وضعوا في قلوبهم أن يجدوه، فوجدوه مع أنهم وثنيين. والرعاة الساهرين أتى لهم الملائكة ليرشدوهم وهكذا كل ساهر على رعيته أو ساهر على خلاص نفسه سيجد يسوع.

آية (مت ٢: ٢):- **«قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ».**

ما هو هذا النجم:- يقول القديس فم الذهب أنه لم يكن نجماً حقيقياً كسائر النجوم، إنما هو ملاك ظهر في هيئة نجم ليهدي المجوس العاملين في الفلك وذلك:

١- لأن مسار هذا النجم الذي ظهر مختلف مع مسار حركة النجوم الطبيعية.

٢- كان النجم يسطع في الظهيرة والشمس مشرقة.

٣- كان يظهر أحياناً ويختفي في أحيان أخرى.

٤- كان يرتفع حيناً وينخفض حيناً فهو قادهم إلى البيت الذي فيه المسيح تماماً.

أما أوريغانوس فيرى أنه أحد المذنبات، وهذا الاحتمال بعيد للأسباب السابقة.

متى جاء المجوس إلى المسيح: يرى البعض أن النجم ظهر قبل مجيء المسيح للعالم ليلة ميلاده بمدة تكفي لسفر المجوس من بين النهرين إلى بيت لحم، وهم أتوا تماماً ليلة الميلاد، ويرى البعض أن النجم ظهر ليلة ميلاده للمجوس وهم أتوا بعد فترة (ويقول أصحاب هذا الرأي أن ما يدعمه قول الكتاب أن المجوس أتوا إلى البيت آية (١١) ولم يقل المذود. وقال الصبي ولم يقل الطفل. وأن هيروُدس قتل كل من كان أقل من سنتين)

لماذا استخدم الله النجم؟

١- الله يكلم كل إنسان باللغة التي يفهمها، فكما تحدث مع التلاميذ عن طريق صيد السمك الوفير وتكلم مع قسطنطين الملك المحارب وأراه علامة الصليب قائلاً بهذا تغلب فعرف المسيح وآمن به، وتحدث مع اليهود بالنبوات ومع اليونانيين بالفلسفة يكلم الله المجوس الذين لا يفهمون سوى لغة النجوم عن طريق نجم، وهكذا يكلمنا الله من خلال أعمالنا ودراساتنا ومنازلنا كل اليوم.

٢- حين وصلوا لليهودية توقف النجم عن إرشادهم فسألوا اليهود ليرشدوهم فذاع الخبر، وبهذا تكلم الله مع شعبه من اليهود ليعرفوا نبأ الميلاد فلا يكون لهم عذر.

٣- الله كالمجوس عن طريق نجم، وكلم الرعاة عن طريق ملائكة، الكل تكلم من السماء.

٤- ربما شعر المجوس أن تعاويذهم قد أبطلت حين ولد المسيح، فأدركوا أن أمراً يفوق السحر قد حدث في العالم، وتذكروا نبوة بلعام، فطلبوا أن يروا نجماً هو كوكب يعقوب الذي حدثهم عنه أبوه بلعام

(عد ٢٤: ١٧)، ليدركوا أين هو هذا المولود فيذهبوا إليه فأراهم الله بحسب طلبهم، وحسب ما يفهموه. فهم بحسب مفاهيمهم فهموا نبوة بلعام حرفياً. فهم فهموا قوله كوكب من يعقوب أن هناك نجماً سيظهر.

٥- ربما هم عرفوا موعد مولد المسيح من نبوة دانيال الذي كان كبيراً للمجوس.

٦- الله أخرج من الجافي حلاوة، فالمجوس استخدموا النجوم بطريقة خاطئة ولكن ها هو الله يرشدهم عن طريقها على مكان المسيح. وكان هؤلاء المنجمون يعتقدون أن لكل شخص نجماً يُسَيِّر حياته، ولكن نرى هنا أن النجم لم يحدد مصير المسيح، بل أن المسيح هو الذي كان يقود النجم.

آية (مت ٣: ٢):- "فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ." "

اضْطَرَبَ = لقد خشى هيرودس أن ترجع المملكة إلى يهودي وتضيع منه، اضطرب الملك الأرضي حين ظهر الملك السماوي، وفي قلب كل منا إن تجلى الرب يسوع يزعزع الشيطان الطاغية الذي يملك بالشر. وكان الرب يسوع حين يملك فينا بصليبه تتهار مملكة إبليس ولا تقدر أن تثبت. حين يضىء النور تذهب الظلمة.

آية (مت ٤: ٢):- "فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَكَتَبَةِ الشَّعْبِ، وَسَأَلَهُمْ: «أَيُّنَ يُؤَلِّدُ الْمَسِيحُ؟»."

وجد هنا أن رؤساء الكهنة والكتبة يرشدون المجوس للخبز الحي، أما هم فلا يقتربون إليه، لعلهم صاروا كالعاملين في بناء فلك نوح الذين هياؤا فلك الخلاص ولكنهم لم يدخلوه. لقد تمتع الغرباء بسر الحياة وحُرم الرؤساء منه.

الآيات (مت ٥: ٢-٦):- "فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ. لِأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ، أَرْضُ يَهُودًا لَسْتَ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُودًا، لِأَنَّ مِنْكَ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.»"

باقي النبوة أن مخارجه منذ الأزل، وهم كتموها نفاقاً لهيرودس (ميخا ٥: ٢) لكن واضح معرفتهم بالنبوة بل بحسب نبوة دانيال فهم كانوا يعرفون سنة ميلاده (دا ٩) فسمعان وحنة كانا ينتظرانه (لو ٢).

الآيات (مت ٧: ٢-٨):- "حِينَئِذٍ دَعَا هِيرُودُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَانَ النُّجْمِ الَّذِي ظَهَرَ. ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، وَقَالَ: «ادْهَبُوا وَأَفْحَصُوا بِالتَّحْقِيقِ عَنِ الصَّبِيِّ. وَمَتَى وَجَدْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي، لِكَيْ آتِي أَنَا أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ.»"

أخفى هيرودس اضطرابه بمظاهر الخداع، وهذا هو طريق كل فاعلي الشر إذ يخططوا في الخفاء ليجرحوا الآخرين.

آية (مت ٩: ٢):- "فَلَمَّا سَمِعُوا مِنَ الْمَلِكِ ذَهَبُوا. وَإِذَا النُّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقَ، حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ." "

ما أوحنا أن نخرج من دائرة إبليس (هيرودس)، دائرة الخطية عمل إبليس لتتكشف لنا علامات الطريق الملوكي بوضوح. (نضع قنديل في شرقية الكنيسة رمزا لهذا النجم).

آية (مت ١٠: ٢) :- " **أَفَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرِحُوا فَرِحًا عَظِيمًا جَدًّا** . "

حينما نرى الطريق الملوكي لابد وسنفرح جداً.

آية (مت ١١: ٢) :- " **وَأَتَوْا إِلَى النَّبِيِّ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ فَتَحُوا كُتُورَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلُبَانًا وَمُرًّا** . "

المجوس قبل هداياهم قدموا قلوبهم وسجدوا له. هم نفذوا الناموس وهم الأمم، فهم لم يحضروا أمام الرب فارغين (تث ١٦: ١٦) .

ذَهَبًا = إشارة لأنه ملك، بالرغم من مظاهر البساطة التي كان فيها، فقد شعر المجوس أنه ملك، لقد عرفوا بالروح، والمسيح يملك على القلوب البسيطة المتضعة. مملكة المسيح لم تكن من هذا العالم، وهو رفض أن يجعلوه ملكاً (يو ٦: ١٥). ودخل أورشليم راكباً أتاناً. ولكن بينما كان المسيح في مظاهر الوداعة والتواضع كانت السماء تشهد له، فالملائكة ترنم "المجد لله في الأعالي" والآب يشهد مجدته وأمجد أيضاً (يو ١٢: ٢٨) . وكانت معجزاته بسطان، بل هو أعطى لمن يؤمن به أن يكون في مجده ويرث معه، كل من عاش حياته يرضى الله ويطيع وصاياه سيملك معه، كل من قدم قلبه ليكون عرشاً للمسيح سيجلس مع المسيح في عرشه (رؤ ٣: ٢١). ولكن هذا لمن يغلب ويحيا حياة سماوية (رمزها الذهب) على الأرض ويرفض أن يملك شهواته على حياته.

لُبَانًا = إشارة لكهنوته (مز ١١٠: ٤). وكاهن أي شفيع، فهو صار شفيعاً لجنسنا البشري عند الله الآب. هو كاهن قدم ذبيحة نفسه، وكانت ذبائح العهد القديم رمزاً للصليب ورئيس كهنتنا يسوع حي للأبد، يشفع فينا للأبد (عب ٣: ٧). وهناك مفهوم عام للكهنوت فكل المؤمنين ملوك وكهنة (ملوك لنا سلطان أن نملك على شهواتنا وأجسادنا وكهنة نقدم ذبائح التسبيح والصلاة والإنسحاق بل نقدم أجسادنا ذبائح حية (عب ١٣: ١٤-١٥ + مز ١٧: ٥١، ١٤١: ٢ + رو ١٢: ١) وبهذا المفهوم فالمسيح هو ملك الملوك ورئيس الكهنة وهذا طبعاً لا يتعارض مع الكهنوت الخاص، فالكهنة هم خدام أسرار الكنيسة = وكلاء سرائر الله (١ كو ٤: ١).

واللبان يصنع منه البخور، والبخور يقدم لله فقط، فلنقدم حياتنا وصلواتنا للمسيح إلهنا. وربما اعتبر المجوس أن المسيح إله يستوجب تقديم البخور له كما يقدمون لآلهتهم.

مُرًّا = إشارة لآلامه وإشارة لأنه نبي (فوظائف المسيح الثلاث ملك/ كاهن/ نبي تنبأ عنها المجوس يوم ميلاده) والأنبياء الذين أرسلهم الله لشعبه عانوا الأمرين. ولكن آلام المسيح في صلبه كانت تسمو عن أفكارنا ويكفي حمله لخطايا البشرية وحجب الآب وجهه عنه كحامل خطايا). والمر يستخدم في تحنيط الموتى، إشارة لقبوله الموت ولكن المر رائحته طيبة جداً إشارة لطاعة المسيح. والمر يستخدم في العطور إلا أن مذاقه مر جداً إشارة لآلام المسيح. لذلك فكل من يحتمل مرارة الآلام والصليب يكون لهذا رائحة حلوة عند الله الآب، إذ يشترك مع

إبنة في حمل الصليب. وهكذا كل من يميت شهوات جسده، فهو يشترك مع المسيح في موته فيكون له حق التمتع بالقيامة مع المسيح، ولذلك فبالمر أي باحتمال الألم نحفظ أجسادنا من الفساد، وباحتمال صلب الأهواء والشهوات نحفظ أجسادنا من الفساد إذ يكون لها قيامة في الأبدية. بل من يحتمل الآلام تكون له إعلانات وأسرار يستتير بها قلبه فيكون نبي.

وبهذا نرضى المسيح، بأن نقدم له هذه التقدّمات [١] حياتنا السماوية (في ٣: ٢٠) (كو ٣: ١) [٢] صلواتنا [٣] تسابيحنا وشكرنا وسط آلامنا. أي الذهب (حياتنا السماوية) واللبنان (الصلاة) والمر (احتمال الألم بشكر).

آية (مت ١٢: ٢) :- "ثُمَّ إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَنْ لَا يَزْجِفُوا إِلَى هِيرُودُسَ، انْصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْرَى إِلَى كُورَثِهِمْ."

الله بهذا أنقذ المسيح وأنقذ المجوس من بطش هيرودس، إذ هو من المؤكد كان سيقتلهم لأنهم اعترفوا بالمسيح ملكاً. وانصراف المجوس دون أن يلتقوا بهيرودس فيه درس روعي لنا، إذ على النفس التي تلتقي بالمسيح أن لا تعود لطريقها القديم (إبليس).

الآيات (مت ١٣: ٢-١٤) :- "وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا، إِذَا مَلَائِكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لِأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ.»
‘فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ.’

مَلَائِكُ الرَّبِّ = المقصود ملاك عادي مرسل من الرب، فملاك الرب يقصد به غالباً المسيح. **وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ =** الملاك الآن لم يقل ليوسف مريم امرأتك، فالميلاد قد تم والشك قد زال، وصارت مريم تنسب للمسيح وليس ليوسف، والمسيح هو منسوب للعدراء لا ليوسف. فالمسيح صار هو المركز الذي ننسب إليه. والمسيح هرب إلى مصر [١] لأنه كان عليه أن يُتَمِّم رسالة، ولطالما اختفي من بين اليهود إذا أرادوا قتله حتى يتم رسالته (يو ٨: ٥٩). [٢] هروب المسيح أكد حقيقة تجسده، فلو أظهر عجائب منذ صغره لما حُسِبَ إنساناً. [٣] صار هروب المسيح درساً للهروب من الشر إن أمكن، فالنار لا تطفأ بالنار بل بالماء. [٤] أراد المسيح تقديس مصر، هذه التي سيكون للرب مذبحاً في وسطها (إش ١٩: ١٩) وستكون منارة للعالم كله (وكانت الأوثان تسقط في كل بلد في مصر تدخله العائلة المقدسة فكانوا يطردونهم من مدينة إلى أخرى) ومركز إشعاع إيماني، ومركز مدرسة الإسكندرية وأصل الرهبنة.

تأمل: يوسف لم يقل "إذا كان المولود هو يسوع المخلص فلماذا لا يخلصنا من هيرودس وحينما قال له الملاك إذهب إلى مصر حتى دون أن يسأله كيف أو متى أعود وفي هذا درسين [١] التسليم الكامل، وعدم طلب معجزات بصفة مستمرة [٢] احتمال الألم في صمت، فحياة يوسف كانت مع المسيح هي مزيج من الفرح والألم (هروب واضطهاد وألم وملائكة ونجم ومجوس ساجدين ورجاء شهود، وكان أعظم فرح وتعزية ليوسف والعدراء مريم أن المسيح في أحضانهم بل قل أنهم هم في أحضانه، فنحن نرى هذه الصورة في سفر النشيد "شماله تحت رأسى ويمينه تعانقني" ٢ : ٦).

آية (مت ١٥:٢) :- " **وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ . لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مَنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي» .** "

هذه الآية قالها هوشع (١١:١). قالها عن خروج شعب إسرائيل من مصر. لكننا نرى هنا طريقة الروح القدس التي استخدمها الإنجيليين وبولس الرسول في إعادة فهم الآيات النبوية وتطبيقها على المسيح، وأن النبوات عن المسيح كانت مختابة في العهد القديم.

آية (مت ١٦:٢) :- " **١٦ حِينِئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخَرُوا بِهِ غَضِبَ جِدًّا . فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصَّبْيَانِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ تَحُومِهَا، مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ، بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ .** "

هنا نرى وحشية هيرودس، فمن قتل أولاده وزوجاته وأقربائه من المؤكد أنه يفعل هذا فهو قتل أولاده وزوجاته لنفس السبب الذي قتل أطفال بيت لحم بسببه ألا وهو خوفه وحرصه على عرشه. وهذا يرينا نتائج الحسد والغضب ومحبة العالم. وصار هؤلاء الأطفال أول شهداء المسيحية، صاروا رمزاً للكنيسة المضطهدة المتألّمة لأجل المسيح، الكنيسة التي رجعت وصارت كالأطفال بسيطة كمسيحها، هذه الكنيسة لا يحتملها إبليس ولا يحتملها العالم ويريد قتلها واختفاءها. ولكن ما لا يفهمه العالم، أين ذهب هؤلاء الأطفال؟ هم في السماء.. ولكن ما مصير من قتلهم ليطمسك بالأرض...!!

الآيات (مت ١٧:٢-١٨) :- " **١٧ حِينِئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِزْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: ^{١٨} «صَوْتُ سَمْعَ فِي الرَّامَةِ، نُوْحٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ كَثِيرٌ . رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا وَلَا تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ» .** "

هنا نرى تطبيق آخر من تطبيقات الروح القدس فيه نتعلم كيف نتعامل مع العهد القديم. فهذه الآية قالها أرمياء (١٥:٣١) عن قتلوا أثناء السبي وعمن ذهبوا سبايا إلى بابل. وراحيل هي أم البنيامينيين، والرامة في بنيامين، وقبر راحيل قرب الرامة. وكان راحيل هنا ترمز لإسرائيل التي تبكي على أولادها ضحايا السبي. والروح القدس الذي أوحى لمتى باقتباس الآية (متى استعار آية عن السبي وطبقها على أطفال بيت لحم)، أظهر أنها نبوة عن هذا العمل الوحشي الذي قام به هيرودس. ولكن لنعلم أن وسط صرخات الألم التي تصرخها الكنيسة من آلام هذا العالم تولد الكنيسة المنتصرة في السماء والتي هي بلا ألم وبأكورتها المسيح.

يبدو أن الرامة كانت المكان الذي جمع فيه نبوزاردان القائد البابلي المسيبين استعداداً لنقلهم إلى بابل (إر ٤٠:٦-١). وكان راحيل هنا تبكي على أولادها الذين ذهبوا للسبي ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين = بل هم في السبي. وكان قبر راحيل بين الرامة وبيت لحم. وقد رأى متى البشير في هذه الآية أنها تطبيق لقتل هيرودس لأطفال بيت لحم (مت ١٦:٢، ١٨).

الآيات (مت ٢: ١٩-٢٠):- "فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلَاكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ ٢٠ قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ»." مات هيرودس شر ميتة بعد أن قتل ابنه وأصيب بأمراض كريمة.

آية (مت ٢: ٢١):- "فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ." "

آية (مت ٢: ٢٢):- "وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيْلَاوُسَ يَمْلِكُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ عَوَضًا عَنْ هِيرُودُسَ أَبِيهِ، خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ، انْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي الْجَلِيلِ." لأن أرخيلوس كان شريراً جداً. والناصرية إحدى مدن الجليل (كلمة جليل تفيد معنى الدائرة وكانت مركز اتصالات للأمم المجاورة ومملوءة من الأمم لذلك سمي جليل الأمم (إش ٩: ١-٢)).

آية (مت ٢: ٢٣):- "وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةٌ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالْأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا»." "

كانت سمعة الناصرة سيئة جداً عند اليهود (يو ٧: ٥٢ + ٤٦: ١)، بل هي بلد بلا أهمية، ولكن من ولد في مذود، ودخل أورشليم على جحش ابن أتان قيل أن ينتسب للناصرية حتى يهدم كل افتخار وانتساب ومجد باطل. والناصرية كانت تسكن فيها العذراء من قبل (لو ١: ٢٦). وفيها كانت بشارة الملاك للعذراء، وعادوا من مصر للناصرية.

سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا = نشأ المسيح في الناصرة ليحمل اسماً مشتقاً من المكان الذي نشأ فيه، وصار اسمه الناصري ومنها اشتق اسم "نصاري" وهو لقب المسيحيين. وذلك لأن ناصرة بالعبرية هي (NATZAR) وتعني غصن، ومنها الكلمة العربية (ناصر). وقد سمي السيد المسيح في أكثر من نبوة في العهد القديم بالغصن = **مَا قِيلَ بِالْأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا»** الأنبياء قالوا أنه غصن وهنا نرى تطبيق ثالث لفهم العهد القديم.

راجع النبوات (إش ١١: ١-٢ + أر ٣٣: ١٥ + زك ٣: ٨، ٦: ١٢)

ولكن إشعيا تنبأ أن نور المسيح سيبدأ من الجليل حيث أسباط زبولون وفتالي (إش ٩: ١-٢) غصن = بعد أن قطعت شجرة داود (العائلة الملكية انتهت بموت صدقيا). نبت المسيح كغصن جديد في هذه الشجرة.

آيات عسرة الفهم خاصة بلاهوت المسيح

(١) صلوات يسوع للآب

صلاة المسيح كانت كإنسان يصلى بالروح. وكانت كمناجاة، أما في بستان جثسيماني كانت كطلب وظهر فيها كإنسان كامل يتألم ولكنه كان طائعاً لمشيئة الآب التي هي نفس مشيئته فالآب والإبن واحد. وكمثال للمناجاة

بين الإبن والآب نجد المسيح ينادى الآب "مجد إبنك..." (يو ١٧) . وفى (يو ١٢ : ٢٨ - ٣٠) يقول المسيح "مجد إسمك .. ف جاء صوت من السماء مجدت وأمجد أيضا هذا الصوت كان من أجلكم".

٢) أنا أخرج الشياطين بروح الله

تأكيد أنه ليس إلهًا آخر غير الإله الذى يعرفونه. ولكنها آية تبين تضامن الأقانيم الثلاثة معا لأنها قائمة معا وكائنة معا فى جوهر واحد، الإبن يتكلم والروح هو الروح القدس والآب هو الله. فأخرج الشياطين هو بسلطان المسيح ولكن بدون انفصال عن الآب والروح القدس.

٣) إلهى إلهى لماذا تركتني

إلهى = من جهة الناسوت فالمسيح يخاطب اللاهوت - سواء لاهوت الآب الذى هو لاهوت الإبن الذى هو لاهوت الروح القدس - وهو اللاهوت الحال به والمتحد به بقوله إلهى. فناسوت المسيح ناسوت مخلوق وخالقه هو اللاهوت المتحد به الذى يملأ السماء والأرض.

٤) الرب قنانى أول طريقه ... منذ الأزل مسحت (أم ٨ : ٢٢)

الرب إقتنى الحكمة الأزلية أى حازها، هى كانت منذ الأزل ولا تزال قائمة وكائنة عنده، هذا التعبير لا يختلف كثيرا عن "فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله". ويقول سليمان فى نفس النص "منذ الأزل مسحت" ولا يتصف بالأزلية إلا الله وحده. والمسحة تعنى التعيين لمهمة معينة (الملوك والكهنة) وكان عمل المسيح هو الخلاص والفداء.

٥) الله جعل يسوع هذا الذى صلبتموه ربا ومسيحا (أع ٢ : ٣٦)

كان بطرس يُخجل اليهود السامعين مما فعلوه بالمسيح. فهو يقول يسوع هذا الذى قتلتموه ودفنتموه لم تنته قصته بل قام وأرسل الروح القدس علينا كما ترون الآن فينا. هو ليس ضعيفا بل عظيم. بطرس هنا يشرح ليغير الصورة فى أذهان اليهود.

٦) إله ربنا يسوع المسيح

بولس الرسول هنا يتكلم عن ربنا يسوع المسيح وليس عن الأَقنوم الثانى مجردا عن الناسوت. المسيح هو إله من حيث لاهوته وإنسان من حيث ناسوته.

الكتاب المقدس ينسب ما للناسوت ليسوع المسيح أو للرب يسوع، لأن اللاهوت متحد فيه بالناسوت إتحادا تاما بغير انفصال لحظة واحدة أو طرفة عين. ولذلك نقول عن العذراء مريم أنها والدة الإله، مع أنها ليست أصلا للاهوت، لكن اللاهوت حل فى أحشائها، وإتخذ منها ناسوتا ومع ذلك فهى تدعى والدة الإله باعتبار الإتحاد القائم بين اللاهوت والناسوت، فالذى خرج من أحشائها إله متأنس وليس مجرد إنسان فقط.

وجدير بالذكر أنه يمكن أن تكون للكائن صفتان دون تعارض. فالجمر هو مُحْرَق ومُحْتَرَق. والرب يسوع هو إله من حيث لاهوته لكن من حيث ناسوته له إله، وهذا الإله هو المتحد بالناسوت، وفي نفس الوقت هو الكائن في السماء.

الإصحاح الثالث

معمودية المسيح ويوحنا المعمدان

(مت ٣: ١-١٧)

(مر ١: ١-١١)

(لو ٣: ١-٢٢)

(يو ١: ١٩-٣٧)

معمودية يوحنا المعمدان

يوم العماد (الغطاس) يسمى عيد الظهور الإلهي، ففيه ظهر الثالوث القدوس، صوت الأب من السماء، والابن في الماء، والروح القدس على شكل حمامة يحل على المسيح. وهناك سؤال.. لماذا ظهر الثالوث يوم عماد المسيح بالذات، ولم يظهر مثلاً يوم التجلي؟

قال الله لنخلق الإنسان على صورتنا كشبهنا، إذاً.. الخلق هو عمل الثالوث إذ يقول نخلق.. صورتنا.. كشبهنا..

أي بصيغة الجمع. هذا قول **الأب** الذي يريد (تك ١ : ٢٦)

فالثالوث القدوس يشترك في عمل الخلق، والخلق يُنسب للثلاثة أقانيم.

الخليقة الأولى :- آدم وحواء (تك ١).

في البدء خلق الله (**الأب** يخلق) ... وروح الله (**الروح** يخلق) يرف على وجه المياه ... وقال الله (**الإبن** الكلمة

يخلق) ليكن نور (تك ١: ١-٣).

والإبن جبل ترابا من الجنة ليُكوّن منه آدم ، **والروح** نفخ في أنفه نسمة حياة (تك ٢ : ٧)

لذلك جاءت كلمة الله في هذه الآية إلهيماً "أى آلهة نسبة للثلاثة أقانيم.

الخليقة الجديدة :- (حز ٣٧)

نرى هنا إعادة الخلق للإنسان الذى مات بسبب الخطية وتحول إلى عظام يابسة

فاله يتكلم مع النبي قائلاً (**الأب**)... تتبأ على هذه العظام وقُل لها إسمعى **كلمة الرب** (الإبن) ... وقُل **هَلْمَ يا**

روح (الروح القدس) وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا (حز ٣٧: ٤ ، ٩)

وهنا نرى عمل الثالوث في إعادة الخلق للعظام اليابسة إشارة للخليقة الجديدة

ونرى الخليقتين معاً في هذه الآية "نحن عمّله (الخليقة الأولى في آدم) مخلوقين في المسيح يسوع (الخليقة الثانية

في آدم الأخير). (اف ٢ : ١٠)

- مهما عمل ذاك (الآب) فهذا يعمله الإبن كذلك (يو ٥: ١٩).
 - تُرسل **روحك** فتخلق، وتُجدد وجه الأرض (مز ١٠٤: ٣٠).
 - **روح الله** صنعني ونسمة القدير أحييتني (أى ٣٣: ٤).
 - بكلمة الرب صنعت السماوات، وبنسمة فمه كل جنودها (مز ٣٣: ٦).
 - كل شيء به كان (الإبن الكلمة) وبغيره لم يكن شيء مما كان (يو ١: ٣).
- نرى فيما سبق أن الخلقه هي عمل الثالوث، وتُنسب للثلاثة الأقانيم ولكن كل أقنوم يؤدي دور مُعيّن. فالآب يريد والأبن والروح القدس أقنومي التنفيذ .

يقول الأبياء:

- كل شيء في الوجود بما فيه الحياة هو من الآب بالإبن في الروح القدس.
- كل عطية أصلها في الآب وتتحقق من خلال الإبن بواسطة الروح القدس.
- كل عطية لها أصلها في الآب وتُنقل بواسطة الإبن وتتحقق بالروح القدس.
- الآب خلق العالم بِكلمته وبِروحه، فكل عطية من الآب هي من خلال الإبن بالروح القدس.
- لذلك شبه الكتاب المقدس الإبن بذراع الله (إش ٥١: ٩). وشبه الروح القدس بإصبع الله، قارن (مت ٢٨: ١٢ مع لو ١١: ٢٠).

- وكما كان روح الله يرف على وجه المياه والأرض خربة وخالية (تك ١: ٢).
- فالיום ها هو روح الله يرف على مياه المعمودية على الأرض الخربة بسبب الخطية ليعيد الله خلقها.
- وكان تجديد الخليقة (أو الخليقة الثانية) مُحتاجاً للثالوث القدوس، وهذا هو سر الظهور الإلهي يوم المعمودية.
- وكان هذا التجديد هو خلاص للإنسان، ولذلك ينسب بولس الرسول الخلاص للثالوث القدوس "لكن حين ظهر لطف مخلصنا **الله** ... خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد **الروح القدس** الذي سكبته بغنى علينا **بيسوع المسيح** مخلصنا (تى ٣: ٤-٦).

- فالآب يريد والأبن يخلق، فبه كان كل شيء، والروح يعطي حياة لهذا المخلوق (حز ٣٧: ١٠).
- ويوم العماد هو يوم تأسيس سر المعمودية الذي به نُخلق خليقة جديدة بعد أن فسدت خليقتنا الأولى بالخطية.
- وكما كانت الخلقه الأولى هي عمل الثالوث القدوس، هكذا الخليقة الثانية هي عمل الثالوث القدوس، لذلك ظهر الثالوث القدوس يوم المعمودية. فالآب يريد أن الجميع يخلصون (١ تي ٢: ٤). والأبن يغطس في الماء إعلاناً لقبوله الموت عن البشر، وهذا هو الفداء المزمع أن يقدمه على الصليب. ثم يخرج من الماء إعلاناً عن أنه لن يظل ميتاً في القبر، بل سيقوم ويقمينا معه متحدين به (رو ٦: ٣-٥). والروح القدس يحل على جسد المسيح.
- وجسد المسيح هو كنيسته. والروح القدس سيقوم بعد ذلك مع كل معمد بجعله يموت مع المسيح (حين يغطس أو يدفن في الماء) ويقوم مع المسيح من موت الخطية (حين يخرج من الماء). نقوم مع المسيح ثابتين في المسيح كخليقة جديدة (٢ كو ٥: ١٧) وهذه الخليقة الجديدة يفرح بها الآب. وفرحة الآب هذه ظهرت في قوله "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت". قال هذا يوم العماد ولم يكمل "له اسمعوا" كما قال يوم التجلي فالיום هو يوم فرحة

الآب برجوع ابنه الضال (أي الكنيسة) إلى أحضانه. أما في التجلي فكان الآب يلفت نظر التلاميذ إلى من هو شخص هذا المعلم ، وأنه ليس كمعلمي اليهود بل هو ابن الله وعليهم أن يسمعوا كلامه وتعاليمه ووصاياه ، فهي وصايا الله نفسه .

حقاً الآب فرح بطاعة المسيح الذي أطاع حتى الموت موت الصليب، لكنه فرح أيضاً برجوعنا إليه. لذلك قال المسيح **ينبغي لنا أن نكمل كل بر**. وهذا يعني أن آدم يوم خلق كان هناك شيئاً ينقصه.. وما هو؟ لو أخطأ آدم يموت وينتهي بالانفصال عن الله، فلا شركة للنور مع الظلمة. لكن اليوم رسم السيد المسيح طريقة غفران الخطية وتبرير آدم ليعود للأحضان الإلهية، وبهذا فرح الآب، فلقد أصبح هناك حل لمشكلة الموت الناتج عن الخطية . ولقد أصبح طريق تبرير الإنسان كاملاً، لذلك قال المسيح على الصليب "قد أكمل" فنحن كنا عاجزين عن البر، فجاء المسيح ليعطينا فيه أن نتبرر فنعود إلى حضن الآب كأبناء ببناتنا في ابنه.

ما حدث يمكن تشبيهه بأنه بدون اختراع الأستيكة كان إذا حدث أي خطأ في ورقة نقوم بتمزيقها وإلقائها ، وهذا ما حدث لآدم إذ أخطأ فمات. أما بعد اختراع الأستيكة صرنا نمحو الخطأ، ويمكن استخدام الورقة ثانية.

والتشبيه الأدق من الأستيكة هو الـ corrector الذي يُغطى الخطأ فتعود الورقة بيضاء، فعمل المسيح الكفاري هو تغطيتنا. كقارة = غطاء من cover. فلا يعود الآب يرى خطيتنا بل يرى بر ابنه، هذا إن كُنَّا ثابتين في ابنه. لذلك يقول الرب "إثبتوا في" (يو ١٥: ٤). ولذلك فقول المسيح على الصليب "يا أبتاه اغفر لهم" - والرب قالها وجسده كله مغطى بالدم - كان كأنه يقول للآب فلتبدأ شفاعتي الكفارية عن جسدي الذي هو كنيسة من الآن . وهذا معنى ما كان يحدث يوم الكفارة اليهودي ، إن هرون رئيس الكهنة ينضح من دم تيس الخطية على غطاء التابوت "الكافورت" فيغفر الله. وكان المسيح رئيس كهنتنا على الصليب ودمه يغطي جسده هو شرح لما كان هرون يعمل يوم الكفارة (لا ١٦ : ١٥ ، ١٦) "يكفر عنكم لتطهيركم . من جميع خطاياكم تطهرون" (لا ١٦ : ٣٠) .

إذا المعمودية هي:

(١) **موت مع المسيح**: ومن مات معه تغفر جميع خطاياها السابقة. فبموتنا في المسيح في المعمودية ننفذ فينا حكم الناموس.... أن من يخطئ يموت. المسيح على الصليب حمل خطايانا ومات بها فأماتها بموته. وكل من يموت معه بالمعمودية تموت خطاياها فتغفر. وإستخدام كنيسة القبطية للخبز المختمر في سر الإفخارستيا يشير لهذا المعنى. فالخمير يشير للشر (مت ١٦ : ٦-١٢ ، لو ١٢ : ١). وبدخول الخبز المختمر لنيران الفرن تموت الخميرة، وهذا كما إجتاز المسيح الموت وهو حاملاً لخطايانا، فأماتها فيه.

(٢) **قيامه مع المسيح**: نقوم متحدين به، وهذا يعطينا أن نحيا بحياته وهي حياة أبدية فالمسيح بعد أن قام من الاموات لن يموت ثانية (رو ٦ : ٩). ويقول بولس الرسول أيضاً "لي الحياة هي المسيح" (في ١ : ٢١) + "المسيح يحيا في" (غل ٢ : ٢٠) . ولأن المسيح يحيا فينا كمل كل بر .

(٣) **تبني** : فمن إتحد بالمسيح الإبن يصير ابناً لله.

٤) وهذا ما يحدث أيضاً في سر الإفخارستيا: أننا نتحد مع المسيح الحمل الذبيح فتموت خطيتنا وتغفر، ونقوم مع المسيح الحي القائم من الأموات فتكون لنا حياة أبدية. فلقد رآه القديس يوحنا وفيه الفعليين – الموت والحياة – رآه "خروف قائم كأنه مذبح". لذلك نصلى في القداس ونقول "يُعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه.

علي من ينكر مفاعيل المعمودية أن يجيب علي هذا السؤال وأنها مجرد علامة

"لماذا اعتمد المسيح" ؟ قيل ليلتزم بالناموس، لكن الناموس لا يطلب معمودية أحد . وقيل ليقف في صفوف الخطاة ! وهذا خطأ... فالمسيح ليس بخاطئ يقدم توبة ويعتمد علامة على توبته، بل هو حامل خطية ! فكان يوحنا يعمد التائبين علامة على توبتهم . ولو فرض صحة هذا فلماذا قال تكمل ولم يقل أكمل ، والعبرية ليس بها صيغة تفخيم . اذاً تكمل هو قول الثالث الذي يخلق الانسان خليفة جديدة . وهل حمل الآب أو الروح القدس خطايانا ! هذا كان عمل المسيح بصليبه .

لكن وكما قال الآباء أن المسيح لم يكن محتاجا للمعمودية لكن المعمودية كانت محتاجة للمسيح . المسيح كان بمعموديته يؤسس سر المعمودية ، والروح القدس الذي حل عليه ، حل علي جسده لحسابنا فكل من يعتمد الآن ، فالروح القدس وبطريقة خفية يجعله يموت بإنسانه العتيق مع المسيح حين ينزل الماء، ويقوم مع المسيح حين يخرج من الماء . لذلك نقول عن المعمودية أنها سر . وسر تعنى اننا نحصل علي نعمة غير منظورة تحت أعراض منظورة .

الآيات (مت ٣):-

١ وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في بركة اليهودية قائلا: «ثوبوا، لأنه قد اقترب ملكوت السماوات. فإن هذا هو الذي قيل عنه بإشعيا النبي القائل: صوت صارخ في البرية: أعدوا طريق الرب. اصنعوا سبله مستقيماً». ٢ ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الإبل، وعلى حقه منقطة من جلد. وكان طعامه جراداً وعسلًا برياً. ٣ حينئذ خرج إليه أورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالأردن، واعتمدوا منه في الأردن، مغترفين بخطاياهم. ٤ فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته، قال لهم: «يا أولاد الأفاعي، من أراكم أن تهزبوا من الغضب الآتي؟ ٥ فاصنعوا أعمالاً تليق بالتوبة. ٦ ولا تفنكروا أن تقولوا في أنفسكم: لنا إبراهيم أباً. لأنني أقول لكم: إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم. ٧ والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجر، فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار. ٨ أنا أعتمدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه. هو سيعتمدكم بالروح القدس ونار. ٩ الذي رفشه في يده، وسينقي بيده، ويجمع قمحه إلى المخزن، وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ». ١٠ حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليُعتمد منه. ١١ ولكن يوحنا منعه قائلاً: «أنا محتاج أن أعتمد منك، وأنت تأتي إلي!» ١٢ فأجاب يسوع وقال له: «اسمح الآن، لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل

كُلَّ بَرٍّ». **حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ.** ^٦ **فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ، ^٧ وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: « هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ ». »** "

آية (مت ١:٣):- **"وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يُكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ.** "

فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ = لا يقصد به بعد عودة العائلة المقدسة من مصر ولكن في ذلك العصر أو في ذلك الزمان الذي بدأ فيه تدبير الخلاص بفضاء المسيح. وهنا نرى الخطوة الأولى لظهور المسيح ابن الله المتجسد، وذلك يوم معموديته من يوحنا المعمدان. ولوقا حدد عمر المسيح في هذا الوقت (لو ٣:٢٣) أنه حوالي ٣٠ عاماً. **يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ** = لقب المعمدان غالباً أطلقه عليه الشعب. وكان ملاخي قد سبق وتنبأ عنه في (ملا ٣:١) وتنبأ عن مجيء إيليا قبل مجيء المسيح الثاني في (ملا ٤:٥)، ولما كان اليهود لا يفهمون أن هناك مجيء أول ومجيء ثاني، ظنوا أن إيليا يجب أن يظهر قبل المسيا. ولكن المعمدان جاء في صورة إيليا الساكن في البراري والجبال وبنفس قوته.

بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ = هي القطاع الشرقي من إقليم اليهودية، يقع شرق قمة الجبل الرئيسية وغرب البحر الميت، لم تكن صحراء رملية ولكنها أرض غير مخصصة.

والمعمدان بدأ خدمته قبل أن يبدأ المسيح بشهور. وكان من حق يوحنا أن يصير كاهناً، ولكنه ترك الهيكل والكهنوت ذاهباً إلى البرية، ليعلن أن الجميع فسدوا وصاروا برية قاحلة تنتظر المسيح الذي سيأتي ليرويها بمياه الروح القدس لتصير فردوساً يحمل ثمار الروح (مز ٦٣:١). لقد حُرِمَ يوحنا المعمدان من خدمة الهيكل ليهيئ الطريق لرئيس الكهنة الأعظم ربنا يسوع الذي جعل من برينتنا هيكلًا جديداً سماوياً. كان يوحنا هو الرسول الذي يعد طريق الملك كما يسبق الملوك حرس شرف.

يوحنا المعمدان كان عمله الاساسي تأسيس سر المعمودية "الذي أرسلني لأعمد بالماء" (يو ١ : ٣٣) وكان هذا بأن يعمد المسيح.

آية (مت ٢:٣):- **"قَائِلًا: «تُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.»** "

تُوبُوا = يوحنا يهيئ الطريق الملوكي بالتوبة، ومعنى طلب التوبة كشيء سابق لملكوت المسيح، أن ملك المسيح سيكون روحياً وليس أرضياً. والتوبة في اليونانية مطانية وتعني تغيير الاتجاه أي تغيير القلب والعقل من جهة الخطية ليهتدي ويتجه نحو الله. ويعطي الإنسان لله الوجه لا القفا . **إِذَا تُوبُوا** = غيروا قلوبكم وعقولكم. ومن يقدم توبة تفتح عيناه، فالخطية تسبب العمى للعيون الروحية. ومن تفتح عيناه يعرف المسيح حين يظهر، وهكذا كان يوحنا يهيئ الطريق للمسيح.

اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ = أي أن مجيء المسيح ليسكن فينا صار على الأبواب. وطريق التمتع بهذا الملكوت هو أن ندرك حاجتنا إلى عمل المسيا فينا، فإذا يدين الإنسان نفسه يفتح القلب لاستقبال عمل المسيا فيه. ويُملِّك الإنسان المسيح على قلبه فيصير ملكوت الله داخله "ها ملكوت الله داخلكم". واصطلاح ملكوت السموات هو

اصطلاح خاص بمتى أما باقي الإنجيليين فكانوا يستعملون اصطلاح ملكوت الله. لأن متى كان يكتب لليهود الذي يخشون أن يستعملوا اسم الله. وملكوت الله معناه سيادة وحكم الله على القلب، لكن اليهود فهموه على أنه ملك مادي أرضي. ومن المؤكد أن المسيح استخدم التعبيرين ملكوت السموات وملكوت الله. وببساطة حيثما يملك الله يصير هذا المكان سماء.

آية (مت ٣: ٣): - "فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِإِسْغِيَاءِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: صَوْتُ صَارِحٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً."

الاقتباس من (إش ٤٠: ٣) ومن الترجمة السبعينية بالذات. **صَوْتُ صَارِحٍ** = هو صوت المعمدان. فهو كان صوتاً يوجه النظر ليسوع، يدعو الناس للتوبة فيكونوا مستعدين لقبول الرب يسوع. **اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً** = مرادفة لتوبوا. أي من ارتفع قلبه بالكبرياء أو من التهب قلبه بالطمع أو الشهوة فليغير طريقه. والعكس فمن كان يشعر بياس أو صغر نفس فليكن له رجاء منذ الآن (إش ٤٠: ٤).

آية (مت ٤: ٣): - "وَيُوحَنَّا هَذَا كَانَ لِبَاسُهُ مِنْ وَبَرِ الْإِبِلِ، وَعَلَى حَقْوَيْهِ مِنْطَقَةٌ مِنْ جِلْدٍ. وَكَانَ طَعَامُهُ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا."

كانت صرخات يوحنا لا تخرج من فمه فحسب بل تتطلق من كل حياته، تعلنها حياته الداخلية ومظهره الخارجي. حتى ملبسه كان أشبه بعظة صامته وفعالة وأيضاً طعامه. **لِبَاسُهُ مِنْ وَبَرِ الْإِبِلِ** = خشن ورخيص وكان هذا لباس الأنبياء (زك ١٣: ٤).

طَعَامُهُ جَرَادًا هذا أكل الفقراء جداً. **وَعَسَلًا بَرِّيًّا** = وهذا يجذونه في الصخور وجذوع الأشجار. وكان زهد المعمدان سر قوته، أيضاً خلوته في البرية. وكان له شكل إيليا في ملبسه وطعامه.

آية (مت ٥: ٣): - "حِينَئِذٍ خَرَجَ إِلَيْهِ أُورُشَلِيمُ وَكُلُّ الْيَهُودِيَّةِ وَجَمِيعُ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالْأُرْدُنِّ،" هكذا لنرجع إلى الله علينا أن نخرج من العالم.

آية (مت ٦: ٣): - "وَاعْتَمِدُوا مِنْهُ فِي الْأُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ."

الأردن = ينبع من جبال لبنان ويصب في البحر الميت ماراً ببحر الجليل (أو بحيرة جنيسارات أو بحيرة طبرية). واليهود عرفوا أنواعاً من المعموديات منها معمودية المتهودين الدخلاء. ومعمودية يوحنا كانت رمزاً للمعمودية المسيحية. وبولس الرسول اعتبر أن موسى والشعب إعتدوا في البحر الأحمر والسحابة رمزاً أيضاً للمعمودية المسيحية. وبطرس الرسول يقول أن فلك نوح كان مثالا للخلاص بالمعمودية (ابط ٣: ٢١). ولكن معمودية يوحنا لم تهب البنوة لمن إعتد مثل المعمودية المسيحية. وغفران الخطايا الذي كان هدف معمودية يوحنا استمد قوته من صليب المسيح (مثل شيك يكتب على ظهره يصرف في يوم كذا فهو حق لك ولكن مفعوله يبدأ في اليوم المحدد)، وهذا نفس ما يقال عن كل من غفرت خطاياهم في العهد القديم. قوة معمودية يوحنا استمدت

قوتها من قوة المرموز إليه كما حملت الحية النحاسية قوة الشفاء خلال الصليب التي ترمز إليه. فعمودية يوحنا لم تكن بالروح مثل المعمودية المسيحية. وهناك معمودية الدم للشهداء وهناك معمودية الدموع والتوبة كما كان داود يعوم كل ليلة سريره (مز ٦:٦).

آية (مت ٧:٣): - "فَلَمَّا رَأَى كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَى مَعْمُودِيَّتِهِ، قَالَ لَهُمْ: «يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي، مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرَبُوا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي؟»

الْفَرِيسِيِّينَ = أهم طوائف اليهود الدينية التي ظهرت أيام المكابيين سنة ١٥٠ ق.م. هدفهم أن يشددوا على وجهة النظر الدينية عند اليهود، وكانوا يحفظون الشريعة بدقة. وكان هذا كرد فعل للثقافة اليونانية المتحررة التي انتشرت. ومعنى **فريسيون** = مفروزون. ويسمون أنفسهم الأتقياء. واعتبروا تقليد الأباء على نفس مستوى الناموس. ساد عليهم الرياء والتظاهر والتمسك الظاهري لا الفعلي بالناموس فعشروا الشبث والنعنع وأطالوا صلواتهم.

الصدوقيين = هم الطائفة اليهودية الكبيرة بعد الفريسيين، ويرجح أنهم نشأوا كمضادين للفريسيين. اسمهم مشتق من اسم صادق رئيس الكهنة أو من معنى اسم صادق وهو يعني البار. وعلموا أن الفضيلة تمارس لأجل نفسها وليس من أجل أجر معين ومن هنا تمادوا وأنكروا القيامة لأنها أجر للأعمال الصالحة. وكانوا لا يؤمنون سوى بأسفار موسى الخمسة فقط، ولا يقبلون تقليد الشيوخ وأنكروا القيامة والأرواح والملائكة (ع ٢٣:٨).

وكانوا يسمونهم جماعة العقلانيين عند اليهود. وكان هدفهم في الحياة جمع المال وإرضاء ملذاتهم.

يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي = أي أنهم يشبهون الأفاعى فالإبن يشبه أبيه (وهناك أولاد إبليس يو ٨:٤٤ + ايو ٣:١٠ وأبناء المعصية كو ٦:٣ وأبناء النور يو ١٢:٣٦) = يوحنا هنا يريدهم أن يتساءلوا بينهم وبين أنفسهم لماذا أتوا هل هي توبة حقيقية أو سعياً وراء المظاهر. لأنه شعر أنهم لم يأتوا إليه بقلوبهم طالبين التوبة. وكان يوحنا قوياً لم يخف من الفريسيين والصدوقيين ولم يتملقهم، بل هو عرف مشاعرهم فهم لم يحتملوا إذ قد فضح ريائهم بقداسته الحقيقية. والتفت حوله الجماهير وأحبه فخافوا على مراكزهم وأرادوا إظهار نقاوتهم بأن يعتمدوا هم أيضاً.

الغضب الآتي = الدينونة. حقاً أن المسيح آت ليخلص، ولكن يا ويل هؤلاء المرأين. هؤلاء سيقول لهم "لَكِنَّ وَئِيلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ (مت ٢٣). وسنرى في الآيات القادمة المسيح الآتي ليخلص، ولكنه هو أيضاً الديان الذي رفشه في يده. المسيح أتى ليؤسس سر المعمودية ليكمل كل بر، ويعطى لمن يعتمد حياته يسلك بها في البر. ومن يرفض ويستمر في حياة الرياء والمظهرية فسيهان. من يرفض المسيح الفادي المخلص لن يجد سوى المسيح الديان.

الآيات (مت ٣:٨-٩): - "فَاصْنَعُوا أثمارًا تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. وَلَا تَفْتَكِرُوا أَنْ تَقُولُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ." "

التوبة التي بلا ثمر هي مظاهر ورياء. وكان اليهود يظنون أنهم يخلصون لمجرد

إنتسابهم لإبراهيم. ولكن يوحنا هنا يشرح لهم أن الخلاص ليس ميراثاً من الأباء.

يُقِيمَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ. ما هي هذه الحجارة؟

١- يقال أن يوحنا المعمدان كان يتكلم وأمامه الحجارة التي وضعها يشوع في الأردن.

٢- تشير إلى (إش ٥١: ١-٢) فهذا الصخر في إشعيا يشير لمستودع سارة المائت ولأن إبراهيم صار شيخاً غير قادر على الإنجاب ومع هذا كان لهما نسل ومنه اليهود. ويكون المعنى أنه كما أقام الله اليهود من مستودع ميت كالصخر، قادر هو أن يقيم له أولاداً آخرين.

٣- تشير للأمم الذين صاروا حجارة بعبادتهم للأوثان الحجرية فشابهوها (مز ١١٥: ٨)

٤- تشير لكل قلب تقسى وتحجر، والله يحركه بالتوبة فيصير ابناً لإبراهيم.

وأولاد إبراهيم هم من يشابهونه في تقواه وإيمانه، ولكن هؤلاء الفريسيين والصدوقيين لا يشبهون إبراهيم بل هم أولاد أفاعي بمعنى أولاد إبليس (يو ٨: ٤٤)

ولكن كل من تحجر قلبه، فالله قادر أن يحوله مرة أخرى إلى قلب لحمي (حز ٣٦: ٢٦).

آية (مت ١٠: ٣) :- **"وَالآنَ قَدْ وُضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ."**

التشبيه مأخوذ من الخطاب الذي وضع فأسه بجانب الشجرة وذهب يخلع سترته استعداداً لقطع الشجرة. فهذا المثل يشير للغضب القادم. فالمسيح أتى ليبشر بيوم مقبول وسنة مقبولة. فإما أن يستجيب الإنسان أو تأتي عليه الدينونة وسيف القصاص، ويلعنه الله كما لعن شجرة التين، إذا وجده بغير ثمار التوبة. والمسيح هو ذلك الخطاب الذي أتى بصليبه ليموت عني. وأعطاني المعمودية، فيها أموت معه لهدم الإنسان العتيق فمن يرفض بعد كل هذا لن يكون أمامه سوى الدينونة. والمسيح هو الخطاب الذي هو مزعم الآن أن يأتي للدينونة.

آية (مت ١١: ٣) :- **"أَنَا أَعْمِدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلَكِنِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ."**

نرى هنا سر عظمة المعمدان وهو اتضاعه = **لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ** = (هو قول يشير لألوهية السيد المسيح فأى ملك أرضي يمكن أن يحل سبور حذاءه أي أحد. أو يحمل حذاءه أي أحد) هو يرى في نفسه أنه غير مستحق أن يعمل أحقر الأعمال التي يقوم بها العبيد.

سَيُعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ = وقارن هذه بقول المسيح "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح (يو ٣: ٥). فالروح القدس هو روح الإحراق (إش ٤: ٤) وهو يجعل الماء نار إحراق فماذا يعني قوله الروح القدس ونار = إلا أن ماء المعمودية هو النار الذي يلقي فيها المعمد لتحرق خطاياها وتميت الإنسان العتيق. ويقول القديس مار يعقوب السروجي "المعمودية هي الكور العظيم الممتلئ نارا، فيها يسبك الناس ليصيروا غير أموات" هذا يعني أن المعمودية هي ليست غسيل إنسان في ماء عادي، بل هي بعمل الروح القدس (روح الإحراق) (إش ٤: ٤) تحرق الخطايا القديمة، وتلقي نار حب داخل القلب. وانظر لعمل الروح القدس في أرمياء "فكان في قلبي كنار

محرقة" (أر ٢٠: ٩) لذلك رأينا حلول الروح القدس على التلاميذ على هيئة ألسنة نارية فالمعمودية هي تحرق خطايانا بالنار وتغسلها بالماء.

آية (مت ٣: ١٢) :- "الَّذِي رَفْشُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيُنْفِي بِيَدَرِهِ، وَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى الْمَخْزَنِ، وَأَمَّا التَّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ."^{١٢}

هنا نرى المسيح الديان. **الرَفْشُ** = يستخدم للتذرية [الرفش هو المذرة وهي ساق لها أصابع خشبية ترفع بها الحبوب المختلطة بالتبن والقش، فتسقط الحبوب لأسفل لتقلها أما القش والتبن فيطيران بعيداً. وبهذا تجمع الحبوب وحدها والتبن وحده وهذا يتم في مكان متسع بجانب الحقل يسمى البيدر أو الجرن. وتوضع الحبوب في المخزن، أما التبن والقش فيحرقان. والرفش إشارة لكلمة الله التي ستدين غير المؤمنين وغير التائبين (يو ٤٨: ١٢)] ويشير الرفش لسلطان المسيح. **بِيَدَرِهِ** = أي كنيسته ويشير لنهاية العالم. **قَمْحَهُ** = المؤمنين الأبرار. **الْمَخْزَنُ** = الكنيسة أو المجد في السماء. **التَّبْنُ** = الأشرار. **نَارٍ لَا تُطْفَأُ** أي الدينونة الأبدية في جهنم. فالمسيح يترك الآن القمح مع التبن والزوان ولكن هناك يوم يفصل فيه بين هذا وذاك. ولكن من الآن فالتذرية موجودة وهناك فاصل بين الذي يؤمن والذي لا يؤمن وبين الذي يتوب والذي لا يتوب.

آية (مت ٣: ١٣) :- "حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ إِلَى يُوْحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ."^{١٣}

لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ = المسيح كان يؤسس سر المعمودية، فكل معمد بعد ذلك حين نزوله للماء وصعوده منه يموت مع المسيح ويقوم معه . ولكن العجب أن يقبل المسيح أن يقف في صفوف الخطاة، وهذا كان مقدمة للصليب يوم يحمل المسيح خطايا البشر، والكنيسة تهتم بالمعمودية لأنه حتى المسيح لم يبدأ خدمته إلا بعد أن إعتد.

آية (مت ٣: ١٤) :- "وَلَكِنْ يُوْحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!»." من عرفه وهو في بطن أمه، من المؤكد أنه عرفه الآن.

آية (مت ٣: ١٥) :- "فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «اسْمَحِ الْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نُكْمَلَ كُلَّ بَرٍّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ."^{١٥}

المسيح يكمل كل بر أي بتأسيسه للمعمودية وبصلبه بعد ذلك ، يؤسس الطريق لنا لنتبرر، ونحسب أبراراً فيه . هنا نرى منتهى الاتضاع أن يعتمد الله من أحد عبده. وبولس الرسول عبر عن هذا بقوله "جعل الذي لم يعرف خطية ، خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" (٢ كو ٥ : ٢١).

نُكْمِلَ كُلَّ بَرٍّ = هذه تتم على خطوتين بالمعمودية:- الأولى هي الكفارة بالدم أي أن دم المسيح يغطينا ويظفرنا من كل خطية (١ يو ٧ : ٧ + رؤ ٧ : ١٤). والثانية نتحد بالمسيح فتكون لنا حياته، وبها نسلك في البر، وهكذا نحسب أبراراً فيه. وهذا معنى "لنصير نحن بر الله فيه" (٢ كو ٥ : ٢١). وتكون أعضائنا آلات بر (راجع رو ٦)

ومن لا يسلك في البر يبكته الروح القدس على أنه لم يسلك في البر (يو ١٦: ٨). فبدون المسيح لا يمكن لأحد أن يصبح باراً.

هَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نُكْمِلَ كُلَّ بَرٍّ = لأن الله يريد منا أن نسلك في البر، كان **يليق** بالله كديان عادل أن يهيئ لنا أولاً طريق السلوك في البر. ولأن المسيح يعلم ضعف الإنسان تجاه الخطية، ويعلم أننا بدوننا لن نستطيع أن نعمل شيئاً، كما قال الرب نفسه "لَأَتُّكْمَ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً" (يو ١٥: ٥). أعطانا المسيح حياته لنسلك بها في البر. ولكي يعطينا حياته، كلفه هذا الكثير – كلفه التجسد وسفك دمه على الصليب. ووافق على هذا، بل كان يتعجل ويشتهي يوم الصليب حباً فينا (إش ٢٧: ٢-٥). لذلك ذهب ليوحنا المعمدان ليعتمد، وذلك ليؤسس سر المعمودية التي بها نتحد به فتكون لنا حياته، ليمكنا أن نسلك بها في البر (رو ٦: ٣-١٤). وإلا كيف يدين من يسلك في الشر إذا لم تكن له وسيلة السلوك في البر؟ كان من اللائق بإلهنا المحب العادل أن يهيئ لنا طريق البر قبل أن نقف أمامه يوم الدينونة. وهكذا قال داود النبي "لَكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ، وَتَرْكُؤَ فِي قَضَائِكَ" (مز ٥١: ٤) وبحسب السبعينية "لكي تتبرر في أحكامك، وتغلب إذا حوكت"، أي لو تجاسر أحد وإدعى يوم الدينونة أنه لم يكن لديه إمكانية السلوك في البر، يكون رد الله – لقد أعطيتك حياتي ودمي المسفوك لأجلك – لم أحرملك من شيء.

الآيات (مت ٣: ١٦-١٧): - "أَفَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِفَوْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَأَتِيَا عَلَيْهِ،^{١٧} وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: « هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ.»".

صَعِدَ = إذاً هو كان نازلاً في الماء. لذلك فالمعمودية بالغطيس وفي يوم عيد الغطاس، يوم عماد المسيح تحتفل الكنيسة أيضاً بعيد الظهور الإلهي، إذ ظهر هنا بوضوح الثلاثة الأقانيم. صوت **الآب** في السماء **والابن** الإنسان في الماء **والروح القدس** في شكل حمامة. هنا نرى التمايز في الثالوث، الواحد عن الآخر، ولكنهم هم الله الواحد.

والمسيح حل عليه الروح القدس في شكل حمامة كاملة (حمامة رمز السلام والطهارة والوداعة والبراءة والبساطة وهذه ثمار يعطيها الروح لمن يحل عليه). وهي كاملة رمز لحلول الروح القدس بالكامل على المسيح. أما التلاميذ فحل عليهم على قدر ما يحتملون، ألسنة نار منقسمة. والروح حل على التلاميذ على شكل نار ليظهرهم، أما المسيح الذي بلا خطية لم يحتاج لشكل النار (١) هو لا يحتاج لنار تحرق خطاياها (٢) التلاميذ لا يحتملون كبحر الامواهب وعطايا الروح. ومعنى الألسنة المنقسمة = أن كل منهم أخذ بقدر احتياجه وبقدر احتماله (٣) أما المسيح فحل الروح عليه علي شكل الحمامة وتعنى الروح كاملاً، فالروح إنسكب على المسيح رأس الكنيسة لحسابها أي لينسكب على الكنيسة بعد ذلك = كالطيب ينزل على الرأس ثم على اللحية أي الكنيسة جسد المسيح (مز ١٣٣). [اللحية شعر كثير يلتصق بالرأس كما يلتصق المؤمنون برأس الكنيسة المسيح]. وحلول الروح القدس على المسيح كان لتكريسه وإعداد جسده ليقدم ذبيحة نفسه، كما كان رئيس الكهنة يُمسح بالزيت ليقدم ذبائح. وصوت الآب من السماء تكرر يوم التجلي (مت ١٧: ٥) وأيضاً في (يو ١٢: ٢٨).

انْفَتَحَتْ لَهُ = يوحنا المعمدان رأى الحمامة نازلة على المسيح وعرف أن هذا هو الروح وقد إستقر على المسيح (يو: ٣١-٣٤) . والسماء تنفتح الآن بعد أن كانت قد أغلقت أمام البشرية ومن أيام نوح بالحمامة رمز للسلام وزوال السخط وانتهاء زمن سلطان الخطية.

والحمامة مشهورة دائماً أنها تعود لبيتها (حمامة نوح/الحمام الزاجل). وعمل الروح القدس هو دفع الكنيسة للإتحاد بالمسيح، والمسيح يحملها كعروس له إلى حضن الأب بإتحاده بها. وكلمة **بساطة** وهى صفة الحمام مترجمة SINGLE HEARTED، فى الترجمة الإنجليزية . أى يكون الإنسان له هدف واحد بقلبه، متجه دائماً للمسيح. وهذا هو عمل الروح القدس فينا : إذ أننا كلما نخطئ ببيكتنا الروح القدس ويعيننا حتى نعود للثبات فى المسيح . لذلك نقول الحمامة رمز البساطة "كونوا بسطاء كالحمام" (مت ١٠: ١٦). ومن يفعل أى يكون قلبه دائماً لا هدف له سوى مجد الله ، يثبت فى المسيح ويُحسب كاملاً (كو ١ : ٢٨) وهذا معنى "إفتح لى يا أختى يا حبيبتي يا حمامتى يا كاملتى" (نش ٥: ٢).

لذلك فالروح القدس بتبكيته ومعونته يجعلنا دائماً فى حالة رجوع دائم للمسيح "إرجعى إرجعى يا شولميث" (نش ٦: ١٣). والروح يثبتنا فى المسيح فى المعمودية (٢ كو ١ : ٢١ ، ٢٢) ، وإن أخطأنا ببيكتنا لنتوب ويعيننا فنعود للمسيح ويثبتنا فيه .

المسيح يكمل كل بر (تأملات)

- ١- سلك بمعموديته من يوحنا طريق الاتضاع وهو كمال كل بر .
- ٢- هو يعلن أهمية المعمودية ويعلن قبوله لمهمته أى موته فالمعمودية هي موت مع المسيح، فالمسيح بمعموديته يعلن أنه يقبل هذا الموت وأنه سيقوم بعد موته، وأنه يطيع حتى الموت موت الصليب. المعمودية هي مثال لسر موته وقيامته . المعمودية هي اعلان حب من الذى قال "ليت على الشوك ..."(إش ٢٧ : ٢ - ٥).
- ٣- المسيح يؤسس سر المعمودية الذى به يكمل كل بر لأدم ونسله. فبموتنا مع المسيح وقيامتنا مع المسيح نتبرر. المسيح بالمعمودية أكمل كل بر للإنسان أى صار هناك وسيلة يتبرر بها الإنسان الذى كان قد حُكِمَ عليه بالموت بسبب الخطية. والتبرير له شقين (١) غفران الخطية وذلك يتم بموتنا مع المسيح (ب) باتحادنا مع المسيح فنحيا بحياته فيستخدم اعضاءنا كألات بر ، فنعمل أعمال بر .

لماذا المعمودية؟

- ١- المسيح غير محتاج للمعمودية فهو بلا خطية.
- ٢- بهذا يتيح الفرصة ليوحنا ليشهد عنه، وليظهر لإسرائيل.
- ٣- جعل المعمودية مثلاً لسر موته وقيامته.

- ٤- بعد المعمودية حل عليه الروح القدس لحسابنا أي لتقديسنا. والمسيح اعتمد ثم حل عليه الروح بعد ذلك ليحدث لنا نفس الشيء، ففي المعمودية نموت مع المسيح ونقوم معه فنصبح مستعدين لحلول الروح القدس فينا.
- ٥- ظهر أثناء المعمودية سر الثالوث القدوس فالخليقة الجديدة لنا هي عمل الثالوث.
- ٦- المسيح لم يكن محتاجاً للمعمودية، لكن المعمودية هي التي كانت محتاجة للمسيح ليؤسسها فيعطي الماء القوة بالروح القدس ليعيد خلقتنا. هو قدس الماء نعتمد نحن بالماء والروح بعد ذلك.
- ٧- كان تكريساً لذاته للعمل (بالمعمودية) فنزول المسيح إلى الماء وتغطيته فيه (كما نزل يونان إلى عمق الماء) كان إشارة لقبوله الموت. وكما عبر يشوع ماء الأردن مع الشعب ليدخلوا لكنعان الأرضية فالمسيح عبر معنا الموت لندخل معه إلى كنعان السماوية، وكان قبول المعمودية هو قبول للموت. ونحن نموت معه في المعمودية ليدخلنا معه بقيامته وقيامتنا معه في المعمودية للأمجاد السماوية، كما كان عبور شعب إسرائيل لنهر الأردن المشقوق، إشارة لعبورنا إلى كنعان السماوية بالموت. وكان شق نهر الأردن وتوقف سريانه إشارة لأننا بالمعمودية نجتاز الموت دون أن يكون للموت سلطان علينا، بل بالموت نعبر إلى الحياة، وذلك لأن المسيح رأسنا قد خرج من الأردن رمزاً لقيامته وليقيمنا معه. وتبع المعمودية المسيح وتكريسه لذاته، تكريس الأب له للعمل بحلول الروح القدس عليه فمسحه وصار اسمه المسيح أي الممسوح أي المخصص والمكرس لعمل الفداء.
- ٨- لقب المسيح: أي الممسوح بالدهن المقدس. وكان رؤساء الكهنة والملوك والأنبياء يدهنون به ليحل عليهم الروح القدس ويتكرسوا لعملهم، ويهبهم الروح القدس قوة ومعونة في عملهم. وكان للمسيح الثلاث وظائف فهو رئيس كهنتنا الذي سيقدم نفسه ذبيحة عنا، وهو الذي سيؤسس ملكوته ويصير ملكاً على قلوبنا الآن وبعد مجيئه الثاني سيملك على الكل ويخضع له الكل إما بالحب أو الخضوع الكامل تحت قدميه (مز ١١٠: ١ + عب ٢: ٨). وهو الذي أنبأنا وعرفنا من هو الأب "الإبن الوحيد هو خبّر" (يو ١٨: ١)، وعرفنا الطريق للأب بل صار هو الطريق للأب. ولكن مَنْ مِنَ البشر يمكنه أن يسكب الدهن على رأس المسيح فيحل عليه الروح القدس؟! هو إبن الله، ولاهوته متحد بناسوته. لذلك حلَّ الروح القدس عليه من السماء، من عند الأب.

الإصحاح الرابع

تجربة المسيح

(مت ٤: ١-١١)

(مر ١: ١٢-١٣)

(لو ٤: ١-١٥)

نجد الإنجيليين الثلاثة الذين أوردوا قصة تجربة المسيح، أنهم يأتون بها بعد المعموديته وحلول الروح القدس عليه. إذ أن حلول الروح القدس على المسيح يعني مسحه أي تكريسه لعمل الفداء وهذا يعني حتماً الدخول في صراع مع الشيطان.

وما الذي أثار الشيطان ليبدأ المواجهة مع المسيح؟

من المعروف أن الشيطان هو رئيس هذا العالم كما أسماه المسيح (يو ١٤: ٣٠). وهو يستخدم إغراءات وملاذ العالم في إبعاد أولاد الله عنه. الله خلق العالم بما فيه لنستعمله، ولكن إبليس حوّل العالم إلى هدف عند الناس. والمسيح بدأ حربه ضد إبليس بأنه صام والصوم هو زهد في ملذات هذا العالم، وكأن المسيح يعلن لرئيس هذا العالم أنه لا يهتم بأسلحته وملذاته، وبهذا أثار الشيطان.

ولكن كما نفهم من أقوال السيد المسيح أن الصوم والصلاة أقوى أسلحة ضد الشيطان (مت ١٧: ٢١). ولذلك فالكنيسة الأرثوذكسية تضع أصواماً كثيرة لتسلح أولادها ضد إبليس، فإن كان المسيح قد إحتاج للصوم فكم وكم أنا الخاطئ الضعيف.

نعود ونقول أن الصوم هو سلاح ضد الشيطان ولكننا نجد هنا أن الصوم أثار الشيطان ضد المسيح فحاربه، فهل نصوم ليحاربنا الشيطان؟ نقول نعم فنحن في حروبنا لسنا نحارب بقوتنا بل أن المسيح الغالب يغلب فينا (يو ١٦: ٣٣ + رؤ ٦: ٢). والروح الذي فينا هو روح قوة ونصرة ضد إبليس، فلماذا الخوف من حروبه!! بل أننا إذا غلبنا إبليس برفضنا لملذات العالم وجهادنا في صلواتنا وأصوامنا نمتلئ بالروح أكثر، وهذا ما حدث مع المسيح إذ يقول الكتاب أن المسيح بعد التجربة رجع بقوة الروح إلى الجليل (لو ٤: ١٤). لذلك فالله يسمح بالتجارب الشيطانية ضدنا ولكن هذا لنغلب به، وحينما نغلب نمتلئ أكثر بالروح وبهذا إنتصارنا (رو ٨: ٣٧) وهناك قصة من العهد القديم تشرح هذه الفكرة تماماً. فقد جاء يهوشافاط كملك قديس على يهوذا، فأثارت قداسته ثائرة إبليس فأهاج الأعداء ضده واجتمع عليه جيش عظيم. إذاً سمح الله بتجربة هذا الملك القديس. فماذا فعل يهوشافاط؟ نجده يصلي ويسبح ويصرخ لله، ونجد الله يتدخل ويزيل العدو من أمامه، ويعود يهوشافاط وشعبه ومعهم غنائم كثيرة، عادوا أعظم من منتصرين (٢ أي ٢٠: ١-٣٠) (أي لم ينتصروا فقط بل عادوا ومعهم غنائم).

والمسيح أتى ليفتح ملكوت الله في صميم العالم وهذا معناه إقتحام سلطة الشيطان رئيس هذا العالم ونهب داره أولاً، داره الذي سلّحه بأسلحة الخطية المتعددة من شهوات وملذات العالم (مت ١٢: ٢٨-٢٩) إذن فقد لزمنا المواجهة.

ولقد تقدم المسيح أعزل من سلطانه الإلهي، إذ تخلى عمداً عما له ليستطيع أن يقف موقفنا ويأخذ دورنا، ففي كل ما انتصر فيه المسيح معناه أننا انتصرنا، لقد انتصرت البشرية فيه. ولنلاحظ أن المسيح بلاهوته لا قوة تقف أمامه ولا معنى أن نتكلم عن انتصاره بلاهوته على إبليس أو غيره، ففوقه الله لا يفوقها قوة أخرى. لقد أتى المسيح ليحارب الشيطان بعد أن حل عليه الروح القدس، والروح القدس هو قوة رادعة للشيطان، والمسيح أرسل لنا الروح القدس لنغلب الشيطان وندوسه، فالشيطان قوي وخداعته قوية، لكننا بالروح القدس الذي فينا نكتشف ألعيبه ونهزمه ونرفض عروضه الخبيثة.

ونكرر أنه علينا أن لا ننزعج إذا حاربنا الشيطان إذا زهدنا العالم وصمنا وصلينا وذهبنا للكنيسة وواظبنا عليها، فهو لا يحتمل كل هذا والله يسمح بهذه التجارب إذ نخرج منها ببركات كثيرة وغنائم عديدة، بل نمتلئ بالروح أكثر وأكثر. وهذا ما يحدث وحدث مراراً مع الرهبان والمتوحدين، إذ حينما تركوا العالم وذهبوا للبرية أثاروا الشيطان بزهدهم ورفضهم لأدوات إغراءاته وأسلحته، أي ملذات هذا العالم، فكان أن زادت حروبه ضدهم، حتى أنه كان يظهر لهم في صورة وحوش ضارية تحاربهم، ولكن لنراجع سيرة هؤلاء لنرى البركات التي حصلوا عليها، فعادوا أعظم من منتصرين.

والمسيح دخل التجربة وهو حامل البشرية فيه وممثلها بقصد مباشر، هو أن يجيز البشرية التي فيه كل تجارب الشيطان ثم يغلب الشيطان بجسده الضعيف، وبهذا فهو يحطم أسلحته وقوته لحساب الإنسان الجديد أو الخليقة الجديدة التي هو رأسها التي ستقوم به وفيه من بين الأموات.

بعد هذه التجربة ربط المسيح إبليس بعد أن هزمه، ثم بعد ذلك على الصليب جرده من كل سلطانه، ثم نزل ليهزم الشيطان في الناس ويشفيهم ويخرج الشياطين منهم إعلاناً لأنه أتى ليحرر البشرية من إبليس. المسيح بموته على الصليب كحامل لخطايانا أبطل أقوى أسلحة الشيطان أي الخطية، فالنعمة التي وهبها الله لنا أعظم وأقوى وقادرة أن تتغلب على شهوات الإنسان الخاطئة (رو ٦ : ١٤ + يع ٤ : ٦) . فصارت الخطية فينا ميتة أي مدانة (رو ٨: ٣) صارت الخطية مدانة في المؤمنين إذ ماتوا مع المسيح، ووجد المسيح إبليس وتابعيه من رتبهم وسلطانهم ليوم الدينونة (كو ٢: ١٥). ولكن بقي لهم عمل يتناسب مع ضعفهم حتى إلى ذلك اليوم، فهم ما زالوا يحاربون المؤمنين ولكن في ضعف، وشرح هذه الفكرة نجده في عدة أماكن في العهد القديم:

١- (حز ٣٠: ٢٤) فالله يكسر ذراعي فرعون (رمز إبليس) ولكنه لا يكسر رقبته. سيظل له رأس ولكن بلا قوة الذراعين. فإبليس مازال يستخدم رأسه في بث أفكاره المسمومة من تشكيك، وإثارة شهوات في المؤمنين، لكن لنثق أنه بلا ذراعين أي بلا قوة، الشيطان هو قوة فكرية ولكنه هو لا يستطيع أن يرغم أحد على قبول أفكاره، بل أن المؤمنين حين يصرخون لله يطردون هذه الأفكار سريعاً.

٢- نسمع في قصة فرعون والخروج أن جيش فرعون قد غرق في البحر الأحمر، ولكننا لم نسمع أن فرعون نفسه قد غرق. وفرعون رمز لإبليس الذي بقي بعد معركة الصليب بلا قوة (بلا جيش).

المسيح كرأس للخليقة الجديدة دخل المعركة وغلب لأن آدم رأس الخليقة القديمة دخل المعركة وهُزِمَ. بالمعمودية وحلول الروح القدس على المسيح تكرس المسيح للصليب، وهذا معنى قول السيد المسيح "هذا الذي قدسه الله الآب (كرسه أو خصصه)" (يو ١٠: ٣٦)، في التجارب عروض من إبليس على المسيح كما سنرى ليبتعد عن الصليب في خدمته.

ربما استخدم إبليس سلاح الأفكار ضد المسيح، فهو تارة يشككه في محبة الآب الذي تركه جائعاً ولم يحول له الحجارة إلى خبز، وتارة يثير فيه شهوة امتلاك العالم، وهذا ما يصنعه إبليس معنا. ولكن لنلاحظ أن التعرض للتجربة الفكرية ليس خطية وليس هو السقوط، بل أن انتصارنا على هذه التجارب يعقبه نصره وبركة، لكن أن نتلذذ بالفكر فهذه هي الخطية، أن نتحاور مع إبليس، هذا هو الخطأ. لذلك قال الآباء "ليس الخطأ أن تحوم الطيور حول رؤوسنا، بل الخطأ أن تتخذ الطيور من رؤوسنا أوكاراً لها.

الله يسمح إذاً بالتجارب ويعيننا في أثنائها لنخرج مملوئين من الروح ونخرج منها أكثر قوة وصلابة وخبرة، واثقين في وعود الله، مختبرين قوته ونصرته، الله بهذا يكون كأم تعلم أولادها المشي، وكالنسر الذي يحمل أفراده على جناحيه ويرتفع لأعلى ثم يتركهم ليتعلموا الطيران ولكنه يهبط ويصير تحتهم حتى لا يسقطوا على الأرض بل عليه.

بل نخرج من هذه التجارب أكثر تواضعاً إذ ندرك ضعفنا وندرك أيضاً قوة الله، بل ندرك أننا بالمسيح أقوى من الشيطان وأسلحته.

المسيح هو الطريق، ففيه اعتمدنا وفيه نلنا قوة الروح القدس وفيه نصوم ونزهد في العالم، وفيه نُقَاد إلى التجارب غير هيايين وفيه نغلب ونخرج من التجارب أعظم من منتصرين.

نتعلم أيضاً من المسيح أن نستخدم كلمة الله في حروبنا للرد على إبليس وعلينا أيضاً أن نستخدم اسم يسوع، فحينما تهاجمك الأفكار أصرخ قائلاً "يا ربي يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطيء، يا ربي يسوع المسيح أعني" فتهرب منك الأفكار. إرشم نفسك بعلامة الصليب التي يفرع منها إبليس، إستعن بالقدسين وشفاعتهم فيأتون لمعونتك.

إبليس هو المجرب ومن أسمائه أي صفاته أنه الشيطان أي المقاوم. وهو المعاند والمشتكي والمتمرد. هو خصم لا يكف عن الحرب.

كلمات السيد المسيح التي استخدمها مقتبسة من سفر التثنية (تث ٨: ٣+ تث ٦: ١٦+ تث ٦: ١٣) بالترتيب **ملحوظة:** في طقس المعمودية نجد الشيطان وهذا معناه أن المؤمن سيدخل في تحد مع الشيطان يرفضه ويرفض أعماله وإغراءاته. وكما أن التجربة للمسيح ارتبطت بالمعمودية هكذا نحن بالمعمودية ندخل في معركة مع إبليس العمر كله، لكنها معركة ستنتهي حتماً بانتصار أولاد الله الذين قبلوا المسيح رأساً لهم وحل عليهم الروح القدس. فالروح القدس هو الذي يقودنا بعد المعمودية.

تساءل البعض هل كان هناك أى احتمال أن يسقط المسيح فى التجربة؟ والإجابة:-

١. لا يوجد أى احتمال أن يسقط المسيح ويخطئ. فالمسيح قال "كل من يخطئ هو عبدٌ للخطية" (يو ٨: ٣٤). فهل يتصور إنسان أن يصير المسيح عبداً للخطية... هذا مستحيل. ويقول القديس يوحنا

"كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية" (١ يو ٣: ٩) والمسيح هو ابن الله، فكيف يخطئ؟

٢. بل أن المسيح هو الذى إستدرج الشيطان بصومه وإنسانيته، فأتى ليحاربه فالشيطان بخبرته مع البشر يعرف ضعف الإنسان. المسيح سمح للشيطان أن يدخل فى دائرته متخيلاً أنه الأقوى من المسيح الإنسان، فهو يعرف ضعف الطبيعة الإنسانية. سمح له المسيح أن يدخل لدائرته، والمسيح واثق أنه الأقوى، وأنه سيهزمه فيسحقه. وفشل الشيطان أن يسقط المسيح. فربطه المسيح بمعنى أنه تركه بلا سلاح يحارب به. فأسلحة الشيطان هى ملذات العالم وشهواته وهذه رفضها المسيح، فصار الشيطان عاجزاً أمامه.

٣. ولذلك بعد أن إنتصر المسيح نجده ينتهر الشيطان ويأمره بأن يخرج من البشر فيحرر الإنسان منه. ونرى فى إنجيل القديس مرقس نتيجة ربط الشيطان وأن المسيح سحقه وصار بلا قوة أمام المسيح "وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، فَصَرَخَ قَائِلاً: «أه! مَا لَنَا يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِنَهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللَّهِ. فَأَنْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَخْرَسْ! وَأَخْرُجْ مِنْهُ. فَصَرَعهَ الرُّوحُ النَّجِسُ وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَجَ مِنْهُ" (مر ١: ٢٣-٢٥). هنا نجد الشيطان بلا قوة وخاضع أمام المسيح.

٤. ونجد أن المسيح سمح للشيطان بأن يجربه بكل أنواع التجارب، هذه التى أعلنها الوحي الإلهي هنا وغيرها أيضاً مما لا نعرفه. ولكن نجد أن الشيطان حارب القديسين حروباً مرعبة وظهر لهم فى أشكال مخيفة وحيوانات متوحشة تهجم عليهم. فما بالك بما حدث مع المسيح نفسه الذى قيل عنه "وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتْ الْمَلَائِكَةُ تَخْدِمُهُ" (مر ١: ١٣). والمسيح إنتصر فى كل هذه التجارب وبعد أن إنتصر جاءت الملائكة لتخدمه "ثم تركه إبليس، وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه (مت ٤: ١١). الملائكة جاءت بعد أن فشل الشيطان فى حربه ضد المسيح.

٥. المسيح حل عليه الروح القدس وملاً الإنسانية التى فيه، فأعطاه الروح القدس قوة تسانده. وبنفس الطريقة يملأنا الروح القدس معونة تساندها، فيقول بولس الرسول "الروح يعين ضعفاتنا" (رو ٨: ٢٦). ونقول أن المسيح حارب الشيطان كإنسان وليس كإله. والفارق بين المسيح وبيننا هو حرية الإرادة. ومع المسيح كانت إرادته واضحة، فهو أتى ليصلب "لهذا أتيت إلى العالم" (يو ١٨: ٣٧). وأيضاً قال "وَمَاذَا أَقُولُ: أَيُّهَا الْآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ؟ وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ" (يو ١٢: ٢٧). إرادته كانت واضحة فحين إقترب ميعاد صلبه يقول الكتاب "وَحِينَ تَمَّتِ الْأَيَّامُ لِأَرْتِفَاعِهِ ثَبَّتَ وَجْهَهُ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أُورُشَلِيمَ" (لو ٩: ٥١). وليلة خميس العهد بينما هو يتكلم مع تلاميذه إذ به يقول "قوموا ننطلق من هنا" وذلك ليسلم نفسه للجند الذين أتوا للقبض عليه "وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أَحِبُّ الْآبَ، وَكَمَا أَوْصَانِي الْآبُ هَكَذَا

أَفْعَلُ. فُومُوا نَنْطَلِقُ مِنْ هَهُنَا. أنا الكرمة الحقيقية " (يو ١٤: ٣١-١٥). لكن بالنسبة لنا فنحن فينا بقايا الإنسان العتيق الذي يقودنا للخطية كما يقول بولس الرسول "لِأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ، بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَاهُ أَفْعَلُ. فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَاهُ أَفْعَلُ، فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا، بَلِ الخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ (بقايا الإنسان العتيق)" (رو ٧: ١٩، ٢٠). أما المسيح فهو بلا إنسان عتيق مثلنا، فهو مولود بلا خطية. إرادته واضحة وثابتة.

٦. إرادتنا نحن ممكن أن تميل للشّر بسبب وجود بقايا الإنسان العتيق، لذلك يقول بولس الرسول "لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسْرَةِ" (في ٢: ١٣). والروح القدس هو الذي يعمل فينا ليدعم إرادتنا. لذلك يطلب منا بولس الرسول أن نجاهد لنمتلئ بالروح "وَلَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الخَلَاعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ، مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ" (أف ٥: ١٨-٢١).

٧. لو كان هناك أى احتمال أن يخطئ ما كان الأب قد أرسله، فهل الأب أرسله ليخطئ فيموت، فعقاب الخطية هو الموت. يقول القديس بطرس الرسول "عَالَمِينَ أَنْكُمْ أَفْتَدَيْتُمْ لَا بِأَشْيَاءَ ثَقَنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمْ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقْلَدُونَهَا مِنَ الْآبَاءِ، بَلِ بَدَمِ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ، مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنْ قَدْ أَظْهَرَ فِي الْأَزْمِنَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ" (١بط ١: ١٨-٢٠) فنفهم أن خطة الفداء هي خطة أزلية وكان معلوماً لدى الله أن المسيح لن يخطئ، وإلا ما كان الأب قد أرسله. فالإبن تجسد ليموت ويقوم فموت فيه ونقوم فيه متحدين معه بالمعمودية. فلو كان هناك أى احتمال لأن يخطئ المسيح ما كان هناك أى داع لتجسده.

٨. ولاحظ أن المسيح سمح بأن يُجربّه الشيطان بكل أنواع التجارب، وكان المسيح يحاربه كإنسان. المسيح سمح للشيطان أن يجربه حتى لا يقول إنسان فيما بعد أن المسيح لا يشعر بنا وأنه لو جُرب مثلنا لسقط. بل هو سمح بأن يُجرب ليغلب ونغلب نحن فيه. كل من يثبت فيه يغلب، لذلك نرى أن المسيح خرج غالباً ولكي يغلب (فيينا) " (رؤ ٦: ٢). لذلك يقول "إِثْبَتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ" (يو ١٥: ٤). وكما يقول القديس بولس الرسول "لِأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجْرَبًا يَقْدُرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجْرَبِينَ" (عب ٢: ١٨). وأيضاً "لِأَنَّ لَيْسَ لَنَا رَيْسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعْفَاتِنَا، بَلِ مُجْرَبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلَا خَطِيئَةٍ" (عب ٤: ١٥). المسيح سمح للشيطان أن يجربه كما جرب آدم، وإذ يغلبه يصح ما وقع فيه آدم. نرى هذا في قول السيد المسيح "يا أبناه، إِنْ أَمَكَنَّ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلِ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ" (مت ٢٦: ٣٩). أما آدم فكان قد قال "ليس كما تريد أنت بل كما أريد أنا" وأكل من الشجرة التي قال عنها الله لا تأكل منها.

٩. ثم غلب الشيطان والموت بأضعف ما فى الإنسان أى موت جسده، هو بالموت داس الموت. هو حمل خطايانا ومات بها ليميت خطايانا فيه.

١٠. المسيح أعطانا سلطان أن ندوس الحيات والعقارب أى الشيطان (لو ١٠: ١٩) فهل لا يكون له هو هذا السلطان.

الآيات (مت ١: ٤-١١): - "ثُمَّ أَصْعَدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ. ^٢فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ نَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا. ^٣فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمَجْرَبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا». ^٤فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ». ^٥ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوَصِّي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصُدِّمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». ^٦قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجْرَبَ الرَّبُّ إِلَهَكَ». ^٧ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، ^٨وَقَالَ لَهُ: «أَعْطَيْكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». ^٩حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». ^{١٠}ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا مَلَائِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدُمُهُ. "

آية (مت ١: ٤): - "ثُمَّ أَصْعَدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ. "

ثُمَّ = هذه الكلمة هنا بعد المعمودية تعني أن التجربة أمر طبيعي كان لزاماً على السيد أن يدخل فيه نيابة عنا، فاتحاً لنا طريق الملكوت. ولنلاحظ أن إبليس حارب السيد بعد حلول الروح عليه، فنحن أيضاً معرضين لحروب إبليس بعد كل نعمة ننالها (فهو يحسدنا)

أَصْعَدَ يَسُوعُ ... مِنَ الرُّوحِ = الروح يقتاد المسيح وفق خطة إلهية ليهزم إبليس ويربطه، وتحسب إمكانياته إمكانيات البشرية بعد ذلك. والمسيح لم يقتاده الروح عنوة، بل أن المسيح كان في اشتياق لهزيمة إبليس. لكن نفهم من كلمة **أصعد يسوع**، أن الروح القدس يدفع الإنسانية التي في المسيح. حقاً الروح القدس والابن واحد مع الأب، ومشيئتهم واحدة، إلا أن هذا يعني أن الروح يحرك ويدفع الإنسانية التي في المسيح، وهذا ما يعمله الروح القدس فينا الآن فهو يحركنا ويدفعنا ويبتكتنا ويتوبنا ويدفعنا دفعاً للأحضان الإلهية. ويعطينا القوة لرفض أفكار إبليس.

الْبَرِّيَّةُ = بحسب المفهوم اليهودي فالبرية هي مسكن للشياطين، فهي أماكن خربة وقبور، والمسيح ذهب بهذا للشيطان في عرينه ليحاربه.

والإنسان قبل المسيح كان كبرية خربة، حولها الروح القدس لجنة مثمرة. (الروح القدس يرمز له بالمياه). كان الإنسان مسكناً للشياطين، ميتاً كقبر، رائحته نتنة فصرنا رائحة المسيح الزكية. إذاً فالإنسان هو أرض المعركة بين المسيح وإبليس. ومن المؤكد أن الشيطان جرب المسيح كثيراً لكن الإنجيليين لم يذكروا سوى ثلاث تجارب.

آية (مت ٢: ٤): - "فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ نَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا. "

نلاحظ أن الحرب بدأت أو اشتدت حينما جاع المسيح، ومع الجوع تشتد شهوة الإنسان للطعام، هي لحظة ضعف للجسد، والشيطان متمرس في إسقاط الإنسان بعراكه مع شهوة الجسد. لقد كان جوع المسيح أو زهده وتركه للطعام ولمذات العالم هو استدراج الشيطان لمنزلته. ولقد صار الصوم والزهد سلاحاً به نهزم إبليس مع الصلاة. بالصوم ننزع من إبليس رئيس هذا العالم سلاحه الذي هو لمذات العالم، والصلاة هي سلاحنا المخيف

للشيطان ، إذ بالصلاة تكون لنا صلة بالله الذي يرعب الشياطين . لذلك قال الرب أن "هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم" .

ولنلاحظ أن المسيح بصومه قدس أصوامنا وشجعنا عليها، كالأم التي تتذوق الدواء أمام طفلها المريض حتى يشرب منه. بدون ضبط البطن طرد آدم من الفردوس. وبضبط البطن والصوم هزم المسيح إبليس. وكان جوع المسيح إعلاناً وتأكيداً لحقيقة ناسوته، فهو ليس خيلاً. فجسد المسيح كان جسداً كاملاً حقيقياً يجوع ويعطش ويتألم.

أَرْبَعِينَ يَوْمًا = رقم (٤٠) يشير لفترة ما يعقباها خير أو عقوبة فموسى صام ٤٠ يوماً ليستلم شريعة العهد القديم، والطوفان كان ٤٠ يوماً. وإسرائيل جُرب في سيناء ٤٠ سنة لكنهم تدمروا، أما المسيح فذهب بإرادته ليجوع ويجرب ولم يتنمر. وهذه الأربعين يوماً تشير لمدة غربتنا على الأرض، إن قضيناها في زهد وأصوام وبلا تدمر نذهب للسماء.

الآيات (مت ٤: ٣-١٠):- "فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرَّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا». فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ». ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصُدِّمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ». ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: «أَعْطَيْكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». «حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».

لخص معلمنا القديس يوحنا في رسالته الأولى الخطايا التي في العالم في ثلاث فئات هي شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة (١يو ٢: ١٦) وهي بعينها نفس الثلاث التجارب التي قام بها إبليس ضد آدم الأول وضد المسيح آدم الأخير.

| | | |
|----------------------------|-------------------------------|--------------------|
| شهوة الجسد (البطن) | شهوة العيون | تعظم المعيشة |
| آدم : الأكل من الشجرة | الشجرة شهية للنظر بهجة للعيون | تكونان كالله |
| المسيح: تحويل الحجارة لخبز | أعطيك كل هذه | يلقي نفسه ولا يصاب |

والسيد المسيح قهر الشيطان بعدم إبلاغه مراده واحتقاره لوسائل الإغراء التي اتبعها معه. ولاحظ أن المسيح يستخدم سلاح كلمة الله بقوله مكتوب. فالكلمة المقدسة هي سيف ذو حدين وهي سيف الروح (أف ٦: ١٧+ عب ٤: ١٢) .

التجربة الأولى: تجربة شهوة البطن (الخبز) آيات (٣-٤).

ماذا يقصد إبليس بهذه التجربة؟

١- هو يشكك المسيح في محبة الآب، فهو يقصد أن يقول، إن كان الآب أي الله هو أبوك حقاً، وهو إله خير محب، فلماذا يتركك جائعاً. إذاً فليحول لك الحجارة إلى خبز. والمقصود من التشكيك هو تخريب العلاقة مع الله. وهذا ما يصنعه إبليس مع كل منا، فهو يأتي ليهمس في أذن من له مشكلة أو مصاب بمرض "أطلب من الله إن كان يحبك أن يصنع معك معجزة ويشفيك، أو يحل لك المشكلة. وهذا أسلوب يتبعه معنا في حالات ضعفنا نتيجة تجربة أو مرورنا بأى ضيقة (فجده هنا يحارب المسيح إذ وجده جائعاً) . وإذا لم تحل المشكلة يأتي إبليس ليقول لك الله لا يحبك فهو يشفي كل الناس إلا أنت وهذا معنى تخريب العلاقة مع الله وكان رد المسيح **لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ**. وهذا يعني ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل إن أراد الله لي الحياة حتى بدون خبز فسأحيا. وعلينا أن نستخدم نفس الرد على إبليس "إن حاول أن يشككنا في محبة الله قائلين "ليس بحل المشكلة أو بالشفاء من المرض وحده يحيا الإنسان، بل بإرادة الله. ونتعلم من رد المسيح:

أ- أن لا نطيع إبليس فيما يقترحه علينا حتى لو لم يكن خطية كتحويل الحجارة إلى خبز. لكن هذه مشورة شيطانية فلأنها من الشيطان فهي خطية. ولذلك لم يُطع إبليس ولم يطلب. المسيح الآن كان صائماً لمدة ٤٠ يوماً ولم يمت. فلماذا يطلب تحويل الحجارة إلى خبز. ولنقارن مع موسى - فموسى أيضاً صام ٤٠ يوماً وكان ذلك لأنه في حضرة الله. وهل المسيح المملوء من الروح لم يكن في حضرة الله. لقد كان المسيح في حضرة الله فأحتمل الجوع.

ب- أن لا نطلب ونلتمس المعجزات في أمورنا ومطالبنا. واثقين فيما يختاره الله لنا .

ج- الجسد يطعم بالخبز ولكن لا ننسى أن لنا روحاً تطعم بكلمة الله. فالجسد المأخوذ من التراب يتغذى على ما تخرجه الأرض، أما الروح لأنها على صورة الله فهي تتغذى بكلمة الله. ومن لا يتغذى بكلمة الله هو ميت روحياً. لقد أراد إبليس أن يجذب المسيح للإهتمام بالماديات فحوّل المسيح الكلام إلى الروحيات .

٢- الشيطان رأي ولادة المسيح المعجزية وسمع الآب السماوي يشهد عن المسيح قائلاً "هذا هو ابني الحبيب" وهو يريد أن يتأكد من شخص المسيح فيقول له **إِنْ كُنْتُ ابْنُ اللَّهِ** فهو تشكك فيه إذ رآه جائعاً.

٣- إن كان المسيح هو ابن الله فليستخدم لاهوته لعمل معجزة، أو يطلب من أبيه عمل المعجزة، لكن المسيح أثبت هنا أنه لا يريد هذا لنفسه، لأن إرادته كإرادة أبيه أي خلاص النفوس، هو أتى لأجل هذا، وليس لعمل معجزات تفيده هو شخصياً. ولاحظ أن المسيح يُشبع الجموع بمعجزة ولا يعمل معجزة لأجل نفسه وهو جائع . فالمسيح لا يريد أن ينحصر في ذاته بل هو يسلم بكل ما يريده الآب، هو لا يريد أن يستخدم مشيئته بعيداً عن مشيئة الله ليكمل شهوة جسده. وبهذا انتزع سلاح الشيطان الذي يقوم على استخدام مشيئة الإنسان بعيداً عن مشيئة الله (يو ٦: ٣٨)

وكانت التجربة الأولى هي تجربة الخبز، ولكن لنلاحظ أن النفس الشبعانة تدوس العسل، أي أن عدو الخير لن يجد له مكاناً داخلنا ما دامت نفوسنا شبعانة بالله.
آدم غلبه إبليس إذ أكل والمسيح هزم إبليس إذ امتنع عن الأكل.

التجربة الثانية: تجربة جناح الهيكل آيات (٥-٧):

كان رد المسيح على الشيطان في التجربة الأولى أنه بكلمة الله يحيا الإنسان أي أن المسيح استخدم كلمة الله. وهنا نجد أن الشيطان يتقدم بمشروعه الثاني القائم على الاعتماد على كلمة الله. هو يستخدم كلمة الله بطريقة مضللة ويجعلها أساساً للتجربة، وكان رد المسيح أيضاً بكلمة من كلام الله. ففي كلام الله كل الكفاية للرد على تشكيك إبليس ومحاولاته.

ما هو هدف إبليس من هذه التجربة؟

- (١) إما يموت المسيح فيسّر إبليس بموته، أو على الأقل يتألم.
 - (٢) أو يفعلها المسيح وينجو فعلاً فيقع في الإفتخار والكبرياء. ولاحظ أن المسيح لو فعل هذا وقت احتشاد الجماهير لآمن الجميع به بسبب هذه المعجزة الخارقة ولكن طريق المسيح هو طريق الصليب وليس هذه الأساليب الصببانية التلفزيونية. وعموما فالشيطان يريد أن يتأكد هل هذا هو ابن الله، وإن كان هو فليبعده عن الصليب عن طريق عمل المعجزات والخوارق مثل هذا العرض الذي يعرضه عليه بإلقاء نفسه. وهذا ما سوف يعمل الشيطان مع ضد المسيح في الأيام الأخيرة إذ يزوده بالعجائب (رؤ ١٣).
 - (٣) أو أن المسيح لا يجيب خوفاً من الموت فيعيّره إبليس بأنه غير قادر.
 - (٤) إبليس يقنع المسيح باستخدام حقه كابن لله بطريقة فيها تهور، طريقة خاطئة وفيها تجربة للآب ولكن محبة الآب لنا لا تحتاج لإثبات بهذه الأساليب فهو يحفظنا في كل طرقنا الصالحة، ولا داعي أن نضعه موضع الامتحان.
 - (٥) قول إبليس **اطْرَحْ نَفْسَكَ** يعبر عن شهوته لسقوط كل إنسان.
 - (٦) لاحظ أن إبليس يحارب المسيح في المدينة المقدسة وعلى جناح الهيكل أي في الأماكن المقدسة، والشيطان لا يكف عن أن يحاربنا حتى في أقدس الأماكن.
 - (٧) قد تكون حرب الشيطان هنا ذهنية فقط أي هو يغري المسيح بأن يذهب ويفعل هذا ليصير الكارز المشهور بالأعاجيب وهذا هو تعظم المعيشة أما المسيح فاختر طريق الصليب.
 - (٨) الشيطان استخدم آيات من (مز ٩١) ولكنه لم يكملها، فالباقى ليس في مصلحته، إذ أن بقية الآيات تقول "تطأ الأفعى" .. كناية عن إبليس.
 - (٩) ونرى في رد السيد المسيح.
- [١] لم يسخط ولم يثور ولم يهتاج ضد إبليس بل يرد في ثقة وهدوء.

[٢] الله يحفظنا من التجارب التي أتعرض لها وليس التي أصنعها بنفسى حتى أجرب محبته. وعلينا أن نثق في محبة الله دون طلب إثبات.

[٣] المسيح اختار طريق الصليب ورفض طريق استعراض إمكانياته بطلب ملائكة تحفظه. وعلينا أن نختار طريق الألم واحتمال الألم دون أن نطلب معجزات تسهل لنا الطريق، أو بقصد المباهاة والمجد الباطل.

التجربة الثالثة: شهوة العيون آيات (٨-١٠):

الشیطان هو رئیس هذا العالم، وهو یغوي المؤمنین بملذات وأمجاد هذا العالم الباطلة التي یملكها ویتحكم فیها والثمن هو للأسف السجود له أي التبعية الكاملة له التي تصل لحد عبادته. الشیطان یطبق المثل العامی "حسنة وأنا سیدك". وكون أن الرب یسمیه رئیس هذا العالم (یو ١٤ : ٣٠) فهذا یعنی أنه قادر أن یعطى من یخضع له كل الملذات الخاطئة .

وقد تكون التجربة هنا هي مجرد تجربة ذهنية فكرية فی داخل العقل أي أن الشیطان یصوّر للمسیح كل مباحج الدنيا وأنه قادر أن یعطیه ملك كل العالم، أي یسهل له تكوين مملكة من العالم كله دون الحاجة للصليب وكان هذا هو طلب اليهود.

هذه التجربة هي تجربة كل یوم للمؤمنین، أن یدخلوا من الباب الواسع لذلك ینبهنا الكتاب "لا تحبوا العالم..". ولاحظ أن إبلیس "كذاب وأبو الكذاب" (یو ٨: ٤٤) فهو یغوي المؤمنین بعالم فان زائل.

ونجد المسیح هنا ینتهر إبلیس وهذا یعلمنا أن لا نساوم الشیطان بل ننتهره صارخین "کیف نفعل هذا الشر أمام الله". نحن بالمسیح الذي فینا قادرین أن ننتهر الشیطان قائلین له **أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ** هذا معنی أن المسیح غلب ویغلب فینا، أنه أعطانا فی هذا السلطان. والأفضل أن نقول حین نحارب "یا ربی يسوع المسیح أبعد الشیطان عني" فأنا لا سلطان لی على الشیطان مثل المسیح، لكن باسم المسیح نطرده.

خداع إبلیس هنا خطیر إذ یوهمنا أنه لا داعی للصليب أو للألم، بل یكفی الخضوع له أو السجود له، وهو سيعطينا الكثير، لكن على أولاد الله أن یرفضوا هذا الفكر وینتھروه، راضین بالصليب.

بعد أن هُزِمَ إبلیس فی التجارب الثلاث اتضح أن المسیح قد حطم سلاحه. وهذا ما یعنیه بأنه ربطه، إذ أن ربطه هو نتیجة حتمية لتحطيم سلاحه الكامل الذي اعتمد علیه وهو إغراءات العالم (التي رفضها السید) وسلاح المراوغة والخداع لاسقاط الإنسان بعيداً عن الله ووصایاه (وهذه استخدم السید ضدها سلاح كلمة الله) .

والخطوة التالية للسید هي نهب أمتعه (مت ١٢: ٢٩). وهذه تمت بخدمة المسیح وعمله طيلة ثلاثة سنوات ونصف، كان فیها یجذب النفوس لله ویحررها من سلطة إبلیس لیؤسس ملكوت الله إذ كنا قبل المسیح أمتعة إبلیس (كان یسكن فینا سكنی المتاع).

والمسیح هزم إبلیس فی التجارب الثلاث فلم یعد له قدرة أن یواجه المسیح. ثم نزل المسیح للعالم لیخرجه من البشر الذين كان قد استولى علیهم فبعد أن أكمل ردع الشیطان على الجبل نزل لیردعه فی الناس. المسیح دائماً یرجع غالباً ولكي یغلب.

آية (مت ١١: ٤) :- " **أَنْتُمْ تَرَكْتُمْ إِبْلِيسَ، وَإِذَا مَلَائِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ.** "

الملائكة تخدم هذا المنتصر على إبليس، ربما هي أنتت له بطعام والأغلب أن الملائكة جاءت تسبحه. فالملائكة تفرح بكل نصره وتأتي لتخدم لتثبت كرامة المنتصر. وإذا غلبت إبليس تأتي الملائكة لتمدحك وتخدمك كحراس لك.

لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين

- كما قلنا أن المسيح شابها في كل شيء، فهو كان يجوع ويعطش ويتألم ويبكى ويصرخ (عب ٥ : ٧) ، ولم يسأله اللاهوت أبدا (لقد كان من الممكن أن يسأله اللاهوت فلا يعطش ولا يشعر بالألم الصليب والمسامير، لكنه أراد أن يكمل بالألام ليشابها في كل شيء عب ٢ : ١٠). بل في ألامه في بستان جثيسمانى جاءت ملائكة تقويه، فاللاهوت ترك الناسوت ليحتمل كل ألام البشر. وإحتاج لملائكة تخدمه وهو جائع بعد صومه أربعون يوما في البرية وحره مع إبليس (مر ١ : ١٣). [ولنلاحظ أن الله لا يحرمننا من مساندة الملائكة، فهم "أرواح خادمة مرسله للخدمة لأجل العتيديين أن يرثوا الخلاص" (عب ١ : ١٤)].

• لذلك نقول في قانون الإيمان **تجسد وتأنس**

- فهو كان إنسانا كاملا مشابها لنا، ففي طفولته كان طفلا عاديا ولكنه متفوقا عن كانوا في سنه ولذلك أبهر الشيوخ في حوارهم في الهيكل وعمره ١٢ عاما (لو ٢ : ٤١ - ٤٧)، وهكذا كان في شبابه ورجولته.
- ولكن لإتحاد لاهوته بناسوته كان فداءه لنا غير محدود فلاهوته لانهاى، فقدم كفارة وغفرانا لكل البشر في كل زمان، ولكن لكل من يؤمن به ويثبت فيه.
- وإلتحاد لاهوته بناسوته خرج من جنبه دم وماء عندما طعن على الصليب. وقام جسده من الأموات بقوة لاهوته الحى والمحيى. الحياة التى فى لاهوته إبتلعت الموت.
- **بموته داس الموت** = الله أراد أن ينهى على الموت الذى دخل إلى البشرية بسبب الخطية فيحيا الإنسان، وكانت خطة الخلاص من الموت: أن يموت المسيح بجسده، وبذلك يتواجه الموت الذى فى جسد المسيح مع الحياة الأبدية التى فى اللاهوت المتحد مع جسد المسيح. وهنا يتواجه الحياة والموت معاً فى جسد المسيح. فتبتلع الحياة الأبدية التى فى اللاهوت هذا الموت الدخيل على الإنسان. وبالتالي فكل إنسان يثبت فى المسيح لا يموت حينما تأتي لحظة الموت بل ينتقل إلى مكان إنتظار (الفردوس) إلى أن يأتي المسيح فى مجيئه الثانى فيأخذ كل من هم ثابتين فيه إلى المجد.
- وإلتحاد لاهوته بناسوته كان لعابه يشفى المرضى وإذا لمسهم أو لمسوه مثل المرأة نازفة الدم، يشفوا، بل بلمسته أقام ابن أرملة نايين. وجسده فى سر الإفخارستيا يعطى حياة أبدية لإتحاده بلاهوته المحيى .

كل ما صنعه المسيح بجسده كان لحسابنا

- (١) رأينا فيما سبق أن المسيح جعلنا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه. ويطلب الرب منا قائلًا "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" فيكون أن كل ما كان المسيح يعمل به بجسده، نقدر نحن أيضا أن نعمله بل وأعظم "مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَأَلْعَمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا" (يو ١٤: ١٢) فنجد أن ظل بطرس كان يُشفى المرضى (أع ٥: ١٥) وهذا لم يحدث مع المسيح. والسبب لا يرجع لبطرس أو لأي إنسان بل للمسيح المتحد بنا، هو الذي يعمل هذه الأعمال بنا. لذلك يقول الرب "وهذه الآيات تتبع المؤمنين: يخرجون الشياطين بإسمي، ويتكلمون بألسنة جديدة... ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون" (مر ١٦ : ١٨). وكما تجلى جسد المسيح على جبل التجلي، فهذا سيحدث معنا ونأخذ صورة جسد مجده (في ٣ : ٢١) ونصير مثله لأننا سنراه كما هو (١يو ٣ : ٢) وهذا معنى أننا نجلس في عرشه (رؤ ٣ : ٢١) وهذا أيضا معنى أننا نرث الله نرث مع المسيح (رو ٨ : ١٧) .
- (٢) يقول الرب " .. ليكون لكم فيّ سلام. في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم" (يو ١٦ : ٣٣) . وهذا يعني أننا كأعضاء جسد المسيح قادرين إن ثبتنا فيه أن نغلب كما غلب هو ولا يُزعج سلامنا من داخلنا طالما نحن ثابتين فيه.
- (٣) حلّ الروح القدس على جسد المسيح يوم العماد، وذلك لحسابنا، فكل من يثبت في المسيح يحل عليه الروح القدس في سر الميرون بعد أن يعتمد ويتحد بالمسيح. ولكن لفهم أن الروح القدس يحل على المسيح بصورة أقتنومية (لذلك كانت هيئة الحلول على شكل حمامة كاملة) . أما على البشر فالروح يحل كألسنة منقسمة (أع ٢) ، وذلك بقدر ما يحتمل وبقدر ما يحتاج الإنسان من مواهب وثمار وسلطان. ولذلك قيل "مسحك الله إلهك بدهن الإبتهاج أكثر من رفقائك" (مز ٤٥ : ٧) . وهذا تم شرحه في طقس رسامة رئيس الكهنة في العهد القديم، إذ كانوا يسكبون عليه دهن المسحة من قنينة الدهن ويمسحونه (خر ٢٩ : ٧)، وأما الكهنة فكانوا ينضحون (يرشون) عليهم من دم الذبيحة ومن دهن المسحة، ولكن لا يسكب عليهم. فرئيس الكهنة يمثل المسيح الذي حل عليه الروح القدس كأقنوم كاملا، أما الكهنة فيمثلون الشعب المسيحي كله، فكل مسيحي هو كاهن بالمفهوم العام (يقدم ذبائح التسييح والإنسحاق ... إلخ) . وهذا المنظر صورّه داود النبي في (مز ١٣٣) "هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الإخوة معا. مثل الدهن الطيب على الرأس، النازل على اللحية، لحية هارون، النازل إلى طرف ثيابه" (المسيح هو الرأس) ثم ينزل على اللحية والقميص (الكنيسة). وفي طقس تقديم الدقيق كان يقدم عجين ملتوت بالزيت (إشارة للإتحاد الأقتنومي بين الإبن والروح القدس) ثم يمسح بزيت إشارة لحلول الروح القدس على جسد المسيح.
- (٤) المسيح غلب الشيطان في التجربة على الجبل كإنسان بدون مساندة اللاهوت، وكان هذا حتى يعطى إمكانية لكل من يثبت في المسيح أن يغلب إبليس. المسيح هو الذي يغلب فينا. المسيح هو الفارس الذي خرج غالبا ولكي يغلب فينا (رؤ ٦: ٢). المسيح يستخدم أعضاءنا كآلات بر. والروح القدس "روح القوة" يعيننا ويدفعنا أن نسلم أنفسنا كفارس يقوده المسيح الفارس، لنطيع المسيح الذي يعمل فينا، فيغلب

هو الشيطان فينا. لكن علينا أن نرفض كل ما يعرضه الشيطان علينا من ملذات هذا العالم الخاطئة، أى نقدم أنفسنا ذبائح حية صالبيين أهواءنا مع شهواتنا (غل ٥: ٢٤). وهذا هو ما عمله المسيح إذ رفض كل عطايا ومقترحات الشيطان عليه.

(٥) "رجع يسوع بعد التجربة إذ غلب الشيطان بقوة الروح إلى الجليل" (لو ٤ : ١٤) . وبنفس الطريقة فكل من يغلب منا يمتلئ بالروح.

(٦) ولنرى ماذا حدث مع المسيح. فقد حلَّ عليه الروح وامتلاً من الروح القدس، أى البشرية التى فيه إمتلأت لىمتلئ نحن فيه أى حينما نتحد به ونثبت فيه، ثم صام ليقا تل إبليس مقتادا بالروح ويغلب فيعود بقوة الروح إلى الجليل (لو ٤ : ١ ، ٢ ، ١٤) وهذا يعنى أن كل من يثبت فى المسيح يسهل أن يكون إنسانا روحيا أى ينفاد بالروح ويغلب الشيطان وتجاربه، ويمتلئ قوة. وسمعنا أن الروح حمل فيلبس إلى مركبة الخصى الحبشى (أع ٨ : ٤٤) وكان الروح يقود الرسل والكنيسة كلها (سفر أعمال الرسل) .

(٧) ونفهم أن المسيح إحتاج أن يصوم ليغلب الشيطان، وقال هذا لتلاميذه "هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم" (مت ١٧ : ٢١) .

(٨) قلنا أن اللاهوت لم يكن يساعد الناسوت ليكون جسد المسيح مشابهنا تماما، لذلك علينا أن لا نقول أن المسيح غلب لأنه الله، بل هو غلب كإنسان، وكان ذلك (أ) بالصوم. (ب) بقيادة الروح القدس. ونرى أننا قد سكن فينا الروح القدس وهو يريد أن يقودنا فى موكب النصر كما قاد جسد المسيح فغلب، وأننا بالصوم وتقديم أجسادنا ذبيحة حية (رو ١٢ : ١) قادرين أن نغلب فى المسيح فنحن صرنا أعضاء جسمه.

(٩) وقيل عن المسيح "وكان الصبى ينمو ويتقوى بالروح، ممتلئا حكمة، وكانت نعمة الله عليه" (لو ٢ : ٤٠) . وقيل عنه "وأما يسوع فكان يتقدم فى الحكمة والقامة والنعمة، عند الله والناس" (لو ٢ : ٥٢). فنفهم من هذا أن يسوع كان إنسانا مشابهنا لنا تماما يقوده الروح ويسانده الروح ، وبالغلبة على الشيطان يمتلئ قوة وهذا الإمتلاء من الروح هو معنى القول ينمو فى النعمة والحكمة فالروح القدس هو روح الحكمة. بل هذا يعطينا أن نفهم معنى أن المسيح يصلى قبل أن يختار تلاميذه (لو ٦ : ١٢ ، ١٣)، فكان هذا ليتملئ حكمة من صلته بالأب فيختار تلاميذه. ونرى أن المسيح قد طبق ما قاله وعلم به تماما... يصلى ويصوم فيمتلئ قوة ونعمة وحكمة.

• وهكذا صار المسيح لكل من يثبت فيه **طريقا** لذلك يقول الرب "أنا هو الطريق والحق والحياة" (يو ١٤ : ٦). كل من يجاهد ليثبت فى المسيح يصير له المسيح طريقا للمجد.

• المسيح صام وصلى ورفض إغراءات الشيطان والتزم بكل وصايا الناموس، وكان الإنسان الكامل. وامتلاً بالروح، وقبل الصليب حتى الموت، ليقوم ويتمجد بجسده = يجلس عن يمين الأب. والآن فكل من يقبل أن يجاهد ليسير فى نفس الطريق يصوم ويصلى ويرفض خطايا الشيطان ويقبل أن يميت

جسده ... يمتلئ بالروح ويقوده الروح ليغلب ويقوم من موت الخطية، ويُحسب في المسيح كاملاً وبلا لوم (كو ١ : ٢٨ + أف ١ : ٤) . وفي النهاية يكون له الجسد الممجد.

لذلك تجسد المسيح ليكون جسده هو الطريق لنغلب

ويكون لنا الطريق لنمتلئ بالروح الذى يعين والطريق للمجد

وذلك لكل من يجاهد ليثبت فيه

(مت ٤ : ١٢-٢٥)

آية (مت ٤ : ١٢) :- **"وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّ يُوْحَنَّا أُسْلِمَ، انْصَرَفَ إِلَى الْجَلِيلِ."**

بعد معمودية يسوع في الأردن والتجربة في البرية، ذهب يسوع إلى الجليل وهناك حوّل الماء إلى خمر (يو ١١ : ٢) ثم ذهب ليقوم في كفر ناحوم (يو ١٢ : ٢). وبعد هذا عاد يسوع لأورشليم وطهر الهيكل لأول مرة (يو ١٣ : ٢-٢٢) وتقابل مع نيقوديموس (يو ٣ : ١-٢١). وفي هذه الآية (مت ٤ : ١٢) نسمع أن يسوع يغادر اليهودية منصرفاً إلى الجليل وقارن مع (مر ١ : ١٤ + يو ٤ : ١-٣).

الآيات (مت ٤ : ١٣-١٧) :- **"وَتَرَكَ النَّاصِرَةَ وَأَتَى فَسَكَنَ فِي كَفَرْنَاخُومَ الَّتِي عِنْدَ النَّبْحْرِ فِي ثُخُومِ زَبُولُونَ وَنُفْتَالِيمَ،^٤ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِسْعِيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: ^٥«أَرْضُ زَبُولُونَ، وَأَرْضُ نُفْتَالِيمَ، طَرِيقُ النَّبْحْرِ، عَبْرُ الْأُرْدُنِّ، جَلِيلُ الْأُمَمِ. ^٦الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي ظِلْمَةٍ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا، وَالْجَالِسُونَ فِي كُورَةِ الْمَوْتِ وَظِلَالِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ».** ^٧ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ: «ثُوبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ».

بعد عودة السيد المسيح إلى الجليل أتى إلى الناصرة، وكان اليهود من سكان الجليل قليلي العدد ومن سبطي زبولون ونفتالي، وأكثر سكانها كانوا من الفينيقيين واليونان والعرب . ولهذا سميت **جليل الأمم** + إش ١ : ٩ . وكان إشعيا كان يتنبأ بما سيحدث لمنطقة الجليل. وكان الوثنيون قد ملأوا الجليل لما كان إسرائيل في السبي. وإختلاط اليهود بالوثنيين صار حالهم ردي ، لذلك قيل عنهم **الشعب الجالس في الظلمة** = ظلمة الخطية والجهل وإنقطاع الأمل في الخلاص **أبصر نوراً عظيماً** = هو المسيح الذى أتى نوراً للعالم. **طريق البحر** = بحر الجليل. **عبر الأردن** = أى غرب الأردن. **من ذلك الزمان** = أى بعد القبض على يوحنا، آية (١٢).
والمسيح ترك الناصرة وذهب إلى **كفر ناحوم**.

١. لأن الناصرة رفضته.... إذاً لنحذر أن نرفضه وإلاً سيتركنا.

٢. ليختار تلاميذه من بين صياديهما لأن كفر ناحوم **عند البحر** أى ساحلية. وفي آية ١٧ نجد أن دعوة المسيح هي التوبة، نفس دعوة المعمدان، فالتوبة هي المدخل، والبشارة المفرحة بأن من يتوب يدخل الملكوت.

ملكوت السموات = وعند الربيين كانت عبارة ملكوت الله (ملكوت يهوه فى الترجم) وملكوت السموات هما متكافئتان. وعادة كان اليهود يستخدمون كلمة "السموات" بديلاً عن "الله" حتى لا يستخدموا إسم الله على نحو غير ملائم أو بإفراط، وحتى لا تتعود الأذن على استخدام الإسم المقدس. وغالباً فإن هذا هو السبب فى استخدام القديس متى تعبير ملكوت السموات فى إنجيله فهو موجه لليهود. ويتضمن تعبير ملكوت السموات تضاد مع مملكة الأرض، فالله حين يملك على شعبه فى الأرض يجعله يحيا فى السموات [أف ٢ : ٦ + فى ٣ : ٢٠].

الآيات (مت ٤: ١٨-٢٢): -^٨ «وَأِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِياً عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَحْوَيْنِ: سَمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوَسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةَ فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. ^٩ فَقَالَ لَهُمَا: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادِي النَّاسِ». ^{١٠} فَلِلْوَقْتِ تَرَكَ الشَّبَاكَ وَتَبِعَاهُ. ^{١١} ثُمَّ اجْتَاَزَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَحْوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بَنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، فِي السَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصَلِحَانِ شَبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا. ^{١٢} فَلِلْوَقْتِ تَرَكَ السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا وَتَبِعَاهُ. »

المسيح لا يستخدم قوى سحرية لجذب الناس، بل أننا نفهم أنه قضى يوماً تقريباً في إقناع يوحنا وأندراوس بعد أن شهد المعمدان لهما بأن يسوع هو المسيا (يو ١: ٣٥-٤٢). ويوحنا وأندراوس أقنعا أخويهما بطرس ويعقوب فأتيا للمسيح فأقنعهم أولاً (إر ٢٠: ٧) وبعد هذا دعاهم هنا. فطريقة الله هي الإقناع وليس الإجبار. والمسيح إختار صيادين بسطاء ليحولهم إلى صيادين للناس، ولم يختار حكماء وفلاسفة، حتى تظهر قوته الإلهية العاملة فيهم (١كو ١: ١٧-٣١)

بحر الجليل = هو بحيرة عذبة طولها ١٣ ميلاً ، وهي شرق مقاطعة الجليل يصب فيها نهر الأردن الآتى من الشمال ثم تذهب المياه بعد ذلك إلى البحر الميت. وتسمى بحيرة جنيسارت وأيضاً بحر طبرية، وهذا الاسم أطلقوه عليها إكراماً لطيباريوس قيصر.

ملحوظة: إختار الله في العهد القديم رعاة غنم ليرعوا شعبه كموسى وداود وغيرهم، لأن في العهد القديم، كان الشعب اليهودى هو شعب الله ، والله هو راعيهم الأعظم، وأرسل لهم الله رعاة يرعون شعبه الذى كان داخل حظيرة الإيمان فعلاً، أمّا فى العهد الجديد فإختار الله صيادين ليصطادوا الأمم الذين كانوا غارقين فى بحر هذا العالم (لو ٥ : ١٠). والمسيح إختار صيادين بسطاء من الجليل المحقر ليعمل بهم، فيكون المجد لله لا للبشر.

تركا الشباك. تركا السفينة = تركا مصدر رزقهم وأطاعا. لذلك كانوا رسلاً جبابرة. والسامرية تركت جرتها ، وإبراهيم ترك أور. وماذا تركنا نحن ؟

الآيات (مت ٤: ٢٣-٢٥): -^٣ «وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ، وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ. ^٤ فَذَاعَ خَبْرُهُ فِي جَمِيعِ سُورِيَّةَ. فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السَّقَمَاءِ الْمُصَابِينَ بِأَمْرَاضٍ وَأَوْجَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالْمَجَانِينَ وَالْمَصْرُوعِينَ وَالْمَفْلُوجِينَ، فَشَفَاهُمْ. ^٥ فَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْعَشْرِ الْمَدَنِ وَأُورُشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ وَمِنْ عِبْرِ الْأُرْدُنِّ. »

مجامعهم = المجامع هي قاعات فى المدن الإقليمية حيث كان اليهود يجتمعون للصلاة والتسبيح يوم السبت، وللتعليم أيضاً، أما باقى الأيام فكانت تستخدم للقضاء. لكن لا يوجد سوى هيكل واحد فى أورشليم وتقدم فيه الذبائح. ونلاحظ أن السيد المسيح صنع معجزات كثيرة ليظهر بها نفسه فتقبله الجموع ويذيع صيته، فيجتمعون حوله، فيبدأ يعلمهم.

العشر المدن = كانوا عشر مدن قريبة من بعضها على الشاطئ الشرقى من بحر الجليل، وإسمها باليونانية ديكابوليس.

الإصحاح الخامس

العظة على الجبل

تشمل الإصحاحات ٥-٦-٧ من إنجيل معلمنا متي العظة على الجبل وهي كما يسمونها دستور الحياة المسيحية، ألقاها المسيح لكي تلتزم بها مملكته وقد ألقاها المسيح من على جبل، كان جالساً على جبل، والجبل رمز للسماويات في إرتفاعه، وهذه التعاليم لو نفذناها نحيا السماويات على الأرض. ولقد لخص معلمنا لوقا بعض تعاليم المسيح في هذه العظة أما القديس مرقس فلم يورد منها شيئاً فمرقس لم يهتم بالتعاليم قدر إهتمامه بإبراز قوة المسيح الجبارة فهو يقدمه للرومان الذين يهتمون بالقوة وليس بالتعاليم. هذه العظة فيها كل المبادئ السامية اللازمة للحياة المسيحية الكاملة ومن يلتزم بها يرث الحياة الأبدية. ونرى فيها الانتقال من الناموس للنعمة، الناموس كان يعطي قوانين ولكن النعمة هي أن المسيح يعطينا حياته، فنستطيع أن نحيا هذه الفضائل السامية، فالمسيح قادر أن يعطينا فيه الكمال المسيحي. ولنلاحظ أن معلمى اليهود زادوا الشعب همماً على همه وإستخدموا الناموس ليخيفوا الناس من الله، أما المسيح هنا فهو يصالح الناس على الله بأن يعلن لهم أن الله يريد لهم الطوبى والبركة. المسيح يعلن لهم هنا عن قلب الله الرحيم.

العهد القديم:- ورث الإنسان الخطية فصار ميالاً للخطية، بل صار كحصان جامح يريد الله ترويضه حتى لا يستسلم للخطية فيقع في يد الشيطان. وكان ذلك عن طريق الناموس الذى يعاقب المخطئ بعقوبات شديدة فقال بولس الرسول عن الناموس "كان مؤدينا إلى المسيح" (غل ٣: ٢٤). ولكن ليس معنى هذا أن الإنسان كان عاجزاً تماماً أمام الخطية، بدليل قول الله لقائين فعند الباب خطية رابضة، وإليك أشتياقها وأنت تسود عليها" (تك ٤: ٧). إذاً كان هناك خطية تحاربه ولكن الله يعلم أنه قادر أن يتغلب عليها. لكن كان الإنسان ضعيفاً في مواجهة الخطية.

العهد الجديد:- أصبحنا هياكل للروح القدس (١كو ٣: ١٦). والروح القدس يثبت حياة المسيح فينا. ونرى في أول التطويات أن من ينسحق أمام الله يكون له ملكوت السموات، ونرى في (إش ٥٧: ١٥) أن المتواضع يسكن الله عنده. ونفهم أنه في سر المعمودية أن المسيح يعطينا حياته، ومن تسكن فيه حياة المسيح تستعمل أعضائه كألات بر. والروح القدس يسكن فينا (١) ليقودنا ويعطينا قوة ومعونة وإقناع "أفنتنى يا رب فإقتعت" (إر ٢٠: ٧). الروح يقنعنا أن نخضع للمسيح ونسلمه أعضاءنا يستعملها لنعمل بها أعمال بر. (٢) يثبتنا في المسيح فنسلك في البر:- أولاً في المعمودية وثانياً بالإفخارستيا. وطوبى لمن ينسحق أمام الله ويتواضع، فمثل هذا تثبت فيه حياة المسيح، ويسكن فيه الروح القدس فيختبر حياة السلام والعزاء.

بر الله في المسيح (٢كو٥: ٢١):- المسيحي لا يفعل البر من تلقاء ذاته، بل بحياة المسيح التي فيه وبمعونة الروح القدس، أى عمل النعمة التي تسانده وتقويه. وإن لم يفعل البر بيبكته الروح القدس (يو١٦: ٨). والسلوك في البر هو نتيجة الخلاص الذي أتى به المسيح. وهذا الخلاص يقول عنه داود النبي "رَدَّ لِي بِهَجَّةٍ خَلَّاصِكَ" (مز ٥١: ١٢)، وفي السبعينية جاءت العبارة "أرني بهجة خلاصك". فالسلوك في البر له بهجة وفرح. وهذا ما نراه هنا = أن يشناق الإنسان للمزيد من السلوك في البر لكي يفرح "طوبى للجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لِأَنَّهُمْ يُشْبِعُونَ" (مت ٥: ٦). فكلما نشناق ونطلب يعطينا الله أكثر، بل "أكثر مما نطلب أو نفتكر" (أف ٣: ٢٠). والنهاية نرى الله "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله.

ما بين العهد القديم والعهد الجديد:- يقول هوشع النبي "ارزَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِالْبِرِّ. أَحْضُدُوا بِحَسَبِ الصَّلَاحِ. أَحْرَثُوا لِأَنْفُسِكُمْ حَرْثًا، فَإِنَّهُ وَقْتُ لِبَلِّبِ الرَّبِّ حَتَّى يَأْتِي وَيُعَلِّمَكُمُ الْبِرَّ" (هو ١٠: ١٢). يطلب الله من شعب العهد القديم أن يجاهد بالتوبة (أحرثوا) والجهد في عمل البر (إزرعوا) إلى أن يأتي المسيح. والفارق رهيب بين أن يجاهد الإنسان وحده ضد طبيعته الساقطة، وبين أن تسانده النعمة كما نحيا الآن في العهد الجديد. (عب ١٢: ١٨-٢٤). لذلك إعتبر بولس الرسول بل وإختبر هذا في حياته أن مقاومة الخطية شئ سهل "لِنَطْرَحِ كُلَّ ثِقَلٍ، وَالْخَطِيئَةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلِنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا" (عب ١٢: ١). وهكذا عبَّرَ الآباء الرسل على فم القديس بطرس الرسول عن صعوبة تنفيذ الوصايا في العهد القديم بدون مساندة النعمة "فَالآنَ لِمَاذَا تُجْرِبُونَ اللَّهَ بَوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلَامِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلَا نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟ لَكِنْ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أَوْلَيْتَكَ أَيضًا" (أع ١٥: ١٠، ١١).

(مت ٥: ١-١٢)

آية (مت ٥: ١):- "وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ صَعَدَ إِلَى الْجَبَلِ، فَلَمَّا جَلَسَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ. "

لما رأى الجموع = رآها في حاجة للتعليم حتى لا تهلك من عدم المعرفة.

صعد إلى الجبل = ليسمعه ويراه الجميع. ونلاحظ أن المسيح يعلن دستورته من على جبل وموسى صعد إلى جبل ليستلم شريعة العهد القديم، فالجبل رمز للسمو والعلو والثبات على الإيمان ، والإرتفاع عن الماديات والأرضيات **فلما جلس =** كمشرع يعلن شريعة العهد الجديد ووصايا الحق. وكملك إبن داود يضع شريعته. ولكن لنلاحظ أنه لم يكن من حق ملوك إسرائيل أن يضعوا شريعة لشعبهم، بل هم يطبقون ناموس موسى. إذاً فالمسيح إبن الملك داود ليس ملكاً عادياً بل هو يهوه نفسه واضع شريعة العهد القديم ومكملها في الجديد.

آية (مت ٥: ٢):- "فَفَتَحَ فَاهُ وَعَلَّمَهُمْ قَائِلًا: "

ففتح فاه = الله تكلم قديماً بأفواه الأنبياء والآن يكلمنا في إبنه (عب ١: ١-٢)

آية (مت ٥: ٣): - "«**طُوبَى لِلْمَسْكِينِ بِالرُّوحِ، لَأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.**» "

طوبى = أى البركة والسعادة لهؤلاء. ونلاحظ أن المسيح لم يبدأ تعليمه بأن يتحدث عن الممنوعات، بل هو يبدأ بالجانب الإيجابي، والحياة الفاضلة كاشفاً عن مكافأتها ليحثهم عليها. والصفات التي طوبها المسيح فى هذه الآية والآيات التالية ليست صفات منفصلة بل متكاملة، فالمسكين بالروح هو بلا شك وديع، وصانعو السلام بلا شك هم رحماء والذين يجوعون ويعطشون للبر والملكوت يكشف جوعهم وعطشهم عن قلب نقى بلا جدال والمضطهدون من أجل البر هم باكون حتماً وبالنهاية يتعزون بالضرورة.

المسكين بالروح = ليسوا هم المعتازين مادياً ولكن هم من يشعرون بفقرهم الشديد بدون الله، ويشعرون بحاجتهم لله، وأنه كل شئ لهم لذلك فهم يطلبونه بإنسحاق شديد، وهذا هو مفهوم الإلتضاع، وهؤلاء يرفعهم الله لملكوته ويسكن عندهم فيصيروا سماءً، فالله يسكن السموات (إش ٥٧: ١٥). الكبرياء يسقطنا من الملكوت كما أسقط أبونا آدم. أما الإلتضاع يرفعنا إليه. والإلتضاع والمسكنة بالروح ضد مفاهيم الفريسيين. فالمسيح يُغَيِّرُ هنا المفاهيم الخاطئة. المسكين بالروح يشعر فى داخله أنه لا يستحق شيئاً وأنه ضعيف وخاطئ، وقلبه مثل لسانه أى لا يدعى هذا. وهذا ما جعل بطرس يقول للسيد أخرج من سفينتى يا رب لأننى رجل خاطئ (لو ٥ : ٨) إذ وجد نفسه غير مستحق لوجود الرب فى سفينته. أما المتكبر فهو دائماً يشعر أن الله ظلمه إذ أنه كان يستحق أكثر. هذه المسكنة بالروح فيها حماية من السقوط لذلك كانت نصيحة رب المجد لنا " إن فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا إننا عبيد بطلون " (لو ١٧ : ١٠). ونلاحظ أن التواضع كان أول التطويبات فهو الأساس لكل فضيلة.

لأن لهم ملكوت السموات = السيد يرفع أنظارنا لتكون أفكارنا وطموحنا فى السموات وليس على الأرض. لذلك نجده يكرر عبارة أبوكم السماوى ويعلمنا صلاة "أبانا الذى فى السموات ...".

آية (مت ٥: ٤): - "«**طُوبَى لِلْحَزَانِىِّ، لَأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ.**» "

الحزانى = لا يقصد الذى يحزن لضياح ماله أو ممتلكاته فهذا حزن باطل، بل من يحزن على خطاياهِ ويحيا حياة التوبة. بل يبكى على خطايا الآخرين ويحزن على هلاكهم، هؤلاء حزنهم مقدس والله يحوله لفرح روحى (يو ١٦: ٢٢ + ٢٢ كو ٧: ١٠). فمن يزرع بالدموع يحصد بالإبتهاج (مز ١٢٦: ٥) = **لأنهم يتعزون**. ولنلاحظ الترتيب فالمتضع أى المسكين بالروح يسكن الله عنده فينير بصيرته فيعرف خطاياهِ ويراهها فيحزن عليها، فيحول الله حزنه إلى فرح. ونلاحظ أن السيد المسيح ذكّر عنه أكثر من مرة أنه بكى ولم يذكر عنه أنه ضحك، مرة واحدة قيل عنه تهلل بالروح إذ رأى عمل الله فى تلاميذه، فهو يفرح بخلص البشر. وماذا تتفع أفرح الأرض يوم الدينونة. أما عزاء الروح القدس فهو سندنا وسط ألامنا على الأرض ويضمن لنا السماء.

آية (مت ٥: ٥):- "طُوبَى لِلْوَدَّعَاءِ ، لِأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ . "

الودعاء = مرة أخرى لاحظ الترتيب، فالحزين على خطاياها، حزنه يصقله ويصير وديعاً، هو في خجل من خطاياها الشخصية يغفر للآخرين. الودعاء هم ذوى القلوب المتسعة البسيطة التي تحتل إساءات الآخرين، ولا تقاوم الشر بالشر، هم الذين فى ثقة فى مسيحيهم يقابلون من يعاديهم بإبتسامه وديعة، لا تركهم إساءات الآخرين فيفقدوا سلامهم، ليس عن ضعف (فالمسيح القوى كان وديعاً)، بل ثقة فى قوة المسيح **يرثون الأرض** = هذه مثل "إن أرضت الرب طرق إنسان جعل أعداؤه أيضاً يسالمونه" (أم ١٦ : ٧) ، فالوديع يتمتع بحب الناس فيعيش فى هدوء وسكينة. وهناك فرق بين هدوء الطبع وبرودة الطبع ، فالأول لا يثور على الناس ولا يثيرهم بل تجده يشيع الهدوء فيمن حوله ، والثانى بروده يثير الناس .
والكلمة اليونانية هنا المترجمة ودعاء تستخدم لوصف الحيوانات الأليفة المستأنسة، وكأن السيد يطوب طبيعة المؤمن التي كانت قبلاً شرسة وقد خضعت لله فرووضها فتحوّلت لكائن أليف وديع.

آية (مت ٥: ٦):- "طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبَرِّ ، لِأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ . "

الجياع والعطاش إلى البر = نلاحظ الترتيب فالتطويب حتى الآن كان لنفس متضعة سكن فيها الله ورأت خطاياها فحزنت، وحول الله حزنها فرح، وبدأ المسيح يشفيها من شرستها فتغيرت طبيعتها. مثل هذه النفس قطعاً تشتهق للمزيد، والبر هنا هو بر المسيح، فهو صار لنا برّاً من الله. وطوبى لمن يشتهق أن يشبع من الله، طوبى لمن يجوع للطعام الروحى أى معرفة الله ومعرفة المسيح. وكما أن الجوع الجسدى علامة صحة، فالجوع الروحى علامة صحة روحية. ومعرفة الله والمسيح حياة (يو ١٧: ٣)، كما أن الشبع بالطعام يعطى حياة للجسد. ومن يجوع ويعطش لله يشبعه الله ويرويه، يعطيه الله الروح القدس ليثبتته فى المسيح ويُعزِّفه المسيح ويشبعه بالمسيح (يو ٧: ٣٧-٣٩) هكذا صرخ المرئم "كما يشتهق الأيل إلى جداول المياه هكذا تشتهق نفسى إليك يا الله" (مز ٤٢: ١) + "أرفع يديّ فتشبع نفسى كما من شحم ودسم" (مز ٦٣ : ٤ ، ٥) . فالحب الإلهى مشبع للنفس. والحياة هى رحلة نحو الكمال ، والكمال هو بدون حدود. الجوع والعطش إلى الله هو شعور دائم بالإحتياج لله وللإمتلاء به. ومن تذوق هذه المتعة يقول لكل إنسان مع المرئم "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز ٣٤ : ٨).

آية (مت ٥: ٧):- "طُوبَى لِلرَّحْمَاءِ ، لِأَنَّهُمْ يَرِثُونَ . "

الرحماء = كلما نتلامس مع الله ونعرفه ونشبع به ويسكن فينا فهو يسكن عند المنسحقين نتمتع بسماته خاصة الرحمة. "كونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم" لو ٦: ٣٦. والذى لا يرحم أخاه لن يذوق من رحمة الله. والرحمة تشمل الفقراء والمحتاجين وأيضاً تشمل الخطاة فلا ندينهم بل نصلى لأجل توبتهم وخلصهم. وكما يغير المسيح طبعنا الشرس لطبع وديع، هكذا يغير قساوتنا إلى طبع رحيم. الرحمة هى الإحساس بالآخر ومشاركته مشاعره. وتسديد إحتياجاته.

آية (مت ٥: ٨): - "طُوبَى لِلْأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لِأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ." "

أنقياء القلب = نحن أمام نفس يتعامل معها الله، حولها للوداعة وتشبهت به فصارت رحيمة، وماذا بعد؟ كيف نرتقى لدرجة أعلى؟

ينقى الله القلب فيصبح بسيط ، والبسيط عكس المركب، أى أن القلب البسيط له هدف واحد ، لا ينقسم بين محبة الله ومحبة العالم، يصبح هذا القلب غير محباً للخطية. وأصل كلمة النقاوة فى اليونانية تشير للغسل والتطهير كإزالة الأوساخ من الملابس، وتعنى أيضاً تقوية ما هو صالح مما هو ردى كفصل الحنطة عن التبن هكذا قلب المؤمن، يغسله ربنا يسوع المسيح بدمه من كل شائبة. الخطية كأنها طين على العينين تعميها عن رؤية الله. وبالتوب يزول هذا الطين ف **يعاينون الله** = هذه لا تعنى أننا نرى الله بصورة مجسمة، فالله فوق الحواس بل أن من تطهر من حب الخطية تتفتح بصيرته الداخلية بل حواسه الداخلية كلها فيرى ويسمع ويتذوق = فيعاين الله ، فحين يقول داود النبي "تأملت فرأيت الرب أمامى فى كل حين إنه عن يمينى لكى لا أترزع" (مز ١٦: ٨) فهل رأى داود الرب عياناً؟! قطعاً لا ، إنما كان هذا بإيمان قوى يصل لدرجة أنه كما لو كان بالعيان، فيها يكون شاعراً دائماً بحماية الله ومساندته له. نحن نعاينه هنا على الأرض بالإيمان أما فى السماء فسيكون هذا عياناً. فالخطية هى التى تحجب رؤية الله، وبدون قداسة لن يرى أحد الرب (عب ١٢: ١٤). الله يُرى ويُحس ويُحب بالقلب إذا تصفى من شوائب محبة العالم والخطية. أما من يعيش للخطية يصبح قلبه غليظاً لا يشعر ولا يُحب الرب. لذلك هتف داود "قلباً نقياً إخلقه فى يا الله". مثل هذا الإنسان الذى له القلب البسيط يقال عنه أيضاً أن له عين بسيطة لا تبحث إلا عما هو لله، هذا الإنسان يكون جسده كله نيراً، أى يكون نوراً للعالم يرى الناس الله من خلاله فالله نور. وهذه يصل لها من يقمع جسده وأهواءه ويضبط شهواته ويصلب نفسه عن العالم.

آية (مت ٥: ٩): - "طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ، لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ." "

صانعى السلام = من يعاين الله يشتهى أن يعمل فى كرم الله ولحساب مجد الله، والمسيح هو رئيس السلام جاء ليؤسس ملكوته على الأرض وهو ملكوت السلام. وابن الله يعمل لحساب هذا الملكوت ويؤسس مع المسيح ملكوته بين الناس. أبناء الله ملأ الله قلبهم سلاماً فإندفعوا يعملونه بين الناس، متشبهين بالمسيح الذى صنع سلاماً بين السماء والأرض. وكل من يصنع سلاماً فهو ابن لله، ومن يزرع خصاماً فهو ليس ابناً لله.

آية (مت ٥: ١٠): - "طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ." "

المطرودين من أجل البر = أبناء الله المتحدين بالإبن البكر يسوع المسيح ينالهم ما نال المسيح (يو ١٥ : ١٨) ، فكما طارد الشيطان المسيح، هكذا سيطارده المؤمنون، فالشيطان والعالم يبغضون المسيح أى يبغضون البر، وبالتالي يبغضون كل من يطلب البر ويحرمونه من ملكوت الأرض، لكن الله يعطيهم **ملكوت السموات** والمطرودين من أجل البر هم المضطهدين لأجل برهم. نلاحظ هنا أن المطرودين لأجل

البر هم من أصحاب الطوبى الذين سبقوا. فكل من طوبه المسيح يكرهه العالم. فحامل الطوبى يعمل لحساب الله ولكن العالم لا يعمل لحساب الله فهو لا يعرف الله (يو ١٧: ٢٥). حياة البر على الأرض تتلخص فى ألم من الناس وتعزية من الله.

الآيات (مت ١١-١٢): -" **طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شَرِيْرَةٍ، مِنْ أَجْلِى، كَاذِبِينَ. ٢ اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لِأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هَكَذَا طَرَدُوا الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبَلَكُمْ. ٣** "

هنا السيد يوجه كلامه للسامعين = **طوبى لكم** = وهذا تشجيع لهم لأن يكونوا من المؤمنين، وأن يحتملوا ما سيواجهونه من ضيق كأولاد لله فشرقاء الألم شركاء للمجد (رو ٨ : ١٧) . **عيروكم** = شتموكم فى وجودكم.... **قالوا عليكم** = فى غيابكم. **كلمة شرييرة** = إتهامات باطلة.

ولنلاحظ فى النهاية أن الجزاءات التى قالها السيد عن حالة ليست منفصلة عن بقية الحالات التى طوبها بل هى متكاملة، هى تمس حياتنا الداخلية الواحدة من جوانب مختلفة، فمن المؤكد أن الرحماء يُدعون أبناء الله وأن صانعى السلام يُشبعون وهكذا قال القديس أغسطينوس هذا التشبيه ليشرح تكامل التطويات:-
مثال ذلك أعضاء الإنسان الجسدية متعددة ولكن لكل منها عملها الخاص فنقول طوبى لمن لهم أقدام لأنهم يمشون، ومن لهم أيدي لأنهم يعملون. هكذا نحن سنعاين الله بسبب نقاوة القلب. ولكن نقى القلب هو صانع سلام، لكن لن يعاين الله بسبب صنعه السلام لكن بسبب نقاوة قلبه. ونقى القلب هو رحيم ولكنه لن يعاين الله بسبب رحمته ولكن بسبب نقاوة قلبه وهكذا.

الآيات (لو ١٧: ٦-٢٦):- " **١٧ وَنَزَلَ مَعَهُمْ وَوَقَفَ فِي مَوْضِعٍ سَهْلٍ، هُوَ وَجَمَعَ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَجُمُهورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، الَّذِينَ جَاءُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيُشْفَوْا مِنْ أَمْرَاضِهِمْ، ١٨ وَالْمُعَذَّبُونَ مِنْ أَرْوَاحِ نَجِسَةٍ. وَكَانُوا يَبْرَأُونَ. ١٩ وَكُلُّ الْجَمْعِ طَلَبُوا أَنْ يَلْمَسُوهُ، لِأَنَّ قُوَّةَ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَشْفِي الْجَمِيعَ. ٢٠ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ، لِأَنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ٢١ طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الْجِيَاعُ الْآنَ، لِأَنَّكُمْ تُشْبَعُونَ. طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الْبَاكُونَ الْآنَ، لِأَنَّكُمْ سَتَضْحَكُونَ. ٢٢ طُوبَاكُمْ إِذَا أَبْغَضَكُمُ النَّاسُ، وَإِذَا أَفْرَزُوكُمْ وَعَيَّرُوكُمْ، وَأَخْرَجُوا اسْمَكُمْ كَشَرِيْرٍ مِنْ أَجْلِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٢٣ اِفْرَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَتَهَلَّلُوا، فَهُوَذَا أَجْرُكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاءِ. لِأَنَّ آبَاءَهُمْ هَكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالْأَنْبِيَاءِ. ٢٤ وَلَكِنْ وَئيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ، لِأَنَّكُمْ قَدْ نَلْتُمْ عَزَاءَكُمْ. ٢٥ وَئيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الشَّبَاعَى، لِأَنَّكُمْ سَتَجُوعُونَ. وَئيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الضَّاحِكُونَ الْآنَ، لِأَنَّكُمْ سَتَحْزَنُونَ وَتَبْكُونَ. ٢٦ وَئيلٌ لَكُمْ إِذَا قَالَ فِيكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ حَسَنًا. لِأَنَّهُ هَكَذَا كَانَ آبَاؤُهُمْ يَفْعَلُونَ بِالْأَنْبِيَاءِ الْكُذْبَةِ. ٢٧** "

واضح أن هناك خلاقات فى النص الوارد فى تطويات إنجيل متي مع تطويات إنجيل لوقا. فمثلاً يقول فى متي طوبى للمساكين بالروح وفى لوقا يقول طوباكم أيها المساكين.. وهكذا. وحل هذا الإشكال سهل جداً. فنحن نسمع فى إنجيل متي أن المسيح ألقى عظته على الجبل ١:٥ ولكننا نسمع فى لوقا أن المسيح قال عظته الثانية بعد أن نزل من على الجبل وذهب إلى سهل ١٧:٦. فعظة إنجيل متي من على الجبل وعظة

إنجيل لوقا فى سهل. وسبب إختلاف المعانى أن الجمع الذى إحتشد حول المسيح بعد نزوله من على الجبل كان مكوناً من تلاميذه الذين تركوا كل شىء وتبعوه، وأيضاً من كثيرين من المتألمين والمرضى والمعذبين، فكان كلام المسيح لهؤلاء يختلف عن كلامه لمن كانوا على الجبل، كان كلام المسيح على الجبل (والجبل رمز للسماويات) موجهاً للنواحى الروحية مثل الإبتضاع وهو المسكنة بالروح، والجوع والعطش للبر. أما كلام المسيح فى السهل (والسهل رمز للمستوى الروحى الأدنى) فقد كان متأثراً بحالة الجموع المعذبة، هؤلاء الذين يحيون فى ذل وشقاء ونجد هنا المسيح يتحنن عليهم ويشفيهم، ويطوبهم على إحتمالهم ما هم فيه. لم يكلمهم المسيح عن المسكنة بالروح بل طوبهم على إحتمالهم المسكنة وأنهم تبعوه ويسمعونه، أى هم يبحثون عن الحق. وطوب هؤلاء الجياع لأنهم إحتملوا جوعهم بلا تذمر. وقطعاً فالمسيح لن يطوب إنساناً مسكيناً فقط لأنه مسكين وفقير، إن لم يكن له روحيات ترضى المسيح كتسليم حياته لله، والشكر على ما هو فيه، وعدم التذمر. المسيح فى عظة إنجيل لوقا يرفع من معنويات هؤلاء المساكين (راجع قصة الغنى والعازر). وبعد أن يرفع معنوياتهم، يرفع روحياتهم بأن يكلمهم عن المسكنة بالروح. المسيح كان يشفى أمراضهم ويحررهم من الأرواح النجسة أولاً وبعد ذلك يكلمهم عن الجوع والعطش إلى البر.

ونلاحظ أن هناك من صار فقيراً وجائعاً فعلاً لأجل المسيح كالرهبان وعلى رأسهم الأنبا أنطونيوس الذى باع كل ما يملكه وصار فقيراً ليتشبه بسيدته الذى إفتقر وهو غنى (٢كو ٨: ٩). عظة إنجيل لوقا فى السهل هى الدرجة الأولى فى السلم الروحى يليها الدرجة الأعلى على الجبل فى إنجيل متي. ونلاحظ أن الله يتعامل مع كل المستويات ليرفع الكل إلى أعلى مستوى ممكن. مثال:- المنارة فى خيمة الإجتماع، نجد أن الزيت الذى يرمز للروح القدس يمر فى كل فروع المنارة التى تشير للمؤمنين. وكل فرع يحتوى على كل مراحل الإثمار (الزهرة والبرعم واللوزة) أى أن الروح يعمل فى كل المراحل ليقود الكل للنضج الكامل، وتحدث الإنارة. فالروح يتعامل مع المسكين ويشبعه، ثم يرفعه روحياً ويقوده للإنسحاق أمام الله ليسكن الله فيه ويحوّله إلى سماء.

ونزل معهم = هو نزل معهم لكى يرفعهم. وهو تحنن عليهم إذ **جاءوا ليسمعوه... وطلبوا أن يلمسوه..** لذلك إذ طلبوه بصدق طوب فقرهم وجوعهم وعلمهم (مر ٦: ٣٤) **لأن قوة كانت تخرج منه وتشفى الجميع** = فالسيد المسيح هو القوة الخالقة، هو الذى به كان كل شىء وبغيره لم يكن شىء مما كان، وهو القوة المصححة الشافية للخليفة، لهذا تجسد.

إذاً لا تعارض بين ما ذكره القديس متي وما قاله القديس لوقا . فالمسيح ظل يعلم الجموع أكثر من ثلاث سنوات . وكل إنجيلي يختار من تعاليم السيد ما يناسب هدفه من كتابة إنجيله. وكما رأينا فى المقدمة فإن لوقا يقدم المسيح صديق البشرية المعذبة، لذلك هو ينتقى هنا من تعاليم المسيح هذه الكلمات الموجهة للمقهورين . وهؤلاء حين تبدأ تعزياتهم يمكن أن يفهموا المستوى الروحى الأعلى عن المسكنة بالروح التى ذكرها متي .

طوباكم = طوبى بمعنى يسعد وينعم وتعنى الغبطة. وفي عظة الجبل كان السيد يقول طوبى، وهنا يوجه السيد كلامه لسامعيه من المساكين ليشجعهم.

أيها المساكين = العالم يفهم أن السعادة والغبطة هي للأغنياء، والسيد هنا يقول إن الطوبى للمساكين فلهم ملكوت الله، لهم السعادة فى السماء أما الأغنياء فقد إستوفوا أجرهم على الأرض ولنراجع (قصة لعازر والغنى) وهذه أيضا ذكرها لوقا فقط مما يوضح الفكرة التى يهتم لوقا بأن يقدمها عن المسيح صديق البسطاء والفقراء والمعذبين . هنا المسيح يرفع المساكين والمتألمين لشركة أمجاده. ومن آية ٢٤ يقدم المسيح بعض الويلات، مثلاً للأغنياء ونلاحظ:-

١-المسيح بدأ بالتطويات قبل الويلات فهدفه تشجيع السامعين وبث الرجاء فيهم.

٢-المسيح ليس ضد الأغنياء ولكن ضد الأغنياء قساة القلوب أو الذين يعتمدون ويتكلمون على أموالهم (مر ٤:١٩ + مر ١٠:٢٤).

٣-المساكين مادياً ولكنه متكبر مثلاً لن يكون له نصيب فى الملكوت.

أيها الباكون =المقصود بهم المظلومين والمقهورين، ومن ظلمهم العالم سينصفهم الله.

أفرزوكم = هو حكم يصدر من المجمع، فلا يحق للمحكوم عليه دخوله ٣٠-٩٠ يوماً.

وعيروكم = الحكم الأول أفرزوكم هو حكم دينى، وهذا الحكم عيروكم هو حكم مدنى.

أخرجوا إسمكم كشرير = هذا حكم أذى يُحرم فيه الإنسان من حقوقه الدينية والمدنية والشخصية.

من أجل ابن الإنسان =مبارك من يُحكم عليه بما سبق لكونه مسيحى.

كانوا يفعلون بالأنبياء = الصليب والإضطهاد واقع على كل أولاد الله.

الأغنياء=المتكلمين على أموالهم، وقلوبهم بلا رحمة، **الشباعى**=من مسرات العالم.

الضاكين = يلهيهم العالم بإغراءاته عن طلب التوبة بدموع.

قال فيكم جميع الناس حسناً =هؤلاء الذين يسعون وراء المجد الباطل .

الآيات (مت ١٣:٥-١٦):- " «أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ، وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لَا يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلَّا لِأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلَا يُوقَدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. ^{١٦}فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيَمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. "

آية (مت ١٣:٥):- " ^{١٣}«أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ، وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لَا يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلَّا لِأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. "

صفات الملح (١) يعطى طعماً ويبرز نكهة الطعام لو ذاب بكمية معقولة .

(٢) يحفظ بعض الأطعمة من الفساد

(٣) نقي وأبيض.

وبهذا التشبيه فالسيد المسيح يدعو المؤمنين للزوبان في المجتمع، فالطبيعة البشرية فسدت وفقدت نكهتها بسبب الخطية. وعلى المؤمنين أن يعيشوا بحياتهم النقية (بيضاء كالمح) وسط المجتمع. وهم قادرون بالمسيح الذي فيهم أن يؤثروا فيمن حولهم ويكونوا قدوة، وبهذا يتقدس العالم ويمتدح عنه الفساد. ولكن على المؤمنين أن يذوبوا في حياة الآخرين بإعتدال فلا يفقدوهم شخصياتهم ومواهبهم (كمن يضع كمية كبيرة من الملح في الطعام فتفسده). أما لو فسد الملح لصار خطراً وبيلاً على من يستعمله، والقدوة لو فسدت فأثرها لا يُطاق كالمح الفاسد. ولذلك طلب السيد المسيح من الآب ألا يأخذهم من العالم بل أن يحفظهم من الشرير (يو ١٧: ١٥) فهم لهم عملهم ودورهم كملح للعالم. والله كان لن يحرق سدوم لو وجد فيها عشرة أبرار. وهناك ملح فاسد وهذا يداس مثل شاوول الملك، وهناك ملح قد إتسخ وهذا يُنقى بالتوبة مثل داود. لهذا جاء المسيح ولنلاحظ أن ناثان النبي حين قال لداود الرب نقل عنك خطيتك (٢صم ١٢ : ١٣) فهو نقلها لحساب المسيح ليحملها المسيح بدلاً منه يوم صليبه.

الآيات (مت ١٤: ٥-١٦) :- " **أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلَا يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الدِّينِ فِي الْبَيْتِ. ٦ فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** "

النور الحقيقي هو المسيح، جاء ليضيء للعالم، وجعل تلاميذه يعكسون نوره كما يعكس القمر نور الشمس، فيكونوا كمصباح يضيء للعالم. والنور يعنى أن يرشد الآخرين في حياتهم ويكشف الشر بأن يحيا هو بوصايا المسيح، وهذا هو عمل أولاد الله.

مدينة موضوعة على الجبل = المدينة الموضوعة على جبل هي أورشليم، فهي مبنية على جبل صهيون. وأورشليم هي رمز للكنيسة وللنفس البشرية المؤسسة على صخر الدهور، وطالما المسيح فيها (في النفس) تكون نوراً للعالم، لا يمكن إخفاؤه. ولذلك تسمى الكنيسة منارة (رؤ ١، ٢، ٣)

يوقدون سراجاً = إذا كانت المدينة المبنية على جبل هي إشارة للكنيسة التي تحيا حياة سماوية، فالسراج يشير للفرد. ونلاحظ أن السراج يوقدونه بالزيت وفتيلة تحترق. وهكذا أولاد الله يوقدون بزيت النعمة ويحترقون أى يقدموا أجسادهم ذبائح حية والروح القدس يشعلهم ويجعلهم نوراً، هو يعكس نور المسيح الذى فيهم. والنور الذى فينا يختبئ **بالخطية**، لذلك نسمع قول بولس الرسول "لا تطفئوا الروح". ويطفىء النور أيضاً **الماديات والمقاييس المادية = المكيال**. فكثيراً ما تقف حساباتنا البشرية عائقاً أمام الإيمان، الأمر الذى يفقد صلواتنا حيويتها وفعاليتها، وراجع موقف فيلبس فى (يو ٦ : ٥ - ٧). لذلك حينما أرسل السيد تلاميذه للكراسة سحب منهم كل إمكانيات مادية فلا يكون لهم ذهب ولا فضة.... ولا عصا لكى ينزع عنهم كل تفكير مادي، ويكون هو غناهم وقوتهم.

والمكيال أيضاً يشير لحجب النور **بالذات الجسدية** فيُحرم الإنسان من الإشتياقات الأبدية. يتحول الجسد إلى عائق للروح عوضاً عن أن يكون معيناً لها خلال ممارسته العبادة وتقديس كل عضو فيه لحساب

المسيا الملك. والمصباح يجب أن يوضع على **منارة** = ليصل نوره لكل مكان. والمنارة هي الكنيسة (أى ليرتبط المؤمن بكنيسته). ونلاحظ أن العالم يضع مكيال على كل فرد أو كنيسة ليخفي نورها وذلك بالمقاييس المادية التي أصبحت تُسمّى الإباحية حرية ، والتمسك بالوصايا تسميه تزمّت أو تخلف عن الحضارة ، والتمسك بالعقيدة تسميه تعصب وهكذا . فكل من يصل لأن يكون نور للعالم لا بد وأن الشياطين ستضطهده وتثير العالم ضده، ولكن بحسب وعد رب المجد فطوبى لهذا الإنسان شريك رب المجد في الصليب .

المسيح إذاً بجلوله فينا وبإماتلنا بالروح القدس، يظهر نور المسيح الذى فينا والهدف أن يتمجد الله حين يرى الناس أعمالنا الحسنة، وما يطفىء هذا النور

(١ الخطية ٢) الإنغماس فى ملذات العالم (٣) الحسابات البشرية المادية (فيلبس).

الله يُريد أن الجميع يخلصون (١تى٢:٤) . ولكن "العالم وُضع فى الشرير" (١يو٥:١٩)، فكيف يخلص العالم؟ بل كيف يقبل الله هذا العالم الشرير دون أن يحرقه كما أحرق الله سدوم وعمورة؟

(١) هذا دور كل من يؤمن أن يكون نوراً للعالم، فيرى الناس هذا النور ويُدركوا بشاعة خطيتهم ويعودوا لله، ويعود الله إليهم.

(٢) والله كان لن يحرق سدوم وعمورة إن وُجدَ فيها عشرة أبرار (تك١٨:٢٣-٣٣). وهذا معنى أن أولاد الله

هم ملح الأرض. فالله يصبر على العالم لوجود أبرار فيه، كما نقبل نحن الطعام إن وُجدَ فيه ملح جيد.

(٣) لكن هؤلاء الأبرار سيتألمون ويُعانون من إضطهاد وعترة الأشرار، بل ربما يطلبون الموت إذ عرفوا

حلاوة عشرة المسيح (فى١:٢٣). والمسيح يقول لهم إصبروا لكى تكونوا نوراً للعالم وملحاً للأرض حتى

يعرفنى الجميع فيخلصوا. فيقول هؤلاء الأبرار، لكننا سننألم بوجودنا وسط الأشرار. هنا يقول لهم الرب

"طوباكم إذا عيروكم وطردوكم ... فإن أجركم عظيم ...". وهذا الأجر العظيم هو ثمر عملهم كنور وملح

لجذب الأشرار للخلاص ، وهذا ما جعل بولس الرسول يقول "إن كانت الحياة فى الجسد هى ثمر عملى"

(فى١:٢٢). وإذا ظل الإنسان يشتكى يقول له المسيح "أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة"

(مت٢٦:٤٠). هنا سهر الإنسان أى إحتماه الألم فى العالم مع المسيح لخلاص الآخرين. ولنلاحظ أن من

تتطبق عليه التطويات يصير نوراً للعالم وملحاً للأرض .

الآيات (مت ٥: ١٧-٤٨): -^{١٧} «لَا تَطْنُوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ

لَأُكْمِلَ. ^{١٨} فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ

النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ^{١٩} فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصَّغِيرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي

مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ^{٢٠} فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ

إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُكْمِكُمْ عَلَى الْكُتُبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ^{٢١} «قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا

تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. ^{٢٢} وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْصِبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ

مُسْتَوْجِبِ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقَا، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.^{٢٣} فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ،^{٢٤} فَاتْرِكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قَدَامَ الْمَذْبَحِ، وَأَذْهَبْ أَوْلًا اضْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ.^{٢٥} كُنْ مُرَاضِيًا لِخَصْمِكَ سَرِيعًا مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ، لِئَلَّا يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِي، وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ، فَتُلْقَى فِي السِّجْنِ.^{٢٦} الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا تَخْرُجْ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تُوفِيَ الْفُلْسَ الْأَخِيرَ!^{٢٧} «قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لَا تَزِنِ.^{٢٨} وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ.^{٢٩} فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْتَزُّكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ فِي جَهَنَّمَ.^{٣٠} وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْتَزُّكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كَلَّهُ فِي جَهَنَّمَ.^{٣١} «وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلَاقٍ.^{٣٢} وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا لِعَلَّةِ الزَّوِيِّ يَجْعَلُهَا زَنِيًّا، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي.^{٣٣} «أَيْضًا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لَا تَحْنُتْ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ.^{٣٤} وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَحْلِفُوا بِالْبَتَّةِ، لَا بِالسَّمَاءِ لِأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّهِ،^{٣٥} وَلَا بِالْأَرْضِ لِأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ، وَلَا بِأُورُشَلِيمَ لِأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ.^{٣٦} وَلَا تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ، لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ.^{٣٧} بَلْ لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لَا لَا. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشَّرِيرِ.^{٣٨} «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بَعِينٌ وَسِنٌّ بَسِيَّةٌ.^{٣٩} وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْاَيْمَنِ فَحَوِّلْهُ إِلَى الْآخَرِ أَيْضًا.^{٤٠} وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ نَوْبَكَ فَاتْرِكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا.^{٤١} وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِدًا فَادْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ.^{٤٢} مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلَا تَرُدَّهُ.^{٤٣} «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ.^{٤٤} وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لِأَعْيُنِكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ إِيْنَكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ،^{٤٥} لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ.^{٤٦} لِأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمْ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟^{٤٧} وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ، فَأَيُّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هَكَذَا؟^{٤٨} فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ آبَاءَكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ.»

«لَا تَتَّظَنُوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأَكْمِلَ.

آية (مت ٥: ١٧) :- «لَا تَتَّظَنُوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأَكْمِلَ.

موضوع هذه الآيات هو أن المسيح جاء ليكمل الناموس فما معنى هذا ؟

١- أولاً : المسيح يعلن أنه ليس ضد الناموس كما أشاعوا عنه. وكيف ينقضه وهو واضعه فهو الله الذي

تجسد ليكملة.

٢- هو يكمل عجز وصايا الناموس، هو يرفع المستوى لمستوى النعمة التي للعهد الجديد، ومع زيادة الإمكانات أى مع وجود النعمة زاد المطلوب (فطالب سنة أولى إبتدائى إذا حفظ جدول الضرب صار هذا معجزة ولكنه إذا أتم دراسته الجامعية سيطلب بأكثر من هذا كثيراً) ففي العهد القديم لم يطلب الله سوى الإمتناع عن الزنا، أما فى العهد الجديد صارت النظرة والشهوة ممنوعة. وبهذا فالسيد المسيح لم ينقض الناموس، إذ أن نقض الناموس يعنى مثلاً السماح بالزنا. فى العهد القديم منع الناموس القتل، أما فى العهد الجديد يمنع الغضب باطلاً. إذاً التكميل يعنى هنا الوصول لأعماق النفس لنزع الخطية من جذورها قبل أن تظهر كفعل فى الخارج .

٣- تكميل الناموس أيضاً يعنى أن فى المسيح تحققت كل النبوات، وظهر معنى الطقوس والفرائض، ففرائض الذبائح والختان كانت رمزاً لشيء سيحدث وبعده إنتهت هذه الفرائض.

٤- السيد المسيح أكمل الناموس بخضوعه لوصاياه دون أن يكسر وصية واحدة "لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر" (مت ٣: ١٥ + غل ٤: ٤) ولذلك قال السيد "من منكم يبكتنى على خطية" (يو ٨: ٤٦ + يو ٣: ١٤).

٥- السيد المسيح لم يكمل الناموس فى نفسه فحسب وإنما هو يكمله أيضاً فينا (رو ٤: ١٠ + رو ٨: ٣ ، ٤). فالناموس كان مساعداً للإنسان لكي يسلك فى البر، لكن الناموس عجز عن هذا. فأتى المسيح ليدخل بالإنسان لطريق البر مثبتاً غاية الناموس.

٦- أكمل المسيح الناموس بموته، إذ بموته إستنفذ عقوبة الناموس على البشر.

٧- أكمل المسيح الناموس أنه كشف روح الحب فى الوصية "من يحبني يحفظ وصاياي، فهو أعطانا أن نتجاوب مع وصايا الناموس ونتممها عن حب، وهذا كان بسكب روح المحبة فى قلوبنا بالروح القدس (رو ٥: ٥)، أى جعلنا نطيع الناموس ليس خوفاً من عقاب بل حباً فيه = أكتبها فى قلوبهم (عب ٨: ١٠). الروح القدس الممنوح لنا فى العهد الجديد بسكبه روح المحبة فى قلوبنا ، صار لنا قلوب لحماية عوضاً عن قلوب الحجر. والمحبة تجعلنا نحفظ الوصية عن حب وليس عن فرض (يو ١٤: ٢١ + ٢٣) وبهذا كمل الناموس فينا إذ أن هدف الناموس أن نحيا حياة البر.

٨- صار المسيحى يحفظ الوصية عن حب وليس عن خوف حباً فى الله. ولكن لأننا ما زلنا فى الجسد فنحن نضعف ونخطئ. ويقول القديس يوحنا "إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيْنَا" (١ يو ٨: ١). لذلك يقول لنا الرب يسوع "إثبتوا فى وأنا فيكم". وذلك لأن ثباتنا فى المسيح يسوع أعطانا أن نحسب كاملين وبلا لوم وبلا دينونة فى المسيح الكامل الذى كان بلا خطية، والوحيد الذى حفظ الناموس. ويقول بولس الرسول "لَكِي نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (كو ١: ٢٨) + "كَمَا اخْتَارْنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لُومٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ" (أف ١: ٤) + "إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (رو ٨: ١).

آية (مت ٥: ١٧) :- "«لَا تَنْظُنُوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكْمِلَ.»

إني جئت = إذاً هو موجود قبل أن يتجسد، وهذا يعنى أيضاً أنه جاء من نفسه وليس كالأنبياء أرسلهم الله. فهو بهذا القول يظهر نفسه أعظم من الأنبياء.

آية (مت ٥: ١٨) :- **"فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ."**

إلى أن تزول السماء والأرض = إستعداداً لظهور السماء الجديدة والأرض الجديدة (رؤ ٢١: ١). وربما يشير هذا لإنهاء اللعنة أو أن هذا العالم الملعون منذ خطية آدم ستتغير صورته إلى صورة مجد (رو ٨: ٢١-٢٢). والمقصود أن كلمة في الناموس لن تسقط حتى لو زالت السماء والأرض.

الحق أقول لكم = تعبير يعنى أن ما سيقال شىء مهم، ولم يستعمله سوى المسيح له المجد، أما الأنبياء فكانوا يقولون "قال الرب".

حرف واحد أو نقطة واحدة = الأصل اللغوى لا يزول حرف (i) واحد. وحرف (i) هو أصغر الحروف الهجائية فهو مجرد خط صغير وفوقه نقطة. وإضافة النقطة فوق الحرف تغير المعنى تغييراً جوهرياً، والسيد بهذا يظهر أن لأصغر الأجزاء فى الناموس قيمة، هذا تعبير عن كمال الناموس.

حتى يكون الكل = أن يتم الغرض من الناموس، فالناموس يحمل معه المكافأة على طاعته والقصاص على عصيانه.

الآيات (مت ٥: ١٩-٢٠) :- **"أَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُكْمٍ عَلَى الْكُتُبَةِ وَالْفَرِيْسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ."**

لقد ظن الفريسيين أنهم يحفظون الناموس خلال غيرتهم بالتعليم، ولم يدروا أنهم ينقضونه بحياتهم الشريرة، فالتعليم بغير عمل يُحسب كنقض للناموس، والتعليم يفقد فاعليته بدون أن يكون المعلم قدوة، بل نفهم من قول السيد هنا أن العمل بالتعليم دون أن يكون المعلم قدوة فى حياته، هذا يقلل من مكافأته. هنا دعوة من السيد لنا أن نلتزم بتكميل الناموس فى حياتنا العملية. بل أن يزيد برنا على الكتبة والفريسيين، أى لا نتمسك بحرفية الناموس بل نعبد الله بروح الحب، ولا نمتنع فقط عن الخطايا بالفعل بل نمتنع عن الأفكار الشريرة والإرادة المنحرفة.... ولماذا لا والله أعطانا النعمة تعيننا.

الوصايا الصغرى = هى ما يراها الناس أنها وصايا صغيرة مثل النظرة أو الغضب فى مقابل الوصايا الكبرى كالزنا والقتل التى هى خطايا الفعل. واليهود كانوا يرتبون الوصايا فهناك وصية أكبر وأعظم من وصية وهكذا.

الآيات (مت ٥: ٢١-٢٢): -"٢١» قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. ٢٢ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضِبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقَا، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ. "

نرى السيد المسيح هنا يتتبع البواعث الداخلية التي تدفع للخطية ليقنع أصول الشر من النفس. والباعث على القتل هو الغضب، والسيد يحدد هنا ثلاث درجات.

١- **الغضب الباطل** = تحرك الغضب في القلب وقوله أنه باطل أى صادر عن قلب شرير حاقد يفضى للعراك والرغبة في الإنتقام والقتل، وهناك غضب حميد قال عنه بولس الرسول "إغضبوا ولا تخطئوا" (أف:٤:٢٦) . ولكن عموماً فغضب الإنسان لا يصنع بر الله (يع ١:٢٠) وهذا الغضب الباطل **يستوجب الحكم**. والحكم هنا يعنى محاكم القرى وتتكون من (٣-٢٣) عضواً وقد يعنى الغضب الباطل = الغضب بسبب أمور تافهة وزمنية مهما بدت ذات قيمة، والغضب المطلوب هو غضب أب يغضب على إنحراف ابنه أو غضب معلم يغضب على إهمال تلميذه.

ولاحظ أن الدرجة الأولى هي غضب داخلي لم يصاحبه التفوه بكلمات إهانة.

٢- **من قال لأخيه رقا** = هنا خرج الغضب إلى الخارج في صورة كلمة استهزاء للآخر. وكلمة رقا كلمة سريانية تعبير عن إنفعال الغضب، كلمة أو إشارة إمتهان يمتهن بها الشخص على سبيل الإحتقار (بدلاً من قوله أنت يقول رقا) وقد تعنى باطل أو فارغ أو تافه، أو كمن يستهزئ بأحد ويقول "هى" فى هذه الحالة يستوجب الشخص أعلى هيئة قضائية فى ذلك الحين وهى السنهدريم = **المجمع** وهو مكون من ٧٠ شيخ، وهذا له أن يحكم بالرجم. وكان حكم محاكم القرى يمكن نقضه أمام المجمع، ولكن حكم المجمع لا يُنقض.

٣- **من قال يا أحمق** = هنا الشخص يعبر عن غضبه بكلمة ذم. فكلمة رقا كلمة بلا معنى ولكن هنا الحال أسوأ فكلمة أحمق كلمة جارحة، ومثل هذا يستوجب عقاباً أشد. فجهنم هى مكان إبليس الذى كان قتالاً للناس، ومن يترك نفسه للغضب يتشبه بإبليس فيكون معه فى جهنم. وكلمة جهنم تنقسم لقسمين

أ-جيه وتعنى أرض ومنها GE OGRAPHY علم خرائط الأرض، GE OLOGY علم طبقات الأرض.

ب- هنوم وهو وادى تلقى فيه الفضلات ويحرقونها، فهو نار منقذة دائماً. ويصير معنى جهنم (جيه هنوم) أى وادى أو أرض هنوم وهو مكان نار مستمرة ودود مستمر، وهذا يشير للعذاب الأبدى. عموماً وصية العهد الجديد هى المحبة، وأى خروج عن المحبة هو خطية وعصيان لوصية الله أى المحبة، حتى الشتيمة البسيطة تجرح المحبة وتسئ إلى الله. ولاحظ أن الشتيمة البسيطة قد تثير عراك يفضى إلى القتل.

قد سمعتم انه قيل للقديس (هي وصايا الله في العهد القديم) أما أنا فأقول = لا يجروا نبي أن يقول هذا، فالنبي يقول "هكذا يقول الرب" أما المسيح واضع الناموس فيقول هذا. هذه الآية وحدها تثبت لاهوت المسيح فهل يوجد انسان يمكنه أن يغير أو ينقص أو يزيد حرفا على ما قاله الله ، إلا لو كان هو الله .

الآيات (مت ٢٣: ٥-٢٤): **"فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لَأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ، وَادْهَبْ أَوَّلًا اضْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ ."**

يختم السيد كلامه هنا عن عدم الغضب بضرورة مصالحة الإخوة قبل تقديم ذبيحة حب لله. والمعنى أننا قد نخطيء في حق الآخرين، ولكن هذا ليس معناه فقدان الرجاء في عفو الله، بل علينا أن نذهب ونعتذر ونتصلح . ونفهم من قول السيد هذا أن الغضب والخصومة تمنعنا من الصلاة والتناول . **فإن قدمت قربانك = ذهبت للتناول .** وقد تشير لذبائح التسبيح والعبادة. فالمحبة للناس هي أعظم ذبيحة لله ودليل حبنا لله (يو ٤: ٢٠) وبدونها لا تقبل أي ذبيحة.

الآيات (مت ٢٥: ٥-٢٦): **"كُنْ مُرَاضِيًا لِخَصْمِكَ سَرِيعًا مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ، لِئَلَّا يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِيِ، وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ، فَتُلْقَى فِي السِّجْنِ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا تَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تُؤْفِيَ الْفَلْسَ الْأَخِيرَ!"**

لها تفسيران (١) حرفي (٢) رمزي

التفسير الحرفي: - أن هاتين الآيتين هما إمتداد للآيات السابقة، ومعناها حث المسيح لنا أن نصلح مع الآخرين، فهذا خير من تطور الأمور حتى السجن إذا حدث غضب وتهور وإنقام.

التفسير الرمزي: - هو تفسير القديس أغسطينوس. ويقول أن **الخصم** هو الضمير. إذاً يجب أن ترضى ضميرك سريعاً. **والقاضي** هو الله. **والسجن** هو جهنم، **والشرطي** هو الملاك الموكل بالهاوية. وعبرة **حتى توفى الفلّس الأخير** = هي تعبير يدل على الإستحالة، يوضع إلى جوارها "ولن توفى" فمستحيل على الإنسان أن يوفى العدل الإلهي مهما قضى في السجن فخطايانا غير محدودة لأننا أخطأنا في حق الله الغير محدود، لذلك تجسد الإبن لكي يوفى عنا. هو ناب عن البشرية في دفع ثمن الخطية ووفاء العدل الإلهي فمن لم يؤمن ويقدم توبة لن يستفيد من دم المسيح. وبالتالي سيلقيه القاضي في جهنم التي لا خروج منها، فما دام لم يستفد من دم المسيح، كيف سيوفى وهو ملقى في السجن. ويكون معنى كلام المسيح أنه من الأفضل أن تصطحب مع أخيك هنا وأنت في حياتك على الأرض، قبل أن تلقى بسبب ذلك في السجن الذي لن تخرج منه [والخصم قد يكون الوصية الإلهية التي يجب طاعتها، فالوصية الإلهية هي ضد رغبة الإنسان العتيق] **الفلّس**: هو أصغر عملة.

الآيات (مت ٢٧: ٥-٣٠): **"قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَزِنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْزِرُكَ فَأَقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ،**

لَأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. ^{٣٠} وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعَثِّرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنكَ، لَأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. "

المسيح هنا أيضاً لا ينقض وصية لا تزن بل يطلب طهارة القلب فالزنا يبدأ من داخل القلب. وإنه من السهل مقاومة الخطية وهي في مراحلها الأولى أى داخل القلب وذلك بأن يمتنع عن النظر بشهوة وبهذا يثير حواسه ويتلذذ بالنظر.

فإن كانت عينك اليمنى = لا يمكن فهمها حرفياً وإلا لأغضنا العين اليمنى ثم ننظر باليسرى. ولكن اليمنى تشير للخطية والشهوة المحبوبة. واليد تشير للعمل. ومعنى كلام السيد المسيح لا نفهمه بقطع اليد أو قلع العين فعلاً، لكن المقصود أن نضبط نظراتنا وشهواتنا وأفعالنا، نحيا كأموث أمام الخطية وهذا ما قاله بولس الرسول "إحسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية" (رو ٦: ١١) وأيضاً "أميتوا أعضائكم التى على الأرض الزنا النجاسة...." (كو ٣: ٥). ونصلب الأهواء والشهوات ونقمع الجسد ونستعبده، وهذا هو الجهاد، وهذا هو التغصب الذى يخطف ملكوت السموات (غل ٥: ٢٤ + اكو ٩: ٢٧ + مت ١١: ١٢ + غل ٢: ٢٠) بهذا نقدم أجسادنا ذبيحة حية (رو ١٢: ١). ولاحظ أن من يفعل يعينه الروح على هذا "إن كنتم بالروح تميثون أعمال الجسد" (رو ٨: ١٣) "فالروح يعين ضعفاتنا" (رو ٨: ٢٦).
العين اليمنى = تعنى النظر بلذة إلى منظر محبوب، وبشهوة .
اليد اليمنى = تعنى تنفيذ ما إشتهاه الإنسان (هنا خرجت الخطية خارجاً) .

الآيات (مت ٣١-٣٢) :- **«وَقِيلَ: ^{٣١} مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلَاقٍ. ^{٣٢} وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا لِعَلَّةِ الزَّنى يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقةً فَإِنَّهُ يَزْنِي. "**

المرأة فى اليهودية كانت مهانة، وكان الرجال يصلون يومياً "أشكرك يا رب لأنك خلقتنى رجلاً وليس امرأة، خلقتنى حراً وليس عبداً...." وهذا يعبر عن قساوة قلوبهم من ناحية المرأة، ولقساوة قلوبهم هذه سمح لهم موسى بالطلاق (تث ٢٤: ١). ولقد شاع الطلاق عند الأمم واليهود على السواء. ولقد كانت هناك مدرستان عند اليهود، مدرسة شمعى وهى تسمح بالطلاق فى حالة فقدان العفة، أما مدرسة هليل فتوسعت فى أسباب الطلاق حتى أنها سمحت بالطلاق إن أفسدت الطعام أو خرجت عارية الرأس أو عموماً إن إنجذب الرجل لإمرأة أخرى. وجاء المسيح ليقدم الزواج ويرتفع به لمستوى المسئولية الجادة، فلا يسمح بالطلاق إلا لعللة الزنى.

كتاب طلاق = هو شهادة بطهارة الزوجة المطلقة (١) حتى لا ترجم (٢) به يمكنها أن تتزوج رجلاً آخر. ولذلك يكون كتاب الطلاق هذا وسيلة لتهدئة مشاعر الزوج ورجوعه عن الطلاق، إذ يشعر الرجل حين يكتب هذا الكتاب أن إمرأته ستصير لآخر فيرجع عن نيته بطلاقها.

الآيات (مت ٣٣-٣٧): -^{٣٣} «أَيْضًا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لَا تَحْنُتْ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. ^{٣٤} وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَحْلِفُوا نُبْتَةً، لَا بِالسَّمَاءِ لِأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّهِ، ^{٣٥} وَلَا بِالْأَرْضِ لِأَنَّهَا مَوْطِي قَدَمَيْهِ، وَلَا بِأُورُشَلِيمَ لِأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ. ^{٣٦} وَلَا تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ، لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً بَيْنِضَاءٍ أَوْ سَوْدَاءٍ. ^{٣٧} بَلْ لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لَا لَا. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشَّرِيرِ. »

سمح الله لليهود في طفولتهم الروحية بأن يستخدموا اسمه في القسم :

(١) حتى يرتبطوا به ولا يرتبطوا بالآلهة الوثنية إذ يقسمون بها.

(٢) حتى لا يحتثوا بعودهم بل يلتزمون بأن يوفوا أقسامهم أمام الرب .

وكان اليهود حتى يتجنبوا شر القسم بالله وحتى لا يعاقبهم الله إن حنثوا بما أقسموا عليه، قد سمحوا بالقسم بالسماء وبالارض وبأورشليم وبرأس الإنسان واعتبروا أن هذه الأشياء لا علاقة لها بالله. ولكن السيد المسيح هنا يعلمنا أن كل خليقة الله لها علاقة بالله. وفي العهد الجديد ما عاد أحد يعبد آلهة غريبة، وبالتالي ما عاد القسم بالله علامة التعبد لله، فلا داعي إذاً لأن يقسم أحد بالله، خصوصاً أن اسم الله أسمى من أن نتعامل به في الأمور المادية العالمية، بل يذكر في العبادة فقط. والمسيحي له سمة مميزة، هي أنه لا يقسم بل يكون كلامه **نعم ولا** = أي الصدق فقط. وما زاد عن الصدق أو قل عنه فهو كذب، والكذب هو من الشرير الكذاب وأبو الكذاب يو ٨: ٤٤.

الآيات (مت ٣٨-٤٢): -^{٣٨} «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بَعِينٌ وَسِنٌّ بَسِيئَةٌ. ^{٣٩} وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضًا. ^{٤٠} وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرِكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا. ^{٤١} وَمَنْ سَخَّرَكَ مِثْلًا وَاحِدًا فَأَذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. ^{٤٢} مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلَا تَرُدَّهُ. »

قيل عين بعين = وصايا الناموس هذه تصلح لشعب بدائي، لا يملك النعمة التي تعطي المسيحي أن يحب أعداءه. ولكن هذه الوصايا كانت لازمة لمنع التوحش والإنقام الرهيب، إذ أن الإنسان البدائي مستعد أن يقتل من يفقده عينه. وجاء المسيح ليطلب أن نقابل الشر بالخير وهذه درجة عالية جداً، لا يملك الإنسان البدائي أن ينفذها، فما يساعدنا الآن على تنفيذها هو حصولنا على النعمة. **لا تقاوموا الشر** = المقصود الشخص الشرير، وتقاوم في اليونانية تعني أن تقف في حرب ضد من يقاومك مجاهداً أن تنتصر عليه . **خدك الأيمن** = المقصود به الكرامة الشخصية. **الآخر** = ربما يكون المقصود به هو أن تترك له سبب الخلاف الذي أدى للإهانة. فلو أهانك أحد بسبب خلاف على شيء (١) سامحه (٢) تنازل عن هذا الشيء.

وهناك من طبق الوصية حرفياً فهزم الشيطان. إذ ذهب أحد القديسين ليصلي لفتاة بها روح شرير، ولما فتحت هي له الباب تحرك فيها الشيطان ولطمت القديس فحول لها الخد الآخر، فخرج الشيطان حالاً صارخاً هزمتني بتفنيك للوصية، ولقد رأيت شخصياً أحد الإخوة غير المسيحيين، حين لطمه أحد أصدقائه

في مشادة فسكت بل طأطأ رأسه، وبعد دقائق إنهار من لطمه طالباً الصفح وباكياً. ولكن المهم هو الفهم الروحي وليس التطبيق الحرفي، فالسيد المسيح حين لطم قال للعبد الذي لطمه.... فلماذا تضربني يو ٢٣: ١٨، فهو لم يقدم خده الآخر بل هو كان مستعداً أن يصفح بل أن يموت عن لطمه. **من سخرك ميلاً =** كان اليهودي تحت الحكم الروماني - مهدداً في أي لحظة أن يسخره جندي روماني ليذهب حاملاً رسالة معينة على مسافة بعيدة وهذا كان النظام البريدي المتبع في ذلك الحين. أو كانوا يسخرون أحداً لعمل معين كما سخروا سمعان القيرواني ليحمل صليب المسيح. والسيد هنا يطلب أنه إن سخرك أحد لمسافة ميل وتضطر أن تعمله بنظام العبودية فبحريتك سر معه ميل آخر علامة المحبة. والميل الآخر سيزيل مرارة عبودية الميل الأول. أي كن مستعداً للعطاء والبذل بحب، وهذا لخصه السيد بقوله **من سألك فأعطه** نفهم من كلام السيد هنا هو أن لا نهتم بدرجة كبيرة بحقوقنا الشخصية بل نقبل البذل والتضحية والعطاء بحب، والتسامح مع حتى من يوجه لنا إهانة وإن أخذ أحد منك شيء فإتركه واترك غيره لتستريح من مشاكل القضاء أي إشتت راحتك وسلامك = **اترك الرداء أيضاً** فتربح وقتك وفكرك وربما تربح من يخاصمك بحبك له. والرداء عادة أغلى ثمناً. عموماً لن يستطيع هذا إلا من حسب مع بولس أن كل شيء في العالم نفاية (في ٣: ٨).

تعاليم السيد المسيح في هذه الآيات ليس هدفها التطبيق الحرفي مثلما فهمنا عدم لزوم قطع اليد اليمنى... لكن الرب يقصد أن الأهم لنا أن نحفظ بسلام القلب بقدر إمكاننا، "فثمر البر يزرع في السلام" (يع ٣ : ١٨) أما الذي يتصارع على كل شيء فهو يحيا فاقد سلامه فيدفع ثمنا غاليا هو فقدان سلامه ، وبالتالي يفقد ثمار البر أي عمل الروح القدس فيه ، فالروح يعمل في الهدوء القلبي كما سمع إيليا صوت الله في الهدوء .

نفهم مما سبق أن من يضبط نفسه بتغصب (مت ١١ : ١٢) متنازلاً عن كرامته وحقوقه بقدر إمكانه ليحتفظ بسلامه القلبي = **(جهاد)** ، مثل هذا الإنسان تنمو فيه ثمار الروح . ومن ثمار الروح السلام . وهنا يجد الإنسان أنه لا داعي ليغصب نفسه ، بل صار السلام طبيعة جديدة فيه أعطها الله له **(بالنعمة)** .

الآيات (مت ٤٣: ٥-٤٨): -^٣ «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تَحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. ^٤ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لِأَعْيُنِكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، ^٥ لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. ^٦ لِأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمْ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ ^٧ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ، فَأَيُّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هَكَذَا؟ ^٨ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ آبَاءَكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ. "

الله محبة، وفي العهد الجديد عهد النعمة يسكب الله روح المحبة في قلوبنا، ومن ثماره المحبة (رو ٥: ٥ + غل ٥: ٢٢). وكمال الإنسان المسيحي أن يمتلئ محبة لله أولاً ولكل الناس حتى لمن هم يعادونه، في العهد

الجديد يتصور المسيح فينا (غل ٤: ١٩) فلا نستطيع سوى أن نحب الجميع **تحب قريبك وتبغض عدوك** =
 الناموس لم يأمرهم أن يبغضوا أعداءهم، ولكن **تحب قريبك** هذه وصية الناموس، أما **تبغض عدوك** فهي
 تعليم الكنيسة. فوصية الناموس الأولى والعظمى هي المحبة. فالقريب في نظرهم هو اليهودي. أما تفسير
 المسيح فنرى فيه أن السامري هو قريبى. ونلمس في الناموس بعض الوصايا التي تشير لمحبة العدو (خر
 ٢٣ : ٤ ، +٥ تث ٢٣: ٧-٨) وقد نجد بعض الآيات التي قد تفهم على أنها كراهية للأعداء مثل (تث
 ٢٣: ٦) وغيرها، ولكن حتى نفهم هذه الآيات يجب أن نعلم أن الشعب اليهودي في هذه المرحلة ما كان
 يميز بين الخطية والخطي. والله لم يطلب منهم أن يكرهوا أحد بل أن يتجنبوا التعامل مع الوثنيين ليكرهوا
 الخطية التي يعملونها فلا يعملونها هم أيضاً. لا توجد وصية في الكتاب المقدس تطلب أن نكره أحداً، لم
 تأتى وصية في الكتاب المقدس لا في العهد القديم أو العهد الجديد تدعو لكراهية إنسان بل الوصايا التي
 تدعو للكراهية فهي تطلب كراهية الخطية وليس كراهية إنسان. الله كان يطلب منهم أن يتحاشوا المعاملات
 مع الوثنيين حتى لا يتعلموا منهم نجاساتهم. أما تعليم الكراهية فكان تعليم الربيين أى المعلمين اليهود. ولكن
 أيضاً نجد في (تث ٢٣: ٧) أن الله يقول لهم آيات تدعو للمحبة مثل "لا تكره أومياً وأيضاً لا تكره مصرياً"
 (ورجاء مراجعة التفسير في مكانه).

أحبوا أعداءكم = السيد يعطى أمراً بأن نحب أعدائنا. هذه ليست في قدرة الإنسان العادى، بل المحبة هي
 هبة من الله يعطيها الله لنا بالنعمة . فكيف ننفذها ؟

في عهد النعمة، يعطينا الروح القدس هذه الإمكانيّة، وهي ليست بإمكانيات بشرية بل هي عطية إلهية.
 ولكن النعمة لا تُعطى إلا لمن يجاهد في سبيلها ، وهذا تعليم أباء الكنيسة. والجهد هو عمل فيه تغصّب ،
 وإن أزمنا أنفسنا وجاهدنا تتسكب النعمة فينا بعمل الروح القدس. ومن يعمل فيه الروح القدس يجدد طبيعته
 فيخلص (غل ٦ : ١٥) لذلك فمن ليست له محبة لكل إنسان حتى أعداءه فهو ميت روحياً (١ يوحنا ٣ : ١٤)
 لسبب بسيط هو أن هذا دليل على أن الروح القدس لم يُغيّر طبيعته ويجدده بعد . وأول ثمار الروح هي
 المحبة (غل ٥ : ٢٢) . ولذلك فالسيد حدد شروط الجهاد حتى نحصل على هذه النعمة **باركوا...**

أحسنوا... صلوا لأجل... وكلها تمارس بالتغصّب فهذا أقصى ما نستطيعه ، أما عطية المحبة فهي النعمة
 التي يعطيها الله مجاناً لمن يستحق. وهذا كما ملأ الخدام أجران الماء فهذا أقصى ما يمكن للبشر عمله
 (جهاد) ، وحينئذٍ حول الرب الماء إلى خمر (نعمة) .

باركوا لاعدائكم = تكلموا عنهم في غيابهم وأمامهم بكل ما هو صالح (بالغصّب طبعاً) **أحسنوا إلى**
مبغضيك = قدموا لهم ما أمكن خدمات وأعمال محبة بالتغصّب ، فهناك من يتصور أننا لا نقدم خدمات
 إلا لمن يستحق هذا ، أى لمن يقدم لنا خدمات .

صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم = أطلبوا بركة الله لهم ولذويهم في صلواتكم وربما يتساءل البعض.. هل
 أصلى وأقدم خدمة وأبارك شخص أساء لى، وقلبي مملوء غضباً عليه ؟ نقول نعم فهذا هو الجهاد، فالجهاد
 هو أن تغصّب نفسك على شئ حسن صالح، لا رغبة لك أن تعمله، وهذا تعليم السيد له المجد (مت ١١ :

١٢) وفى مقابل جهادك تتسكب النعمة فيك. فتجد نفسك قادراً على محبة عدوك، بل ستجد نفسك غير قادر أن تكرهه. وهذه الآية تثبت صحة وجهة نظر الأرثوذكسية فى أنه لا نعمة بدون جهاد. فالمحبة هى عطية من الله أى نعمة، وهذه لا تتسكب فىنا بدون الجهاد الذى ذكره السيد المسيح.

لكى تكونوا أبناء أبيكم = حتى تستطيعوا أن تستمروا وتظهروا هكذا أمام الناس والملائكة، وتكونوا مشابهين فى المحبة لله أبيكم. هذا هو الكمال المسيحى. فالله يعطى من بركاته للجميع حتى الأشرار = **يشرق شمس على الأشرار**. والسيد يعطينا أن يكون المثل الذى نقيس عليه هو كمال الآب السماوى، ومن يفعل يفرح الله.

أحببتهم الذين يحبونكم = فهذه يصنعها حتى الأشرار، هذه تنتمى للإنسان العتيق، إنسان العهد القديم، الذى هو بدون نعمة.

العشارون = كانوا يجمعون الجزية، ولكنهم إستغلوا وظيفتهم فى إبتزاز الناس لذلك صار إسم عشار يرادف أخط الأشياء وأحقرها.

راجع مقدمة رسالة يوحنا الاولى لشرح أهمية بل خطورة هذه الوصية

الآيات (لو ٦: ٢٧-٣٦): - "٢٧» لِكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ،^{٢٨} بَارِكُوا لِأَعْيُنِكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. ٢٩ مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ فَاعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ أَيضًا، وَمَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ فَلَا تَمْنَعُهُ ثَوْبَكَ أَيضًا. ٣٠ وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَخَذَ الَّذِي لَكَ فَلَا تُطَالِبْهُ. ٣١ وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيضًا بِهِمْ هَكَذَا. ٣٢ وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخَطَاةَ أَيضًا يُحِبُّونَ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ. ٣٣ وَإِذَا أَحْسَنْتُمْ إِلَى الَّذِينَ يُحْسِنُونَ إِلَيْكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخَطَاةَ أَيضًا يَفْعَلُونَ هَكَذَا. ٣٤ وَإِنْ أَقْرَضْتُمْ الَّذِينَ تَرْجُونَ أَنْ تَسْتَرِدُّوا مِنْهُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخَطَاةَ أَيضًا يُقْرِضُونَ الْخَطَاةَ لِكَيْ يَسْتَرِدُّوا مِنْهُمْ الْمِثْلَ. ٣٥ بَلْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا وَأَقْرِضُوا وَأَنْتُمْ لَا تَرْجُونَ شَيْئًا، فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ عَظِيمًا وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ، فَإِنَّهُ مُنْعِمٌ عَلَى غَيْرِ الشَّاكِرِينَ وَالْأَشْرَارِ. ٣٦ فَكُونُوا رَحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيضًا رَحِيمٌ. "

هنا نجد نفس تعاليم السيد التى قالها فى عظة الجبل، يكررها القديس لوقا ونفهم منها أن نعمل الخير للأخرين دون إنتظار مقابل ونرد العداوة بحب وهذا لا يستطيعه سوى من صار فى المسيح خليقة جديدة (٢كو ٥ : ١٧).

وقد يقول قائل وهل أنا المسيح لأفعل ذلك؟ حقاً يجب أن نعلم أن المسيح يسكن فىنا ويعطينا حياته الى الحياة هى المسيح" فى ١: ٢١ + مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى غل ٢: ٢٠. إذاً نقدر بالمسيح الذى فىنا .

من ضربك على خدك = نكرر، ليس المفهوم أن لا يدافع المسيحى عن نفسه ، بل أن يحتمل بقدر إمكانه وبمحبة الآخر لكى يربحه للمسيح، المطلوب أن يكون الرد بوداعة ولطف وحكمة، فكل موقف له رد، ولكن المفهوم العام هو أن نحتمل ضعفات الآخرين لأجل المسيح، ونحاول جذبهم إلى السلام ونحيا نحن فى

سلام. والمسيح يضع هنا حكمة ذهبية **كما تريدون أن يفعل الناس بكم إفعالوا أنتم أيضاً بهم هكذا** = أى لا نرد على إختوتنا بمثل ما يفعلون بنا من شر، بل بحسب ما نحب أن يفعلوا هم بنا. نحن الآن لا نحيا بحسب الإنسان العتيق، فمثل هذا يحب من يحبه، ويعطى من يرجو منه خيراً أما إنسان العهد الجديد المملوء نعمة فهو قادر أن يحب حتى من يكرهونه ويعادونه. لم يذكر القديس لوقا موضوع من سخر ك ميلاً، فهو مكتوب لليونان والرومان فهذا الموضوع لا يخصهم، فلن يسخرهم أحد.

الإصحاح السادس

هنا يرفع السيد مستوى العبادات، من صدقة وصلاة وصوم، إلى مستوى العلاقة الشخصية مع الله، وهذا مخالف للفكر اليهودي. فقد كان الفريسيين يصلون ويصومون ويتصدقون في مظهرية ليحصلوا على مديح الناس وإعجابهم. أما السيد هنا فيقول وماذا تستفيد من إعجاب الناس، السيد يطلب أن نكف عن المظهريات، وأن ندخل في علاقة حب ، وحياة حب عميق يربطنا مع الله أينا. السيد يعطينا مفهوماً جديداً للعبادة أنها دخول إلى حضن الأب السماوي في المسيح يسوع، وهذه علاقة خاصة سرية ليست للإعلان . ولكن هناك فهم خاطيء لهذه الآيات.. فهناك من إمتنع عن الصلاة لأن أهل بيته يرونه وهو يصلى !! لو كان هذا المفهوم صحيحاً لإمتنعنا عن الصلاة في الكنيسة إذ أن الناس يروننا ونحن نصلى ولكن قصد المسيح أن لا نسعى لأن يرانا أحد، لا نسعى وراء مجد من الناس. وبنفس المفهوم يمكن أن نعطي أمام الناس لكن لا نبحت عن المظهرية. والسيد هنا يبدأ بالصدقة إمتداداً لكلامه السابق عن المحبة .

(مت ٦: ١-١٥)

الآيات (مت ٦: ١-٤): - «**احترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم، وإلا فلنيس لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات. فمتى صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق، كما يفعل المراءون في المجمع وفي الأزقة، لكي يمجدوا من الناس. الحق أقول لكم: إنهم قد استوفوا أجرهم! وأما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك، لكي تكون صدقتك في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية.**»

احترزوا = فقد تتسلل محبة المديح إلى قلوبنا.

صدقتكم = تشير حسب أصل الكلمة لأعمال البر عامة ، وأعمال المحبة للآخرين.

لكي ينظروكم = أى نضعها بهدف الفوز بمديح الناس. **المراءون** = يظهرون (عمل الرحمة) غير ما يبطنون (طلب مديح الناس في كبرياء).

فلا تصوت قدامك بالبوق = كان الفريسيون يصنعون هذا، ليقدموا دعاية لأنفسهم، فعبادتهم كانت نوعاً من الرياء، لتزداد كرامتهم وسط الناس، وكانوا يدعون من يفعل هذا أبو المحسنين، عطوفة الراي فلان صانع الحسنات . وكان الفريسي من هؤلاء ينال أجره من الناس كرامة وتعظيم. والمسيح حتى يعطينا أن لا نبحت عن كرامة من أحد وضع نفسه مكان المحتاج فقيراً كان أم مريضاً.

ما تفعل يمينك = اليمين هو عمل الخير الذي تقوم به.

لا تعرف شماك = هو الشعور بالبر الذاتى، وبأننى صنعت شيئاً، وهو الشعور بالرغبة فى المديح أو طلب الأجر من الله، وهو الشعور بأننا معجبون بأنفسنا. جميل ما قاله داود إذ أعد الكثير لبيت الرب إنه قال "من يدك أعطيناك".

الآيات (مت ٥: ٨-١٠): -"«وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلَا تَكُنْ كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُحْبُونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشُّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَارِيكَ عَلَانِيَةً. وَحِينَمَا تَصَلُّونَ لَا تُكْرِرُوا الْكَلَامَ بَاطِلًا كَالْأَمَمِ، فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلَامِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ. فَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ. لِأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ.»

كان الفريسي يتعمد أن يراه الناس مصلياً فيمدحوه على بره وتقواه لذلك طلب السيد المسيح أن نصلى سراً فى المخدع فالصلاة هى صلة وعلاقة شخصية مع الله ليس لأحد أن يطلع عليها، هى شركة حب مع الله. ولو إهتم أحد بأن يراه الناس مصلياً فيمدحوه سيكون هذا عائقاً عن لقاء الله.

ادخل إلى مخدعك = هذا يعنى خصوصية وسرية العلاقة مع الله فى الصلاة.

إغلق بابك = ليس فقط باب الغرفة، بل أبواب العالم كله بمشاكله ومغرياته وأحزانه، حتى لا يشغلنا شىء عن لقاء الحبيب.

لا تكرروا الكلام باطلاً كالأمم = كما كان كهنة البعل يفعلون أيام إيليا النبى (امل ١٨: ٢٦). وكما كان الفريسيين يطيلون صلواتهم لعة (مت ٢٣: ١٤) فقد كان الفريسيون يذهبون لبيوت الأرامل ويطيلون الصلوات ليحصلوا منهم على أجر عالٍ. ويطيلون صلواتهم ليمدحهم الناس على برهم وتقواهم، أو لظنهم أن الله يُدع بكثرة الكلام. مثل هذا النوع من التكرار مرفوض. فالسيد المسيح كرر صلواته (مت ٢٦: ٤٤) فتكرار الصلوات من قلب ملتهب بالحب ليس فيه عيب، ولكن تكرار الكلام والعقل غائب وراء أفكار أخرى مرفوض. إذاً فلنكرر الصلوات ولكن لا نقول كلمات لا نعيها بل نفكر ذهنياً فيما نقول (١كو ١٤ : ١٤ - ١٨)، ولا نقول سوى ما نقصده. والسيد نفسه طلب اللجاجة فى الصلاة، وهو فعل هذا (لو ٢٢: ٤٤ + لو ١٨: ١-٧). فلنصلى ونكرر لكن بقلب شاكر طالب رحمة الله. نكرر بإلحاح ولجاجة (لو ١٨: ٧، لو ١١: ٨) وإيمان. وهذا ما يستجيبه الله.

الآيات (مت ٩: ٦-١٥) الصلاة الربانية + (لو ١١: ٤-١١)

الآيات (مت ٩: ٦-١٥): -"«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ. ^١لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِيَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. ^٢خُذْزَنَا كَمَا فَانَّا أَعْطَانَا الْيَوْمَ. ^٣وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. ^٤وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّ. لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ. ^٥إِنِّي أَقُولُ إِنَّ عَفْرَتُمْ لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ السَّمَاوِيِّ. ^٦وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ، لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلَاتِكُمْ.»

الآيات (لو ١١: ٤-٤) :- " **وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ، لَمَّا فَرَغَ، قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَارَبُّ، عَلَّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمْ يُوْحَنَّا أَيْضًا تَلَامِيذَهُ».** **فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فُوقُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِيَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. «خُبِّرْنَا كَفَافًا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ، وَاعْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لِأَنَّنا نَحْنُ أَيْضًا نَعْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا، وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ».**"

هنا يعلم السيد تلاميذه صلاة محفوظة فلماذا تتكرر علينا بعض الطوائف أن نصلى المزامير والأجبية كصلوات محفوظة. والكنيسة المقدسة تفتخر بهذه الصلاة الربانية فهي نموذج من وضع السيد نفسه، نبدأ به كل صلواتنا وننهيها بها، فهي نموذج حتى نتقهم خلاله علاقتنا بالله ودالتنا لديه، نردها لنحيا بالروح الذي يريد الرب نفسه. ونبدأها بإجعلنا مستحقين أن نصلى لأننا نقول **أبانا**. ومن إنجيل معلمنا لوقا نفهم أن التلاميذ سألوا السيد المسيح أن يعلمهم الصلاة لما رآه يصلي، فهو بصلاته أمامهم تذوقوا معنى جديد وصورة جديدة للصلاة لم يعرفوها من قبل. فالمسيح يعلم ليس بالإلزام ولكن بالإقناع الداخلي وفتح الوعي الداخلي، صلاة المسيح وحرارتها وهيئته وربما نورانيته كانت ليس كما كان الفريسيين يصلون، بل تركت أثراً عميقاً في نفوس التلاميذ فإشتهوا أن يصلوا مثله وبنفس الروح.

والمسيح كان يصلي كنائب عن البشرية وكرأس للكنيسة، يصلي لحسابنا، حملنا بصلاته إلى حضن أبيه. ولكن أيضاً هي صلة الإبن بأبيه. هذه الصلة هي ما إشتهى التلاميذ أن يعيشوه حينما رأوا المسيح يصلي فطلبوا من الرب أن يعلمهم كيف.

أبانا الذي في السموات = المسيح جعلنا فيه أبناء الله، إذ وحدنا في شخصه كابن لله. ونقول أبانا بالجمع، فلسنا وحدنا في وقوفنا أمام الله، لأن المسيح جمعنا كأعضاء جسده ووحدنا في نفسه. وكون أبانا هو في السموات، إذاً لنفهم أننا أصبحنا سماويين، وغرباء في هذه الأرض بل هو ساكن في قلوبنا فأصبحت قلوبنا سماء وهذا معنى "طأطأ السموات ونزل" (مز ١٨ : ٩). لقد أتى لنا المسيح بتجسده بالسموات على الأرض، هو في السموات وعلى الأرض وفي كل مكان، ولكن السيد يريد أن يرفع عيوننا إلى السموات حيث أعد هو لنا مكاناً سنذهب إليه "أنا ذاهب لأعد لكم مكاناً" (يو ١٤: ٢-٣) بل أعطانا إمكانية أن نحيا الحياة السماوية ونحن على الأرض.

وقولنا **أبانا** تحمل معنى أنه حتى لو صلينا بمفردنا في مخدعنا فإننا نصلى ونقدم صلواتنا بإسم الجماعة كلها، فأنا عضو في جسد المسيح أهتم بكل عضو آخر في هذا الجسد، فهو مكمل لي. وبنفس المفهوم نكمل **خبزنا كفافنا** وليس خبزى، نحن نصلى لأجل شعب المسيح كله لأننا جميعاً جسد واحد والمسيح رأس هذا الجسد.

في بداية الصلاة نصلى بقولنا **أبانا** فنذكر مركزنا الجديد بالنسبة لله والذي حصلنا عليه بالمعمودية. بل أن الروح القدس في داخلنا يشهد لأرواحنا أننا صرنا أولاداً وأبناء لله فنصرخ يا آبا الآب (رو ٨: ١٦+غل ٤: ٦).

ليتقدس إسمك = كلمة **قدوس** باليونانية هي أجْيوس ومعناها **لا أرضى** أي متسامى ومرتفع عن الأرضيات. والإسم في الكتاب المقدس يعبر عن حقيقة الجوهر وهدفنا هو مجد الله، نقدر إسمه في قلوبنا ونتمنى أن يكون هو ممجداً في قلوب كل الناس أي يتسامى ويعلو في قلوبنا وفي قلوب كل واحد. يتقدس فينا ويرانا الناس فيقدسوا إسمه. ويكون هذا بسلوكنا في كمال مسيحي، نسلك بما فيه تقديس إسمه، ييرانا الآخرون ويروا أعمالنا

فيمجدوا أبانا الذى فى السموات (مت ١٦:٥). صارت شهوة قلوب أبناء الله أن يصرخ الجميع كما يفعل الملائكة قائلين قدوس قدوس قدوس.

طبعاً قولنا ليقُدس إسمك لا يعنى أننا نطلب أن يرتقى الله فى القداسة أو يزداد فيها بصلاتنا، فهو كامل من كل وجه، بل نشتاقت أننا نكْمُلُ ويقُدسنا الله ويكون ذلك سبباً أن كل الناس يمجدون الله.

ليأت ملكوتك = الله يملك الآن على الملائكة وعلى قلوب أولاده المؤمنين به، ولكن مازال هناك شياطين يقاومون ملكوت الله، وأشرار على الأرض غير خاضعين لناموس الله، والله يترك الجميع، ولكن فى حدود يسمح بها، كما قال بولس الرسول "على اننا لسنا نرى الكل بعد مخضعا له" (عب ٢ : ٨) والمسيح أتى ومن يقبله ويثبت فيه يصير الكل جسدا واحدا هو رأسه ، وهذا الجسد يخضع للآب فى حب (١كو ١٥: ٢٨ = المسيح هنا كرأس للكنيسة يقدم الخضوع لله الآب) . أما أعداء الله فيكونوا خاضعين تحت قدميه.

فالمؤمن الحقيقى يشتهى أن يأتى هذا اليوم الذى يخضع فيه الكل لله، هو الشوق لمجئ السيد المسيح الثانى فى مجده ليسود الرب على كل الخليقة ويصير الله الكل فى الكل، وتبطل مقاومة كل الأعداء.

والمؤمن الحقيقى يشتهى أن يمتد وينمو ملكوت الله الآن على الأرض ويزداد المؤمنون بالمسيح عدداً، ويزداد التائبين من المؤمنين.

والمؤمن الحقيقى يشتهى أن يملك عليه المسيح تماماً فلا يعود هناك مكان فى قلبه لمشاغبات الجسد ولا لأى محبة للعالم والزمنيات، بل يطيع الله طاعة كاملة ومن له هذه الشهوات المقدسة، أن يأتى الله فى ملكوته سيكون له معه نصيب فى ملكوته. من له شهوة أن لا يكون للشيطان ولا للخيطية أى نصيب فى قلبه، بل يكون قلبه كله لله، ومن يجاهد لأجل هذا سيكون له نصيب فى ملكوت المسيح حين يجئ. بهذه الطلبة نشتاقت لإضمحلال مملكة الشيطان وأن يخضع الجميع وأولهم أنا للملك الحقيقى. وبها نتذكر أن نصيبنا هو فى السموات فننصرف عن الإهتمام بالأرضيات.

لتكن مشيئتك = مشيئة الله هى الخير المطلق، فهو صانع خيرات، لا يعرف أن يعمل ما فيه ضرر لأحد. ومشيئة الله قد تتعارض مع مشيئتي لأننى محدود فى كل شىء. فبولس الرسول صلى ثلاثة مرات ليُشْفَى وكانت مشيئة الله عكس مشيئة بولس، ورفض الله شفائه، وكان هذا لخلاص نفسه لئلا يرتفع من فرط الإستعلانات (١كو ٧: ٩-١٢) وبهذا الإرتفاع يتكبر وينتفخ فيسقط ويهلك. فمشيئة الله ليست فى شفاء الجسد والغنى المادى والمراكز العالية، فهذه كلها قد تُصَيِّع صاحبها، ولكن مشيئة الله هى خلاص النفوس (١تى ٢: ٤) فالله قد يسمح ببعض التجارب والألام لخلاص النفس وبهذا تكون كل الأشياء تعمل معاً للخير (رو ٨: ٢٨). ما نظنه خيراً بحسب فكرنا البشرى وما نظنه شراً (كالمرض والفشل) بحسب فكرنا البشرى، كل هذا بسماح من الله وللخير، أى خلاص نفوسنا (١كو ٣: ٢٢). فلنطلب من أبونا السماوى كل ما نريده ولكن يا ليتنا ننهى صلاتنا بأن نقول **لتكن مشيئتك** . هذه صلاة ابن يثق فى محبة أبوه .

إذاً لنصلى بثقة **نتكن مشيئتك** يارب وليس مشيئتي، فأنا لا أعرف ما هو الخير لنفسي، والروح القدس عمله في الصلاة أن يجعلنا نقبل مشيئة الله (رو ٨: ٢٦). وقال الأبء "المر الذي تختاره لى يا رب خير من الشهد الذى أختاره لنفسي".

كما فى السماء كذلك على الأرض = هى شهوة قلب المؤمن أن يرى الكل، من على الأرض، يعملون وفق إرادة الله ومرضاته كما تفعل الملائكة فى السماء، وأن يتمم الله مشيئته فى كل من على الأرض كما يفعل فى السماء. فإرادة البشر قد تعطل إرادة الله من ناحية خلاص نفوسهم، فالله كما قلنا يريد أن الجميع يخلصون، ولكن إن قاومت إرادة الله، فالله لن يقدر أن يخلصنى (مت ٢٣: ٣٧-٣٩). وقال القديس أغسطينوس "الله الذى خلقك بدونك لا يقدر أن يخلصك بدونك".

هذه الطلبة تعنى إجعلنا يارب قادرين أن نتبع الحياة السماوية فنريد ما تريده أنت. وإذا كانت السماء تشير للمؤمنين فى الكنيسة، فشهوة قلب المؤمن أن يصير غير المؤمنين (الأرض) مؤمنين أى سماء. يقول المرمن أن "الله طأطأ السموات ونزل" (مز ١٨: ٩) أى جعل للأرض إمكانية أن تحيا فى السماويات (أف ٢: ٦) فهل نُفرح قلب الله ونحيا فى السماويات، وبهذا نحقق ما أراده. والسماء من الفعل سما أى هى ارتفاع عن الشهوات الأرضية، وهذا ما طلبه الرسول (كو ٣: ١) إن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق....

خبزنا كفافنا أعطنا اليوم = يقول الدارسين للغة اليونانية أن كلمة كفافنا المستخدمة هنا تعنى خبزنا الذى يكفينا لليوم، وتعنى أيضاً خبزنا الذى للغد، الخبز الجوهرى الأساسى. فالله هو المسئول أن يقوتنا بالخبز الجسدى والملبس وإحتياجات الحياة، وهو المسئول أيضاً عن الإحتياجات الروحية والغذاء الروحى. والله يغذى أرواحنا بكلمته فى الكتاب المقدس وبالأسرار الكنسية ومنها تناول الذى يفتح أعيننا فنعرف الله كما فُتحت أعين تلميذى عمواس بعد كسر الخبز. والله هو الذى سيعطينا الشبع بمعرفته فى الحياة الأبدية (يو ١٧: ٣). هذا نطلبه الآن أن نعرف الله فتحيا نفوسنا ونحيا منتصرين على ألام هذه الحياة، فمعرفة الله تعطى عزاء وحياة وشبع فلا نحتاج لغيره. وإذا فهمنا الكلمة بمعنى كفافنا، نفهم أننا نطلب الله ليعطينا ما نحتاجه فقط وليس عطايا التذليل التى تفسد وتعطينا أن لا ننتشل بالغد.. وإذا فهمنا الكلمة بمعنى الذى للغد فنحن نعنى بها الحياة الأبدية. وكلا المعنيين صحيح وضرورى. ولكن الكنيسة فضلت أن تصلى وتقول "خبزنا الذى للغد" فالأهم من الإهتمام بالخبز المادى أن نهتم بالشبع بشخص المسيح من الآن، كما سنشبع به فى الأبدية. وهذا تنفيذاً لوصية المسيح "أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم" (مت ٦: ٣٣).

تأمل :- المسيح خبز الحياة (يو ٦: ٣٥) ونحن نحتاجه كخبز سماوى يومى، بدونه تصير النفس فى عوز. هناك شرح مفصل لهذه الآية فى الباب الرابع "المن" فى كتاب الجذور اليهودية لسر الإفخارستيا. ومنعا للتكرار يرجى الرجوع لكتاب الأسرار الكنسية. وهذا الكتاب تجده فى مقدمة كتاب الأسرار الكنسية.

وإغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا = هذا إقرار بأننا خطاة ونقدم توبة ونحن محتاجين لمغفرة مستمرة فنحن مازلنا فى الجسد. من يتصور أنه بلا خطية يضل نفسه ويكون متكبراً (١ يو ٨: ١). نحن فى إحتياج أن نصرخ لله دائماً مع العشار "اللهم إرحمنى أنا الخاطيء" (لو ١٨: ١٣). فلنذكر دائماً أننا خطاة

ونطلب الرحمة والغفران ونرى أن هناك شرطاً لكي يغفر لنا الله وهو أن نغفر للآخرين. ولنعلم أن طبيعتنا الفاسدة وفساد الشيطان يمنعوننا من أن نغفر، ولكن ذلك يؤدي لفقدان سلامنا على الأرض وأبديتنا في السماء. ونلاحظ أن من يخطيء في حقى فخطيته صغيرة لأننى صغير، ولكنى حين أخطأت إلى الله فخطيتى كبيرة جداً بل غير محدودة لأن الله غير محدود، فإن لم أغفر الخطايا الصغيرة كيف يغفر الله لى الخطايا الكبيرة. ونلاحظ فى هذه الطلبة أننا نقدم إقراراً مستمر بخطايانا ولا نلتصم بالأعذار وفيها أيضاً إلتزام بأن نغفر للآخرين.

لا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير = نحن نتق فى أن الله قادر أن يحفظنا من تجارب إبليس الشريرة،

ولكننا لا نندفع بتهور نحو التجربة، بل فى تواضع نطلب أن لا يدخلنا الشيطان فى تجربة، نطلب من الله أن يُبعد عنا تجارب إبليس. فإله لا يريد النفس المتشامخة التى لا تحتاط من التجربة بل يريد النفس المتضعة.

وبصراخنا لله يهرب الشيطان، فصراخنا هو سر نجاتنا أما لو إتكلنا على أنفسنا فهذا هو الكبرياء. وبداية سقوط بطرس فى الإنكار كان كبرياءه إذ قال لا أنكر، والمسيح سمح بسقوطه فى الإنكار حتى يتضع. والشرير هو

الشيطان ونحن نطلب أن نجو من سهامه الملتهبة **ونجنا من الشرير** = أى نجنا من خداعته وإسندنا ضد

حيله. ونلاحظ أن قولنا لا تدخلنا فى تجربة لا تعنى أننا لن ندخل أبداً فى تجربة، أى لن نجرب، وإلا لما

أضاف الرب "لكن نجنا من الشرير" فالشرير لا يبد سوف يجربنا، ونحن نصرخ بإتضاع

يا رب أنا لست كفواً لتجارب إبليس فإن سمحت بتجربة فنجنى منها وإسندنى حتى لا أهلك، وستكون هناك

تجارب طالما نحن فى الجسد. ولكننا نعلم أنه إذا سمح الله بتجربة فهى حتى ننمو روحياً، هو يسندنا خلالها،

ونخرج وقد اكتسبنا شيئاً لذلك نصرخ له. وأضاف الأباء بعد هذا "بالمسيح يسوع ربنا" وهى مستنتجة من قول

المسيح مهما سألتكم بإسمى فذلك أفعله (يو ١٤: ١٣ + يو ١٦: ٢٣).

لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد = بعد أن نطلب أن ينجينا الله من الشيطان الشرير. نقول هذه التسبحة

فتعطينا راحة وثقة أننا فى يد الله محفوظين فلا نخاف من إبليس وتجاربه. **الملك** = هو يملك على الإنسان وعلى

الشيطان وعلى كل الخليقة. **والقوة** = هو أقوى بما لا يقاس من عدونا الذى يجربنا. **والمجد** = هو مستحق أن

نمجده.

أمين = كلمة عبرية تعنى ليكن هذا وبال يونانية أمين تعنى حقاً.

الآيات (مت ١٤: ١٥-١٥) :- " **فإنه إن عفرتم للناس زلاتهم، يعفر لكم أيضاً أبوكم السماوي.** ° **وإن لم تعفروا**

للناس زلاتهم، لا يعفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم. "

لم يعلق السيد المسيح على أى طلبه فى الصلاة الربانية سوى هذه الطلبة أى حتمية أن تغفر للناس كشرط

ليغفر الله لنا، وليستجيب الله صلواتنا ونكون مقبولين أمامه يجب أن نغفر. راجع مت (١٨: ٢١-٣٥).

الآيات (مت ١٦: ١٨-١٨) :- " **ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمزائين، فإنهم يعفرون وجوههم لكي**

يظهروا للناس صائمين. الحق أقول لكم: إنهم قد استوفوا أجرهم. ^{١٧} وأما أنت فمتى صمت فأذهن رأسك

وَأَغْسِلْ وَجْهَكَ، ^٨لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَارِيكَ عَلَانِيَةً. "

الصوم هو تقديم الجسد ذبيحة أمام الله وتذلل حقيقى للنفس فى حضرة الله لنوال رحمته. وعلينا أن يكون صومنا فى الخفاء وبخشوع أمام الله، وبإنكار ذات فى صورة رفض شهوات الجسد لكى تتطلق الروح فى عبادة بلا قيود. أما حب الظهور كما كان يفعل الفريسيين رغبة منهم فى مديح الناس فيجعل الصوم شكليات بلا روح، ولا يقود لحياة سماوية. بل هو بلا قيمة أمام الله فقد استوفوا أجرهم.

إدهن رأسك وإغسل وجهك = المقصود أن تظهر نفسك بشكل طبيعى كما فى الأحوال العادية، أما الفريسيين فكانوا يظهروا بثياب غير منسقة وشعر غير مدهون وعابسين ليظهروا للناس صائمين وينالوا مجداً من الناس.

سيرتنا هى فى السموات (فى ٣ : ٢٠)

وصايا الرب فى الآيات السابقة تهدف إلى أن نحيا فى السماويات ، وهذا قد صار متاحا إذ هو "طأطأ السماوات ونزل" (مز ١٨ : ٩) أى أتى لنا بالحياة السماوية على الأرض :-

الصدقة = أعمال المحبة التى نقدمها لمحتاج هى مقدمة لشخص المسيح السماوى .

الصلاة = هى علاقة بالله أبينا السماوى .

الصوم = هو زهد فى الملذات الدنيوية وبالتالي إبتعاد عنها متجهين للسماويات .

الصلاة الربانية = هى إتجاه للسماويات ، فأبونا سماوى وبأعمالنا وسلوكنا السماوى يتقدس إسمه ، ونصلى لكى تكون الأرض سماء ويملك الله على الكل ويخضع الكل له، ونصلى لكى يكون المسيح هو مصدر شعبنا الآن وفى السماء . وحين نغفر يغفر لنا أبونا السماوى ، وننعم بأحضانة الأبوية كما فرح بها الإبن الضال الذى غفر له أبويه .

ومن يحيا هذه الحياة السماوية يكنز له كنوزا فى السماء . فمن يعمل ويجد فى الأرض يكنز أموالا تتفعه على الأرض، أما من يجاهد ليحيا فى السماويات فهو يكنز كنوزا سماوية وهذا ما يطلبه الرب فى الآيات الآتية .

الكنوز الأرضية: يظل الإنسان يعمل ليلا ونهارا ليزيد أمواله، ويكون قلبه متعلقاً بهذه الأموال. فهو فى حالة قلق دائم: (١) إذ هو يخاف عليها من الضياع. (٢) ويهتم بأن يزيدها. فهو يظن أنها تحميه من ظروف الحياة وتؤمن له المستقبل. ولذلك قيل أن الأموال تكون إلهاً، هذا لمن يظن أنها تحميه.

الكنوز السماوية: إسأل نفسك كم من الوقت تقضيه فى السماويات. فأنت حينما تقدم خدمة لمريض أو محتاج، فأنت كنت فى السماويات مع المسيح، فهذا المحتاج هو شخص المسيح السماوى "قبي فعلتم" (مت ٢٥: ٤٠).

وإذا صليت فأنت تقضى أوقاتا فى السماء. وإذا صمت بمعنى أنك تترك الملذات الأرضية طالبا السماويات فأنت تقضى أوقاتا فى السماويات. كل هذه الأوقات التى تقضيها فى السماويات هى كنز سماوى. رب المجد أتى لنا

بالسماء على الأرض "طأطأ السماوات ونزل" (مز ١٨: ٩) فهل نجحنا نحن فى أن نحيا هذه الحياة السماوية على الأرض؟ من يفعل هذا فقد كنز كنوزا سماوية.

الآيات (مت ٦: ١٩-٢١) :- " **لَا تَكْنُزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الْأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ، وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ. ٢٠ بَلِ اكْنُزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُ سُوسٌ وَلَا صَدَأٌ، وَحَيْثُ لَا يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلَا يَسْرِقُونَ، ٢١ لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضًا. "**

الفريسيين محبين للمال وهم يعتبرون أن جزاء تقواهم لا بد أن يكون غنى في الأموال (لو ١٦: ١٤). والسيد هنا ينهى أن يكون كل همنا هو جمع الأموال (يع ١: ٥-٣). ولنفهم أن الطمع في جمع الأموال يلازمه صلاة فارغة من الروح. فالسيد المسيح في الآيات (١-١٨) أوضح أن حب الظهور والمجد الزمنى يفقدنا روحياتنا ويفقدنا المكافأة السماوية التي ينالها من يقدم عبادته في الخفاء. وفي هذه الآيات يقدم ربنا سبباً آخر لفقدان الروحيات ألا وهو محبة المال. لأن من يفعل هذا يضع رجاؤه (ضمان مستقبلي) في المال، فصار المال إلهاً له. من يظن أن المال يُؤمّن له مستقبلي فهو يجعل من المال إلهاً له، وهل يليق أن نثق في أوراق ملونة أكثر من ثقتنا في الله.

لا تكنزوا على الأرض = بكنز الملابس والأواني والمال وهذه كلها معرضه للضياع.

إكنزوا لكم كنوزاً في السموات = وهذا يكون بالتصدق على الفقراء وعمل البر والصلوات والأصوام وفي هذا كله نقضى أوقاتاً سماوية وتتعلق قلوبنا بهذا المكان الذي أحببناه أى السماء واكتشفنا جماله فأصبحنا نريد أن نقضى أوقاتاً أطول مع الله. فكما أن من يقضى أيامه يكنز أموالاً فيتعلق قلبه بهذه الأموال، هكذا من يعيش أيامه في السموات يتعلق قلبه بالسموات ويكون له كنزاً سماوياً. وهكذا ننشغل بالمصير المبارك الذي لنا في الأبدية. وليس معنى قول السيد المسيح هنا منع الإدخار، ولكن أن لا يعتقد الإنسان أن مستقبلي يكون آمناً لو امتلك الكثير من المال. فبهذا هو يؤله المال. السؤال المهم ما الذي يجعلك تشعر بأمان تجاه المستقبل هل وجود أموال كثيرة لديك... أم الله القادر أن يدبر؟ وهذا قطعاً لا يعنى أن لا نعمل ونقول الله يرزقنا "فمن لا يريد أن يشتغل فلا يأكل" (٢ تس ٣ : ١٠).

نلاحظ أن تعليم السيد هنا عن **الصلاة والصوم والصدقة** أى عمل البر وخدمة الناس الهدف منه هو أن نحيا الحياة السماوية على الأرض **فالصلاة** هى إتصاف بالله أبونا السماوى و**الصوم** هو زهد وإبتعاد عن الأرضيات أى إرتفاع إلى السماويات و**الصدقة** هى خدمة للسيد المسيح بالفقير والمحتاج هم إخوته " فبى فعلتم " (مت ٢٥ : ٣١ - ٤٠) فإن زرت مريض فقد زرت المسيح السماوى .

الآيات (مت ٦: ٢٢-٢٣) :- " **سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ، فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيْزًا، ٢٣ وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ شَرِيرَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مُظْلَمًا، فَإِنْ كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلَامًا فَالظَّلَامُ كَمْ يَكُونُ! "**

بعد أن تكلم السيد عن الكنز السماوى يكلمنا هنا عن العين البسيطة. والعين البسيطة هى عكس المركبة. فالعين المركبة تطلب الله يوماً وتطلب العالم أياماً، ولا تشبع من العالم بكل ملذاته. أما من يبحث عن أن يكون له كنز سماوى فمن المؤكد أن عينه ستكون على السماويات يريد أن يحياها على الأرض ويشتهيها كأبدية له مستهيناً بالعالم حاسباً إياه نفاية (فى ٣: ٨). مثل هذا الإنسان تكون **عينه بسيطة** لأنها تبحث فقط عن الله ومجده. مثل

هذا الإنسان يكون المسيح فى داخله، يستريح فيه تكون له الحياة هى المسيح (فى ٢١:١) والمسيح نور، فيكون **جسده نيراً. سراج الجسد هو العين** = سراج أى المرشد فى السير والعمل. والعين رمز للإهتمامات والرغبات والمطامح التى يُجذب إليها الإنتباه، وهذا دليل على طبيعة حياة الإنسان كلها. **والعين البسيطة** بهذا تكون هى الغير طامعة فى أمجاد العالم وملذاته، راضية بما هى فيه، لا تهتم إلا بأبديتها وبعشرتها مع الله، لا تبحث إلا عن مجد الله. فكلمة بسيطة تترجم Simple وتترجم فى الكتاب المقدس فى غالب الأحيان Single hearted أى بمعنى إتجاه واحد فقط.

عينك شريرة = قلب مظلم لا يشتهى سوى العالم الباطل، بأمواله وملذاته. هذه لا تقنع بحالها وتورث صاحبها الهم، وتفقد الرؤية الصحيحة فتتأخر للأباطيل، تجمع وتكدس ولا تقنع أبداً. فالمال سيد قاسٍ يستعبد محبيه، وإذا أحبوه سقطوا فى سجنه المظلم، لا يتركهم إلا مرضى مهمومين متألّمين يعيشون فى قلق وخوف فاقدين السلام والصحة والفرح والحرية وأخيراً يفقد حياته الأبدية = **جسدك كله يكون مظلماً فإن كان النور فيك ظلاماً** = النور هو العقل والذى يتخذ القرارات، وهذا تعبير تصويرى دقيق يصف القلب الذى هو ميت بالنسبة للأشياء التى لله. فإن كان العقل قد صار ظلاماً واتخذ قرارات خاطئة بالإنحياز للعالم فماذا سيكون حال باقى أعضائك التى هى بطبيعتها خاضعة للشهوات = **فالظلام كم يكون** = بالقطع مستعبد للشهوات والأحقاد والحسد... الخ. من تكون عينه بسيطة أى لا يقبل إلا أن يبحث عما يريده الله فقط، هذا يسكن فيه المسيح النور الحقيقى ويستخدم أعضائه كألات بر(رو ٦) فيظهر فيه نور المسيح. والعكس فمن يبحث عن شهوات هذا العالم ويتجاوب مع إغراءات الشيطان سلطان الظلمة يقود أعضائه كألات إثم فيظلم كله.

آية (مت ٢٤:٦) :- "«لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الْآخَرَ، أَوْ يَلْزِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ.» "

هى تنمة ما سبق **فلا يمكن لأحد أن يعبد سيدين الله والمال** = لأنه لا يستطيع أحد أن يحيا فى النور والظلمة معاً. فالمال كما قلنا سيد قاسٍ يجعل من يعبده يتخلى عن الله وضميره وأحباءه ويجرى فقط وراء المال، أما راغب القداسة فيبيع كل شىء ويطلب الله = عينه تكون بسيطة أى أعطى قلبه بلا إنقسام لله = **يبغض الواحد ويحب الآخر**. والله ليس ضد الأغنياء فإبراهيم وإسحق ويعقوب وأيوب كانوا أغنياء، ولكن الله ضد أن نكون عبيداً للمال متكلين على المال كضمان للمستقبل (مر ١٠:٢٤). وكلمة المال هنا كلمة عبرية تشير إلى المقتنيات المادية بشكل عام، وكانت فى الأصل تشير إلى ما يعتز به الإنسان من مال ومقتنيات لكنها تطورت لتعنى المال كإله يستعبد له الإنسان.

الآيات (مت ٦: ٢٥-٣٤) :- "لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللَّبَاسِ؟^{٢٥} أَنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ إِلَى مَخَارِنَ، وَأَبْوَكُمْ السَّمَاوِيِّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟^{٢٦} وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟^{٢٧} وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأْمَلُوا زَنَايِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنُمُو! لَا تَتَعَبُ وَلَا تَغْزِلُ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلَا سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. ^{٢٨} فَإِنْ كَانَ عُشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيَطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُورِ، يُلْبِسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، أَفَلَيْسَ بِالْحَرِيِّ جِدًّا يَلْبَسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟^{٢٩} فَلَا تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟^{٣٠} فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الْأُمَّمُ. لِأَنَّ أَبَاكُمْ السَّمَاوِيِّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيَّ هَذِهِ كُلَّهَا. ^{٣١} لَكِنْ اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ. ^{٣٢} فَلَا تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لِأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ. "

حين يقول السيد لا تهتموا بالمال سيثور سؤال هام.... وكيف نؤمن مستقبلنا من مآكل وملبس؟ وهنا السيد يقول أن الله هو المسئول عن حياتنا ومستقبلنا ومعيشتنا. وهل نتق في مال يأكله السوس ويسرقه اللصوص ولا نتق في الله كأب سماوي يعولنا. المسيح هنا يريد أن ينزع منا كل قلق وهم لنعيش في طمأنينة تحت تدبير الله الذي يراعى حتى الطيور. فلنعمل ونكد ونبحث عن القوت ولكن بلا قلق ولا هم فالله هو الرازق "إلق على الرب همك فهو يعولك" (مز ٥٥: ٢٢ + ١بط ٥: ٧) **أليست الحياة أفضل من الطعام** = الحياة هي هبة من الله والجسد هو هيكل لله أما الطعام واللباس فهما وسيلة فقط. والذي وهب الحياة وخلق الجسد ألا يستطيع أن يمنح القوت والكسوة. أي إذا كان يمنح العطايا الكبيرة ألا يمنح العطايا الصغيرة.

آيات (مت ٦: ٢٥-٢٦) :- "لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللَّبَاسِ؟^{٢٥} أَنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ إِلَى مَخَارِنَ، وَأَبْوَكُمْ السَّمَاوِيِّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟^{٢٦} وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟^{٢٧} "

يزيد على قامته = اللفظة اليونانية قد تعنى عُمر بدلاً من قامته. أي يكون المعنى أنه لا يمكن إضافة شيء إلى مسافة رحلة العمر. وإذا أخذناها كما هي يكون المعنى أنك لا يمكنك أن تزيد إلى طول قامتك شيء. **ذراعاً واحدة** = في ترجمات أخرى يزيد على قامته أقل وحدة قياسية. كما لو قلنا الآن لا يمكن أن تزيد على قامتك ملليمترًا واحدًا.

آية (مت ٦ : ٢٨) :- **ولماذا تهتمون باللباس؟ تاملوا زنايق الحقل كيف تنمو! لا تتعب ولا تغزل.**

زنايق الحقل التي قال عنها الرب "ولا سليمان في عز مجده كان يلبس كواحدة منها"، هي نوع معين من الزنايق قالت عنها المشناة "الزنايق الملوكية" وليست أي نوع من الزنايق. ومن إسمها الملوكية أخذ المسيح المثل وقارن بينها وبين ملابس سليمان الملك.

آية (مت ٦: ٢٩) :- **“وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلَا سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةً مِنْهَا.**

لا تهتموا في الآية ٦: ٢٥. والكلمة الأصلية تغيد تعلق الفكر بشيء يتأمل فيه بغير استقرار. والمقصود لا تقلقوا لأى سبب فالله يدبر كل الأمور ولن يتركك.

تأمل = أهم من لباس الجسد أن الله قادر أن يعطينا بهاءً بأن نلبس ثوب البر = نلبس المسيح (رو ١٤: ١٣).

آية (مت ٦: ٣٠) :- **“فَإِنْ كَانَ عَشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُورِ، يُلْبِسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، أَفَلَيْسَ بِالْحَرِيِّ جِدًّا يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟”**

التنور = الفرن. ولندرة الخشب كانوا يستخدمون الحشائش الجافة والأشواك وفروع الأشجار الصغيرة كوقود.

آية (مت ٦: ٣٢) :- **“فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الْأُمَّمُ. لَأَنَّ أَبَاكُمْ السَّمَاوِيِّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيَّ هَذِهِ كُلَّهَا.”**

هم ليسوا قادرين على النظرة الإيمانية الهادئة والواثقة في الله، فأفكارهم عن الله وعنايته أفكار قاصرة، ويطلبون ما يظنونه لسعادتهم أى الأكل والشرب والملبس.

أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره = ١* راجع تفسير ليأت ملكوتك. ٢* أى أطلبوا أن يملك الله بالكامل على قلوبكم ولا يكون للشيطان مكاناً فيه. ٣* واطلبوا نمو ملكوت الله بين غير المؤمنين. وأن يملأ الله قلوبنا ببره. ٤* ونطلب الإمتلاء من الروح القدس الذى يقودنا للتوبة ويقود حياتنا ليمك الله علينا، ونطلب التوبة لكل الخطاة. ٥* وبعد كل ذلك فنطلب الأمور الزمنية، بل أن الله سيعطيها لنا حتى لو لم نطلبها.

آية (مت ٦: ٣٤) :- **“فَلَا تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لَأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ.”**

لا تهتموا بالغد = لم يقل لا تهتموا باليوم، فعلياً أن نعمل بجدية من أجل قوتنا، ولكن لا نحمل هم الغد أى المستقبل (١ تس ٩: ٢).

يكفى اليوم شره = لا يعنى بالشر الخطية لكن التعب والمشاكل التى نقابلها.

الآيات (لو ١٢: ٢٢-٣١) : **“وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «مَنْ أَجَلِ هَذَا أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ، وَلَا لِجَسَدِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. ٢٣ الْحَيَاةُ أَفْضَلُ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلُ مِنَ اللِّبَاسِ. ٢٤ تَأْمَلُوا الْغُرْبَانَ: أَنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ، وَلَيْسَ لَهَا مَخْدَعٌ وَلَا مَخْرَنٌ، وَاللَّهُ يُقَيِّئُهَا. كَمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلُ مِنَ الطُّيُورِ! ٢٥ وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ زِرَاعًا وَاحِدَةً؟ ٢٦ فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ وَلَا عَلَى الْأَصْغَرِ، فِيمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِالْبُيُوتِ؟ ٢٧ تَأْمَلُوا الزَّنَابِقَ كَيْفَ تَنْمُو: لَا تَتَّعَبُ وَلَا تَغْرِزُ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلَا سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. ٢٨ فَإِنْ كَانَ الْعَشْبُ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ فِي الْحَقْلِ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُورِ يُلْبِسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟ ٢٩ فَلَا تَطْلُبُوا أَنْتُمْ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ وَلَا تَقْلَقُوا، ٣٠ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا**

تَطْلُبُهَا أُمَّمُ الْعَالَمِ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيَّ هَذِهِ. ^{٣١}بَلِ اطْلُبُوا مَلَكُوتَ اللَّهِ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ.

نجد هنا نفس الكلام يكرره القديس لوقا. ولكن إستبدل كلمة الطيور بالغبيران. لأن الغراب إذا ما أفرخ يترك أولاده بلا طعام لأن الفراخ يكون لونها أبيضاً فينفر منها، والله أعطى لهذه الفراخ أن تفرز رائحة من فمها تجذب إليها البعوض، ويدخل لداخل فمها فتتغذى عليه، حتى يظهر ريشها الأسود فيأتي لها أبواها لتغذيتها. فإن كان الله يدبر هذا للغبيران أفسيترك أولاده ويهملمهم (مز ١٤٧: ٩).

ونلاحظ أن السيد وجه هذا الحديث في إنجيل لوقا بعد حديثه عن الأغنياء، وهو يوجه هذا الحديث لتلاميذه الفقراء، فإبليس يجرب الفقراء بأنه يومهم أنهم سيكونون أكثر سعادة وإطمئناناً لو إمتلكوا المال الكثير. وقوله **لا تهتموا** = حتى لا تمتص الزمنيات كل تفكيرنا فننشغل عن السماويات فنحرم من أن يملك الله على قلوبنا. ولاحظ أن هذه هي مشكلة البشر، أن التفكير في المشاكل والماديات والزمنيات يستغرقهم، بل يقودهم ذلك للكآبة. والسيد المسيح يدعونا أن نثق فيه أنه هو يدبر كل شئ وهذا يجعلنا نحيا في فرح، وهذا ما يريده لنا.

الأصغر = وهو زيادة القامة. **البواقى** = الأمور الأكبر شأناً في الحياة، المعنى أن الله خلقنا لنحيا وهو مسئول أن يحفظ حياتنا ويعولنا. زيادة القامة شئ لا أهمية له ونحن غير قادرين حتى على هذا الشئ، فما بالكم بالحفاظ على الحياة نفسها. عموماً الرب يريد أن يقول أننا غير قادرين على شئ بدونه (يو ١٥ : ٥).

الإصحاح السابع

الآيات (مت ٧: ١-٥) :- "«لَا تَدِينُوا لِكَيِّ لَا تَدَانُوا،^٢ لِأَنَّكُمْ بِالذِّنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. ^٣وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَفْطَنُ لَهَا؟ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: دَعْنِي أُخْرِجِ الْقَدَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ؟ يَا مُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَدَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ! »"

لا تدينوا = السيد المسيح لا يمنع الإدانة منعاً مطلقاً وإلا سقط العدل وامتتعت الناس عن التعليم، ولا يوجد بهذا المفهوم سلطان للقضاة، ولا يصير هناك حق لأب يعلم ابنه ويوبخه حين يخطيء، ولا من مدرس يوبخ تلميذه، ولإنقضى سلطان الكنيسة في توبيخ الخطاة وإدانتهم (١كو ٥: ٣+١٢). بل أن الرب أعطى للكنيسة هذا السلطان (مت ١٨: ١٨). بل أن الله يقول "ويلٌ للقائلين للشر خيراً وللخير شراً..." (إش ٥: ٢٠) فالؤمن الحقيقي إذ هو مسكن للروح القدس يحمل روح التمييز، فيرى الأخطاء ولا يقدر أن ينكرها أو يتجاهلها. وبولس الرسول يقول لتلميذه تيموثاوس "وبخ إنتهر عظ...". (٢ تي ٤: ٢ + ١ تي ٥: ٢٠) والمعمدان وبخ الفريسيين (مت ٣: ٧) ولكن المعنى المطلوب :-

١. أن نهتم بأن ندين أنفسنا أولاً وألا ندين كشهوة إنتقام أو ندين ظلماً.
٢. عندما نهتم بإدانة الناس ننسى أن نهتم بأن نراقب أنفسنا وننسى أن نهتم بالسماء ونصيبنا المعد لنا.
٣. نحن لن يمكننا معرفة قلوب الناس وحقيقتهم، فنحن إنما نحكم بالمظاهر التي نراها، لكن الله هو الديان العادل فهو فاحص القلوب والكلى.
٤. دينونة الناس تفقدنا طبيعة المحبة تجاههم، ومن المحبة الستر على الآخر. عموماً من يلتمس العذر للآخرين ويرحمهم، يرحمه الله ويغفر خطاياهم.
٥. إعتاد الناس على أن يلجأوا لإدانة غيرهم وتبرير أنفسهم منذ القديم، فأدم ألقى اللوم على حواء بل على الله... "المرأة التي خلقتها". فالخاطيء لا يريد أن يكون خاطئاً وحده، لذلك ينظر لمن حوله يبحث فيهم عن الخطأ ويدينهم متعللاً بأنه يريد إصلاح المجتمع. وكان الفريسيين يتدخلون في شئون الناس ويدينوا ويحكموا عليهم، وهذا عمل الله وحده.
٦. عمل دينونة الناس هو محاولة منى أن أظهر كإنسان بار، أفضل من الجميع، وهذا عكس ما يريد الله، فالله يريد قلباً مثل قلب داود القائل "خطيتي أمامي في كل حين" ومثل قلب بولس القائل "الخطاة الذين أولهم أنا" (١ تي ١: ١٥). أما عكس هذا السلوك فيقود للكبرياء، ثم السقوط.
٧. من يركز نظره على السماء وعلى المسيح مهتماً بأبديته، يرى المسيح في نوره وبهائه ويقارن مع حاله فيكتشف بشاعة خطيته، أما من يركز على الناس فسيرى أخطاءهم وسيرى أنه أفضل منهم وهذا يقوده

للكبرياء والضياع . أما من يرى خطيته وبشاعتها فسيصرخ لله طالباً الرحمة فيخلص . وهذا هو تفسير قول بولس الرسول "الخطاة الذين أولهم أنا" فهو عينه مفتوحة على السماء وعلى قلبه، فيرى جمال ونقاء المسيح ، وفي نور المسيح الذى أضاء قلبه يرى خطايا لا نراها نحن بل يرى أن خطايا هذه أنها كبيرة، وفي إنشغاله بنور المسيح وبخطيته لا يرى خطايا أحد.

٨. أن يقيم الإنسان من نفسه دياناً للناس فهذا إغتصاب لحق الله الديان.

٩. الإدانة هى وسيلة نفقد بها العين البسيطة (٢٢:٦) إذ حين نشغل بخطايا الناس سيكون هناك شىء آخر تشغل به العين غير مجد الله.

١٠. إذا أخطأ إلى شخص، يقول السيد المسيح إذهب وعاتبه (مت ١٨: ١٥-١٧). وفي هذا النص نفهم أنه يمكننا أن نحكم على المخطيء بأنه مخطيء، ولكن هناك موقفين (١) أن نشهر بالمخطيء ونفضحه وهذا لا يقبله المسيح. (٢) أن نذهب إليه سراً (بينك وبينه) ونعاتبه وهذا ما يُعَلِّمُ به الرب.

١١. نصيحة أخيرة أن لا نهتم بأن نحكم وأن ندين الآخرين، لكن إذا سألنا أحد عن موقف معين لشخص مخطيء، فعلياً أن نحكم بالحق، بأن هذا التصرف كان خطأ.... لكن لا ندين الشخص ونحاول أن نستتر عليه أو نجد عذراً له.. نتصرف كمن يرحم الطبيعة البشرية لا كمن يدينها. بصيغة أخرى **فلندن الخطية ولا ندين الخاطيء** ونشوه سمعته ومن يتشبه بالله فى مراحمه يرحمه الله = **لكى لا تدانوا**. ولاحظ أن الناظر إلى السماء وعقله وقلبه مشغولين بفرح بالمسيح لن يرى أصلاً ما يعمله الناس. هذا يكون كمن يقود سيارة فلو إنشغل بالطريق أمامه كما يجب لن يلحظ حال الراكبين معه، أما من ينشغل بما يلبسه الراكبون معه فستكون النتيجة حادثة صعبة .

١٢. تدريب : حين ترى شخصاً يخطئ ، فكر فى الأسباب التى جعلته يخطئ محاولاً أن تجد عذراً له .. مثلاً .. لعله مريض / لعله محتاج / لعله متضايق جداً / لعله لم يفهم الموقف / لعله يعانى من صغر النفس ... إلخ.

١٣. من يركز على خطاياها سيرها كبيرة = **الخشبة التى فى عينك** فيهتم أن يخرجها. ولكن من ينسى نفسه ويركز على خطايا الآخرين، لن يرى سوى **القذى** الذى فى عيونهم فيدينهم وينسى أن يخرج الخشبة من عينه. **والقذى** هو الذرات المتطايرة من الخشب عند نشره بالمنشار ، وهذه إشارة للخطية الصغيرة، فكيف ندين الناس على خطايا صغيرة ونحن ملوثون بخطايا كبيرة. وهذا لا يتعارض مع التعليم لمن له حق التعليم ولكن ليكن التعليم فى محبة وليس بإستهزاء وكبرياء. ولمن ليس لهم حق التعليم فليعاتبوا من أخطأ إليهم سراً. وللكل عليهم أن يهتموا بأنفسهم أولاً.

الكيل = هو وعاء لقياس حجم الحبوب. المقصود كما نقيس وندين خطايا الآخرين هكذا سيفعل الله بنا.

الآيات (لو ٣٧: ٤٢-): - "٣٧" «وَلَا تَدِينُوا فَلَا تُدَانُوا. لَا تَقْضُوا عَلَى أَحَدٍ فَلَا يُقْضَى عَلَيْكُمْ. اِغْفِرُوا يُغْفَرَ لَكُمْ.

٣٨ «أَعْطُوا تُعْطُوا، كَيْلًا جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْرُورًا فَإِنَّهَا تُعْطُونَ فِي أَحْصَانِكُمْ. لِأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ

لَكُمْ». ^{٣٦} «وَصَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا: «هَلْ يَقْدِرُ أَعْمَى أَنْ يَقُودَ أَعْمَى؟ أَمَا يَسْقُطُ الْإِثْنَانِ فِي حُفْرَةٍ؟ ^{٣٧} «لَيْسَ التَّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ، بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلًا يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ. ^{٣٨} «لِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَنْظُرُ لَهَا؟ ^{٣٩} «أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ: يَا أَخِي، دَعْنِي أُخْرِجَ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِكَ، وَأَنْتَ لَا تَنْظُرُ الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ؟ يَا مُرَائِي! أَخْرِجْ أَوْلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ. »

نفس الآيات مع تفصيلات أكثر

آية (لو ٦: ٣٧) :- «^{٣٧} «وَلَا تَدِينُوا فَلَا تُدَانُوا. لَا تَقْضُوا عَلَى أَحَدٍ فَلَا يَقْضَى عَلَيْكُمْ. إِعْفُوا يُعْفَرَ لَكُمْ. »

نرى هنا الارتباط مع آية (لو ٦ : ٣٦) "فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضا رحيم" وهذه تتكلم عن الرحمة، فعدم الإدانة مرتبط بالرحمة فمن قلبه رحيم سيجد عدرا للمخطئ. وقوله هنا **لا تقضوا** = فيها معنى تحول الدينونة لقضاء وعقوبة (ونلاحظ أن التشهير عقوبة).

آية (لو ٦: ٣٨) :- «^{٣٨} «أَعْطُوا تُعْطُوا، كَيْلًا جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْصَانِكُمْ. لِأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ.»

إعطوا = للناس. **تُعطوا** = من الله (الله يعطيكم من بركاته) .

وهنا لم يصف عطيتنا للآخرين، ولكن يصف عطية الله بالجودة. فالله يعطي بسخاء ولا يُعَيِّر (يع ١ : ٥) . **كَيْلًا جَيِّدًا** = بلا زوائد في قاعه تُنْقِصُ الكمية كأن يكون محدباً مثلاً. **كَيْلًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا** = هنا البائع يريد إكرام المشتري، فبعد أن يملأ الكيل يضع فوقه بعض القمح بزيادة.... **ملبدة** = كمية زائدة. ثم يهز الكيل فينكس القمح = **مهزوزاً** فتنقص الكيلة....، فيملأها ثانية. فيعود ويضيف قمحاً آخر حتى يفيض القمح من الكيلة = **فائضاً** فيفتح الشاري حجره ويستقبل الكيلة الفائضة في **حضنه** فرحاً. ومن يزرع بالبركات فبالبركات يحصد (٢كو ٩: ٦-٩). وإرتباط هذه الآية بالسابقة هي أنه لو غفرنا وما عدنا نهتم بإدانة الناس ونرحمهم، يرحمنا الله ويغفر لنا. ولكن الآية معناها المباشر ينصب على محبة العطاء، فبقدر ما نعطي للآخرين سيعطينا الله.

الآيات (لو ٦: ٣٩ - ٤٠) :- «^{٣٩} «وَصَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا: «هَلْ يَقْدِرُ أَعْمَى أَنْ يَقُودَ أَعْمَى؟ أَمَا يَسْقُطُ الْإِثْنَانِ فِي حُفْرَةٍ؟ ^{٤٠} «لَيْسَ التَّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ، بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلًا يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ. »

على من يتصدى لمهمة إدانة الآخرين لإصلاحهم وتعليمهم فلقد أقام من نفسه معلماً، وهل يستطيع أن يقوم أحد بالتعليم ما لم يختبر هو بنفسه ما يقوله. هذا كمن يقود الآخرين وهو فاقد البصيرة. فالأعمى هو من يحيا حياة الخطية (الخشبة في عينه)، فكيف يُظْهِرُ طريق النصر على الخطايا للآخر الذي (القدى في عينه). كلا الإثنيين عميان بسبب ما في عيونهم فسيقود المعلم الأعمى الآخر للحفرة أي جهنم.

ليس التلميذ أفضل من معلمه = كثير من التلاميذ تفوقوا على معلمهم، لكن المقصود هنا أن هذا المعلم الأعمى بسبب الخشبة التي في عينه وجهله بطرق الرب، وجهله بطرق التوبة وجهله بكيفية الانتصار على

الخطية لن يستطيع أن يقود الآخر (الذي هو أعمى بدوره ولا يرى هو الآخر الطريق) إلا إلى السقوط في حفرة. فمن أين سيأتي التلميذ بمعرفة من معلم جاهل.

الآيات (لو ٦: ٤١ - ٤٢) :- "١" **لِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَنْظُرُ لَهَا؟** ٢ **أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ: يَا أَخِي، دَعْنِي أَخْرِجَ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِكَ، وَأَنْتَ لَا تَنْظُرُ الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ؟ يَا مُرَائِي! أَخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تَبْصُرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ.** "

هل تريد أن تكون معلماً، عليك بإختبار طرق النصر على الخطية أولاً، وبعد أن تعرفه إشرحه لغيرك. فكيف يمكنك نقد الآخرين والكشف عن سيئاتهم وشرورهم وفحص أسقامهم وأمراضهم وأنت شرير أثيم ومريض سقيم.

تشبيهه في موضوع الإدانة: - سائق السيارة عليه أن ينظر إلى الطريق وهو يقود سيارته. ولكن إن أخذ ينظر لمن يركب معه السيارة وينتقد ملابسهم مثلاً، من المؤكد أن حادثة ستقع للسيارة. هكذا على كل منا أن يركز نظره على السماء وعلى الطريق، والطريق هو المسيح (يو ١٤: ٦). ولكن لو ركزنا إنتباهنا على الآخرين لننقد تصرفاتهم سيكون في هذا هلاك لنا.

تدريب : مارس صلاة يسوع أو التأمل في مزموه طوال اليوم فتحيا في السماويات ، ومن لا يفعل فلن يستطيع ذلك حتى أثناء حضوره للقداسات .

(مت ٦: ٧-١٢)

آية (مت ٦: ٧) :- "١" **لَا تَغُطُّوا الْقُدْسَ لِلْكَلابِ، وَلَا تَطْرَحُوا دُرْرَكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ، لِئَلَّا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَفِتَ فْتَمَرِّقَكُمُ.** "

حقاً يطلب منا الله أن نكون بسطاء ولكن يطلب أيضاً أن نكون حكماء. ومعنى هذه الآية أن لا نقدم ولا نتكلم عن مقدساتنا للمستهزئين فأسرار ملكوت الله لا تُقدَّم إلا لمن يُقيّمونها حق قيمتها ويتقبلونها بخشوع وورع.

الكلاب = يشيرون لمقاومي الحق لأن الكلاب تهجم على الشيء لتمزقه.

والخنازير = هي لا تهجم لتمزق بأسنانها لكنها تدين الشيء إذ تدوسه بأقدامها. وهي تدوسه لا لعيب فيه ولكنها لأنها تجهل ما هذا الشيء. **والقدس** مشبه هنا بالدرر الثمينة التي ينبغي أن نحافظ عليها. إذاً علينا أن نعرف ماذا نقدم ولمن نقدمه.

الآيات (مت ٧: ٧-١٢) :- "١" **«سَأَلُوا تَعْطُوا. أَطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحْ لَهُ. أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ خُبْزًا، يُعْطِيهِ حَجَرًا؟ وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً، يُعْطِيهِ حَيَّةً؟»** ٢ **إِن كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ! فَكُلُّ مَا تَرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ افْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ.** "

إذ يسمع المؤمن وصية السيد "لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم...." ربما يتساءل ومن أين لى القدس والدرر؟ لذا يكمل السيد المسيح **إسألوا تُعطوا**. السيد يحفزنا لنصلى فنكون على صلة مستمرة به. وماذا نسأل؟ يجيب السيد أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره (٦: ٣٣) وإذا شعر الإنسان بعجزه عن تنفيذ الوصايا يقول له السيد **إسأل**. فلنسأل الله فيعطينا قوة للسير فى طريق الرب. وكيف نعرف الطريق؟ يجيب السيد **اطلبوا تجدوا**. وطالما نصلى ونطلب فلن نضل الطريق وإلى ماذا يقودنا الطريق؟ يقودنا إلى الباب، وحينئذ نسمع قول السيد **إقرعوا يفتح لكم** = يفتح لنا باب الكنوز المخفية.. القدس والدرر. والمسيح هو الباب وإذا فتح، وهذا وعده، أنه يفتح لكل من يقرع، نجد كنوز مخفية فهو المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم (كو ٢: ٣). والسيد هنا يعلن إستعداده لأن يهب **خيرات وعطايا جيدة** للذين يسألونه. فهو صانع خيرات. ولكى يدلل على ذلك قال حتى الأشرار يعطون أولادهم عطايا جيدة فكم وكم أبوكم السماوى، وأبونا السماوى لا يعطينا عطايا مميتة، بل هو يعطى كل بركة. المسيح يكرر أن الله أب لنا، وهو أب شديد المحبة. ولنلاحظ أننا دائماً فى الشدائد نتعرض لسماع صوت إبليس.. أن الله لا يحبنا إذ سمح بهذه الشدة. ولكن الروح القدس الذى يعطى "نعمة أعظم" (يع ٤ : ٦) يقنعنا بمحبة الله الأبوية لنا، ويشهد فى داخلنا "صارخا يا آبا الآب" (غل ٤ : ٦). وأن هذه الشدة هى عطايا صالحة من أبونا السماوى الذى يعرف كيف نصل للسماء. فمهما كانت التجربة صعبة فهى صالحة لأنها :- (١) من يد أبونا السماوى الذى يحبنا. (٢) هى لازمة لخلاص نفسى.

فعلينا حين نسمع لصوت الروح القدس أن نجيب بثقة على تشكيك الشيطان، أن الله أب ولا يعطى أولاده سوى عطايا محيية جيدة.. فالمرض كان سبباً فى خلاص بولس، والضيق كانت سبباً فى خلاص أيوب. إبليس يصور لنا التجربة على أنها حية يؤذينا الله بها ولنرد عليه بأن الله لا يعطى حيات لأولاده. بل أن هذه التجربة هى للخير فهو صانع الخيرات. وهو وحده يعلم الطريق للحياة الأبدية وأن هذا المرض أو هذه التجربة وإن بدت مميتة للجسد لكنها ستعطى حياة أبدية. ونفهم من آية (١٢) أنه لنحصل على الخيرات من الله فلنصنع الخير للناس.

الآيات (لو ٩: ١١-١٣):- **"وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اسْأَلُوا تُعْطُوا، اَطْلُبُوا تَجِدُوا، اِقرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحْ لَهُ. أَفَمَنْ مِنْكُمْ، وَهُوَ أَبٌ، يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْرًا، أَفِيُعْطِيهِ حَجَرًا؟ أَوْ سَمَكَةً، أَفِيُعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلِ السَّمَكَةِ؟^١ أَوْ إِذَا سَأَلَهُ بَيْضَةً، أَفِيُعْطِيهِ عَفْرَبًا؟^٢ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟».**

هنا يكرر القديس لوقا نفس الكلمات ولنلاحظ فرقين

١- الآيات **إسألوا تُعطوا** ... جاءت بعد حديث السيد المسيح عن أهمية اللجاجة فى الصلاة. ومن هنا نفهم أن الصلاة المقبولة عند الله، أحد شروطها هو اللجاجة. فاللجاجة لها أهميتها، فهى تخلق دالة بيننا وبين الله، فنشعر بأبوتته، خصوصاً أن لنا هنا وعداً أن **كل من يسأل يأخذ**. فمع الطلبة بلجاجة نمتلىء رجاء. وقد

يبطئ الله بعض الأحيان في الإستجابة حتى نشعر بأهمية ما سنحصل عليه، أو لأن الله يرى أن الوقت غير مناسب للإستجابة، أو لأن ما نطلبه ليس في مصلحتنا، لكن عموماً من يصلى بلجاجة حتى ولو لم يستجب الله طلبته ستتشأ علاقة حب ودالة وثقة بينه وبين الله بسبب الصلاة الطويلة ، فينتقل ما يسمح به الله. وهذا نراه في صلاة المسيح في جثيمانى فهو يطلب رفع الكأس عنه، ولكن سرعان ما يقول.. لتكن لا كإرادتى ولكن كإرادتك. وهذا يفعله معنا الروح القدس.. لكن قد تحدث الإستجابة.. إستجابتنا لصوت الروح القدس.. بعد فترة. فنحن قد نبدأ الصلاة طالبين شيئاً بعينه، ونصلى بلجاجة، لمدة من الزمن، وبعد وقت نستجيب لصوت الروح القدس فينا، ونقول أنا يا رب لا أعرف أين هو الصالح.. إذاً لتكن مشيئتك.

٢- الفرق الثانى هو أن لوقا وضع كلمة الروح القدس هنا آية (١٣) عوضاً عن كلمة خيرات فى إنجيل متى. ومن هنا نفهم أن الروح القدس هو أعظم عطية يعطيها لنا الآب السماوى. وهذا هو ما يجب أن نسأله وبلجاجة أن يعطينه لنا. من الآن علينا أن نطلب الإمتلاء من الروح القدس عوضاً عن أن نهتم فى صلواتنا بالأمر الزمنية فهذه.. تزداد لكم. فالروح القدس هو الذى يعطينا أن نصير خليفة جديدة، هو يعلمنا كل شىء ويذكرنا بكل ما قاله المسيح، هو يثبتنا فى المسيح الذى يحملنا إلى حضن الآب وهو الذى يفتح أعيننا على ما لم تره عين (١كو ٢: ١٠).

تأمل :- **إسألوا.. اطلبوا.. إقرعوا** = هى درجات الإصرار واللجاجة فى الصلاة. فدرجة **إقرعوا** هى أعلى درجة، هى درجة الصراخ لله ليفتح، والعجيب أن الله صوّر نفسه هكذا صارخاً أو قارعاً لنتفتح قلوبنا له (رؤ ٣: ٢٠) فإن كان المسيح يقرع هكذا على باب قلبى، أفلا أثار وأقرع وأصلى له بلجاجة.

الخبز = يشير للحياة. وهذا ما يريده الله لنا.

الحجر = وهذا يشير للقساوة، وهذا ليس هو قلب الله تجاهنا.

السمكة = هى إشارة لإمكانية الحياة وسط بحر هذا العالم.

البيضة = حياة تخرج من موت. فالله يريد لنا حياة هنا وفى السماء.

الحية والعقرب = فيهما سم مميت ، فهناك مثلاً أمراض مميتة، وهذه كالحيات والعقارب. وقطعاً هذا لا يريده الله لنا. بل التجارب هى لتأديبنا فتكون لنا للحياة. فالله قادر أن يخرج من الموت حياة . فالسمكة تحيا وسط البحر، والبحر يعنى للبشر الموت فيستحيل على الإنسان أن يحيا فى البحر ، والبيضة تبدو كحجر ميت ولكن يخرج منها حياة (الكتكوت). والحجر هو ما يبدو لنا أنه حرمان من الحياة لكن الله يريد ان يعطينا حياة (خبز). الله قادر بل هو يريد أن يخرج لنا حياة مما يبدو لنا موت كالأمرض مثلاً ، أو يبدو لنا قسوة من الله فالحجر يشير للقسوة.

فى وقت التجربة يكذب الشيطان فى أذاننا أن الله يقسو علينا (التجربة كالحجر) ويريد لنا الموت (التجربة كالحية أو العقرب) ، لكن الله يريد فى محبة أن يعطينا حياة ويخرج من هذا الموت حياة أبدية . فالله عينه ليس على عدة سنوات نقضيها على الأرض فى صحة جسدية بل على حياة أبدية فى فرح ومجد أبدى نحيا فيه للأبد فى السماء .

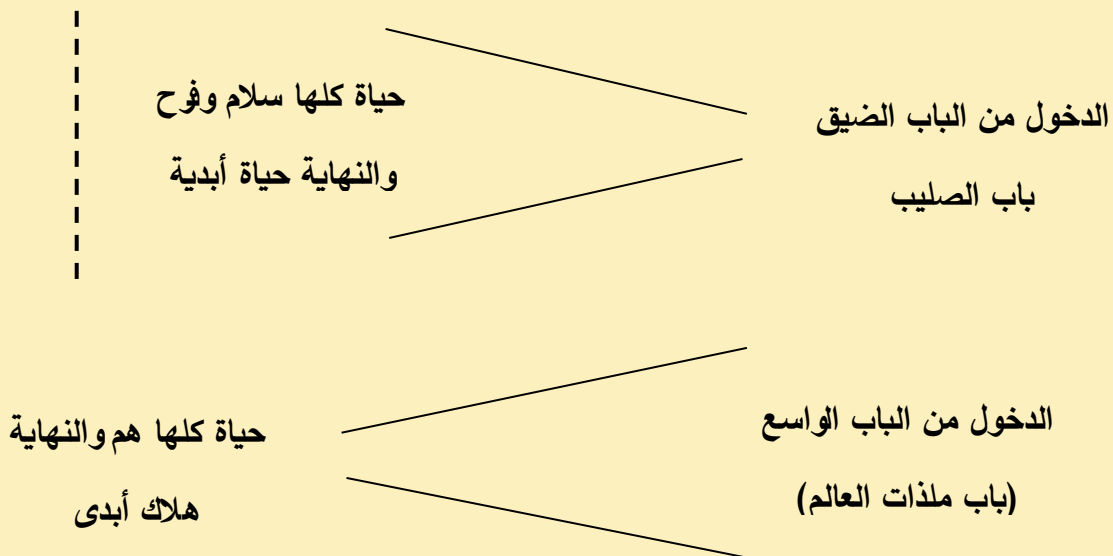
(مت ٧: ١٣-٢٣)

الآيات (مت ٧: ١٣-١٤) :- "«أَدْخُلُوا مِنْ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لِأَنَّهُ وَاسِعُ الْبَابِ وَرَحْبُ الطَّرِيقِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! «أَمَا أَضْيَقَ الْبَابِ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!» "

هذه كانت عادة الأعراس في تلك الأيام، إذ يدخل المدعوون من باب صغير ضيق ويمنع البواب الذين لا يرخص لهم بالدخول . والباب الضيق هو وصايا المسيح وهي توصل للسماء . والباب الواسع هو الجرى وراء شهوات العالم . والباب الضيق هو قبول الصليب مع المسيح، والباب الواسع هو إنكار المسيح لنحصل على أمجاد العالم . الباب الضيق هو الصلاة والميطنيات والصوم وإذلال الجسد، والباب الواسع هو باب الملذات العالمية . الباب الضيق هو رفض العالم والباب الواسع هو الجرى وراء العالم .

والعجيب أن من يدخل من الباب الضيق، بأن يغضب نفسه يفتح له الطريق المملوء سلاماً وفرحاً وتعزيات، فبينما هو يحرم نفسه من ملذات العالم يمتلئ قلبه فرح عجيب وسلام عجيب . ومن يدخل من الباب الواسع يضيق معه الطريق إذ يمتلئ قلبه همماً وغماً وقلقاً . الباب الضيق هو التغضب ومعه تأتي النعمة ومعها الفرح . وحينما طلب الرب أن نكون حكماء كالحيات (مت ١٠ : ١٦) كان يقصد أن ندخل من الباب الضيق هذا . ولكن ما هو دخل الحيات بهذا ؟

الحية التي تريد تغيير جلدها تمر من خلال فتحة ضيقة ليحتك جلدها القديم ويسقط فيظهر الجديد اللامع . وكل من يريد أن يتغير عن شكله ويتجدد ذهنه (رو ١٢ : ٢) فليدخل من الباب الضيق . **قليلون يجدونه** = فالشهوات أعمت عيونهم عنه وكذلك مشاغل هذا العالم .



الآيات (مت ٧: ١٥-٢٠): - "١٥ «اخْتَرُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْكُذِبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمَلَانِ، وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذَنَابٌ خَاطِفَةٌ! ١٦ مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَبًا، أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِينًا؟ ١٧ هَكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصْنَعُ أَثْمَارًا جَيِّدَةً، وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، وَلَا شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا جَيِّدَةً. ١٨ لَا تَقْدِرُ شَجَرَةٌ جَيِّدَةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، وَلَا شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا جَيِّدَةً. ١٩ كُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. ٢٠ فَإِذَا مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. »"

هنا يحذرنا السيد من المؤمنين المرائين، وهم فئتين

١- **الأنبياء الكذبة** = لهم إسم المسيحية ولكن إيمانهم غير إيمان الكنيسة.

ثياب حملان = يقولون أن طريقهم هو طريق المسيح. والمسيح هو الحمل.

٢- من لهم إيمان صحيح ولكنهم يعملون أعمالاً شريرة.

والأنبياء الكذبة هؤلاء يحملون مسحة التقوى الخارجية بينما قلوبهم ذئاب خاطفة (٢ كو ١١: ١٣-١٤). وهؤلاء يمكن تمييزهم من ثمارهم. فهناك نفوس لا تثمر سوى الشوك، هؤلاء من يعيشون على ثمار الأرض الملعونة التي تثمر شوكة. هؤلاء أبناء آدم الأول الإنسان العتيق، أما أولاد الله فهم الكرمة والأغصان. ولكن هناك توبة لمن يريد ، ومن يفعل ويتوب يبدأ يحمل ثماراً عوضاً عن الشوك. فالتوبة تعيدنا لكي نصير في المسيح طبيعة جديدة "إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة" (٢ كو ٥: ١٧). وهذه الطبيعة الجديدة نلبسها أولاً في المعمودية، وقد نخسرها بخطايانا، ولكننا بالتوبة نستعيدها، وهذا ما كان السيد المسيح يعنيه بقوله "إجعلوا الشجرة جيدة وثمرها جيداً" (مت ١٢ : ٣٣).

تلقى في النار = مصير المعلمون الكذبة .

الآيات (مت ٧: ٢١-٢٣): - "٢١ «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٢ كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَتَّبَعْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ ٢٣ فَحِينئذٍ أُصْرِحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ! »"

المسيح هنا يعلن للإنسان الذي يريد التوبة، أنه لا يريد شكليات العبادة، أو مجرد ترديد ألفاظ ، الله لا يريد من يكرمونه بالشفاه فقط والقلب مبتعد عنه بعيداً، لكن الله يطلب القلب الخاضع لإرادته.

بإسمك أخرجنا شياطين = هذه تفهم بطريقتين:-

١- كثيرون وصلوا لعمل معجزات وأفسدهم الغرور لأنهم نسبوا هذه النعمة لأنفسهم ففقدوا هذه النعمة ، ألم يخرج يهوذا شياطين ويشفى أمراض !!.

٢- الشيطان خداع، إذ يعطى للبعض أن يخرجوا الأرواح الشريرة للخداع. ولكن هؤلاء يسهل جداً تمييزهم، من أسلوبهم الخالي من التواضع والمحبة. سمعت أحدهم يقول "أنا أسلوبى فى إخراج الشياطين كذا وكذا" ولنلاحظ أن يهوذا الخائن أخرج شياطين حينما كان مع التلاميذ (مت ١٠: ٨) .

لم أعرفكم = كخاصتى الذين يدخلون ملكوتى لأنكم لم تعرفونى حقيقة. ولاحظ أن كلمة يعرف تشير للإتحاد فهؤلاء لم يكن لهم ثبات فى المسيح . (راجع تفسير مت ١١ : ٢٧).

أليس بإسمك تنبأنا = كثيرون يعلمون بالحق ولكنهم لا يعملون به.

هناك فرق بين مواهب الروح القدس وثمار الروح، فالمواهب تعطى لبناء الكنيسة وتسمى الوزنات (ابط ٤: ١٠) والهدف منها بناء الكنيسة ، وقد يعطيها الله لأحد ولكن قد يسحبها منه إن أساء إستعمالها. أما الثمار فوجودها علامة على الإمتلاء من الروح القدس (غلا ٥: ٢٢-٢٣) وبالتالي وجودها دليل على خلاص الانسان.

الآيات (لو ٦: ٤٣-٤٦):- "٣" **«لأنه ما من شجرة جيدة تُثمر ثمراً ردياً، ولا شجرة رديّة تُثمر ثمراً جيّداً. لأن كل شجرة تُعرف من ثمرها. فإنهم لا يجتنون من الشوك تيناً، ولا يقطعون من العليق عنباً. الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يُخرج الصلاح، والإنسان الشرير من كنز قلبه الشرير يُخرج الشر. فإنه من فضلة القلب يتكلم فمه. ٤»** **«ولماذا تدعونني: يارب، يارب، وأنتم لا تفعلون ما أقوله؟»**

نجد هنا نفس تعليم السيد المسيح عن إستحالة أن تعطى الشجرة الجيدة ثمراً ردياً. وتسلسل الآيات قبل مثل الشجرة هنا كان عن محبة الآخرين والعطاء وعدم الإدانة (لو ٦ : ٢٧ - ٣٧) وكأن هذه الأعمال هى الثمار الجيدة التى تعلن عن إنسان صالح.

ثم يتكلم الرب عن من يريد أن يخرج القذى من عين أخيه (لو ٦ : ٤٢). وهذه الآيات هى عن من يريد أن يعلم الآخرين .

وبهذا نرى علاقة مباشرة بين أعمال الإنسان وتعليمه، فمن يريد أن يخرج القذى من أعين الآخرين، فهو يريد أن يقوم بدور المعلم لهم. فماذا عن صفاته وماذا عن أعماله وماذا عن ثماره ؟ إننا سنعرف قلبه من ثماره وهل هو صالح للتعليم أم لا .

والثمار هى أعمال المحبة وعدم إدانة الآخرين.

وأيضاً سنعرف قلبه من كلامه = **الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح.. من فضلة القلب يتكلم**

فمه. فالقلب المملوء محبة سيخرج كلمات محبة تجاه الآخرين والعكس فالقلب الشرير سيخرج كلمات إدانة.

وكلام السيد يعنى أن نفعل وننفذ أوامر الله، هذا أهم من قولنا يارب يارب ونحن لا نفعل إرادة الله. وهذا ليس ضد ترديد صلاة يسوع أو تكرار كيريى ليسون، فنحن نفعل هذا تنفيذاً لوصية بولس الرسول "صلوا بلا انقطاع" وطبعاً علينا أن نصلى ليس بالشفعتين فقط، بل بالشفعتين وقلب منشغل بالله وبذهن منفتح يفكر فيما يردده لسانه. ومن يجدد قلبه بإستمرار ويملاًه من كلام الله وبصلوات بلجاجة وبتوبة وندم سيصلح هذا القلب وستتغير كلمات الفم ويمجد الله.

(مت ٧: ٢٤-٢٧) + (لو ٦: ٤٧-٤٩)

الآيات (مت ٧: ٢٤-٢٧):- "٤" **«فكل من يسمع أقوالى هذه ويعمل بها، أشبهه برجل عاقل، بنى بيته على الصخر. ٥»** **فنزّل المطر، وجاءت الأنهار، وهبت الرياح، ووقعت على ذلك البيت فلم ينسقط، لأنه كان مؤسساً**

عَلَى الصَّخْرِ. ^{٢٦}وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ جَاهِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. ^{٢٧}فَنَزَلَ
الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الْأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَّاحُ، وَصَدَمَتِ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا!». "

الآيات (لو ٦: ٤٧-٤٩): - "كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ وَيَسْمَعُ كَلَامِي وَيَعْمَلُ بِهِ أُرِيكُمْ مَنْ يُشَبَّهُ. ^٨يُشَبَّهُ إِنْسَانًا بَنَى
بَيْتًا، وَحَفَرَ وَعَمَّقَ وَوَضَعَ الْأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ. فَلَمَّا حَدَثَ سَيْلٌ صَدَمَ النَّهْرُ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُزْعِرْهُ،
لَأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. ^٩وَأَمَّا الَّذِي يَسْمَعُ وَلَا يَعْمَلُ، فَيُشَبَّهُ إِنْسَانًا بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دُونِ
أَسَاسٍ، فَصَدَمَهُ النَّهْرُ فَسَقَطَ حَالًا، وَكَانَ خَرَابُ ذَلِكَ الْبَيْتِ عَظِيمًا!». "

من المهم أن ننفذ كلمات المسيح ونعمل بها ولا نكتفى بترديد "يا رب يا رب" فمن ينفذ وصايا المسيح ويعمل
بكلامه سيعرف قوة هذا الكلام، بل سيعرف المسيح ويختبره فيحبه، فإذا هبت العواصف، عواصف التجارب
والآلام، أو عواصف ورياح الخطية تجد أن إيمان هذا الشخص ثابتاً لأنه أسسه على الصخر أى على معرفة
المسيح معرفة حقيقية، ومن يعرف المسيح حقاً لن يستطيع إبليس تشكيكه فيمن عرفه وأحبه. فتأسيس البيت
على الصخر هو الإيمان بالمسيح ومعرفته وإختباره، ومحبته. ولنعلم أننا فى كل تجربة نتعرض لها يأتى إبليس
ليشكى الله قائلاً "الله لا يحبكم وإلا لماذا سمح بهذه التجربة" ومن إختبر محبة المسيح حقيقة سيرفض هذا
الصوت إذ هو عرف المسيح وأدرك مقدار محبته هذه التى ظهرت على الصليب (رو ٨ : ٣٢) .

وما يساعدنا على أن نعرف المسيح.

١- دراسة الكتاب المقدس. فالكتاب المقدس هو كلمة الله. والمسيح هو كلمة الله. فكلما جلسنا لدراسة كلمة الله
المكتوبة نكتشف شخص المسيح كلمة الله الحى فنعرفه فنحبه. ولماذا سوف نحبه؟ لأنه شخص حلو العشرة
، من عرفه أحبه وتلذذ بعشرته.

٢- بتنفيذ الوصية : فالوصية لا نعرف جمالها ولا قوتها إن لم ننفذها، وحين ننفذها سنكتشف شخص المسيح
الذى يساعدنا على تنفيذها فهو القائل بدونى لا تقدر أن تفعلوا شيئاً (يو ١٥: ٥) ، وهو الذى طلب منا
أن نحمل نيره. والنير هو الخشبة التى تربط ثورين معاً، وحين نرتبط نحن بالضعفاء بالمسيح القوى سيحمل
هو كل الحمل أما من يسمع وصايا المسيح ولا ينفذها، فهو سيظل بعيداً يحكم بعدم إمكانية تنفيذها. وكذلك
فى ضيقاتنا وأحزاننا إذا ذهبنا إليه وإرتبطنا به سنجد يَحْمِلُنَا حَمَلًا ويملأنا تعزية ورجاء. ونحن لن نعرف
المسيح ونراه إن لم نكن أنقياء القلب، ننفذ الوصايا، فنتفتح عيوننا ونعرفه. وتنفيذ الوصية سيعطينا أن
نعرف المسيح المحب الذى يبحث عن فرحنا. فمن ينفذ الوصايا يختبر حالة فرح وسلام لا يعرفها الخاطى.
فيفهم لماذا طلب المسيح تنفيذ هذه الوصايا ويدرك محبته.

وبهذا نفهم أنه لن يمكننا أن نصمد فى وجه تشكيك إبليس فى محبة الله إن لم تكن لنا هذه الخبرات العملية مع
المسيح وهذا هو البناء على الصخر أما البناء على الرمل فهو كمن يدرس الكتاب دراسة نظرية ويعلم به دون
أن يحاول تنفيذ هذه الوصايا.

الأنهار = النهر عادة يشير لعطايا الروح القدس. لكنه هنا هو نهر خادع من شهوات العالم (رؤ ١٢: ١٥) هدفه أن يبعدنا عن المسيح، أما من تذوق حلاوة المسيح، حين عاش معه ونفذ وصاياه، سيحتقر ملذات وأمجاد هذا العالم وسيعتبرها نفاية (في ٨: ٣).

آية (لو ٦: ٤٨) :- **"^٨ يُشْبِهُ إِنْسَانًا بَنَى بَيْتًا، وَحَفَرَ وَعَمَّقَ وَوَضَعَ الْأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ. فَلَمَّا حَدَثَ سَيْلٌ صَدَمَ النَّهْرُ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُزْعِزَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ."**

وَحَفَرَ وَعَمَّقَ هذه كناية عن السهر والاهتمام والمثابرة على فهم الإنجيل وتطبيق وتنفيذ ما نتعلمه بلا كلل. نحفر للأعماق حتى إلى الصخر ، والصخرة كانت المسيح، أي لنكتشف ونعرف شخص المسيح ونتلذذ به.

الآيات (مت ٧: ٢٨-٢٩) :- **"^{٢٨} فَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَقْوَالَ بُهَّتِ الْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ، ^{٢٩} لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ."**

كمن له سلطان = هو ليس فقط له سلطان، بل هو يُعطي سلطانا لنا أن ننفذ الوصية، أي هو يُعطي قوة مع كل وصية يعطيها، وبدونه لن نقدر أن ننفذ أى وصية (يو ١٥: ٥+ في ٤: ١٣). والمسيح له سلطان على القلوب فهو خالقها.

الرمل = يشير للإيمان غير الثابت إذ أن صاحبه لم يكتشف شخص المسيح (الصخر). ومثل هذا الإنسان سيتشكك فى المسيح حينما يشككه الشيطان ، ويصدق خداعاته كما صدقته حواء . هذا له إيمان سطحى لم يتعمق صاحبه باحثاً عن شخص المسيح الحلو المشبع.

نظرة عامة على الإصحاح السابع

كيف نحيا فى السماويات

يقول داود النبی عن الرب يسوع أنه "طأطأ السموات ونزل" (مز ١٨: ٩) أى أنه أتى لنا بالحياة السماوية على الأرض. وهنا يرشدنا الرب يسوع

كيف نحيا هذه الحياة السماوية.

الآيات (١-٥) :- الرب يدعونى بأن أهتم بخطيتى ولا أُنشغل بالآخر. وأن أنظر لنفسى وأفتش فيها عن خطاياى وأتوب عنها، هذا هو الطريق للنقاوة: فأرى الله وأحيا فى السماويات، هكذا يقول القديس بولس الرسول "إتبعُوا السَّلَامَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ" (عب ١٢: ١٤).

الآيات (٦-١٢) :- الرب يدعونى عوضاً عن الإنشغال بالآخرين أن يتجه نظرى إلى السماوات وأن أطلبها، وأن أسأل وأطلب وأفرع من أجل الإمتلاء من الروح القدس الذى ١ * يساعدى على حياة النقاوة ٢ * ثم يعطينى أن

أعابن السماويات كما يقول القديس بولس الرسوب "مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُجِبُّونَهُ. فَأَعْلَنَهُ اللَّهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ" (١كو ٢: ٩، ١٠).
الآيات (١٣-٢٩): -

الرب يسوع يرسم لنا هنا طريقة العبادة الصحيحة

كطريق للحياة السماوية:-

***الدخول من الباب الضيق:** يبدأ الإنسان بالتغصب وتنفيذ وصايا المسيح فيكتشف حلاوة الطريق، والعكس فمن يجرى وراء الشهوات العالمية يملأ المرار قلبه، ولنتق أن الشيطان الذي يقدم هذه الشهوات الخاطئة لا يريد أبداً السعادة للإنسان، بل إسمع ما يقوله عدو الخير للرب يسوع، وهكذا يقول لكل واحد "أعطيك كل هذه ... ولكن هناك ثمن ... خر وأسجد لي" وفي السجود ذل يتبعه مرار. هو مستعد أن يعطى كل شهوة للإنسان ولكن ليناله ويملاً حياته بالمرارة ويشمت فيه، فلذة الشيطان في عذاب الإنسان ابن الله الذي حصل على المجد بدلاً منه.

***الإبتعاد عن الأنبياء الكذبة:** ١ * الإيمان هو واحد كما قال عنه القديس يهوذا الرسول "أضطررت أن أكتب إليكم وإعظاً أن تجتهدوا لأجل الإيمان المسلم مرةً للقديسين" (يه ٣). لكن هناك كثيرين قد شوهوا الإيمان الصحيح. والحياة الروحية حتى تكون صحيحة ونختبر الحياة السماوية يجب أن نتبع الإيمان الصحيح. ٢ * وهكذا أيضاً ينبغي أن نبتعد عن من يعيشوا في وسطنا ويقنعوننا بأن الحياة في الكنيسة لا تتعارض مع حياة الملمات الخاطئة. يقول القديس بولس الرسول "لأنه سيكون وقت لا يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ مُسْتَحْكَةً مَسَامِعُهُمْ، فَيَصْرَفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَيُنْخَرِفُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ" (٢تي ٤: ٣، ٤). والآن في وسطنا من يُعَلِّمُ تَعَالِيمَ غَاشَّةٍ تَعُدُّ النَّاسَ بِدُخُولِ السَّمَاءِ بِدُونِ تَوْبَةٍ، وَهَنَّاكَ مِنْ يَسْتَطِيبُ تِلْكَ التَّعَالِيمِ، قَالَ عَنْهُمْ الرَّسُولُ أَنْ أَدَانَهُمْ مُسْتَحْكَةً أَدَانَهُمْ. هَوْلَاءُ يَمِيلُونَ أَنْ يَتَّبِعُوا هَذِهِ التَّعَالِيمِ الْكَاذِبَةَ الْغَاشَّةَ. أَمَا نَحْنُ فَعَلِينَا أَنْ نَتَّبِعَ التَّعَالِيمَ الصَّحِيحَةَ. ٣ * يقول الرب أن من يخلص هو الشجرة الجيدة، وماذا لو إكتشفت أننى شجرة غير جيدة ولى ثمار رديئة؟ الحل فى التوبة. نحن ولدنا من المعمودية كشجرة جيدة، وخلال حياتنا فى العالم تلوثت ثياب العرس التى حصلنا عليها بالمعمودية (مت ٢٢: ١١). والرب يقول "اجعلوا الشجرة جيده وتثمرها جيداً، أو اجعلوا الشجرة رديئة وتثمرها رديئاً" لاحظ قول الرب "اجعلوا" وهذا يعنى أن بالتوبة يمكننى أن أعود وأصير شجرة جيدة.

***الإبتعاد عن العبادة المظهرية:** العبادة ليست ترديد كلمات بل هى تنفيذ إرادة الله أى وصاياه، فكيف نعصى أوامر ملك الملوك. وعن العبادة يقول القديس بولس الرسول "الله الذى أعبدته بروحى" (رو ١: ٩). ويطلب أيضاً أن تكون "عبادتنا عقلية" (رو ١٢: ١) وليس ترديد كلمات بدون فهم. ويقول أيضاً "ولكن، فى كنيسته، أريد أن أتكلّم خمس كلماتٍ بذهنى لكى أعلم آخرين أيضاً، أكثر من عشرة آلاف كلمه بلسان: (١كو ١٤: ١٩). فالعبادة الصحيحة تكون بقيادة الروح القدس الذى يقود العقل بإقتناع، ويكون الذهن غير مشتت بل منشغلا تماما بالله، ومن يفعل يمتلئ بالروح وهذا يظهر فى ثماره. أما المواهب قد تُسحب من الإنسان لو أساء إستعمالها. ولكن وجود الثمار هو شرط فى أن تكون عبادتنا سليمة.

*تنفيذ الوصايا والبداية التغصب : يقول المسيح "إحملوا نيري فهو هين" أى نرتبط معه بتفدينا للوصايا. والبداية تكون بأن نغصب أنفسنا على تنفيذ الوصية، هذا هو النير الذى نرتبط به. ومن يفعل يفاجأ بأن المسيح بجانبه ومرتبطة معه، وهو الذى يعينه فيكتشف حلاوته وحلاوة عشرته إذ كان مرتبطاً به طول الوقت. المسيح يحمل أحمالنا ويعطينا النعمة التى تعيننا فأشعياى النبى يقول "لَكِنَّ أْحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا" (إش ٥٣: ٤). وبهذا نعرفه ونحيا معه فى السماويات. بل حتى فى الضيقات سنجد أنه يحملنا فهو يحمل أحراننا وأوجاعنا.

*البيت المؤسس على الصخر = كلمة صخر فى العبرية هى "تسور" وهى تُترجم عادة صخر ولكنها أيضاً تعنى أصل / مصدر / نبع / السبب الأول. وهذه كلها تُقيد معنى الخالق لذلك تعنى فى هذه الفقرة " هو الخالق الكامل صنيعه على أن الترجمة صخرة مناسبة أيضاً لأنه يحتمى فيها المسافر فى الصحراء من العواصف وقد ترجمتها السبعينية: ثيئوس) أى الله. إذاً البيت المؤسس على الصخر هو مؤسس على معرفة حقيقية بالله وفى أنه قادر حقيقة على حمايتنا وفى محبة وبقوة، وقوته غير محدودة.

الإصحاح الثامن

(مت ٨: ١-٤)

آية (مت ٨: ١):- **"وَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ تَبِعْتُهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ."**

ولما نزل من الجبل تبعته جموع = ورآهم وتحنن عليهم وخاطبهم ببعض ما قاله من قبل في عظته على الجبل (لو ٦: ١٧-٢٦) **نزل من الجبل =** إشارة لنزوله من السماء ليشفى طبيعتنا من الخطية (يشير لها البرص).

الآيات (مت ٨: ٢-٤):- **"وَإِذَا أَبْرَصٌ قَدْ جَاءَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلاً: «يَا سَيِّدُ، إِنَّ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي». ٣ فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ، فَاطْهَرِ!». ٤ وَلِلْوَقْتِ طَهَّرَ بَرَصَهُ. ٥ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «انظُرْ أَنْ لَا تَقُولَ لِأَحَدٍ. بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ، وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ»."**

قدّم السيد المسيح أولاً التعاليم المحيية، ثم هاهو يقدم الشفاء. فهدف المسيح الأساسى هو التعليم وليس شفاء الأمراض، فالتعليم هو الذى سيقدم الشفاء من مرض الخطية إذ يرينا طريق الثبات فى المسيح فنحيا فى مجد أبدى. والإنجيليون قدموا لنا بعضاً من المعجزات التى صنعها السيد ليقدّموا لنا فكر الله من نحونا. بل أن السيد المسيح كان بمعجزاته يستعلن لنا محبة الله الأب. فهو حينما يشفى أبرصاً أو أعمى أو يقيم ميت فهو يريد أن يقول إرادة الأب من نحوكم هى الشفاء والبصيرة والحياة. والأب قطعاً لا يريد لنا أن نُشفى من أمراضنا الجسدية ثم نهلك أبدياً، لكن إرادة الأب من نحونا هى شفائنا روحياً وأن تكون لنا البصيرة الروحية أى أن نعاين الله وأن تكون لنا حياة أبدية

(والأمراض قد تكون وسيلة يستخدمها الله للشفاء الروحى، وهذا حدث مع بولس ومع أيوب) والمسيح صنع معجزات مع اليهود ومع الأمم فهو يعلن أنه أتى لخلص الجميع. والمسيح قطعاً إستخدم المعجزات لجذب الناس، وليعرفوا قوته فيقبلوا على سماع تعاليمه، وحتى الآن فالمعجزات التى تحدث بأسماء قديسين كثيرين هى لجذب مؤمنين كثيرين تنفعهم المعجزة فى تثبيت إيمانهم. **أبرص =** البرص هو رمز للخطية (راجع كتاب اللاويين).

وسجد = هو يقدم العبادة والخضوع قبل أن يقدم مشكلته ، يطلب ما لله قبل أن يطلب ما لنفسه. ولذلك تبدأ كنيستنا فى كل مناسبة صلواتها بصلوة الشكر.

إن أردت تقدر = هذه صلاة إيمان بقدره المسيح على الشفاء **أريد فأطهر =** المسيح يعلن سلطانه على البرص وإرادته الطيبة نحو خليقته. وصاحب كلمات السيد وإرادته عمله **مد يسوع يده ولمسه** ونلاحظ أن من كان يتلامس مع أبرص يتنجس ويحتاج إلى أن يتطهر، لكن السيد الرب القدوس لم يكن ممكناً للبرص أن ينجسه، بل البرص يهرب من أمامه "فالنور يضىء فى الظلمة، والظلمة لم تدركه" (يو ١: ٥). وهو يدخل إلى أى نفس

مهما كانت نجاستها ليطهرها. والمريض كان يحتاج إلى لمسة يد الرب ليدرك حنانه عليه، فهو لم يكن محتاجاً فقط للشفاء الجسدى، بل إلى لمسة حنان ليدرك محبة الرب له.

أنظر أن لا تقول لأحد = كان اليهود فى انتظار ظهور المسيا ليخلصهم من حكم الرومان، وبهذا القول الذى إستعمله السيد مراراً كان يتجنب أن يأخذه عنوة ليضعه ملكاً فتحدث ثورة وسط الشعب تثير السلطات ، والمسيح لم يأت ليكون ملكاً أرضياً. بل أن هذا سيثير الكهنة والكتبة فيخططون لموته قبل أن ينهى تعليمه. والسيد يهتم بالتعليم أكثر من المعجزات.

أر نفسك للكاهن = فالسيد يحترم الشريعة، وهو لم يأت لينقض الناموس وهو أراد أن يُظهر للكهنة أنه قادر على شفاء البرص فيدركوا أنه المسيا فشفاء البرص هو من الله فقط. ولقد بدأ القديس متى معجزات المسيح بهذه المعجزة، فالبرص كما قلنا رمز للخطية، والمسيح أتى لشفاء البشرية من الخطية أساساً. والقديس متى هنا يشرح لليهود معنى الخلاص وأنه ليس خلاصاً من الرومان بل من الخطية التى يرمز لها البرص ، لذلك كانت أولى معجزاته شفاء أبرص .

* كان الرهبان يضعون طرقاً لعلاج الأمراض بعضها طبية وبعضها سحرية. ولكنهم أبداً لم يتعرضوا لمرض البرص، فهو مرض لا يشفيه إلا الله وحده. وإعتبروا البرص نوع من الموت الأخلاقى والمعنوى. ومنع الأبرص من أى إتصال بالآخرين. ويتم تمييز الأبرص بشكل خاص تتضح فى ملابسه ويترك شعره دون تهذيب، ويغضى نصف وجهه الأسفل وشفته العليا ويصرخون نجس. وقد يكون كل هذا كوسيلة حماية من العدوى أو بحسب الشريعة. ويمنع دخولهم إلى الهيكل بل وكل أورشليم، بل وأى مدينة مسورة. وفى حال دخولهم يعاقبون بالجلد ٣٩ جلدة. ولا يخاطون سوى البرص مثلهم. وكان من المفهوم أنه لا شفاء من البرص سوى بتدخل إلهى. وكان أى من له خبرة يقوم بفحص الأبرص ولكن من يعلن طهارته ويعتمدها هم الكهنة. وفى ترتيب النجاسة يعتبر الميت هو الأكثر نجاسة ويليه الأبرص مباشرة (هناك عدة أسباب للنجاسة ويسمونها أبو النجاسات وأولها الموت ثم يليه مرض البرص)، وإن دخل الأبرص إلى أى مكان ينجسه بالكامل. وكان الرابى مير لا يأكل بيضة تم شراؤها من شارع كان به أبرص. ورابى آخر كان يرميهم بالحجارة لبيتعدوا عنه. وكان الرهبان ينسبون المرض لأسباب أخلاقية، فلا موت بدون الخطية. وهذا صحيح ونفهم هذا من الخطية الأصلية. وقالوا إن العقم والبرص هى من أمراض التأديب. ويقولون أنه لا شفاء سوى بغفران كل الخطايا. حقاً كانوا بؤساء .

لقد تسلل هذا الأبرص من الرهبان الذين يمنعون دخول البرص، وذهب للمسيح قائلاً "إن أردت تقدر أن تطهرنى". ولمس المسيح هذا الأبرص وشفاه، عكس ما كان يفعله الرهبان. فلهؤلاء البؤساء بل وكل البشر الذين أدلتهم الخطية وجعلتهم عاجزين وبلا رجاء أتى المسيح ليشفيهم. وقطعا كان شفاء الأبرص آية تظهر من هو المسيح وما هى قدرته المطلقة. فأتى إليه الكثيرين من المعذبين.

الآيات (مر ١: ٤٠-٤٥):- "فَأَتَى إِلَيْهِ أْبْرَصٌ يَطْلُبُ إِلَيْهِ جَائِعًا وَقَائِلًا لَهُ: «إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي»^١ فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «أُرِيدُ، فَاطْهَرِ!»^٢ فَلَلَوَقْتُ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ دَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ وَطَهَرَ.^٣ فَانْتَهَرَهُ وَأَرْسَلَهُ لِلْوَقْتِ، " وَقَالَ لَهُ: «أَنْظُرْ، لَا تَقُلْ لِأَحَدٍ شَيْئًا، بَلِ ادْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمْ عَن تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، شَهَادَةً لَهُمْ». " وَأَمَّا هُوَ فَخَرَجَ وَابْتَدَأَ يُنَادِي كَثِيرًا وَيُذِيعُ الْخَبَرَ، حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَدِينَةً ظَاهِرًا، بَلْ كَانَ خَارِجًا فِي مَوَاضِعَ خَالِيَةٍ، وَكَانُوا يَأْتُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. "

بدأ القديس مرقس معجزات المسيح بمعجزة إخراج روح نجس (١: ٢٣ - ٢٨)، فالمسيح أتى ليخلص البشرية من سلطان إبليس. ومرقس يكتب للرومان وبهذا يظهر قوة المسيح على الأرواح التي تخيف البشر. بهذه المعجزة أراد مرقس أن يقول للرومان إن ملوكم هزموا جنوداً هم بشر، أما ملكنا ابن الله فله سلطان على القوى الخفية التي أخافت كل البشر حتى ملوكم كل زمان. وبعد أن تكلم مرقس عن سلطان المسيح على الأرواح النجسة إنتقل لمعجزات الشفاء وذكر كما نرى في هذه الآيات شفاء أبرص.

وقول المسيح له **أر نفسك للكاهن** = فهذا لأن هذا الشخص كان معروفاً بأنه أبرص، وكان معزولاً لا يستطيع أن يحيا وسط المجمع ويحتاج لشهادة من الكهنة بأنه قد برأ ليعود لحياته الطبيعية. **تحنن** = هذه هي محبة الرب يسوع. **فإنتهره** = هذه أتت بعد تحنن فلا نفهمها بأن السيد زجره، بل نبهه لعدم العودة للخطية. أما متى فإذ يكتب لليهود يبدأ بمعجزة شفاء أبرص، فاليهود يعرفون أن البرص هو ضربة غضب من الله، ولا يشفيه سوى الله. فيفهمون أن المسيح هو الله .

الآيات (لو ٥: ١٢-١٦) :- **"وَكَانَ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ، فَإِذَا رَجُلٌ مَمْلُوءٌ بَرَصًا. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا سَيِّدُ، إِنَّ أَرَدْتُ تَقْدِرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي».** **٣** **أَفَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «أَرِيدُ، فَاطْهُرْ!». وَلِوَقْتِ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ.** **٤** **فَأَوْصَاهُ أَنْ لَا يَقُولَ لِأَحَدٍ. بَلِ «امْضِ وَأَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ».** **٥** **فَدَاعَ الْخَبْرَ عَنْهُ أَكْثَرَ. فَاجْتَمَعَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِكَيْ يَسْمَعُوا وَيُشْفَوْا بِهِ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ.** **٦** **وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَعْتَرِلُ فِي الْبَرَارِيِّ وَيُصَلِّي.** "

يبدأ القديس لوقا أيضاً إنجيله بأول معجزات السيد وهي معجزة إخراج روح نجس، إذ يكتب لليونانيين والرومان (لو ٤: ٣٣) .

أريد فاطهر = كلمة **أريد** تظهر ألوهية السيد المسيح، فهو لا يطلب ولا يصلى لله ليشفى المريض، بل إرادته تشفى المريض. ولاحظ قوله **فاطهر** لأن البرص في نظر اليهود نجاسة.

آية (لو ٥: ١٦) :- **"وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَعْتَرِلُ فِي الْبَرَارِيِّ وَيُصَلِّي.** "

- حين نرى السيد المسيح يصلى أفلا ندرك إحتياجنا للصلاة وحين نراه يختلى، أفلا ندرك إحتياجنا للخلوة والهدوء مع النفس والتأمل في كلمة الله. والمسيح يصلى كممثل ونائب عنا.

ونلاحظ أسلوب القديس لوقا كطبيب إذ يقول **رجل مملوء برصاً** = بينما أن مرقس ومتى يقولان رجلاً أبرص فلوقا كطبيب يحدد مدى إنتشار المرض. فهذا الرجل كان في حالة متأخرة من المرض. فالبرص يمتد ويغزو الجسم.

(مت ٨: ٥-١٣) + (لو ٧: ١-١٠) :-

الآيات (مت ٨: ٥-١٣) :- **"وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ كَفَرْنَاخُومَ، جَاءَ إِلَيْهِ قَائِدٌ مِئَةٍ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «يَا سَيِّدُ، عَلَامِي مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ مَقْلُوجًا مُتَعَدِّبًا جِدًّا».** **٧** **فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا آتِي وَأَشْفِيهِ».** **٨** **فَأَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، لَكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَقَطْ فَيَبْرَأَ عَلَامِي.** **٩** **لَأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ**

تَحْتَ سُلْطَانٍ. لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. أَقُولُ لِهَذَا: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلَاخَرَ: ائْتِ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: أَفْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ». ^{١٠} فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ تَعَجَّبَ، وَقَالَ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلَا فِي إِسْرَائِيلَ إِيْمَانًا بِمِقْدَارِ هَذَا! ^{١١} وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِنُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، ^{١٢} وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصْرِيرُ الْأَسْنَانِ». ^{١٣} ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ: «اذْهَبْ، وَكَمَا آمَنْتَ لِيَكُنْ لَكَ». فَبَرًّا غَلَامُهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ. "

الآيات (لو ٧: ١٠-١٠): - "وَلَمَّا أَكْمَلَ أَقْوَالَهُ كُلَّهَا فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ دَخَلَ كَفَرْنَاهُومَ. ^{١٤} وَكَانَ عَبْدٌ لِقَائِدِ مِئَةٍ، مَرِيضًا مُشْرِفًا عَلَى الْمَوْتِ، وَكَانَ عَزِيْرًا عِنْدَهُ. ^{١٥} فَلَمَّا سَمِعَ عَنْ يَسُوعَ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ شَيْوْخَ الْيَهُودِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَشْفِي عَبْدَهُ. ^{١٦} فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى يَسُوعَ طَلَبُوا إِلَيْهِ بِاجْتِهَادٍ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يُفْعَلَ لَهُ هَذَا، ^{١٧} لِأَنَّهُ يُحِبُّ أُمَّتَنَا، وَهُوَ بَنَى لَنَا الْمَجْمَعَ». ^{١٨} فَذَهَبَ يَسُوعُ مَعَهُمْ. وَإِذْ كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ عَنِ الْبَيْتِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدَ الْمِئَةِ أَصْدِقَاءَ يَقُولُونَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، لَا تَتَّعِبْ. لِأَنِّي لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي. ^{١٩} لِذَلِكَ لَمْ أَحْسِبْ نَفْسِي أَهْلًا أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ. لَكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَيَبْرَأَ غَلَامِي. ^{٢٠} لِأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ مُرْتَبِّبٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ، لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. وَأَقُولُ لِهَذَا: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلَاخَرَ: ائْتِ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: أَفْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ». ^{٢١} وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ هَذَا تَعَجَّبَ مِنْهُ، وَالتَفَّتْ إِلَى الْجَمْعِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ وَقَالَ: «أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلَا فِي إِسْرَائِيلَ إِيْمَانًا بِمِقْدَارِ هَذَا!». ^{٢٢} وَرَجَعَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى الْبَيْتِ، فَوَجَدُوا الْعَبْدَ الْمَرِيضَ قَدْ صَحَّ. "

ملحوظة: من العجب أن كل قادة المئات الذين تقابلنا معهم في الإنجيل كانوا صالحين (مثال آخر: كرنيليوس) وربما لأن رقم ١٠٠ يرمز لقطع المسيح الصغير الذي لو ضل منهم واحد يفتش عليه حتى يعيده . والمسيح هو قائد هذا القطيع الـ ١٠٠ ورأسه .

هنا نحن أمام رجل أسمى أى وثى، وضابط، ولكن إهتمامه بعبد عنده يظهر تقواه، فالرومان يعاملون العبيد على أنهم أقرب للحيوانات وهذا يطلب شفاء عبده. ولكن واضح أنه تأثر بالعبادة اليهودية وعرف الله ثم سمع عن المسيح وأحبه. هذا إنسان تغير قلبه إذ تلامس مع الله. بل هو فى محبته بنى مجمعا لليهود وفى قصة القديس لوقا نجد أن هذا القائد فى تواضع وجد نفسه غير مستحقاً أن يذهب للمسيح فطلب من اليهود ان يكلموا له المسيح، أما القديس متى فقد أورد القصة على لسان القائد نفسه فالشيوخ اليهود هم مندوبون عنه. ولاحظوا تواضع هذا القائد إذ هو لا يعلم عن المسيح سوى أنه معلم يهودي وليس هو يهوه ومع هذا يقول له "لست مستحقاً.." فهو يعلم أن اليهود لا يدخلون بيوت الوثنيين لئلا ينتجسوا.

هذه القصة رمزياً تشير للأمم المعذبين من سلطان الشيطان والخطية عليهم وصراخهم للمسيح. **أنا آتى وأشفيه** فيه إعلان أن السيد المسيح أتى ليشفى الأمم كما يشفى اليهود، وأن المسيح لا يستكف من دخول بيوت الخطاة ولا الأمم فهو يقدس ولا ينتجس، بل هو يدخل ليشفى ويحطم الوثنية ويعطى الشفاء الروحي للنفوس. ولقد ظهرت عظمة هذا الأسمى فى إيمانه ، أن المسيح بكلمة منه ، له سلطان على أن يشفى.

تحت سقفي = فاليهود لا يدخلون تحت سقف الأمم أى بيوتهم.

كثيرين سيأتون من المشارق..: هذا إعلان عن دخول الأمم للإيمان **ويتكنون** = هذه صورة الجلوس في الولايم (مت ٢٢: ١٠-١١) (عشاء العرس) **أما بنو الملكوت** = هم اليهود الذين رفضوا المسيح **فيطرحون إلى الظلمة الخارجية** هم حسبوا كأبناء الملكوت لأن لأجلهم أعد الملكوت. المسيح يجمع المؤمنين في جسد واحد هو رأسه. وهو ينير له. والظلمة الخارجية هي خارج مكان الوليمة الذي ينيره المسيح بنفسه (رؤ ٥: ٢٢) أي خارج جسد المسيح. ولنلاحظ أن من عاش في ظلمة داخلية يستحق أن يُلقى في الظلمة الخارجية، كإعلان عما هو فيه وأنه خاضع للشيطان سلطان الظلمة. **البكاء وصرير الأسنان** = هذا يشير لقيامه الجسد ليشتبك مع النفس في الجزاء. **يتكنون مع إبراهيم وإسحق ويعقوب** = من هنا أخذنا ما نقوله في أوشية الراقيين "نبح نفس عبدك في أحضان إبراهيم وإسحق ويعقوب .

آية (١٠) :- **تعجب** = نسمع مرتان أن الرب يسوع **تعجب** (١) من إيمان هذا القائد الأممي. (٢) من عدم إيمان اليهود بنى جنسه في الناصرة (مر ٦: ٦).

المسيح هنا تعجب لأن اليهود لهم كل هذا الكم من الكتب المقدسة والهيكل و ولم يخرج منهم هذا الحب لله، لم يخرج مثل هذا النموذج الرائع ، الذي وهو بلا كل هذه البركات، بل هو قائد روماني وثني له وحشية في طباعه لكنه من خلال معاملته مع اليهود تأثر هكذا وصار رقيق الطباع. أما اليهود أنفسهم فحالهم ردى.

وهناك تفسير للفروق بين قصة متى ولوقا يكمل ما سبق: -

أن قائد المئة أرسل أولاً للسيد المسيح بعض اليهود إذ حسب نفسه غير مستحق أن يذهب للمسيح، ولما شعر بقبوله له ذهب بنفسه. وركز متى على كلام السيد مع قائد المئة مباشرة وركز لوقا على كلمات السيد لليهود وربما هذا بسبب أن متى يكتب لليهود فهو يريد إثارة حماسهم وغيرتهم إذ وجدوا أن الأمم لهم علاقة بالمسيح بل قد سبقوهم (رو ١٠: ١٩، رو ١٤: ١١). ولوقا إذ يكتب للأمم يوضح لهم فضل اليهود في خلاص الأمم، فالمسيح أتى منهم، وهامهم يتوسطون لشفاء الأمم، وهذا ليقبل الأمم اليهود بمحبة.

لأنى أنا أيضاً تحت سلطان. لى جند = هو كقائد مئة يخضع لرئيس له ربما يكون قائد ألف وينفذ أوامره. وهو له جند أيضاً ينفذون أوامره. وهو هنا يتصور أن المسيح خاضع لسلطان الله وله سلطان على الأمراض والشياطين وخلافه. وبهذا التصور لم يخطر على بال هذا القائد أن المسيح هو الله نفسه. بل ما فهمه هذا القائد أن المسيح قد أعطاه الله سلطان وهو قادر أن يستخدم هذا السلطان بكلمة ويشفي الغلام.

فلما سمع عن يسوع = هذا هو واجب كل منا أن نخبر عن يسوع إن لم يكن بالكلام فبالأفعال.

الخلاف في رواية متى لقصة الشفاء ورواية لوقا للقصة :- متى يجعل الحديث مباشرة بين قائد المئة الوثني وبين الرب يسوع، بينما لوقا يجعل هذا الحوار من خلال اليهود الذين يشهدون لقائد المئة أنه مستحق لأنه بنى لهم المجمع. وخلاف آخر فمتى يذكر إعجاب المسيح بإيمان قائد المئة وأنه سيكون للأمم نصيباً في الملكوت بينما يطرح بنو الملكوت (اليهود الراضين للمسيح) خارجاً. وقد حذف لوقا هذا الكلام. فإذا فهمنا أن متى يكتب لليهود بينما لوقا يكتب للأمم، فيبدو واضحاً أن كلاهما يقوم بمحاولة مصالحة الأخ الأكبر (اليهود) مع الأخ الأصغر الذي كان ضالاً وعاد (الأمم خلال إيمانهم بالمسيح). فيظهر متى أن الأمم لهم نفس نصيب اليهود،

وأنة سيكون لكلا اليهود والأمم الذين يؤمنون مكانا في حزن إبراهيم وإسحق ويعقوب. بينما لوقا يظهر تعاطف اليهود مع الأمم. وأيضا يُظهر أن باليهود صار شفاء الأمم.

ملاحظة :- هذه الخلافات بين الإنجيليين لا نعتبرها دليلا على خطأ في الإنجيل الموحى به من الروح القدس، فكما رأينا فهناك حكمة وراء هذا الخلاف. وما لابد أن نفهمه أن الإنجيليين ليسوا مؤرخين. بل هم أصحاب فكر يريدونه أن يصل للقارئ وهم مقودين بالروح القدس. بل ومن المهم أننا إذا وجدنا خلافا بين روايتين فعلينا دراسة هذا الخلاف لنستنتج الفكرة من وراءه، والتي يريدنا الروح القدس أن نفهمها.

ولم يكن سؤال القائد "هل يقدر يسوع أن يشفى الغلام" بل كان سؤاله "هل يقبل يسوع أن يشفى الغلام". هنا نفهم أنه وضع يسوع على قمة شعب اليهود ومعلميهم وشيوخهم، فرأى نفسه غير مستحقا أن يكلم المسيح مباشرة. فكل شيوخ اليهود أن يكلموا هم المسيح بالنيابة عنه إذ حسب نفسه غير مستحق أن يكلم المسيح شخصا فهو وثى. تواضع هذا القائد جعله في قائمة من قال عنهم الرب يسوع "المساكين بالروح" فإستحق التطويب.

يتكئون مع إبراهيم وإسحق ويعقوب في ملكوت السموات = لاحظ أن المسيح هنا يتكلم باللغة التي يفهمها اليهود في ذلك الوقت. فكان هناك إيمان عام أنه يوم يفدى المسيا إسرائيل، سيُدعى اليهود إلى عيد عظيم ووليمة عظيمة مع الأباء البطارقة ومع أبطال الإيمان من اليهود، وهي فكرة مأخوذة من أقوال الأنبياء كما في (إش ٢٥ : ٦). وفي كل سبت وليمة ضخمة لتكريم اليهود، يقدم فيها لحوم من كل أنواع الحيوانات مثل لويثان وبهيموث المذكورين في سفر أيوب وطيور ضخمة وأوز ضخم مخصص لعيد يوم السبت العظيم. أما الخمر التي ستقدم لهم فهي معتقة من بدء الخليقة. وطبعا لا مكان للأمم في هذا اليوم مع اليهود. أما كلام المسيح هنا فكان أن الأمم سيشتركوا مع اليهود في هذا اليوم.

الظلمة الخارجية، البكاء وصرير الأسنان = هناك جهنم ودخانها أبدى، هذا أيضا تصوير يهودى للمكان المعد للأمم ولكن الرب غيّر المفهوم اليهودى وجعله لغير المؤمنين عموما. وقال اليهود أنه في يوم المسيا سيخرج المسيا اليهود الخطة الذين كانوا هناك وهذا بركة الختان، فهم مختونين. وقال اليهود عن الأمم أنهم بنو جهنم حيث البكاء وصرير الأسنان. وهذا البكاء دليل الأسف، أما صرير الأسنان دليل الغضب (مز ١١٢ : ١٠). بينما أن اليهود هم بنو الملكوت (مت ٨ : ١٢) هم أولاد الملك، أولاد السماء، أولاد الدهر الآتى، مكانهم في الأعلى (فقالوا أنهم أولاد العلية، والعلية توجد أعلى المنزل) وفي يوم المسيا سينشدون نشيد الحرية (خر ١٥). وهذا راجع لأن الأمم رفضوا الناموس بينما قبله اليهود.

وواضح الصدمة التي حدثت لليهود حينما سمعوا كلام المسيح والذي كان ضد أفكارهم، وأن الأمم الوثنيين الذين يؤمنون لهم نفس حقوق اليهود الذين يؤمنون. وأن اليهود بنو الملكوت الذين لن يؤمنوا سيكون مصيرهم الظلمة الخارجية.

(مت ٨: ١٤-١٧ + مر ١: ٢٩ - ٣٤ + لو ٤: ٣٨ - ٤١) :-

الآيات (مت ٨: ١٤-١٧): - " ^٤ **وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بُطْرُسَ، رَأَى حَمَاتَهُ مَطْرُوحَةً وَمَحْمُومَةً، ^٥ فَلَمَسَ يَدَهَا فَتَرَكَتْهَا الْحُمَى، فَقَامَتْ وَخَدَمَتْهُمْ. ^٦ وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ قَدَّمُوا إِلَيْهِ مَجَانِينَ كَثِيرِينَ، فَأَخْرَجَ الْأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ، وَجَمِيعَ الْمَرْضَى شَفَاهُمْ، ^٧ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِسْعِيَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا.»** "

الآيات (مر ١: ٢٩ - ٣٤): - " ^٨ **وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَجْمَعِ جَاءُوا لِلْوَقْتِ إِلَى بَيْتِ سِمْعَانَ وَأَنْدْرَاوَسَ مَعَ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، ^٩ وَكَانَتْ حَمَاءُ سِمْعَانَ مَضْطَجِعَةً مَحْمُومَةً، فَلِلْوَقْتِ أَخْبَرُوهُ عَنْهَا. ^{١٠} فَتَقَدَّمَ وَأَقَامَهَا مَاسِكًا بِيَدِهَا، فَتَرَكَتْهَا الْحُمَى حَالًا وَصَارَتْ تَخْدِمُهُمْ. ^{١١} وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، إِذْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَدَّمُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السَّقَمَاءِ وَالْمَجَانِينَ. ^{١٢} وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةً عَلَى الْبَابِ. ^{١٣} فَشَفَى كَثِيرِينَ كَانُوا مَرْضَى بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَخْرَجَ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَلَمْ يَدَعْ الشَّيَاطِينَ يَتَكَلَّمُونَ لِأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ.** "

الآيات (لو ٤: ٣٨ - ٤١): - " ^{١٤} **وَلَمَّا قَامَ مِنَ الْمَجْمَعِ دَخَلَ بَيْتَ سِمْعَانَ. وَكَانَتْ حَمَاءُ سِمْعَانَ قَدْ أَخَذَتْهَا حُمَى شَدِيدَةً. فَسَأَلُوهُ مِنْ أَجْلِهَا. ^{١٥} فَوَقَفَ فَوْقَهَا وَانْتَهَرَ الْحُمَى فَتَرَكَتْهَا! وَفِي الْحَالِ قَامَتْ وَصَارَتْ تَخْدِمُهُمْ. ^{١٦} وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُمْ سَقَمَاءَ بِأَمْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ قَدَّمُوهُمْ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَشَفَاهُمْ. ^{١٧} وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ!» فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.** "

هنا نرى السيد المسيح يشفي حماة بطرس، فالسيد يهتم ببيت خادمه أو تلميذه، فعلى الخادم أن يقدم عمره كله للمسيح ولا يفكر في أموره الخاصة، والمسيح يتكفل بإحتياجات بيته. وكلما خدمنا المسيح يخدمنا المسيح. **فقامت وخدمتهم** = دليل الشفاء الفوري والكمال (لم توجد فترة نقاهة) . ونرى هنا أن دليل الشفاء الروحي هو خدمة الآخرين، حينما حل المسيح في بطن العذراء ذهبت لتخدم أليصابات. **فلمس يدها** = المسيح كان يمكن أن يشفي بمجرد كلمة منه. ولكن كان يلمس في بعض الأحيان المرضى ليعلمنا أن جسده المقدس كان به قوة الكلمة الإلهي وهذا لنفهم أنه إذا إتحدنا بجسده المقدس يمكن للنفس أن تُشفى من أمراضها وتقوى على هجمات الشياطين.

وهذه المعجزة جذبت كثيرين فأتوا، والسيد شفى كثيرين. وربما من لم يحصل على الشفاء، كان هذا بسبب عدم إيمانه. والشياطين إذ رأت قدرته عرفته فلم يدعهم ينطقون فهو يرفض شهادتهم. ولوقا وحده إذ هو طبيب يصف الحمى بأنها شديدة.

ونلاحظ أن بطرس لم يسأل السيد بنفسه، إنما الموجودين **سألوه**، وهذه الصورة محببة لدى السيد وهي تطبيق لقول يعقوب صلوا بعضكم لأجل بعض. هي صورة حية لشفاعة الأعضاء بعضها لبعض أمام رأسنا يسوع.

لماذا أسكت السيد الشياطين أن تنطق بأنه ابن الله؟ لقد تصور اليهود أن المسيح أتى كمخلص من الرومان، فهموا بعض الآيات كما في المزامير مثل تحطمهم بقضيب من

حديد (مز ٢: ٩+ مز ٧٩: ٦) بطريقة خاطئة، لذلك حرص السيد أن لا ينتشر خبر أنه المسيا أولاً، حتى لا يفهم الشعب أنه أتى ليحارب الرومان، لذلك كان يوصي تلاميذه أن لا يقولوا إنه المسيا، وأيضاً المرضى وكل الذين أخرج منهم شياطين أمرهم أن لا يقولوا لأحد، وهنا ينتهر الشياطين حتى لا تقول وتتكلم وتكشف هذه

الحقيقة أمام الجموع لأن الجموع كان لها فهم سياسى وعسكرى لوظيفة المسيح. ولكن حينما أعلن بطرس أن المسيح هو إبن الله تهلل المسيح وطوب بطرس، ولكنه وجه تلاميذه للفهم الصحيح والحقيقى للخلاص وأن هذا سيتم بموته وصلبه وقيامته وليس بثورة سياسية أو عمل عسكرى (مت ١٦: ١٥-٢٣). فالمسيح يود أن يعرف الناس حقيقته ولكن لمن له القدرة على فهم حقيقة الخلاص. وفى أواخر أيام المسيح على الأرض إبتدأ يعلن صراحة عن كونه إبن الله (مت ٢٦: ٦٣-٦٤) ولكن نلاحظ أنه تدرج فى إعلان هذه الحقيقة بحسب حالة السامعين، فإن من له سيعطى ويزاد (مت ١٣: ١٢) فيقدر ما ينمو السامع فى إستيعاب أمور وأسرار الملكوت يرتفع التعليم ويزيد وينمو ليعطى الأكثر والأعلى، فمستوى السامع فى نموه هو الذى يحدد مستوى التعليم الذى يقدمه المسيح، أما النفس الراضة فينقطع عنها أسرار الملكوت والحياة مع الله. الله يعطينا إذاً أن نكتشف أسراره بقدر ما نكون مستعدين لذلك. السيد أيضاً إنتهر الشياطين لعلمه بأن الشيطان مخادع، فهو اليوم يشهد للمسيح وغداً يشهد ضده فيضلل الناس لذلك أسكتهم حتى لا ينطقوا بأنه إبن الله. ولنفس السبب أخرج بولس الرسول الشيطان الذى فى الجارية (أع ١٦ : ١٨) .

ملحوظة:- يبدو أن المسيح كان قد إعتاد أن يأتى لبيت بطرس لتناول الطعام وأنه أتى فى هذا اليوم لهذا الغرض، بدليل أن حماة بطرس قامت وأعدت الطعام وكان السيد يأخذ معه تلاميذه الأخصاء يوحنا ويعقوب (مر ١: ٢٩). عموماً حماة سمعان ترمز لكل نفس أصيبت بالخطية فأقعدتها عن الحركة والخدمة فجاء المسيح ليشفيها. ونلاحظ أيضاً أن شفاء حماة سمعان كان فورياً بدون فترة نقاهة.

(متى ٨: ١٨-٢٢ + لو ٩: ٥٧-٦٢):-

الآيات (مت ٨: ١٨-٢٢):- **"وَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ جُمُوعًا كَثِيرَةً حَوْلَهُ، أَمَرَ بِالذَّهَابِ إِلَى الْعَبْرِ. ^٩فَتَقَدَّمَ كَاتِبٌ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَتَبِعُكَ أَيُّنَمَا تَمْضِي». ^{١٠}فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلتَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ». ^{١١}وَقَالَ لَهُ آخَرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَا سَيِّدُ، انْذُنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلًا وَأَدْفِنَ أَبِي». ^{١٢}فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اتَّبِعْنِي، وَدَعْ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ».**"

الآيات (لو ٩: ٥٧-٦٢):- **"^{٥٧}وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ قَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «يَا سَيِّدُ، أَتَبِعُكَ أَيُّنَمَا تَمْضِي». ^{٥٨}فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلتَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ». ^{٥٩}وَقَالَ لآخَرَ: «اتَّبِعْنِي». فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، انْذُنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلًا وَأَدْفِنَ أَبِي». ^{٦٠}فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «دَعْ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ وَنَادِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ». ^{٦١}وَقَالَ آخَرٌ أَيْضًا: «اتَّبِعْ يَا سَيِّدُ، وَلَكِنْ انْذُنْ لِي أَوَّلًا أَنْ أُدْعِيَ الَّذِينَ فِي بَيْتِي». ^{٦٢}فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَابِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ».**"

وَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ جُمُوعًا كَثِيرَةً حَوْلَهُ، أَمَرَ بِالذَّهَابِ إِلَى الْعَبْرِ = ماذا تعنى عبارة أَمَرَ بِالذَّهَابِ إِلَى الْعَبْرِ = لاحظ

أن الجموع جاءوا للمعجزات. ولكن المسيح ينوى إختيار تلاميذه، والتلمذة فيها حمل للصليب وليس السعى وراء المعجزات والحياة السهلة "وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيذًا" (لو ١٤: ٢٧). السيد المسيح لم يكن له أين يسند رأسه وهكذا ينبغى أن يكون خادمه. أبونا إبراهيم عاش فى خيام غريباً "لِأَنَّهُ كَانَ

يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الْأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللَّهُ" (عب ١٠: ١٠). فيكون معنى **الذهاب إلى العبر** أن المسيح يريد أن ينقل فكر تلاميذه من عمل المعجزات التي عملها للشعب ضعيف الإيمان المحتاج للمعجزة فيؤمن، إلى طريق الكمال أى طريق الصليب. فالقديس بولس الرسول يقول عن المسيح "أَنْ يُكْمَلَ رَيْسٌ خَلَّاصِهِمْ بِالْأَلَامِ" (عب ١٠: ٢).

أما القديس لوقا فأورد القصة هكذا **وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ** فماذا يعنى **بالطريق**؟ هؤلاء الثلاثة عينات يعيشوا في الكنيسة مع المسيح = **الطريق**، وهم يفكرون في تكريس أنفسهم للخدمة. وإذا كان هناك من ينوى الخدمة فعليه أن يكون تلميذاً للمسيح ويحمل صليبه ويتبعه. ويقول ابن سيراخ "يا بني أن أقبلت لخدمة الرب الإله فاثبت على البر والتقوى واعدد نفسك للتجربة" (سى ١: ٢). وهناك من هو متردد ومن يحتاج لتشجيع وهذا يدعو المسيح مباشرة للخدمة **وَقَالَ لِأَخْرَجَ: «اتَّبِعْنِي**. هناك من هو منشغل بمشكلة حقيقية فوالده مريض مشرف على الموت ولا يدرى كيف يتركه؟ وهناك من يبحث عن إمتيازات الخدمة، فيذكره المسيح بتبعاتها. وهناك من هو متردد بين عواطفه تجاه عائلته وبين الخدمة.

يقدم القديس لوقا هنا ثلاث عينات لثلاث أشخاص أرادوا أن يتلمذوا للسيد المسيح. وذكر القديس متى مثلين منهم فقط. ومتى يورد هذا بعد شفاء حماة بطرس ليقول أن الخدمة ليست إمتيازات فقط (كما شفى المسيح حماة بطرس) بل لها تبعاتها.

الأول: - هذا الإنسان رأى المسيح وأحبه، نمت مشاعره تجاه السيد، لكنه لم يفهم أن تبعيته للمسيح فيها حمل للصليب، لقد فرح بالمعجزات وبسلطان المسيح وربما تصوّر أن تبعية المسيح فيها مجد أرضي، لذلك أفهمه المسيح أنه حتى المسيح وهو السيد ليس له مكان يسند رأسه فيه. ونلاحظ أنه في الحالات الثلاث كان السيد يجيب ليس بحسب قول الشخص ولكن بحسب ما في فكره الداخلي. كثيرون يشتهون الخدمة لإمتيازاتها ولا يعرفون صليبيها فيسرعون بدخول الخدمة، وما أن تصادفهم مشاكل الخدمة يسرعون بالهرب لذلك نجد السيد هنا يُظهر هذا لذلك الشخص، أن هناك تكلفة للتلمذة.

أوجرة = كهوف. أوكار = مأوى.

وهناك تفسير مواز، أن المسيح لا يجد في قلب هذا الشخص مكاناً يسند رأسه فيه وذلك لرفضه الصليب، بينما وجدت الطيور رمز الكبرياء لإرتفاعها والتعاليب رمز الخبث أمكنة داخل قلب هذا الشخص. إذاً نفهم من كلمات المسيح هنا أن هذا الشخص كان يطلب تبعية المسيح في خبث ليحصل على إمتيازات كشفاء المرضى، أو المناصب العالمية، وقطعاً فهو رافض الصليب. هو ظن المسيح سيملك ملكاً عالمياً وسيملك هو معه (مثل سيمون الساحر) وكون السيد ليس له أين يسند رأسه فذلك لأنه سماوى، لا مكان له ولا راحة له على الأرض، ومن يتبعه فعليه أن يقبل هذا الوضع فيجد المسيح مكاناً في قلبه، ولكن قلب هذا الشخص كان به أماكن للطيور والتعاليب فقط والسبب أن هذا القلب رافض للصليب الذي إستند عليه المسيح. ومن يقبل هذا الوضع عليه أن يتجرد من محبة المال والمجد الأرضي.

الثانى:- هذا الشخص كان يفكر فى أن يتبع المسيح لكنه مرتبك ببعض الأمور فلربما كان له والد شيخ وكان ينتظر موته ليدفنه ثم يتبع المسيح. فهو حسن النية مشتاق للتلمذة، لكن عاقته الواجبات العائلية. مثل هذا يشجعه المسيح ليتخذ قراره، لذلك نسمع السيد يقول له **إتبعنى** وهنا يصرح بمشكلته ، فيقول له السيد **دع الموتى يدفنون موتاهم** = أى دع الموتى روحياً (الذين يرفضون أن يتبعونى وينتظرون تقسيم الميراث ويتصارعوا عليه) يدفنون الموتى جسدياً. (أى يدفنوا أباك حين يموت بالجسد طبيعياً). والمسيح هنا لا يدعو للقسوة مع الوالدين، بل معنى قوله أن هناك كثيرين سيقومون بهذا الواجب ولكن إتبعنى أنت. ومن شفى حماة بطرس قادر أن يدبر كما قلنا كل إحتياجات تلاميذه بما فيها دفن موتاهم. ولربما لو بقى لدفن والده تنطفأ الأشواق المباركة للتلمذة التى كانت داخله ويعوقه العالم. كثيراً ما منعت العواطف البشرية كثيرين من تبعية المسيح. دعوة المسيح لهذا الشخص تعنى أنا أريدك لأعمال أعظم من دفن الموتى. من يريد أن يصير تلميذاً للرب عليه أن يترك أهل العالم يعيشون حياتهم العادية، أما هو فيكرس نفسه لخدمة الملوكوت. فتلميذ المسيح كرس حياته لخدمة الأحياء، ليس لخدمة الموتى، هو بخدمته يقود الناس للحياة وهذا أهم. قطعاً السيد لن يمنعه من دفن والده إذا مات، لكن المقصود عدم التعطل عن الخدمة بسبب التعلقات العاطفية الزائدة، والإنشغال بميراث الميت وتقسيمه.. الخ. ومراسيم العزاء اليهودية تمتد لشهور.

الثالث:- هذا له نظرة مترددة، قلبه موزع بين المسيح والعالم. وكل من يهتم بهوموم العالم أو يخشى الإضطهادات أو خسارة المال، مثل هذا لا يستطيع خدمة الإنجيل أو أن يتبع يسوع، فيسوع لا يقبل من قلبه موزع بينه وبين العالم. هذا الشخص الثالث يشبه إمراة لوط. هذا الثالث يطلب التلمذة ولكنه بقلبه مع عواطفه البشرية تجاه أهل بيته، مثل هذا يبدأ الطريق مع المسيح لكنه لا يكمل. من يضع يده على المحراث، لابد وأن ينظر للأمام ليسير فى خط مستقيم غير ملتو، ومن ينظر للخلف يلتوى منه خط السير. وهكذا من يرتد ليهتم بالمشاعر الإنسانية ويترك خدمة المسيح بسببها، تفشل خدمته. لاحظ أن المسيح لا يمنع من أن يذهب هذا الشاب لوداع أهله لكن إذ يذهب هو سيبقى معهم فترة ربما تمنعه من تبعية يسوع بعد ذلك. بل هناك من يترك المسيح إذا صادفه مرض فهو يحب نفسه ونفس الشئ إذا فقد قريب له أو مرض أحد أحياءه.

❖ ونلاحظ فى إنجيل لوقا أن لوقا وضع هذه الشروط للتلمذة مباشرة قبل إرسالته السبعين رسولاً لتكون لهم دستور حياة.

(مت ٢٣:٨-٢٧ + مر ٤:٣٥-٤١ + لو ٨:٢٢-٢٥):-

الآيات (مت ٢٣:٨-٢٧):- **"وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. ^٤ وَإِذَا اضْطَرَّابٌ عَظِيمٌ قَدْ حَدَثَ فِي النَّبْرِ حَتَّى غَطَّتِ الْأَمْوَاجُ السَّفِينَةَ، وَكَانَ هُوَ نَائِمًا. ^٥ فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَأَيَقِظُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، نَجِّنَا فَإِنَّا نَهْلِكُ!» ^٦ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟» ثُمَّ قَامَ وَأَنْتَهَرَ الرِّيَّاحَ وَالنَّبْرَ، فَصَارَ هُدُوٌّ عَظِيمٌ. ^٧ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ قَائِلِينَ: «أَيُّ إِنْسَانٍ هَذَا؟ فَإِنَّ الرِّيَّاحَ وَالنَّبْرَ جَمِيعًا تُطِيعُهُ!».** "

الآيات (مر ٤: ٣٥-٤١):- "وَقَالَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ: «لِنَجْتَزِ إِلَى الْعَبْرِ». ٣٦ فَصَرَفُوا الْجَمْعَ وَأَخَذُوهُ كَمَا كَانَ فِي السَّفِينَةِ. وَكَانَتْ مَعَهُ أَيْضًا سَفُنٌ أُخْرَى صَغِيرَةٌ. ٣٧ فَحَدَّثَ نَوْءَ رِيحٍ عَظِيمٍ، فَكَانَتْ الْأَمْوَاجُ تَضْرِبُ إِلَى السَّفِينَةِ حَتَّى صَارَتْ تَمْتَلِي. ٣٨ وَكَانَ هُوَ فِي الْمَوْخَرِ عَلَى وَسَادَةٍ نَائِمًا. فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَمَا يَهْمُكَ أَنَّنَا نَهْلِكُ؟» ٣٩ فَقَامَ وَأَنْتَهَرَ الرِّيحَ، وَقَالَ لِلْبَحْرِ: «اسْكُتْ! اِنكَمْ!». فَسَكَتَتِ الرِّيحُ وَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ. ٤٠ وَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ هَكَذَا؟ كَيْفَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ؟» ٤١ فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا، وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ هَذَا؟ فَإِنَّ الرِّيحَ أَيْضًا وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ!». "

الآيات (لو ٨: ٢٢-٢٥):- "وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ دَخَلَ سَفِينَةً هُوَ وَتَلَامِيذُهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَعْبُرْ إِلَى عَبْرِ الْبُحَيْرَةِ». فَأَقْلَعُوا. ٢٣ وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ نَامَ. فَنَزَلَ نَوْءَ رِيحٍ فِي الْبُحَيْرَةِ، وَكَانُوا يَمْتَلِثُونَ مَاءً وَصَارُوا فِي خَطَرٍ. ٢٤ فَتَقَدَّمُوا وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، يَا مُعَلِّمُ، إِنَّنَا نَهْلِكُ!». فَقَامَ وَأَنْتَهَرَ الرِّيحَ وَتَمَوَّجَ الْمَاءِ، فَأَنْتَهَيَا وَصَارَ هُدُوءٌ. ٢٥ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَيْنَ إِيمَانُكُمْ؟» فَخَافُوا وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَنْ هُوَ هَذَا؟ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ الرِّيحَ أَيْضًا وَالْمَاءَ فَتُطِيعُهُ!». "

آية (٢٣):- **وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ** = هذه رد على "أمر بالذهاب إلى العبر" (مت ٨: ١٨) ، وهام الآن ينفذون ويركبون السفينة ليذهبوا إلى العبر. ولقد عُرف بحر الجليل بالعواصف العنيفة المفاجئة وهو بحيرة صغيرة (١٣ ميل × ٨ أميال) صورة هذه المركب المعذبة وسط الأمواج، هي صورة الكنيسة التي تتعرض لعواصف شديدة يثيرها الشيطان ضدها، وصورة لكل نفس بشرية تقبل المسيح داخلها رأساً لها فيثير الشيطان ضدها رياح التجارب. لكن لنصرخ طوال حياتنا للمسيح، وهو قطعاً لن يسمح للسفينة أن تغرق لسبب بسيط... هو أنه بداخلها. إذاً لنصرخ للمسيح دون أن نفقد إيماننا، ودون أن نشك ولو للحظة أن السفينة ستغرق، وإلا سنسمع توبيخ المسيح **ما بالكم خائفين يا قليلي الإيمان**. والخوف هو طاقة مدمرة ونصيب الخائفين البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ٨: ٢١) فالخوف سببه عدم الإيمان أو بتعبير آخر "عدم الثقة في المسيح". والخوف الصحي الوحيد هو الخوف من إغصاب الله (مت ٢٨: ١٠ + رو ٢٠: ١١). **وكان هو نائماً** = مثلما يحدث كثيراً في مشاكلنا إذ نصرخ ونظن أنه لا يسمع أو أنه لا يستجيب. وكونه لا يستجيب هذا ليس معناه ضعفاً منه لكنه يريد الأمور هكذا. لماذا؟ علينا أن لا نسأل ولكن نشق فيه. ويكون هذا حتى نتكشف لنا طبيعتنا الخائرة الضعيفة وينكشف لنا ضعف إيماننا ونشعر بالإحتياج للمخلص، وعندما يستجيب تُشفى من هذه الأمراض الروحية ، وهي الشعور الكاذب بالقوة وعدم الإحتياج لله وأيضاً اليأس من التجارب (صغر نفس + كبرياء). فتأخر إستجابته هي فرصة لشفائنا ولإصلاح شأننا. وقبل أن يهدئ المسيح عاصفة المياه يهدئ المسيح النفوس الهائجة المضطربة، أما من لا يشعر بضعفه ستسقطه الشياطين في خطايا كثيرة فيهلك ومن يصرخ يتقوى بالله. ولنعلم أنه طالما نحن في الجسد، وطالما كانت الكنيسة على الأرض فهناك عواصف فاعالم مضطرب.. لكن لنطمئن فالمسيح داخلنا فلن نغرق، ولكن وجوده لا يمنع التجارب وبالصراخ المستمر بلجاجة نكتشف (١) ضعفنا (٢) قوة المسيح الذي فينا وهذا هو الشفاء. أما لو إستجاب سريعاً فربما نسقط في الكبرياء. وهناك ملحوظة رائعة يقدمها القديس مرقس **وكان هو في المؤخر على وسادة نائماً** = هذه رؤية شاهد عيان. ولكنه كان يركز على المسيح فلاحظ

أنه كان نائماً على وسادة. وقوله **فأيقظوه** يشير لأن مرقس كان معهم على السفينة لكن لم يشترك في إيقاظ السيد، فهو لم يكن مثلهم خائفاً، والسبب بسيط أنه ركز فكره في المسيح حتى أنه إنتبه لوجود وسادة تحت رأسه، فمن يركز نظره على المسيح لا يخاف، بل هذا يمنح النفس سلاماً وسط التجربة وهذا ما جعل بطرس أيضاً يسير على الماء وهو ينظر للمسيح. ونوم المسيح إثبات لكمال بشريته. ومرة أخرى فوجود المسيح في حياتنا وفي الكنيسة لا يمنع التجارب لكن هو يحفظنا منها. **وأخذه كما كان في السفينة** (مر ٤: ٣٦) أى أن المسيح كان في السفينة يُعَلِّم ولما قرر أن يعبر بحر الجليل بسبب الزحام، إنطلقوا بالسفينة والمعلم في مكانه وهذه أيضاً ملاحظة شاهد عيان.

والعجيب أن داود النبي تنبأ عن هذه الحادثة تفصيلاً (مز ١٠٧: ٢٣-٣٢). لنطمئن فالمسيح له قدرة على كل ما هو فوق قدرة الإنسان كالرياح والبحر.. الخ. يشير القديسين مرقس ولوقا أن التلاميذ خافوا إذ رأوا المعجزة، هم ما كانوا يخافوا من المسيح، ولكنهم خافوا الآن إذ شعروا بالسلطان الإلهي على الرياح والبحر. وهذا هو الخوف المطلوب. أما خوف عدم الإيمان فهو خوف يُهلك. **من هو هذا فإن الريح أيضاً والبحر يطيعانه** (مر ٤: ٤١) هذه شهادة بلاهوت المسيح. فهذا قيل عن يهوه "أنت متسلط على كبرياء البحر" (مز ٨٩: ٩-١١). عموماً وجود المسيح في الكنيسة أو في حياتنا لا يمنع التجارب، لكن هو له سلطان عليها ومتى يريد يسكتها. لكن فائدتها أن نصرخ دائماً له ونشعر بالإحتياج إليه. وحينما يستجيب يزداد إيماننا به. هو قادر أن يسكت العواصف وقتما يريد بكلمة ولكن علينا أن نفهم أنه يريد الأمور كما هي.. لماذا؟ لا داعي أن يشرح لنا، بل علينا أن نسلم بقدراته وأنه موجود ولا نزعجه بعدم إيماننا (نش ٧: ٩) فما يفرح المسيح (الخمير) هو الإيمان وما يزعجه عدم الإيمان وعدم الثقة فيه. وهو قد يؤخر الإستجابة (١) لنستمر في الصلاة فنكتشف ضعفنا بدونه (٢) أنه القوي الذي يساندنا وبغير هذا الفهم المستنير فنحن مرضى روحياً.

لا نعرف ماذا كان يتوقع التلاميذ منه أن يفعله حينما أيقظوه، فهم لم يكونوا حتى هذه اللحظة مدركين لشخصه الإلهي، ولم يروا سلطانه على البحر والهواء من قبل. وهم لم يعرفوا حقيقة المسيح إلا بعد حلول الروح القدس عليهم. لكنهم أيقظوه عند خوفهم فهم كانوا يشعرون معه بالسلام فهو ملك السلام.

(مت ٢٨: ٢٨-٣٤ + مر ١: ٥-٢٠ + لو ٨: ٢٦-٣٩): -

الآيات (مت ٢٨: ٢٨-٣٤): - **"وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَرْجَسِيِّينَ، اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدًّا، حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. ^{٢٩} وَإِذَا هُمَا قَدْ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «مَا لَنَا وَلكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِتُعَذِّبَنَا؟» ^{٣٠} وَكَانَ بَعِيدًا مِنْهُمْ قَطِيعُ خَنَازِيرَ كَثِيرَةٍ تَرعى. ^{٣١} فَالْشَّيَاطِينُ طَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ تُخْرِجُنَا، فَأَذِّنْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ». ^{٣٢} فَقَالَ لَهُمْ: «امْضُوا». فَخَرَجُوا وَمَضُوا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ، وَإِذَا قَطِيعُ الْخَنَازِيرِ كُلُّهُ قَدْ انْدَفَعَ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمَاتَ فِي الْمِيَاهِ. ^{٣٣} أَمَّا الرُّعَاةُ فَهَرَبُوا وَمَضُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَخْبَرُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَنْ أَمْرِ الْمَجْنُونَيْنِ. ^{٣٤} فَإِذَا كُلُّ الْمَدِينَةِ قَدْ خَرَجَتْ لِمَلَاقَاةِ يَسُوعَ. وَلَمَّا أَبْصَرُوهُ طَلَبُوا أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْ نُحُومِهِمْ. "**

الآيات (مر ١٠: ٥-٢٠): - "وَجَاءُوا إِلَى عِبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ. وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، كَمَا كَانَ مَسْكُونًا فِي الْقُبُورِ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَرْبِطَهُ وَلَا بِسَلْسِلٍ، لِأَنَّهُ قَدْ رُبِطَ كَثِيرًا بِقُيُودٍ وَسَلْسِلٍ فَقَطَّعَ السَّلْسِلَ وَكَسَرَ الْقُيُودَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُدْبِتَهُ. وَكَانَ دَائِمًا لَيْلًا وَنَهَارًا فِي الْجِبَالِ وَفِي الْقُبُورِ، يَصِيحُ وَيَجْرِحُ نَفْسَهُ بِالْحِجَارَةِ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ، وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «مَا لِي وَلكَ يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ اسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي!» لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ: «اخْرُجْ مِنَ الْإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ». وَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ قَائِلًا: «اسْمِي لَجُونُ، لِأَنَّنَا كَثِيرُونَ». وَأَطْلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا أَنْ لَا يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ. وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرَعَى، فَأَطْلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: «أُرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا». فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعَ لِلوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَأَنْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ. وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ، فَأَخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ. وَأَمَّا رِعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الصِّيَاعِ. فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَنَظَرُوا الْمَجْنُونِ الَّذِي كَانَ فِيهِ اللَّحْجُونُ جَالِسًا وَلَا يَسَا وَعَاقِلًا، فَخَافُوا. فَأَحَدَتْهُمْ الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ جَرَى لِلْمَجْنُونِ وَعَنِ الْخَنَازِيرِ. فَأَبْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَمِضِيَ مِنْ تَحْتِهِمْ. وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ طَلَبَ إِلَيْهِ الَّذِي كَانَ مَجْنُونًا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، فَلَمْ يَدْعُهُ يَسُوعَ، بَلْ قَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمَا صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ». فَمَضَى وَابْتَدَأَ يُنَادِي فِي الْعَشْرِ الْمُدُنِ كَمَا صَنَعَ بِهِ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ. "

الآيات (لو ٨: ٢٦-٣٩): - "وَسَارُوا إِلَى كُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ الَّتِي هِيَ مُقَابِلُ الْجَلِيلِ. وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَ فِيهِ شَيْاطِينٌ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ، وَكَانَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبًا، وَلَا يُقِيمُ فِي بَيْتٍ، بَلْ فِي الْقُبُورِ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ صَرَخَ وَخَرَّ لَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَلكَ يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي!». لِأَنَّهُ أَمَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْإِنْسَانِ. لِأَنَّهُ مُنْذُ زَمَانٍ كَثِيرٍ كَانَ يَخْطِفُهُ، وَقَدْ رُبِطَ بِسَلْسِلٍ وَقُيُودٍ مَحْرُوسًا، وَكَانَ يَقَطِّعُ الرَّبْطَ وَيُسَاقُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَى الْبَرَارِيِّ. فَسَأَلَهُ يَسُوعَ قَائِلًا: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لَجُونُ». لِأَنَّ شَيْاطِينَ كَثِيرَةً دَخَلَتْ فِيهِ. وَأَطْلَبَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَأْمُرَهُمْ بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَآوِيَةِ. وَكَانَ هُنَاكَ قَطِيعٌ خَنَازِيرَ تَرَعَى فِي الْجَبَلِ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَأْذِنَ لَهُمْ بِالذُّخُولِ فِيهَا، فَأَذِنَ لَهُمْ. فَخَرَجَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَأَنْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ وَأَخْتَنَقَ. فَلَمَّا رَأَى الرِّعَاةَ مَا كَانَ هَرَبُوا وَذَهَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الصِّيَاعِ، فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَوَجَدُوا الْإِنْسَانَ الَّذِي كَانَتْ الشَّيَاطِينُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ لِأَسَا وَعَاقِلًا، جَالِسًا عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ، فَخَافُوا. فَأَخْبَرَهُمْ أَيْضًا الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ خَلَصَ الْمَجْنُونُ. فَأَطْلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ جُمُهورِ كُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُمْ، لِأَنَّهُ اعْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ. فَدَخَلَ السَّفِينَةَ وَرَجَعَ. وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، وَلَكِنَّ يَسُوعَ صَرَفَهُ قَائِلًا: «ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ وَحَدِّثْ بِكَمَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ». فَمَضَى وَهُوَ يُنَادِي فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا بِكَمَا صَنَعَ بِهِ يَسُوعَ. "

ولما جاء إلى العبر = أى عبروا البحيرة

فى الآيات السابقة رأينا عواصف تواجه السفينة، ظهرت الطبيعة تائرة على الإنسان، وهنا نرى أن الشيطان يواجه نفوس البشر ليحطمها ويذلها. والمسيح أتى ليخلصنا من سطوة هذا العدو المهول.
بمقارنة الأنجيل الثلاثة نجد أن هناك فروق فى القصة:-

١. متى يذكر أنها حدثت مع شخصين أما لوقا ومرقس فيقولان أنها حدثت مع شخص واحد. ويبدو أنها فعلاً قد حدثت مع شخصين لكن كان أحدهما هو المشهور، أو أن أحدهما كان الأكثر شراسة ووحشية. وكان أن إكتفى مرقس ولوقا بذكر الشخص الأكثر شهرة. ورمزياً فمتي يكتب لليهود ونكره لإثتان فهو بذلك يشير لأن المسيح أتى للأمم كما لليهود. أما مرقس ولوقا فيكتبان للأمم وهم يشيرون أن المسيح أتى للأمم. واليهود تسلط عليهم الشيطان لكبريائهم. والأمم تسلط عليهم الشيطان لوثنييتهم.

٢. يقول معلمنا متى أن الحادثة وقعت فى كورة الجرجسيين. ويقول مرقس ولوقا أنها فى كورة الجديين. وهذا لأن القصة حدثت فى مدينة جرجسة وهى إحدى المدن العشر، وهذه المدينة تقع فى مقاطعة إسمها كورة الجديين، ومتى إذ يكتب لليهود يذكر إسم البلدة فهم يعرفونها، أما مرقس ولوقا إذ يكتبان للأمم يكتبان إسم المقاطعة ونلاحظ فى القصة.

١. عنف وسطوة الشيطان على الإنسان روحاً وجسداً وكان هذا بسبب سقوط الإنسان فى الخطية. **لا يلبس ثوباً** = فالشيطان يفضح. ولاحظ تأثير الشيطان على الروح فهو يفصلها عن الله وعلى الجسد فهو يدفعه لإيذاء نفسه وعلى النفس فهو يفقد النفس سلامها.

٢. مجرد عبور السيد فى الطريق فضح ضعف الشيطان وأذله فصرخ الشيطان على لسان المجنون **ما لنا ولك.. أجتت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا** إذ رأت الشياطين المسيح على الأرض ظنوا أنه جاء يحاكمهم، فوجوده كان عذاب لهم. وبهذا نفهم أن الشيطان كان يعرف أنه سيدان يوماً ، ولكنه لم يفكر فى التوبة وإستمر فى تحديه لله وعناده. وهذه هى طبيعة الملائكة الذى كان الشيطان واحدا منهم . فالملاك لا توجد له طبيعة مترددة ، هو يتخذ القرار ولا يتردد فيه . وبينما إستقر الملائكة القديسون على قرار حب الله والخضوع له وهم لن يتراجعوا فى هذا القرار للأبد ، تمرد الشيطان ضد الله ولم ولن يتوب للأبد . لذلك لم يكن هناك فداء للشيطان .

٣. الشياطين دفعت المجنونين للقبور كما تدفعنا لقبور نجاسة الخطية فالموت والقبور إشارة للنجاسة. ونلاحظ أنهما كانا يقطعان السلاسل التى يربطونهما بها. وكل خاطيء يمتلكه روح الشر يقطع كل القيود الدينية والاجتماعية ليجرى نحو قبور الخطية ونجاسة الشهوة وهناك يؤذى نفسه ويجرحها، فالخطية نار من يحضنها يحترق وتؤذيه.

٤. الشياطين تجد راحتها فى دفع الإنسان للخطية لتتلاذذ بإيذائه لنفسه. هم يجدون راحتهم فى مملكتهم التى يقيمونها فى القلب الفاسد. ولكننا من قول الشياطين **أجتت قبل الوقت لتعذبنا** نفهم أنهم واثقين من إنهيار مملكتهم. وقولهم **قبل الوقت** = أى وقت الدينونة.

٥. طلبت الشياطين أن تذهب لقطع الخنازير لتسبب كراهية الناس في هذه المنطقة للرب فيرفضه الناس، وأيضاً فهي تفرح بأى أذى يصيب الناس.
٦. سمح السيد للشياطين أن تدخل في الخنازير للأسباب الآتية:-
- أ- لم تحتل الخنازير دخول الشياطين بل سقط القطيع كله مندفعاً إلى البحر ومات في الحال، ومن هذا نعلم شر الشياطين. مما فعلوه بأجساد الحيوانات ونعرف ما يحدث لمن تمتلكهم الشياطين. ولكن نرى أن ما حدث للمجنونين كان أقل بكثير مما حدث للخنازير، وهذا يوضح أن الله لم يسمح للشياطين أن تؤذى المجنونين إلا في حدود معينة. ورأينا هنا قوة الشياطين المهولة والمدمرة، وبهذا ندرك عظمة الخلاص الذي قدمه لنا المسيح.
- ب- بهذا يعلن السيد أنه يسمح بهلاك قطع خنازير من أجل إنقاذ شخصين فنفهم أهمية النفس البشرية عنده.
- ج- نفهم من القصة أن الشياطين لا تقدر أن تفعل شيء، حتى الدخول في قطع خنازير إلاّ بسماح منه.
- د- كان هذا تأديباً لأصحاب الخنازير فتربيتها ممنوعة حسب الناموس.
- هـ- لم تطلب الشياطين الدخول في إنسان فهي تعرف أن المسيح الذي أتى ليشفى الإنسان سيرفض هذا حتماً. وهي لم تطلب الدخول في حيوانات طاهرة يقدم منها ذبائح فالمسيح سيرفض، ولكنها تطلب الدخول في حيوانات نجسة. ومن هذا نتعلم شيء عن عالم الأرواح... فنحن معرفتنا ناقصة جداً عن عالم الأرواح فنحن لا نعرف كيف تسكن روح الإنسان في الإنسان، ولا كيف تسكن روح شريرة في الإنسان ولا كيف تدخل الأرواح الشريرة في الحيوانات، ولكن من هذه القصة نفهم أن المسيح يسمح بدخول الأرواح الشريرة للحيوانات النجسة أو للإنسان الذي يحيا في نجاسة، فمن يقبل أن يسلم حياته للشيطان ويحيا في النجاسة يكون معرضاً لأن تدخل فيه الأرواح الشريرة وتحطم حياته. فالإنسان الذي يعيش عيشة الخنازير - يتمرغ في خطاياها كما يتمرغ الشيطان في الطين - يكون للشيطان سلطان عليه، ويدفعه للهلاك كما دفع الخنازير للهلاك. فالخنازير تشير لمن يرتد لنجاسته (٢بط٢: ٢٢) ومثل هؤلاء سيكون مصيرهم البحيرة المتقدة بالنار مع إبليس (رؤ٢٠: ١٠ + ٨: ٢١).
٧. هذان المجنونان يمثلان الإنسان أو البشرية التي بقيت زماناً طويلاً مستعبدة لعدو الخير بسلاسل الخطية وقيود الشر، لا تقوى على العمل لحساب مملكة الله، تعيش خارج المدينة أى خارج الفردوس، لا تستطيع السكن مع الله في مقدسه. وهي قد تعرت من ثوب النعمة الإلهية تؤذى نفسها بنفسها، تعيش في البراري منعزلة عن شركة الحب مع الله والناس. **يصيح ويجرح في نفسه** = حينما يستحوذ الروح الشرير على إنسان يورثه القلق والبؤس.
٨. أصحاب الخنازير رفضوا المسيح بسبب خسارتهم. وهذا هو منطق العالم للآن الذي يخاصم المسيح بسبب أى خسارة مادية، بل قد يرفضه بسببها.
٩. المسيح عبر البحيرة وتعرضت السفينة للغرق لينقذ نفساً هذين المجنونين.

١٠. **لجئون** = هي كلمة لاتينية تعنى لمن كان تحت حكم الرومان ويفهم لغتهم = العدد الكثير والقوة والطغيان. وقيل أنها إسم فرقة رومانية قوامها ستة آلاف جندي. والمسيح بسؤاله عن إسمه يكشف قوته. **ما إسمك** والسؤال موجه للشيطان وليس للرجل، فالشيطان قد إمتلك الرجل وسلبه عقله وشخصيته. وسؤال السيد لإبليس هنا ما إسمك، ليعلن شخصيته أمام الناس، فالإسم هو الرمز الخارجي للشخصية. ونلاحظ أنه بعد هذا السؤال تكلم الشيطان بلغة الجمع **لأننا كثيرون**.
١١. **وطلب إليه** (لو ٨: ٣١) طلب الشيطان من المسيح أن لا **يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية** = فالهاوية هي مكان عذاب حقيقي لهم ينتظرهم حتماً. وهذا معنى قولهم **أجئت إلى هنا لتعذبنا قبل الوقت** (مت ٨: ٢٩). والمسيح لم يرسلهم إلى الهاوية، فهذا محدد له وقت هو يوم الدينونة.
١٢. لاحظ قول لوقا **كيف خلص المجنون** آية (٣٦). فلماذا أتى المسيح المخلص لكي يخلصنا من سطوة الشياطين ويشفينا روحياً.
١٣. الرعاة وجمهور الكورة الذين رفضوا المسيح مفضلين عليه أن يسكنوا مع خنازيرهم، هؤلاء يشبهون من يفضل حياة الخطية والنجاسة عن التوبة (٢ بط ٢: ٢١-٢٢).
١٤. علامة خلاص هذا المجنون قبله للمسيح إذ هو أراد أن يتلمذ للسيد المسيح، لكن المسيح فضل أن يتحول هذا الشخص لكارز. وهذا هو الإنجيل أن مريم المجدلية التي كان بها سبعة شياطين تتحول إلى كارزة بالقيامة ولمن؟ للتلاميذ. وهذا المجنون البائس يطلب من الرب بعد أن شفاه أن يتحول إلى كارز **بكم صنع به يسوع**.
- هناك من يتصور أن الشيطان أو أى قوة شيطانية لها سلطان عليه (كالأعمال والسحر والحسد). ومن هذه القصة نفهم عكس هذا. فلا سلطان مطلق للشيطان. بل المسيح له سلطان عليه. وإن كان دخول الخنازير إحتاج لسماح من المسيح فهل يكون للشيطان سلطان على الإنسان الذى فداه المسيح وسكن فيه الروح القدس. أما من يفارقه الروح فللشيطان سلطان عليه (شاوول الملك). والشيطان يذل مثل هذا الإنسان ويعذبه **ليلاً ونهاراً** (مر ٥: ٥) أى دائم العذاب.
- أتى المسيح ليحرر الإنسان من عبوديته للشيطان، ولاحظ قول القديس مرقس **قَالَ لَهُ: اخْرُجْ مِنَ الْإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ** (آية ٨) قد يكون المقصود بالإنسان هنا هو هذا المجنون. ولكن العبارة تشير لما هو أبعد أى خلاص كل البشر من سلطان إبليس. ولكن الآن نجد أن الشيطان لا سلطان له على إنسان إلا لمن يسلم نفسه للشيطان بإرادته، أى لمن يطلب الشيطان ويقبل من يده ملذاته النجسة. وهذا معنى أن الشيطان عرض على المسيح أن يعطيه كل ما فى العالم، ولكن هناك ثمن "هو السجود للشيطان أى العبودية له". لذلك نلاحظ أن الشيطان يقول للسيد **وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا أَنْ لَا يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ** (آية ١٠ من إنجيل مرقس). وهذا لأن الشيطان وجد فى هذه الكورة بشر يريدونه. فأهل هذه الكورة يحيون فى نجاسة يشير لها وجود الخنازير. ولكن نلاحظ أيضاً أنهم لنجاستهم يرفضون وجود المسيح النور الحقيقى، فالنور يكشف نجاستهم. فنجدهم **يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَمْضِيَ مِنْ تَحْتِهِمْ** (آية ١٧ من إنجيل مرقس). وماذا يريد الشيطان من تسهيل النجاسة للناس؟ هدف

الشیطان إحاق أكبر أذى للبشر، هو لا يريد أن يجعل الإنسان يتلذذ بالخطية، بل يسقطه فى الخطية ثم يستعبده ويعذبه. الشيطان فى شره يتلذذ بعذاب البشر وأنظر كيف كان يعذب هذا الإنسان الذى كان يجرح نفسه بالحجارة. ولما أزمه المسيح بالخروج نجده يطلب إهلاك الخنازير مصدر الرزق لهؤلاء الناس ليلحق بهم أكبر أذى ممكن وهذا هو هدفه. وقطعا هناك سبب آخر هو أن يكره الناس المسيح. فالمسيح يؤدب ليضمن خلاص النفس، ولكن الشيطان الكذاب (يو ٨ : ٤٤) يُصوّر للإنسان أن التأديب ما هو إلا قسوة من الله ليوقع بين الإنسان والله. هدف الله هو تحرير الإنسان الحرية الحقيقية ليخلص ولا يعود مستعبدا للشيطان.. لذلك يقول السيد "إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحرارا" (يو ٨ : ٣٦).

ولاحظ قول القديس لوقا **فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ جَمْهُورٍ كُورَةَ الْجَدْرِيِّينَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُمْ، لِأَنَّهُ اعْتَرَاهُمْ خَوْفٌ عَظِيمٌ** (آية ٣٧) = هم خافوا ولكنهم لم يتوبوا بل أصروا على خطيتهم. وحتى الآن نسمع عن غضب الله فى الطبيعة من زلازل وغيرها، وهلاك الكثير من البشر إعلانا عن غضب الله ولكن بلا توبة ولا ندم بل وإصرار على الخطية. ولاحظ أن التصرف الخاطئ لأهل كورة الجدريين هو هو نفسه تصرف البشر الخاطئ الآن. فأهل كورة الجدريين رأوا قوة يسوع فى إنقاذ وخلص المجنون، ورأوا قوة الشيطان المدمرة وعمله المخرب فى الإنسان وفى هلاك الخنازير. وكلاهما أهل الجدريين قديما وأهل الزمان الحاضر لم يطلبوا يسوع ليخلصوا بل هم لا يريدونه وأصروا على خطيتهم.

لِأَنَّهُ مُنْذُ زَمَانٍ كَثِيرٍ كَانَ يَخْطِفُهُ (لو ٨ : ٢٩) = وهذا يعنى أنه يقع تماما تحت سيطرة الروح النجس، فلا يستطيع المجنون المسيطر عليه الروح النجس أن يفصل بين فكره وإرادته هو، وفكر وإرادة الروح النجس. وهذه السيطرة التى تختفى فيها شخصية المجنون قد تكون مؤقتة وقد تكون دائمة.

الإصحاح التاسع

(مت ٩: ١-٨ + مر ١: ٢-١٢ + لو ٥: ١٧-٢٦): -

الآيات (مت ٩: ١-٨): - "فَدَخَلَ السَّفِينَةَ وَاجْتَاَزَ وَجَاءَ إِلَى مَدِينَتِهِ. وَإِذَا مَفْلُوجٌ يَقْدِمُونَهُ إِلَيْهِ مَطْرُوحًا عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «ثِقْ يَا بَنِيَّ. مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». وَإِذَا قَوْمٌ مِنَ الْكَتَّابَةِ قَدْ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «هَذَا يُجَدِّفُ!» فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، فَقَالَ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِالشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيْمًا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامشِ؟ وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». حِينَئِذٍ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «قُمْ أَحْمِلِ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» فَقَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ. فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ سُلْطَانًا مِثْلَ هَذَا. "

الآيات (مر ١: ٢-١٢): - "ثُمَّ دَخَلَ كَفَرْنَاهُومَ أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسَمِعَ أَنَّهُ فِي بَيْتِ. وَلِلْوَقْتِ اجْتَمَعَ كَثِيرُونَ حَتَّى لَمْ يَكُنْ يَسْعُ وَلَا مَا حَوْلَ الْبَابِ. فَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْكَلِمَةِ. وَجَاءُوا إِلَيْهِ مُقَدِّمِينَ مَفْلُوجًا يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةً. وَإِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَفْتَرِبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ، كَشَفُوا السَّقْفَ حَيْثُ كَانَ. وَبَعْدَ مَا نَقَبُوهُ دَلُّوا السَّرِيرَ الَّذِي كَانَ الْمَفْلُوجُ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بَنِيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَّابَةِ هُنَاكَ جَالِسِينَ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا هَكَذَا بِتَجَادِيفٍ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» فَلِلْوَقْتِ شَعَرَ يَسُوعُ بِرُوحِهِ أَنَّهُمْ يُفَكِّرُونَ هَكَذَا فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهَذَا فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيْمًا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ لِلْمَفْلُوجِ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَاحْمِلِ سَرِيرَكَ وَامشِ؟ وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلِ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!». فَقَامَ لِلْوَقْتِ وَحَمَلَ السَّرِيرَ وَخَرَجَ قُدَّامَ الْكُلِّ، حَتَّى بُهَتَ الْجَمِيعُ وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ». "

الآيات (لو ٥: ١٧-٢٦): - "وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ كَانَ يُعَلِّمُ، وَكَانَ فَرِيسِيُّونَ وَمُعَلِّمُونَ لِلنَّامُوسِ جَالِسِينَ وَهُمْ قَدْ آتَوْا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ. وَكَانَتْ قُوَّةُ الرَّبِّ لِشِفَائِهِمْ. وَإِذَا بَرَجَالٌ يَحْمِلُونَ عَلَى فِرَاشٍ إِنْسَانًا مَفْلُوجًا، وَكَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا بِهِ وَيَضَعُوهُ أَمَامَهُ. وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُونَ بِهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ، صَعِدُوا عَلَى السَّطْحِ وَدَلَّوهُ مَعَ الْفِرَاشِ مِنْ بَيْنِ الْأَجْرِ إِلَى الْوَسْطِ قُدَّامَ يَسُوعَ. فَلَمَّا رَأَى إِيمَانَهُمْ قَالَ لَهُ: «أَيْهَا الْإِنْسَانُ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». فَأَبْتَدَأَ الْكَتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قَائِلِينَ «مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِتَجَادِيفٍ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» فَشَعَرَ يَسُوعُ بِأَفْكَارِهِمْ، وَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَاذَا تُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ؟

أَيْمًا أَيْسَرُ: أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامشِ؟ وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا»، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلِ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!». فَفِي

أَحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ، وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ، وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. ٦٦ فَأَخَذَتْ الْجَمِيعُ حَيْرَةً وَمَجَّدُوا اللَّهَ، وَامْتَلَأُوا خَوْفًا قَائِلِينَ: «إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا الْيَوْمَ عَجَائِبَ!». »

آية (١):- حينما رفضه أهل كورة الجديين دخل السفينة وإجتاز، فالسيد لا يبقى قط حيث لا يُرْغَب فيه. **وجاء إلى مدينته** = أى كفر ناحوم (مر ١:٢) وكانت كفر ناحوم هى مركز خدماته وتنقلاته فى تلك المرحلة. قصة شفاء المفلوج :

إذا مفلوج يقدمونه إليه = أروع خدمة نقدمها لإنسان هى أن نضعه أمام المسيح، والمسيح هو الذى يعرف احتياجاته كما قالت أخوات لعازر للمسيح "لعازر مريض" ولم يقولوا له ماذا يفعل. ومن إنجيلى مرقس ولوقا نفهم أنهم قدموه بطريقة غير عادية، إذ هم نقبوا سقف البيت ولنلاحظ.

(١) أنه إذ دخل المسيح إلى البيت، حالاً ذاع الخبر فاجتمع الناس حوله. وإذا دخل المسيح حياى لصرت رائحة المسيح الزكية، فيجتمع الناس حولى يسألون عن المسيح، وهذه هى الكرازة بحياة المسيح الذى فىنا.
(٢) ما ذنب صاحب البيت الذى نقبوا سقفه ؟ ولكن على الخادم الأمين الذى هو رائحة المسيح الزكية أن يحتمل الضيقات لأجل المسيح.

(٣) **مغفورة لك خطاياك** = فالخطية هى سبب الأمانا. والمسيح يبحث عن شفاء البؤرة الصديدية، أصل الداء (أم القريح). ولنفهم أن كثيراً ما يؤدبنا الرب بأمراض الجسد بسبب خطايانا، يؤدبنا فى الجسد لكى لا ندان مع العالم (عب ١٢:٥-١١). "ومن تألم فى الجسد كُفَّ عن الخطية" (ابط ٤:١). والمسيح حين يغفر الخطايا فهو يشفى النفس لتتمتع بالبنوة = **ثق يابنى**.

(٤) المسيح فى معجزة بيت حسدا ذهب هو للمريض، إذ ليس له أصدقاء يلقونه فى البركة إذا تحرك الماء. وهنا ينتظر المسيح أصدقاء هذا المفلوج أن يأتوا به إليه، فمما يفرح المسيح روح المحبة هذه التى جعلت الأصدقاء يحملون صاحبهم ليأتوا به للمسيح، هذا هو مفهوم الشفاعة الذى يفرح المسيح أن نصلى بعضنا لأجل بعض وأن يصلى السمائيين لأجل الأرضيين ويصلى الأرضيين لأجل السمائيين، أما من ليس له أحد يذكره كمريض بيت حسدا، فهذا لا ينسأه المسيح بل يذهب إليه بنفسه ليشفيه.

(٥) فى متى **لماذا تفكرون بالشر فى قلوبكم**. وفى مرقس **لماذا تفكرون بهذا فى قلوبكم** فالسيد الرب هو فاحص القلوب والكلى. ولنعلم أن الله يسألنا فيماذا نفكر.... فبينما يمجى الله بعض الناس على حدث ما، يجدف البعض الآخر عليه بسببه ولنذكر أنه فى بداية كل قداس يقول الكاهن أين هى قلوبكم. ولعل السيد بكشفه لما فى قلوبهم يظهر لهم أنه إن كان يعرف ما فى قلوبهم فهو قادر أن يغفر أيضاً الخطايا كما يقول. فمعرفة ما فى القلوب منسوبة لله (مز ٣٣:١٥). **يجدف** = يدعى أن له سلطان الغفران وهو لله وحده. وبهذا ففى نظرهم أنه يدعى الألوهية.

(٦) **أيما أيسر أن يقال...** = لاحظ أن السيد المسيح لم يقل أيما أيسر أن أغفر الخطايا أما أن أشفى المريض، بل أيما أيسر أن يقال كذا أو كذا. لأن فى نظر الناس أن الأيسر هو أن يقال مغفورة لك خطاياك من أن

يقال قم إحمل سريرك وإمشى. فإنه إذا قال مغفورة لك خطاياك فلن يرى أحد الخطايا وهى تغفر، ولكن لو قال قم إحمل سريرك فهنا سيظهر صدقه إن قام الرجل وحمل سريره. ولكن المسيح إذ هو ينوى أن يشفى المريض فلقد إختار أن يستأصل أصل الداء وهو الخطية. وبهذا يكون قوله مغفورة لك خطاياك هو الأصعب لأنه يشتمل على (١) غفران الخطايا وسيكون دمه هو الثمن (٢) الشفاء الجسدى. وكان هذا سيظهر للناس فوراً إذ يقوم المفلوج. ولما شكوا فى المسيح إذ قال مغفورة لك خطاياك إذ هم يعلمون أن الله وحده هو الذى يغفر الخطايا، أقام المسيح هذا المفلوج بعد أن فهموا ضمناً أنه غفر خطاياهم لأنها أصل الداء. وبهذا فلقد صار عليهم أن يعترفوا بأنه هو الله، فحسب ما يؤمنون أن الله وحده هو غافر الخطايا. كلام السيد المسيح هنا يفهم أن كلا الأمرين مستحيل على البشر أن يقولوا مغفورة لك خطاياك أو أن يقولوا قم وأمش، ومن يفعل هذا هو قادر أن يفعل تلك ولا يستطيع أن يفعل هذه أو تلك إلا الله، وبعدها المعجزة صار عليهم أن يعترفوا أن المسيح له سلطان على مغفرة الخطايا.. إذاً هو الله. المسيح هنا يعلن أنه ابن الإنسان الذى جاء محملاً بقوة غفران الخطايا ليشفى البشر من خطاياهم وأثارها (مت ١: ٢١). ومن ناحية أخرى فقول الرب **أَيْمًا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ** = يفهم على أن شفاء المرض: قد يقوم به حتى الأطباء، فلهذا هو أمر يسير. أما غفران الخطية: فهذا يستلزم تقديم نفسي ذبيحة، وموتى القاسى على الصليب.

- (٧) **فلما رأى يسوع إيمانهم** = ليس إيمان الأصدقاء الذين حملوا المفلوج فقط، بل إيمان المفلوج الذى إحتتمل هذا الوضع العجيب أن يدلونه من السقف، ولم يعترض إذ سمع قول السيد **مغفورة لك خطاياك**.
- (٨) قول المسيح يابنى يساوى تماماً قوله مغفورة لك خطاياك فغفران الخطايا يعيدنا لحالة البنوة لله.
- (٩) **ولكن لى تعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا** = هناك تفسير لطيف آخر لهذه الآية، أن الربيين كانوا يعلمون أن الإنسان لا يمكن شفاؤه من مرض إلا إذا غفرت خطاياها كلها. وبهذا يكون السيد المسيح حين قام بشفاء المفلوج قد أثبت انه غفر خطاياها كما قال.
- (١٠) **فقام للوقت وحمل السرير** = حين يعطى السيد أمراً أو وصية فهو يعطى معها القوة على التنفيذ، لقد قام هذا المفلوج بصحة وعافية وكأنا أمام معجزة خلق من جديد. وهكذا يحدث مع كل تائب، أن الله يعطيه أن يصير فى المسيح خليفة جديدة. لقد كان حَمَلَ السرير هو علامة القوة التى تمتع بها هذا المفلوج.
- (١١) **إذهب إلى بيتك** = بسبب الخطية حرمننا من الفردوس بيتنا الأول وحرمننا من الأحضان الإلهية. وبالتوبة نعود إلى أحضان الآب كما تمتع الابن الضال بقبالات أبيه وأحضانه عند عودته تائباً.

(مت ٩: ٩-١٣ + مر ١٣: ١٧-١٧ + لو ٥: ٢٧-٣٢): -

الآيات (مت ٩: ٩-١٣): - "وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ، رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ. 'وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَكِيٌّ فِي الْبَيْتِ، إِذَا عَشَّارُونَ وَخَطَّاءٌ كَثِيرُونَ قَدْ جَاءُوا وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ. 'فَلَمَّا نَظَرَ الْفَرِّيسِيُّونَ قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مَعَكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخَطَّاءِ؟»^٢ فَلَمَّا

سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَيَّ طَبِيبٌ بَلِ الْمَرْضَى. ^{١٣} فَأَدْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً، لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ.».

الآيات (مر ٢: ١٣-١٧): - ^{١٣} ثُمَّ خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْبَحْرِ. وَآتَى إِلَيْهِ كُلَّ الْجَمْعِ فَعَلَّمَهُمْ. ^{١٤} وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى لَأوِيَّ بَنَ حَلْفَى جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي.» فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ^{١٥} وَفِيمَا هُوَ مُتَكِبٌ فِي بَيْتِهِ كَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْعَشَارِينَ وَالْخُطَاةِ يَتَكْتُمُونَ مَعَ يَسُوعَ وَتِلَامِيذِهِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثِيرِينَ وَتَبِعُوهُ. ^{١٦} وَأَمَّا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ فَلَمَّا رَأَوْهُ يَأْكُلُ مَعَ الْعَشَارِينَ وَالْخُطَاةِ، قَالُوا لِتِلَامِيذِهِ: «مَا بَالُهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ الْعَشَارِينَ وَالْخُطَاةِ؟» ^{١٧} فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَيَّ طَبِيبٌ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ.».

الآيات (لو ٥: ٢٧-٣٢): - ^{٢٧} وَبَعْدَ هَذَا خَرَجَ فَظَنَّ عَشَارًا اسْمُهُ لَأوِي جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي.» ^{٢٨} فَفَرَّكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ وَتَبِعَهُ. ^{٢٩} وَصَنَعَ لَهُ لَأوِي ضِيافَةً كَبِيرَةً فِي بَيْتِهِ. وَالَّذِينَ كَانُوا مُتَكْتِبِينَ مَعَهُمْ كَانُوا جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ عَشَارِينَ وَآخَرِينَ. ^{٣٠} فَتَدَمَّرَ كَتَبَتُهُمْ وَالْفَرِيسِيُّونَ عَلَى تِلَامِيذِهِ قَائِلِينَ: «لِمَ آذًا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ عَشَارِينَ وَخُطَاةٍ؟» ^{٣١} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَيَّ طَبِيبٌ، بَلِ الْمَرْضَى. ^{٣٢} لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ.».

وهنا نسمع عن دعوة متى العشار كاتب هذا الإنجيل ليكون من تلاميذ المسيح، وهذه الدعوة تأتي مباشرة بعد شفاء المفلوج بغفران خطاياهم. فالمسيح أتى ليدعو الخطاة إلى التوبة ويشفي من آثار الخطية، ويحول الخطاة لتلاميذ له ، وكل خاطئ هو مفلوج لا يستطيع العمل ولا الخدمة في ملكوت الله. ومتى هو **متى العشار** = **رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية**. والعشارين كانوا مشهورين بالظلم والقسوة، مكروهين من الشعب فهم يستغلون وظيفتهم في إغتصاب أموال الشعب وهم يعملون لصالح المستعمرين الرومان. وهنا متى يعترف بوظيفته الأولى المخجلة قبل أن يعرف المسيح. كما اعترف بولس بإضطهاده للكنيسة أولاً ، فالتائب الحقيقي يعترف بماضيه بسهولة فهو قد تخلص منه. ومتى هذا كان اسمه لاوي. والقديسين مرقس ولوقا إستخدما إسم لاوي حتى يتفادوا إستخدام إسم متى العشار، فمتى كان مشهوراً بهذا الإسم، ومرقس ولوقا تادباً تجاه زميلهم الإنجيلي قالا لاوي. وكان من الأشياء المألوفة أن يكون للشخص إسمين (شاول / بولس..). ومتى غالباً كان له علاقة سابقة بالمسيح ولكن إستمر في عمله حتى دعاه السيد المسيح هنا لتبعيته. وقول المسيح إتبعني قطع كل رباطاته مع ماضيه. ونفهم من مرقس ولوقا أن متى صنع وليمة للرب في بيته، ودعا إليها زملاؤه العشارين، كما دعت السامرية أهلها وجيرانها ليعرفوا ويفرحوا بالمسيح. ومتى إنكاراً لذاته لم يذكر هذه الوليمة ولكننا نسمع في (مت ٩: ١٠) أن يسوع كان في بيته وبهذا نفهم أنه كان في بيته لأجل هذه الوليمة. لقد تحرر العشار من خطاياهم وصار بيته مكانا للمسيح ووليمة وفرح، وهذا حال كل تائب حقيقي. والفريسيين المتكبرين لم يعجبهم جلوس المسيح مع خطاة وشعروا أنهم أبر من المسيح الذي يجلس مع خطاة. والمسيح يقول لهذا أتيت "أنا أريد رحمة لا ذبيحة" لقد قبل السيد لاوي بن حلفى هذا ، وصيره تلميذاً له حتى يشهد لمن يبشرهم أن المسيح يريد ويقبل الخطاة وهذه هي

الرحمة. والسمايين وأولاد الله يفرحون بتوبة الخطاة أما الفريسيين المتكبرين الأرضيين فقد ثاروا على المسيح لجلوسه مع الخطاة.

العشارين والخطاة = ارتبط إسم العشارين مع الخطاة نظراً لطمعهم وقساوتهم.

ربما يتعلل الفريسيين بالمزمور الأول "طوبى للرجل الذى لا يجلس فى مجلس المستهزئين" ولكن هناك فرق، فالسيد لم يجلس فى مجلس مستهزئين يشاركونهم، بل مع خطاة تائبين فرحوا بمن يقبلهم وإشتاقوا لتغيير حياتهم، وتلامسهم مع المسيح قدسهم. وعلى مائدة الإفخارستيا نجتمع كخطاة تائبين لننال مغفرة خطايانا.

لم آت لأدعو أبراراً = أى من يظن فى نفسه أنه بار كالفريسيين، والحقيقة فإنه لا يوجد ولا واحد بار سوى المسيح وحده. ومن يظن أنه بار هو حقيقة أعمى. والمسيح أتى لمن له بصيرة بها إكتشف أنه خاطيء نجس يحتاج للمسيح لكى يرحمه ويغفر له. وبولس الرسول مفتوح العينين يقول "الخطاة الذين أولهم أنا" والقديس يوحنا يقول "إن قلنا إنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا ونجعله كاذباً" (يو ١ : ٨ ، ١٠) .

لا يحتاج الأصحاء الى طبيب...= فالخاطيء فى نظر الله ما هو إلا مريض يريد الله شفاؤه.

إذا عشارون وخطاة كثيرون قد جاءوا= فالمسيح إذا وجد فى مكان لصار مصدر جذب.

بينما يطالب الربيين الخاطيء أن يتوب أولاً ليقبلونه، أتى المسيح للخطاة، فالمريض هو الذى يحتاج للطبيب. الربيين يطالبون الخاطيء أن يتحول ويصير تائباً أولاً حتى يكون مقبولاً من الله، أما المسيح فهو يرحب بالخاطيء ليحوله هو إلى تائب. الربيين لهم مطالب لقبول الخاطيء بينما المسيح جاء ليغفر الخطايا وليشفى أمراض وليعطى حياة. أتى المسيح ليغفر خطايا المفلوج ويقبل متى "لاوى العشار" وباقي العشارون والخطاة.

وقف الفريسيين ضد الخطاة لعزلهم بل أن كلمة فريسي هى بمعنى الإنعزال عن الخطاة وإحتقارهم (مفروز عنهم ومنها فريزى). وفى هذا يتفق معهم الصدوقيون. وإعتبروا أن حتى الأفكار تدنس الإنسان حتى لو لم ينفذها، بل هى أسوأ فهى تعبر عن تقصير داخلى تجاه ناموس. هم لا يقبلون سوى التائب.

ولكن الواضح عموماً أنه عند الربيين، شرط قبول الشخص الخاطيء هو توبته وتغييره، حتى أنه فى بعض الخطايا مثل الهرطقة قالوا أنه حتى فى حالة التوبة الحقيقية الصادقة يكون علامة المغفرة أن يموت الشخص، ويكون موته علامة على أن توبته كانت صادقة. لأن هذا الشخص حتى لو تاب سيكون بقاءه فى الطريق الصواب مستحيل وهو سينحرف ثانية. بينما نجد المسيح يقبل كل من يأتى إليه مهما كان ماضيهم. ومن هذا نفهم معنى إعتراض اليهود وموقفهم من قبول متى "لاوى العشار". وقال الربيين فى رفضهم لقبول متى - أن متى حاول الهروب من القضاء عليه حينما وقف أمام القضاء فى النهاية، وذلك بالتلاعب بإسمه إذ قال "متى أجى وأترأى قدام الله" (مز ٤٢ : ٢) [متى فى العبرية هى كما فى العربية تعنى حرف الإستفهام متى] فجاءه الرد من القضاء "متى يموت ويباد إسمه" (مز ٤١ : ٥). ولقد سجل التلمود خمسة أسماء فقط من أسماء تلاميذ الرب وهناك إسمين معروفين هما متى وتداوس، وسجلت التوراة أيضاً إسم نيقوديموس وغالبا هو من جاء للمسيح ليلا (يو ٣).

بالإضافة لأن اليهود كانوا يكرهون العشارين ويحتقرونهم. لأن اليهود أصلاً كارهين الضرائب التي يأخذها منهم الرومان عن طريق العشارين، أضف لذلك أن هؤلاء العشارين كانوا يحصلون منهم على أكثر من المفروض بالقوة. ومن الناحية الدينية فهم رافضين دفع جزية لملك أجنبي فهذا يعتبر علامة على العبودية لغير الله. لذلك نظروا على العشارين الذين يحصلون الجزية أنهم خارجين عن الجماعة وغير وطنيين. وقالوا أن قبول توبة العشارين صعبة جداً.

(مت ٩: ١٤-١٧ + مر ٢: ١٨-٢٢ + لو ٥: ٣٣-٣٩) :-

الآيات (مت ٩: ١٤-١٧) :- "١٥ حِينِنْدِ أَتَى إِلَيْهِ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِيسِيُّونَ كَثِيرًا، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟» ١٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَتَوَخَّوْا مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ وَلَكِنْ سَنَأْتِي أَيَّامًا حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينِنْدِ يَصُومُونَ. ١٦ لَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ رُقْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيقٍ، لِأَنَّ الْمِلءَ يَأْخُذُ مِنَ الثَّوْبِ، فَيَصِيرُ الْخَرَقُ أَرْدًا. ١٧ وَلَا يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ عَتِيقَةٍ، لِئَلَّا تَتَشَقَّ الزِّقَاقُ، فَالْخَمْرُ تَنْصَبُ وَالزِّقَاقُ تَتَلَفُ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ جَدِيدَةٍ فَتَحْفَظُ جَمِيعًا.»

الآيات (مر ٢: ١٨-٢٢) :- "١٨ وَكَانَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا وَالْفَرِيسِيِّينَ يَصُومُونَ، فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا وَالْفَرِيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَلَا يَصُومُونَ؟» ١٩ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا. ٢٠ وَلَكِنْ سَنَأْتِي أَيَّامًا حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينِنْدِ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ٢١ لَيْسَ أَحَدٌ يَخِيْطُ رُقْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيقٍ، وَإِلَّا فَالْمِلءُ الْجَدِيدُ يَأْخُذُ مِنَ الْعَتِيقِ فَيَصِيرُ الْخَرَقُ أَرْدًا. ٢٢ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ عَتِيقَةٍ، لِئَلَّا تَتَشَقَّ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الزِّقَاقُ، فَالْخَمْرُ تَنْصَبُ وَالزِّقَاقُ تَتَلَفُ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ جَدِيدَةٍ.»

الآيات (لو ٥: ٣٣-٣٩) :- "٣٣ وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا كَثِيرًا وَيُقَدِّمُونَ طِلْبَاتٍ، وَكَذَلِكَ تَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ أَيْضًا، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟» ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ: «أَتَقْدِرُونَ أَنْ تَجْعَلُوا بَنِي الْعُرْسِ يَصُومُونَ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ ٣٥ وَلَكِنْ سَنَأْتِي أَيَّامًا حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينِنْدِ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ.» ٣٦ وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا مَثَلًا: «لَيْسَ أَحَدٌ يَصْغُرُ رُقْعَةً مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيقٍ، وَإِلَّا فَالْجَدِيدُ يَشَقُّهُ، وَالْعَتِيقُ لَا تُوَافِقُهُ الرُّقْعَةُ الَّتِي مِنَ الْجَدِيدِ. ٣٧ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ عَتِيقَةٍ لِئَلَّا تَتَشَقَّ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الزِّقَاقُ، فَهِيَ تُهْرَقُ وَالزِّقَاقُ تَتَلَفُ. ٣٨ بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ جَدِيدَةٍ، فَتَحْفَظُ جَمِيعًا. ٣٩ وَلَيْسَ أَحَدٌ إِذَا شَرِبَ الْعَتِيقَ يُرِيدُ لِلْوَقْتِ الْجَدِيدِ، لِأَنَّهُ يَقُولُ: الْعَتِيقُ أَطْيَبُ.»

تحولت العبادة في اليهودية إلى المظاهرات طلباً للمجد الدنيوي، فكانوا يصومون ويصلون لعدة، أي ليشيروا إنتباه الناس إلى تقواهم، وهم هنا بسؤالهم عن عدم صوم تلاميذ المسيح كان هذا ليشيروا بطريقة غير مباشرة لأفضليتهم عن تلاميذ المسيح. وهؤلاء الفريسيون يصومون ويطلبون في المقابل عطايا مادية. فالفريسيون ليس لديهم الروح القدس يكشف لهم محبة المسيح وبذله وأيضاً إذا حصلوا على تعزيات يتكبرون.

والسيد المسيح فى إجابته شرح مفهوماً جديداً للصوم فى المسيحية، فهنا منه أن المسيحى هو عروس للمسيح العريس، والمسيح دفع دمه ثمناً لهذه الخطبة فطالما هو موجود بالجسد، فالتلاميذ ينعمون بوجود عريسهم معهم، فهم فى فرح، والفرح لا يصح معه النوح والتذلل والصوم. أما بعد أن يرفع العريس، فالعروس سوف تفهم أنه طالما أن عريسها فى السماء فهى غريبة على الأرض، ستفهم النفس أن عريسها ذهب ليعدها لها مكاناً وسيأتى ليأخذها إليه، وستذكر أنها لم تتكلف شيئاً للحصول على هذا المكان السماوى، بل أن عريسها دفع كل الثمن، الروح القدس سيفتح عيون العروس على عمل المسيح ومحبه. فتقف النفس لتقول مع عروس النشيد أنها مجروحة حباً. وتكتشف بطلان هذا العالم وأنها مع كل حب عريسها لها فهى ما زالت محبة للعالم ولشهواته فتجلب من نفسها قائلة ماذا أقدم لمن أحببى كل هذا الحب؟ سأقدم له إثبات إيمانى بهذا النصيب السماوى، سأبيع الأرض وكل ما فيها، ولن أطلب أى ملذات فيها ودون طلب أى أجر فى مقابل هذا، ولن أطلب أن يلتفت الناس إلى ما أفعل فأنا لا أهتم سوى بعريس نفسى. النفس التى تذوقت حب عريسها لن تكتفى بالصوم بهذا المفهوم، بل ستترك عن طيب قلب كل ملذات العالم، بل وهى المجروحة حباً ستبكى وتتوح على خطاياها التى سببت الألم لعريسها لذلك نسمع فى متى قول السيد هل يستطيع بنو العرس أن ينوحوا ويكرروا مرقس ولوقا القول مستبدلين كلمة ينوحوا بكلمة يصوموا. فالأصل أن النفس المجروحة حباً تتوح إذ تحزن قلب عريسها. لقد تحول الصوم إلى عمل خاص بالعروس فيه تتوح وتتذلل فى حب لعريسها علامة توبة وندم، فتمتع هنا بحبه كعريس لها، وتتهياً لتلتقى معه فى العرس الأبدى. المسيحى يصوم ولا يطالب بثمن لأنه يشعر أنه لا يستحق شيئاً، بل هو يتذلل أمام مسيح أحبه لهذه الدرجة. ولأن المسيحى عينه إنفتحت فرأى كم أهان الله بخطاياها. وما يفرح الله فى تذللنا وأصوامنا هو أن هذا سلاح ضد الشيطان الذى يحاربنا دائماً ليعبدا عن السماويات (أف ٦ : ١٢) . وبصومنا نغلبه فيكون لنا نصيب فى السماويات . وهذا ما يفرح المسيح أن نكون بجانبه فى السماء ، فهذه هى إرادته "أيها الأب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا، لينظروا مجدى..." (يو ١٧ : ٢٤) . وحين ننظر مجده ينعكس مجده علينا ونفرح أمامه للأبد .

والسيد يرفض فكرة الترفيع، فلا يصح أن يصوم تلاميذه وهو معهم بنفس الأفكار القديمة الفريسية. هم سيحصلوا على الطبيعة الجديدة بعد حلول الروح القدس وحينئذ يصومون بالفكر الجديد، فالطبيعة الجديدة أو الخليقة الجديدة (٢كو ٥: ١٧) هى عطية من الله، وليست بإضافة بعض الأصوام والصلوات، وكيف تليق تعاليم العهد الجديد بالفريسيين الذين يهتمون بالتحيات فى الأسواق وبملذاتهم ومسراتهم. فى المسيحية تكون النفس مستعدة لأن تصوم العمر كله وتترك الكل وتحسب الكل نفاية، بذل الجسد كذبيحة حية.. فهل يستطيع الفكر اليهودى تحمل هذا؟ قطعاً لا، بل إن اليهودى لو أضفنا له هذه الأفكار المسيحية (وهى كرقعة من قطعة جديدة)، واليهودى (كثوب عتيق) من المؤكد أنه لن يتحمل، بل سيتمزق لإنكماش الجديد بعد الغسيل. ونلاحظ أن اليهود كانوا يصومون يومى الإثنين والخميس أسبوعياً مع يوم الكفارة. المسيحية تنكر حقوقها من ملذات العالم ليس كرفض عليها وإنما حباً فى عريسها، وسمواً بالنفس إلى مجال الروح حتى تنتعش وتتخلص من رباطات المادة. فهل هذا يتفق مع الأفكار الفريسية، هذا لا يتناسب إلا مع من يحوله الروح القدس إلى خليقة جديدة.

وفى المسيحية تكتشف النفس أنها كلما بذلت ذاتها وباعت الأرضيات وتركت شهوة الجسد ترتفع للسماويات فتلتقى مع عريسها فى فرح، وإذا حدث هذا فماذا يهم النفس إن طوبها الآخرين، وهذا هو هدف الفريسيين من الصوم. لقد صار الصوم فى المسيحية تحريراً للنفس من الأرضيات لتلتقى بعريسها فى علاقة سرية سواء فى الصوم والتذلل والنوح أو فى الفرحة والتعزية. والخمر الجديدة إذا وضعت فى زقاق (من الجلد) قديم، فبسبب تفاعلات الخمر الجديدة تنبعث غازات لا يحتملها جلد الزقاق القديم فيتشقق الزقاق. وطبعاً الزقاق القديم إشارة لطبيعة الإنسان العتيق قبل المعمودية وهذه الطبيعة القديمة لا تحتمل أفراح اللقاء مع العريس السماوى (فالخمر إشارة للفرح). فببساطة لو تذوق الفريسي أفراح العهد الجديد لإنفجر فى كبريائه إذ سينسب ما حصل عليه إلى تقواه وورعه وإلى أصوامه وصدقاته، ولن ينسبها إلى محبة المسيح، فيسقط فى كبرياء قاتل. فالفريسية التى هاجمها المسيح تشير لطبيعة الإنسان العتيق الذى يميل لأن يفتخر بما يعمله من بر وبهذا يُعرّف شماله ما تفعله يمينه. إن الفريسي أو اليهودى أو الإنسان العتيق لن يستسيغ تعاليم المسيح والعهد الجديد، لذلك سيفضل ما يعرفه بخبراته = **يقول العتيق أطيب** فالخمر العتيقة أطيب ، والمعنى أن اليهودى الذى تعود أن يفتخر بنفسه وبتقواه ، سيجد أن هذا **أطيب** من إنكار ذاته ونسبة كل شئ لله . لذلك فضّل السيد أن لا يصوم تلاميذه حتى يحصلوا على الطبيعة الجديدة . والفريسيون قطعاً سيرفضون التذلل والإنسحاق مفضلين نفختهم وكبريائهم. **الخمر الجديدة** = هى العبادة بالروح ومن ضمنها الصوم، وهذه تشير الفرحة فى الإنسان كثمرة للروح القدس. **والزقاق القديمة** = يكون جلد لها قد فقد مرونته فتتشقق مع تخمر وتفاعلات الخمر الجديدة، إشارة للفريسي المنفوخ بكبريائه وبره الذاتى. وبمنطق هذا المثل فلن يكون فى السماء نوح ولا تذلل ولا صيام فسنبكون مع عريسنا أبدياً. وكمثال لهذا ففي خلال فترة الخمسين المقدسة بعد القيامة لا صوم ولا تذلل وما قبل القيامة خلال الـ ٥٥ يوماً الصيام تذلل ونوح.

نرى حيرة تلاميذ المعمدان حين رأوا معلمهم فى السجن، بينما كان المسيح وتلاميذه يأكلون ويشربون مع الخطاة. فتحيروا وسألوا لماذا لا يصوم تلاميذك كما نصوم نحن والفريسيين، فهكذا علمنا معلمنا يوحنا المعمدان. وكان من الصعب شرح مفهوم التجديد الشامل والخليقة الجديدة لهم. ولكن إذا تذكرنا كلام معلمهم أنه فرح إذ ذهبت العريس لعريسها، وقارنوا هذا مع رد المسيح أنه طالما العريس موجود لا يصومون (مت ٩ : ١٤ ، ١٥). لفهموا الرد على تساؤلاتهم.

كان اليهود يعفون العريس والعروس وأصدقائهم (وهؤلاء الأصدقاء يسمونهم بنو العرس كما قال عنهم الرب فى الآيات السابقة) من الصوم ومن أى تذلل ومن واجبات الصلاة اليومية والزهد فى أسبوع فرحهم حتى لو جاء يوم الكفارة وسط أيام فرحهم. ويعتبرون أن إسعاد العريس والعروس أسبوع فرحهم هو واجب دينى. وبالتالي سيفهمون أنه بعد مغادرة المسيح بالجسد للأرض سيبدأ تلاميذه فى الصوم والتذلل ولكن بالمفاهيم المسيحية الجديدة. بل أن مغادرة المسيح لن تكون بهذه السهولة، بل هو سيصلب ومن بعدها يبدأ اضطهاد مروع ضدهم. /ولكنهم فى حبهم للمسيح الذى أحبهم سيقبلون ليس فقط الصوم بل الموت. هذا هو الخمر الجديد. الحب الجديد الذى

يجعلهم يصومون في فرح ويتألمون من أجل المسيح في فرح ويحسبون هذا الألم هبة من المسيح أن يشتركوا معه في آلامه (في ١ : ٢٩))

(مت ٩ : ١٨-٢٦ + مر ٥ : ٢١-٤٣ + لو ٨ : ٤٠-٥٦) :-

الآيات (مت ٩ : ١٨-٢٦) :- ^{١٨} «وَفِيمَا هُوَ يَكَلِّمُهُمْ بِهَذَا، إِذَا رَئِيسٌ قَدْ جَاءَ فَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: «إِنَّ ابْنَتِي الْآنَ مَاتَتْ، لَكِنْ تَعَالَ وَضَعْ يَدَكَ عَلَيَّهَا فَتَحْيَا.» ^{١٩} فَقَامَ يَسُوعُ وَتَبِعَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ. ^{٢٠} وَإِذَا امْرَأَةٌ نَازِفَةٌ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَدْ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَمَسَّتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ، ^{٢١} لِأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «إِنْ مَسَسْتُ ثَوْبَهُ فَقَطَّ شَفِيئٌ.» ^{٢٢} فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَبْصَرَهَا، فَقَالَ: «تَقِي يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ.» فَشَفِيَّتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ^{٢٣} وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ الرَّئِيسِ، وَنَظَرَ الْمُرْمِرِينَ وَالْجَمْعَ يَضْجُونَ، ^{٢٤} قَالَ لَهُمْ: «تَنَحَّوْا، فَإِنَّ الصَّبِيَّةَ لَمْ تَمُتْ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ.» فَضَحِكُوا عَلَيْهِ. ^{٢٥} فَلَمَّا أُخْرِجَ الْجَمْعُ دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا، فَقامَتِ الصَّبِيَّةُ. ^{٢٦} فَخَرَجَ ذَلِكَ الْخَبْرُ إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا. "

الآيات (مر ٥ : ٢١-٤٣) :- ^{٢١} «وَلَمَّا اجْتَارَ يَسُوعُ فِي السَّفِينَةِ أَيْضًا إِلَى الْعَبْرِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ. ^{٢٢} وَإِذَا وَاحِدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَجْمَعِ اسْمُهُ يَايْرُسُ جَاءَ. وَلَمَّا رَأَهُ خَرَّ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، ^{٢٣} وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا قَائِلًا: «ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى آخِرِ نَسَمَةٍ. لَيْتَكَ تَأْتِي وَتَضَعُ يَدَكَ عَلَيَّهَا لِتُشْفَى فَتَحْيَا.» ^{٢٤} فَمَضَى مَعَهُ وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَكَانُوا يَرْحَمُونَهُ. ^{٢٥} وَامْرَأَةٌ بِنَزْفٍ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، ^{٢٦} وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيرًا مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئًا، بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ. ^{٢٧} لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ، جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءِ، وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ، ^{٢٨} لِأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شَفِيئٌ.» ^{٢٩} فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا، وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ. ^{٣٠} فَلِلْوَقْتِ انْفَتَحَتْ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِرًا فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، وَقَالَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» ^{٣١} فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَرْحَمُكَ، وَتَقُولُ: مَنْ لَمَسَنِي؟» ^{٣٢} وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هَذَا. ^{٣٣} وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ وَمُرْتَعِدَةٌ، عَالِمَةٌ بِمَا حَصَلَ لَهَا، فَخَرَّتْ وَقَالَتْ لَهُ الْحَقَّ كُلَّهُ. ^{٣٤} فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ، اذْهَبِي بِسَلَامٍ وَكُونِي صَاحِبَةً مِنْ دَائِكَ.» ^{٣٥} وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جَاءُوا مِنْ دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلِينَ: «ابْنَتُكَ مَاتَتْ. لِمَاذَا تَتَّبَعُ الْمُعَلِّمَ بَعْدُ؟» ^{٣٦} فَسَمِعَ يَسُوعُ لَوْقِيهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي قِيلَتْ، فَقَالَ لِرَئِيسِ الْمَجْمَعِ: «لَا تَخَفْ! آمِنِ فَقَطَّ.» ^{٣٧} وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَتَّبِعُهُ إِلَّا بَطْرُسَ وَيَعْقُوبَ، وَيُوْحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ. ^{٣٨} فَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ وَرَأَى ضَجِيحًا. يَبْكُونَ وَيُؤَلُّوْنَ كَثِيرًا. ^{٣٩} فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَضْجُونَ وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَمُتِ الصَّبِيَّةُ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ.» ^{٤٠} فَضَحِكُوا عَلَيْهِ. ^{٤١} وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا: «طَلِيئًا، قُومِي!». الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا صَبِيَّةُ، لَكَ أَقُولُ: قُومِي! ^{٤٢} وَلِلْوَقْتِ قامَتِ الصَّبِيَّةُ وَمَسَّتْ، لِأَنَّهَا كَانَتْ ابْنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَبَهْتُوا بَهْتًا عَظِيمًا. ^{٤٣} فَأَوْصَاهُمْ كَثِيرًا أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ بِذَلِكَ. وَقَالَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ. "

الآيات (لو ٨ : ٤٠-٥٦) :- ^{٤٠} «وَلَمَّا رَجَعَ يَسُوعُ قَبْلَهُ الْجَمْعُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعُهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ. ^{٤١} وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يَايْرُسُ قَدْ جَاءَ، وَكَانَ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ، فَوَقَعَ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ، ^{٤٢} لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ بِنْتُ وَحِيدَةٌ لَهَا نَحْوُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ فِي حَالِ الْمَوْتِ. فَفِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ رَحِمَتْهُ الْجُمُوعُ. ^{٤٣} وَامْرَأَةٌ بِنَزْفٍ دَمٍ

مُنْذُ اثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ أَنْفَقْتُ كُلَّ مَعِيشَتِي لِلْأَطْبَاءِ، وَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تُشْفَى مِنْ أَحَدٍ،^٤ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَلَمَسَتْ هُدْبَ نُوْبِهِ. فَفِي الْحَالِ وَقَفَ نَزْفُ دَمِهَا. ^٥ فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ الَّذِي لَمَسَنِي؟» وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يُنْكِرُونَ، قَالَ بُطْرُسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، الْجَمُوعُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَيَزْحَمُونَكَ، وَتَقُولُ: مَنْ الَّذِي لَمَسَنِي؟» ^٦ فَقَالَ يَسُوعُ: «قَدْ لَمَسَنِي وَاحِدٌ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةَ قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي». ^٧ فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهَا لَمْ تَخْتَفِ، جَاءَتْ مُرْتَعِدَةً وَخَرَّتْ لَهُ، وَأَخْبَرَتْهُ قَدَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ لِأَيِّ سَبَبِ لَمَسَتْهُ، وَكَيْفَ بَرِئَتْ فِي الْحَالِ. ^٨ فَقَالَ لَهَا: «ثَقِي يَا ابْنَتَهُ، إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ، إِذْهَبِي بِسَلَامٍ». ^٩ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ وَاحِدٌ مِنْ دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلًا لَهُ: «قَدْ مَاتَتِ ابْنَتُكَ. لَا تُتَعِبِ الْمُعَلِّمَ». ^{١٠} فَسَمِعَ يَسُوعُ، وَأَجَابَهُ قَائِلًا: «لَا تَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ، فَهِيَ تُشْفَى». ^{١١} فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ إِلَّا بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوْحَنَّا، وَأَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمِّهَا. ^{١٢} وَكَانَ الْجَمِيعُ يَنْبُكُونَ عَلَيْهَا وَيَلْطَمُونَ. فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا. لَمْ تَمُتْ لَكِنَّهَا نَائِمَةٌ». ^{١٣} فَضَحِكُوا عَلَيْهِ، عَارِفِينَ أَنَّهَا مَاتَتْ. ^{١٤} فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ خَارِجًا، وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا وَنَادَى قَائِلًا: «يَا صَبِيَّةُ، قُومِي!». ^{١٥} فَرَجَعَتْ رُوحَهَا وَقَامَتْ فِي الْحَالِ. فَأَمَرَ أَنْ تُعْطَى لِتَأْكُلَ. ^{١٦} فَبُهِتَ وَالِدَاهَا. فَأَوْصَاهُمَا أَنْ لَا يَقُولَا لِأَحَدٍ عَمَّا كَانَ. "

من وضع قصص الإنجيليين الثلاثة معاً، نفهم أن يائرس، رئيس المجمع كانت إبنته مريضة، وقد إقتربت من الموت، فذهب للسيد المسيح يسأله أن يأتي ويشفيها، والسيد قبل أن يذهب، لكن موضوع نازفة الدم فى الطريق وشفائها عطّل السيد. وجاء خبر أن البنت قد ماتت، لكن يائرس أصر على أن يذهب السيد ويقيماها = **تعال وضع يدك عليها فتحيا** (مت ٩: ١٨) وواضح أن متى يختصر القصة ويقدم خلاصة الموضوع.

وهنا نحن أمام معجزتين متداخلتين: (١) شفاء نازفة الدم (٢) إقامة ابنة يائرس

لأننا نعاني كخليقة من مشكلتين (١) النجاسة (٢) الموت

والمسيح أتى ليحل المشكلتين ويعطينا بذلك خليقة جديدة فيها نسود على الخطية والنتيجة حياة أبدية. ولنلاحظ أن الموت هو بسبب النجاسة فتداخلت المشكلتان .

(١) شفاء نازفة الدم :

كثيرون ساروا وراء المسيح وواحدة نالت الشفاء لأنها تقدمت (١) بإيمان (٢) بنفس منكسرة تتقدم فى الخفاء بإنسحاق لتتلامس مع الرب. وبحسب الناموس فنازفة الدم هى نجسة تتجس من يتلامس معها، لكن السيد القدوس لا يتجس منا بل بتلامسه معنا يشفينا ويقدمنا. والسيد أعلن ما فعلته هذه المرأة ليعلم إيمانها فنتشبه بها وحتى لا ينحسها ضميرها لأنها نالت العطية خلسة، ولأن المسيح أعجب بإنسحاقها. ولنلاحظ قول مرقس عنها، **وقد تألمت كثيراً من أطباء كثيرين وأنفقت كل ما عندها ولم تنتفع شيئاً بل صارت إلى حال أردأ.** بينما أن لوقا كطبيب يحترم مهنة الطب لا يقول هذا بل يقول **أنفقت كل معيشتها للأطباء ولم تقدر أن تشفى من أحد.** هذه المرأة تشير لأن العالم غير قادر على شفائنا من أمراضنا. فقط المسيح. والسيد بعد أن شفاها جسدياً منحها السلام لنفسها = **إذهبي بسلام.**

إن مسست ثوبه فقط ... من لمسني = هناك من يلمس السيد بإيمان فيشفى وهناك كثيرين يزحمونه ويلتقون حوله بلا إيمان فلا يأخذون شيئاً. وهو يشفى أمراض أجسادنا وأفسنا وأرواحنا. ولاحظ حال المرأة قبل شفاء المسيح لها (١) مريضة جسدياً.

(٢) نجسة طقسياً بسبب النزف. (٣) بلا مال (أنفقت كل أموالها).

قوة قد خرجت مني = هذه اللمسة بإيمان تخرج قوة شافية من السيد فكثيرون يملأون الكنائس وقليلون من يتلامسوا بإيمان مع يسوع فينالوا قوة. والقوة التي خرجت منه لا تعنى أن قوته نقصت بسببها، فهذا كإشعال شمعة من نار شمعة أخرى دون أن تنقص شعلة الثانية. والتحام قصتي نازفة الدم وإبنة يائرس يعنى أن المسيح هو قوة شفاء وحياة. وهنا نجد تفسير لقول السيد للمجدلية لا تلمسيني ، فهي عرفت كمعلم ولم تدرك أنه الله . وكأن السيد يقول لها أنت لن تأخذى منى ما أخذته هذه المرأة نازفة الدم إن لم يكن إيمانك بى قد إرتفع وصار مثلها ، بقدر إيمانك ستأخذى منى ، إذاً حين تدركى أننى يهوه (أننى والآب واحد = أى أصبحت فى نظرك أننى وأبى متساويان) ستأخذين ما تريدين . أنا أريد يا مريم أن تلمسيني بهذا الإيمان لتأخذى .

(٢) إقامة إبنة يائرس :

لاحظ أيضاً أن يائرس كان فى درجة إيمانية أقل من قائد المئة. فيايرس قال للسيد **تعال وضع يدك**، أما قائد المئة فقال قل كلمة فقط، لكن يائرس طلب بلجاجة = **كثيراً**.

قام المسيح بعمل ثلاثة معجزات إقامة من الأموات تمثل عمله الإلهى فى إقامتنا من موت الخطية. ونلاحظ أن السيد قادر أن يقيمنا من أى درجة من درجات موت الخطية.

١- **بنت يائرس** = كانت مازالت فى بيت أبيها = تشير للخطية خلال الفكر الخفى فى الداخل. وهذه تحتاج إلى لمسة. ومرقس إذ يكتب للرومان يفسر كلمة طاليتا العبرية.

٢- **ابن أرملة نايين** = هذا حُمِلَ فى نعش إلى الطريق = وهذا يشير لأن الخطية خرجت من مجال الفكر إلى حيز التنفيذ. وهذه إحتاجت أن يوقف السيد الجنزة ويأمر الشاب أن يقوم، رمز لتدخل الله ليوقف حركة الخاطيء نحو قبر الخطايا، فلا يكمل الشرير طريق شره وتتحول الخطية إلى عادة ودفع الشاب لأمه يشير لأن المسيح يعيد الخاطيء لحضن الكنيسة.

٣- **لعازر** = هنا حدث عفونة للجسد = الخطية تحولت إلى عادة إرتبطت بالشخص وإرتبط الشخص بها. وهنا نسمع أن السيد إنزعج وأمر برفع الحجر ونادى لعازر ليخرج، وطلب حل رباطاته.

ونلاحظ أن اليهود كانوا يستأجرون فى حالات الموت ندابات ومزمرن وهذا لا يرضى المسيح فأخرجهم. ونجد هنا أن المسيح يعتبر أن الموت هو حالة نوم كما قال فى حالة لعازر، وهذا يعطينا أن لا ننزعج من الموت فهو حالة مؤقتة يعقبها قيامة بالتأكيد. ونلاحظ أن قليلين هم الذين رأوا معجزة قيامة البنت، إشارة لأن قليلون هم من يتمتعوا بقوة القيامة. وقليلين (حوالى ٥٠٠ أو أكثر قليلاً) هم من رأوا المسيح بعد قيامته.

وقال أن تعطى لتأكل = ليثبت أن قيامتها ليست خيالاً أو وهماً.

تأمل:- الكنيسة آمنت بقول السيد أن الموت ما هو إلا نوم فعبرت عن هذا في ليتورجيتها قائلة "ليس موت لعبيدك بل هو إنتقال"

القستان متداخلتان لأن نتائج الخطية [١] نحيا في نجاسة فترة [٢] بعد هذه الفترة نموت. والمسيح أتى ليعطينا خليفة جديدة. فهو المسيح القدوس الحي سيعطينا [١] قداسة [٢] حياة أبدية. والقستان جاءتا بعد ذكر الخليفة الجديدة ليشرح معنى الخليفة الجديدة. وجاءتا متداخلتان لأن من عاش في قداسة يستمر في حياة أبدية بدأها بالمعمودية أما النجاسة فتؤدي للموت.

الآيات (مت ٩: ٢٧-٣٤):- " ^{٢٧} **وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازًا مِنْ هُنَاكَ، تَبِعَهُ أَعْمِيَانِ يَصْرَخَانِ وَيَقُولَانِ: «ارْحَمْنَا يَا ابْنَ دَاوُدَ!».** ^{٢٨} **وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْأَعْمِيَانِ، فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَتُؤْمِنَانِ أَنِّي أَفْعَلُ هَذَا؟» قَالَا لَهُ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ!».** ^{٢٩} **حِينَئِذٍ لَمَسَ أَعْيُنَهُمَا قَائِلًا: «بِحَسَبِ إِيمَانِكُمَا لِيَكُنْ لَكُمَا.»** ^{٣٠} **فَأَنْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا. فَانْتَهَرَهُمَا يَسُوعُ قَائِلًا: «انظُرَا، لَا يَغْلَمُ أَحَدًا!»** ^{٣١} **وَلَكِنَّهُمَا خَرَجَا وَأَشَاعَاهُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا.** ^{٣٢} **وَفِيمَا هُمَا خَارِجَانِ، إِذَا إِنْسَانٌ أَخْرَسٌ مَجْنُونٌ قَدَّمُوهُ إِلَيْهِ.** ^{٣٣} **فَلَمَّا أَخْرَجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الْأَخْرَسُ، فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ قَائِلِينَ: «لَمْ يَظْهَرْ قَطُّ مِثْلُ هَذَا فِي إِسْرَائِيلَ!»** ^{٣٤} **«أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَقَالُوا: «بِرِّيْسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينُ!».** "

سمعنا عن الخليفة الجديدة وهنا نسمع عن سمات الخليفة الجديدة :-

[١] أعين مفتوحة ترى الله. [٢] من يرى الله يعرفه فيحبه فتتك عقدة لسانه ويسبحه.

نسمع هنا عن معجزة شفاء أعميان. والأخطر من العمى الجسدى هو العمى الروحى (٢كو ٤: ٤). ولنفهم أنه أولاً علينا أن ندرك أننا حصلنا على الإستتارة بالمعمودية حين خلعنا الإنسان العتيق بظلمته ولبسنا الإنسان الجديد الذى على صورة خالقنا، فنحمل فينا مسيحا سر استتارتنا. ولكن بالخطية نفقد هذه الإستتارة، والمسيح قادر أن يفتح بصيرتنا الروحية على شرط (١) أن ندرك أننا عميان (٢) أن نصرخ مثل هذين الأعميين قائلين يا ابن داود إفتح أعيننا وإرحمنا. وهو يستجيب ويفتح أعيننا فنعرفه ويعلن لنا ذاته، حينئذ سنسجد له كما سجد المولود أعمى (يو ٩). **أتؤمنان** = هذا السؤال لازم:

(١) فبدون إيمان لن تحدث المعجزة. (٢) المسيح يريد أن يظهر إيمانها للجموع.

والأعميان يشيران لليهود (عماهم بسبب كبريائهم) وللوثنيين (عماهم بسبب وثنتيتهم). والمسيح فى إتضاعه طلب منهما أن لا يتكلما لكنهما لم يستطيعا إلا أن يردا الحب بالحب فمضيا يشهدا له، كما فعلت السامرية. والمسيح تأخر فى إستجابته ليصرخا فترة أطول (صلاة طويلة) وحين تأتى الإستجابة يزداد الإيمان. **لما جاء إلى البيت** = البيت بالنسبة للرب يسوع المقصود به كفرناحوم فهناك يقيم. وفى الطريق إلى بيته حدثت عدة أحداث، فقد جاء إليه يائرس طالبا إقامة بنته، فذهب معه وفى الطريق كان شفاء نازفة الدم. وفى طريق عودته لبيته تقابل مع الأعميين. ولكن المعنى الرمزي لقول الكتاب **لما جاء إلى البيت** هو أن اللقاء مع المسيح هو أساساً لقاء صلاة فى المخدع (مت ٦: ٦). وفى لقاء المخدع تتفتح العين وتتعرف النفس على مخلصها. هذا هو عمل الروح

القدس الذي يفتح الأعين بل والحواس كلها فنعرف المسيح كما قال الرب يسوع " ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ" (يو ١٦: ١٤).

ثم نسمع عن معجزة أخرى فيها يخرج السيد شيطاناً من إنسان أخرس مجنون. وفيها نلاحظ أن الشيطان له قوة رهيبه ليس لها نظير في الكون، وهو يستطيع أن يدخل في الإنسان ويسيطر على أعضائه ويوقع به الضرر. وهذا ما يفعله الشيطان بكل خاطيء فهو يسكت لسانه عن تسبيح الله (مز ١٣٧: ١-٤). فكل مسبي في أرض الخطية (بابل)

رمز لأرض الخطية). وكلما يتعمق الإنسان في خطيته يكون كالمجنون. وما هو تصرف المجنون إلا الإندفاع وراء ما يؤذيه، والخاطيء يندفع وراء الخطية المهلكة على الأرض وأبدياً. ومن رأى المسيح وسبحه يكون في ملكوت السموات وهذا ما سنسمع عنه بعد ذلك.

(مت ٣٥: ٩-٣٨)

الآيات (مت ٣٥: ٩-٣٧): - "وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ الْمُدُنَ كُلَّهَا وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهَا، وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ. ^{٣٦} وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا مُنْزَعَجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ كَغَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا. ^{٣٧} حِينَئِذٍ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «الْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنِ الْفَعْلَةُ قَلِيلَةٌ.»"

لقد وصل اليهود إلى حالة تثير الأسى لأن رعاتهم كانوا يصدونهم عن رؤية الحق. وهنا نجد المسيح الراعي الصالح يفتقد شعبه بنفسه إذ فسد رعاة الشعب. ولذلك نجده الآن يرسل تلاميذه عوضاً عن رعاة إسرائيل غير الأمانة.

فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة الى حصاده = لذلك إعتادت الكنائس أن تصلى عند إختيار رعاتها (أساقفة وكهنة). ونلاحظ أن بعد هذه الآية مباشرة نسمع عن إختيار التلاميذ وإعطائهم سلطاناً. فالتلاميذ هم الرعاة الجدد لشعب المسيح عوضاً عن كهنوت اليهود المرفوض.

منزعجين = هذا حال كل مستعبد للخطية، فهو بلا سلام ومضطرب.

منطرحين = معرضين لهجمات إبليس والسقوط في خطاياهم. وليس هذا فقط بل صار رعاة الشعب اليهودي سراق ولصوص (يو ٨: ١٠).

إطلبوا = فنحن نطلب والله هو الذي يرسل خدامه.

بشارة الملكوت = هو ملكوت كله وفرح وسلام وهذا لا يشعر به سوى من إنفتحت عينيه، ولن تفتح عيني إنسان يحيا في نجاسة "طوبى لأنقياء القلب.." ولذلك صار الملكوت موضوع كرازة فنحن نكرز بطريق الفرحة.

ما سيأتي هو تأسيس الملكوت ومعنى ملكوت السموات. والكنيسة هي ملكوت الله على الأرض. ومن هم أعضاء الكنيسة. هم من شفاهم الله وفتح أعينهم فأروه وأحبوه، رأوه وسطهم وفي إجتماعاتهم، ورأوا ملائكة الله وقديسيه وسط الكنيسة. ومن أدرك هذا هو من تخلص من خطاياهم بالتوبة فإنفتحت عينيه. ومثل هذا تنفك شفثيه ويسبح تعبيراً عن حالة الفرحة. أيضاً ما يعمي العينين عن روعة ملكوت الله [١] التذمر [٢] التمرد على وصايا

الله. ما يأتي هو أن المسيح كإبن داود يؤسس مملكته، وما سبق كان إعداد الناس بشفائهم ليؤهلوا لدخول هذا الملكوت. ولاحظ أن كلمة السموات من سمو النفس لتحتيا في السمويات، هنا جزئياً و كلياً في الحياة الأبدية. ومن بدأ يتذوق الحياة السمائية يحتقر الملذات الحسية، وهذه هي الخليقة الجديدة التي سكب فيها الروح القدس محبة الله (رو ٥:٥)

الآيات السابقة جاءت بطريقة رائعة كمدخل لموضوع الملكوت.

ملكوت الله: هو أن يملك الله عليّ. ولكننا ونحن على الأرض مازلنا داخلنا جزء من التمرد.

ملكوت السموات: حينما يملك الله يُصَيِّر المكان سماء، وكلما يملك الله بالأكثر ويختفي التمرد يسمو الإنسان ويتذوق السمائيات بأفراحها بالأكثر.

ولاحظ أن الله حين يملك على قلب إنسان لا يقيدته بوصاياه بل يفهم هذا الإنسان أن هذه الوصايا هي طريق الفرح والحرية الحقيقية فيحتقر كل لذة خاطئة.

آية (مت ٣٨:٩) - "فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْخَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى خَصَادِهِ".

شرح معنى الخلاص الذي أتى به المسيح

قلنا أن تسلسل إنجيل متي هو بحسب الآية الأولى

كِتَابُ مِيلَادِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ:

كِتَابُ مِيلَادِ = إصحاحات ١-٣ قصة ميلاد الملك.

وإصحاحات ٥-٧ دستور الملك.

يَسُوعَ الْمَسِيحِ = يسوع = يخلص شعبه من خطاياهم، **المسيح =** ممسوح كرئيس كهنة ليقدم نفسه ذبيحة. ماذا يعنى الخلاص المسيحي؟ هذا هو موضوع الإصحاحات (٨،٩).

ابْنِ دَاوُدَ = هو أتى كملك فهو إبن داود الملك. ليؤسس مملكة. وهى ليست مملكة أرضية بل سماوية هى ملكوت السموات على الأرض. ماذا يعنى تعبير ملكوت السموات الذى أتى المسيح ليؤسسه؟ هذا موضوع الإصحاحات (١٠-٢٠).

ابن إبراهيم = الأب يقدمه إبنه ذبيحة، كما قدم إبراهيم إبنه ذبيحة. وكما عاد إسحق حياً سيقوم الإبن ليقمنا معه. وهذا موضوع الإصحاحات (٢١-٢٨).

كيف شرح القديس متي معنى الخلاص فى الإصحاحات ٨،٩

ظن اليهود أن المسيا الآتى سيقدم لهم خلاصا سياسيا وعسكريا. والقديس متي الإنجيلي فى هذين الإصحاحين يقدم المفهوم المسيحى للخلاص.

| رقم | القصة | كيف تشير القصة للخلاص - والآية المميزة فى القصة |
|-----|----------------------|--|
| ١ | شفاء أبرص | الخلاص الحقيقى هو من الخطية. البرص يرمز للخطية. لذلك أول معجزة يذكرها القديس متي هى شفاء أبرص. "أريد فأطهر" = هذه إرادة الله |
| ٢ | شفاء غلام قائد المئة | الخلاص للجميع يهود وأمم. يقول الرب للقائد الأسمى "أنا آتى لأشفيهم" هو أتى ليخلص الجميع = الله يريد أن الجميع يخلصون (متى ٢: ٤). |
| ٣ | شفاء حماة بطرس | (١) المسيح متكفل بخدامه. (٢) الخدمة علامة الشفاء "فَتَرَكْتُهَا أَلْحَمَى، فَقَامَتْ وَخَدَمَتْهُمْ"، فكل عضو فى جسد المسيح هو عضو عامل له عمله، ودوره فى خدمة الجسد، ليكون الجسد صحيحاً "لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهَبَةً، يَخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا (١بط ٤: ١٠). |
| ٤ | ثمن التبعية | حقا المسيح متكفل بخدامه لكن هناك صليب. المسيح ينقل فكر تلاميذه من المعجزات إلى ضرورة حمل الصليب. الخلاص ليس أمجاداً عالمية. "وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ" "لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، لَكِنَّا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ" (عب ١٣: ١٤). |
| ٥ | تهدئة العاصفة | من أين الضيقات. الشيطان رئيس سلطان الهواء يثير البحر (العالم) ضد الكنيسة والأفراد. ولكن: - (١) المسيح له السلطان "ما بِالْكُمَّ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ. ثُمَّ قَامَ وَأَنْتَهَرَ الرِّيَّاحَ وَالْبَحْرَ". (٢) المسيح فى السفينة فلن تغرق "فَصَارَ هُدُوءٌ عَظِيمٌ". لكن علينا أن نظل نصرخ للمسيح ولكن بثقة حتى وإن تأخر فى الرد. |
| ٦ | طرد الشياطين اللجئون | الشيطان قوة مهولة، أذل الإنسان وعراه وفضحه وجعله يؤذى نفسه عائثا فى نجاسة القبور = والمسيح يقول للشيطان "أخرج من الإنسان". ولم يقل من هذا الإنسان. المسيح حررنا من هذه القوة الشيطانية. "فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الْإِبْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا" (يو ٨: ٣٦). |

| | |
|--|---|
| <p>بقوله "مغفورة لك خطاياك". أوضح الرب أن الخطية (أم القبيح) سبب المرض والعجز. المسيح أتى ليغفر خطايانا فنشفي ونعود أولاداً لله. لاحظ قول المسيح للمريض "يا بنى". والثنان كان دم المسيح.</p> | <p>٧ شفاء مشلول</p> |
| <p>المسيح أتى من أجل الخطاة. ويأكل مع العشارين "لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ". ليدعوهم ويدعو جميع الخطاة ليأتوا إليه ويخلصوا فَقَالَ لَهُ أَتَبْعِي</p> | <p>٨ دعوة متي العشار</p> |
| <p>كيف تم الشفاء؟ المسيح يصنع كل شئ جديداً "بَلْ يَجْعَلُونَ حَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقِ جَدِيدَةٍ فَتُحْفَظُ جَمِيعًا". المسيح يخلقنا خلقة جديدة ولا يلجأ للترقيع وإصلاح القديم. "هُوَذَا أَلْكُلُ قَدْ صَارَ جَدِيدًا" (٢كو ٥: ١٧).</p> | <p>٩ السؤال عن الصوم</p> |
| <p>القستين متداخلتين معاً في الثلاثة أنجيل – قصة نجاسة نازفة الدم دخلت في قصة موت ابنة يائرس. إشارة لأن النجاسة (نازفة الدم) سببت الموت (ابنة يائرس) والخلص الذي أتى به المسيح "ثَقِي يَا ابْنَةُ، إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ" و "وَأَمْسَكَ بِيَدِهَا، فَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ" هو يشفي من يؤمن من نجاسته، ليقمنا من الموت أحياء حياة أبدية.</p> | <p>١٠ إقامة ابنة يائرس وشفاء نازفة الدم</p> |
| <p>معنى الخليقة الجديدة "بِحَسَبِ إِيْمَانِكُمَا لِيَكُنْ لَكُمَا فَأَنْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا" أعين مفتوحة ترى الله (شفاء الأعميين) وحينما تراه تعرفه فتسبحه (شفاء الأخرس).</p> | <p>١١ شفاء أعميين وأخرس</p> |
| <p>المسيح الشافي لطبيعتنا "فَأَيُّ أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ" (خر ١٥: ٢٦). الشفاء هو أنه يعطينا طبيعة ممجدة نورانية تحيا أبدياً. "يَكْرِرُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي الشَّعْبِ".</p> | <p>١٢ يشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب</p> |

الإصحاح العاشر

(مت ١٠: ١-٤ + مر ٣: ١٣-١٩ + لو ٦: ١٢-١٦) :-

الآيات (مت ١٠: ١-٤) :- "ثُمَّ دَعَا تَلَامِيذَهُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحِ نَجَسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلِّ ضَعْفٍ. ^١ وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا فَهِيَ هَذِهِ: الْأَوَّلُ سِمَعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوْحَنَّا أَخُوهُ. ^٢ فِيلِبُّسُ، وَبَرْثُولَمَاوُسُ. ثُومَا، وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَلَبَّاوُسُ الْمُقَلَّبُ تَدَاوُسُ. ^٣ سِمَعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُودَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ. "

الآيات (مر ٣: ١٣-١٩) :- "ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَدَعَا الَّذِينَ أَرَادَهُمْ فَذَهَبُوا إِلَيْهِ. ^٤ وَأَقَامَ اِثْنَيْ عَشَرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ، وَلِيُرْسِلَهُمْ لِيَكْرِزُوا، ^٥ وَيَكُونَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى شِفَاءِ الْأَمْرَاضِ وَإِخْرَاجِ الشَّيَاطِينِ. ^٦ وَجَعَلَ لِسِمَعَانَ اسْمًا بُطْرُسَ. ^٧ وَيَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوْحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ، وَجَعَلَ لَهُمَا اسْمًا بُوَانْرَجِسَ أَيَّ ابْنِي الرَّعْدِ. ^٨ وَأَنْدَرَاوُسَ، وَفِيلِبُّسَ، وَبَرْثُولَمَاوُسَ، وَمَتَّى، وَثُومَا، وَيَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى، وَتَدَاوُسَ، وَسِمَعَانَ الْقَانَوِيَّ، ^٩ وَيَهُودَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي أَسْلَمَهُ. ثُمَّ أَتَوْا إِلَى بَيْتٍ. "

الآيات (لو ٦: ١٢-١٦) :- " ^{١٠} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلَاةِ لِلَّهِ. ^{١١} وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلَامِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمْ اِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضًا «رُسُلًا»: ^{١٢} سِمَعَانَ الَّذِي سَمَّاهُ أَيْضًا بُطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ. يَعْقُوبَ وَيُوْحَنَّا. فِيلِبُّسَ وَبَرْثُولَمَاوُسَ. ^{١٣} مَتَّى وَثُومَا. يَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى وَسِمَعَانَ الَّذِي يُدْعَى الْغَيُورَ. ^{١٤} يَهُودَا أَخَا يَعْقُوبَ، وَيَهُودَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي صَارَ مُسَلِّمًا أَيْضًا. "

لقد أمر الرب أن يطلبوا من رب الحصاد ليرسل فعلة إلى حصاده وهاهو قد إستجاب، وإختار التلاميذ الإثنى عشر وأرسلهم للخدمة. ولا أحد يأخذ هذه الوظيفة لنفسه بل المدعو من الله (عب ٤: ٥). ونلاحظ من إنجيل لوقا أن السيد إختار تلاميذه بعد أن قضى الليل كله في الصلاة. وهكذا تصلى الكنيسة قبل إختيار راعيها. وليس مصادفة أن يكون عدد التلاميذ ١٢، فعدد أسباط الشعب في العهد القديم ١٢، فكان المسيح يُعَدُّ شعباً جديداً برئاسة جديدة، ففي المسيح يصير كل شيء جديداً. كان المسيح يعمل بهم وفيهم ليعد شعباً وكنيسة جديدة. ورقم ١٢ يشير لمملكة الله على الأرض.

١٢ = ٣ (الثالوث القدوس) × ٤ (العالم) = المؤمنون بالله مثلث الأقانيم في كل العالم.

ولذلك كان أسباط العهد القديم أيضاً ١٢ فهم شعب الله في هذا العالم وبهذا المعنى حينما هلك يهوذا وصاروا أحد عشر فقط إختاروا متياس ليكمل عددهم إلى ١٢. وصار إسم الإثني عشر يستعمل للدلالة عنهم.

ثم دعا = هذا يدل كما رأينا سابقاً أن السيد سبق وتجاوز معهم وإختارهم وأقنعهم، وإقتنعوا به، فلما دعاهم تبعوه في الحال. راجع (مت ٤: ١٨-٢١). **وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة =** سلطان روحى وقوة روحية لهدم مملكة الشر. وللأسف كان يهوذا له هذا السلطان وإستخدمه.

والسيد إختار الإثني عشر ليتلمذوا على يديه، يعيشوا معه ويسمعوه ويرافقوه فيعرفوا فكره، وينقلوه لمن هم بعدهم وهذا ما نسميه الفكر الرسولى، هذا هو التقليد الكنسى. هو إستلام الفكر بطريقة عملية وتسليمه من جيل إلى جيل ، هي حياة المسيح و أسلوبه في كل تصرف يتعلمونها فيحيون بها. ولقد إختار السيد تلاميذه من وسط الناس البسطاء ليؤكد أن فضل قوتهم هو لله وليس منهم. لقد وهبهم السيد إمكانياته ليعملوا لا بإسمهم بل بإسمه ولحساب مملكته بكونه العامل فيهم. ونسمع فى مرقس ولوقا أن المسيح صعد إلى الجبل ليصلى قبل إختيار تلاميذه، والجبل بعلوه يشير للسماويات، وكأن صلاته تشير لأنه سماوى متصل بالله أبيه، يسمو فوق الأرضيات بغناها وأمجادها، كأنه بإرتقاعه على الجبل يبعد عن الأرضيات. وصلاة المسيح تشير لأنه إنسانياً يمتلى بالروح (لو ٤: ١)، وهذا الإمتلاء كان ليختار تلاميذه بقوة وإرشاد الروح. والمسيح بهذا فتح لنا الطريق كبشر أن نمثلى بالروح حين نصلي فيفتح حواسنا على السمائيات. فحين تمتلى الإنسانية التي في المسيح بالروح فهو يفتح الطريق أمامنا لنفس الإمتلاء حين نثبت فيه. وواضح من (لو ٦: ١٣) أنه كان هناك عدد كبير يتبع المسيح ولقد إختار منهم المسيح ١٢ فقط.

ونلاحظ أن السيد قد إختار من ضمن التلاميذ يهوذا الذى خانه. لذلك على كل خادم أو راعى أن يحذر لئلا يسقط "من هو قائم ليحذر لئلا يسقط" ونلاحظ أن الكنيسة يستحيل أن تصل لدرجة الكمال على الأرض وسيبقى الزوان مع الحنطة. ونلاحظ فى هذا أيضاً أن سيامة كاهن لن تصلح إنحرافه لو كان هناك إنحراف. ونقول أن يهوذا غالباً كان فى حالة جيدة وقت أن إختاره المسيح ولكن لمحبتته للمادة هلك.

أما ما هى نوعية صلاة المسيح فهذا لن نستطيع أن نقول عنه إلا أنها راحة الروح مع الروح، هى راحة ابن مع أبيه، هى صلة المحبة بالمحبة والنور بالنور.

| متي | مرقس | لوقا |
|---------------------------------------|---------------------------|--------------------------------|
| بطرس وأندراوس | بطرس | بطرس وأندراوس |
| يعقوب ويوحنا | يعقوب ويوحنا | يعقوب ويوحنا |
| فيلبس وبرثولماوس | أندراوس وفيلبس وبرثولماوس | فيلبس وبرثولماوس |
| توما ومتي العشار | متي وتوما | متي وتوما |
| يعقوب بن حلفى ولتباوس الملقب تداوس | يعقوب بن حلفى وتداوس | يعقوب بن حلفى وسمعان الغيور |
| سمعان القانونى اى الغيور | سمعان القانونى | يهودا أخا يعقوب |
| يهودا الإسخريوطى | يهودا الإسخريوطى | يهودا الإسخريوطى |

بمقارنة أسماء التلاميذ فى الأناجيل الثلاثة نلاحظ الآتى:

١. الأول دائماً هو سمعان بطرس لأنه دُعى أولاً وهو أكبرهم سناً وكان يتكلم نيابة عنهم، وليس لرئاسته. ومتي ولوقا وضعا إسم أندراوس أخوه معه لكن القديس مرقس وضع إسم أندراوس مع فيلبس وواضح إرتباطهما معا بصدقة (يو ١٢: ٢٠-٢٢). ولكن بطرس كان مندفع في شخصيته، وهذا الإندفاع لا يعني بالضرورة أنها شجاعة فهو أنكر وشم المسيح.
٢. يعقوب ويوحنا هما إبنا زبدي والمسيح أسماهم بوانرجس (مر ٣: ١٧)، وهو إسم يدل على غيرتهما وحماسهما (لو ٩: ٥٤). هذه الغيرة تحولت لحماس فى الكرازة. ونلاحظ أن المسيح لا يغير طبيعة الشخص ولا شخصيته، بل هو إستفاد بما فيهما من غيرة وقدسها أى صارت هذه الغيرة والحماسة لحساب مجد الله، وإلتهب كلاهما حباً فى الله وغيرة فى إتجاه صحيح. المسيح يعرف أن كل منهم به ضعف وبه نقطة إيجابية إستغلها المسيح وشفى الجميع من ضعفاتهم.
٣. برثولماوس هو نثنائيل (يو ١: ٤٥).
٤. متي تواضعاً يقول عن نفسه متي العشار ولم يقل متي الإنجيلى. (هذا كان كعشار متواطئاً مع الرومان)
٥. لتباوس هو تداوس وهو نفسه يهودا أخا يعقوب.
٦. سمعان القانونى هو سمعان الغيور. قانونى تعريب للكلمة العبرية قانا وتعنى الغيور. والغيورين هم حزب وطنى قاوم هيرودس وهم جماعة من اليهود متعصبون لقوميتهم إلى أبعد حد، ويطالبون بالتححرر من نير الحكم الرومانى مهما كلفهم هذا من ثمن. يرفضون قيام أى ملك غير الله نفسه، مستعدون أن يقوموا

بأعمال تخريبية لأجل تحرير وطنهم من الرومان. وهذا حينما شفاه المسيح صار غيوراً على مجد الله وكنيسته.

٧. يهوذا الإسخريوطى. وكلمة إسخريوطى تشير لعدة احتمالات

- (أ) من سكان مدينة قريوت (يش ١٥: ٢) وهذا هو أشهر تفسير.
 (ب) الشخص الذى يحمل كيس الدراهم وهو بالأرامية سيكاريوتا.
 (ج) الشخص الذى شنق من العبرانية أسكار وقد تعنى قاتل أو دَبَّاح.

والكل تجاوزوا مع عمل المسيح الشافي، ما عدا يهوذا الذي رفض عمل المسيح وإستمر على محبته للمال ورغبته في منصب حينما يملك المسيح فيحصل على أموال أكثر.

٨. هم خليط من الشخصيات فمنهم العشار وهذا باع نفسه للرومان لأجل الربح. وعلى النقيض منهم الغيور الوطنى المتحمس لدرجة الشراسة ومنهم المقدم مثل بطرس. ويوحنا المملوء حباً وعاطفة وتوما الشكاك . والأفضل والأدق أن نقول أنه عقلانى يريد أن يقتنع ، والله فى معاملاته معنا لا يرفض مثل هؤلاء بل يقنعهم كما قال إرمياء "أقنعتنى يا رب فأقنعت وألححت علىّ فغلبت" (إر ٢٠ : ٧) هو تعود أن لا يترك تساؤلاً داخله أو إستفسار دون أن يخرجها الى خارج، وهذا لا يضايق الله ، بل الله يجيب على تساؤلاتنا وبطريقة مقنعة . لكن الله يحزن ممن يتساءل بسخرية أو يشكك الآخرين . وطبيعة توما تجدها فى (يو ١٤ : ٥) . لكن كان لتوما محبة كبيرة للمسيح (يو ١١ : ١٦).

٩. وكلهم جمعهم المسيح ليقدمهم ويغير طبيعتهم فيصيروا نوراً للعالم. إختارهم المسيح من الناس العاديين الخطة ليترفقوا بإخوتهم. وظهر تغيير الطبيعة مثلاً فى يوحنا الذى كان مملوءاً غيرة وحماساً، يطلب نزول نار من السماء لتحرق رافضى المسيح، إلى يوحنا المملوء حباً عجبياً للمسيح، وفى المسيح أحب الجميع . هى غيرة وحماس ولكن من نوع آخر. المسيح غيّر منهم وأرسلهم ليُغيّروا الناس ويصبح الكل خليفة جديدة.

١٠. المسيح غيّر أسماء البعض مثل سمعان جعله بطرس، وبطرس معناها صخرة لكونه أول من أعلن الإيمان بالمسيح أنه ابن الله، وعلى هذا الإيمان تبنى الكنيسة، فلا كنيسة إن لم يكن المسيح هو ابن الله. وهو غير الأسماء بسلطان فهو يهوه الذى غير إسم إبرام لإبراهيم.....

١١. بطرس بالأرامية تعنى كيفاس أو صفا بمعنى صخرة (اكو ٣: ٢٢).

١٢. بوانرجس (يعقوب ويوحنا إينا زبدي) هذا الإسم يعنى إينا الرعد.

١٣. أسماء فيليبس وأندراوس أسماء يونانية. وهؤلاء لهم مشكلة واضحة وهى التعامل مع الله من واقع الحسابات المادية.

١٤. قارن بين (٣٥: ٩) + (١: ١٠) نجد أن ما جاء المسيح ليعمله جعل التلاميذ يعملونه. لذلك غسل المسيح أرجل تلاميذه وطلب منهم أن يفعلوا نفس الشئ. ولذلك نصلي لقان غسل الأرجل مرتين، الأولى يوم خميس العهد والثانية يوم عيد الرسل.

الآيات (مت ١٠: ٥-٨) :- "هُؤْلَاءِ الْاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلِ الضَّالَّةِ. ^٧ وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكَرِّزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. ^٨ اِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَانًا أَخَذْتُمْ، مَجَانًا أَعْطُوا. "

إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا.... إذهبوا إلى خراف بيت إسرائيل = كان في الجليل مدن يونانية تعيش معزولة عن اليهود وكان اليهود والسامريين في بغضة شديدة لبعضهم البعض. فالليونانيون بوثنيتهم والسامرة بكرهيتها للتلاميذ فهم يهود، والتلاميذ بمحبتهم الناقصة (قبل حلول الروح القدس) ، لن يمكن أن يشهدوا للمسيح وسط هذه المقاومة والإهانات والكرهية خصوصاً كما قلنا وهم لم يحل عليهم الروح بعد. وحلول الروح القدس عليهم سيعطيهم المحبة والإحتمال والصبر، والكلمة المناسبة. ولكن أرسلهم السيد أولاً إلى اليهود، حتى لا يكون لليهود عذر في رفضهم للمسيح. ولكن بعد صلب اليهود للمسيح ورفضهم بعد ذلك لتلاميذه وبعد حلول الروح القدس على التلاميذ أرسلهم الرب للأمم وللسامريين "إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم (مت ٢٨: ١٩ + أع ١: ٨) .

قد إقترب ملكوت السموات = هذا نفس ما قاله المعمدان (مت ٣: ٢) وقاله السيد الرب بنفسه (مت ٤: ١٧) . فالسيد قد جاء ليؤسس ملكوته الروحي وهذا يتأسس في القلوب التائبة. فالقلب التائب يستطيع أن يملك الرب يسوع عليه، ولكن القلب غير التائب والمعاند لن يمكنه ذلك. لذلك كانت رسالة المعمدان ثم رسالة رب المجد نفسه هي توبوا (مت ٣: ٢ + ٤: ١٧). وحينما يملك الله على القلب يعيش الإنسان في فرح، والعكس فحينما يملك إبليس يشيع الحزن والكآبة في القلب. ولأن ملكوت السموات فرح يقول المسيح لهم إكرزوا بأن الفرحة الآن متاح لكم.

إشفوا مرضى.. إخرجوا شياطين = المسيح يعطى لتلاميذه إمكانيات جبارة للخدمة، تسندهم وتفتح الطريق أمامهم فالناس سوف تصدقهم حينما تصاحب المعجزات كرازتهم. وبهذا يعلنوا محبة الله للبشر التي تريد لهم الشفاء والحياة، وتريد لهم الحرية من سلطان الشيطان ليمك الله الرب بنفسه عليهم. ونلاحظ أنه في بداية معرفة المسيح يكون الشفاء الجسدي هو علامة عند المبتدئ لمحبة المسيح له، ومع نضج المؤمن يسمح له الله ببعض الأمراض ليكمل (بولس الرسول مثال).

مجاناً أخذتم مجاناً اعطوا = حتى لا يصبح جمع الأموال هدفاً لهم فيهتموا بالأغنياء ويتركوا الفقراء. وحتى لا يظنوا أنهم بقوتهم يفعلون هذا بل هم أخذوا المواهب مجاناً. ثم طالبهم السيد في الآية القادمة بأن لا يقتنوا ذهباً ولا فضة. ولكن نلاحظ أنه قيل أن يطلب هذا أعطاهم هذه الإمكانيات الجبارة فالسيد لم يحرمهم من تلك الزمنيات إلا بعد أن أعطاهم الكثير. ولاحظ أن هذه الإرسالية كانت كتدريب في وجود المعلم.

(مت ١٠: ٩-١٥ + مر ٧: ٦-١٣ + لو ٩: ١-٦) :-

الآيات (مت ١٠: ٩-١٥) :- "لَا تَقْتَنُوا ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا نَحَاسًا فِي مَنَاطِقِكُمْ،^١ وَلَا مِزُودًا لِلطَّرِيقِ وَلَا ثُوبَيْنِ وَلَا أَحْذِيَّةً وَلَا عَصًا، لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ طَعَامَهُ."^١ «وَأَيُّهُ مَدِينَةٌ أَوْ قَرْيَةٌ دَخَلْتُمُوهَا فَافْحَصُوا مَنْ فِيهَا مُسْتَحِقٌّ، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ حَتَّى تَخْرُجُوا.^٢ وَحِينَ تَدْخُلُونَ الْبَيْتَ سَلِّمُوا عَلَيْهِ،^٣ فَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ مُسْتَحِقًّا فَلْيَأْتِ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِقًّا فَلْيَرْجِعْ سَلَامُكُمْ إِلَيْكُمْ.»^٤ «وَمَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ فَاخْرُجُوا خَارِجًا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ أَوْ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَانْفُضُوا غُبَارَ أَرْجُلِكُمْ.»^٥ «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لِأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرَ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ.»

الآيات (مر ٧: ٦-١٣) :- "وَدَعَا الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَابْتَدَأَ يُرْسِلُهُمْ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ،^١ وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصَا فَقَطْ، لَا مِزُودًا وَلَا خُبْزًا وَلَا نَحَاسًا فِي الْمِنْطَقَةِ. بَلْ يَكُونُوا مَشْدُودِينَ بِنَعَالٍ، وَلَا يَلْبَسُوا ثُوبَيْنِ.^٢ وَقَالَ لَهُمْ: «حِينَئِذَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَأَقِيمُوا فِيهِ حَتَّى تَخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ. وَكُلُّ مَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَانْفُضُوا التُّرَابَ الَّذِي تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لِأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرَ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ.»^٣ فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِزُونَ أَنْ يَتُوبُوا.^٤ وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بِزَيْتٍ مَرْضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ.»

الآيات (لو ٩: ١-٦) :- "وَدَعَا تَلَامِيذَهُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَشِفَاءِ أَمْرَاضٍ،^١ وَأَرْسَلَهُمْ لِيَكْرِزُوا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَيَشْفُوا الْمَرْضَى. وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ: لَا عَصَا وَلَا مِزُودًا وَلَا خُبْزًا وَلَا فِضَّةً، وَلَا يَكُونُ لِلوَاحِدِ ثُوبَانِ. وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهَا فَهُنَاكَ أَقِيمُوا، وَمِنْ هُنَاكَ اخْرُجُوا. وَكُلُّ مَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ فَاخْرُجُوا مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَانْفُضُوا الْغُبَارَ أَيْضًا عَنْ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ.»^٢ فَلَمَّا خَرَجُوا كَانُوا يَجْتَازُونَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ يُبَشِّرُونَ وَيَشْفُونَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ.»

لا تقتنوا ذهباً ولا فضة = المقصود عدم الإهتمام بالإقتناء أو أن يحملوا هم الغد، فالله سيرسل لهم ما يكفيهم. الله يريد منهم الإتكال الكامل عليه وأن لا يجدوا في المال ضماناً للغد، وأن يهتموا فقط بالكراسة. عموماً فحبة المال أصل لكل الشرور. وكانوا يأكلون في بيوت تلاميذهم وكان هذا لتزداد المحبة بينهم وبين تلاميذهم. نحاساً = أى النقود، فالنقود كانت من الذهب والفضة والنحاس. **في مناطقكم** = هى تنية فى رداء المنطقة تستعمل كما نستعمل الجيوب الآن . **ولا مزوداً** = كيس صغير يضعون فيه الطعام أثناء سفرهم.

ولا أحذية = ويقول فى مرقس **بل يكونوا مشدودين بنعال** = لا يعقل أن السيد يطلب منهم السير حفاة الأقدام، لذلك فليكونوا مشدودين بنعال، ولكن لا يحملوا همأ بزيادة، فيحملوا معهم أحذية لئلا ينقطع الحذاء الذى يلبسونه. حتى الحذاء عليهم أن لا يفكروا فيه، فهو سيدبر لهم كل شئ، بل ألم يكن حذاء مار مرقس المقطوع بداية الكرازة فى مصر. **ولا ثوبين.. ولا يلبسوا ثوبين** (مرقس) = نفس المعنى أن لا يحملوا هم إنقطاع ثوب فيلبسوا ثوبين، عليهم أن يذكروا أن ثياب بنى إسرائيل ونعالهم لم تبلى مدة ٤٠ سنة (تث ٢٩: ٥-٦)، فلا يحملوا شيئاً مضاعفاً. ولكن لاحظ قوله مشدودين بنعال أى أنهم على إستعداد مستمر للحركة. وكلمة **مشدودين** فلأن

الصنادل المستخدمة كان لها سيور يلفونها حول الساق، ويلزم حلها أولاً قبل خلعها، هذه التي إعتبر المعمدان نفسه غير أهل لحلها. **ولا عصا** (متى) .. **غير عصا فقط** (مرقس) .. **لا عصا** (لوقا) العصا تستخدم في السير ليستند عليها السائر، إذ أن الطرق غير ممهدة وهم يسيرون في جبال ووديان، وتستعمل العصا في الدفاع ضد الحيوانات. ويبدو من مقارنة الثلاثة أنجيل أن هناك خلاف بسيط في موضوع العصا ففي متى ولوقا لا يُسمح بحمل عصا وفي مرقس يُسمح بهذا. وطبعاً علينا ألا نكون حرفيين وأن نفهم روح الوصية، والمقصود أن من يحتاج لعصا فليأخذها ليستند عليها، ولكن لنفهم أن المهم هو الشعور الداخلي بالإتكال على السيد المسيح في كل شيء، لا يخاف الكارز من حيوان يهاجمه (خر ١١: ٧) ، ولا من جوع أو عوز، فالله يدبر كل شيء. فلا نفهم عدم حمل العصا حرفياً، أن المسيح يمنع ذلك لكن المسيح يطلب أن نلقى كل همنا عليه وهو يعولنا. عموماً العصا تشير للحماية من عدو. ومعنى وجود نص يقول أحمل عصا ونص يقول لا تحمل عصا فهذا إشارة لأنه أن وجدت حماية إستعملوها (كما حدث مع نحميا "نح ٢: ٩") وإن لم توجد فلا تحملوا همناً فأنا أحميكم (عز ٢١: ٢٣) فعزرا لم يطلب حماية ثقة في إلهه لكن نحميا إذ عرض عليه الملك جيشاً ليحميه لم يرفض.

وأية مدينة دخلتموها فإفحصوا من فيها مستحق = أى من هو مستحق أن تقيموا عنده، ويكون بيته كنيسة تصلى فيها الصلوات والقداسات. **وأقيموا هناك حتى تخرجوا** (متى). **حيثما دخلتم بيتاً فأقيموا فيه حتى تخرجوا** إذا هم سيبحثون عن بيت سمعته طيبة ليقيموا فيه ولا ينتقلون من بيت إلى بيت حتى لا تتحول خدمة الكلمة إلى خدمة المجاملات، وإنما يركزوا كل فكرهم وجهدهم في العمل الكرازي وحده. وحتى لا تحدث منافسات بين البيوت في إكرامهم فينسون الخدمة.

حين تدخلون البيت سلموا عليه = السلام هي عادة يهودية، بل هي عادة في كل العالم. ولكن المقصود هنا هو منح البركة لهذا المكان. وإن كان أهل البيت مستحقين لهذه البركة ستكون لهم، وإن لم يكونوا مستحقين ترجع هذه البركة وهذا السلام لكم = **فليرجع سلامكم إليكم** . **انفضوا غبار أرجلكم** = بمعنى أنهم خرجوا من عندهم لا يريدون أدنى شيء منهم. وكان اليهود يعتقدون أن أرض إسرائيل مقدسة، لدرجة أنهم إذا كانوا يأتون من مملكة وثنية يقفون عند حدود بلادهم من الخارج وينفضون أو يمسخون الغبار من على أرجلهم، حتى لا تنتجس أرضهم بالغبار الذي من أرض وثنية. وهنا مثل حى لأولئك اليهود الذين يرفضون رسالة الإنجيل، فهم لا يعتبرون مقدسين بل يصلون إلى مستوى الوثنيين وعبدة الأصنام إذ رفضوا المسيح غافر الخطايا فاستقرت خطاياهم عليهم (نح ١٣: ٥ + أع ١٣: ١٣).

سلموا عليه = بهذا تبدأ كنيستنا صلواتها، بأن يطلب الكاهن البركة والسلام للشعب بقوله "إيريني باسى أى السلام لجميعكم" وهذا ليس مثل السلام العادى بين الأشخاص العاديين وإلا ما معنى قول السيد يرجع سلامكم إليكم، إذاً هو بركة تمنح من الله. **سدوم وعمورة** = تكون حالتهم أكثر احتمالاً من هؤلاء الراضين إذ أن سدوم وعمورة لم ترى المعجزات التي رآها هؤلاء. هنا نرى أن العذاب درجات. والمجد أيضاً درجات "فنجم يمتاز عن نجم في المجد" (١كو ١٥: ٤١).

آية (مر ٦ : ٧) :- **٧** «وَدَعَا الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَابْتَدَأَ يُرْسِلُهُمْ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ،^٧ أَرْسَلَهُمْ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ = (جا ٤ : ٩-١٢) فواحد منهما يشجع الآخر ويعزيه إن هو ضعف. وهكذا ذهب برنابا مع بولس ثم سيلا مع بولس. أو أحدهما يعظ والآخر يصلى.

الآيات (مر ٦ : ١٢-١٣) :- **١٢** «فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِزُونَ أَنْ يَثُوبُوا.^{١٢} وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بَزِيَّتِ مَرْضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ.»^{١٣}

هنا نرى التلاميذ يخرجون في هذه المهمة التدريبية في وجود السيد بالجسد على الأرض، ويمارسوا عمل الكرازة. ونراهم يمارسون سر مسحة المرضى = **دهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم**. وهكذا تتم الكنيسة هذا السر كما تسلمته من الرسل، وكما استلمه الرسل من السيد المسيح، وكما أمر معلمنا يعقوب (يع ٥ : ١٤-١٥). ونلاحظ أن يهوذا كان من ضمن التلاميذ، إذاً فهو قد علم ودهن بالزيت فشفى مرضى وأخرج شياطين، ولكن هلك إذ لم يقدر قيمة ما أخذ، فإنطبق عليه قول السيد المسيح "إني لم أعرفكم قط" (مت ٧ : ٢٢-٢٣)

الآيات (مت ١٠ : ١٦-٤٢) :- **١٦** «هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ كَعَنَمٍ فِي وَسْطِ دِيَابِ، فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَاتِ وَبُسْطَاءَ كَالْحَمَامِ.^{١٦} وَلَكِنْ اخْذُوا مِنَ النَّاسِ، لِأَنَّكُمْ سَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسِ، وَفِي مَجَامِعِهِمْ يَجْلِدُونَكُمْ.^{١٧} وَتُسَاقُونَ أَمَامَ وُلاَةٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةٍ لَهُمْ وَبِالْأَمَمِ.^{١٨} فَامْتَنِ أَسْلَمُوكُمْ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ، لِأَنَّكُمْ تُعْطُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ،^{١٩} لِأَنَّ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ.^{٢٠} وَسَيُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَاوَدَهُ، وَيَقُومُ الْوَالِدُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ،^{٢١} وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنْ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَيَّ الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ.^{٢٢} وَامْتَنِ طَرْدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرَبُوا إِلَى الْأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَكْمَلُونَ مَدْنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ.^{٢٣} «لَيْسَ التَّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ، وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ.^{٢٤} يَكْفِي التَّلْمِيزُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدُ كَسَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ لَقِبُوا رَبَّ الْبَيْتِ بَعْلَزَبُولَ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَهْلَ بَيْتِهِ!^{٢٥} فَلَا تَخَافُوهُمْ. لِأَنَّ لَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يُسْتَعْلَنَ، وَلَا خَفِيٌّ لَنْ يُعْرَفَ.^{٢٦} الَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظُّلْمَةِ قُورُهُ فِي النُّورِ، وَالَّذِي تَسْمَعُونَهُ فِي الْأَذْنِ نَادُوا بِهِ عَلَى السُّطُوحِ،^{٢٧} وَلَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ.^{٢٨} أَلَيْسَ عُضْفُورَانِ يُبَاعَانِ بِفَلْسٍ؟ وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا لَا يَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ بِدُونِ أَبِيكُمْ.^{٢٩} وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شُعُورُ رُؤُوسِكُمْ جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ.^{٣٠} فَلَا تَخَافُوا! أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ!^{٣١} فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرَفْتُ أَنَا أَيْضًا بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ،^{٣٢} وَلَكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضًا قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.^{٣٣} «لَا تَطْنُوا أَنِّي جِئْتُ لِأَلْقِي سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأَلْقِي سَلَامًا بَلْ سَيْفًا.^{٣٤} فَإِنِّي جِئْتُ لِأَفْرِقَ الْإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالْابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.^{٣٥} وَأَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ.^{٣٦} مَنْ أَحَبَّ أَبَا أَوْ أُمَّأَ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي،^{٣٧} وَمَنْ لَا يَأْخُذُ صَلْبِيهِ وَيَتَّبِعُنِي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي.^{٣٨} مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِ يَجِدَهَا.^{٣٩} مَنْ

يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي، وَمَنْ يَقْبَلُنِي الَّذِي أَرْسَلَنِي. ^١ مَنْ يَقْبَلُ نَبِيًّا بِاسْمِ نَبِيِّ فَأَجْرَ نَبِيِّ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَقْبَلُ بَارًّا بِاسْمِ بَارٍّ فَأَجْرَ بَارٍّ يَأْخُذُ، ^٢ وَمَنْ سَقَى أَحَدًا هَوْلَاءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطُّ بِاسْمِ تَلْمِيذٍ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُ».

السيد أرسل تلاميذه، وها هو يخبرهم مقدماً بالآلام التي ستواجههم فرسالة التلاميذ هي نشر السلام، ولكن العالم الشرير سيواجههم بشره. والسيد يسبق ويخبرهم حتى إذا ما رأوا تحقيق ذلك لا يفزعوا ولا يفاجئوا، بل يطمئنوا ويزداد إيمانهم، فمن يعرف المستقبل هو قادر أن يحميهم (يو ١٤: ٢٩ + يو ١٦: ١-٤).

كغنم في وسط ذئاب = والعجيب أن هؤلاء الغنم حولوا الذئاب إلى غنم، ألم يتحول شاول الطرسوسي إلى غنم (رو ٨: ٣٦) بعد أن كان ذنباً (في ٦: ٣). وربما يتسائل البعض لماذا لم يجعلنا الله أسوداً وسط الذئاب؟

١. حتى نعتمد عليه وحده كأسد خارج من سبط يهوذا (رؤ ٥: ٥). الله يعمل مع الغنم الوديع المتشبه به، فهو حمل الله. أما من يعتمد على قوة ذراعه، فهذا لا يَسَّرُ به الله (مز ١٤٧: ١). ويتركه ولا يدافع عنه. وكل من ينتقم لنفسه لا يرضى الله، وبهذا يصير الغنم ومعهم المسيح أقوى من الذئاب.

٢. تصوّر أن الرُّسُلَ كانوا أسوداً فماذا كان يحدث؛ سيهرب منهم الناس ولا يسمعون لهم، ولكن الناس إذ رأوا ضعفهم ورأوا قوة الله تعمل فيهم وتحميهم آمنوا بالله، فالغنم فقط هي القادرة أن تركز. "لأنى حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى" (٢كو ١٢: ٩-١٠). وكيف نركز بحمَلٍ هو المسيح ولنا صورة وحوش (هل سيصدقنا أحد).

٣. الله لا يعمل بنا إلا لو كنا ضعفاء حتى لا نفسد خطته، لذلك لم يرسلنا كأسود وسط العالم، فالقوة لن تكون سبباً في نمو الكرازة، إنما الوداعة، وعمل المسيح بنعمته فينا. مثال:- ريشة الفنان عليها أن لا تختار الألوان، بل تترك هذا للفنان، أما لو تدخلت الريشة لتختار الألوان لخرجت لوحة فاسدة. والقوى إذا رأى ذنباً سيقته غير عارف أن الله بحكمته وصبره سيحوّله إلى غنم بعد قليل، فالله حوّل الإمبراطورية الرومانية كلها للمسيحية بعد أن كانت إمبراطورية متوحشة. **حكما كالحيات وبسطاء كالحمام =** الحمام لا يحمل حقداً نحو أحد حتى لو ذبحوا أفرأخها أمام عينها، ولا تلقى فخاخاً لأحد. والحمام يحيا في جماعة محتفظين بالمحبة (الكنيسة يجب أن تكون هكذا) يبتهجون معاً في وحدة. وحمامة نوح عادت لفلك نوح بينما أن الغراب عاش على الجيف. وهكذا المؤمن لا يرتاح سوى في الكنيسة تاركاً نجاسة العالم. الحمامة بغصن الزيتون في فمها صارت رمزاً للسلام والبساطة والمحبة ولكن ليس معنى البساطة أن لا نكون حكما. فيلتزم الإنسان المسيحي بحكمته حتى لا يصنع له أحداً فحاً، لا يعطى لأحد مجالاً أن يلقي له الفخاخ أو يخدعه. ولاحظ أن كلمة بسيط قد تترجم في الكتاب المقدس Single hearted وقد تترجم Simple والمقصود أن يكون للقلب إتجاه واحد هو البحث عن مجد الله وهكذا الحمام تجده دائماً له إتجاه واحد هو بيته يعود إليه، ولذلك إستخدموا الحمام الزاجل في حمل الرسائل وهكذا عادت حمامة نوح إلى الفلك.

ولكن لماذا تشبيه الحكيم بالثعبان؟

(١) الحية تختبئ في الصخر والمؤمن يحتفى في المسيح.

- (٢) الحية مطاردة من الجميع وهكذا المؤمن (راجع بقية الإصحاح).
- (٣) الثعبان يدخل من ثقب صغير لينسلخ عنه جلده العتيق فيخرج إلى حياة جديدة، والمؤمن يدخل من الباب الضيق ليخلع الإنسان العتيق ويلبس الجديد (كو٣:٩-١٠). قارن مع من يدخل من الباب الضيق ويتغير عن شكله بتجديد ذهنه (مت٧:١٣ + رو١٢:٢). الثقب الصغير هو التغصب في الإمتناع عن الخطية والتغصب على الصلاة والصوم ... إلى آخره. وهذا ما يسمى الجهاد في المسيحية. والنتيجة أن النعمة تغير شكل الإنسان إلى الخليقة الجديدة (٢كو٥:١٧).
- (٤) الحية معروف عنها الحذر الشديد من الخطر. هكذا المؤمن فليحذر ولتكن عينه مفتوحة حتى لا يقع في عثرة.
- (٥) عندما يُقتل، يترك كل جسمه للضرب ولكنه يحفظ رأسه ويخبئها، ففيها حياته. وكيف نحفظ برؤوسنا. (أ) الرأس هو الإيمان بالمسيح، فلنتمسك بالإيمان ولو خسرنا كل شيء. فالمسيح هو رأس الكنيسة (أف ٥:٢٣). إذاً هو رأسنا.
- (ب) الرأس هو مكان الأفكار، والأفكار هي أداة إبليس لتحريك شهوات الجسم، فمن الرأس تأتي أفكار الشهوة والحسد والتذمر وتعظم المعيشة والحق والانتقام. وعلى المؤمن إذا هاجمته هذه الأفكار أن يصرخ للرب يسوع لينزع عنه هذه الأفكار فيحتمى حياته. ولكن أيضاً نجد أن الروح القدس يضع أفكاراً مقدسة في رؤوسنا ، إذاً فلنحفظ عقولنا بأفكار مقدسة كل اليوم وهذا يكون بصلاة يسوع أو تأمل في مزمور أو ترديد آيات ، وهذا معنى "صلوا بلا إنقطاع" (١تس ٥ : ١٧) ، وراجع معنى شروط الحيوان الطاهر (لا ١١).
- إذاً فلنحافظ على أنفسنا بحكمة الحيات ولكن بوداعة الحمام وكسب ود الآخرين ومحبتهم ليستمعوا لتعاليم الملكوت وتقصد الذناب وحشيتها.
- (آية ١٠ : ١٦) :- كان الرب يسوع يستخدم صور وتشبيهات مألوفة لليهود ليفهمها تلاميذه والسامعين بسهولة ولكن بعد أن يضعها في إطارها الصحيح وليس كما يفهمها اليهود. فمثلاً كان الربيين يستعملون تعبير الغنم وسط الذناب عن أنفسهم وسط الأمم. وغير معناها ليصير تلاميذه هم الغنم وسط ذناب اليهود والسنةديم. وكان الربيين يستعملون أيضاً تعبير "ليس التلميذ أفضل من معلمه".
- آية (مت ١٠:١٧):- **"وَلَكِنْ احذَرُوا مِنَ النَّاسِ، لِأَنَّهُمْ سَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَفِي مَجَامِعِهِمْ يَجْلِدُونَكُمْ."**
- ولكن إحدروا من الناس** = حاولوا أن تحافظوا على أنفسكم بحكمة الحيات ووداعة الحمام، ولكن لتعلموا أن هذه هي طبيعة العالم الذي أرسلكم وسطه. فلا تستغربوا من إضطهاده لكم. فستكونون مكروهين من العالم لإنتمائكم لي، فالعالم يكرهني أنا حقيقة.
- إحدروا** = لا تسقطوا أنفسكم في مشاكل فكونوا حذرين في كلامكم وتصرفاتكم ، فلا تعطوهم فرصة تصيد خطأ عليكم.

آية (مت ١٠: ١٨) :- **"^{١٨}وَتَسَاقُونَ أَمَامَ وُلَاةٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةٍ لَهُمْ وَلِلْأَمَمِ ."**

شهادة لهم وللأمم = قبولكم للألم وإحتمالكم سيكون شهادة لى أمام هؤلاء الملوك وأمام الأمم. فكل من يحتمل الألم حتى الموت فهو واثق مما يقوله ، وهذا ما سيجعل هؤلاء الملوك يفكرون في هذه الدعوة . بل السلام والفرح الذي قابل الشهداء به الألام والموت كان سببا فى ايمان كثيرين وفى إنتشار الكرازة .
تحذير: على كل من يتألم أن لا يقول للمسيح "لماذا تجعلني أنا أتألم" فبهذا نجعل من المسيح خصم بينما هو يحيا فيّ فلا تتصور أنه منفصل عنك بينما هو متحد بك وقد أعطاك حياته.

الآيات (مت ١٠: ١٩-٢٠) :- **"^{١٩}فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلَا تَهْتَمُوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ، لِأَنَّكُمْ تُعْطُونَ فِي تِلْكَ**

السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ، ^{٢٠}لِأَنَّ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ ."

آيات فيها تشجيع فالله سيعطيهم بالروح القدس الذى فيهم أن تفيض منهم الحكمة وقوة الحجة لإذاعة بشرى الخلاص (إر ١: ٤-٩). **فى تلك الساعة** = لا تستغرب يا أخى إن كنت تخاف الآن أن يأتى عصر إضطهاد، لأنك لا تشعر فى داخلك أنك قوى بما فيه الكفاية حتى تحتمل. ولا تستغرب إن لم تشعر بقوة حجتك الآن. لأن الله يَعد أن يعطى القوة والحكمة بل يسكب الفرح داخلك فى الساعة التى تحتاج فيها ذلك وليس الآن.

الآيات (مت ١٠: ٢١-٢٢) :- **"^{٢١}وَسَيُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وُلْدَهُ، وَيَقُومُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ**

وَيَقْتُلُونَهُمْ، ^{٢٢}وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنْ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ ."

المقاومة لا تقف عند حدود، بل سيقف ضد المؤمن حتى أهل بيته وأقاربه. ولكن السيد إذ يخبرنا بما سيحدث يطلب منا الصبر بروح الثقة فى إلهنا ومسيحنا وبروح الرجاء فى الأبدية. والصبر المطلوب من المؤمن ليس هو الصبر فى مواجهة الإضطهاد فقط بل الصبر فى إحتمال أى ألم يسمح به الرب، والصبر على تنفيذ وصايا المسيح حتى آخر يوم فى حياتنا "بصبركم إقتنوا أنفسكم" (لو ٢١ : ١٩).

آية (مت ١٠: ٢٣) :- **"^{٢٣}وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الْأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تُكْمَلُونَ**

مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ ."

متى طردوكم فاهربوا = هنا السيد يضع مبدأ هاماً، فإذا ثارت العاصفة وكان هناك فرصة أن نهدئ منها، بأن نبتعد فلنبتعد، ولا نعطي فرصة للمضايقين أن يزدادوا غضباً وثورة، لا داعى أن يلقي أحد نفسه وسط المخاطر التى قد لا يحتملها جسده الضعيف، ولكن إن وقعنا فى أيديهم وطلبوا منا أن ننكر إيماننا، هنا لزم الإستشهاد. وهرب الكارزين من مدينة إلى مدينة سيكون فيه فرصة لإنتشار الإيمان وهذا ما حدث فى بداية المسيحية، إذ حينما أثار اليهود الإضطهاد ضد الكنيسة هرب المسيحيون إلى كل مكان فإنتشرت الكرازة.

لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان = فهم عليهم حين يثوروا ضدهم أن يهربوا إلى مدينة أخرى يكرزون فيها، ثم يقابلهم إضطهاد آخر فيهربوا إلى مدينة أخرى ليكرزوا فيها. وحينما يكملون كل مدن إسرائيل يأتي ابن الإنسان، فما معنى هذا؟ هناك معنيين :-

١- حين ينتهي إيمان المختارين من اليهود يأتي ابن الإنسان ليدين الأمة اليهودية على كل ما إقترفته حتى الصليب، وستخرب أورشليم والهيكل بعد أن يخرج منها الذين آمنوا، وهذا ما حدث سنة ٧٠م فلقد أحرقت تيطس أورشليم وقتل أكثر من مليون و صلب ١٢٠٠٠٠ وأحرقهم وهدم الهيكل تماماً. وكان هذا بعد أن تشتت المسيحيين في كل مكان. بل في خلال حصار أورشليم هرب منها كل المسيحيين ولم يبق منهم ولا واحد، فلم يؤذى مسيحي واحد خلال هذا الحصار.

٢- حتى الآن هناك يهود سيؤمنون ونحن نعلم أن دخول البقية للإيمان هو علامة على نهاية الأيام ومجيئ المسيح في مجيئه الثاني. فقول السيد **لا تكملون مدن إسرائيل** = قد يشير لكمال دخول البقية من اليهود للمسيحية في نهاية الأيام. (رو ١١: ٢٥-٣٢، ١٥)

٣- تعبير **ابن الإنسان** مأخوذ من (دا ٧ : ١٣ + ٢٢) وفيه تصوير لابن الإنسان الديان. فاليهود يفهمون التعبير على أنه للدينونة. وهذا ما حدث فعلا سنة ٧٠م. على يد تيطس الروماني. ويعتبر هذا مجيء غير مرئي لابن الإنسان ليدين فيه أورشليم. لكن مجيئه الثاني العلني سيكون للدينونة العامة ولخلاص أبدى لمن ينتظرونه. وبهذا يمكننا فهم حجم الغضب عند قيافا عندما سمع قول الرب يسوع أثناء محاكمته "من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة .." (مت ٢٦ : ٦٤) فمن قول الرب "من الآن" فهم قيافا أن المسيح يقصد - أن دينونة إسرائيل تبدأ من الآن.

الآيات (مت ١٠ : ٢٤-٢٥) :- "«لَيْسَ التِّلْمِذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ، وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ° يَكْفِي التِّلْمِذُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدُ كَسَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ النَّيْتِ بَعْلَزُبُولَ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَهْلَ بَيْتِهِ!» "

هنا المسيح يقدم نفسه كقدوة في إحتمال الألم. وبهذا تصير أسلحة المؤمن التي يقدمها له الله لإحتمال الألم.

١- الروح القدس الذي يتكلم فيه ويمنحه القوة.

٢- الصبر والرجاء إلى المنتهى وهذا يعطيه لنا الروح فإله لم يعطنا روح الفشل.

٣- المسيح كقدوة في إحتماله الألم (راجع ابط ٤: ١) .

٤- المسالمة بقدر إمكاننا مع من يضطهدونا حتى لا نثيرهم.

ولاحظ أن السيد المسيح لم يعُد أن يمنع الألم عن يتبعه، ولكن وَعَدُ المسيح كان بأن يملأ القلب سلاماً من الداخل، فالألم الخارجى ينتصر عليه السلام الداخلى والعزاء الداخلى والفرح الداخلى. وهذه هى النصره على الألم فى المسيحية. والمسيح هنا يضع نفسه كمثال، فإن كان قد تألم وهو رب المجد أفلا نقبل الألم، بل قيل عنه أنه تَكَمَّلَ بالألم (عب ٢: ١٠). أفلا نقبل الألم لنكون كاملين. فما يسمح به الله هو لأجل أن نتكلم. هو تكلم بالألم ليشابهنا فى كل شئ ، ونحن نتكلم بالألم لنكمل ونشبهه .

بعلزبول = بعلزوب هو إله العقرونيين (فهو إله الذباب طارد للذباب) (والعقرونيين في فلسطين) واليهود أسموه بعلزبول تحقيراً له فمعناه (إله الأقدار).

رب البيت = (رأى إدرشيم العالم اليهودى المنتصر) هذا التعبير الذى إستخدمه الرب هنا غالباً له معنى راجع لأنه حين طهر الهيكل المرة الأولى، سخر منه الفريسيين إذ قال أن البيت هو بيت أبيه. وقالوا هو رب البيت بلهجة ساخرة. بل أكملوا - بل هو بعلزبول وهذه معناها: - **بعل** = رب + **زبول** = تعنى الهيكل بالذات. وكان اليهود يعتقدون أن هناك ٧ سماوات، وفي السماء الرابعة وإسمها زبول (تكتب زيهول ZABHOOL) يوجد أورشليم السماوية وبها الهيكل، وأن الملاك ميخائيل هو الذى يخدم فى هيكلها. ومن الناحية الأخرى فهناك كلمة أخرى متشابهة ولكنها مختلفة فى الهجاء هى (زببول - ZABBOOL) وهذه تعنى تقديم الذبائح للأوثان. وبالتالي يصبح اللقب الذى أعطوه للمسيح بعلزبول هو رئيس هيكل عبادة الأوثان، وهو أسوأ أنواع الشياطين وهو الذى يغوى الناس على العبادة الوثنية.

الآيات (مت ٢٦: ٢٧-٢٨): - **"فَلَا تَخَافُوهُمْ. لِأَنَّ لَيْسَ مَكْتُومٌ لَّنْ يُسْتَعْلَنَ، وَلَا خَفِيٌّ لَّنْ يُعْرَفَ. ٢٧ الَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظُّلْمَةِ قُورُهُ فِي النُّورِ، وَالَّذِي تَسْمَعُونَهُ فِي الأَدْنِ نَادُوا بِهِ عَلَى السُّطُوحِ،"**

ليس مكتوم لن يستعلن = هو قول مشهور يستعمله الرب هنا لبيان إنتشار الكرازة، والتي هى حتى الآن غامضة لكنها ستتوضح. فحتى وقت ما كان السيد يقول هذا الكلام، كانت فكرة الفداء والصليب غير معلومة لكنها كانت مكتومة. وأيضاً الأمجاد المعدة للكنيسة كانت مكتومة فى هذا الوقت، بل مازالت حتى الآن كـلـغـز. **الذى أقوله لكم فى الظلمة قولوه فى النور** = ما يعلمه الآن لهم سراً عليهم أن يذيعوه، أما معلمى اليهود فكانوا يهمسون فى أذان تلاميذهم، ما كانوا يرفضون أن يعلنوه للجميع. والمسيح لم يكن له تعاليم سرية تخص بعضاً من الناس وتكون سراً على العامة. ولكن المسيح كان يعلم التلاميذ ويرفع من مستواهم، ويعلن لهم بعضاً من أسرارها التى كانت أعلى من مستوى العامة، فالمسيح يعطى تعاليمه بالتدريج حتى يقبلها السامع. وهو هنا يقول لتلاميذه، كل ما قلته إعلنه وإجعله فى النور. **الأذن** = ما قاله المسيح لتلاميذه فقط فى جلسات خاصة. **السطوح** = ليعلم الجميع.

آية (مت ٢٨: ١٠): - **"وَلَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ."**

لا تخافوا فحياتكم ليست فى يدهم بل فى يد الله الذى فى يده سلطان ليس فقط على أجسادهم بل على نفوسهم. فمن ينكر المسيح لأنه خائف من العذاب سينقذ جسده لأيام ولكن سيكون قد خسر نفسه أبدياً. وما أجمل أن نشعر أننا فى يد الله الرحيم، وأنه لا سلطان لأحد علينا ما لم يكن الله قد أعطاه هذا السلطان (يو ١٩: ١١).

الآيات (مت ١٠: ٢٩-٣٣) - "أَلَيْسَ عَصْفُورَانِ يُبَاعَانِ بِفَلْسٍ؟ وَوَاحِدٌ مِنْهُمَا لَا يَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ بِدُونِ أَبِيكُمْ. ^{٣٠} وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَتَّى شُعُورُ رُؤُوسِكُمْ جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ. ^{٣١} فَلَا تَخَافُوا! أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! ^{٣٢} فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ اعْتَرَفَ أَنَا أَيْضًا بِه قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، ^{٣٣} وَلَكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضًا قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. "

إضطر السيد الرب أن يلجأ لهذه المقارنة ليثبت إهتمامه بنا فلا نخاف من أى إضطهاد. فالله إستمر يخلق الأرض آلاف الملايين من السنين ليجعلها جنة حتى يخلق الإنسان ويمتعه بها، ولم يكن هذا لأجل العصافير. لكن السيد إضطر لهذا لأن الإنسان دائم الشك فى محبة الله، بل أن هذه هى لعبة إبليس دائماً أن يشكك الإنسان فى محبة الله مع كل تجربة. بل أن إهتمام الله بالإنسان يصل إلى درجة معرفته بعدد شعور رؤوسنا، ولكن الخائفين غير المؤمنين الذين ينكرون المسيح مع كل هذه المحبة فلا نصيب لهم فى أمجاد السماء. هذا معنى أن المسيح **ينكرهم** = ما عادوا أعضاء فى جسده، وما عاد المسيح يشملهم برحمته ويكفر عنهم بدمه، فالخلاص لمن هو ثابت فى المسيح. هذه مثل "أنا مزعم أن أتقيأك من فمى" (رؤ ٣ : ١٦) .

الآيات (لو ١٢: ١-١٢) - "وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ، إِذِ اجْتَمَعَ رَبَوَاتُ الشَّعْبِ، حَتَّى كَانَ بَعْضُهُمْ يَدُوسُ بَعْضًا، ابْتَدَأَ يَقُولُ لِتَلَامِيذِهِ: «أَوَّلًا تَحَرَّزُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِي هُوَ الرِّيَاءُ، ^٢ فَلَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يُسْتَعْلَنَ، وَلَا خَفِيٌّ لَنْ يُعْرَفَ. ^٣ لِذَلِكَ كُلُّ مَا قَلْتُمُوهُ فِي الظُّلْمَةِ يُسْمَعُ فِي النُّورِ، وَمَا كَلَّمْتُمْ بِهِ الْأَذْنَ فِي الْمَخَادِعِ يُنَادِي بِهِ عَلَى السُّطُوحِ. ^٤ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ يَا أَحِبَّائِي: لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ لَيْسَ لَهُمْ مَا يَفْعَلُونَ أَكْثَرَ. ^٥ بَلْ أُرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الَّذِي بَعْدَمَا يَقْتُلُ، لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: مِنْ هَذَا خَافُوا! ^٦ أَلَيْسَتْ خَمْسَةُ عَصَافِيرَ تُبَاعُ بِفَلْسَيْنِ، وَوَاحِدٌ مِنْهَا لَيْسَ مَنْسِيًّا أَمَامَ اللَّهِ؟ ^٧ بَلْ شُعُورُ رُؤُوسِكُمْ أَيْضًا جَمِيعُهَا مُحْصَاةٌ. فَلَا تَخَافُوا! أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! ^٨ وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ اعْتَرَفَ بِي قُدَّامَ النَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الْإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. ^٩ وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ، يُنْكِرُ قُدَّامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. ^{١٠} وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُعْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَا يُعْفَرُ لَهُ. ^{١١} وَمَتَى قَدَّمْتُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالسُّلْطَانِينَ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُّونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ، ^{١٢} لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ.»

فى (لو ١١: ١٥) نجد الفريسيين يتهمون المسيح أنه ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين (قارن مع مت ١٢: ٢٢-٢٤). وفى (لو ١١: ٥٣-٥٤) نجد الفريسيين يراقبونه طالبين أن يصطادوا شيئاً من فمه ليشتكوا عليه وذلك لحنقهم عليه، فهم يريدون أن يحجبوا الناس عنه فلا تتهار شعبيتهم ويفقدون كرامتهم وسلطانهم. لكن واضح أن تصرفهم جاء بنتيجة عكسية، فلقد جاءت **ربوات** (عشرات ألوف) **الشعب** ليسمعوا السيد الرب. وبهذا يكون رياء الفريسيين قد فشل ومشورتهم فى الظلام قد انفضحت وظهر ريائهم فى النور. **فليس مكتوم لن يستعلن** = الآن بحسب ترتيب إنجيل لوقا صار لهذه الآية مفهوم آخر. فلقد سبق وفهمنا أنها تشير لإنتشار الكرازة، وهذا قد حدث الآن ورأينا عشرات الألوف مجتمعين حول المسيح. لكنها أيضاً صارت

تشير لإفتضاح الظلمة. فكل شر الشيطان فضحه الرب (كو ٢: ١٥). وكل مؤامرات الفريسيين في الظلمة صارت في النور مكشوفة وبهذا لم يهتم الشعب بكلام الفريسيين، لكنهم اجتمعوا حول المسيح. ولنعلم أن ثوب الرياء لا يستر صاحبه طويلاً، بل سيتمزق وينكشف ما تحته من نجاسة وضلال.

كل ما قلموه في الظلمة يُسمع في النور وما كلمتم به الأذن في المخادع = هذه تختلف عما سبق في متي، ففي متي سمعنا "الذي تسمعونه في الأذن نادوا به على السطوح.. الذي أقوله في الظلمة قولوه في النور". وكان كلام السيد في متي يشير لضرورة أن يركز التلاميذ بكل ما سمعوه من السيد أما هنا فالسيد يقصد أن يقول لتلاميذه.. تحاشوا الرياء.. لتكن حياتكم طاهرة نقية وبلا شر. لتكن حياتكم متفقة مع تعاليمكم وإلا ما تخفونه من شر سيظهر أمام الناس. ما ترتكبونه من شر في الظلمة سيظهر في النور. وتعني الآية أيضاً.. لا يكن لكم تعاليم سرية تخفونها عن الناس، وتعاليم خفية تخشون إستعلانها للناس، فهذا ضعف وجبن من الخادم. والسيد نفسه كان يعلم في الهيكل كل يوم علناً (يو ١٨: ٢٠-٢١) وبالنظر لمفهوم القديسين متى ولوقا معاً نفهم واجب الخادم والكارز أنه يعلم بكل ما سمعه من المسيح وأن تكون حياته نقية متفقة مع ما يعلم به، وأن لا تكون له تعاليم سرية فهذه ليست من المسيح بل من عنده فهو غير قادر أن يعلنها. ولا يكونوا كالفريسيين الذين يضمرون شيئاً ويتكلمون بشئ آخر.

تحرزوا من خمير الفريسيين = طبعاً المقصود هو رياء الفريسيين، أو كمن يخفي علاقته بالمسيح خوفاً من الناس. والخمير في بدايته يكون كمية صغيرة بالنسبة للعجين، كما أن الشر في بدايته يكون صغيراً إذا ما قورن بالحق. ولكن من شأن كلاهما (الخمير والشر) سرعة الإنتشار. وكما تخمر الخميرة العجين، هكذا يفسد الشر عقيدة الإنسان، وكلاهما يعمل في الخفاء. ورياء الفريسيين هو زيادة إهتمامهم بالناموس وطقوسه في الخارج، لكن أعمالهم رديئة في الخفية وهذه التصرفات تفسد الكنيسة.

الآيات (لو ١٢: ٤-٥) :- **لا تخافوا** :- وخوفكم هذا يدفعكم للرياء. قيل أن الجسد ما هو إلا صدفة تخفي لؤلؤة، واللؤلؤة هي النفس. فلماذا الإهتمام بالجسد. **يا أحبائي** = هذا شعور المسيح نحو خاصته.

آية (لو ١٢: ٦) :- **اليسست خمسة عسافير تباع بفلسين** = وقيل في (مت ١٠: ٢٩) أليس عصفوران يباعان بفلس. ويبدو أن أربعة عسافير كانت تباع بفلسين ويعطى لمن يشتري أربعة، عصفوراً زيادة مجاناً، فحتى هذا العصفور الذي بلا ثمن لا ينسأه الله. **الفلس** هو أصغر عملة متداولة في ذلك الوقت.

آية (لو ١٢: ٧) :- حتى شعرة واحدة من رؤوسنا لا تهلك إلا بإسماح منه (لو ١٨: ٢١). شعرة واحدة أي أصغر شئ فينا فشعرة تنقص لن نشعر بها، لكن المسيح مهتم بها.

الآيات (لو ١٠: ٨ - ١٢) :- **وأقول لكم: كل من اعترف بي قدام الناس، يعترف بي ابن الإنسان قدام ملائكة الله. ومن أنكرني قدام الناس، ينكر قدام ملائكة الله.** ^{١٠} **وكل من قال كلمة على ابن الإنسان يُعَفَّر له، وأما**

مَنْ جَدَفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدْسِ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ. ^{١١} وَمَتَى قَدَّمُوكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالسَّلَاطِينِ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُّونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ، ^{١٢} لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدْسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ».

هي تحريض على إعلان الإيمان بالمسيح رباً علناً. والإنكار هو إنكار المسيح أو إهمال وصاياه. وفي متي نسمع السيد يقول "أعترف أنا أيضاً به قدام أبي الذي في السموات". وهنا نسمع قدام ملائكة الله. وكلا الإثنين واحداً. فالملائكة دائماً قدام الله. ولكن كون أن المسيح هنا يذكر ملائكة الله فهذا يعطينا شعور بإهتمام الملائكة بنا فالمسيح وحد السمائيين والأرضيين وجمع كلاهما فيه (أف ١٠:١). لذلك نجد أن السماء تفرح بخاطيء واحد يتوب (لو ١٥:١٠) ونجد السمائيين يفرحون بالخلاص الذي صنعه الرب للبشر ويتكلمون بإسمنا (رؤ ٩:٥ - ١٠) وكأن المسيح حين يعترف بي أمام الملائكة، كأنه يقدم لهم من صار لهم شريكاً في حياتهم السمائية وحياة التسبيح. فحين يقول:-

أمام أبي فالمعنى أيها الآب هؤلاء صاروا جزء من جسدي ، إذاً هم صاروا أبناء لك .
أمام الملائكة = صرنا شركاء لهم في السماء ، هي دعوة لننضم لهم في حياتهم.

آية (١٠):- أنظر تفسيرها في (مت ٣١:١٢-٣٢).

الآيات (١١-١٢):- أنا أعطيكم فماً وحكمة لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها(لو ٢١:١٥).

الآيات (مت ٣٤ : ٣٦):- ^{٣٤} «لَا تَتَظَنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِي سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِي سَلَامًا بَلْ سَيفًا. ^{٣٥} فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الْإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ، وَالْابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. ^{٣٦} وَأَعْدَاءَ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ.»

المسيح هو ملك السلام، جاء ليملاً قلوب المؤمنين به سلاماً (يو ١٤:٢٧) وبعد القيامة كانت هذه أيضاً عطية (يو ٢٠:٢١+٢٦). وصانعي السلام يُدعون أبناء الله (مت ٩:٥). فحين يقول السيد **لا تظنوا إنى جئت لألقى سلاماً على الأرض.. بل سيفاً** = لا يقصد السلام الذى يعطيه داخل القلب والذى هو ثمرة من ثمار الروح القدس (غل ٥:٢٢) بل يقصد أن العالم لن يقبل المؤمنين به وسيثير حرباً ضدهم كما فعل العالم به هو نفسه (يو ١٨:١٥-٢٠) وهذا ما حدث فعلاً من اليهود ثم الإمبراطورية الرومانية التى سفكت دماً كثيراً = **بل سيفاً**. والسيف يفسر أنه كلمة الله الذى به نحارب إبليس والخطية والذى به (بسيف الكلمة) إنتشرت المسيحية فى كل الأرض (عب ٤:١٢) بل ثار أقارب المؤمن فى وجهه وقتلوه = **أعداء الإنسان أهل بيته**. الكنة = زوجة الإبن .

الآيات (مت ٣٧ : ٣٩):- ^{٣٧} «مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمَّ أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي، ^{٣٨} وَمَنْ لَا يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعُنِي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. ^{٣٩} مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِ يَجِدُهَا.»

من أحب أباً أو أمّاً أكثر منى = كان المؤمن معرضاً في أيام الإستههاد لأن يقتل، فتأتى أمه تستعطفه ليترك الإيمان من أجل خاطرها، فيتركه يحيا. لكن بهذا يصير حبه لأمه أكثر من حبه للمسيح، إذ أنكر المسيح، وبهذا صار لا يستحقه = **فلا يستحقنى** ولكن هذه ممتدة حتى الآن. فإذا أصاب أبى أو أمى أو أحد أحبائى مرض أو أن الله سمح بإنتقالهم، فأتخاصم مع الله وأوجه له كلمات صعبة قائلاً لماذا تفعل هذا يارب !! فأنا بهذا قد أحببت غيره أكثر منه، بالتالى لا أستحقه.

من وجد حياته يضيعها = من يتصور أنه يخلص نفسه بأن ينكرنى فهو فى الحقيقة يضيع نفسه ويخسرهما. وتقوم أيضاً الآن، بأن من يتصور أنه يجد حياته فى ملذات العالم ناسياً إلهه فهو بهذا يضيعها **من أضاع حياته من أجلى يجدها** = فالذى قدم حياته للإستههاد معترفاً بإسمى فله أمجاد السموات. ومن قدم جسده ذبيحة حيه وقد صلب أهوائه مع شهواته فله تعزيات الأرض وأمجاد السموات (رو ١٢: ١٠ + غل ٥: ٢٤) .

من لا يأخذ صليبه ويتبعنى = هذه أول مرة يتحدث فيها المسيح عن الصليب وفيها نبوة بصلبه، فكونى أتبعه آخذاً صليبي فهذا يعنى أن أمتثل به فى حمله لصليبه. وحمل الصليب إشارة للألم وإحتماله. والسيد كان هنا ينبههم أنهم سيجدون ألماً وإضطهادات كثيرة وعليهم أن يحملوها، والعجيب أن من يقبل الصليب يملاؤه الله فرحاً على الأرض (أع ٤٠: ٥-٤١) ومجداً فى السماء (رو ٨: ١٧). وقد لا يكون العصر عصر إستههاد ولكن أليست أيام المرض والضيقات هى صليب علينا أن نقبله بتسليم وبسكوت وهدوء وبلا تذمر واثقين فى محبة الله أبونا السماوى الذى لن يسمح لنا بشئ إلا ما فيه خلاص نفوسنا ، فيسكب الله فرحه فى داخل المتألم، هذا معنى **يأخذ صليبه** = أى يحتمل الألم بشكر وبدون تذمر وبرضا بنصيبه. ويحمل الصليب أيضاً قبول تقديم الجسد كذبيحة حيه (رو ١٢: ١) وهذا ما نسويه صليب إختيارى، وهو ترك ملذات العالم. وهذا ما قال عنه بولس الرسول مع المسيح صلبت فأحيا (غل ٢: ٢٠). فمن يقبل هذا الصليب تكون له حياة، المسيح يحيا فيه. ولنرى كيف طبق بولس هذا على نفسه فهو بالرغم من أيام جسده الرهيبة كان يقمع جسده ويستعبده (١كو ٩: ٢٧) + (٢كو ١٢: ٧-٨)

(لو ١٢: ٤٩-٥٣ + مر ٨: ٣٤-٣٨ + لو ١٤: ٢٥-٢٧):

الآيات (لو ١٢: ٤٩-٥٣): - "٩" **«جِئْتُ لِأَلْقِي نَارًا عَلَى الْأَرْضِ، فَمَاذَا أُرِيدُ لَوْ اضْطَرَمَّتْ؟ °٠ وَلِي صِبْغَةٌ أَضْطَبِّغُهَا، وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ؟ °١ أَتَنْظُنُونَ أَنِّي جِئْتُ لِأَعْطِي سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ؟ كَلَّا، أَقُولُ لَكُمْ: بَلِ انْفِسَامًا. °٢ لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ، وَاثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ. °٣ يَنْقَسِمُ الْأَبُ عَلَى الْإِبْنِ، وَالْإِبْنُ عَلَى الْأَبِ، وَالْأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ، وَالْبِنْتُ عَلَى الْأُمِّ، وَالْحَمَامَةُ عَلَى كَنْتَيْهَا، وَالْكَنْتَةُ عَلَى حَمَاتَيْهَا.»**

الآيات (مر ٨: ٣٤-٣٨): - "٤" **«وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيْبَهُ وَيَتَّبِعْنِي. °٣٥ فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِ وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. °٣٦ لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ °٣٧ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ**

نَفْسِهِ؟^{٣٨} لَأَنَّ مَنْ اسْتَحَى بِي وَبِكَلَامِي فِي هَذَا الْجَبَلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ، فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ».

الآيات (لو ١٤: ٢٥-٢٧):- "وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: ^{٢٦}«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. ^{٢٧} وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا.»

قبل أن يتكلم الرب عن النار التي يلقها على الأرض تكلم عن أننا وكلاء (لو ١٢ : ٤١ - ٤٨) ، وعلينا أن نحيا كوكلاء أمناء وحكماء مستعدين لذلك اليوم الذي سيأتي هو فيه فجأة. ولكن أيضا من يحيا كوكيل أمين سيحتل نار الإضطهاد هذه بصبر وتعزية .

جئت لألقى نارا على الأرض = سبق وفهمنا من إنجيل متي أن النار هي نار الإضطهاد والألام. وهنا معنى جديد أن السيد سيرسل روحه الناري ليعزى المتألمين ويعطى حكمة لأولاد الله الذين هم وكلاء . **فماذا أريد لو إضطرت** = فى ترجمة أخرى "كم وددت لو إضطرت" . عموماً فالتفسيرين متكاملين فكلمتا تضطرم نار الروح القدس فى المؤمنين تثور ضدهم نار الإضطهاد. والعكس كلما تثور نار الإضطهاد يُسرغ السيد المسيح ويملاً المؤمنين به من نار الروح القدس ، لتعطيهم حكمة يجيبوا بها السلاطين، وبها يمتلئوا تعزية وصبر. لذلك كم يود المسيح أن نمثل من نار الروح القدس المطهرة والمعزية والتي تعطي حكمة . وهذه الطبيعة النارية التي تحرق الخطية، طبيعة الروح القدس، قد ظهرت حين حل على التلاميذ على هيئة ألسنة نار. والمعمودية هي بالروح القدس ونار (مت ٣: ١١) ، فهي لها فعل الإحراق والتطهير. عموماً نار الله التي يلقها، هي للشرير حريق. وللبار تطهير وتزكية وإشعال لنار الحب فى قلبه والغيرة على كنيسته ومجده وإنتشار مجده كنار. **ولى صبغة** **أصطبغها** = الصبغة تأتي بغمر الشيء فى الصبغة. وهذه الكلمة تشير للمعمودية. لأن المعمد يبقى تحت الماء فترة وجيزة من الزمن مغموراً تماماً إشارة لموته مع المسيح، وكما أن المسيح بقى فى القبر مماناً فى الجسد لفترة قليلة، هكذا يبقى المعمد فترة قليلة تحت الماء. ولكن السيد المسيح لم يصطبغ بغمره فى الماء، بل بموته على الصليب مغطى بدمائه، فهو إصطبغ بدمه. وأسس سر المعمودية، حتى أن كل من يدفن فى ماء المعمودية يكون قد مات مع المسيح، ويكون الخروج من ماء المعمودية كأنه قيامة مع المسيح.

وهذه الآية تأتي بعد حديثه عن النار التي سيلقيها على الأرض:-

١- فهذه النار هي نار الألام التي ستجوزها الكنيسة، ونار ألامه التي جازها هو على الصليب.

٢- وهذه النار تشير أيضاً للروح القدس الذي حلَّ على الكنيسة بعد الصليب، بعد أن إصطبغ المسيح بدم صليبه.

كيف أنحصر حتى تكمل = بمعنى كيف أهدأ حتى أتم ما جئت لأجله.

أتظنون إنى جئت لألقى سلاماً = كان اليهود يتصورون أن المسيح سيأتى ليعطيهم سلاماً زمنياً ونصرة على الرومان (تلميذى عمواس). لكن السلام الذي يعطيه السيد المسيح هو سلام داخلى ينتصر على الألام والضيقات الخارجية، هو سلام يفوق كل عقل.

الصبغة = بالنسبة لنا هي حياة نقبل فيها الألم والصليب بفرح.

وكما إنحصر المسيح، (إنحصر هنا تأتي بمعنى إحتماله الحزن والألم أي هو يعلن إستعداده للألم والحزن حتى يتم عمله) علينا كمؤمنين أن نعلن إستعدادنا لحمل الصليب ولأى حزن أو ألم لنعلن كمال حبنا له. في هذه

الحالة سننعم بالسلام الحقيقي الذى ليس من هذا العالم . **كيف أنحصر حتى تكمل** =

How Distressed I am Till It Is Accomplished = كم أنا محزون ومُوجع حتى أنهى العمل.

ينقسم الأب على الإبن... هذه نبوة ميخا النبي (مى ٦:٧).

يبغض = في العبرية الكلمة تترجم ببغض وتترجم أيضاً يحب أقل (تك ٢٩:٣٠-٣١) . وهكذا قيلت فى (مت ١٠

: ٣٧) . فالمسيح واضح وصية أكرم أباك وأمك لن يطلب منا أن نبغضهم ، بل أن لا نحب أحدا أكثر منه ،

فنتصادم معه لو لحقه ضرر .

الآيات (مر ٨:٣٤-٣٨) :- " **وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ**

وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي. فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الْإِنْجِيلِ

فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟^{٣٧} أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ

نَفْسِهِ؟^{٣٨} لِأَنَّ مَنْ اسْتَحَى بِي وَبِكَلَامِي فِي هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِي، فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ

بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ»."

ماذا يعطى الإنسان فداءً عن نفسه = من يؤمن بالمسيح تكون له حياة أبدية (يو ١١:٢٥). أما لو ضاع عمرنا

ومتنا دون إيمان حقيقى حتى لن تكون لنا فدية، فالمقتول بعدما يموت لا يستطيع أن يعطى فدية لقاتله. حتى

يحييه أو لا يقتله إذ هو مات، فزمان الفدية قد مضى.

ونلاحظ هنا أن كلام السيد المسيح عن الصليب وعن أهمية أن ينكر المؤمن نفسه كان رداً على بطرس الذى

بدا أنه رافض لفكرة الصليب (٣٢) . ونلاحظ فى آية (٣٤) أن شرط حمل الصليب هو شرط لكل مسيحي يريد

أن يتبع المسيح، إذ أن الكلام موجه للجميع وللتلاميذ. وشروط التلمذة هي أن **يحمل صليبه** = ينكر ذاته ويقبل

بما سمح به الله **ويتبعنى** = يطيع وصاياى.

لأنَّ مَنْ اسْتَحَى بِي وَبِكَلَامِي = من يتبع المسيح الذى يبغضه العالم بل هو مرفوض من العالم، بالتالى سيكون

مرفوضاً من العالم، والعالم يبغضه. وهذا قول الرب نفسه (يو ١٥ : ١٨ ، ١٩). فالعالم الذى يبغض المسيح

ويرفضه سيبغض المؤمنين به معلنين هذا قدام الجميع. ولذلك نجد أن العالم يهزأ بالمؤمنين بل ويقتلهم، وهذا بدأ

من أول يوم للمسيحية فى العالم. وقطعا فإن كل من يحتمل السخرية والإستشهاد فهو قد حمل صليب المسيح.

ولكن هناك من يستحى بالمسيح حتى لا يسخر منه أحد، ومثل هذا لن يعترف به المسيح. وكيف نعلن إيماننا

بالمسيح؟ هذا لا يكون فقط بأن نعلن أننا مسيحيين ولكن بإحترام وتنفيذ وصاياهم أمام الجميع. ومن وصايا

المسيح التى رأيناها فى هذه الآيات رفض شهوات وملذات العالم.

الآيات (لو ١٤: ٢٥-٢٧):- " **وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ، فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: ^{٢٦} «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخْوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. ^{٢٧} وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. »** "

ولا يبغض = المسيح يوضح لتابعيه صعوبة الطريق، وأنه ستأتي ساعة وظروف فيها يضطر أتباع المسيح أن يختاروا بينه وبين أحبائهم. بين الحياة بعيداً عنه وبين الموت لأجله. وأنهم لن يستطيعوا أن يتبعوه ما لم يتركوا الأهل فيظهر هذا أمام الناس كأنهم يبغضون أهلهم بالنسبة لهذه العلاقة الجديدة مع المسيح. هنا يظهر حب الشخص لأهله بجانب حبه للمسيح كأنه بغضة لهم، أى يحبهم أقل من محبته للمسيح. عموماً فالكلمة فى العبرية تحتمل الترجمتين (١) يبغض (٢) يحب أقل. وهذا ما قيل عن يعقوب وليئة أنه أحب راحيل أكثر منها (تك ٢٩: ٣٠) ونفس الكلمة هنا مترجمة فى إنجيل متي من أحب أباً... أكثر منى فلا يستحقنى . **حتى نفسه**=من يبغض من الله ويتخاصم معه ويمتنع عن الكنيسة بسبب مشكلة أو مرض أصابه هو يحب نفسه أكثر من المسيح. ومن يرفض الصليب ويمتنع نفسه بمتع محرمة هو يحب نفسه أكثر من المسيح. عموماً إذا أحببنا الله سنحب الجميع حتى أعدائنا من خلاله محبة صحيحة.

٢٧ وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا. " = ما هو الصليب؟ بالنسبة لنا هو احتمال الألم ، أما بالنسبة للمسيح فهو بذل الذات حتى آخر قطرة دم من أجل محبته للبشر . وهذه هى مدرسة المسيح التى يريد منا المسيح أن نتلمذ فيها . ومن أراد أن يكون تلميذاً للمسيح فى هذه المدرسة فلينكر ذاته ويبذل نفسه على طريقة محبة المسيح الباذلة . ولذلك فأعلى درجات السمايين هم الشهداء الذين بذلوا حياتهم من أجل محبتهم فى الملك المسيح .

الآيات (مت ١٠: ٤٠ - ٤٢):- " **مَنْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي، وَمَنْ يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ^١ مَنْ يَقْبَلُ نَبِيًّا بِاسْمِ نَبِيِّ فَأَجْرَ نَبِيِّ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَقْبَلُ بَارًّا بِاسْمِ بَارٍّ فَأَجْرَ بَارٍّ يَأْخُذُ، ^٢ وَمَنْ سَقَى أَحَدًا هَوْلَاءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطَّ بِاسْمِ تَلْمِيزٍ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُ. »** "

هنا يشرح شرف وظيفة خدام الإنجيل بإعتبارهم سفراء له. وأن تكريمهم، فيه تكريم له هو شخصياً.
باسم نبي = بصفة نبي أى هو قبله لأنه نبي مرسل من الله.

من يقبل باراً = هو قبله لأجل الصلاح الذى فى البار دون سواه من أمجاد العالم.

أحد هؤلاء الصغار = لاحظ هذه المقارنة.

| | | | |
|---------------------------|-----|------|-------|
| من يقبل | نبي | باسم | نبي |
| من يقبل | بار | باسم | بار |
| من سقى أحد هؤلاء الصغار.. | | باسم | تلميذ |

ومن هنا نفهم أن المقصود بالصغار هم التلاميذ لبساطتهم وضعفهم وفقرهم. والرب يقصد أن من يقبل تلاميذه لأنهم تلاميذه ، فلن يضيع أجره ، فهو قبلهم إكراماً له هو .

وكان جزاء أرملة صرقة صيدا على إستضافتها إيليا أن أقام الله إبنها من الموت.

إذاً مفهوم هذه الآيات هو إكرام وقبول خدام الرب :

١- من يقبلهم يكون كمن قبل الرب نفسه فما نفعه بإخوته الأصاغر نكون قد فعلناه به هو نفسه، ومن يقبل

خادماً يقبل الرب الذى أرسله. وهذا تشجيع من السيد المسيح لتلاميذه.

٢- من يقبل نبي لأن الله أرسله أو يقبل باراً لأن الرب أرسله يكون له نفس أجر النبي الذى أرسله الرب أو نفس أجر البار الذى قدسه الرب.

٣- أى خدمة تقدم لخدام الله لن يضيع أجرها فالله لا ينظر إلى كمية العطاء بل الى قلب المعطى (مر

١٢:٤١-٤٤).

وبهذا المفهوم ألا يكون تكريم الكنيسة الأرثوذكسية للشهداء والقديسين متفق مع هذه الآية. أم يقول قائل لا يجوز

لأنهم أموات !! هنا نقول أن إلهنا إله أحياء وليس إله أموات (مت ٢٢:٣٢). والله بارك لإسحق من أجل إبراهيم

أبيه بينما كان إبراهيم قد مات (تك ٢٦:٢٤) وهكذا يقول الكتاب على لسان الله فإنى أكرم الذين يكرمونى

(اصم ٢:٣٠) أفلا نكرم نحن من يكرمهم الله.

الإصحاح الحادي عشر

الآيات (مت ١: ١١-٦) + (لو ٧: ١٨-٢٣)

الآيات (مت ١: ١١-٦) :- " **وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ أَمْرَهُ لِتَلَامِيذِهِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، انصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ لِيُعَلِّمَ وَيَكْرِزَ فِي مَدِينِهِمْ. ^٢ أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السِّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ، أَرْسَلَ اِثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ، ^٣ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمَا: «أَذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ: ^٤ الْعُمَى يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ، وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ، وَالْمَسَاكِينُ يُبَشِّرُونَ. ^٥ وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَعْثُرُ فِيَّ.»**

الآيات (لو ٧: ١٨-٢٣) :- " **١٨ فَأَخْبَرَ يُوحَنَّا تَلَامِيذَهُ بِهَذَا كُلِّهِ. ^{١٩} فَدَعَا يُوحَنَّا اِثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ، وَأَرْسَلَ إِلَى يَسُوعَ قَائِلًا: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ^{٢٠} فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ الرَّجُلَانِ قَالَا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ قَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ قَائِلًا: أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ^{٢١} وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ شَفَى كَثِيرِينَ مِنْ أَمْرَاضٍ وَأَدْوَاءٍ وَأَرْوَاحٍ شَرِيرَةٍ، وَوَهَبَ الْبَصَرَ لِعُمَيَّانِ كَثِيرِينَ. ^{٢٢} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمَا: «أَذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا: إِنَّ الْعُمَى يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ، وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ، وَالْمَسَاكِينُ يُبَشِّرُونَ. ^{٢٣} وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَعْثُرُ فِيَّ.»**

فلما سمع في السجن = راجع (مت ٣: ١٤-١٢)

ويوحنا المعمدان أدرك أنه سوف يستشهد، فأرسل تلاميذه للسيد المسيح ليلمسوا بأنفسهم من هو المسيح، هو أراد تحويل تلاميذه حتى لا يقاوموا المسيح فيما بعد بل يتعلموا له. وسؤال يوحنا أنت هو الآتي (أي المسيح المنتظر) **أم ننتظر آخر**. كان هذا السؤال ليس عن شك في المسيح، فمن عرف المسيح وهوفي بطن أمه (لو ١: ٤٤) ورأى حمامة تحل عليه يوم عماده (يو ١: ٢٩-٣٤). فمن شهد للمسيح كل هذه الشهادات أيعود ويشك فيه! قطعاً لا. ولكن كان السؤال لأجل أن يؤمن تلاميذه بالمسيح ويتبعوه فهذا هو دوره كسابق للمسيح. خصوصاً أن الغيرة كانت قد بدأت في قلوب تلاميذ المعمدان من نجاح خدمة المسيح (يو ٣: ٢٦). خصوصاً أنه واضح من (يو ١: ٣٥-٣٧) أن المعمدان كان يشهد لتلاميذه عن المسيح ليتبعوه كما تبعه هنا يوحنا وأندراوس. وهناك من قال أن يوحنا أرسل يسأل المسيح هذا السؤال لأنه مسجون وحالته النفسية سيئة، فإن كان المسيح هو الآتي فلماذا لا يخرج من السجن!! . ألم يقرأ من قال هذا الكلام العجيب ما قاله يوحنا المعمدان عن المسيح (يو ٣: ٢٧ - ٣٦) هل من يقول هذا الكلام عن المسيح ما زال لايعرف من هو؟! لقد أطلق المعمدان على المسيح لقب " **حمل الله**" (يو ١: ٢٩) والمعنى انه سيقدم ذبيحة . فهل يُقدّم المسيح ذبيحة ويُخرج المعمدان من السجن!!

وحين سأل تلاميذ المعمدان السيد المسيح أجابهم بأن **العمى يبصرون والصم يسمعون ...** وكأنه يقول لهم لقد تحققت النبوات فيّ (إش ٣٥: ٥ + ٦١: ١). والسيد حذر التلميذان من أن يستمر شكهم فيه بعد أن سمعوا ما سمعوه ورأوا ما رأوه = **طوبى لمن لا يعثر فيّ** وربما كان قصد السيد المسيح لا تشكا فيّ بالذات إذا رأيتموني معلقاً على عود الصليب، أو معرضاً لإهانات اليهود. **ويعثر فيّ** تعنى عدم الإيمان بى. **المساكين** = ليس فقط الفقراء والضعاف بل المساكين بالروح أى المتضعين.

الآيات (مت ٧: ١١ - ١١) + (لو ٧: ٢٤ - ٢٨)

الآيات (مت ٧: ١١ - ١١) :- " **وَبَيْنَمَا ذَهَبَ هَذَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ عَنْ يُوْحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِنَنْظُرُوا؟ أَقْصَبَةً تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ؟ لَكِنْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِنَنْظُرُوا؟ الْإِنْسَانُ لَابَسًا ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هُوَذَا الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ هُمْ فِي بُيُوتِ الْمُلُوكِ. لَكِنْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِنَنْظُرُوا؟ أَنْبِيَاءُ؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَفْضَلُ مِنْ نَبِيِّ. فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي الَّذِي يَهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ. ١١ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمُؤَلَّودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. »**

الآيات (لو ٧: ٢٤ - ٢٨) :- " **أَفَلَمَّا مَضَى رَسُولًا يُوْحَنَّا، ابْتَدَأَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ عَنْ يُوْحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِنَنْظُرُوا؟ أَقْصَبَةً تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ؟ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِنَنْظُرُوا؟ الْإِنْسَانُ لَابَسًا ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هُوَذَا الَّذِينَ فِي اللَّبَاسِ الْفَاحِرِ وَالْتَنَعَمِ هُمْ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ. ٢٤ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِنَنْظُرُوا؟ أَنْبِيَاءُ؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: وَأَفْضَلُ مِنْ نَبِيِّ! ٢٥ هَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي الَّذِي يَهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ! ٢٦ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ بَيْنَ الْمُؤَلَّودِينَ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ نَبِيٌّ أَعْظَمُ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْهُ. »**

حتى لا يظن أحد أن يوحنا المعمدان يشك فى المسيح، فلقد شهد له هنا السيد المسيح. وكانت شهادة المسيح عن المعمدان بعد أن مضى تلاميذه حتى لا يكون كلام المسيح عنه تملقاً له أو لهما. عموماً كان قول المسيح أنه ليس **بقصبة تحركها الريح** = يعنى أن يوحنا لن يتأثر بالمديح كما أنه لا يتأثر بالذم. فلقد تعرض يوحنا لكثير من المديح من الناس وكثير من الألم من هيرودى ولكنه لم يتزعزع لا من هذا ولا من ذلك. وأيضاً لأنه ليس قصبة تحركها الريح فهو لم يستجب لحروب الأرواح النجسة ولا لأى تعليم غريب، بل ظل على طهارته شاهداً للحق لا يتزعزع عنه، يحيا حياة خشنة، ويرتدى لباساً خشناً، إذ كان رداؤه من شعر الإبل. والقصبة فارغة أما يوحنا فمملوء من الروح لذلك لم يهتز من أفكار العالم الشريرة. لكن من هو فارغ كالقصبة يهتز لأى شئ أو أى فكر غريب.

وأفضل من نبي = فلا يوجد نبي تنبأ آخر عن مجيئه. الوحيد الذى جاءت عنه نبوات من أنبياء العهد القديم (غير المسيح طبعاً) هو يوحنا المعمدان (ملا ٣: ١ + أش ٤٠: ٣). وتنبأ ملاك بولادته (لو ١: ١٣) وإمتلاء بالروح من بطن أمه (لو ١: ١٥ + لو ١: ٤٤). وكل الأنبياء تنبأوا عن المسيح، أما يوحنا فأعد له الطريق مباشرة. كل الأنبياء إشتهوا أن يروا المسيح ولم يروه، أما يوحنا فرآه.

لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان = هو الأعظم لأنه إستحق أن يعمد المسيح. وهو شهد للحق حتى الموت. وحينما أتى له تلاميذه ليثيروه ضد نجاح عمل المسيح وذيوع شهرته بينما أن المعمدان هو الذى عمده، قال قولاً عظيماً "ينبغى أن هذا يزيد وإنى أنا أنقص" (يو ٣: ٣٠). وكل الأنبياء تنبأوا عن المسيح ولم يروه، أما يوحنا فرآه وعمده وشهد له، وهو وحده أدرك سر الثلاثة الأقانيم يوم المعمودية. وأصف لهذا ما قيل فى تفسير أنه أفضل من نبي، وأنه عاش ناسكاً زاهداً مثل إيليا. وكما لم يهاب إيليا آخاب وإيزابيل، لم يهاب يوحنا المعمدان هيروودس وهيروديا.

هأنذا أرسل أمام وجهك = هى نبوة ملاخى عن المعمدان (ملا ٣: ١) ولكن لاحظ قول ملاخى "فيهىء الطريق أمامى" = والمتكلم هنا هو يهوه وقول متي **يهيىء طريقك قدامك** = وهذه عن السيد المسيح. فبمقارنة الآيتين نستنتج بسهولة أن المسيح يسوع هو يهوه نفسه.

ولكن الأصغر فى ملكوت السموات أعظم من يوحنا المعمدان = ملكوت السموات يبدأ هنا على الأرض بالمعمودية ندخله وبالتوبة نثبت فيه، فهو موت مع المسيح وقيامه معه. وبالمعمودية نصير أولاداً لله، وليس أولاداً للرجال أو للنساء (يو ١٢: ١-١٣). أما يوحنا مثله مثل كل البشر ولدته امرأة. لذلك قال المسيح عنه **لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا..** أما **الأصغر فى ملكوت السموات أعظم منه** = يعنى أن المولود من الله بالمعمودية، ويحيا حياة التوبة، فى إتضاع = **الأصغر** = (فالأصغر تشير للإتضاع) هو أعظم من المعمدان. فيوحنا كان له كل بر الناموس، ولكن أولاد الله بالمعمودية خصوصاً المتضعين، قد تبرروا بدم المسيح وهم ثابتين فى المسيح، هؤلاء أعظم من أى شخص كان له بر الناموس. والمسيح هنا لا ينقص من مكانة الأنبياء، وإنما أراد أن يظهر ما فى الحياة الإنجيلية من سمو أعظم بكثير من سمو الحياة الناموسية. فخلال الناموس مهما جاهد الإنسان يبقى من مواليد النساء، أما عطية الله فى العهد الجديد فترفعنا فوق اللحم والدم لننال البنوة لله. وهناك رأى للقديس يوحنا فم الذهب أن الأصغر فى ملكوت السموات هو المسيح نفسه لأنه أصغر من المعمدان سناً.

ما سبق كان عن يوحنا المعمدان وهو على الأرض. ولكن بعد أن فتح السيد المسيح الفردوس للبشر، ودخل آباء وأبرار العهد القديم ودخل معهم أبرار العهد الجديد كان هناك كلاماً آخر، فالكنيسة المقدسة تضع ترتيب السمايين هكذا مريم العذراء أولاً ثم الملائكة ثم يوحنا المعمدان ثم الشهداء ثم القديسين والأبرار. أى أن يوحنا المعمدان تضعه الكنيسة على رأس كل المؤمنين فى السماء من البشر ما عدا القديسة العذراء مريم التى حملت الله إلهنا فى بطنها. وهذا يشبه قول المسيح "أبي اعظم منى" فهو يقوله وهو فى صورته الجسدية، أما الآن وهو عن يمين الأب فهو له نفس مجد الأب.

مت(١٢:١١-١٣) + (لو ١٦:١٦)

الآيات (مت ١٢:١١-١٣) :- " **وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا المَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ يُعْصَبُ، وَالنَّعَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ. ^{١٣}لأنَّ جَمِيعَ الأنبياءِ وَالنَّامُوسِ إِلَى يُوحَنَّا تَنبَأُوا.**

الآيات (لو ١٦: ١٦):- **«كَانَ النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ إِلَى يُوحَنَّا. وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ يُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَغْتَصِبُ نَفْسَهُ إِلَيْهِ.»**

هنا نرى سبباً آخر لعظمة يوحنا المعمدان، إذ بتعليمه ومناداته بالتوبة جعل الكثيرين يجاهدون ويتوبون فيغتصبون ملكوت السموات فمنذ ظهور يوحنا المعمدان منادياً بدعوة التوبة واليهود يتزاحمون عليه ويقدمون توبة فى جهاد وتغصب، وإعتمدوا على يديه وغيروا سيرتهم ونبذوا خطيتهم فهذا هم يغتصبون ملكوت السموات. هنا نرى المعمدان قد علم الناس معنى الجهاد الصحيح وهو التغصب حتى يكون لهم نصيب فى الملكوت. كان يوحنا المعمدان نهاية للعهد القديم، وبه يبدأ العهد الجديد، به إنتهت رسالة الأنبياء، ومن يوم إبتدأ خدمته فى تعميد التائبين بدأت خدمة ملكوت السموات، لأن هؤلاء التائبين صاروا مستعدين لقبول المسيح، بل مستعدين أيضاً لمعرفة. فالتوبة تنقى القلب، والقلب النقى يعاين الله أى يعرف المسيح ومن يقبل المسيح مجاهداً غاصباً نفسه على ترك الخطية، أيضاً غاصباً نفسه على الإلتصاق بالله يكون له ملكوت السموات. فملكوت السموات هو عطية الله المجانية لكنها لا تقدم للمتهاونين المترخين.

المعمدان بواسطة إعداد القلوب بالتوبة والعودة إلى الله جعل إشتياق الناس يهتاج لدخول ملكوت المسيا الذى أعلن عنه، وهذا صاحبه جهاد وعبادة وتقوى وتغصب.

ما هو الجهاد؟ نسمع بولس الرسول يقول جاهدت الجهاد الحسن.. فما هو هذا الجهاد. الجهاد يبدأ بالتغصب. فالخاطيء يميل لعدم ترك الخطية وعليه أن يغصب نفسه فلا يذهب لأماكن الخطية، من له عين تشتهى. عليه أن يجاهد بأن يغصب نفسه وذلك بأن يضع عينه فى التراب. وهذا هو الجهاد السلبي ولكن هناك أيضاً الجهاد الإيجابى فالجسد متكاسل محب لإرضاء لذاته. ومن يريد أن يجاهد يغصب نفسه على الوقوف والجهاد فى الصلاة، والإمتناع عن الأكل اللذيذ والصوم فترات طويلة. ومن يجاهد غاصباً نفسه تنسكب عليه النعمة فيجد لذة فى صلبه لأهوائه وشهواته، ويجد لذة فى صلواته وفى أصوامه وميطانياته. وبهذا يغتصب ملكوت السموات. وإن كنا لا نغصب أنفسنا ستملك علينا الخطايا والشهوات وتسود علينا فنخرج من ملكوت السموات.

تدريب: فلنغصب أنفسنا على الجهاد. وما يدفعنا للتغصب إحتياجنا المستمر لله.

وما دفع الناس للتغصب أيام يوحنا المعمدان هو تعليم المعمدان وإنذارته مما وضع الخوف فى قلوب الناس فإندفعوا يسألون ماذا نفعل (لو ٣ : ١٠) . وكانت دعوة المعمدان توبوا ، ومن تجاوب معه وقدم توبة تنقى قلبه فعرف المسيح . وكان هذا هو دور المعمدان أى تمهيد الطريق للمسيح .

لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا.... = الناموس والأنبياء كانا ينتبآن عن المسيح ومجيئه، وكانا يكلمان اليهود عن الطقوس والفرائض القديمة.

أما يوحنا المعمدان فقد بدأ فعلاً الإستعداد لنشر هذا الملكوت السماوى فى العالم. لقد إنتهى عصر طقوس الناموس التى كانت تشير للمسيح ، فالمسيح نفسه أتى، وها هى النبوات قد تحققت، وبدأ تأسيس ملكوت الله. كان هذا بدءاً من يوحنا المعمدان وحتى الآن. والطريق لدخول هذا الملكوت هو نعمة الله، ولكننا لا نأخذ ولا نحصل على هذه النعمة ما لم نغصب أنفسنا ونجاهد.

الآيات (مت ١١: ١٤-١٥) :- " **وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا، فَهَذَا هُوَ إِبِلْيَا الْمُرْمَعُ أَنْ يَأْتِي.** ^٥ **مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِيَسْمَعَ فَلْيَسْمَعْ.** "

١. هأنذا أرسل ملاكى فيهيىء الطريق أمامى ويأتى بغتة إلى هيكله السيد الذى تطلبونه وملاك العهد الذى تسرون به (ملا ٣: ١).
٢. هأنذا أرسل إليكم إيليا النبى قبل مجىء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف فيرد قلب الأباء على الأبناء (ملا ٤: ٥-٦)

وواضح أن الآية الأولى هى عن مجيىء يوحنا المعمدان كسابق للمسيح، أى قبل مجيىء المسيح الأول فى تجسده. والآية الثانية تشير لمجيىء إيليا النبى قبل المجيىء الثانى للمسيح (مجيىء إيليا هذا نجده فى رؤ ١١: ٣-١٢) ولكن بالنسبة لليهود فهم ما كانوا يدرون أن هناك مجيىء أول ومجيىء ثانٍ للمسيح فخلطوا بين النبوتين، وفهموا أن الملاك الذى يهيىء الطريق أمام المسيا والمذكور فى (ملا ٣: ١) هو نفسه إيليا المذكور فى (ملا ٤: ٥) لذلك فحين رأى التلاميذ المسيح فى مجد عظيم على جبل التجلى آمنوا أنه المسيا المنتظر لكنهم تشككوا بسبب هذا المفهوم الخاطىء، فسألوا السيد المسيح "فلماذا يقول الكتبة أن إيليا ينبغى أن يأتى أولاً" (مت ١٧: ١٠) والمسيح لم يرضى أن يكشف حقيقة المجيىء الأول والمجيىء الثانى فى ذلك الوقت، فأشار إشارة غامضة أن إيليا قد جاء.. (مت ١٧: ١٢) وهم فهموا أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان. وهنا فى هذه الآية يقول لهم السيد **إن أردتم أن تقبلوا** (تقبلونى على أننى المسيح المنتظر). ولكن كل مشكلتكم أن إيليا لم يأتى بعد، فالمعمدان الذى نتحدث عنه هو السابق للمجيىء الأول والذى أتى بروح إيليا = **فهذا هو إيليا المرمع أن يأتى.** فالمعمدان له نفس قوة وشجاعة إيليا أمام الملوك، وله نفس زهد وتكشف إيليا. وكلاهما مملوء من الروح القدس.

من له أذنان للسمع فليسمع = من كانت له الأذنان الداخليتان القادرتان على سماع الأمور الروحية وإدراكها سيدرك ما أقوله عن المعمدان وإيليا والأهم أنه سيفهم أننى المسيح المنتظر فيؤمن بى.

(مت ١٦: ١١-١٩ + لو ٧: ٢٩-٣٥)

الآيات (مت ١٦: ١١-١٩) :- " **«وَيْمَنْ أُشْبِهَ هَذَا الْجِيلِ؟ يُشْبِهُ أَوْلَادًا جَالِسِينَ فِي الْأَسْوَاقِ يُنَادُونَ إِلَى أَصْحَابِهِمْ ^{١٧} وَيَقُولُونَ: زَمَرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْتَضُوا! نَحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَلْطَمُوا! ^{١٨} لِأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، فَيَقُولُونَ: فِيهِ شَيْطَانٌ. ^{١٩} جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَيَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشَرِيبٌ حَمْرٍ، مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةَ. وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ بَنِيهَا.»** "

الآيات (لو ٧: ٢٩-٣٥) :- " **وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ سَمِعُوا وَالْعَشَّارُونَ بَرَّرُوا اللَّهَ مُعْتَمِدِينَ بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا. ^{٣٠} وَأَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ وَالنَّامُوسِيُّونَ فَرَفَضُوا مَشُورَةَ اللَّهِ مِنْ جِهَةِ أَنْفُسِهِمْ، غَيْرَ مُعْتَمِدِينَ مِنْهُ. ^{٣١} ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ: «فَيْمَنْ أُشْبِهَ أَنَا هَذَا الْجِيلِ؟ وَمَاذَا يُشْبَهُونَ؟ ^{٣٢} يُشْبَهُونَ أَوْلَادًا جَالِسِينَ فِي السُّوقِ يُنَادُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَقُولُونَ: زَمَرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْتَضُوا. نَحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَنْكَبُوا. ^{٣٣} لِأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ لَا يَأْكُلُ خُبْزًا وَلَا يَشْرَبُ**

حَمْرًا، فَتَقُولُونَ: بِهِ شَيْطَانٌ. ٣٠ جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَتَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشَرِيبٌ حَمْرٍ، مُحِبٌّ لِلْعَشَائِرِ وَالْخَطَاةِ. ٣١ وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ جَمِيعِ بَنِيهَا.»

فى لوقا ٧: ٢٩-٣٠ نجد موقفين لمن سمع دعوة يوحنا المعمدان.

١. الشعب البسيط **برروا الله.. معتمدين** = أى معترفين أن الله بار ولا يخطئ، إنما هم المخطئين المحتاجين لتوبة ومعمودية. والذى يبرر الله فى كل جيل يعترف بفضل الله عليه وأن كل أعماله وعطاياه هى كريمة وأن كل شر يقع عليه هو يستحقه لأجل خطاياهم، وأن الله لم يخطئ فى أحكامه. مثل هؤلاء ينسبون كل خير لله وينسبون كل شر لأنفسهم لذلك فهذه الفئة الأولى شعروا بخطاياهم ووبرر الله وكانت علامة توبتهم هى معموديتهم. وهم برروا الله أيضاً إذ قبلوا ملاكته الذى أرسله، وقبلوا كلامه ودعوته (ملاكه أى يوحنا المعمدان).

٢. **الفريسيون والناموسيون** = هؤلاء مشكلتهم أنهم يشعرون ببرهم الذاتى، مثل هؤلاء لا يشعرون بإحتياجهم لله. كبرياؤهم يعميهم فلا يروا ولا يسمعون فلا يفهموا ولا يدركوا. **فرفضوا مشورة الله من جهة أنفسهم.** هؤلاء لا يشعرون بخطاياهم إذ هم عميان، وبالتالي لا يشعرون بإحتياجهم للتوبة لذلك رفضوا معمودية يوحنا، بل قالوا عنه كلاماً سيئاً علّق عليه السيد المسيح فى الآيات التالية. والمتكبر فى كل جيل يرفض الإعتراف بخطيته، إذ هو فى نظر نفسه بار دائماً ولا يقبل أن يقول له أحد كلمة حق، أو يظهر له أحد خطأه، ولا يفكر فى التوبة، وبالتالي لا يبرر الله إذا أراد الله أن يؤدبه، وسيرفض مشورة الله من جهته، ويرفض تأديب الله (عب ١٢: ٨). لذلك فمثل هؤلاء لا يميزون رجال الله مثل المعمدان ولن يعرفوا الله ولا مسيحه. هؤلاء رفضوا المعمدان إذ كان يحيا فى زهد ورفضوا المسيح إذ عاش ببساطة . والحقيقة أنهم سيرفضون كل من يأتى رسلاً من الله، فهم رافضين لله. ومعنى المثل الذى قاله المسيح:-

كانت هذه لعبة يقوم بها الأطفال الصغار . وهم ينقسمون إلى فريقين فريق يمثل دور الفرحة أى حفلة عرس. فيقوم الفريق الآخر بالرقص والزمير. ثم يقوم فريق بتمثيل دور جنازة فيبدأ الفريق الآخر يحزن ويولول. ولكننا هنا أمام أولاد متمردين فالفرق الذى يمثل دور الفرحة يقابل بصمت، أى لا تتجاوب حركاتهم مع نغمات وحركات الفريق الذى يقابلهم. والمسيح بهذا يشير للفريسيين، الذى أرسل الله لهم يوحنا المعمدان زاهداً ليجذبهم بالتوبيخ والحزن للتوبة فقالوا فيه **شيطان** ورفضوا التوبة، جاءهم المسيح فى ود ومحبة شافياً أمراضهم عارضاً عليهم المحبة والصدقة الإلهية، فرفضوه أيضاً وقالوا عنه **أكول وشريب خمر**. فحينما تقسد بصيرة الإنسان الداخلية يستطيع أن يجد لنفسه كل المبررات لرفض العمل الإلهي، فلا يحتمل حب الله وحنانه ولا يتقبل تأديباته، لا تجتذبه الكلمات الإلهية الرقيقة كما لا تردعه التهديدات.

الحكمة تبررت من جميع بنيتها = الله لم يترك نفسه بلا شاهد، لأنه يعلم الذين له. فإذا كان الفريسيون قد رفضوا مشورة الله من جهة أنفسهم، فإن للحكمة أبناءها. والله له أولاده الذين يبررونه (مثل الذين إعتدوا من يوحنا) فإذا كان أعداء الحكمة يسفهنها فإن أبناءها يبررونها، ومثل هؤلاء هم الذين برروا الله معتمدين من يوحنا. والحكمة هنا هى التدبير الإلهي الذى دبر إرسال يوحنا المعمدان ثم تجسد المسيح لأجل خلاص البشرية. هذه الحكمة

ظهرت بارة لا غبار عليها فى نظر بنيتها أى جماعة شعب الله الذين رحبوا ببوحننا والمسيح وتابوا. الحكمة هي تصرفات وأقوال الله وكل عمل يعمل في كل زمان أو مكان.

وحتى الآن فأولاد الله فى كل جيل يبررون الله فى كل تصرفاته، بلا تذمر يقبلون ما يحكم به، ناسبين أى ضرر أو شر لخطاياهم والعكس فالأبرار فى أعين أنفسهم يرفضون دائماً أحكام الله قائلين "لماذا يا رب تفعل كذا وكذا.." وهذا بسبب كبريائهم ولنلاحظ أن الله كثيراً ما يسمح ببعض التأديبات كجزء من خطة الخلاص لكن هناك من يرفضها. أما أبناء الله حقيقة فهم يقبلون أحكامه ويبررونه فيها. والمتكبرون دائماً يرفضون أحكام الله، أما المنسحقين فيبررون الله فيما يفعله. المتكبرون يبررون أنفسهم ناسبين الخطأ لله. أما المتواضع حقيقة فهو الذي يفهم وضعه بالنسبة لله، أن الله كلي الحكمة وأنه لا شئ بجانبه. المتكبرون قطعاً إذا كانوا قد نسبوا الخطأ لله فهم سيرفضون من يرسلهم الله.

الآيات (مت ١١: ٢٠-٢٤) + (لو ١٠: ١٢-١٦):-

الآيات (مت ١١: ٢٠-٢٤):- **٢٠** "حِينَئِذٍ ابْتَدَأَ يُوتِّخُ الْمُدْنَ الَّتِي صُنِعَتْ فِيهَا أَكْثَرُ قُوَاتِهِ لِأَنَّهَا لَمْ تَثْبُ: **٢١** «وَيْلٌ لَكَ يَا كُورَزِينَ! وَيْلٌ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! لِأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي صُورَ وَصَيْدَاءَ الْقُوَاتِ الْمَصْنُوعَةُ فِيكُمْ، لَتَابَتَا قَدِيمًا فِي الْمُسُوحِ وَالرَّمَادِ. **٢٢** وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ صُورَ وَصَيْدَاءَ تَكُونُ لَهُمَا حَالَةً أَكْثَرُ اِحْتِمَالًا يَوْمَ الدِّينِ مِمَّا لَكُمْ. **٢٣** وَأَنْتِ يَا كَفَرْنَاخُومَ الْمُزْتَفِعَةَ إِلَى السَّمَاءِ! سَتُهَبِّطِينَ إِلَى الْهَائِيَةِ. لِأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي سَدُومَ الْقُوَاتِ الْمَصْنُوعَةُ فِيكَ لَتَبَقِيَتْ إِلَى الْيَوْمِ. **٢٤** وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَرْضَ سَدُومَ تَكُونُ لَهَا حَالَةً أَكْثَرُ اِحْتِمَالًا يَوْمَ الدِّينِ مِمَّا لَكَ».

الآيات (لو ١٠: ١٢-١٦):- **١٢** "وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَكُونُ لِسَدُومَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَالَةً أَكْثَرُ اِحْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ. **١٣** «وَيْلٌ لَكَ يَا كُورَزِينَ! وَيْلٌ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! لِأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي صُورَ وَصَيْدَاءَ الْقُوَاتِ الْمَصْنُوعَةُ فِيكُمْ، لَتَابَتَا قَدِيمًا جَالِسَتَيْنِ فِي الْمُسُوحِ وَالرَّمَادِ. **١٤** وَلَكِنْ صُورَ وَصَيْدَاءَ يَكُونُ لَهُمَا فِي الدِّينِ حَالَةً أَكْثَرُ اِحْتِمَالًا مِمَّا لَكُمْ. **١٥** وَأَنْتِ يَا كَفَرْنَاخُومَ الْمُزْتَفِعَةَ إِلَى السَّمَاءِ! سَتُهَبِّطِينَ إِلَى الْهَائِيَةِ. **١٦** الَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي، وَالَّذِي يُرْذَلُكُمْ يُرْذَلُنِي، وَالَّذِي يُرْذَلُنِي يُرْذَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي».

كما نفهم أن هذه الآيات فى إنجيل متي (٢٠-٢٤) بمقارنتها بنظيرتها فى إنجيل لوقا. قد قالها السيد المسيح فى عقب إرسالية السبعين رسولاً. وملخص القول **الذى يسمع منكم يسمع منى** (لو ١٠: ١٦) **ومن يرذلكم يرذلى** ويا ويل من يرذل رسل المسيح فهو بهذا يرذله، أيضاً هو يرذل الآب السماوى. **والذى يرذلى يرذل الذى أرسلنى.**

ويل لك يا كورزين ويل لك يا بيت صيدا = كورزين وبيت صيدا غرب بحر الجليل. وكورزين مدينة فى الجليل بجوار بيت صيدا وكفر ناحوم. وبيت صيدا هى على بحيرة طبرية أى فى الجليل. وبيت صيدا أى بيت صيد السمك. **وصور وصيدا** هما مدينتين فينيقيتين وثنيتين على البحر المتوسط. والمعنى أن السيد المسيح بالرغم من عمله معجزات كثيرة فى كورزين وبيت صيدا رفضوه فالويل لهم. ومما يحزن قلب الله جحود أولاده بالرغم مما يقدمه لهم. والسيد يقول أن هذه العطايا لو قدمت للغرباء لتابوا وأكرموا الله. **ويل لك يا كورزين** = إن الذى يعرف

كثيراً ويخطئ يضرب أكثر. لذلك فعقوبة سدوم أخف من عقوبة كورزین وبيت صيدا. ولنلاحظ أن سدوم رفضت ملاك الله بينما أن كورزین رفضت الله نفسه. ومن يرفض المسيح رفض دمه الغافر فستبقي عليه خطاياها، فدمه يغفر كل خطايا البشر، لكن ذلك لمن يقبله ويؤمن به.

لو ١٠: ١٢ **فى ذلك اليوم** = يوم خراب أورشليم أولاً ثم يوم الدينونة. ففى حرب تيطس ضد أورشليم سنة ٧٠م كانت كورزین وكفر ناحوم من المدن التى ضربت بشدة وكانت الجثث تملأ الشوارع وليس من يدفن = **وأنت يا كفر ناحوم.. ستهبطين إلى الهاوية** آية (١٥) من هنا نفهم أن هناك درجات فى العذاب الأبدى، كما أن هناك درجات فى المجد الأبدى (١كو ١٥: ٤١). **هى مرتفعة إلى السماء** = لأنها مبنية على ربوة عالية. هناك نقطة أخرى هامة وسؤال هام... **لماذا يهلك من يرفض المسيح** كما حدث لهذه المدن؟ هل إنتقم المسيح منهم لرفضهم إياه؟! لنعرف أن من يريد أن جميع الناس يخلصون هو لا ينتقم من أحد، لكن من يؤمن بالمسيح ويلتصق به يحميه المسيح من ضربات هذا العدو الشرير الذى يوجه ضربات حقه ضد كل البشرية. وهو يبدأ بإغراءات الخطايا التى يقدمها لهم، ومن تجذبهم شبكته التى نصبها لهم (خداع الخطية = فهو يصور للناس لذات الخطية ويخفى عنهم نتائجها) يبدأ يمارس معهم شهوته فى إلحاق أكبر أذى بهم، إذ هم بلا حماية فقد فصلوا أنفسهم بأنفسهم عن الله. أضف لذلك ما هو أهم، من يرفض المسيح فلا وسيلة لغفران خطاياها، فلا غفران ولا تطهير سوى بالدم.

الآيات (مت ١١: ٢٥-٣٠) + (لو ١٠: ٢١-٢٤)

الآيات (مت ١١: ٢٥-٣٠) -: **"فى ذلك الوقت أجاب يسوع وقال: «أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض، لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال. نعم أيها الأب، لأن هكذا صارت المسرة أمامك. كل شيء قد دفع إلي من أبي، وليس أحد يعرف الابن إلا الأب، ولا أحد يعرف الأب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له. تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم. احمّلوا نيري عليكم وتعلموا مني، لأنني وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحة لنفوسكم. لأن نيري هين وحملي خفيف».**

الآيات (لو ١٠: ٢١-٢٤) -: **"وفى تلك الساعة تهلل يسوع بالروح وقال: «أحمدك أيها الأب، رب السماء والأرض، لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال. نعم أيها الأب، لأن هكذا صارت المسرة أمامك».** **"والتفت إلى تلاميذه وقال: «كل شيء قد دفع إلي من أبي. وليس أحد يعرف من هو الابن إلا الأب، ولا من هو الأب إلا الابن، ومن أراد الابن أن يعلن له».** **"والتفت إلى تلاميذه على أفراد وقال: «طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه! لأنني أقول لكم: إن أنبياء كثيرين وملوكاً أرادوا أن ينظروا ما أنتم تنظرون ولم ينظروا، وأن يسمعوها ما أنتم تسمعون ولم يسمعوها».**

فى ذلك الوقت = نفهم من إنجيل لوقا أن السيد قال هذه الكلمات بعد ما رجع الرسل السبعون وأخبروه بخضوع الشياطين لهم بإسمه. هذا ما جعل يسوع **يتهلل بالروح**، فهو أتى لهذا وما هو يرى نجاح رسالته. **تهلل يسوع بالروح** = هناك من يتهلل بالجسد أى يفرح بملذات العالم ولكن يسوع يتهلل بالروح، فما يفرحه هو الروحيات.

وهنا نراه يتهلل أى يبتهج بنجاح الإنجيل، وخضوع الشياطين بإسمه لرسله. ولم يذكر فى كل الإنجيل أن يسوع تهلل سوى فى هذا الموضوع، فهو يتهلل فقط لأن الخطاة فازوا بالخلاص.

أحمدك = ليست بمعنى الشكر على إحسان، بل إعلان الرضا عن المشهورة الإلهية، وكأنه يقول لأبيه حسناً فعلت إذ أعلنت الإنجيل لهؤلاء السبعين وحجبتها عن المتعجبين، وحرفياً تعنى أعترف لك. لكن لا بد ان نفهم ان هذه المشورة الإلهية هي مشورة الابن كما هي مشورة الآب . اذاً المسيح هنا يتكلم ويشكر كرأس للكنيسة جسده على ما حصلت عليه. كما سبج مع تلاميذه بعد أن قدم لهم سر الحياة (مت ٢٦ : ٣٠) .

ومن المهم أن نقارن المناسبة التى قيلت فيها هذه الآيات فى كلا الإنجيلين:-

فمتى يذكرها عقب تقسيم المؤمنين أو الناس عموماً إلى فئتين:-

الأولى هم من يبرون الله وهم الذين يفرحون بأحكام وحكمة الله.

والثانية هم من يرفضون مشورة الله أمثال الفريسيين وكفر ناحوم وكورزيين.. الخ.

ويكون قصد متى أن معنى كلام السيد المسيح هنا أن حكمة الله تُعلن لمن يؤمن بالمسيح ويقبله ويبرر الله ويتصرف فى بساطة قلبه بإتضاع = **أعلنتها للأطفال** . أما من يرفض مشورة الله، لأنه حكيم فى عينى نفسه يسلك بلا تواضع فلن يفهم مشورة الله وحكمته ولن يفرح بها = **أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء** = أى الحكماء فى أعين أنفسهم .

أما فى إنجيل لوقا فلقد وردت هذه الآيات فى عقب نجاح إرسالية السبعين رسولاً وخضوع الشياطين لهم، ومن هذا نفهم أن الشياطين لا تخضع سوى للمتضعين وليس للمتكبرين .

أخفيت هذه = حكمتك ومشورتك وأسرارك وتدبيراتك فيما يخص الخلاص سواء على المستوى العام للناس كلها أو تدبير الله للشخص نفسه. بل الله يكشف لي فكره كما يقول بولس الرسول "أما نحن فلنا فكر المسيح" (١كو ٢: ٩-١٦) .

الأطفال = من يقبل المسيا فى بساطة قلب ويحمل صليبه فى إتضاع ، هو من يرتقى فى حضن أبيه، لا ينتقم لنفسه بل يشكو لأبيه، إطمئنانه وقوته هو أبوه السماوى، يجد لذته فى حضنه، هؤلاء يدخل بهم السيد إلى معرفته. لذلك إختار المسيح تلاميذه من البسطاء (١كو ٣: ١٨) . **الحكماء والفهماء** = هؤلاء متقلبن بالأنا = هم الحكماء فى أعين أنفسهم بكبرياء رافض لأى مشورة ، فلا يقدر أن يدخلوا طريق المعرفة الإلهية الحققة. ولنلاحظ أن الله لم يقل أعلنتها للجهلاء والأغبياء، بل للأطفال، فالأطفال هم البسطاء المتضعين، ولكنهم فى الحقيقة مملوئين حكمة وفهم، هؤلاء المتضعين يعطيهم الله. من يعترف أنه جاهل يعطيه الله حكمة وفهم قلب. وهذه هي مسرة الآب أن يعطى حكمة للمتضعين.

كل شئ قد دُفع إى من أبى = يقول هذا حتى لا يظن التلاميذ أن كل سلطان المسيح هو فى إخراج الشياطين. وقول المسيح هنا يفيد مساواته للآب فى الجوهر. وأنه صار وارثاً لكل شئ (عب ١: ٢). طبعاً وارثاً لكل شئ بجسده، فكل مجد وكل سلطان صار لجسد المسيح هو لحساب كنيسته جسده (يو ١٧: ٢٢ + أف ٣: ٥ + أف ٤: ١٢). ولكن لا يصح أن نقول أن المسيح بلاهوته صار وارثاً، فهو والآب واحد فى الجوهر الإلهى.

ليس أحد يعرف الابن إلا الآب = الابن بطبيعته الإلهية غير المحدودة لا يعلمها سوى الله غير المحدود. وبنفس المفهوم = **ولا من هو الآب إلا الابن** فالآب يعرف الابن والابن يعرف الآب خلال وحدة الجوهر، وهذه المعرفة غير متاحة لمخلوق سواء ملاك أو إنسان.

ومن أراد الابن أن يعلن له = لهذا تجسد المسيح حتى يعلن لنا الآب، فإذا كان الله محتجب عن الإنسان، والإنسان غير قادر على الإقتراب منه، بل حين أراد الله أن يظهر لبنى إسرائيل إرتعبوا ممأ حدث، وطلبوا من موسى أن لا يظهر لهم الله ثانية حتى لا يموتوا، بل أن موسى نفسه إرتعب (عب ١٢: ١٨- ٢٠ + تث ١٨: ١٥- ١٩). فكان تجسد المسيح هو ليعلن الله الآب، ولهذا قال المسيح "من رآني فقد رأى الآب" (يو ٩: ١٤). فالمسيح حين أقام موتي كان يعلن إرادة الآب في أن يعطينا حياة وحين فتح أعين عميان كان يعلن إرادة الآب أن تكون لنا بصيرة روحية بها نراه وهكذا. وحين صُلب رأينا محبة الله الذى بذل ابنه الوحيد عنا وحين تجسد وقبل الإهانة رأينا تواضعه العجيب. إذ جاء الابن يحمل طبيعتنا لكي يدخل بنا إلى المعرفة الإلهية. حملنا فيه حتى نقدر أن نعاين ما لا يرى ونُدرك ما لا يُدرك. وليس هناك سوى طريق واحد لنُدرك به الله ونتعرف عليه، وهذا الطريق هو الإتحاد بالابن. بل هو حملنا كأبناء إلى حضن الآب. وبنفس المفهوم رأى موسى مجد الله وهو مختبأ في نقرة في الجبل (رمز لإتحادنا بالمسيح).

وكلمة يعرف تعنى فى لغة الكتاب المقدس "الوحدة أو الإتحاد" الذى ينتج عنه حياة

(١) **على مستوى جسدى :-** آدم يعرف حواء ...فتلد قايين.

(٢) **على مستوى لاهوتى :-** الآب يعرف الابن.... الآب يريد أن يعمل إنسان (تك ١ : ٢٦) فيخلقه الابن (تك ٢ : ٧) .

(٣) **علاقة الإتحاد بين المسيح وكنيسته :-** الابن يتحد بالإنسان فيحيا الإنسان أبديا.

+ فحين يقول "عرف آدم حواء إمرأته" (تك ٤: ١) فهذا يعنى أنهما صارا جسداً واحداً، أى إتحد بها جسدياً وهذه المعرفة أو هذا الإتحاد يكون له ثمر. فلقد أنجبت قايين، لذلك يقول "وعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت قايين".

+ وهكذا قيل هنا "ليس أحد يعرف الابن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الابن" لأنهما فى وحدة = لاهوت واحد. وهذه تساوى تماماً "أنا فى الآب والآب فىي" (يو ١٤: ١٠) وتساوى "أنا والآب واحد" (يو ١٠: ٣٠) .

+ وبنفس المفهوم حين يقول **ومن أراد الابن أن يعلن له** فهذا يعنى أن المسيح يعطينا أن نتحد به. فالمعرفة تعنى إتحد ينتج عنه حياة، فالمسيح يوحدنا فيه لتكون أحياء فهو الحياة. وصرنا نعرف الآب من خلال إتحدنا بالمسيح. (راجع تفسير يوحنا ١٥ : ٩).

ونفهم هذا من قول بولس "وأوجد فيه..... لأعرفه....." (فى ٣: ٩- ١٠) فالثبات فيه والإتحاد به يعنى معرفته. وهذا معنى "وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته" (يو ٣: ١٧). وإلتحاد به أشار إليه المسيح فى صلاته الشفاعية (يو ١٧: ٢١- ٢٦).

والإتحاد بالمسيح له شروط

[١] الإيمان به: وهذا هو عمل الروح القدس الذي يقنع كل إنسان بأن المسيح هو الرب (١كو١٢:٣) والذي بدونه لا إيمان.

[٢] المعمودية: التي تعطي إستنارة وهذه بالروح والماء.

[٣] حلول الروح القدس: الذي يشهد للإبن وللآب. وبالروح نثبت في الإبن ليحملنا إلى حضن الآب.

[٤] القداسة: التي بدونها لن يرى أحد الرب (عب١٢:١٤) وهذه تحتاج لتوبة مستمرة. ومن يحيا في طهارة يثبت في المسيح.

[٥] تكون لنا الأعمال الصالحة: التي تمجد إسم الله .

[٦] الإنسحاق والتواضع: (فنصير أطفال صغار).

ومن يوفي هذه الشروط يريد الإبن أن يعلن له الآب = ومن أراد الإبن أن يعلن له. فالإبن يود لو أعلن الآب للجميع. ولكنه لا يعلن الآب سوى لمن يستحق بإيمانه العامل بمحبة، وبتمتعه بأسرار الكنيسة . **تعالوا إلى يا جميع المتعبين..** = هم المتعبين من الخطايا والمتقلين بحملها وأيضاً المتعبين من آلام العالم. وهذه الآية تشير أن المسيح يريد أن يعلن الآب للكل. ولكن خطايانا تمنعنا من هذا. والحل هو أيضاً أن نلجأ للمسيح ليحمل عنا خطايانا ويريحنا من أتعابنا. ومن يقبل للمسيح طالباً غفران خطاياه، فمثل هذا يريد المسيح أن يعلن له الآب.

فأريحكم = هي ليست وعد بأن يزيل المسيح الآلام بل يعطي الراحة خلالها.

ولاحظ أن الخطية هي حمل ثقيل. وحين يغفر المسيح يرفع هذا الحمل فيبطل وخز الضمير، ونكتشف محبة الآب وحنوه من نحونا. وسنشاق لمحبة الآب بالأكثر فنقول للإبن عن الآب مع عروس النشيد "ليقبلني بقبلات فمه" (نش١:٢) أي ليعلن لي محبته أكثر فأكثر.

(مت١١:٢٩-٣٠):-

المسيح يريد أن يعلن لي أسرار السماء ولكن ما يمنعي هو خطيتي. وهنا المسيح يدعو الخطاة أن يأتوا إليه ليريحهم، ويدعو المتألمين والمضطهدين أن يأتوا إليه فيريحهم (آية٢٨) فيعرفوا أسرار الله. وهنا سيتساءل البعض كيف أستطيع أن أتخلص من خطيتي المحبوبة، كيف أستطيع أن أفذ هذه الوصية الصعبة التي أرى إستحالة تنفيذها، كيف يحمل عني المسيح همماً أعاني منه او من إضطهاد واقع عليّ؟ كيف يعزيني المسيح وأنا متألم خائف من مرض خطير أعاني منه؟ والمسيح يرد **إحملوا نيري** = والنير هو العصا التي تربط ثورين إلى المحراث. ولكن تصور أننا ربطنا حملاً صغيراً مع ثور بنير واحد، فالذي سوف يحمل كل الحمل هو الثور. وهذا ما يدعوني إليه المسيح، إرتبط بي = تعال إليّ وسوف ترى أنك ستكون قادراً على تنفيذ الوصية، وستجد تعزية فأنا الذي سأعمل كل شئ حقيقة. وهذه التعزيات هي التي تجعل الحمل خفيف مهما إشتدت الضيقة أو مهما كان ثقل الوصية، و"بدوني لا تقدرون أن تعملوا شيئاً" (يو١٥:٥). ويقول بولس الرسول "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني" (في٤:١٣). تصور معي أنني طلبت منك أن تحمل رجلاً ثقيلاً جداً يقف في البحر وأنت لا تعلم شيئاً عن قانون الطفو. سنقول لي لا يمكنني حمله. ولكن لو تقدمت لتحمله ستجده خفيفاً جداً بسبب قوة حمل الماء الخفية له. بل من يرتبط بالمسيح أي يقبل أن يحمل نيره والمعنى قبول تنفيذ الوصية أو

إحتمال تجربة بالشكر ودون تذمر، حينئذ يكون قد قبل التجربة التي سمح بها الله واثقاً في محبته وحكمته. مثل هذا الإنسان ليس فقط يعينه المسيح في تنفيذ الوصايا، بل يحمل عنه الألامه وأوجاعه وأحزانه. كما يقول الوحي في سفر إشعياء النبي لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا (إش ٥٣: ٤). فالمسيح إحتمل ألاماً لا يطيقها إنسان، وهذا ليحملها بدلاً عنا. وهذا هو السر في أننا كنا نرى الشهداء يتقدمون لساحات الإستشهاد وهم يسبحون في فرح! فمن أين أتوا بهذا الفرح؟ (١) المسيح حمل أوجاعهم وألامهم وأحزانهم. (٢) سكب في داخلهم فرحاً لا تقوى أى ألام أن تنزعه منهم "فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمْ الْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأْرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرْحَكُمْ مِنْكُمْ" (يو ١٦: ٢٢).

وأشهد على أمانة الله في تنفيذ وعوده، إذ رأيت كثيرين جداً والفرح يملأ وجوههم بينما هم يعانون من ألام أمراض قاتلة. لقد حمل المسيح الألامه وأوجاعهم وأحزانهم بل وسكب أفراحاً عجيبة في قلوبهم. إذناً تعال للمسيح بأن تحاول أن تنفذ الوصية وستجد هذا سهلاً جداً، لأنه عملياً فالمسيح هو الذي يقوم بالعمل. ولكنه لن يقوم بالعمل إلا إذا تقدمت وحاولت، حينئذ ستكتشف قوة المسيح الخفية التي لا يكتشفها إلا كل من حاول. تقدم بإيمان وحاول فنيه هين وحمله خفيف (رو ١٠: ٥-١١). أما إبليس فيعرض علي أن يرتبط معه عارضاً علي الخطية ولكن من يرتبط معه يحيا في كآبة. مهما كانت وصايا المسيح فهي خفيفة بجانب الحمل الثقيل الذي سنحمله لو إرتبطنا مع إبليس برباطات الخطية التي يربطنا بها لو قبلنا اللذات التي يعرضها علينا. وبنفس الطريقة نجد أن من هو مرتبط بالمسيح وتأتى عليه شدة تجد قلبه مملوءاً تعزيات إلهية، فالمسيح حمل عنه هذا الالم.

مثال: ربما لم يكن في إسرائيل فتاة بجمال دليلة. ولكن إذا كان شمشون قد تزوج بفتاة شريفة عفيفة=(الوصية) ولكنها ليست في جمال دليلة=(الخطية)، لكان عاش في فرح ونصرة، ربما يكون هناك ضيق لأن دليلة أجمل=(لذة الخطية) ولكن قارن خفة حمل أن يتزوج بفتاة أقل جمالاً من فقد عينيه وقوته وكرامته وحرته. إذا الوصية هي نير هين.

ماذا إذن: فلنغضب أنفسنا على تنفيذ وصايا المسيح، ولربما نشعر بحملها لكن حملها أخف بما لا يقاس من رباطات إبليس وعبوديته وحياة الحزن والألم لو قبلنا الخطايا من يده. ولذلك **فملكوت السموات يغضب آية** (١٢). ولنلاحظ أن من يزرع بالدموع يحصد بالإبتهاج، فإذا بدأنا بالتغضب والشعور بالمرارة سريعاً ما سنشعر بالفرح.

وهناك شرط آخر أن نتعلم من المسيح الوداعة والتواضع فالله يسكن عند المتواضع (من أسماهم المسيح أولاً الأطفال الصغار) = **تعلموا مني** فمن يحاول تنفيذ الوصية ومن يتعلم من المسيح سيدخل طريق المعرفة الحقيقية للآب، واكتشاف محبته الغافرة= **فتجدوا راحة لنفوسكم**. ولنلاحظ أن هناك علاقة وثيقة بين التواضع والوداعة لذلك يجمع الرب بينهما هنا ويقول **لأنني وديع ومَتَوَاضِعُ الْقَلْبِ**. فالتواضع الحقيقي يظهر في الوداعة الخارجية ويقال عنها أنها حالة اللاغضب واللاتذمر. فالمتواضع يشعر أنه خاطئ لا يستحق شئ، فلا يغضب ولا ينفعل على من أخطأ.

الآيات (لو ١٠: ٢٣-٢٤) - "وَأَلْتَفَتَ إِلَى تَلَامِيذِهِ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالَ: «طُوبَى لِلْعُيُونِ الَّتِي تَنْظُرُ مَا تَنْظُرُونَهُ! لَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرِينَ وَمُلُوكًا أَرَادُوا أَنْ يَنْظُرُوا مَا أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَلَمْ يَنْظُرُوا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا»."

طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه = هؤلاء التلاميذ الذين عاشوا بإتضاع ورأوا المسيح وعرفوه فعرفوا الأب ومحبته هم أفضل من قديسي العهد القديم الذين آمنوا بالمسيح وتتباؤا عنه لكنهم لم يروه، هم عاشوا في الظلال ولكن التلاميذ رأوا المسيح حقيقة. ولا نقصد بالرؤية رؤية جسدية فالفريسيين رأوه ولم يؤمنوا به ولا قبلوه. أما رؤية التلاميذ فكانت رؤية حقيقية إذ عرفوا المسيح وآمنوا به. والسبب كبرياء الفريسيين وبساطة التلاميذ لذلك قال المسيح في (مت ١١: ٢٩) تعلموا مني فإني وديع ومتواضع. وهذه الآية هي التي نصليها دائماً في أوشية الإنجيل، فالآن نحن بالإنجيل نرى ونسمع المسيح الذي إشتهى أباء العهد القديم أن يروه ويسمعوه فلم يروا ولم يسمعوا. فإننا كلما نسمع كلمات الإنجيل نتأمل شخص المسيح فنعرفه، فالكتاب المقدس هو كلمة الله المكتوبة التي تكشف المسيح كلمة الله. قارن أيضاً أوشية الإنجيل بالآية (مت ١٣: ١٧).

الإصحاح الثاني عشر

الآيات (مت ١٢: ١-٨) + (مر ٢٣: ٢-٢٨) + (لو ١٠: ١-٥) :-

الآيات (مت ١٢: ١-٨) :- "فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ذَهَبَ يَسُوعُ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزَّرْعِ، فَجَاعَ تَلَامِيذُهُ وَابْتَدَأُوا يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ. ^٢فَأَلْفَرِيسِيُّونَ لَمَّا نَظَرُوا قَالُوا لَهُ: «هُؤُذَا تَلَامِيذُكَ يَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ!» أَفَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِيمَةِ الَّذِي لَمْ يَحِلَّ أَكْلُهُ لَهُ وَلَا لِلَّذِينَ مَعَهُ، بَلْ لِلْكَهَنَةِ فَقَط. ^٥أَوْ مَا قَرَأْتُمْ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ فِي السَّبْتِ فِي الْهَيْكَلِ يَدْنِسُونَ السَّبْتَ وَهُمْ أَطْرِبَاءُ؟ ^٦وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَهُنَا أَعْظَمَ مِنَ الْهَيْكَلِ! ^٧فَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا دَبِيحَةً، لَمَّا حَكَمْتُمْ عَلَى الْأَطْرِبَاءِ! ^٨إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا.»

الآيات (مر ٢٣: ٢-٢٨) :- " ^٣وَاجْتَاَزَ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزَّرْعِ، فَابْتَدَأَ تَلَامِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَهُمْ سَائِرُونَ. ^٤أَفَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ: «انْظُرْ! لِمَاذَا يَفْعَلُونَ فِي السَّبْتِ مَا لَا يَحِلُّ؟» ^٥أَفَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَاجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ ^٦كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ أَبِيئَانَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِيمَةِ الَّذِي لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ، وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضًا.» ^٧ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ، لَا لِإِنْسَانٍ لِأَجْلِ السَّبْتِ. ^٨إِذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا.»

الآيات (لو ١٠: ١-٥) :- " ^١وَفِي السَّبْتِ الثَّانِي بَعْدَ الْأَوَّلِ اجْتَاَزَ بَيْنَ الزَّرْعِ. وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ وَهُمْ يَفْرُكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ. ^٢أَفَقَالَ لَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ؟» ^٣فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ وَلَا هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ، حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ؟ ^٤كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَأَخَذَ خُبْزَ التَّقْدِيمَةِ وَأَكَلَ، وَأَعْطَى الَّذِينَ مَعَهُ أَيْضًا، الَّذِي لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ فَقَطُّ.» ^٥وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا.»

بمقارنة ما حدث في لوقا مع ما قيل في متي نجد أن اليهود لاموا التلاميذ أولاً ثم شكوهم للمسيح. ونلاحظ الآتي في هذه القصة:-

- ١- فقر التلاميذ، إذ يأكلون سنابل وكانت هذه عادة يهودية أن يفركو السنابل الطرية الناضجة وينفخون القش ويأكلون الحب. ولقد سمحت الشريعة بقطف سنابل الغير أو عنب الغير في حالة الجوع (تث ٢٣: ٢٤-٢٥) ولكن لا يكون هذا في وعاء أو بإستعمال منجل والآ صار كسرقة للغير وإستغلال للمحبة.
- ٢- متابعة التلاميذ المستمرة للمعلم فهو لا يهدأ في خدمته، وهم ملتصقون به دائماً محبة فيه، لا يبحثون عن طعام بل يأكلوا سنابل نيئة. وواضح أن السيد أراد أن يختلى بتلاميذه فذهبوا للحقول وهناك جاعوا. والخولة

- هي فرصة هدوء يسمع فيها التلاميذ صوت يسوع الهادئ. ولذلك نحتاج نحن أيضاً لهذه الخلوة. ومن يدخل في حوار مع المسيح هو إنسان حي.
- ٣- ما أثار اليهود ليس أكل السنابل من حقل الغير بل قطف السنابل وفركها ونفخ القش يوم السبت، وهذا إعتباره حصاد وتذرية، وهذا ممنوع يوم السبت. هو مفهوم حرفى قاتل، فكيف يطبقون مفهوم الحصاد على قطف عدة سنابل لأشخاص جوعى.
- ٤- والسيد برر ما فعله تلاميذه بأن داود إذ جاع هو ورجاله أكل الخبز المقدس الذى لا يحل أكله إلا للكهنة. وقطعاً فرك السنابل يوم السبت هو أقل خطورة بكثير من أكل أشخاص عاديين لخبز التقدمة المقدس. وكانت الأرغفة من خبز التقدمة توضع على مائدة خبز الوجوه كل سبت لمدة أسبوع ثم يأكلها الكاهن وأسرته فقط (اصم ٢١: ١-٦).
- ٥- **أما قرأتم** = المسيح متعجب ممن يقرأون ولا يفهمون.
- ٦- **الكهنة فى السبت يدنسون السبت**= أى الكهنة يقومون بالأعمال الطقسية يوم السبت مثل الذبح والسلخ والتنظيف وشى الذبائح وختان الأطفال إذا وافق اليوم السبت اليوم الثامن لميلاد الطفل. فالكهنة لم يتوقفوا عن العمل = **وهم أبرياء**= أى أنهم لم يخطئوا بعملهم هذا. وهذه الأعمال لو قاموا بها خارج الهيكل لصار تدنيساً للسبت. فمن أجل كرامة الهيكل وكرامة الوصية التى وضعها رب الهيكل (تقديم الذبائح والختان....) يقوم الكهنة بأعمالهم داخل الهيكل ولا يحسب عملهم خطية، حتى تتم رسالة الهيكل لم يتوقفوا عن العمل. والآن فالمسيح هو رب الهيكل وقد حلَّ على الأرض وهؤلاء التلاميذ يخدمونه ويتبعونه، فما الخطأ فى أن يعملوا هذا العمل البسيط ليستمروا فى خدمتهم لرب الهيكل يوم السبت = **ههنا أعظم من الهيكل** = فالسيد المسيح بلاهوته المتحد بناسوته هو أعظم (يو ٢ : ٢١) .
- ٧- وصية السبت تشير لراحتنا الأبدية فى السماء فى المسيح وخلصنا من الخطية الذى تم بقيامه المسيح يوم الأحد الذى هو يوم الخليقة الجديدة. وكانت الراحة هى راحة من الأعمال الأرضية ليتذكروا أن هناك سماء وأن هناك إله يجب أن يعبدونه، وفى عبادة الله يجدوا راحتهم. لكن المسيح هو هذا الإله، والتلاميذ الآن معه لا يذكروا شيئاً عن أعمالهم وأكلهم وشربهم، بل هم جاعوا حتى إضطروا أن يفركو سنابل لياكلوا، فهم وجدوا راحتهم الحقيقية فى التصاقهم بالمسيح، وهذا بالنسبة لهم لم يكن يوماً فى الأسبوع، بل صار المسيح كل حياتهم، فلماذا التقيد بالحرفيات، خصوصاً أن المسيح إلهنا هو واضح وصية السبت، وله كل الحق كواضع للوصية أن يفسر الوصية كما يريد فهو **رب السبت**.
- الله **يستريح يوم السبت** = هذا رمز لأن الله استراح فى اليوم السابع بالفداء الذى به صار الخلاص للإنسان فأرتاح الإنسان. فراحة الله هي حقيقة راحة الإنسان.
- ٨- يذكر إنجيل مرقس أن **السبت وضع لأجل الإنسان** = ليرتاح الإنسان وكل من معه جسدياً، بالإضافة لأن يذكر الإنسان أنه ينتمى للسماء. وكون السبت وضع لأجل الإنسان فلا يصح أن يكون سبباً فى جوع التلاميذ. فإله يريد رحمة لا ذبيحة (هو ٦: ٦).

- ٩- لقد إشتكى اليهود التلاميذ للمسيح بسبب حريرتهم في المسيح، لكن ما أحلى أن نجد أن المسيح يدافع عنا وعن تلاميذه. فليشتكى علينا من يشتكى فلنا مسيح يدافع عنا (رو ٨ : ٣٣) .
- ١٠- هناك مقارنة لطيفة بين أكل التلاميذ للسنابل والقصة التي إقتبسها السيد المسيح من حياة داود إذ أكل من الخبز المقدس. فكلا القصتين يرمزان للأكل من جسد المسيح في سر الإفخارستيا، فالمسيح شبه نفسه بحبة الحنطة (يو ١٢: ٢٤) وخبز الوجوه يشير لجسد المسيح في سر الإفخارستيا ونحن بتناولنا من جسد المسيح نصير كلنا خبز واحد. وأكل داود الذي من سبط يهوذا، سبط المسيح، يشير لأن الخبز المقدس الذي كان حكرًا على سبط لاوى صار لسبط يهوذا أى لكل المؤمنين بالمسيح.
- ١١- في إنجيل معلمنا مرقس يذكر أن رئيس الكهنة هو أبايثار، بينما جاء في سفر صموئيل " أبيمالك " -
 أ- (يمكن) أن أبايثار كان وهو ابن إبيمالك وكانا معاً حين التقى بهما داود النبي، ثم أن شاول قتل إبيمالك وهرب أبايثار إلى داود وصار رفيقاً له. ولما استقر داود في ملكه صار أبايثار هو رئيس الكهنة والأكثر شهرة من أبيمالك، وإستمر رئيساً للكهنة طوال فترة ملك داود. ونال شهرة أكثر من أبيه. (١ صم ٢٢: ٢٠+٣٠: ٧).
- ب- (يمكن) أن أبيمالك رفض إعطاء الخبز المقدس لداود ورجاله ولكن أبايثار ابنه هو الذي وافق على ذلك، أو أن أبيمالك كرئيس للكهنة رأى أنه بحكم مركزه لا يصح أن يكسر الشريعة فأعطى الخبز المقدس لإبنه ليعطيه هو لداود فنسب العمل لأبايثار.
- ١٢- في (لو ٦: ١) **وفى السبت الثاني بعد الأول** = السبت الأول هو عيد الفصح ١٤ نيسان، فالفصح يسمى سبت. والسبت الثاني هو السبت الذي أتى بعد الفصح مباشرة. وفي هذا الوقت تكون السنابل طرية يمكن أكلها. وفي هذا السبت يقرأ اليهود في المجامع قصة داود وأكله من الخبز المقدس. وهذه هي القصة التي استشهد بها السيد المسيح.

الآيات (مت ١٢: ٩-١٤) :-+ (مر ٣: ١-٦) + (لو ٦: ٦-١١) :-

الآيات (مت ١٢: ٩-١٤) :- "ثُمَّ أَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى مَجْمَعِهِمْ، وَإِذَا إِنْسَانٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ، فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «هَلْ يَحِلُّ الْإِبْرَاءُ فِي السَّبُوتِ؟» لِكَيْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. ^١ فَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ خَرْوفٌ وَاحِدٌ، فَإِنْ سَقَطَ هَذَا فِي السَّبْتِ فِي حُفْرَةٍ، أَمَا يُمَسِّكُهُ وَيُقِيمُهُ؟ ^٢ فَالْإِنْسَانُ كَمْ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَرْوفِ! إِذَا يَحِلُّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي السَّبُوتِ!» ^٣ ثُمَّ قَالَ لِلْإِنْسَانِ: «مُدَّ يَدَكَ». فَمَدَّهَا. فَعَادَتْ صَحِيحَةً كَالْأُخْرَى. ^٤ فَلَمَّا خَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ تَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لِكَيْ يُهْلِكُوهُ،"

الآيات (مر ٣: ١-٦) :- "ثُمَّ دَخَلَ أَيْضًا إِلَى الْمَجْمَعِ، وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ. فَصَارُوا يُرَاقِبُونَهُ: هَلْ يَشْفِيهِ فِي السَّبْتِ؟ لِكَيْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. ^٢ فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَهُ الْيَدُ الْيَابِسَةُ: «قُمْ فِي الْوَسْطِ!» ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلٌ؟» فَسَكَتُوا. ^٤ فَنَظَرَ حَوْلَهُ إِلَيْهِمْ بَعْضَبٍ، حَزِينًا

عَلَى غِلَاطَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالْأُخْرَى. أَفَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ لِلوُفْتِ مَعَ الْهَيْرُودُسِيِّينَ وَتَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لِكَيْ يُهْلِكُوهُ. "

الآيات (لو ٦: ٦-١١): - "وَفِي سَبْتٍ آخَرَ دَخَلَ الْمَجْمَعِ وَصَارَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ الْيُمْنَى يَابِسَةً، وَكَانَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يِرَاقِبُونَهُ هَلْ يَشْفِي فِي السَّبْتِ، لِكَيْ يَجِدُوا عَلَيْهِ شِكَايَةً. ^٨أَمَّا هُوَ فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ وَقِفْ فِي الْوَسْطِ». فَقَامَ وَوَقَفَ. ^٩ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَسَأَلُكُمْ شَيْئًا: هَلْ يَجِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ إِهْلَاكُهَا؟». ^{١٠}ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى جَمِيعِهِمْ وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا. فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالْأُخْرَى. ^{١١}فَامْتَلَأُوا حُمَقًا وَصَارُوا يَتَكَاَلَمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَاذَا يَفْعَلُونَ بِيَسُوعَ. "

السيد هنا يؤكد المبدأ السابق أن الله يريد رحمة لا ذبيحة (هو ٦: ٦) فالسيد هنا بنفسه قام بشفاء الإنسان ذو اليد اليايسة أى المشلولة. واليهود سألوا الرب **هل يحل الإبراء في السبت** = لم يكن السؤال لأجل المعرفة بل إستكثاراً لتصرفات المسيح وإتهاماً له. والسيد إذ يعلم محبتهم للأموال والمقتنيات سألهم **أى إنسان منكم يكون له خروف ...** ليظهر لهم أنهم يهتمون بمقتنياتهم وأموالهم أكثر من رحمتهم بإنسان يده مشلولة. والرب كما أعطى قوة لهذا المريض ثم أعطاه أمراً أن يمد يده، هكذا مع كل وصية يعطيها لنا يعطى معها القوة على التنفيذ فنمد أيدينا لفعل الخير بنعمته. ولاحظ إيمان الرجل إذ لم يعترض على أمر المسيح بل مد يده. هناك من قال أن اليهود وضعوا هذا الرجل فى المجمع ليروا هل يشفيه المسيح. والمسيح تعمد أن يصنع معجزات كثيرة يوم السبت، فهو أتى ليصحح المفاهيم الخاطئة. ولاحظ أنهم كانوا يريدون من المسيح ألا يشفى يوم السبت، وتأمروا هم لقتل المسيح يوم السبت (مت ١٤: ١٢) ولهذا إذ عرف المسيح فكرهم قال لهم **هل يحل فى السبت فعل الخير أو فعل الشر تخليص نفس أو قتل** (مر ٣: ٤) .

بغضب = بسبب عنادهم. ولو فكروا قليلاً فى روح الوصية. ففى وصية السبت يمنع شغل حتى الحيوانات (تث ١٤: ٥) وذلك لكى يرتاح الحيوان، فهل الله يهتم براحة الحيوان يوم السبت ولا يهتم بشفاء مريض يوم السبت. لاحظ قول مرقس **فصاروا يراقبونه**=المقصود أنهم يتربصون به ليتصيدوا عليه خطأ **قال السيد للرجل قم فى الوسط** = كان هذا ليستدر رحمتهم على الرجل المشلول. ولكن القلوب القاسية لم تلتن. وهذا تدين فاسد إذ لم يجعل القلوب رحيمة، لهذا أصر السيد على عمل معجزاته يوم السبت ليصحح هذا التدين الفاسد الذى أغلق القلوب.

(مر ٣ : ٥) - **غلاظة قلوبهم** = لماذا إعتبر السيد المسيح أن دفاع اليهود عن وصية السبت هو غلاظة قلب بينما أنه هو واضع الوصية ؟ كما رأينا أن مفهومهم كان خاطئاً، ولكن نلاحظ تقاهة الإعتراض ، فالمسيح قام بعمل خير ، بل كل من هو فيه مرض من الواقفين كان يتمنى من المسيح أن يشفيه حتى لو فى السبت . إذن أين غلاظة القلب ؟ حقيقة لا بد وأن نعرفها أن القلوب النجسة المملوءة شراً تحاول أن تتمسح بالشكليات لتخفى الفساد الداخلى ، فهم يتمسكون هنا بحرفية الوصية لإظهار بر كاذب يدعونه لإخفاء **غلاظة** = نجاسة قلوبهم .

وهذا معنى قول السيد المسيح "...هكذا أنتم أيضا من خارج تظهرون للناس أبرارا ولكنكم من داخل مشحونون رياء وإثما...يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل....(مت ٢٣ : ١٦ - ٣٤) .

الآيات (مت ١٢: ١٥-٢١):- " **أَفْعَلِمَ يَسُوعُ وَأَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ. وَتَبِعْتَهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا. وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُظْهِرُوهُ،^{١٧} لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِسْغِيَاءِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: ^{١٨}«هُوَذَا فَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، حَبِيبِي الَّذِي سَرَّتْ بِهِ نَفْسِي. أَضْعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الْأُمَّمَ بِالْحَقِّ. لَا يُخَاصِمُ وَلَا يَصِيحُ، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشُّوَارِعِ صَوْتَهُ. ^{٢٠}أَقْصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةٌ مُدْخِنَةٌ لَا يُطْفِئُ، حَتَّى يُخْرِجَ الْحَقَّ إِلَى النَّصْرَةِ. ^{٢١}وَعَلَى اسْمِهِ يَكُونُ رَجَاءُ الْأُمَّمِ.»**

إنصرف = إذ أرادوا قتله إنصرف ولم يشتكى للجموع المحيطة به الذين يشفيهم ولم يطلب حمايته ممن يريدون قتله = **لَا يُخَاصِمُ وَلَا يَصِيحُ، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشُّوَارِعِ صَوْتَهُ.** (١) إنصرف فهم لا يستحقونه، هم رفضوه فرفضوا الحياة. (٢) إنصرف ليس خوفاً ولكن لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد. وكان عليه أن يتم تعاليمه أولاً. لذلك **أوصاهم أن لا يظهروه.** لكنه بعد أن أنهى تعاليمه ورسالته وعلم أن ساعته قد جاءت ثبت وجهه لينطلق إلى اورشليم (لو ٩: ٥١). من هنا نتعلم أن نهرب من وجه الشر إذا أمكننا ذلك. هم لم يقبلوه وتشاؤروا على قتله مت آية ١٣ أما هو فقدم محبة للناس = **تبعته جموع فشفاهم جميعاً.**

هوذا فتاي = إشارة لتجسده، وكونه كان طفلاً ثم فتى ثم رجلاً. وإختار الوحي لفظ **فتاي** إشارة لفترة النضج والقوة، فيسوع لم يكن طفلاً ولم يكن شيخاً غير قادراً على الحركة. **لا يصيح** = كما يفعل المحاربون في الحروب، ولا يصيح لينتهر ويدين ويزجر. **لا يسمع أحد في الشوارع صوته** = لفرط تواضعه ووداعته. **لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِسْغِيَاءِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ** = نبوة إشعياء

الآيات (مت ١٢: ٢٢-٣٧) + (مر ٣: ٢٢-٣٠) + (لو ١١: ١٤-٢٣):-

الآيات (مت ١٢: ٢٢-٣٧):- " **حِينَئِذٍ أَحْضَرَ إِلَيْهِ مَجْنُونٌ أَعْمَى وَأَخْرَسٌ فَشَفَاهُ، حَتَّى إِنَّ الْأَعْمَى الْأَخْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ. ^{٢٣}فَبُهِتَ كُلُّ الْجُمُوعِ وَقَالُوا: «أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟» ^{٢٤}أَمَّا الْقَرَسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «هَذَا لَا يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ إِلَّا بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ.» ^{٢٥}أَفْعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى دَاتِهَا تُخْرَبُ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى دَاتِهِ لَا يَثْبُتُ. ^{٢٦}فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يُخْرِجُ الشَّيْطَانَ فَقَدْ انْقَسَمَ عَلَى دَاتِهِ. فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟ ^{٢٧}وَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِبَعْلَزَبُولَ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يُخْرِجُونَ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَكُونُونَ قُضَاتِكُمْ! ^{٢٨}وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ! ^{٢٩}أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرْبِطِ الْقَوِيَّ أَوَّلًا، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ؟ ^{٣٠}مَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ فَهُوَ يُفَرِّقُ. ^{٣١}لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ. ^{٣٢}وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدْسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا فِي الْآتِي. ^{٣٣}اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ جَيِّدَةً وَتَمْرَهَا جَيِّدًا، أَوْ اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ رَدِيَّةً**

وَتَمَرَهَا رَدِيًّا، لِأَنَّ مِنَ التَّمْرِ تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ.^٤ يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ.^٥ الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشَّرُورَ.^٦ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ.^٧ لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ».

الآيات (مر ٣: ٢٢-٣٠) :- "وَأَمَّا الْكُتْبَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ فَقَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ بَعْغَزُبُولَ! وَإِنَّهُ بِرَبِّيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينِ».^{٢٢} فَدَعَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ بِأَمْثَالٍ: «كَيْفَ يَقْدِرُ شَيْطَانٌ أَنْ يُخْرِجَ شَيْطَانًا؟^{٢٤} وَإِنْ انْقَسَمَتْ مَمْلَكَةٌ عَلَى ذَاتِهَا لَا تَقْدِرُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَنْ تَثْبُتَ.^{٢٥} وَإِنْ انْقَسَمَ بَيْتٌ عَلَى ذَاتِهِ لَا يَقْدِرُ ذَلِكَ الْبَيْتُ أَنْ يَثْبُتَ.^{٢٦} وَإِنْ قَامَ الشَّيْطَانُ عَلَى ذَاتِهِ وَانْقَسَمَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَثْبُتَ، بَلْ يَكُونُ لَهُ انْقِصَاءٌ.^{٢٧} لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرِبِطِ الْقَوِيَّ أَوْلَى، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ.^{٢٨} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَالتَّجَادِيفَ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا.^{٢٩} وَلَكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفَرَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةٍ أَبَدِيَّةً».^{٣٠} لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ رُوحًا نَجِسًا».

الآيات (لو ١١: ١٤-٢٣) :- "وَكَانَ يُخْرِجُ شَيْطَانًا، وَكَانَ ذَلِكَ أَخْرَسَ. فَلَمَّا أُخْرِجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الْأَخْرَسُ، فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ.^{١٥} وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا: «بِبَعْغَزُبُولَ رَّبِّيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينِ».^{١٦} وَآخَرُونَ طَلَبُوا مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ يُجَرِّبُونَهُ.^{١٧} فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تَحْرُبُ، وَبَيْتٌ مُنْقَسِمٌ عَلَى بَيْتٍ يَسْقُطُ.^{١٨} فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا يَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟ لِأَنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنِّي بِبَعْغَزُبُولَ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينِ.^{١٩} فَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِبَعْغَزُبُولَ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينِ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يُخْرِجُونَ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَكُونُونَ قُضَاتِكُمْ! وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِأُصْبِعِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينِ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ.^{٢١} حِينَئِذٍ يَحْفَظُ الْقَوِيُّ دَارَهُ مُتَسَلِّحًا، تَكُونُ أَمْوَالُهُ فِي أَمَانٍ.^{٢٢} وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَإِنَّهُ يَغْلِبُهُ، وَيَنْزِعُ سِلَاحَهُ الْكَامِلَ الَّذِي اتَّكَلَ عَلَيْهِ، وَيُوزَعُ عَنَائِمَهُ.^{٢٣} مَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ فَهُوَ يَفْرَقُ».

فى إنجيل متى نسمع أن السيد المسيح يشفى مجنون أعمى وأخرس فيتهمه الفريسيون لحسداهم له أنه إنما عمل هذا بالشیطان لیبعدوا الناس عنه. ورد المسيح عليهم فى خطاب طويل. یورد منه القديس مرقس بعض منه. أما القديس لوقا فأورد نفس الخطاب بعد معجزة شفاء أخرس. وكان یخرج شیطاناً وكان ذلك أخرس = طبعاً لا یوجد شیطان أخرس. ولكن هذه صفة الإنسان الذى صار أخرساً نتيجة لسكن الشيطان فيه. وبمقارنة ماورد فى متى وفى لوقا نفهم أن السيد المسيح قد شفى المجنون الأعمى الأخرس بأن أخرج منه الروح النجس الذى جعله كذلك. وهذا كان حال البشر قبل المسيح، كان الشيطان یملك الناس، وجاء المسيح لیحررهم من سلطانه ویضمهم كأحرار لملكوته.

والمجنون هو من یفعل شیء لا یُتَوَقَّع أن یصدر عن إنساناً عاقل، مثلاً إذا وجدنا إنساناً یلقى بنفسه فى النار، نقول عنه أنه مجنون لأنه یفعل ما یضر به نفسه. والشيطان یغوى الإنسان أن یخطىء وحين یتجاوب معه

ويسير فى طريق الخطية يكون مجنوناً روحياً إذ هو يضر نفسه، فطريق الخطية نهايته الموت. ثم لو صار إنسان فى هذا الطريق سيصاب بالعمى الروحي فلا يعود يعرف المسيح ولا يتذوق حلاوة عشرته. وطالما صار لا يعرف المسيح ولا حلاوة عشرته فهو لن يسبحه ولن يتحرك لسانه طالباً التوبة إذ صار أخرساً. (فالعمى الروحي يعمى الإنسان أيضاً عن فساد طريقه فلا يعرف أنه خاطيء ولن يطلب التوبة). فشفاء السيد المسيح لهذا المجنون الأعمى هو رمز لشفاء الخاطئ الذى يسيطر عليه الشيطان أو تسيطر عليه الخطية فيسلبه عقله ويعميه عن رؤية البركات السماوية (والعكس من بالتوبة يتنقى قلبه يرى الله) ويعميه أيضاً عن رؤية الهلاك الأبدى، فلا يقع بصره إلا على اللذات العالمية ويعقد لسانه عن الإعراف بالذنب والتوبة وعن التسبيح. وفى هذه المعجزة نرى إنهيار مملكة الشيطان التى تفقد الإنسان فكره السليم ورؤيته وتخرس لسانه بل تجعله يتصادم مع المسيح. والشعب العادى رأى فى هذا إعلان مملكة المسيا = **أعل هذا ابن داود** = القديس متى يكرر هذا القول لليهود فهذا هدف القديس متى أن المسيح الملك يؤسس ملكوته ولكن الفريسيين جدفوا وأظهروا عداؤهم بغير تعقل قائلين **هذا لا يخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين** = وأصل كلمة بعلزبول هو بعلزوبوب أى إله الذباب عند العقرونيين (٢مل ١: ٣) وأسموه هكذا إذ كانوا يعتقدون أن فيه القدرة على طرد الذباب من المنازل، أما اليهود فأخذوا الإسم وأطلقوه على الشيطان بعد تعديله إلى بعلزبول أى إله المزابل. وكان رد المسيح أن الشيطان لا ينقسم على نفسه وإلا خربت مملكته. وفى هذا درس لنا ألا ننقسم على أنفسنا سواء على مستوى الكنيسة أو مستوى العائلة. وكل إنقسام سواء على مستوى الكنيسة أو العائلات هو غريب عن روح المسيح. إنه من عمل الشيطان. وهل من المنطقى أن يأتى الشيطان ليسئى لإنسان (وهذه خطتهم) فيأتى آخر وينقسم عليهم ويخرجه، ما لم يكن لهذا الآخر الذى أخرجه سلطان على الشياطين.

فأبناؤكم بمن يخرجون = يقصد تلاميذه الذين هم من أبناء الشعب وهؤلاء لما أرسلهم المسيح أخضعوا الشياطين بإسم المسيح (لو ١٧: ١٠ + مت ١٠: ٨) وهؤلاء صيادين بسطاء لم يعرف عنهم أنهم يتعاملون بالسحر، وهم صاروا شهود للمسيح وبره وقوته ومحبتة ، وقضاة لهؤلاء المتمردين، فهم بشهادتهم يوم الدين سٌيحكم على هؤلاء المفترين على المسيح ظلماً. ولو تغل هؤلاء بأن الشيطان أغواهم إذ كان مسيطراً عليهم، فتلاميذ المسيح أيضاً سيدينونهم إذ هم منهم، هم إخوتهم وأبناءهم، وهم سيشهدوا أن المسيح قد قيد إبليس وحررهم، وكان المسيح مستعداً لأن يحرر كل من يقبله. **ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله** = هنا السيد يؤكد أنه يخرج الشياطين بروح الله، والمقصود طبعاً أن المسيح يريد أن يقول أنا لا أستخدم بعلزبول ولكن أنا بروح الله الذى تعرفونه أعمل ما أعمله من معجزات إخراج الشياطين، هنا السيد يظهر العلاقة بينه وبين الله حتى يطمئنوا أنه لا يستخدم قوى شيطانية، كان المسيح يمكنه أن يقول أنا أخرج الشياطين بقوتى ولكن كان هذا لن يعطى إطمئناناً للسامعين فهم لم يعرفوا بعد من هو المسيح، كان السيد يريد أن يطمئنهم أن مصدر قوته هو الله وليس الشيطان. وعلامة ذلك قد ظهرت فى حياة التلاميذ البسطاء الذين صاروا يحملون قوة وسلطاناً. لقد أعطاهم الروح القدس هذا السلطان. فما حققه المسيح لجسده صار لكنيستة، الأمر الذى يؤكد ظهور ملكوت الله، محطماً مملكة الشيطان ليقم مملكة الله الروحية على كل الأمم. وليملك على القلوب.

والآن هل السامعين هم من مملكة الله أم من مملكة الشيطان ؟ لقد أقبل ملكوت الله وتحطمت مملكة الشيطان، فإن هم قبلوا المسيح صاروا مسكناً للروح القدس وتحرروا من سلطان إبليس، وإن هم عاندوا المسيح وقاوموه فهم بالضرورة سيهلكوا مع مملكة الشيطان التي هلكت. وأتت الآية في لوقا **ولكن إن كنت أنا بإصبع الله أخرج..** وبهذا نفهم أن الروح القدس هو إصبع الله بينما يسمى المسيح ذراع الله (إش ٥١: ٩ + مز ٩٨: ١) فالذراع هي القوة التي يُعْمَلُ بها العمل، أما الأصابع فهي التي تنفذ العمل. والآن الروح القدس يبني الكنيسة ويهييء النفوس، ولكن عمله مبنى على قوة عمل المسيح في فدائه. وعموما وحدة الذراع والأصابع إشارة لوحدة الإبن والروح القدس.

السيد المسيح هنا لا يستعرض قوته الإلهية بل هو يوجه نظر السامعين من الراضين والمعاندين إلى السلطان الجديد على الشياطين الذي صار متاحاً للتلاميذ، و متاح أيضاً لهم ولكنهم بعنادهم يحرمون أنفسهم منه. إذن عوضاً عن أن تتهموني بأني ببعلزبول أخرج الشياطين تمتعوا بهذا السلطان وهذا الرصيد الذي صار للبشرية. هذا الرصيد صار للبشرية بأن إمتلأت الإنسانية التي في المسيح بالروح القدس. فكل من يتحد بالمسيح ويثبت فيه يمكن له أن يمتلئ بالروح .

أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى.. = هذا دليل ثالث أن المسيح أخرج الشيطان بسلطانه فهو الأقوى من الشيطان. لقد إحتل الشيطان الإنسان وحسبه بيته، ونهب كل طاقاته وإمكانياته ومواهبه لتعمل لحساب مملكة الشر. هذا العدو القوى لن يخرج، ولا تسحب منه أمتعته التي إغتصبها ما لم يربط أولاً. فقد جاء السيد المسيح ليعلن عملياً سلطانه كمحطم لهذا العدو القوى حتى يسحب منه ما قد سبق فسلبه. وقد يكون بيته هو مملكته على الأرض وأمتعته هم الناس الذين يتشبهون بإبليس أبيهم في أعمالهم. وكما أننا ندعو القديسين أواني مقدسة وأمتعة مكرسة، فالأشرار هم آنية إبليس وأمتعته. والمسيح بدأ معركة مع الشيطان على الجبل وأنهاها على الصليب، وبعد الصليب ربطه (٢بط ٤: ٢ + رؤ ٢٠: ١-٣) . **من ليس معي فهو عليّ** = في الحرب مع إبليس (فالحرب لم تنته بعد لأن إبليس لم يلق في البحيرة المتقدة بالنار) لا يوجد حياد فإما أن نكون مع المسيح ضد إبليس أو نكون مع إبليس ضد المسيح، إما نكون أولاداً لله أو أولاداً لإبليس. هذا الكلام موجه للسامعين ومنهم من إعتبر المسيح أنه ابن داود خصوصاً بعد معجزة شفاء المجنون الأعمى الأخرس، ومنهم الفريسيين الراضين الذين جدفوا عليه. **ومن لا يجمع معي فهو يفرق** = فالذي يجمع بدون المسيح، مهما جمع فهو يفرق، فالمسيح واحد وكنيسته واحدة، ومن يجمع بدونه سيكون خارج الكنيسة الواحدة. مع المسيح ليس حل وسط، إما أنت مع المسيح أو ضده. والمسيح أتى ليرد الناس لله، والفريسيين بقولهم يفرقون الناس عن المسيح، إذن هم مع الشيطان ضد الله. **يربط القوى** = سلاح إبليس هو إغراءات العالم، وهذا ما عمله مع إبليس يوم التجربة على الجبل، إذ قد رفض كل ما عرضه عليه، فما عاد في يد إبليس سلاح ضد المسيح. ولذلك قال المسيح "رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيّ شيء" (يو ١٤ : ٣٠) . أما من يقبل ملذات العالم من يد إبليس يرتبط مع إبليس ويذله إبليس. ونلاحظ في (لو ١١: ٢١) قوله **حينما يحفظ القوى داره متسلحاً** = وأسلحة إبليس القوى الخبث والدهاء، وجاء المسيح ليظهر هذا العدو ويفضحه ويحطم أسلحته بمحبته وبالحق الذي فيه، ليطرده من قلوب أولاده.

فى (مر ٢٢:٣) **أما الكتبة الذين نزلوا من اورشليم** = هم بعثة غالباً من مجمع السنهدريم مرسله لإفساد خدمة السيد، إذ ذاع صيته. لكن قوله نزلوا فهذا إشارة لإنحطاطهم. ولاحظ أن مرقس لم يضع خطاب السيد عقب معجزة ولكن عقب أن أقرءاء المسيح قالوا أنه مختل (مر ٢١:٣). فمرقس يصور أن الهجوم على المسيح كان من أقربائه ومن الفريسيين والكتبة والسنهدريم. وهنا يوضح مرقس أن هؤلاء كانوا يلوثون سمعة يسوع ليقفوا الإنبيهار به.

ومن (مر ٢٢:٣) نجد أن هؤلاء الكتبة مرة يقولون أن **معه بعلزبول** ومرة يقولون **برئيس الشياطين يخرج الشياطين**. والمسيح يرد بأن قولهم هذا وذلك فيه تناقض إذ كيف وهو مستحوذ عليه الشيطان يخرج شياطين، هذا هو الإنقسام بعينه، والشيطان لا يفعل ذلك حتى لا تخرب مملكته. فأخراج الشيطان من إنسان هو حكم بطرده بسطان يخرج أمامه الشيطان منهزماً.

وفى (لو ١١ : ١٦) نجدهم لم يكتفوا بمعجزة إخراج الشياطين بل يطلبوا معجزة أخرى ليثبت أنه المسيا، فكان اليهود عندهم إعتقاد أن المسيا سينزل من السماء كما فعل موسى (يو ٦:٣٠-٣١).

الآيات (مت ٣١:١٢-٣٢) ما معنى التجديف على الروح القدس + (لو ١٠:١٢)

الآيات (مت ٣١:١٢-٣٢):- " **لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ. ^{٢٢} وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَأَنَّ فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا فِي الْآتِي.** "

آية (لو ١٠:١٢):- " **وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ.** "

يستغل إبليس هذه الآيات ليحطم بعض النفوس، فيشككها أنه قد مر على فكرها تجديفاً على الروح القدس وبالتالي تبعاً لهذه الآيات فلا غفران وبالتالي إغلاق باب الرجاء أمامها.

ولكن علينا أن نفهم أن أى خطية يقدم عنها توبة يغفرها الله، وهذا وعده (١ يو ٧:٩) لاحظ قوله يطهرنا من كل خطية ولكن المقصود بالتجديف على الروح القدس هو الإصرار على مقاومة صوت الروح القدس الذى يبكت على الخطية داعياً للتوبة، أى أن يصر الإنسان على عدم التوبة حتى آخر نسمة من نسمة حياته. **من قال كلمة على ابن الإنسان يُغفر له** = فالإنسان غير المؤمن قد يتعثر فى المسيح إذ يراه إنساناً عادياً فيتكلم عليه كلاماً غير لائق، لكنه حين يؤمن ويعترف بهذه الخطية تغفر له.

أما من قال على الروح القدس فن يغفر له = السيد يقول هذا للفريسيين الذين قالوا أنه يخرج الشيطان بواسطة بعلزبول، فهم بهذا يقولون عن الروح القدس الذى به يخرج السيد الشياطين أنه بعلزبول، وهذا فيه تجديف على الروح القدس. وحتى من هؤلاء من سيقدم توبة بعد إيمانه ستغفر له، أما لو إستمر مقاوماً للحق فلن تغفر خطيته. ولنلاحظ أن الروح القدس هو الذى يبكت على الخطايا (يو ١٦:٨). ولكن أمام إصرار الإنسان على

المقاومة لصوت الروح القدس ينطفئ صوته. لذلك يحذر الرسول بولس "لا تطفئوا الروح" و"لا تحزنوا الروح" وإذا إنطفأ الروح داخل إنسان لعناده (مثل هؤلاء الفريسيين) سيصبح غير قادراً على التوبة (لأنه لا يسمع صوت الروح القدس) وإذ لا يقدم توبة لا تغفر خطيته، وهذا هو التجديف على الروح الذى لا يُغفر. ولكن لا يفهم الكلام حرفياً فغير المؤمنين طالما جدفوا على الروح القدس فهل حينما يؤمنون لن يغفر لهم ما قالوه؟! ويفهم التجديف على الروح القدس لإنسان مسيحي تذوق الموهبة السماوية وإختار طريق التجديف (عب ٦: ٤-٦).

ملحوظة: الله في محبته يظل يحاول مع أولاده حتى لو أطفاؤا الروح القدس وقد يكون ذلك بالضربات مثل يونان والإبن الضال بل في بعض الأحيان بعبايا جيدة ربما ليخجل هذا الخاطئ، أما نزع الروح القدس فهي حالة نادرة لم تذكر سوى مرة واحدة مع شاول الملك.

الآيات (مر ٣: ٢٨-٣٠): - **«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَالتَّجَادِيفِ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا. ^{٢٩}وَلَكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الْأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْئُونَةٌ أَبَدِيَّةٌ.»** ^{٣٠}لَأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ رُوحًا نَجَسًا».

لاحظنا هنا أن خطاب السيد المسيح جاء بعد أن قال أقرباء المسيح عنه أنه مختل فهذا يعتبر تجديفاً على ابن الإنسان، إذ هم تعثروا فيه ولم يعرفوا حقيقته. وجاء الخطاب بعد تجديف الفريسيين وقولهم على الروح القدس أنه بعلزبول وبمثل هذا التجديف على الروح لو إستمروا فى عنادهم فلن يغفر لهم أبداً. وبهذا نفهم أن الإصرار على عدم الإيمان والتجديف سواء على المسيح ابن الإنسان أو على الروح القدس هو خطية بلا غفران. فمن يرفض المسيح كيف تغفر خطاياهم - ولا غفران سوى بالدم.

الآيات (مت ١٢: ٣٣-٣٧): - **«إِجْعَلُوا الشَّجَرَةَ جَيِّدَةً وَثَمَرَهَا جَيِّدًا، أَوْ اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ رَدِيَّةً وَثَمَرَهَا رَدِيًّا، لِأَنَّ مِنَ الثَّمَرِ تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ. ^{٣٤}يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. ^{٣٥}الْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشَّرُورَ. ^{٣٦}وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ. ^{٣٧}لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَنْبَرُّرُ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ.»**

إجعلوا الشجرة جيدة وثمرها جيداً. أو إجعلوا الشجرة رديئة.. = السيد يوجه كلامه لمن يتهمونه أنه ببعلزبول يشفى ويخرج الشياطين. وإن كان أحد تصدق عليه هذه التهمة فهو بالتأكيد شجرة رديئة وثمارها رديئة ولكن السيد يشرح لهم، أن ينظروا إلى أعماله فسيجدونها أعمالاً صالحة فهو يجول يصنع خيراً ويشفى المرضى ويدعو للتوبة.. إذا ثماره جيدة وهذا يدل أنه شجرة جيدة. أما هم فشجرة رديئة فأعمالهم شريرة ومؤامراتهم ضده تقضح خبثهم وريائهم. ولكن السيد لا يعلق الباب أمام أحد فلاحظ أنه يقول **إجعلوا الشجرة جيدة** = فالفرصة إذن متاحة أمام الجميع لى يتغيروا من كونهم شجرة رديئة ليصيروا شجرة جيدة ولكن السيد يقول أيضاً **إجعلوا الشجرة رديئة** = فالله خلقهم شجرة جيدة وأتى بهم إلى أرض جيدة، وهياً لهم كل الظروف ليستمروا شجرة جيدة ولكنهم بإنحرافهم صاروا شجرة رديئة. هذا الكلام لا يعطى لأحد فرصة أن يتعلل بأنه ضعيف وأن طبيعته ساقطة

ضعيفة شريرة. لكن يفهم من هذا الكلام أن السيد يفتح باب الرجاء أمام كل إنسان، ومن يريد يحوله الله من شجرة رديئة إلى شجرة جيدة. ولاحظ قول القديس بولس الرسول "وَلَكِنْ فِي بَيْتِ كَبِيرٍ لَيْسَ آنِيَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِصَّةٍ فَقَطُّ، بَلْ مِنْ خَشَبٍ وَخَزَفٍ أَيْضًا، وَتِلْكَ لِلْكَرَامَةِ وَهَذِهِ لِلْهَوَانِ. فَإِنْ طَهَّرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ مِنْ هَذِهِ (أى أن قرار التطهير بيد كل واحد)، يَكُونُ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ، مُقَدَّسًا، نَافِعًا لِلسَّيِّدِ، مُسْتَعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ" (٢تى ٢: ٢٠، ٢١). والتجديد هو عمل الروح القدس المستمر طوال حياتنا (تى ٣: ٥). فمن يحاول تطهير نفسه يجده الله ويصير خليفة جديدة (٢كو ٥: ١٧).

يا أولاد الأفاعى = هم قالوا أنه ببعلزبول يخرج الشياطين، لذلك قال عليهم أولاد أفاعى. فكل من يقبل الأفكار الشيطانية التي يطرحها عليه الشيطان في قلبه ثم يتكلم بها بلسانه فقد صار ابناً لإبليس وبقواً للحية القديمة، وهكذا قال لهم الرب "أَنْتُمْ مِنْ أَبِ هُوَ إبْلَيْسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا" (يو ٨: ٤٤).

الآيات (مت ١٢: ٣٨-٤٢) + (لو ١١: ٢٩-٣٢): -

الآيات (مت ١٢: ٣٨-٤٢): - "٣٨ حِينئذٍ أَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نُريدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً». ٣٩ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «جِيلٌ شَرِيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ٤٠ لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ. ٤١ رِجَالٌ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمَنَادَاةِ يُونَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا! ٤٢ مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ، لِأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا! "

الآيات (لو ١١: ٢٩-٣٢): - "٢٩ وَفِيمَا كَانَ الْجُمُوعُ مُرْدَحِمِينَ، ابْتَدَأَ يَقُولُ: «هَذَا الْجِيلُ شَرِيرٌ. يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ٣٠ لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لِأَهْلِ نِينَوَى، كَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لِهَذَا الْجِيلِ. ٣١ مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ رِجَالِ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُمْ، لِأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا! ٣٢ رِجَالٌ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمَنَادَاةِ يُونَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا! "

رفض السيد المسيح تقديم آية لهم لأنهم طلبوا هذا بمكر، فهو صنع معجزات من قبل لكنهم قالوا أنه يعملها ببعلزبول فهم لا يستحقون، لأن السيد نفسه علّم من قبل ضرورة ألا يلقى القدس للكلاب. ولنفهم أن المعجزة ليست عملاً إستعراضياً، وإنما هي عمل إلهي هدفه خلاص الإنسان، يتقدم هذا كله الآية التي حملت رمزاً لدفن السيد المسيح وقيامته التي بها أعطانا الخلاص وهذه الآية هي آية يونان النبي. وموت المسيح نفسه وقيامته هي آية عجيبة لمن يفهم، فموت المسيح فيه موت للخطية وقيامته المسيح فيها إنتصار على الموت وهذه هي الآية التي يحتاجها الإنسان لخلاصه.

ونفهم أيضاً أن المعجزات لن تزيد إيمان أحد بقدر ما يزيد إيمانه التأمل في محبة المسيح المصلوب عنا، والقائم من الأموات ليقينا ويعطينا حياة أبدية فما هم اليهود قد رأوا معجزات كثيرة ولم يؤمنوا بل هم يطلبون المزيد منها، والمسيح يقول لا معجزات، فما تحتاجونه لخلصكم ليس هو المعجزة بل التأمل في عمل المسيح الفدائي أى موته وقيامته. ويحتاجون لتوبة كتوبة يونان النبي وتوبة نينوى التي تابت بمناداة يونان. فالمسيح يعلم ما في قلوبهم من شرور جعلتهم لا يفهمون كل ما عمله سابقاً من معجزات.

ثلاثة أيام وثلاث ليل = التلمود يعتبر جزء اليوم يوماً كاملاً. واليهود يعبرون عن اليوم الكامل بقولهم ليلاً ونهاراً = مساء وصباح (تك ٥: ١، ٨ + تك ٤: ٧، ١٢ + إس ٤: ١٦) **جيل شرير وفسق** = يتهمونه أنه ببعلزبول يعمل معجزاته.

التيمن = اليمن أو الجنوب عموماً أو سبأ.

(لو ٣٠: ١١) **يونان آية لأهل نينوى** = ربما أن خبر الحوت وصل لأهل نينوى من البحارة، ثم خرج يونان حياً، وكان هذا سبباً في إيمان أهل نينوى فكانت آية يونان هي خروجه من بطن الحوت بعد ثلاثة أيام. وآية المسيح الكبرى هي خروجه من الموت بعد ثلاثة أيام. والمعنى وراء هذا الكلام أن الضربات التي كانت ستوجه لنينوى إن لم تتب، ستوجه لليهود لو رفضوا الإيمان بالمسيح، وهذا ما حدث من تيطس سنة ٧٠م.

ونلاحظ في المثليين اللذين إستخدما المسيح (١) نينوى سمعت عن خوف وإضطرار (٢) ملكة التيمن جاءت تسمع عن إشتياق بعد أن سمعت عن سليمان . أما إسرائيل فليس لديه إشتياق ولا يحرك قلوبهم الخوف بالرغم من كل ما رأوه وسمعوه من المسيح، مع أن المسيح أتى بحكمة ومعجزات أكثر بكثير من سليمان، ونادى بكلمات أعظم من يونان لكنهم رفضوه. ولاحظ أن نينوى قبلت نبياً غريباً عنهم فهو من إسرائيل وسمعت له وتابت، واليهود رفضوا ربهم المتجسد الذي تكلمت عنه نبوات كتابهم المقدس.

تأمل :- ما نحتاجه اليوم فعلاً ليس كثرة المعجزات ولكن تغير القلب إلى قلب محب لله، والقلب المملوء حباً لله سيقبل من يديه أى شيء.

الآيات (مت ٤٣: ١٢-٤٥) + (لو ١١: ٢٤-٢٦) :-

الآيات (مت ٤٣: ١٢-٤٥) :- "إِذَا خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَجْتَازُ فِي أَمَاكِنَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ، يَطْلُبُ رَاحَةً وَلَا يَجِدُ. ثُمَّ يَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى بَيْتِي الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ. فَيَأْتِي وَيَجِدُهُ فَارِعَاً مَكْنُوسًا مَرْيَنًا. ثُمَّ يَذْهَبُ وَيَأْخُذُ مَعَهُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أَشْرَّ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ وَتَسْكُنُ هُنَاكَ، فَتَصِيرُ أَوَاخِرُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ أَشْرَّ مِنْ أَوَائِلِهِ! هَكَذَا يَكُونُ أَيْضًا لِهَذَا الْجِيلِ الشَّرِيرِ".

الآيات (لو ١١: ٢٤-٢٦) :- "مَتَى خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الْإِنْسَانِ، يَجْتَازُ فِي أَمَاكِنَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ يَطْلُبُ رَاحَةً، وَإِذَا لَا يَجِدُ يَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى بَيْتِي الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ. فَيَأْتِي وَيَجِدُهُ مَكْنُوسًا مَرْيَنًا. ثُمَّ يَذْهَبُ وَيَأْخُذُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أَشْرَّ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ وَتَسْكُنُ هُنَاكَ، فَتَصِيرُ أَوَاخِرُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ أَشْرَّ مِنْ أَوَائِلِهِ!".

قبل هذا شرح المسيح أنه هو الذى نهب أمتعة القوى بعد أن دخل بيته وذلك بعد أن ربطه أولاً. والسيد المسيح حررنا كمؤمنين من سلطان إبليس. ولكن السيد المسيح هنا يحذرنا لئلا نبدأ الطريق ولا نكمله، فإننا بعد أن حررنا المسيح، علينا أن نجاهد لنستمر أحراراً. وذلك بأن نرفض طريق الخطية، وأن نصلى باستمرار ونمارس وسائل النعمة، نسهر على خلاص نفوسنا ونستعد لليوم الأخير، أما من يهمل ويرتد فسيعود له الشيطان وبقوة أكبر، فهو لا يجد راحته إلا فى العودة من حيث طُرد، وهكذا يبقى متربصاً لعله فى تهاوننا يرجع بصورة أشر وأقوى لكى يسكن فينا من جديد. هذا حال من بدأ بالروح وأكمل بالجسد (غل ٣:٣) وهذا هو حال اليهود الذى يوجه السيد كلامه إليهم، إذ هم بسابق علاقتهم مع الله ووجود الله فى وسطهم، فكأنهم تمتعوا بطرد إبليس من قلوبهم، لكنهم إذ جحدوا الرب وجدفوا عليه صاروا أشر مما كانوا عليه قبل الإيمان.

ليس فيها ماء = أى يطوف باحثاً عن شخص خلا من الروح القدس ليحتل قلبه.

والشعب اليهودى حين كان فى مصر مستعبداً، يعيشون حسب نواميس المصريين المملوءة دنساً سكن الروح النجس فيهم، ولكنهم خلصوا بواسطة موسى خلال رحمة الله وتقبلوا الشريعة، حينئذ طُرد منهم الروح النجس، والآن بجحدهم للمسيح هاجمهم الروح النجس من جديد فوجد قلوبهم فارغاً، خالياً من مخافة الله، كما لو كان مكنوساً مزيناً، فسكن فيهم. والعكس فالروح القدس إذ يجد قلباً نقياً يطلب الله، يأتى ويسكن عنده.

أواخر اليهود كانت على يد تيطس سنة ٧٠م أشر من **أوائلهم** فى مصر إذ كانوا فقط مجرد عبيداً للمصريين.

ليس فيها ماء = كان اليهود يظنون أن البرية هى مكان الشياطين. ونلاحظ عموماً أن الماء يرمز للروح القدس (أش ٤٤:١-٤ + يو ٣٧:٧-٣٩). والشيطان لا يستطيع أن يغوي إنسان مملوءاً بالروح القدس.

يطلب راحة = الشيطان يجد راحة فى إحتلال أجسام البشر. ليؤذيهم ويبعدهم عن الله، فهذه راحته. **أرجع إلى بيتي** = فهو إن لم يجد إنسان آخر يدخل فيه يعود لمن خرج منه. ولنطبق هذا على اليهود:-

١) فالشيطان خرج منهم إذ حررهم موسى من فرعون (رمز الشيطان) وأخرجهم موسى من أرض مصر أحراراً، وسكنوا فى أرض الميعاد.

٢) سكن الشيطان فى الأمم الوثنيين، فالأمم كانوا أماكن **ليس بها ماء**.

٣) لكنه ظل متربصاً بالمكان الذى خرج منه ويحاول معهم. وحسب وصف المؤرخ يوسيفوس عن حال اليهود قبل خراب سنة ٧٠م على يد تيطس، نرى فعلاً أن حال اليهود صار من أردأ ما يمكن أخلاقياً. صاروا هم **أماكن ليس بها ماء**. فرجع الشيطان إلى بيته ومعه **سبعة أرواح أشر منه**. وهذا ما حدث ووصلوا إلى أنهم جحدوا المسيح وصلبوه.

٤) كان اليهود بعد صلب المسيح، كأنما إستولى عليهم لجئون وإندفعوا فى شرورهم جداً. وكونوا ميليشيات مسلحة تهاجم الرومان وتقتل جنودهم، ولما منعهم رئيس الكهنة قتلوه وطردوا الكهنة من الهيكل وجعلوا الهيكل مركزاً للثوار. وانتشرت الدعارة والسكر بالخمير فى الهيكل.

٥) وهنا **صارت أواخرهم أشر من أوائلهم** إذ حطم تيطس الرومانى أورشليم والهيكل وقتل مليون و ٢٠٠٠٠٠ ولب ١٢٠٠٠٠٠ وباع الباقي عبيداً فى أوروبا.

مكنوساً مزيناً = مكنوساً = ليس فيه أثر لكلام المسيح إذ ترك جهاده. هذا يعنى أن الإنسان عاد لسيرته الأولى (بط ٢: ٢٠-٢٢) ولم يحصن نفسه بعبادته لله. **مزيناً** = فيه صور الخلاعة فى القلب. **أشر منه** = أى أقوى منه، إذاً الشياطين متفاوتين فى القوة والشر والخداع ، لكن من يتحصن بالله ينجو منهم فإسم الرب برج حصين. ولاحظ فالشيطان حين يخرج من شخص يظل يجول باحثاً عن شخص آخر يؤذيه، فعمله هو أذية الناس. وإن لم يجد آخر يعود للشخص الذى خرج منه ليحتله ثانية ويؤذيه. فهو حقود لا يحتمل نجاة إنسان من يده.

الآيات (لو ١١: ٢٧-٢٨):- **«^{٢٧}وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا، رَفَعَتْ امْرَأَةٌ صَوْتَهَا مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَتْ لَهُ: «طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ وَاللَّذِينَ الرَّضَعْتَهُمَا».** **أ^{٢٨}مَا هُوَ فَقَالَ: «بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ وَيَحْفَظُونَهُ».**

طوبى للبطن = هنا نجد تنفيذ نبوة العذراء "كل الأجيال تطوبنى" (لو ١: ٤٨). هذه المرأة تطوب المرأة التى حملت المسيح فى بطنها إذ أعجبت بأقواله. ونفهم أن الروح القدس نطق على شفيتها فهى لم تذكر أباه فهو بلا أب جسدى **طوبى للذين يسمعون كلام الله ...** = المسيح بهذا يطوب العذراء أيضاً فهى بلا شك تحفظ كلام الله وإلا ما إستحقت أن تكون له أماً. المسيح هنا يرفض أن تكون الطوبى بسبب القرابة الجسدية، ولكن بسبب التقوى فهذا أهم. ونجد أن من تلاميذ المسيح من هم أقرباؤه بالجسد مثل يعقوب ويهوذا كاتب الرسالة وليس الإسخريوطى، ولكنهم فى كتابتهم لم يقولوا أنهم أقرباء له بالجسد، بل عبده (يع ١: ١ + ١يه ١). فالقرابة الجسدية لا تعطى فرحاً بالمسيح، فهاهم بعض أقرباؤه يعتبرونه مختل (مر ٣: ٢١). لذلك إعتبر بولس الرسول أنه إن عرفنا المسيح حسب الجسد فنحن ما عرفناه (٢كو ٥: ١٦) ولاحظ أن الناس لن يحبوا أحداً لأنه يقول أنا ابن فلان أو علان وإنما هم يحبونه لشخصه وأعماله، وهكذا السيد المسيح أراد أن تكون الطوبى لأمه بسبب تقواها. وإن كنا نهاجم الفريسيين على عنادهم وعدم إيمانهم بالمسيح وعيونهم المغلقة، فإننا نطوب هذه المرأة على أذنيها المفتوحتين وعيونها المفتوحة وقلبها المفتوح، فهى علمت أن من أمامها أى المسيح، ليس شخصاً عادياً، إذ هى عرفت قدر كلماته وتعاليمه.

الآيات (مت ١٢: ٤٦-٥٠) + (مر ٣: ٣١-٣٥) + (لو ٨: ١٩-٢١):-

الآيات (مت ١٢: ٤٦-٥٠):- **«^٦وَفِيمَا هُوَ يَكَلِّمُ الْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ.** **٧**فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَقِفُونَ خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ». **٨**فَأَجَابَ وَقَالَ لِلْقَائِلِ لَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّي وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟» **٩**ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ نَحْوَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي. **١٠**لَأنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأَخْتِي وَأُمِّي».

الآيات (مر ٣: ٣١-٣٥):- **«^١فَجَاءَتْ حِينئذٍ إِخْوَتُهُ وَأُمُّهُ وَقَفُوا خَارِجًا وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُونَهُ. ^٢وَكَانَ الْجَمْعُ جَالِسًا حَوْلَهُ، فَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ خَارِجًا يَطْلُبُونَكَ».** **٣**فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟» **٤**ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى الْجَالِسِينَ وَقَالَ: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي، **٥**لَأنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ هُوَ أَخِي وَأَخْتِي وَأُمِّي».

الآيات (لو ٨: ١٩-٢١): - "وَجَاءَ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ. ٢٠ فَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «أُمَّكَ وَإِخْوَتُكَ واقِفُونَ خَارِجًا، يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ»." ١ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا»."

هذه القصة تحمل نفس المفهوم السابق، فالمسيح هنا يرفع العلاقات من مستوى القرابة بالجسد إلى مستوى العمل بمشيئة الآب كأساس، فمن لا يصنع مشيئة الآب لا يكون من أهل المسيح. ونلاحظ أن إخوة المسيح بالجسد لم يكونوا يؤمنون به أولاً (يو ٧: ٥)، وبعض من أقربائه قالوا أنه مختل (مر ٣: ٢١)، فأيهما أقرب للمسيح هؤلاء غير المؤمنين حتى وإن كانوا أقرباءه بالجسد، أم الذين آمنوا به وأحبوه وحفظوا وصاياه (يو ١٤: ١٥). المسيح عموماً يريد أن يرفعنا فوق مستوى العلاقات الجسدية، فهو الذي قال من أحب أباً أو أما.... أكثر مني فلا يستحقني.

ثم مد يده نحو تلاميذه وقال ها أمي = فالمسيح بتجسده وحلوله في وسطنا دخل معنا في علاقة جديدة فحسبنا أمه وإخوته. نحن نصير أمماً له بحمله في داخلنا، وصرنا إخوة له بكونه بكاراً بين إخوة كثيرين ولاحظ أن السيد المسيح لم يتنكر للعدراء أمه، فهو لم يقل ليست أمي، بل من هي أمي ليرفع العلاقة من أن تكون جسدية لعلاقة أسمى، خلال الطاعة لإرادة أبيه. نحن بتنفيذنا للوصية لا نكون فقط أقرباء له بالجسد بل نتحد به ونثبت فيه، فما يفصلنا عنه هو الخطية فلا شركة للنور مع الظلمة. نحن قد إتحدنا به بالمعمودية (رو ٦: ٣-٨) ونظل ثابتين فيه (أقرباء له) إن إتزمنا بوصاياه .

إخوته = اليهود يعتبرون أولاد الخالة والخال وأولاد العمومة أنهم إخوة. وهكذا قال إبراهيم عن لوط أنه أخاه. وهناك رأى بأنهم إماً أولاد خالته أو هم أولاد يوسف من زواج سابق.

لاحظ أن لوقا يضع هذه القصة بعد قول السيد المسيح "أنظروا كيف تسمعون" فمن يسمع كلام السيد وينفذه يصير قريباً له. ومتى يضع القصة بعد حديث المسيح عن خروج الروح النجس ورجوعه لو كان المكان مكنوساً. إذاً متى يقصد، هل تريد أن تكون حراً من الأرواح النجسة، وتكون قريباً للسيد المسيح، إذاً نفذ وصاياه. ونفس المفهوم نجده في إنجيل مرقس. رجاء مراجعة موضوع إخوة المسيح في تفسير (يو ٢: ١٢).

واقفون خارجاً = فإخوته لأنهم كانوا لا يؤمنون به وقفوا خارجاً. فالوقوف خارجاً يفقدنا علاقتنا بالمسيح. أما من يدخل للداخل فهم أقرباؤه بالجسد وهؤلاء هم من قبلوا المسيح وحفظوا وصاياه.

لوقا يقول **إنظروا كيف تسمعون** (لو ٨: ١٨) = فالكل يسمع ولكن من يسمع وينفذ ويطيع الوصايا هو المقبول أمام الله.

الإصحاح الثالث عشر

الإصحاح الثالث عشر هو إصحاح الأمثال ويبدأ بأن يشرح السيد مثل الزارع، ثم نجد التلاميذ ينفردون بمعلمهم ويسألونه عن تفسير المثل ولماذا يستخدم الأمثال فيجيب السيد أولاً عن سبب استخدامه للأمثال ثم يفسر لهم المثل. وسنبداً بالآيات التي تشرح سبب استخدام الأمثال.

الآيات (مت ١٣: ١٠-١٧) + (مر ٤: ١٠-١٢) + (لو ٨: ٩-١٠) :-

الآيات (مت ١٣: ١٠-١٧) :- "اَفْتَقَدَمَ التَّلَامِيذُ وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ؟»^١ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «لَأَنَّ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، وَأَمَّا لِأَوْلَيْكَ فَلَمْ يُعْطَ.^٢ إِنْ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى وَيَزَادُ، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ سَيُؤَخَذُ مِنْهُ.^٣ مِنْ أَجْلِ هَذَا أَكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ، لِأَنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لَا يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ.^٤ فَقَدْ تَمَّتْ فِيهِمْ نُبُوءَةُ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلَةِ: تَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلَا تَفْهَمُونَ، وَمُبْصِرِينَ تُبْصِرُونَ وَلَا تَنْظُرُونَ.^٥ لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ غَلَطَ، وَآذَانُهُمْ قَدْ ثَقُلَ سَمَاعُهَا. وَعَمَّضُوا عَيْنِيهِمْ، لِئَلَّا يُبْصِرُوا بِعَيْنِيهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِآذَانِيهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ.^٦ وَلَكِنْ طُوبَى لِعَيْنِيكُمْ لِأَنَّهَا تُبْصِرُ، وَلِأَنَّكُمْ لِأَنَّهَا تَسْمَعُ.^٧ فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَنْبِيَاءَ وَأَبْرَارًا كَثِيرِينَ اسْتَهَوْا أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ وَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا.»

الآيات (مر ٤: ١٠-١٢) :- "وَلَمَّا كَانَ وَخَذَهُ سَأَلَهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ عَنِ الْمَثَلِ،^١ فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبِالْأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ،^٢ لِكَيْ يُبْصِرُوا مُبْصِرِينَ وَلَا يَنْظُرُوا، وَيَسْمَعُوا سَامِعِينَ وَلَا يَفْهَمُوا، لِئَلَّا يَرْجِعُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ.»

الآيات (لو ٨: ٩-١٠) :- "فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَثَلُ؟»^١ فَقَالَ: «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَأَمَّا لِلْبَاقِينَ فَبِالْأَمْثَالِ، حَتَّى إِذَا بَصُرُوا لَا يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لَا يَفْهَمُونَ.»

١ - استخدم السيد المسيح الأحداث التي يرونها تجرى أمامهم، مثل الزارع الذي خرج ليزرع أو الصياد الذي يصطاد.... الخ . فالصور التي تجرى أمام عيونهم تُنَبِّت المفهوم التعليمي الذي يريده السيد. ولو كان السيد المسيح موجوداً اليوم لضرب أمثال من حياتنا اليومية. وهذه طريقة لتأمل أعمال الله، فلنتأمل فيما حولنا من أحداث لنرى حكمة الله ولنرى يد الله. ولقد إتبعنا الكنيسة المقدسة نفس أسلوب السيد المسيح فمثلاً تقرأ الكنيسة هذا الفصل للزارع الذي خرج ليزرع في شهر هاتور شهر الزراعة، بنفس المفهوم الذي

إستخدمه السيد المسيح. وفي أعياد إستشهاد القديسين تقرأ فصولاً عن الإضطهادات والألام، ثم نسمع سيرة الشهيد وتُرسَم أمام عيوننا.

٢- المثل هو شرح لأمر يصعب فهمه وهذا يتضح من كلمة مثل، وهو قد يكون مجرد تشبيه أو قصة من الواقع اليومي لتوضيح حقيقة روحية. فالقصص والأمثال التي من واقع الحياة تؤثر في الناس أكثر من الوعظ. أما التلاميذ فأعطاهم المسيح أكثر من القصص وعظاً فهو يعرف إهتمامهم.

٣- إستخدم السيد المسيح أمثال للمشابهة كمثال رقعة الثوب الجديد على الثوب القديم... وهناك مثل للمناسبة كمثال الزارع.. وهناك مثل بالقصة الموضحة كمثال السامري الصالح والغنى الغبي وقاضى الظلم وهنا في هذه القصص يوضح السيد حقائق روحية في صورة قصة.

٤- إذاً في الأمثال عموماً يشرح الرب ويستخرج الحقائق الروحية من الأشياء والأحداث المألوفة ليدرنا أن نتأمل فيما حولنا وفي الطبيعة ونرى يد الله. والأمثال فيها فائدة كبيرة لمن يتأمل فيها ، ومن يهتم ويتأمل في الأمثال يمكن له أن يستخرج منها كنوزاً جديدة كل يوم، تُثبِت في عقله فكراً جديداً . وقطعا هذا لمن يريد ويهتم فيتأمل . أما غير المهتم بأمور الملكوت، فلن يهتم أن يتأمل ويبحث، فيصبح المثل كشيء غامض بالنسبة له ، ويقف هو أمام المثل كأعمى غير مدرك للمعاني التي فيه .

٥- السيد المسيح يتكلم بأمثال لا ليخفي الحقائق الروحية عن بعض الناس فهو يريد أن الجميع يخلصون، ولكن الكلام بأمثال هي طريقة تدعو السامع لأن يفكر ويستنتج وبهذا تثبت المعلومة بالأكثر، ولكن من هو الذى سوف يفكر ويستنتج ؟ قطعاً هو المهتم بأن يفهم أسرار الملكوت، هو من يأخذ الأمر بجدية، هو المشتاق لمعرفة الحق، أما قساة القلوب والمهتمين بالماديات أو بأنفسهم فى كبرياء ، غير المهتمين بالبحث عن الحق ، فلن يهتموا بالبحث ولا بالفهم. وبهذا فإن السيد يطبق ما سبق أن قاله "لا تعطوا القدس للكلاب".

٦- من هنا نفهم قول السيد **من له سيعطى ويزداد** = أى من كان أميناً وقد حرص أن يفتش على الحق، سيعطيه السيد أن يفهم، وينمو فهمه يوماً فيوماً ويزوق حلوة أسرار ملكوت الله. ويقدر ما يكون الإنسان أميناً ينمو فى إستيعاب أسرار ملكوت الله، وكلما ينمو يرتفع مستوى التعليم ويرتفع مستوى كشف أمور ملكوت الله. أما النفس الراضية غير الأمانة بل المستهتره أو المعاندة فهذه لا يُعطى لها أى فهم = **أما من ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه** = ما الذى كان عند هذه النفس، كان لها الذكاء العادى وكان لها بعض المفاهيم الروحية ولكن أمام عناد هذه النفس واستهتارها تفقد حتى ذكاءها العادى، وتفقد حتى مفاهيمها الروحية السابقة ويدخل الإنسان فى ظلام روحى ويفقد حكمته. إذاً هناك من يكشف له السيد عن أسرار الملكوت فينطلق من مجد إلى مجد، وهناك من يجرمه السيد حتى من حكمته العادية. وهذه الحالة الأخيرة كانت هي حالة الشعب اليهودى والفريسيين والكتبة.. هؤلاء كان لهم الناموس والنبوات تشهد للمسيح وأمام عنادهم فقدوا حتى تمييز النبوات، ولاحظ أنهم كانوا يفهمون هذه النبوات إذ حين سأل المجوس عن المسيح كان هناك من يعلم أن المسيح يولد فى بيت لحم. ولكن أمام عنادهم فهم فقدوا

حتى فهم نبوات كتابهم. لقد صاروا **مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون** وهم رأوا السيد ولم يعرفوه وسمعوه ولم يميزوا صوته الإلهي بينما أن تلاميذ السيد إنفتحت بصيرتهم الروحية فعرفوه وأحبوه **طوبى لعيونكم لأنها تبصر .**

من له أذنان للسمع فليسمع = (مت ١٣: ٩) هنا السيد يقسم الناس قسمين:-
من يريد أن يسمع ويفهم وينفذ ما تعلمه بلا عناد.

ومن لا يريد أن يفهم بل يريد أن يقاوم.

لذلك فالسيد ينبه (لو ١٨: ٨) ويقول **فانظروا كيف تسمعون =** أي كونوا ممن يريدون فيسمعون ويتأملون وينفذون .

أما قول السيد في (مت ١٣: ١١) **قد أعطى لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت الله** هذا لسابق علمه عن إستعدادهم وإشتياقهم للسمع (رو ٨: ٢٩-٣٠) .

ونلاحظ أن متى إذ يكتب لليهود أورد لهم نبوة إشعيا لأنهم يعرفون النبوات وأما مرقس ولوقا إذ يكتبون للأمم لم يوردوا النبوة.

قلب هذا الشعب قد غلظ ... ويرجعوا فأشفيهم = كم يود السيد أن هذا الشعب يسمع ويؤمن ويرجع إليه فيشفيه، ولكن كبرياءهم وعنادهم وارتباطهم بشهواتهم غلظَ قلوبهم وأغلق عيونهم وأذنانهم فلم يعرفوا المسيح بل صلبوه .
هو أراد لكنهم هم الذين لم يريدوا (مت ٢٣ : ٣٧) .

إن أنبياء .. اشتهووا أن يروا ما أنتم ترون = أي يروا المسيح حين يتجسد.

وَأَمَّا لِلْبَاقِينَ فَبِأَمْثَالٍ، حَتَّىٰ إِنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لَا يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لَا يَفْهَمُونَ. = (لو ٨ : ١٠) لماذا قال الرب

هذا للتلاميذ؟ هل يريد المسيح أن البعض يفهم ويخلص والبعض لا يفهم فلا يخلص بل يهلك؟! قطعاً هذا التصور لا يتفق مع قول الكتاب "الله يريد أن الجميع يخلصون" (١ تي ٢ : ٤). وحتى التلاميذ نجدهم قد إندهشوا وتساءلوا عن كنه هذا التعليم الجديد بالأمثال (مت ١٣ : ١٠). وكان رد الرب أن التعليم بالأمثال راجع لأن هناك نوعين من السامعين. فالموضوع ليس أن الأمثال للناس والتعليم المباشر للتلاميذ لأننا نلاحظ أن الرب قد وجه بعض الأمثلة للتلاميذ بعد أن صرف الجموع (مت ١٣ : ٣٦ ، ٤٤ ، ٥٥). ونفهم من كلام الرب أنه يوجه تعليمه للتلاميذ ليشرح لهم أسرار الملكوت، وأما للآخرين فيوجه لهم حديثه بالأمثال كنوع من الدينونة لهم، ليكمل قساوة قلوبهم التي بدأت برفضهم له. وهذا كما قال إشعيا النبي "غلظ قلب هذا الشعب وثقل أذنيه واطمس عينيه لئلا يبصر بعينه ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه ويرجع فيشفى" (إش ٦ : ١٠). إذاً تقسية القلب لا ترجع للتعليم بأمثال فالمسيح كان يعلم تلاميذه بأمثال، ولكن المعنى أن إدراك معنى المثل أو عدم إدراكه راجع للسامع - هل هو يريد أن يفهم أو هو قد أغلق قلبه مقدماً رافضاً الفهم - فيكون ما سمعه دينونة له. تقسية القلب راجعة ليس للتعليم بأمثال بل لعدم الحساسية الروحية التي في القلوب التي وصلوا هم لها بخطاياهم. /وهذا ما قاله الرب بعد ذلك لليهود "من رذلني ولم يقبل كلامي فله من يدينه. الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير" (يو ١٢ : ٤٨) وأيضاً ما قاله الرب لمريض بيت حسدا "هل تريد أن تبرأ؟" وبهذا المفهوم أضاف الرب

قائلا "من له يعطى ويزاد ومن ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه" (مت ١٣ : ١٢). ولفهم أكثر - هل كان من المتصور أن هؤلاء الفريسيين الذين وضعوا فى قلوبهم أن الرب يصنع ما يصنعه من المعجزات وهذه التعاليم التى لم يسمعوها من قبل - أنها بقوة بعزبول. هل هؤلاء يستحقون الفهم، هؤلاء قسوا قلوبهم بإرادتهم فكانت لهم الأمثال دينونة عليهم. أما من أراد الفهم طالبا ملكوت الله كالتلاميذ فقد ذهبوا للمسيح طالبين الشرح والرب أعطاهم فهما أكثر ورؤية للملكوت.

الأمثال الآتية يشرح بها السيد المسيح ما معنى الملكوت:

الآيات (مت ١٣: ١-٩ + ١٨ - ٢٣) + (مر ٤: ١-٩ + ١٣ - ٢٠)
+ (لو ٨: ٤-٨ + ١١-١٥):-

الآيات (مت ١٣: ١-٩):- "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ الْبَيْتِ وَجَلَسَ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ. وَالْجَمْعُ كُلُّهُ وَقَفَ عَلَى الشَّاطِئِ. فَكَلَّمَهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَالٍ قَائِلًا: «هُذَا الزَّرْعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَأَكَلَتْهُ. وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُحْجَرَةِ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تُرْبَةٌ كَثِيرَةٌ، فَنَبَتَ حَالًا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُمُقُ أَرْضٍ. وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ. وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الشُّوكِ، فَطَعَّ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ. وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَأَعْطَى ثَمَرًا، بَعْضٌ مِئَةً وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلَاثِينَ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ.»

الآيات (مت ١٣: ١٨-٢٣):- "١٨ «فَاسْمَعُوا أَنْتُمْ مِثْلَ الزَّرْعِ: ١٩ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلَا يَفْهَمُ، فَيَأْتِي الشَّرِيرَ وَيَخْطِفُ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ. هَذَا هُوَ الْمَزْرُوعُ عَلَى الطَّرِيقِ. ٢٠ وَالْمَزْرُوعُ عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُحْجَرَةِ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَحَالًا يَقْبَلُهَا بِفَرَحٍ، ٢١ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي ذَاتِهِ، بَلْ هُوَ إِلَى حِينٍ. فَإِذَا حَدَثَ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ فَحَالًا يَعْثُرُ. ٢٢ وَالْمَزْرُوعُ بَيْنَ الشُّوكِ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، وَهُمْ هَذَا الْعَالَمُ وَعُرُورُ الْعَنَى يَخْنُقَانِ الْكَلِمَةَ فَيَصِيرُ بِلَا ثَمَرٍ. ٢٣ وَأَمَّا الْمَزْرُوعُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُ. وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي بِثَمَرٍ، فَيَصْنَعُ بَعْضٌ مِئَةً وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلَاثِينَ.»

الآيات (مر ٤: ١-٩):- "وَابْتَدَأَ أَيْضًا يُعَلِّمُ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ كَانَ عِنْدَ الْبَحْرِ عَلَى الْأَرْضِ. ٢ فَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَالٍ. وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: ٣ «اسْمَعُوا! هُوَذَا الزَّرْعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ طُيُورُ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُ. ٤ وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى مَكَانٍ مُحْجَرٍ، حَيْثُ لَمْ تَكُنْ لَهُ تُرْبَةٌ كَثِيرَةٌ، فَنَبَتَ حَالًا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُمُقُ أَرْضٍ. ٥ وَلَكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ، وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ جَفَّ. ٦ وَسَقَطَ آخَرُ فِي الشُّوكِ، فَطَعَّ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ فَلَمْ يُعْطِ ثَمَرًا. ٧ وَسَقَطَ آخَرُ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَأَعْطَى ثَمَرًا يَصْعَدُ وَيَنُمُو، فَأَتَى وَاحِدٌ بِثَلَاثِينَ وَآخَرُ بِسِتِّينَ وَآخَرُ بِمِئَةٍ.» ٨ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ.»

الآيات (مر ٤: ١٣-٢٠):- "١٣ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَمَّا تَعْلَمُونَ هَذَا الْمَثَلَ؟ فَكَيْفَ تَعْرِفُونَ جَمِيعَ الْأَمْثَالِ؟ ١٤ الزَّرْعُ يَزْرَعُ الْكَلِمَةَ. ١٥ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ: حَيْثُ تُزْرَعُ الْكَلِمَةُ، وَحِينَئِذَا يَسْمَعُونَ يَأْتِي الشَّيْطَانُ لِلْوَقْتِ

وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ الْمَزْرُوعَةَ فِي قُلُوبِهِمْ. ^٦ وَهَؤُلَاءِ كَذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا عَلَى الْأَمَاكِنِ الْمُحْجَرَةِ: الَّذِينَ حِينَمَا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ يَقْبَلُونَهَا لِلْوَقْتِ بِفَرَحٍ، ^٧ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ فِي دَوَاتِهِمْ، بَلْ هُمْ إِلَى حِينٍ. فَبَعْدَ ذَلِكَ إِذَا حَدَثَ ضَيْقٌ أَوْ اضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ، فَلِلْوَقْتِ يَفْتُرُونَ. ^٨ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا بَيْنَ الشُّوكِ: هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ، ^٩ وَهُمْ هَذَا الْعَالَمِ وَغُرُورِ الْغَيْيِ وَشَهَوَاتِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ تَدْخُلُ وَتَخْنُقُ الْكَلِمَةَ فَتَصِيرُ بِلَا ثَمَرٍ. ^{١٠} وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ: الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا، وَيُثْمِرُونَ: وَاحِدٌ ثَلَاثِينَ وَآخَرٌ سِتِينَ وَآخَرٌ مِئَةً.»

الآيات (لو ٨: ٤-٨): - "فَلَمَّا اجْتَمَعَ جَمْعٌ كَثِيرٌ أَيْضًا مِنَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ، قَالَ بِمَثَلٍ: ^٥ «خَرَجَ الزَّرْعُ لِيَزْرَعَ زَرْعُهُ. وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الطَّرِيقِ، فَانْدَاسَ وَأَكَلَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. ^١ وَسَقَطَ آخَرٌ عَلَى الصَّخْرِ، فَلَمَّا نَبَتَ جَفَّ لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ رُطُوبَةٌ. ^٧ وَسَقَطَ آخَرٌ فِي وَسْطِ الشُّوكِ، فَانْبَتَ مَعَهُ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ. ^٨ وَسَقَطَ آخَرٌ فِي الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ، فَلَمَّا نَبَتَ صَنَعَ ثَمَرًا مِئَةً ضِعْفٍ.» قَالَ هَذَا وَنَادَى: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ!»

الآيات (لو ٨: ١١-١٥): - "وَهَذَا هُوَ الْمَثَلُ: الزَّرْعُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، ^٢ وَالَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَأْتِي إِنْجِلِسٌ وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِئَلَّا يُؤْمِنُوا فَيَخْضَعُوا. ^٣ وَالَّذِينَ عَلَى الصَّخْرِ هُمُ الَّذِينَ مَتَى سَمِعُوا يَقْبَلُونَ الْكَلِمَةَ بِفَرَحٍ، وَهَؤُلَاءِ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ، فَيُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَفِي وَفْتِ التَّجْرِبَةِ يَزْدَوُونَ. ^٤ وَالَّذِي سَقَطَ بَيْنَ الشُّوكِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَذْهَبُونَ فَيَخْتَنِفُونَ مِنْ هُمُومِ الْحَيَاةِ وَغِنَاهَا وَلَدَاتِهَا، وَلَا يُنْضِجُونَ ثَمَرًا. ^٥ وَالَّذِي فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، هُوَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظُونَهَا فِي قَلْبِ جَيِّدٍ صَالِحٍ، وَيُثْمِرُونَ بِالصَّبْرِ.

مثل الزارع هو إشارة لكلمة الله التي تبتدئ في قلوب المؤمنين فيولدوا من جديد. "مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد (١بط ١: ٢٣) فنحن التربة لأننا مأخوذون من تراب الأرض، والروح القدس هو المطر النازل من السماء (إش ٤٤: ٣-٤) والروح القدس يعلمنا ويذكرنا بكلام الله (يو ١٤: ٢٦). ومن يسمع كلمة الله التي يعلمها له الروح القدس يتلقى (يو ١٥: ٣) ويولد من جديد، أي بعد أن كان ميتا يحيا وكأنه وُلد من جديد (يو ٥: ٢٤-٢٥). المطر النازل على الأرض يعمل على تفتيح البذرة فتتمو، والروح القدس يعمل على تفتيح معاني جديدة لكلمة الله داخلنا، فيزداد الفهم والعمق والفرح بكلمة الله. أما من يقاوم فكلمة الله التي سمعها سوف تدينه (يو ١٢: ٤٨). فكلمة الله سيف ذى حدين (عب ٤: ١٢).

***الحد الأول** للسيف يقطع الشر من النفس وينقى الإنسان فيحيا ويولد من جديد، هو مشروط الجراح الذي يقطع الداء من الجسم ليحيا.

***والحد الثاني** هو حد الدينونة والعقاب، (رؤ ١٦: ٢+ يو ١٢: ٤٨).

والكنيسة المقدسة كما قلنا تقرأ فصل الزارع مرتين في شهر هاتور المرة الأولى في الأسبوع الأول (الأحد الأول من الشهر) وتقرأ معه فصل من رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثوس الثانية "هذا وإن من يزرع بالشر فبالشر أيضاً يحصد، ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضاً يحصد (٢كو ٦: ٩). وكان الكنيسة تدعونا لقراءة

الكتاب المقدس كلمة الله لنتقى، وأن نقرأ كثيراً ونسمع كثيراً، نقرأ لا بالشح بل كثيراً. هذا هو الحد الأول للسيف ندى الحدين أى كلمة الله التى تنقى.

ثم نأتى للأحد الثانى من الشهر لنجد الحد الثانى للسيف أى كلمة الله التى تدين، فالكنيسة تقرأ نفس الفصل من الإنجيل أى فصل الزارع ولكن نقرأ معه فصلاً آخر من البولس من (عب ٦: ٧-٨) لأن أرضاً قد شربت المطر الآتى عليها.. وأنتجت عشباً صالحاً تتال بركة من الله، ولكن أن أخرجت شوكة.. فهى مرفوضة وقريبة من اللعنة التى نهايتها للحريق".

المعنى الآخر للبذرة

كلمة الله التى تزرع فىنا ليست فقط هى كلمات الكتاب المقدس بل هى حياة المسيح كلمة الله، فأقول "لى الحياة هى المسيح" (فى ١: ٢١) وأقول "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى" (غل ٢: ٢٠) . ومن يحافظ على حياة المسيح فيه يخلص، "فنحن نخلص بحياته" (رو ٥: ١٠). أى نصير بذرة حية فيها حياة هى حياة المسيح، فحتى وإن متنا ودفننا نعود ونحيا فى مجد (١ كو ١٥: ٣٥-٤٥). والبذرة الحية هى التى تعطى ثمر عندما تدفن فى الأرض، أما البذرة الميتة (التي دخل فيها السوس فلا تنبت ولا تعطى ثمر. والسوس يشير للخطية التى يحبها الإنسان ويرفض تقديم توبة عنها.

والروح القدس الماء النازل من السماء يعمل على تفتح البذرة (حياة المسيح التى زرعت فىنا بالمعمودية) فتنمو فىنا حياة المسيح ويزداد ثباتنا فى المسيح . وجهادنا هو أن نمتلئ من الروح القدس لتنمو فىنا حياة المسيح (أف ٥ : ١٨ - ٢١) .

ولاحظ هنا أن المثل عن زراعة بذور فى أرض ... ونلاحظ أن المثل أعطانا غنى فى التأمل والتفسير . فهناك تفسير أن البذار هى كلمة الله فى الكتاب المقدس والتأمل فيه ودراسته ، وهناك تفسير آخر أن البذار هى حياة المسيح فىنا ، وكل من يجاهد تثبت فيه حياة المسيح فيأتى بثمار أكثر . وهذه هى أهمية الأمثال .

الآيات (مت ١٣: ١-٢): - "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ وَجَلَسَ عِنْدَ الْبَحْرِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، حَتَّى إِنَّهُ دَخَلَ السَّفِينَةَ وَجَلَسَ. وَالْجَمْعُ كُلُّهُ وَقَفَ عَلَى الشَّاطِئِ."

هو خرج من عند الأب (بيته السماوى) (يو ١٣: ٣) ليأتى للعالم (البحر) ولكنه فى السفينة (الكنيسة ليعلم شعبه)

آيه (مت ١٣: ٣): - "فَكَلَّمَهُمْ كَثِيرًا بِأَمْثَالٍ قَائِلًا: «هُؤُذَا الزَّارِعُ قَدْ خَرَجَ لِيُزْرِعَ،"

خرج الزارع ليزرع

بيت يسوع هو السماء، وقوله خرج من البيت إشارة لتجسده والبحر إشارة للعالم بأواجه المتقلبة ومياهه المالحة التى من يشرب منها يعطش. والجمع الواقف أمامه يشير لكل العالم الذى أتى إليه يسوع الزارع ليزرع كلمته فى قلوبهم. ولكن انقسم الناس إلى أربعة أنواع (١) الطريق (٢) الأرض المحجرة (٣) أرض بها شوكة (٤) أرض جيدة إشارة للنفس المستعدة لتقبل كلمة الله = انظروا كيف تسمعون (لو ٨: ١٨). فالسيد تجسد وجاء ليعلم وأرسل روحه القدوس كماء يروى أرضنا العطشى، هو هياً لنا كل شىء، والسؤال الآن لنا كيف نسمع ؟ هل نسمع

بإهتمام وتأمل لنفهم وننفذ ما نسمعه وفهمناه ، أم بلا إهتمام وبلا نية على التنفيذ؟ هذا معنى كيف تسمعون . أما قوله **أنظروا** فيعني أنظروا بأمانة داخل قلوبكم وفتشوا عن نيتكم فى التنفيذ .

أنا بحيرتى أضع نفسى كأرض من الأراضى الأربع. ولاحظ أن رقم ٤ يشير للعالم، فالمسيح أتى لكل العالم، هو قام بدوره فى الخلاص فهل أهتم أنا بخلاص نفسى وأسمع بجديّة تعاليمه. ولاحظ فإن الباذر هو المسيح أو خدام المسيح (١كو ٣: ٦-٩) ومن (يو ١٢: ٢٤) نجد أن السيد يشبه نفسه بحبة الحنطة التى تقع فى الأرض وتدفن لتموت وتقوم، فالمسيح أيضاً هو البذرة فهو كلمة الله يدفن فى ويقوم فى أى يعطينى أن أموت معه وأقوم معه، هو يعطينى حياته إذا قبلت أن أصلب معه (غل ٢: ٢٠).

ولاحظ أنه لا يولد إنسان طبيعته محجرة، أوبها شوك، وإنسان آخر طبيعته جيدة، فكلنا خطاة ومرضى والسيد المسيح أتى ليغير طبيعتنا مهما كانت فاسدة ليعطينا أن نكون فيه خليفة جديدة (٢كو ٥: ١٧). فلنصلى مع داود قائلين "قلباً نقياً إخلق فىّ يا الله" ثم نسمع بجديّة وبإهتمام كلمة الله فى إنجيله. وليس المهم السمع فقط بل أن نسمع ونعمل (يع ١: ٢١-٢٥)، والأذن المفتوحة التى تريد أن تسمع وتتعلم ستسمع أى تُدرك كلمة الله المرسله الحاملة لسر الحياة.

البذار التى تسقط على الطريق:

ماذا يحدث للبذار التى تسقط على الطريق، إمّا تأكلها الطيور (متى ومرقس ولوقا) أو تدوسها الأرجل (لوقا فقط). ثم يفسر السيد الطيور بأنها الشياطين التى تخطف ما قد زرع فى القلب. ولوقا وحده يعطى التفسير كيف يخطف إبليس ما يُزرع؟ الطريقة بأن يعرض على الإنسان أفكاراً شهوانية أو أفكاراً فلسفية إلحادية، فإذا جعل الإنسان حواسه مفتوحة لكل دنس أو يقبل كل فكر غريب إلحادى أو هرطوقى.. الخ. يكون مَداساً للشياطين. الحواس المفتوحة بشغف للعالم تجعل القلب مَداساً للشياطين، أمّا من يمنع حواسه عن الإنفتاح للعالم يكون الله له سوراً من نار فلا يدخل شىء ليدوس البذار ويميتها فى القلب (زك ٢: ٥) وهل يجرو الشيطان أن يدخل ليدوس والله سور يحمى هذه النفس؟! ولكن لمن يكون له الله سوراً من نار؟ قطعاً لمن يصلب شهواته وأهواءه، لمن يُصلب مع المسيح، لمن يضع عينيه فى التراب ولا ينظر بشهوة، من يحيا كميت ويقول مع المسيح صلبت (غل ٢: ٢٠ + ٥ : ٢٤ + ٦ : ١٤).

ومن يترك البذار على الطريق يخطفها الطيور ، لكن من يدفنها فى الأرض لا تصل لها الطيور ، وروحياً هذا يعنى من يخبئ كلام الله فى داخل قلبه متفكراً ومتأملاً فيه "خبأت كلامك فى قلبى لكى لا أخطئ إليك" (مز ١١٩ : ١١) . وليس فقط أن نخبئ كلام الله بل أن ننفذه ونلهج فيه (مز ١١٩ : ٤٨ ، ٢٧ ، ٨ + ١١٩ : ١٥) إذاً الطريق الذى يوصى به المرنم هو أن نضع كلام الله ونخبئه فى القلب ونلهج فيه طول النهار ونتأمل فيه ونسعى لتنفيذه ، وهذا معنى أن الحيوانات المجترّة طاهرة (راجع لا ١١) . ومن لا يفعل تخطف الطيور البذار (الأفكار التى يعرضها الشيطان) .

ونلاحظ أن من يكون طريقاً يتقسي قلبه من دوس الأقدام، فالطريق يكون دائماً صلباً، وهذا يمثل القلب الذي تقسى بشهوات العالم، يسمع كلمة الله ولكن بدون إنتباه يتأثر بها مؤقتاً وانفعاله عاطفى سريعاً ما يزول، ومع أول شهوة أو فكرة خاطئة، حالاً تموت كلمة الله فى قلبه. ولأن القلب قاسى يكون صعباً توبته (أرض لا تصلح للحرث) .

وإصلاح هذه الأرض يكون بالتوبة (يشبه هذا حرث الأرض) فيتقت القلب، ويستعد لإستقبال كلمة الله ويخبئها فتأتى بثمر، والتوبة هنا هى بحفظ الحواس، قرار من الإنسان أن تصبح حواسه مية عن العالم حينئذ تتدخل نعمة الله، ويكون الله سوراً يحمى هذه النفس. فلننتبه إلى أصدقائنا وجلساتنا وطريقة أفراننا ولهونا. مثال: شخص دخل الكنيسة وصلّى ودخلت كلمة الله فى قلبه كبذرة. فإذا خرج وذهب بإرادته لدار لهو أو سينما مثلاً، فالشيطان هنا يكون مثل الطير المستعد دائماً لخطف البذار ليأكلها، وما سيشاهده هذا الإنسان سيدوس كلمة الله = البذرة التى سقطت على الطريق، فهذا الإنسان هو الذى سمح لنفسه أن يكون طريقاً ومداساً. أما لو ذهب هذا الإنسان إلى بيته وإستمر باقى اليوم مع الله، فهو بهذا يخبئ كلمة الله عن الطيور فتتمو فى داخله. فالفلاح أولاً (فى فلسطين) يحرث الحقل ثم يبذر البذور ثم يحرثها مرة أخرى ليدفن البذار داخل التربة. لذلك علينا بعد أن تقع كلمة الله فى داخل قلوبنا أن ندفنها داخل قلوبنا بأن نمنع حواسنا عن التلذذ بالعالم، وقضاء حياتنا مع الله وفى حماية الله.

البذار التى تسقط على أرض محجرة :

البذار هنا سقطت على أرض بها أحجار كثيرة، إشارة لخطايا محبوبة مدفونة فى القلب. وتشير للقلب المرأى، فهى لها مظهر التربة الجيدة لكن داخلها خطايا مدفونة. وبالتالي فلم يكن هناك فرصة أن تمتد الجذور لتحصل على المياه من العمق = **لم تكن له رطوبة** (لوقا). ونلاحظ أن البذرة وقعت فى منطقة ترابها قليل فبسبب الحرارة الشديدة (قللة الرطوبة) تنمو البذرة بسرعة. ولكن أيضاً حرارة الشمس تجفف هذه الزرعة. فالشمس التى تقيد المزروعات العادية هى هى نفسها تحرق هذه الزرعة.

سطح الأرض



لذلك طلب المسيح (ادخلوا إلى العمق) (لو ٥: ٤) ومن له عمق ستكون له رطوبة، أى من يدخل لعمق محبة الله (وهذا يأتى من عشرة الله فنكتشف لذة عشرته ونحبه) ومن يحب الله سيحفظ وصاياه (يو ١٤ : ٢٣) ومن يفعل يبنى بيته على الصخر (مت ٧ : ٢٤) ومن يفعل فهو عرف المسيح وسيزداد إيمانه بالله وسيثبت فى المسيح ، مثل هذا سيمتلئ من الروح القدس (الرطوبة) وسيكون له ثمار (غل ٥: ٢٢-٢٣) وسيمتلئ تغذية وصبر. ومن يمتلئ صبر سيحتل التجربة، فالشمس هى التجارب المؤلمة. أما من يحيا حياة سطحية، يكتفى بالذهاب للكنيسة كما لقوم عادة (عب ١٠: ٢٥) دون أن يدخل فى علاقة وشركة حب مع المسيح، مثل هذا إن

هبت التجارب عليه (مت ٧ : ٢٥) والتجارب هي الأمطار والرياح التي تسقط البيت ، مثل هذا ينكر إيمانه إذ هو لم يتذوق حلاوة المسيح ولم يعرفه ولم يثبت فيه ، مثل هذا تحرقه التجارب ولنلاحظ أن التجارب التي تقيد المؤمن وتثبته، هي هي نفسها تحرق الإنسان السطحي الذي لم يتذوق حلاوة المسيح. وما الذي يجعل الإنسان يحيا في سطحية إلا أنه أحب خطاياها ولا يريد أن ينقى حياته منها، مثل هذا الفلاح الذي لم ينقى أرضه من الحجارة الموجودة فيها، المختبئة داخلها. مثل هذا محتاج للتوبة، أى يترك خطاياها المحبوبة، ويغصب نفسه أولاً على أن يقيم علاقة صلاة ودراسة للكتاب المقدس، إلى أن يدخل للعمق، أى يكتشف حلاوة شخص المسيح. ولنلاحظ أن مثل هؤلاء السطحيين حين يسمعون كلمة الله يفرحون جداً ويبدو أنهم ينمون بسرعة جداً. لكن للأسف بسبب إصرارهم على عدم ترك خطاياهم المحبوبة يرتدون بسرعة. وغالباً تكون هذه الخطايا المحبوبة هي الكبرياء والذات وشهوات الجسد. وهذا معنى قول الرب أنظروا كيف تسمعون ... هل تسمع وتريد أن تنفذ أم أنت مصر على خطيتك ، وثق أنك لو قررت أن تترك الخطية ستجد معونة من الروح القدس (النعمة) = "إن كنتم بالروح تميئون أعمال الجسد" (رو ٨ : ١٣) .

البذار التي سقطت على أرض بها أشواك

الحبة التي تقع بين الشوك حين تنمو ينمو معها الشوك، يضرب جذوره حولها، يمتصها ويخنقها، يسرق نصيبها من التربة ومن الماء فتخرج صفراء عليلة ولا تعطى ثمر. والسيد المسيح شرح ما هو هذا الشوك فقال إنه هم هذا العالم وغرور الغنى. والغريب أن يجتمع هذان الإثنان، فهُم هذا العالم يعانى منه الفقراء والضعفاء وهذا عكس الغنى والقوة، ولكن لو فكرنا قليلاً سنجد أن هم هذا العالم وغرور الغنى هما وجهان لعملة واحدة إسمها.. "عدم الإتكال أو عدم الثقة فى الله" فالفقير أو الضعيف الذى يحمل الهم ويعيش حزيناً خائفاً من الغد هو لا يثق فى الله ولا يعتمد عليه، لا يفهم أن الله هو ضابط الكل وهو أبوه السماوى القادر أن يعتنى به. وأيضاً المغرور بغناه، هو يعتمد على أمواله أو قوته أو مركزه، ولا يعتمد على الله (مر ١٠: ٢٤). ويكون عدم الثقة فى الله والإتكال عليه هو كشوك يخنق كلمة الله، أما المتكل على الله فنجده يحيا مسبحاً فرحاً، يفرح بكلمة الله ويتعزى بها، إذ لا شيء من الأشواك يمنع كلمة الله من تأدية عملها فى قلبه، والغنى الذى يعرف أن الله هو الذى يحميه وليس أمواله سيفرح بالله وتأتى الكلمة بثمارها فى قلبه. **وشهوات سائر الأشياء** (مرقس) مثل شهوة العظمة والقوة والسلطان والانتقام والمتعة. هنا يخرج الإنسان عن مفهوم أن يحيا فى العالم، أو يكون العالم أداة نعيش بها إلى مفهوم أن يكون العالم هدفاً ولو صار العالم هدف لا يصير الله هدف، ويكون هذا شوكاً يخنق الكلمة. فكلمة الله لو دخلت القلب ستجده مملوكاً لآخر وهو العالم.

إذاً كل من حمل هم هذا العالم، وإنشغل بهومومه عن الفرح بالله. وكل من صار له العالم أو الغنى أو الشهوات إلهاً آخر يبعده عن الله ويشعره بعدم الإحتياج لله (راجع رسالة المسيح لملاك كنيسة لاودكية (رؤ ٣)، كل هؤلاء لا تثمر فيهم كلمة الله.

إذا فلنهتم بأن نحيا ونفكر في أمورنا ولكن بدون همّ، نفكر بثقة في أن الله سيتدخل في الوقت المناسب. ولا مانع أن يكون للإنسان أموال ولكن يتصرف فيها بطريقة حكيمة ويعرف أن الله هو الذى يُؤمّن له الحياة وليست أمواله. وعلى من يحمل همّاً نتيجة ضيق أو ظلم أو مرض أن يجرى إلى الله ويصلى ويلقى همه عليه، حينئذ سيكتشف مع المرئم أنه "عند كثرة همومى فى داخلى تعزياتك تلذذ نفسى (مز ١٩:٩٤) . حتى نعتمد على الله ونثق فيه علينا أن ينمو إيماننا، وحتى ينمو إيماننا علينا أن نشكر الله على كل حال (كو ٢:٧) .

الأرض الجيدة :

من الأمثال السابقة فالأرض الجيدة هي التي تدخل فيها البذرة للداخل ولا تكون أرضاً صلبة لأنها مداس للناس والبهائم. وهي الأرض التي تنبت من الأحجار، فيكون هناك عمق، ولا تحيا النفس في سطحية، بل تتذوق لذة العمق ولذة العشرة مع الله، ولكن عليها أن تترك خطاياها المحبوبة أولاً. وهي أرض عرفت الله فوضعت كل إتكالها عليه. فى مثل هذه الأرض **يصعد الثمر وينمو** = وتصعد النفس لتحيا فى السماويات والأرض الجيدة هي هبة الله لنا فى المعمودية، إذ يعطينا الروح القدس أن نولد بطبيعة جديدة جيدة على صورة المسيح، ويكون لنا الروح القدس مياهاً سماوية تروى أرضنا، ويسوعنا هو شمس البر الذى ينير على تربتنا فتثمر كلمة الله فينا. ولكن من يعود يفتح حواسه للعالم سيكون مداساً، أو من يعود يفتح على العالم وخطاياها سيكون مداساً، أو من يحيا فى سطحية، أو يجرى وراء شهوات العالم، مثل هؤلاء سيعودون إلى طبيعة الإنسان العتيق، والإنسان العتيق لن يدخل ملكوت السماء "لحمًا ودمًا لا يقدران أن يرثا ملكوت الله (١كو ١٥:٥٠)" الأرض الجيدة هي التي يتم حرثها، أى قلبها فى ضوء الشمس، إذاً لنفحص ذواتنا يومياً فى ضوء كلمة الله، ونقدم توبة عن كل خطية يظهرها نور الله لنا. والبذار حتى تثمر يجب أن يكون هناك شمس، وشمس برنا هو مسيحننا، فهل نجلس أمام المسيح وقتاً كافياً فى صلاة ودرس للكتاب وفى خلوات روحية يومية لتثمر الكلمة فى داخلنا.

ثلاثين وستين ومئة = (قيل ان هناك سنابل تثمر ٣٠ حبة واخرى تثمر ٦٠ حبة وثالثة تثمر ١٠٠ حبة، وهذه تعبر عن درجات المؤمنين، هذا يعبر عن تفاوت الناس فى عبادة الله وممارسة الفضيلة والرحمة، وظهور ثمار الروح فيهم.

ملخص:-

فهنا أن المطر يشير للروح القدس الذى يعمل على تفتيح البذرة أى زرع حياة المسيح فى المعمد. ويقول القديس يعقوب الرسول "فَتَأْتُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ. هُوَذَا الْفَلَّاحُ يَنْتَظِرُ ثَمَرَ الْأَرْضِ الثَّمِينِ، مُتَأَنِّبًا عَلَيْهِ حَتَّى يَبَالَ الْمَطَرُ الْمُبَكَّرَ وَالْمَتَأَخَّرَ" (يع ٥:٧). فما هو **المطر المبكر**؟ هو المطر الذى ينزل فى بداية الموسم بعد بذر البذار، وهذا يشير للمعمودية. أما **المطر المتأخر** فهو ينزل قبل الحصاد، وهذا يساعد على نضج المحصول. وهذا يشير لعمل الروح القدس الذى يجدد طبيعتنا فنكمل وننضج روحياً "وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ لَطْفُ مُخْلِصِنَا اللَّهُ وَإِحْسَانُهُ - لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرِّ عَمَلِنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَّصْنَا بَغُسلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (تى ٥،٤:٣). إذاً غسل الميلاد الثانى أى المعمودية (المطر المبكر). وتجديد الروح القدس (المطر

المتأخر). ونلاحظ أن عمل الروح القدس الأساسى فينا هو أنه يثبتنا في المسيح لذلك يسمى سر الميرون بسر التثبيت. فالمملوء من الروح يثبت في المسيح. وأيضا فإن الروح القدس يسكن فينا إذا كنا ثابتين في المسيح. فما هي البداية؟ في المعمودية نموت ونقوم مع المسيح وثابتين فيه. وبعد سر الميرون يحل الروح القدس ويسكن في المعمد. ومع عودة الإنسان للخطية يحزن الروح وينطفئ (أف:٤:٣٠ ، ١٩:٥) فيقل ثباتنا في المسيح. والبداية كما قال القديس بولس الرسول "إمتلئوا بالروح" وبقيّة الآية تشرح كيفية الإمتلاء (أف:٥:١٨).
ورأينا أن هناك أنواع من الأراضى:-

(١) البذار التي تسقط على الطريق:- هناك ٣ مواقف للإنسان الذي إستمع لكلمة الله:-

(أ) يذهب إلى بيته ويكمل اليوم مع الله محاولا تنفيذ ما سمعه.

(ب) يذهب لمكان لهو، هنا يخطف الشيطان البذرة عن طريق حواسه المفتوحة.

(ت) يستمر هذا الإنسان في ترك حواسه مفتوحة للعالم بإغراءاته وفلسفاته بل وكل فكر غريب. هنا يوما وراء يوم يتحجر القلب، كما يصبح الطريق الذى يدوسه الناس أرضا ناشفة لا تصلح للزراعة فالبذور لا تدفن في التربة.

(٢) البذار التي تسقط على أرض محجرة:- الأرض المحجرة تشير للخطية المحبوبة في داخل القلب التي تجذب الإنسان لها، أما من عرف المسيح وتذوق حلاوة محبته سيحتقر الخطية المحبوبة ويتركها. وهذا ما قاله السيد المسيح "تعرفون الحق والحق يحرككم" (يو:٨:٣٢).

(٣) البذار التي سقطت على أرض بها أشواك:- هناك كلمة الله المكتوبة في الكتاب المقدس. وهناك المسيح كلمة الله. والمعنى أنه كلما جلسنا أمام كلمة الله في الكتاب المقدس يفتح الروح القدس أعيننا على المسيح كلمة الله ومحبته وعلاقته بنا "ذالك يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ" (يو:١٦:١٤). وكلما دخلنا للعمق سنقول مع عروس النشيد "أنا لحبيبي وحبيبي لى" (نش:٦:٣). فالفقير الذى يفهم هذا لن يعود يختنق (شوك) من فقره إذ سيعرف أن له ملك الملوك. والغنى الذى يفهم هذا لن يعود خائفا من شئ، حقاً هو له الأموال ولكن هناك مثلا أمراض ومشاكل لا ينفع فيها كل أموال الدنيا، هذه المشاكل تصيب بالإختناق أى لن تثمر فيه كلمة الله (الشوك). وهناك من هو مرعوب من ضياع ثروته (شوك) أما من يدرك أن له ملك الملوك الذى "لا يستحيل عليه شئ" (تك:١٨:١٤) فهو يكون فى فرح وإكتفاء ويقول مع المرنم "معك لا أريد شيئاً فى الأرض" (مز:٧٣).

(٤) الأرض الجيدة:- هي الأرض التي تعطى ثمار. صاحب هذه الأرض أغلق حواسه عن شرور وشهوات العالم وخبأ كلمات الله فى قلبه فما عاد يخطئ إذ صار يبحث عن العمق. والعمق معناه أن البذرة يكون لها جذور تمتد للعمق فتجد المياه (تمتلئ النفس من الروح القدس) الذى يفتح الحواس على معرفة المسيح. وتختبر حلاوة محبته فتكره خطاياها. ولا تعود تخنقها أشواك الهم ولا الغنى إذ لها المسيح العريس ملك الملوك. وتحيا هذه النفس فى فرح حقيقى وإكتفاء حقيقى بلا هم، والنهاية حياة أبدية.

الآيات (مت ١٣: ٢٤-٣٠ + ٣٦ - ٤٣): - مثل الحنطة والزوان

الآيات (مت ١٣: ٢٤-٣٠): - "٢٤ قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ قَائِلًا: «يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ. ٢٥ وَفِيمَا النَّاسُ نِيَامٍ جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَعَ زَوَانًا فِي وَسْطِ الْحِنْطَةِ وَمَضَى. ٢٦ فَلَمَّا طَلَعَ النَّبَاتُ وَصَنَعَ ثَمَرًا، حِينَئِذٍ ظَهَرَ الزَّوَانُ أَيْضًا. ٢٧ فَجَاءَ عَبِيدُ رَبِّ الْبَيْتِ وَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، أَلَيْسَ زَرْعًا جَيِّدًا زَرَعْتَ فِي حَقْلِكَ؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ زَوَانٌ؟ ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ: إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هَذَا. فَقَالَ لَهُ الْعَبِيدُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَهُ؟ ٢٩ فَقَالَ: لَا! لِيَلَّا تَقْلَعُوا الْحِنْطَةَ مَعَ الزَّوَانِ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَهُ. ٣٠ دَعُوهُمَا يَنْمِيَانِ كِلَاهُمَا مَعًا إِلَى الْحَصَادِ، وَفِي وَقْتِ الْحَصَادِ أَقُولُ لِلْحَصَادِيِّنَ: اجْمَعُوا أَوَّلًا الزَّوَانَ وَاحْزِمُوهُ حُزْمًا لِيُحْرَقَ، وَأَمَّا الْحِنْطَةُ فَاجْمَعُوهَا إِلَيَّ مَخْزَنِي.»"

الآيات (مت ١٣: ٣٦-٤٣): - "٣٦ حِينَئِذٍ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «فَسِّرْ لَنَا مَثَلَ زَوَانِ الْحَقْلِ». ٣٧ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «الزَّارِعُ الزَّرْعَ الْجَيِّدَ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. ٣٨ وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ. وَالزَّرْعُ الْجَيِّدُ هُوَ بَنُو الْمَلَكُوتِ. وَالزَّوَانُ هُوَ بَنُو الشَّرِيرِ. ٣٩ وَالْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَهُ هُوَ إبليسُ. وَالْحَصَادُ هُوَ انْقِصَاءُ الْعَالَمِ. وَالْحَصَادُونَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ. ٤٠ فَكَمَا يُجْمَعُ الزَّوَانُ وَيُحْرَقُ بِالنَّارِ، هَكَذَا يَكُونُ فِي انْقِصَاءِ هَذَا الْعَالَمِ: ٤١ يُرْسِلُ ابْنُ الْإِنْسَانِ مَلَائِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمَعَايِرِ وَفَاعِلِي الْإِثْمِ، ٤٢ وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَثْوَنِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُرِيرُ الْأَسْنَانِ. ٤٣ حِينَئِذٍ يُضِيءُ الْأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ.»"

يشبه ملكوت السموات = هو الكنيسة التي تنتشر الإيمان ومعرفة المسيح. ليملك المسيح على قلوب شعبه فخدمة الكنيسة سواء كرازة أو وعظ أو تعليم هدفها وصول المؤمنين إلى ملكوت السموات. **إنساناً زرع زرعاً جيداً** = هو المسيح نفسه **في حقله** = في كنيسته. **وفيما الناس نيام** = لم يقل السيد وفيما الزارع نائم، فالمسيح لا ينام بل هو ساهر على كنيسته ويهتم بها. ولكن الناس هم الذين ينامون أي هم في غفلة وتراخي وكسل وإهمال ونسيان الله، سواء رعاة وخدام أو رعية وشعب. **ومضى** = كأنه لم يفعل شيئاً مع أنه سبب الشر الموجود في العالم .

فإين الإنسان زرع في العالم زرعاً جيداً هم بنو الملكوت، وجاء العدو خلسة وزرع زواناً وهم بنو الشرير. ففي وسط الكرازة يضع إبليس آراء هدامة (هرطقات / فلسفات مخادعة إحادية/ شكوك /شهوات /خطية) وهذه يمكن أن تنتشر إذا نام الناس أي لو تتاسوا علاقتهم بالله من صوم وصلاة... الخ وإنشغلوا بملذات هذا العالم. وفجأة نجد هذه الآراء وقد إنتشرت أو أن أناساً أشرار خرجوا من وسط الكنيسة. والزوان يشبه الحنطة في الشكل ويصعب تمييزه عنها في البداية لذا نحتاج لحياة السهر والتدقيق لنميز أفكار الشر ولنحذر الثعالب الصغيرة التي تدخل ونحن نيام. والزوان ينمو مع الحنطة ولكنه لا يؤثر في نموها فلا نضطرب إذا رأيناها معاً. (وليس أمام الخدام سوى مخدع الصلاة) **جاء عدوه** = فإبليس هو عدو الله، هي حرب بين الله وإبليس، وهو يحارب أولاد الله. **الحصاد** = يوم الدينونة. **الحصادين** = الملائكة. **لئلا تقلعوا الحنطة مع الزوان** = مع كل إمكانيات الملائكة الجبارة فهم لا يعرفون المستقبل. فالله يعمل في قلوب البشر، ويحوّل البعض من زوان إلى حنطة بالروح القدس، الذي يعلم ويبكت ويقنع فيغير طبيعة الإنسان، والملائكة لا تدرى عن هذا شيئاً مما يعمله الروح القدس داخل قلوب البشر . فمثلاً لو سمح الله للملائكة بقلع الزوان لقلعوا شاول الطرسوسي بسبب شره ومهاجمته للكنيسة غير

عارفين أنه سيتحول إلى أعظم حنطة. فالملائكة لا تعرف سوى ما يرونه الآن. والله يعطى فرصاً للتوبة لكل فرد حتى لو قرر التوبة يعطيه الله بنعمته طبيعة جديدة، فيتحول من زوان إلى حنطة. والزوان لو طحنت بذوره مع الحنطة فالدقيق يكون ساماً لذلك يجب حرق الزوان وهذا مصير الأشرار الذين لم يستغلوا فرص التوبة (رؤ ٢: ٢١-٢٣). هنا نرى في هذا المثل مزاحمة الباطل للحق في هذا العالم ثم إنتصار الحق فى النهاية. ولكن على الكنيسة أن لا تتسرع وتحكم على إنسان بالقطع فله من نوع الزوان الذى يتحول إلى حنطة. على الكنيسة أن تُعَلِّم وتبهر الطريق له. لكن لا يعنى هذا أن تتهاون الكنيسة مع الذين يصرون على خطاياهم (١كو ٩: ٥-١٣+١٠). **وجاء إلى البيت.. فتقدم إليه تلاميذه قائلين فسر لنا =** المسيح يود أن يشرح لتلاميذه ويعطيهم كل أسرار الملكوت، لكن لا يعطى هذا إلا لمن يشتاق ويسأل ويطلب ويثابر، فهو لا يهب أسرار السماوية للمتهاونين. أما فى الأمور الأرضية (طعام/ملبس..) فهو يشترق بشمسه على الأبرار والأشرار ويمطر على الأبرار والظالمين (مت ٥: ٤٥). والبيت هو رمز للكنيسة حيث نجتمع باسم المسيح فيحل فى وسطنا فرحاً بالمحبة التى فىنا معلناً أسرارنا لنا.

هذا المثل تراه فى كثير من الحقائق . فقد ذهبت إلى حديقة أحد البيوت خارج مصر ورأيت فى حديقته زهوراً لونها أصفر جميل ، فقلت له ما أجمل هذه الزهور ، فضحك وقال إنما هى (ويدز) وتعجبت من الكلمة التى لم أفهم معناها ، فقال هذه نباتات نسميها هكذا وهى نباتات تمتص كل غذاء التربة فتقتل كل نباتات الحديقة إن تركناها ، فقلت وما العمل ؟ فقال عندنا أدوات خاصة لنقلها من جذورها . فقلت ومن زرعها ، فقال نسميها نباتات شيطانية ، والعين الخبيرة فقط هى التى تميزها عن النباتات العادية . وهكذا فالشيطان يعمل فى أتباعه وقد يبدو أن لهم منظراً جميلاً يجذب الآخرين ، ولكن من يسقط فى شباكهم يهلك.

ملحوظة عن مثل القمح والزوان :- الزوان يشبه القمح تماماً والخلاف بينهما يبدأ عند ظهور سنابل القمح. ولكن مثل القمح والزوان يمكن فهمه بوضوح أكثر من فهم اليهود لكلمة الزوان. فهم يقولون عن الزوان أنه قمح ولكنه فسد. ولهم قول ربما كان أسطورة أو مجرد رمز، أن الأرض نفسها كانت فى حالة فسق قبل الطوفان، ولذلك فحينما زرع القمح أخرجت الأرض الفاسدة هذا القمح الفاسد أى الزوان. ونجد أن الفرق بين القمح والزوان يبدأ فى الظهور عند الإثمار. ونرى أن التلاميذ سألوا بالذات عن مثل الزوان. والعجيب أنه كان وسطهم يهوذا وهو زوان.

الآيات (مت ٣١: ٣٢-٣٢) + (مر ٤: ٣٠-٣٢) مثل حبة الخردل + (لو ١٣: ١٨-١٩)

الآيات (مت ٣١: ٣٢-٣٢) :- **«قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ قَائِلًا: «يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ،^{٣٢} وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ البُزُورِ. وَلَكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ البُحُولِ، وَتَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَأَوَّى فِي أَغْصَانِهَا.»**

الآيات (مر ٤: ٣٠-٣٢) :- " **وَقَالَ: «بِمَاذَا نُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ أَوْ بِأَيِّ مَثَلٍ نُمَثِّلُهُ؟ ^١ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، مَتَى زُرِعَتْ فِي الْأَرْضِ فَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ. ^٢ وَلَكِنْ مَتَى زُرِعَتْ تَطْلُعُ وَتَصِيرُ أَكْبَرَ جَمِيعِ النَّبُوقِ، وَتَصْنَعُ أَغْصَانًا كَبِيرَةً، حَتَّى تَسْتَطِيعَ طُيُورُ السَّمَاءِ أَنْ تَتَأَوَّى تَحْتَ ظِلِّهَا».**"

الآيات (لو ١٣: ١٨-١٩) :- " **فَقَالَ: «مَاذَا يُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ وَبِمَاذَا أَشَبَّهَهُ؟ ^١ يُشَبِّهُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَأَلْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَمَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً كَبِيرَةً، وَتَأَوَّتْ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا».**"

- في مثل الزارع رأينا ثلاثة أقسام من البذار يهلك (ما نزل على الطريق / ما نزل على الأرض المحجرة / ما زرع وسط الشوك)، وقسم واحد يخلص (ما زرع في الأرض الجيدة)، بل في مثل الزوان رأينا أن جزءاً من القسم الرابع يهلك (ما تأثر بالزوان)، وحتى لا ييأس أحد يقدم السيد المسيح مثلاً حبة الخردل. هنا نرى حبة خردل صغيرة تنمو وتزداد وتصبح شجرة كبيرة وهذا يعني..

١. يشير للمؤمن الفرد إذ تنمو كلمة الله في داخله ويتحول لشجرة يأوى إليها الآخرون إذ يجدون سلامهم عنده وسط هموم العالم وإضطراباته. والملكوت ينمو في القلب الهادئ وتدرجياً كنمو الحبة أو الخميرة.
٢. يشير للكنيسة التي بدأت بشخص المسيح الذي ظهر في صورة ضعف ومات على الصليب وترك ١٢ تلميذاً خائفين مضطهدين ولكنها نمت في العالم كله وانتشرت.
٣. تشير للمسيح الذي تألم ودُفِنَ كما دفنت هذه البذرة (يو ١٢: ٢٤) ولكن قام وأقام كنيسته فيه، كنيسته هي جسده الذي إمتد في كل العالم.

والبذرة فيها حياة تظهر بدهنها للموت، وهكذا الخميرة في المثل القادم، فالحبة تدفن وتتحلل لتثمر، وهكذا كل من مات وصُلبَ عن شهوات العالم، ويقبل المسيح فيه مصلوباً حاملاً شركة آلامه فيه، هذا ينعم بقوة قيامة المسيح فيه. حبة الخردل التي تُدْفَنُ في الحقل إنما هي المسيح المتألم الذي يدفن فينا ويقوم شجرة حياة في قلبنا. وحبّة الخردل هذه الصغيرة لا تتحول لشجرة يأوى إليها الطيور ويستظل تحتها حيوانات البرية إلا لو دفنت في الطين (موت عن شهوات العالم) .

طيور السماء = إشارة للأمم الذين آمنوا ودخلوا تحت ظلال الكنيسة المريحة.

*ولكن في آية (مت ١٣: ١٩) نفهم أن الطيور تشير للشيطان، ونحن لا نندهش إذ يتسلل أبناء الشيطان إلى داخل الكنيسة (فهذا هو مثل الحنطة والزوان) .

أخذها إنسان وزرعها في حقله = الإنسان هو المسيح وحقله هو العالم. وهذا المثل يشير لإزدهار الحق ونمو الملكوت بالرغم من مضايقات أهل العالم. فالحبة ألقيت في الأرض، وأحاطت بها الظلمة، وضغط عليها الطين من كل جانب، ولكن الحياة الكامنة فيها إنطلقت لتصبح شجرة. ونلاحظ أن ملكوت الله يبدأ في حياة الإنسان بمعرفة بسيطة عن الله مع بدايات التوبة، ولكن بعد ذلك يتحول ليشمل حب الله كل النفس فيعطى الإنسان حياته كلها لله.

ملحوظة:- هناك بذور أصغر من حبة الخردل، فلماذا إختار المسيح الخردل؟ لأن شجرة الخردل تنمو من بعد وضع البذرة فى شهور قليلة. وكأن المسيح أراد أن يشير ضمناً لسرعة إنتشار الملكوت، مع الهدف الأساسى الذى هو الفارق الهائل بين حجم حبة الخردل والشجرة التى ستتمو.

حبة الخردل ليست أصغر الحبوب فعلا ولكن السيد كان يستعمل ما يجعل كلامه مفهوما عند السامعين، وكان الربيين اليهود يستخدمون حبة الخردل للإشارة لأصغر شئ. وصار مثلا مشهورا لدى اليهود. إذاً كان الرب يسوع يتكلم عن ما يريده بطريقة تعبير ملائمة لفكر من يسمعه. وكانت حبة الخردل حينما تنمو تصير شجرة كبيرة بحسب ما أوضح القديس لوقا (١٣ : ١٨). حقا ليست كالأشجار الضخمة ولكنها بالنسب للحديقة تكون شجرة كبيرة. **والطيور تأوت فى أغصانها** = هذا راجع لأن الطيور مغرمة بحبة الخردل. وحبوب الخردل تستخدم كغذاء للحمام فى فلسطين، وحبوب الخردل محبوبة لدى كثير من الطيور. وتشبيه الممالك الكبيرة التى تضم دولا كثيرة تحت حمايتها هو تشبيه معروف فى العهد القديم (راجع مثلا دانيال ٤)، وهنا الإشارة لملكوت المسيح. ولكن هذه المملكة ستبدأ صغيرة وسط العالم. إذاً إستخدام حبة الخردل فى المثل راجع إلى :-

١. مثل متداول بين اليهود كأصغر شئ.
٢. حينما تنمو تصير كبيرة جدا.
٣. لأن الطيور تأتى إليها وتتأوى فيها وتشبع من حبوبها ففيها غذاء لها.

الآيات (مت ١٣: ٣٣) + (لو ١٣: ٢٠-٢١) مثل الخميرة :

آيه (مت ١٣: ٣٣):- "قَالَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ: «يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَخَبَأَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ أَكْيَالٍ دَقِيقٍ حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ»."

الآيات (لو ١٣: ٢٠-٢١):- "وَقَالَ أَيْضًا: «بِمَاذَا أُشْبِهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟^{٢١} يُشْبِهُ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَخَبَأَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ أَكْيَالٍ دَقِيقٍ حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ»."

بنفس مفهوم المثل السابق فالخميرة صغيرة فى كميتها لكن فى داخلها قوة حياة، وهذه تمسك فى العجين كله وبسرعة تتفاعل معه وتهبه خواصها، فيتحول الدقيق إلى خمير ، هكذا تعمل فىنا كلمة الله بنفس الطريقة الخفية والسرية والقوية والمستمرة ، فإذا وضعناها فى قلبنا تجعلنا قديسين وروحيين، على أن لا نغلق القلب أمامها، بل نتجاوب معها ولا نعانده صوت الله داخلنا. وكما تُحوّل الخميرة الدقيق إلى صورتها، تحولنا كلمة الله إلى صورة المسيح (غل ٤ : ١٩) وبهذا تنتشر فىنا رائحة المسيح وحبه ويسيطر الروح على الحياة كلها. وهذا العمل يتم فى الخفاء .

ثلاثة أكيا دقيق=رقم ٣ هو رقم الأقموم الثالث أى الروح القدس وهو رقم القيامة فالسيد قام فى اليوم الثالث. ولاحظ أنه فى اليوم الثالث خرجت الأرض من الماء وبدأ ظهور الحياة من شجر وثمار (تك ١: ٩-١٣) . وهذا عمل الروح القدس داخل نفس كل إنسان إذ يخرج حياة فيه من بعد موت، وهذه الحياة هى الحياة المقامة مع المسيح، نحصل عليها أولاً فى المعمودية إذ نموت وندفن مع المسيح ونقوم معه مولودين من الماء والروح وتبدأ

ثمار الروح تظهر فينا، وثانياً مع الخطية نعود لحالة الموت، لكن عمل الروح القدس الذى يبكت على الخطية، يعمل فينا وبالتوبة والإعتراف يعطى الروح القدس غفراناً للخطية فنعود من حالة الموت للحياة "إبنى هذا كان ميتاً فعاش" (لو ١٥: ٢٤). والمرأة هى الكنيسة التى بأسرارها وبالروح القدس العامل فى هذه الأسرار تعطى حياة لأبنائها.

وقد تشير المرأة لليهود الذين صلبوا المسيح، وبموته وقيامته أعطى الحياة لكل البشرية (الدقيق). والدقيق يشير للكنيسة كلها (١ كو ١٠: ١٧). ونرى هنا فى هذا المثل دور الكنيسة التى من خلال حياة الشركة، ومن خلال الأسرار تعلن ملكوت السموات، فهى تقدم المسيح (الخميرة) ، والخميرة هنا تكون واهبة للحياة وتعطى صفاتها للعجين (الكنيسة) ليتشبهه العجين بالخميرة، أى تحمل الكنيسة سمات المسيح. ولاحظ أن الخميرة مأخوذة من الدقيق، والمسيح أخذ جسده من العذراء أى جسد بشريننا، وأعطانا بعد ذلك جسده لنتحد به ونصير خبزاً واحداً (١ كو ١٠: ١٧). وقد تكون الخميرة هى تلاميذ ورسول المسيح، هو أعدمهم ونشروا الإيمان فى العالم كله بسرعة، فأقاموه من موت الخطية إلى قيامة الحياة (رقم ٣)، ويعمل الروح القدس الأقدوم الثالث. وهذا ينطبق على أى مجموعة خدام نشطين روحياً يغيرون حياة الآخرين.

مثل **حبة الخردل** يشير للنمو الظاهر من الخارج ، أما مثل **الخميرة** فيشير للنمو الداخلى، وكلاهما يشيران لعمل نعمة الله فى النمو ، ولكن مثلى الوزنات (مت ٢٥) والأمناء (لو ١٩) فهما يشيران لجهد الإنسان. ولا معنى للخلط بين النعمة والجهد ولا معنى لإغفال ضرورة الجهد ، فنحن نرى فى مثل العشر عذارى أن الخمس الجاهلات كان معهن مصابيح ونعسن ولم يسهرن على ملاها بزيت النعمة فلم يدخلوا ، ولم يستطعن أن يأخذن من الحكيمات ، فالسهر والجهد هو أمر شخصى لا يمنحه شخص لآخر . ونلاحظ أن الجاهلات كن عذارى أى مؤمنات بالمسيح وها هن يطلبنه كعريس ولكن بسبب إهمالهن الجهد لم يقبلوا فلم يخلصوا.

الآيات (مت ١٣: ٣٤-٣٥) + (مر ٤: ٣٣-٣٤):-

الآيات (مت ١٣: ٣٤-٣٥):- "هَذَا كُلُّهُ كَلَّمَ بِهِ يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَالٍ، وَبَدُونَ مَثَلٌ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ،^{٣٥} لِكَيْ يَتِمَّ

مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «سَأَفْتَحُ بِأَمْثَالٍ فَمِي، وَأَنْطِقُ بِمَكْتُومَاتٍ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ».

الآيات (مر ٤: ٣٣-٣٤):- "وَبِأَمْثَالٍ كَثِيرَةٍ مَثَلٌ هَذِهِ كَانَ يُكَلِّمُهُمْ حَسَبًا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْمَعُوا،

^{٣٤} وَبَدُونَ مَثَلٌ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ. وَأَمَّا عَلَى انْفِرَادٍ فَكَانَ يُفَسِّرُ لِتَلَامِيذِهِ كُلَّ شَيْءٍ.

فكما قلنا فى مقدمة الإصحاح أن الأمثال تزيد توضيح الأمور، وتدفع السامع للتفكير فتثبت الحقائق فى ذهنه.

آيه (مت ١٣: ٤٤) الكنز المخفى فى حقل

آيه (مت ١٣: ٤٤):- "«أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ كَنْزًا مَخْفَى فِي حَقْلِ، وَجَدَهُ إِنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمِنْ فَرَجِهِ

مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ الْحَقْلَ».

هذا المثل والمثلين الآتين كانوا للتلاميذ وليس للجموع، فهم لمن يريد أن يدخل في العمق حياً في المسيح وليس لأى شخص.

البداية إنسان غير مسيحي أعجب بالحياة المسيحية وبشخص المسيح، هذا يترك ما كان فيه من حياته القديمة ويدخل إلى المسيحية أى **الحقل**. هو **يبيع ما كان له ليشتري الحقل** ويصير مسيحياً. هو دخل للمسيحية منجذباً للحياة والمبادئ والتعاليم المسيحية. وكان عليه أن يدخل إلى العمق ليكتشف السر وراء جمال الحياة المسيحية. فبدأ يطلب معرفة المسيح = **الكنز المخبأ** في الحقل، سر جمال المسيحية. هو إقتنع به عقلياً وأحبه فأشترى الحقل، وأراد أن يعرف عن الكنز أكثر. هذا الذى قال عنه الرب في المثل التالى أنه وجد (اللؤلؤة الواحدة كثيرة الثمن). وهو لذة وحلاوة شخص المسيح. هنا يفقد كل شئ قيمته في نظره ليقتنى هذه اللؤلؤة. وهناك كثير من المسيحيين داخل حقل المسيحية لكنهم لم يلتفتوا للكنز أو اللؤلؤة كثيرة الثمن.

في المثل السابق رأينا دور الكنيسة في نشر ملكوت السموات، فالكنيسة تقدم شخص المسيح كسر الملكوت الحقيقى. وهنا نرى دور المؤمن وجهاده المستمر لإكتشاف المسيح "الكنز المخفى" في الحقل. والكنز المخفى في حقل يحتاج لمن يفتش عنه، يتعب ويبحث باذلاً كل الجهد ليجد هذا الكنز والحقيقة أننا في جهادنا، سواء في صلاة أو دراسة الكتاب المقدس أو تطبيق وصايا الرب أو خدمته (هذا هو **الحقل**) ، إنما نجتهد أن ندخل للعمق لنعرف شخص المسيح، ونكتشف لذة العشرة معه وهذا هو (**الكنز**) الذى في الحقل، وهنا نملكه القلب كله فيمتد بهذا ملكوت السموات إلى قلبى. وهذا الكنز (**مخفى**) فكثيرون يعيشون داخل الكنيسة (**الحقل**) في علاقة روتينية سطحية، دون أن يكتشفوا لذة العشرة مع المسيح . ومن يكتشف هذا الكنز سيبيع كل شئ آخر حاسباً إياه نفاية (فى ٣: ٧-٨) ولكن كما يحفر الإنسان في حقل حتى يجد الكنز المخفى، فلنحفر فى آيات الكتاب المقدس، ولا نكتفى بثمار الحقل الظاهرة أى المعانى السطحية ، ولا نصلى بروتينية كمن يؤدى واجبا ، بل نجتهد أن نصل لأعماق كلمة الله ونفهمها، ونصلى بلجاجة وحرارة فنكتشف شخص المسيح. فلندخل إلى مخدعنا ونصلى وندرس كلمة الله بهدف إكتشاف شخص المسيح كلمة الله، وفى هدوء خلوتنا مع الله يكشف لنا الروح القدس عن لذة شخص المسيح . حينئذ سنبيع كل شئ أماً من تلهيه ملذات العالم، رافضاً الجهاد فى الصلاة ودراسة كلمة الله سيظل هذا الكنز مخفياً بالنسبة له.

ولاحظ أننا لن يمكننا أن نفرط فيما بين أيدينا من ملذات العالم ونبيعها، ما لم نكتشف أولاً هذا الكنز . فلنبدأ فى أن نعطي لله وقتاً أطول ، نخصمه من الأوقات الضائعة فى العالم وتفاهاته ، وسنبداً بالشعور بالراحة ، فنزيد من الوقت الذى نقضيه مع الله ، وهكذا إلى أن نكتشف الكنز المخفى فى علاقتنا مع الله ، وهو لذة الحياة مع الله . ومن يكتشف هذا سيبيع كل شئ (أى يستغنى بالكامل عن كل ملذات العالم إذ صارت فى عينيه بلا قيمة) ويشترى الحقل أى يعيش لله فقط ، مجتهداً أن يكتشف الكنز .

الآيات (مت ١٣: ٤٥-٤٦) مثل اللؤلؤة كثيرة الثمن:

الآيات (مت ١٣: ٤٥-٤٦):- "أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا تَاجِرًا يَطْلُبُ لِأَلْيِ حَسَنَةً،^٦ فَلَمَّا وَجَدَ لُؤْلُؤَةً وَاحِدَةً كَثِيرَةَ الثَّمَنِ، مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَاهَا. "

اللؤلؤة الواحدة كثيرة الثمن هي شخص المسيح، وأما اللآليء الحسنه هي العالم بملذاته. وهذا العالم لاشك له إغرائه وحلاوته وجذبه ولكن إذا إكتشفنا شخص المسيح سنكتشف في الوقت نفسه تفاهة كل ملذات الدنيا (في ٣: ٧-٨). المثل السابق يشرح أن من يجاهد ليكتشف شخص المسيح سيبيع كل شيء، وهنا نكتشف أن ما نبيعه كان قبل إكتشاف المسيح كلالى في نظرنا، ولكن بعد معرفة المسيح اللؤلؤة كثيرة الثمن، نكتشف أن ما كان في نظرنا كلالى صار كنفاية. **باع** = ما كان له قيمة في نظره كلالى فقد قيمته .

الآيات (مت ١٣: ٤٧-٥٠) مثل الشبكة المطروحة في البحر:

الآيات (مت ١٣: ٤٧-٥٠):- "أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ شَبَكَةً مَطْرُوحَةً فِي الْبَحْرِ، وَجَامِعَةً مِنْ كُلِّ نَوْعٍ.^٨ فَلَمَّا امْتَلَأَتْ أَصْعَدُوهَا عَلَى الشَّاطِئِ، وَجَلَسُوا وَجَمَعُوا الْجِيَادَ إِلَى أَوْعِيَةٍ، وَأَمَّا الْأَرْدِيَاءُ فَطَرَحُوهَا خَارِجًا.^٩ هَكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ الْعَالَمِ: يَخْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَيُفْرِزُونَ الْأَشْرَارَ مِنْ بَيْنِ الْأَبْرَارِ،^{١٠} وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي آتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصْرِيرُ الْأَسْنَانِ".

هذا المثل يشبه مثل عرس ابن الملك (مت ١٣: ١٤-١٥) الذي دعا إلى عرس ابنه كل الناس ولكن أخيراً أخرج غير المستعدين لأن كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون (مت ١٤: ٢٢).

فالشبكة المطروحة هي الكنيسة التي يدعى الكل إليها، والخدام هم الصيادون، والبحر إشارة للعالم كله، يدخل الكل للكنيسة، ولكن هناك من يجاهد لكي يكتشف شخص المسيح فيبيع العالم لأجله، وهناك من يجذبه العالم فيبيع المسيح لأجله، أى لأجل العالم، فمن باع العالم لأجل المسيح فهؤلاء هم الحنطة، ومن باع المسيح لأجل ملذات العالم فهؤلاء هم الزوان والشبكة ستسحب للشاطئ يوم الدينونة. فالشاطيء يشير لنهاية الزمان يوم يترك كل الناس البحر أى العالم "إليك يأتى كل بشر" (مز ٦٥: ٢) .

جلسوا = إشارة لجلوس الله على كرسي الدينونة.

أمثلة **الكنز واللؤلؤة والشبكة** :- مثل **الكنز** يشرح أن إنسانا وجد بالصدفة كنزا في حقل فباع كل شيء واشترى الحقل. ومثل **اللؤلؤة** يشرح أن إنسانا خبيرا يعرف قيمة اللآليء فيفتش بجهد حتى يجد اللؤلؤة كثيرة الثمن. وفي كلا الحالتين يشرح الرب القيمة العظمى للكنز واللؤلؤة مما جعل الإنسان يبيع كل شيء. الكنز يمثل مملكة المسيح واللؤلؤة هي شخص المسيح. والمعنى أن **مثل الكنز في الحقل** = أن من يفهم المسيحية وعمل المسيح لأجله سيترك كل الماضى أى ما كان يؤمن به سابقا ليتبع المسيح. ولكن يأتى المثل التالى عن **اللؤلؤة كثيرة الثمن** = ليقول أن من صار مسيحيا عليه أن لا يكف عن الجهد ليدخل إلى عمق محبة المسيح ومعرفة شخصه. ومن يفعل يظل يترك كل ملذاته ليفرح بشخص المسيح. ولكن دخول ملكوت المسيح (الكنيسة = **الشبكة**) ليس هو النهاية وضمان الخلاص. فالشبكة قد ألقيت في البحر (العالم) فجذبت الكثيرين، ولكن سيتضح في النهاية أن بعض الموجودين في الشبكة لم يكونوا مستحقين لدخول ملكوت الله. فحتى كون أحد قد

صار تلميذا فهذا لا يكفي (يهوذا مثال لهذا). ومن جذبته الشبكة ثم وُجد غير مستحقا فمثل هذا يلقي في أتون النار مع الزوان في النهاية.

الآيات (مت ١٣: ٥١-٥٣): - "١" **قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَفَهَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ؟» فَقَالُوا: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ».** ٢ **فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كُلِّ كَاتِبِ مُتَعَلِّمٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلًا رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ مِنْ كَنْزِهِ جُدْدًا وَعَتَقَاءً».** ٣ **وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَمْثَالَ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ.** "

هذا الكلام موجه للتلاميذ الذين سيقومون بخدمة الكلمة، والسيد هنا يقول لهم أنهم لن يكونوا مثل كتبة اليهود متمسكين بحرفية الناموس دون خبرات روحية، إنما سيكونون بجهادهم وتفنيشهم عن شخص المسيح، ويعمل الروح القدس فيهم، لهم خبرات حية جديدة ولهم نمو في معرفة شخص المسيح اللؤلؤة كثيرة الثمن. وسيكون لهم خبرات الكتاب المقدس بعهديه الجديد والقديم = **جددًا وعتقاء** . وسيكون لهم خبرات الأباء = **عتقا** وخبراتهم هم الشخصية = **جددًا** . ويشبههم السيد **رب بيت** = فهم سيكونون رؤوساً لكنائس يعلمون شعبها من هذه الكنوز. وقد يكون رب البيت هو أنت والبيت هو ذاتك ، فماذا يوجد في عقلك وقلبك وحواسك ومعارفك.

كاتب متعلم في ملكوت السموات = في مقابل كتبة اليهود الذين تمسكوا بالحرف فماتوا. وكان الكتبة أكثر الناس معرفة بالشريعة وأكثرهم علما .

الآيات (مت ١٣: ٥٤-٥٨) + (مر ٦: ١-٦): -

الآيات (مت ١٣: ٥٤-٥٨): - "٤" **وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطْنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهْتُوا وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟»** ٥ **أَلَيْسَ هَذَا ابْنُ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ، وَأَخُوهُ يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَسِمْعَانَ وَيَهُوذا؟** ٦ **أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ كُلُّهَا؟»** ٧ **فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ نَبِيٌّ بِلَا كِرَامَةٍ إِلَّا فِي وَطْنِهِ وَفِي بَيْتِهِ».** ٨ **وَلَمْ يَصْنَعْ هُنَاكَ قُوَّاتٍ كَثِيرَةً لِعَدَمِ إِيْمَانِهِمْ.** "

الآيات (مر ٦: ١-٦): - "٩" **وَوَخَّرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى وَطْنِهِ وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ.** ١ **وَلَمَّا كَانَ السَّبْتُ، ابْتَدَأَ يُعَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ. وَكَثِيرُونَ إِذْ سَمِعُوا بُهْتُوا قَائِلِينَ: «مِنْ أَيْنَ لِهَذَا هَذِهِ؟ وَمَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُ حَتَّى تَجْرِي عَلَى يَدَيْهِ قُوَّاتٌ مِثْلُ هَذِهِ؟»** ٢ **أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ، وَأَخُو يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُوذا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ هَهُنَا عِنْدَنَا؟»** ٣ **فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ.** ٤ **فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَيْسَ نَبِيٌّ بِلَا كِرَامَةٍ إِلَّا فِي وَطْنِهِ وَبَيْنَ أَقْرَبَائِهِ وَفِي بَيْتِهِ».** ٥ **وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلَا قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ. وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ. وَصَارَ يَطُوفُ الْقَرْيَ الْمُحِيطَةَ يُعَلِّمُ.** "

بهتوا وقالوا... أليس هذا هو ابن النجار = هؤلاء كانوا واقفين لا ليتعلموا بل ليحكموا عليه، أعجبوا بكلامه ولكنهم لم يستفيدوا بسبب كبريائهم الذي أغلق قلوبهم، فلم يروا في المسيح سوى ابن نجار هم يعرفون عائلته، وكم من فلاسفة حتى الآن يحكمون على كلمات المسيح وتعاليمه بالعظمة ولكنهم لم يؤمنوا ولم يتذوقوا حلاوته، لأنهم جعلوا من أنفسهم حكماً يحكمون عليه وقضاة يتحققون من كل كلمة قالها، ولم يفتحوا القلب له. وربما لم يقبله

هؤلاء اليهود إذ إنتظروا المسيح ملكاً زمنياً، وكم من مرة نرفض المسيح ونهاجمه إذ لا يخلصنا بحسب الخطة التى نضعها نحن، وهذه هى نفس سقطة تلميذى عمواس (لو ٢٤: ٢١)، فى نظر هؤلاء أن الفداء الذى تم على الصليب ليس هو الفداء المطلوب. **فكانوا يعثرون فيه** = فهو وضع لسقوط وقيام كثيرين (لو ٢: ٣٤) وهذا ما تنبأ إشعياء أيضاً عنه (١٤: ٨-١٥) إن كبرياء هؤلاء اليهود تصادم مع تواضع المسيح الذى ظهر كإبن نجار، فلم يقبل هؤلاء المتغطرسين أن يكون مسيحيهم متواضعاً. وبسبب عدم إيمانهم هذا لم يستطيع المسيح أن يعمل قوات ومعجزات بينهم (مر ٦: ٥). هؤلاء رأوا المسيح بعيونهم وكأنهم لم يروه. وانطبق عليهم قول الرب عنهم **مبصرين لا يبصرون... (اية ١٣) .**

أليس هذا هو النجار ابن مريم = يُفهم من هذا أن يوسف النجار كان قد تتيح. فى ذلك الحين وإلا كانوا قد ذكروا إسمه.

يعقوب ويوسى.. إخوته = الكتاب المقدس يستخدم لفظ إخوة فى حالات القرابة الشديدة (تك ١٣: ٨ إبراهيم ولوط +تك ٢٩: ١٥ لابان ويعقوب). وهى تستخدم عند اليهود للتعبير عن أولاد العم والعمة والخال والخالة. وفى اللغة الأرامية تستخدم نفس الكلمة أخ لتعبر عن كل هذه القرابات. وهناك آراء كثيرة فى هذا الموضوع (١) هم أبناء زوجة أخرى ليوسف النجار (٢) أولاد خالة للمسيح.

ويعقوب هو رئيس كنيسة أورشليم وكاتب رسالة يعقوب ويهوذا كاتب رسالة يهوذا. وإخوته لم يقبلوه أولاً ثم عادوا وآمنوا (يو ٧: ٥).

(مر ٦: ١) **خرج من هناك** (من كفر ناحوم) **وجاء إلى وطنه** (الناصره) لكى يعطيهم فرصة أخرى. إن تواضع المسيح الذى بسببه تعثر اليهود فيه صار سبباً لإعجابنا به وحبنا له، إذ نزل إلينا ليرفعنا إليه. شاركنا جسدنا وأعمالنا فبارك لنا كل شىء. **ليس نبي بلا كرامة إلا فى وطنه** = درج الناس على إكرام الغريب الذى لا يعرفونه، والتقليل من شأن القريب الذى يعرفون نشأته وأهله ، وغالباً ما يكون هذا بسبب الحسد والغيرة. والمسيح إستعمل مثلاً شائعاً قال فيه عن نفسه أنه نبي، إذ أن بعض الفئات فهموا أنه النبي الذى قال لهم عنه موسى (تث ١٨: ١٥ + مر ٨: ٢٧-٢٨ + مر ٦: ١٥). **ليس نبي بلا كرامة إلا فى وطنه** = مثل معروف عند اليهود استخدمه السيد المسيح هنا.

(مر ٦: ٥) **لم يقدر أن يصنع... من عدم إيمانهم** = فعدم إيماننا قادر أن يغلق أبواب مراحم الله، أما الإيمان فيفتح كوى مراحم الله.

الإصحاح الرابع عشر

الآيات (مت ١٤: ١-١٢) + (مر ١٤: ٦-٢٩) + (لو ٩: ٧-٩) :-

الآيات (مت ١٤: ١-١٢) :- "فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ خَبَرَ يَسُوعَ،^٢ فَقَالَ لِغَلْمَانِهِ: «هَذَا هُوَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ! وَلِذَلِكَ تَعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ». «فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَمْسَكَ يُوحَنَّا وَأوثَقَهُ وَطَرَحَهُ فِي سِجْنٍ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلِبُّسِ أَخِيهِ،^٤ لِأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لَا يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ». وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ خَافَ مِنَ الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيِّ. ثُمَّ لَمَّا صَارَ مَوْلِدُ هِيرُودُسَ، رَقَصَتْ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا فِي الْوَسْطِ فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ. مِنْ ثَمَّ وَعَدَّ بِقِسْمٍ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبَتْ يُعْطِيهَا. فَهِيَ إِذْ كَانَتْ قَدْ تَلَقَّتْ مِنْ أُمِّهَا قَالَتْ: «أَعْطِنِي هَهُنَا عَلَى طَبَقِ رَأْسِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ». «فَأَعْتَمَّ الْمَلِكُ. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْأَقْسَامِ وَالْمُتَكَبِّرِينَ مَعَهُ أَمَرَ أَنْ يُعْطَى. «فَأَرْسَلَ وَقَطَعَ رَأْسَ يُوحَنَّا فِي السِّجْنِ. «فَأُخْضِرَ رَأْسُهُ عَلَى طَبَقٍ وَدُفِعَ إِلَى الصَّبِيَّةِ، فَجَاءَتْ بِهِ إِلَى أُمِّهَا. «فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَرَفَعُوا الْجَسَدَ وَدَفَنُوهُ. ثُمَّ أَتَوْا وَأَخْبَرُوا يَسُوعَ. "

الآيات (مر ١٤: ٦-٢٩) :- "أَسْمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ، لِأَنَّ اسْمَهُ صَارَ مَشْهُورًا. وَقَالَ: «إِنَّ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَلِذَلِكَ تَعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ». «أَقَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ إِبِلِيَّا». وَقَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ كَأَحَدِ الْأَنْبِيَاءِ». «وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ قَالَ: «هَذَا هُوَ يُوحَنَّا الَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ. إِنَّهُ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ!»^٧ لِأَنَّ هِيرُودُسَ نَفْسَهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَ وَأَمْسَكَ يُوحَنَّا وَأوثَقَهُ فِي السِّجْنِ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلِبُّسِ أَخِيهِ، إِذْ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا. «لِأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لِهِيرُودُسَ: «لَا يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ امْرَأَةٌ أُخِيكَ»^٩ فَخَنَقَتْ هِيرُودِيَّا عَلَيْهِ، وَأَرَادَتْ أَنْ تَقْتُلَهُ وَلَمْ تَقْدِرْ،^{١٠} لِأَنَّ هِيرُودُسَ كَانَ يَهَابُ يُوحَنَّا عَالِمًا أَنَّهُ رَجُلٌ بَارٌّ وَقَدِيسٌ، وَكَانَ يَحْفَظُهُ. وَإِذْ سَمِعَهُ، فَعَلَ كَثِيرًا، وَسَمِعَهُ بِسُرُورٍ. «وَإِذْ كَانَ يَوْمَ مُوَاظِقٍ، لَمَّا صَنَعَ هِيرُودُسُ فِي مَوْلِدِهِ عَشَاءً لِغُضَمَائِهِ وَقُودِ الْأُلُوفِ وَوُجُوهِ الْجَلِيلِ،^{١٢} دَخَلَتْ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا وَرَقَصَتْ، فَسَرَّتْ هِيرُودُسَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ مَعَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «مَهْمَا أَرَدْتَ اطْلُبِي مِنِّي فَأَعْطِيكِ». «وَأَقَسَمَ لَهَا أَنْ «مَهْمَا طَلَبْتِ مِنِّي لِأَعْطِيكِ حَتَّى نِصْفَ مَمْلَكَتِي». «فَخَرَجَتْ وَقَالَتْ لِأُمِّهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَقَالَتْ: «رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ». «فَدَخَلَتْ لِلْوَقْتِ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْمَلِكِ وَطَلَبَتْ قَائِلَةً: «أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي خَالًا رَأْسَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ عَلَى طَبَقٍ». «فَحَزَنَ الْمَلِكُ جِدًّا. وَلِأَجْلِ الْأَقْسَامِ وَالْمُتَكَبِّرِينَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَزِدَّهَا. «فَلِلْوَقْتِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ سَيَافًا وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِهِ. «فَمَضَى وَقَطَعَ رَأْسَهُ فِي السِّجْنِ. وَآتَى بِرَأْسِهِ عَلَى طَبَقٍ وَأَعْطَاهُ لِلصَّبِيَّةِ، وَالصَّبِيَّةُ أَعْطَتْهُ لِأُمِّهَا. «وَلَمَّا سَمِعَ تَلَامِيذُهُ، جَاءُوا وَرَفَعُوا جَسَدَهُ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِ. "

الآيات (لو ٩-٧: ٩) :- "فَسَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مِنْهُ، وَارْتَابَ، لِأَنَّ قَوْمًا كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوْحَنَّا قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ». ^١ وَقَوْمًا: «إِنَّ إِيْلِيَّا ظَهَرَ». وَأَخْرَيْنَ: «إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْقَدَمَاءِ قَامَ». ^٢ فَقَالَ هِيرُودُسُ: «يُوْحَنَّا أَنَا قَطَعْتُ رَأْسَهُ. فَمَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هَذَا؟» وَكَانَ يَطْلُبُ أَنْ يَرَاهُ. "

يرجى الرجوع لمقدمات الأنجيل موضوع ملوك وحكام اليهودية في أيام المسيح

هيرودس هذا هو هيرودس أنتيباس أحد أبناء هيرودس الكبير الذي كان يحكم كل اليهودية والجليل، وبعد ما مات هيرودس الكبير سنة ٤ ق.م. إنقسمت مملكته أربعة أجزاء. ومن أولاد هيرودس الكبير.

(١) اريسطوبولوس (لم يكن يحكم) وهو والد هيروديا.

(٢) هيرودس فيلبس (مر ٦: ١٧) وقد تزوج من هيروديا بنت أخيه.

(٣) هيرودس أنتيباس. وقد تركت هيروديا زوجها فيلبس لتتزوج في أثناء حياة زوجها فيلبس وهذا ما عارضه يوحنا المعمدان. ولقد كان مسموحاً، بل مطلباً للناموس أن يتزوج الأخ أرملة أخيه الراحل إذا كان هذا الميت قد مات دون نسل وذلك ليقيم نسلاً بإسم أخيه، لكن أن تترك زوجة زوجها لتتزوج بأخيه فهذا ضد الناموس. **هيرودس رئيس الربع** = هو أنتيباس، والربع هو ربع مملكة هيرودس الكبير أبوه. والربع الذي حكمه هو الجليل وبيرية (وهيرودس هذا هو الذي حاكم المسيح عندما أرسله له بيلاطس البنطي).

هو يوحنا المعمدان قد قام من الأموات = رغم أن يوحنا المعمدان لم يعمل معجزات (يو ١٠: ٤١)، والمسيح كان صانع للمعجزات، إلا أن تصور هيرودس أن المسيح هو يوحنا المعمدان وقد قام من الأموات، ما كان سوى إحساساً بالإثم وعذاباً للضمير، "فالشرير يهرب ولا طارد" (أم ١: ٢٨) (وهذا نفس ما حدث مع قايين). وهكذا تنتهي اللذة العابرة بعذاب مستمر وألم دائم. ولاحظ تدرج الشر في حياة هيرودس (١) فهو أولاً قد إغتصب زوجة أخيه (٢) قتل يوحنا المعمدان. ولاحظ أن مؤامرة القتل قد تم تدبيرها وقت الإستمتاع الوقتي بالخطية. ولقد قتل هيرودس المعمدان ليكتم صوت الحق الذي كان يعذبه، لكن الخوف لم يفارقه، صار بلا سلام، فالخطية تفقد الإنسان سلامه الداخلي، وتفقده أبعده. أمّا الإلتزام بالحق فهو وإن كان ثمنه الإستشهاد لكن لن يفقد المؤمن سلامه على الأرض، وتكون له حياة أبدية. أين هيرودس الآن وأين يوحنا المعمدان؟!

نهاية هيرودس :- كان هيرودس متزوجاً من ابنة الحارث والى النبطيين وبسبب زواجه من هيروديا طلقها. فقام عليه الحارث وحاربه وسحق جيشه. وتم نفي هيرودس وزوجته إلى فرنسا سنة ٣٩م، ونالت ابنة هيروديا جزاءها إذ سقطت في بحيرة من الثلج وقطعت رقبتها.

ويضيف معلمنا مرقس على قصة متى أن هيرودس كان يحترم يوحنا ويهابه عالماً أنه رجل بار وقديس. **وكان يحفظه** (مر ٦: ٢٠) = واضح أن هيروديا كانت دائمة التدبير وحبك المؤامرات ضد يوحنا المعمدان (مر ٦: ١٩). ولكنها لم تقدر لأن هيرودس كان يحفظه منها، إذ كان خائفاً من الشعب، ولأنه كان يعلم أنه رجل بار وقديس لكن كان في داخله صراع بين رغبته الآثمة وإعجابه بيوحنا، ولكنه إنهار أخيراً أمام الأعيب هذه المرأة

التي أغوته برقصة إبنتها (سالومي) وهو في حالة سكر ومجون. لكن لفهم أن حياة المعمدان إنتهت ليس لسلطان هيرودس أو هيروديا بل لأن الله سمح بهذا.

إذ سمعه فعل كثيراً = (مر ٦: ٢٠) وفي الترجمة الأصلية "إذ سمعه اضطرب كثيراً" ولكنه **سمعه بسرور**. وواضح أن ضميره كان يستيقظ بعض الوقت ويفرح لكلام المعمدان المملوء قوة بالروح القدس، ولكنه أمام شهواته كان يرفض الإذعان لصوت الحق، فكان صوت المعمدان يعذبه. هو كان يتعذب إذ لم يكن مستقيماً في قلبه وخاضعاً لشهواته.

وتمت جريمة القتل في جو سكر وعريضة ومجون، كان مجلس مستهزئين (مر ٦: ٢١) ونجحت مؤامرتهم لأن المعمدان كان قد أنهى مهمته، فالله "خلقنا لأعمال سالحة" (أف ٢ : ١٠) حين ننتهي منها نذهب لنرتاح ، وقد أنهى المعمدان عمله ومهد الطريق للمسيح، وحتى لا توجد منافسة أو حزين فليصعد يوحنا للسماء بأي وسيلة. **وإذ كان يوم موافق** = هو كان موافقاً لأغراض هيروديا. وهيرودس هذا سماه السيد المسيح ثعلباً (لو ١٣: ٣٢). فهيروديا كانت تعلم أن هيرودس كان يسكر في هذا اليوم.

جاءت القصة في متي كتطبيق على قول السيد "ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه" (ص ١٣) وجاءت القصة في مرقس عقب إرسالية الرسل بمعنى أنه سيحدث لكم مثل هذا.

وحتى الآن نحن نفعل نفس الخطأ إذ نخاصم ونقاطع من يسمعنا كلمة حق حتى لا يعذب ضميرنا.

الآيات (مت ١٤: ١٣-٢٣) + (مر ٦: ٣٠-٤٤) + (لو ٩: ١٠-١٧) + (يو ٦: ١-١٥) :-

الآيات (مت ١٣: ١٤-٢٣) :- **"أَفَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ فِي سَفِينَةٍ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ مُنْفَرِدًا. فَسَمِعَ الْجُمُوعُ وَتَبِعُوهُ مُشَاءً مِنَ الْمُدُنِ. ١٤ أَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ أَبْصَرَ جَمْعًا كَثِيرًا فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ. ١٥ وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «الْمَوْضِعُ خَلَاءٌ وَالْوَقْتُ قَدْ مَضَى. إِصْرِفِ الْجُمُوعَ لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى الْفَرَى وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ طَعَامًا». ١٦ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَا حَاجَةَ لَهُمْ أَنْ يَمْضُوا. أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». ١٧ فَقَالُوا لَهُ: «لَيْسَ عِنْدَنَا هَهُنَا إِلَّا خَمْسَةُ أَرْغَفَةٍ وَسَمَكَتَانِ». ١٨ فَقَالَ: «اثْنُونِي بِهَا إِلَى هُنَا». ١٩ فَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَتَّكِبُوا عَلَى الْعُشْبِ. ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغَفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى الْأَرْغَفَةَ لِلتَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ لِلْجُمُوعِ. ٢٠ فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مَمْلُوءَةً. ٢١ وَالْآلَاءُ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ٢٢ وَلِلْوَقْتِ أَلْزَمَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الْعَبْرِ حَتَّى يَصْرِفَ الْجُمُوعَ. ٢٣ وَبَعْدَمَا صَرَفَ الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ مُنْفَرِدًا لِيُصَلِّيَ. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَ هُنَاكَ وَحْدَهُ. "**

الآيات (مر ٦: ٣٠-٤٤) :- **"وَاجْتَمَعَ الرَّسُلُ إِلَى يَسُوعَ وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، كُلِّ مَا فَعَلُوا وَكُلِّ مَا عَلَّمُوا. ٣١ فَقَالَ لَهُمْ: «تَعَالَوْا أَنْتُمْ مُنْفَرِدِينَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ وَاسْتَرِيحُوا قَلِيلًا». لِأَنَّ الْقَادِمِينَ وَالذَّاهِبِينَ كَانُوا كَثِيرِينَ، وَلَمْ تَتَيَسَّرْ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلْأَكْلِ. ٣٢ فَمَضُوا فِي السَّفِينَةِ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ مُنْفَرِدِينَ. ٣٣ فَرَأَهُمُ الْجُمُوعُ مُنْطَلِقِينَ،**

وَعَرَفَهُ كَثِيرُونَ. فَتَرَاكَضُوا إِلَى هُنَاكَ مِنْ جَمِيعِ الْمُدُنِ مُشَاءً، وَسَبَقُوهُمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ. ^٤ فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا، فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا كَخِرَافٍ لَا رَاعِيَ لَهَا، فَأَبْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا. ^٥ وَبَعْدَ سَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «الْمَوْضِعُ خَلَاءٌ وَالْوَقْتُ مَضَى. ^٦ اصْرِفْهُمْ لِكَيْ يَمْضُوا إِلَى الصِّيَاغِ وَالْقَرَى حَوْلَانَا وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ خُبْزًا، لِأَنَّ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ». ^٧ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطَوْهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». فَقَالُوا لَهُ: «أَنْمَضِي وَيَبْتَاعُ خُبْزًا بِمِئَتِي دِينَارٍ وَنُعْطِيهِمْ لِيَأْكُلُوا؟» ^٨ فَقَالَ لَهُمْ: «كَمْ رَغِيْفًا عِنْدَكُمْ؟ أَذْهَبُوا وَانظُرُوا». وَلَمَّا عَلِمُوا قَالُوا: «خَمْسَةٌ وَسَمَكَتَانِ». ^٩ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَكُونُونَ رِيفًا رِيفًا عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ. ^{١٠} فَاتَّكَأُوا صُفُوفًا صُفُوفًا: مِئَةً مِئَةً وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ. ^{١١} فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَرَ الْأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا إِلَيْهِمْ، وَقَسَمَ السَّمَكَتَيْنِ لِلْجَمِيعِ، ^{١٢} فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ^{١٣} ثُمَّ رَفَعُوا مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مَمْلُوءَةً، وَمِنَ السَّمَكِ. ^{١٤} وَكَانَ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الْأَرْغِفَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ.

الآيات (لو ٩: ١٠-١٧): - ^{١٥} وَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُلُ أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَأَنْصَرَفَ مُنْفَرِدًا إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ لِمَدِينَةٍ تُسَمَّى بَيْتَ صَيْدَا. ^{١٦} فَأَلْجَمُوعُ إِذْ عَلِمُوا تَبِعُوهُ، فَقَبِلَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ عَنِ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَالْمُحْتَاجُونَ إِلَى الشِّفَاءِ شَفَاهُمْ. ^{١٧} فَأَبْتَدَأَ النَّهَارَ يَمِيلُ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ اثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «اصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقَرَى وَالصِّيَاغِ حَوْلَانَا فَيَبِيئُوا وَيَجِدُوا طَعَامًا، لِأَنَّ هُنَا فِي مَوْضِعٍ خَلَاءٍ». ^{١٨} فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطَوْهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». فَقَالُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ، إِلَّا أَنْ نَذْهَبَ وَنَبْتَاعَ طَعَامًا لِهَذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ». ^{١٩} لِأَنَّ هُمْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ. فَقَالَ لَتَلَامِيذِهِ: «اتَّكِنُوهُمْ فِرْقًا خَمْسِينَ خَمْسِينَ». ^{٢٠} فَفَعَلُوا هَكَذَا، وَاتَّكَأُوا الْجَمِيعُ. ^{٢١} فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَهُنَّ، ثُمَّ كَسَرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ لِيُقَدِّمُوا لِلْجَمْعِ. ^{٢٢} فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جَمِيعًا. ثُمَّ رَفَعَ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَفَّةً. "

الآيات (يو ٦: ١-١٥): - ^{١٦} "بَعْدَ هَذَا مَضَى يَسُوعُ إِلَى عِبْرِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَهُوَ بَحْرٌ طَبْرِيَّةٌ. ^{١٧} وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لِأَنَّ هُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْضَى. ^{١٨} فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى جَبَلٍ وَجَلَسَ هُنَاكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ. ^{١٩} وَكَانَ الْفِصْحُ، عِيدُ الْيَهُودِ، قَرِيبًا. ^{٢٠} فَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ أَنَّ جَمْعًا كَثِيرًا مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ لِفِيلِبُّسَ: «مَنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هؤُلَاءِ؟» ^{٢١} وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِيَمْتَحِنَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ عِلْمٌ مَا هُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَفْعَلَ. ^{٢٢} أَجَابَهُ فِيلِبُّسُ: «لَا يَكْفِيهِمْ خُبْزٌ بِمِئَتِي دِينَارٍ لِيَأْخُذَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا يَسِيرًا». ^{٢٣} قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمَعَانَ بُطْرُسَ: ^{٢٤} «هُنَا غَلَامٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هؤُلَاءِ؟» ^{٢٥} فَقَالَ يَسُوعُ: «اجْعَلُوا النَّاسَ يَتَكُونُونَ». وَكَانَ فِي الْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ، فَاتَّكَأَ الرِّجَالُ وَعَدَدَهُمْ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ. ^{٢٦} وَأَخَذَ يَسُوعُ الْأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، وَوَزَعَ عَلَى التَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطُوا الْمُتَكِنِينَ. وَكَذَلِكَ مِنَ السَّمَكَتَيْنِ بِقَدْرِ مَا شَاءَوا. ^{٢٧} فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لَتَلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا الْكِسْرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ». ^{٢٨} فَجَمَعُوا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مِنَ الْكِسْرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ الشَّعِيرِ، الَّتِي فَضَلَتْ عَنِ الْآكِلِينَ. ^{٢٩} فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ

بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيِّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ! « وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمَعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا،
انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ. " "

معجزة إشباع الخمسة آلاف :

هذه المعجزة هي المعجزة الوحيدة التي يدونها البشيريون الأربعة لأهميتها. فهذه المعجزة، معجزة إشباع الجموع بالخبز هي إشارة لشخص المسيح المشبع الذي به نستغنى عن العالم وهي رمز لسر الإفخارستيا الذي يعطينا السيد فيه جسده على شكل خبز، ويشبعنا كلنا به. لذلك قبل إتمام معجزة إشباع الجموع **شفى السيد مرضاهم** (مت ١٤ : ١٤) كما غسل السيد أرجل تلاميذه قبل العشاء الرباني وفي هذا إشارة لإلزامنا بالتوبة والإعتراف قبل تناول ذلك لأنه بالتوبة والإعتراف تشفى النفس من مرضها الروحي فتتأهل لتقبل الجسد المقدس ولذلك من يقدم توبة حقيقية يفرح بالتناول. **ولما صار المساء** = إشارة رمزية لحال العالم من ضيقات وجوع نفسى وروحي قبل مجيء المسيح. لكن جاء المسيح ليقدّم الشبع، قدم جسده طعاماً. **إصرف الجموع** = بالحسابات البشرية لا يمكن إطعام كل هذا الجموع. وكم تقف الحسابات البشرية عائقاً أمام إمكانيات الإيمان. وفي (يو ٦: ٥-٦) نجد السيد المسيح يسأل فيلبس ليمتحنه "من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء" فالسيد يظهر حجم المشكلة أولاً، ثم يظهر لفيلبس ضعف إيمانه وخطأ أن يلجأ الى حساباته البشرية مع المسيح، إذ أن فيلبس رأى كثيراً من المعجزات الخارقة وما زال غير واثق. وطبعاً فسؤال السيد المسيح لفيلبس سينتج عنه زيادة إيمان فيلبس بعد أن يرى المعجزة وشفاء الإيمان شرط للشبع. وعلينا أن نضع كل إمكانياتنا البشرية بين يدي المسيح طالبين البركة فى الصلاة. وهنا نرى سبباً مهماً حتى تحل البركة وهو جلوس الشعب فى محبة وتآلف، فبدون محبة لا بركة. ونلاحظ أن المسيح يعطى للتلاميذ (الكنيسة بكنهوتها وخدامها) والتلاميذ يعطون الناس. وفى هذه المعجزة نرى النعمة تمتد بالموجود لحدود عجيبة، نرى خلق بصورة جديدة، فالمتاح قليل ولكن مع البركة صار كثيراً جداً. وما هو القليل المتاح:-

١. خمس خبزات وسمكتين.

٢. الخبز من الشعير وهو أرخص أنواع الخبز.

٣. ومع من ؟ مع غلام صغير (وتصور لو رفض هذا الغلام أن يعطي ما معه، كم كانت ستكون خسارته وهكذا كل خادم يتصور أن إمكانياته ضعيفة فيمتنع عن الخدمة)

فالله يعمل بالقليل ويبارك فيه.

دخل عنصر سماوى للمادة فتحدثت الأعداد والكميات وأشبعت الألاف وتبقى منها. كما قال الله لبولس "قوتى فى الضعف تُكْمَل" أى مهم وجود الضعف أى القليل الذى عندنا. وهذا هو مفهوم الكنيسة الأرثوذكسية فى الجهاد والنعمة. أمثلة:-

١- الله يأمر نوح ببناء فلك (جهاد) ولكن الله يغلق عليه فيحميه (نعمة) (تك ١٦: ٧) فهل كانت التكنولوجيا أيام نوح قادرة أن تبني هذا الفلك العجيب، الذى يقاوم مياهاً من فوق ومن تحت.

٢- المسيح يأمر بملأ الأجران في معجزة تحويل الماء الى خمر، فهل من حول الماء إلى خمر كان غير قادر على تحويل الهواء إلى خمر ولا داعي لشقاء الخدام في ملء الأجران. (ملء الأجران = جهاد وتحويل الماء لخمير = نعمة).

٣- المسيح يأمر برفع الحجر عن قبر لعازر ثم أقام الميت، فهل من أقام الميت كان غير قادر على زحزحة الحجر. ولكن زحزحة الحجر هي الجهاد.

٤- هنا المسيح يطلب ما معهم، وكل ما معهم، وهذا هو الجهاد. أما النعمة فهي التي حولت هذا القليل لإشباع الكثيرين.

إذاً نعمة المسيح تعمل مع من يجاهد بقدر استطاعته ولا تعمل مع المتكاسل لذلك نسمع أن بولس قد "جاهد الجهاد الحسن" (٢تى ٤:٧) ونسمع أنه كان يجمع جسده ويستعبده بالرغم من أمراضه الجسدية (١كو ٩:٢٧). ومن هذه المعجزة نفهم معنى رقم ٥ فهو رقم النعمة المسؤولة فرقم ٥ هو رقم الحواس وأصابع اليد والقدمين، وهو رقم النعمة فبخمسة خبزات أشبع المسيح خمسة آلاف. ويكون المعنى أن نعمة المسيح تعمل مع من يحفظ حواسه طاهرة، ويحفظ اتجاهاته (قدميه) ويحفظ أعماله طاهرة (يديه). فالنعمة لا تعمل مع المتهاون. من يقدر حواسه وأعماله واتجاهاته، أى يكرسها للرب، مانعاً نفسه من التلوث بالعالم يمتلئ نعمة، وهذه النعمة هي التي تعطيه أن يصير خليفة جديدة (٢كو ٥:١٧). وبهذه الخليفة الجديدة أو الطبيعة الجديدة نخلص وندخل السماء (غل ٦ : ١٥)، إذ أن هذه الخليفة على صورة المسيح (غل ٤:١٩) لذلك يقول بولس الرسول بالنعمة أنتم مخلصون (أف ٢:٨) ويكمل ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد (أف ٢:٩) وذلك يعنى أن الأعمال ليست هي السبب الرئيسى لحصولنا على الطبيعة الجديدة، ولكن نحصل عليها بالنعمة، ولكن حتى نمتلئ من هذه النعمة علينا أن نعمل ونجاهد فى أعمال صالحة سبق الله وأعداها لكى نسلك فيها (أف ٢:١٠).

والسيد المسيح كرر هذه المعجزة (مت ١٥:٣٢-٣٩). وكان عدد الجموع ٤٠٠٠ وعدد السمك (قليل لم يذكر عدده) والخبزات ٧ وتبقى ٧ سلال والسيد المسيح لم يكرر هذه المعجزات كثيراً حتى لا نطلب فى حياتنا معه أن يشبع إحتياجاتنا الجسدية بطريقة معجزية، لهذا رأينا يترك تلاميذه الجائعين أن يقطفوا سنابل حنطة يوم السبت ويأكلونها، وترك بولس الرسول فى مرضه دون أن يشفيه. فنتعلم أن نقبل من يده ما يسمح به دون طلب معجزات بصفة مستمرة إشباعاً لإحتياجات الجسد (طعام ومال وصحة) بل نطلب أولاً الروحيات = أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه تزداد لكم. وعدم طلب معجزات فى حياتنا إنما هو ثقة منا فى أن الرب يختار ويسمح بما هو صالح لنا، فهو صانع خيرات. ولنتعلم من رب المجد طريقة الصلاة "يا رب أنا أريد كذا... ولكن لتكن لا بحسب إرادتى بل حسب إرادتك. ولنختم طلباتنا دائماً بقولنا "لتكن مشيئتك" كما علمنا السيد المسيح.

والسؤال لماذا صنع السيد هذه المعجزة مرتين وماعنى الأرقام؟ أشبع السيد الجموع مرتين إنما ليعلن أنه جاء ليشبع المؤمنين كلهم يهوداً وأمم. فالكنيسة اليهودية يمثلها الـ ٥٠٠٠ إذ سبقت النعمة وعملت معهم خلال الناموس والأنبياء. وكنيسة الأمم يمثلها الـ ٤٠٠٠ فرقم ٤ يمثل كل العالم بإتجاهاته الأربعة. ولكن كلاهما بإيمانهما بالمسيح صار سماوياً. فرقم ١٠٠٠ هو رقم السمايين، فالملائكة ألوف وألوف وربوات ربوات. ورقم

١٠٠٠ = ١٠ × ١٠ × ١٠ ولاحظ فرقم ١٠ هو رقم الوصايا ، وتكرارها ثلاث مرات إشارة للكمال المطلق الموجود فى السماء، إذ لا يدخلها نجس (رؤ ٢١ : ٢٧). وتبقى من المعجزة الأولى **١٢ قفة** ورقم ١٢ يشير لشعب الله المؤمن فى العهد القديم أو العهد الجديد. أى أن الشعب الذى يعطيه السيد هو لكل المؤمنين، هناك ما يكفى لكل مؤمن فى كل زمن .

وفى المعجزة الثانية تبقى **٧ سلال** إشارة للكنايس السبع أى كل كنائس العالم. فالشعب بشخص المسيح متاح للجميع فالكنيسة ستكرر إشباع الجموع بجسد المسيح عبر الزمن وإلى نهاية الدهور. **سمكتين** = السمكة ترمز للمسيح (سمكة = إخنيس باليونانية وهذه الكلمة من خمسة حروف تشير لقولنا يسوع المسيح ابن الله مخلصنا . وكونهم إثنين لأن رقم ٢ يشير للتجسد فهو الذى جعل الإثنين واحداً (أف ٢: ١٤). وهو أشبعنا بجسده الذى قدمه لنا طعاماً.

وفى المعجزة الثانية نسمع عن ٧ أرغفة ورقم ٧ هو عمل الروح الكامل (إش ١١: ٢) فالروح يعلن شخص المسيح للمؤمنين (يو ١٤: ١٦) وهذا يشبعهم. **وصغار السمك** إشارة للرسل البسطاء المتواضعين الذين تأسست الكنيسة عليهم، أى على الإيمان بالمسيح الذى كرزوا به (أف ٢: ٢٠) فالتلاميذ هم الذين أعلنوا شخص المسيح المشبع ولم يحدد عددهم إشارة لأن الله يرسل للعالم خداماً فى كل زمان وكل مكان، **٧ خبزات** = قد يشير رقم ٧ لعمل الروح القدس فى الكنائس السبع ليشبع الجميع بشخص المسيح.

فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتِلَامِيذِهِ: «اجْمَعُوا الْكِسْرَ الْفَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ». فَجَمَعُوا وَمَلَأُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مِنَ الْكِسْرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغَفَةِ الشَّعِيرِ. (يو ٦ : ١٢ ، ١٣).

إجمعوا الكسر = ويقصد الخبز فكلنا جسد واحد، خبز واحد (١كو ١٠ : ١٦ ، ١٧)، فالمسيح هو الخبز الحى النازل من السماء، من يأكله يحيا به للأبد، وقد إتحدنا به فى المعمودية ونستمر فى الإتحاد به عن طريق سر الإفخارستيا (يو ٦).

لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ = فالمسيح يهتم بكل نفس (يو ٦: ٣٩) بكل المؤمنين الذين يأكلون جسده، أن لا يتلفوا وينحلوا بل تكون لهم قيامة. ونلاحظ فى سر الإفخارستيا بعد قسمة الجسد أن الجسد أصبح = الإسباديقون + ١٢ جزء. الإسباديقون يشير إلى جسد المسيح وال ١٢ جزء يشيرون للكنيسة. فنحن فى المسيح صرنا جسد واحد، خبز واحد. إذا نفهم أن الخبز المتبقى يشير للكنيسة جسد المسيح الذى يهتم بأن لا يهلك أحد منها. وهذا هو موضوع الإصحاح السادس من إنجيل يوحنا الذى وردت به معجزة الخمس خبزات.

وفى المعجزة الثانية، معجزة الأربعة آلاف وجدنا مع الجموع **سبعة أرغفة وقليل من صغار السمك** (مت ١٥ : ٣٤) فالأرغفة السبعة تشير لكنيسة المسيح فى كل العالم (٧ كنائس وجه لهم الرب يسوع رسائله فى سفر الرؤيا إشارة للكنيسة فى كل مكان وعبر كل زمان). **ثُمَّ رَفَعُوا مِنَ الْكِسْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مَمْلُوءَةً، وَمِنَ السَّمَكِ.** (إنجيل مرقس آية ٤٣) هنا نجد أن القديس مرقس إهتم بذكر أن هناك سمك مع الخبز. وهذا يشير لإهتمام المسيح بأن يرسل خداما لكنيسته لرعايتها لكى لا يضيع منها أحد.

معجزة الخمسة أرغفة تبقى فيها بعد أن شبع الجميع ١٢ قفة مملوءة وهذا إشارة لأن جسد المسيح فيه شبع لكل شعبه عبر الزمان والمكان (رقم ١٢ يشير لشعب الله).

ومعجزة السبع خبزات تبقى فيها ٧ سلال مملوءة ورقم ٧ رقم كامل يشير لأن جسد المسيح فيه شبع لكل كنيسة في العالم عبر الزمان والمكان (رسائل سفر الرؤيا موجّهة لسبع منارات هم ٧ كنائس إشارة لأن هذه الرسائل موجه لكل كنيسة وكل مسيحي).

المسيح يقدم نفسه كسر الشبع للكنيسة

ونسمع أن السيد أراد أن ينفرد مع تلاميذه، في موضع خلاء (مت ١٤: ١٣). ونحن نحتاج لهذه الخلوة الهادئة نسمع فيها صوت يسوع في هدوء، فصوته لا يمكننا سماعه في ضوضاء العالم (امل ١٩: ١٢-١٣). في إنجيل معلمنا يوحنا بعد هذه المعجزة مباشرة نسمع المسيح يتحدث عن نفسه كخبز الحياة، هو كأنه يشرح معنى المعجزة (يو ٦) وإلى ماذا ترمز.

القفة = من أين أتوا بالقفف التي وضعوا فيها الكسر؟ كان اليهودى يحمل معه قفة بها طعامه حتى لا يضطر لشراء طعام من الأمم أو السامريين.

خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأولاد = بولس الرسول يقول لأهل كورنثوس (رجالاً ونساء) كونوا رجالاً (١كو ١٦: ١٣) في حديثه حتى يثبتوا في الإيمان. فالنساء يرمزن للتدليل والأطفال يرمزون لعدم النضج، أما شعب الله فيأخذ أموره الروحية بجدية وهم ناضجين يستوى في هذا الرجال أو النساء أو الأطفال (أبانونب الشهيد كان عمره ١٢ سنة) **الشبع** = من أشبع البطون قادر أن يشبع النفوس والعواطف وقادر أن يشبع الروح وهذا هو الأهم، فمن يشبع روحياً يشبع نفسياً بالتبعية والشبع النفسى أى العاطفى، فيه يحتاج الإنسان أن يُحَبَّ وأن يُحَبَّ أى يتبادل الحب مع الآخرين سواء زوجة أو أطفال. ولكن الله الأب يعطينا الحب الأبوى والمسيح عريس نفوسنا قادر أن يشبعنا عاطفياً والروح القدس يسكن المحبة فى قلوبنا وإلا كيف عاش الرهبان القديسين وكيف يعيش إنسان بلا أهل؟ الله يشبع نفوسنا. ولاحظ بولس يقول "محبة المسيح تحصرني" + "من يفصلني عن محبة المسيح" إذاً هي محبة متبادلة. بل من يشبع روحياً بمعرفة المسيح تشبع بطنه. فكم من آباء سواح إكتفوا بعشب الأرض طعاماً لهم عشرات السنين. مشكلة العالم أنه يبحث عن الشبع الجسدى والعاطفى وينسى أن له روحاً لا تشبع إلا بعلاقتها مع خالقها. هذا سبب إنهيار الغرب وكثرة حالات الإنتحار والتعامل مع الأطباء النفسيين **أمر الجموع أن يتكنوا على العشب** = والسماك الذى أكلوه كان سمكاً مملحاً (فسيخ) وكانت هذه عادة لسكان السواحل، فهم يملحون الأسماك الباقية من طعامهم، ويأخذونها معهم فى مناسبة كهذه. وهذا المنظر هو ما تعود الأقباط أن يعملوه بعد عيد القيامة أى فى يوم شم النسيم إذ يخرجوا إلى الحدائق الخضراء ويأكلون الفسيخ تذكراً لهذه المعجزة، خصوصاً بعد عيد القيامة، الذى فيه أخذنا قيامه وحياة مع المسيح لندخل إلى موضع الخضرة على ماء الراحة فى فردوس النعيم (أوشية المنتقلين) فالخضرة رمز للحياة، والقيامة حياة وشبع بشخص المسيح. وهذا ما نفعله فى شم النسيم بعد القيامة. الذهاب للحدائق مع البيض = فالخضرة هي إشارة للفردوس حيث نذهب بعد القيامة. والبيض يرمز لخروج حياة (الكتكوت) من مائت (البيضة التى لها هيئة الحجر)،. ولاحظ

قول يوحنا أن الموضع كان به **عشب كثير** = فهو الراعي الصالح الذي يقودنا لمراعي خضراء مشبعة "فالرب راعي فلا يعوزني شئ" "في مراعي خضر يسكنني".

الآيات (مر ٦: ٣٩-٤٠) :- "فَأَمْرُهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَكُونُونَ رِفَاقًا رِفَاقًا عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ. فَاتَّكَأُوا صُفُوفًا صُفُوفًا: مِئَةً مِئَةً وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ." "

أمرهم بأن يجلسوا خمسين خمسين.. فإلهنا إله نظام وليس إله تشويش (١كو ١٤: ٣٣). وهذا النظام حتى لا ينسوا أحداً في التوزيع.

لاحظ الكلمات **رفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى**= وهذا هو ما عمله عند تأسيس سر الإفخارستيا، فهو يُعلن عن نفسه كسر شبع لنا والمسيح يشرح في هذه المعجزة معنى الشبع باللغة التي نفهمها أي شبع البطن. **الشبع**= الذي إمتلأت بطنه طعاماً لا يحتاج لطعام آخر والذي عرف المسيح وأحبه لا يحتاج لأي شئ في العالم. ففي المسيح الكفاية. وكلمة بارك هي نفسها كلمة شكر (بارك= عبرية وشكر = يونانية).

إشباع الأربعة آلاف :- هذه المعجزة تمت في محيط العشر المدن (مر ٧ : ٣١) حيث غالبية الناس من الوثنيين. إذاً هذه المعجزة تمت في نهاية خدمة المسيح وسط الأمم. بينما كانت معجزة إشباع الخمسة آلاف في نهاية خدمة المسيح في الجليل وسط اليهود الآتين من كفرناحوم وبيت صيدا. ونلاحظ أن المسيح في نهاية خدمته في كل مكان يقوم بإشباع تابعيه. أما في نهاية خدمته في اليهودية فقد أشبع خاصته على مائدة العشاء الرباني بجسده ودمه. فالمسيح أتى لإشباع الجميع، أما لخاصته فالشبع يكون بالإتحاد بجسده ودمه. * المسيح في المعجزة الأولى (ال ٥٠٠٠) كان كملك وسط من أرادوا أن يملكو عليهم. وفي المعجزة الثانية (ال ٤٠٠٠) كان ابن الإنسان. رقم ٧ يشير للروح القدس الذي يشير له سفر الرؤيا بأنه سبعة أرواح الله. والروح القدس هو الذي يكشف سر ابن الإنسان المشبع للعالم كله (٤) "ذَآكَ يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ" (يو ١٦ : ١٤). والروح القدس هو الذي سيؤسس الكنيسة جسد ابن الله، كما أسس جسد المسيح في بطن العذراء مريم. ورقم ٧ يشير لعمل الروح القدس الكامل في الكنيسة منذ تأسيسها وحتى تلتقى بالمسيح عريسها عند مجيئه الثاني. أما في ليلة العشاء السرى كان رئيس كهنة يقدم نفسه ذبيحة بجسده ودمه. مع اليهود كان الشعب يجلس على عشب أخضر كثير، فاليهود كانوا داخل الحظيرة الإلهية، كانوا شعب الله. * ومع الأمم كان العشب قد جف وجلس الشعب على أرض برية جافة (مر ٨ : ٤). وكان هذا هو حال الأمم فهم بعيدين عن الله. أما في العشاء السرى فكان تلاميذه على مائدة صارت مذبحاً. وترتيب الثلاث له معنى فكل واحدة تقود للأخرى. أتى المسيح إلى خاصته اليهود وخاصته لم تقبله، فذهب للأمم. ومن قبله من اليهود أو من الأمم صار من خاصته وهؤلاء يُوحِّدُهم بجسده ودمه. ولاحظ مع إشباع اليهود تكرر رقم ٥ وهو عدد أسفار التوراة، أما رقم ١٢ فهو عدد أسباط إسرائيل. ومع معجزة إشباع الأمم نجد رقم ٤ وهو رقم العالم، ورقم ٧ رقم المقادس فالعالم كله صار مدعوا ليكون من خاصته، هذه هي الكنائس السبع في سفر الرؤيا.

الآيات (لو ١٠: ٩-١١): - "وَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُلُ أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَأَنْصَرَفَ مُنْفَرِدًا إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ لِمَدِينَةٍ تُسَمَّى بَيْتَ صَيْدَا. ^١ فَالْجُمُوعُ إِذْ عَلِمُوا تَبِعُوهُ، فَاقْبَلَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَالْمُحْتَاجُونَ إِلَى الشِّفَاءِ شَفَاهُمْ. "

والمحتاجون إلى الشفاء شفاهم = لماذا لم يقل والمرضى شفاهم؟ هناك من يستخدم الله المرض لشفائه روحياً (أيوب وبولس) هؤلاء هم المحتاجين للمرض، هناك من يحتاج لمعجزة شفاء ليؤمن، والسيد يعطيه الشفاء ليجذبه للإيمان، ولكن بعد ذلك قد يسمح ببعض الألام ليكمل إيمان هذا الشخص وينضج روحياً، فإن كان قد قيل عن المسيح أنه تكمل بالألام فكم وكم نحن الضعفاء (عب ١٠: ٢ + عب ١٢: ٥-١١ + ابط ٤: ١).
والكنيسة تقرأ هذا الفصل في الأحد الخامس من الشهر (لو تصادف وكان هناك أحد خامس) وتسميه إنجيل البركة. فرقم ٥ يذكرنا بالمعجزة (خمس خبزات). وأكبر بركة حصلنا عليها هي القيامة. فإذا تصادف وجود خمس أحاد (والأحد هو يوم القيامة) تحتفل الكنيسة بهذه المناسبة وتقرأ إنجيل البركة.

الآيات (مت ٢٢: ١٤-٢٣) + (مر ٤٥: ٦-٥٢) + (يو ٦: ١٤-٢١): -

الآيات (مت ٢٢: ١٤-٢٣): - "وَلِلْوَقْتِ أَلَزَمَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الْعَبْرِ حَتَّى يَصْرِفَ الْجُمُوعَ. ^٢ وَبَعْدَمَا صَرَفَ الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ مُنْفَرِدًا لِيُصَلِّيَ. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَ هُنَاكَ وَحْدَهُ. ^٣ وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ قَدْ صَارَتْ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ مُعَذَّبَةً مِنَ الْأَمْوَاجِ. لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُضَادَّةً. ^٤ وَفِي الْهَزِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ مَضَى إِلَيْهِمْ يَسُوعُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ. ^٥ فَلَمَّا أَبْصَرَهُ التَّلَامِيذُ مَا شِئًا عَلَى الْبَحْرِ اضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ خَيَالٌ». وَمِنَ الْخَوْفِ صَرَخُوا! ^٦ فَلِلْوَقْتِ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «تَشَجُّعُوا! أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا». ^٧ فَأَجَابَهُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتُ أَنْتَ هُوَ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى الْمَاءِ». ^٨ فَقَالَ: «تَعَالَ». فَزَلَّ بُطْرُسُ مِنَ السَّفِينَةِ وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ لِيَأْتِيَ إِلَى يَسُوعَ. ^٩ وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى الرِّيحَ شَدِيدَةً خَافَ. وَإِذْ ابْتَدَأَ يَغْرُقُ، صَرَخَ قَائِلًا: «يَارَبُّ، نَجِّنِي!». ^{١٠} فَقَفِيَ الْحَالُ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَّكْتَ؟» ^{١١} وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ سَكَنَتِ الرِّيحُ. ^{١٢} وَالَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ جَاءُوا وَسَجَدُوا لَهُ قَائِلِينَ: «بِالْحَقِيقَةِ أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!».

الآيات (مر ٤٥: ٦-٥٢): - "وَلِلْوَقْتِ أَلَزَمَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوا إِلَى الْعَبْرِ، إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، حَتَّى يَكُونَ قَدْ صَرَفَ الْجَمْعَ. ^١ وَبَعْدَمَا وَدَّعَهُمْ مَضَى إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. ^٢ وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَتْ السَّفِينَةُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ، وَهُوَ عَلَى الْبَرِّ وَحْدَهُ. ^٣ وَرَأَهُمْ مُعَذَّبِينَ فِي الْجَذْفِ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ ضِدَّهُمْ. وَنَحْوَ الْهَزِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ، وَرَادَ أَنْ يَتَجَاوَزَهُمْ. ^٤ فَلَمَّا رَأَوْهُ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ ظَنُّوهُ خَيَالًا، فَصَرَخُوا. ^٥ لِأَنَّ الْجَمِيعَ رَأَوْهُ وَاضْطَرَبُوا. فَلِلْوَقْتِ كَلَّمَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «تَقَبَّلُوا! أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا». ^٦ فَصَعِدَ إِلَيْهِمْ إِلَى السَّفِينَةِ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ، فَابْهَتُوا وَتَعَجَّبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ جَدًّا إِلَى الْغَايَةِ، ^٧ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِالْأَرْغَفَةِ إِذْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ غَلِيظَةً. "

الآيات (يو: ٦: ١٤-٢١): - "أَفَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الَّتِي إِلَى الْعَالَمِ!»^٥ وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمَعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَخَدَهُ.^٦ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ نَزَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الْبَحْرِ،^٧ فَدَخَلُوا السَّفِينَةَ وَكَانُوا يَذْهَبُونَ إِلَى عَبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كَفَرْنَاهُومَ. وَكَانَ الظَّلَامُ قَدْ أَقْبَلَ، وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ أَتَى إِلَيْهِمْ.^٨ وَهَاجَ الْبَحْرُ مِنْ رِيحٍ عَظِيمَةٍ تَهَبُ.^٩ أَفَلَمَّا كَانُوا قَدْ جَدَّفُوا نَحْوَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ غَلَوَةً، نَظَرُوا يَسُوعَ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ مُقْتَرِبًا مِنَ السَّفِينَةِ، فَخَافُوا.^{١٠} فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا!».^{١١} فَرَضُوا أَنْ يَقْبَلُوهُ فِي السَّفِينَةِ. وَلِلْوَقْتِ صَارَتِ السَّفِينَةُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا ذَاهِبِينَ إِلَيْهَا. "

ولوقت أزم يسوع تلاميذه أن يدخلوا السفينة... صعد إلى الجبل. وأما السفينة فكانت قد صارت في وسط البحر معذبة من الأمواج مضى إليهم يسوع ماشياً على البحر ... اضطربوا.. وصرخوا. "

هذه الأحداث لا يفسرها سوى ما ورد في (يو: ٦: ١٤-١٥) أن الناس بعد أن رأوا معجزة إشباع الجموع إنبهروا بالمسيح وأرادوا أن يختطفوه ويجعلوه ملكاً. ففي نظر الناس لا يوجد ملك أفضل من هذا، يشبعهم بلا تعب، ومن المؤكد أنه قادر أن يخلصهم من الرومان ويعطيهم ملكاً عالمياً. هؤلاء كل ما يشغلهم هو البركات المادية، المجد العالمي. وربما تأثر تلاميذه بنفس أفكار الجموع، وتحمسوا لفكرة أن يكون المسيح ملكاً وبالتالي سيكونون هم أمراء، واحد عن يمينه وواحد عن يساره، كطلبة أم ابني زبدي. وبدأت أفكار المجد العالمي تداعب خيالهم، ولأن المسيح رفض الملك، غالباً فقد حدث تدمير بين التلاميذ وهذا التدمير أفقدهم السلام القلبي. وهذا عبر عنه الإنجيلي بقوله **لما كان المساء.. وكان الظلام.. هاج البحر**. هنا كان لا بد للمسيح أن يعطيهم درساً لا ينسى طوال حياتهم.. فالسيد نجده هنا يلزمهم أن يدخلوا السفينة، وهو ضابط الكل سمح بأن ريحاً عظيمة تهب فتعذب الأمواج السفينة، أما هو فيمضي إلى الجبل ليصلي. وأثناء رعبهم ليلاً وسط البحيرة يأتي إليهم ماشياً على البحر **وأراد أن يتجاوزهم** (مرقس) فصرخوا إليه، فدخل إلى السفينة، ولوقت صارت السفينة إلى الأرض (يوحنا) وسكنت الريح (متى). ما هو الدرس الذي يعطيه السيد المسيح هنا لهؤلاء التلاميذ الذين يحلمون بالملك الأرضي؟

صعوده للجبل = أنه هو السماوي، ويلزمهم أن يفكروا في أنهم أيضاً صاروا سماويين، وغرباء عن الأرض، لا يجب أن تداعب خيالاتهم أفكار المجد العالمي. وأنه لن يبقى على الأرض بل سيأتي يوم، وهو قريب ينطلق فيه إلى السماء، يصعد للسماء ليجلس عن يمين أبيه، وبهذا يعد لهم ولنا مكاناً، فلن نبقي هنا.

ليصلي = المسيح يصلي، هذا علامة صلته بالأب. ونحن نصلي لتكون لنا صلة بالله، وتذكرنا الصلاة بأننا غرباء في هذا العالم، وتحفظنا في سلام وسط العالم المضطرب لكن المسيح يشرح أهمية الخلوة. وأهمية الصلة مع الله وسط الضيقات.

السفينة = المسيح سيصعد إلى السماء ويترك كنيسته وتلاميذه في العالم. والعالم ملء بالتجارب والضيقات، هو هائج على أولاد الله، وعلينا أن نفهم هذا ولا نستغرب إذا هاج العالم.

الرياح والموج = هو هياج العالم ضد الكنيسة (السفينة). والله يترك الشيطان (رئيس سلطان الهواء أف ٢: ٢) يهيج العالم (البحر) ويستهزئ به إذ أنه سيجد نفسه أنه نفذ دون أن يدري إرادة الله (مز ٢: ١-٦).

المسيح يسير على الماء = علينا أن نفهم أنه مهما هاج العالم ضد الكنيسة فهو مازال تحت سيطرة رب المجد فهو الله. هو ضابط الكل، لا يمكن لإنسان أن يمد يده علينا ما لم يسمح له رب المجد بهذا (يو ١٩: ١٠-١١) هذه المعجزة تثبت لاهوته.

أراد أن يتجاوزهم = المسيح يتراءى أمامنا ولكن لا يتدخل في حياتنا ما لم نطلبه. (هكذا فعل مع تلميذى عمواس) والدرس ان نلجأ له بالصلاة فى الضيقة .

هدوء الريح ووصول السفينة للبر = فى الوقت الذى يراه رب المجد أنه وقت مناسب تهدأ الريح، وتنتهى الضيقة ولكن إلى أن تنتهى الضيقة فوجوده فى سفينتنا يملأ القلب سلاما. والمعنى العام لما حدث أو الدرس الذى أراد السيد أن يعطيه لتلاميذه أن لا يفكروا فى أى مجد عالمى، بل هم سيواجهون بإضطهادات عنيفة ولكنها تحت سيطرة رب المجد، هو حقاً سيصعد للسماء ولكن لن يترك كنيسته، وفى الوقت الذى يراه مناسباً تهدأ الثورات ضد الكنيسة وسيظل هذا حتى تصل الكنيسة للبر أى للسماء عند إنقضاء هذا الدهر. وكانت هناك دروس إضافية، فالسيد بعد معجزته الباهرة، ألزمهم أن يدخلوا السفينة حتى يعانوا من البحر الهائج فلا ينتفخوا بل يعرفوا ضعفهم، إذ أن الجموع ستعطيهم إكراماً زائداً لأنهم تلاميذ هذا المعلم.

قارن آية (١٥) مع آية (٢٣) نسمع كلمة **المساء** = فعند اليهود مساءين كل يوم (هذا يشبه قول الإخوة المسلمين المغرب والعشاء)

(يو ١٧: ٦-١٨) لاحظ الكلمات **الظلام أقبل.... ولم يكن يسوع قد أتى إليهم.... وهاج البحر** = هذا يعنى أن عدم وجود يسوع فى حياتى يشعرنى بهياج العالم ضدى وبالظلمة.

(يو ٦: ٢١) **فرضوا** = صحة الترجمة "تلهفوا أن يقبلوه".

- **فى الهزيع الرابع من الليل** = أى من الساعة ٣ إلى الساعة ٦ صباحاً. أى أن التجربة إستمرت فترة طويلة. وهذا درس لنا أن لا نتضايق إذا استمرت التجربة فترة طويلة فورا الإنتظار نفع كبير، بل أطلب الرب وهو سيأتى فى الوقت المناسب، ويدخل لحياتك ويكون هو سلامك. بل أن المياه المضطربة أى التجارب هى التى حملت المسيح إلى التلاميذ، فالتجربة التى نخاف منها هى التى يأتى المسيح إلينا من خلالها.

(مت ١٤: ٢٧) **أنا هو** = هذا هو الإسم الإلهى "يهوه" خر ٣: ١٤ فالمسيح هو يهوه.

(مر ٦: ٥٢) **لأنهم لم يفهموا بالأرغفة إذ كانت قلوبهم غليظة** = أراد المسيح أن يظهر لتلاميذه أنه سر الشبع الروحى لهم، وهو الذى سيعطيهم حياة أبدية وذلك بأن أظهر لهم قوته الخالقة فى معجزة إشباع الجموع، لكن إذ إتجه فكرهم للمجد العالمى بدلاً من الشبع الروحى، أراد المسيح أن يظهر لهم أنه لا معنى لأن نبحث عن مجد عالمى وسط عالم مضطرب، بل أن المسيح هو سر سلامنا وشبعنا الداخلى وسط هذا الإضطراب.

بطرس يسير على الماء :-

هذا معناه ببساطة أن أى واحد منا قادر أن ينتصر على ضيقات العالم، ندوسها ولا نعبأ بها طالما أن المسيح معنا، وطالما نحن ناظرين إليه، يضطرب العالم فى الخارج، ولكننا ونحن ناظرين للمسيح تمتلئ قلوبنا من السلام فنتأ التجارب ولا نهتم بها، ولا نفقد سلامنا الداخلى.

ونلاحظ أن بطرس سار على الماء طالما كان ناظراً للمسيح، ولكن لما نظر للمياه غرق، هو شك لأنه رأى الأمواج عظيمة والهواء رياحه عظيمة. هو كان إيمانه عظيماً إذ ألقى بنفسه فى البحر لكن عاد للسلوك بالعيان لا بالإيمان، ونحن يجب أن نسلك بالإيمان لا بالعيان. وعلاج ضعف الإيمان تثبيت النظر على المسيح دائماً دون النظر لكمية المخاطر التى نتعرض لها. فلو ركزنا أنظارنا على حجم المشكلة يتزعزع إيماننا، أما لو ركزنا أنظارنا على المسيح يثبت إيماننا.

ولاحظ أن المسيح لم يهدىء البحر حتى يسير بطرس على الماء، بل هو أعطاه أن يسير فوق البحر المضطرب، وهذا معناه ببساطة أنه لا يجب أن نتنظر حتى تنتهى التجربة لنحيا فى سلام، بل أننا قادرين بالمسيح الذى فينا أن نحيا فى سلام وسط التجربة.

[راجع (خر ١٤) وأيضاً مقدمات الأناجيل فى الكتاب الأول للأناجيل لترى أن المسيح لم يسير على أمواج مضطربة هائجة ، بل هو جَمَدَ الماء وسار عليه ، ولكن إستمر البحر هائجا من حولهم حتى دخل السفينة ، فكان من غير المناسب أن يسير المسيح على أمواج هائجة ويبتل بالماء]

عموماً حتى لو بدأنا نغرق فى هموم التجربة ومشاكلها فلنصرخ مع بطرس **يا رب نجنى** والمسيح يمد يده لينتشلنا. ولكن ما يجعلنا نغرق هو قلة الإيمان = **يا قليل الإيمان لماذا شككت .**

سير المسيح فوق الأمواج = يعنى سلطانه وأن كل شىء خاضع له، هو الذى يسيطر على الأحداث . ويعنى إنتصار المؤمن على آلام العالم، أى قدرته أن يحيا فى سلام بالرغم من كل آلام العالم. كل هذا بشرط أن نظل ناظرين للمسيح ، وغير ناظرين للمشكلة مهما كان حجمها .

معجزة السير على الماء وحياتنا الآن:-

حياتنا الآن صعبة، وهكذا قال الرب يسوع "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثَقُّوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ" (يو ١٦: ٣٣). وكل مؤمن حقيقى يقع فى تجربة يصرخ إلى الله فهو يثق أن عند الله وحده الحل.

والتجارب والضييق الذى نعانى منه الآن يشابه مركب التلاميذ التى تصارع الأمواج.

ولاحظ الآيات التالية: **٣٢ وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ سَكَنَتِ الرِّيحُ (متى) + 'وَلِلْوَقْتِ صَارَتِ السَّفِينَةُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا ذَاهِبِينَ إِلَيْهَا (يوحنا).** إذاً حينما دخل المسيح السفينة هدأت الرياح والأمواج فوراً بل ورسى السفينة على الشاطئ. فوجود المسيح فى السفينة قادر أن ينهى أى تجربة مؤلمة فى حياتى فى لحظة، بل هو قادر أن لا تحدث لنا تجارب فى حياتنا نهائياً فهو ضابط الكل. فلماذا لا ينهى التجارب من حياتنا؟ بل نرى أن الرب تأخر عليهم حتى الهزيع الرابع أى قرب الفجر.

٢٠ وَفِي الْهَزِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ مَضَى إِلَيْهِمْ يَسُوعُ مَاشِياً عَلَى الْبَحْرِ (متى)

^٨ «وَرَأَهُمْ مُعَذِّبِينَ فِي الْجَذَفِ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ ضِدَّهُمْ. وَنَحَوَ الْهَزِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ مَاشِيًا عَلَى النَّبْحِ، وَأَزَادَ أَنْ يَتَجَاوَزَهُمْ. ^٩ فَلَمَّا رَأَوْهُ مَاشِيًا عَلَى النَّبْحِ ظَنُّوهُ خَيَالًا، فَصَرَخُوا. (مرقس)

بل نرى أن الرب أراد أن يتجاوزهم - فلماذا فعل ذلك؟ ليصرخوا ويطلبوا منه التدخل. وهذا ما علمنا أن نعمله "اسألوا تُعْطُوا. اطلبوا تَجِدُوا. اقرعوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ" (مت ٧: ٧، ٨). إذاً الرب يريدنا ان نصرخ ونصرخ في الضيقة. والصراخ ليس هو الصوت العالى، بل الصلاة من عمق القلب. لذلك نجد الله يقول لموسى حينما وقف الشعب أمام البحر، وفوجئوا بفرعون والجيش وراءهم "مالك تصرخ إلى" (خر ١٤: ١٥)، ولم نسمع أن موسى صرخ بصوت عالٍ، لكنه صرخ في قلبه أن يدركهم الله. ولاحظ أيضاً موقف هاجر وإسماعيل حينما تركا بيت إبراهيم "وَلَمَّا فَرَعَ الْمَاءُ مِنَ الْفَرْيَةِ طَرَحَتِ أُلُودُ تَحْتِ إِحْدَى الْأَشْجَارِ، وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيدًا نَحْوَ رَمِيَةِ قَوْسٍ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: «لَا أَنْظُرُ مَوْتَ أَوْلَادِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ. فَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ الْغُلَامِ" (تك ٢١: ١٥-١٧). فهاجر هي التي كانت تصرخ لكن الله إستمع لصوت إسماعيل مع أن إسماعيل لم نسمع أنه صرخ، لكنه كان هو حقيقة العطشان.

ولكن لماذا يتأخر الله في الإستجابة بينما هو قادر أن ينهى الضيقة في لحظة؟ الإجابة ببساطة لأنه يريدنا أن نصرخ ونصلى ففي الصلاة نكون ملتصقين بالله، وهذا الإلتصاق بالله قادر أن يطهرنا من عيوب داخلنا وخطايا محبوبة مدفونة فينا. والله لن يتدخل إلى أن تأتي التجربة بثمارها. ونرى هنا كتطبيق على هذا، ما حدث مع التلاميذ. فالتلاميذ تدمروا على عدم قبول المسيح للملك فقد إشتهوا المناصب العالمية فهم تلاميذه. وطوال مدة المعاناة، تركهم المسيح ليدركوا تفاهة العالم الذى إشتهوه. ولم يأتى ليتدخل إلا حينما أدركوا ذلك وهدأت نفوسهم من تعلقهم بالعالم، وتدمرهم على المسيح.

والله الذى دبر هذه العاصفة فهو ضابط الكل، هو يدبر ويسمح ببعض التجارب والألام لنا لنصرخ ونصرخ فنلتصق به فيعمل روحه القدس فينا لينقينا من خطايا كانت ستجعلنا نفقد أبديتنا. وليس هذا فقط، فصراخنا وإلتصاقنا بالله سيجعلنا نحيا في سلام وسط الضيقة حسب وعد الرب "لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ" (يو ١٦: ٣٣). إذاً يعطينا الله أن نحيا في سلام حتى تنتهى الضيقة مهما طالت مدة هذه الضيقة وإلى أن تأتي بثمارها (راجع يع ١). لذلك على المؤمن أن ينتظر الرب كما قال المرنم "أَنْتَظِرِ الرَّبَّ. لِيَتَشَدَّدَ وَلِيَتَشَجَّعَ قَلْبُكَ، وَأَنْتَظِرِ الرَّبَّ" (مز ٢٧: ١٤). وقوله إنتظر أى أصبر وأصرخ للرب بإيمان أنه سيأتى حتى ولو فى الهزيع الرابع. ولكنه من المؤكد أنه سيأتى فى الوقت الذى يراه مناسباً. والوقت المناسب هو حين تأتي التجربة بثمارها.

الآيات (مت ١٤: ٣٤-٣٦) + (مر ٦: ٥٣-٥٦) :-

الآيات (مت ١٤: ٣٤-٣٦) :- ^{٣٥} «فَلَمَّا عَبَرُوا جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنِّيَسَارْتِ، ^{٣٥} فَعَرَفَهُ رِجَالٌ ذَلِكَ الْمَكَانِ. فَأَرْسَلُوا إِلَى جَمِيعِ تِلْكَ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ وَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ الْمَرْضَى، ^{٣٦} وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمَسُوا هُدْبَ ثَوْبِهِ فَقَطُّ. فَجَمِيعُ الَّذِينَ لَمَسُوهُ نَالُوا الشِّفَاءَ. »

الآيات (مر ٦: ٥٣-٥٦):- " **فَلَمَّا عَبَرُوا جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَنَيْسَارَتَ وَأَرَسُوا.** ^٤ **وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ لَلْوَقْتِ عَرَفُوهُ.** ^٥ **فَطَافُوا جَمِيعَ تِلْكَ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ، وَابْتَدَأُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى أَسِرَّةٍ إِلَى حَيْثُ سَمِعُوا أَنَّهُ هُنَاكَ.** ^٦ **وَحَيْثُمَا دَخَلَ إِلَى قَرْيٍ أَوْ مَدْنٍ أَوْ ضِيَاعٍ، وَضَعُوا الْمَرْضَى فِي الْأَسْوَاقِ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمَسُوا وَلَوْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ شُفِيَ.** "

ذاعت شهرة المسيح فأتى إليه المرضى **وكل من لمسه شفى**. وهل لا بد أن نتلامس مع المسيح لنشفى. التلامس ليس هو التلامس الجسدى بل بالإيمان، فكل من أدرك من هو المسيح وآمن به، تلامس معه ينال الشفاء الروحى **أرض جنيسارات** = تعنى "جنة السرور" وهى سهل خصب يقع على الشاطئ الغربى للبحيرة وكفر ناحوم فى أقصى الشمال بالنسبة لها.

وحقاً هى ستكون لنا جنة السرور على الأرض إذ نتلامس مع المسيح ونعرفه من هو وننال شفائنا الروحى ونمتلىء سلاماً.

لماذا ذكرت قصص شفاء هنا؟ ببساطة أنه وسط هياج العالم ، عمل المسيح هو شفاء الناس ليوصلهم للملكوت، بل هو يستغل هذه الضيقات فى شفاء الناس. فمثلا ما حدث هنا فى معجزة سير المسيح على الماء وسط البحر الهائج، لم يكن فقط لمجرد إظهار الرب لسلطانه على البحر والهواء، بل كان فيه درس للتلاميذ وشفاء للإيمان الضعيف أمام تجارب العالم.

الإصحاح الخامس عشر

الآيات (مت ١٥: ١-٢٠) + (مر ٧: ١-٢٣) :-

الآيات (مت ١٥: ١-٢٠) :- "حِينَئِذٍ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ كَتَبَةٌ وَفَرِيسِيُّونَ الَّذِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: ^١«لِمَاذَا يَتَعَدَّى تَلَامِيذُكَ تَقْلِيدَ الشُّيُوحِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ حِينَمَا يَأْكُلُونَ خُبْزًا؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ أَيْضًا، لِمَاذَا تَتَعَدُّونَ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ؟ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْصَى قَائِلًا: أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَمَنْ يَشْتِمُ أَبَا أَوْ أُمَّ فَلَيْمُتْ مَوْتًا. ^٢وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي. فَلَا يُكْرِمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ. فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! يَا مَرَاؤُونَ! حَسَنًا تَنْبَأُ عَنْكُمْ إِشْغِيَاءُ قَائِلًا: ^٣يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفِيهِ، وَيُكْرِمُنِي بِشَفْتِيهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُنْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. ^٤وَبَاطِلًا يَغْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ». ^٥ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا وَأَفْهَمُوا. ^٦الَّذِينَ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يُنْجِسُ الْإِنْسَانَ، بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ هَذَا يُنْجِسُ الْإِنْسَانَ». ^٧حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعَلَّمُ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ لَمَّا سَمِعُوا الْقَوْلَ نَفَرُوا؟» فَأَجَابَ وَقَالَ: «كُلُّ غَرْسٍ لَمْ يَغْرِسْهُ أَبِي السَّمَاوِيِّ يُقْلَعُ. ^٨أَتُرْكُوهُمْ. هُمْ عُمِيَانٌ قَادَةٌ عُمِيَانٍ. وَإِنْ كَانَ أَعْمَى يَقُودُ أَعْمَى يَسْقُطَانِ كِلَاهُمَا فِي حُفْرَةٍ». ^٩فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «فَسِرْ لَنَا هَذَا الْمَثَلُ». ^{١٠}فَقَالَ يَسُوعُ: «هَلْ أَنْتُمْ أَيْضًا حَتَّى الْآنَ غَيْرَ فَاهِمِينَ؟ ^{١١}أَلَا تَفْهَمُونَ بَعْدَ أَنْ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يَمْضِي إِلَى الْجَوْفِ وَيَنْدَفِعُ إِلَى الْمَخْرَجِ؟ ^{١٢}وَأَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ فَمِنْ الْقَلْبِ يَصْدُرُ، وَذَلِكَ يُنْجِسُ الْإِنْسَانَ، ^{١٣}لِأَنَّ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شَرِيرَةٌ: قَتْلٌ، زِنَى، فَسْقٌ، سَرْقَةٌ، شَهَادَةٌ زُورٍ، تَجْدِيفٌ. ^{١٤}هَذِهِ هِيَ الَّتِي تُنْجِسُ الْإِنْسَانَ. وَأَمَّا الْأَكْلُ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ فَلَا يُنْجِسُ الْإِنْسَانَ».

الآيات (مر ٧: ١-٢٣) :- "وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ وَقَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ قَادِمِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ^١وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ يَأْكُلُونَ خُبْزًا بِأَيْدٍ دَنَسَةٍ، أَيِّ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ، لَامُوا. ^٢لِأَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ وَكُلَّ الْيَهُودِ إِنْ لَمْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ بِاعْتِنَاءٍ، لَا يَأْكُلُونَ، مُتَمَسِّكِينَ بِتَقْلِيدِ الشُّيُوحِ. ^٣وَمِنَ السُّوقِ إِنْ لَمْ يَغْسِلُوا لَا يَأْكُلُونَ. وَأَشْيَاءُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ تَسَلَّمُوهَا لِتَمَسُّكِ بِهَا، مِنْ غَسْلِ كُؤُوسٍ وَأَبَارِيْقٍ وَأَنْيَةِ نَحَاسٍ وَأَسِرَّةٍ. ^٤ثُمَّ سَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَّابَةُ: «لِمَاذَا لَا يَسَلُّكَ تَلَامِيذُكَ حَسَبَ تَقْلِيدِ الشُّيُوحِ، بَلْ يَأْكُلُونَ خُبْزًا بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «حَسَنًا تَنْبَأُ إِشْغِيَاءُ عَنْكُمْ أَنْتُمْ الْمُرَائِينَ! كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفْتِيهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُنْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا، ^٥وَبَاطِلًا يَغْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ. ^٦لِأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ: غَسْلُ الْأَبَارِيْقِ وَالْكَؤُوسِ، وَأُمُورًا أُخْرَى كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ». ^٧ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حَسَنًا! رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ! ^٨لِأَنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَمَنْ يَشْتِمُ أَبَا أَوْ أُمَّ فَلَيْمُتْ مَوْتًا. ^٩وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: إِنْ قَالَ إِنْسَانٌ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ، أَيِّ هَدِيَّةٍ، هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي ^{١٠}فَلَا تَدْعُونَهُ فِي مَا بَعْدَ يَفْعَلُ شَيْئًا

لأبيه أو أمه. ^٣ «مَنْ بَدَأَ كَلَّمَ اللَّهَ بِتَقْلِيدِكُمْ الَّذِي سَلَّمْتُمُوهُ. وَأُمُورًا كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ». ^٤ ثُمَّ دَعَا كُلَّ الْجَمْعِ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا مِنِّي كُلُّكُمْ وَأَفْهَمُوا. ^٥ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَارِجِ الْإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ، لَكِنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. ^٦ إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ أذنانٌ لِسَمْعٍ، فَلْيَسْمَعْ». ^٧ وَلَمَّا دَخَلَ مِنْ عِنْدِ الْجَمْعِ إِلَى الْبَيْتِ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَنِ الْمَثَلِ. ^٨ فَقَالَ لَهُمْ: «أَفَأَنْتُمْ أَيْضًا هَكَذَا غَيْرَ فَاهِمِينَ؟ أَمَا تَفْهَمُونَ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنَجِّسَهُ، ^٩ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى قَلْبِهِ بَلْ إِلَى الْجُوفِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْخَلَاءِ، وَذَلِكَ يُطَهِّرُ كُلَّ الْأَطْعَمَةِ». ^{١٠} ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَلِكَ يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. ^{١١} لِأَنَّهُ مِنَ الدَّخْلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَخْرُجُ الْأَفْكَارُ الشَّرِيرَةُ: زِنَى، فَسْقٌ، قَتْلٌ، ^{١٢} سَرْقَةٌ، طَمَعٌ، خُبْتُ، مَكْرٌ، عَهَارَةٌ، عَيْنٌ شَرِيرَةٌ، تَجْدِيفٌ، كِبْرِيَاءٌ، جَهْلٌ». ^{١٣} جَمِيعُ هَذِهِ الشُّرُورِ تَخْرُجُ مِنَ الدَّخْلِ وَتُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ».

هذا الإصحاح هو عن الطهارة الداخلية فنشعب بالله "قطوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله". وهو إصحاح يشير أن الملكوت هو للأمم بالإيمان ولهم أيضاً شعب بشخص المسيح. إذ طَهَّرَ بِالْإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ" (أع ١٥: ٦).
إنتهز السيد فرصة سؤال الكتبة والفريسيين عن عدم غسل التلاميذ أيديهم حينما يأكلون خبزاً، ليوبخ اليهود على عبادتهم الزائفة إستناداً على سنن باطلة وكان السيد يريد هنا التركيز على الطهارة الداخلية وليس الخارجية فيها نرى الرب ونشعب به. ولقد تعود اليهود على غسل كل ما تمتد إليه أيديهم كما يشرح معلمنا مرقس حتى لا يكون ما يمسون به دنساً (فى نظرهم أن الشيء يتدنس مثلاً لو لمس أمى وثى). ومرقس لأنه يكتب للرومان الذين لا يعلمون شيئاً عن عادات اليهود إضطر لشرح عادات اليهود (٧: ٣-٤). ولكن متى إذ يكتب لليهود لم يضطر لهذا. وغسل الأيادى والأباريق هى عادة من التقليد وليس من الناموس وقد وضعها الفريسيون زيادة على أوامر الناموس. وهذا التقليد تمسك به اليهود جداً حتى أن الربى أكيبا إذ سُجِنَ ولم يكن له أن يحصل إلا على قليل من الماء لا يكفى غسل يديه فضل الموت جوعاً وعطشاً من أن يأكل دون أن يغسل يديه. ويسمون الأيدى غير المغسولة أيدى دنسة (مر ٧: ٢). ولاحظ أن الجماهير البسيطة أدركت من هو المسيح وصارت تنعم بالشفاء إذ تلمسه، أما هؤلاء المتكبرين، فلقد أعمت كبريائهم عيونهم فأخذوا منه موقف الناقدين والمُجَرِّبين. هؤلاء بسبب حسدهم رفضوا الكلمة الإلهى وقاوموه إذ تصوروا أنه جاء ليسحب الكراسى من تحتهم أو يغتصب مراكزهم. وهكذا كل من يفرح ويتلذذ بشهوة عالمية، تجده يقاوم المسيح لأنه يتصور أن المسيح سيحرمه من شىء يحبه، بينما أن المسيح يريد أن يشفيه. وهنا السيد المسيح يهاجم تقليد الفريسيين وأباء اليهود الذى يعارض الكتاب المقدس. فالكتاب المقدس فى ناموس موسى أوصى بإكرام الوالدين وهذا يشمل سد إحتياجاتهم المادية. ولكن الأباء اليهود من أجل منفعتهم الشخصية وإستفادتهم من أموال الناس وضعوا لهم تقليد مخالف لناموس موسى =

من قال لأبيه أو أمه قربان هو الذى تنتفع به منى = وهذا يعنى :-

- (١) أن المساعدة التى أقدمها لك يا أبى سأمنعها عنك وأقدمها للهيكل.
- (٢) وهناك رأى آخر أن الشخص كان ينذر كل ما يملك للهيكل بعد وفاته على أن يصرف منه على نفسه فى مدة حياته ولا يعطى لأبويه المحتاجين وهذا معنى قوله **قربان** = أى سيقدم للهيكل.
- (٣) من يقدم للهيكل عطايا كانوا يعفونه من الإنفاق على والديه.

ولا يفهم قول المسيح ضد تقليد اليهود أنه ضد أي تقليد، بل هو ضد التقليد إذا خالف الكتاب المقدس فكناستنا تؤمن بالتقليد لماذا ؟

(١) الكتاب المقدس نفسه محفوظ لنا بالتقليد، فمن قال أن هذه الأسفار هي الأسفار القانونية، فهناك أسفار غير قانونية. من الذي حدد القانوني من غير القانوني سوى تقليد الآباء الذين حددوا الأسفار القانونية ورفضوا غير القانونية.

(٢) من الذي علم إبراهيم دفع العشور لملكى صادق ومن الذي علم يعقوب تدشين الأماكن بسكب الزيت ومن الذي علم يوسف أن الزنا حرام ولم يكن هناك ناموس. كان هذا بالتقليد (تك ١٤: ٢٠+٢٨: ١٨+٢٢: ٢٢).

(٣) كيف سارت الكنيسة دون إنجيل مكتوب حتى كتب أول إنجيل ؟ بالتقليد.

(٤) من التقليد اليهودى عرف بولس إسمى الساحرين المقاومين لموسى (٢تى ٨: ٣). ونقل يهوذا الرسول مخاصمة ميخائيل لإبليس (يه ٩) وعرف أيضاً نبوة أخنوخ (يه ١٤). ومن التقليد اليهودى عرف بولس أن الناموس كان مسلماً بيد ملائكة (غل ٣: ١٩).

(٥) بولس يؤكد على التقليد الذى يسلمه لتلاميذه:-

فَأَمَدَحْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ عَلَى أَنَّكُمْ تَذَكُرُونَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَتَحْفَظُونَ التَّعَالِيمَ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ (١كو ١١: ٢).
وأيضاً "أَنْ تَتَجَنَّبُوا كُلَّ أَحْ يَسْلُكُ بِلا تَرْتِيبِ، وَلَيْسَ حَسَبِ التَّعْلِيمِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنَّا" (٢تى ٣: ٦). ونلاحظ هنا أن كلمتى **التعليم** فى الآيتين هى فى أصلها **التقليد**. وترجموها **التعاليم** لأنهم لا يعترفون بالتقاليد.

أما القديس يوحنا فيقول "إِذْ كَانَ لِي كَثِيرٌ لِأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ، لَمْ أَرِدْ أَنْ يَكُونَ بَوْرَقٍ وَجَبْرٍ، لِأَنِّي أَرْجُو أَنْ آتِي إِلَيْكُمْ وَأَتَكَلَّمُ فَمَا لَفَمٍ، لِكَيْ يَكُونَ فَرْحُنَا كَامِلًا" (٢يو ١٢). فالقديس يوحنا هنا واضح أنه لا يريد أن يعلمهم بالكتابة بل شفاهة وهذا هو المقصود بالتقليد.

ملحوظة: ولكننا نعيب على المترجم أنه يترجم الكلمة "تقليد" إذا كانت محل هجوم مثل هذا النص. ويترجمها تعليم إذا كان التقليد مهم ومطلوب.

آيه (٨):- لقد تركت الأمة اليهودية عبادة الله بالقلب والحق وأهملت الوصايا الأساسية، ودقت وإهتمت بالتقاليد البشرية المسلمة من الشيوخ كغسيل الأيدي والأباريق، تركوا محبة الله ومحبة القريب وإهتموا بنظافة الجسد من الخارج. وإنه لمن السهل أن يكتفى المرء بالعبادة المظهرية وتأدية الفروض الدينية الخارجية ويترك القلب مملوء شراً ولكنه بهذا سيصير كالقبور المبيضة من الخارج وبالدخل نجاسة. وهذه النبوة من إشعياء مأخوذة من (إش ٢٩: ١٣).

يا مراؤون (مت ٧: ١٥) فهم يظهرون كمدافعين عن الحق وهم يكسرونه. يحملون صورة الغيرة على مجد الله وهم يهتمون بما لذواتهم، يعبدون الله عبادة جافة أى ليس عن حب وإنما لتحقيق أهداف بشرية ذاتية. لذلك صارت تعاليمهم وصايا الناس (مت ٩: ١٥). أما من يخدم الله بأمانة تكون تعاليمه هى كلام الله، كما قال الله لأرمياء مثل فمى تكون (إر ١٥: ١٩).

(مت ١٠: ١٥) **إسمعوا وإفهموا** = كلم السيد الفريسيين بعنف لأنهم قادة عميان مراؤون. هذا القول سخرية من الفريسيين الذين كانوا يسمون أنفسهم قادة للعميان (رو ٢: ١٩) وهم حقاً عميان. ولكن نجده هنا يكلم الشعب بلطف ويعلمهم، فالمرائين لا يصلح معهم الكلمات الطيبة فإن هذا سيغضى على شرهم ويفسدهم بالأكثر. أما

الشعب البسيط فلا يحتمل كلمة قاسية لئلا يحطم ويعثر ويأس. هؤلاء يحتاجون لكلمة تشجيع لبنيانهم الروحي. والسيد بدأ يعلم الشعب عن حقيقة غسل الأيدي قبل الأكل التي أثارها أمامهم الفريسيون المرءون لا ليدافع عن تلاميذه بل لبنيان الشعب الروحي، ولكي لا يتعثروا بسبب الشكوك التي يثيرها الكتبة والفريسيون. والسيد شرح للشعب أن سر الحياة والقداسة لا يكمن في الأعمال الخارجية الظاهرة وإنما في الحياة الداخلية وهذا عكس ما ينادى به الفريسيين إذ تركوا نقاوة القلب مهتمين بغسل الأيدي.

الفريسيين لما سمعوا القول نفروا = قول المسيح كان كالمشروط الذي فتح الجرح المتقيح فخرجت العفونة وظهر الفساد وهذا لا يطيقه المرأى.

كل غرس لم يغرسه أبى السماوى يقلع = عبارة تشير للتقاليد والأشخاص الذين يحضونهم على إتباعها (أى جماعة الكتبة والفريسيين)

يمضى إلى الجوف ويندفع إلى المخرج = جعل الله فى الإنسان، فى الجسم الإنسانى نظاماً بأن يستفيد من كل ما هو مفيد فى الطعام ويلقى بما ينجسه للخارج. فما هو نجاسة فى الطعام يلقيه الجسم للخارج. ولنلاحظ أنه حتى التلاميذ قد تساءلوا عن مفهوم التطهير الداخلى وليس الخارجى، فهم قطعاً متأثرين جداً بالبيئة التى يعيشون فيها، بل إن هذا إستمر حتى بعد المسيح، حتى أن بطرس رفض أن يأكل مع أمى (غل ٢) وإضطرب الله أن يعطيه رؤيا الملاءة ليقنعه أن يذهب ويبشر كرنيليوس الأمى ويعمده.

فى (مت ١٥: ١٤) **اتركوهم** = لعلمهم إذا تركوهم يتوبوا عما هم فيه، إذ يتخلى عنهم الناس.

فى (مر ٧: ١٥-١٦) **ليس شئ من خارج** = أى طعام مغسول أو غير مغسول أو بأيدى مغسولة أو غير مغسولة. **الأشياء التى تخرج** = شتائم / إدانة / كذب / نظرات شريرة....

فى (مر ٧ : ٩) يقول الرب : **«حَسَنًا! رَفَضْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتَحْفَظُوا تَقْلِيدَكُمْ! وقوله حسنا** مترجمة فى (Jerusalem Bible) **"لقد التففتكم بنكاه حول الوصية"** والمقصود لقد تحاييتم بخيبت على الوصية. وهذه الترجمة توضح المعنى بالأكثر.

ملحوظات:-

١. كانت الغسلات للأدوات تتم بالغمر فى الماء وللأسرة بالرش. والغسل ليس للناحية الصحية بل لإزالة النجاسة الطقسية. لذلك كان اليهود يستعملون كميات كبيرة من الماء، من هنا نفهم سر وجود ستة أجران بأحجام كبيرة فى بيت يهودى (يو ٢). أما غسيل الأيدي لغرض صحى فهو ليس ضد المسيحية.
٢. نبوة إشعياء قالها إشعياء للشعب حين أرادوا التحالف مع مصر ضد آشور وإستعملها المسيح هنا. فكون أننى أسبح الله بشفتى، والجا إلى إنسان لحل مشكلتى، أى أعتمد عليه دون الله، فهنا أنا أسبح الله بشفتى وقلبي مبتعد عنه بعيداً.
٣. طالما كان القلب طاهراً لا تستطيع الأطعمة أن تتجسه لأنها تدخل إلى جوف الإنسان، فما كان منها مفيداً يتحول إلى أنسجة جديدة، وما كان منها ضاراً يخرج إلى الخلاء، وذلك يطهر كل الأطعمة، أى يطرد كل ما هو ضار بالجسم عن طريق الإفرازات التى تخرج إلى الخلاء.

٤. الخطايا التي نكرها السيد **طمع** = من لا يشبع ودائماً يريد أكثر. **خبث** = تعنى الأعمال الشريرة وهى سمة من يفرح فى مصائب الآخرين لذلك يُدعى إبليس بالخبيث. **المكر** = من يوقع أحد فى فخ. **الجهل** = الحماسة الروحية والبعد عن الحق. **عين شريرة** = حسد. والحسد لا يضر سوى الحاسد إذ يمتلىء قلبه شراً. **عاهرة** = سلوك فاسق وشذوذ. وهذه الخطايا وأمثالها هى التى تتجس الداخل. ومن داخله أمثال هذه الخطايا يخرج من فمه كلمات نجسة وأعمال نجسة. **فسق** = نوع من الزنى ولكن فى فجور .

٥- (مر ٧:٣) **يغسلوا أيديهم بإعتناء** = أى حتى الكوع (وهو تعبير يهودى).

٦- (مر ٧:١١) **قربان أى هدية** = مرقس يفسر الكلمة فهو يكتب للرومان.

٧- (من إدرشيم العالم اليهودى المنتصر) كانت إعتراضات الفريسيين والكتبة حول غسل الأيدي بعد حوار اليهود مع المسيح حول خبز الحياة (يو ٦) الذى إنسحب بعده الكثيرين من تبعيتهم للمسيح. فقالوا أن التلاميذ أكلوا يوم عمل المسيح معجزة الخمس خبزات بدون أن يغسلوا أيديهم، ولم يمنعهم المسيح من ذلك. وإعتبروا أن عدم إعتراض المسيح على ذلك يجعله مذنباً. هم كانوا يبحثون عن أى شئ يمسكونه على المسيح. والعجيب أن عدم غسل الأيدي كان هو الإنطباع الوحيد للفريسيين على معجزة إشباع الجموع. وهدهم تفكيرهم المريض أن المسيح يعمل هذه المعجزات بقوة بعزبول. وبالتالي قالوا أن المسيح ليس من الله وأنه يضل الناس. وها هو يرتكب خطايا بكسر التقاليد والأكل بأيدي غير مغسولة، إذاً هو خاطئ. وكانوا بحسب تقاليد الربيين يعتبرون أن الأكل بأيدي غير مغسولة، أن الأيدي تكون غير مقدسة، وأن هذا كسر كبير لتقاليد الأباء وتدنيس للجسد (مر ٧:٣). وأن هذا يقود لدمار الشخص أو على الأقل يقوده للفقر. وقد دفنوا أحد الربيين الذى كان يهمل هذا التقليد محروماً. ولكن غسل الأيدي لم ينص عليه ناموس موسى، لكنهم إعتبروا أن غسل الأيدي قبل الأكل أن هذا علامة أن الشخص يهودى.

والتطهيرات لها ١٨ قانون، وتختلف مدرسة هليل عن مدرسة شامى فى التفاصيل. ولكن كلاهما يطبق التطهيرات بشدة.

ورأى البعض أن وصية "قدسوا أنفسكم" أن تطبيقها يكون بالإغتسال قبل الأكل. وفى وصية "لتكن مقدساً" أنه على الشخص أن يغتسل بعد الأكل. ورأوا أن قول الله "لأننى أنا الرب إلهكم" - أن تفسير هذه، أن من يلتزم بتطهير يديه وغسلها فإن الله يبارك له الطعام. ونفهم بهذا أن غسل الأيدي ليس فقط قبل الأكل بل وبعد الأكل. وكان الماء الذى يتم الإغتسال به يعتبر نجساً لا يستعمل مرة أخرى. لذلك كانوا يحتفظون بأوانى حجرية ضخمة لتخزين المياه (معجزة قانا الجليل). وهناك مقياس للوعاء الزجاجى الذى يُسحب به الماء من الوعاء الحجرى ليتم صبه على يدي من يغتسل (لا يجب أن يقل حجمه عن حجم مرة ونصف حجم قشرة البيضة). ويصب الماء على كلا اليدين مع حكهما معا وعلى أن يكونا مرفوعين لأعلى حتى لا يرجع الماء الذى تتجس إلى الأصابع التى يأكلون بها مرة أخرى. والماء يجب أن يصل إلى المعصمين. ويعتبرون أن الجسد كله يكون دنساً لو كانت الأيدي غير ظاهرة. ويكون صب الماء على دفتين. واليهود المحدثين قالوا أن الماء يجب أن يصب على ثلاث دفعات وأن هذا يصاحبه بركات. ومن ضمن القوانين الثمانية عشر نجد قوانين لفصل اليهود عن الأمم. فأى

إتصال مع أممي ينجس حتى لو تلامس اليهودى مع ملابس الأممي، وعند عودة اليهودى من السوق فى هذه الحالة عليه أن يستحم تماما، وتكسر الأوعية الفخارية التى تلامست مع أممي، أما الأوعية الخشبية أو الزجاجية فتغسل بالغمر فى الماء، والأنية النحاسية تطهر بماء مغلى ثم بالنار أو على الأقل بجلى الإناء. عموما هناك تفاصيل مطولة لقوانين هذه التطهيرات وردت بكتاب إدرشيم ذكرنا البعض منها فقط. وعند اليهود طالما وضع الأباء الربيين تقليد فهو يعتبر قانون مقدس وملزم.

وحيثما سأل الفريسيين الرب - لماذا لا يغسل تلاميذه أيديهم؟ لم يبرر الرب عمل التلاميذ ولم يبالى بالرد على السؤال بل هاجم تقاليد آبائهم - **[يتخذ البعض من هجوم الرب على تقليد الأباء أن الرب يهاجم أى تقليد. ولكن هذا غير حقيقى ولنرى أمثلة على التقليد الذى كان الرب يهاجمه.]**. أولا لأن اليهود إعتبروا أن تقاليد الأباء أهم عندهم من الكتاب المقدس كلام الله. ثانيا لنرى مدى الجنون الذى وصل إليه هؤلاء الربيين فى كبريائهم وإعجابهم بأنفسهم وبآرائهم ولناخذ بعض أمثلة على ذلك - قالوا أن الله ينشغل بدراسة التوراة نهارا وبدراسة المشناة ليلا - وقالوا أن هناك سنهدريم سماوى يرأسه الله بنفسه ويجلس فيه الربيين بحسب درجاتهم وذلك لمناقشة الهالاخاة (قوانين التقاليد للربيين) وتتخذ القرارات بحسب ما جاء فى كتاب الهالاخاة - وجاء فى تقاليدهم ما يجب أن يقال عنه أنه كلام دنس، إذ قالوا أن الله يلهو مع لويثان آخر ثلاث ساعات كل يوم - وقالوا أنه بعد دمار أورشليم إمتنع الله عن الضحك بل وكان يبكى فى مكان سرى خاص به. وكل دمعتين من دموع الله حينما تسقط فى البحر تسبب الزلازل، وكان فى غضبه عندما دُمر الهيكل يزمجر كالأسد ثلاث محارس من الأربعة محارس كل ليلة. وإستندوا فى هذا على (إر ١٣ : ١٧ + إر ٢٥ : ٣٠) - وقالوا أن الله يصلى من أجل إسرائيل ورجعوا فى هذا إلى (إش ٦٥ : ٧) - وقالوا أن الله نفسه يلبس الطاليث (ملابس الربيين) وأن هذا الطاليث له أهداف (إش ٦٢ : ٨). وهكذا إستخرجوا من نصوص كثيرة آراء عجيبة بل تعتبر تجديف، فقد رجعوا إلى (لا ١٦ : ١٦) وقالوا أن الرب تطهر بواسطة هرون إذ نزل الرب إلى مصر فتجس من مصر، وأن الله قد غمر نفسه فى حمام من النار بعد أن دفن موسى. وقالوا أن تعاليم التوراة لا تحتاج لإثبات أما الهالاخاة فتحتاج التشديد عليها إذ أنها لا تخالف الناموس **[وذلك بحسب تفسيرهم هم للناموس.]**

هذه التقاليد هى التى هاجمها الرب يسوع وأوضح أنها تخالف الناموس.

ولا علاقة لتقاليد كنيستنا الأرثوذكسية بهذا فتقاليد كنيستنا متفقة مع الكتاب المقدس

وهذا أوضحه الرب فى موضوع تعليم الربيين بخصوص مخالفة وصية "أكرم أباك وأمك" التى هى الوصية الخامسة من الوصايا العشر وهى تعتبر قدس أقداس التوراة، وكسر إحدى الوصايا العشر هو شئ خطير. ومع هذا قالوا لا تعطى أباك وأمك شيئا بل ضعه فى الهيكل كقربان (مر ٧ : ١٠ - ١٣). وذكرت المشناة "أن على الأب أن يسكت إذا نذر الإبن ما له للهيكل". وما قاله القديس مرقس "قربان أى هدية هو الذى تنتفع به منى" هذا النص باليونانية كما ذكره القديس مرقس هو بعينه ما جاء بالعبرية تماما فى المشناة والتلمود. ووضع الربيين ١١ فصلا فى المشناة بخصوص النذور والقربان. وقد وضعوا قوانين للحلف أى أن تقسم على فعل شئ، وهناك

قوانين أخرى أن تنذر شئ. وكل له قوانين لكيفية نطق هذا وكيفية نطق ذاك. [أورد الكتاب بعضها والباقي طبعا لم يرد بالكتاب ورأيت عدم أهمية الدخول فيها]. وكان الكثير من النذور والقرابين يذهب للكهنة.

الآيات (مت ١٥: ٢١-٢٨) + (مر ٧: ٢٤-٣٠) -: المرأة الكنعانية

الآيات (مت ١٥: ٢١-٢٨) -: "ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. ^{٢٢} وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً: «ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا». ^{٢٣} فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «اضْرِفْهَا، لِأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!» ^{٢٤} فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَمْ أَرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الصَّالَةِ». ^{٢٥} فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ، أَعْنِي!» ^{٢٦} فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤَخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَلابِ». ^{٢٧} فَقَالَتْ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكَلابُ أَيْضًا تَأْكُلُ مِنَ الْفَتَاتِ الَّتِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا!». ^{٢٨} حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةَ، عَظِيمٌ إِيمَانُكَ! لِيَكُنْ لَكَ كَمَا تُرِيدِينَ». فَشَفِيَتْ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. "

الآيات (مر ٧: ٢٤-٣٠) -: "ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى تُّخُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، وَدَخَلَ بَيْتًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْتَفِيَ، ^{٢٥} لِأَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ بَابْنَتِهَا رُوحَ نَجِسٍ سَمِعَتْ بِهِ، فَأَتَتْ وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ. ^{٢٦} وَكَانَتْ الْامْرَأَةُ أُمَمِيَّةً، وَفِي جِنْسِهَا فِينِيقِيَّةٌ سُورِيَّةٌ. فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنْ ابْنَتِهَا. ^{٢٧} وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: «دَعِي الْبَنِينَ أَوْلًا يَشْبَعُونَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤَخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَلابِ». ^{٢٨} فَأَجَابَتْ وَقَالَتْ لَهُ: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكَلابُ أَيْضًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنَ فَتَاتِ الْبَنِينَ!». ^{٢٩} فَقَالَ لَهَا: «لَأَجَلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، أَذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ ابْنَتِكَ». ^{٣٠} فَذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِهَا وَوَجَدَتْ الشَّيْطَانَ قَدْ خَرَجَ، وَالابْنَةُ مَطْرُوحَةً عَلَى الْفِرَاشِ. "

هنا نجد تناقض عجيب بين موقف الفريسيين الذين يقاومون المسيح ولم يكتشفوه، بل لم يروا قوته الشافية وهم الذين يحفظون الناموس وذلك لكبريائهم ومحبتهم للمال وبين هذه المرأة الكنعانية الأممية الوثنية التي تحيا في نجاسة، لكنها إكتشفت فيه مسيحاً شافياً قادراً أن يصنع المعجزات. لذلك نسمع **ثم خرج يسوع من هناك** **وإنصرف إلى نواحي صور وصيدا** = كأن السيد قد رفض الشعب اليهودي الرافض الإيمان ليذهب يفتش عن أولاده بين الأمم. وعجيب أن يكون هؤلاء وفي أيديهم النبوات، عميان روحياً لم يعرفوا المسيح. بينما أن هذه المرأة التي لا تملك نبوة واحدة ولا هي من شعب الله، قد أدركت من هو المسيح فأنت إليه صارخة واثقة في إستجابته. ما الذي أعمى قلب هؤلاء الفريسيين، لو قلنا الخطية فالكنعانية أكثر خطية منهم !! إذاً هو الكبرياء الذي جعلهم يظنون أنهم أعلى من المسيح، ينقدون تصرفاته ويحكمون عليه، ويتصيدون عليه أي خطأ، وهو الرياء، فبينما الفساد ضارب بجذوره في الداخل، نجدهم يتبارون في إظهار قداستهم. ولن نعرف المسيح إلا لو تواضعنا وأدركنا أننا خطاة في إحتياج إليه، مقدمين توبة. ولاحظ قول الكتاب **وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم** ففي هذا إشارة لإستعداد المرأة لترك نجاسات هذا المكان وأيضاً فيها رمز لترك الشرير لشره حتى يقبله المسيح. ولاحظ في كلامها **صرخت** = هي شعرت بإحتياجها إليه، **وصرخت** فيها معنى الإيمان والثقة. **إرحمني** = لم تطلب شفاء من المسيح أو غيره بل طلبت الرحمة.

يا ابن داود = هي لا تعرف النبوات ولكن سمعت عنه من اليهود فأمنت. ونادته كما يناديه اليهود **إبنتى مجنونة جداً =** ومرقس يقول **بها روح نجس**. إذاً الشيطان سبب جنونها وكانت إستجابة المسيح عجيبة فهو أولاً **لم يجبها بكلمة** ثم حين تكلم معه تلاميذه نجده يقول **لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة ولما أتت وسجدت وقالت له ياسيد أعنى**. نجده يقول لها **ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويُطرح للكلاب**. وهذه الردود العنيفة لم تكن من طبع المسيح فلماذا إستخدم السيد المسيح هذا الأسلوب معها ؟

١. لكي لا يعثر اليهود إذا رأوه يتجاوب مع الأمم. واليهود يقسمون العالم قسمين:

أ- اليهود أبناء الله

ب- الكلاب (وهم الأمم) ويعتبرونهم نجاسة ويغسلون أى شيء تمتد إليه يد أمى ولا يأكلون معهم.

٢. قال السيد لتلاميذه تكونون لى شهوداً فى اورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض (أع ١: ٨). ونفذ هو بنفسه هذه الوصية فهو بدأ بأورشليم واليهودية ثم ذهب للسامرة، ولكن الوقت كان لم يحن بعد للذهاب للأمم (أقصى الأرض). بل هو لن يذهب للأمم لكن سيرسل تلاميذه.

٣. صمت السيد أولاً كان لينثر تلاميذه فيطلبون لأجلها، فرسالتهم ستكون الإهتمام بالعالم الوثنى. والسيد يريد من كل منا أن نهتم بكل متألم ونصلى لأجله "صلوا بعضكم لأجل بعض" (يع ١٦: ٥). فهذه هي المحبة فى المسيحية، خروج من الذات والبحث عن كل محتاج. وكان صمته أيضاً لتستمر فى لجاجتها فتطهر. ونحن اذا تأخر الله فى استجابته علينا فهذا لأنه يريد أن تطول فترة صلاتنا أى نستمر فى حضرة الله فنطهر أولاً. وهذا أهم من أن نفرح بالعطية.

٤- السيد المسيح له طرق مختلفة مع كل خاطيء ليجذبه للتوبة، كلٌ بحسب حالته، وما يصلح لهذا الإنسان لا يصلح مع الآخر. فمع المرأة السامرية التى تجهل كل شيء عن المسيح يذهب لها المسيح بنفسه ويجذبها إلى حوار ويقودها للتوبة ثم إكتشاف شخصه، أما الإبن الضال فهو قد خرج من حضن أبيه بعد أن تذوق حلاوة حضن أبيه، تركه باختيائه، هذا لا يذهب إليه الرب، بل يحاصره بالضيقات (مجاعة / أكل مع الخنازير/ تخلى الأصدقاء / إفلاس تام ...) وهنا يشاق الإبن الضال للعودة لأحضان أبيه إذ يعرف مرارة البعد عنه، والبركات التى فى حضرتة.

أما هذه الكنعانية فهى من شعب ملعون، هم أشر شعوب الأرض لعنهم أبوهم نوح (تك ٢٥: ٩)، ثم ثبت تاريخياً أنهم مستحقون لهذه اللعنة، فهم عاشوا فى نجاسة رهيبة (فمنهم أهل سدوم وعمورة)، أى إشتهروا بالشذوذ الجنسى وقدموا بنينهم ذبائح للأصنام وفعّلوا الرجاسات حتى مع الحيوانات وأجازوا أولادهم فى النار. والسيد إستخدم مع هذه المرأة أسلوب جديد، هو يظهر لها نجاستها، يكشف لها حقيقة نفسها وخطيتها فلا شفاء دون إصلاح الداخل ولا معجزات دون توبة أولاً. كان أسلوباً قاسياً ولكنه كمشرط الجراح، مع كل ألمه إلا أنه الطريقة الوحيدة لإزالة المرض. المسيح يكشف لها نجاستها لتشمئز منها فتطلب الشفاء والنقاوة الداخلية.

لو كان هناك أسلوب آخر لكان السيد قد إستخدمه بالتأكيد.

٥. كان السيد الذي يعلم كل شيء يعرف أن هذه المرأة قادرة على احتمال الموقف "لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون" (اكو ١٠: ١٣).
٦. إذ كان يعلم احتمالها، وأنها ستظهر إيماناً وصبراً عجبياً. كان بهذا يزكيها أمام الموجودين ويعلن إستحقاقها لعمل المعجزة.
٧. من المؤكد أن يده الحانية كانت تسند قلبها حتى لا تخور فشماله تحت رأسى (أى كلماته الصعبة) ويمينه تعانقتى أى تعزياته (نش ٦: ٢). كانت هناك معونة خاصة تسندها حتى تصمد ولا تياس.
٨. لاحظ قولها **نعم يا سيد والكلاب أيضاً تأكل..** هذا القول هو إقرار بالخطية، إقرار بنجاستها. هنا ظهر أن أسلوب المسيح القاسي معها أتى بنتيجة باهرة. لم يكن المسيح ليستعمل هذا الأسلوب إلا لو كان متأكداً من نجاحه.
٩. كان المسيح يركز خدمته وسط اليهود فقط ويكون خميرة مقدسة، وهو أرسل تلاميذه لكل الأرض. لكن هو بنفسه ما كان سيذهب للأمم. لذلك سمعنا قول المزمور "شعب لم أعرفه يتعبد لى" (مز ١٨: ٤٣) "من سماع الأذن يسمعون لى" (مز ١٨: ٤٤). فالأمم آمنوا بسماعهم من الرسل عن المسيح = هذا معنى قوله **لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل.** لكن إستجابته للكنعانية حمل معنى قبوله للأمم مستقبلاً. ونلاحظ أن هدف إقامة شعب إسرائيل كشعب مختار كان أن يؤمنوا بالمسيح حين يأتى متجسداً وسطهم ويكونوا نوراً للعالم ولكن خاصته رفضته. ولذلك بكى المسيح على أورشليم إذ رفضته وسلمته للصلب فالمسيح كان يرجو لهم ملكوت الله حتى آخر لحظة. ولفشلهم فى أن يكونوا نوراً للعالم إنفتح الباب على مصراعيه للأمم. والسيد بهذه الإجابة أعطى درساً لليهود السامعين أن الأمم ليسوا كلاباً بل فيهم من هم أحسن من اليهود. المسيح بما عمله عالج الكنعانية واليهود في وقت واحد.
١٠. والمسيح يطوب ويمدح هذه المرأة أمام الجميع على إيمانها.
١١. **ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب** هو مثل يهودى شائع، وكان اليهود يستخدمون لفظ الكلاب دلالة على إحتقارهم للأمم. ولاحظ أن المسيح بهذا لا يعطى أى فرصة أو سبب لليهود حتى يرفضوه، فهو يجاملهم ويراعى شعورهم، ويظهر لهم أنه أتى من أجلهم. حقاً قال داود النبى "لكى تتبرر فى أقوالك وتغلب إذا حوكت" (وتزكو فى قضائك) (مز ٥١: ٤).
١٢. يرى القديس أغسطينوس أن شفاء غلام قائد المئة وشفاء ابنة هذه المرأة دون أن يذهب المسيح إليهم فيه معنى ان الأمم سيخلصون بالكلمة دون أن يذهب المسيح إليهم بالجسد.
- (مر ٧: ٢٤): - **دخل بيتاً وهو لا يريد أن يعلم أحد** = فلم يحن بعد وقت الكرازة بين الأمم. والمسيح لم يذهب للأمم. لكن كانت هذه الزيارة عربون على خلاص الأمم. وهو لا يريد أن اليهود يثيروا المشاكل لأنه ذهب لبيت وسط الأمم.

١٣. رقة المسيح فى قوله كلاب للمرأة الكنعانية ظهرت فى نوع الكلمة التى إستخدمها. فالكلمة التى يستخدمها اليهود كلمة تنم على الاحتقار وهى الكلمة التى إستخدمها بولس الرسول فى رسالته (فى ٣: ٢) أما السيد فإستخدم هنا كلمة تشير للكلاب المدللة وغالباً قالها المسيح للمرأة بنظرة حانية.

١٤. هناك سؤال لماذا ذهب السيد إلى تخوم صور وصيدا أى على الحدود مع الجليل؟ الآن عرفنا الجواب وهو انه أراد أن يلتقط هذه النفس ويشفيها كما سار مسافة طويلة ليلتقي بالسامرية فتخلص.

من إدرشيم :- بعد أن صارت الجماهير تلتف حول المسيح ولا تترك له فرصة للإختلاء بتلاميذه، كان عليه أن يبتعد معهم. وكان هذا أيضا بعد حوار مع اليهود حول التطهيرات وحواره عن خبز الحياة، فكان يريد فرصة للحوار مع تلاميذه فى هدوء. ونراه هنا قد ذهب إلى نواحي صور وصيدا أى بجانب الحدود الفاصلة بين الجليل وبين صور وصيدا، ولكنه ما زال داخل حدود الجليل. وكانت مقاطعة أو ما يسمى ربع صور وصيدا تمتد من البحر المتوسط حتى نهر الأردن وتقع شمال الجليل. ودخل بيت، ومن المؤكد أنه كان بيت رجل يهودى فى الجليل. وسمعت هذه المرأة بأن المسيح قريب منها فذهبت تطلب شفاء إبنتها وتزاحمت ودخلت وراءه للبيت. ويقول القديس متى أن المرأة كنعانية، ويقول القديس مرقس أنها من فينيقية سورية. ومن كلا التعبيرين نفهم أنها وثنية. فقول القديس مرقس أنها فينيقية سورية، كان ذلك ليميز بينها وبين من هم من فينيقية لبنان. فكان من فينيقية لبنان من هم من اليهود.

وجاءت المرأة تصرخ فى تواضع شديد ساجدة للمسيح وتقول "يا ابن داود"، وهذا تعبير يهودى واضح عن المسيا المنتظر. وكان هذا غريبا أن يصدر من وثنية من سورية التى لم يحكمها داود وعائلته أبدا. والسؤال هنا - هل كانت تلك المرأة الوثنية تدرك معنى **ابن داود** الذى أتى ليؤسس ملكوت الله على الأرض، لشعب يقنتيه يحيا فى طهارة ويملك الله على قلبه طائعا وصاياها؟. وهل تدرك هذه المرأة الفارق الشاسع بين الوثنية بقذارتها التى تحيا فيها، وبين إسرائيل كما كان يجب أن تكون مملكة طاهرة بحسب قلب الله. فإذا لم تكن تدرك كل هذا فهى ستكون كاليهود الذين أرادوا أن يجعلوه ملكا زمنيا بحسب تصوراتهم. وتكون كل ما تريده مسيحا صانع عجائب ومعجزات شفاء فقط. وكما رفض المسيح أن يعطى علامات وآيات لليهود الذين يريدونه مسيحا صانع عجائب يفرحون بعجائبه وهم باقون على ما هم فيه من نجاسة، رفض عمل معجزة شفاء لهذه الكنعانية بصفته صانع عجائب، وأصر الرب أن يشفيها من نجاستها أولا فتؤمن به كمسيح يملك على قلوب طاهرة نقية. تؤمن به كمسيح أتى يؤسس ملكوت الله على الأرض. *المسيح هنا مع الكنعانية يعمل نفس ما عمله مع المفلوج الذى دلوه من السقف، إذ قال له "مغفورة لك خطاياك".* إذاً هو يريد أن يشفى الكنعانية من خطيتها قبل شفاء الجسد فخلاص النفس أهم من شفاء الجسد.

وهنا كان لا بد للرب أن يعطيها الدرس لتعلم الفارق الشاسع بين طهارة مملكته التى جاء ليؤسسها وبين قذارة الوثنيين الذين تحيا بينهم. وبدا فى رد الرب عليها القسوة حين قال عنها لفظ الكلاب (ولكن كان اللفظ الذى إستخدمه الرب يقال على كلاب المنازل المدللة وليس كلاب الشوارع اللفظ الذى كان اليهود يستعملونه عن الأمم). ولكن من سياق القصة نكتشف أن الرب كان يشفى هذه المرأة من خطاياها ويظهر إيمانها للناس. وكان

الرب يعلم أنها ستحتل قسوة الدرس وتُشفَى روحيا. وكان رد المرأة عجيبا **"والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها"**. [*والعالم بكل شيء كان يعلم ما بداخلها وأراد إعلانها للموجودين*]. هذا بجانب الدرس الذي تعلمته المرأة أن الوثنية بجانب اليهودية هي نفس موقف الكلاب بالنسبة للبنين *[الوثنيين يعبدون الشيطان بالإضافة لممارساتهم البشعة]*. ولكن المرأة بإجابتها العجيبة أدخلت نفسها في بيت الرب، وهذا ما جعل الرب يعجب بإجابتها وقال **"لأجل هذه الكلمة"** (مر ٧) فهي قالت **"نعم فكلاب البيت تأكل من فتات مائدة البنين"**. وبهذا أعلنت إنضمامها لبيت الرب، وفهمها أنها لوثنتيتها فهي ما زالت كالكلب. فالبنين يجلسون على المائدة بينما هي تحت المائدة. لكن صاحب البيت مسئول عن إطعام الجميع، البنين وكلاب البيت. فهو يشرق شمسها على الأبرار والأشرار (مت ٥ : ٤٥). أوليس هذا إعلانا لإيمانها بأن المسيح ربا لها حتى وإن كانت ما تزال في وثنتيتها، ولكن واضح ندمها على وثنتيتها ونجاستها، فهي قبلت وصفها بالكلب. هي بإيمانها هذا أوجدت لنفسها مكانا بين أولاد إبراهيم وإسحق ويعقوب. وإستحقت هذه المرأة أن تجلس على المائدة مع البنين وأن تحصل على خبز البنين، وإنضمت هذه المرأة للملكوت الذي أتى المسيح ليؤسسه.

بهذا الإيمان صارت هذه المرأة تعنى ما تقول عن المسيح **"ابن داود"** الآتى ليؤسس ملكوت الله على الأرض. ليس بمفهوم اليهود الضيق الذين يظنونهم ملكا زمنيا، بل هو الملك الذي يملك على كل العالم يهودا وأمما (من كانوا بنين ومن كانوا كالكلاب يتبعون الملك السابق أى الشيطان وحررهم المسيح) ليجعل الكل بنينا لأبيه السماوى. وهذا معنى خروج الشيطان من إبنتها **"قد خرج الشيطان من إبنتك"** (مر ٧ : ٢٩). *[لقد حرر المسيح الأمم من عبودية الشيطان، وكما قال القديس بطرس "طهر بالإيمان قلوبهم" (أع ١٥ : ٩)]*. إنسحاق هذه المرأة أمام المسيح هو درس لكيف نحصل على القبول أمام الرب (إش ٥٧ : ١٥ + مز ٥١ : ١٧). *[والسبب بسيط ومفهوم – كيف نتقابل مع المسيح المتواضع الحقيقي بل والوحيد النازل من السماء للأرض ونحن نريد أن نصعد من الأرض ونصل للسماء فى كبرياء؟!]*. والدرس الثانى فى قصة هذه المرأة الكنعانية لكيفية الحصول على ما نريد هو مفهومنا لمن هو المسيح، وأنه المسيح **"ابن داود"** وأنه الملك الذى أتى ليؤسس مملكة لله على الأرض. فهل نحن قد مَلَكْنَا المسيح على قلوبنا حقيقة أو أننا نريده مسيحا بحسب المفهوم اليهودى المرفوض من المسيح.. مسيحا صانع معجزات.. مسيحا يُرضى رغباتنا، دون أن نملكه على القلب خاضعين له ك **"ابن داود"** ملك الملوك.

الآيات (مت ٢٩: ٣١-): **"ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى جَانِبِ بَحْرِ الْجَلِيلِ، وَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. فَجَاءَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، مَعَهُمْ عُرْجٌ وَعُمَمِيٌّ وَخُرْسٌ وَشَلٌّ وَآخَرُونَ كَثِيرُونَ، وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ. فَشَفَاهُمْ أَكْثَرًا حَتَّى تَعَجَّبَ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوْا الْخُرْسَ يَتَكَلَّمُونَ، وَالشَّلَّ يَصِحُّونَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْعُمَمِيَّ يُبْصِرُونَ. وَمَجَدُّوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ."**

الفريسيين بكبريائهم وريائهم رفضوا المسيح، والمرأة الكنعانية الأممية ببساطتها عرفته فشفيت. وهنا نرى بسطاء اليهود قد أقبلوا عليه فشفاهم. وغالباً كان بينهم أميين إذ يقول = **مجدوا إله إسرائيل**. إذاً نرى هنا أن الإيمان طهر قلوب هؤلاء الأمم فشفاهم المسيح (أع ١٥ : ٩).

الآيات (مت ١٥: ٣٢-٣٩) + (مر ٨: ١-٩) :- إشباع الأربعة آلاف

الآيات (مت ١٥: ٣٢-٣٩) :- " ^{٢٢} وَأَمَّا يَسُوعُ فَدَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ: «إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ، لِأَنَّ الْآنَ لَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَمْكُثُونَ مَعِي وَلَيْسَ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. وَلَسْتُ أَرِيدُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ صَائِمِينَ لِيَلَّا يُخَوِّرُوا فِي الطَّرِيقِ» ^{٢٣} فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «مَنْ أَيْنَ لَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ خُبْزٌ بِهَذَا الْمِقْدَارِ، حَتَّى يُشْبِعَ جَمْعًا هَذَا عَدَدُهُ؟» ^{٢٤} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْخُبْزِ؟» فَقَالُوا: «سَبْعَةٌ وَقَلِيلٌ مِنْ صِغَارِ السَّمَكِ». ^{٢٥} فَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَتَّكِنُوا عَلَى الْأَرْضِ، ^{٢٦} وَأَخَذَ السَّبْعَ خُبْزَاتٍ وَالسَّمَكِ، وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ، وَالتَّلَامِيذُ أَعْطَوْا الْجَمْعَ. ^{٢٧} فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنَ الْكِسْرِ سَبْعَةَ سِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ، ^{٢٨} وَالْآكِلُونَ كَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ^{٢٩} ثُمَّ صَرَفَ الْجُمُوعَ وَصَعِدَ إِلَى السَّفِينَةِ وَجَاءَ إِلَى ثُخُومِ مَجْدَلٍ. "

الآيات (مر ٨: ١-٩) :- " ^١ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذْ كَانَ الْجَمْعُ كَثِيرًا جِدًّا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ، دَعَا يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى الْجَمْعِ، لِأَنَّ الْآنَ لَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَمْكُثُونَ مَعِي وَلَيْسَ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. ^٢ وَإِنْ صَرَفْتُهُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ صَائِمِينَ يُخَوِّرُونَ فِي الطَّرِيقِ، لِأَنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ جَاءُوا مِنْ بَعِيدٍ». ^٣ فَأَجَابَهُ تَلَامِيذُهُ: «مَنْ أَيْنَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُشْبِعَ هَؤُلَاءِ خُبْزًا هُنَا فِي الْبَرِّيَّةِ؟» ^٤ فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْخُبْزِ؟» فَقَالُوا: «سَبْعَةٌ». ^٥ فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَتَّكِنُوا عَلَى الْأَرْضِ، وَأَخَذَ السَّبْعَ خُبْزَاتٍ وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيَقْدِمُوا، فَقَدَّمُوا إِلَى الْجَمْعِ. ^٦ وَكَانَ مَعَهُمْ قَلِيلٌ مِنْ صِغَارِ السَّمَكِ، فَبَارَكَ وَقَالَ أَنْ يُقَدِّمُوا هَذِهِ أَيْضًا. ^٧ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعُوا فَضَلَاتِ الْكِسْرِ: سَبْعَةَ سِلَالٍ. ^٨ وَكَانَ الْآكِلُونَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ. ^٩ ثُمَّ صَرَفَهُمْ. "

تم تفسير المعجزة مع معجزة إشباع الخمسة آلاف ونلاحظ الآتي:-

١- **لهم ثلاثة أيام يمكثون معي وليس لهم ما يأكلون** = وجودهم مع يسوع أشبعهم حتى أنهم لم يشعروا بجوع.

فالشبع الروحي يشبع النفس ويشبع البطن.

"كان الأنبا أنطونيوس يجلس مع تلاميذه ويسألونه وهو يجيب، ولاحظ أن أحدهم لا يسأل بل ينظر إليه دائماً، فقال له وأنت يا بني لماذا لا تسأل فقال له يكفيني أن أنظر إلى وجهك يا أباي". فإن كان وجه الأنبا أنطونيوس يشبع من ينظر إليه فكم وجه المسيح.

٢- لاحظ حيرة التلاميذ إذ قال لهم الرب لست أريد أن أصرفهم صائمين، فلقد نسوا معجزة الخمسة الآلاف. وكم ننسى نحن عطايا الله الكثيرة ونشك وقت التجربة.

٣- في معجزة الخمسة الآلاف ولأنها ترمز لليهود جلسوا على العشب (مت ١٤: ١٩). فالعشب يرمز للمراعى إذ كان اليهود خراف في مرعى الله، والله هو الراعى الصالح لهم (مت ١٥: ٢٤ + مز ١: ٢٣ + حز ١٢: ٣٤).

أما هنا نسمع أنهم جلسوا على الأرض (آية ٣٥) فهذه المعجزة تشير للأمم، والأمم قبل الإيمان ما كان لهم مرعى، كانوا خارج الحظيرة ولم يكونوا من خراف الله.

٤- تبقى هنا سبعة سلال بينما تبقى في معجزة الخمس الآلاف ١٢ قفة. والقفة يستخدمها اليهود ليضعوا فيها طعامهم أما السلال فيستخدمها كل العالم. هي لا تخص اليهود بل كل العالم. وتشير لسلة يوضع فيها السمك. والسمك لأنه في البحر يشير للأمم فالبحر يشير للعالم، وكان تلاميذ المسيح من الصيادين أما الشعب اليهودي فيشار لهم بالخراف إذ كانوا من داخل الحظيرة. والله أرسل لهم رعاة مثل موسى وداود وعاموس.

دلمانوثة = قرية صغيرة غير مشهورة على بحر الجليل.

ترابط الأحداث

كما قلنا في المقدمة أن الإنجيليين ليسوا مؤرخين بل هم يقدمون فكرة معينة عن شخص السيد المسيح. والقديس متى يقدم الرب يسوع كملك أتى ليؤسس مملكته السماوية هنا على الأرض. والإصحاحات (١٠ - ٢٠) تشرح لنا معنى الملكوت في المسيحية وإخلافه تماما عن المفهوم اليهودي المادي في تكوين مملكة زمنية، والإنصارات على الأعداء. ولنرى تطبيق هذا في الإصحاحات (١٣ - ١٧).

في إصحاح ١٣ رأينا المسيح الملك يشرح معنى ملكوت الله، والذي يختلف تماما عن الفكر اليهودي الزمني المادي. فهو ليس ملكا زمنيا أو إنتصارات عسكرية أو خلافه.

بل نرى الرب هو الزارع الذي أتى ليزرع حياته فينا فنثمر ويمتد ملكوته وينمو.

في إصحاح ١٤ نجد الرب يسوع هو المشبع لإحتياجات شعبه، والذي يرفعهم وسط ضيقات العالم. فملكوت الله هو شبع بشخص المسيح (إشباع الـ ٥٠٠٠) وأن النظر للمسيح وسط ضيقات العالم هو الطريق للنصرة على ضيقات العالم. ونفهم أن شعب المسيح له مفهوم مختلف للنصرة. فالنصرة هي تلذذ وشبع بشخص المسيح حتى وسط الضيقات. وأن المسيح فيه الكفاية. ولكن هناك ضيقات وسط هذا العالم والله لن يلغى هذه الضيقات (العالم = البحر الهائج). وأن على شعب المسيح ورعايا مملكته النظر إليه ليرتفعوا فوق الضيقة (السير على البحر). ولكن من هو الذي له هذا الشعب وهذه النصر؟ هذا لمن يسكن المسيح فيه. والمسيح يسكن في قلب نقي، وهذا موضوع الإصحاح القادم.

وفي إصحاح ١٥ نرى أن مملكته تتأسس على الطهارة الداخلية. ومن يهتم بنقاوة قلبه هو الذي يشبع بشخص المسيح. وهنا يشرح الرب يسوع معنى الطهارة الداخلية ونقاوة القلب. فملكة الرب يسوع هي مملكة الطهارة الداخلية. وفي قصة شفاء ابنة الكنعانية نجد أن الرب يهتم بالطهارة الداخلية قبل شفاء الجسد، بل أن الطهارة الداخلية هي الطريق لشفاء الإنسان شفاء كلياً (شفاء للنفس والجسد والروح). وفي معجزة إشباع الـ ٤٠٠٠ نفهم أن الطهارة الداخلية هي الطريق للشعب بشخص المسيح كطريق للنصرة في هذا العالم. فالنصرة في مملكة

المسيح ليست هي النصر العسكرية أو النصر المادية على الأعداء، بل هي النصر على الإنسان العتيق وشهوته، والحياة في طهارة داخلية ونقاوة قلب. ملكوت المسيح هو ملكوت الطهارة وليس القوة الزمنية. وفي الإصحاح ١٦ نرى أن القلب النقي يفتح العينين فيكون للإنسان بصيرة وتمييز (مت ٥ : ٨). بل معرفة شخص الرب يسوع. ومن يعرفه لن يطلب سواه. وهذا ما حدث مع بطرس فعرف أن المسيح هو ابن الله الحي. وبعد إقرار بطرس نجد الرب يسوع يحدث تلاميذه عن حمل الصليب وضرورة أن يهلك الإنسان نفسه ليخلصها. وكلما قبلنا حمل الصليب وقبلنا أن نهلك أنفسنا تنفتح الأعين بالأكثر ونرى المسيح في مجده، بل ويكون نصيبنا في هذا المجد كما نرى في الإصحاح التالي.

وفي إصحاح ١٧ يحدث التجلي - ويرى ٣ من التلاميذ - الرب يسوع في مجده. فنفهم أن نقاوة القلب هي الطريق لمعاينة مجد المسيح. ولسوف نكون في مجد كما حدث مع موسى وإيليا في المجيء الثاني. وهذه كانت طلبة المسيح (يو ١٧ : ٢٤). فمجد المسيح الملك ليس كمجد ملوك العالم، بل هو مجد إلهي سماوي نعين عربونه هنا بنقاوة القلب ونعائنه عيانا في مجيئ الرب في مجده مع ملائكته (مت ١٦ : ٢٧).

إذا نفهم من تسلسل الأحداث التي يوردها القديس متى أن مملكة المسيح التي أتى ليؤسسها أنها مملكة تحيا في السماويات بينما هي ما زالت على الأرض. مملكة تعاني من ضيقات كثيرة ولكن المسيح في كنيسته يعطيها النصر وسط الضيقات. وهو الذي يسمح بهذه الضيقات ليظهر قلوب المؤمنين "حولت لى العقوبة خلاصا" (القداس الغريغوري). وفي هذا يقول القديس بطرس الرسول فَإِذْ قَدْ تَأَلَّمَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا بِالْجَسَدِ، تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهَذِهِ النِّيَّةِ. فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ الْخَطِيئَةِ" (١بط ٤: ١). ويقول القديس بولس الرسول "لِذَلِكَ لَا نَعْسَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالِدَّاخِلُ يَجِدُّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا" (٢كو ٤: ١٦).

وطالما كان المؤمن ملتصقا بالمسيح بالصراخ وسط الضيقة، يعمل الروح القدس على تنقيته بل وأيضا تعزيتته ليحتمل الضيقة "شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى" (نش ٦: ٢). فشماله إشارة للضيقة التي سمح بها، ويمينه إشارة للتعزية. ولكن لاحظ أنه في الضيقة يحتضننا بكلتا يديه. ونتيجة الضيقات التي يسمح بها الله هي نقاوة القلب سمة مملكة المسيح. ونقاوة القلب تعطى للمؤمن العين المفتوحة التي تدرك من هو المسيح، وأنه هو يهوه. مملكة المسيح هي ملكوت السموات على الأرض، وفي الأبدية تكون مملكة المسيح معه في المجد كما كان موسى وإيليا مع المسيح حينما تجلى المسيح على الجبل. وكانت هذه طلبة المسيح في صلاته الشفاعية للأب "أَيُّهَا الْأَبُ أُرِيدُ أَنْ هُوَآءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي" (يو ١٧: ٢٤). وبهذا التسلسل الذي إتبعه القديس متى يُبعد فكر القارئ تماما عن الفكر اليهودي الذي يقول أن ملكوت المسيا المنتظر هو مملكة عالمية زمنية أرضية منتصرة على الرومان إذ تتمتع بالقوة العسكرية وتحيا في الأرض لنتمتع بخيرات الأرض. القديس متى يرفع نظرنا إلى السماء.

الإصحاح السادس عشر

الآيات (مت ١٦: ١-١٢) + (مر ٨: ١٠-٢١)

الآيات (مت ١٦: ١-١٢):- "وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ وَالصَّدُوقِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ. فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ قُلْتُمْ: صَحُوْ لَأَنَّ السَّمَاءَ مُحَمَّرَةٌ بِعُبُوسَةٍ. يَا مُرَأُؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا وَجْهَ السَّمَاءِ، وَأَمَّا عَلَامَاتُ الْأَزْمِنَةِ فَلَا تَسْتَطِيعُونَ! جِيلٌ شَرِيرٌ فَاسِقٌ يَلْتَمِسُ آيَةً، وَلَا تُغْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ». ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَمَضَى. ° وَلَمَّا جَاءَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الْعَبْرِ نَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا. ° وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «انظُرُوا، وَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ». ° ففَكَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنَّا لَمْ نَأْخُذْ خُبْزًا». ° فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ أَنْكُمْ لَمْ تَأْخُذُوا خُبْزًا؟ ° أَحْتَى الْآنَ لَا تَفْهَمُونَ؟ وَلَا تَذْكُرُونَ خَمْسَ خُبْزَاتِ الْخَمْسَةِ الْآلَافِ وَكَمْ قُقَّةً أَخَذْتُمْ؟ ° وَلَا سَبْعَ خُبْزَاتِ الْأَرْبَعَةِ الْآلَافِ وَكَمْ سَلًا أَخَذْتُمْ؟ ° كَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ أَيَّ لَيْسَ عَنِ الْخُبْزِ قُلْتُمْ لَكُمْ أَنْ تَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ؟» ° حِينَئِذٍ فَهَمُّوا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ أَنْ يَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْخُبْزِ، بَلْ مِنْ تَعْلِيمِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ. "

الآيات (مر ٨: ١٠-٢١):- "° وَلِلْوَقْتِ دَخَلَ السَّفِينَةَ مَعَ تَلَامِيذِهِ وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي دَلْمَانُوثَةَ. ° فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يُجَرِّبُوهُ. ° فَتَنَهَّدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُعْطَى هَذَا الْجِيلُ آيَةً!» ° ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَدَخَلَ أَيْضًا السَّفِينَةَ وَمَضَى إِلَى الْعَبْرِ. ° وَنَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا رَغِيفٌ وَاحِدٌ. ° وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «انظُرُوا! وَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَخَمِيرِ هِيرُودَسَ» ° ففَكَرُّوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَيْسَ عِنْدَنَا خُبْزٌ». ° فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ أَنْ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْزٌ؟ أَلَا تَسْمَعُونَ بَعْدَ وَلَا تَفْهَمُونَ؟ أَحْتَى الْآنَ قُلُوبُكُمْ غَلِيظَةٌ؟ ° أَلَكُمُ أَعْيُنٌ وَلَا تُبْصِرُونَ، وَأَلَكُمُ آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُونَ، وَلَا تَذْكُرُونَ؟ ° حِينَ كَسَرْتُمُ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ لِلْخَمْسَةِ الْآلَافِ، كَمْ قُقَّةً مَمْلُوءَةً كَسَرْتُمْ رَفَعْتُمْ؟» ° قَالُوا لَهُ: «اثْنَتَيْ عَشْرَةَ». ° «وَحِينَ السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ الْآلَافِ، كَمْ سَلًا كَسَرْتُمْ مَمْلُوءًا رَفَعْتُمْ؟» ° قَالُوا: «سَبْعَةً». ° ففَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ؟» °

(مر ٨: ١٠) يقول مرقس أن السيد جاء إلى نواحي دلمانوثة، ويقول متي جاء إلى تخوم مجدل (مت

٣٩: ١٥). وهذا المكان بالقرب من طبرية على الشاطئ الغربي للبحيرة. والإختلاف في الأسماء راجع لأن نفس

المكان قد يكون له إسمان، إسم قديم وإسم حديث، ومتي إستخدم أحدهما بينما إستخدم مرقس الآخر.

ويقول إدرشيم بعد تلك المعجزة دخل الرب سفينة ويقول القديس متي أن الرب جاء إلى تخوم مجدل، ويقول

القديس مرقس أنه جاء إلى نواحي دلمانوثة. ومجدل نطقها الصحيح مجدان، وغالبا هي مجدو وهي لفظ وسط

بين النطق العبراني مجدون والنطق السرياني مجدو. وهذا المكان جنوب بحيرة الجليل ولكنه داخل محيط العشر

المدن وهو قريب من حدود الجليل. وقد الكاتب بحثاً في أصل كلمة دلمانوثة وقال أنها غالباً خليج صغير أو مرفأ ترسو فيه السفن على شاطئ البحيرة في منطقة مجدل. وهناك مكان معروف لتعليح السمك والتلاميذ كصيادين لهم صلات بهذا المكان.

(مت ١٦: ١-٤) :- الفريسيين متعارضون فكرياً، لكننا هنا نجدهم قد إتفقوا معاً ضد المسيح فمملكة الظلمة لا تقبل النور. وقد جاءوا للمسيح يطلبون آية، ولم يفهم كل الآيات التي صنعها السيد المسيح. وهم طلبوا **آية من السماء** = ربما قصدوا بهذا نزول من السماء، أو علامة طبيعية غريبة مثل إختفاء الشمس مثلاً أو بروق ورعود كما فعل موسى. ولكن الأقرب هو فكرة طلبهم من سماوى، فشيوخهم كانوا يقولون أن المسيا حين يأتي سينزل من السماء كما فعل موسى (يو ٦: ٣٠-٣١). والمسيح ما كان عنده مانع من عمل معجزة ولكن لمن يعمل المعجزة؟ هو يعملها لمن تجعله يؤمن. ولكن هؤلاء عقدوا العزم على عدم الإيمان، بل هم قد أتوا ليَنحَدُوا المسيح في عناد ومقاومة، ولو كان قد فعل آية لكانوا قد إخترعوا أى شىء ليقاوموه. لذلك هو رفض عمل آية لهم. ولاحظ إتفاق الفريسيين والصدوقيين ضد المسيح بالرغم من اختلافهم. فمملكة الظلمة لا تطيق النور. والمسيح يفضل أن يؤسس ملكوته بالتعليم وليس بعمل الآيات "طوبى للذين آمنوا ولم يروا" (يو ٢٠: ٢٩). والتعليم يقود للتوبة، لذلك نادى يوحنا المعمدان أولاً بالتوبة، ثم نادى المسيح بالتوبة ومن بعده التلاميذ فالزمان هو تأسيس الملكوت وذلك يتم بالتوبة، فلن يدخل أحد الملكوت إذا إستمر في نجاسته، والعكس فالله حين تاب أهل نينوى قبلهم، لذلك يشير السيد إلى يونان النبى. ولكننا نجد هؤلاء المقاومين لا يبحثون سوى عن آية، وحتى الآن فهناك من يفكر فى المعجزات دون أن يقدم توبة. وإشارة المسيح لآية يونان النبى تعنى أن كل ما قدمه يونان لأهل نينوى هو قوله أن المدينة ستهلك إن لم يتوبوا، وبهذه الكلمات فقط تابوا. والآن أمامهم المسيح بكل ما يقوله ويفعله وهم لا يؤمنون ولا يتوبون. والسيد يقول **تعرفون أن تميزوا وجه السماء** = أى يتعرفوا على حالة الجو خلال العلامات الظاهرة فى السماء. وهؤلاء مثل كثيرين يظهرن نكائهم فى الأمور المادية لكنهم لا يهتمون بالأمور الروحية وإكتشافهم لفرص التوبة والتعرف على الرب. فهؤلاء الفريسيين برعوا فى معرفة علامات الطقس ولم يعرفوا زمان الإفتقاد الإلهى، فالمسيح فى وسطهم ولم يعرفوه **أما علامات الأزمنة** = هم كدارسين للناموس لابد وأنهم يعرفون النبوات التى تحدد زمان مجيء المسيح بالسنة (دا ٩: ٢٤-٢٧) وظهور يوحنا المعمدان كسابق (ملا ١: ٣+ إش ٤٠: ٣) ثم ظهر المسيح ومعجزاته (إش ٥: ٣-٦). وغيرها كثير من النبوات، فلماذا لم يستخدموا نكائهم فى دراسة هذه النبوات، ولو فعلوا لكانوا قد عرفوا المسيح. لكنهم كما يقول المسيح **جيل شرير فاسق** = أى أن خطاياهم وعنادهم وريائهم وحسدكم للمسيح ومحبتهم للأموال وخوفهم على ضياعها إذا سار الناس وراء المسيح، كل هذا أعمى عيونهم عن فهم كتب الأنبياء والحل هو التوبة التى نادى بها يونان، ولو حدث ستعرفونى. ومثل هؤلاء مهما عمِلَ أمامهم من آيات لن يؤمنوا لذلك **تركهم المسيح ومضى** والآن بالنسبة لنا فالزمن زمن توبة فعلينا أن لا نفكر سوى فى الإستعداد بتوبة كما تاب أهل نينوى على يد يونان ولا نطلب حدوث معجزات من المسيح بل نسلم بما يريد.

ونلاحظ أن المسيح أيضاً بإشارته ليونان فهو يشير لموته وقيامته، وتأملنا فيما صنعه المسيح لنا يجعلنا نحبه، ومن يحب المسيح سيقبل أى شىء يسمح به (راجع يو ٢١: ١٥-٢٢). والصليب والقيامة أعظم آيات قدمها المسيح للبشرية ففيهما سر خلاص البشرية.

هؤلاء المعاندين بسبب شرهم فاتهم أن يدركوا من هو المسيح، وأنه جاء لخلصهم الأبدى، ولو أدركوا لخلصوا، لو تابوا لكانوا الآن فى السماء. ولاحظ أن إشارة المسيح لآية يونان فيها تلميح بقبول الأمم بسبب رفض اليهود للمسيح.

وإنجيل مرقس لم يشر لكلام المسيح عن يونان فهو يكتب للرومان الذين لا يعرفون شيئاً عن يونان. وفى (مر ٨: ١٢) **تنهد بروحه** = أى التئهد ليس على مستوى الجسد بل من أعماقه شعر بضيق من موقفهم منه. **إذا كان المساء قلت صحو لأن السماء حمرة** = أى إذا رأوا السماء حمراء فى المساء، يقولون إن الجو غداً سيكون صحواً. **وفى الصباح اليوم شتاء** = وفى صباح اليوم تقولون سيكون اليوم شتاء إذا رأيتم **السماء حمراء بعبوسة** أى هنا غيوم وسحاب. وتفسير هذا أن السيد أتى بوداعة ومحبة يعلم ويشفى فكان يجب عليهم بذكاء أن يدركوا أن الزمن زمن قبول. **صحو** = سنة مقبولة (لو ٤: ١٩). **ثم تركهم ومضى** = فمن لا يريد المسيح يتركه المسيح. ونحن الآن مع أن كل العلامات التي تشير إلى أن المجئ الثاني على الأبواب موجودة، ألا يدعونا هذا لتقديم توبة وبسرعة.

الآيات (مت ١٦: ٥-١٢) :- **«وَلَمَّا جَاءَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الْعَبْرِ نَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا. وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «انظُرُوا، وَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ.»** ^٧ **فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنَّا لَمْ نَأْخُذْ خُبْزًا.»** ^٨ **فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَفَكَّرُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ أَنْكُمْ لَمْ تَأْخُذُوا خُبْزًا؟ أَحَتَّى الْآنَ لَا تَفْهَمُونَ؟ وَلَا تَذَكَّرُونَ خَمْسَ خُبْزَاتِ الْخَمْسَةِ الْآلَافِ وَكَمْ فُقَّةً أَخَذْتُمْ؟^٩ وَلَا سَبْعَ خُبْزَاتِ الْأَرْبَعَةِ الْآلَافِ وَكَمْ سَلًا أَخَذْتُمْ؟^{١٠} كَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ أَيُّ لَيْسَ عَنِ الْخُبْزِ قُلْتُ لَكُمْ أَنْ تَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ؟»^{١١} حِينَئِذٍ فَهَمُّوا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ أَنْ يَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْخُبْزِ، بَلْ مِنْ تَعْلِيمِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ.»** ^{١٢} **ولما جاء تلاميذه إلى العبر** = أى عبر بحر الجليل.

وترك الرب هؤلاء الفريسيين والصدوقيين، وفى نفس السفينة التي جاء بها إلى دلمانوثة عاد إلى بيت صيدا جولياس فى طريقه إلى قيصرية فيلبس (هناك مكانين بإسم بيت صيدا أحدهما غرب بحيرة طبرية وهى ميناء صيد بجانب كفرناحوم أو هى ميناء صيد داخل حدود كفرناحوم داخل الجليل. والأخرى بيت صيدا جولياس شرق بحيرة طبرية وهذه خارج الجليل فهنا كان الرب يسوع قد أنهى خدمته فى الجليل). وكان هذا قبل ذهابه فى رحلته الأخيرة إلى أورشليم والتي بدأت بعيد المظال وإنتهت بعيد الفصح يوم الصليب. وعند وصولهم حذرهم الرب من خمير الفريسيين الذى هو تعاليمهم الفاسدة التي أدت بهم لطلب علامة من السماء. ولاحظ فهم التلاميذ الخاطئ لكلمة خمير الفريسيين إذ فهموها حرفياً أنها عن الخبز.

ولأن هناك نجد الكثيرين يسألون علامات من السماء ليصدقوا المسيح أو ليتأكدوا من محبته وقوته ليطمئنوا. وهذا ضد الإيمان، "فالإيمان هو الثقة بما يرجى والإيقان بأمور لا ترى" (عب 11 : 1). إذنا علينا أن نثق في المسيح ووعوده ومحبته ورعايته وحكمته وأنه ضابط الكل، عينه علينا دائماً لا يتركنا ولا يهملنا، وذلك دون أن نطلب علامات ملموسة لتأكدنا.

تحرزوا من خمير الفريسيين = إذا تشبهوا بالفريسيين في ريائهم فلن يمكن إقامة الملكوت داخلهم، فالرياء أخطر عدو للملكوت، هو يتسلل لحياة الخدام والشعب لينشغل الإنسان بذاته دون حساب لأهمية اللقاء مع المسيح وتشبيهه بالخميرة فذلك لإنتشارها السريع، الرياء هو عدوى سريعة الإنتشار. **إننا لم نأخذ خبزاً** = لقد إنشغلوا بمشكلة تافهة والمسيح صانع المعجزات بينهم.. وكم من مشكلة تافهة تشغلنا عن المسيح.

- حتى يقيم السيد ملكوته السماوى فينا فلنهتم بعلاقتنا الشخصية معه بدون رياء، أى بدون إهتمام برأى الناس. ولنذكر على الدوام أنه موجود وقادر على حل أى مشكلة تواجهنا، لنحتفظ بإيمان بسلامنا فيه. ولاحظ أن السيد حين أراد أن يوبخ تلاميذه على خطأ صدر منهم كان هذا بينه وبينهم حتى لا يجرح مشاعرهم أمام الناس.

- ونلاحظ أيضاً شغف التلاميذ ببقائهم دائماً بجوار معلمهم حتى أنهم نسوا أن يأخذوا معهم خبزاً.

لماذا تفكرون فى أنفسكم = فهو فاحص القلوب والكلى.

ألا تشعرون بعد ولا تفهمون = هى دعوة لدخولهم للأعماق، ليعرفوا من هو ويؤمنوا به. **أحتى الآن قلوبكم غليظة** = يحركهم ليطلبوا قلباً جديداً.

عموماً فالسيد المسيح لا يعنى بكلامه هذا أن نترك أعمالنا فهو لا يشجع الكسل ولكنه لا يريد أن تكون الأمور المادية سبباً لحمل الهم فى قلب الإنسان.

(مر ٨: ١٥) **خمير هيرودس** = خبثه ومكره.

تدريب: درب نفسك على أن تذكر دائماً أعمال الله القديمة، وكم مشكلة أخرجك منها حتى لا تئأس من التجربة الحالية.

ملخص الأحداث الماضية :- كان لابد للرب وتلاميذه أن يتركوا كفرناحوم، فخدمة المسيح فى الجليل قد إنتهت،

وأيضاً تزايدت عداوة الفريسيين ومؤامراتهم ضد المسيح، وتشكيكهم مما يفسد عمل المسيح مع الجليليين.

بالإضافة لتساؤلات هيرودس أنتيباس الذى تلوثت يده بدماء المعمدان عن المسيح، كل هذا جعل بقاء المسيح

فى الجليل بلا فائدة. وعند مغادرة المسيح للجليل أشبع الخمسة آلاف على الشاطئ الغربى للبحيرة، وكان هذا

هو العشاء الأخير لليهود فأرادوا أن يجعلوه ملكا. وإنسحب الرب مع تلاميذه بعد ذلك إلى نواحي صور وصيدا

ثم إلى العشر المدن حيث علم وشفى أمراضهم. وبعد ذلك أشبع الأربعة آلاف لينهى خدمته فى هذه الأماكن. ثم

ذهب إلى دلمانوثة، وهناك تحداه الفريسيين والصدوقيين أن يظهر علامة على صدق إرساليته ولكنه لم يظهر

لهم شئ فقلوبهم قد إغلقت ولن يفهموا إذ هم لا يريدون أن يفهموا فقد إتخذوا قرارهم برفضه. لكن الرب حذرهم

من مصيرهم المشئوم. وهذا ما حدث لهم إذ رفضوا المسيح فكان هذا رفضا لهم من قبل الله، وحدث ما حذر

الرب منه أى مصيرهم الحزين، وأخذ الأمم مكانهم. وكان هذا معنى أن الإعتراف بالمسيح من قبل بطرس والتجلى، يحدثان فى حدود الأمم وليس اليهود. ولكن يبدو أن التلاميذ لم يفهموا بل كان فى داخلهم تساؤلات - لماذا إنسحب المسيح ولم يظهر علامة فأعطى فرصة للفريسيين أن يظهروا كمنتصرين. بل كان هذا السؤال هو سؤال رئيس الكهنة "هل أنت المسيح ابن الله" وكانت إجابة المسيح بأنه أكد هذا لكنه لم يثبت أمام رئيس الكهنة. وخاف المسيح على تلاميذه أن يسود عليهم الشك، بل سيزداد الشك إذ يجدونه قد صلب ولم يُعلن عن ملكه. وهذا يحدث مع كل منا أننا نقع فى هذا الفخ حينما يكون رد فعل الله مخالفا لتوقعاتنا، [وأنظر رد تلميذى عمواس على المسيح "هذا الذى كنا متوقعين أنه المزمع أن يهدى إسرائيل"] ولذلك أخذ المسيح معه تلاميذه وإنسحب إلى العشر مدن ليُثبِت إيمانهم، وحذرهم أن يكون لهم نفس الشك الذى عند الفريسيين = "تحرزوا من خمير الفريسيين" إذ أنهم كانوا يريدون أن يبدو المسيح كمنتصر أمام الفريسيين ويظهر لهم علامة. وما حدث بعد ذلك من أقوال وأعمال للمسيح كان تثبيتا لإيمان التلاميذ. ونلاحظ إصرار المسيح على تعاليمه، ومن يريد أن يغادر فليغادر (يو ٦ : ٦٧). ولكن من ناحية أخرى كان يثبت إيمانهم الذى كان قد بدأ ينمو فى كفرناحوم. والرب يعمل معنا نفس العمل فهو يدرينا بطرق متنوعة ليثبت إيماننا فنقبل أحكامه وأقواله الصعبة. ولكن هناك من التلاميذ من فشل أن يثبت إيمانه فتحطم حينما لم تتوافق خطة المسيح مع تصوراته فى أن المسيح سيكون ملكا بالمفهوم البشرى، ألا وهو يهوذا. هذا الذى كانت له أطماعه العالمية فى مملكة عالمية يكون له فيها شأن عظيم، وبدأت أحلامه تتبخر أولا بإستشهاد المعمدان. ثم نمت وانتشرت خميرة الفريسيين تماما داخله، إذ لم يجد المسيح يعطى علامة من السماء وينزل عن الصليب ويأخذ الملك كما كان يتوقع هو. ويمكن أن يحدث هذا داخل كل منا إذ يكون حكم المسيح فى الأمور عكس ما تشتهى قلوبنا.

ماذا عمل الرب يسوع لتثبيت إيمان تلاميذه؟ أخذهم فى رحلة هادئة فى البحيرة من دلمانوثة إلى قيصرية فيلبس ليهدأوا، ثم بادروهم بالسؤال عن ماذا عرفوا هم عن شخصه بعد كل خبراتهم معه طوال مدة وجوده معهم وبعد أن رأوا أعماله وأقواله. وهنا كانت إجابة بطرس "أنت هو المسيح ابن الله الحى". وبدأ المسيح يخبرهم بأنه سيصلب، حتى يعرفوا أنه كان عالما بكل شئ وأن هذا الصليب هو خطة إلهية، فحين يحدث لا يتشككوا (قارن مع يوحنا ١ : ١٩). ولكن كانت قطعة صغيرة من خمير الفريسيين قد تسللت للتلاميذ. فوجد بطرس يعترض على الصليب فهذا ضد فكره، فهو يتوقع ويريد المسيح ملكا منتصرا، هذا ما يحدث مع كل منا حين نجد أن خطة الله وفكره لا تتفق مع مشيئتنا وفكرنا. ونجد بعد ذلك أن الرب يعلم ويشرح عن ضرورة حمل الصليب. وعلى كل من يريد أن يتبع المسيح فليحمل صليبه ويتبعه. هنا صار الصليب ليس فكرا نقبله أو نرفضه بل هو طريق نتبع به المسيح. ولكن الصليب ليس هو النهاية بل "سيأتى ابن الإنسان فى مجد أبويه مع ملائكته ليجازى كل واحد حسب عمله" (مت ١٦ : ٢١ - ٢٨). وترك المسيح تلاميذه ستة أيام ليهدأوا. وكان بعد ذلك أن أخذ معه بعض التلاميذ، وأظهر لهم نفسه على جبل التجلى ليعطيهم علامة لم ينسوها طيلة أيامهم. وهذا يتضح من تسجيل القديسين بطرس ويوحنا لحادثة التجلى فى رسالتهم.

وسأل الرب تلاميذه عن من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان" كان هذا ليس إستطلاعاً لرأى الناس بل لرفع فكر التلاميذ إلى مستوى معرفة حقيقة شخص المسيح. وكان رد التلاميذ "يوحنا المعمدان أو إرمياء أو إيليا. وهذا مع أن إرمياء والمعمدان إنتقلوا من هذا العالم. ولاحظ أن هذا كان رأى الناس وليس رأى التلاميذ، فبعض اليهود كانوا يؤمنون بتناسخ الأرواح وأن روح إرمياء تسكن فى المسيح، وأنه ينذر إسرائيل حتى لا تخرب كما فعل إرمياء من قبل. أما أن روح المعمدان تسكن فى المسيح فهذا مستحيل فالمعمدان كان معاصراً للمسيح. ومن لا يؤمن بهذا تصور أن المسيح كان إمتداداً لرسالة إرمياء أو المعمدان. /ومن قالوا إيليا كان ذلك لفهمهم نبوة ملاخى النبي أن إيليا يكون سابقاً للمسيا (ملاخى ٤ : ٥). / ولكن نرى أنه لم يوجد من قال أنه المسيا. وفى هذا نرى أن تشكيك الفريسيين فى المسيح كان له هذه النتيجة، وأنه حدث إرتداد وسط الناس بعد أن كانوا قد حسبوه أنه هو المسيا وأرادوا أن يجعلوه ملكاً. فلم يعترف أحد بأنه المسيا المنتظر، إلا أن ردودهم كانت تعنى أنه ليس شخصاً عادياً أو معلماً عادياً، بل أن رسالته كانت من السماء مباشرة. ثم سأل الرب تلاميذه "وأنتم من تقولون إنى أنا". وكان سؤال الرب لتلاميذه ليستخرج من أفواههم إيمانهم تثبيتاً لإيمانهم. ولذلك حين نطق بطرس بما قاله أمّن الرب يسوع على كلامه وقال أن من أعطى هذه الإجابة لبطرس هو الله الأب نفسه. وإختلف نص الإجابات المذكورة فى الثلاثة الأنجيل، ولكن كل منهم كان يختار من إجابة بطرس ما يتفق مع من يكتب له إنجيله. فمتى مثلاً لأنه كان يكتب لليهود ذكر إجابة بطرس بما يتفق مع الفكر اليهودى "أنت هو المسيح ابن الله الحى" وهذا تعبير يهودى صرف. وكان نص الإجابة بحسب متى هو النص الكامل حسبما قاله بطرس فعلاً، أما النصوص بحسب القديس مرقس "أنت المسيح" وبحسب القديس لوقا "مسيح الله" فهى ردود مختصرة. كان داخل التلاميذ بذرة إيمان، ظل ينمو فنرى أن بطرس قد نطق بإعتراف مشابه بعد حديث المسيح عن خبز الحياة (يو ٦ : ٦٩). ونما هذا الإيمان أكثر بعد سير المسيح على الأمواج. وظل هذا الإيمان ينمو حتى كان إعتراف بطرس بإعلان من الله، تقبله بطرس وخضع له بقية التلاميذ. وكان هذا الإعلان الإلهى لبطرس عقب صلاة المسيح قبل أن يسأل سؤاله للتلاميذ (لو ٩ : ١٨). وبهذا الإعتراف إتضح أن خمير الفريسيين لم يفسد إيمان التلاميذ. ولكن قطعاً تعرض بعدها التلاميذ للحظات شك. ولم يستقر إيمانهم بما نطق به بطرس إلا بعد القيامة ورؤية الرب. /ولكن هم لم يعرفوا حقيقة المسيح وأنه يهوه المتجسد والمتأنس إلا بعد حلول الروح القدس يوم الخمسين].

الآيات (مت ١٦ : ١٣-٢٠) + (مر ٨ : ٢٧-٣٠) + (لو ٩ : ١٨-٢١) :-

الآيات (مت ١٦ : ١٣-٢٠) :- "٣^{وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فَبَلَّسَ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ؟» ٤ فَقَالُوا: «قَوْمٌ.» يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِبِلْيَا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.» ٥ قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ؟» ٦ فَأَجَابَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!». ٧ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «طُوبَى لَكَ يَا سَمْعَانُ بَنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنَنَّ لَكَ، لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٨ وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيْسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى}

عَلَيْهَا. ^{١٩} وَأَعْطَيْكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ». ^{٢٠} حِينَئِذٍ أَوْصَى تَلَامِيذَهُ أَنْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. "الآيات (مر ٢٧: ٨-٣٠) :-" ^{٢٧} ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةَ فِيلِبُّسَ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلَامِيذُهُ قَائِلًا لَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّي أَنَا؟» ^{٢٨} فَأَجَابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِبِلِيَّا. وَآخَرُونَ: وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنَّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!» ^{٣٠} فَأَنْتَهَرَهُمْ كَيْ لَا يَقُولُوا لِأَحَدٍ عَنْهُ. "

الآيات (لو ١٨: ٩-٢١) :-" ^{١٨} وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي عَلَى انْفِرَادٍ كَانَ التَّلَامِيذُ مَعَهُ. فَسَأَلَهُمْ قَائِلًا: «مَنْ تَقُولُ الْجُمُوعُ أَنِّي أَنَا؟» ^{١٩} فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِبِلِيَّا. وَآخَرُونَ: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ». ^{٢٠} فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ أَنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ: «مَسِيحُ اللَّهِ!». ^{٢١} فَأَنْتَهَرَهُمْ وَأَوْصَى أَنْ لَا يَقُولُوا ذَلِكَ لِأَحَدٍ، "

من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان أنت هو المسيح ابن الله الحى.. طوبى لك

لاحظ أن المسيح هنا يؤكد ناسوته، والآب يعلن لبطرس لاهوت المسيح وهذا هو إيمان الكنيسة أن ابن الله تجسد وتأنس، الله ظهر فى الجسد (اتى ١٦: ٣). وهذا ما قاله بولس الرسول "لا أحد يستطيع أن يقول المسيح رب إلا بالروح القدس" (١ كو ١٢: ٣)

وهذا الإيمان الذى أعلنه بطرس طوبى المسيح عليه، فهو أعلن دستور الإيمان القويم، والمخلص يعلن أنه يقيم كنيسته على هذا الإيمان، ويعطى كنيسته سلطان الحل والربط، ليس لبطرس فقط بل لكل الرسل (مت ١٩: ١٦ + مت ١٨: ١٨). ولما سأل السيد سؤاله ردد التلاميذ ما يقوله الناس، فمثلاً هيرودس قال أنه **يوحنا المعمدان** = (مت ١٤: ٢). وهناك من قالوا أنه **إيليا** أى أنه السابق للمسيح (ملا ٤: ٥) وآخرون تصوروا أنه **واحد من الأنبياء** لأن موسى تنبأ بأن نبيا مثله سيأتى لهم (تث ١٨: ١٥).

وأنتم من تقولون إنى أنا = فالسيد المسيح يهتم جداً بكيف نعرفه نحن خاصته فماذا لو سألك المسيح.. من أنا.. هل سيكون ردك عن معرفة نظرية عرفتتها من الكتب، أو من خبرات شخصية إختبرت فيها حلوة شخصه وحلاوة عشرته، وتعزياته إذ يقف بجانبك فى الضيقات بل وقوته الغير محدودة، هل عرفته أم سمعت عنه. فبطرس لم يُكَوِّن رأيه عن المسيح من كلام الناس، بل الله أعلن له، إذا فلنصرخ إلى الله ليفتح أعيننا لنعرف المسيح ونختبره فنقول مع أيوب، بسمع الأذن قد سمعت عنك والآن رأتك عيني (أى ٥: ٤٢) لنصلى حتى يعلن لنا الروح القدس عن هو المسيح، وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس (١ كو ١٢: ٣ + يو ١٤: ١٦) إيماننا بالمسيح، ومعرفتنا بالمسيح هو إعلان إلهى يشرق به الآب بروحه القدس.

وتم تسليم هذا الإيمان خلال التلاميذ والكنيسة، وإستلمناه نحن، ولكن لنصلى حتى لا يبقى هذا الإيمان مجرد خبرة نظرية ولكن خبرة عملية بشخص السيد المسيح، فنحبه إذ ندرك لذة العشرة معه، ومن يُدرك هذا سوف يحسب كل الأشياء نفاية (فى ٨: ٣).

أنت هو المسيح = المسيح هو المسيا الذي كان اليهود ينتظرونه مخلصاً. وكلمة المسيح تعنى الممسوح من الله. وكانت المسحة فى العهد القديم هى للملوك ورؤساء الكهنة والأنبياء فقط (رؤ ١: ٥ + ابط ٥: ٤ + لو ١٧: ١) وفى هذه الآيات نرى المسيح ملكاً ورئيساً للكهنة ونبياً .

ابن الله الحى = لقد سبق نثنائيل وقال هذا قبل بطرس، أن المسيح ابن الله ولكن نثنائيل كان يقصدها بطريقة عامة كما يقولون إسرائيل ابن الله. ولذلك لم نسمع أن السيد طوب إيمان نثنائيل كما فعل مع بطرس (يو ١: ٤٧-٥١).

أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة = المسيح لا يبنى كنيسة على إنسان مهما كان هذا الإنسان. ولكن معنى الكلام أن الكنيسة ستؤسس على هذا الإيمان الذى نطق به بطرس، أن المسيح هو ابن الله الحى. وبإتحادنا به خلال المعمودية نصير أولاد الله، وندخل إلى العضوية فى الملكوت الروحى الجديد وننعم بحياته فىنا، نحمله داخلنا كسر حياة أبدية. والخلاص يعنى أيضاً إستعادة الحياة الفردوسية بأفراحها ونحن على الأرض ويكون لنا سلطان على إبليس وعلى الخطية.

ولاحظ قول الكتاب **أنت** (مذكر) بطرس **وعلى هذه** (مؤنث) **الصخرة** إذاً الصخرة هى ليست بطرس، لأن الصخرة التى تبنى عليها الكنيسة هى المسيح نفسه (١كو ١٠: ٤). والمسيح هو حجر الزاوية (١بط ٢: ٦). وكلمة بطرس مشتقة عن اليونانية Petra بترأ أى صخرة، فالمسيح أسس كنيسة على صخرة هى الإيمان به كإبن الله والمسيح لم يقل له أنت Petra. بل قال له أنت Petrus .

وراجع تفسير الآيات (تث ٣٢: ٤، ٣١). هو الصخر الكامل صنيعة = كلمة صخر فى العبرية هى "تسور" وهى تُترجم عادة صخر ولكنها أيضاً تعنى أصل / مصدر / نبع / السبب الأول. وهذه كلها تُفيد معنى الخالق لذلك تعنى فى هذه الفقرة "هو الخالق الكامل صنيعة" على أن الترجمة صخرة مناسبة أيضاً لأنه يحتمى فيها المسافر فى الصحراء من العواصف وقد ترجمتها السبعينية ثيئوس أى الله).

فيصير معنى كلام الرب يسوع **وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة** = أن المسيح يبنى كنيسة على هذا الإيمان بأنه يهوه ابن الله.

والصخرة تعنى أيضاً أن شعب الله مؤسس عليه ومُتكل عليه فهو القوى غير المترعزع وهو الذى يحمى شعبه من زوابع هجمات الشيطان رئيس سلطان الهواء (أف ٢: ٢).

أبواب الجحيم لن تقوى عليها = أبواب الجحيم هى إشارة لقوى الشر وهذه لن تنتصر على الكنيسة، بل ولا الموت قادر أن يسود على المؤمنين، بل هم سيقومون من الموت فى الأبدية (هذا إذا كان إيمانهم صحيحاً كإيمان بطرس) وهى أيضاً تشير للتجارب والحروب ضد الكنيسة والمؤمنين سواء كان مصدرها الشيطان أو بشر يحركهم شياطين. فإبن الله الصخرة وحجر الزاوية هو بنفسه الذى يسند كنيسة فلن تنهار.

وتشير لأن الكنيسة التى يقودها المسيح هى كنيسة بصلواتها وتسايحها تهاجم أبواب الجحيم ، تهاجم الشيطان الذى هزمه المسيح ، والكنيسة تكمل عليه . وهناك مثال لذلك ، فىوآب حينما كان يحارب جيش إبشالوم ، وتعلق

إبشالوم فى الشجرة ضربه يوأب وطلب من جيشه أن يجهزوا عليه فضربه كل واحد بسهم . وهكذا نجد أن المسيح بصليبه ضرب الشيطان فصار عدو مهزوم ، وصلوات الكنيسة تكمل عليه ولن يقوى عليها .

وأعطيك مفاتيح.. +مت ١٨:١٨ + يو ٢٠:٢١ . فالمسيح أعطى لكنيسته سلطان الحل والربط وغفران الخطايا وإمساكها، القبول فى شركة الكنيسة أو إخراج وفرز المخالفين من الشركة المقدسة، السيد أعطي لكنيسته سلطان الحكم على أولادها وتأديبهم. المسيح من خلال كنيسته يحل ويربط. والربط هو لمن يصر على خطيته، فحرمه الكنيسة من تناول. والحل هو لمن يتوب ويعترف بخطاياها.

أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد = اليهود تصوّروا أن المسيح آتٍ كمخلص يخلصهم من الرومان. وهم فهموا بعض الآيات فى سفر المزمير مثل تحطمهم بقضيب من حديد (مز ٩:٢ + مز ٦٧:٧٩) بطريقة خاطئة، لذلك حرص المسيح أن لا ينتشر خبر أنه المسيا حتى لا يفهم الشعب أنه آتٍ ليحارب الرومان لذلك كان يوصى تلاميذه أن لا يقولوا أنه المسيا، وأيضاً المرضى وكل من أخرج منهم شياطين أمرهم أن لا يقولوا لأحد، وإنتهر الشياطين حتى لا تقول وتتكلم وتكشف هذه الحقيقة أمام الجموع (لو ٤:٤١) لأن الجموع كان لها مفهوم سياسي وعسكري لوظيفة المسيا.

ولكن حينما أعلن بطرس أن المسيح هو ابن الله فرح المسيح وطوبه، لكنه وجه تلاميذه للفهم الحقيقي السليم للخلاص، وأن هذا لا يتم بالانتصار على الرومان، بل بموته وقيامته (مت ٢١:١٦) إذاً نفهم أن المسيح يود أن يعرف الناس حقيقته، ولكن ليس كل واحد، بل لمن له القدرة على فهم حقيقة الخلاص. وفى أواخر أيام المسيح على الأرض إبتدأ يعلن صراحة عن كونه ابن الله (مت ٢٦:٦٣-٦٤). لكن نلاحظ أنه تدرج فى إعلان هذه الحقيقة بحسب حالة السامعين. فإن من له سيعطى ويزاد (مت ١٣:١٢) فبقدر ما ينمو السامع فى إستيعاب أمور وأسرار الملكوت يرتفع التعليم ويزيد وينمو ليعطى الأكثر والأعلى. فمستوى السامع فى نموه هو الذى يحدد مستوى التعليم الذى يقدمه المسيح، أما النفس الراضة فينقطع عنها أسرار الملكوت والحياة مع الله. فالله إذاً يعطينا أن نكتشف أسراره بقدر ما نكون مستعدين لذلك. وراجع حوار المسيح مع السامرية لترى التدرج فى إعلان حقيقته ومع تجاوبها كان يعلن لها ما هو أكثر عنه.

- إذاً الهدف الأول من أن لا يقولوا لأحد أن لا تطالبه الجماهير بأن يكون ملكاً زمنياً أرضياً فتحدث ثورة شعبية ضد الرومان، ولهذا أثاره الرهيبه. بل ستتعلل خدمة المسيح وتعليمه.

- السبب الثانى حتى لا يحرص الكتبة والفريسيون أن يقتلوه قبل الوقت، أى قبل أن ينهى كل تعاليمه وأعماله.

- لا يصح أن يتكلم التلاميذ عنه كإبن الله دون أن تظهر ألوهيته بالدليل الساطع وذلك بقيامته فعلاً بعد موته.

متى (١٣:١٦) **قيصرية فيلبس** = أسسها هيرودس فيلبس، وسميت بإسمه تميزاً لها عن قيصرية التى على البحر. وهى عند سفح جبل حرمون بجانب منبع نهر الاردن

وفيما هو يصلى (لو ١٨:٩) **وفى الطريق** (مر ٨:٢٧)

لوقا وحده أشار لصلاة المسيح وربطها بهذا الإعلان السمائى لبطرس بحقيقة المسيح، إذ بصلاة المسيح يُعلن الأب بروحه القدس لبطرس هذا السر. ومعنى صلاة المسيح هو شفاعته المسيح عنّا أمام الأب. وهذا معناه أننا

مقبولين أمام الآب فيه. لذلك نطلب بإسمه أى شىء نطلبه من الآب (يو ١٦: ٢٣-٢٤). فالمسيح صلى على إنفراد (لو ١٨: ٩) ثم سار معهم إلى نواحي قيصرية فيلبس. **وفى الطريق** سألهم هذا السؤال، فالمسيح مهتم أننا فى طريق حياتنا نحو السماء نتعرف عليه ونراه دائماً معنا، بل وفى كل خطوة "ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر" (مت ٢٨: ٢٠). هو معنا ويكون لنا كل شىء الإله القوى الذى يحفظنا ويحمينا ويعيننا ويستر علينا ويغفر خطايانا فنكون مقبولين أمام الله ... هو كل شىء لنا.

فالمسيح بشفاعته عنا يقبلنا الآب ويعمل فينا بروحه القدس، وأول ما يعمله فينا الروح القدس أنه يثبتنا فى المسيح ابن الله (بالمعمودية والتوبة والإعتراف والتناول) ثم يعلن لنا عنن هو المسيح فنفهم حقيقة علاقتنا بالله، هو يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله (رو ٨: ١٦). لوقا يشير لصلاة المسيح هنا لأنه يدرك خطورة ما سيعلنه بطرس الآن، ويشير أننا لا يمكننا فهم هذه الحقائق إلا بشفاعته المسيح الكفارية = صلته أى صلته هو بالآب فهم واحد وصلته بنا فنحن صرنا جسده وهذا ما كان أيوب يشتهييه وقد حققه المسيح ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا" (أى ٩ : ٣٣) . وكيف صرنا جسده؟ الرد فى آية ٢١.

ولاحظ أن نص إعتراف بطرس يختلف من إنجيل لآخر، ولكن بجمع النصوص يتكامل المعنى.

متى :- **المسيح ابن الله الحي** :- هذه إشارة للاهوته فهو الله المتجسد.

مرقس :- **المسيح** :- هو المسيح أى الممسوح كرئيس كهنة سيقدم ذبيحة نفسه.

لوقا :- **مسيح الله** :- هو مسيا النبوات الموعود به فى الكتاب، الذى ينتظرونه.

الآيات (مت ٢١: ٢٨-٢٨) + (مر ٨: ٣١ - ٣٣ + ١: ٩) + (لو ٩: ٢٢-٢٧)

الآيات (مت ٢١: ٢٨-٢٨) :- "مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَيُقْتَل، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ. ^{٢٢} فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ قَائِلًا: «حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لَا يَكُونُ لَكَ هَذَا!» ^{٢٣} فَأَلْتَفَّتْ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْتَرَةٌ لِي، لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ». ^{٢٤} حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي، ^{٢٥} فَإِنْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يَهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا. ^{٢٦} لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ؟ ^{٢٧} فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. ^{٢٨} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَدُوفُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ.»

الآيات (مر ٨: ٣١ - ٣٣) :- "وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيَرْفُضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. ^{٢٢} وَقَالَ الْقَوْلُ عَلَانِيَةً. فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهَرُهُ. ^{٢٣} فَأَلْتَفَّتْ وَأَبْصَرَ تَلَامِيذَهُ، فَأَنْتَهَرَ بُطْرُسَ قَائِلًا: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ.»

آية (مر ٩: ١) :- "وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هُنَا قَوْمًا لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ أَتَى بِقُوَّةٍ»."

الآيات (لو ٩: ٢٢-٢٧) :- "٢٢ قَائِلًا: «إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَتَأَلَّمُ كَثِيرًا، وَيُرْفَضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ». ٢٣ وَقَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكَرِ نَفْسَهُ وَيَحْمِلِ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتَّبِعْنِي. ٢٤ فَإِنْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْلِصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي فَهَذَا يُخْلِصُهَا. ٢٥ لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمَ كُلَّهُ، وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ أَوْ خَسِرَهَا؟ ٢٦ لِأَنَّ مَنْ اسْتَحَى بِي وَبِكَلَامِي، فَبِهَذَا يَسْتَحَى ابْنُ الْإِنْسَانِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِهِ وَمَجْدِ الْآبِ وَالْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ. ٢٧ حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هُنَا قَوْمًا لَا يَدُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ»."

آية (مت ١٦: ٢١) :- "٢١ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمُ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ. "

المسيح أوضح لتلاميذه من هو وأنه أتى ليؤسس كنيسته، وها هو يعلن ثمن تأسيس الكنيسة أي الصليب. وقبل أن يتوهم تلاميذه إذ سمعوا أنه ابن الله المسيا المنتظر، أنهم سيملكون معه إذ يصير ملكاً وقائداً عظيماً، ها هو يشرح لهم أنه حقاً سيملك ولكن سيملك على قلوب كنيسته بصليبه، حاملاً الرياسة على كتفه (إش ٦: ٩) فالرياسة كانت بصليبه الذي به ملك على قلوبنا، هو بصليبه هدم مملكة الخطية ومملكة إبليس وأقام ملكوته. وقوله هذا يشير لأنه يعلم سابقاً وبدقة ما سيحدث له، إذاً فما سيحدث له هو بسلطانه.

آية (مت ١٦: ٢٣) :- "٢٣ فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبَطْرُسَ: «إِذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْتَرَةٌ لِي، لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ»."

رفض بطرس للصليب هذا لهو نابع من ذاته، أما إقراره بأن السيد هو المسيح ابن الله الحي فهو من الله. **إذهب عنى يا شيطان** = بطرس ليس شيطاناً ولكنه يردد ما وسوس به الشيطان له، فالشيطان دائماً يصور لنا رفض الصليب الموضوع علينا. ويبدو أن بطرس كان رافضاً لفكرة الصليب حتى النهاية، لذلك حين سأله السيد أتحنى ... أتحنى.. أتحنى صرح له السيد بعد ذلك انه سيموت مصلوباً، ولعلم السيد أن بطرس رافض لفكرة الصليب كرر له كلمة إتبعنى = أى لا ترفض الصليب إن كنت حقيقة تحبنى (يو ١٥: ٢١-٢٢). ويقال أن نيرون حين أراد قتل بطرس أقنعه المؤمنون في روما بالهرب، فهرب بطرس، وعلى أبواب روما رأى السيد المسيح متجهاً لروما فسأله إلى أين ؟ فقال أنا ذاهب لأصلب بدلاً منك. فعاد بطرس وسلم نفسه وطلب أن يصلب منكمس الرأس.

ولاحظ ما قاله المسيح **أنت معترَةٌ لى.. إذهب عنى يا شيطان.. لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس.**

فالسيد جاء ليقيم مملكته خلال صليبه وطلب ممن يريد أن يكون له تلميذاً أن يحمل صليبه ويتبعه، فمن يرفض الصليب يرفض الفكر الإلهي آية (٢٤).

معثرة = تعمل على تعطيل الصليب والفداء .

شيطان = ولا يوجد من يهتم بتعطيل الفداء سوى الشيطان، والشيطان هو الذي يوسوس في داخلنا برفض الصليب.

لا تهتم بما لله = الترجمة الحرفية لكلمة تهتم، أن عندك وجهة نظر معينة فهناك من لهم وجهة نظر لا تتفق مع وجهة نظر الله (مثل بطرس هنا) وهى أننا نقبل أن نسير مع المسيح فى الصحة والمجد العالمى والغنى المادى.. الخ ، أما لو وُجِدَ صليب ، نرفض المسيح ونتصادم معه . ويكون هذا بإيعاز من الشيطان. لذلك قال السيد لبطرس إذهب عنى يا شيطان، لأن بطرس كان يكرر فكر الشيطان. والشيطان الخبيث دائماً يسعى لأن يقنع أولاد الله بأنه لو أن الله يحبهم لأعطاهم خيرات زمنية (مال وعظمة وقوة وسلطان..). ولكن لنعلم أنه كرئيس لهذا العالم (يو ١٤:٣٠) يغرينا بما تحت يديه، لكن أولاد الله يرفضون العالم بما فيه حتى لو وصلوا لأن يُصلبوا، ويقبلون من يد أبيهم السماوى ما يسمح به سواء خيرات زمنية أو صليب، فما يسمح به أبوهم السماوى فيه حياتهم الأبدية، ولكن شرط الشيطان أن يعطينا من خيرات العالم أن نخر ونسجد له (مت ٤:٩). والمسيح أعطانا مثلاً حتى نفهم هذا فقال متسائلاً هل لو سأل ابن أباه أن يعطيه خبزاً فهل يعطيه أبوه حجراً ... فإن كنتم تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا صالحه فكم وكم أبوكم السماوى. من هنا نعلم أن ما يسمح به الله سواء خيرات زمنية (مال / صحة..) أو ما يسمح به من تأديبات، هو لصالح أولاده، هو لخلاص نفوسهم وهو طريقهم للسماء (رو٨:٢٨) + (١كو ٣:٢١-٢٢) + مرض أيوب وتجربته كانت لخلاص نفسه وكذلك مرض بولس.

آية (مت ١٦:٢٤):- " **حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي،**

ينكر نفسه = يرفض فكرة أن له حق فى الخيرات الزمنية، وهذا ما يقنعنا به إبليس لنتصادم مع الله. مثل الأخ الأكبر للابن الضال، إذ تخاصم مع أبيه من أجل أنه لم يعطه جدياً يفرح به مع أصدقائه، وقارن مع محبة أبيه الذى يقول له كل شىء هو لك، والله أعطانا أن نرثه أى نرث مع المسيح (رو٨:١٧) فهل نتصادم معه من أجل أشياء تافهة. **يحمل صليبه** = يقبل بما سمح به الله واثقاً فى محبة الله، وأن ما سمح به هو للخير حتى وإن لم نفهم الآن (يو ١٣:٧). **إن أراد أحد** = إرادة حرة. **ويتبعنى** = طاعة كاملة لكل ما يسمح به الله. ولنلاحظ أن **الصليب** هو بذل المسيح ذاته حبا فينا دون أن يطلب أحد منه هذا ودون أن يطلب هو منا أى مقابل. وهذه هى أعلى درجات المحبة ، والتي يطلب الرب من كل من يريد أن يكون تلميذاً حقيقياً له أن يصل لهذه الدرجة. ولذلك تضع كنيسة الشهداء فى أعلى الدرجات فهم بذلوا حياتهم حبا فى المسيح .

الآيات (مت ١٦:٢٥-٢٦):- " **فَإِنْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِ يَجِدُهَا.**

لأنه ما إذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ أو ماذا يعطى الإنسان فداءً عن نفسه؟

يخلص نفسه = يهرب من الإستشهاد / يهرب من الشدائد فى الخدمة مثلاً ليتمتع بملذات الدنيا / يرفض الصلاة والصوم لمتع دنيوية.

يهلك نفسه = يتقدم للإستشهاد / يقدم جسده ذبيحة حية / يجمع جسده ويستعبده / يصلب أهواءه وشهواته.
لو ربح العالم كله = هذا مثل من يضيع عمره فى عمله تاركاً الله، مثل هذا فليعلم أن العالم زائل بطبعه .
وخسر نفسه = وهى الباقية ولاحظ أن السيد قال هذه الآية رداً على رفض بطرس للصليب. إذاً رفض الصليب فيه ربح للعالم وخسارة أبدية.

ماذا يعطى الإنسان فداء عن نفسه = الأموال إن ضاعت فجائز أن تعود، أما النفس فهلاكها خسارة لا تعوض. وكيف أقدم فدية عن إنسان تم قتله فعلاً. فإن هلكت النفس، أى ذهب للجحيم بعد موتها فلا فداء لها.

آية (مت ١٦: ٢٧) :- **"فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ."**

من يرضى بأن يهلك نفسه ، مقدماً نفسه ذبيحة حية (رو ١٢ : ١) وصالبا أهواءه مع شهواته (غل ٥ : ٢٤) ستكون مجازاته سماوية فى مجد سماوي هو إمتداد للملكوت الداخلى الذى نعيشه هنا على الارض، ننعم بسلام يفوق كل عقل، وفرح حقيقى بالرغم من ألام هذا العالم (فى ٤: ٧ + يو ١٦: ٢٢) أما الملكوت الأخرى فبلا ألم (رؤ ٤: ٢١).

أما من ترك المسيح ليجرى وراء لذات العالم فنصيبه معاناة وحزن على الأرض، ونار متقدة أبدية. وفى هذه الآية يتكلم المسيح عن مجده = **يأتى فى مجد**. فهو بعد أن تحدث عن ألامه يتحدث هنا عن مجده. ولنلاحظ قول بولس الرسول أن كل من يتألم معه يتمجد أيضاً معه (رو ٨: ١٧). فمن إحتمل صليبه بشكر سيتمجد معه. القول الوحيد المسجل للقديس الأنبا بولا "أن من يهرب من الضيقة يهرب من الله" فالضيقة هى شركة ألم وصليب مع المسيح، ومن يشترك معه فى الصليب سيشارك معه فى المجد.

الآيات (مت ١٦: ٢٨) + (مر ٩: ١) + (لو ٩: ٢٧)

آية (مت ١٦: ٢٨) :- **"أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ."**

آية (مر ٩: ١) :- **"وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ أَتَى بِقُوَّةٍ»."**

آية (لو ٩: ٢٧) :- **"حَقًّا أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ."**

بعد الآية السابقة والتي تحدث فيها السيد المسيح عن المجد، أصبح إشتياق التلاميذ شديداً أن يروه أو حتى يعرفوا ما هو. والسيد فى هذه الآية يطمئنهم بأن بعضاً منهم لن يذوقوا الموت قبل أن يروا ملكوت ابن الإنسان. فما هو ملكوت ابن الإنسان؟

ملكوت ابن الإنسان هو حين يجلس عن يمين أبيه، ويكون فى صورة مجد الأب. ويجلس ليدين. ويملك على الأبرار وهم يخضعون له، ويطأ إبليس وتابعيه ويحبسهم فى البحيرة المتقدة بالنار فيكفوا عن مقاومتهم لملكه. كل

هذا سيكون في يوم الدينونة وما بعده.. ولكن نلاحظ أن كل من إستمع للسيد المسيح وهو يقول هذا الكلام، الكل ماتوا أو إستشهدوا قبل مجيء السيد المسيح في مجده ليدين الجميع. فما معنى أن منهم من لا يموت قبل أن يرى ابن الإنسان آتياً في ملكوته ؟

نلاحظ أن بعد هذه الآية مباشرة، وفي الأنجيل الثلاثة تأتي قصة تجلي المسيح على الجبل. وفي التجلي رأى بعض التلاميذ بعضاً من مجد السيد المسيح بقدر ما كشفه لهم، وعلى قدر ما إحتملوا، وهم تمتعوا بمجده، وكان هذا إعلاناً عن بهائه الإلهي، وهؤلاء لم يموتوا حتى رأوا هذا المجد وآخرون ممن سمعوا كلمات المسيح هذه رأوا قيامته وصعوده وحلول الروح القدس على الكنيسة وبدء ملكوت الله داخل قلوب المؤمنين، رأوا آلاف تترك آلهتها الوثنية (بل وتبيع ممتلكاتها كما رأينا في سفر أعمال الرسل) ويحرقوا كتب السحر ويتبعوا المسيح ويملكوه على قلوبهم، ورأوا آلاف الشهداء يبيعون حياتهم حباً في المسيح، كل هؤلاء كان ملكوت الله في داخلهم (لو ١٧: ٢١). لقد رأوا ملكوت الله معلناً في حياة الناس ضد مجد العالم الزائل.

كل هؤلاء الشهداء والذين باعوا العالم لأجل المسيح تذوقوا حلاوة ملك المسيح على قلوبهم، وكان هذا عربون المجد الأبدي إلى أن يحصلوا على كمال مجد الملكوت المعد لهم. وهناك ممن سمعوا قول المسيح هذا لم يموتوا حتى رأوا خراب أورشليم وحريقها الهائل سنة ٧٠م، لقد رأوا صورة للمسيح الديان، ورأوا عقوبة رافضي المسيح. ولاحظ أن الله دبر هروب المسيحيين كلهم من أورشليم قبل حصارها النهائي.

لا يذوقون الموت = هذه لا تقال إلا على الأبرار فهم لا يموتون بل ينتقلون، وكما قال المسيح عن الموت أنه نوم (عن ابنة يائرس وعن لعازر). أما الأشرار فهم يموتون وهم مازالوا على الأرض "ابنى هذا كان ميتاً فعاش" + "لك إسم أنك حى وأنت ميت" (لو ١٥: ٢٤ ورؤ ١: ٣). **وذاق الموت** قيلت عن المسيح (عب ٢: ٩) فتذوق الموت هو موت بالجسد، أما الروح فتذهب إلى الله في انتظار القيامة. ومن يتذوق عربون المجد الأبدي هنا على الأرض لا يموت بل يتذوق الموت فقط. ويكون معنى كلام السيد أن من الموجودين، من لن ينتقل قبل أن يتذوق حلاوة ملكوت الله في داخله، وهذا ما حدث بعد يوم الخمسين حينما حل الروح القدس فملاهم سلاماً وفرحاً، وكان المسيح يحيا فيهم (غل ٢: ٢٠).

آتياً في ملكوته = هذا حدث يوم قيامة المسيح ويوم صعوده، ويوم تجليه، ويوم آمن من عظة بطرس ٣٠٠٠ نفس وإعتمدوا .. وإنتشار الكنيسة التي ملكت المسيح على قلبها، وإندحار أعداؤه الذين صلبوه وهذا حدث في حريق أورشليم.

الإصحاح السابع عشر

الآيات (مت ١٧: ١-٨) + (مر ٩: ٢-٨) + (لو ٩: ٢٨-٣٦) -: التجلي

الآيات (مت ١٧: ١-٨) -: "وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيَضَاءَ كَالنُّورِ. ^١ وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ. فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَارَبِّ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعُ هُنَا ثَلَاثَ مِظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِلِيَّا وَاحِدَةً». ^٢ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ، وَصَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا». ^٣ وَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جَدًّا. ^٤ فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «قُومُوا، وَلَا تَخَافُوا». ^٥ فَارْفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ. "

الآيات (مر ٩: ٢-٨) -: "وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ وَحَدَّهُمْ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، ^١ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ تَلْمَعُ بَيَضَاءً جَدًّا كَالثَّلَاجِ، لَا يَقْدِرُ قَصَارٌ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يُبَيِّضَ مِثْلَ ذَلِكَ. ^٢ وَظَهَرَ لَهُمْ إِيلِيَّا مَعَ مُوسَى، وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ مَعَ يَسُوعَ. ^٣ فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدِي، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا. فَلْنَصْنَعِ ثَلَاثَ مِظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِلِيَّا وَاحِدَةً». ^٤ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِذْ كَانُوا مُرْتَعِبِينَ. ^٥ وَكَانَتْ سَحَابَةٌ تُظَلِّلُهُمْ. فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا». ^٦ فَنَظَرُوا حَوْلَهُمْ بَغْتَةً وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَيْرَ يَسُوعَ وَحْدَهُ مَعَهُمْ. "

الآيات (لو ٩: ٢٨-٣٦) -: "وَبَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ بَنَحُو ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، أَخَذَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. ^١ وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَتُهُ وَجْهَهُ مُتَغَيِّرَةً، وَلِبَاسُهُ مُبَيِّضًا لَامِعًا. ^٢ وَإِذَا رَجُلَانِ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ، وَهُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا، ^٣ اللَّذَانِ ظَهَرَا بِمَجْدٍ، وَتَكَلَّمَا عَنْ خُرُوجِهِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يُكْمَلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. ^٤ وَأَمَّا بُطْرُسُ وَاللَّذَانِ مَعَهُ فَكَانُوا قَدْ تَنَقَّلُوا بِالنُّومِ. فَلَمَّا اسْتَيْقَظُوا رَأَوْا مَجْدَهُ، وَالرَّجُلَيْنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. ^٥ وَفِيمَا هُمَا يُفَارِقَانِهِ قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَا مَعْزَمٌ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا. فَلْنَصْنَعِ ثَلَاثَ مِظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِلِيَّا وَاحِدَةً». وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ. ^٦ وَفِيمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ كَانَتْ سَحَابَةٌ فَظَلَّلَتْهُمْ. فَخَافُوا عِنْدَمَا دَخَلُوا فِي السَّحَابَةِ. ^٧ وَصَارَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا». ^٨ وَلَمَّا كَانَ الصَّوْتُ وَجَدَ يَسُوعَ وَحْدَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَسَكَتُوا وَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَدًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بِشَيْءٍ مِمَّا أَبْصَرُوهُ. "

(١) في الآية السابقة وعد السيد تلاميذه أن منهم من سوف يرون ابن الإنسان آتياً في ملكوته، ها هو هنا يريهم عربون المجد الأبدي في الملكوت.

(٢) أخذ السيد معه ٣ تلاميذ ليشهدوا على ما حدث، ورقم ٣ كافٍ جداً كشهود بحسب الناموس. وكان الثلاثة دائماً يرافقونه في الأحداث الهامة مثل إقامة ابنة يائرس وفي بستان جنسيمانى، وهم بطرس ويعقوب ويوحنا. وبطرس لم ينسى ما رآه وسجله في رسالته (٢ بط ١: ١٦-١٨) وهكذا يوحنا (يو ١: ٤١).

(٣) يقول تقليد الكنيسة أن الجبل كان هو جبل تابور. وهو جبل عالٍ يشير للسمو، سمو قدر المسيح الذى سيرونه الآن متجلياً .

(٤) التجلي هو إعلان لمجد المسيح ولاهوته بخروجه عن مستوى الأرض والزمن. فيه أعطى السيد لتلاميذه أن يتذوقوا الحياة الأخروية، معلناً أمجاده الإلهية بالقدر الذى يستطيع التلاميذ أن يحتملوه وهم بعد فى الجسد.

(٥) السيد حدث تلاميذه عن آلامه وموته، فكان لا بد له أن يظهر لهم ما سيكون عليه مجده عند ظهوره، وإذ رأوا مارأوه كان هذا قوة لهم وسنداً على احتمال الآلام والاضطهادات التى سيواجهونها دون أن يتعثروا فيه. والله دائماً يعزى كل متألم ليحتمل ألمه.

(٦) صعدوا أولاً على جبل لكى يتجلى أمامهم. ولكى نعاين نحن مجد الرب يجب أن ندرّب أنفسنا أن نحيا فى السماويات، وتكون لنا خلوة هادئة باستمرار نتأمل فيها فى الكتاب المقدس، ونرتفع فوق شهوات العالم ورغبات الذات لنحقق وصية بولس الرسول "فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق.. إهتموا بما فوق لا بما على الأرض.. أميتوا أعضاءكم التى على الأرض" (كو ٣: ١-٥). وتأملنا فى كلمة الله المكتوبة فى الكتاب المقدس تكشف لنا عن كلمة الله أى المسيح، وكلما عاشرناه نحيا فى السماويات كمن يرتفع فوق جبل.

(٧) التجلي محسوب للإنسان، فنحن سنحصل على جسد مجد (فى ٣: ٢١ + يو ٣: ٢).

آية (مت ١٧: ١) - "وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُتَفَرِّدِينَ."

وبعد ستة أيام.. ويقول لوقا **وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام** وحل هذه المشكلة بسيط فالقدّيس لوقا أحصى اليوم الذى فيه أعلن الرب وعده وأحصى يوم التجلي، أما متى ومرقس فأحصوا الأيام الستة التى بين يوم الوعد ويوم التجلي.

ولكن وجود رقم ٦ ورقم ٨ له معنى مقصود، فرقم ٦ هو رقم النقص الإنسانى، فالإنسان خلق فى اليوم السادس وسقط فى اليوم السادس . ورقم ٨ هو رقم الأبدية. لذلك نجد أن رقم الوحش ٦٦٦ (كمال النقص) ورقم إسم يسوع ٨٨٨ (الحياة الأبدية). والمعنى أن الإنسان الناقص (٦) صار له بالمسيح مجد أبدي (٨) . وما بين اليوم السادس واليوم الثامن يوم الأبدية المجيد يأتى اليوم السابع يوم الراحة. فمن ينتقل الآن يذهب للراحة فى إنتظار المجد. ولكن يمكننا أيضاً أن نقول أن رقم ٦ التصق بالمسيح الذى صلب فى اليوم السادس والساعة السادسة وكانت البشارة به فى الشهر السادس، فهو الذى بلا خطية صار خطية لأجلنا. هو الذى له كل المجد (٨) صار له جسد إنسان (٦). هو الحى الأبدى (٨) صار له جسد ليموت (٦). ولكن هذا الجسد سيتمجد ثانية .

المسيح أخذ الذى لنا (الموت فى اليوم السادس والساعة السادسة ٦)

ليعطينا الذى له (الحياة الأبدية فى المجد ٨) .

منفردين = الخلوة اليومية فيها الروح القدس يعطينا أن نرى صورة للمسيح في مجده، وبدون هذه الخلوة تضعف خدمة الخادم.

كان الإعتراف الذى نطق به بطرس هو الأساس الذى تُبنى عليه الكنيسة. ومن ناحية أخرى رفع التلاميذ إلى أعلى نقطة إيمانها لم يصلوا إليها ثانية غير بعد القيامة، لأن تعليم المسيح عن موته والذى قاله بعد إعتراف بطرس مباشرة أصابهم بخيبة أمل. فتوقعاتهم بحسب فكرهم اليهودى عن عظمة ومجد المسيا تصادمت مع فكرة موت المسيح. فكانوا كمن يرتفع للقمة ثم هوى للأسفل. وكان على المسيح أن يقضى معهم ستة أيام ليشرح لهم ويعلمهم الحقائق عن ضرورة موته وقيامته فى اليوم الثالث. ويقول القديس لوقا ثمانية أيام فهو ضم الستة أيام على يوم الإعتراف العظيم لبطرس ويوم التجلى. وكان هذا التعليم والتجلى بعيدا عن إزعاج الفريسيين والكتبة فى هدوء ليفهم تلاميذه.

وكان التجلى هو الشرح العملى الذى عرفوا منه حقيقة المسيح وذلك لتثبيت إيمانهم.

آية (مت ٢: ١٧) :- **"وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ."**

تغيرت هيئته = هذا التغير هو كشف لأمجاده المخفية وراء الجسد، لقد إضطر أن يخفيها حتى يمكننا أن نراه ونسمعه دون خوف، وبدون أن نموت **وأضاء وجهه كالشمس** = هو شمس البر (ملا ٤: ٢) ، ينعكس نوره علينا فننير لذلك تشبه الكنيسة بالقمر. نوره هو نور لاهوته وكان يشع من جسده **صارت ثيابه بيضاء** = الثياب تشير للكنيسة الملتصقة به. ويقول مرقس **لا يقدر قصار على الأرض أن يبيض مثل ذلك** = الثياب بيضاء لأن المسيح برر كنيسته، غسلها بدمه (رؤ ٧: ١٤ + ١ يو ٧: ١) وهذا التبرير لا يستطيع أحد أن يعطيه للكنيسة = **لا يقدر قصار**. المسيح فقط بدمه يبرر الكنيسة فنقول "تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج" + (إش ١: ١٨) . **قصار** = مبيض ثياب . ولاحظ أن المسيح إحتفظ بلامح وجهه وجسده فهو لن يتخلى عن جسده أبداً، وجسده هو الذى تمجد. وهو جلس بجسده عن يمين الآب. وهذا يعنى أيضاً أننا سنتمجد بجسدنا، إذ يقوم الجسد ولكن يكون جسد نورانى له نفس ملامح الجسد القديم. وبياض ثيابه ولمعانها إشارة لبر جسده وليس مجد لاهوته ، فمجد لاهوته ظهر فى وجهه الذى أضاء كالشمس، أما بر ناسوته فظهر فى بياض ثيابه، وناسوته أى جسده الذى هو الكنيسة (أف ٥: ٣٠). بر ناسوته أى أنه كان بلا خطية.

تأمل آخر فى (٦ ، ٨) :- نلاحظ أنه قبل حادثة التجلى تكلم المسيح مع تلاميذه عن صليبه (مت ١٦: ٢١) وبعد حادثة التجلى تكلم ثانية عن صليبه (مت ١٧: ١٢) والصليب كان فى اليوم السادس والساعة السادسة، والقيامة كانت يوم الأحد أى اليوم الثامن (بداية الأسبوع الجديد). فالصليب (٦) هو طريق المجد (٨). ومن يتألم معه يتمجد أيضاً معه (رو ٨: ١٧). وكان قول لوقا وبعد ثمانية أيام من حديث المسيح فى قيصرية فيلبس عن صليبه . فبعد الصليب لابد وسيكون هناك مجد. ولاحظ أنه حتى فى لحظات التجلى كان موسى وإيليا يتكلمان معه عن **"خروجه الذى كان عتيداً أن يكمله فى اورشليم** آية (٣١). هكذا يلتحم الصليب بالمجد،

والصليب سيكون موضوع تسبيحنا في المجد ، فحتى الملائكة يفعلون هذا (رؤ ٥ : ٩). ونحن لا يمكننا أن ننعم بمجد المسيح فينا وتجليه فينا الآن ما لم نقبل وصية الصليب معه، ولن ننعم بالمجد الأبدي بدون صليب. **خروجه** = مغادرة أورشليم للمرة الأخيرة حاملاً صليبه.

وتكلما عن خروجه الذي كان عتيداً أن يكمله في أورشليم = كان اليهود ينتظرون خروجاً جديداً إلى أرض جديدة يجتمع فيها كل إسرائيل المشتتين في كل الأرض والموجودين في أرض إسرائيل تحت حكم الرومان. وهؤلاء المشتتين هم من تشتتوا بعد سبى آشور سنة ٧٢٢ ق.م، وسبى بابل سنة ٥٨٦ ق.م، وهم متغربين في كل أنحاء العالم. واليهود الذين في أورشليم خاضعين للرومان وليسوا أحراراً. والمسيا الجديد الذي ينتظرونه، يتطلعون أن يصنع لهم هذا الخروج ليتحرروا. ولكن نرى هنا أن موسى وإيليا يتكلمان عن أن هذا الخروج الجديد **سيكمله في أورشليم** عن طريق الصليب الذي به نتحرر من عبودية الشيطان والخطية إلى حرية مجد أولاد الله. (راجع التفاصيل في كتاب الجذور اليهودية في سر الإفخارستيا وتجده في مقدمة كتاب الأسرار الكنسية السبعة). وكان حديث موسى وإيليا مع المسيح عن "خروجه الذي كان عتيداً أن يكمله في أورشليم" (لو ٩ : ٣١). **وتعبير خروجه:-**

(١) **يُستخدم للتعبير عن الموت** (٢بط ١ : ١٥):- فهم بهذا تأكد لهم من هو المسيح من الصورة النورانية التي ظهر بها في التجلي وسلطانه على موسى وإيليا، وتأكد لهم أيضاً أنه يجب أن يموت في أورشليم. وأن كل هذا حسب خطة أزلية تنبأ بها الأنبياء، لذلك ظهر معه الأنبياء وتكلموا عن خروجه كأنهم يعرفون بحكم نبواتهم التي قالوها. أو كأنهم يُدكَرون التلاميذ بأن التعليم الذي قاله المسيح عن أنه يجب أن يموت هو تعليم كتابي وبحسب النبوات، وهذا نفس ما عمله الرب مع تلميذي عمواس أن شرح لهم من النبوات أن المسيا المنتظر كان يجب أن يموت ويقوم.

(٢) **يستخدم للتعبير عن خروج جديد إلى أرض جديدة:-** فاليهود يفهموا من تعليم الربين أن هناك خروجاً جديداً يعمله المسيا المنتظر وأنه سيجمع اليهود من كل العالم ليؤسس لهم أرض ميعاد جديدة يحررهم فيها من عبودية الرومان وغيرهم كما فعل موسى. فاليهود كانوا منتظرين أن المسيا المنتظر سيكون صورة أخرى من موسى ويكرر ما صنعه موسى وبصورة أعظم. فكان للربين رأياً أنه كما عمل موسى لإسرائيل خروجاً من عبودية مصر وفرعون، هكذا المسيا موسى الثاني سيخرجهم من الهوان الذي هم فيه. بل نجد أن المسيح يضيء وجهه كالشمس، وموسى وجهه أضاء. وكما قادت موسى سحابة في البرية هكذا ظهرت سحابة نورانية أمام التلاميذ. ومن قبل سار المسيح على الماء. كما شق موسى الماء وساروا فوق اللجج. وكان هذا ليتأكد التلاميذ أنه المسيا المنتظر.

(٣) **تعبير خروجه هنا يعنى موته للفداء:-** الخروج هنا الذي يتكلم عنه موسى وإيليا مع المسيح يشير لكلام المعنيين أي موت المسيح و الخروج الجديد. كان كلام موسى وإيليا مع المسيح عن خروجه هنا إشارة لموته، ليخرج البشر، كل من آمنوا وثبتوا فيه من عبودية الشيطان. ويسكنهم في أورشليم السماوية التي قيل عنها "هُودًا مَسْكُنُ اللَّهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللَّهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ

إِلَيْهَا لَهُمْ" (رؤ ٢١: ٣). ولم يفهم التلاميذ وقتها أن المسيح سيخرجهم من الأرض إلى السماء وليس إلى أرض جديدة كأرض كنعان.

يسوع يصلى

لاحظ القديس لوقا أن يسوع يصلى آية (٢٩) **وفيما هو يصلى صارت هيئة وجهه متغيرة**. يتميز إنجيل لوقا بالتركيز على الصلاة. ولوقا لاحظ من قبل أن المسيح كان يصلى قبل أن يسألهم "من يقول الناس إنى أنا ابن الإنسان". وها هو يلاحظ أنه كان يصلى قبل التجلى. فبالنسبة للمسيح فالصلاة هي حديث الشركة مع الآب الواحد معه في اللاهوت، وأن هذا المجد الظاهر فى التجلى ناشئ عن الوحدة بين الآب والابن فى اللاهوت، ولكن حتى يظهر مجد اللاهوت فى جسد المسيح إحتاج أن يصلى ويطلب هذا من اللاهوت. واللاهوت هو لاهوت الله الواحد، الآب والابن والروح القدس.

هل كان المسيح يحتاج للصلاة؟ لاحظ الآيات التالية:-

** "ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمَكْنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ" (مت ٢٦: ٣٩). هنا المسيح كان فى شدة ويعلم أنه سيصلب بعد ساعات. وهنا يطلب المساندة من الآب (أى من اللاهوت). "وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطْرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ" (لو ٢٢: ٤٤). هذه صلاة إنسان حقيقية، إنسان متألم ألام حقيقية، ويطلب المساندة من الله (اللاهوت) واللاهوت لم يرفع الألم عن المسيح الإنسان. لذلك كانت ألام المسيح ألام حقيقية. وهنا نستطيع أن نفهم قول إشعياء النبي "لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنْ اللَّهِ وَمَذْذُولًا. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحَبْرِهِ شُفِينَا" (إش ٥٣: ٤، ٥). ومعنى هذا أن من يثبت فى المسيح بأن ينفذ وصاياه ويتناول من جسده ودمه، يحمل عنه المسيح ألامه، ويقول رب المجد يسوع "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالنَّقِيلِي الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. إِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفُوسِكُمْ. لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ" والنير هنا هو الإلتزام بوصايا الرب يسوع (مت ١١: ٢٨-٣٠). لذلك رأينا الشهداء يدخلون ساحات الإستشهاد وهم فرحين متهللين، فالمسيح حمل الألامهم.

** "وَلَمَّا أَعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ أَعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضًا. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةِ جَسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ" (لو ٣: ٢١، ٢٢). هنا نرى أن الصلاة كانت لازمة لكى يحل الروح القدس على جسد المسيح.

** "وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّي. وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلَاةِ لِلَّهِ. وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلَامِيذَهُ، وَأَخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ" (لو ١٢: ١٣). هنا نرى المسيح يصلى ليختار تلاميذه. هو كإنسان يطلب الحكمة من اللاهوت ليختار تلاميذه.

** "وَفِيْمَا هُوَ يُصَلِّي عَلَى أَنْفِرَادٍ كَانَ التَّلَامِيذُ مَعَهُ. فَسَأَلَهُمْ قَائِلًا: «مَنْ تَقُولُ الْجُمُوعُ أَنِّي أَنَا» (لو ٩: ١٨). هنا نرى المسيح يصلى ليعطى اللاهوت حكمة وفهم لبطرس فينطق بكلمات الإيمان الصحيح الذي ستبنى عليه الكنيسة "أنت المسيح ابن الله الحى".

** "بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ بَنَحُو ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، أَخَذَ بُطْرُسٌ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبُ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ وَفِيْمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَةٌ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً، وَلِبَاسُهُ مُبَيِّضًا لَمَعًا" (لو ٩: ٢٨، ٢٩). هنا المسيح يصلى ليطلب من اللاهوت (الآب) والإبن والروح القدس) أن يظهر مجده فى جسده. فالإبن بلاهوته له نفس مجد الآب، ولكن ناسوته قبل الصعود كان يشبه جسدا فكان بلا مجد. ولكى يظهر ممجداً فى هيئة التجلى كان يصلى ليطلب ظهور المجد فى جسده الإنسانى. برجاء مراجعة تفسير الآيات (يو ١٧: ١-٥)، فالمسيح فى هذه الآيات يطلب المجد لجسده بعد قيامته وصعوده إذ كان قبل صعوده مثلنا بلا مجد فى جسده.

** "وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ، لَمَّا فَرَعٌ، قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَارَبُّ، عَلِمْنَا أَنَّ نُصَلِّي كَمَا عَلَّمْ يُوَحِنَّا أَيْضًا تَلَامِيذَهُ» (لو ١١: ١). هنا رأى التلاميذ المسيح يُصلى، ولنا أن نتساءل ماذا رأى التلاميذ فى وجه المسيح؟ هل رأوا نور مثلاً! فاشتاقوا أن يكون لهم أن يصلوا مثله. وأهمية هذا لنا كبشر أن كل ما كان للمسيح بالجسد كان هذا لحسابنا. المسيح مات وقام وصعد لنموت ونقوم ونصعد فيه. والمسيح أعطى لجسده أن يحصل من اللاهوت على هذه النورانية فى الصلاة. ومن يثبت فى المسيح يكون له هذا، فنحن أعضاء فى جسد المسيح. وهذا رأينا مع القديسين العظماء مثل القديسين مكسيموس ودوماديوس والقديسة أناسيمون. فمن أين أتى هؤلاء بالنيران التى تصعد من أيديهم وأفواههم إلى السماء أثناء الصلاة؟ كان هذا من (١) ثباتهم فى المسيح. (٢) ما حصل لجسد المسيح من نورانية فى صلاته.

ولاحظ أهمية الصلاة لنا نحن البشر، فعن طريق الصلاة يتغير شكل الإنسان. وبها ننفذ وصية الرسول "تغيروا عن شكلكم" (رو ١٢: ٢) فمن تطول وقفته مع الله يفرح بالله ويكتشف لذة العلاقة مع الله فيبدأ يتخلى عن إهتماماته الدنيوية، بل تظهر عليه نعمة الله. بل هناك من وصل لدرجات عالية كالقديسين مكسيموس ودوماديوي والقديسة أنا سيمون.

التجلى عيد سيدى = الكنيسة تهتم بالتجلى، وتحتفل به كعيد سيدى بكونه شهادة حق للاهوت السيد المسيح المختفى فى حجاب الجسد، أعلنه السيد لبعض من تلاميذه قدر ما يحتملوا ليدركوا ما تنعم به الكنيسة فى الأبدية بطريقة فائقة لا ينطق بها.

فى إحتفالنا بعيد التجلى نفرح بما سنحصل عليه أى الجسد الممجد.

موسى وإيليا

آية (٣): - **وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ.**

هنا نرى صورة رائعة للملكوت، فالله ليس إله أموات بل إله احياء. وفى المجد سننعم كلنا بهذه العشرة الحلوة مع المسيح، هو فى مجده ونحن معه فى المجد فى فرح أبدي، هو يفرح بالبشرية ونحن نفرح به. هناك حوار بين

موسى وإيليا وبين المسيح، وهذا ما سيحدث لنا فى السماء، فلن نكون منزولين عنه، بل فى علاقة حب وحوار ومعاملات حلوة وأبدية. وهذا ما يمكننا أن نختبره من الآن، فالحياة الأبدية تبدأ هنا والملكوت هو فى داخلنا، نحن نحصل الآن على العربون، عربون عشرة المسيح المفرحة.

١- إيليا لم يموت بالجسد بينما موسى مات بالجسد. ولكن كلاهما حول المسيح فليس موت لعبيدك يا رب بل هو إنتقال، هو نوم، ولكن العلاقة مع المسيح لا يقطعها موت الجسد الذى نتذوقه حالياً.

٢- موسى ممثل الناموس وإيليا ممثل الأنبياء، وبهذا نفهم أن المسيح هو غاية الناموس ومركز النبوات (رو ٤:١٠ + رؤ ١٩:١٠) فكل طقوس الناموس الموسوى كانت رمزاً للخلاص الذى تم بالصليب وكل النبوات كان هدفها المسيح والخلص الذى تممه.

٣- موسى كان حليماً وإيليا كان نارياً فى غيرته، وملكوت المسيح هو ملكوت الوداعة ولكن بغيره. ووجود موسى وإيليا أمام التلاميذ الآن يعطيهم صورة لما يجب أن تكون عليهم خدمتهم فى المستقبل.

٤- لاحظ إجتماع المسيح مع ممثلى العهد القديم موسى وإيليا ومع ممثلى العهد الجديد بطرس ويعقوب ويوحنا، فالكل صار واحداً فيه (أف ٢:١٤-١٦).

٥- قال بعض الناس عن المسيح أنه إيليا أو أحد الأنبياء . والتلاميذ الآن رأوا الفارق بين إيليا وموسى وبين المسيح الرب.

٦- ظهور موسى مع المسيح يظهر أن المسيح ليس بناقض للناموس.

٧- كان موسى فى غلبته على فرعون وتحرير الشعب من عبودية فرعون، وكان إيليا فى غلبته على أخاب وعبادة البعل، رموزاً للمسيح فى غلبته على الشيطان والوثنية، وتحريره لأولاده من سلطان الشيطان.

٨- رفض السيد المسيح تقديم آية للفريسيين لأنهم لا يستحقون، أما لتلاميذه، فها هو يريهم آية سمائية ليثبت إيمانهم فهم يستحقون.

٩- موسى الآن روح وقد ظهر بشكل نورانى، أما إيليا فقد ظهر بجسده لأنه لم يموت. وهذا يظهر سلطان المسيح فهو رب الأحياء والأموات. ولاحظ أن موسى مات بالجسد لكن الروح موجودة.

١٠- ويقول لوقا أنهما **ظهرا بمجد**. وهذا ما سيحدث لكل الكنيسة فى الأبدية أنها ستكون فى مجد لأنه سينعكس عليها مجد المسيح الذى ستره مجدداً.

١١- ألا تتكرر هذه الصورة يومياً فى المخدع حين نقف لنصلى ونتشفع بالقدسين، وكأننا نعقد اجتماع صلاة بيننا وبين القديسين، وحسب وعد المسيح إذا اجتمع إثنين أو ثلاثة بإسمى أكون فى وسطهم.

آية (مت ١٧:٤):- "فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَارَبِّ، جَدِّدْ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا! فَإِنَّ شَيْئًا نَصْنَعُ هُنَا ثَلَاثَ مَظَالٍ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَإِيلِيَا وَاحِدَةً».

يا رب جيد أن نكون ههنا = إذا تجلى الرب للنفس البشرية فإنها تود لو ظلت متمتعة به للأبد تاركة الدنيا وما فيها. وهذا يتذوقه من يتقابل مع المسيح فى الصلاة (لا يصلى بروتينية وسرعة) فإنه يود ألا تتوقف الصلاة.

ثلاث مظال = لقد تصوّر بطرس أن المسيح سيؤسس ملكوته الآن على الجبل، فأراد ان يصنع ثلاث مظال للمسيح ولموسى وإيليا، وربما تصوّر أن هذه المظال، (وأن يمكثوا في الجبل أمام هذا المنظر البهي) ستمنع المسيح من النزول ليتألم كما أخبرهم، ولكن كما قال مرقس أن بطرس ما كان يعلم ما يتكلم به، وهكذا قال لوقا. لقد إنبهر بطرس بما رآه فدخل في حالة تشبه الهذيان، فهل الأرواح مثل موسى تحتاج لمظال. وهل يتساوى المسيح وموسى وإيليا فيكون لكل واحد مظلة، وهل مظلة واحدة لا تكفى، وهل بعد ان أخبرهم المسيح بأنه يجب أن يتألم ويموت، هل سيغير المسيح خطته ويقبل أن يهرب إلى مظلة في الجبل؟

والمظلة عادة لتقى الإنسان من نور وحرارة الشمس، ولكن النور يخرج الآن من جسد المسيح فما فائدة المظلة. واضح أن كلام بطرس بلا معنى والسبب إنبهاره بما رأى.

ونلاحظ أن المسيح نزل معهم بعد ذلك لميدان الخدمة، فالخدمة ليست هي البقاء في الجبل للتمتع بالمسيح في مجده فقط، بل هي تمتع بالمسيح للإمتلاء ثم نزول للعالم للخدمة، هكذا قالت عروس النشيد (نش ٧: ١١-١٢) نزول للعالم حاملين صليب الخدمة والكراسة. لقد إشتهى بطرس أن يبقى على الجبل، لكن السيد ألزمهم بالنزول ليمارسوا الحب العامل الباذل.

آية (مت ١٧: ٥) :- **"وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّتْهُمْ، وَصَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا».**

إذا سحابة نيرة ظللتهم = هي الحضرة الإلهية، لقد تصور بطرس أنه سيقوم مظلة من قش وبوص للمسيح. ولكن الأب بمجده يظل عليه وها هو يعلن هذا. فكما ملأ مجد الرب الهيكل أيام سليمان وخيمة الإجتماع أيام موسى على شكل سحاب، ها هو بمجده يظل على المسيح.

هذه الصورة ستتكرر في المجيء الثاني حين يأتي المسيح في مجد أبيه وهذه السحابة ظللت أيضاً على التلاميذ وعلى موسى وإيليا، فالأب يود لو يشعر كل أولاده بأنه يرعاهم ويظلمهم ويشملهم بدفء محبته. ولكن الأب يوصي أولاده **هذا هو ابني الحبيب.. له إسمعوا** إذاً حتى نتمتع بهذه المحبة الأبوية علينا أن نسمع وننفذ وصايا المسيح. موسى بظهوره يشهد للمسيح أنه هو النبي الذي تتبأ عنه، وإيليا بالنيابة عن الأنبياء بظهوره الآن يقدم المسيح على أنه هو محور النبوات، وها هو الأب يشهد بحقيقة المسيح أنه ابنه.

ولاحظ أن الله قاد شعبه في البرية عن طريق سحابة فالله يحب أن يظل على شعبه ويحميهم ويعزيهم من شمس التجارب، والسحابة نيرة لأن الله نور وساكن في النور، ولكي يظل علينا، يجب أن نترك الخطية فالخطية ظلمة ولا شركة للنور مع الظلمة.

ونلاحظ أن **له إسمعوا** قيلت هنا والمسيح في صورة مجده حتى نخاف وننفذ الوصايا فهي وصايا إلهية. هذا قول الأب للتلاميذ ولنا، أن كل كلمة يقولها المسيح هي كلمة إلهية من يسمعها يحيا . وهذه أيضاً كانت وصية العذراء "مهما قال لكم فافعلوه" (يو ٢ : ٥).

الآيات (مت ١٧: ٦-٧) :- " **وَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدًّا. ٧ فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «قُومُوا، وَلَا تَخَافُوا».** "

سقوط التلاميذ وخوفهم يعبر عن عجز البشرية عن الإلتقاء بالله بسبب خطاياها وفقدان سلامها. ولمسة يسوع لتلاميذه ودعوته لهم للقيام تشير أنه لهذا أتى وتجسد ليقينا من التراب الذي نحن فيه ويعطينا أن نتقابل مع الآب. **لا تخافوا** = هذه يقولها بسلطان أى أنه يعطى مع كلماته هذه سلاماً يملأ القلب. فالمسيح أتى ليعيدنا للأجداد السماوية ولنتقابل مع الآب وليقينا من التراب الذي كنا فيه وليملأ القلب سلاماً فهو ملك السلام.

آية (مت ١٧: ٨) :- " **أَفْرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلَّا يَسُوعَ وَحْدَهُ.** "

إختفاء موسى وإيليا وبقاء المسيح وحده يحمل معنى أهمية أن تتركز الأنظار على المسيح وحده كمخلص، فلا الناموس ولا الأنبياء يستطيعان أن يخلصا، ولكنها يقودان فقط للمسيح المخلص. يقول لوقا وحده فى آية (٣٢) أن التلاميذ تنقلوا بالنوم، ويبدو أنه ليس نوماً عادياً ولكن عدم إحتمال لهذا المجد الذى يرونه، وهم ناموا أيضاً فى بستان جثسيمانى فنحن فى جسد بشریتنا لا نحتمل الألم ولا المجد. لذلك سيلبس هذا الفاسد عدم فساد لنحتمل أن نرى مجد الله. عموماً حتى نشاهد مجد المسيح علينا أن نستيقظ من نوم الخطية (أف ٥: ١٤) ويقول لوقا **أما هم فسكتوا ولم يخبروا أحداً...** وكان هذا تنفيذاً لأوامر المسيح (مت ١٧: ٩). + مر ٩: ٩.

المجد والصليب هما شئ واحد

".. لان الروح القدس لم يكن قد أعطي بعد، لأن يسوع لم يكن قد مُجِّد بعد" (يو ٧ : ٣٩). وهنا قوله "قد مجد بعد" تعنى أن الرب لم يكن قد صُلِبَ بعد، وتعنى أيضاً أنه لم يكن قد صعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه فى مجده بعد.

عموما نفهم أن الصليب والمجد شئ واحد. فالصليب فى نظر الله هو محبة باذلة ظهرت فى بذل ذاته عن أحبائه على الصليب. والله طبيعته المحبة (١ يو ٤ : ٨). وأيضاً فالله قيل عنه أنه هو المجد، المجد هو طبيعة الله "أكون مجداً فى وسطها" (زك ٢ : ٥). وقيل عن الله أبو المجد (أف ١ : ١٧) وهذا يعنى أن المجد يشع منه فالمجد طبيعته وهذا لن نفهمه الآن. فالمجد والمحبة هما الله. فإذا كان الصليب هو المحبة الكاملة، والمحبة الكاملة هى الله، والله هو المجد. نفهم إذاً أن الصليب والمجد هما شئ واحد.

لذلك قال الرب "من يهلك نفسه من أجلى يجدها" (مت ١٦ : ٢٥). وهذا يعنى ترك كل الملذات الخاطئة ناظرين للسماويات، هذا نسميه صليب إختيارى. ومن لا يقدر فالله فى محبته يساعدنا بتجربة يسمح بها نعتبرها صليب (مرض، فشل، ضيقة، ..إلخ). ومن يقبلها بشكر حاملاً صليبه فى محبة للمسيح يصير له تلميذاً فى مدرسة الحب (مت ١٦ : ٢٤). فالشكر وسط الضيقة هو محبة لله إذ أن من يشكر وسط الضيقة هو يفهم أن الله سمح بالضيقة من محبته كطريق ليمجد هذا الإنسان. ومثل هذا يكون له نصيب فى المجد "ان كنا نتالم معه لكي نتمجد ايضاً معه" (رو ٨ : ١٧). لذلك يقول بولس الرسول "لذلك لا نفشل بل وان كان انساننا الخارج يفنى

فالدخل يتجدد يوما فيوما. لان خفة ضيقتنا الوقتية تنشى لنا اكثر فاكثر ثقل مجد ابديا" (٢كو٤ : ١٦ - ١٧).
فاله يسمح بالضيق ليكون لنا نصيبا فى المجد. فالصليب طريق المجد. ما يبدأ بالصليب نهايته حتما المجد.
وكل إنسان له إختيار من إثنين :-

١. إما الصليب الإختياري كإختيار حر ناظرا للسماء - أو قبول الصليب الموضوع عليه بشكر كطريق للمجد.

٢. وإما السعى وراء ملذات العالم رافضين الصليب، وهذا يكون طريق العالم. وهذا الطريق نهايته الهلاك.

الآيات (مت ١٧: ٩-١٣) + (مر ٩: ٩-١٣)

الآيات (مت ١٧: ٩-١٣) :- "وَفِيْمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «لَا تُعَلِّمُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمْوَاتِ». ١ «وَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكُتَّابَةُ: إِنَّ إِبِلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوْلًا؟» ٢ «فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ إِبِلِيَّا يَأْتِي أَوْلًا وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. ٣ «وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِبِلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذَلِكَ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ». ٤ «حِينَئِذٍ فَهَمَّ التَّلَامِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. ٥"

الآيات (مر ٩: ٩-١٣) :- "وَفِيْمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ، أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يُحَدِّثُوا أَحَدًا بِمَا أَبْصَرُوا، إِلَّا مَتَى قَامَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ١ «فَحَفِظُوا الْكَلِمَةَ لِأَنْفُسِهِمْ يَتَسَاءَلُونَ: «مَا هُوَ الْقِيَامُ مِنَ الْأَمْوَاتِ؟» ٢ «فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا يَقُولُ الْكُتَّابَةُ: إِنَّ إِبِلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوْلًا؟» ٣ «فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ إِبِلِيَّا يَأْتِي أَوْلًا وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. وَكَيْفَ هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا وَيُرْدَل. ٤ «لَكِنِ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِبِلِيَّا أَيْضًا قَدْ أَتَى، وَعَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ». ٥"

كون أن المسيح يذكر موضوع آلامه وصلبه وهو الآن قد ظهر مجده فالمقصود أنه حين يصلب فإن هذا قد حدث بحريته وإرادته.

آية (مت ١٧: ٩) :- "وَفِيْمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «لَا تُعَلِّمُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ ابْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَمْوَاتِ». ١"

السيد يوصيهم أن لا يعلموا أحد بما رأوه على الجبل لماذا؟

أ- حتى لا يظن الناس أن التجلى مقدمة لملك عالمي (وبعد القيامة لن يحدث هذا).

ب- حتى لا يتشكك الناس إذ تأتي آلامه، لذلك فليقولوا هذا بعد القيامة.

ت- عليهم بالتأمل فيما رأوه، حتى يقوم المسيح ويمتلئوا بالروح القدس، هنا سيروا أحداث التجلى فى قلوبهم وليس كمنظر خارجى فقط

ث- حتى لا ينشغلوا بالمجد عن أحداث الصليب والآلام القادمة. فطريق المسيح هو الصليب وهكذا ينبغي أن يكون هذا طريق التلاميذ وطريق الكنيسة كلها.

ج- الناس لن تصدق أن هذا الإنسان المتواضع له كل هذا المجد وسيتهمهم الفريسيين بالكذب، أما بعد القيامة يمكن إثبات هذا المجد.

ح- وفيما هم نازلون = بعد الخلوة التي نستمتع فيها مع المسيح نزل لنخدم.

موضوع أن إيليا ينبغي أن يأتي أولاً.....آيات (مت ١٧ : ١٠ - ١٣)

وتفسير هذه الآيات ورد تحت تفسير آيات (١١: ١٤-١٥). ولاحظ أن الكتابة كان لهم معرفة نظرية بالكتاب ولكن دون روح، فيوحنا أتى كسابق وبروح إيليا في زهده وتقشفه وشهادته للحق أمام ملوك ولكنهم لم يعرفوه فعيونهم مغلقة. فإيليا قد جاء ليس بحسب الفكر الحرفي، ولكن هناك إعداد تم بواسطة المعمدان للناس فقدموا توبة إستعداداً لمجيء المسيح الأول، وسيأتي إيليا فعلاً قبل المجيء الثاني لإعداد الناس برد قلوب الأبناء على الأبناء (ملا ٤: ٦) = قال لهم أن إيليا يأتي أولاً ويرد كل شيء آية (١١). وكلام السيد هنا يعنى أن المعمدان جاء بروح إيليا وقوته ليكون سابقاً للمسيح الذي هو ابن الإنسان الذي أتى هو أيضاً ولم يعرفوه بل سيتألم منهم. وكما لم يميزوا أن المعمدان هو السابق، لن يميزوا المسيح فهو ضد فكرهم الحرفي في أن المسيح يأتي كملك زمني. وكما قتل هيرودس يوحنا المعمدان سيقتلون هم المسيح (مر ٩: ١٠) لاحظ أن التلاميذ ما كانوا فاهمين معنى القيامة.

نزل الرب مع تلاميذه الثلاثة من على الجبل وكان صباحا (لو ٩ : ٣٧). وكان الثلاثة يفكرون كيف ينقلون أخبار ما رأوه فوق الجبل وفهموا منه من هو هذا المعلم وأنه لا بد وأن يُرفض ويتألم ويموت. والرب أخذ معه الثلاثة تلاميذ الذين كانوا قد خضعوا لفكرة موت المسيح ولكن دون فهم. والآن سقط أمامهم نورا سماويا على هذه الحقائق فوق الجبل. إذاً كيف ينقلون ما فهموه للتسعة الباقين الذين يتضح عدم خضوعهم لفكرة موت المسيح وقد بنوا أحلامهم على المجد الزمني الذي ينتظرهم. ولكن الرب منعهم من الكلام حتى يقوم من الأموات. فحتى التلاميذ التسعة لم يكن لديهم الإستعداد لتقبل الفكرة، وسيكون تأكيد فكرة موت المسيح سببا في رد فعل عكسي. ومن هنا نفهم أن الرب إختار تلاميذه الثلاثة ليصعد بهم الجبل ليس لأنه يحبهم أكثر (كما قال الباقين عن يوحنا أنه التلميذ الذي كان المسيح يحبه) بل لأن الثلاثة كانوا قد تم إعدادهم، أو أنهم كانوا قد خضعوا واستسلموا بالأكثر لفكر الرب. أما التسعة الباقين فكان نصيبهم من خمير الفريسيين أكثر، أي تشكيكهم في المسيح وطلب المزيد من العلامات بالإضافة لأفكارهم اليهودية عن المسيح ومجدهم الأرضي حين يتمجد هو ويملك. ووضح هذا سريعا في فقدانهم السلطان على الروح النجس الذي في الولد الذي أتى به أبوه لهم ليشفوه ففشلوا. وكان هذا سببا لغضب الرب عليهم.

وكان رفض المسيح إعلان تلاميذه لحقيقته بداية طريقه هو لقبول الهوان حتى الموت، وأيضا كان هذا درسا للتلاميذ في معنى إخلاء الذات. وكانت علامة خضوع التلاميذ الثلاثة للمسيح عدم سؤالهم عن معنى القيامة من الأموات مع أنهم لم يفهموا المعنى، وحفظوا كل هذا في قلوبهم كما كانت العذراء مريم تفعل. وكان سؤال التلاميذ فقط عن إيليا فهم يعرفون أن إيليا ينبغي أن يأتي قبل المسيح، وهم رأوا إيليا لدقائق وقد أتى ليتكلم مع

المسيح. ولكن ليس ليرد قلوب الناس كما يقول ملاخي النبي. حقا كان التجلي قد ثبت بذرة الإيمان عند الثلاثة التلاميذ، ولكن ما زال هناك تساؤلات كثيرة بلا إجابة. ولكن نجد هذه البذرة تنمو وتثمر مع الزمن.

الآيات (مت ١٧: ١٤-٢١) + (مر ٩: ١٤-٢٩) + (لو ٩: ٣٧-٤٣): -

الآيات (مت ١٧: ١٤-٢١): - " ^٥ «وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى الْجَمْعِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ جَائِعًا لَهُ ^٦ وَقَائِلًا: «يَا سَيِّدُ، ارْحَمِ ابْنِي فَإِنَّهُ يُصْرَعُ وَيَتَأَلَّمُ شَدِيدًا، وَيَقَعُ كَثِيرًا فِي النَّارِ وَكَثِيرًا فِي الْمَاءِ. ^٧ وَأَحْضَرْتُهُ إِلَى تَلَامِيذِكَ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْفَوْهُ». ^٨ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْجَيْلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ، الْمُتَلَوِّي، إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِمُوهُ إِلَيَّ هَهُنَا!» ^٩ فَانْتَهَرَ يَسُوعُ، فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ. فَشَفِيَ الْغُلَامُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ^{١٠} ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ^{١١} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لِعَدَمِ إِيْمَانِكُمْ. فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيْمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَا فَيَنْتَقِلْ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمَكِّنٍ لَدَيْكُمْ. ^{١٢} وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ.»

الآيات (مر ٩: ١٤-٢٩): - " ^{١٣} «وَلَمَّا جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا حَوْلَهُمْ وَكَتَبَةً يُحَاوِرُونَهُمْ. ^{١٤} وَلِلْوَقْتِ كُلِّ الْجَمْعِ لَمَّا رَأَوْهُ تَحِيَّرُوا، وَرَكَضُوا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. ^{١٥} فَسَأَلَ الْكَتَبَةَ: «بِمَاذَا تُحَاوِرُونَهُمْ؟» ^{١٦} فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ وَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، قَدْ قَدَمْتُ إِلَيْكَ ابْنِي بِهِ رُوحٌ أَخْرَسٌ، ^{١٧} وَحِينَمَا أَدْرِكُهُ يُمَزِّقُهُ فَيُرِيدُ وَيَصِرُ بِأَسْنَانِهِ وَيَيْبَسُ. فَقُلْتُ لِتَلَامِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». ^{١٨} فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْجَيْلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ، إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِمُوهُ إِلَيَّ!». ^{١٩} فَقَدَّمُوهُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَهُ لِلْوَقْتِ صَرَخَهُ الرُّوحُ، فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَمَرَّغُ وَيُرِيدُ. ^{٢٠} فَسَأَلَ أَبَاهُ: «كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هَذَا؟» فَقَالَ: «مُنْذُ صِبَاهُ. ^{٢١} وَكَثِيرًا مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ. لَكِنْ إِنْ كُنْتُ تَسْتَطِيعُ شَيْئًا فَتَحْنَنْ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا». ^{٢٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ. كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ». ^{٢٣} فَلِلْوَقْتِ صَرَخَ أَبُو الْوَلَدِ بِدُمُوعٍ وَقَالَ: «أُومِنُ يَا سَيِّدُ، فَأَعِنْ عَدَمَ إِيْمَانِي». ^{٢٤} فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجَمْعَ يَتَرَكَضُونَ، انْتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ قَائِلًا لَهُ: «أَيُّهَا الرُّوحُ الْأَخْرَسُ الْأَصَمُّ، أَنَا آمُرُكَ: اخْرُجْ مِنْهُ وَلَا تَدْخُلْهُ أَيْضًا!» ^{٢٥} فَصَرَخَ وَصَرَخَهُ شَدِيدًا وَخَرَجَ. فَصَارَ كَمَيْتٍ، حَتَّى قَالَ كَثِيرُونَ: «إِنَّهُ مَاتَ!». ^{٢٦} فَأَمْسَكَهُ يَسُوعُ بِيَدِهِ وَأَقَامَهُ، فَقَامَ. ^{٢٧} وَلَمَّا دَخَلَ بَيْتًا سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ^{٢٨} فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا الْجِنْسُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ.»

الآيات (لو ٩: ٣٧-٤٣): - " ^{٢٩} «وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ إِذْ نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، اسْتَقْبَلَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ. ^{٣٠} وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ صَرَخَ قَائِلًا: «يَا مُعَلِّمُ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ. أَنْظُرْ إِلَيَّ ابْنِي، فَإِنَّهُ وَحِيدٌ لِي. ^{٣١} وَهِيَ رُوحٌ يَأْخُذُهُ فَيَصْرُخُ بَغْتَةً، فَيَصْرَعُهُ مُرْبِدًا، وَبِالْجَهْدِ يُفَارِقُهُ مُرْضِعًا إِيَّاهُ. ^{٣٢} وَطَلَبْتُ مِنْ تَلَامِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». ^{٣٣} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْجَيْلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ وَالْمُتَلَوِّي إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِمِ ابْنِكَ إِلَيَّ هُنَا!». ^{٣٤} وَبَيْنَمَا هُوَ آتٍ مَزَّقَهُ الشَّيْطَانُ وَصَرَخَهُ، فَانْتَهَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ، وَشَفِيَ الصَّبِيَّ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. ^{٣٥} فَبُهِتَ الْجَمِيعُ مِنَ عَظَمَةِ اللَّهِ. وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: "

كان التجلى مساء وفي الصباح نزل الرب يسوع مع تلاميذه الثلاثة من على الجبل. وعندما وصلوا للتسعة الباقين وجد التلاميذ الثلاثة منظراً مناقضاً لمنظر المجد الذي رأوه فوق الجبل. فقد إنتهز الكتبة فرصة غياب المسيح وأتوا بهذا الولد الذي به الروح النجس وتحاوروا مع التسعة التلاميذ وأخرجوهم إذ لم يكن لهم سلطان على الروح النجس. وهنا نجد المسيح يثور على التسعة بسبب ضعف إيمانهم مما جعل الكتبة يشعرون بلحظات إنتصار على التلاميذ. ضعف الإيمان هنا يظهر في أنهم ما زالوا يطلبون آيات ليعرفوا أن معلمهم هو المسيا المنتظر، وهذا هو خمير الفريسيين الذي حذر منه الرب. بالإضافة لأحلامهم في أمجاد أرضية حينما يملك المسيح. من هنا نفهم لماذا لم يأخذ الرب معه التسعة، ونفهم بالأكثر بقايا الفكر اليهودي عن المسيا المنتظر من مشاجرتهم عن هو الأعظم. وهذه هي القصة التالية بعد شفاء الغلام.

(١) هنا يشفى السيد ولداً يصرعه الشيطان ويخرجه منه . وتأتى هذه المعجزة مباشرة وراء حادثة التجلى. ونفهم أنه ليس معنى أن يعطينا الله ونحن مازلنا على الأرض بعض التعزيات السماوية أن نكف عن الجهاد ضد الشيطان. ونلاحظ دعوة السيد لتلاميذه لأن يصوموا ويصلوا ليهزموا إبليس. إذاً الحياة الروحية هي جهاد ضد مملكة إبليس بصوم وصلاة وخدمة النفوس التي يعذبها الشيطان بل يستعبدتها، وجذب هذه النفوس المعذبة للمسيح، وهي أيضاً تعزيات سماوية مفرحة. ولننظر لخادم مثالي هو بولس الرسول، وقارن تعزياته (٢كو١: ٣-٧) (كم مرة يذكر كلمة تعزية) مع جهاده في خدمته (٢كو ١١: ٢٣-٣٣). ولكن هناك من يخطئ ويظن أن الحياة الروحية هي خلوة مع الله فقط، وأيضاً هناك من يخطئ ويظن أنه قادر على الخدمة المتواصلة بدون خلوة مع الله.

(٢) **يُصرع ويتألم شديداً** = أصل الآية يُصرع في رؤوس الأهلة وبعض الترجمات ترجمتها يُصرع بالقمر (رؤوس الشهور القمرية) وهذا خداع شيطاني ليوحى للناس علاقة صرع الولد بالكواكب. عموماً فلنلاحظ أن كل من يُستعبد لإبليس يفقد سلامه ويعيش في ألام حقيقية. وهكذا يحدث لمن يؤمن بالحسد وأن عين فلان تسبب الأذى، فحينما يزورنا هذا الفلان يسبب الشيطان مشكلة لنصدق هذا الموضوع.

(٣) **يقع كثيراً في النار وكثيراً في الماء** = وهذا ما يفعله إبليس مع كل واحد منا فهو يحاول أن يدفعنا لنيران الشهوات أو نيران الغضب أو يدفعنا لبرودة الفتور. إن من يخضع للخطية يفقد سلامه ويتشتت فكره ويتألم جسده، ويندفع في خصام بل قتال عنيف مع من حوله، أما عن حياته الروحية فهي فتور كامل.

(٤) **تلاميذك لم يقدرُوا أن يشفوه** = المسيح منع عنهم الموهبة حتى يفهموا أهمية الصلاة (الصراخ لله باستمرار) وأهمية الصوم (الزهد في ملذات الدنيا) ويكون لديهم شعور مستمر بالإحتياج. فيبدو أنهم بعد التجلى وما رأوه شعروا بنشوة وإكتفاء جعلهم ينسون الصلاة والصوم. والصوم هو سحب السلاح الذي في يد إبليس الذي هو ملذات العالم. والصلاة هي سلاح في يدي أضرب به إبليس. فالصلاة هي صلة مع الله القوي الذي يرفع إبليس.

(٥) **أيها الجبل غير المؤمن** = (١) ضعف إيمان التلاميذ (٢) ضعف إيمان الوالد وهو صرح بهذا أعن عدم إيماني (مر ٩: ٢٤) (٣) ضعف بل عدم إيمان الجمع، جلسوا يحاورونهم في إستخفاف وقساوة قلب وعدم إيمان. هنا

نلمس في كلمات الرب رنة عدم الرضا ونفاد الصبر فالمسيح أراد أن يرى تلاميذه ولهم صلوات قوية وأصوام يصرع أمامها الشيطان. ولنعلم أن الإيمان ينمو حتى ولو كان مثل حبة خردل، لذلك فالتلاميذ طلبوا مرة من السيد قائلين "زد إيماننا" (لو ١٧: ٥) وبولس يمدح أهل تسالونيكي أن إيمانهم ينمو (٢ تس ١: ٣). والله يعمل مع كل واحد من أولاده ليزيد إيمانه، تارة بعطايا حلوة وتارة بتجارب نرى فيها يد الله. ولكن من يأخذ عطايا حلوة فليشكر ويسبح، ومن تأتي عليه تجارب فليسلم الأمر لله ويصلى فيرى يد الله. أما من يأخذ عطايا فينشغل بها عن الله أو من تأتي له تجارب فيتذمر ويترك صلواته، فمثل هذا لن يرى يد الله ولن ينمو إيمانه. ونرى هذا الأب أتى للمسيح وإعترف بأن إيمانه ضعيف أو معدوم، لكن المسيح لم يرفضه إذ أتى إليه، بل شفى له ابنه وبهذا زاد إيمانه. فلنصرخ لله بدون تذمر شاكرين على كل حال فينمو إيماننا وما يساعد على نمو الإيمان. أيضاً الصلاة الكثيرة والأصوام المصاحبة لها.

(٦) ولكن في الحقيقة فإن القديس مرقس يقدم إجابة واضحة لسبب غضب الرب على تلاميذه في (مر ٩ : ٣٣ - ٣٧) فبعد رجوع السيد مع تلاميذه للبيت سألهما عما كانوا يتكلمون فيما بينهم في الطريق ، وهم تحاجوا فيمن هو أعظم . والسيد الذي يعرف ما في القلوب عرف ما في قلوبهم . وكانت سقطتهم وهي البحث عن العظمة الدنيوية ، هي سبب فشلهم في إخراج الشيطان من الولد . ولذلك كانت إجابة السيد أن هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم . ولاحظ أن الصوم هو الزهد الكامل عن كل ملذات الدنيا ، أما البحث فيمن هو أعظم فهو على النقيض تماما ، أي البحث عن أمجاد الدنيا .

(٧) **تقولون لهذا الجبل إنتقل** = هذا تعبير يستخدمه الربيين حين يستطيع أحدهم تفسير نص كتابي عسر الفهم فيقولون عنه أنه زحج الجبل. والرب استخدم هنا مثلاً معروفاً عندهم ليشير لإمكانية طرد الشياطين. وبالنسبة لنا نفهم أن الجبل هو أي خطية محبوبة أو شهوة نستعبد لها أو عقبة مستحيلة أو أي صعوبة بحسب الظاهر تواجه المسيحي، كل هذا يمكن أن يتزحج بالصلاة والصوم مع الإيمان. ولقد تم نقل جبل المقطم فعلاً بحسب هذه الآية.

(٨) جاء المسيح للتلاميذ في الوقت المناسب، فهم فشلوا في إخراج الروح والكتابة والجمع يحاورونهم في إستهزاء. ودائماً يأتي المسيح لكنيستته في الوقت المناسب ليرفع عنها الحرج ويبكم المقاومين "الله في وسطها فلا تتزعزع" (مز ٤٦: ٥). وهذا هو وعده (مت ١٩: ١٠-٢٠) فهو المسئول عن الكنيسة والمدافع عنها، فهي عروسه.

(٩) مفهوم السيد المسيح هنا عن الصلاة والصوم ولزومهم لطردهم الأرواح الشريرة إنقطعت كنيستتنا ووضعت أصواماً كثيرة مع صلوات وتسيبحات عديدة، حتى تعطى شعبها قوة في حربه ضد إبليس. والله يعطي مواهب (كما أعطى التلاميذ سلطان إخراج الشياطين) لكن لنحافظ على هذه الموهبة لا بد من الصلاة والصوم.

(١٠) (مر ٩: ١٥) :- **تحيروا** = ربما لأنه كان نازلاً من الجبل مبكراً، أو لأنهم فوجئوا به، وهم أرادوا أن يستمر حديثهم السافر مع تلاميذه، وهم يعلمون أنهم لا يستطيعون شيئاً أمامه هو شخصياً، فإن حضر لن يستطيعوا السخرية من عجز التلاميذ. أو هل كان وجهه مازال يشع نوراً من أثار التجلي !! عموماً فالسيد لاحظ تكتل

الكتبة ضد تلاميذه فسألهم بماذا تحاورونهم (مر ١٦:٩) فلم يجيبوا. ثم صرخ هذا الأب طالباً الشفاء. ولاحظ أن هناك من يفضل الحوار غير الهادف بدلاً من الإيجابيات كالصلوات والتسابيح وهذا ما أسماه بولس الرسول "المباحثات الغبية" (٢تي ٢:٢٣) .

(١١) (مر ٢٠:٩) **للوقت صرعة الروح** = إن طرد روح الشر من حياتنا يصحبه صراع شديد، ولكن بعد أن تتقابل

النفس مع المسيح وتدخل في عشرة معه تموت عن العالم ثم يمسك بيدها ويقيمها فتقوم مستندة على ذراعه.

(١٢) **أومن يا سيد فأعن عدم إيماني** = أعلن الوالد إيمانه = أومن.. ولكن خشى أن لا يكون كافياً فصرخ متذلاً =

أعن عدم إيماني ... فهو إعتبر إيمانه كالعدم، وطلب من الرب أن يعينه في حالته. فمهما كان إيماننا فهو

مازال ناقصاً، وإذا قيس بما يجب أن تكون عليه ثقتنا في المسيح فهو عدم. ولكي يقوى إيماننا يجب أن

نصرخ أومن يا سيد فأعن عدم إيماني. والله دائماً يستجيب لهذه الصرخة وإستجابته تزيد إيماننا. ولاحظ أن

السيد لم يرفضه إذ اعترف بعدم إيمانه بل شفى له ابنه وبالتالي شفى له إيمانه.

(١٣) قول المسيح **إلى متى أكون معكم** = فيه إشارة لصعوده، فإن كان تلاميذه ضعفاء وهو في وسطهم يسندهم،

يرونه ويسألونه ويكلمونه، فماذا سيحدث لهم بعد الصعود إذ لا يجدونه.. هذا يحتاج لإيمان، لأننا بالإيمان

نسلك لا بالعيان.

(١٤) **كم من الزمن منذ أصابه هذا** (مر ٢١:٩) = هذا السؤال يوجه لكل من طال زمانه في الخطية (زمان بقائه

مستعبداً لها) وطال زمان بقائه في أسر إبليس. وسؤال المسيح معناه لماذا لم تأتي إلي لأشفيك منذ زمان.

ويشير السؤال لتأثر المسيح لاستعباد الشيطان للبشر كل هذا الزمان.

(١٥) (مر ٢٦:٩) **فصار كميت** = من يخرج منه روح شرير يصير كميت عن العالم (مر ٢٧:٩) **فأمسكه يسوع**

وأقامه = هو ميت عن العالم حتى مع المسيح، وهذه = مع المسيح صلبت فأحيا (غل ٢:٢٠).

(١٦) السيد أعطى تلاميذه الموهبة على الشفاء وإخراج الشياطين ولكن يلزم إضرار أى موهبة بالصلاة والصوم

(٢تي ١:٦).

(١٧) نفهم من (لو ٣٧:٩) أن هذه القصة كانت في اليوم التالي للتجلى.

(١٨) **إلى متى أكون معكم وأحتلمكم** = واضح تكرار الأنجيل الثلاثة لهذه الجملة. إن أكثر ما يحزن الرب يسوع هو

أن يرى أولاده مهزومين أمام الشياطين. لقد أعطانا سلطاناً أن ندوس الحيات والعقارب (لو ١٠:١٩) فلماذا لا

نستخدمه، لماذا نستسلم ونقول "الشيطان شاطر" هذه الجملة تحزن رب المجد جداً.

(١٩) **إن كنت تستطيع شيئاً** كان هذا قول الأب. وهو خطأ فالرب لا يستحيل عليه شيء. **إن كنت تستطيع أن**

تؤمن ... كان هذا تصحيح الرب لقول الأب. والمطلوب الإيمان بقدرة الرب. إذاً مع المسيح لا يقال ماذا

يستطيع هو - ولكن هل نحن نؤمن. ومن لا يؤمن فليأتى كما فعل هذا الأب جاثياً أمامه (مت ١٧ : ١٤)،

وليقبل مع هذا الأب ... **أعن عدم إيماني**. والرب أيضاً قادر على شفاء الإيمان.

الآيات (مت ١٧:٢٢-٢٣) + (مر ٣٠:٩-٣٢) + (لو ٩:٤٣-٤٥):-

الآيات (مت ١٧: ٢٢-٢٣): - "وَفِيمَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَلِيلِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ابْنُ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ ٢٣ فَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ». فَحَزِنُوا جِدًّا.

الآيات (مر ٩: ٣٠-٣٢): - "وَوَجَّهُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ، ٣١ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلَامِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ. وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ». ٣٢ وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا الْقَوْلَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ. "

الآيات (لو ٩: ٤٣-٤٥): - "٣ فَبَهَّتِ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ. وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ٤ «صَعُّوا أَنْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ فِي آذَانِكُمْ: إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ». ٥ وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْقَوْلَ، وَكَانَ مُخْفِي عَنْهُمْ لِكَيْ لَا يَفْهَمُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ. "

السيد يخبر تلاميذه بالصليب وهذا يأتي بعد (١) التجلي (٢) إخراج الروح الشرير.

وهذا يعنى

(١) مع أهمية التجلي وأفراده وتعزياته لكن حتى ننعم بهذا أبدياً لأبد من الصليب.

(٢) حتى يُهزم عدو الخير نهائياً فلا بد من الصليب (كو ٢: ١٤-١٥).

(٣) ولاحظ أن أحداث الصليب كانت تقترب لذلك كان السيد المسيح ينبه تلاميذه حتى لا يفاجئهم ما سوف يحدث. ولكن كون السيد يخبرهم بما حدث إذاً هو يذهب للصليب بسلطانه إذ هو أتى لذلك.

(٤) السيد لا يريد أن تلاميذه يذهب فكرهم إلى الأمجاد الزمنية خصوصاً بعد التجلي وبعد معجزة إخراج الروح النجس ، وبالذات بعد جدالهم فيمن هو الأعظم، فيعود ويحدثهم عن أهمية الصليب فالعالم هنا طالما كنا في الجسد هو عالم ألم وصليب أما المجد فهناك. **لم يفهموا** = فهم في ذهنهم الأمجاد العالمية، فما علاقة الأمجاد العالمية التي ينتظرونها بالصليب. ولم يفهموا أن الصليب هو طريق المجد. هم لم يفهموا لأنهم لم يريدوا أن يفهموا لأن لهم رأي مخالف.

(٥) لاحظ البعض أن السيد في بعض الأحيان كان يطلب إخفاء أخبار مجده كما حدث في موضوع التجلي، وهنا في (لو ٩: ٤٤) يطلب من تلاميذه كتمان موضوع ألامه.

فضعوا أنتم هذا الكلام في آذانكم = فكلا الأمرين غير منفصل فالمسيح تمجد بألامه وأيضاً بقيامته وبتجليه وبصعوده. ولكن لنلاحظ لماذا يريد الرب يسوع إخفاء موضوع أنه سيصلب؟ لقد إستوعب تلاميذه الثلاثة وهم على جبل التجلي من هو المسيح. وإلى حد معقول إقتنعوا بكلمات الرب عن ضرورة الصلب. أما التسعة الباقين فكان إستيعابهم للأمر أقل بكثير. فماذا عن الشعب العادي، وكيف يتقبلوا تعليمه بينما هو سيصلب، والصلب بالنسبة لليهود لعنة (تث ٢١: ٢٣). فكيف يستمعون لملعون!؟

كان المسيح يهتم بأن تلاميذه يعرفون أنه سيصلب:-

١. حتى لا يتفاجأ تلاميذه، فحين يحدث الصلب يعرفون أنه كان عالماً بالمستقبل فيزداد إيمانهم "وَقُلْتُ لَكُمْ

الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ" (يو ١٤: ٢٩).

٢. أنه ذهب للصلب بإرادته فلو لم يكن يريد أن يصلب لكان قد هرب واختفى، فيفهمون ضرورة الصليب للخلاص.

ولكن بالنسبة للشعب فالأمر مختلف. فتلاميذه إختبروه أكثر من ثلاث سنوات وأحبوه ووثقوا فيه، أما الشعب العادي فمعرفتهم به ضعيفة وأضف لذلك تشكيك الفريسيين والكتبة المستمر

الآيات (مت ١٧: ٢٤-٢٧) إيفاء الدرهمين

الآيات (مت ١٧: ٢٤-٢٧): - "وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى كَفَرْنَاخُومَ تَقَدَّمَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الدِّرْهَمِينَ إِلَى بَطْرُسَ وَقَالُوا: «أَمَا يُوفِي مُعَلِّمُكُمْ الدِّرْهَمِينَ؟» ° قَالَ: «بَلَى». فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ سَبَقَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «مَاذَا تَنْظُرُ يَا سَمْعَانُ؟ مِمَّنْ يَأْخُذُ مَلُوكُ الْأَرْضِ الْجَبَايَةَ أَوْ الْجَزِيَّةَ، أَمِنْ بَنِيهِمْ أَمْ مِنَ الْأَجَانِبِ؟» قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «فَإِذَا الْبُنُوتُ أَحْرَارًا. ٧ وَلَكِنْ لِنَلَّا نُعْثِرَهُمْ، اذْهَبْ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقِ صِنَارَةً، وَالسَّمَكَةُ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلًا خُذْهَا، وَمَتَى فَتَحْتَ فَاهَا تَجِدُ اسْتَارًا، فَخُذْهُ وَأَعْطِهِمْ عَنِّي وَعَنْكَ.»

الدرهمين = هي ضريبة تدفع لقيصر، وهذه هي الجزية التي تدفعها الشعوب المستعمرة لقيصر. وكان رئيس الكهنة والكهنة معافين من دفع هذه الجزية. وكان قد فات، أو قد حان ميعاد دفع الجزية فتساءل الناس هل يدفع المعلم الجزية أم لا. وكان السؤال حرجاً للمسيح، فقد عُرِفَ أن المعلم هو المسيا المنتظر، وكان بعض الناس يرددون هذا الكلام ولكن رسمياً فهو ليس بكاهن، والنظام السائد يلزمه بالدفع، فهل يدفع وهو المسيا أم لا؟ وبطرس لهذا تخرج أن يسأله، ولكن العارف بما في القلوب بادره بالسؤال، وسؤال المسيح يشير لأن النظام جائر فقيصر لا حق له أن يطالب أصحاب الأرض بدفع جزية. ولكن المسيح أظهر طاعة للنظام مهما كان جائراً. وهذه المعجزة لها معنى فلرب الأرض وملؤها، والرب أراد أن يقول لبطرس إيدفع الجزية مهما كانت جائرة والله الذي له كل الأرض يعوضك من غناه. ولاحظ أن الرب لم يقل لبطرس إذهب إصطاد سمكاً وبعه وأوفى الدرهمين. ولكن طلب منه أن يصطاد سمكة واحدة، وهنا نرى مثلاً جديداً للجهد والنعمة. فيا بطرس لأنك صياد إذهب وصيد (الصيد = جهاد) ولأنك خادم الله فستجد أعواذك مسددة بطريقة معجزية (نقود في بطن السمكة = نعمة). وحين يرعانا الله فلا يعوزنا شيء.

ولاحظ أن حرج موقف المسيح أيضاً في أن الوطنيين كانوا يعارضون دفع الجزية للأجانب أي الرومان. ولكن المسيح فضل أن يخضع للنظام الموجود ولا يعثر أحد. ولكن لاحظ فقر المسيح وتلاميذه، إذ لا يملكون مقدار هذه الجزية. فالدرهمين = 1/2 شاقل يهودى = تقريباً 6 قروش، ولكن الرب إفتقر ليغينا (٢ كو ٨: ٩).

والأستار = شاقل يهودى. والسيد أعطى لبطرس من بطن السمكة ما يكفي تماماً لدفع الجزية عنه وعن بطرس، فقد كان النظام الرومانى يقضى بأن يدفع كل يهودى 1/2 شاقل = 1/2 أستار والأستار هو عملة. ملحوظة: بطرس لم يجد في بطن السمكة ثروة تجعله غنياً. لكن النعمة تعطينا ما نحتاجه فقط.

وللعالم اليهودى المنتصر رأى آخر والحقيقة أنه رأى مفتح جدا :-

كان هناك نوعين من الضرائب يدفعهم اليهودى :-

* **ضريبة الهيكل** :- كان على كل فرد نكر سنه أكبر من ٢٠ سنة من بنى إسرائيل أن يدفع نصف شاقل فضة ضريبة سنوية للهيكل (خر ٣٠ : ١٣ - ١٦). وكانت هذه الأموال التي تجمع من ضريبة الهيكل تستخدم في الصرف على إحتياجات الهيكل مثل الذبائح اليومية الصباحية والمسائية، وكل الذبائح التي تقدم عن كل شعب إسرائيل وهكذا. ونصف الشاقل هذا يعادل درهمين من العملة اليونانية (درهم = دراخما ، الأستار = ٤ دراخما). ومع أن النص الكتابي لم يوضح أن هذه الضريبة تدفع سنويا إلا أن اليهود في كل مكان حتى في الشتات الشرقى أو الغربى حسبوا هذه الضريبة فرضا دينيا أبائيا سنويا ألزموا أنفسهم به. وكانوا يدفعون هذه الضريبة قبل الفصح. ومن هم في الأراضى المجاورة يدفعونها قبل عيد الأسابيع، أما من هم في الشتات فيدفعونها قبل عيد المظال. * **الجزية للدولة الرومانية** :- وكان هناك ضريبة أخرى تُحصَل من قبل السلطات الرومانية بحسب التعداد، وعلى كل شخص أن يدفع درهمين.

وهناك رأيين هل الذين سألوا بطرس عن الضريبة - هل كانوا يحصلونها للدولة أم للهيكل. وكلا الافتراضين يمثل مشكلة. *فإن كانت هذه الضريبة لقيصر فهنا موقفين :- (١) فلو دفع المسيح الجزية فهو شخص غير وطنى. (٢) وإن لم يدفع فهو خائن لقيصر، بل هذا ضد تعليمه "إعط ما لقيصر لقيصر". *وإن كانت الضريبة هى للهيكل :- هنا موقفين - (١) بعد تطهير المسيح للهيكل فى المرة الأولى كان هذا إعلانا منه أنه المسيح ابن الله، والجزية تدفع للهيكل أى لله. فهل يدفع الجزية لنفسه = "ممن يأخذ ملوك الأرض الجزية أمن بينهم أم من الأجانب" وبهذا لو دفع فهو ينكر صفته كإبن الله. (٢) وإن لم يدفع فقد يعثر هذا من لم يعرف بعد أنه هو المسيح إبن الله فهو بهذا يخالف الناموس.

وكان حل المسيح أن الله يرسل هو هذه الضريبة. وهناك تفاسير كثيرة تقول أن المسيح وتلاميذه لم يدفعوا لفقرهم. [ونفهم أن رأى المؤلف أن الضريبة كانت ضريبة الهيكل وهذا رأى مقبول جدا بل أضيف أن ضريبة الهيكل تسمى فضة الكفارة (خر ٣٠ : ١٦) وهى ترمز للفداء وهى تذكار للتكفير عن نفوسهم، فكيف يدفعها المسيح وهو المرموز إليه الذى سيقدم الفداء ويكفر عن البشر حقيقة]. وجاء المحصلين لبطرس كنوع من إحراج المسيح ليسألوا هل المعلم سيدفع الضريبة وأجاب بطرس بالإيجاب وأن المعلم سيدفع، وكان ذلك دون أن يسأل المسيح. وبنفس طريقة الإحراج هذه كان هذا هو سؤال الفريسيين للمسيح "هل ندفع الجزية لقيصر" وحينما طلب المسيح العملة المتداولة كانت الدرهم اليونانى. ولكن سؤال الفريسيين والهيروديسيين هنا كان عن الجزية التى تدفع للرومان وليس عن نصف الشاقل الذى يدفع للهيكل (فضة الكفارة).

الإصحاح الثامن عشر

الآيات (مت ١٨: ١-٥) + (مر ٩: ٣٣-٣٧) + (لو ٩: ٤٦-٤٨): -

الآيات (مت ١٨: ١-٥): - "فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقْدَمُ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: «فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟»^٢ فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَدًّا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ^٣ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَمَنْ قَبَلَ وَلَدًا وَاحِدًا مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي.»

الآيات (مر ٩: ٣٣-٣٧): - "وَجَاءَ إِلَى كَفَرِنَاحُومَ. وَإِذْ كَانَ فِي الْبَيْتِ سَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا كُنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ فِي الطَّرِيقِ؟»^٤ فَسَكَتُوا، لِأَنَّهُمْ تَحَاجُّوا فِي الطَّرِيقِ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي مَنْ هُوَ أَعْظَمُ.^٥ فَجَلَسَ وَنَادَى الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ أَوَّلًا فَيَكُونُ آخِرَ الْكُلِّ وَخَادِمًا لِلْكُلِّ».^٦ فَأَخَذَ وَلَدًا وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ ثُمَّ احْتَضَنَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ قَبَلَ وَاحِدًا مِنْ أَوْلَادِ هَذَا بِاسْمِي يَقْبَلَنِي، وَمَنْ قَبِلَنِي فَلَيْسَ يَقْبَلَنِي أَنَا بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.»

الآيات (لو ٩: ٤٦-٤٨): - "وَدَاخَلَهُمْ فَكَّرَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ فِيهِمْ؟^٧ فَعَلِمَ يَسُوعُ فِكْرَ قَلْبِهِمْ، وَأَخَذَ وَلَدًا وَأَقَامَهُ عِنْدَهُ،^٨ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ قَبَلَ هَذَا الْوَلَدَ بِاسْمِي يَقْبَلَنِي، وَمَنْ قَبِلَنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، لِأَنَّ الْأَصْغَرَ فِيكُمْ جَمِيعًا هُوَ يَكُونُ عَظِيمًا.»

كان الفكر اليهودي مسيطرا على التلاميذ، فبالرغم من سمعهم أن المسيح سيتألم ويموت، لكن أحلامهم في المجد الأرضي لم تكن قد ماتت بعد. وهذه قصة تشير لطريقة التفكير اليهودي. مرض ابن أحد كبار الربيين يوحانان بن زكاي مرضا خطيرا، وشفي بصلوات حانينا بن دوزا. وقال أبو الولد لزوجته "لو قضيت اليوم واضعا رأسي بين قدمي لما إكترت بي أحد" فسألته وهل حانينا أفضل منك أمام الله؟ فتحركت كبرياءه داخله وأجابها "لا بل هو كخادم أمام الله أما أنا فكأمير أمام الله، هو كخادم موجود دائما أمام الله فله فرص كثيرة أكثر مني، أما أنا كسيد فلا أتمتع بهذه الفرص". ونفس هذا الفكر في العظمة كان موجودا في التلاميذ. بل حتى اللحظات الأخيرة قبل الصليب جاءت أم ابني زبدي تطلب مراكز عظيمة لأولادها. وقال التلاميذ عن يوحنا "التلميذ الذي كان يسوع يحبه" وكان هذا شعورا بالغيرة وأن المسيح سيعطي ليوحنا نصيبا أعظم منهم. وحينما قال الرب لبطرس عن أن بطرس سيموت مصلوبا إستدار ونظر ليوحنا وسأل المسيح وماذا عن يوحنا (هذا الذي تحبه أكثر منا).

فكر التلاميذ المتأثر بالفكر اليهودي، أن المسيا حين يأتي، سيأتي لكي يملك على الأرض، جعلهم يشتهون أن يجلسوا واحداً عن يمينه وواحداً عن يساره (مت ٢٠: ٢١-٢٢). هذا الفكر إستمر حتى ليلة العشاء السرى (لو ٢٤: ٢٢-٢٧) ولكن المسيح كان يتكلم عن ملكوت السموات أمامهم دائماً، فإختلط عليهم الأمر، وظنوا أن

ملكوت السموات هذا يمكن أن يكون على الأرض، وبنفس الفكر بدأوا يحملون بمراكز أرضية حين يملك المسيح في ملكوت السموات هذا، ودخلهم تساؤل عن يكون الأعظم في هذا الملكوت. وبمقارنة ما حدث في إنجيلي متى ومرقس نجدهم وقد شغل هذا الموضوع ذهنهم تماماً يتحاورون في الطريق عن هو الأعظم فيهم، بالتالي سيكون هو مثلاً الوزير الأول في ملك المسيح. ولما أتوا إلى البيت في كفر ناحوم سألهم الذي لا يخفى عليه شيء عما كانوا يتكلمون فيه، فسكتوا (مر ٩: ٣٤) ثم تساءلوا علناً ولم يستطيعوا أن يستمروا ساكتين (مت ١٨: ١)، فإذا دب فكر العظمة والكبرياء في القلب فهو لا يهدأ. وحتى يكسر السيد كبريائهم أتى بولد ودعاهم أن يتشبهوا بالأولاد ومن يفعل فهو الأعظم.. قطعاً ليس في السن بل :-

١. في حياتهم المتواضعة الوديعه كالأطفال (١كو ١٤: ٢٠)
٢. في الثقة في كلام أبيهم السماوي والإتكال عليه وطاعته.
٣. البساطة وتقبل الحقائق الإيمانية والروحية، فالطفل يصدق ما يقال له من والده.
٤. الأطفال لا يشعرون أنهم أفضل من الآخرين فالغنى يلعب مع الفقير.
٥. لاحظ أن الأطفال لا يشعرون بأنهم متواضعين، فمن يشعر أنه متواضع، أو أنه يتواضع حين يكلم إنساناً فقيراً فهو ليس متواضع.
٦. التسامح المطلق فالطفل لا يحتفظ في قلبه بأى ضغينة.
٧. إذا أحزن إنسان طفلاً فهو لا ينتقم لنفسه بذراعيه بل يلجأ لوالديه.
٨. الطفل بلا شهوات، بلا طلب للمجد الباطل، بلا حسد للآخرين.
٩. إذا تشاجر الأطفال فهم سريعاً ما يتصالحون ويعودون للعب معاً.
١٠. ملكوت الله الذي يؤسسه المسيح لا وجود فيه لمن يبحث أن يكون الأقوى والأعظم بل من يدخله هو من يحس بضعفه وأنه لا شيء، ولكن قوته وعظمته هي في حماية الله له (٢كو ١٢: ٩-١٠). وهذه طبيعة الأطفال فهم يحتمون بوالديهم.
١١. بلغة التعليم المعاصر، فهذا الولد في حضن المسيح هو وسيلة إيضاح.
١٢. الطفل يطلب ما يريده واثقاً في أخذه من أبيه، وهو لا يفكر في أن أبوه يعطيه لأنه يستحق، بل هو يطلب بدالة المحبة.

قال السيد **من قبلني يقبل الذي أرسلني** = من سار وراء المسيح قبله أولاً كمعلم وأحبه كمعلم ومع الوقت بدأ يدرك أنه ليس كمعلمي اليهود ولكنه يسمو عنهم كثيراً، ثم بدأ يؤمن أنه مرسل من الله الأب. وهكذا يتدرج الإيمان وينمو. والمسيح هنا يقول أن من قبله وأحبه وسار وراءه فهو قد قبل الأب الذي أرسله وهذا لأنه هو والآب واحد، وهذه نقطة إيمانية أعلى من قبول المسيح كمعلم مرسل من الآب.

ولاحظ قول السيد المسيح هنا **من قبل ولداً واحداً مثل هذا ياسمى فقد قبلني** فالمسيح هنا وحّد نفسه بالأطفال والبسطاء والضعفاء.. **ياسمى** = أي من أجل المسيح، فمن يقبل طفلاً يكون كمن قبل المسيح نفسه. والحقيقة فإن المسيح حين يقول **إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد** فهو يقصد نفسه، أي إن لم ترجعوا وتستعيدوا صورتي

التي حصلت عليها في المعمودية **فلن تدخلوا ملكوت السموات**. فنحن نولد بالمعمودية على صورة المسيح. نحن خلقنا أولاً على صورة الله (تك ٢٦:١-٢٧) وفقد الإنسان الصورة الإلهية باختياريه لطريق العصيان والخطية. وأتى المسيح وفدانا وأعطانا سر المعمودية وفيها ندفن ونموت ونقوم مع المسيح وبصورة المسيح. ولكننا مع احتكاكنا بالعالم نفقد هذه الصورة الإلهية ثانية، وكلام السيد المسيح هنا، أن هناك إمكانية لاستعادة هذه الصورة = **إن لم ترجعوا** = إذاً هناك إمكانية للرجوع ولكن كيف؟ هذا هو عمل النعمة، التي تعيدنا للصورة الإلهية، والنعمة تحتاج لجهد، لذلك نسمع بولس الرسول يقول "يا أولادى الذين أتمخض بكم (ألام الجهاد والخدمة) إلى أن يتصور المسيح فيكم (عمل النعمة)". وعمل النعمة يعطينا أن نصير خليفة جديدة على صورة المسيح (غل ٤:١٩ + ٢كو ٥:١٧) لذلك نحن نخلص بالنعمة (أف ٢:٨) التي بها نعود للصورة الإلهية. والأولاد هم المولودين من الماء والروح وقد خرجوا بدون خطية، والمسيح هو الذى قال عن نفسه "من منكم يبكتنى على خطية"، لذلك كان هذا الولد فى حضن المسيح إشارة للمسيح نفسه. **ولداً بإسمي** = ولو فهمنا أن الإسم يشير لقدرة وقوة المسيح فيكون قول السيد **بإسمي** أن المسيح قادر أن يعيدني بقوته إلى صورة المعمودية الأولى أي كطفل. إذاً يمكننا فهم قول السيد **ولداً واحداً بإسمي** أنه عاد كولد بقوتي. ونحن إن لم نحصل على صورة المسيح لن ندخل ملكوت السموات. هذه تشابه أن لكل بلد فى العالم عملة يتم التعامل بها داخل حدود هذا البلد، لكن إن حاولت التعامل بعملة عليها صورة ملك آخر لن يُسمح لك بأن تتعامل بها. فنحن نصبح عملة قابلة للتداول فى السماء لو إنطبعت علينا صورة الملك السماوى. فإن كان المسيح قد تواضع وترك مجده السمائي لأجلنا، أفلا نتخلى نحن عن أفكار العظمة الأرضية مثل ما فعل هو ونتصاغر أمام الناس وأمام أنفسنا، إذا كان المسيح قد صار عبداً أفلا نقبل أن نتصاغر مثله أمام إخوتنا. خصوصاً أن النعمة تسندنا، وبالمسيح نستطيع كل شئ (يو ١٥:٥ + فى ٤:١٣) فهل نقبل؟ والسيد يشرح كيف تساندنا النعمة... هذا يكون بالجهاد.. وكيف نجاهد؟

إذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً للكل (مر ٩:٣٥) من أراد أن يصير فيكم عظيماً يكون لكم خادماً (مر ١٠:٤٣)

من أراد أن يصير فيكم أولاً يكون للجميع عبداً (مر ١٠:٤٤) والسيد ضرب بنفسه المثال فقال عن نفسه أنه أتى ليخدم لا ليخدم (مر ١٠:٤٥).

وهو غسل أرجل تلاميذه وطلب أن نفعل ذلك (يو ١٣:١٢-١٧).

ومن يفعل تساندته النعمة ليرجع ويكون كالأولاد أى يستعيد صورة المسيح ولاحظ قول السيد **من وضع نفسه مثل هذا الولد** = كلمة وضع نفسه تعنى أنه لا يدعى الإتضاع طلباً لمديح الناس، فما أخطر أن تدعى النفس الإتضاع. بل هو عليه أن يفهم الحقيقة "اننا لا شئ.. تراب.. بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل. ولكن نحن بالمسيح، وليس من أنفسنا، قد أصبحنا أولاداً لله. فقيمتنا ترجع لا لأنفسنا بل للمسيح الذى فينا. لذلك فالتواضع الحقيقي هو ما عمله المسيح إذ أخلى ذاته. أما التواضع بالنسبة لنا فهو أن نفهم حقيقتنا أننا لا شئ وأن قيمتنا هي في المسيح الذى فينا فكيف أنتفخ عليك والمسيح الذى في هو الذى فيك. ولاحظ أن عمل المسيح فى أن

يأتي بطفل ويعمل ما عمله، بأن يحتضنه ويؤجّد نفسه به، ويقول ما قاله. هذا كان عجباً في أيامه، فقد إحتقر الرومان الطفولة، ولم يكن للطفل أى حق من الحقوق، ويستطيع الوالدان أن يفعلوا بطفلها ما يشاء بلا رقيب، وتعرضت الطفولة في اليونان لمتاعب كثيرة، فكانوا يتركون الأطفال في العراء أياماً حتى يموت الضعيف ويبقى القوى. واليهود في أى حصر أو تعداد ما كانوا يحصون النساء ولا الأطفال. ولكننا هنا نجد السيد يشير للطفل بأنه مثال يجب أن نتشبه به. الرومان واليونان كانوا يفتخرون بالقوة والعظمة لذلك إحتقروا الأطفال لضعفهم، أما المسيح فيطالبنا بالتشبه بهم في ضعفهم وأن نعتبر أن قوتنا هو الله نفسه "الله لا يسر بقوة الخيل. لا يرضى بساقى الرجل" (مز ١٤٧ : ١٠).. هذا هو ملكوت الله.

• نستطيع أن نقول أن هذا الإصحاح وما يقابله في إنجيل القديس مرقس. يشتمل على قوانين الملكوت. أى كيف ندخل الملكوت.

وَمَنْ قَبْلِي فَلَيْسَ يَقْبَلُنِي أَنَا بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي = المعنى أن يقبلنى ليس كمعلم فقط بل يؤمن بى على أنى "يهوه ابن الله". وهذه أعلى نقطة إيمانية يطلبها المسيح فيمن يؤمن به. وهذا كان ما أخطأت مريم المجدلية في تقديره، إذ أحببت المسيح كمعلم عظيم وليس على أنه يهوه الإله العظيم. وهذا ما جعل المسيح يقول لها "لا تلمسينى فإنى لم أصعد بعد إلى أبى" أى لأنك لم تدركى أننى والآب واحد، ولم ينمو إيمانك فتؤمنى أنى أنا يهوه الإله القدير.

القانون الأول:- نعود ونكون مثل الأطفال بقوة وقدرة مسيحننا.

الآيات (مت ٦: ١٨-٧) + (مر ٩: ٤٢)

الآيات (مت ٦: ١٨-٧):- **"وَمَنْ أَعْتَرَّ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجْرَ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ. ^٧وَيَلِّ لِّلْعَالَمِ مِنَ الْعَثْرَاتِ! فَلاَ بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثْرَاتُ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِّذَلِكَ الْإِنْسَانِ الَّذِي بِهِ تَأْتِي الْعَثْرَةُ!"**

آية (مر ٩: ٤٢):- **"^٢وَمَنْ أَعْتَرَّ أَحَدَ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي، فَخَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرِ رَحَى وَطَرِحَ فِي الْبَحْرِ."**

نفهم من هذا أن العالم مملوء عثرات والكنيسة ستواجه ضيقات، ألام جسدية وإضطهاد وإستشهاد وستواجه حروباً شيطانية وخداعات وتشكيك من هراطقة أو إثارة حب العالم وشهواته فى قلوب أولاد الله (١يو ٥: ١٩)، لكن الله يحفظ أولاده (يو ١٧: ١٥). ولاحظ فالشيطان يعمل لحساب مملكته بأن يستخدم أولاده وأتباعه ليُعثروا أولاد الله، إماً بأن يوقعوا بهم فى شباك الخطية أو يضطهدونهم جسدياً. وهذا الأسلوب إستعمله إبليس مع يسوع نفسه فهو على الجبل حاول أن يعثر المسيح ويجعله يسجد له ولما فشل دبر مؤامرة الصليب. ولكن الله فى مملكته يحفظ أولاده (يو ١١: ١٢-١٧) هؤلاء الذين دخلوا مملكته وذلك بتواضعهم وبساطتهم = **الصغار المؤمنين**. صغار تعنى ضعيف وبسيط ويمكن إسقاطه فى الخطية فربما يظن أحد أنه بسبب بساطة ووداعة أولاد الله، فهو

يستطيع أن يفعل بهم ما أراد.. ولكن لا فملكة الله لها ملك قوى يدافع عنهم (خر ١٤: ١٤) ويا ويل من يقع فى يد الله الحى (عب ١٠: ٣٠-٣١). والوقوع فى يد الله ليس هيناً، بل **خيرٌ لذلك** الإنسان أن **يُعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر**. وكانت هذه عقوبة رومانية ويونانية.

حجر الرحى = حجر ثقيل يستعمل فى طحن الحبوب.

ولاحظ أن الله قد يسمح ببعض الألام تقع على أولاده من الشرير إبليس أو من أتباعه الأشرار (كما حدث مع أيوب ومع بولس) ولكن يكون هذا بسماع منه لإعدادهم للملكوت ولتأديبهم (عب ١٢: ٥-١١).

و**حجر الرحى** هنا هو خطية هذا المعتدى على الكنيسة التى تجعله يغوص فى بحر الدينونة الرهيبه. وقطعاً المسيح هنا لا يدعو للإنتحار بل أن يعلم المعتدى أن عذاب الدينونة أصعب من الموت غرقاً، وهذا ليكف المعتدى عن عمله العدوانى. ولاحظ أن المسيح لم يقل "خير له أن يُطَوَّق هو نفسه بحجر..". لأن هذا يعنى الإنتحار، بل أن آخرون يفعلون هذا بمعنى تنفيذ العقوبة فيه. فمتى يقول **فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرٌ** ومرقس يقول **فَخَيْرٌ لَهُ لَوْ طَوَّقَ عُنُقَهُ بِحَجَرِ رَحَى**. وهكذا فى إنجيل لوقا **خيرٌ له لو طَوَّقَ عنقه بحجر رحى** (لو ١٧ : ٢) ... (لاحظ تشكيل كلمة **طَوَّقَ** وكلمة **يُعَلَّقَ**) فالأفعال أتت بصيغة المبني للمجهول، والمعنى أن آخر سينفذ فيه العقوبة. إذن الموضوع ليس إنتحاراً بل تنفيذ عقوبة ينفذها آخر فيه.

ولاحظ أن الشرير قد يحاول إثارة إضطهاد ضد الكنيسة أو ضد إنسان مؤمن، حتى يخيفه وينكر الإيمان فيهلك من كل هذا نفهم أن

القانون الثانى:- الكنيسة موجودة فى عالم ملئ بالعثرات لكن ملك الكنيسة ورئيسها يحميها وينتقم من أعدائها.

الآيات (مر ٣٨-٤١) + (لو ٩: ٤٩-٥٠)

الآيات (مر ٣٨-٤١):- ^{٣٨} فَأَجَابَهُ يُوحَنَّا قَائِلاً: «يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ شَيَاطِينَ بِاسْمِكَ وَهُوَ لَيْسَ يَتَّبَعُنَا، فَمَنْعَاهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَتَّبَعُنَا». ^{٣٩} فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَصْنَعُ قُوَّةً بِاسْمِي وَيَسْتَطِيعُ سَرِيعًا أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ شَرًّا. ^{٤٠} لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا. ^{٤١} لِأَنَّ مَنْ سَقَاكُمْ كَأْسٍ مَاءٍ بِاسْمِي لِأَنَّكُمْ لِلْمَسِيحِ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُ. »

الآيات (لو ٩: ٤٩-٥٠):- ^{٤٩} فَأَجَابَ يُوحَنَّا وَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ فَمَنْعَاهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ يَتَّبَعُ مَعَنَا». ^{٥٠} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ، لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا.»

يا معلم رأينا واحداً يخرج شياطين باسمك = طالما يستخدم اسم المسيح فهو مؤمن. وهو ليس يتبعنا = أى ليس من الإثنى عشر أو السبعين. ولنلاحظ أنه ما كان ممكناً لهذا الإنسان أن يخرج شياطين إن لم يكن مؤمناً بالمسيح. لكن يوحنا تعجب أنه ليس من تلاميذ المسيح إذ ظن يوحنا أن المعجزات هى للتلاميذ فقط. لكن هذا الإنسان كان يعمل لحساب المسيح بإيمان صادق وإن لم تكن له فرصة للتبعية الظاهرة.

ونفهم من درس المسيح أن الكنيسة كنيسة واحدة ولا معنى فيها للتعصب لشخص ما أو جماعة ما، وهذا قطعاً لا يعنى قبول تعاليم مخالفة لتعاليم وعقيدة الكنيسة. ولكن على الكنيسة أن تفهم أنها متسعة القلب للجميع، لها وحدة ومحبة تجمع الكل خلال إيمان مستقيم. أما من يعمل قوات وأيات من خارج إطار الإيمان المستقيم فهؤلاء ينطبق عليهم قول السيد إذهبوا عنى يا فاعلى الإثم (مت ٢٢:٧-٢٣).

من ليس علينا = الذى ليس مخالفاً لنا ولكنيستا فى الإيمان = **فهو معنا** فى وحدة ومحبة. ولكن لاحظ ان هناك من يعمل أعمالا يقال عنها معجزات ولكن ليست بإسم المسيح أو من أشخاص ليسوا مقبولين من المسيح، أو بخداع شيطانى. ولاحظ أنه يحدث مع الذين ليسوا من الله أن بعضهم يخرج الشيطان ليخدع هذا الإنسان أو يخدع الناس، ولكنه يعود مرة أخرى، لذلك نسمع قول رب المجد الذى له السلطان الحقيقى يقول للشيطان الذى يخرج "إِيَّهَا الرُّوحُ الْأَخْرَسُ الْأَصْمُ، أَنَا آمُرُكَ: أَخْرُجْ مِنْهُ وَلَا تَدْخُلْهُ أَيُّضًا" (مر ٩:٢٥). وهؤلاء المخادعين أو المخدوعين الذين ليسوا من الله سيسمعون قول المسيح "كثيرون سيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِأَسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِأَسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِأَسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينئذٍ أَصْرَحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! أَذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ" (مت ٢٢:٧، ٢٣). فيهوذا أخرج شياطين وصنع معجزات شفاء حينما أرسل المسيح تلاميذه ليكرزوا ويعملوا قوات (مر ٦:٧-١٣). فعلى الكنيسة أن تميز بعدل وحكمة، فتقبل من يعمل معجزات أو ترفضه.

وهذه الآيات أوردها القديس مرقس مباشرة بعد مشاجرة التلاميذ فمن هو الأعظم فيهم. ومن هذا نفهم أن العثرة تأتي فى الكنيسة من مفهوم من هو الأعظم. فيوحنا إعتبر أن هذا الشخص طالما ليس من مجموعتهم فهو أقل منهم وليس من حقه أن يحصل على نفس مواهبهم فى إخراج الشياطين. والسيد يعلمهم مفهوم آخر، يُفهم أن من ليس ضدنا (ضدنا = يعلم تعاليم مخالفة للإيمان) وهو يحب المسيح ويستخدم إسمه فهو معنا، فالكل جسد واحد والكل فى مملكة المسيح لهم سلطان على إبليس. ومن هذا نفهم أن القانون الثالث: - الكنيسة أو ملكوت الله هو ملكوت الوحدة والمحبة بلا شعور بالعظمة. كنيسة واحدة وحيدة مقدسة جامعة رسولية.

١' لَأَنَّ مَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ بِإِسْمِي لِأَنَّكُمْ لِلْمَسِيحِ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُ = قوله **لَأَنَّ** فى بداية الآية تربط ما قبلها بما جاء بعدها، وهذا لأن الآية أتت بعد أن أعلن السيد المسيح أنه يقبل من يخرج الشياطين بإسمه وهو ليس من التلاميذ. وهذا يعنى أنه يقبل المسيح ويؤمن به ولكنه ليس من التلاميذ، ولكنه كان يعمل لحساب مجد الله. وهذا سيكافئه الله لأنه يمجده إسمه. وبهذا نفهم أن كل من يعمل أى شئ مهما كان بسيطاً لحساب مجد الله، فالله لا يبد أن يكافئه، حتى وإن كانت هذه الخدمة تقديم **كأس ماء** لأحد التلاميذ الذين يعملون فى نشر ملكوت الله. وقول الرب **وَيَسْتَنْطِيعُ سَرِيعًا أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ شَرًّا** يعنى أن هذا الإنسان أحب المسيح وتبعه وآمن بأن إسمه له قوة على إخراج الشياطين ولكنه ليس من الإثنى عشر.

كما يعاقب الله معترى الكنيسة نجده هنا يكافئ من يقدم لها الخدمات، ولكن على أن يكون بإسم المسيح. فمن يقدم لخدام المسيح لأجل إسم المسيح فهذا ينال مكافأته من الله وبهذا نفهم أن القانون الرابع:- الملك الذي يعاقب أعداء كنيسته هو يجازى (يكافئ) من يخدمها.

الآيات (مت ١٨: ٨-١٠) + (مر ٩: ٤٣-٤٨)

الآيات (مت ١٨: ٨-١٠):- ^١ «فَإِنْ أَعْتَرَتْكَ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَأَقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجٌ أَوْ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تُتْلَى فِي النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ وَلَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلَانِ. وَإِنْ أَعْتَرَتْكَ عَيْنُكَ فَأَقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعُورٌ مِنْ أَنْ تُتْلَى فِي جَهَنَّمَ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ. ^{١٠} «انظُرُوا، لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدًا هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ، لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. »

الآيات (مر ٩: ٤٣-٤٨):- ^٢ «وَإِنْ أَعْتَرَتْكَ يَدُكَ فَأَقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لَا تُطْفَأُ. ^٤ «حَيْثُ دُوْدُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ. ^٥ وَإِنْ أَعْتَرَتْكَ رِجْلُكَ فَأَقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ فِي النَّارِ الَّتِي لَا تُطْفَأُ. ^٦ «حَيْثُ دُوْدُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ. ^٧ وَإِنْ أَعْتَرَتْكَ عَيْنُكَ فَأَقْلَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ أَعُورٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ. ^٨ «حَيْثُ دُوْدُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ.»

سبق السيد وتكلم عن العثرات الموجودة في العالم، فماذا يصنع الإنسان المسيحي أمام هذه العثرات والشهوات المحاربة في أعضائه؟ قطعاً المسيح لا يقبل أن نقطع أيدينا وأرجلنا.. الخ. بل أن نحيا كأموات أمام الخطية. فإن كانت أعيننا تعثرنا فلنمنع أعيننا من أن نتظر، فهناك من يسير في طريقه وعيناه للأرض ويمنع عن عينه كل الصور المعثرة. وقطعاً في هذا تغصب، ولكن الملكوت يغصب (مت ١١: ١٢). ومن تعثره أماكن معينة فعليه أن لا يذهب فيكون كمن قطع رجله، وهناك من يعثره صديق معين أو جماعة معينة، فعليه أن يمتنع عنهم ويكون كمن قد مات.. وهكذا. وهذا ما يُسمى الجهاد، أن تغصب نفسك أن لا تفعل ما ترغب فيه إن كان فيه خطأ وتحيا كميت أمامه. وتغصب نفسك أن تفعل ما لا ترغب فيه إن كان صحيحاً كالمثابرة في الصلاة والمواظبة على الذهاب مبكراً للكنيسة. والصيام بقدر الإمكان.. الخ. فهناك عثرات من الآخرين وعثرات من أنفسنا عندما ننخدع من شهواتنا وهذه يجب أن نقطعها مهما كانت عزيزة علينا، كما أن اليد والرجل والعين عزيزة علينا، أي نتخلص مما يسبب لنا العثرة [اليد (نبتعد عن أى عمل ردى) والرجل (نمتنع عن الذهاب للأماكن المعثرة)..] أقمع جسدك وأستعبده (١كو ٩: ٢٧) ومن يجاهد ويغصب نفسه تملأه النعمة، فالنعمة لا تُعطى إلا لمن يستحقها، وهذه هي معونة الروح القدس لمن يغصب نفسه "لكن ان كنتم بالروح تميئون اعمال الجسد فستحيون" (رو ٨: ١٣). والنعمة تعطينا أن نكون خليقة جديدة، الشهوات فيها ميتة، خليقة لا تفرح بالخطية ولا تسودها الخطية رو ٦: ١٤. ومن يصلب نفسه عن شهواته يقول مع بولس الرسول "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ غل ٢: ٢٠ ويقول لى الحياة هي المسيح (فى ١: ٢١) من هذا نفهم أن

القانون الخامس:- أولاد الملكوت يحيون كأموات عن العالم لكن أحياء بالمسيح الذي فيهم، المسيح سر حياتهم الجديدة.

أنظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار.. ملائكتهم فى السموات.. ينظرون وجه أبى الصغار هم الأطفال الأبرياء، أو هم الذين بتواضعهم وقداستهم دخلوا من أبواب الملكوت وصاروا أو رجعوا وصاروا مثل الأطفال، هم المؤمنين بالمسيح والمتواضعين الذين يبدو أنهم ضعفاء لا حيلة لهم. وهنا المسيح يحذر العالم أن هناك ملاك حارس معين لمرافقة وحراسة كل منهم وهو غير مرئى، ولكنه قادر أن ينصف هؤلاء الضعفاء، وأن هؤلاء الملائكة ينظرون وجه الآب أى قادرين على حمل البركات منه لهؤلاء الصغار والآن نفهم أن القانون السادس:- ملكوت السموات صار مفتوحاً للأرضيين المجاهدين كما للسمايين (يو ١: ٥١) والملائكة تحرس أولاد الله.

الآيات (مت ١١: ١٨-١٤) + (لو ١٥: ٤-٦) الخروف الضال

الآيات (مت ١١: ١٨-١٤):- "لأنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ. ^٢ مَاذَا تَنْظُنُونَ؟ إِنْ كَانَ لِإِنْسَانٍ مِئَةٌ خُرُوفٍ، وَضَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا، أَفَلَا يَبْتَغِي التَّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ عَلَى الْجِبَالِ وَيَذْهَبُ يَطْلُبُ الضَّالَّ؟ ^٣ وَإِنْ اتَّفَقَ أَنْ يَجِدَهُ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ مِنَ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ الَّتِي لَمْ تَضِلَّ. ^٤ هَكَذَا لَيْسَتْ مِثْلِيئةً أَمَامَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدٌ هَؤُلَاءِ الصِّغَارِ. "

الآيات (لو ١٥: ٤-٦):- "«أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ لَهُ مِئَةٌ خُرُوفٍ، وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَلَا يَبْتَغِي التَّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَيَذْهَبُ لِأَجْلِ الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ؟ وَإِذَا وَجَدَهُ يَصْعَعُهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ فَرِحًا، وَيَأْتِي إِلَى بَيْتِهِ وَيَدْعُو الْأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ قَائِلًا لَهُمْ: افْرَحُوا مَعِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ خُرُوفِي الضَّالَّ!». "

هناك فروق بين المثل كما ورد فى إنجيلى متى ولوقا، فبدل **الجبال** فى متى يأتى المثل فى لوقا فى **البرية**. وفى متى يقول **وإن إتفق أن يجده** يأتى المثل فى لوقا **يذهب حتى يجده**. والسبب أن متى يكتب لليهود ولوقا للأمم. فبوحى من الروح القدس تغيرت الألفاظ، فاليهود قبل المسيح كانوا على جبال الشريعة والناموس ومعرفة الله، أما الأمم فكانوا فى برية الوثنية، فى تيه مطلق، واليهود صعب ردهم للإيمان بالمسيح لكبريائهم لذلك قال وإن إتفق أما الأمم فسيدخلون الإيمان. من هو الخروف الضال؟ هى النفس المؤمنة التى ضلت لأنها ضعيفة. سقطت وتشعر بخطيتها. **يفرح به** = إذ كان ميتاً فعاش . **الراعى** = هو المسيح الذى تجسد ليفتش عن آدم وبنيه الذين ضلوا .

من هم المائة خروف = هم قطيع المسيح الصغير (لو ١٢ : ٢٢) . هم الذين بسابق المعرفة يعلم المسيح أنهم سيتجاوبون مع عمله ويقبلونه ، هؤلاء يظل الراعى الصالح وراء كل منهم حتى يعيدهم فلا يهلك منهم أحد. على أنه يعمل على أن يجذب كل واحد ليخلص، ويعطى كل واحد فرص كثيرة فينطبق القول "تغلب إذا حوكت". هكذا يكون الآخرون اولين والاولون آخرين. لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون" (مت ٢٠ : ١٦) .

من هم التسعة والتسعين؟ هم (١) الملائكة فى السماء الذين لن يضلوا.

(٢) القديسون فى المجد وهؤلاء لن يضلوا.

(٣) القديسون فى الأرض الذين لم يفقدوا نعمة المعمودية

وقد يكونوا (٤) الأبرار فى أعين أنفسهم كالفرسيين الذين يشعرون بعدم الإحتياج ، هؤلاء لا أمل فى رجوعهم ، فهم لن يبحثوا عن الرب ، ببساطة لأنهم لا يشعرون بالإحتياج (رؤ ٣ : ١٧) . فى هذا المثل يكشف السيد عن نظرته للإنسان أنه ليس مجرد فرد فى عدد لا يحصى، إنما الله يهتم بكل فرد شخصياً وبإسمه، كل نفس لها قيمة عظيمة عند المسيح. ومن هنا نفهم أن:

القانون السابع:- المسيح الملك يهتم بكل نفس فى ملكوته ولا يسمح بهلاكها. فهو يبحث عنها شخصياً.

الآيات (مر ٩: ٤٩-٥٠):- "لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمَلِّحُ بِنَارٍ، وَكُلُّ ذَبِيحَةٍ تَمَلِّحُ بِمِلْحٍ. ° الْمِلْحُ جَيِّدٌ. وَلَكِنْ إِذَا صَارَ الْمِلْحُ بِلَا مَلُوحَةٍ، فَبِمَاذَا تُصَلِّحُونَهُ؟ لِيَكُنْ لَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ مِلْحٌ، وَسَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.".

لأن كل واحد يملح بنار = كل مؤمن إنتمى إلى ملكوت السموات يسكن فيه الروح القدس. فالكنيسة تتم سر الميرون بعد المعمودية، وبه يسكن الروح القدس فى المعمد. والروح القدس يحفظ المؤمن بنعمته. **يملح بنار =** النار هى الروح القدس، روح الإحراق (أع ٢: ٣-٤ + إش ٤: ٤). و**الملح** يصون من الفساد والعفونة (كو ٤: ٦). والروح القدس هو الذى يُعطى نعمة لكل مؤمن تحفظه من الفساد وتعطيه أن يصير خليفة جديدة. ولاحظ أن هذه الآيات جاءت فى إنجيل مرقس بعد حديث السيد المسيح عن أهمية قطع اليد والرجل وقلع العين التى تعثر، وكما قلنا فإن هذا إشارة للجهد، وأمام الجهد يملأنا الروح القدس نعمة تغير من طبيعتنا وتكتم وتميت الخطية التى فىنا، أو الشهوة التى فىنا، كما يقول القديس بولس الرسول "لِأَنَّهُ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ، فِي مَا كَانَ صَعِيفًا بِالْجَسَدِ، فَأَلَّهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شَبهِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ، وَلِأَجْلِ الْخَطِيئَةِ، دَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ" (رو ٨: ٣) (فقوله دان الخطية أى حكم عليها بالموت). فنار الروح القدس أحرقت الشهوة أو الخطية فىنا، وصارت الخطية بلا سلطان علينا، لأن النعمة تسود علينا (رو ٦: ١٤) وبهذا فنار الروح القدس تملح المؤمن أى تحفظه من الفساد. والنعمة تعمل مع من يقبل أن يقدم نفسه ذبيحة حية فتعيه على أن تموت الشهوة داخله. وهذا أسماه بولس الرسول "ختان القلب بالروح" (رو ٢: ٢٩ + رو ٨: ١٣).

وكل ذبيحة تملح بملح = هذا إشارة إلى (لا ٢: ١٣-١٥) لأن ذبائح العهد القديم تشير للمسيح الذى قدّم نفسه ذبيحة، وإضافة الملح إلى ذبائح العهد القديم يشير لأن المسيح هو بلا خطية وأنه حين يموت لن يطوله الفساد بل سيقوم ثانية (مز ١٦: ١٠) "لن تدع تقبيك يرى فساداً" وكل مؤمن عليه أن يقدم جسده ذبيحة حية (رو ١٢: ١)، كيف؟ بقطع يده ورجله وقلع عينه (بالمفهوم الروحى وليس الحرفى). ومن يعمل تحفظه النعمة = **تملح بملح** وهذا = "لكن ان كنتم بالروح تميون اعمال الجسد فستحيون" (رو ٨: ١٣) .

الملح جيد = سبق السيد وقال أنتم ملح الأرض (مت ٥: ١٣) ومن الذى يكون ملح الأرض إلا كل من إمتلأ نعمة. مثل هذا الملح يكون جيد.

ملح بلا ملحوة = أى ملح فاسد، أو هو لا يعطى طعاماً للطعام، فالمؤمنين المملوئين نعمة، بذوبانهم وسط العالم، يتقبل الله هذا العالم، قيل أن الله يفيض مياهاً فى نهر النيل بسبب وجود الأنبا بولا فى مصر. **ليكن لكم فى أنفسكم ملح** = أى لتمتلتوا نعمة لتكونوا ملحاً جيداً ويكون هذا بالإمتلاء بالروح (أف ٥ : ١٨ - ٢١) وأيضاً بجهادكم بأن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية ، وتقديم الجسد ذبيحة حية هو جهاد الإنسان أن يحيا كميت عن ملذات الخطية.

ولاحظ أهمية الجهاد حتى تعمل النعمة فينا وتحفظنا، فالرب يقول **ليكن لكم فى أنفسكم** ولم يقل أما أنا فسأعطيك الملح الذي يحفظكم.

ولكن ما يبطل مفعول النعمة فينا، نزاعاتنا وصراعاتنا على الرئاسات والمجد الدنيوى، كما بدأ هذا الإصحاح بصراع التلاميذ عن هو الأعظم. والسيد يعطى نصيحته بأن نحيا فى سلام، وطوبى لصانعى السلام ومن هذا نفهم أن

القانون الثامن:- النعمة تحفظ أولاد الملكوت من الفساد

وشرط بقاء النعمة (١) نكون ذبائح(نصلب شهواتنا) (٢) الإمتلاء بالروح (٣) نحيا فى سلام

لاحظ:- رأينا فى القانون السادس أن من يقبل أن يقدم نفسه ذبيحة تحفظه ملائكة الله. وفى القانون السابع رأينا أن المسيح بنفسه يبحث عن هذا الخروف لو ضلَّ. وفى القانون الثامن نرى أن الروح القدس يحمى هذا الخروف الضال من الفساد. ولو عاد هذا الخروف الضال وثبت فى المسيح ولم يعاند، سيمسح صوت الآب "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت". هذا هو الحب الأبوى العجيب الذى ننعم به، فالآب يجتذبنا (يو ٤: ١٩). والإبن هو راعٍ يفتش عن الخروف الضال. والروح القدس يعمل فينا بنعمته ليحفظنا من الفساد. وملائكة الله تحيط بنا لتعيننا. والآب يفرح بمن يتجاوب مع هذا الحب ويرجع ليرتمى وينعم بأحضان الآب. الله أعطانا الحرية ولا يؤيد أن ينزعها منا فنحن مخلوقين على صورته أحراراً. ويفرح بأن نختاره بحريتنا. وهو كما رأينا يحيطنا ويدعمنا ولكن لا يرغنا على الثبات فيه. ونستعير هنا عبارة جميلة تعبر عن هذا وقد وردت بالإنجليزية فى (NKJV) (حز ٤١: ٦، ٧)

supported but not fastened

ودليل حريتنا قول الرب لملاك كنيسة لاودكية "أنا مزعم أن أتقيأك من فمى" (رؤ ٣: ١٦).

فمن لا يريد المسيح ويشعر أنه غير محتاج إليه، يخرج المسيح خارجاً ولا يرغمه على البقاء ثابتاً فيه. المسيح يحاول والروح القدس يقنع (إر ٢٠: ٧) والملائكة تحمى !! ولكن من لا يريد، يعطيه الله حريته ... فليخرج "ديماس تركنى إذ أحب العالم الحاضر" (٢تى ٤: ١٠).

الآيات (مت ١٨: ١٥-٢٠):- "وَأَنَّ أخطأ إِلَيْكَ أَخوكَ فَادْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحَدِّكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رِبِحْتَ أَخَاكَ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ أَيْضًا وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ، لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ.

^{١٧} وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثْنِيِّ وَالْعَشَارِ. ^{١٨} أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحْلُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ. ^{١٩} وَأَقُولُ لَكُمْ أَيُّضاً: إِنْ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، ^{٢٠} لِأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ».

سبق السيد وقال للمخطئ لا تقدم قربانك على المذبح قبل أن تصطلح مع أخيك (مت ٥: ٢٣-٢٤). أما هذا الكلام هنا فهو موجه لمن لحقه الأذى، بأن يعاتب من أخطأ إليه، وهذا يخجل المخطئ، والسرية أدعى لعودة الصفاء، فالتشهير بمن أخطأ يزيده عناداً. هنا من لحقه الأذى بتصرفه هذا يربح نفساً للمسيح وهو في هذا يمثل بالمسيح، فنحن أخطأنا إليه لكن جاء وتجسد ليصالحنا. وإذا لم يسمع فلنذهب للكنيسة، وهنا السيد يعطى لكنيسته سلطان للحل والربط (آية ١٨). وقبل الكنيسة فليأخذ معه شاهدين أو ثلاثة ربما يخجل هذا العنيد منهم، وهؤلاء الشهود سيكونون شهوداً عليه بعد ذلك. فإذا رفض تدخل الكنيسة تربطه الكنيسة أى تمنعه من شركتها ويمنع من الأسرار، فمن رفض أمومة الكنيسة فهو يرفض أبوة الله. أما سلطان الحل فهو قبول توبته والغفران له لو رجع بالتوبة. وهذا ما فعله بولس الرسول مع زاني كورنثوس (١كو ٥: ٤-٥ ثم ٢كو ٦: ٢-٨). وقطع هذا العنيد المصر على عناده يظهر في قول المسيح = **ليكن عندك كالوثنى والعشار** طبعاً ليس العشار التائب ولكن العشار المعاند، والوثنى المصر على وثنيته.

إن إتفق إثنين.. يكون لهما = المسيح يفرح بروح المحبة التي تجمع بيننا، فإذا كان هذا المعاند الذي يرفض الصلح مع أخيه الذي ذهب ليعاتبه يتعرض للقطع والحرمان من شركة الكنيسة، فإن المجتمعين في محبة يصلون لأجل شئ معين، قطعاً سيستجيب الله لهم لو طلبوا أن يتغير قلب هذا المعاند. ونلاحظ أن بولس الرسول طبق هذا المفهوم حين حرم زاني كورنثوس إذ أشرك الكل في قراره، وهكذا فعل حينما قرر حله ومسامحته (١كو ٥: ٣ - ٥ + ٢كو ٦: ١٠).

والروح القدس يملأ من يجتمعوا بروح الشركة والمحبة كما ملأ من إجتمعوا للصلاة بنفس واحدة (أع ١: ٢-٤ + أع ٤: ٣١-٣٢ + مز ١٣٣) بل يأتي المسيح ويكون في وسط هذه المجموعة التي تجتمع في حب بإسمه = **فهناك أكون في وسطهم**. وما أجمل هذه الآية فقداساتنا بوجود المسيح في وسطنا تتحول إلى سماء وإجتماعاتنا تتحول إلى سماء، ففي أى قداس أو إجتماع يجتمع أكثر من إثنين أو ثلاثة بإسم المسيح. بل صلاتنا الشخصية في مخادعنا إذ نصلى متشفعين بالقديسين والملائكة، حينئذ نجتمع أرضيين مع سمائيين، وبحسب وعد المسيح يكون هو في وسطنا، فيتحول المخدع إلى سماء ومن هذا نفهم أن

القانون التاسع:- هو أن الكنيسة ملكوت السموات على الأرض هي إجتماع إخوة في محبة والمسيح حاضر في وسطها، بل أعطاها سلطاناً للحل والربط. بل ما تتفقوا عليه سأنفذه لكم.

الآيات (مت ١٨: ٢١-٣٥):- ^{٢١} حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ: «يَارَبِّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَعْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟» ^{٢٢} قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ. ^{٢٣} لِذَلِكَ

يُشْبِهُ مَلَكُوثَ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عِبِيدَهُ. ^{٢٤} فَلَمَّا ابْتَدَأَ فِي الْمَحَاسَبَةِ قَدِمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعِشْرَةِ آلَافٍ وَزَنْةٍ. ^{٢٥} وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُوفِي أَمَرَ سَيِّدُهُ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَأَوْلَادُهُ وَكُلُّ مَا لَهُ، وَيُوفِيَ الدَّيْنَ. ^{٢٦} فَخَرَّ الْعَبْدُ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: يَا سَيِّدِي، تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيكَ الْجَمِيعَ. ^{٢٧} فَتَحَنَّنَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ وَأَطْلَقَهُ، وَتَرَكَ لَهُ الدَّيْنَ. ^{٢٨} وَلَمَّا خَرَجَ ذَلِكَ الْعَبْدُ وَجَدَ وَاحِدًا مِنَ الْعِبِيدِ رُفْقَائِهِ، كَانَ مَدْيُونًا لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَأَمْسَكَهُ وَأَخَذَ بِعُنُقِهِ قَائِلًا: أَوْفِنِي مَا لِي عَلَيْكَ. ^{٢٩} فَخَرَّ الْعَبْدُ رَفِيقَهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلًا: تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيكَ الْجَمِيعَ. ^{٣٠} فَلَمْ يُرِدْ بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي سَجْنٍ حَتَّى يُوفِيَ الدَّيْنَ. ^{٣١} فَلَمَّا رَأَى الْعَبْدُ رُفْقَاؤَهُ مَا كَانَ، حَزِنُوا جِدًّا. وَأَتَوْا وَقَصُّوا عَلَى سَيِّدِهِمْ كُلِّ مَا جَرَى. ^{٣٢} فَدَعَا حِينئذٍ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ، كُلُّ ذَلِكَ الدَّيْنِ تَرَكَتَهُ لَكَ لِأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ. ^{٣٣} أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا تَرْحَمَ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتُكَ أَنَا؟ ^{٣٤} وَغَضِبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ حَتَّى يُوفِيَ كُلِّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ. ^{٣٥} فَهَكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَخِيهِ زَلَّاتِهِ».

وكان تعليم المسيح هنا في (مت ١٨ : ١٥) "إن أخطأ إليك أخوك إذهب وعاتبه" أى أن تعليم الرب يسوع أن الذى يبادر بالصلح هو الضحية. أما الربيين فكان تعليمهم أن يذهب من أخطأ، إلى من أخطأ فى حقه ليطلب السماح وعلى أن يكون هذا أمام شهود عديدين، وعند الضرورة يتكرر هذا ثلاث دفعات. والسبب أن يعرف من أخطأ خطأه. وحينئذ سأل بطرس "كم مرة يخطئ إلى أخى فأغفر له؟ هل إلى سبع مرات؟" وتحديد بطرس لرقم ٧ مرات كان لأن الربيين قالوا: "على الشخص أن يكون رحيما بأخيه ويغفر له لو إعتذر حتى يرحمه الله، وأن يكون هذا الغفران لثلاث مرات فقط بعد أن يصلح ما أخطأ فيه ويعتذر لمن أخطأ فى حقه". أما بطرس فبعد تعليم المسيح عن الغفران أراد أن يكون أكثر كرما من الربيين فوصل بالرقم إلى ٧ ولكن رد الرب عليه بل إلى سبعين مرة سبع مرات أى بلا حدود.

يشبه ملكوت السموات = أى الكنيسة **إنساناً ملكاً** = هو المسيح الديان. **يحاسب عبيده** = ليس حساب يوم الدينونة، بل هو تعامل الله معنا الآن ونحن فى الجسد، فمن يغفر لأخيه هنا يغفر له المسيح يوم الدينونة ومن يغلق قلبه عن أخيه يغلق المسيح قلبه من ناحيته. أما يوم الدينونة فلا سماح فيه ولا مسامحة. فلننتهز الفرصة هنا ونغفر فيغفر لنا السيد خطايانا. ولاحظ أن هذا هو الشرط الذى وضعه السيد بعد أن علم تلاميذه الصلاة الربانية (مت ١٤: ٦-١٥). وكان هذا هو التعليق الوحيد على الصلاة الربانية. ولنلاحظ أن من يغفر لأخيه سيغفر له الله، وسيشعر بهذا الغفران فى محبة الأب الحانية فأبو الإبن الضال حين غفر لإبنه وسامحه وقبَّله، وقع على عنقه وقبَّله. فمن يغفر سيشعر بهذه المحبة الأبوية.

عشرة آلاف وزنة = لو كانت وزنات ذهب تساوى أكثر من ٦٠ مليون جنيه. ولاحظ أن خيمة الإجتماع إستخدم فيها ٢٩ وزنة (خر ٢٤: ٣٨) والهيكل إستخدم فيه ٣٠٠٠ وزنة ذهب فقط، ٧٠٠٠ وزنة فضة (أى ٢٩: ٤-٧). أما لو كانت العشرة آلاف وزنة من فضة فهى تساوى حوالى $\frac{2}{3}$ مليون جنيه.

أما المائة دينار فهى تساوى حوالى ٣ جنيه وهذا يعنى أن خطايانا تجاه الله رهيبه وديوننا لله لا يمكن لنا أن نوفيها بل نعجز تماماً عن ذلك. لذلك جاء المسيح ليوفى وليغفر.

١٠٠٠٠ العشرة هي رمز للوصايا العشرة التي أخطأنا فيها، والألف هي رمز للسماويات، فمن يلتزم بالوصايا يحيا في السماويات. ويشير الرقم لمخالفة الوصايا العشر والعقوبة ضياع السماويات (١٠٠٠) **أمر سيده أن يباع** = وذلك حسب الشريعة (لا ٣٩: ٢٥-٤٣).

يا سيد تمهل على فأوفيك = وكيف يوفى هذا العبد ٦٠ مليون جنيه وهو مفلس، السيد يريد إظهار استحالة أن نوفى، لذلك جاء هو ليوفى، ولكن لاحظ إستجابة السيد لصراخ وصلاة عبده، وأنه سامحه. والعبد كان يطلب أن يمehله سيده، لكن مهما أمهله كيف يمكن تدبير المبلغ ليسدد. ولكن إستجابة السيد كانت كريمة أكثر من التصور، فقد ترك له كل شئ. ولاحظ بعد ذلك أن إنغلاق قلب العبد من نحو العبد زميله أفقده غفران سيده. وماذا كان دين زميله ١٠٠ دينار (إشارة لقطيع الله) **إن لم تتركوا من قلوبكم** = فالغفران لا يكون بالفم فقط بل من القلب. **٧ مرات** = هو رقم الكمال **٧٠ مرة سبع مرات** = أى الغفران الكامل دائماً ومن هذا نعلم أن القانون العاشر: - إستمرار المؤمن فى الملكوت وتمتعه به مربوط بغفرانه لإخوته من قلبه لكل أخطائهم.

الإصحاح التاسع عشر

الآيات (مت ١٩: ١-١٢) + (مر ١٠: ١-١٢) قانون الزواج في المسيحية

الآيات (مت ١٩: ١-١٢): - "وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ انْتَقَلَ مِنَ الْجَلِيلِ وَجَاءَ إِلَى ثُحُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عِبْرِ الْأُرْدُنِّ. وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَسَفَّاهُمْ هُنَاكَ. ^١ وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ لِيَجْرِبُوهُ قَائِلِينَ لَهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟ وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. ^٢ إِذَا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». ^٣ قَالُوا لَهُ: «فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُعْطَى كِتَابُ طَلَاقٍ فَتُطَلَّقُ؟» قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ فِسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلَكِنْ مِنَ الْبَدْءِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا. ^٤ وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا بِسَبَبِ الزَّنا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي، وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي». ^٥ قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «إِنْ كَانَ هَكَذَا أَمَرَ الرَّجُلُ مَعَ الْمَرْأَةِ، فَلَا يُوَفِّقُ أَنْ يَتَزَوَّجَ!» ^٦ فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هَذَا الْكَلَامَ بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُمْ، ^٧ لِأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمْ النَّاسُ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لِأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ.»

الآيات (مر ١٠: ١-١٢): - " وَقَامَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى ثُحُومِ الْيَهُودِيَّةِ مِنْ عِبْرِ الْأُرْدُنِّ. فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ أَيْضًا، وَكَعَادَتِهِ كَانَ أَيْضًا يُعَلِّمُهُمْ. ^١ فَتَقَدَّمَ الْفَرِيسِيُّونَ وَسَأَلُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟» لِيَجْرِبُوهُ. ^٢ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «بِمَاذَا أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟» فَقَالُوا: «مُوسَى أَذِنَ أَنْ يُكْتَبَ كِتَابُ طَلَاقٍ، فَتُطَلَّقُ.» ^٣ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «مِنْ أَجْلِ فِسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ، ^٤ وَلَكِنْ مِنَ بَدْءِ الْخَلْقِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللَّهُ. ^٥ مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، ^٦ وَيَكُونُ الْاِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذَا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ.» ^٧ ثُمَّ فِي النَّبْتِ سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ أَيْضًا عَنْ ذَلِكَ، ^٨ فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي عَلَيْهَا. ^٩ وَإِنْ طَلَّقَتْ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ بِأُخْرَى تَزْنِي.»

قضى الرب في الجليل فترة طويلة من خدمته، ولما أكمل الخدمة ترك الجليل ولم يعد إليها إلا بعد القيامة. وهنا نراه متجهاً إلى اليهودية وأورشليم للمرة الأخيرة، ماراً بعبر الأردن. وفي زيارته هذه الأخيرة لأورشليم صُلب. وفي أثناء هذه الرحلة تدخل أحداث (لو ٩: ٥١-١٨: ٣٤). ومنطقة عبر الأردن (بيريّة وتسمى الآن الجولان) هي التي كان يوحنا المعمدان يعلم ويعمد فيها (يو ١٠: ٤٠).

ليجربوه = كانت هناك مدرستين عند اليهود في موضوع الطلاق:-

١. مدرسة الراباي هليل، وهم يسمحون بالطلاق لكل سبب حتى عدم إجابة الطهى أو حتى لو أعجبت الرجل امرأة أخرى وكره إمرأته.

٢. مدرسة الراباي شمعى وهى تقيد الطلاق إلا لسبب الخيانة فقط .

وسؤال الفريسيين للمسيح هنا فى خبث، فهو موجه ضد هيرودس وهيروديا، فهيرودس كان قد طلق إمرأته بنت الحارث ليتزوج بإمرأة أخيه فيليس. فلو منع المسيح الطلاق لإشكوه لهيرودس فيقتله كما قتل المعمدان. ولو سمح المسيح بالطلاق لكان أقل من المعمدان جرأة فى الشهادة للحق. **لكل سبب** = أى لكل ما لا يعجبه فيها بحسب مدرسة الراباي هليل. **خلقهما ذكراً وأنثى** = الرب هنا يقرر شريعة الزوجة الواحدة، فالله خلق امرأة واحدة لآدم، بالرغم من حاجته لزيادة النسل فى الأرض ولأن الله خلق امرأة واحدة لآدم، فكيف يطلقها أو يختار غيرها. **يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته** = الرابطة الزوجية أقوى من كل الروابط العائلية ولا تفك. فإن كان الرجل لا يمكنه تغيير أباه وأمه مهما سببوا له من المتاعب ، فهو إذاً لا يمكنه تغيير إمرأته التى ترك أباه وأمه بسببها. ولقد سمح موسى بالطلاق، لذلك كان هؤلاء الفريسيون الخبثاء، وكانوا قد سمعوا رأيهم بمنع الطلاق أثناء عظته على الجبل (مت ٣١:٥-٣٢) يريدونه أن يكرر رأيهم هذا ثانية ليتهموه بأنه كاسر للناموس. أما السيد المسيح فاستغل السؤال ليشرح لهم ولنا أن الزواج سر مقدس = **فالذى جمعه هو الله** = الله هو الذى جمع الزوجين ليصبا **جسداً واحداً**. وإذا كان الله هو الذى جمعهما فكيف يفرق الإنسان بالطلاق ما جمعه الله. **من أجل هذا يترك..** = من أجل أن يتم سر الزواج ليستقل الرجل عن عائلته ليبنى أسرة جديدة.

والكتاب قدس سر الزواج فى عدة مناسبات:-

١. هنا يقول عنه السيد المسيح أن ما جمعه الله. إذاً هو رباط إلهى.

٢. كثيراً ما سمعنا فى العهد القديم عن اليهود شعب الله أنهم عروس الله (إش ١:٥٠ + هو ٢:٢).

٣. بولس الرسول شبه علاقة المسيح بكنيسته بعلاقة الرجل بإمرأته وقال إن هذا السر عظيم (أف ٥:٢٣-٣٢).

٤. السيد المسيح كرم الزواج بحضوره عرس قانا الجليل (يو ٢).

٥. يقول بولس الرسول "ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والمضجع غير نجس (عب ٤:١٣) وراجع أيضاً (١تى ٤:١-٣ + ١كو ٧:١٠-١١).

وموسى لم يوصى بالطلاق، فالسؤال خاطئ **فلماذا أوصى موسى أن يعطى كتاب طلاق فتطلق** (تث ١:٢٤) لكن موسى أوصى أنه فى حالة أن يطلق رجل زوجته يعطيها كتاب طلاق به يمكنها أن تصبح حرة وتتزوج من رجل آخر لو أرادت. والسيد يشرح لماذا سمح موسى بهذا. بأن موسى **من أجل قساوة قلوبهم أذن** أو سمح ولم يوصى بهذا. وإذا كان العهد القديم قد سمح بالطلاق فهو أيضاً بالحلف أما شريعة العهد الجديد فقد منعت كلاهما فهى شريعة النعمة التى تساند من ينفذ الوصايا. وهم فى قساوة قلوبهم كانوا سيقتلون نساءهم لو تضايقوا منهن. إذاً طلاق الزوجات كان خيراً من قتلهن. بل ربما كان الرجل وهو يكتب كتاب طلاق لزوجته ويعرف أن بهذا الكتاب ستصير لآخر، يرجع عن فكرة الطلاق. والسيد أعطى سبباً واحداً للطلاق وهو الزنا. فالزنا يجعل

الزانية جسد واحد مع الرجل الآخر، وبهذا هي قطعت علاقة الجسد الواحد مع زوجها وبهذا فرب المجد يقيد الطلاق تماماً إلا لعلة الزنا. وبهذا على الزوج والزوجة أن يحتملا بعضهما بثبات للحفاظ على العلاقة التي جمعها الله. ومن يطلق امرأة لغير سبب الزنا ويتزوج بأخرى (عن طريق المحاكم العالمية) فهو يزني، لأن الذي طلقه إنسان، ولكن الله لم يطلقه. ونرجع للقاعدة التي وضعها المسيح **ما جمعه الله لا يفرقه إنسان**. ومادام الله لم يحكم بالإنفصال فهما مازالا جسداً واحداً، فكيف يتزوج بأخرى؟ فهذا يكون زنا. فالزنا هو أن يقيم الرجل علاقة مع امرأة أخرى غير زوجته، وزوجته الأولى (التي طلقها بواسطة إنسان) مازالت زوجته بحسب حكم الله، لذلك قال السيد في (مر ١٠: ١١) **يزني عليها** فهي مازالت زوجته. وإن كان موسى قد سمح بالطلاق، فملاخي النبي أعلن عن غضب الله على من يغدر بإمرأته (ملا ٢: ١٣-١٦) وهنا يصرح أن الله يكره الطلاق. فالمسيح يشرح لهؤلاء القساة روح الناموس وليس حرفه.

وواضح طبعاً أن في كلام السيد المسيح منعاً باتاً من تعدد الزوجات فإذا كان من طلق إمرأته (بحكم من المحكمة) يزني إن تزوج بأخرى. فماذا يكون الموقف ممن تزوج إمرأة أخرى دون أن يطلق الأولى (حتى بحكم من المحكمة).

فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان = هناك زواج مدنى وهو سنة إلهية منذ بدء الخليقة (تك ١ ، ٢) ولكن الزواج فى المسيحية مختلف ، فالزواج يكون ببركة خاصة من الله وبسماح منه وعن طريق وكلاؤه من الكهنة. **لماذا** ببساطة فالمسيحى حين تعمد فهو صار عضواً فى جسد المسيح وخليّة حية فى جسده . وأى تغيير فى صفته لا بد أن يكون بسماح وبركة ونعمة خاصة يعطيها الله للزوجين ليكونا جسداً واحداً فى المسيح، وخليّة متكاثرة فى جسده. فهل يحق للمسيحى أن يتزوج بزواج مدنى وهو عضو فى جسد المسيح دون بركة وإذن من رأس الجسد؟ لذلك يقول **الذى جمعه الله...**

ونلاحظ فى (مر ١٠: ١٢) أن السيد ساوى بين الرجل والمرأة فقال **وإن طلقت إمرأة زوجها..** واليهود كانوا يعطون حق طلب الطلاق للزوج فقط وليس للزوجة. فكان كلام المسيح هنا غريباً على أسماع اليهود.

آية (مت ١٩: ١٠):- **"أَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «إِنْ كَانَ هَكَذَا أَمْرُ الرَّجُلِ مَعَ الْمَرْأَةِ، فَلَا يُوَافِقُ أَنْ يَتَزَوَّجَ!».**"

فلا يوافق أن يتزوج = هذا الكلام معناه أن التلاميذ رأوا فى منع السيد للطلاق تقييداً لحرية الرجل، فقالوا إذاً الأسهل أن يعيش الإنسان بلا زواج حتى لا تضايقه إمرأة لا يستطيع أن يطلقها.

آية (مت ١٩ : ١١ - ١٢):- **"أَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ الْجَمِيعُ يَقْبَلُونَ هَذَا الْكَلَامَ بَلِ الَّذِينَ أُعْطِيَ لَهُمْ،^٢ لِأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمْ النَّاسُ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لِأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ.»**"

ليس الجميع يقبلون هذا الكلام = ليس كل إنسان يستطيع مقاومة الغريزة الطبيعية التي فيه ويتبتل، بل من يُعطى معونة إلهية فيصبح أعلى من الطبيعة. هؤلاء **أعطى لهم** = أعطى لهم معونة ونعمة للسمو فوق الطبيعة بدون زواج. هؤلاء أسماهم السيد في (آية ١٢) **خصيان خصوا أنفسهم** = لا بالمعنى الحرفى كما فعل العلامة أوريجانوس، فالكنيسة تحرم هذا، ولكن المعنى هو زيادة الجهاد والصلوات والأصوام فتزداد النعمة، ويفرح مثل هذا بالمسيح ولا يريد أن يعطله الزواج عن علاقته بالمسيح (١كو ٧: ٣٢-٣٤) فيمتنع مثل هذا عن الزواج مكرساً كل حياته وعواطفه لله. أما من يهرب من الزواج بسبب مسؤولياته فلا يقال عنه هذا الكلام. فهناك فرق بين البتولية (من إمتنع عن الزواج حباً فى المسيح) وبين العزوبية (الهروب من مسؤوليات الزواج). ولكن لماذا نكر السيد المسيح هذا الآن؟ هناك كثيرين تعرضوا لمشاكل في حياتهم الزوجية وحدث انفصال بين الزوجين بسبب هذا. فيأتون مسرعين للكنيسة طالبين الزواج ثانية بينما الطرف الآخر مازال على قيد الحياة. ويقول هؤلاء كيف أعيش بدون حقي الطبيعي في الزواج. والرب يجيب بأنه من الأفضل أن تحيا هكذا بدون حقاك من أن تكسر القانون الإلهي وهذا معنى خصوا أنفسهم هنا.

خصيان ولدوا هكذا = بسبب عيب خلقى. وهؤلاء لا يقال عنهم بتوليون.

خصيان خصاهم الناس = كما كانوا يفعلون مع العبيد ليخدموا فى بيوت النساء .

الزواج فى المسيحية

الزواج فى المسيحية هو سر من أسرار الكنيسة، وأسرار الكنيسة هى حصولنا على نعمة غير منظورة تحت أعراض منظورة. ففى سر الزواج يعطى الروح القدس للزوجان أن يصيروا جسداً واحداً فى المسيح (أى يتزوجا وينجبا وهم ثابتين فى المسيح) ويجمعهما الروح القدس فى محبة روحانية [من طقس صلوات سر الإكليل "إعطهم يارب المحبة الروحانية تجمع بين قلوبهما"] والمحبة الروحانية تفرق عن المحبة الجسدانية فالمحبة الجسدانية هى محبة دافعها الأول والأخير الشهوات الجسدية وهذه مصيرها أن تضيع مع الأيام لذلك كثير من الزيجات التى بدأت بالحب إنتهت بالطلاق، لأن الحب كان جسدياً فقط.

ولكن من حصل على نعمة الروح القدس فى سر الزواج يضع الروح القدس الحب فى قلب الزوجين، بل ويزيد هذا الحب مع الزمن طوال العمر وهذه هى المحبة الروحانية. ولكن لماذا تفشل بعض الزيجات التى تتم بسر زواج؟ سر الزواج مثل أى سر نحصل فيه على النعمة ولكن علينا أن نضرمها. فمثلاً فى سر المعمودية نموت مع المسيح ونقوم معه فهل كل معمد هو ميت عن العالم ويتمتع بالحياة المقامة مع المسيح؟ نحن حصلنا على النعمة فى سر المعمودية ولكن المستهتر فى جهاده يفقد هذه النعمة. مثال آخر:- فى سر الميرون يمتلئ المؤمن المعمد من الروح القدس فهل كل من يحصل على السر هو ممتلئ الآن؟ قطعاً لا فهذا يتوقف على جهاده وإلا لما قال بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس "إضرم موهبة الله التى فىك بوضع يدي (٢تى ١: ٦) ويقول لأهل أفسس إمتلئوا بالروح (أف ٥: ١٨) إذاً كل من يجاهد يمتلئ. ومن لا يجاهد يطفى الروح (١ تس ٥: ١٩).

وهذا ما يحدث في سر الزواج، فالعروسين يحصلان على النعمة ولكن إن أهملتا جهادهما الروحي وعاشا بلا صلاة وبلا صوم وبلا كتاب مقدس وبلا كنيسة تنطفئ النعمة التي حصلتا عليها في سر الزواج "لا تطفئوا الروح" وبهذا تختفي المحبة الروحانية التي كانت تتبع الخلافات الطبيعية بين أي زوجين، فتكبر الخلافات.. وينتهي هذا البيت في أحيان كثيرة بالطلاق. فالسيد المسيح حين منع الطلاق أعطى لكل زوجين نعمة تصون البيت من الإنهيار. ولكن هل يصون الزوجين هذه النعمة بأن تكون لهما علاقة مع الله ويستمرروا في جهادهم؟ لو فعلوا لما كان هناك طلاق ولما عانت الأسر المسيحية.

المسيح يبارك الأولاد

الآيات (مت ١٣: ١٩-١٥) + (مر ١٣: ١٠-١٦) + (لو ١٨: ١٥-١٧)

الآيات (مت ١٣: ١٩-١٥):- "١٣ حِينَئِذٍ قَدِمَ إِلَيْهِ أَوْلَادٌ لِكَيْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَيُصَلِّيَ، فَأَنْتَهَرَهُمُ التَّلَامِيذُ. ١٤ أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ». ١٥ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ. "

الآيات (مر ١٣: ١٠-١٦):- "١٣ وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَوْلَادًا لِكَيْ يَلْمِسَهُمْ. وَأَمَّا التَّلَامِيذُ فَأَنْتَهَرُوا الَّذِينَ قَدَّمُوهُمْ. ١٤ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ اغْتَاظَ وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ١٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ». ١٦ فَاحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ. "

الآيات (لو ١٨: ١٥-١٧):- "١٥ فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ الْأَطْفَالَ أَيْضًا لِيَلْمِسَهُمْ، فَلَمَّا رَأَهُمُ التَّلَامِيذُ انْتَهَرُوهُمْ. ١٦ أَمَّا يَسُوعُ فَدَعَاهُمْ وَقَالَ: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ، لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ اللَّهِ. ١٧ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ»"

راجع تفسير (مت ١٨: ١-٦) بعض الآباء قدموا أطفالهم للسيد ليباركهم، أما التلاميذ فإنتهروا الأطفال بحسب المفهوم اليهودي الذي يحتقر الأطفال (فلا يصح أن يوجدوا في حضرة المسيح). ولكننا نجد هنا السيد يحنو على الأطفال كما يحنو على كل ضعيف. ومن يقبل للرب في بساطة الأطفال يحتضنه الرب كما احتضن هؤلاء الأطفال (مر ١٦: ١٠) وباركهم. وباركهم = الكلمة اليونانية تعني باركهم بشدة مرة ومرات.

ومتى نكر هذه القصة عن بركة المسيح للأطفال، فالطفل لا يشتهي وبهذا فمن يحيا مثل من ذكرهم السيد "خصوصاً أنفسهم" فهو كالأطفال. وبهذا يباركه المسيح، فهذه القصة تطبيق على ما سبق، وهي أيضاً تطبيق على ما سيأتي عن الشاب الذي يبيع أمواله فالطفل لا يتعلق بأموال.

الشباب الغنى

الآيات (مت ١٩: ١٦-٢٦) + (مر ١٧: ١٧-٢٧) + (لو ١٨: ١٨-٢٧)

الآيات (مت ١٩: ١٦-٢٦): - "١٦ وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيُّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٧ فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا». ١٨ قَالَ لَهُ: «أَيَّةَ الْوَصَايَا؟» فَقَالَ يَسُوعُ: «لَا تَقْتُلْ. لَا تَزْنِ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. ١٩ أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبِّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». ٢٠ قَالَ لَهُ الشَّابُّ: «هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاتِي. فَمَاذَا يُعْوزُنِي بَعْدُ؟» ٢١ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا فَادْهَبْ وَبِعْ أَمْلاكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اثْبَغْنِي». ٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ الْكَلِمَةَ مَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ. ٢٣ فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَعْسُرُ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ! ٢٤ وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنْ مَرُورَ جَمَلٍ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!». ٢٥ فَلَمَّا سَمِعَ تَلَامِيذُهُ بُهْتُوا جَدًّا قَائِلِينَ: «إِذَا مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٦ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ».

الآيات (مر ١٧: ١٧-٢٧): - "١٧ وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ إِلَى الطَّرِيقِ، رَكَضَ وَاحِدٌ وَجِئًا لَهُ وَسَأَلَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. ١٩ أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. لَا تَسْلُبْ. أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ». ٢٠ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاتِي». ٢١ فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحَبَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «يُعْوزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: إِذْهَبْ بِعِ كُلِّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اثْبَغْنِي حَامِلًا الصَّلِيبَ». ٢٢ فَأَعْتَمَّ عَلَى الْقَوْلِ وَمَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ. ٢٣ فَنَظَرَ يَسُوعُ حَوْلَهُ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!» ٢٤ فَتَحَيَّرَ التَّلَامِيذُ مِنْ كَلَامِهِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «يَا بَنِيَّ، مَا أَعْسَرَ دُخُولَ الْمُتَكَلِّبِينَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ! ٢٥ مَرُورُ جَمَلٍ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ» ٢٦ فَبُهِتُوا إِلَى الْغَايَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٧ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ».

الآيات (لو ١٨: ١٨-٢٧): - "١٨ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ١٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. ٢٠ أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ». ٢١ فَقَالَ: «هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مِنْذُ حَدَاتِي». ٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ: «يُعْوزُكَ أَيْضًا شَيْءٌ: بِعِ كُلِّ مَا لَكَ وَوَرِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اثْبَغْنِي». ٢٣ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ حَزَنَ، لِأَنَّهُ كَانَ غَنِيًّا جَدًّا. ٢٤ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ قَدْ حَزَنَ، قَالَ: «مَا أَعْسَرَ دُخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ! ٢٥ لِأَنَّ دُخُولَ جَمَلٍ مِنْ ثَقَبِ إِبْرَةِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ!». ٢٦ فَقَالَ الَّذِينَ سَمِعُوا: «فَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٧ فَقَالَ: «غَيْرُ الْمُسْتَطَاعِ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ».

هذه القصة مرتبطة بما سبق، فما سبق أن الرجوع لبساطة الطفولة هو شرط لدخول الملكوت، وتحدثنا هذه القصة عن الشرط الثانى وهو عدم الإعتماد على أي شيء أو أي أحد سوى الله.

ومن لوقا نفهم أن هذا الشاب كان **رئيس** أى رئيس مجمع لليهود أو عضو فى السنهدريم لكنه كان صادقاً فى سؤاله للمسيح لذلك **أحبه يسوع** (مر ١٠: ٢١). وقيل عنه **ركض وجثا** إذاً هو مهتم ويحترم المسيح.

وهو متواضع وليس كالفريسيين المنتخين ببرهم الذاتى. وليس كباقي الفريسيين المتكبرين الذين يريدون إظهار معلوماتهم فيدخلوا فى مناقشات وحوارات الربيين العقيمة مثل "من هو قريبي". لكننا نجد أن هذا الشاب لم يتلوث بنجاسات العالم وله إشتهاء فعلى للنمو الروحي ومعرفة الحق والأفضل. والرب بدأ معه أولاً بالخطوة الأولى أى الإلتزام بالوصايا، وهذه يسهل كسرها. ويصعد به للدرجة الأعلى وهى أنه يوقظ الضمير تجاه الخطية. ونجده يقول للمسيح حفظت الوصايا من صغرى "فماذا يعوزنى بعد" (متى). ووُجد هذا السؤال يتكرر للربيين من تلاميذهم وتكون إجابتهم ملاحظة الناموس "لا يوجد شيء أفضل من الناموس". أما المسيح هنا فنجد أنه يجذب لشيء آخر وهو سحب القلب تجاهه والتلمذة له.

ولكن هذا الشاب كان غنياً. وفى حالة شاب صغير يكون هذا المال سبباً فى إنجذاب القلب بعيداً عن التقوى الحقيقية. وهو سمع عن المسيح ولأنه باحث عن الحق والعمق ذهب للمسيح فى خشوع ساجداً وليس كالفريسيين المتكبرين ولذلك نظر إليه الرب وأحبه وعرف نقطة ضعفه. فهو ليرتفع روحياً عليه أن يترك كل شيء ويتبع المسيح ويتلمذ عليه ويكتشف مع بطرس معنى "إلى من نذهب؟ كلام الحياة الأبدية عندك" (يو ٦ : ٦٨). إذاً عليه أن يترك كل شيء يمنع عن الإلتصاق بالمسيح، وماذا يمنع هذا الشاب الغنى سوى أمواله؟ إذاً عليه أن يعطيها للفقراء ويضع ثروته الأرضية فيكون له كنزاً سماوياً. ولكل منا شيء قلبه معلق به فى هذه الأرض ليس بالضرورة أن يكون المال، وعلينا أن نتخلى عنه لنلتصق بالمسيح فتكون لنا الحياة السماوية. أما تعليم الربيين فهم إكتفوا بالصدقة للفقراء وكانت ممتزجة بالنفخة والكبرياء.

المسيح لا يطلب منا أن نبيع كل شيء بتطبيق حرفى ولكن أن لا يكون هناك ما نحبه ونتعلق به فى هذا العالم أكثر منه، "من أحب أبا أو أما... أكثر منى لا يستحقنى" (مت ١٠ : ٣٧). فما نحبه أكثر من المسيح يعطلنا عن الكمال. وهذا ما إكتشفه القديس بولس الذى وجد كل شيء فى العالم نفاية حينما عرف الرب يسوع (راجع تفسير فى ٣: ٧-٨). لكن طالما كانت هناك فى نظرنا أشياء نتعلق بها ونحبها أكثر من المسيح فنحن ما زلنا بعد لم نكتشف من هو المسيح.

أيها المعلم الصالح.. لماذا تدعونى صالحاً.. ليس صالح إلاً واحد وهو الله:- ولاحظ أن ١*المسيح لم يقل له لا تدعونى صالحاً. ٢*والمسيح قال عن نفسه، أنا هو الراعى الصالح (يو ١٠: ١١). ٣*ولكن المسيح أراد ألا يردد هذا الشاب كلمات مديح وتقدير بلا فهم كما إعتادوا أن يكلموا معلمى اليهود، إذ يطلقون عليهم ألقاب لا تطلق إلاً على الله وحده والمسيح لا يندفع بالألقاب التى تقال باللسان، بل هو يطلب إيمان هذا الشاب القلبى بأنه هو الله، وأنه هو الصالح وحده "من منكم يبكتنى على خطية (يو ٨: ٤٦).

ملحوظة:- كان الربيين اليهود يطلقون على أنفسهم ألقاب فخمة مثل (قَائِدُ لِعُمَيَّانٍ، وَنُورٌ لِلَّذِينَ فِي الظُّلْمَةِ، وَمُهَدَّبٌ لِلْأَغْبِيَاءِ، وَمُعَلِّمٌ لِلْأَطْفَالِ" (رو ٢: ١٧-١٩)، ويقصد بالأطفال والعميان والذين في الظلمة: هؤلاء الذين لا يعرفون شيئاً عن الله. وهذه الألقاب مشحونة كبرياء وبر ذاتي، فهؤلاء المعلمون يعتبرون أنفسهم أنهم هم المستتيرون الذين يفهمون كل شيء أما بقية الشعب فهم قطيع من الجهلة. والمسيح هنا لم يقبل أن يكون مثل هؤلاء الربيين. بل كان هؤلاء المعلمون (الربيون ومنها رابي وربوني) يأمرن الشعب أن يناديهم بهذه الألقاب ومن لا يفعل من الشعب يشتكونه للسندهريم ليعاقبه.

والمسيح كان يقود الشاب خطوة خطوة. وكانت الخطوة الأولى أن يقوده للإيمان به، أنه هو الله، فبدون الإيمان لا يمكن فعلاً حفظ وصايا الناموس وبالتالي لا يمكن له أن يرث الحياة الأبدية. وإذا آمن هذا الشاب لأمكنه حفظ الوصايا. فكيف يصير كاملاً؟ الخطوة التالية هي التخلي عن الثقة فيما نملكه وأن نضع كل ثقتنا في المسيح هذا هو المعنى المطلوب لقول السيد **أذهب بع أملاكك...** والسيد بنفسه في (مر ١٠: ٢٤) فسر ما يعنيه بالقول السابق حين قال = **ما أعسر دخول المتكلمين على الأموال إلى ملكوت الله** = فالبيع معناه أن أفقد إهتمامي بالشيء ولا أعود أعتد عليه أو أضع فيه ثقتي = **تبغني** وبهذا المفهوم يستطيع الغني أن يعطي للفقراء وللمحتاجين من ثروته دون خوف من المستقبل، فالله يدبر المستقبل، ولا يخاف مثلاً أن تضيع ثروته، فالله هو ضمان المستقبل، وليس الثروة. والسيد في إجابته لم يقل أن الأغنياء لن يدخلوا إلى ملكوت السموات بل سيدخلوا إن هم قبلوا الدخول من الباب الضيق = **مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله** = ثقب الإبرة هو باب صغير داخل باب سور أورشليم الكبير. فهم تعودوا على إغلاق أبواب أورشليم قبل الغروب، وحينما تأتي قافلة متأخرة لا يفتحون الباب الرئيسي، بل باب صغير في الباب الرئيسي. والجمل لا يستطيع أن يدخل من هذا الباب الصغير (ويسمى ثقب الإبرة) إلا بعد أن يناخ على ركبته (يركع على ركبته) وتُنزَل كل حملته ويَجْرُ وَيُدْفَعُ للداخل. وهكذا الغني لا يدخل ملكوت السموات إلا لو تواضع وشعر أن كل أمواله هي بلا قيمة. وتدفعه النعمة دفعا، هذا معنى أنه **عند الله كل شيء مستطاع** = فالنعمة تفرغ قلب الغني من حب أمواله وتلهب قلبه بحب الكنز السماوي. راجع (١٧: ٦-١٩). ومعنى الكلام أن الأغنياء يمكنهم ان يدخلوا الملكوت لو قبلوا الدخول من الباب الضيق والنعمة تعين من يريد. والمسيح بإجابته **ليس أحد صالح يوجه الكل إلى عدم الرغبة في محبة أي كرامة أو ألقاب مبالغ فيها، وأن ننسب كل كرامة لله لا لأنفسنا. وبقوله **إذهب وبع كل أملاكك** = هو قد لمس نقطة ضعف هذا الشاب أولاً وهي محبته للأموال.**

الله ليس ضد الأغنياء فهو جعل سليمان الملك غنياً جداً وإبراهيم وإسحق ويعقوب وأيوب كانوا من الأغنياء. لكن المهم عند الرب هو أن لا يعتمد أحد أو يضع ثقته في أمواله.

مضى الشاب حزيناً = فالطبيعة البشرية بحكم التصاقها الشديد بمغريات هذا العالم، من العسير عليها جداً أن تترك العالم بإختيارها الطبيعي وتلتحق بالله والروحيات، ولكن بمساعدة نعمة الله تستطيع. هذا الشاب اراد أن يجمع بين حبه لله وحبه للمال ولكن محبة المال هي عداوة لله وأصل لكل الشرور (١٠: ٦-٩). والعبادة

يجب ان تكون لله وحده. وطالما هذا الشاب معلق بحب المال بهذه الصورة، فيستحيل عليه أن يحفظ الوصايا تماماً.

والعجيب أن الله يفيض من البركات الزمنية مع البركات الروحية لمن ترك محبة العالم بإرادته (مت ١٩: ٢٩). وهذا ما حدث مع بطرس وباقي التلاميذ، فقد تركوا شباكاً ومهنة صيد وحصلوا على محبة الناس في كل مكان وزمان وعلى أمجاد أبدية.

ولاحظ في (مر ١٠: ١٩) أن السيد يضع من ضمن الوصايا **لا تسلب** فالرب غير مقيد بحرفية الوصية، بل هو يشرح روح الوصية، والوصية العاشرة تتكلم عن لا تشته بيت قريبك ولا امرأته ولا عبده.. والأغنياء والحكام والرؤساء ومنهم هذا الشاب معرضون بحكم قوتهم ومركزهم أنهم إذا إشتهوا ما لقريبهم أو جارهم يأخذوه منه عنوة أى يسلبوه، وهم أيضاً يذهبون أجر الفعلة (يع ٥: ٤) (راجع قصة أخاب ونابوت اليزريعى)

❖ كثيرون من الأغنياء تبعوا يسوع مثل نيقوديموس ويوسف الرامى ولم يطلب منهم أن يبيعوا ما لهم ولكنه طلب هذا من الشاب لأنه كان متعلقاً بأمواله وأحبها أكثر من الله. فكانت أمواله هى التى تمتلكه وليس هو الذى يمتلكها. لذلك تصلى الكنيسة "صلاً للأغنياء". الله خلق العالم والمادة والأموال لنستعملها لا لتستعبدنا، وبهذا بدلاً من أن تسند الأموال الناس ربطت البعض فى شبك التراب، والسيد شرح أن العيب ليس فى المال بل القلب المتكلى على المال (كما شرح هذا إنجيل مرقس إذ قال ما أعسر دخول المتكلى على الأموال...). ولما سمع التلاميذ هذا التعليم **بهتوا إلى الغاية.. قائلين.. فمن يستطيع أن يخلص =** لقد أدرك التلاميذ صعوبة الطريق بسبب إغراءات المال، وهم يعلمون أن الناس منكبين على المال لا يستطيعون أن يتخلوا عنه. واليهود كانوا يعتقدون أن لا شىء يفضل على الماديات.

❖ واضح أن هذا الشاب كان يبحث عن طريق الكمال، لقد حفظ وصايا الناموس فماذا بعد ؟ ماذا يعوزنى بعد (مت ١٩: ٢٠) إذاً هو يطلب الكمال الذى فوق الناموس، ولا كمال فوق الناموس سوى المسيح الذى قال جئت لأكمل. لذلك حين قال الشاب للسيد "أيها المعلم الصالح" كان رد المسيح يعنى "أنت لا تؤمن إني الله، وإرتدائى للجسد قد ضللك فلماذا تتعنتى بما يليق بالطبيعة العلوية وحدها مع أنك لا تزال تحسبني إنساناً مثلك" وبهذا كان المسيح يجتذبه للإيمان به كإبن لله فهذا هو طريق الكمال، وإذا آمن به وجد فيه كل كفايته، وَجَدَ فِيهِ اللؤلؤة الكثيرة الثمن، حينئذ يسهل عليه بيع اللالىء الكثيرة التى لديه أى يبيع أمواله، ويضع كل إعتماده وإتكاله عليه فقط.

❖ فى الثلاثة أنجيل تأتى قصة ذلك الشاب الغنى وقول المسيح أن من العسير دخول الأغنياء إلى الملكوت، مباشرة بعد قصة مباركته للأطفال وقوله أن لمثل هؤلاء ملكوت السموات، فالأطفال فى بساطتهم وعدم تعلقهم بالعالم يسهل دخولهم للملكوت، أما من تتقل بمحبة العالم فمثل هذا يصعب دخوله للملكوت. وبهذا فالإنجيل يعرض صورتين متناقضتين إحداها للحياة والأخرى للموت ليختار كل إنسان بينهما (تث ١٠: ٣٠). الصورتين إحداها تصور البساطة مع غنى الله والملكوت والأخرى تصور غنى العالم ومجده وهو زائل وفانى وسوف نتركه.

❖ ليس معنى هذه القصة أن الفقراء سيدخلون الملكوت بلا نقاش، فهناك فقراء بلا قناعة، متذمرين، يلعنون الزمان الذي جعلهم فقراء هكذا، يشتهون المال ضماناً لمستقبلهم، غير شاكرين الله على ما أعطاهم، فهؤلاء والأغنياء هم وجهان لعملة واحدة. العملة هي عدم الإتكال على الله.

الآيات (مت ١٩: ٢٧-٣٠) + (مر ١٠: ٢٨-٣١) + (لو ١٨: ٢٨-٣٠)

الآيات (مت ١٩: ٢٧-٣٠) :- "فَأَجَابَ بَطْرُسُ حِينئِذٍ وَقَالَ لَهُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟»^{٢٧} فَقَالَ لَهُمُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي، فِي التَّجْدِيدِ، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ.^{٢٨} وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بِيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ.^{٢٩} وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ أَوْلِينَ.»

الآيات (مر ١٠: ٢٨-٣١) :- "وَابْتَدَأَ بَطْرُسُ يَقُولُ لَهُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ.»^{٢٧} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا، لِأَجْلِ وَأَجْلِ الْإِنجِيلِ،^{٢٨} إِلَّا وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الْآنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، بِيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحُقُولًا، مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ.^{٢٩} وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَالْآخِرُونَ أَوْلِينَ.»

الآيات (لو ١٨: ٢٨-٣٠) :- "فَقَالَ بَطْرُسُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ.»^{٢٧} فَقَالَ لَهُمُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ وَالِدَيْنِ أَوْ إِخْوَةً أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ اللَّهِ،^{٢٨} إِلَّا وَيَأْخُذُ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَفِي الدَّهْرِ الْآتِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ.»

بطرس هنا يقارن بينه وبين الشاب الغني الذي رفض بيع أمواله وربما كان بطرس يريد أن يطمئن على نفسه. ولكن لنسأل بطرس ماذا تركت وماذا أخذت؟ بطرس ترك شباكاً بالية وربما تركها لأنه ظن أنه يحصل من المسيح على مجد زمني حين يملك المسيح. والمهم أن ندرك أن كل ما نتركه لن يزيد عن كونه أشياء بالية، بجانب ما سنحصل عليه من أمجاد في السماء وتعزيات على الأرض = **مئة ضعف** = ربما ينظر الإنسان بفخر أن ما تركه لأجل المسيح كان شيئاً ذو قيمة، لكن حقيقة فإنه لا يوجد في العالم شيء له قيمة. والله يعطي الكثير لمن يترك فهناك حقيقة مهمة.. "أن الله لا يحب أن يكون مديوناً" ولكن لاحظ الآية في (مر ١٠: ٣٠) **يأخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان ... مع اضطهادات** حقاً سيعوض الله من يترك العالم بخيرات زمنية مع تعزيات، ولكن لا ننسى أننا طالما نحن في العالم، فالإضطهادات والضيقات هي ضريبة يفرضها العالم ورئيسه على من يحتقر العالم ويختار الحياة الأبدية، والله يسمح بهذه الضيقات (١) حتى لا يتعلقوا بالماديات ويفقدوا شهوتهم للسماء (٢) بهذه الضيقات نكمل ونزداد نقاوة (٣) خلال الضيقات تزداد تعزيات الله (٤) من يشترك مع المسيح في الصليب سيكون شريكه في المجد. **تجلسون على إثني عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل** = سيكون التلاميذ في يوم الرب العظيم كديانين للأسباط الإثني عشر، لأن ما كان ينبغي لهؤلاء أن يفعلوه، أي أن

يؤمنوا بالمسيح ويكرزوا به ويكونوا نوراً للأمم قد تخلوا عنه ولم يقوموا به، ولكن التلاميذ وهم من شعب اليهود أى لهم نفس ظروف اليهود قد قبلوا المسيح وآمنوا به وكرزوا به وصاروا نوراً للعالم، بل هم تركوا كل شيء لأجله. فماذا سيكون عذر اليهودى الذى رفض المسيح وهو يرى أمامه التلاميذ الذين هم مثله فى كل الظروف فى مجد عظيم بسبب إيمانهم بالمسيح. **مئة ضعف** = الذى يقبل أن يترك من أجل المسيح سيعوضه المسيح هنا فى هذه الأرض بكل الخيرات المادية التى يحتاجها والأهم التعزيات السماوية. فالراهب أو البتولى الذى يرفض الزواج يُحرم من وجود زوجة وأبناء له، ولكنه يتقبل من الله سلاماً دائماً ولذة روحية خلال إتحاده مع عريس نفسه يسوع، هذه اللذة تفوق كل راحة يقتنيها زوج خلال علاقته الأسرية. وكل هذا ما هو إلا عربون ما سوف يناله من مجد أبدي.

لاحظ قوله إخوة وأخوات وأولاداً.. وإمراًة = هذه شريعة الزوجة الواحدة، فلم يقل من يترك نساء بل إمراًة. والترك يعنى محبة المسيح أكثر وهناك شرط أن يكون الترك لأجل المسيح وليس لأى غرض آخر = **لأجل ولأجل الإنجيل** = لأجل خدمة كلمة الإنجيل.

أولون يكونون آخريين = هؤلاء هم من آمنوا أولاً ثم ارتدوا. والمقصود بهم اليهود والفريسيين هؤلاء كانوا شعب الله لكنهم إذ رفضوا المسيح رُفُضُوا ويقصد بهم الأغنياء والملوك، فهم هنا أولون وفى الآخرة آخرون **والآخرون أولين** = هؤلاء مثل الأمم كانوا فى وثنتيهم آخرون وآمنوا بعد ذلك فصاروا أولون. وتشير للرسل والتلاميذ، هؤلاء كانوا فقراء معدمين محتقرين فى الدنيا فجعلهم المسيح أولون. وكان من ترك حقه فى هذا العالم ليصير آخراً (أى يضع نفسه فى آخر الصفوف) يجعله المسيح أولاً. وفى مرقس ولوقا يأتى بعد هذا مباشرة نبوة المسيح عن ألامه وصلبه وكأنه بهذا يضع نفسه كأعظم نموذج للترك، إذ ترك مجده أخذاً صورة عبد متألم يصلب فى نهاية الأمر... ولكن بعد هذا يقوم ويصعد ويجلس عن يمين الأب... فهل نقبل أن نترك شيء لنحصل على هذا المجد المعد لنا.

الآية (مت ١٩: ٢٨) :- **فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي، فِي التَّجْدِيدِ، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ** = هؤلاء الرسل البسطاء غير المنتفخين والمتكبرين أحبوا المسيح وتبعوه وهو فى حال تواضعه، إذ أخلى ذاته **"لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخْذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ"** (فى ٢: ٧). ولكنهم كما جاء على لسان القديس بطرس الرسول إذ أدركوا أنه هو من يشبعهم بكلام الله **"يَارَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ"** (يو ٦: ٦٨).

التجديد = الله خلق العالم على غير فساد، بل قال حين أتم خلقه العالم **"وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا عَمَلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جَدًّا"** (تك ١: ٣١). وبالخطية دخل الفساد والموت واللعنة إلى العالم. والله لم يقبل أن تفسد خليقته، وكان أن تجسد المسيح، والمسيح أتى ليجدد ما قد فسد فى هذا العالم: وبدأ المسيح عمله بالتعليم، وبعد أن إنتهى من التعليم، أسلم ذاته ليُصلب ثم يقوم ليميت الخليقة القديمة ويقم خليقة جديدة **"إِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْأَعْتِيَّةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا"** (١كو ٥: ١٧).

* ووضع الله في العهد القديم قبل تجسد المسيح، شرائع وطقوس تقوم على أطعمة وغطسات وذبائح كرمز لعمل المسيح، قال عنها القديس بولس الرسول "وهي قائمة بأطعمة وأشرية وغطسات مختلفة وفرائض جسدية فقط، موضوعة إلى وقت الإصلاح" (عب ٩: ١٠). ولكن ناموس العهد القديم "كان ظلاً للخيرات العتيدة" (عب ١٠: ١). ونحن الآن في العهد الجديد حصلنا على الخليقة الجديدة فعلا بالمعمودية ونثبت في المسيح بالإفخارستيا ويسكن فينا الروح القدس. مع المسيح صلبت، فأحيا لا أنا، بل المسيح يحيا في. فما أحياه الآن في الجسد، فأثما أحياه في الإيمان، إيمان ابن الله، الذي أحببني وأسلم نفسه لأجلي" (غل ٢: ٢٠). ولكن في ظل هذا الإيمان تتكون الكنيسة جسد المسيح. وهذه المرحلة، مرحلة بناء الكنيسة هي مرحلة ضيق للرسول وللخدام في العالم سيكون لكم ضيق" (يو ١٦: ٣٣). وليست مرحلة يطلب فيها خدام الله كرامات زمنية كما يقول القديس بولس الرسول. "فإنني أرى أن الله أبرزنا نحن الرسل آخرين، كأننا محكوم علينا بالموت. لأننا صرنا منظرًا للعالم، للملائكة والناس. نحن جهال من أجل المسيح، وأما أنتم فحكماة في المسيح! نحن ضعفاء، وأما أنتم فأقوياء! أنتم مكرمون، وأما نحن فبلا كرامة. إلى هذه الساعة نجوع ونعطش ونعري ونلکم وليس لنا إقامة، ونعذب عاملين بأيدينا. نشتتم فنبارك. نضطهد فنحنم. نفتري علينا فنعض. صرنا كأقذار العالم ووسخ كل شيء إلى الآن" (١ كو ٤: ٩-١٣).

* وكان فداء المسيح وتأسيسه لسر المعمودية هو لكي نموت مع المسيح ونقوم بخلقة جديدة ولنا حياة المسيح. وبسر الميرون يسكن فينا الروح القدس ويكمل عمل التجديد. فالمعمودية لا تعطل حريتنا، والعالم قال عنه القديس يوحنا الرسول "تعلم أننا نحن من الله، والعالم كله قد وضع في الشربير" (١ يو ٥: ١٩). لذلك نجد أن الله في سر المعمودية يمنحنا الروح القدس الذي "يعلمنا ويذكرنا دائما بتعاليم وأقوال الرب يسوع (يو ١٤: ٢٦) ويكتنا (يو ١٦: ٨) ويعين ضعفاتنا (رو ٨: ٢٦) فيكمل عمل التجديد "لا بأعمال في بر عملناها نحن، بل بمقتضى رحمته - خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" (تى ٣: ٥).

* ثم بعد أن تنتهي مرحلة بناء الكنيسة، تأتي النهاية ويأتي المسيح في مجد عظيم جالسا على عرشه ليدين الخليقة "قال الرب لربي: «اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك». وهنا يعطى المسيح ليس فقط كنوزا أرضية لمن تبعه، بل يعطى لهم كرامة في السماء = **تجلسون على إثني عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل.**

وينتهي التجديد بتأسيس السموات الجديدة والأرض الجديدة لنحيا فيها أبديا (رو ٢١: ١ + إش ٦٥: ١٧). فتجديد الخليقة بدأه المسيح هنا على الأرض وسينتهي بالمجيء الثاني. ومن تبعه في صورة تواضعه سيتمجد معه أيضا حينما يجلس على عرشه، كما قال القديس بولس الرسول "فإن كنا أولادا فإننا ورثة أيضا، ورثة الله ووارثون مع المسيح. إن كنا نتألم معه لكي ننمجد أيضا معه" (رو ٨: ١٧).

الإصحاح العشرون

الآيات (مت ٢٠: ١-١٦): - «فَإِنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ يُشَبِّهُ رَجُلًا رَبَّ بَيْتٍ خَرَجَ مَعَ الصُّبْحِ لِيَسْتَأْجِرَ فَعْلَةً لِكَرْمِهِ،^٢ فَاتَّفَقَ مَعَ الْفَعْلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ. ^٣ ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ وَرَأَى آخَرِينَ قِيَامًا فِي السُّوقِ بَطَّالِينَ،^٤ فَقَالَ لَهُمْ: 'أَذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى الْكَرْمِ فَأَعْطِيكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ. فَمَضَوْا. ^٥ وَخَرَجَ أَيْضًا نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّاسِعَةِ وَفَعَلَ كَذَلِكَ. ^٦ ثُمَّ نَحْوَ السَّاعَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ خَرَجَ وَوَجَدَ آخَرِينَ قِيَامًا بَطَّالِينَ، فَقَالَ لَهُمْ: لِمَ آذًا وَقَفْتُمْ هَهُنَا كُلَّ النَّهَارِ بَطَّالِينَ؟^٧ قَالُوا لَهُ: لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. قَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى الْكَرْمِ فَتَأْخُذُوا مَا يَحِقُّ لَكُمْ. ^٨ فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ قَالَ صَاحِبُ الْكَرْمِ لَوَكِيلِهِ: ادْعُ الْفَعْلَةَ وَأَعْطِهِمُ الْأَجْرَةَ مُبْتَدِئًا مِنَ الْآخَرِينَ إِلَى الْأُولِينَ. ^٩ فَجَاءَ أَصْحَابُ السَّاعَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ وَأَخَذُوا دِينَارًا دِينَارًا. ^{١٠} فَلَمَّا جَاءَ الْأُولُونَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. فَأَخَذُوا هُمْ أَيْضًا دِينَارًا دِينَارًا. ^{١١} وَفِيمَا هُمْ يَأْخُذُونَ تَذَمَّرُوا عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ ^{١٢} قَائِلِينَ: هَؤُلَاءِ الْآخِرُونَ عَمِلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً، وَقَدْ سَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ الَّذِينَ احْتَمَلْنَا ثِقَلَ النَّهَارِ وَالْحَرِّ! ^{١٣} فَأَجَابَ وَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ: يَا صَاحِبُ، مَا ظَلَمْتِكَ! أَمَا اتَّفَقْتَ مَعِي عَلَى دِينَارٍ؟ ^{١٤} فَخَذَ الَّذِي لَكَ وَادَّهَبَ، فَاتِي أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هَذَا الْآخِرَ مِثْلَكَ. ^{١٥} أَوْ مَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَفْعَلَ مَا أُرِيدُ بِمَا لِي؟ أَمْ عَيْنُكَ شَرِيرَةٌ لِأَنِّي أَنَا صَالِحٌ؟ ^{١٦} هَكَذَا يَكُونُ الْآخِرُونَ أُولِينَ وَالْأُولُونَ آخِرِينَ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ.»

هذا المثل ضربه السيد المسيح ليشرح الآية السابقة (٣٠: ١٩) ويتضح هذا من (مت ٢٠: ١٦). أن آخرين يكونون أوليين.

والمثل مأخوذ من بلاد الشرق حيث تعود الفعلة الأجراء أن يتجمعوا في مكان معين من القرية، ويأتي أصحاب المزارع إلى هذا المكان ليؤجروا بعض العمال للعمل في حقولهم نظير أجر متفق عليه. وهذا المثل قاله السيد في بيرية (عبر الأردن). أثناء زهابه للمرة الأخيرة إلى أورشليم. ومعنى المثل هو الخلاص لجميع الناس، فالأمم وهم أصحاب الساعة الحادية عشر لهم نصيب في الملكوت تماماً مثل اليهود أصحاب الساعة الأولى، أي الذين عرفوا الله منذ أيام إبراهيم وإسحق ويعقوب. وبنفس المفهوم فالخلاص هو لجميع التائبين الآن مهما تأخرت توبتهم. فالدينار إذاً هو دخول ملكوت السموات، هو الخلاص، وهو الخير الذي سيقدمه الله لكل مؤمن تائب. ولنلاحظ أن المساواة هي في دخول الملكوت لكل. ولكن داخل الملكوت فإن نجماً يمتاز عن نجم في المجد (١كو ١٥: ٤١).

الفلة = هم كل البشر الذين يدعواهم الله للحياة معه وخدمته.

آية (١): - **رجلاً رب بيت** = هو المسيح كلمة الله الحي، رب السماء والأرض. الخليقة السماوية والأرضية هي بيته الذي يدبر أموره ويهتم به. **كرمه** = هي الكنيسة التي بخمرها يفرح الله. والله يدعو الكل لكنيسته. وما أجمل أن

نرى السيد يدعو الكل لكنيسته، طوال ساعات النهار، فهو يدعو الجميع ليخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون (٤:٢). (١٢:٢).

خرج = الله هو الذى يبادر بالحب. فهو الذى قَدَّمَ الفداء لنحيا أبدياً دون أن يسأله أحد. فهل كان أحد يتصور أن هناك حلاً للموت.

آيات (٦-٢):- الساعات هي بحسب التوقيت اليهودي، فالساعة الأولى هي الساعة السادسة صباحاً، هي بداية تكوين الأمة اليهودية حين دعا الله إبراهيم. ثم الساعة الثالثة هي التاسعة صباحاً الآن. والسادسة هي الثانية عشر ظهراً الآن. والحادية عشرة هي في نهاية النهار هي ساعة دعوة الأمم بعد إنقضاء النهار اليهودي. أي لقد إقترب وقت إنتهاء علاقة إسرائيل بالله. وأيضاً تشير الساعات هذه لأن الله يدعو الإنسان في كل مراحل عمره، وحسنا لو إستجاب حتى لو كان في الساعة الحادية عشرة، أما لو تكاسل فالثانية عشر تشير للموت فهي تأتي بحلول الظلام ونهاية اليوم أى نهاية العمر. إن الصوت الإلهي لهو موجه للبشرية كلها خلال كل الأيام وكل مراحل العمر. الصوت الإلهي لا يتوقف ما دام الوقت يُدعى اليوم (عب ٣:١٣). ولكن إذا كان المثل يُفهم منه أن الله يقبل أصحاب الساعة الحادية عشرة، فهذا لا يعنى أن نؤجل توبتنا لسن الشيخوخة فمن يعلم متى تكون نهاية عمره، الساعة الحادية عشرة هي التي تسبق الموت مباشرة ولا تعنى سن الشيخوخة. وأيضاً لماذا نؤجل التوبة وفيها أفراح وتعزيات.

٧: ولاحظ أن أصحاب الساعة الحادية عشرة ما كانوا ممتنعين عن العمل، بل **لم يستأجرهم أحد** فهم ليسوا معاندين ولا مقاومين لله بل لم تصلهم دعوة الله، أو لم يفهموها. هم كانوا راغبين في العمل وليسوا متكاسلين.

٦: **بطالين** = إشارة للأمم وقد صاروا بطالين كآلتهم الباطلة وإشارة لكل من يسير وراء شهواته وخطاياها فهو بطال إستأجره الشيطان.

❖ ولنأخذ مثلاً، فالمسيح دعا بولس الرسول في منتصف حياته بعد أن كان بطالاً مضطهداً للكنيسة، كان آخراً فصار أولاً إذ إستجاب.

❖ لقد إنحطت البشرية وسقطت بسبب الخطية ولكن الله في محبة لم ينتظر أن تصعد إليه البشرية، بل هو الذى يبادر بالخروج ليدعوها فترتفع اليه.

❖ **الدينار** = هو إنفتاح الملكوت أمام البشر، فصار لنا إمكانية دخول الملكوت والبقاء فيه في حياة أبدية والتمتع بشخص المسيح. وهذا ليس لبرٍ فينا إنما هو عطية من الله لأنه صالح = **لأنى أنا صالح**. هذه عطيته تعبيراً عن جوده الإلهي وكرمه. وهذه العطية ليست عائدة على أعمالنا بل عائدة على كرمه، فالنعمة هي عطية مجانية لا تعطى لأعمالنا بل هي محبة من الله ورحمة "ولكن الله بيّن محبته لنا، لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" (رو ٥ : ٨). فمهما عملنا، هل كان أحد يستحق أن يتجسد المسيح ويموت لأجله ويفتح له باب السماء. هذا معنى حصول الكل على نفس الدينار، فدخول السماء بإستحقاق دم المسيح لا علاقة له بأعمالنا.

❖ ولكن نكرر (١) النعمة الآن أى عمل الروح القدس فينا وإمتلائنا به متوقف على جهادنا، فالنعمة لا تعطى إلا لمن يستحقها، حقاً.. المسيح مات لأجل الكل مجاناً.. لكن الخلاص والتمتع بثمار صليبه يحتاج للجهاد المستمر كما يقول بولس الرسول "بل اقمع جسدي واستعبده حتى بعد ما كرزت للآخرين لا اصير انا نفسي مرفوضاً" (١كو٩ : ٢٧) . (٢) لن يكون الكل متساوون فى المجد، بل كل واحد سيكون له بحسب عمله. الكل يدخلون (المؤمنون التائبون) ولكن نجماً يمتاز عن نجم فى المجد.

آية (١١):- **تذمروا** = إشارة لتذمر اليهود على قبول الأمم، وتذمر الأخ الأكبر على قبول الأب للإبن الضال. وهذا التذمر راجع للحسد، وكان حرياً بهم أن يفرحوا لخلاص الكثيرين ويفرحوا بلطف سيدهم ورحمته إذ أنعم على الآخرين بالملكوت، ولكن هذا الحسد دفع اليهود لرفض المسيح فصار الآخرون أولون.

آية (١٥):- **أم عينك شريرة** = إشارة لحسدهم. ولاحظ أن تذمرهم معناه أنهم لم يجدوا لذة فى العمل لحساب الله بل هم عملوا فقط لأجل الأجر. وكان هذا هو منطق التفكير اليهودى والفريسي، ومن يتشبه بهم حتى الآن، أن هؤلاء يعملون ويخدمون الله ويطلبون الأجر المادى ويحسدون من يكافئه الله ويعطيه أكثر منهم، وهذا راجع لحب الذات. هؤلاء لا يرجع تذمرهم لحرمانهم من شىء وإنما يرجع للخير الذى ناله الغير. **عينك شريرة** = حقود.

لأنى أنا صالح = أى كريم أعطى بسخاء.

آية (١٢):- **إحتملنا ثقل النهار والحر** = وماذا يساوى هذا التعب بجانب المجد المعد لأولاد الله. المشكلة أن هؤلاء كانوا يعملونه بروح العبودية فلم يشعروا بأى تعزية، بل شعروا بثقل النهار وحره.

رأى رائع لإدرشيم العالم اليهودى المنتصر

فى عقب قصة الشاب الغنى (مت ١٩ : ١٦ - ٢٩) قال بطرس للرب "ها قد تركنا كل شىء وتبعناك" .. كأنه يطلب المكافأة على ذلك. وواضح أن بطرس لم يكن فاهما حتى هذه اللحظة سوى موضوع المكافأة الأراضية فى مقابل ما عمله، بينما هو قد سمع الرب يقول أنه لا يجد أين يسند رأسه. والسيد فى محبته لم يجب عليه بما حصل عليه وسيحصل عليه. ولكن خاف الرب على التلاميذ أن يرتدوا للفكر الفريسي فى رفض الخطة كما رفض الفريسيين العشارين التائبين. وكما رفض الإبن الأكبر أخيه الضال حينما عاد. وأعطى الرب مثل الفعلة فى الكرم ليشرح قوانين الملكوت الجديدة. والمبدأ البسيط الذى وضعه الرب فى هذا المثل أنه وإن كان لا يضيع أجر كأس ماء بارد، لكن لا يجب أن نحيا كالفريسيين فى بر ذاتى ونتوقع المكافأة على كل عمل نقوم به. ولا يجب أن نتوقع أنه كلما زاد عملنا ستزداد المكافأة، أو بمعنى أننا نتصور أن المكافأة تكون بحسب رؤيتنا وحكمنا، أو أننا نحن الذين نُقِيم عملنا. ولذلك بدأ الرب بقوله "كثيرين أولون يكونون آخرين، وآخرون أولين". وهذه الآية تشرح لماذا كان المثل. ولاحظ أن الرب لم يقل أن كل أول سيكون آخرًا وكل آخر سيكون أولًا، لكنه قال كثيرين. ولذلك فلا معنى لإحتجاج أحد أو إعتراضه لأنه حصل على أقل مما توقع. ونتيجة لعدم فهمنا

تماما لطبيعة علاقة الله بنا لن يخرج منا سوى الكبرياء الروحي أو التذمر أو مشاعر خاطئة تجاه الآخرين - حين نُقِيم نحن عملنا والمكافأة التي حصلنا عليها، مع عمل الآخرين وما حصلوا عليه. وببساطة يكون معنى المثل أننا يجب أن لا نتذمر على الله لو وجدنا الله يعطى آخر نصيبا أكبر منا مع أننا عملنا أكثر منه. العمل ليس هو مقياس عطايا الله لنا.

خرج صاحب الكرم (الرب) ليبحث عن فعلة لكرمه (ملكوت الله)، وهو خرج بنفسه وخرج فجرا ولم يرسل خداما من عنده، دليلا على إهتمامه بهذا العمل. وإتفق مع بعض الفعلة للذهاب إلى كرمه على أن يدفع لهم دينارا في اليوم، وكانت هذه أجرة العامل في اليوم، ويوم العمل عند اليهود يبدأ من الصباح الباكر حتى غروب الشمس. والمعنى أن صاحب الكرم أخبرهم أنه سيدفع لهم المبلغ الذي يرجوه العامل. وفي الساعة الثالثة خرج صاحب الكرم وإستأجر مجموعة أخرى لأن هناك أعمالا كثيرة مطلوبة في الكرم. ولم يقل لهم سأعطيكم دينارا بل قال "أعطيكم ما يحق لكم" وربما تصور هؤلاء الذين لم يبدأوا باكرا أنهم لا حق لهم في أن يتفاوضوا على الأجر ولكن هم وثقوا في كلمة صاحب الكرم وعدله وكرمه. وتكرر هذا حتى الحادية عشرة. ونلاحظ أن عدم ذهاب الفعلة للعمل ليس ذنبهم، بل هم لم يستأجرهم أحد، أو ربما لأنهم لم يكونوا موجودين في السوق الذي يوجد فيه الفعلة (الكنيسة حظيرة المسيح الراعي الصالح). وهؤلاء الآخرين واضح أنهم الأمم وأيضا هم العشارين والزواني التائبين. هؤلاء قضوا جزءا كبيرا من حياتهم بعيدا عن السوق. ولكنهم حينما وُجِدوا وإستأجرهم صاحب الكرم لم يرفضوا العمل وذهبوا ليعملوا حتى بدون وعد من صاحب الكرم بأجر معين، وبالرغم من صحتهم التي ضعفت بفعل السن إذ دخلوا كبارا. ونلاحظ أيضا إهتمام صاحب الكرم بكرمه وخروجه عدة مرات للبحث عن فعلة للكرم. وحينما إنتهى العمل مساء طلب صاحب الكرم (الله) من وكيله (المسيح) أن يعطى الفعلة أجرهم وإبتدأ من الآخرون فأعطاهم دينارا - وهذا جزء مهم من المثل - فهو لو بدأ بالأولين لكانوا أخذوا الدينار وإنصرفوا راضين فهكذا كان الإتفاق، أو لو بدأ بالأولين وإستمرروا موجودين ورأوا أن الآخرين أخذوا مثلهم فكل ما سيحدث هو مشاعر حقد على الآخرين. ولكن المقصود من المثل ليس معالجة مشاعر الحقد وخلافه. لكنهم حينما رأوا الآخرين يأخذون دينارا ظنوا أنهم يأخذون أكثر منهم فلما أخذوا الدينار المتفق عليه إعترضوا. ونلاحظ أيضا أن فعلة الساعة الثالثة والسادسة ... لم يعترضوا فصاحب الكرم لم يتفق معهم على شيء، بل هم أخذوا أكثر من حقهم فهم بدأوا العمل متأخرين. ومن إعترضوا هم الأولين الذين بدأوا العمل باكرا وثارت فيهم شراحتهم للمزيد عن الإتفاق لما رأوا الآخرين يأخذوا دينارا، وتصوروا أنهم سيأخذون نصيبا أكبر. وهذا بالضبط هو المقصود بالمثل - أن لا نُقِيم نحن ما نستحقه عن عملنا ولكن الله في سخائه يعطى بحسب نعمته أكثر مما نظن أو نفكر.

ومن ناحية العدل فالقضية في صالحهم، فهنا حدث تساوى بين من عمل باكرا مع من جاء مساء. ولكن ألم يتفقوا مع صاحب العمل على دينار وها هم أخذوا حقهم فلماذا الإعتراض؟ وهذا الدينار هو أجرة العامل في اليوم وهم عملوا يوما فلماذا الإعتراض؟ فمن ناحية أخرى للعدل فهم أخذوا حقهم الذي إتفقوا عليه.

لكن لننظر للموضوع من وجهة نظر من أتى متأخرا، فهؤلاء لم يتفاوضوا على أجرة ولم يتفقوا على شيء، وربما ظنوا أنهم لن يحصلوا على شيء يذكر، لكنهم أتوا واضعين أمام عيونهم كرم ورحمة ومحبة هذا السيد صاحب الكرم. وكما آمنوا هكذا كان، إذ كان السيد كريما جدا معهم وأعطاهم أكثر مما يستحقون. ولاحظ قول السيد "فإنى أريد أن أعطى هذا الأخير مثلك" فهنا تشديد على أرادة السيد فى العطاء بل سعادته بذلك، وهذا السيد لم يقتطع شيئا من الذين أتوا مبكرا فى الساعة الأولى. هو لا ينسى أجر كأس ماء بارد. ولكن سرور السيد بالعطاء فهذا ما يسمى **النعمة**. السيد يعطى ليس بحسب الأعمال والإستحقاق بل بحسب محبته ورحمته. وهنا نرى الفرق بين اليهودية والمسيحية. فاليهود يفهمون أن الله يعطى بحسب الإستحقاق، أما المسيحية فتفهم أن عطايا الله ليست بحسب الإستحقاق بل بمقتضى النعمة وهذا هو ما علم به بولس الرسول "الذي خلصنا ودعانا دعوة مقدسة، لا بمقتضى أعمالنا، بل بمقتضى القصد والنعمة التي اعطيت لنا في المسيح يسوع قبل الأزمنة الأزلية" (٢تى ١ : ٩) + "لا بأعمال في بر عملناها نحن، بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" (تى ٣ : ٥). وهذا ما حدث فى قبول الأمم وثورة اليهود على ذلك. وهنا نرى أولون صاروا آخرين وآخرين صاروا أولين. وأما عن الملكوت (الكنيسة) فهناك دائما عمل لكل واحد، مع كلمة عتاب بسيطة من السيد "لماذا وقفتم هنا كل النهار بطالين". والسيد يظل يدعو الكل للعمل حتى آخر لحظة ويتسائل - "لماذا تظل بطالا بلا عمل، ما زال هناك فرص عمل للكل". وهو سيعطى أكثر مما نظن أو نفكر بحسب نعمته (أف ٣ : ٢٠). الله هو إله الجميع يهود وأمم وهو لا يدفع أجرة بل يعطى بمحبة "وبسخاء ولا يعير".

وكما رأينا من قبل أن الرب يسوع يستخدم أمثالا من واقع ما يفهم اليهود ولكنه يعطيها الفكر المسيحي الصحيح. فاليهود إستخدموا أمثلة مشابهة - وقالوا إذا إستأجر أحد عاملا دون الإتفاق على أجر سيحاسبه بحسب أجور بقية العمال، أى كما يحاسب الباقين. وقال البعض من الربيين أن صاحب العمل يحاسب هذا الشخص بحسب أقل أجر من أجور العاملين فى المكان. ولكن معظم الربيين قالوا بل سيحاسبه على متوسط أجور العاملين أى أن ما يأخذه هذا العامل هو متوسط أعلى أجر وأقل أجر من أجور العمال - أما مثل المسيح هنا فهو شيء آخر تماما. ومثل آخر لأحد الربيين الذى توفى شابا صغيرا فى سن ٢٨ سنة. وعرفوا أنه فى نعيم بالرغم أنه عمل عملا لمدة قصيرة. فقالوا هذا يشبه ملكا إستأجر عمالا لكرمه، ووجد عاملا صغيرا أعجبه عمله فأصطحبه معه فى الدخول والخروج. فلما أتى وقت الحساب أعطاه كالأخرين الذين عملوا كل اليوم. فتذمر هؤلاء وقالوا أن هذا لم يعمل سوى ساعتين. وكان رد الملك لكنه بمهارته أنجز فى الساعتين نفس ما عملتموه كل اليوم. وكان هذا إشارة لمميزات هذا الربى. ملخص الفكر اليهودى أن عطاء الله بحسب العمل. ومثل الرب هنا معناه أنه يعطى بمقتضى نعمته.

ملخص التعاليم التى فى المثل :-

١. هدف المثل أن الرب أراد أن لا يكون لتلاميذه الفكر الفريسي فيرفضوا الخطاة، وأن يطالبوا بأجر عن

كل عمل أو خدمة يقدمونها للملكوت.

٢. الفكر اليهودي أن عطاء الله بحسب العمل وبحسب الإستحقاق، أما في المسيحية عطاء الله بحسب محبته ورحمته وهذا ما نسميه النعمة. بل أن الله يُسرُّ بأن يعطى - لذلك فعطايا الله أكثر مما نظن أو نفكر .

٣. أصحاب الساعة الحادية عشر (العشارين والزناة الذين أضاعوا حياتهم في الخطية لكنهم أتوا أخيرا) ظنوا أنهم غير مستحقين لكنهم في رحمة الله وسخاءه في العطية أخذوا كثيرا من نعمته. وهذا منطوق كنيسةنا التي لا تكف عن ترديد "كيريي ليسون" بشعور حقيقي من عدم الإستحقاق.

٤. الله لا ينسى كأس ماء وسيكافئ عليه. وهذا معنى أن أصحاب الساعة الأولى حصلوا على أجرهم.

٥. لا يجب أن نتوقع مكافأة معينة جزاء كل عمل نقوم به. ولا يجب أن نتوقع أن تكون مكافأتنا بحسب تقييمنا، فإن حصلنا على أقل مما نتوقع تذرنا على الله. هذه ليست طريقة تعامل أبناء مع أبيهم.

٦. [ولهذا عاتب الرب كهنة العهد القديم على هذه النقطة أى توقع أجر مادي على كل عمل يقومون به "من فيكم يغلق الباب، بل لا توقدون على مذبحي مجانا" (ملا ١ : ١٠). مجانا عائدة على غلق الباب وتقديم الذبيحة، وكلمة مجانا تكررت فعلا في الترجمة الإنجليزية القديمة KJV . والمعنى أنهم يطالبون بأجر على كل خدمة يقدمونها مهما كانت تافهة كغلق الباب. وهذا فكر العبيد في منازل سادتهم وليس فكر الأبناء في بيت أبيهم، هو فكر الأخ الأكبر للإبن الضال].

٧. هناك عمل لكل واحد في الكنيسة، وهناك أعمال كثيرة، والكل مدعو، والله مهتم بالعمل، ويخرج طول النهار يبحث عن عمال لكرمه. ويدعو الجميع حتى آخر لحظة. وسيقبل حتى من يأتي متأخرا، وربما يوجه له كلمة عتاب رقيقة.

الآيات (مت ١٧: ٢٠-١٩) + (مر ١٠: ٣٢-٣٤) + (لو ١٨: ٣١-٣٤) :-

الآيات (مت ١٧: ٢٠-١٩) :- ^{١٧} «وَمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ أَخَذَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ تَلْمِيذًا عَلَى انْفِرَادٍ فِي الطَّرِيقِ وَقَالَ لَهُمْ: ^{١٨} «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، ^{١٩} وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْأَمَمِ لِكَيْ يَهْرَأُوا بِهِ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصْلِبُوهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ.»

الآيات (مر ١٠: ٣٢-٣٤) :- ^{٢٠} «وَكُنَّا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَقَدَّمُهُمْ يَسُوعُ، وَكُنَّا نَتَحَيَّرُونَ. وَفِيمَا هُمْ يَتَبَعُونَ كَانُوا يَخَافُونَ. فَأَخَذَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ أَيْضًا وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ عَمَّا سَيَحْدُثُ لَهُ: ^{٢١} «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْأَمَمِ، ^{٢٢} فَيَهْرَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَنْقُلُونَهُ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ.»

الآيات (لو ١٨: ٣١-٣٤) :- ^{٣١} «وَأَخَذَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالْأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ، ^{٣٢} لِأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الْأَمَمِ، وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ، وَيُسْتَمْتَمُ وَيُنْقَلُ عَلَيْهِ، ^{٣٣} وَيَجْلِدُونَهُ،

وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ». ^٤ «وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ مُخْفَى عَنْهُمْ، وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا قِيلَ.»

لقد إقترب ميعاد الصليب، والمسيح متجه الآن إلى أورشليم للمرة الأخيرة التي سيصلب فيها. ونسمع فى (مر ١٠: ٣٢) أن التلاميذ كانوا يتحIRON ويخافون فهم يعرفون عداوة الفريسيين والسندريم لمعلمهم، وطالما تنبأ لهم المعلم بأنه سوف يتألم منهم، وها هم ذاهبون إلى أورشليم وكانوا شاعرين بان أموراً خطيرة ستحدث ولكنهم كانوا متحIRON ماذا سيحدث بالضبط. وها هو السيد يتكلم بوضوح عما سيتم حتى إذا كان يؤمنون (يو ١٤: ٢٩) وإذا ما حدث ما قاله فحينئذ سيعرفون أن ما حدث كان بإرادته وسيؤمنون بالأكثر. ومع أن كلام المسيح كان واضحاً إلا أن التلاميذ لم يفهموا، فهم لم يتصوروا أن هذا المعلم العجيب الذى يقيم الموتى يستسلم بهدوء للكهنه = ولم يعلموا ما قيل وربما تصوروا أن ما قاله المعلم سيكون مجرد مناوشات يتسلم بعدها ملك إسرائيل. لذلك يأتى بعد هذا مباشرة طلب إبننا زبدي أن يجلسا عن يمينه ويساره فى ملكه. فهم ما تصوروا أبداً موت المخلص الذى أتى ليخلص إسرائيل، فكيف يخلصها إن هو مات.

الآيات (مت ٢٠: ٢٠-٢٨) + (مر ١٠: ٣٥-٤٥) طلب إبننا زبدي

الآيات (مت ٢٠: ٢٠-٢٨): - " ^{١٠} حِينئِذٍ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنِي زَبْدِي مَعَ ابْنَيْهَا، وَسَجَدَتْ وَطَلَبَتْ مِنْهُ شَيْئًا. ^{١١} فَقَالَ لَهَا: «مَاذَا تُرِيدِينَ؟» قَالَتْ لَهُ: «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَانِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ». ^{١٢} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَوْفَ أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِعَا بِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِعُ بِهَا أَنَا؟» قَالَا لَهُ: «نَسْتَطِيعُ». ^{١٣} فَقَالَ لَهُمَا: «أَمَّا كَأْسِي فَتَشْرَبَانِيهَا، وَبِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِعُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِعَانِ. وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أُعِدُّ لَهُمْ مِنْ أَبِي». ^{١٤} فَلَمَّا سَمِعَ الْعَشْرَةَ اغْتَاطُوا مِنْ أَجْلِ الْأَخَوَيْنِ. ^{١٥} فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَالْعُظَمَاءُ يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِمْ. ^{١٦} فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، ^{١٧} وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوْلًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، ^{١٨} كَمَا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتْ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ، وَلِيَبْذُلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ».

الآيات (مر ١٠: ٣٥-٤٥): - " ^{٣٥} وَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي قَائِلَيْنِ: «يَا مُعَلِّمَ، نُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كُلَّ مَا طَلَبْنَا». ^{٣٦} فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟» ^{٣٧} فَقَالَا لَهُ: «أَعْطِنَا أَنْ نَجْلِسَ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِكَ فِي مَجْدِكَ». ^{٣٨} فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِعَا بِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِعُ بِهَا أَنَا؟» ^{٣٩} فَقَالَا لَهُ: «نَسْتَطِيعُ». فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَمَّا الْكَأْسُ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا فَتَشْرَبَانِيهَا، وَبِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِعُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِعَانِ. ^{٤٠} وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أُعِدُّ لَهُمْ». ^{٤١} وَلَمَّا سَمِعَ الْعَشْرَةَ ابْتَدَأُوا يَغْتَاطُونَ مِنْ أَجْلِ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. ^{٤٢} فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمَا: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يُحْسَبُونَ رُؤَسَاءَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَنَّ عُظَمَاءَهُمْ يَتَسَلَطُونَ عَلَيْهِمْ. ^{٤٣} فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيمًا، يَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا، ^{٤٤} وَمَنْ أَرَادَ أَنْ

يَصِيرَ فِيكُمْ أَوْلَى، يَكُونُ لِلْجَمِيعِ عَبْدًا. ٥٠، لَأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَيَلْبِذَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ».

بمقارنة متى ومرقس نفهم أن يعقوب ويوحنا طلبا من أمهما أن تطلب هي من المسيح أن يجلسا عن يمينه وعن يساره، فهما ربما خافا أن يطلبوا هذا الطلب من السيد مباشرة. وهذا الطلب يعنى أن أفكارهما ما زالت في الملك الأرضي. ولكن الطلب يبين أيضاً أنهما مخلصان للسيد ويودان لو تألما معه كما يقول وبعد هذا يجلسان عن يمينه وعن يساره. وحين سمع السيد طلب الأم وجه الكلام ليعقوب ويوحنا فرد عليه يعقوب ويوحنا. فحين يقول مرقس أن يعقوب ويوحنا هما اللذان قاما بالطلب من المسيح، فهذا لأن الطلب هو أصلاً منهما، وأن الحوار بعد ذلك تم معهما مباشرة. وهم طلبوا المجد مع المسيح ولكنهم لم يفهموا أن المسيح سيتمجد بالصليب، لذلك قال لهما المسيح عن الصبغة أي أنه سيتغطى بالدم. وبهذا فالسيد يشرح ليعقوب ويوحنا ثم باقى التلاميذ أن العظمة الحقيقية هي في الصليب وفي الخدمة والبذل، وهذا التعليم غير تعليم اليهود والفريسيين.

حينئذٍ = بعد كلام المسيح عن صليبه. فكان كلام إبنى زبدي هو عدم الفهم التام لما سوف يحدث.

أما كأسى = هذه الكأس هي التي أعطاه لها الآب أي الآلام المعدة له.

فتشربانها = فيعقوب مات شهيداً، ويوحنا عذبه كثيراً (أع ١٢: ٢) ونحن هل نقبل أن نشرب الكأس التي يعطيها لنا الآب، من يقبل سيكون له نصيب في المجد = هؤلاء قال عنهم **الذين أعد لهم من أبى =** هؤلاء هم الذين قبلوا حمل الصليب مع المسيح.

فليس لى أن أعطيه = السيد المسيح قال أن الآب قد أعطى كل الدينونة للإبن (يو ٥: ٢٢). ولكن في (يو ١٢: ٤٧) يقول لأنى لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم. ومن هذا نفهم أن المسيح في مجيئه الأول أتى ليخلص وليدعو الناس للإيمان والتوبة. أما في مجيئه الثانى فهو سيأتى ليدين (مت ٢٥: ٣١-٤١، ٣٤) لذلك فالمسيح في مجيئه الأول لن يحدد من يجلس عن يمينه ومن يجلس عن يساره في الملكوت. وفي تواضعه أو بينما هو في وضع إخلائه لذاته قال **ليس لى أن أعطيه.. لكن الذين أعد لهم من أبى..** وهذه متفقة مع قوله لأن "أبى أعظم منى" (يو ١٤: ٢٨) ، أو لأن الآب ينسب له الإرادة ، والتنفيذ ينسب للإبن والروح القدس .

- **أم إبنى زبدي =** هي سالومي خالة المسيح، فيعقوب ويوحنا ظنا أن السيد المسيح سيوافق على طلبهما بسبب القرابة الجسدية. ولكن ليس هذا هو موقف المسيح من القرابة الجسدية (راجع مت ١٢: ٤٦-٥٠)
- سؤال المسيح لهما **ماذا تريدان أن أفعل لكما =** ليس لأنه لا يعرف بل ليحرك مشاعرهما فيخجلان مما يطلبانه **تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا =** المسيح سيصطبغ بدمه على الصليب ويعقوب إصطبغ بدمه إذ مات شهيداً. ولكن كل مسيحي حين يعتمد فهو يموت ويدفن مع المسيح، وتكون المعمودية هي الصبغة التي يصبغ بها ، ويعقوب ويوحنا فى تسرع قالوا **نستطيع** وهذا التسرع ناشئ عن:-

(١) محبتهم للمسيح (٢) جهلهم بما يعنيه المسيح (٣) تفكيرهم محصور فى مجد أرضى

العشرة إبتدأوا يغتاظون = إذ ظنوا أن المسيح أعطاهم نصيباً عظيماً فى ملكوته الأرضى فدب الحسد فى قلوبهم، وهذا هو المرض الذى يوجهه عدو الخير بين الخدام، حب الرئاسات والكرامة الزمنية. لذلك بدأ المسيح يشرح

لهم أن ملكوته يختلف عن أى ملكوت عالمى فى مبادئه وروحه وأغراضه، العظيم فى ملكوت السموات هو من ينسى نفسه ويخدم الآخرين ويتضع باذلاً نفسه.. كما فعل المسيح نفسه.

والآن ونحن قد فهمنا إخلاء المسيح له المجد لنفسه واختياره طريق الصليب صرنا نفهم أن العظمة الحقيقية ليست فى المراكز العالمية بل بالتشبه بالمسيح فى رفض كل مجد عالمى.

شفاء أعميين

الآيات (مت ٢٠: ٢٩-٣٤) + (مر ١٠: ٤٦-٥٢) + (لو ١٨: ٣٥-٤٣)

الآيات (مت ٢٠: ٢٩-٣٤):- "٢٩ وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ مِنْ أَرِيحَا تَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ،^{٢٩} وَإِذَا أَعْمِيَانِ جَالِسَانِ عَلَى الطَّرِيقِ. فَلَمَّا سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ مُجْتَازًا صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!»^{٣٠} فَأَنْتَهَرَهُمَا الْجَمْعُ لَيْسَكُنَا، فَكَانَا يَصْرَخَانِ أَكْثَرَ قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!»^{٣١} فَوَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَاهُمَا وَقَالَ: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ بِكُمَا؟»^{٣٢} قَالَا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْ تَنْفَتِحَ أَعْيُنَنَا!»^{٣٣} فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَتَا أَعْيُنُهُمَا فَتَبِعَاهُ. "

الآيات (مر ١٠: ٤٦-٥٢):- "٤٦ وَجَاءُوا إِلَى أَرِيحَا. وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٍ غَفِيرٍ، كَانَ بَارْتِيْمَاوُسُ الْأَعْمَى ابْنُ تِيْمَاوُسَ جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي.^{٤٧} فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!»^{٤٨} فَأَنْتَهَرَهُ كَثِيرُونَ لَيْسَكُنْتَ، فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!»^{٤٩} فَوَقَفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى. فَنَادَوْا الْأَعْمَى قَائِلِينَ لَهُ: «ثِقْ! ثِقْ! هُوَذَا يُنَادِيكَ.»^{٥٠} فَطَرَحَ رِدَاءَهُ وَقَامَ وَجَاءَ إِلَى يَسُوعَ. «فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَى: «يَا سَيِّدِي، أَنْ أَبْصِرَ!»^{٥١} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ.» فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَ يَسُوعَ فِي الطَّرِيقِ. "

الآيات (لو ١٨: ٣٥-٤٣):- "٣٥ وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أَرِيحَا كَانَ أَعْمَى جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي.^{٣٦} فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازًا سَأَلَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟»^{٣٧} فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازًا.^{٣٨} فَصَرَخَ قَائِلًا: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!»^{٣٩} فَأَنْتَهَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لَيْسَكُنْتَ، أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!»^{٤٠} فَوَقَفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ. وَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ^{٤١} قَائِلًا: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، أَنْ أَبْصِرَ!»^{٤٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ.»^{٤٣} وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللَّهَ. "

(١) متى يذكر أنهما أعميان ومرقس ولوقا يذكران أنه أعمى واحد بل أن مرقس يحدد إسمه، ويبدو أنهما كانا إثنين فعلاً ولكن أشهرهما هو **بارتيمائوس** هذا، فذكر مرقس ولوقا أنه واحد وهو المشهور ولكن لعل هذا يحمل معنى رمزى، فالمسيح أتى ليجعل الإثنين واحداً اليهود والأمم، ويعطى كليهما إستتارة ومعرفة لله، فكلاهما كانا أعميان. ومتى يكتب لليهود فيذكر الاثنين ومرقس ولوقا يكتبان للامم فيقولان واحد .

(٢) كان هذا **جالساً يستعطي** (مر ١٠: ٤٦) وفى هذا يشبه الخاطى الذى هو أعمى روحياً ويسلك فى الظلمة ولا يرى طريق الملكوت، بل يجلس ليستعطي كسرة عفنة من شهوات زائلة. ومن ضمن الشهوات الزائلة ما طلبه

- إبني زبدي من مجد عالمي لذلك ذكرت هذه القصة هنا أما من إنفتحت عينيه فيستقبل المسيح كملك في قلبه كما نرى في الآيات الآتية عن دخول المسيح كملك إلى أورشليم.
- (٣) **إنتهره كثيرون** ليسكت، وهذا يحدث في صراع التوبة إذ تنتهرنا العادات القديمة والشهوات المحبوبة والأصدقاء الأشرار والمجتمع الفاسد فلا نجد لنا طريق إلا الصراخ أكثر كثيراً مثل الأعمى طالبين الرحمة، وكما إستجاب يسوع لهذا الأعمى الذي يصرخ سيستجيب حتماً لكل من يناديه .
- (٤) **يا يسوع ابن داود إرحمني** = هذا الأعمى يهودى وهو سمع عن المسيا وأنه سيكون ابن داود حسب النبوات، لذلك فقولته ابن داود يحمل معنى إيمانه بأنه المسيا المنتظر (مز ١١: ١٣٢ + أش ١١: ١) .
- (٥) الأعمى **طرح رداءه** وقام وجاء إلى المسيح، وهذا يشير إلى أن كل خاطى يريد أن تستتير عينيه، عليه أن يطرح أعماله القديمة تابعاً للمسيح. الرداء قد يشير للحياة القديمة أو التكاسل القديم أو الحياة العتيقة. والرداء يشير لشكل حياتنا القديمة "تغيروا عن شكلكم بتغيير أذهانكم" (رو ١٢ : ٢) .
- (٦) سؤال السيد **ماذا تريد أن أفعل بك**، يعنى أن السيد يريد أن يعلن إيمان هذا الرجل أمام الجميع. وأنه يعطى من يسألونه.
- (٧) لاحظ أنه حين تمتع بالبصيرة تبع يسوع.
- (٨) **فصرخ أكثر كثيراً** = هذه تعلمنا اللجاجة في الصلاة بإيمان.
- (٩) متى ومرقس يقولان **وفيما هو خارج من أريحا** ولوقا يقول **ولما إقترب من أريحا**. ويقول متى أنهما إثنان ومرقس ولوقا يقولان واحد:- وهناك حلآن لهذا:-
١. بينما كان يسوع يقترب من أريحا سمع عنه هذا الأعمى فصرخ ولكن يسوع تركه ليشتد إيمانه. وفى الصباح أثناء خروجه من أريحا إزداد هذا الأعمى صراخاً، فى حين كان أعمى آخر قد إنضم إليه فشفاهما.
٢. يقول يوسفوس أنه كانت هناك مدينتين بإسم أريحا، أريحا الجديدة وأريحا القديمة. وهما متجاورتان، على بعد ميل واحد من بعضهما. ويكون يسوع فى هذه الحالة خارجاً من واحدة مقرباً من الأخرى والأعميان فى وسط الطريق.
٣. كانا إثنين ولكن كان واحد هو المتقدم فى الكلام.
- هذه المعجزة آخر معجزة للسيد المسيح قبل دخوله لأورشليم ليصلب وبها نرى أن الأعميان يرمزان للبشرية (يهود وأمم) التى عجزت عن رؤية الله ومعرفته. وجاء المسيح ليقدم لها الفداء وتنتفح أعين البشرية وتعرف الله وتدرك محبته. وكلما صرخنا مثل هذا الأعمى تدرکنا مرآح الله وتنتفح أعيننا بالأكثر لندرک الله فنحبه لأنه أحبنا أولاً. أما الجموع التى كانت تنتهر الأعميان فهى تشير لكل المعطلات التى تمنعنا عن الصراخ لإستدرار مرآح الله. ونأتى لسؤال السيد للأعمى... **ماذا تريد**... وهو سؤال لكل منا الآن.

ماذا نريد؟

[عودة للجدول](#)

(أنجيل متي)(الأصحاح الحادى والعشرون)

الإصحاح الحادى والعشرون

مقدمة لأحداث أسبوع الألام

ملخص سريع للأعياد اليهودية

(المزيد من التفاصيل يراجع لاجع لا ٢٣)

تنقسم الأعياد اليهودية إلى مجموعتين (أنظر الخريطة في الصفحة القادمة)

المجموعة الأولى:

| | |
|--|---|
| ١٤ نيسان | عيد الفصح |
| ٢١-١٥ نيسان | عيد الفطير ويستمر ٧ أيام |
| ١٦ نيسان | عيد الباكورة |
| ٦ سيوان (بعد ٧ أسابيع من الفصح أو اليوم الخمسون منه) | عيد الخمسين (أو عيد الأسابيع أو البنطقستي) |

المجموعة الثانية:

| | |
|----------------|---------------------------------------|
| ١ تسرى | عيد رأس السنة (أول الشهر السابع) |
| ١٠ تسرى | يوم الكفارة |
| ٢٢، ٢١-١٥ تسرى | عيد المظال (٧ أيام ثم ثامن يوم العيد) |

وبهذا يكون عدد الأعياد الرئيسية ٧ أعياد ورقم ٧ هو رقم كامل. فالله يريد أن تكون حياتنا كلها أفراح وأعياد. الحياة مع الله هي فرح وليست ضيق وحزن.

وكان شهر تسرى هو أول شهور السنة. وأول يوم في هذا الشهر هو عيد رأس السنة. وبعد أن أسس الله عيد الفصح وهو يأتي في شهر نيسان. طلب الرب أن يكون شهر نيسان، شهر عيد الفصح هو أول شهور السنة. وبالتالي صار هناك لليهود تقويمين. الأول هو التقويم أو السنة المدنية وأول شهورها تسرى/مول.. والثاني هو التقويم أو السنة الدينية وأول شهورها نيسان/زيو/سيوان.. والرب طلب هذا لكي يذكر اليهود دائماً خروجهم من أرض العبودية. وأن حريتهم التي حصلوا عليها هي بداية جديدة لحياتهم مع الله. وتستخدم السنة

المدنية في الأمور السياسية والمدنية والزراعية، ولكن كل ما يخص الأمور الدينية كانوا يستخدمون فيه السنة الدينية.

المجموعة الأولى: من الأعياد تمثل عمل المسيح على الأرض حتى تأسيس الكنيسة يوم الخمسين فالفصح يمثل الصلب والباكورة تمثل القيامة، فقيامه المسيح كانت باكورة الراقدين. والخمسين (وتعني باليونانية البنطقستي) تمثل حلول الروح القدس على الكنيسة يوم الخمسين. وتأسيس الكنيسة كان يوم حلول الروح القدس. وكون أن عيد الفطير يستمر ٧ أيام فهذا إشارة لأن كنيسة المسيح التي أسسها هي كنيسة طاهرة فالخمير يشير للشر ويشير أيضا لأن كل من آمن بالمسيح عليه أن يحيا فى البر . ويشرح هذا تماماً الآيات التالية (١كو٥:٦-٨ + ١كو١٥:٢٠-٢٣).

المجموعة الثانية: من الأعياد تمثل حياة الكنيسة على الأرض وجهادها وغربتها حتى تنعم بالراحة في السماء. وهي تبدأ بعيد الهتاف وهو إنذار لكل فرد في الكنيسة أن يقدم توبة ويجاهد في حياته ويوم الكفارة هو يوم الصوم والتذلل، اليوم الذي يشير للصليب وهكذا ينبغي أن نحيا في جهاد ونصلب أهوائنا مع شهواتنا (غل٢:٢٠ + ٥:٢٤). أما عيد المظال الذي يقضون فيه ٧ أيام في مظال فهو يشير لغربتنا في رحلة هذه الحياة على الأرض. ثم في اليوم الثامن أفراح عظيمة إشارة لأبديتنا.

١ - عيد الفصح

كلمة فصح = بيسح بالعبرية أو بسخة وتعني عبور فهو تذكّار عبور الملاك المهلك في أرض مصر ونجاة أبنكار اليهود ثم عبورهم من أرض العبودية إلى الحرية. وكانوا يأخذون الخروف يوم ١٠ نيسان ويوجد تحت الحفظ حتى ١٤ نيسان ويذبحونه في اليوم الرابع عشر بين العشاءين (بين الساعة ٣ والساعة ٥ ظهراً.. أو بين الساعة ٣ ووقت حلول الظلمة). وكان كثيرون من اليهود يأتون من الشتات وينصبون خيامهم على جبل الزيتون، ومن هنا ندرك إحتفال الناس الهائل عند دخول المسيح إلى أورشليم. وصار شهر نيسان أول شهور السنة لأن آدم الثاني أي المسيح بصليبه قد بدأ كل شئ جديداً (١٧:٥كو٢). (وواضح أن الفصح يشير للصليب). ولقد قدّر يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن عدد المحتفلين بالفصح كان يقدر بحوالي ٢ - ٣ مليون شخص من كل أنحاء أرض.

٢ - عيد الفطير:

المسيح بصليبه أسس كنيسته لتكون طاهرة لا عيب فيها ولا غضن (أف:٥:٢٥، ٢٧) وعلينا كمؤمنين مات المسيح عنا، أن نقضي أيام غربتنا وقد إعتزلنا الشر (١٣:٥كو١ + خر ١٢:١٥). وكان رمزاً لهذا يأتي كل رجل يهودي ليلة الفصح ويفتش في منزله ويبحث عن أي قطعة خبز مختم ليعزلها بعيداً عن منزله. ومعنى هذا أنه بعد أن ذبح المسيح لأجلي فكيف أرضى وأسمح بوجود خطية في حياتي. وهذا لمدة العمر كله (٧ أيام رمزاً للكمال، كل الحياة) واليهود كانوا يفهمونها أنهم خرجوا من مصر وحملوا عجينهم الذي لم يختم (خر ١٢:٣٤). وهكذا نحن إذا أردنا أن نعبّر من العبودية للحرية علينا أن لا نضع أي شر في قلوبنا أو أن نعرّله لو وُجد وتخلّى عنه.

٣ - عيد الباكورة

راجع خريطة الأعياد لتجد أن هذا العيد يوافق حصاد الشعير. وقد إرتبط عيد الباكورة مع عيدي الفصح والفطير وعيد الخمسين. فعيد الباكورة يحتفل به خلال أيام عيد الفطير ويأتي عيد الخمسين بعده بخمسين يوماً. ويعتبر أول الأعياد الزراعية. وطقس العيد كان لتقديم الشكر لله واهب الخيرات. وكان ثلاث شيوخ من مجمع السنهدريم يخرجون للحقول المجاورة ليأتوا بأول حزمة من المحصول ويقدمونها للهيكل، ويتقدمها للهيكل يتقدس كل الحصاد. فبتقديم الباكورة يكون الله أولاً. وهذه الحزمة تمثل شخص السيد المسيح الذي قدّم حياته تقدمة سرور للآب لكي يبارك كل الحصاد أي الكنيسة. كان هو حبة الحنطة التي سقطت في الأرض لتأتي بثمار كثيرة (يو ١٢:٢٤). ونلاحظ أن الباكورة كانت تقدم من الشعير أكل الفقراء والمساكين فالمسيح جاء ليرفع المسكين.

وكما سنرى فإن المسيح صُلبَ فعلاً يوم الجمعة وتوافق هذا مع تقديم خروف الفصح بل هم صلبوه وتركوه في حراسة الجنود الرومان، وذهبوا ليأكلوا الفصح (١٤ نيسان) وفي اليوم الثالث (١٦ نيسان) بينما كان اليهود يتبادلون التهئة بعيد الباكورة. كان التلاميذ يتبادلون التهئة بقيامة المسيح باكورة الراقدين أو باكورة القائمين من الموت. فالمسيح بقيامته أظهر أنه هو الباكورة الحقيقية فهو قام يوم عيد الباكورة. ونلاحظ أن الشعب إحتفل

بعيدي الفصح والفطير في البرية ولكن عيد الباكورة إحتفلوا به لأول مرة بعد أن دخلوا الأرض. فعيد الباكورة أي القيامة لابد وأن تكون في الأرض الجديدة والسماء الجديدة.

موت المسيح كان رمزه الفصح فهو فصحنا الذي مات ليخلصنا من إنساننا العتيق أو من خميرة الفساد التي تسللت إلينا ويحولنا إلى فطير، وقام من الأموات ليهبنا نحن أيضاً فيه القيامة (كو ١: ١٥ + ١كو ١٥: ٢٠) ورفعنا لحضن أبيه لنحيا في السماويات (أف ٢: ٦) ونلاحظ أن هذا العيد أيضاً هو الثالث في الأعياد. وهو ثالث يوم الفصح فرقم ٣ يشير للقيامة.

٤ - عيد الخمسين:

هذه المجموعة من الأعياد هي وحدة واحدة (فصح/ فطير/ باكورة/ خمسين) رمزاً لوحدة أخرى هي (الصلب/ القيامة/ تقديس الكنيسة/ حلول الروح القدس) وقد سمي هذا العيد بعيد الأسابيع لأنه يأتي بعد ٧ أسابيع من الباكورة (خر ٣٤: ٢٢ + تث ١٦: ١٠). كما دُعِيَ عيد الخمسين وباللغوية البنطقستي (أع ١: ٢٤) وقد حلَّ الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين فعلاً (راجع أيضاً أع ٢٠: ١٦). وهذا العيد هو أيضاً عيد زراعي كالباكورة ويسمى عيد الحصاد (خر ٢٣: ١٦) إذ يأتي في ختام موسم الحصاد بعد نضج القمح. ونسميه عيد تأسيس الكنيسة ففي هذا اليوم حلَّ الروح القدس على الكنيسة ليؤسسها وبعظة بطرس آمن ٣٠٠٠ نفس وبدأ الحصاد. لقد ماتت حبة الحنطة وقامت وبدأت تأتي بالثمر الكثير (يو ١٢: ٢٤) وكان بالنسبة لليهود غاية هذا العيد هو تقديم الشكر لله بمناسبة حصاد القمح.

٥ - عيد الهتاف:

هو عيد بداية السنة المدنية، وبداية الشهر السابع من السنة الدينية وكانوا يحتفلون به بالهتاف في الأبواق من الصباح للغروب. والبوق يستعمل في الإنذار أو الدعوة للحرب. والكنيسة تستخدم كلمة الله في الإنذار وللدعوة للجهاد ضد الخطية. ومن يسمع ويتوب يبدأ حياة جديدة (رمزها السنة الجديدة) فالتوبة معمودية ثانية.

٦ - عيد الكفارة (يوم الكفارة):

رمز ليوم الصليب. وتأتي تفاصيله في (لا ١٦) هو يوم تنذل ودموع.

٧ - عيد المظال:

هو عيد مفرح بهيج. فمن يزرع بالدموع (يوم الكفارة) يحصد بالإبتهاج. ومن يتنذل أمام الله ويحيا في غربة في هذا العالم (٧ أيام المظال). يحيا في فرح هو عربون أفرح الأبدية (اليوم الثامن ورقم ٨ يشير للأبدية).

تحديد يوم الفصح في أسبوع آلام السيد المسيح (كتاب الأسرار السبعة. حبيب جرجس)

هناك رأيين في تحديد يوم الفصح في أسبوع آلام السيد المسيح:-

الأول: أنه كان يوم الخميس. وأن يوم الخميس في ذلك الأسبوع كان يوم ١٤ نيسان في تلك السنة. وأصحاب هذا الرأي هم الكنيسة الكاثوليكية وبحسب هذا الرأي يقولون أن السيد المسيح إحتل بالفصح مع تلاميذه يوم الخميس مساءً ثم أسس سر الإفخارستيا. ولما كان بحسب الطقس اليهودي أنه يمنع استخدام الفطير إبتداء من هذه الليلة ولمدة أسبوع، فهم يستخدمون الفطير في سر الإفخارستيا إستناداً على أن المسيح استخدم الفطير. وهم يستندون في ذلك على ما جاء في أنجيل متي ومرقس ولوقا. "وفي أول أيام الفطير" تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين له "أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح" (مت ٢٦: ١٧-١٩ + مر ١٤: ١٢ + لو ٢٢: ٧، ٨). ويستندون على قول متي ومرقس وفي أول أيام الفطير. وعلى قول لوقا وجاء يوم الفطير.

الثاني: أن يوم الفصح كان يوم الجمعة ١٤ نيسان أي أن اليهود صلبوا المسيح وذهبوا ليأكلوا الفصح. وبالتالي كان يوم الخميس هو ١٣ نيسان قبل الفصح، ويكون ما قدمه المسيح في سر الإفخارستيا هو خبز مختمر وليس فطيراً. وهذا الرأي هو رأي كنيسة الأرثوذكسية والدليل على ذلك.

- ١- (يو ١٣: ١-٢٧) أما يسوع قبل عيد الفصح.. ثم يذكر حادثة غسل الأرجل فهنا يصرح يوحنا بأن العشاء الرباني وغسل الأرجل كانا قبل الفصح.
- ٢- (يو ١٢: ١-١٣) ثم قبل الفصح بستة أيام أتى يسوع.. عشاء بيت عنيا فهذا العشاء كان قبل الفصح بستة أيام. وهذا العشاء كان يوم السبت لأن في آية (١٢) يقول وفي الغد (أي الأحد) دخل يسوع أورشليم يوم أحد الشعانين. وبالتالي يكون الفصح قد تحدد أنه يوم الجمعة.
- ٣- (يو ١٨: ٢٨) ثم جاءوا بيسوع من عند قيافا إلى دار الولاية.. ولم يدخلوا هم لئلا يتنجسوا فيأكلون الفصح. إذاً اليهود لم يدخلوا دار الولاية صباح الجمعة لئلا يتنجسوا لأن الذي يأكل الفصح يجب أن يكون طاهراً (عد ٩: ٦-١١). وهذا يدل أن فصح اليهود لم يكن قد بدأ في يوم الجمعة صباحاً وكانوا سيأكلونه مساءً.
- ٤- (مت ٢٧: ٦٢-٦٤) وفي الغد الذي بعد الاستعداد.. (مر ١٥: ٤٢، ٤٣) ولما كان المساء إذ كان الاستعداد (لو ٢٣: ٥٤) وكان يوم الاستعداد والسبت يلوح.
- فما هو هذا الاستعداد؟ هو الاستعداد للفصح كما أوضحه (يو ١٩: ١٣، ١٤، ٤٢).
- ٥- أحداث شراء اليهود ورؤساء الكهنة لحقل الفخاري (مت ٢٧: ٢-٧). وشراء يوسف الكتان لتكفين المسيح (مر ١٥: ٤٦ + لو ٢٣: ٥٣) وتسخير سمعان القيرواني ليحمل صليب المسيح (مر ١٥: ٢١ + لو ٢٣: ٢٦) لا

- يمكن أن تتم ويكون الفصح قد دخل ففي الفصح يمتنع البيع والشراء والتسخير. وكذلك نسمع أن سمعان القيرواني كان آتياً من الحقل وهذا لا يجوز في الفصح.
- ٦- (يو ١٩:٣١).. لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً.. فالسبت كان عظيماً بسبب وقوع الفصح فيه. وفي هذه الآية أيضاً نرى أن عصر الجمعة حين موت المسيح على الصليب كان استعداد الفصح لا يوم الفصح.
- ٧- (مت ٢٧:١٥-٢٦ + مر ١٥:٦، ١٥ + لو ٢٣:١٧) نرى فيها أن بيلاطس كان يطلق لليهود أسيراً في العيد وأنه أطلق باراباس لهم يوم الجمعة ومن هذا نفهم أن الفصح لم يكن قد حل بعد. فالعادة أن يطلق الأسير قبل أن يحل يوم الفصح.
- ٨- (يو ١٣:٢٧-٢٩). بعد اللقمة دخله الشيطان.. يسوع قال له اشتر ما نحتاج إليه للعيد. فواضح أن وقت تأسيس سر العشاء الرباني لم يكن الفصح قد حل بعد.
- ٩- (مت ٢٦:٣-٥ + مر ١٤:١، ٢) نرى هنا أن رؤساء الكهنة اهتموا بأن يتم صلب المسيح قبل العيد لئلا يقع شغب في الشعب المجتمع من كل ناحية.
- ١٠- الكلمة المستخدمة في الأنجيل عن الخبز هي آراطوس وتشير للخبز المختمر (مر ١٤:٢٢).
- ١١- إن سر الإفخارستيا لم يتم منذ الأزمنة الرسولية إلا بخبز مختمر.

الرد على الرأي الأول:

من يقول أن الفصح كان يوم الخميس يستند على قول متي ومرقس "وفي أول أيام الفطير. وقول لوقا وجاء يوم الفطير. وقول لوقا يسهل الرد عليه فهو لا يعني سوى ولما إقترت يوم الفطير فالأمور المقرر وقوعها في وقت معين يقال عنها جاءت أو بلغت إذا كان الوقت قريباً جداً. ويكون ما قصده لوقا أن الفصح صار قريباً على الأبواب.

أما قول متي ومرقس وفي أول أيام الفطير. نجد أن كلمة أول باليونانية هي "بروتي" وتعريبها أول ولكنها تعني أيضاً قبل. ويحدث هذا في لغتنا العربية أن كلمة أول تعني قبل (مثال أول من أمس = قبل أمس) وبهذا يصبح قول متي ومرقس بحسب هذا المفهوم "وقبل الفطير.. " والفصح الذي أراده مخلصنا هو ليس الفصح اليهودي بل هو الفصح الجديد. الذي قال عنه شهوة إشتهيت أن أكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم (لو ٢٢:١٥) والذي قال عنه "هذا هو دمي للعهد الجديد" (مت ٢٦:٢٨). فهل كان السيد يشتهي أن يأكل الفصح اليهودي، وهو قد أكله معهم مرات من قبل؟! بل هو كان يشتهي أن يعطيهم جسده ودمه فصلاً جديداً بعهد جديد ليوحدهم به ويكون لهم حياة، بل يشتهي أن يكمل هذا بوصولهم للسماء [لو ٢٥:١٤] بالقطع فالمسيح كان لا يشتهي أن يذكر الخروج من مصر أو يأكل لحم خراف، بل هو يريد أن يعطي تلاميذه سر الحياة جسده ودمه مأكلاً حق ومشرب حق (يو ٦:٥٥). هو إشتهى أن يكشف لتلاميذه سر الفصح الكبير الحقيقي.

□ مما سبق نرى تطابق رائع بين الأعياد اليهودية وما حدث في هذا الأسبوع:-

فالمسيح دخل أورشليم مع إختيارهم لخروف الفصح وُصِّبَ مع ذبحهم لخروف الفصح وقام يوم الباكورة فهو باكورتنا. والروح القدس حلَّ يوم الخمسين يوم عيد الحصاد، يوم تأسست الكنيسة وآمن ٣٠٠٠ بعظة واحدة لبطرس.

ترتيب أحداث أسبوع الآلام

يوم السبت

إقامة لعازر (يو ١١: ١-٤٦)

ذهاب يسوع إلى مدينة إفرايم (يو ١١: ٤٧-٥٤)

مريم تدهن يسوع بالطيب في بيت عنيا (مت ٢٦: ٦-١٣ + مر ١٤: ٣-٩ + يو ١١: ٥٥-١٢: ١١)

ملحوظة: تحتفل الكنيسة الأرثوذكسية بإقامة لعازر في يوم السبت وتسميه سبت لعازر، بينما أن المعتقد أن المسيح أقام لعازر قبل يوم السبت بعدة أيام. وهذا يتضح من (يو ١١: ٤٧-٥٤). ولكن الكنيسة تفضل الاحتفال به قبل أسبوع الآلام ويوم أحد الشعانين مباشرة. فإقامة لعازر كانت السبب المباشر لاستقبال الجماهير الحافل للمسيح يوم الأحد (يو ١٢: ١٧، ١٨). وكانت السبب المباشر لهياج رؤساء الكهنة وإصرارهم على الإسراع بقتل المسيح بل وقتل لعازر أيضاً حتى لا يذهب الناس وراءه ويؤمنون به.

يوم الأحد أحد الشعانين

دخول المسيح أورشليم في موكب عظيم

(مت ٢١: ١-١١ + مر ١١: ١-١١ + لو ١٩: ٢٩-٤٤ + يو ١٢: ١٢-١٩)

طلب اليونانيين أن يروا يسوع (يو ١٢: ٢٠-٣٦)

يوم الاثنين

شجرة التين غير المثمرة (مت ٢١: ١٨، ١٩، [٢٠-٢٢] + مر ١١: ١٢-١٤، [٢٠-٢٦])

تطهير يسوع للهيكل للمرة الثانية

(مت ٢١: ١٢-١٧ + مر ١١: ١٥، ١١: ١٩ + لو ١٩: ٤٥-٤٨ + لو ٢١: ٣٧، ٣٨)

كانت المرة الأولى في بداية خدمة المسيح (يو ١٤: ٢-١٧)

يوم الثلاثاء

| يوحنا | لوقا | مرقس | متي | |
|----------|----------|----------|-------------|-------------------------------------|
| - | - | ٢٦-٢٠:١١ | ٢٢-٢٠:٢١ | شجرة التين اليابسة |
| - | ٨-١:٢٠ | ٣٣-٢٧:١١ | ٢٧-٢٣:٢١ | سؤال الرؤساء عن سلطان يسوع |
| - | ١٩-٩:٢٠ | ١٢-١:١٢ | ١٤:٢٢-٢٨:٢١ | ثلاثة أمثال إنذار |
| - | ٤٠-٢٠:٢٠ | ٣٤-١٣:١٢ | ٤٠-١٥:٢٢ | ثلاثة أسئلة يسألها رؤساء اليهود |
| - | ٤٤-٤١:٢٠ | ٣٧-٣٥:١٢ | ٤٦-٤١:٢٢ | سؤال المسيح الذي لا يرد عليه |
| - | ٤٧-٤٥:٢٠ | ٤٠-٣٨:١٢ | ٢٣ | نطق يسوع بالويلات للكتبة والفريسيين |
| - | ٤-١:٢١ | ٤٤-٤١:١٢ | - | فلسا الأرملة الفقيرة |
| ٥٠-٣٧:١٢ | - | - | - | رفض اليهود للمسيح |
| - | ٣٨-٥:٢١ | ١٣ | ٢٥، ٢٤ | خطابه عن خراب |
| - | - | - | ٢، ١:٢٦ | أورشليم وإنقضاء الدهر |

يوم الأربعاء

| | | | | |
|---|--------|-----------|----------|--|
| - | ٦-١:٢٢ | ٢، ١:١٤ | ٥-٣:٢٦ | |
| - | - | ١١، ١٠:١٤ | ١٦-١٤:٢٦ | |

بحسب تقليد كنيستنا فهو يوم المشورة الرديئة لرؤساء اليهود مع يهوذا وهو يوم إعتزال يرجح أن السيد مكث فيه في بيت عنيا. □

يوم الخميس خميس العهد

| يوحنا | لوقا | مرقس | متى | |
|-------------|----------|----------|----------|---------------------|
| ٣٠-١:١٣ | ٣٠-٧:٢٢ | ٢٦-١٢:١٤ | ٣٠-١٧:٢٦ | العشاء الأخير |
| ٣٣:١٦-٣١:١٣ | ٣٨-٣١:٢٢ | ٣١-٢٧:١٤ | ٣٥-٣١:٢٦ | خطب المسيح الوداعية |
| ١٧ | - | - | - | صلاته الشفعية |
| ١:١٨ | ٤٦-٣٩:٢٢ | ٢٦:١٤ | ٣٠:٢٦ | يسوع في جثسماني |
| - | - | ٤٢-٣٢:١٤ | ٤٦-٣٦:٢٦ | |

يوم الجمعة الجمعة العظيمة

| يوحنا | لوقا | مرقس | متى | |
|---------------|----------|----------|-------------|----------------------------|
| (١٢)، ١١-١:١٨ | ٥٣-٤٧:٢٢ | ٥٢-٤٣:١٤ | ٥٦-٤٧:٢٦ | تسليم يسوع والقبض عليه* |
| ٢٧-١٢:١٨ | ٧١-٥٤:٢٢ | ٧٢-٥٣:١٤ | ١٠:٢٧-٥٧:٢٦ | محاكمته أمام رؤساء اليهود* |
| - | - | ١:١٥ | - | |
| ١٦:١٩-٢٨:١٨ | ٢٥-١:٢٣ | ٢٠-١:١٥ | ٣١-١١، ٢:٢٧ | محاكمته أمام بيلاطس |
| ٣٧-١٦:١٩ | ٤٩-٢٦:٢٣ | ٤١-٢١:١٥ | ٥٦-٣٢:٢٧ | صلب يسوع |
| ٤٢-٣٨:١٩ | ٥٦-٥٠:٢٣ | ٤٧-٤٢:١٥ | ٦١-٥٧:٢٧ | دفنه |

* هذه الأحداث لا يمكن تحديد ميعادها تماماً، هل هو قبل منتصف الليل أو بعده. وبعض الكتب تنسبها ليوم الخميس وبعض الكتب تنسبها ليوم الجمعة. وبحسب كتاب ترتيب قراءات أسبوع الآلام للكنيسة القبطية الأرثوذكسية تقع معظم هذه الأحداث يوم الخميس أي قبل منتصف ليلة الجمعة.

يوم السبت

الحراس على القبر (مت ٢٧: ٦٢-٦٦)

يوم الأحد يوم القيامة المجيدة

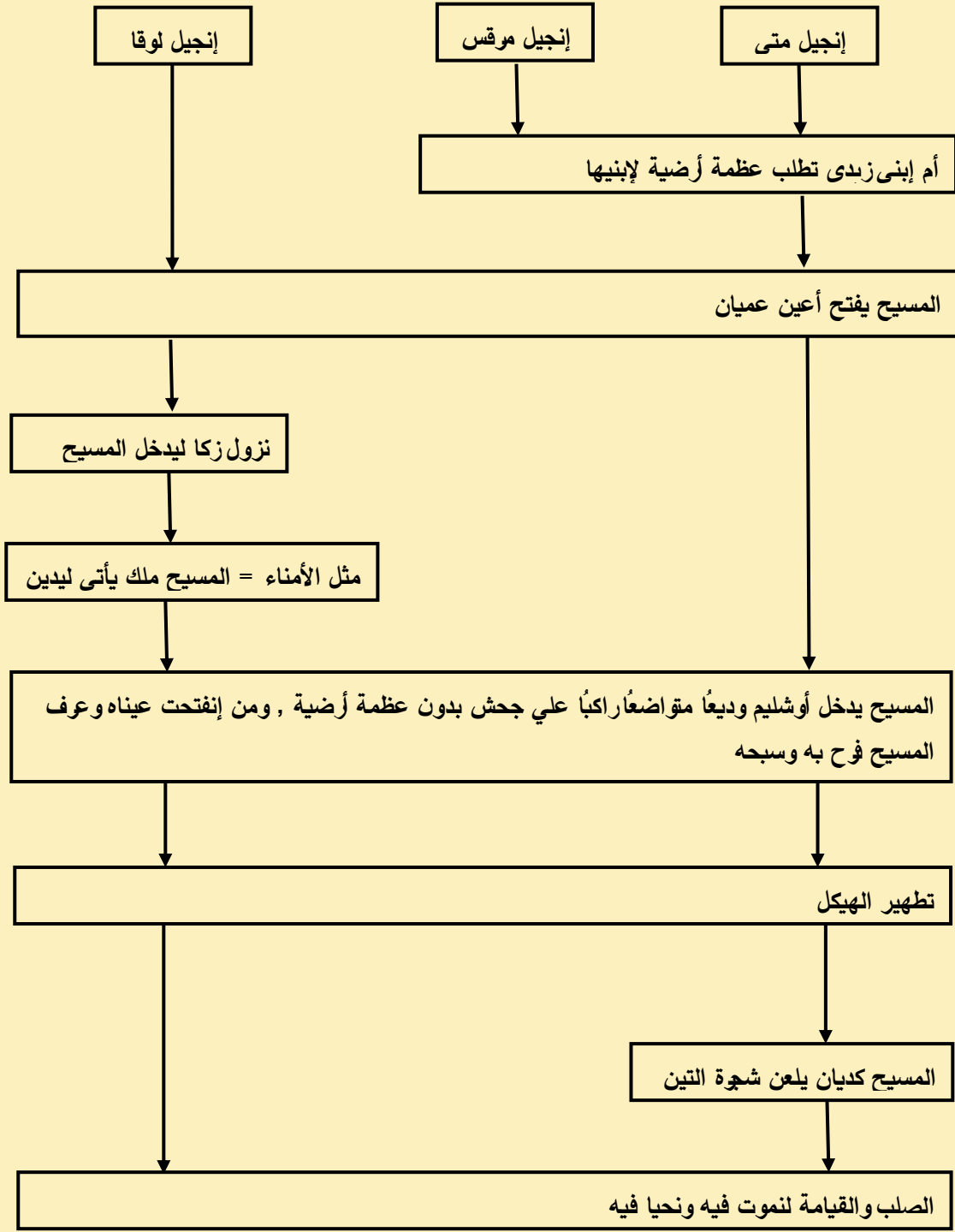
يوم الأحد . أحد الشعانين

دخول السيد المسيح إلى أورشليم هو طريق للقيامة

كان الهدف من تجسد السيد المسيح وفدائه هو أن تكون لنا حياة أبدية وهذا ما تم بقيامة السيد المسيح من الأموات لنقوم نحن فيه.

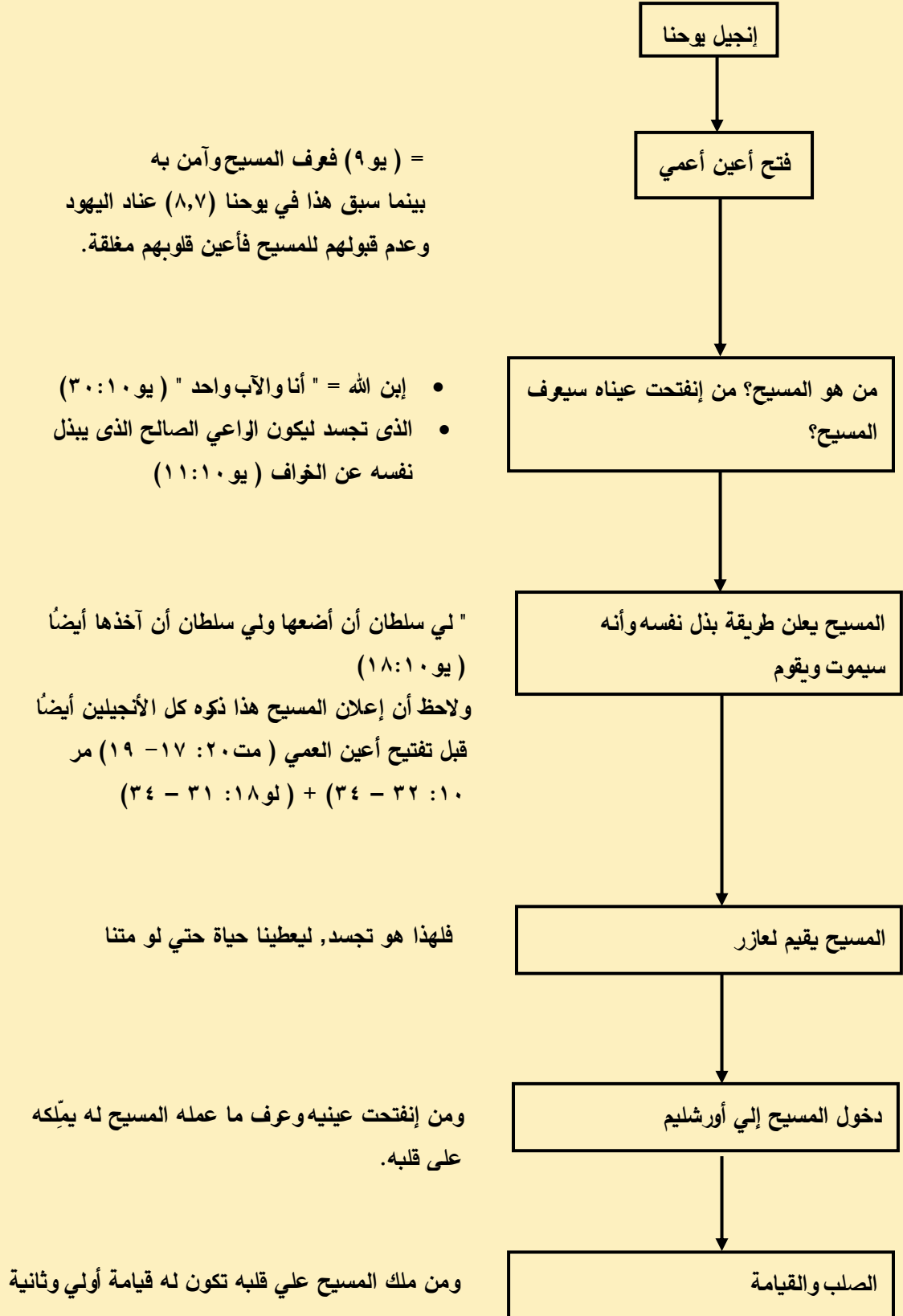
والطريق لذلك يتم عبر موت الإنسان العتيق الذي فينا وقيامة إنسان جديد في المسيح وهذا يبدأ بالمعمودية، ونكمل بحياة التوبة التي هي قيامة أولى. وهذه لو تمت تكون لنا قيامة ثانية في مجئ السيد المسيح الثاني. ولنرى الخط العام للأنجيل الأربعة وكيف شرحت هذا، ولنعلم أن الإنجيليين ليسوا مؤرخين لكنهم يقدمون بشارة الخلاص، والطريق للخلاص، كل بطريقته.

- ونرى أن الطريق للقيامة كان الصلب "مع المسيح صلبت لأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في" (غل ٢: ٢٠)
- ونرى أن المسيح أتى ليظهرنا (تطهير الهيكل = تطهير القلب).
- والطريق لسكنى حياة المسيح في هو التشبه بالمسيح في تواضعه. فالله يسكن عند المنسحق والمتواضع القلب (إش ٥٧: ١٥). وهذا معنى نزول زكا عن الشجرة ليدخل المسيح بيته. والتواضع عكس طلب أم إبنى زبدي. وطلب أم إبنى زبدي سبق تفتيح أعين العميان. ومن إنفتحت عيناه لن يطلب عظمة أرضية، بل يقبل ملك المسيح على قلبه بفرح.
- دخول المسيح أورشليم كملك هو دخول المسيح كملك لقلبي ليملك عليه، وهذا معنى "من يحبني يحفظ وصاياي" (يو ١٤: ٢١، ٢٣) .



ملحوظة: أناجيل مرقس ولوقا ويوحنا تذكر الجحش الذي دخل المسيح أو شليم ركباً إياه، بينما إنجيل متي يذكر أتان وجحش. وأناجيل مرقس ولوقا ويوحنا تذكر فتح أعين أعمى، ولكن متي يذكر فتح أعين أعميين. والسبب أن مرقس ولوقا ويوحنا يكتبون للأمم (رمزهم جحش لم يركبه أحد من قبل. والأمم لم يملك الله عليهم من قبل).

ولكن متى يكتب لليهود (الذين رمزهم الحمار وهذا قد ركبه الناس رمزاً لملك الله عليهم منذ زمن) والمسيح أتى لكل يهوداً وأمم، وكلاهما كان أعمى فتح المسيح بصيرهم.



قراءات الكنيسة لها نفس منهج الإنجيل (قطمارس الصوم الكبير)

- ١- **أحد الرفاع:** الصوم والصلاة والصدقة: هذا طريق السماء (فالقيامة هي هدف هذا الأسبوع: **فالصوم** صلب عن العالم، و**الصلاة** هي صلة مع الله و**الصدقة** هي فعل الخير للمحتاج، فالمحتاج هو أخ للرب، وبها نتقابل مع الرب فنحيا في السماء.
- ٢- **الأحد الأول:** **الكنز:** من يفعل ما سبق لن يخسر بل يصنع له كنزاً في السماء.
- ٣- **الأحد الثاني:** **التجربة:** لا بد وأن نتعرض للتجارب، ولكنها طريق للإمتلاء من الروح والنمو (لو ٤: ١٤)
- ٤- **الأحد الثالث:** **الإبن الضال:** هو دعوة لكل إنسان مهما كانت حالته ليأتي بالتوبة والله مستعد لقبوله.
- ٥- **الأحد الرابع:** **السامرية:** المسيح أتى ببشارة الخلاص لكل العالم، لليهود والسامريين والأمم. ومن يقبل يجد الماء الحي والشفاء.
- ٦- **الأحد الخامس:** **المخلع:** يسأله الرب هل تريد أن تبرأ؟ فالتوبة هي عمل مشترك بين الله وبينى، الله يدعو وأنا حر إن كنت أستجيب أو لا أستجيب "توبني فأتوب لأنك أنت الرب إلهي" (إر ٣١: ١٨). ونلاحظ في قراءات الأسبوع أنها تشير لما يحصل عليه التائب من شبع فالمسيح خبز الحياة، وأن يحيا في النور، وهذا لن يحصل عليه رافض التوبة، بل يحيا في جوع وفي ظلمة. ولاحظ قول السيد المسيح للفرسيين في قراءات يوم السبت من هذا الأسبوع "كم مرة أردت ولكنكم لم تريدوا ها بيتكم يترك لكم خراباً" (مت ٢٣: ٣٧) ومازال المسيح يسأل أنا أريد فهل تريد أن تبرأ.
- ٧- **الأحد السادس:** **المولود أعمى:** المسيح يفتح عينيه بغسله في الماء إشارة للمعمودية التي تعطي إستنارة، فيعرف المسيح ويؤمن به، وهذا هو "أحد التناصير" ولاحظ أن الأسابيع الماضية كان موضوعها هو التوبة، فمن يقدم توبة تنفتح عيناه ويعرف المسيح. ويقبله ملكاً على قلبه.
- ٨- **الأحد السابع:** **أحد الشعانين:** المسيح يدخل لقلبي كملك يملك عليه، وأطيعه في محبة فيطهر قلبي كما طهر الهيكل. ومن لا يقبل يُدان (شجرة التين).
- أحد القيامة:** من قبل المسيح ملكاً وتطهر قلبه وصارت له قيامة أولى، ستكون له قيامة ثانية بجسد مجد.

المركبة الكاروبيمية

الجالس فوق الشاروبيم اليوم ظهر في أورشليم
راكبا على جحش بمجد عظيم وحوله طقوس ني أنجيلوس

لنرى مصادر هذا اللحن الشعانينى

١. ركب على كروب وطار (مز ١٨: ١٠)

٢. هوذا ملكك يأتي إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب
على .. جحش .. (زك ٩ : ٩)

ركب على كروب = الجالس فوق الشاروبيم = المسيح يجد راحته فيهم لأنهم يعرفونه
وهذا معنى أنهم مملوئين أعيناً .. (حز ١٠ : ١٢) + (رؤ ٤ : ٦). ولذلك يسبحونه قائلين "قدوس قدوس
قدوس" (رؤ ٤ : ٨).

وطار = نرى في الإصحاح الأول من نبوة حزقيال منظر المركبة الكاروبيمية التي يركبها الله ويطير بها
للسماء، وقطعا فالله لا يحتاج لمركبة من الملائكة لتحمله إلى السماء، فهو ساكن في الأعالي بل لا يحده مكان،
ولكن هذا التصوير يشير إلى أن من يرتاح الله فيه، فالله هو الذي يحمله إلى أعلى السموات.

واليوم عيد دخول المسيح إلى أورشليم، وأورشليم تشير لقلبي أنا، فكيف يدخل المسيح إلى قلوبنا؟
أن يرتاح المسيح فينا كما يرتاح في الشاروبيم = بأن نعرفه .. كيف؟

هذا عن طريق الأربعة الأنجيل ولذلك فرموزها هي وجوه الكاروبيم (رؤ ٤ : ٧).

❖ الإنسان = متى أكثر من تكلم عن المسيح ابن الإنسان.

❖ الأسد = مرقس قدم المسيح كملك قوى.

❖ الثور = لوقا قدم المسيح ذبيحة ليقبل الله الجميع.

❖ النسر = يوحنا قدم المسيح ابن الله السماوي.

لكن بدون عمل المسيح فلا قبول لنا .. ومرة ثانية نتقابل مع وجوه الكاروبيم.

❖ الإنسان = التجسد

❖ الثور = ذبيحة الصليب

❖ الأسد = القيامة

❖ النسر = الصعود .

والآن ما هو دورنا بعد ما تم المسيح عمله؟ ... تقديس (تكريس وتخصيص) كل طاقاتنا للمسيح.

❖ الإنسان = الطاقة العقلية

❖ الأسد = القوة العضلية

❖ الثور = الطاقة الشهوانية التي كانت طاقة حب لله.

❖ النسر = الطاقة الروحية وهذه تعنى ممارسة التسابيح والصلوات مع الأصوام...

أن نتواضع متخذين المسيح نموذج لنا، فيسكن الله عندنا "فهو يسكن عند المنسحقين.." (اش ٥٧ : ١٥).

بل قل أن التواضع لا معنى له بالنسبة للإنسان، هذا ممكن فقط للمسيح السماوي العالي الذي نزل، أما نحن
أصلا فمن أسفل. التواضع لنا حقيقة هو أن ندرك حقيقتنا ، وإننا لا شيء، قيمتنا هي بالمسيح.

وأيضاً أن نعطي قيادة حياتنا للمسيح، كما قاد المسيح هذا الجحش اليوم ودخل به إلى أورشليم أو قل نكون كالفرس الأبيض الذي يركبه الفارس (المسيح) الذي خرج غالباً ولكي يغلب (رؤ ٦ : ٢).
والمخلص فالمسيح يرتاح ويسكن فينا = ١) بأن نعرفه ٢) التواضع والانسحاق
 ٣) أن نعطي المسيح قيادة حياتنا وهذه تأتي بأن نسلم تماماً كل أمور حياتنا له بدون أي تذمر ونطيع كل وصاياه.

ومن يقبل ويفعل:

١) يصير مركبة مثل المركبة الكاروبيمية أي يحمله المسيح الساكن فيه فيحيا في السماويات هنا، ويدخل أورشليم السماوية في الأبدية.

٢) الذي يسكن المسيح عنده تصير له إمكانيات لا نهائية عبر عنها بولس الرسول بقوله "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" (فى ٤ : ١٣) ونعود لوجه الكاروبيم:

❖ الإنسان = الحكمة

❖ الأسد = الأقوى جسدياً

❖ الثور = شهوة الحب كلها لله.

❖ النسر = هذا يحلق روحياً في السماويات وله قوة إبصار عجيبة (الإفراز).

٣) بل تكون للإنسان شفاعاة في الخليقة، ألم يقل الله عن الأنبا بولا "أن نهر النيل يفيض بسببه". وتغير طبع الثعبان من وجوده مع الأنبا برسوم العريان.

وقيل أن هذا كان عمل الكاروبيم:

فمن له وجه الإنسان يشفع في البشر.

والذي له وجه الثور يشفع في حيوانات الحقل.

والذى له وجه الأسد يشفع في حيوانات البرية.

والذى له وجه النسر يشفع في الطيور.

ولا شفاعاة في الزواحف فمنها الحية رمز إبليس، ولا شفاعاة في الأسماك فهي تحيا في البحر وهو رمز للعالم بشهوته، ومن يحيا فيها فهو ميت.

دخل الرب يسوع أورشليم كملك حسب النبوات أنه يملك كإبن داود. وكانت مملكة داود رمزا لمملكة المسيح.

ولكن كانت توقعات اليهود الجسديين أن يدخل المسيح أورشليم كملك أرضى منتصر، لكن المسيح كان يؤسس

مملكة من نوع آخر. لذلك دخل "وديعاً متواضعاً راكباً على جحش إبن أتان" (زك ٩ : ٩). وهذه الآية طبقها

الربيين بإجماع على المسيا مع نبوة إشعيا "قولوا لابنة صهيون، ها مخلصك آت. ها أجرته معه وجزاؤه قدامه"

(إش ٦٢ : ١١). وكان دخول الرب إلى أورشليم يوم أحد فى ربيع سنة ٢٩م، وكان ذلك ظهراً. ولما وصل

موكب الرب إلى بيت فاجى أرسل تلاميذه ليأتوا له بالأتان والجحش من القرية. ولقد وافق صاحب الأتان على

ترك الجحش لأنه فهم أن الرب يريد دخول أورشليم بهذا الموكب، بعد أن إنتشرت أخبار عزمه على دخول أورشليم. وهو وافق أن يشارك فى هذه المناسبة، إذ فهم الغرض من وراء هذا الدخول المهييب. وسار الموكب الآتى من بيت عنيا إلى أورشليم.

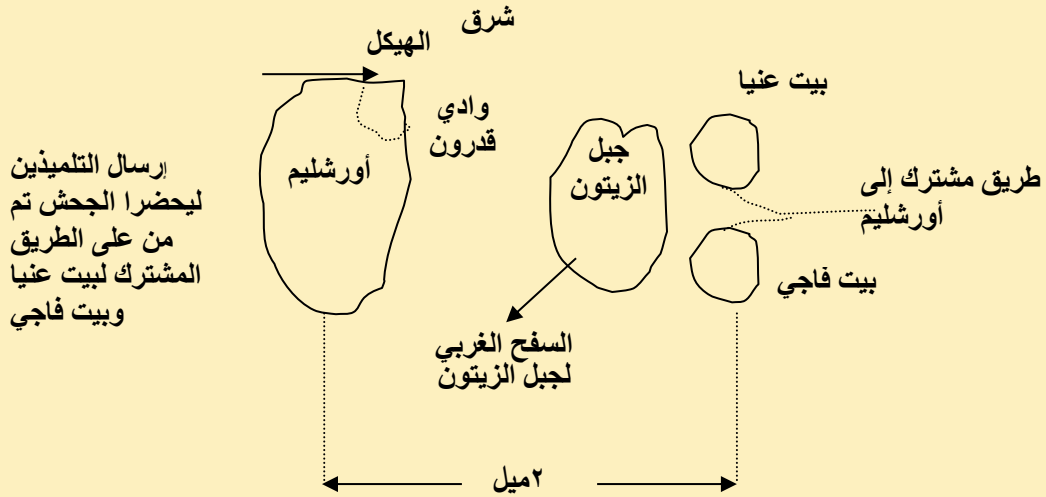
وإنتشر خبر دخول السيد إلى أورشليم فتجمع حجاج الجليل الذين يعرفونه، ومعهم الذين سمعوا بمعجزة إقامة لعازر وصار الموكب كبيرا. وإنضم عليه الموكب الذى أتى مع الرب يسوع من بيت عنيا. وكان الناس يتساءلون عنه "من هذا"، فيقول البعض هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل". ويجيب شهود معجزة إقامة لعازر بما حدث. وتزداد حماسة الجميع الذين فهموا أنه المسيا ابن داود فرتلوا المزمور ١١٨ "أوصنا يا ابن داود = يا رب خلص". وكانت هذه هى العادة - أن يستقبل الموجودين بأورشليم مواكب الحجاج الآتين من الجليل بترتيل هذا المزمور، ويرد الحجاج بمزمور (١٠٣ : ١٧) "أما رحمة الرب فإلى الدهر والأبد على خائفيه، وعدله على بنى البنين". ولكن حماس الناس فى هذا اليوم كان أكثر كثيرا من إستقبال مواكب الحجاج العادية، فهم تصوروا أن مملكة داود عائدة قريبا. وهذا ماجعل الفريسيين الكارهين للرب يسوع يستشيطون غيظا وحسدا، ويقولون له "يا معلم إنتهر تلاميذك" فقال لهم الرب "إنه أن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ"، وهذه العبارة "الحجارة تصرخ" موجودة فى تعاليم الربيين وكتاباتهم". وفيما هو يقترب إلى المدينة نظر إليها ورأى ما سيحدث لها بعد سنوات قليلة فبكى عليها - وكلمة بكى هنا جاءت بمعنى تنهد بصوت مسموع ودموع غزيرة. أما كلمة بكى أمام قبر لعازر فكانت تعنى إنسابت دموعه.

ونلاحظ أن الفريسيين والكهنة صمموا على قتل الرب يسوع ولكن بعيدا عن حجاج الجليل، أما يهود أورشليم فهم كانوا قد لقنهم كراهية الرب يسوع. وكانت غالبية الجموع الذين إستقبلوا الرب يسوع عند دخوله لأورشليم من الجليليين. وكان الفريسيين والكهنة خائفين من القبض عليه وسط حجاج الجليل الموجودين فى العيد. أما غالبية الموجودين بأورشليم من اليهود فكانوا من الكارهين له بسبب إشاعات الفريسيين الرديئة عنه، وهؤلاء هم الذين صرخوا أمام بيلاطس "أصلبه أصلبه .. دمه علينا..". وتوجه السيد إلى الهيكل الذى كان قد طهره فى بدء خدمته (وذكر هذا فقط فى يو ٢). وكان هذا مساء، والخدمة قد إنتهت وإنصرف الناس ورأى الأوضاع السيئة التى رجع إليها الهيكل من سرقات وغش وتجارة مرفوضة. ثم توجه لبيت فى بيت عنيا.

دخول المسيح أورشليم في موكب عظيم

مت ٢١: ١-١١ + مر ١١: ١-١١ + لو ١٩: ٢٨-٤٨ + يو ١٢: ١٢-١٩

هذا اليوم كان فى خطة الله الأزلية ، وهو يوم إعلان ملكه ونوع ملكه. فدخل المسيح أورشليم فى موكب ملك كمنتصر غالب فى الحرب، لكن بتواضع ومحبة وما حدث من إستقبال الناس له لم يكن بترتيب بشري إنما هو بترتيب إلهي. وكملك دخل بيت أبيه أي الهيكل ليطهره.



الآيات (مت ٢١: ١-١١): - "وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيذَيْنِ قَائِلًا لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَخَلَاهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدِيعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشِ ابْنِ أَتَانٍ». أَفْذَهَبَ التَّلْمِيذَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ، وَأَتَيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. وَالْجُمُوعُ الْأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَأَخْرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «أُوصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصِنَا فِي الْأَعَالِي!». «وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟»» فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».

بيت عنيا وبيت فاجي هما من ضواحي اورشليم فهما تحسبان أنهما من اورشليم. فهناك طريق واحد منهما إلى اورشليم. وبيت عنيا توجد على السفح الشرقي، شمال جبل الزيتون، وبيت فاجي على السفح الشرقي، جنوب جبل الزيتون،

أما السفح الغربي لجبل الزيتون فيقع عليه بستان جثسيماني. ونلاحظ أن قمة جبل الزيتون تحجب رؤيا اورشليم عن من هو في بيت عنيا. وقد أتى المسيح إلى بيت عنيا لوليمة سمعان الأبرص عشية يوم الأحد.

ودخل المسيح فصحنًا إلى اورشليم عشية يوم ١٠ نيسان، وهو اليوم الذي يحفظ فيه خروف الفصح حتى يقدم يوم ٤ نيسان. فالمسيح دخل اورشليم في نفس اليوم الذي يختارون فيه خروف الفصح. كانت اورشليم تكتظ بالحجاج (أع ٨: ٢-١١) ويقدرهم يوسيفوس بحوالي ٢٧٠٠٠٠٠٠ حاج.

ونلاحظ أن الأنجيل الأربعة إهتمت بهذا الأسبوع الأخير من حياة السيد المسيح فمثلاً إنجيل متى إشتمل على الإصحاحات ٢١-٢٨ ليروي فيها ما حدث في هذا الأسبوع، أسبوع آلام السيد والذي قدّم فيه السيد نفسه ليكون فصحا ويعبر بنا من الظلمة إلى ملكوته الأبدي.

الآيات (مت ٢١: ١-٣): - " **وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيزَيْنِ قَائِلًا لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَحَلَاهُمَا وَأَتِيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ شَيْئًا، فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا.»** "

جاءوا إلى بيت فاجي = ومرقس يقول بيت فاجي وبيت عنيا.. وأنظر الرسم، ومنه نفهم أن حدود بيت عنيا وبيت فاجي مشتركة ولهما طريق واحد مشترك إلى أورشليم. وقلنا سابقاً أن بيت عنيا تعني بيت الألم والعناء. أما بيت فاجي فتعني بيت التين (ربما لكثرة أشجار التين فيها). ولكن التينة تشير للكنيسة التي يجتمع أفرادها في محبة، وهي في العالم في عناء (الحدود مشتركة) لكن المسيح في وسطها. يفرح بالحب الذي فيها ويشترك في ألامها ويرفعها عنها ويعزيها وهي على الأرض. **أتانا مربوطة وجحشاً معها** = أما باقي الإنجيليين (مرقس ولوقا ويوحنا) فقد ذكروا الجحش فقط وقالوا لم يجلس عليه أحد قط. وقال معظم الأباء أن الأتان المربوطة تشير لليهود الذين كانوا مؤدبين بالناموس مرتبطين به، خضعوا لله منذ زمان. لكنهم في تمردهم وعصيانهم مثل الحمار الذي إنحط في سلوكه ومعرفته الروحية، يحمل أحمالاً ثقيلة من نتائج خطاياهم الثقيلة، والحمار حيوان دنس بحسب الشريعة. وهو من أكثر حيوانات الحمل غباءً، هكذا كان البشر قبل المسيح. أما الجحش فيمثل الأمم الشعب الجديد الذي لم يكن قد إستخدم للركوب من قبل، ولم يروّض لا بالناموس ولا عرّف الله، عاشوا متمردين أغبياء في وثنيته، لم يستخدمه الله قبل ذلك ولذلك فهم بلا مران سابق وبلا خبرات روحية. (مز ٤٩: ١٢). **أتان** = أنثى الحمار. **جحش** = حمار صغير.

ومتى وحده لأنه كتب لليهود أشار للأتان والجحش، أما باقي الإنجيليين فلأنهم كتبوا للأمم أشاروا فقط للجحش. ربما ركب المسيح على الأتان فترة من الوقت، وعلى الجحش فترة أخرى ليريح الجحش. لكن الإنجيليين الثلاثة يشيرون لبدء دخول الإيمان للأمم.

ونلاحظ في (رؤ ٦: ٢) أن المسيح ظهر راكباً على فرس أبيض يشير لنا نحن المؤمنين. فالمسيح يقودنا في معركة ضد إبليس وخرج غالباً ولكي يغلب فينا. **حينئذ أرسل يسوع تلميذين** = رمز لمن أرسلهم المسيح من تلاميذه إلى اليهود والأمم. **قولا الرب محتاج إليهما** = هذه تشير لأن الله يريد أن الجميع يخلصون (يهوداً وأمم). ولاحظ أنه لم يقل ربك محتاج أو ربنا محتاج بل الرب محتاج فهو رب البشرية كلها، وأتى من أجل كل البشرية. وهو هنا يتطلع إلى البشرية ليس في تعالٍ بل كمن هو محتاج إلى الجميع، يطلب قلوبنا مسكناً له وحياتنا مركبة سماوية تحمله. **فحلاههما** = هذه هي فائدة الكرازة التي قام بها التلاميذ في العالم، أن يؤمن العالم فيحُلّ من رباطات خطيته (يو ٢٠: ٢٢، ٢٣) التي كان يحملها كما يحمل الحمار الأثقال على ظهره. الكنيسة تحل أولادها من رباطات الخطية ليملك عليها المسيح ويقودها لكن كفرس في معركة ضد الشيطان.

ونلاحظ أن المسيح لم يدخل أورشليم ولا مرة، ولا أي مدينة أخرى في موكب مهيب بهذه الصورة سوى هذه المرة لإعلان سروره بالصليب، وهو قبل هذا الموكب فهو حسب موكبه كملك يملك بالصليب. ويوحنا وحده الذي أشار لهتاف الجماهير بقولهم ملك إسرائيل. ونلاحظ أن المسيح لم يدخل كالقادة العسكريين على حصان، فملكته ليست من هذا العالم، ويرفض مظاهر العظمة العالمية والتفاخر العالمي. ويطلب فقط مكاناً في القلوب، يحمل عنها خطاياها التي تتن من ثقلها (كالحمار) فترد له جميله بأن تسكنه في قلبها (مز ٧٣: ٢٢، ٢٣) فيحولها لمركبة سماوية (مز ١٠: ١٨) **إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ شَيْئاً =** غالباً كان صاحب الحمار من تلاميذ المسيح الذين آمنوا به سراً.

الآيات (مت ٢١: ٤-٥) :- **«فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكَ يَأْتِيكَ وَدَيْعاً، رَاكِباً عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ.»**

ابنة صهيون = أي سكان أورشليم (أش ١١: ٦٢ + ١ زك ٩: ٩) والإقتباس تماماً من السبعينية. **يأتيك وديعاً =** حتى لا يهابوه بل يحبوه لذلك دخل ركباً أتان ولم يركب حصان في موكب مهيب كقائد عسكري. ولكنه الآن يركب حصان، فرس أبيض الذي هو أنا وأنت ليحارب إبليس ويغلب. ومن الذي يغلب إلا الذي دخل المسيح قلبه وملك عليه، فدخل المسيح أورشليم يشير لدخوله قلوبنا.

الآيات (مت ٢١: ٦-٨) :- **«فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ،^٧ وَأَتَيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. وَالْجَمْعُ الْأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَأَخْرُوزَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ.»**

فرش الثياب هي عادة شرقية دليل إحترام الملوك عند دخولهم للمدن علامة الخضوع وتسليم القلب. ونحن فلنطرح أغلى مالدنيا تحت قدميه. فما حدث يعني أنهم يقبلونه ملكاً عليهم، أو يملكونه عليهم. وإستخدامهم لأغصان الأشجار (غالباً شجر الزيتون) مع سعف النخيل يشير للنصرة (نصرة على الخطية) مع السلام. فالنخل يشير بسعفه للنصرة والغلبة (رؤ ٧: ٩). والأغصان تشير للسلام (حمامة نوح عادت بغصن زيتون) وهذا ما كان اليهود يفعلونه وهم يحتفلون بعيد المظال، عيد الأفراح الحقيقية وهذا يدل على فرح الشعب بالمسيح الذي يدخل أورشليم. وكل من يملك المسيح على قلبه يغلب ويفرح. وفرش الأرض بالخضرة هو رمز للخير الذي يتوقعونه حين يملك المسيح.

آية (مت ٢١: ٩) :- **«وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرَخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!»**

إستعمل البشيريون عبارات مختلفة ولكن هذا يعني أن البعض كان يقول هذا والبعض الآخر كان يقول تلك. وكل إنجيلي إنتقى مما قيل ما يتناسب مع إنجيله. أما تسابيحهم فتركزت في كلمة **أوصنا** نطق أرامي معناه خلصنا

فهي مأخوذة من هوشعنا بمعنى الخلاص أي يا رب خلص (هو من يهوه)، فالفرح كان بالمسيح المخلص وغالباً هم فهموا الخلاص أن المسيح سيملك عليهم أرضياً ويخلصهم من الرومان. وهذه التسبحة (أوصنا.. ..) مأخوذة من مزمو (١١٨).

الجموع الذين تقدموا والذين تبعوا = طبعاً هذه تشير لأن بعض الجموع تقدموا الموكب وبعض الجموع ساروا وراء الموكب. ولكنها تشير لمن آمن بالله وعاشوا قبل مجيء المسيح من القديسين، ولمن آمن بالمسيح بعد مجيئه. فالكل إستفاد بالخلاص الذي قدّمه المسيح. الكل في موكب النصرة. لذلك فالمسيح نزل إلى الجحيم من قبل الصليب ليفتحة ويخرج القديسين الذين كانوا فيه ويأخذهم إلى الفردوس. فالمسيح هو مخلص كل العالم. **أوصنا لابن داود** = إشارة لناسوت المسيح وتجسده. **أوصنا في الأعالي** = فهو الذي أتى من السماء وسيذهب للسماء .. (يو ٣: ١٣). ولاحظ أن متى الذي يتكلم عن المسيح ابن داود يشير لهذا بقوله **أوصنا لابن داود** فهو تجسد ليرفعنا فيه للأعالي = **أوصنا في الأعالي**.

الآيات (مت ٢١: ١٠-١١) :- " **وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَبَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟»** **الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».**

سكان المدينة لم يعرفوه. ولكن من سمع عنه وعمل معه معجزات قد عرفوه. وهؤلاء كان أغليبتهم من الجليليين الذين هم في وسط الجموع. وكل من دخل المسيح قلبه يرتج قلبه فيطرد من داخله كل خطايا تمنعه من الفرح بالمسيح المخلص ويبدأ في التعرف عليه. لقد خطط المسيح دخوله أورشليم في هذا الموكب المهيب ليعلن أنه ملك ولكن على القلوب وكجزء من تدبير صلبه يوم الفصح (الجمعة). فهو بهذا أثار اليهود ضده فهو دخل كملك ظافر، المسيا الآتي لخلاص شعبه (فهو ملك بصليبه).

الآيات (مر ١١: ١-١١) :- " **وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ لَهُمَا: «أَذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلَانِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَحَلَاهُ وَأْتِيَا بِهِ. وَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُ إِلَى هُنَا».** **فَمَضَيَا وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلَاهُ. فَقَالَ لَهُمَا قَوْمٌ مِنَ الْقِيَامِ هُنَاكَ: «مَاذَا تَفْعَلَانِ، تَحْلَانِ الْجَحْشَ؟» فَقَالَا لَهُمَا كَمَا أَوْصَى يَسُوعُ. فَتَرَكُوهُمَا. فَأَتِيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَأَلْقَيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَأَخْرُونَ قَطَعُوا أَعْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. وَالَّذِينَ تَقَدَّمُوا، وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصَنَا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصَنَا فِي الْأَعَالِي!».** **الَّذِي دَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلِ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا مَعَ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ.**

إنجيل مرقس كله ١٦ إصحاح، إستغرق ١٠ إصحاحات منهم $\frac{1}{3}$ سنة من حياة المسيح على الأرض و ٦ إصحاحات لأسبوع الآلام (١١-١٦). ممّا يشير لأن مركز الثقل في خدمة المسيح كانت آلامه وفدائه للبشرية أكثر ممّا هي تعاليمه لذلك تصلي الكنيسة "بموتك يا رب نبشر" وكانت كرازة التلاميذ محوراً صلب المسيح وموته وقيامته. ونلاحظ أن زيارة المسيح لأورشليم هي إفتقاده الأخير لهذه المدينة حتى تكون بلا عذر.

آية (مر ١١: ٤):- "فَمَضَى وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلَّاهُ." "

وجدا الجحش مربوطاً عند الباب خارجاً على الطريق = هذا أحسن وصف لحال الأمم. فهم مشبهون بالجحش لم يتمرن ولم يخضع لناموس الله وشريعته من قبل، يعيشون في وثنيتهم وخطاياهم في غباوة كالجحش، خطيتهم أفقدتهم حكمتهم. مربوطين برباطات خطاياهم وشهواتهم. خارجاً عن رعية الله كالإبن الضال الذي ترك بيت أبيه فصار على الطريق بلا حماية من أبيه ليس من يضمه ولا من يهتم به. ولكن المسيح إهتم بهذا الإبن الضال وأتى ليحله من رباطاته وأرسل تلاميذه ليحلوه.

الآيات (مر ١١: ٧-٨):- "فَأَتَيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَأَلْقَيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. ^٨وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ." "

إلقاء الثياب رمز للخضوع، فهل نخضع أجسادنا للمسيح عوضاً عن الشهوات الذنسية. ونلاحظ أن الشهداء فرشوا أجسادهم خلال قبولهم سفك دمائهم من أجل الإيمان كطريق يسلك عليه الرب ليدخل قلوب الوثنيين. والنسك فرشوا أجسادهم بنسكهم فصارت حياتهم طريقاً يسير عليه الرب لقلوب الناس. وهكذا كل خادم الله ويتألم ويتعب. وعلى كل ممّا أن يطرح عند قدمي المسيح إنسانه العتيق فيدخل المسيح لقلوبنا منتصراً. ويعطي لنا الرب مسكناً في السماء، مسكن أبدي (٢كو ٥: ١ + مز ١١٨: ٢٤-٢٦).

آية (مر ١١: ١٠):- "مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَّةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!«.

أوصنا في الأعالي = هنا نرى موكب المسيا الموعود، كلنا فيه وهو رأس هذا الجسد المنطلق للسماء. ومرقس الذي يكتب للرومان أصحاب أكبر مملكة في العالم، يقول لهم أن المسيح أتى ليؤسس مملكة **باسم الرب** فهي ليست من إرادة إنسان كمملكة الرومان.

الآيات (لو ١٩: ٢٨-٤٨):- "وَلَمَّا قَالَ هَذَا تَقَدَّمَ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢٩}وَإِذْ قَرُبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلِ الرَّيْثُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ ^{٣٠}قَائِلًا: «إِذْهَبَا إِلَى الْفَرِيَّةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، وَحِينَ تَدْخُلَانِيهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحَلَّاهُ وَأْتِيَا بِهِ. ^{٣١}وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحَلَّاهُ؟ فَقُولَا لَهُ هَكَذَا: إِنَّ الرَّبَّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». ^{٣٢}فَمَضَى الْمُرْسَلَانِ وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. ^{٣٣}وَفِيمَا هُمَا يَحْلَانِ الْجَحْشَ قَالَ لَهُمَا أَصْحَابُهُ: «لِمَاذَا تَحْلَانِ الْجَحْشَ؟» ^{٣٤}فَقَالَا: «الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». ^{٣٥}وَأْتِيَا بِهِ إِلَى يَسُوعَ،

وَطَرَحَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ، وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. ^{٣٦} وَفِيمَا هُوَ سَائِرٌ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. ^{٣٧} وَلَمَّا قَرَّبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ، ابْتَدَأَ كُلُّ جُمُهورِ التَّلَامِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَاتِ الَّتِي نَظَرُوا، ^{٣٨} قَائِلِينَ: «مُبَارَكُ الْمَلِكِ الَّاتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي!». ^{٣٩} وَأَمَّا بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ فَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، انْتَهَرِ تَلَامِيذَكَ!». ^{٤٠} فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هؤُلَاءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!».

آية (لو ١٩: ٣٠) - «^{٣٠} قَائِلًا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، وَحِينَ تَدْخُلَانِيهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحَلَاهُ وَأَتِيَا بِهِ.»

المسيح أتى ليقوم هو بكل العمل الفدائي ولكنه في محبته أراد أن يكون لكل واحد دور وخدمة. فالتلاميذ يذهبون ويحضرون الجحش، وصاحب الجحش يعطيه للسيد. ونلاحظ أن من يرسله المسيح لخدمة فهو يهبئ له النجاح فيها. ونلاحظ هنا عدم إعتراض صاحب الجحش.

الآيات (لو ١٩: ٣٧-٣٩) - «^{٣٧} وَلَمَّا قَرَّبَ عِنْدَ مُنْحَدَرِ جَبَلِ الزَيْتُونِ، ابْتَدَأَ كُلُّ جُمُهورِ التَّلَامِيذِ يَفْرَحُونَ وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقُوَاتِ الَّتِي نَظَرُوا، ^{٣٨} قَائِلِينَ: «مُبَارَكُ الْمَلِكِ الَّاتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلَامٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الْأَعَالِي!». ^{٣٩} وَأَمَّا بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ فَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، انْتَهَرِ تَلَامِيذَكَ!».

سلام في السماء ومجد في الأعالي = قارن هذه التسبحة بتسبحة الملائكة يوم ميلاد المسيح "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام" فهما مشتركتان في المجد في الأعالي ومفترقتان في السلام على الأرض هذا ما يقوله الملائكة. بينما يقول البشر سلام في السماء. فالملائكة فرحت بالسلام الذي صنعه المسيح على الأرض، أما البشر فيفرحون بالسلام الذي على الأرض ويتطلعون بفرح للسلام الذي سيحصلون عليه في الأعالي، فرحين بهذا السلام المعد لهم في السماء. وهكذا نتبادل شركتنا مع السمائيين. بينما نلاحظ أن أعداء ملكوت الله لا يفرحهم التسبيح ولهذا طلب الفريسيين من المسيح أن يسكتهم. ولنلاحظ أن المسيح إذ يقترب من قلوبنا (أورشليمنا الداخلية) فيتحول كل كياننا الداخلي إلى قيثاره يعزف عليها الروح القدس تسابيح فرحة. هذه التسابيح الفرحة هي بمناسبة نزع العدا بين السماء والأرض الذي أتى المسيح ليصنعه بصليبه، فصار سلام في السماء مع الأرض إذ لم يعد الله عدواً لنا ، ولا السمائيين أيضاً. أما المجد الذي في الأعالي فيعني إفتتاح السماء بأمجادها على الإنسان ليتمجد في الأعالي. حقاً كان الروح القدس ينطق على أفواه هؤلاء بهذه النبوات والتسابيح. **القوات التي نظروا** = المعجزات التي صنعها السيد المسيح خصوصاً إقامة لعازر.

ولوقا الذي يتكلم عن المسيح شفيعنا الذي صالحنا مع الله إختار القول **سلام في السماء ومجد في الأعالي** فالمسيح بشفاعته حملنا للسماء ليكون لنا سلام مع السماء، ومجد في الأعالي.

آية (لو ١٩: ٤٠) - «^{٤٠} فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هؤُلَاءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!».

من عبد الأوثان من الأمم صارت قلوبهم حجرية كأوثانهم، حتى هؤلاء آمنوا بالمسيح وسبحوه. بل يوم الصليب تحركت الحجارة وتزلزلت الأرض فعلاً.

الآيات (يو ١٢: ١٢-١٩): -^٢ «وَفِي الْغَدِ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ،^٣ فَأَخَذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أَوْصَانًا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكُ إِسْرَائِيل!»^٤ وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: ^٥ «لَا تَخَافِي يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشٍ أَتَانٍ». ^٦ وَهَذِهِ الْأُمُورُ لَمْ يَفْهَمَهَا تَلَامِيذُهُ أَوَّلًا، وَلَكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هَذِهِ لَهُ. ^٧ وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِي مَعَهُ يَشْهَدُ أَنَّهُ دَعَا لِعَازَرَ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ^٨ لِهَذَا أَيْضًا لَأَقَاهُ الْجَمْعُ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ هَذِهِ الْآيَةَ. ^٩ فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انظُرُوا! إِنَّكُمْ لَا تَنْفَعُونَ شَيْئًا! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ!».

الآيات (يو ١٢: ١٢-١٣): -^٢ «وَفِي الْغَدِ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ،^٣ فَأَخَذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أَوْصَانًا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكُ إِسْرَائِيل!».

وفي الغد = أي يوم الأحد. إذاً الوليمة كانت يوم السبت. الذين حضروا حفل العشاء أذاعوا النبأ السار أن يسوع الذي يريدونه كملك سيأتي إلى اورشليم. والجمع الذي إحتشد كان أغلبهم من الجليليين ومن الذين سمعوا بمعجزة إقامة لعازر فتحمسوا للقائه. وأمام هذا الإستقبال الحافل تأكدت مخاوف الفريسيين ورؤساء الكهنة ووقفوا ينظرون خائفين وحاقدين. وسعف النخيل هو رمز للنصرة والبهجة (لا ٢٣: ٤٠ + رؤ ٧: ٩). وهم رأوا أن يسوع هو المسيح المسيا الذي تنبأ عنه الأنبياء وأنه سيأتي من نسل داود ليعيد لهم الملك (صف ٣: ١٥-١٧ + لو ١: ٣٢-٣٣) فهم كانوا يحلمون بإستعادة كرسي داود بل وأن يحكموا العالم كله. ونرى من (١ مك ١٣: ٥١ + ٢ مك ١٤: ٤) أنهم كانوا يستقبلون الملوك بسعف النخيل. ووجدت عملات مسكوكة من أيام سمعان المكابي عليها سعف النخيل. والنخيل شجرة محبوبة لأنها ترتفع شامخة نحو السماء فارشة أغصانها مثل التاج كأذرع تتوسل دائماً. خضراء على الدوام تزهر وتثمر لمئات السنين (مز ٩٢: ١٢-١٣ + نش ٧: ٦-٨) وفيه نرى النفس المحبوبة للمسيح تشبه بنخلة.

ويوحنا إختار قول الناس **أوصنا مبارك الآتي باسم الرب** = فالمسيح أتى بقوة إلهية لخلاص الإنسان وتجديده، هو ابن الله الذي أتى ليخلقنا خلقة جديدة.

الآيات (يو ١٢: ١٤-١٥): -^٤ «وَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَجَلَسَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: ^٥ «لَا تَخَافِي يَا ابْنَةُ صِهْيُونَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي جَالِسًا عَلَى جَحْشٍ أَتَانٍ.».

لا تخافي = فدخل المسيح لأورشليم كان للسلام ولم يأتي ليحارب الرومان وتسيل الدماء في اورشليم لكن ليملأ القلوب سلاماً. بل ليصنع سلاماً بين السماء والأرض. وكان دخوله وديعاً هادئاً وليس كالملوك الأرضيين

يصنعون حرباً ويطلبون جزية. والجحش يستعمله الفقراء وفي هذا درس لليهود المتكبرين الذين يحلمون بملك أرضي. وفي تواضع المسيح هذا إشارة لأن أحلام اليهود في مملكة عالمية هي أوهام خاطئة. ودرس لكل من يحلم بمجد أرضي أنه يجري وراء باطل.

آية (يو ١٢ : ١٦) :- " **وَهَذِهِ الْأُمُورُ لَمْ يَفْهَمَهَا تَلَامِيذُهُ أَوْلًا، وَلَكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هَذِهِ لَهُ.** "

لم يفهمها تلاميذه أولاً = كثيراً ما لا نفهم أعمال المسيح أولاً ولكننا من المؤكد سنفهم فيما بعد (يو ١٣ : ٧) .
وأنهم صنعوا هذه له = أي أنهم إشتراكوا في تكريم المسيح كملك، وإشتركوا في تنفيذ النبوات، فهذه عائدة على النبوات. لم يكن التلاميذ فاهمين ولا الشعب ولا الفريسيين وكم من أمور تجري في حياتنا ونحن لا نفهمها. علينا أن لا نطالب بالفهم فسيأتي يوم ونفهم. لكن علينا بالإيمان.

آية (يو ١٢ : ١٩) :- " **فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انظُرُوا! إِنَّكُمْ لَا تَنْفَعُونَ شَيْئًا! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ!».** "

هذه نبوة من فم الأعداء بإيمان العالم وذهابه وراءه، ونرى غيظهم من ضياع سلطانهم. **لا تنفعون شيئاً** = هذه مثل "راحت عليكم". فالناس تركتهم وهذا هو ما أغاظهم.

تطهير الهيكل

(مت ٢١: ١٢-١٧) + (مر ١١: ١١، ١٥-١٩) + (لو ١٩: ٤٥-٤٨ + ٢١: ٣٧، ٣٨)

□ في بداية خدمة السيد المسيح طَهَّرَ الهيكل (يو ٢: ١٤-١٧). وهنا نسمع أنه يكرر تطهير الهيكل. ولكن نلاحظ فرقا واضحا بين متى ومرقس في ترتيب الأحداث فالإنجيلي متى يورد القصة كأنها حدثت بعد دخول المسيح إلى اورشليم مباشرة. أما مرقس فيذكر التفاصيل بصورة دقيقة. ففي يوم الأحد، يوم الشعانين عقب دخول السيد المسيح إلى اورشليم مساء الأحد ، إتجه مباشرة للهيكل (مر ١١: ١١). ولم يفعل شيئاً سوى أنه نظر حوله إلى كل شيء. ثم نجد أن المسيح يذهب للهيكل صباحاً وفي طريقه إلى الهيكل لعن شجرة التين ثم ذهب للهيكل لتطهيره (مر ١١: ١٥-١٩). ولا يوجد تناقض في هذا فمتى يكتب لليهود ويقدم لهم المسيح على أنه ابن داود الملك الذي دخل اورشليم كملك وإتجه مباشرة إلى هيكله الذي هو بيت أبيه ليطهره، هنا متى لا يهتم بالترتيب الزمني بل بالمعنى أو الهدف من دخول اورشليم ، أن يذهب المسيح كملك إلى قصره. فكل ملك يدخل إلى قصره ولكن لأن المسيح ملك سماوي، بل هو الله فقصره هو الهيكل بيت الله أبيه. أما مرقس فأورد القصة في مكانها الزمني ولكن بطريقة تسترعى الانتباه فهو دخل للهيكل عقب دخوله اورشليم مباشرة كما قال متى، ولكنه لم يفعل شيئاً سوى أنه نظر كأنه يعاتب، ألم أظهر هذا المكان من قبل، وذكرت قصة تطهير الهيكل الأولى في (يو ٢ : ١٣ - ٢٢) ... ما الذي حدث إذن؟ وترك الهيكل ومضى. ولكنه

في الغد أتى وطهره بطريقة شديدة. وهكذا مع كل منّا قبل أن يظهر المسيح حياتنا بعنف يعاتب ويحذر ثم يتدخل بعنف.

الآيات (مت ٢١: ١٢-١٧): - " ^١ وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ ^٢ وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلَاةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ!» ^٣ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمِّي وَعَرَّجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُمُ. ^٤ فَلَمَّا رَأَى رُؤُسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ الْعَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَ، وَالْأَوْلَادَ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ: «أَوْصِنَا لابْنَ دَاوُدَ!»، غَضِبُوا ^٥ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ هَيَأَتٍ تَسْبِيحًا؟». ^٦ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنِّيَا وَبَاتَ هُنَاكَ. "

متى يورد القصة مباشرة بعد دخول المسيح أورشليم، فمتى يريد أن يشير لملك المسيح الروحي على قلوبنا، فحين يدخل قلوبنا يطهرها ويملك عليها فهو الملك الإلهي. فإذا يدخل الرب أورشليمنا الداخلية إنما يدخل إلى مقدسه، يقوم بنفسه بتطهيره. والسوط الذي استخدمه قد يكون صوت الروح القدس الذي يبكت على خطية وقد يكون بعض التجارب والآلام. (ونلاحظ أن الوحيد الذي أشار لموضوع السوط هو يوحنا إصحاح ٢).

آية (مت ٢١: ١٢): - " ^١ وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. "

يبيعون ويشترون = كانت هناك أماكن مخصصة لتغيير العملة ليدفع منها العابدين الجزية (ضريبة نصف الشاقل المقررة على كل يهودي. والشاقل هو العملة اليهودية وهي بدون صُور)، ولما كان أناس يهود يأتون من كل العالم ومعهم عملاتهم كان لابد من تغييرها بالعملة المحلية. وكانوا يبيعون الطيور لتقديمها كذبائح. ولكن الموضوع تطور ليصير تجارة تدر عائداً ضخماً على حنان وقيافا بل أن المكان الذي كان مخصصاً لصلاة الأتقياء من الأمم خصصوه للتجارة. ويرى البعض أنهم كانوا يقدمون قروض في مقابل هدايا عينية إذ أن الربا ممنوع. بل صاروا يتاجرون في كل شيء في الهيكل. والأسوأ من كل هذا الغش والسرقات التي صنع منها رؤساء الكهنة ثروات ضخمة.

آية (مت ٢١: ١٣): - " ^٢ وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلَاةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ!». " (إش ٥٦: ٧ + إر ١١: ٧ + مل ٨: ٢٩ + نح ١١: ١٧).

آية (مت ٢١: ١٤): - " ^٣ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمِّي وَعَرَّجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُمُ. " هذا هو المسيح الذي أتى ليشفي ويطهر لئيدنا للملكوت السماوي.

آية (مت ٢١: ١٥) :- " **١٥** فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةَ الْعَجَائِبِ الَّتِي صَنَعَ، وَالْأَوْلَادَ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ: «أَوْصِنَا لِابْنِ دَاوُدَ!»، غَضِبُوا. "

عجيب أن يصنع السيد المسيح ما فعله في الهيكل وهو شخص وحيد منبوذ بلا إعتبار، مكروه من رؤساء الكهنة والكهنة، بل هو في قلبه لموائد باعة الحمام والصيارفة يهاجم مصالح رؤساء الكهنة المادية وشاهدوا دمار مكاسبهم. ولكن يبدو أن جلالاً إلهياً كان يبدو على ملامحه ونظراته أزعجتهم فسكتوا، ولم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً سوى أنهم **غضبوا**. وفي المقابل اكتشف الأطفال في براءتهم حلاوة وجهه ففرحوا به وسبحوا، أما من أعمتهم شهوات قلوبهم فرأوا فيه إنساناً مُضِلًّا للشعب. والأطفال لم يفهموا ما يقولونه لكنهم كانوا يرددون ما سمعوه من الكبار بالأمس = **أوصنا لابن داود**. الأطفال الذين بلا معرفة إنفتح قلوبهم وسبحوا أما دارسي النبوات فإنغلق قلوبهم وعيونهم فلم يروا. والذي يريد أن يعرف كيف يسبح عليه أن يرجع ويصير مثل الأطفال في بساطتهم وبراءتهم وتصديقهم لما يسمعونه.

آية (مت ٢١: ١٦) :- " **١٦** وَقَالُوا لَهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ هَيَاتَ تَسْبِيحًا؟». "

(مز ٨: ٢) أما الحكماء في أعين أنفسهم كالفرسيين فستكون لهم النبوات مجرد معلومات غير مفرحة ولا معزية.

آية (مت ٢١: ١٧) :- " **١٧** ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا وَبَاتَ هُنَاكَ. "

المسيح يبيت في بيت الألم (عنيا) فهو يرفض الملك الزمني الذي أراده له الذين إستقبلوه في أورشليم.

الآيات (مر ١١: ١١، ١٥-١٩)

آية (مر ١١: ١١) :- " **١١** فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلِ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. "

نظر كل شيء = هو الإله الغيور الذي لا يطيق في بيته فساداً أو شراً، بل عيناه تجولان وتفحصان كل شيء لتقرز المقدرات عن النجاسات وتطرد الأخيرة. والمسيح ينظر ويحذر ويعاتب وينذر قبل أن يمسك السوط ليؤدب ويظهر. ونلاحظ أن المسيح الوديع نراه حازماً كل الحزم مع من يفسد هيكله (كو ٣: ١٧). ونلاحظ أننا هياكل الله والروح القدس يسكن فينا (١ كو ٣: ١٦). (الوحيد الذي ذكر موضوع السوط هو يوحنا).

الآيات (مر ١١: ١٥-١٩) :- " **١٥** وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلِ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَسْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكُرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. **١٦** وَلَمَّا يَدَعُ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلِ بِمَتَاعٍ. **١٧** وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلًا لَهُمْ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الْأُمَّمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَعَارَةً لُصُوصٍ». "

^٨ «وَسَمِعَ الْكُتَّابَةُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ بُهَتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ. ^٩ وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، خَرَجَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ.»

آية (مر ١١: ١٥) -: ^{١٥} «وَجَاءُوا إِلَيَّ أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَّارِفَةِ وَكُرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ»
نلاحظ أن المسيح بعد ذلك بأيام إستسلم لصالبيه بلا مقاومة، بينما نراه هنا يستخدم سلطانه في غضب ضد الذين أفقدوا الهيكل قدسيته. إذاً هو له القدرة أن يفعل هذا مع صالبيه ولكنه بإرادته لم يفعل.

آية (مر ١١: ١٦) -: ^{١٦} «وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ.»

تحول رواق الأمم إلى سوق. وصار كل من يريد أن يعبر من المدينة إلى جبل الزيتون، عوضاً عن الدوران حول الهيكل، كان يعبر من داخل دار الأمم أو رواق الأمم، فحُرِّمَ الأمم الأتقياء من وجود مكان لهم للصلاة في الهيكل. والمسيح منع الناس من إستخدام الهيكل كمر أو معبر.
تعليق على الآية (مر ١١: ١٧)

حين دشن سليمان بيت الله صلى أن يستجيب الله كل صلاة توجه من هذا المكان والرب قال له قد سمعت صلاتك (١مل ٨: ٣٠، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٢ + ١مل ٩: ٣) أما الكهنة ورؤساء الكهنة فكانوا يتاجرون ويسلبون ما استطاعوا سلبه من عطايا الناس .

آية (مر ١١: ١٨) -: ^٨ «وَسَمِعَ الْكُتَّابَةُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ بُهَتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ.»

لاحظ أن قوة غريبة كانت تخرج منه فخافوه ويقول البعض أن وجهه أنار. مرقس هنا هو الوحيد الذي قدم تفسيراً لماذا لم يهاجم الكهنة والجنود المسيح إذ أفسد تجارتهم وقلب موائدهم = **خافوه**. وطبعاً هو مرقس الذي يشير لهذا فهو يقدم المسيح القوي للرومان محبي القوة.

الآيات (لو ١٩: ٤٥-٤٨) -: ^٥ «وَلَمَّا دَخَلَ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِيهِ ^٦ قَائِلًا لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتُ الصَّلَاةِ. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوفٍ!» ^٧ «وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَّابَةُ مَعَهُ وَجُوهُ الشَّعْبِ يَطْلُبُونَ أَنْ يُهْلِكُوهُ، ^٨ «وَلَمْ يَجِدُوا مَا يَفْعَلُونَ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِهِ يَسْمَعُ مِنْهُ.»

لاحظ أن عمل التطهير يشمل عمليين [١] عمل سلبي فيه طرد الرب الباعة وطهر الهيكل [٢] عمل إيجابي قام فيه الرب بالتعليم.

مغارة لصوص = تاجر الكهنة ورؤساء الكهنة داخل الهيكل بالغش فاغتوا جدا . فكان الكهنة يفحصون الخراف التي يقدم منها ذبائح في الهيكل ويختتموا ما يجدونه بلا عيب (يو ٦ : ٢٧) ويرسلونه للرعاة المتبدين (لو ٨ : ٢) الذين يراعون هذه الخراف المختومة . ومن يريد ان يقدم ذبيحة يذهب ليشتري منهم ويأخذه للهيكل . فيفحصه الكهنة ثانية ويَدْعُونَ أن به عيب ، ويدفعون للرجل ثمن بخس ويشترونه منه . ويعود الرجل ليشتري خروفاً آخر . وهكذا ويمثل هذه اللصوصية اغتوا جدا .

شجرة التين غير المثمرة (مت ٢١: ١٨-١٩، [٢٠-٢٢] + مر ١١: ١٢-١٤)

الآيات (مت ٢١: ١٨-٢٢):- " ^{١٨} **وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعًا، ^{١٩} فَانْظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا فَقَطَّ. فَقَالَ لَهَا: «لَا يَكُنْ مِنْكَ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ!». فَيَبَسَتْ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ. ^{٢٠} فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَبَسَتْ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ؟» ^{٢١} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَا تَشْكُونَ، فَلَا تَفْعَلُونَ أَمْرَ التَّيْنَةِ فَقَطَّ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. ^{٢٢} وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلَاةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ» . "**

الآيات (مر ١١: ١٢-١٤):- " ^{١٢} **وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنِّيَا جَاعًا، ^{١٣} فَانْظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ. ^{١٤} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكَ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ!». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ. "**

الآيات (مر ١١: ٢٠-٢٦):- " ^{٢٠} **وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التَّيْنَةَ قَدْ يَبَسَتْ مِنَ الْأُضْوَلِ، ^{٢١} فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي، انْظُرْ! التَّيْنَةُ الَّتِي لَعْنَتَهَا قَدْ يَبَسَتْ!» ^{٢٢} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِإِسْمِهِ. ^{٢٣} لِأَنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ! وَلَا يَشْكُ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَهَمَّا قَالَ يَكُونُ لَهُ. ^{٢٤} لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَما تُصَلُّونَ، فَامِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونُ لَكُمْ. ^{٢٥} وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَاعْفُوا لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءًا، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَاتِكُمْ. ^{٢٦} وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لَا يَغْفِرَ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضًا زَلَاتِكُمْ. "**

هناك عدة تساؤلات في موضوع التينة

١- المسيح هنا جاع وطلب أن يأكل من شجرة تين رأى أوراقها عليها خضراء ولما لم يجد ثمرًا لعنها فبيست!! والسؤال هل هذا الموقف يمكن تفسيره بطريقة بسيطة؟ وهل المسيح الذي صام من قبل ٤٠ يوماً ورفض أن يطلب من الأب أن يُحوّل له الحجارة خبزاً، حينما لا يجد تيناً على الشجرة يلعنها لأنه جائع.

٢- والأعجب أن الوقت ليس وقت إثمار التين (مر ١١: ١٣).

من هذين السؤالين نفهم أنه لا يمكن تفسير هذه القصة إلا رمزياً. فشجرة التين تشير لإسرائيل (لو ١٣: ٦-٩ + ٩ هو ١٠: ٩ + ٧: ١ + ١٢). فالمسيح لا يشبع من التين بل من الثمار الروحية المباركة التي يراها في المؤمنين (يو ١٥: ١-٨). ومنها نفهم أن المسيح يفرح بإيمان البشر، هذا ما يشبعه + أش ٥٣: ١١). وكان المسيح يتمنى أن يؤمن به اليهود فيشبع، ولكنه كان يعلم أنهم لن يؤمنوا، فهذا ليس وقت إثمار شجرة التين اليهودية أي إيمان اليهود، فالمسيح "جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله" (يو ١: ١١). والمسيح لعنها إشارة لهدم القديم لتقوم شجرة التين المسيحية أي الكنيسة، ينتهي عهد قديم ليبدأ عهد جديد. لا يمكن أن تقوم مملكة السيد إلا بهدم مملكة الظلمة. ولاحظ أن لعن الأمة اليهودية كان بسبب عدم إيمانهم بالمسيح وصلبهم للسيد. بعد أن قدم لهم السيد كل إمكانيات الإثمار من ناموس وشريعة وأنبياء. لكنهم ظلّ لهم الورق، أي منظرًا حلواً فهم لهم طقوسهم وهيكالهم وناموسهم لكنهم للأسف بدون ثمار، والثمار التي يريد الله هي إيمانهم وأعمالهم الصالحة. والأوراق بدون ثمر تشير للرياء، والرياء هو أن يظهر الإنسان غير ما يبطن مثل من له صورة التقوى ولكنه ينكر قوتها وهو بلا ثمر (٢ تي ٣: ٥). وتذكرنا أوراق التين، بما فعله آدم حين غطى نفسه بأوراق تين فلم تستره، لكن الله قدّم له الحل في ذبيحة تشير لذبيحة المسيح وستره بها. وهذا يعني أن كل من يحاول أن يستر نفسه بأعمال تدين ظاهري دون ثمار إيمان داخلية، إيمان بصليب المسيح وفدائه يكون قد فعل كآدم ولم يستر نفسه. علينا أن نعترف بخطايانا ولا نكابّر كآدم فيستر المسيح علينا.

قارن (مت ٢١: ١٩ مع مر ١١: ٢٠) فنرى أن متى قال أنها يبست في الحال بينما أن مرقس يذكر أنهم رأوا هذا في الغد فما تفسير ذلك!؟

هذا يذكرنا بأن الله قال لآدم "يوم تأكل.. تموت" ولكنه عاش أكثر من ٩٠٠ سنة وبهذا نفهم أن وقت أن لعن السيد التينة إنقطع عنها تيار الحياة ولكن بدأ يظهر عليها هذا الانحلال في غد الثلاثاء. (هذا يشبه من يقول أنه لو تم فصل التيار الكهربائي عن مروحة لآبد وستقف، ولكننا حين نفصل التيار نظل دائرة لمدة بسيطة ثم تقف) هكذا في موضوع آدم فهو يوم أخطأ بدأ يسرى فيه تيار الموت والانحلال ومات بعد مدة، ويوم لعن السيد التينة إنقطع عنها تيار الحياة وقوة الحياة في الحال. وظهر عليها علامات الموت في اليوم التالي.

وهذا ما حدث مع اليهود فهم يوم صلبوا المسيح لعنوا وإنقطع عنهم تيار بركة الله وحمائته وظهر هذا بعد أقل من ٤٠ سنة على يد تيطس حين حَرَّبَ أورشليم وهكذا كل إنسان يخطئ تسرى فيه عوامل الموت فوراً وإذا لم يقدم توبة ويتناول ليحيا، ستظهر عليه علامات الخراب سريعاً.

والعكس فمن يكون في خطيته محروماً من بركة الله فحينما يقدم توبة ستعود له هذه البركات بالتأكيد حتى وإن تأخرت (حب ٣: ١٧-١٨).

الآيات (مت ٢١: ٢٠-٢٢): - "فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَبْسُتِ التِّيئَةُ فِي الْحَالِ؟»
 ٢١ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَا تَشْكُونَ، فَلَا تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّيئَةِ فَقَطُّ، بَلْ إِنْ
 قُلْتُمْ أَيْضًا لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَأَنْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. ٢٢ وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلَاةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ»."

يرى الدارسون أن الجبل المتحرك يشير إلى كل ما هو صعب. وكانت اللغة المألوفة عند حاخامات اليهود وفي مدارسهم أن من يفسر نبوة أو نصاً صعباً من الكتاب أنه محرك الجبال. وكما رأينا سابقاً أن الجبل أيضاً يشير للمسيح (دا ٣٥: ٢، ٤٥) وبالإيمان ينتقل المسيح إلى القلب الذي مثل البحر في اضطرابه فيسوده السلام. وينتقل إلى الأمم الذين كالبحر فيسودهم الإيمان والفرح. ولكن هناك شرطين :

- ١- أن نصلي ونطلب بإيمان وليس عن شك. إلى أن تكون طلبتنا وفق مشيئة الله (يو ١٤: ٥).
- ٢- أن يملأ القلب الصفا عن خطايا الآخرين ليغفر لنا الله، فالله لن يستجيب لمن يملأ قلبه الكراهية والغضب والحقد وطلب الإنتقام ، ولا من يملأ قلبه الشهوات النجسة. الله يستجيب لمن يكون قلبه طاهراً فيسكن فيه. ولاحظنا أن المسيح لعن التينة يوم الإثنين فتوقف عنها تيار الحياة فوراً ولكن علامات الموت ظهرت يوم الثلاثاء صباحاً.

آية (مت ٢١: ٢١): - "فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَا تَشْكُونَ، فَلَا تَفْعَلُونَ
 أَمْرَ التِّيئَةِ فَقَطُّ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَأَنْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. "

لقد جفت تينة اليهود بسبب عدم إيمانهم، ولكن بإيمان الأمم إنطرح الجبل الحقيقي وإنطرح وسط بحر الأمم (أش ٤٩: ٦). ونحن إن كان لنا الإيمان بالسيد المسيح سيجفف تينة إنساننا العتيق، ويدخل إلى داخلنا كما ينطرح **الجبل** (حياة المسيح وسلامه) في **البحر** (قلبنا المضطرب) ليكون خلاص لنا. بالإيمان ننعم بكل شيء في المسيح يسوع مادما نناله فينا، أي تكون لنا حياة المسيح فينا (غل ٢: ٢٠) .

وهناك معنى آخر فإن **الجبل** إشارة للمسيح. و**البحر** = إشارة للعالم الوثني المضطرب. = والمعنى فإن المسيح (**الجبل**) سيؤمن به العالم (**البحر**) . وهذا ما فعله التلاميذ بعد ذلك فعلا، فهم بكرازتهم آمن الأمم (**البحر**) بالمسيح (**الجبل**) . بإيمان التلاميذ وكرازتهم صار الحجر الذي قطع بغير يد جبلا كبيرا ملأ كل العالم (دانيال ٢) . أي أن التلاميذ طرحوا المسيح الجبل وسط بحر الأمم، ليصير الأمم المؤمنين جبالا، وهو ثابت على رأس هذه الجبال (إش ٢ : ٢) .

آية (مت ٢٢: ٢١): - "وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلَاةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ»."

فمن يطلب وهو متشكك لا يستجاب له.. ولكن إن كان لنا إيمان قدر حبة الخردل ووقفنا نصلي يستجيب الله فيزداد إيماننا، فنصلي بإيمان أكثر وحينما يستجيب يتزايد وينمو إيماننا وينزاح وينطرح جبل الشك في البحر ونصير مؤمنين فالله يداوي ويعالج عدم أو ضعف إيماننا.

ملاحظات على موضوع التينة :

- إنتشرت وسط اليهود أيام المسيح أفكار وثنية مفادها أن هناك إله للخير وإله للشر، وفي موضوع لعن التينة نرى أن المسيح يلعن التينة وكانت المرة الأولى والوحيدة التي تخرج من فم الرب يسوع كلمات لعنة، وهو بهذا أظهر أن هناك إله واحد يجازي بالخير ويدين أيضاً ويعاقب بالشرور، هو القادر على كل شئ فهو يقيم لعازر من الأموات وهو يلعن الأمة اليهودية التي لها مظهر التدين لكنها بلا ثمر، وسيصل شرهم لأن يصلبوه. وطالما أظهر قدرته على فعل الخير وإلحاق الشر بمن يريد، فهو كان قادراً أن يلحق الشر بصالبيه والجنود الذين أتوا ليلاً ليلقوا القبض عليه لكنه لم يُردِّ وسلم نفسه طواعية وهو القادر.
- التلاميذ رأوا صباح الثلاثاء التينة يابسة وبعد دقائق سألوا المسيح عن علامات الأيام الأخيرة فقال لهم أن إحدى العلامات "أن شجرة التين يصبح ورقها أخضر، وربما نفهم هذا عن الأمة اليهودية التي ظلت في خراب حوالي ٢٠٠٠ سنة وبدأت منذ سنوات تظهر كدولة مرة أخرى. (راجع مت ٢٤).
- يرى الدارسون أن الجبل المتحرك يشير إلى كل ما هو صعب. وكانت اللغة المألوفة عند حاخامات اليهود وفي مدارسهم أن من يفسر نبوة أو نصاً صعباً من الكتاب أنه محرك الجبال. وكما رأينا سابقاً أن الجبل أيضاً يشير للمسيح (دا ٣٥:٢، ٤٥) وبالإيمان ينتقل المسيح إلى القلب الذي مثل البحر في اضطرابه فيسوده السلام. وينتقل إلى الأمم الذين كالبحر فيسودهم الإيمان والفرح. ولكن هناك شرطين :
- ٣- أن نصلي ونطلب بإيمان وليس عن شك. إلى أن تكون طلبتنا وفق مشيئة الله (١يو ٥:١٤).
- ٤- أن يملأ القلب الصفح عن خطايا الآخرين ليغفر لنا الله، فالله لن يستجيب لمن يملأ قلبه الكراهية والغضب والحقد وطلب الإنتقام ، ولا من يملأ قلبه الشهوات النجسة. الله يستجيب لمن يكون قلبه طاهراً فيسكن فيه.
- ولاحظنا أن المسيح لعن التينة يوم الإثنين فتوقف عنها تيار الحياة فوراً ولكن علامات الموت ظهرت يوم الثلاثاء صباحاً.

تعليق على شجرة التين وتطهير الهيكل

يوم الإثنين صباحاً خرج الرب من بيت عنيا متوجهاً إلى أورشليم، وجاع ورأى شجرة تين أوراقها خضراء ممتدة ولم يجد بها ثمر. وحقا لم يكن الوقت وقت إثمار التين، ولكن فى فلسطين يظهر الثمر قبل الأوراق. وعادة يوجد على شجر التين بعض من الثمار المتبقية من الموسم الماضى وصالحة للأكل ويستعملها المارة أو العاملين مع خبز عندما يشعرون بالجوع. وتقول المشناة أن التين غير الناضج يبدأون أكله حينما يتغير لونه إلى اللون الأحمر. ولكن الرب لم يجد على الشجرة العقيمة غير المثمرة لا ثمار قديمة ولا ثمار جديدة فلعنها. هذه التينة هى التى قال عنها الرب مَثَلُ التينة غير المثمرة المزمع أن يقتلعها. شجرة التين هذه كانت رمزا لإسرائيل التى أتى إليها الرب يسوع فوجدها أمة مزدهرة ولكن بلا ثمر كهذه الشجرة، أوراق بلا ثمار. فشابهت أبونا الأولين حينما تغطيا بأوراق التين. وهذا ما جعل الرب يبكى على أورشليم فى اليوم السابق عند دخوله إليها إذ رأى ما

سيفعل بها. وتعجب التلاميذ حينما رأوا الشجرة قد جفت. وكان تعليق الرب "إن قلت لهذا الجبل بإيمان إنتقل فسينتقل". وكان هذا مثلا يستخدمه الربيين كمبالغة على عمل الشئ المستحيل، ولكن الرب إستخدمه هنا للتدليل على أن الصلاة بإيمان تصنع المعجزات. وكانوا يقولون هذا المثل على الربى الذى يستطيع حل مشكلة كبيرة فى تفسير الناموس. ووضع الرب شرطا آخر غير الإيمان لإستجابة الصلاة وهو أن نغفر للآخرين. وكان التلاميذ فى إحتياج لهذا الدرس بسبب ما سيقابلونه فى المستقبل من صعوبات. ثم توجه الرب إلى الهيكل ثانية ليظهره. وهذه المرة لم يسأله الفريسيين وغيرهم أن يعطيهم علامة فهم كانوا قد إتخذوا قرارهم بقتل المسيح (يو ٢ : ١٨ + يو ٧ : ٢٥ + يو ١١ : ٤٩ ، ٥٣). ولكنهم خافوا من جموع الجليليين المحيطين به.

ووسط كراهية اليهود للرب نجد الأطفال يسبحونه فهم فى براءتهم رأوا وجهه المضى. كان تطهير الرب للهيكل فى المرة الأولى (يو ٢) للتعليم والإنذار ولكن الآن وهو فى نهاية خدمته على الأرض يعتبر هذا التطهير رمزا لحكم الدينونة على إسرائيل وهذا هو نفس معنى شجرة التين التى لعنها الرب.

وتبدأ أحداث يوم الثلاثاء

أحداث كثيرة حدثت فى هذا اليوم وهو آخر يوم يوجه الرب يسوع تعاليمه وأحاديثه وحواراته للشعب، وتحذيراته للفريسيين والصدوقيين، وكان آخر يوم ينادى فيه لكل بضرورة التوبة. وبدأ اليوم بملاحظة التلاميذ لشجرة التين التى يبست.

بدأ الرب هذا اليوم بتعليم الناس فى الهيكل. فكان التعليم فى الهيكل مسموحا به. ولكن بالنسبة للرب كانوا يراقبون ما يقوله وما يعمل، ولكنهم كانوا خائفين من التعرض له وسط الجموع. وكانوا يحاولون إصطياد شئ عليه لإثارة الجماهير ضده. وبدأت مشاورات السلطات لكى يجدوا طريقة لوقف هذا الخطر القادم. والمعروف أن التعليم فى الهيكل يحتاج لموافقة السلطات والتأكد أن التعليم متفق مع التقاليد ومن أى مدرسة للربيين، بل ومن أى معلم تسلم تعليمه. فالتعليم يتم تسليمه من معلم لمعلم آخر. وكان هناك نظام لإعتماد أى معلم ويلزمه لذلك شهادة من ثلاثة ربیین معروفين، وتصريح من السنهدريم. ولذلك نجدهم هنا يسألون السيد وهو يُعَلِّم فى الهيكل عن من أعطاه السلطان ليفعل هذا، أو هل معه تصريح. وإذا لم يُظهر مصدر تعليمه فسيقولون أن بعليزبول هو الذى يقوده، ويثيروا الناس ضده. والسؤال أيضا كان يشمل ما فعله فى اليوم السابق بتطهيره للهيكل. وهذا السؤال لأى معلم يقوم بالتعليم لهم الحق فيه. ولكن سؤالهم للمسيح كان فيه تحايل وجبن. فأراد الرب أن يكشفهم ويسألهم عن معمودية يوحنا من أين كانت من السماء أم من الأرض؟ ويوحنا كان كنى بين اليهود وشهد للمسيح. فلو قالوا من السماء سيكون الرد ولماذا لم تؤمنوا بى فهو قد شهد لى. ولو قالوا من الأرض لهاجت عليهم الجماهير. وبهذا السؤال أسكتهم الرب فى هذه النقطة.

سؤال الرؤساء عن سلطان يسوع (مت ٢٣: ٢٧-٢٧) + (مر ١١: ٢٧-٣٣) + (لو ٢٠: ١-٨)

الآيات (مت ٢٣: ٢٧-٢٧): - "وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالشُّعْبُ وَهُوَ يُعَلِّمُ، قَائِلِينَ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ؟»^{٢٧} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ قُلْتُمْ لِي عَنْهَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضًا بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا: ^{٢٨} مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا: مِنْ أَيْنَ كَانَتْ؟ مِنْ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، نَخَافُ مِنَ الشُّعْبِ، لِأَنَّ يُوْحَنَّا عِنْدَ الْجَمِيعِ مِثْلَ نَبِيِّ». ^{٢٩} فَأَجَابُوا يَسُوعَ وَقَالُوا: «لَا نَعْلَمُ». فَقَالَ لَهُمْ هُوَ أَيْضًا: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا.»

الآيات (مر ١١: ٢٧-٣٣): - "وَجَاءُوا أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي فِي الْهَيْكَلِ، أَقْبَلَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ، ^{٢٨} وَقَالُوا لَهُ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟»^{٢٩} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً. أَجِيبُونِي، فَأَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا ^{٣٠} مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟ أَجِيبُونِي». ^{٣١} فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: فَلِمَ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ». فَخَافُوا الشُّعْبَ. لِأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ نَبِيٌّ. ^{٣٢} فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِيَسُوعَ: «لَا نَعْلَمُ». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا.»

الآيات (لو ٢٠: ١-٨): - "وَفِي أَحَدِ تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذْ كَانَ يُعَلِّمُ الشُّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ وَيُبَشِّرُ، وَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ الشُّيُوخِ، وَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا: بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ أَوْ مَنْ هُوَ الَّذِي أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ؟»^٢ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَاقُولُوا لِي: مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟» فَتَأَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: فَلِمَ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، فَجَمِيعُ الشُّعْبِ يَرْجُمُونَنَا، لِأَنَّهُمْ وَاثِقُونَ بِأَنَّ يُوْحَنَّا نَبِيٌّ». ^٧ فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ. ^٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا.»

هو كملك دخل وظهر الهيكل وبهذا يعلن أنه ابن الله والسؤال بأي سلطان تفعل هذا. والرد كان بسؤال عن يوحنا فلماذا؟ لأن يوحنا دعاهم للتوبة ولو فعلوا لإنفتحت بصيرتهم وعرفوه من هو. ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ الذين يُكُونون مجمع السنهدريم، إذ شعروا بأن السيد سلب سلطانهم بطرد الباعة وتطهير الهيكل، بل وأنه كان يجلس في الهيكل يعلم سألوه بأي سلطان تفعل هذا (لو قال من الله وهو قالها مراراً ولم يصدقوا، لقالوا إصنع معجزة، ولو صنع قالوا من إبليس) وأنت لست من سبط لاوي ولا أنت مكلف من رؤساء الكهنة، لو أتوا ليتعلموا ويبحثوا عن الحق لأجابهم السيد، ولكنهم أتوا يدافعون عن الظلمة ويقتنعوا منه كلمة. وهم في ظلمتهم لم يدركوا أنه هو نفسه واضع الناموس. وهو طالما علم ولم يريدوا أن يفهموا فلماذا يجيب هذه المرة بوضوح وقلوبهم متحجر. وكان أن المسيح سألهم هل معمودية يوحنا من السماء أم من الأرض وهنا نلاحظ عدة نقاط:

١. أن يوحنا علم بدون سلطان منكم فلماذا تعترضون علىّ بأنني لم آخذ منكم سلطاناً. فالمسيح لا يتهرب من الإجابة بل يواجه ضمائرهم.

٢. إن يوحنا قد شهد للمسيح. فإن كانت رسالة يوحنا صحيحة من السماء فلماذا لم يؤمنوا بالمسيح. بل هم سبقوا وإتهموا السيد أنه يخرج الشياطين بسلطان بعزبول فهم يريدون التشكيك في المسيح أمام الجموع. فهم لو أجابوا أن معمودية يوحنا من السماء فيكون السؤال لهم فلماذا لم تؤمنوا بالمسيح بل لماذا لم تعتمدوا من يوحنا، ولو أنكروا أن معمودية أي خدمة ورسالة يوحنا كانت من السماء فهم يستعدون الناس عليهم وهم بهذا ينكرون الحق أيضاً. وبالتالي لا يستحقون أن يجيبهم السيد. ولذلك تهربوا من الإجابة على سؤال المسيح وقالوا لا نعلم فأثبتوا أنهم وهم معلمو إسرائيل أنهم غير مستحقين لهذا المنصب ولا يستطيعون التمييز والحكم الصحيح وبالتالي لا يستحقون أن يجيبهم المسيح (فالحقيقة أنهم رفضوا يوحنا خوفاً على مراكزهم). ولكنه أجابهم بعد ذلك بمثل الكرامين الأردباء.

ونلاحظ أن مكر هؤلاء الرؤساء في سؤالهم أن المسيح لو قال أنا فعلت هذا بسلطان ذاتي لإقتصوه بتهمة التجديف، ولو قال أنا فعلت هذا بسلطان من آخر يتشكك الناس فيه إذ هو يعمل أعمال إلهية وسطهم. لذلك لم يجبهم السيد. ولنلاحظ أننا لو تقدمنا للمسيح بقلب بسيط يدخلنا إلى أسراره إذ يفرح بنا ويقودنا بروحه القدوس إلى معرفة أسراره غير المدركة، أما من يستخدم مكر العالم فلا يقدر أن يدخل إليه ويبقى خارجاً محروماً من معرفته. وهذا حال كثيرين من دارسي الكتاب المقدس وناقدي الكتاب المقدس. فبينما ينهل البسطاء من كنوز الكتاب المقدس ويشبعون يقف النقاد بكتبهم ومعارفهم يحاولون إصطياد فرق بين كلمة وكلمة وبين فعل وفعل في الكتاب المقدس طالبين مجدهم الذاتي، ولذلك ضاع منهم سر معرفة لذة الكتاب المقدس ولم يعرفوا المسيح بل وجدوا أنفسهم. فالمسيح لا يعلن نفسه لمن يتشامخ عليه.

ثلاثة أمثال إنذار

المثل الأول: الإبنان (مت ٢١: ٢٨-٣٢)

الآيات (مت ٢١: ٢٨-٣٢): -^{٢٨} «مَاذَا تَنْظُنُونَ؟ كَانَ لِإِنْسَانٍ ابْنَانِ، فَجَاءَ إِلَى الْأَوَّلِ وَقَالَ: يَا ابْنِي، اذْهَبِ الْيَوْمَ اعمل في كرمي. فَأَجَابَ وَقَالَ: مَا أريدُ. وَلَكِنَّهُ نَدِمَ أَخيراً وَمَضَى. وَجَاءَ إِلَى الثَّانِي وَقَالَ كَذَلِكَ. فَأَجَابَ وَقَالَ: هَا أَنَا يَا سَيِّدُ. وَلَمْ يَمْضِ. فَأَيُّ الْاِثْنَيْنِ عَمِلَ إِرَادَةَ الْأَبِ؟» قَالُوا لَهُ: «الْأَوَّلُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْعَشَارِينَ وَالزَّوَانِي يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ،^{٣٢} لِأَنَّ يُوْحَنَّا جَاءَكُمْ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ، وَأَمَّا الْعَشَارُونَ وَالزَّوَانِي فَأَمَّنُوا بِهِ. وَأَنْتُمْ إِذْ رَأَيْتُمْ لَمْ تَنْدَمُوا أَخيراً لِتُؤْمِنُوا بِهِ.»

أمام خبث وعناد رؤساء الكهنة والشيوخ ومقاومتهم للمسيح ومن قبله يوحنا المعمدان قال لهم السيد المسيح هذا المثل. **في طريق الحق** = فيوحنا جاءكم يدعوكم للتوبة. **لم تندموا أخيراً** = ما زلتُم مصرين على عدم التوبة وعلى عبادتكم الشكلية بينما قلوبكم شريرة. الإبن الأول يمتدح مرتين [١] على صدقه في عدم إعطائه وعداً قد لا ينفذه

[٢] لتراجعه عن خطاه بأن رجع لينفذ مشيئة أبيه. والإبن الثاني يذم مرتين [١] لأنه أعطى وعداً ولم ينفذه [٢] لعصيانه مشيئة أبيه.

عموماً حين تعرض مشيئة الله ينقسم الناس لقسمين [١] قسم يطيع وينفذ [٢] قسم يعاند ويهاجم. ونلاحظ أن الفريسيين هنا الذين لهم مظهر التدين ولكن قلبهم رديء، هؤلاء من قال عنهم السيد "ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات" (مت ٧: ٢١). هنا يظهر أن رب المجد طلب كرب بيت من إبنيه أن يمضيا ليعملا في كرمه أي كنيسته. الأول: يمثل الأمم الذين بدأوا حياتهم برفض العمل ولكنهم ندموا أخيراً وقاموا للعمل الثاني: يمثل اليهود الذين قالوا ها أنا يا سيد لكنهم لم يمضوا، قبلوا العمل في الملكوت دون أن يعملوا. لذلك طردوا أنفسهم بأنفسهم من الكرم ليتركوه للأمم. الأول: يمثل العشارين والخطاة الذين تركوا الرب أولاً لكنهم تابوا ورجعوا للرب أخيراً. والثاني: يمثل المتدينين تديناً سطحياً شكلياً مثل الشيوخ والكهنة والفريسيين، لهم مظهر الخضوع لكنهم لا يفعلون إرادة الله، لهم صورة التقوى لكنهم ينكرون قوتها (٢ تي ٥: ٣). هؤلاء سيتركون مكانهم للزواني والخطاة التائبين حقاً.

المثل الثاني: الكرامين الأشرار (مت ٢١: ٣٣-٤٦) + (مر ١٢: ١-١٢) + (لو ٩: ٢٠-١٩)

الآيات (مت ٢١: ٣٣-٤٦): - "«اسْمَعُوا مَثَلًا آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصِرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافِرٍ. ^{٣٤} «وَلَمَّا قَرَّبَ وَقَتُ الْأَثْمَارِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْكَرَّامِينَ لِيَأْخُذُوا أَثْمَارَهُ. ^{٣٥} فَأَخَذَ الْكَرَّامُونَ عَبِيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا وَرَجَمُوا بَعْضًا. ^{٣٦} ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذَلِكَ. ^{٣٧} فَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ابْنَهُ قَائِلًا: يَهَابُونَ ابْنِي! ^{٣٨} وَأَمَّا الْكَرَّامُونَ فَلَمَّا رَأَوْا الْإِبْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ مِيرَاثَهُ! ^{٣٩} فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. ^{٤٠} فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأَوْلِيكَ الْكَرَّامِينَ؟» ^{٤١} قَالُوا لَهُ: «أَوْلِيكَ الْأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلَاكًا رَدِيًّا، وَيَسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى كَرَّامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الْأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا». ^{٤٢} قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَّا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَاءُ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ؟ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! ^{٤٣} لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزِعُ مِنْكُمْ وَيُعْطِي لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ^{٤٤} وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَصَّصُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!». ^{٤٥} «وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّونَ أَمْثَالَهُ، عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ^{٤٦} وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ، خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ، لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيِّ.»

الآيات (مر ١٢: ١-١٢): - "«وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ بِأَمْثَالٍ: «إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ حَوْضَ مَعْصِرَةٍ، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافِرٍ. ^٢ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْكَرَّامِينَ فِي الْوَقْتِ عَبْدًا لِيَأْخُذَ مِنَ الْكَرَّامِينَ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ، ^٣ فَأَخَذُوهُ وَجَلَدُوهُ وَأَرْسَلُوهُ فَارِعًا. ^٤ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا عَبْدًا آخَرَ، فَرَجَمُوهُ وَسَجَّوهُ وَأَرْسَلُوهُ مُهَانًا. ^٥ ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا آخَرَ، فَفَعَلُوا بِهِمْ كَثِيرِينَ، فَجَلَدُوا مِنْهُمْ بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا. ^٦ فَإِذَا كَانَ لَهُ أَيْضًا ابْنٌ وَاحِدٌ

حَبِيبٍ إِلَيْهِ، أَرْسَلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِمْ أَحْيَرًا، قَائِلًا: إِنَّهُمْ يَهَابُونَ ابْنِي! ^٧ وَلَكِنَّ أَوْلِيكَ الْكِرَامِينَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ فَيَكُونُ لَنَا الْمِيرَاثُ! ^٨ فَأَخَذُوهُ وَقَتَلُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرَمِ. ^٩ فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الْكَرَمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكِرَامِينَ، وَيُعْطِي الْكَرَمَ إِلَى آخَرِينَ. ^{١٠} أَمَا قَرَأْتُمْ هَذَا الْمَكْتُوبَ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ؟ ^{١١} مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! ^{١٢} فَطَلَبُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ، وَلَكِنْهُمْ خَافُوا مِنَ الْجَمْعِ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ الْمَثَلُ عَلَيْهِمْ. فَتَرَكَوهُ وَمَضُوا. "

الآيات (لو ٢٠: ٩-١٩): - ^١ وَابْتَدَأَ يَقُولُ لِلشَّعْبِ هَذَا الْمَثَلُ: «إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرَمًا وَسَلَّمَهُ إِلَى كِرَامِينَ وَسَافَرَ زَمَانًا طَوِيلًا. ^٢ وَفِي الْوَقْتِ أَرْسَلَ إِلَى الْكِرَامِينَ عَبْدًا لِكَيْ يُعْطُوهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرَمِ، فَجَلَدَهُ الْكِرَامُونَ، وَأَرْسَلُوهُ فَارِغًا. ^٣ فَعَادَ وَأَرْسَلَ عَبْدًا آخَرَ، فَجَلَدُوا ذَلِكَ أَيْضًا وَأَهَانُوهُ، وَأَرْسَلُوهُ فَارِغًا. ^٤ ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ ثَالِثًا، فَجَرَّحُوا هَذَا أَيْضًا وَأَخْرَجُوهُ. ^٥ فَقَالَ صَاحِبُ الْكَرَمِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ أَرْسِلْ ابْنِي الْحَبِيبَ، لَعَلَّهُمْ إِذَا رَأَوْهُ يَهَابُونَ! ^٦ فَلَمَّا رَأَى الْكِرَامُونَ تَأَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ لِكَيْ يَصِيرَ لَنَا الْمِيرَاثُ! ^٧ فَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرَمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَاذَا يَفْعَلُ بِهِمْ صَاحِبُ الْكَرَمِ؟ ^٨ يَأْتِي وَيُهْلِكُ هَؤُلَاءِ الْكِرَامِينَ وَيُعْطِي الْكَرَمَ لِآخَرِينَ». فَلَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «حَاشَا!» ^٩ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «إِذَا مَا هُوَ هَذَا الْمَكْتُوبُ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ؟ ^{١٠} كُلُّ مَنْ يَسْقُطُ عَلَى ذَلِكَ الْحَجَرِ يَتَرَصَّصُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!» ^{١١} فَطَلَبَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ أَنْ يُلْقُوا الْأَيْدِي عَلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، وَلَكِنْهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ قَالَ هَذَا الْمَثَلُ عَلَيْهِمْ. "

راجع (إش ٥: ١-٧) فالكرم يشير لإسرائيل. وبالتالي فالكراميين هم رؤساء الكهنة والمعلمين ولكل صاحب سلطان. وصاحب الكرم هو الله الذي أحاطهم بسياج من حمايته ومن الشريعة والناموس وبنى برجاً من الأنبياء. أكون لها سور من نار (زك ٢: ٥) في المثال السابق ظهر اليهود كأصحاب كلام بلا عمل، ففقدوا مركزهم ليحل محلهم من بالعمل أعلنوا ندمهم على ماضيهم، أما هنا فالسيد يكشف لهم أنهم عبر التاريخ كله لم يكونوا فقط غير عاملين ، وإنما مضطهدين لرجال الله في أعنف صورة حتى متى جاء ابن الله نفسه الوارث يخرجونه خارج أورشليم ليقتلوه. ولقد أخذ السيد الحكم عليهم من أفواههم بأن على صاحب الكرم أن يهلكهم. ويسلم الكرم إلى آخرين الذين هم كنيسة الأمم، أو الكنيسة المسيحية عموماً التي هي من الأمم واليهود الذين آمنوا.

الحجر المرفوض = (مز ١١٨: ٢٢-٢٣). قيل أنه عند بناء هيكل سليمان أن البنائين وجدوا حجراً ضخماً فظنوا أنه لا يصلح لشيء فإحتقروه، ولكن إذ إحتاجوا إلى حجر في رأس الزاوية (ليجمع حائطين كبيرين) لم يجدوا حجراً يصلح إلا الحجر الذي سبق وإحتقروه. وكان ذلك رمزاً للسيد المسيح الذي إحتقره رجال الدين اليهودي، ولم يعلموا أنه الحجر الذي سيربط بين اليهود والأمم في الهيكل الجديد ليصير الكل أعضاء في الملكوت الجديد. وفي هذا القول إشارة لموته وقيامته. **وسلمه إلى كرامين وسافر** = هو حاضر في كل مكان، وعينه على كرمه يرعاه ويهتم بكل صغيرة وكبيرة، ولكن قوله سافر فيه إشارة لأنه ترك للكراميين حرية العمل وأعطاهم المسئولية كاملة علامة حبه للنسوح وتقديره للحرية الإنسانية. وتشير كلمة سافر إلى أنهم رأوا الله على جبل سيناء إذ أعطاهم الوصايا وما عادوا يرونه بعد ذلك، وكأنه بعيداً عنهم وهل نخطئ نحن ونظن أن الله لأننا لا نراه الآن

هو غائب، ولن يعود ويظهر للدينونة. **حفر معصرة** = هو ينتظر الثمار من الكرم ليصنع خمراً. والخمر رمز للفرح. فإله يريد أن يفرح بثمار أولاده. ولكن المعصرة تشير لآلام المسيح (أش ١: ٦٣-٢) لأن أسرار آلام المسيح تبدو كالخمر الجديد، فهو الذي قدّم لنا دمه من عصير الكرمة وينتظر منا أن نقدم له حياتنا ذبائح حية، ونحتل الصليب فنملاً معصرته. **أرسل عبيده ليأخذ أثماره** = الله أرسل للشعب اليهودي أنبياء فقتلوهم وعذبوهم ورفضوهم، ورفضوا تعاليمهم. **قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث. هلموا نقتله** = هم تشاوروا من قبل وسألوه بأي سلطان تفعل هذا وهو هنا يشير لأنه الإبن = **أرسل إبنّي الحبيب وهو إبنّ واحد حبيب إنيّ** = فهو الإبن الوحيد الجنس، ولأنه الإبن فهو صاحب السلطان. ولكنه يتنبأ هنا عن موته على أيديهم. ويتنبأ عن قيامته في موضوع حجر الزاوية. هنا المسيح يظهر لهم أنه هو صاحب السلطان وأنهم هم المقاومين لسلطانه لرفضهم الحق.

في إنجيل (لو ١٠: ٢٠-١٢) يحدد لوقا أن صاحب الكرم أرسل ثلاثة رسل قبل إبنه:-

الأول: يمثل الناموس الطبيعي أي الضمير وكان قايين أول من كسره بقتله لأخيه.

الثاني: يمثل ناموس موسى. وموسى نفسه ممثل الناموس هاجوا عليه.

الثالث: هم الأنبياء ونبواتهم وطالما قتل الشعب اليهودي هؤلاء الأنبياء.

والمسيح يتهم اليهود الذين أمامه من القادة والرؤساء بأنهم مازالوا يعملون ضد الناموس الطبيعي، وضد الناموس الموسوي وضد النبوات، في حياتهم وسلوكهم وفي رفضهم له ، وهو المخلص الذي تكلم عنه الأنبياء .

وتسمية المسيح نفسه بالوارث، فهذا يشير لنا سوته، أمّا لاهوته فله كل المجد دائماً. وبناسوته سيحصل على المجد بعد الصليب لحسابنا لنرث نحن فيه.

(لو ١٠: ٢٠): **وفي الوقت** = وقت الحصاد والإثمار = بعد أن أعطى الله كهنة اليهود فرصة لرعاية الشعب، أرسل ليطلب النفوس التقية المؤمنة التي يفرح بها.

في (لو ١٦: ٢٠) المسيح هنا هو الذي يقول "يأتي ويهلك" بينما في متي، فهو ينسب هذا القول للكهنة والفريسيين والحل بسيط. أن الفريسيين هم الذين قالوا هذا، والسيد كرر ما قالوه تأمينا على كلامهم أي هو يوافق على ما قالوه.

ونأخذ ميراثه = هنا المسيح يشير لسبب أحقادهم عليه ألا وهو حسدهم له بسبب إتفاف الشعب حوله وإعجابهم به. وليس بسبب عدم المعرفة لشخصه.

والكراميين الأرياء هنا يشيرون لرؤساء الكهنة، والكهنة ورؤساء الشعب والفريسيين. وكانت العادة أن يُسَلِّم صاحب الكرم كرمه لكراميين يعملون فيه، ويحصل هؤلاء الكراميين على ثلث المحصول أو ريعه في نظير عملهم كأجر لهم، ويحصل صاحب الكرم على باقى المحصول. ويشير المثل لأن الله سلّم شعبه إسرائيل لكراميين هم رؤساء الكهنة، والكهنة، ورؤساء الشعب. وطالب هؤلاء بثمار من شعبه هي شعب تائب. ولكن هؤلاء الرؤساء إعتبروا الكرم ملكا خاصا لهم يستغلونه لمصلحتهم. فأهانوا الأنبياء الذين أرسلهم الله وقتلوا بعضهم. وأخيرا أرسل إبنه وهنا قرروا قتله ليصير الكرم ملكا لهم إذ شعروا أن هذا الإبن يريد ميراثه أي كرمه. وكان سبب صلب

المسيح - حسدهم له إذ إلتف الشعب حوله فحسروا مكاسبهم المادية التي كانوا يحصلون عليها من الشعب - وهكذا فهمها بيلاطس (مر ١٥ : ١٠).

فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم = فهم صلبوه خارج أورشليم (عب ١٣: ١٣) .

هذا المثل يقدم ملخصاً رمزياً لعمل الله الخلاصي وتدبيره ورعايته للإنسان غير المنقطعة فتحدث عن عطية الناموس الطبيعي وناموس موسى والأنبياء وعن تجسد الإبن وصلبه وطرده للكرامين القدامى وتأسيس الكنيسة بالروح القدس ليكونوا كرامين جدد (التلاميذ ورسول المسيح والكهنوت المسيحي) ولكن لنلاحظ أن كون الكنيسة هي الكرمة الجديدة فهذا لا يعطيها مبرر أن تتشبه باليهود فلا يكون لها ثمر. ففي (رؤ ٢: ٥) نجد أن الله على إستعداد أن يزحزح منارة كنيسة أفسس لأن محبتها نقصت. فإن كان الله لم يشفق على الكرمة أو الزيتون الأصلية فهل يترك الكرمة أو الزيتون الجديدة إن كانت بلا ثمر. الله مازال يطلب الثمار في كنيسته وفي كل نفس (رو ١١: ١٧-٢٤). ولنلاحظ أن الله أعطى الجنة لأدم ليعملها. وكانت الجنة في وسطها شجرة الحياة. والله أعطى لنا الكنيسة وفي وسطها المسيح ، فكل منّا مطالب بأن يعمل في هذه الجنة، فمنا من يزرع ومنا من يسقي والله يطلب بالثمار أي المؤمنين التائبين. ولكن هناك من يتضايق إذا طلب الله الثمار وهو لا يريد أن يقدم شيئاً.

والحجر هو المسيح. الحجر الذي قطع بغير يدين (دا ٣٤: ٢) إذ وُلِدَ بدون زرع بشر وصار جبلاً يملأ المسكونة. وهو حجر مرذول مرفوض، في تواضع ميلاده في مزود، وفي تواضع حياته وفي عار صليبه وموته والإهانات التي وجهت إليه. لكنه صار رأس الزاوية **من سقط على الحجر يترضض** = هم من لم يؤمنوا بالمسيح ورفضوه كما رفضه البنائون، فعدم إيمانهم صار لهم صخرة عثرة. ومن يتعثر في المسيح يضر نفسه، ويكون كمن سقط على الحجر، هذا يقال على كل من يسمع الإنجيل ولا يؤمن. فكل من يرفض المسيح ويقاومه يتعب ويفقد سلامه ويعذب نفسه هنا على الأرض.

ومن سقط هو عليه يسحقه = هؤلاء يمثلون من يقاوم المسيح وإنجيله والإيمان الحقيقي ويبدلون جهدهم لتعطيله، هؤلاء يسحقهم المسيح إما هنا على الأرض (أريوس) أو يوم الدينونة. وكل من يظل رافضاً المسيح ويقاومه فنهايته الهلاك حين يظهر المسيح في مجيئه الثاني ليدين العالم.

الإصحاح الثاني والعشرون

المثل الثالث : عرس ابن الملك (مت ٢٢: ١-١٤)

الآيات (مت ٢٢: ١-١٤):- "وَجَعَلَ يَسُوعُ يُكَلِّمُهُمْ أَيْضًا بِأَمْثَالٍ قَائِلًا: ^٢ «يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا صَنَعَ عُرْسًا لابْنِهِ، ^٣ وَأَرْسَلَ عَبِيدَهُ لِيَدْعُوا الْمُدْعُوعِينَ إِلَى الْعُرْسِ، فَلَمَّ يُرِيدُوا أَنْ يَأْتُوا. ^٤ فَأَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ قَائِلًا: قُولُوا لِلْمُدْعُوعِينَ: هُوَذَا غَدَائِي أَعَدَدْتُهُ. ثِيرَانِي وَمُسَمَّنَاتِي قَدْ دُبِحَتْ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُعَدٌّ. تَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ! وَلَكِنَّهُمْ تَهَاوَنُوا وَمَضَوْا، وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرٌ إِلَى تِجَارَتِهِ، ^٥ وَالْبَاقُونَ أَمْسَكُوا عَبِيدَهُ وَشَتَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. ^٦ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ غَضِبَ، وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ وَأَهْلَكَ أَوْلِيكَ الْقَاتِلِينَ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ. ^٧ ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: أَمَّا الْعُرْسُ فَمُسْتَعَدَّةٌ، وَأَمَّا الْمُدْعُوعُونَ فَلَمَّ يَكُونُوا مُسْتَحَقِّينَ. ^٨ فَأَذْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ الطَّرِيقِ، وَكُلُّ مَنْ وَجَدَتْهُ فَادْعُوهُ إِلَى الْعُرْسِ. ^٩ فَخَرَجَ أَوْلِيكَ الْعَبِيدِ إِلَى الطَّرِيقِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الَّذِينَ وَجَدْتُهُمْ أَشْرَارًا وَصَالِحِينَ. فَامْتَلَأَ الْعُرْسُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ. ^{١٠} فَلَمَّا دَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الْمُتَكَبِّرِينَ، رَأَى هُنَاكَ إِنْسَانًا لَمْ يَكُنْ لَابِسًا لِبَاسَ الْعُرْسِ. ^{١١} فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبُ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ؟ فَسَكَتَ. ^{١٢} حِينَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لِلْخُدَّامِ: ازْبُطُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَخَذُوهُ وَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ. ^{١٣} لِأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَحَبُونَ.»

الآيات (مت ٢٢: ١-٣):- "وَجَعَلَ يَسُوعُ يُكَلِّمُهُمْ أَيْضًا بِأَمْثَالٍ قَائِلًا: ^٢ «يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا صَنَعَ عُرْسًا لابْنِهِ، ^٣ وَأَرْسَلَ عَبِيدَهُ لِيَدْعُوا الْمُدْعُوعِينَ إِلَى الْعُرْسِ، فَلَمَّ يُرِيدُوا أَنْ يَأْتُوا. "

العريس هو المسيح والعروس هي الكنيسة ككل أو كل نفس بشرية، فالنفس مدعوة لا أن تكون متفرجة في هذا العرس بل هي العروس التي تتحد بعريسها على مستوى أبدي. وما هو العرس؟ هو دعوة لكل نفس للفرح الدائم من خلال أسرار مقدسة وغفران وسلام يفوق العقل وتعزيات وأفراح روحية، ويمتد العرس للسماء في فرح أبدي ومجد أبدي. ولكن للأسف فهناك نفوس من أجل بؤسها الداخلي ترفض أن تفتح قلبها لعريسها لتفرح. والمثل قاله المسيح عن اليهود الذين يرفضونه، وقد أرسل لهم رسلة بل هو أتى شخصياً ليدعوهم ولكنهم رفضوه ورفضوا تلاميذه. ونلاحظ أن المسيح لا يرغب أن يغتصب قلب عروسته بغير إرادتها فهو يرسل عبده ليقنعوها أن تقبله بإقتناع كامل، يعلن حبه تاركاً لها الإختيار. والمسيح لا يمل من أن يرسل لنا دائماً رسلة لدعوتنا من خلال خدامه وإنجيله وصوت الروح القدس ومن خلال ظروف وأحداث الحياة. وهو واقف على الباب ويقرعه.. (رؤ ٣: ٢٠). ونلاحظ أن هناك إرسالتين (آية ٣) هم أنبياء العهد القديم الذين تنبأوا عن المسيح. ثم (آية ٤) هم التلاميذ والرسول والكنيسة. **يشبه ملكوت السموات** = الملكوت السماوي هو الكنيسة وهي في عرس دائم، أقامها

الملك = الأب لابنه ينعم بها، وتتعم هي بجلوله في وسطها. وبإتكائها على صدره، تتقبل منه أسرار أبيه وتتمتع بإمكانياته الإلهية حتى ترتفع به وفيه إلى حضن أبيه تنعم بشركة أمجاده.

□ هذا المثل قدّمه المسيح لقادة اليهود وللذين رفضوا ملكوت المسيا السماوي وهو مقدم لكل نفس منّا ترفض ملكوته الحقيقي في داخلها.

آية (مت ٢٢: ٤): - "فَأَرْسَلْ أَيْضًا عِبِيدًا آخَرِينَ قَائِلًا: قُولُوا لِلْمَدْعُوعِينَ: هُوَذَا غَدَائِي أَعَدَدْتُهُ. ثِيرَانِي وَمُسَمَّنَاتِي قَدْ دُبِحَتْ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَعْدٌّ. تَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ!"

تعالوا إلى العرس = هذه دعوة تحمل قوة وسلطاناً تقدر أن تجتذب القلب إلى العريس، لكن دون إلزام أو إجبار. وقد دفع العريس ثمن الدعوة من حياته التي بذلها كذبيحة لمصالحتنا مع الأب = **ثيراني ومسمناتي قد ذبحت**. بل أعطى لنا جسده مأكلاً ودمه مشرباً = **هوذا غذائي قد أعددته**. فالأب هو صاحب الدعوة. والإبن هو العريس الذي يدفع تكاليف العرس. والروح القدس هو الذي يعمل فينا لتهيئنا للعرس. وهذا ما يقدم للإبن الضال حين يعود، أن يأكل من العجل المسمن (لو ١٥: ٢٢-٢٤)

الآيات (مت ٢٢: ٥-٦): - "وَلَكِنَّهُمْ تَهَاوَنُوا وَمَضَوْا، وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ، وَآخَرُ إِلَى تِجَارَتِهِ، وَالْبَاقُونَ أَمْسَكُوا عِبِيدَهُ وَشَتَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ."

هذا ما فعله اليهود إذ رفضوا الدعوة. وهناك حتى الآن من يرفض دعوة المسيح للولائم الروحية فلا وقت لديهم بسبب أعمالهم. **تهاونوا** = لأنهم إعتدوا على أنهم أولاد إبراهيم وأن لهم الهيكل والناموس والوعود. (أر ٧: ١-٧) وهؤلاء يمثلون من يرفض التوبة والعمق مكتفياً بأنه مسيحي، هذا يُحرم من أفراح العرس. وهناك من يرفض المسيح لإنشغاله بأموره الزمنية = **حقله.. تجارته**. وهذا يمثل من يدعي أن لا وقت لديه للإنشغال بالروحيات بسبب أعماله وظروفه. أما بالنسبة لليهود فإن قادتهم إنصرفوا عن المسيح لإهتمامهم بالتجارة في الدين وتحولت العبادة إلى بيع وشراء. وإنشغل كل واحد بأملكه أي حقله. ثم قاموا على المسيح وتلاميذه وقتلوهم إذ ظنوا أن المسيح وبالتالي تلاميذه سيحرمونهم من أملاكهم وتجارته.

ونلاحظ التسلسل [١] تهاونوا .. [٢] مضوا إلى حقله = الاهتمام بنفسه وبأملاكه [٣] الاهتمام بتجارته = لقد تحولت حياة الشخص لتجارة في كل شيء [٤] الهجوم على المسيح إذ يظنوا أنه ينافس آلهتهم التي هي مكاسبهم وشهواتهم .

الآيات (مت ٢٢: ٧-٩): - "فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ غَضِبَ، وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ وَأَهْلَكَ أَوْلِيكَ الْقَاتِلِينَ وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ. ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: أَمَّا الْعُرْسُ فَمُسْتَعَدَّةٌ، وَأَمَّا الْمَدْعُوعُونَ فَلَمْ يَكُونُوا مُسْتَحَقِّينَ. فَادْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ الطَّرِيقِ، وَكُلُّ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ فَادْعُوهُ إِلَى الْعُرْسِ."

هنا نرى الدعوة موجهة للأمم عن طريق الرسل. ولقد أحرقت تيطس أورشليم فعلاً وأحرق هيكلها سنة ٧٠م. وإنتهت إسرائيل كأمة من وقتها. وقوله **مفارق الطرق** = فأمام كل إنسان طريقان يسلك في أحدهما [١] الإيمان بالمسيح فتغفر خطاياهم ويحيا في طهارة لائقة به كعروس للمسيح [٢] رفض المسيح والإهتمام بملذات العالم. والمسيح أرسل رسله لمن يفكر في أي الطريقين يسلك ليساعده في القرار علّه يقرر أن يسلك في طريق الإيمان. أمّا من إتخذ قراراً أن يكون ضد المسيح فهذا لن يقبل الدعوة بل سيعتذر أو سيهاجم المسيح ورسله. ومن يختار المسيح تاركاً ملذات الخطية هو من قيل عنه في سفر الرؤيا... من يغلب .

آية (مت ٢٢: ١٠):- " **فَخَرَجَ أُولَئِكَ الْعَبِيدُ إِلَى الطَّرِيقِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الَّذِينَ وَجَدُوهُمْ أَشْرَارًا وَصَالِحِينَ. فَأَمْتَلَأَ الْعُرْسُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ.** "

المسيح أتى لأجل العشارين والخطاة ليظهرهم. فهو دعا الجميع حتى السامرية. ولكن بعد أن يدعوهم يعتمدوا فلبسوا الحلة الأولى وبهذه الحلة الأولى يحق لهم دخول العرس. وأمّا من دخل للإيمان ثم أخطأ فله فرصة التوبة . والخطاة الذين يأتون تائبين فالتوبة تلبسهم الحلة الأولى (الإبن الضال). فالمسيح قطعاً لن يدعو الخطاة ويتركهم بخطيتهم!! أو يليق هذا بعرس ابن الملك، بل هو يظهرهم بل يلبسوا المسيح ويكون لهم صورته من المحبة والتواضع، والوداعة والحكمة والطهارة والبساطة (رو ١٣: ١٤) فلا بد أن نلبس المسيح فهو برنا وقداستنا وبدون القداسة لن نعاين الرب (عب ١٢: ١٤). ونظل ثابتين فيه.

آية (مت ٢٢: ١١):- " **أَفَلَمَّا دَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الْمُتَكَبِّرِينَ، رَأَى هُنَاكَ إِنْسَانًا لَمْ يَكُنْ لِابْسًا لِبَاسِ الْعُرْسِ.** "

قارن مع (صف ٧: ١-٨). إذاً الدعوة للجميع والمعمودية للجميع، ولكن بالمعمودية نحصل على ثياب العرس وبالتوبة نحفظها. ولكن هناك من يأخذ ثياب العرس ثم يختار مرة أخرى طريق الخطية، يعود إلى مفارق الطرق ويختار الطريق الآخر فيفقد لباسه ويرتدي لباساً غريباً ويكون عوضاً أن يلبس المسيح أي أن تكون له صورة المسيح أنه تصبح له صورة العالم. ولنلاحظ أن من يفعل هذا فهو أكثر شراً من اليهود الذين رفضوا الحضور أصلاً. أمّا هذا ففعل ثم إرتدّ وأضاع ثيابه التي حصل عليها بالمعمودية عوضاً عن أن يحفظها نامية بواسطة الروح القدس وجهاده وتوبته.

آية (مت ٢٢: ١٢):- " **أَفَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبُ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ؟ فَسَكَتَ.** "

لقد إنتهى الوقت الذي كان يمكنه فيه أن ينسج لنفسه ثوب العرس وليس له عذر فلذلك يصمت. هؤلاء هم من إكتفوا من المسيحية بالإسم دون أن يعملوا أعمالاً صالحة بل سلخوا في طريق الخطية .

آية (مت ٢٢: ١٣):- " **أَحْيَيْنَا قَالَ الْمَلِكُ لِلْخُدَّامِ: ارْبُطُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَخُدُّوهُ وَأَطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصْرِيرُ الْأَسْنَانِ.** "

الخدام هم الملائكة. **اربطوا يديه ورجليه** = الإنسان الذي رفض بالحب أن يلبس ثوب العرس، فينال الحل من الخطية مقيداً نفسه بنفسه بخطاياها، فهذا يُربط أي لا يعرف أين يذهب ولا ماذا يفعل، لقد إختار الظلمة الداخلية إذ بخطاياها إنطمت عيناه ولم يكن قادراً أن يرى الرب وهو في العالم (مت ٥:٨) فخطيته إنغلقت عيناه الداخلية وكان غير قادر أن يرى الرب بالروح. لذلك فعقوبته أن ينال أيضاً **الظلمة الخارجية** ويُحرم من أن يعاين الله مثل القديسين (١يو ٣:٢) فهذا إمتداد لما صنعه بنفسه على الأرض **أما البكاء وصرير الأسنان** فيشير لأن الجسد سيقوم ليشارك مع النفس في مرارة الظلمة الخارجية. وقوله الخارجية أي هو خارج أورشليم السماوية التي نورها هو المسيح نفسه (رؤ ٢٢:٥).

آية (مت ٢٢:١٤) :- **"الآن كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون"**.

على كل مؤمن أن لا يتشابه مع الناس بدعوى أن الكل يفعل ذلك فقليلين هم الذين ينتخبون، وقلة هي التي تغلب ويكون لها نصيب في العرس السماوي أما الكتلة التي نراها تتلذذ بالشر فستفقد نصيبها في هذا العرس. تأمل في (رؤ ٣:٢٠ + رؤ ١٩:٧، ١٧-١٨). في (رؤ ٣:٢٠) نسمع عن عشاءين. الأول **أتعشى معه** هذا لمن يفتح، وهذا عن ما نحصل عليه الآن في الأرض من لقاء مشبع فيه راحة لنفوسنا، فالعشاء هو راحة بعد يوم مرهق إشارة لحياتنا على الأرض.

وهو معي = هذا عن **عشاء عرس الخروف**، وهذا ما سنفرح به من شبع بشخص المسيح في السماء. والعكس فالأشرار سيكونون هم عشاء للطيور أي مأكلاً ونصيياً للشياطين.

حول الفكر اليهودي عن العرس (إدرشيم)

هناك مثل قيل في التلمود مشابه لمثل الرب ولكن مع فارق كبير. فالمثل اليهودي كان عن ضرورة الإستعداد الدائم للعالم الآتى. فقالوا :- ملك دعا الناس لحفل عشاء عرس، وكان أن أناسا لبسوا وتزينوا وجلسوا بجانب قصر الملك، وأناسا ذهبوا لأعمالهم متصورين أن هناك وقت للإستعداد. وكانت دعوة الملك فجأة ودخل المستعدون (وهنا هم الملتزمون بتعاليم الربيين). وهؤلاء جلسوا يأكلون ويشربون على مائدة الملك، والآخرين وقفوا في حسرة خارجا في جوع وعطش.

وهناك مثل آخر من المدراس :- عن ضرورة أن نسلم الروح لله حين نفارق الجسد في حالة من النقاوة كما سلمها لنا الله (ولاحظ هنا عدم وجود فكر الخطية الأصلية التي ولدنا بها في الفكر اليهودي كما شرحها بولس الرسول في رسالة رومية). ويقول المثل أن هناك ملك سلم عبده ثيابا إئتمنهم عليها فمنهم من إحتفظ بها في حالة نظيفة، ومنهم من لبسها خلال عمله فإتسخت. ومن إحتفظ بثيابه نظيفة، فهؤلاء فرح بهم الملك وأخذ الثياب ووضعها في مخزن وهم ذهبوا لمنازلهم في سلام. أما الآخرون فعاقبهم الملك إذ وجد ملابسهم قد إتسخت وألقاهم في السجن ليعاقبوا على ما فعلوه ويكفروا عن أخطائهم.

وواضح الخلاف بين مثل الرب يسوع والأمثلة اليهودية. فالمدعوين الأصليين في مثل الرب يسوع كانوا هم المختارين الذين يستحقون هذه الدعوة (وهم اليهود) ولكنهم رفضوا، فتم دعوة من كانوا غير مستحقين (الأمم). أما التشابه فهو في أن الملكوت مُصَوَّر في الأمثلة اليهودية وفي العهد الجديد على أنه وليمة فرح وعرس، ولكن هنا في مثل الرب يسوع هي وليمة يقيمها الملك لابنه. وبالتالي يكون الابن الوارث أي المسيح هو المحور الذي يدور حوله المثل. ونلاحظ في المثل أن الملك لم ييأس وظل يرسل لهم رسلا بل حتى الآن هو يرسل وهم يرفضون.

أما عن الرؤيا المسيحية لملابس العرس هي ما نلبسها بالمعمودية ثم ندخل إلى العرس أي الكنيسة الآن إستعدادا لوليمة عرس ابن الملك في أورشليم السماوية (رؤ ١٩ : ٩). ويجب أن نحافظ عليها، وإن إتسخت بالخطية فبالتوبة تعود لنا الحلة الأولى (لو ١٥ : ٢٢) حتى لا نطرد إن لم تكن علينا.

ثلاثة أسئلة يسألها رؤساء اليهود

السؤال الأول : بخصوص الجزية (مت ٢٢: ١٥-٢٢) + (مر ١٣: ١٧-١٧) + (لو ٢٠: ٢٠-٢٦)

الآيات (مت ٢٢: ١٥-٢٢) :- "١٥ حِينَئِذٍ ذَهَبَ الْفَرِيسِيُّونَ وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. ١٦ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ تَلَامِيذَهُمْ مَعَ الْهِيَرُودُسِيِّينَ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ بِالْحَقِّ، وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ. ١٧ فَقُلْنَا: مَاذَا تَنْظُرُ؟ أَيْجُوزُ أَنْ تُعْطِيَ جِزْيَةً لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟» ١٨ فَعَلِمَ يَسُوعُ خُبْنَهُمْ وَقَالَ: «لِمَاذَا تُجَرِّبُونِي يَا مُرَأُؤُونَ؟ ١٩ أَرُونِي مُعَامَلَةَ الْجِزْيَةِ». فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا. ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» ٢١ قَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذَا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». ٢٢ فَلَمَّا سَمِعُوا تَعَجَّبُوا وَتَرَكَوهُ وَمَضُوا. "

الآيات (مر ١٣: ١٧-١٧) :- "١٣ ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ قَوْمًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْهِيَرُودُسِيِّينَ لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. ١٤ فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ، بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللَّهِ. أَيْجُوزُ أَنْ تُعْطِيَ جِزْيَةً لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟ نُعْطِي أَمْ لَا نُعْطِي؟» ١٥ فَعَلِمَ رِيَاءَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجَرِّبُونِي؟ إِيثُونِي بِدِينَارٍ لِأَنْظُرَهُ». ١٦ فَأَتَوْا بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ». ١٧ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». فَتَعَجَّبُوا مِنْهُ. "

الآيات (لو ٢٠: ٢٠-٢٦) :- "٢٠ فَرَأَبُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيسَ يَتَرَاءُونَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ لِكَيْ يُمَسِّكُوهُ بِكَلِمَةٍ، حَتَّى يُسَلِّمُوهُ إِلَى حُكْمِ الْوَالِيِّ وَسُلْطَانِهِ. ٢١ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ بِالْإِسْتِقَامَةِ تَتَكَلَّمُ وَتُعَلِّمُ، وَلَا تَقْبَلُ الْوُجُوهُ، بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللَّهِ. ٢٢ أَيْجُوزُ لَنَا أَنْ نُعْطِيَ جِزْيَةً لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟» ٢٣ فَشَعَرَ بِمَكْرِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُجَرِّبُونِي؟ ٢٤ أَرُونِي دِينَارًا. لِمَنْ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا: «لِقَيْصَرَ». ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذَا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». ٢٦ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ بِكَلِمَةٍ قَدَّمَ الشَّعْبُ، وَتَعَجَّبُوا مِنْ جَوَابِهِ وَسَكَنُوا. "

الفريسيين = حزب ديني أو مدرسة يهودية كانت موجودة أيام المسيح. وأطلق عليهم هذا الإسم نسبة لكلمة عبرية معناها منفصل أو مفروز ومنها فريسي. وكان المسيح يهاجمهم بسبب ريائهم. ويمكن تسمية الفريسيين بالمتزمتين والصدوقيين بالعقلانيين.

الهيروديسيين = هم طائفة سياسية تتبع هيروودس الكبير وكان منهم من الفريسيين وأيضاً من الصدوقيين ويؤمنون أن أمال الأمة اليهودية تتعلق بآل هيروودس كسد منيع في وجه سيطرة الرومان وهم من أطلق علي خبثهم خمير هيروودس في مقابل خمير الفريسيين (مر ٨: ١٥+ لو ١٢: ١) وكان القيصر في ذلك الوقت هو طيباريوس الذي إشتهر بالقسوة. وكانت الجزية مفروضة على كل رأس علامة للخضوع لقيصر. وكانت الجزية مكروهة عند الفريسيين الذين إعتقدوا أنها ضد شريعة موسى، أما الهيروديسيين الذين يتشيعون لهيروودس الأدومي راغبين أن يكون ملكاً على اليهودية فكانوا يرحبون بالجزية تملقاً للرومان ولقيصر لينالوا مأربهم، لذلك كان همهم الموالاة لروما وحفظ هدوء الشعب من أي مؤامرة ضد روما. وكان هناك تذمر بين اليهود المتعصبين إذ يرفضون دفع الجزية، وبسبب هذا قامت ثورات مثل ثورة ثوداس ويهوذا الجليلي وقد قتلهم الرومان في فترة قريبة وأنهوا ثوراتهم (أع ٣٦: ٥-٣٧). والجليليين الذين تسموا بإسم يهوذا الجليلي قتلهم بيلاطس وخلط دمهم بذبائحهم (لو ١٣: ١).

والغريب هنا أن يجتمع الفريسيين والهيروديسيين على المسيح مع إختلافهم في المبادئ. فنحن يمكننا أن نتوقع هذا السؤال من الهيروديسيين فهم كانوا يجمعون الجزية ويعطون قيصر نصيبه ويختلسون الباقي ولكن الفريسيين ممتنعون عن دفع الجزية متذمرين ضدها، بل يعتبرون الهيروديسيين خونة ضد أمتهم وناموسهم. ومنهم من إعتبر أن كل الكوارث التي حلت بإسرائيل كان سببها خضوع اليهود لملك أجنبي ودفع الجزية له.. ولكن لأجل أن يتخلصوا من المسيح فلا مانع من أن يتحدوا. وتفسير هذا أن هيروودس كان خائفاً من أن يتخلص من المسيح ويقتله حتى لا يُهَيِّج ثورة شعبية ضده بعد أن قتل المعمدان قبلها. فأرسل رجاله ليقفوا مع الفريسيين ليقفوا بالمسيح، ويظل هو بعيداً عن ثورة الجماهير ضده. ولو أجاز المسيح بأن نعطي الجزية لقيصر تنفر منه الجموع وتنفض من حوله وتفتقد ثقته فيه كمخلص من المستعمر ولو رفض لأعتبر مثير فتنة ضد قيصر. **إعطوا إذأ ما لقيصر لقيصر** = هي رد على الفريسيين الذين رفضوا طاعة السلطات الحكومية وقد أمر الكتاب بطاعتها. ولنلاحظ أن قيصر أعطاهم حكومة مستقرة وحماية وأنشأ لهم طرق فيكون من حقه الجزية. وهكذا فعلى المسيحي أن يطيع حكومته (رو ١٣: ١-٧). وعلينا أن نخضع لحكومتنا وقوانينها طالما أن ذلك لا يتعارض مع ما لله ووصاياه. والعجيب أنه قدّم الطاعة لقيصر عن الطاعة لله، ففي طاعة قيصر أي الرؤساء شهادة حق لله نفسه. فليس هناك ثنائية بين عطاء قيصر حقه وعطاء الله حقه فكلاهما ينبعان عن قلب واحد يؤمن بالشهادة لله من خلال الأمانة في التزامه نحو الآخرين ونحو الله والكلمة الأصلية لإعطوا هي سدوا أو إدفعوا. فهذه الجزية واجبة لقيصر يدافع ويحمي ويمهد الطرق.. الخ. **إعطوا ما لله لله** = هذا رد على الهيروديسيين الذين ينسون واجباتهم نحو الله بجريهم وراء قيصر. والله له القلب والنفس بل الحياة كلها. الإنسان هو العملة المتداولة عند الله. **أروني معاملة الجزية** = هو الدينار وهو قطعة عملة رومانية، وكلمة **معاملة** من عملة. وكانت عادة تدفع **كجزية** وعليها صورة قيصر. وكون أنهم يقدمون له

الدينار فهذا إقرار منهم أنهم تحت حكم قيصر فالعملة الجارية تظهر نظام الحكم والسلطة القائمة ويدفع منها الجزية. (عملة اليهود الشاقل بلا صورة تماماً فهم يرفضون التماثيل والشعارات الوثنية ويُسمّى عملة القدس ويستخدم للمعاملات الدينية. وللمعاملات المدنية يستخدم معاملة الجزية).

يا معلم نعلم أنك صادق.. = هذا تملق ومدح للخديعة بعد ذلك. والمدح هدفه أن يفقد حذره منهم فيخطئ في كلامه. والله خلقنا على صورته ولما فقدنا هذه الصورة أتى الروح القدس ليعيدنا إليها (غل ٤: ١٩) ومن لا توجد عليه وفيه هذه الصورة سيرُفض. فكما يحمل الدينار صورة قيصر هكذا ينبغي أن نحمل صورة الله لنقدم للملك السماوي عملته الروحية، تحمل صورته وكلمته فنصير عملة متداولة في السماء، يمكننا أن ندخلها ويجدوا علينا ثياب العرس. وكما أن أي دولة لا يمكن أن تتعامل فيها بعملة لا يكون عليها صورة ملك هذه الدولة، فنحن لا يمكننا دخول السماء إلا كعملة عليها صورة الله ملك السماء والأرض، ملك الملوك. فكما يطلب قيصر صورته على عملته هكذا يطلب المسيح صورته فينا. والله محبة فمن لا توجد محبة في قلبه فلا مكان له في السماء. ولكن إن وُجدَ في إنسان صورة الشيطان يستعبده الشيطان (يو ٨: ٤٤ + يو ٣: ٧-١٠).

(لو ٢٠: ٢١): **لا تقبل الوجوه** = لا تحابي وجوه العظماء فتغير الحق إرضاء لهم. ومع كل الحكمة في إجابة المسيح هذه، وأنه لم يخطئ في حق قيصر إتهامه بأنه يفسد الأمة ويمنع أن تعطي جزية لقيصر قائلاً أنه ملك (لو ٢٣: ٢). وفي هذا لم يدافع المسيح عن نفسه. لقد قدّم مبدأ الخضوع للسلطات ليس خوفاً ولا دفاعاً عن نفسه بل كمبدأ على المسيحيين أن يمارسوه وإن إتهم بخلاف ما يمارس.

السؤال الثاني : بخصوص القيامة من الأموات (مت ٢٣: ٢٢-٣٣) + (مر ١٢: ١٨-٢٧) + (لو ٢٠: ٢٧-٤٠)

الآيات (مت ٢٣: ٢٢-٣٣): - "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ إِلَيْهِ صَدُوقِيُّونَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، فَسَأَلُوهُ^{٢٤} قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ أَحَدٌ وَلَيْسَ لَهُ أَوْلَادٌ، يَتَزَوَّجُ أَخُوهُ بِامْرَأَتِهِ وَيَقِيمُ نَسْلًا لِأَخِيهِ. فَكَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةٌ إِخْوَةٌ، وَتَزَوَّجَ الْأَوَّلُ وَمَاتَ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسْلٌ تَرَكَ امْرَأَتَهُ لِأَخِيهِ. وَكَذَلِكَ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ إِلَى السَّبْعَةِ. ^{٢٧}وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ^{٢٨}فَفِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ زَوْجَةً؟ فَإِنَّهَا كَانَتْ لِلْجَمِيعِ!»^{٢٩} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «تَضَلُّونَ إِذْ لَا تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ. ^{٣٠}لِأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَا لَيْسَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ. ^{٣١}وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ الْقَائِلِ: ^{٣٢}أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ لَيْسَ اللَّهُ إِلَهُ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ.»^{٣٣} فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ بُهْتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ. "

الآيات (مر ١٢: ١٨-٢٧): - "وَجَاءَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُوقِيِّينَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: ^{١٩}«يَا مُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ، وَتَرَكَ امْرَأَةً وَلَمْ يَخْلَفْ أَوْلَادًا، أَنْ يَأْخُذَ أَخُوهُ امْرَأَتَهُ، وَيَقِيمَ نَسْلًا لِأَخِيهِ. ^{٢٠}فَكَانَ سَبْعَةٌ إِخْوَةٌ. أَحَدُ الْأَوَّلِ امْرَأَةً وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرِكْ نَسْلًا. ^{٢١}فَأَخَذَهَا الثَّانِي وَمَاتَ، وَلَمْ يَتْرِكْ هُوَ أَيْضًا نَسْلًا. وَهَكَذَا الثَّلَاثُ. ^{٢٢}فَأَخَذَهَا السَّبْعَةُ، وَلَمْ يَتْرِكُوا نَسْلًا. وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ^{٢٣}فَفِي الْقِيَامَةِ،

متى قاموا، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةً؟ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِلسَّبْعَةِ». ^{٢٤} فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَلَيْسَ لِهَذَا تَصِلُونَ، إِذْ لَا تَعْرِفُونَ الكُتُبَ وَلَا قُوَّةَ اللَّهِ؟ ^{٢٥} لِأَنَّهُمْ مَتَى قَامُوا مِنَ الأَمْوَاتِ لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يُزَوِّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَائِكَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ. ^{٢٦} وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأَمْوَاتِ إِنَّهُمْ يَقُومُونَ: أَمَّا قَرَأْتُمْ فِي كِتَابِ مُوسَى، فِي أَمْرِ العُلْيَقَةِ، كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلاً: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ ^{٢٧} أَلَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَمْوَاتِ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ. فَانْتُمْ إِذَا تَصِلُونَ كَثِيرًا!». "

الآيات (لو ٢٠: ٢٧-٤٠): - ^{٢٧} "وَحَصَرَ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُوقِيِّينَ، الَّذِينَ يُقَاوِمُونَ أَمْرَ القِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ، ^{٢٨} قَائِلِينَ: «يَا مَعْلَمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ وَلَهُ امْرَأَةٌ، وَمَاتَ بِغَيْرِ وِلْدٍ، يَأْخُذُ أَخُوهُ المَرْأَةَ وَيُقِيمُ نَسْلاً لِأَخِيهِ. ^{٢٩} فَكَانَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ. وَأَخَذَ الأَوَّلُ امْرَأَةً وَمَاتَ بِغَيْرِ وِلْدٍ، ^{٣٠} فَأَخَذَ الثَّانِي المَرْأَةَ وَمَاتَ بِغَيْرِ وِلْدٍ، ^{٣١} ثُمَّ أَخَذَهَا الثَّلَاثُ، وَهَكَذَا السَّبْعَةُ. وَلَمْ يَتْرِكُوا وِلْدًا وَمَاتُوا. ^{٣٢} وَأَخْرَجَ الكُلُّ مَاتَتِ المَرْأَةُ أَيْضًا. ^{٣٣} فَفِي القِيَامَةِ، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةً؟ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِلسَّبْعَةِ!» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَبْنَاءُ هَذَا الدَّهْرِ يُزَوِّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، ^{٣٤} وَلَكِنَّ الَّذِينَ الَّذِينَ حُسِبُوا أَهْلًا لِلْحُصُولِ عَلَى ذَلِكَ الدَّهْرِ وَالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ، لَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يُزَوِّجُونَ، ^{٣٥} إِذْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا، لِأَنَّهُمْ مِثْلُ المَلَائِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ، إِذْ هُمْ أَبْنَاءُ القِيَامَةِ. ^{٣٦} وَأَمَّا أَنَّ المَوْتَى يَقُومُونَ، فَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ مُوسَى أَيْضًا فِي أَمْرِ العُلْيَقَةِ كَمَا يَقُولُ: الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ. ^{٣٧} أَلَيْسَ هُوَ إِلَهُ أَمْوَاتِ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ، لِأَنَّ الجَمِيعَ عِنْدَهُ أَحْيَاءٌ». ^{٣٨} فَأَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الكُتَبَةِ وَقَالُوا: «يَا مَعْلَمُ، حَسَنًا قُلْتَ!». ^{٣٩} "وَلَمْ يَتَجَاسَرُوا أَيْضًا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ. "

الصدوقيون = هم فرقة يهودية دينية ينتسبون إلى مؤسس فرقته صادوق الذي ربما يكون هو صادوق الذي عاش أيام داود وسليمان وفي عائلته حفظت رئاسة الكهنوت حتى عصر المكابيين، أو هو صادوق آخر عاش حوالي سنة ٣٠٠ ق.م. حسب رأي البعض وهذه الفرقة كما يقول يوسيفوس كانت مناقضة للفريسيين، لكن مع قلة عددهم كانوا متعلمين وأغنياء وأصحاب مراكز وإحتلوا مركز القيادة في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد في العصرين الفارسي واليوناني. وأحبوا الثقافة اليونانية وإهتموا بالسياسة أكثر من الدين. فسيطر عليهم الفكر المادي ولم يستطيعوا أن يقبلوا عودة الروح إلى الجسد بعد إنحلاله فأنكروا القيامة، ولذلك إصطدموا بكلمات السيد المسيح في هذا الشأن إذ كان يتحدث عن الملكوت السماوي وأنه ملكوت أبدي. وأنكروا قانونية أسفار العهد القديم ما عدا أسفار موسى الخمسة (لذلك فإن المسيح حين جاوبهم أتى لهم بآية من أسفار موسى الخمسة التي يعترفون بها) وإستخفوا بالتقليد على خلاف الفريسيين الذين حسبوا أنفسهم حراساً لتقليد الشيوخ لذلك كرههم الفريسيين. ولكن كان الفريسيون على إستعداد لوضع يدهم في يد خصومهم الصدوقيون لمقاومة المسيح. وظن الصدوقيون بأن أسفار موسى لا تذكر شيئاً عن القيامة من الأَمْوَاتِ (أع ٢٣: ٨). بل هم ظنوا أنه بخصوص الزواج الناموسي، حينما يموت زوج بدون أطفال فتلتزم زوجته بالزواج من أخيه أو أقرب ولي له (تث ٢٥: ٥-٦) ويكون الأطفال بإسم الميت. ظنوا في هذا تأكيداً لعدم القيامة من الأَمْوَاتِ. ولأنهم تعلقوا بالحياة السياسية والعالم فحسبوا القيامة حياة زمنية مادية. وهذه القصة التي إستخدمها الصدوقيون هنا، كانت غالباً مستخدمة في الحوار

بين الصدوقيين والفريسيين الذين كانوا يعلمون بأن هناك زواج في السماء. وقدم الصدوقيون القصة للمسيح على أنها لغز يصعب حله. واشتملت إجابة المسيح على:-

١- أظهر لهم أنهم لا يعرفون حتى الكتب الخمسة التي لموسى والتي يؤمنون بها= **تضلون إذ لا تعرفون الكتب**. وإستخدم السيد المسيح قول الله لموسى (خر ٣: ٦، ١٥) وأنه إله إبراهيم وإسحق ويعقوب، والله لا يمكن أن يكون إله أموات بل إله أحياء. (هل نعرف الكتاب المقدس وقوته على تغيير حياتنا بل ولادتنا ثانية (بط ١: ٢٣)).

٢- إن الحياة في الأبدية ستكون كحياة الملائكة بلا شهوات ولا جنس، إذ لا موت ولا إنقراض للجنس البشري، أجسادنا ستكون روحية لا مادية، ومن تذوق الفرح الروحي لا يعود يحتاج بعد للفرح المادي. لذلك لن تناسبا الشهوات بل سيكون المؤمنون في مجد نوراني. وهم تعمدوا أن يقولوا أنها لم تنجب حتى لا يقول المسيح تكون زوجة لمن أنجبت منه.

(لو ٢٠: ٣٤):- **هذا الدهر** = الأرض التي نحيا عليها الآن. (لو ٢٠: ٣٥):- **ذلك الدهر** = السماء.

السؤال الثالث : عن الوصية العظمى (مت ٢٢: ٣٤-٤٠) + (مر ١٢: ٢٨-٣٤)

الآيات (مت ٢٢: ٣٤-٤٠):- " **أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَبْكَمَ الصَّدُوقِيِّينَ اجْتَمَعُوا مَعًا،^{٣٥} وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ نَامُوسِيٌّ، لِيَجْرِبَهُ قَائِلًا:^{٣٦} «يَا مُعَلِّمُ، أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟»^{٣٧} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ.^{٣٨} هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى.^{٣٩} وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.^{٤٠} بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ.»** "

الآيات (مر ١٢: ٢٨-٣٤):- " **فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَنًا، سَأَلَهُ: «أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟»^{٢٩} فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبُّ وَاحِدٌ.^{٣٠} وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى.^{٣١} وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةً أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ.»^{٣٢} فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لِأَنَّهُ اللَّهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ.^{٣٣} وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ الْفَهْمِ، وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ الْقُدْرَةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحَرِّقَاتِ وَالذَّبَائِحِ.»^{٣٤} فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْلِ، قَالَ لَهُ: «لَسْتُ بَعِيدًا عَنِ مَلَكُوتِ اللَّهِ.» وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ! "**

ناموسي = أي مفسر قانوني للناموس.

إتفق الفريسيين أن يوقعوا المسيح فأرسلوا له هذا الناموسي ليمتحنه في مسألة حيرتهم وإختلفوا بخصوصها فيما بينهم، على أي الوصايا هي العظمى، وأيها هي الثقيلة وأيها هي الخفيفة وأيها هي المهمة. وكانت لهم منازعاتهم الساخنة. ففي رأيهم أنه لا بد أن تكون هناك وصية هي الأعظم فمنهم من قال أنها حفظ السبت ومنهم من قال تقديم الذبائح ومنهم من قال أنها الختان. وهذا الناموسي الذي أرسله الفريسيين ليمتحن السيد يبدو أنه كان في داخله باحثاً عن الحقيقة بصدق فحين أجابه السيد فرح بالإجابة فمدحه السيد

(مر ١٢: ٣٤). وفعلاً تتفق إجابة المسيح مع أن الوصايا العشر مقسمين للوحين الأول يختص بالله والثاني يختص فيما للإنسان، وهكذا لخص السيد الوصايا أن تحب الله وتحب قريبك وكان هدف الفريسيين أن المسيح يتكلم عن تعاليمه ويميزها عن تعاليم موسى، أو أن يجيب بأن الناموس ناقص فيشتكون عليه. ولكن إجابة السيد كانت مملوءة حكمة فحب إخوتنا مكمل لحبنا لله، ولا يمكننا أن نحب الله غير المنظور ولا نحب إخوتنا المنظورين وأراد السيد بإجابته أن يظهر لهم أن الوصايا ليست موضوع نزاع عقلي وبحث ومناقشات وجدل بل هي حب، حياة حب، يحيا الإنسان لله وللناس.

يتعلق الناموس كله والأنبياء = من يتم وصية الحب لله وللإخوة يتقبل هبات الله وأولها الحكمة خلال الروح القدس. ومحبة الله تجعلنا نحفظ وصاياه. بل إن من له الروح القدس الذي يعطي المحبة لا يحتاج للناموس (غل ٥: ٢٢-٢٣).

وكان الوصية هي تمتع بسمه داخلية، حياة داخلية يعيشها الإنسان في أعماقه وتعلن خلال إيمانه ومحبه لله ومعاملاته مع الناس. ولأنها حياة داخلية قال السيد من كل **قلبك وكل نفسك وكل فكرك** أي بكل كيائك ومشاعرك وقلبك.

(مر ١٢: ٣٤). المسيح يشجعه ليستمر ليصل للمعرفة الحقيقية ويدخل ملكوت الله فليس كافياً أن يكون المرء ليس بعيداً عن ملكوت الله. بل عليه أن يعرف حاجته للمسيح المخلص. هو ليس بعيداً إذ كان باحثاً عن الحقيقة بصدق مبتعداً عن خبث الفريسيين، وهو فهم الناموس فهماً صحيحاً فبالتالي سيسهل عليه أن يعرف المسيح. فالمسيح غاية الناموس بل أن وصية المحبة هذه يستحيل تنفيذها بدون المسيح، فكيف نحب كل الناس حتى أعدائنا إن لم نكن في المسيح. والسبب بسيط أن الله محبة. فبدون معونة منه لا توجد محبة حقيقية. لذلك فأول ثمار الروح القدس "المحبة". والروح القدس هو الذي يسكب محبة الله فينا (غل ٥: ٢٢-٢٣).

سؤال المسيح الذي لا يرد عليه (مت ٢٢: ٤١-٤٦)

+ (مر ١٢: ٣٥-٣٧) + (لو ٢٠: ٤١-٤٤)

الآيات (مت ٢٢: ٤١-٤٦): - " **وَفِيمَا كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ^٢ قَائِلاً: «مَاذَا تَتَّظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ».** ^٣ **قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا؟ قَائِلاً: «قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ.** ^٥ **فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟»** ^٦ **فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.** "

الآيات (مر ١٢: ٣٥-٣٧): - " **ثُمَّ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكُتَّابَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟^{٣٦} لِأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي، حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ.** ^{٣٧} **فَدَاوُدُ نَفْسَهُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنُهُ؟» وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ.** "

الآيات (لو ٢٠: ٤١-٤٤) :- "١" **وَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟** ٢ **وَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَقُولُ فِي كِتَابِ الْمَزَامِيرِ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي** ٣ **حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ.** ٤ **فَإِذَا دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا. فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟».**"

السيد هنا يفهم اليهود بسؤال تستدعى إجابته إعترافيهم بلاهوته كما بناسوته، بهذا السؤال يظهر السيد لاهوته مستخدماً المزمور (١١٠) الذي يعتبره اليهود مزمور خاص بالمسيا. وهم يفهمون أن المسيا لا بد أن يكون ابن داود. ونلاحظ أن المسيح قبل هذا اللقب **ابن داود** يوم دخوله أورشليم فبالتالي هو يشير لنفسه، ويشير لنفسه أنه ابن داود ورب داود. السيد يسأل ليُعَلِّم. والمعنى أن الأب رب داود والإبن أيضاً رب داود وقد رفعه الله الأب وأعطاه اسماً فوق كل اسم في الأعالي وأجلسه عن يمينه ووضع أعداؤه عند موطئ قدميه، بعد أن أكمل الفداء. وكأن السيد يحذرهم من المقاومة، فهو جاء ليخلص لا ليدين، يفتح الباب لقبولهم حتى لا يوجدوا في يوم الرب كأعداء مقاومين. المسيح بهذا السؤال يكشف لهم طريق الخلاص. **إجلس عن يميني** = أي في ذات مجدي وهذا تم بعد الصعود. **أضع أعداءك**.. هذا سيتم في المجيء الثاني. لقد إكتفى الفريسيين بأن يعلنوا أن المسيح الآتي سيكون ملكاً يخلصهم من الإستعمار الروماني، أما المسيح هنا فيعلن أنه المسيا، هو الرب السماوي الذي ملكه سماوي. هو أصل وذرية داود (رؤ ٢٢: ١٦). ولقد أدرك الكل أن المسيا سيكون ابن داود حتى الأعمى (لو ١٨: ٣٩). أمّا ما يثيره المسيح هنا جديداً أنه الرب. **الرب** = الله الأب. **ربي** = سيد وإله داود. إذ لا يمكن أن يدعو إنسان ابنه أو حفيده "ربي". **المسيح ابن داود بحسب النبوات** = (إش ٦٠: ١-٧ + ١١: ١-٢، ١٠ + إر ٢٣: ٥-٦ + مز ٨٩: ٢٠-٢٩).

الإصحاح الثالث والعشرون

نطق المسيح بالويلات للكتبة والفريسيين (مت ٢٣) + (مر ١٢: ٣٨-٤٠) + (لو ٢٠: ٤٥-٤٧)

الآيات (مت ٢٣): - "حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ قَائِلًا: «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ، فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ، وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لَا تَعْمَلُوا، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ. فَإِنَّهُمْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَضْعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَحْرِكُوهَا بِإِصْبِعِهِمْ، وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ: فَيُعْرِضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعْظِمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ، وَيُحِبُّونَ الْمُتَكَأَ الْأَوَّلَ فِي الْوَلَائِمِ، وَالْمَجَالِسَ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالنَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي! وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تُدْعَوْنَ سَيِّدِي، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. وَلَا تُدْعَوْنَ لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَلَا تُدْعَوْنَ مُعَلِّمِينَ، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ. وَأَكْبَرُكُمْ يَكُونُ خَادِمًا لَكُمْ. ^{١٢} فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَنْضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ.

^{١٣} «لَكِنْ وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ، فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاحِلِينَ يَدْخُلُونَ. ^{١٤} وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةَ تُطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ تَأْخُذُونَ دِينُونَةً أَعْظَمَ. ^{١٥} وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تَطْوِفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْتَسِبُوا دَخِيلًا وَاحِدًا، وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ابْنًا لِحَبَنَتِكُمْ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفًا. ^{١٦} وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانُ! الْقَائِلُونَ: مَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ يَلْتَزِمُ. ^{١٧} أَيُّهَا الْجُهَالُ وَالْعُمَيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمَ: أَلذَّهَبُ أَمْ الْهَيْكَلُ الَّذِي يُقَدِّسُ الذَّهَبَ؟ ^{١٨} وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَيْهِ يَلْتَزِمُ. ^{١٩} أَيُّهَا الْجُهَالُ وَالْعُمَيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمَ: الْقُرْبَانُ أَمْ الْمَذْبَحُ الَّذِي يُقَدِّسُ الْقُرْبَانَ؟ ^{٢٠} فَإِنَّ مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ! ^{٢١} وَمَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّاكِنِ فِيهِ، ^{٢٢} وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ فَقَدْ حَلَفَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ. ^{٢٣} وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالسَّبِثَ وَالْكَمْونَ، وَتَرْكَبُونَ أَنْقَلِ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالْإِيمَانَ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرَكُوا تِلْكَ. ^{٢٤} أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانُ! الَّذِينَ يُصَفُّونَ عَنِ الْبُعُوضَةِ وَيَبْلَعُونَ الْجَمَلَ. ^{٢٥} وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُنْفِقُونَ خَارِجَ الْكَاسِ وَالصَّحْفَةَ، وَهُمَا مِنْ دَاخِلِ مَمْلُوءَانِ اخْتِطَافًا وَدَعَارَةً. ^{٢٦} أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّ الْأَعْمَى! نَقِّ أَوَّلًا دَاخِلَ الْكَاسِ وَالصَّحْفَةَ لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضًا نَقِيًّا. ^{٢٧} وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ. ^{٢٨} هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا، وَلَكِنْكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِنَّمَا. ^{٢٩} وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُرْتِنُونَ مَدَافِنَ الصِّدِّيقِينَ،

٣٠ وَتَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي دَمِ الْأَنْبِيَاءِ. ٣١ فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ. ٣٢ فَمَا لَأُولَئِكَ أَنْتُمْ مِثَالِ آبَائِكُمْ. ٣٣ أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟ ٣٤ لِذَلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكَتَبَةً، فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصَلِبُونَ، وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمِ زَكِيٍّ سَفِكَ عَلَى الْأَرْضِ، مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. ٣٦ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا كُلَّهُ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ!

٣٧ «يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةَ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! ٣٨ هُوَذَا بَيْنْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا. ٣٩ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!». ٤٠

الآيات (مر ١٢: ٣٨-٤٠): - ٣٨ وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «تَحَرَّزُوا مِنَ الْكُتْبَةِ، الَّذِينَ يَرْعَبُونَ الْمَشْيِ بِالطِّيَالِسَةِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، ٣٩ وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمُتَّكَاتِ الْأُولَى فِي الْوَلَائِمِ. ٤٠ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتِ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هُوَلاءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةَ أَعْظَمَ.»

الآيات (لو ٢٠: ٤٥-٤٧): - ٤٥ «وَمَا كَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَسْمَعُونَ قَالًا لِتِلَامِيذِهِ: ٤٦ «اخْذَرُوا مِنَ الْكُتْبَةِ الَّذِينَ يَرْعَبُونَ الْمَشْيِ بِالطِّيَالِسَةِ، وَيُحِبُّونَ التَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمُتَّكَاتِ الْأُولَى فِي الْوَلَائِمِ. ٤٧ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتِ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هُوَلاءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةَ أَعْظَمَ!». ٤٨

الآيات (مت ٢٣): - ٢٣ «حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتِلَامِيذَهُ قَائِلًا: «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيْسِيُّونَ، فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَأَفْعَلُوهُ، وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لَا تَعْمَلُوا، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ. ٢٤ فَإِنَّهُمْ يَخْرَمُونَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَصْعُقُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَحْرِكُوهَا بِإصْبَعِهِمْ، وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ: فَيُعْرِضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعْظِمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ، وَيُحِبُّونَ الْمُتَّكَاتِ الْأُولَى فِي الْوَلَائِمِ، وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي! ٢٥ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. ٢٦ وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ آبَاءَ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢٧ وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ. ٢٨ وَأَكْبَرَكُمْ يَكُونُ خَادِمًا لَكُمْ. ٢٩ فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَنْضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ.»

٣٠ «لَكِنْ وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيْسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ، فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ. ٣١ وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيْسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتِ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ تُطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ تَأْخُذُونَ دَيْنُونَةَ أَعْظَمَ. ٣٢ وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيْسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تَطُوفُونَ النُّبْحَ وَالْبَرَّ لِتَكْسَبُوا دَخِيلًا وَاحِدًا، وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ابْنًا لِحَبَّتِكُمْ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفًا. ٣٣ وَئِيلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَّانُ! الْقَائِلُونَ: مَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِدَهَبِ الْهَيْكَلِ يَلْتَزِمُ. ٣٤ أَيُّهَا

الْجُهَّالَ وَالْعُمَيَّانَ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: أَلذَّهَبُ أَمْ الْهَيْكَلُ الَّذِي يُقَدِّسُ الذَّهَبَ؟^{١٨} وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانَ الَّذِي عَلَيْهِ يَلْتَزِمُ.^{١٩} أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمَيَّانَ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: الْقُرْبَانُ أَمْ الْمَذْبَحُ الَّذِي يُقَدِّسُ الْقُرْبَانَ؟^{٢٠} فَإِنَّ مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ!^{٢١} وَمَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّائِرِ فِيهِ،^{٢٢} وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ فَقَدْ حَلَفَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ.^{٢٣} وَبَلِّغُوا لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لَأَنْتُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالسَّبِيثَ وَالْكَمْثُونَ، وَتَرْكَبُونَ الْنَّامُوسَ الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالْإِيمَانَ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرَكُوا تِلْكَ.^{٢٤} أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَّانَ! الَّذِينَ يُصَفُّونَ عَنِ الْبُغُوضَةِ وَيَبْلُغُونَ الْجَمَلَ.^{٢٥} وَبَلِّغُوا لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لَأَنْتُمْ تُنْفُونَ خَارِجَ الْكَاسِ وَالصَّحْفَةَ، وَهَمَّا مِنْ دَاخِلِ مَمْلُوءَانِ اخْتِطَافًا وَدَعَارَةً.^{٢٦} أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّ الْأَعْمَى! نَقِ أَوَّلًا دَاخِلَ الْكَاسِ وَالصَّحْفَةَ لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضًا نَقِيًّا.^{٢٧} وَبَلِّغُوا لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لَأَنْتُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجِ جَمِيلَةٍ، وَهِيَ مِنْ دَاخِلِ مَمْلُوءَةٌ عِظَامِ أَمْوَاتٍ وَكُلِّ نَجَاسَةٍ.^{٢٨} هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا، وَلَكِنْكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِنَّمَا.^{٢٩} وَبَلِّغُوا لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُرَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصِّدِّيقِينَ،^{٣٠} وَتَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي دَمِ الْأَنْبِيَاءِ.^{٣١} فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ.^{٣٢} فَأَمَلُوا أَنْتُمْ مِثْلَ آبَائِكُمْ.^{٣٣} أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟^{٣٤} لِذَلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكُتَّابَةً، فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصَلِبُونَ، وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ،^{٣٥} لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمِ زَكِيٍّ سَفِكَ عَلَى الْأَرْضِ، مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ.^{٣٦} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا كُلَّهُ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ!

^{٣٧} «يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا!^{٣٨} هُوَذَا بَيْنَكُمْ يَثْرُكُ لَكُمْ خَرَابًا.^{٣٩} لَأْتِي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!». "

رأينا كيف قاوم الكتبة والفريسيين مع الهيروديسين والصدوقيين المسيح. والمسيح سبق وعلم، وإذ أصروا على مقاومتهم سقطوا تحت الويلات كنتيجة طبيعية لحياتهم الشريرة التي قبلوها بإرادتهم، والسيد هنا يظهر ثمار تصرفاتهم ليعطيهم فرصة يراجعون فيها أنفسهم لعلمهم يتوبون، ويحذر تلاميذه من أن يصنعوا نفس الشيء. ونلاحظ أن عدد الويلات (٨) في مقابل (٨) تطويبات بدأ بها المسيح خدمته (مت ٥) فمن إستمع للسيد يناله التطويب ومن قاوم ورفض تنصب عليه الويلات. ونلاحظ أن هناك تقابل بين كل تطويب وبين كل ويل من الثمانية.

الآيات (مت ٢٣: ١-٣) -- "حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ قَائِلًا: «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ، فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ، وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لَا تَعْمَلُوا، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ. "

بينما صوب الكتبة والفريسيين سهامهم ضد المسيح نجده في لطف يقول **"كل ما قالوا لكم أن تحفظوه فإحفظوه"** فهو يحث الشعب على الخضوع لهم، لا من أجل سلوكهم لكن من أجل كرسي موسى الذي جلسوا عليه، ومن أجل ناموس موسى الذي يشرحونه. والمقصود بكرسي موسى الذي جلسوا عليه أنهم تسلموا ناموسه لكي يسجلوه ويقرأوه ويفسروه. وكان من عادتهم أن يقرأوا التوراة من على المنبر كما فعل عزرا. ولكن للأسف كانوا يقدمون تعاليم موسى كوعظ جيد لكنهم لا ينفذونه (وهذا حال بعض الخدام). ونلاحظ أن الله أعطاهم عظات يقدمونها للشعب "فكل عطية صالحة هي نازلة من فوق..". (يع ١: ١٧) وأن الله أعطاهم هذا كثمرة للكرسي الذي يجلسون عليه. لذلك علينا أن نسمع لمن يجلس على الكرسي فهو يخبرنا بكلام الله، والله يعطيه ليقول لنا. وللأسف فهؤلاء الكتبة والفريسيين لم يستفيدوا حتى ممّا قالوه. لذلك يدعو السيد الشعب أن يسمعوا لهم إذ أن الله أعطاهم ما يقولون، ولكن إذا رأوا في كلامهم ما يناقض الناموس فعليهم أن لا يعملوه. فهم بتقليد آبائهم خالفوا الناموس (مت ١٥: ١-٢٠ + يو ٥: ١٠-١٧). وعلى الشعب أن لا يفعل ما يرونهم يعملونه من شرور. والمسيح أعطانا أن نتمثل ونقتدي بالله لا بإنسان "كونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل". فلا يصح أن نعمل الخطأ مبررين ذلك بأن هذا أو ذلك مهما كان منصبه يفعل هذا الخطأ.

آية (مت ٢٣: ٤) :- **"فَإِنَّهُمْ يَحْرِمُونَ أَحْمَالَ ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَضْعَوْنَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِإِصْبِعِهِمْ،"**

الوصية في العهد القديم في حد ذاتها ليست مستحيلة، وذلك لأن الله يعطي معونة على أن ننفذها ولكن لن يدرك هذا إلا من حاول تنفيذ الوصية (تث ٣٠: ١١ - ١٤).

وحقيقة الوضع قبل المسيح، كان فيه تنفيذ الوصية صعباً وحمل ثقيل ، وهذا ما اعترف به رسل المسيح (أع ١٥ : ١٠) وكانوا يتغصبون ليحملوه. ولكن الوصية لم تكن مستحيلة، فإله قال لقاين "وأنت تسود عليها". ولكن يبدو أن هؤلاء الفريسيين كانوا يُحْمَلُونَ الناس بوصايا من تقاليد آبائهم أو منهم هم شخصياً ليظهروا أمام الناس قديسين ، ولكنهم هم لا ينفذون هذه الوصايا وهؤلاء المعلمون اليهود علموا الناس أن الوصايا ثقيلة عسرة ، فيتصور الناس قداستهم، وانتشر بين اليهود قول "هل يمكن الخلاص لغير الفريسيين" أمّا المعلم المختبر ، والذي يطلب حقا خلاص نفوس شعبه كموسى ، الذي عَرَفَ معونة الله ولذة الوصية يكون تعليمه مشوقاً للناس لأنه هو نفسه قد إختبر معونة الله وهو لا يعمل كهؤلاء الفريسيين (تث ٣٠: ١١-١٤).

أما بعد المسيح ، فالسيد يقول إحملوا نيري فهو هين وحلمي فهو خفيف، والنير هو ما يربط ثورين يجران معاً = والمعنى أن السيد يحمل معنا، بل هو يحمل كل شيء. وإذا وقف الإنسان ليحكم على الوصية يتصور أنها ثقيلة جداً، من يقدر أن ينفذها، والسبب أن الله غير مرئي ولكن الحمل مرئي وثقيل. ولكن من يحاول أن يزحزح هذا الحمل حتى بأطراف أصابعه سيجد أن الحمل خفيف فإله هو الذي يحمل عنه. لذلك قال بولس الرسول أن الجهاد ضد الخطية سهل لأن المسيح يحمل معنا (عب ١٢ : ١) .

* كان الرابين يحزمون أحمالاً ثقيلة يضعونها على الناس وهم لا يريدون أن يحركوها بأصابعهم. فهم وضعوا التقاليد فوق وصايا الناموس. وكقاعدة عامة لا يجب أن تكون هناك شرائع لا يحتملها الناس. فبينما كانوا يبحثون في وصايا الناموس عن ما هي الوصية الأثقل وما هي الوصية الأخف، كان الرابين يتبارون في وضع وصايا ثقيلة. واللوم كان موجه بالدرجة الأولى للمدرستين الكبيرتين للرابين اللذان دخلا في منافسة لوضع قوانين أشد، وهما مدرستي هليل وشمائ. ودخلوا في شجار وخلاف ولكنه كان خلاف للخلاف. ووصلت التفاهة في الجدل للاختلاف حول هل يجب قتل قملة يوم السبت أو تحريم هذا. هو تشدد لمجرد إظهار الورع والتقوى. وبينما يضعون للناس هذه الوصايا الثقيلة، كانوا يخترعون وسائل يتحايلون بها ليخففوا على أنفسهم ويجدوا مخرج لهذه الوصايا الصعبة.

آية (مت ٢٣: ٥) - "وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكِي تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ: فَيُعْرَضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعْظَمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ،"

ترك معلمي اليهود الإهتمام بتنفيذ الوصايا إلى الإهتمام بالمظهريات وماذا يقول عنهم الناس. طلبوا الزينة الخارجية التي تخفي حياة داخلية فارغة بلا عمل. وهكذا كل مرئي يهتم بما يجلب له المديح غير مهتم بحقيقة حياته الداخلية وخلص نفسه. **والعصائب** = عندما أعطى الله شريعته لموسى أوصى "أربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك" (تث ٦: ٨) والمعنى ليكن كل عمل تعمله بيدك هو بحسب وصاياي، وتأملها بعينيك نهراً وولياً. ولكن الفريسيين فسروا الوصية حرفياً وكتبوا الوصايا العشر وبعض من كتابات موسى ووضعوها على أربطة صغيرة من الجلد ويطوونها على أيديهم اليمنى وعلى رؤوسهم (يربطونها كما نلبس الساعة الآن) ويربطونها على جباههم، متصورين أنها تعطيهم حماية خاصة، ولم يفهموا أنه يجب حمل الوصية في القلب (هم تعاملوا مع العصائب كما يعمل بعض الجهلة اليوم أحجية تحميمهم) بل صاروا يتنافسون في وضع عصائب أعرض = **يعرضون عصائبهم**. يراهم الناس فيظنون أنهم متمسكين بالناموس وتنفيذ الوصية أكثر من الجميع. **ويعظمون أهْدَابَ ثِيَابِهِمْ** = الأهْدَاب هي حواشي إسمانجونية في أذيال ثيابهم تنفذاً لما جاء في (عد ١٥: ٣٨ - ٣٩). وهي تذكرهم بأهمية تنفيذ الوصايا كمن يربط خيطاً على إصبعه ليتذكر شيئاً مهماً. والمقصود بهذا أن يظل لهم الفكر السماوي فاللون الإسمانجوني هو لون أزرق سماوي، وأذيال الثياب تحتك بالأرض عند السير والمقصود أننا في أثناء إحتكاكنا بالعالم يجب أن يكون لنا الفكر السماوي. أمّا هم فطلبوا الكرامة الزمنية. ولنعلم أن كل من يسلك لكي ينظره الناس هو فريسي ينطبق عليه كلام السيد هنا.

الطيالسة (مرقس ولوقا) هي ملابس فضفاضة طويلة تشبه ملابس الملوك ليجذبوا احترام الناس. وقطعا واضح أن هذا ضد ما علم به ربنا يسوع المسيح عن الصلاة والصوم والصدقة في الخفاء، فعلاقتنا مع الله هي علاقة خاصة.

الآيات (مت ٢٣: ٦-٧) :- "وَيُحِبُّونَ الْمُتَكَبِّرَ الْأَوَّلَ فِي الْوَلَائِمِ، وَالْمَجَالِسِ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَأَنْ يَدْعُوهُمْ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي!"

هؤلاء عوضاً عن أن يقدموا للناس خدمة في محبة مهتمين بالضعيف طلبوا الأماكن الأكثر كرامة. وكانوا يطلبون أن الشعب حين يراهم من مسافة يبدأ الشعب في عمل حركات كلها تواضع أمامهم لإعلان كرامتهم. والمسيح فعل عكس هذا إذ غسل أرجل تلاميذه، هو أتى لِيُخَدِّمَ لا لِيُخَدَّمَ.

كان الربيين اليهود يسعون في الإحتفالات وفي المجمع للجلوس في الأماكن الأمامية، ويطلبون من الناس تقديم الإحترام المبالغ فيه وأن ينادونهم بألقاب مثل (رابي وأبا وسيد وقالوا أن الملك يهوشافاط كان ينادى الربيين هكذا). وطلب إثنين من الربيين عقاب من لا يفعل. وإشتكى إثنين من الربيين أنهم فقدوا هيبتهم كربيين معلمين إذ تكلم معهم البعض في الأسواق قائلين "ليكن لكما سلام عظيم" دون أن يضيف الناس "يا سيدي". ولنرى بعض القصص والأقوال التي قالوها لتعظيم الربيين :-

- حاكم قيصرية الوثني كان يقوم أمام الربيين لأنه كان يرى وجوههم كالملائكة.
- قال حاكم إنطاكية أن قسطنطين الكبير هزم إعداءه في الحرب لأنه رأى وجه الربيين.
- قالوا عن أحد الربيين أن النور كان يخرج من وجهه.
- قالوا أنه يجب تحية الربيين مثل الملوك، وفي بعض الأحيان أكثر من الملوك. وإستندوا في هذا على (أم ٨ : ١٥)، فأى فرد من الشعب يمكن أن يصبح ملكا ولكن خسارة رابي لا تعوض.
- لعنة الرابي لأحد ستنفذ حتى لو بلا سبب.
- نسبوا للربيين عمل معجزات كثيرة لإثبات كل الأكاذيب التي تقال عنهم.
- طلب أحد الربيين أن يدفن في ملابس بيضاء لكي يُظهر إستحقاقه أمام خالقه. ثم وصل الأمر لهرطقات إذ قالوا أنه بعد موته حدثت مناقشة في السماء بين الله والأكاديمية السماوية حول مدى النقاء لهذا الرابي. وعند إنفصال روح هذا الرابي من جسده قال أحد الربيين من الأكاديمية السماوية نقي نقي. وفي الحال جاء خبر من السماء إلى الحكماء من الشعب أن هذا الرابي إنضم إلى الجماعة السمائية. وحددوا أسبوعا حدادا على خسارة هذا الرابي.

ومثل هذه الأفكار إبتعدت بهم تماما عن الروحيات. وبسبب هذا حذر الرب تلاميذه أن يتشبهوا بهم ويطلبون أن يناديهم الناس بألقاب. ولمثل هذه التصرفات للربيين اليهود قال كان الربيين اليهود يسعون في الإحتفالات وفي المجمع للجلوس في الأماكن الأمامية، ويطلبون من الناس تقديم الإحترام المبالغ فيه وأن ينادونهم بألقاب مثل (رابي وأبا وسيد وقالوا أن الملك يهوشافاط كان ينادى الربيين هكذا). وطلب إثنين من الربيين عقاب من لا يفعل. وإشتكى إثنين من الربيين أنهم فقدوا هيبتهم كربيين معلمين إذ تكلم معهم البعض في الأسواق قائلين "ليكن لكما سلام عظيم" دون أن يضيف الناس "يا سيدي". ولنرى بعض القصص والأقوال التي قالوها لتعظيم الربيين

-:

- حاكم قيصرية الوثى كان يقوم أمام الرابين لأنه كان يرى وجوههم كالملائكة.
 - قال حاكم إنطاكية أن قسطنطين الكبير هزم إعداءه فى الحرب لأنه رأى وجه الرابين.
 - قالوا عن أحد الرابين أن النور كان يخرج من وجهه.
 - قالوا أنه يجب تحية الرابين مثل الملوك، وفى بعض الأحيان أكثر من الملوك. وإستندوا فى هذا على (أم ٨ : ١٥)، فأى فرد من الشعب يمكن أن يصبح ملكا ولكن خسارة رابى لا تعوض.
 - لعنة الرابى لأحد ستنفذ حتى لو بلا سبب.
 - نسبوا للرابين عمل معجزات كثيرة لإثبات كل الأكاذيب التى تقال عنهم.
 - طلب أحد الرابين أن يدفن فى ملابس بيضاء لكى يظهر إستحقاقه أمام خالقه. ثم وصل الأمر لهرطقات إذ قالوا أنه بعد موته حدثت مناقشة فى السماء بين الله والأكاديمية السماوية حول مدى النقاء لهذا الرابى. وعند انفصال روح هذا الرابى من جسده قال أحد الرابين من الأكاديمية السماوية نقى نقى. وفى الحال جاء خبر من السماء إلى الحكماء من الشعب أن هذا الرابى انضم إلى الجماعة السمائية. وحددوا أسبوعا حدادا على خسارة هذا الرابى.
- ومثل هذه الأفكار إبتعدت بهم تماما عن الروحيات. وبسبب هذا حذر الرب تلاميذه أن يتشبهوا بهم ويطلبون أن يناديهم الناس بالألقاب. ولمثل هذه التصرفات للرابين اليهود قال الرب يسوع لتلاميذه لا تتشبهون بهم أما **أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي**... الآية القادمة.

الآيات (مت ٢٣: ٨-١٢):- **"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي، لَأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ، لَأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ، لَأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ. ١' وَأَكْبَرُكُمْ يَكُونُ خَادِمًا لَكُمْ. ٢' فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَنْضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ."**

هل يريد السيد أن نكف عن إستخدام الألقاب سيد/ أب/ معلم؟! بالنسبة للأشخاص الروحيين؟ قطعاً لا يمكن أن نفهم هذا بمفهوم حرفي:-

- ١- بولس دعا نفسه أب (١كو ٤: ١٥ + فل ١٠-١١ + ١يو ٢: ١ + ٣يو ٤). ولكن نفهم من كلام بولس "لأنى أنا ولدتك فى المسيح بالإنجيل". معنى الأبوة المطلوبة هى فى المسيح، لذلك قال بالإنجيل، أى بكرانته بالمسيح لهم. فخارج المسيح يفقد بولس أبوته، ويفقد الكاهن أبوته، وتصير دعوته أباً إغتصاباً أما فى المسيح فيحمل أبوة الله لأولاده، يحمل لهم ما هو لله لا ما هو لذاته.
- ٢- بولس دعا نفسه معلم وقال إن الله وضع للكنيسة معلمين (رو ١٢: ٧ + ٢تي ١: ١١) وبنفس المفهوم نقبل المعلم المختفي فى الرب. فالمعلم الحقيقي يُعَلِّم لحساب مجد الله.

- ٣- قبل بولس الرسول من سجان فيلبي هو وسيلا قوله يا سيدي (أع ١٦: ٣٠) والمهم أنهما لم يهتما باللقب بل بخلاص نفس الرجل وأهل بيته. والله أعطى للقادة الروحيين سلطان بالروح القدس ليدبروا أمور الكنيسة بالمحبة. (فل ٨-٩، ١٩).
- ٤- عندما يكون القائد له حياة روحية لن يهتم باللقب إنما بخلاص النفوس. ولن يكون للألقاب خطورتها على حياته، فشوقه لخلاص كل نفس يملأ قلبه فلا يجد الرياء أو الكبرياء موضعاً فيه، بل تزيده الألقاب إنسحاقاً وإحساساً بالمسئولية. ولا يشعر في نفسه سوى أنه خادم لكل كما قال السيد على نفسه.
- ٥- المسيح لا يقصد إلغاء الألقاب بل أراد أن نلتقي بالقادة الروحيين خلاله شخصياً، ولا نرتبط بهم خلال التملق والمجاملات كما فعل هؤلاء الفريسيين.
- ٦- إذا فهمنا هذا الكلام حرفياً فهل لا أقول لأبي الجسدي يا أبي وأقول له يا أخي. إعتياداً على قول المسيح هنا **"وأنتم جميعاً إخوة"**. وهل لن يتعارض هذا مع وصية أكرم أباك وأمك.
- ٧- والمسيح يحذر هنا من أن يرتفع القادة ويسعون للعظمة فيسقطون.

آية (مت ٢٣: ١٣): - **"لَكِنْ وَبِئْسَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ، فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ."**

هذا الويل الأول هو في مقابل التطويب الأول "طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات" أما هؤلاء المتكبرين فهم يغلقون ملكوت السموات أمام الناس. هم أغلقوا الباب أمام الناس بكبريائهم وبعدم تنفيذ الوصايا التي يعلمونها لهم، أي بسلوكهم الخاطئ. وكانوا يقدمون مفتاحاً للكتبة عند قبولهم وظيفتهم. والسيد يقصد أن يقول أنه عوضاً عن أن تفتحوا للناس باب ملكوت السموات بأن تفتحوا عقولهم وقلوبهم فيقبلون الله، فأنتم أغلقتم هذا الباب (لو ١١: ٥٢). ولو كنتم متضعين ومساكين بالروح لكان الروح القدس ملاكم وكان تعليمكم قد فتح لهم ملكوت السموات، ولكم أيضاً.

في مقابل التطويبات التي بدأ المسيح بها خدمته نجد هنا الويلات. ولكن شكراً لله فهو بدأ بالتطويبات فهو أتى ليكرز بسنة الرب المقبولة وطوبى السفر ولم يقرأ "وبيوم إنتقام لإلهنا" (لو ١٩: ٤٠-٢٠) هو أتى ليبارك ويطوب ولكنه كديان فسيدين في اليوم الأخير. والتطويب هو لمن يطيع وصاياه.

آية (مت ٢٣: ١٤): - **"وَبِئْسَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَبِعَلَّةٍ تُطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ تَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ."**

هم أصبحوا لا يبحثون سوى عن أنفسهم ويجرون وراء الماديات ليس من الأغنياء فقط، بل من بيوت الأرامل (كانوا يصلون ويطيلون صلواتهم في بيت الميت ليأخذوا أجراً كبيراً من أرملته)، هم طلبوا الكرامة أولاً ، والآن يطلبون الأموال حتى إن صار في هذا ضيق وحزن في بيوت الأرامل والأيتام. ونقارن هذا مع التطويب الثاني "طوبى للحناني. لأنهم يتعزون". وبينما كان واجب هؤلاء الخدام أن يعزوا الأرامل أكلوا بيوت الأرامل. وبأعمالهم

الرديئة هذه أعتروا الناس. في الويل الأول نجدهم متعظمين بمعارفهم وعلمهم فأغلقوا باب المعرفة على الناس. وفي الويل الثاني نجدهم متعظمين بأموالهم فأغلقوا باب التعزية على الفقراء الحزانى. ونلاحظ أن المسيح لا يهاجم الصلوات الطويلة، بل العلة في إطالة الصلوات. ولنقارن بين التطويب الثاني، فالله يعزي الحزانى وبين الويل الثاني فالدينونة لمن يذهبون أموالهم.

آية (مت ٢٣: ١٥): - " **وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُزَأْوُونَ! لِأَنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْتَسِبُوا دَخِيلاً وَاحِداً، وَمَتَّى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ابْنًا لِحَبْنَتِكُمْ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفاً.** "

كانوا يتعبون ليكسبوا دخيلاً يدخل للإيمان اليهودي، ولكن هذا الدخيل حينما يدخل ويرى ريائهم، يتعلم هذا الرياء، وهو إذ لم يرى نموذج طيب يحتذى به يرتد لوثنيته ويصبح أسوأ حالاً فهو تعلم ريائهم وصار مرتداً عن الإيمان وقد عاد لقيئه ووثنيته، وهذا حتى إن جاءه رجل فاضل مبارك يدعو للإيمان بعد ذلك فمن المؤكد أنه سيرفض إذ صار يشك في الجميع وبهذا يصير حاله أردأ **ويصير ابناً لجهنم أكثر**. وكان اليهود يحاولون زيادة المؤمنين ويطوفون البر والبحر ليأتوا بمؤمنين ليزداد عددهم ويزداد عدد المقاتلين فيرثوا أرض كنعان بل يمتدوا إلى أكثر. هذا بالإضافة إلى نظرهم بإحتقار للدخلاء (الذين دخلوا للإيمان بعد أن كانوا وثنيين). وهم وضعوا شروطاً مشددة لإختبارهم ثم يتكلمون عنهم على أنهم كلعنة البرص. وكان لهم حماس في إجتذاب الوثنيين ولكن بسبب أخلاقياتهم الصعبة أعتروا هؤلاء الدخلاء. والمسيح في التطويب الثالث المقابل لهذا الويل الثالث يقول أن الودعاء هم الذين يرثون الأرض، وليس هؤلاء المتكبرين المتعطرسين المرئيين. الذين بكبريائهم يكونون سبباً في أن يخسروا الناس فيتركون عبادة الله ويرتدون عنها.

الآيات (مت ٢٣: ١٦-٢٢): - " **وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانُ! الْقَائِلُونَ: مَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ يَلْتَزِمُ. ^٦ أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمَيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: الذَّهَبُ أَمْ الْهَيْكَلُ الَّذِي يُقَدِّسُ الذَّهَبَ؟ ^٧ وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَيْهِ يَلْتَزِمُ. ^٨ أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمَيَانُ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: الْقُرْبَانُ أَمْ الْمَذْبَحُ الَّذِي يُقَدِّسُ الْقُرْبَانَ؟ ^٩ فَإِنَّ مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ! ^{١٠} وَمَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّكَنِ فِيهِ، ^{١١} وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ فَقَدْ حَلَفَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ.** "

يفسد الرياء بصيرة المعلمين فعوض أن يحكموا روحياً في أمور الماديات، إذ بهم يحكمون بمنظار مادي حتى في الروحيات. فيرون في ذهب الهيكل أنه أفضل من الهيكل، والقربان أثن من المذبح. فالذي يحلف بالذهب يلتزم بدفع ذهباً لو حنث في قسمه. هذا ليشجعوا الشعب أن يأتوا للهيكل بذهب يستفيدوا هم به. والهيكل مدشن بالزيت المقدس وهو لله لذلك فهو الذي يقدر الذهب. والمذبح كل ما يمسه يكون مقدساً (خر ٢٩: ٣٧). ومن أقسم بالقربان يلتزم بدفع قرابين. أما من يحلف بالمذبح ويحنث في قسمه فلا يشغل قلبهم في شئ. هؤلاء لا يهتمون بمجد الله بل بشبع بطونهم وإمتلاء خزائنتهم. والمفهوم طبعاً ما يقدمه السيد هنا أن من يحلف بالمذبح فهو يحلف بكل ما عليه من قرابين وذبائح وناز مقدسة، وفوق الكل بالله. فالمذبح يخص الله نفسه والمفهوم أن

كل الأقسام ملزمة ولا معنى لوضع هذه الفروق، وأن كل قسم من أي شخص هو إتجاه إلى الله. والتلمود وضع فوارق بين الحلف بالسماء وبالأرض وهذه الأخيرة ليس من المفترض أنها ملزمة. والحلف بإسم الله ملزم. وكان لهم تمييز بين أنواع الحلف في التعهدات والعقود كان بها نوع من التحايل الشرعى. والرب هنا يدين هذه التحايلات، فكان هناك تخفيف من ناحية الإلتزام بالحلف بالتلاعب فى بعض الحروف. بل بالتلاعب فى حرف أو غيره فهذا يقلل من قدسية وحرمة الحلف. والرب قال عن هذه التحايلات والخدع التى لها مظهر الشرعية أنها عمى أخلاقى. وفي مقابل هؤلاء الجوعى للأمور المادية من ذهب وأموال وكل ما يشبع بطونهم يقدم المسيح التطويب الرابع "طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون". هذا فى مقابل الويل الرابع للجياع للمادة والعالم والغنى والطمع.

الآيات (مت ٢٣: ٢٣-٢٤): - "وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لَأَنَّكُمْ تَعَشِرُونَ النَّعْنَعَ وَالشَّبِثَ وَالْكُمُونَ، وَتَرْكَبُونَ أَنْقَلِ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالْإِيمَانَ. كَأَن يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرَكُوا تِلْكَ. أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَانُ! الَّذِينَ يُصَفُّونَ عَنِ الْبُعُوضَةِ وَيَبْلَعُونَ الْجَمَلَ."

الويل الخامس لهم إذ هم يظهرون كمدققين للغاية فيعشرون النعناع والشبث والكمون وهي نباتات تزرع بكميات صغيرة في حدائق البيوت. وتدقيقهم هذا هو لصالحهم، فهم يركزون في تعاليمهم على دفع العشور مهما كانت قليلة كالنعنع والشبث والكمون، والمعنى الاهتمام بالعشور كلها لأن هذا سيعود عليهم بالفائدة، فالتدقيق هنا في وصية العشور ليس هدفه مجد الله بل مصالحهم الشخصية. فهم توسعوا فى تنفيذ وصية موسى عن العشور وجعلوها تشمل الأشياء التافهة كالنباتات الصغيرة. ومن الأقوال المضحكة فى التلمود أن أحد الربيين درّب حماره ألا يأكل قمحا لم يتم إخراج عشوره. ومثل هذه النقاهات أخرجت الوصايا الثقيلة من الصورة. فبينما يفعلون هذا أهملوا أهم وصايا الناموس "الحق والرحمة والإيمان". لم يوصوا الشعب بالرحمة تجاه الأرامل والأيتام والفقراء فهذا لن يعود عليهم بمنفعة. ولذلك نجد التطويب الخامس المقابل لهذا الويل الخامس، طوبى للرحماء لأنهم يرحمون. **تعملوا هذه** = تدفعون العشور في كل شئ. **ولا تتركوا تلك** = الرحمة. إذاً ليس معنى كلام المسيح عدم دفع العشور بل الإهتمام بالرحمة. **يصفون عن البعوضة** = يصفون مشروباتهم فى مصفاة لئلا يكون بها بعوضة تتجسها، والبعوضة هي أصغر الحشرات النجسة أى التدقيق فى الأمور الصغيرة. **ويبلعون الجمل** = الجمل هو من الحيوانات النجسة وهو أكبرها والحيوانات النجسة تشير للخطايا. والمقصود أنهم يقبلون أعظم الخطايا إن كان فى هذا مصلحة لهم. **أيها القادة العميان** = هم رأوا البعوضة ولكنهم لم يروا الجمل. وهم كان السيد المسيح أمامهم وبسبب بصيرتهم العمياء وحسدهم وطمعهم لم يروه ولا عرفوه بل صلبوه، لقد أظلم الرياء وحرافية العبادة عيون قلوبهم.

الآيات (مت ٢٣: ٢٥-٢٦): - "وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لَأَنَّكُمْ تَتَّقُونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةِ، وَهُمَا مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَانِ اخْتِطَافًا وَدَعَارَةً. أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّ الْأَعْمَى! نَقَى أَوَّلًا دَاخِلَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةِ لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضًا نَقِيًّا."

هنا يلومهم السيد أنهم يتمسكون بمظهر التقوى مثل كأس أو صحيفة ينظفانها من الخارج دون الداخل، والمقصود الممارسات الطقسية التي بلا روح وبلا توبة وبلا محاولة لتطهير القلب. هؤلاء يطهرون الجسد ولا يهتمون بقلوبهم. ومن الخطر أن يهتم أحد بشكليات العبادة الخارجية دون أن يلتقي بالسيد المسيح نفسه جوهر عبادتنا وهو الذي يطهرنا حقيقة. وفي مقابل هذا الويل السادس نجد التطويب السادس "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" أما هؤلاء فلم يروا الله ولا عرفوه.

ملحوظة: هم كانوا ينظفون الأواني من الخارج خوفاً من أن يكون وثنياً أو شيئاً نجساً قد تلامس معها. والعجيب أنهم ما كانوا يهتمون بتنظيف الأواني من الداخل. والسيد هنا يقول أن ممارساتكم هذه هي تعبير عن حالتكم أنتم.

الآيات (مت ٢٣: ٢٧-٢٨):- "وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامٍ وَأَمْوَاتٍ وَكُلِّ نَجَاسَةٍ. ٢٨ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا، وَلَكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِثْمًا."

كان لليهود عادة أن يغسلوا القبور قبل الفصح أولاً للزينة وثانياً حتى لا يحتك بها المارة فيتنجسون، وكانوا يدهنونها باللون الأبيض لتصير واضحة (راجع عد ١٩: ١٦). هنا يشرح السيد أن هؤلاء المظهريين صاروا أمواتاً. فكل من لا يتطهر من خطايه تقتله الخطية "لك إسم إنك حي وأنت ميت" (رؤ ٣: ١) والعكس فمن يقدم توبة كالإبن الضال يحيا "إبني هذا كان ميتاً فعاش". من يهتم بالظاهر، والداخل ميت يكون كالقبر المبيض من الخارج له إسم أنه حي، والناس يمدحونه. بينما داخله ميتاً، والله هو الذي يري الداخل (رؤ ٢: ١٨، ٢٣). وفي مقابل هذا الويل نجد التطويب السابع "طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله". الإبن الضال بتوبته عاد لحضن أبيه فحصل على الحياة وصار إبناً لله. وصانع السلام هو يعبر عما في داخله من سلام كثرة لعلاقته مع الله وبنوته لله. أليس السلام ثمرة للروح القدس. والروح يحل على أولاد الله.

الآيات (مت ٢٣: ٢٩-٣٦):- "وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُرْتِيُونَ مَدَافِنَ الصِّدِّيقِينَ، ٣٠ وَتَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاكُمْ فِي دَمِ الْأَنْبِيَاءِ. ٣١ فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ. ٣٢ فَاْمَلُّوا أَنْتُمْ مَكِيَالَ آبَائِكُمْ. ٣٣ أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟ ٣٤ لِذَلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكَتَبَةً، فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصَلِبُونَ، وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، ٣٥ لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمِ زَكِيٍّ سَفِكَ عَلَى الْأَرْضِ، مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. ٣٦ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا كُلَّهُ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ!"

بيناتهم لقبور الأنبياء فهم يشهدون أن آباءهم قتلوا الأنبياء، وها هم يكملون مكيال آبائهم بتدبيرهم المؤامرات لقتل المسيح. وكان الأهم من بناء قبور للأنبياء أنهم يحفظون أقوالهم ويفهمونها، ولو كانوا قد فعلوا لعرفوا المسيح إذ هو هدف النبوات (رؤ ١٩: ١٠) "فإن شهادة يسوع هي روح النبوة". ونلاحظ تصاعد الخطايا فأولاً هم تكبروا

وتعظموا (الويل الأول) ثم صاروا جشعين يأكلون أموال الأرامل (الويل الثاني) ثم صاروا سبب عثرة بريائهم للدخلاء (الويل الثالث) ثم إهتمامهم الكامل بالماديات حتى أنهم شوهوا التعاليم الروحية (الويل الرابع) ثم في سبيل إمتلاء بطونهم إهتموا بوصية العشر لأنهم يكسبون منها وسكتوا عن الخطايا الكبيرة التي كالجمل (الويل الخامس) ثم ريائهم (الويل السادس) وأخيراً وصلوا لحالة الموت الداخلي (الويل السابع) وماذا بعد ذلك إلا أنهم يقاومون الحق ويهدرون ويسفكون دماء الأبرياء وعلى رأسهم السيد المسيح (الويل الثامن) وفي مقابل هذا الويل نجد التطويب الثامن.. طوبى لكم إذا طردوكم وعيروكم .. فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم. وهل نفلت من نار جهنم لو فقدنا التقوى الحقيقية. **أيها الحيات** = فالحيات تقتل حتى من لا يؤذيها وهي تزحف على الأرض إشارة للأفكار الأرضية فهم صلبوا المسيح وإضطهدوا تلاميذه. **أولاد الأفاعي** = فأبائهم أيضاً قتلوا الأنبياء. ولنلاحظ أن كل إنسان مسئول عن نفسه، وهم غير مسئولين عن خطايا آبائهم، لكنهم إذ يعملون نفس الشيء = **فإملأوا أنتم مكياً أبائكم**، وهم مملأوه بشرورهم ثم بقتلهم للمسيح، هنا تأتي عليهم العقوبة وهي **دينونة جهنم**. والمسيح يخبرهم بأنه سيرسل لهم تلاميذه = **أرسل إليكم أنبياء وحكماء ..** ويتنبأ لهم بأنهم سيضطهدونهم = **فمنهم تقتلون وتصلبون** يا لمحبتك يا رب فقبل أن يعاقب وتخرّب أورشليم يعطيهم فرصة أخيرة. وبسبب إستمرارهم في خطايا آبائهم سيعاقبون لأنهم لم يتعظوا بما حدث لأبائهم من مصائب بسبب خطاياهم. لذلك فعقوبة هؤلاء الأبناء أعظم = **يأتي عليكم كل دم** = أي عقوبة مضاعفة وهذا ما حدث في خراب أورشليم.

من هو زكريا بن برخيا: هناك ٣ آراء:

١. هو زكريا النبي فإسمه فعلاً زكريا بن برخيا (زك ١: ١). ولكن الكتاب لم يذكر شيئاً عن أن دمه سفك بين الهيكل والمذبح.
٢. هو أبو يوحنا المعمدان الذي إذ أتى إليه جنود هيرودس ليأخذوا يوحنا الطفل ليذبحوه، ذهب به للمذبح وقال من حيث أخذته أعيده. فخطفه ملاك الرب إلى البرية فقتل الجند زكريا.
٣. إنه زكريا الذي قتله يوأش ملك يهوذا كما جاء في (٢ أي ٢٤: ٢١). ولكن إسم أبيه يهوياذاع. ويرى القديس جيروم أن برخيا تعني بركة ويهوياذاع تعني قداسة. وأن الشخص يحمل الإسمين. وهذا هو الرأي الأصوب. فالمسيح ذكر هابيل كأول شهيد يذكر في الكتاب المقدس بسبب بره. وزكريا هو آخر شهيد يذكر في الكتاب المقدس، في العهد القديم (ونلاحظ أن الكتاب المقدس اليهودي ينتهي بسفري أخبار الأيام). ويكون قصد المسيح أنهم يتحملون دم كل الشهداء الأبرياء الذين إحتواهم الكتاب المقدس، فهم أشرف من آبائهم لقتلهم المسيح. وربما كان زكريا الكاهن الذي قتلوه هنا هو حفيد يهوياذاع الكاهن فيهوياذاع الكاهن حين مات كان عمره ٣٠ سنة (٢ أي ٢٤: ١٥). ويكون برخيا هو ابن يهوياذاع ووالد زكريا. ويقول إدرشيم العالم اليهودي المنتصر أن هناك تقليد يهودي أن دمه لم يجف لمدة قرنين من الزمان وظل يغلى حتى دخل نبوزردان للهيكل وإنتم له.

الحق أقول لكم إن هذا كله يأتي على هذا الجيل = وفعلاً فخراب أورشليم على يد تيطس الروماني سنة ٧٠م تم بعد كلام السيد المسيح بحوالي ٣٧ سنة.

الآيات (مت ٢٣: ٣٧-٣٩) :- "يا أورشليم، يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها، كم مرّة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها، ولم تريدوا! ^{٣٨} هوذا بينكم يترك لكم خراباً. ^{٣٩} لأني أقول لكم: إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا: مبارك الآتي باسم الرب!." "

كم مرة أردت .. ولم تريدوا = لنلاحظ أن إرادتي يمكنها أن تعطل إرادة الله في أمر خلاص نفسي. فالله يريد أن الجميع يخلصون.. (متي ٢: ٤). لذلك قال القديس أغسطينوس (الله الذي خلقك بدونك لا يستطيع أن يخلصك بدونك). والمسيح بكى على أورشليم إذ رأى مستقبلها وما سيحدث لها (لو ١٩: ٤٢-٤٤) ويكي على كل نفس ترفضه لأنها ستهلك ويحاصرها الأعداء ويخربونها. هو أتى لأورشليم عارضاً رحمته وحمايته فرفضوه، فخرّبوا، وهو عارضٌ حمايته ورحمته لكل نفس ومن يرفض سيخرب. يبدأ بالتعليم والتطويب ومن يرفض تنصب عليه الويلات. **هوذا بيتكم يترك لكم خراباً =** لقد خرب الهيكل فعلاً وكل أورشليم وسيظل خراباً للنهاية وحتى يؤمنوا بالمسيح ويقولون **مبارك الآتي باسم الرب**. النداء الذي رفضه اليهود يوم أحد الشعانين وجن جنونهم بسببه. وسيكون إيمان اليهود علامة نهاية الأيام (روا ١١ : ١٥) . والسيد هنا يشبه نفسه بالدجاجة التي تحتضن بيضها حتى يفقس وتخرج الفراخ للحياة، فهو يريد الحياة لهذا الشعب، ولكن بإختيارهم. **إنكم لا ترونني من الآن حتى..** تنطبق على كل منّا، فكل من يسبح الله يراه ويعرفه. ولكنها نبوة عن نهاية الأيام ومجيء المسيح الثاني. ولنلاحظ أن البيت تحول خراباً لأن الله تركه بسبب خطاياهم وهكذا كل نفس تخرب إذا إنغمست في الخطية والعكس إن تابت يعود لها الله وتراه.

الإصحاح الرابع والعشرون

خطاب المسيح عن خراب أورشليم وإنقضاء الدهر (مت ٢٤)

+ (مر ١٣) + (لو ٢١: ٥-٣٨)

الآيات (مت ٢٤): - "ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ لِكَيْ يُرُوهُ أُنْبِيَةَ الْهَيْكَلِ. ^٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هَذِهِ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَتْرُكُ هَهُنَا حَجَرَ عَلَى حَجَرٍ لَا يَنْقُضُ!». ^٣ وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ عَلَامَةُ مَجِيئِكَ وَإِنْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟» ^٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا! لَا يَصِلْكُمْ أَحَدٌ. ^٥ فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ^٦ وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. انظُرُوا، لَا تَرْتَاعُوا. لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ^٧ لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِيئَةٌ وَزَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ. ^٨ وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. ^٩ حِينئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِأَجْلِ اسْمِي. ^{١٠} وَحِينئِذٍ يَغْتَرُّ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ^{١١} وَيَقُومُ أُنْبِيَاءٌ كَذِبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ^{١٢} وَلِكثَرَةِ الْإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. ^{١٣} وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. ^{١٤} وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى. ^{١٥} «فَمَتَى نَنْظُرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمَ الْقَارِئُ ^{١٦} فَحِينئِذٍ لِيَهْرَبُ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، ^{١٧} وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، ^{١٨} وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى وِرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. ^{١٩} وَوَيْلٌ لِلْحَبَالِيِّ وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! ^{٢٠} وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلَا فِي سَبْتٍ، ^{٢١} لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ. ^{٢٢} وَلَوْ لَمْ تَقْصُرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تَقْصُرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ. ^{٢٣} حِينئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ^{٢٤} لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَخَاءٌ كَذِبَةٌ وَأُنْبِيَاءٌ كَذِبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أُمَكَّنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ^{٢٥} هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. ^{٢٦} فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلَا تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ^{٢٧} لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هَكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ^{٢٨} لِأَنَّهُ حِينئِذٍ تَكُنُ الْجَنَّةُ، فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ النَّسُورُ. ^{٢٩} «وَاللَّوْقَتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الْأَيَّامِ تَظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَوَاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْرَعُ. ^{٣٠} وَحِينئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينئِذٍ تَتَوَخَّعُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ^{٣١} فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِبُوقِ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. ^{٣٢} فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُضُنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعَلَّمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ^{٣٣} هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا،

متى رأيتم هذا كله فأعلموا أنه قريب على الأبواب. ^{٣٤} «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمْضِي هَذَا الْحِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. ^{٣٥} السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. ^{٣٦}» وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. ^{٣٧} وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ^{٣٨} لِأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُرْوَجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلَّ، ^{٣٩} وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ^{٤٠} حِينئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤَخِّدُ الْوَاحِدَ وَيَتْرِكُ الْآخَرَ. ^{٤١} اِثْنَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، تَأْخُذُ الْوَاحِدَةَ وَتَتْرِكُ الْآخَرَى. ^{٤٢} «اسْهَرُوا إِذَا لَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. ^{٤٣} وَاعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ هَرِيعٍ يَأْتِي السَّارِقُ، لَسَهَرَ وَلَمْ يَدَعِ بَيْتَهُ يَنْقَبُ. ^{٤٤} لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتُّنُونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ. ^{٤٥} فَمَنْ هُوَ الْعَبْدُ الْأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدْمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ؟ ^{٤٦} طُوبَى لِدَلِكِ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا! ^{٤٧} «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. ^{٤٨} وَلَكِنْ إِنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الرَّدِيءُ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُنْطَلِقُ فِدُومَهُ. ^{٤٩} فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ الْعَبِيدَ رُفْقَاءَهُ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السُّكَارَى. ^{٥٠} يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لَا يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، ^{٥١} فَيَقْطَعُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْمُرَائِنِينَ. هُنَاكَ يَكُونُ النُّبْكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ. »

هنا يتبأ الرب يسوع أو قل يصدر حكما كديان بإدانة هيكل اليهود. كان كمن ينفذ غبار رجليه ضد ذلك البيت وتلك المدينة التي رفضته فتركهم خرابا (مت ١٠ : ١٤). وهذا ما حدث فقد خربت المدينة والهيكل حتى كان من يرى آثار الخراب يتشكك أن هذا المكان كان به حياة (يوسيفوس المؤرخ اليهودي). ولقد تحدثت كتابات اليهود عن ألام حروب ومجاعات تقع على اليهود، وحالة من الفساد الداخلي لليهود قبل مجئ المسيا، ولكن لم تذكر هذه الكتابات اليهودية أى شئ عن خراب الهيكل أو أن أورشليم سيتم تدميرها. ولكن كانت هناك أصوات قليلة تكلمت عن هذا المصير للهيكل ولكن دون أن يربطوا هذا بمجئ المسيا فى مجده. وشبهوا ألام إسرائيل قبل مجئ المسيا بألام المرأة قبل الولادة. بل تحدثت الكتابات اليهودية عن مجد المسيا المنتظر فى الهيكل. وقال آخرون خلال فترة الحصار الأخير بأن الله سينقذ المدينة والهيكل بطريقة إجازية.

أراء اليهود القدماء :- أن المسيح يولد ولن يعرف معاصريه "من أين هو" وهذا يؤيد ما جاء فى (يو ٧ : ٢٧) ويظهر ويؤدى عمله ثم يختفى لمدة ٤٥ يوما. ثم يظهر ثانية ليذمر أعداءه "أدوم والقوة الرومانية التي هي الوحش الرابع فى نبوة دانيال، وقال بعض الربيين لا بل هم أولاد إسماعيل". ويفدى إسرائيل ويجمعهم من كل أنحاء المسكونة بإعجاز إلى أرضهم بشرط توبتهم. وبحسب المدرش فكل إسرائيلى مختون سيفرج عنه من جهنم ويقوم الأموات بحسب السلطة الممنوحة للمسيا من الله ليقيم الأموات. ويقوم الأموات الذين ماتوا ودفنوا فى أرض إسرائيل، هؤلاء يقومون فى أرض إسرائيل، ومن مات خارجها يتدحرج بألام شديدة فى ممرات تحت الأرض ليصل إلى أرض إسرائيل ويقوم فيها. المهم أن الكل سيقومون فى أرض فلسطين. ويصاحب هذا إعلان بصوت البوق العظيم. لكننا نجد أفكارا عجيبة عن مجئ المسيا بعضها بتفسير عجيب للنبوات وبعضها لا يدرى أحد

مصدرها. ولهم أراء عجيبة عن إختفاء المسيح ثم ظهوره ليسود سلام ويختفى الموت وتصبح إسرائيل سيدة العالم كله وتحل مكان الدولة الرومانية. وتبنى أورشليم بحجارة ضخمة يقتلعها الملائكة ويزينون أورشليم بحجارة كريمة. ووسط كل هذه الأفكار كان سؤال التلاميذ للرب عن هذه الأيام.

الآيات (مت ٢٤: ١-٢): - " **ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ لِكَيْ يُرَوْهُ أُبْنِيَّةَ الْهَيْكَلِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هَذِهِ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَتْرُكُ هَهُنَا حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ لَا يَنْقُضُ!».** " **ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل = هو خرج من الهيكل ليعتبره لهم خراباً إذ هم نجسوه.** وبعد أن أصدر حكمه المخيف بالويلات عليهم (ص ٢٣). وكان اليهود يفتخرون بجمال الهيكل = **فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل.** ولكن ما قيمة جمال المباني والرب قد خرج. وبنفس المفهوم تكلم حزقيال قبل خراب الهيكل الأول على يد نبوخذ نصر (حز ١٠: ١٨-١٩ + ١١: ٢٢-٢٣). وهكذا هيكل الجسد إن فارقه روح الرب يباغته روح نجس (اصم ١٦: ١٤) لذلك نصلي "روحك القدوس لا تنزعه مني" (مز ٥١: ١١) فنحن هيكل الله والروح القدس يسكن فينا (١ كو ٣: ١٦). وكان اليهود يتطلعون للهيكل بكونه علامة ملكهم، وعظمة أبنيته علامة عظمتهم، لهذا أراد التلاميذ بفخر أن يُروا السيد عظمة الهيكل. ولكن السيد تنبأ لهم بأن **لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض.** وكان هذا لأن اليهود إهتموا بعظمة الهيكل الخارجية وتركوا تطهير قلوبهم (إر ٤: ٧). وكان هدم الهيكل القديم إعلاناً لبدء بناء الهيكل الجديد أي الكنيسة (إر ١٠: ١). وهذا ما يعمله الروح القدس في سر المعمودية أنه يحطم الإنسان العتيق ليقم فينا الإنسان الجديد الذي هو على صورة خالقنا. وكان الهيكل عظيماً بالفعل، فالهيكل نفسه كان صغيراً، أما صالاته وأروقته وأبراجه التي كانت تحيط به جعلته من أعظم المباني الفخمة في العالم. استخدمت فيه حجارة يزيد طولها على ٢٠ قدم. وصفوف أعمدته التي قطعت من الرخام المجزع يتكون كل منها من قطعة واحدة طول كل منها أكبر من ٣٧ قدم في إرتفاعها. له ثمانية أبواب بعضها مطلي بالذهب والبعض الآخر بالفضة. والتاسع وإسمه باب الجميل مغطى بالنحاس الجميل بصورة مذهشة. وكل هذا الجمال حطمه تيطس سنة ٧٠م. ثم أراد يوليانوس الجاحد أن ينقض هذه النبوة فرفع الأساس القديم وأحضر مواد بناء جديدة فخرجت نار وإلتهمت الكل فكان أن يوليانوس تم النبوة بالأكثر إذ رفع الأساس.

آية (مت ٢٤: ٣): - " **وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ عَلَامَةُ مَجِيئِكَ وَأَنْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟».** "

من على جبل الزيتون يظهر الهيكل واضحاً. والتلاميذ في إعجاب أشاروا للسيد عليه، فقال لهم أنه سيخرب. أخطأ التلاميذ إذ ظنوا أن خراب الهيكل هو علامة على نهاية العالم. ولم يفهموا أنه لا بد ويخرب علامة على إنتهاء العهد اليهودي وأنه يبطل لتبدأ الكنيسة. وكان لا بد لقيام الكنيسة أن يقوم المسيح، ولكي يقوم المسيح لا بد وأن يموت أي يُهدم هيكله الجسدي (يو ٢: ١٨-٢١). ولقد عبر التلاميذ بسؤالهم عما يدور في أذهان كل البشر عن إشتياقهم لمعرفة المستقبل. ولكن السيد لم يحدد أزمنة مكتفياً بتقديم العلامات حتى لا يخدعهم المسحاء

الكذبة. **وما هي علامة مجيئك وإنقضاء الدهر =** التلاميذ كانوا مقتنعين أن يسوع هو المسيح، وكانوا متوقعين مجده المستقبل في نهاية العالم ليُدخل العصر المسياني الأبدى.

تصف النبوات عادة حادثاً قريباً وترمز بهذا الوصف إلى أحداث بعيدة وهكذا جاءت نبوات المسيح هنا لتصف خراب أورشليم على يد تيطس سنة ٧٠ م. وفي نفس الوقت تشير لأحداث بعيدة أي نهاية العالم. والرب تنبأ عن كلاهما فامتزجت النبوتان. خصوصاً أن سؤال التلاميذ كان خطأ فهم سألوا عن علامات خراب الهيكل ونهاية العالم وكان إعتقادهم الخاطيء أن الحدثين هم حدث واحد ولذلك جاءت نبوات المسيح هنا بطريقة مدهشة لكلا الحدثين فهي متفقة مع خراب أورشليم القريب ومع أحداث نهاية العالم في المستقبل البعيد. لذلك علينا أن نفهم كيف نطبق النبوة في كل حدث.

الآيات (مت ٢٤: ٤-٥): - "فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انظُرُوا! لَا يَضِلُّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. "

العلامة الأولى: - وهي قيام المضلين والمسحاء الكذبة. فاليهود رفضوا المسيح الحقيقي، وكانوا في إنتظار مسيح آخر، وهذا دفع البعض أن يدَّعوا أنهم هم المسيح ويخدعوا الناس بعجائب كاذبة كما فعل سيمون الساحر، وهذا حدث فعلاً قبل خراب الهيكل وسيكرر في نهاية الأيام.

الآيات (مت ٢٤: ٦-٨): - "وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. انظُرُوا، لَا تَزْتَاغُوا. لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأُوبئةٌ وَزَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنٍ. ^ وَلَكِنْ هَذِهِ كُلُّهَا مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. "

العلامة الثانية والثالثة: - حروب/ مجاعات وأوبئة وزلازل. لا عجب أن يسبق مجيء المسيح كل هذه الآلام فعدو الخير كلما يدرك أن الرب قد إقرب مجيئه تزداد حربه ضد المؤمنين لكي يقتنص منهم بقدر ما يستطيع، ولهذا يطلب المسيح أن نسهر فنزداد قوة على إحتمال هذه الآلام. فههدف عدو الخير من إثارة الحروب والأوبئة.. الخ هو إثارة رعب المؤمنين فيرتبكون خائفين على حياتهم الزمنية ولكن من يرتبك يخسر أفراده خاصة الفرح بمجيء المسيح والمجد المنتظر. وهذا ما حدث قبل خراب أورشليم أيضاً أن كانت هناك حروب كثيرة وأخبار حروب.

الآيات (مت ٢٤: ٩-١٠): - "حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضَيْقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُنْبَغِضِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِأَجْلِ اسْمِي. ^ وَحِينَئِذٍ يَغْتَرُّ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبَغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. "

العلامة الرابعة: - الحرب التالية التي سيثيرها عدو الخير هي الإضطهاد لأولاد الله، فيرتد كثيرين من الذين كانت علاقتهم بالله علاقة سطحية بلا عمق مثل النباتات التي بلا جذور هذه تحترق من الشمس إذ لا تجد ماءً يرويها فهي بلا جذور عميقة، ومن لهم عمق في حياتهم الروحية يعطيهم الروح القدس التعزية. والمرتدون من

المؤمنين يسلمون إخوتهم المؤمنين، ربما من خوفهم وربما غيرة وحسد. وربما لنقص المحبة في تلك الأيام. وربما من كثرة الضيقات مع عدم وجود تعزية (للأشرار) ما عاد أحد يحتمل إخوته (يع ٩:٥).

الآيات (مت ٢٤: ١١-١٤) :- " **١١** وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. **١٢** وَلَكِنَّةَ الْإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. **١٣** وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَيَّ الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. **١٤** وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى. "

العلامة الخامسة والسادسة:- لقد بدأ عدو الخير بخلق جو عام قابض من حروب وزلازل.. الخ ليسحب المؤمن من الحياة الداخلية العميقة ثم يصوب إليه حرباً شخصية من إضطهاد لأجل المسيح ثم نجد هنا الهجوم على الإيمان والعقيدة لتتحرف بعيداً عن مسار الملكوت. مثل ظهور أنبياء كذبة كما حدث فعلاً بعد صعود المسيح وحتى خراب أورشليم فقد ظهر مسحاء كذبة كثيرين جمعوا حولهم أتباعاً كثيرين. وفي أيامنا الأخيرة ظهرت مئات البدع والفلسفات الملحدة المضللة التي تشكك في الله، بل وفلسفات تتستر تحت رداء الدين. وثمار هذه الفلسفات والبدع الإرتداد والفتور **وتبرد محبة الكثيرين**. ولقد تعاضم الشر قبل خراب أورشليم وزادت جاذبية الشر ممّا أضعف احتمال الكثيرين عن احتمالهم للإستشهاد. إذاً فالعلامة السادسة هي الإرتداد والفتور أمّا السابعة أن تصل الشهادة للجميع. وقبل خراب أورشليم كان التلاميذ قد وصلوا فعلاً إلى غالبية العالم المعروف.

آية (مت ٢٤: ١٥) :- " **١٥** **«فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخُرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمَ الْقَارِئُ. »**

في العبارات السابقة حدثنا السيد عن نهاية الهيكل وخراب أورشليم بطريقة خفية، أما هنا فيتحدث علانية. والمسيح هنا يدعوهم لقراءة سفر دانيال (٢٧: ٩ + ١١: ١٢). ليتأكدوا من توقف الذبيحة وبالتالي من خراب الهيكل.

رجسة الخراب = هناك عدة آراء بخصوصها:-

١. تشير للجيش الرومانية الجبارة ومعها أصنامها التي أحاطت بأورشليم لتخربها وهذا ما أشار إليه الرب نفسه (لو ٢١: ٢٠) في المكان المقابل في إنجيل لوقا. ونلاحظ أن الجيش الروماني حاصر أورشليم فترة ثم رأى تيطس أن أورشليم هذه لا تستحق تعطيل الجيوش الرومانية كل هذه الفترة فقرر أن يقوم بمحاولة أخيرة وإذا فشلت ينسحب. وفي ذات ليلة تسلل بعض الجنود الرومان من على أسوار أورشليم ودخلوا إلى الهيكل الملاصق للسور ووضعوا النسر الروماني على الهيكل وكان هدفهم أن يفتحوا الأبواب للجيش لكن تنبه اليهود وقتلوهم فانسحب تيطس. وإستيقظ المسيحيين صباحاً ليجدوا النسر الروماني على الهيكل (وهذا نجاسة في المكان المقدس أي الهيكل) فتذكروا هذه الآية ونفذوا ما بعدها إذ هربوا من أورشليم فوراً إلى الجبال المحيطة بأورشليم وإلى لبنان وإلى بلدة إسمها بيلا. أما اليهود فأقاموا الإحتفالات بهروب الرومان. ولكن ما حدث أن تيطس بعد مسيرة ساعات قليلة تقابل مع نجدة رومانية بأوامر من قيصر أن يدمر أورشليم فعاد ثانية لحصارها وكان حصاراً بشعاً وصل أن أكلت الأمهات

أطفالهن. ثم قتل تيطس ٢, ١ مليون، أما المسيحيين فنجوا. وهكذا حال النبوت لا يمكن فهمها إلا حين يكون لها فائدة، ويأتي وقت تنفيذها.

٢. تشير هذه الرجسة إلى ما سيحدث أيام ضد المسيح أو الوحش (الدجال)، والسيد أعطانا علامات كاملة عن هذا الدجال لنكتشفه. ويسميه السيد رجسة لأنه يأتي ضد الله ويدّعي أنه الله، وينشر رجاساته في كل مكان وبسرعة، وهو سيدمر الأرض بالحروب والقتل. وسيقبله اليهود ويأخذونه إلى الموضع المقدس الذي يصلون فيه. والله يطلب من شعبه أن يهرب إلى الجبال أيضاً في هذه المرة. ولكن كما قلنا فالنبوة لن نفهم كيف ننفذها إلا في حينه (رؤ ١٢ : ٦) وهنا يشير لموضع مُعَدِّ في البرية حيث يعول الله الهاربين. **ليفهم القارئ** = يا من تقرأ إفهم وإهرب. وهذا ما حدث سنة ٧٠م وسيكرر في نهاية الأيام. علينا أن نحفظ ما هو مكتوب في الكتاب المقدس فكله إرشادات ماذا نعمل وإلى أين نذهب في تلك الأيام، وسنفهم المعاني في حينه.

٣. رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي:-

بالرجوع الى (دا ٩ : ٢٧) نجد التعبير هكذا "وعلى جناح الارجاس مخرب" وفي الانجليزية تأتي هكذا

And for the overspreading of abominations he shall make it desolate

والمعني ان الخراب التام آتٍ لا محالة إذا إنتشرت الرجاسات على مدى واسع، في أي جيل . فكيف يسكت الله القدوس على هذا الكم من النجاسة . وقوله "على جناح" في العربية فهي تشير لسرعة الإنتشار . فكان عند القدماء الطيور بأجنحتها هي رمز للسرعة وقال هذا ملاخي النبي عن سرعة إنتشار الإيمان بالمسيح "تشرق شمس البر وفي أجنحتها الشفاء" (مل ٤ : ٢) . ومعني كل هذا أن علامة واضحة للخراب الآتي هي انتشار الرجاسات والخطية في العالم . وهذا ما نراه الان مثلاً . وهذا ما حدث قبل خراب أورشليم سنة ٧٠ م . فلقد قام ثوار يهود ضد الرومان وبدأوا يقتلونهم . وإحتلوا الهيكل وجعلوه مركزا لهم وإرتكبوا في الهيكل كل أعمال الفوضى والزنا والسُكر وقتلوا الكهنة. وبسبب هذا أحاطت الجيوش الرومانية بقيادة تيطس بأورشليم ودمرتها. * المسيحيين الذين كانوا في أورشليم فهموا أن رجسة الخراب كانت هي النسر الروماني على الهيكل . ولكن رجسة الخراب حقيقة كانت وجود هؤلاء المجرمين في الهيكل وما نشره فيه من نجاسات . خصوصا كما حدد الرب في (لو ٢١ : ٢٠) أن العلامة الواضحة أيضا للخراب هي الجيوش المحيطة بأورشليم. ولاحظ كم العلامات التي يعطيها الله لأولاده لكي ينقذهم . ولاحظ تدبير الله في إنسحاب تيطس وجيشه لمدة ساعات ليهرب المسيحيين من المدينة .

الآيات (مت ٢٤: ١٦-٢٠):- "أَحْيَيْنِذْ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ،^٧ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا،^٨ وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ.^٩ وَأَوَيْلٌ لِلْحَبَّالِي وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ!^{١٠} وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرْبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلَا فِي سَبْتٍ،"

عاد الجيش الروماني لحصار أورشليم بعد ساعات يقدرها البعض بحوالي ٦ ساعات من إنسحابه، فلو حدث أي تباطؤ من أي مسيحي في تنفيذ ما طلبه المسيح بالهروب لكان قد قاسى آلام الحصار ثم هلك مع اليهود. والمسيح طلب من المؤمنين في أورشليم أن يتركوها إلى الجبال فالرومان سيدمروها تماماً. **والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً** = فكانت درجات سلّم البيوت تعمل من الخارج على جوانب البيت. ولا وقت لدخول البيت ليأخذوا أمتعة تعوقهم. **والذي في الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه** = والثياب المقصود بها الرداء الخارجي. **وويلٌ للحبالي** = فهن لن يستطعن أن يسرعوا في الهرب. **وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت** ففي الشتاء يكون الجو بارداً والنهار قصير. وفعلاً كان هروبهم في الربيع. واليهود حددوا أقصى مسافة للسير يوم السبت بألفي خطوة أي نحو ميلين. والمعنى أن صلوا حتى لا تكون أمامكم عوائق تمنع هربكم. ممّا سبق نرى أن السيد المسيح يرسم صورة واضحة لكل مؤمن تشير لضرورة هربه في أسرع وقت وبلا إبطاء. وهذا الكلام له مفهوم روحي ينطبق على الأيام الأخيرة التي نبه السيد في آية (١٢) أن فيها ستبرد محبة الكثيرين. فكيف لا تبرد محبة المؤمنين، هنا نجد الإجابة

| | |
|---|---|
| الذين في اليهودية = (المؤمنين في الكنيسة)، | يهربوا للجبال = (يطلبوا أن يعيشوا في السماويات) |
| الذي على السطح = (عالياً في الروح، كاملاً في قلبه)، | لا ينزل = (لا يشغف بالامتلاكات الزمنية) |
| الذي في الحقل = (يخدم لحساب المسيح)، | لا يرجع = (مثل امرأة لوط، ولا يرتك بأمر الحياة) |
| الحبالي = (النفس المملوءة بالخطايا)، | والمرضعات = (من يكونوا سبب عثرة للآخرين) |
| الشتاء = (البرودة الروحية)، | السبت = (عاطل عن العمل الروحي) |

الآيات (مت ٢٤: ٢١-٢٢) :- " **لأنَّهُ يَكُونُ حِينئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ. ^٢ وَلَوْ لَمْ تُقْصَرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقْصَرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ. "**

هذا يتفق مع (دا ١٢: ١ + يؤ ٢: ٢). وفي حصار أورشليم، كانت المجاعة قد وصلت أن أكلت الأمهات أبنائهن وانتشرت الأوبئة من الجثث المتعفنة. هذا غير الصراعات الداخلية ضد بعضهم. ولقد قُتِلَ نحو ٢ مليون يهودي ما بين المجاعة وبين سيف تيطس وبيع حوالي مليون كعبيد. **ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام** = لعل بعض اليهود بسبب هذه الضيقات آمنوا بالمسيح، ولأجلهم أنقص الله مدة الحصار الذي كان حوالي ٥ أشهر. وقيل أن تيطس نسب نجاحه إلى معونة إلهية.

وفي الأيام الأخيرة سيصنع الدجال سمة لأتباعه (رؤ ١٣: ١٦) ولا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا من له هذه السمة. وستكون ضيقة عظيمة، لذلك فستهرب الكنيسة التي رفضت السمة إلى البرية. **لم يخلص جسد** = كما هلك كثيرين أيام تيطس بسيفه، هكذا في الأيام الأخيرة سيثير الوحش إضطهاداً دمويّاً ضد الكنيسة. وهذا نراه في مواصفات الوحش ودمويته (رؤ ١٣ : ٢ ، ٧ ، ١٥ ، ١٧) . **والله سيقصر الأيام** = حتى لا ييأس أولاده. الدجال هو إسم الشهرة ولكنه إسم خاطئ ، والإسم الدقيق هو ضد المسيح ANTI CHRIST. أو الوحش.

الآيات (مت ٢٤: ٢٣-٢٧): - " ^{٢٣} حِينِيذِ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ^{٢٤} لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَخَّاءً كَذِباً وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمَكْنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ^{٢٥} هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. ^{٢٦} فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلَا تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ^{٢٧} لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هَكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. "

انتشر الأنبياء الكذبة قبل خراب أورشليم سنة ٧٠م. وسوف يوجدون بكثرة في أيام ضد المسيح. والمسيح يحذرنا حتى لا ننخدع بهم، فهم سيفعلون عجائب بواسطة عدو الخير، لذلك علينا أن لا ننخدع بالعجائب ونجري وراءها، فالشيطان قادر على عمل عجائب (رؤ ١٣: ١٣-١٥). **ها هو في البرية** = يدعو أتباعه للاجتماع به، ويلتف حوله كثيرون. يدعي صورة التقوى. **والبرية** أي في العلى. **ها هو في المخادع** = يتسلل للقلب عن طريق نشر أفكاره الخبيثة سراً. إذا **البرية والمخادع** = أي لا تصدقوه إن أتى علناً أو سراً. ولكن نفهم أن البرية تشير لحياة قفر من الإيمان، والخروج عن إيمان الكنيسة. أما المخادع فتعني العمل في الظلمة بعيداً عن نور الحق. والمسيح لن يأتي في مجيئه الثاني هكذا سراً بل **كالبرق** = [١] هو نور [٢] لا يحتاج إلى من يعلن عنه بل يُنظر في لحظة في العالم كله [٣] يأتي من السماء [٤] يأتي فجأة [٥] مجيئه الثاني لن يكون معه آيات أو معجزات بل سيأتي في الأعالي من السماء يشرق على كل المسكونة ليحملنا من أرجاء العالم ويرفعنا للسماء، وليدين كل العالم.

آية (مت ٢٤: ٢٨): - " ^{٢٨} لِأَنَّهُ حِينَمَا تَكُنُ الْجِنَّةُ، فَهَنَّاكَ تَجْتَمِعُ النَّسُورُ. "

لأنه حينما تكن الجثة فهناك تجتمع النسور = هي نبوة عن خراب أورشليم السريع حيث أسرع الجنود الرومان (وكان رمز الدولة الرومانية هو النسور) نحو فريستهم من اليهود، فاليهود صاروا في نظر الله جثة وعليهم أن لا ينتظروا مخلصاً لهم فقد عينهم الله للهلاك، فصاروا كجثة في نظر الله وهذه الجثة سيلتهمها نسور الرومان سريعاً،

وهذا ما سيحدث في الأيام الأخيرة حيث يكون الأشرار كجثة تشبع من لحومها الجوارح (رؤ ١٩: ١٧-٢١). وهذا ما قيل أيضاً عن جيوش الأشرار التي تحارب شعب الله في الأيام الأخيرة (حز ٣٩: ١٧-٢٠). فالوحش وكل تابعيه ما هم إلا جثة في نظر الله بسبب شرورهم وبسبب قبولهم لعمل الشيطان فيهم. والنسور هنا هم الملائكة الذين سيأتون مع المسيح ليطرحوا الأشرار في الظلمة الخارجية (مت ٢٥: ٣١).

ولاحظ قوله **لأنه** وسبق قوله أن المسيح سيأتي كالبرق. إذا المعنى أن المسيح سيأتي لأنه أعطى كل واحد فرصته، فمن بحريته إختار أن يكون جثة تعمل بها الشياطين، يدينه المسيح وتهجم عليه النسور. كأن الله يقول كفى هجوماً على كنيستي.

آية (مت ٢٤: ٢٩): - " ^{٢٩} «وَلَوْلَوْ قَتِ بَعْدَ ضَيْقِ تِلْكَ الْأَيَّامِ نَظَّمِ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَّرُ. "

هذه الأمور ستتحقق بلاشك حرفياً قبل مجيء السيد المسيح الأخير، وإننا نسمع اليوم عن بعض الانفجارات الشمسية وإظلام أجزاء منها (بقع شمسية) وهذا سيتزايد في فترة الدجال. ونحن نعلم أن الأرض وسماها الكواكب التي حولنا ستزول صورتها الحالية لتظهر الصورة الجميلة التي ستكون للأرض الجديدة والسماها الجديدة التي سيكون رب المجد شمسها (رؤ ٢١: ١ + ٥: ٢٢ + رو ٨: ٢١). وروحياً فالشمس تشير للمسيح، والقمر للكنيسة والنجوم هم جبابرة الكنيسة وقادتها. وفي أيام ضد المسيح حين تبرد محبة الكثيرين فإن نور الإيمان ينطفئ وكثير من القادة والجبابرة يسقطون ويعملون لحسابه، وإذ يرتد كثيرون عن الإيمان فإن نور القمر ينطفئ. وكل خاطئ الآن يقبل أفكار العالم ينطفئ نور الإيمان في قلبه. وفي هذا التفسير الروحي يكون معنى **تظلم الشمس** = المسيح لم يعد معروفاً فالهرطقات والخطايا شوهدت المعرفة. والقمر اي كنائس كثيرة ما عادت منارات للناس، ببساطة لان القمر لا يضيئ من نفسه بل من نور الشمس، فان كانت هذه الكنائس ما عادت تعرف المسيح المعرفة الصحيحة فكيف تضيئ للآخرين.

الآيات (مت ٢٤: ٣٠-٣١) :- " **وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ^{٣١} فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. "**

هذه عن الأيام الأخيرة فبعد ما سبق يأتي المسيح للدينونة وسط موكب ملائكي. والملائكة تجمع القديسين لمكانهم في السماء. وستظهر في السماء علامته قبل مجيئه وهي علامة الصليب. فيفرح المؤمنون الذين كانوا يشتهون هذه اللحظة "كما قال القديس يوحنا "أمين تعال أيها الرب يسوع" أما غير المؤمنين فينوحون = **حينئذ تنوح جميع قبائل الأرض** = وأسماهم قبائل الأرض إذ هم عاشوا يبحثون عن لذات الأرض وهذا في مقابل المؤمنين الذين عاشوا حياتهم على الأرض وكانهم في السماء (أف ٦: ٢) فهم الآن سيكملون أفراحهم السماوية. والسحاب يشير إما للقديسين الذين يأتون مع المسيح (عب ١٢: ١ + أش ١٩: ١) وهذه الأخيرة عن العذراء مريم. وإما يشير لإحتجاب مجده عن الأشرار (أع ٩: ١-١١). أي السحاب يحجب مجد المسيح عن الأشرار كما يحجب السحاب نور الشمس.

الآيات (مت ٢٤: ٣٢-٣٤) :- " **فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُضُنُّهَا رَخِصًا وَأُخْرِجَتْ أَوْرَاقُهَا، تَعَلَّمُوا أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ^{٣٣} هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ. ^{٣٤} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمُضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. "**

هذه الأقوال يقولها المسيح يوم الثلاثاء صباحاً. وقد توجه إلى الهيكل صباحاً مع تلاميذه وفي الطريق رأوا التينة اليابسة والتي كانت علامة على نهاية الدولة اليهودية، وحينما رآها التلاميذ تعجبوا. والآن ومازالت هذه القصة في أذهانهم تثير تساؤلاتهم نجد المسيح يشير مرة أخرى إلى شجرة التين أنها لا بد وستعود للإخضرار قبل نهاية العالم، إشارة لأن اليهود سيعودون ويكونون ثانية مملكتهم إستعداداً لقبولهم ضد المسيح وسيكون قبولهم له خراباً لهم ولدولتهم ولأورشليم ثانية (إذاً هذه العلامات لخراب أورشليم تنطبق على خرابها لأول مرة سنة ٧٠م على يد

تيطس وخرابها نهائياً في أيام نهاية العالم). ولكن تجمع اليهود سيكون له هدف آخر، أن هناك بقية مؤمنة ستدرك مع الأحداث أن المسيح الذي رفضوه وصلبوه هو المسيا المنتظر فيؤمنوا به، وأن ضد المسيح هذا هو الشر نفسه مجسداً ، فيرفضوه ويكون إيمان اليهود هو علامة النهاية (رو ١١: ٢٥-٢٦). إلا أننا أيضاً يمكن أن نفسر قول المسيح هنا، أنه كما تعرفون أن الصيف قريب إذا لاحظتم أن أوراق شجرة التين تصبح خضراء، فأنتم سيمكنكم أن تميزوا النهاية من العلامات التي أعطيتها لكم. **الصيف** = الضيقة العظيمة (آية ٢١).

لا يمضي هذا الجيل = الجيل يقدر بحوالي ٤٠-٥٠ سنة. وهذه الآية خاصة بخراب أورشليم. ولقد خربت أورشليم فعلاً بعد المسيح بحوالي ٣٧ سنة، وربما يشير هذا إلى إنقضاء سنوات قليلة بعد تكوين أورشليم والدولة اليهودية في نهاية الأزمان ليأتي ضد المسيح إليها كعلامة للنهاية، والجيل الذي رأى تكوين إسرائيل أو عودة إسرائيل للوجود سيرى نهايتها، كما أن الجيل الذي رأى المسيح رأي خراب أورشليم على يد تيطس.

الآيات (مت ٢٤: ٣٥-٣٦): - "السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ." ^{٣٦} «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ." "

المعنى أنه لا يصح أن نجهد أنفسنا في تحديد السنة أو الشهر الذي يأتي فيه المسيح، فالمسيح لا يريد أن يعلنه فالمسيح يعلن وينفذ ما يريده الأب ، ولكن الارادة واحدة والمعرفة واحدة. فلننضع ولا نحاول أن نعلم ما أغلق المسيح معرفته على الإنسان. وما طلبه المسيح منا بدلاً من تحديد الأزمنة هو أن نسهر وتكون مستعدين (٤٢ ، ٤٤) وأن لا ننخدع بأي ضلالة خارج الكنيسة.

الآيات (مت ٢٤: ٣٧-٣٩): - "وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ^{٣٨} لِأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلَّكَ، ^{٣٩} وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ." "

الطوفان أتى فهلك الأشرار ونجا نوح وهكذا ستأتي أحداث النهاية فيهلك الأشرار وينجو كل من يوجد في الكنيسة (الفلك) ثابتاً مؤمناً. ونلاحظ أن الأكل والشرب والزواج ليسوا في حد ذاتهم شراً. ولكن المقصود أن من يستغرقه العالم بشهواته وينسى الله والدينونة يهلك (في ٣: ١٩ + رو ١٦: ١٨ + تي ١: ١٢ + رو ١٤: ١٧).

الآيات (مت ٢٤: ٤٠-٤١): - "حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤَخِّدُ الْوَاحِدُ وَيُتْرِكُ الْآخَرَ. ^{٤١} اِثْنَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، تُوَخِّدُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرِكُ الْآخَرَى." "

والمقصود أن واحد يؤخذ للمجد، وواحد للدينونة. قد يكون إثنان أصدقاء. ولكن أحدهما يحيا في قداسة، في السماويات، والآخر يحيا في الشر تستغرقه هموم الأرض وغناها، فهو من قبائل الأرض (آية ٣٠) وحينما تأتي هذه الساعة يفترق كلٌّ منهما للأبد. فهما أمام العالم سيان من ناحية المظهر ولكنهم في طبيعتهم الروحية مختلفان. إذاً نسهر ونهتم بحياتنا الروحية فهي التي تحدد مصيرنا.

الآيات (مت ٢٤: ٤٢-٥١):- "٢" «اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم. ٣» «واعلموا هذا: أنه لو عرف رب البيت في أي هزيع يأتي السارق، لسهر ولم يدع بيته ينقب. ٤» لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدين، لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان. ٥» فمن هو العبد الأمين الحكيم الذي أقامه سيده على خدمه ليُعطيهم الطعام في حينه؟ ٦» طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا! ٧» الحق أقول لكم: إنه يُقيمه على جميع أمواله. ٨» ولكن إن قال ذلك العبد الردي في قلبه: سيدي يبطئ قدومه. ٩» فيبتدئ يضرب العبيد رُفقاءه ويأكل ويشرب مع السكارى. ١٠» يأتي سيّد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها، ١١» فيقطعها ويجعل نصيبه مع المرثيين. هناك يكون النكاء وصريز الأسنان. "

الرب يدعونا أن نستعد لمجيئه كعبد ينتظر سيده. ويدعو رسله وخدامه أن يكونوا أمناء على ما تسلموه من وزنات. ولنلاحظ أن كل مالنا هو أمانة إستودعها الله لنا وما نحن سوى وكلاء ولا بد أن نكون أمناء. وأما من يحسب ما عنده ملكاً له وإنغمس في ملذاته بدعوى أن من حقه أن يستمتع بما عنده فمثل هذا يحسب غير أميناً فيما ائتمنه الله عليه. **العبد الحكيم** = هو من يستعد لأبديته. **لا يدع بيته ينقب** = كانت حيطان البيوت تبنى من الطين المجفف أي الطوب اللبن، أي تبنى وتترك حتى تجف، ولذلك كان من عادة اللصوص أن ينقبوا الحيطان ويدخلوا. المطلوب منا قبل أن نهتم بزيادة مواردنا المالية والإهتمام بصحتنا ومستقبلنا على هذه الأرض أن نهتم بمستقبلنا السماوي وننمو روحياً وتزداد ثمارنا الروحية، وهذا لا يلغي ذاك ولكن الأولوية لحياتنا الأبدية. فيوم مغادرة العالم يأتي فجأة = **السارق**. **السهر** = الإنتباه لخلاص النفس بالتوبة. والجهاد بطول العشرة مع الله لنتمو محبتنا لله. فلنسأل أنفسنا كل لحظة ... ماذا لو أتى المسيح الآن .. هل أنا مستعد .. وهذا هو السهر . **هزيع** = اليهود يقسمون الليل إلى أربع أقسام، كل قسم = ٣ ساعات ويسمونه هزيع. ويبدأ الهزيع الأول الساعة ٦ مساءً.

خدمه = كل من أنا مسئول عنهم. بل كل إنسان قد يتعثر بسبب تصرفاتي. وخدمه هنا عائدة على السيد، فالبشر كلهم هم خدام الله، والله يقيم من هؤلاء الخدام وكليلاً لخدمة الباقين. ولذلك في آية (٤٩) قال عن هؤلاء الخدام أنهم **رفقاء** الوكيل. وكل منا له موهبة أعطها له الله لخدم بها الآخرين (١بط: ٤ : ١٠) وبهذا تتكامل الكنيسة. وهذه المواهب أو ما قال عنه السيد بعد ذلك الوزنات هي لخدم بها الآخرين قال عنها هنا = **ليُعطيهم الطعام في حينه**. وأما لو إستخدمنا هذه الوزنات للمتعة الشخصية، ولم نفهم أننا مجرد وكلاء عليها تسمى "مال ظلم" (لو ١٦ : ١ - ١٣). وقال عنها هنا = **يضرب العبيد رُفقاءه ويأكل ويشرب مع السكارى** = ينهك في ملذاته وشهوته.

يقيمه على جميع أمواله = التمتع بأمجاد السماء . **فيقطعها** = أي يهلكه أبدياً.

الآيات (مر ١٣):- "١" «وفيما هو خارج من الهيكل، قال له واحد من تلاميذه: «يامعلم، انظر! ما هذه الحجارة! وهذه الأبنية!» فأجاب يسوع وقال له: «أنتظر هذه الأبنية العظيمة؟ لا يترك حجر على حجر لا ينقض.» وفيما هو جالس على جبل الزيتون، تجاه الهيكل، سأله بطرس ويعقوب ويوحنا وأندراؤس على انفراد: «قل

لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا يَتِمُّ جَمِيعُ هَذَا؟» فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَابْتَدَأَ يَقُولُ: «انظُرُوا! لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. ٧ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَلَا تَرْتَاعُوا، لِأَنَّهَا لَا بَدَأَ أَنْ تَكُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ٨ لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ زَلَزِلٌ فِي أَمَاكِنَ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَاضْطِرَابَاتٌ. هَذِهِ مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. ٩ فَاانظُرُوا إِلَى نَفْسِكُمْ. لِأَنَّهُمْ سَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَتُجْلَدُونَ فِي مَجَامِعَ، وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وُلاةٍ وَمُلُوكٍ، مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً لَهُمْ. ١٠ وَيُنَبِّغِي أَنْ يَكْرَزَ أَوَّلًا بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ. ١١ فَمَتَى سَأْفُوكُمْ لِيُسَلِّمُوَكُمْ، فَلَا تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلِ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَهْتَمُّوا، بَلْ مَهْمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا. لِأَنَّ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلِ الرُّوحِ الْقُدُّسِ. ١٢ وَسَيُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالْأَبُ وَوَلَدَهُ، وَيَقُومُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ. ١٣ وَتَكُونُونَ مِنْبَغِضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. ١٤ فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي. لِيَفْهَمَ الْقَارِئُ فَحِينئِذٍ لِيَهْرَبَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، ١٥ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلْ إِلَى الْبَيْتِ وَلَا يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، ١٦ وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعْ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. ١٧ وَوَيْلٌ لِلْحَبَّالِي وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! ١٨ وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ. ١٩ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ضَيْقٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْخَلِيقَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْآنَ، وَلَنْ يَكُونَ. ٢٠ وَلَوْ لَمْ يَقْصِرِ الرَّبُّ تِلْكَ الْأَيَّامَ، لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ، قَصَرَ الْأَيَّامَ. ٢١ حِينئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. ٢٢ لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسْحَاءً كَذِبَةً وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةً، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، لِكَيْ يُضِلُّوا لَوْ أَمَكَنَّ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ٢٣ فَاانظُرُوا أَنْتُمْ. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ. ٢٤ «وَأَمَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ الضِّيقِ، فَالشَّمْسُ تَظْلِمُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، ٢٥ وَتُجُومُ السَّمَاءِ تَتَسَاقَطُ، وَالْقَوَاتِ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَّرُ. ٢٦ وَحِينئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ وَمَجْدٍ، ٢٧ فَيُرْسِلُ حِينئِذٍ مَلَائِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَاءِ السَّمَاءِ. ٢٨ فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعْلَمُوا الْمَثَلُ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخِصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقًا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٢٩ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ. ٣٠ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمُضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. ٣١ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. ٣٢ «وَأَمَّا ذَلِكَ النَّيُّومُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ. ٣٣ انظُرُوا! اسهَرُوا وَصَلُّوا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ. ٣٤ كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى الْبُيُوتَ أَنْ يَسْهَرُوا. ٣٥ اسهَرُوا إِذَا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ، أَمْ صِيَاحَ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحًا. ٣٦ لئَلَّا يَأْتِيَ بَغْتَةً فَيَجِدَكُمْ نِيَامًا! ٣٧ وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِجَمِيعِ: اسهَرُوا.» "

آية (مر ١٣ : ٣) :- " وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، ثَجَّاهَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى انْفِرَادٍ: "

على انفراد = العلامات والأسرار لا تكشف للجميع بل لخاصته الأحباء على انفراد. وهو يريد أن يطمئن تلاميذه، أنها أيام صعبة لكنهم في يده محفوظين، يكشف لهم أنه عالم بكل شيء، وهذا يعطينا إطمئنان فلا شيء خارج عن

معرفته ولا عن سلطانه، وهو وحده القادر أن يحفظنا فنحن في يده يحملنا خلال هذه الآلام. وبالنسبة لموضوع الهيكل فهو كان كل شيء في قلوب اليهود وأي مساس به يعتبرونه علامة غضب الله عليهم، لذلك حينما طلب منهم تيطس أن يسلموا المدينة ظنوا أن الله يخلصهم كما كان يفعل في القديم، فرفضوا تسليمها لتيطس إلى أن سقطت المدينة . وكان تيطس يقدر الجمال وأراد الاحتفاظ بالهيكل كقطعة فنية ولكن جنوده الذين أرهقهم الحصار أشعلوا فيه النار إنتقاماً من اليهود ولكن كان هذا تنفيذاً لنبوة السيد المسيح مخالفين أوامر تيطس. وهذا الهيكل ليس هو هيكل سليمان، فهيكلي سليمان حطمه نبوخذ نصر سنة ٥٨٦ ق.م. وأعاد بناءه زربابل ويشوع بعد العودة من السبي سنة ٥٣٦ ق.م. وكان أضخم من هيكل سليمان ولكن هيكل سليمان كان أفخم. وقد بدأ هيرودس ترميم الهيكل سنة ٢٠ ق.م. وإستمر هذا الترميم ٤٦ سنة (يو ٢: ٢٠) بل يقول التاريخ أن أعمال الترميم إستمرت حتى سنة ٦٣ م. وموقع الهيكل الآن الحرم الشريف أو قبة الصخرة في القدس الشرقية كما يقول اليهود. وكان سؤال التلاميذ أو نفت نظر السيد للهيكل وعظمته، هي محاولة منهم لكي يتأكدوا أن السيد حين طهر الهيكل كان قصده أن يكون مركز ملكه الأرضي من خلاله يملك على كل العالم، ولكن إجابة المسيح جاءت لتخيب أمالهم الأرضية ولكي تفتح أمام أذهانهم أن الهيكل الأرضي لا بد أن يخرب حتى يقوم الهيكل السمائي. بل أن العالم كله سينتهي ليبدأ الإنسان يحيا الحياة الأبدية. كان هدف المسيح رفع أنظارهم من النظرة المادية للأفكار الروحية وأننا غرباء على هذه الأرض. المسيح أراد أن يسحب قلوبهم للهيكل السماوي [١] المسيح يؤسس هيكله الآن الذي هو الكنيسة [٢] كل منا هو هيكل للروح القدس ونحن حجارة حية في هذا الهيكل (١ كو ٣: ١٦ + ١ بط ٢: ٥) [٣] ما نحصل عليه هنا هو عربون حياتنا السماوية في الأبدية. [٤] حتى يقيم المسيح فينا هيكله السماوي ينبغي أن يهدم هيكل جسدنا العتيق. [٥] حتى تقوم الكنيسة كان ينبغي أن ينتهي دور العبادة اليهودية بهدم هيكلها فطالما أتى المرموز إليه بطل الرمز. [٦] هذا ما يحدث في المعمودية حيث يحطم الروح القدس إنساننا القديم لكي لا يكون له أثر في حياتنا، فإن سلطنا بروح الله يقوم في داخلنا إنسان جديد روحي على شكل جسد المسيح، وإن عادت قلوبنا تطلب الشر الذي في العالم نكون كإمرأة لوط ونفقد بهاء ملكوت الرب فينا. لذلك علينا أن نحيا كأموات أمام الخطية (رو ٦: ١١ + كو ٣: ٥).

وفيما هو جالس على جبل الزيتون = الزيتون يشير للزيت وهذا يشير للروح القدس الذي سيؤسس الهيكل الجديد الذي هو الكنيسة جسد المسيح.

آية (مر ١٣ : ٦) :- " **إِن كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَيُضَلُّونَ كَثِيرِينَ.** "

قال يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن مزورين كثيرين وسحرة جذبوا إليهم كثيرين إلى البرية يخدعونهم، فمنهم من جُنَّ ومنهم من عاقبه فيلكس الوالي. من بينهم ذلك المصري الذي ذكره الأمير (أع ٢١: ٣٨). هذا المصري وعد الآلاف أنه يهدم أسوار أورشليم بكلمة. وهذا ما يحدث الآن ونحن نقترب من المجيء الثاني.

الآيات (مر ١٣ : ٧ - ٨) :- "فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَبِأَخْبَارِ حُرُوبٍ فَلَا تَزْتَاَعُوا، لِأَنَّهَا لَأَبَدٌ أَنْ تَكُونَ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ^٨ لِأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ زَلَزِلٌ فِي أَمَاكِنَ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَاضْطِرَابَاتٌ. هَذِهِ مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. "

حدث هذا فعلاً قبل خراب أورشليم سنة ٧٠م. فقد إتهبت المملكة الرومانية بنار الحروب في الفترة ما بين صعود المسيح وخراب الهيكل. منها الحرب التي إشتعلت في الإسكندرية سنة ٣٨م بين المصريين واليهود المقيمين فيها، والحرب التي نشبت في سلوكية ومات فيها ٥٠٠٠٠ يهودي، كما حدث هياج شديد بين اليهود وبين السامريين. وحدثت مجاعات كالتي تتبأ عنها أغابوس (أع ١١: ٢٨) وحدثت سنة ٤٩م. وتفشى وباء في روما مات بسببه ٣٠٠٠٠ سنة ٦٥م. وحدثت زلازل في كريت سنة ٤٦م وفي روما سنة ٥١م وفي أورشليم سنة ٦٧م. وهكذا فكثير من هذه الأحداث ستتكرر قبل مجيء المسيح الثاني وبصورة أصعب، حتى يلهي الشيطان أولاد الله عن حياتهم الداخلية بإهتماماتهم الزمنية، إمّا باللهو أو بالخوف والقلق. بل أن كل من يحاول أن يقترب من الله يلهيه إبليس إمّا بملذات العالم أو بالمشاكل فيضطرب. والسيد يطالبنا بالصبر "الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص" (آية ١٣) ويطالبنا بأن لا نهتم ولا نخاف (لو ٢١: ٩) فهو سيعطينا ما نحتاجه (آية ١١) ويطالبنا بأن نسهر (آية ٣٥) وقوله يصبر إلى المنتهى، أي لأقصى حد أي إحتمال كامل. عموماً الله يسمح بالآلام لعلها تخيف الناس فيتوبوا عن شرورهم.

آية (مر ١٣ : ٩) :- "فَإَنْظُرُوا إِلَى نَفُوسِكُمْ. لِأَنَّهُمْ سَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ، وَتُجْلَدُونَ فِي مَجَامِعَ، وَتُوقَفُونَ أَمَامَ وِلَاةٍ وَمُلُوكٍ، مِنْ أَجْلِي، شَهَادَةً لَهُمْ. "

فأنظروا إلى نفوسكم = أي مهما إشدت الضيقة، وحتى لو كان مصدرها الملوك والولاة، أو من المقربين منّا كالأولاد والأباء، أو من الحروب والزلازل والمجاعات أو الإضطهاد.. فإن سر القوة أو الضعف يتوقف على أعماق النفس الداخلية. فعلياً أن نعلم أن السلام الداخلي لا يتوقف على الظروف الخارجية، بل هو عطية إلهية تملأ القلب (مز ٢٧: ١-٣). فإذا حدث ورأينا في داخل نفوسنا أي إضطراب فالسبب ليس الظروف الخارجية، بل أن الله لا يملك على القلب، فلو كان لنا بصيرة داخلية لرأينا أن عين الرب علينا يحيطنا برعايته وعنايته ومحبه فكيف نضطرب، إمّا لو إنغلقت البصيرة الداخلية لن نرى سوى الضيقات الروحية فنرتعب (راجع موضوع إيشع وجحزي ٢مل ٦: ١٦-١٧). والبصيرة الروحية تتفتح إذا إمتلأ الإنسان من الروح القدس الذي يدرب الحواس (عب ٥: ١٤) والروح القدس أيضاً هو الذي يعطينا ما نتكلم به.

آية (مر ١٣ : ١٤) :- "أَفَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ، قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي. لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ،" **ليفهم القارئ** = هي عبارة قصيرة من كاتب الإنجيل لتكون علامة للهروب.

آية (مر ١٣ : ٢٢) :- **"لَأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءٌ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءٌ كَذَبَةٌ، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، لِكَيْ يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا."**

لو أمكن المختارين أيضاً = قوله لو أمكن معناه أن عدو الخير سيحاول مع القديسين ويحاول خداعهم، وربما يشكوا ولكن إلى حين، فالله لن يترك مختاريه ومعنى **لو أمكن** أن عدو الخير لن يمكنه أن يخدعهم.

آية (مر ١٣ : ٣٢) :- **"وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ."**

ولا الابن = هذه كمن يسأل أب إقراره عن خطايا إنسان فسيقول لا أعرف. أو حين تسأل مدرس عن إمتحان وضعه. إذاً هو لا يعرفه معرفة من يبيح بالأمر. وقطعاً هو يعرف فكل ما للآب هو للإبن (يو ١٧: ١٠) والإبن هو حكمة الآب (١ كو ١: ٢٤) والآب رأى أنه ليس في صالحنا أن نخبرنا بهذا الميعاد فمن يعرف سوف يحيا حياة الإستهتار وينسى حياة السهر والجهاد. والقديس يوحنا ذهبى الفم يفسرها بأن المسيح يمنعهم من سؤاله هذا السؤال [هذه مثل قول الرب ما أعرفكن (مت ٢٥ : ١٢) فهو يعرفهم قطعاً ولكن عدم المعرفة تشير لعدم الثبات فى المسيح ، وبالتالي تعني لن تدخلوا معي..]. وذلك أيضا كما قيل فى المزمور الأول عن الأبرار "لأن الرب يعرف طريق الأبرار أما طريق الأشرار فتهلك" (مز ١ : ٦) ، والمعنى فى هذه الآية أنه يفرح بطريق الأبرار ويبارك لهم طريقهم. ولكن نفهم القول أيضاً على أن الآب يريد. وما يريده الآب ينفذه الإبن والروح القدس. فالآب مثلاً يريد أن الجميع يخلصون . فالإبن نفذ الفداء، والروح القدس يقود الكنيسة ويقود كل نفس للخلاص. هذا إتفاق داخل المشورة الثالوثية. ومعنى أن الآب يعرف والإبن لا يعرف. أن الآب لا يريد الإعلان، فالإبن ينفذ ما يريده الآب ولن يعلن. وهذا قاله المسيح بطريقة أخرى. أن ما يسمعه عند الآب يقوله (يو ٨: ٢٦). وبنفس المفهوم يقال هذا عن الروح القدس (يو ١٦: ١٣).

وبتفصيل أكثر

"وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب" (مر ١٣ : ٣٢). "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السماوات إلا أبي وحده" (مت ٢٤ : ٣٦).

فهل حقا لا يعرف المسيح إبن الله اليوم والساعة؟!

لإجابة هذا السؤال يجب أن نفهم الآتى.

(١) كلمة يعرف لها عدة معانٍ فى الكتاب المقدس :-

- **"لم أعرفكم قط"** (مت ٧ : ٢٣) مع أنه يعرف أنهم أشرار. إذاً لا يعرف هنا تعنى عدم موافقته ورضاه عن طريقهم وأفعالهم.

- **"لأن الرب يعلم** (يعرف - سبعينية) طريق الأبرار، أما طريق الأشرار فتهلك" (مز ١ : ٦). وقوله هنا **يعلم** أو **يعرف** تعنى موافقته ورضاه عنهم.
- وأيضا كلمة المعرفة تشير للإتحاد. فكلمة **يعرف** تعنى فى لغة الكتاب المقدس "الوحدة أو الإتحاد" الذى ينتج عنه فعل أو حياة. وهناك ٣ مستويات لهذه المعرفة :-

(١) **على مستوى جسدى** :- آدم **يعرف** حواء ... فتلد قايين. فحين يقول **"عرف آدم حواء امرأته"** (تك ٤ : ١) فهذا يعنى أنهما صارا جسداً واحداً، أى إتحداً بها جسدياً. وهذه المعرفة أو هذا الإتحاد يكون له ثمر. فلقد أنجبت قايين، لذلك يقول "وعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت قايين".

(٢) **على مستوى لاهوتى** :- الأب **يعرف** الإبن أى هما واحد. وحين يريد الأب أن يعمل إنسان حى (تك ١ : ٢٦) يخلقه الإبن (تك ٢ : ٧). وهكذا قيل **"ليس أحد يعرف الإبن إلا الأب ولا أحد يعرف الأب إلا الإبن"** (مت ١١ : ٢٧) لأنهما فى وحدة = لاهوت واحد. وهذه تساوى تماماً "أنا فى الأب والأب فى" (يو ١٤ : ١٠). وتساوى "أنا والأب واحد" (يو ١٠ : ٣٠). وهى وحدة بين الأب والإبن ينتج عنها خلقة أحياء. الأب يريد، والإبن قوة الله وحكمته (١كو ١ : ٢٤) ينفذ إرادة الأب فيخلق الإنسان.

(٣) **علاقة الإتحاد بين المسيح وكنيسته** :- الإبن **يعرف** الإنسان أى يتحد به، فيحيا الإنسان أبدياً. ويقول السيد المسيح فى صلاته الشفاعية **"وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته"** (يو ٣ : ١٧)، فهذا يعنى أن المسيح يعطينا أن نتحد به. فالمعرفة تعنى إتحاد ينتج عنه حياة، فالمسيح يوحداً فيه لنكون أحياء فهو الحياة الأبدية. والإتحاد به أشار إليه المسيح فى صلاته الشفاعية (يو ١٧ : ٢٦-٢١). ونفهم هذا من قول بولس الرسول "وأوجد فيه... لأعرفه...." (فى ٣ : ٨-١٠) فالنثبات فيه والإتحاد به يعنى معرفته. وصرنا نعرف الأب من خلال إتحادنا بالمسيح.

* **"أما أنا فأبني الراعي الصالح، وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني، كما أن الأب يعرفني وأنا أعرف الأب"** (يو ١٠ : ١٤ ، ١٥). وهنا نرى وحدة لاهوتية بين الأب والإبن **"الأب يعرفني وأنا أعرف الأب"**. ووحدة بين الإبن وبيننا بالجسد **"وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني"**.

* وإذا فهمنا أن المعرفة تعنى الوحدة، إذاً حين يقول المسيح للأشرار فى اليوم الأخير **لا أعرفكم** يكون المقصود أنهم فى حياتهم على الأرض لم يكونوا فى وحدة مع المسيح، بل كانوا يعملون لحساب أنفسهم. والآن هو لا يريد أن يتحد بهم. وهذا معناه الموت الأبدى فالمسيح هو الحياة الأبدية.

**نفهم إذاً أن كلمة يعرف تعنى وحدة ينتج عنها فعل
والعكس فكلمة لا يعرف ينتج عنها لا فعل
فإن قيل آدم لم يعرف حواء فلن يكون هناك قايين**

(٢) الأب والإبن فى وحدة

تم التعبير عن هذه الوحدة بين الآب والإبن بعدة طرق في الكتاب المقدس. رأينا أن الوحدة تم التعبير عنها بكلمة المعرفة، ويتم التعبير عنها أيضا بكلمة الحب. إذاً المحبة والمعرفة كلاهما تعبير عن الوحدة.

لأنَّ الآبَ يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ (يوه : ٥ : ٢٠) + لكن ليفهم العالم أني أحب الآب وكما أوصاني الآب هكذا أفعل (يوه : ١٤ : ٣١).

الله محبة والوحدة بين الآب والإبن تم التعبير عنها بأن الآب يحب الإبن، والإبن يحب الآب. هذا التعبير ناشئ من طبيعة الله، فالله محبة. الآب ينبع محبة تنسكب في الإبن، والإبن ينبع محبة تنسكب في الآب. وهذا يعنى أن الآب في الإبن والإبن في الآب. والآيات التالية تشير لهذه الوحدة بين الآب والإبن :-

١. "الآب يحب الإبن" (يوه : ٥ : ٢٠). و"الإبن يحب الآب" (يوه : ١٤ : ٣١). هنا تعبير عن الوحدة بين الآب والإبن بلغة المحبة التي هي طبيعة الله. فالآب في الإبن والإبن في الآب بالمحبة.
٢. "لا أحد يعرف الآب الا الإبن ولا أحد يعرف الإبن الا الآب" (مت ١١ : ٢٧).
٣. "أنا في الآب والآب فيّ" (يوه : ١٤ : ١٠). "من رأني فقد رأى الآب" (يوه : ١٤ : ٩).
٤. "أنا والآب واحد" (يوه : ١٠ : ٣٠). "كل ما للآب هو لى" (يوه : ١٦ : ١٥).
٥. "وكلُّ ما هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ" (يوه : ١٧ : ١٠).
٦. "والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله" (يوه : ١ : ١).
٧. "الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبّر" (يوه : ١٨ : ١٨).
٨. "لكى يكرم الجميع الإبن كما يكرمون الآب" (يوه : ٥ : ٢٣).

واضح مما سبق المساواة الكاملة بين الآب والإبن وأنها واحد. وقد فهم اليهود الذين يسمعون كلمات الرب يسوع أنه يعادل نفسه بالله فأرادوا أن يرحموه (يوه : ٥ : ١٨ + ١٠ : ٣١). وكون أن كل ما للآب هو للإبن فهذا يعنى أن معرفة الآب هي نفسها معرفة الإبن. والرب يسوع أعطانا علامات اليوم والساعة (مت ٢٤). فهل من يعرف العلامات لا يعرف اليوم والساعة.

**إذاً الآب والإبن هما واحد وكل ما للآب هو للإبن
إذاً هو يعلم اليوم والساعة قطعاً.**

٣) كيف شرح السيد المسيح فكرة التطابق فى الفكر والمعرفة بين الأقانيم الثلاثة

هذا ما نراه واضحا فى الآيات التالية

"فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلَّا مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَلِكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذَلِكَ" (يوه : ٥ : ١٩).

"لأنَّ الآبَ يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالًا أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ" (يوه : ٥ : ٢٠).
لكن ليفهم العالم أني أحب الآب وكما أوصاني الآب هكذا أفعل (يوه : ١٤ : ٣١).

"وإما متى جاء ذلك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية" (يو ١٦ : ١٣).

* رأينا في النقطة السابقة أن الآب والإبن في وحدة. وأن كل ما للآب هو للإبن. أما التطابق في الفكر فقد شرحه الرب يسوع بأن الإبن يرى عمل الآب ويسمع الآب. فالآب والإبن واحد وكل ما يعمل الآب يراه الإبن وحده أي يعرفه معرفة التطابق. والإبن يرى تماما فكر الآب ويعرف ما يريده الآب تماما. وهل هناك من يرى إرادة الآب إلا إبنه الوحيد "الذي هو قوة الله وحكمة الله" (١كو ١ : ٢٤) وأنه الله المتجسد، وهو ينفذ إرادة الآب ويستعلنها فهو قوة الآب الذي ينفذ إرادته والتي هي نفسها إرادة الإبن إذ هما واحد. الإبن يحول الإرادة إلى فعل. * وعموما فحين يتكلم المسيح عن أعمال يقول ما أراه، وحين يتكلم عن أقوال يقول ما أسمع أو ما يسمعه الروح القدس. والفعلان **يحب ويريه** جاء بصيغة الحاضر المستمر فهما عملا مستمران لا ينقطعان. والروح القدس أيضا **يسمع** الآب وما يريده الآب أن يصل لنا، يقوم الروح القدس بتوصيله لنا. وأيضا عن الروح القدس قال الرب يسوع أن الروح **يسمع**. وهل من يعرف فكر الآب إلا روح الآب أي الروح القدس "لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله. لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه. هكذا أيضا أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله" (١كو ٢ : ١٠ ، ١١).

إذاً الآب والإبن والروح القدس غير منفصلين: فالإبن ينظر كل ما للآب ويسمع كل ما عند الآب، وهكذا الروح القدس. إذاً الآب والإبن والروح القدس لهم فكر واحد وإرادة واحدة ومشئنة واحدة: ونفهم أن قول الرب يسوع أنه **لا يقدر** (يو ٥ : ١٩) لا تشير للعجز بل لأن المشئنة واحدة والإرادة واحدة، فالإبن يقدر أن يفعل كل شيء، إلا أن تكون له إرادة منفصلة في العمل عن إرادة أبيه فهما واحد وإرادتهما واحدة. بل هو يترجم ما يراه أي يعرفه معرفة التطابق في الإرادة، إلى فعل وعمل.

ولكن يجب أن نفهم أن هناك تمايز بين الأقانيم الثلاثة. أي أن هناك عمل أو وظيفة لكل أقنوم. ويمكن أن نقول أن أقنوم الإرادة هو أقنوم الآب أما أقنوم التنفيذ فهما أقنوم الإبن والروح القدس. وهذا نراه في الإنسان.. وكتشبيه بسيط لتقريب الصورة نراه في الإنسان، فما يريده العقل تقوم اليدين بتنفيذه. أو أن ما يدور في العقل يعبر عنه اللسان. ونسمع في سفر إشعيا هذا النص عن المشورة الثلاثية "الآن السيد الرب أرسلني وروحه" (إش ٤٨ : ١٦). فالآب يريد. والإبن ينفذ. فالآب يريد أن الجميع يخلصون، والإبن يقدم الفداء. والروح القدس يجدد الخليقة. فهناك إتفاق في الرأي ولكن لكل أقنوم عمله.
أمثلة على ذلك :-

١. الله قرر أن يخلق الإنسان "قال الله نعم للإنسان على صورتنا" (تك ١ : ٢٦). "وجبل الرب الإله آدم ترابا من الأرض - (الرب الإله هو يهوه إبن الله الذي به كان كل شيء) - ونفخ في أنفه نسمة حياة (نرى هنا الروح القدس يعطي حياة للجسد الذي جبله الإبن) (تك ٢ : ٧).

٢. الله يقرر خلاص الإنسان فهو "يريد أن جميع الناس يخلصون" (١تي ٢ : ٤). فيتجسد الإبن ليفدى الإنسان، ويحل الروح القدس على جسد المسيح يوم المعمودية ليحيى كل من يعتمد.

٣. نرى تطبيق واضح لهذا في (سفر حزقيال ٣٧).

٤. "أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً. كما أسمع أدين، ودينونتي عادلة، لأنني لا أطلب مشيئتي بل

مشيئة الآب الذي أرسلني" (يو ٥ : ٣٠). قوله **كما أسمع أدين** = تعنى إستحالة الإنفصال بين الأقنومين في الرأي أو العمل وتشير للإتفاق التام. هي إشارة لمعرفة تامة لفكر الآب لذلك يقول **دينونتي عادلة** = فهو لا يطلب شيئاً لنفسه. ما دام هناك تساوي مطلق فهذه تشير أن لهما إرادة واحدة، ولكن الآب يريد والإبن ينفذ ويعلن لنا أي يستعلن إرادة الآب، فهو وحده الذي يعرف مشيئة الآب "الله لم يره أحد قط، الإبن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر" (يو ١ : ١٨).

فالآب هو الله غير المنظور وأعماله هي إرادة غير منظورة، والإبن هو الله المنظور، ويعمل الأعمال المنظورة. والإبن لا يعمل شيئاً ما لم يكن الآب يريد إرادتهما واحدة. كما يكون في قلبي مشاعر تترجمها يدي إلى خطاب مكتوب. فالقلب والعقل واليد يعملون معاً. **الإبن لا يقدر أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الآب يعمل** = أي أعمال الإبن غير منفصلة عن أعمال الآب. هذا القول لا يلغى سلطان الإبن بل يعلن وحدة الإرادة التي لا تنفصم. **ينظر** = يرى فكر الآب فهو فكره وعقله، فهو يرى - أي يعرف ما يريده الآب فيعمله. تعني المعرفة المستمرة والرؤية الواضحة للآب فهما واحد. وجاءت في المضارع. أما حينما يقول وأنا ما سمعته منه (٣٨:٨) أو أتكلم بما رأيت (٢٦:٨) فهذه تشير لان ما يعمل المسيح هو قرار وتخطيط أزلي. وحينما يقول **وسيريه أعمالاً أعظم** فهو يشير لأعمال سيعملها في المستقبل.

وبنفس الأسلوب فلكي يقول السيد المسيح لليهود أنهم في توافق مع فكر الشيطان ويعملون ما يريده الشيطان قال لهم "أنتم تعملون ما رأيتم عند أبيكم" (يو ٨:٣٨). وكان المسيح يقصد أن أبيهم هو إبليس القتال (يو ٨:٤٤) لأنهم يريدون أن يقتلوا المسيح (يو ٨:٤٠) إذاً عبارة "تعملون ما رأيتم" أو "أعمل ما رأيتم" تشير للتطابق التام في الفكر والعمل.

من كل ما سبق نفهم أن الآب والإبن واحد، وهناك تطابق في الفكر والمعرفة. وتم التعبير عن هذا التطابق بقول الرب يسوع **"ما أراه عند الآب"** ولكن الآب هو أقنوم الإرادة والإبن هو أقنوم التنفيذ. فما يراه الإبن عند الآب يفعله أو يعلنه. والتطابق في الفكر موصوف أيضاً بكلمة أعرف التي تعنى الوحدة كما رأينا التي ينتج عنها تنفيذ. الآب والإبن لهما نفس الفكر ويعملون نفس الأعمال ولكن أقوال الآب غير منظورة وأقوال وأعمال الإبن هي منظورة. الآب هو أقنوم الإرادة والإبن هو أقنوم التنفيذ والفعل، لذلك قامت إحدى الترجمات الفرنسية بترجمة الآية "في البدء كان الكلمة" هكذا "في البدء كان الفعل verb". وأرى أنها ترجمة صحيحة، فالإبن هو الخالق، ولذلك جاءت الآية التالية "به كان كل شيء". إرادة الآب يترجمها الإبن إلى فعل.

إذاً القول الإبن يعرف يعنى وحدة الفكر والإرادة. الآب يريد والإبن يستعلن إرادة الآب والقول لا يعرف يعنى الآب لا يريد، والإبن يترجم لا إرادة الآب إلى لا إعلان

ويصبح قول الرب يسوع **فلا يعلم بهما أحد ولا الإبن إلا الآب** (مر ١٣ : ٣٢)

أنه حينما يقول الإبن أنه لا يعرف، فهذا لا يفهم منه جهل المسيح باليوم، بل المعنى أنه كأن الإبن لم يرى الميعاد في فكر الآب أو كأنه لم يسمع الميعاد. ومرة أخرى فكلمتي يرى ويسمع يعنيان التطابق في الفكر. لكن لأن الآب لا يريد الإعلان، فإن الإبن أقنوم التنفيذ لن يعلن. ولاحظ أيضا أن الإبن لا يريد الإعلان. أما قول الرب يسوع ولا ملائكة السموات فيعنى حقيقة أن الملائكة يجهلون اليوم والساعة. فهناك فرق بين الإبن الوحيد الجنس، الواحد مع أبيه وبين الملائكة المخلوقين.

وتكون كلمة يعرف تعنى التطابق والوحدة المعرفية ولكن للآب هي الإرادة وللإبن هي الإعلان. وكلمة لا أعرف هي أن الآب لا يريد وللإبن هي لا يعلن، لا أعرف هي أيضا تطابق ولكن بالنسبة للآب هي اللا إرادة وللإبن هي اللا إعلان. ببساطة حينما يريد عقل الإنسان إخفاء أمر ما - فاللسان لن ينطق به. وأما حين يريد الآب أن يعلن عن شيء يعطى للإبن أن يعلن كما جاء في (رؤ ١ : ١) "إعلان يسوع المسيح، الذي أعطاه إياه الله، ليري عبيده ما لا بد أن يكون عن قريب، وبينه مرسلًا بيد ملاكه لعبده يوحنا".

لماذا لا يريد الله إعلان اليوم والساعة؟

١. حتى لا نعتمد على أننا نعرف أن الميعاد ما زال بعيدا ونؤجل التوبة.
٢. إنتقال كل شخص من هذه الحياة قد يأتي في أى لحظة، فمن يؤجل التوبة سيهلك.
٣. هذا اليوم يأتي كلص أى فجأة، إذًا علينا أن نكون مستعدين "لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء" (١ تس ٥ : ٢). أما المستعد فهو في نور ولا يخاف "وأما أنتم أيها الإخوة فلستم في ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص" (١ تس ٥ : ٤).
٤. لكن الله أعطانا علامات واضحة على إقتراب الأيام الأخيرة، حتى نثق حينما تحدث أن من يعرف ما سيحدث قبل آلاف السنين، يعرف كيف يحمى أولاده خلال هذه الأحداث. فنؤمن ونطمئن. وهذا ما قاله الرب يسوع "وقلت لكم الآن قيل أن يكون، حتى متى كان تؤمنون" (يو ١٤ : ٢٩).

واضح أن الإبن لا ينطبق عليه هذا الكلام فلماذا يخفى الآب الميعاد عنه؟

وإذا كان الله يكشف لإبراهيم عن أسرار

"هل أخفى عن إبراهيم ما أنا فاعله" (تك ١٨ : ١٧)

فهل يخفى شيء عن إبنه الذي هو عقله وحكمته ومتحد معه؟!

أخيرا نقول أن البعض قالوا في تفسير قول رب المجد **"ولا الإبن، إلا الآب"** أن المسيح كان يقصد أنه وهو في الجسد لا يعرف اليوم والساعة. ولكن هذا رأى خاطئ للأسباب الآتية:-

١. الرب يسوع قال الإبن ولم يقل إبن الإنسان. إذاً هو لا يقصد الإبن في حالة التجسد، وإلا كان قد قال "إبن الإنسان". وبهذا يصير المقصود من قوله **ولا الإبن هو الإبن بلاهوته** (مر ١٣ : ٣٢). وقطعاً فاللاهوت لا يجهل اليوم والساعة.

٢. المسيح بالجسد كان يعلم علامات اليوم بدقة (مت ٢٤ + مر ١٣ + لو ٢١). ومن يعلم العلامات بهذه الدقة فهو يعلم اليوم والساعة.

الآيات (مر ١٣ : ٣٤ - ٣٥) :- "كأنما إنسانٌ مُسافرٌ تركَ بيتهُ، وأعطى عبَّيدَهُ السُّلْطَانَ، ولكلِّ واحدٍ عمَلَهُ، وأوصى البُوابَ أن يسهَرَ. ٣٥° اسهَرُوا إِذَا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ، أَمْ صِيَاحِ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحًا." ٣٦

سافر = صعد إلى السماء بعد أن أتم الفداء. ترك بيته = كنيسته. أوصى البواب = الإنجيلي متى أسماه العبد الأمين الحكيم، فهو يكلم اليهود ويرسم لهم الصورة التي ينبغي أن يكون عليها رؤساء الكهنة والكهنة واللاويين الذين انتمنهم الله على تعليم الشعب. ومرقس يكلم الرومان في رسم لهم صورة البواب الذي يحرس منزل أحد النبلاء الرومان، وكل من التشبيهيين يكمل الآخر، فالوكيل الأمين يشير لعمل الخدام في إشباع الناس بأمانة، وسهر الحراس والبوابين يشير لليقظة الأمنية. أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحاً = هذا هو التقسيم الروماني لليل.

الآيات (لو ٢١ : ٥ - ٣٨) :- "وَإِذْ كَانَ قَوْمٌ يَقُولُونَ عَنِ الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مَزِينٌ بِحِجَابَةٍ حَسَنَةٍ وَتَحْفٍ، قَالَ: ٦ «هَذِهِ الَّتِي تَرَوْنَهَا، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَا يُتْرَكُ فِيهَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يَنْقُضُ». ٧ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ وَمَا هِيَ الْعَلَامَةُ عِنْدَمَا يَصِيرُ هَذَا؟» ٨ فَقَالَ: «انظُرُوا! لَا تَضِلُّوا. فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا هُوَ! وَالزَّمَانُ قَدْ قَرَّبَ! فَلَا تَذْهَبُوا وَرَاءَ هُمْ. ٩ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَقِلَاقِلٍ فَلَا تَجْرَعُوا، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَوَّلًا، وَلَكِنْ لَا يَكُونُ الْمُنْتَهَى سَرِيعًا». ١٠ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، ١١ وَتَكُونُ زَلَزِلٌ عَظِيمَةٌ فِي أَمَاكِنَ، وَمَجَاعَاتٌ وَأُوبِيَةٌ. وَتَكُونُ مَخَافَةٌ وَعَلَامَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ السَّمَاءِ. ١٢ وَقَبْلَ هَذَا كُلِّهِ يُلْقُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، وَيَسْلَمُونَكُمْ إِلَى مَجَامِعِ وَسُجُونٍ، وَتُسَاقُونَ أَمَامَ مُلُوكٍ وَوَلَاةٍ لِأَجْلِ اسْمِي. ١٣ فَيُؤْوَلُ ذَلِكَ لَكُمْ شَهَادَةً. ١٤ فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ لَا تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلِ لِكِّي تَحْتَجُّوا، ١٥ لِأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمَا وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يَقَاوِمُوهَا أَوْ يَنَاقِضُوهَا. ١٦ وَسَوْفَ تُسَلَّمُونَ مِنَ الْوَالِدِينَ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَقْرِبَاءِ وَالْأَصْدِقَاءِ، وَيَقْتُلُونَ مِنْكُمْ. ١٧ وَتَكُونُونَ مُنْبَعِضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ١٨ وَلَكِنْ شَعْرَةٌ مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ. ١٩ بِصَبْرِكُمْ اقْتَنُوا أَنْفُسَكُمْ. ٢٠ وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا. ٢١ حِينئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِينَ فِي وَسْطِهَا فَلْيَهْرَبُوا خَارِجًا، وَالَّذِينَ فِي الْكُورِ فَلَا يَدْخُلُوهَا، ٢٢ لِأَنَّ هَذِهِ أَيَّامٌ انْتِقَامٍ، لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ. ٢٣ وَوَيْلٌ لِلْحَبَّالَى وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! لِأَنَّهُ يَكُونُ ضَيْقٌ عَظِيمٌ

عَلَى الْأَرْضِ وَسَخَطُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ. ^٤ وَيَقْعُونَ بِعَمِ السَّيْفِ، وَيُسَبِّوْنَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الْأُمَمِ، حَتَّى تُكَمَّلَ أَرْمَنَةُ الْأُمَمِ. ^٥ «وَتَكُونُ عَلَامَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الْأَرْضِ كَرْبٌ أَمَمٌ بِحَيْرَةٍ. الْبَحْرُ وَالْأَمْوَجُ تَصِجُّ، ^٦ وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَانْتِظَارٍ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لِأَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَّرُ. ^٧ وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ^٨ وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هَذِهِ تَكُونُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ.» ^٩ وَقَالَ لَهُمْ مَثَلًا: «انظُرُوا إِلَى شَجَرَةِ التَّيْنِ وَكُلِّ الْأَشْجَارِ. ^{١٠} مَتَى أَفْرَحَتْ تَنْظُرُونَ وَتَعْلَمُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ الصَّيْفَ قَدْ قَرَّبَ. ^{١١} هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَائِرَةً، فَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَرِيبٌ. ^{١٢} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَمُضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ^{١٣} السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. ^{١٤} فَاحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ لِنَلَّا تَنْقُلَ قُلُوبَكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيَصَادِفْكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَغْتَةً. ^{١٥} لِأَنَّهُ كَالْفَخِّ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. ^{١٦} اسْهَرُوا إِذَا وَتَصَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تَحْسَبُوا أَهْلًا لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْمُرْمَعِ أَنْ يَكُونَ، وَتَقْفُوا قَدَامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ.» ^{١٧} وَكَانَ فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَفِي اللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبِيتُ فِي الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ. ^{١٨} وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ يُبْكِرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْمَعُوهُ. "

آية (لو ٢١: ٥) :- "وَإِذْ كَانَ قَوْمٌ يَقُولُونَ عَنِ الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مُزَيَّنٌ بِحِجَارَةٍ حَسَنَةٍ وَتَحْفٍ، قَالَ: "

حجارة حسنة = كانت بعضها تصل أحجامه إلى ٤٥ × ١٢ × ١٨ قدم.

ومعظمها كانت إرتفاعها ٣٧ قدم. والأثر الباقي منه حائط المبكي. **وتحف** = أتى بها العابدين من كل أنحاء العالم.

وكان الهيكل من الرخام وبعضه مطلي بالذهب فكان كأنه جبل ثلجي ومنظره غاية في الروعة. واليهود كانوا يتصورون أن المسيا حين يأتي سيجعل الهيكل مقرا له وكأن التلاميذ يتصورون هذا، أن هذا سيكون مقر المسيح معلمهم حين يملك.

الآيات (لو ٢١: ١٢-١٩) :- " ^{١٢} وَقَبَلَ هَذَا كُلَّهُ يُلْقُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، وَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَامِعِ وَسُجُونٍ، وَتَسَاقُونَ أَمَامَ مُلُوكٍ وَوَلَاةٍ لِأَجْلِ اسْمِي. ^{١٣} فَيُؤُولُ ذَلِكَ لَكُمْ شَهَادَةً. ^{١٤} فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ لَا تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلِ لِكَيْ تَحْتَجُّوا، ^{١٥} لِأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمَا وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يُقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا. ^{١٦} وَسَوْفَ تُسَلَّمُونَ مِنَ الْوَالِدِينَ وَالْإِخْوَةِ وَالْأَقْرَبَاءِ وَالْأَصْدِقَاءِ، وَيَقْتُلُونَ مِنْكُمْ. ^{١٧} وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. ^{١٨} وَلَكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ. ^{١٩} بِصَبْرِكُمْ افْتَنُوا أَنْفُسَكُمْ. "

العالم سيكون في ضيق الحروب والمجاعات والزلازل والأوبئة، أما المؤمنون فسيكونون في ضيق بسبب إيمانهم بالمسيح. بل أن الإضطهاد سيكون من الأقرباء. والفرق أن من في العالم سيكونون في خوف وهم، أما المؤمنون فسيكونون في فرح (أع ٥: ٤١).

آية (لو ٢١: ٢٠):- " **وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا.** "

في متي ومرقس قال رجسة الخراب. وهنا يقول أورشليم محاطة بجيوش، وهذا تحديد واضح. حدث أيام تيطس وسيحدث ثانية. والمعنيان متكاملان ، فالجيوش هي التي خربت اورشليم والهيكل ، والله سمح بهذا الخراب لإنتشار النجاسة .

آية (لو ٢١: ٢٢):- " **لَأنَّ هَذِهِ أَيَّامَ انْتِقَامٍ، لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ.** "

لأن هذه أيام إنتقام = بسبب دم المسيح الذي صار كفارة للعالم، صار علة دينونتهم. ونلاحظ أن حصار أورشليم كان لإنذارهم لعلمهم يتوبون.

آية (لو ٢١: ٢٣):- " **وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! لِأَنَّهُ يَكُونُ ضِيقٌ عَظِيمٌ عَلَى الْأَرْضِ وَسُخْطٌ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ.** "

ويلٌ للحبالى والمرضعات = بسبب الحصار والمجاعة أكلت الأمهات أطفالهن.

آية (لو ٢١: ٢٤):- " **وَيَقْعُونَ بِقَمِ السَّيْفِ، وَيُسْبَوْنَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الْأُمَمِ، حَتَّى تُكْمَلَ أَزْمِنَةُ الْأُمَمِ.** "

يسبون إلى جميع الأمم = وهذا غير ما حدث أيام سبي بابل، ففي سبي بابل ذهبوا إلى مكان واحد هو بابل. وقد باع تيطس الباقين أحياء كعبيد فتشتتوا في كل مكان.

أورشليم تظل **مدوسة من الأمم**، يحتلونها ويسكنون فيها. **حتى تكمل أزمنة الأمم** = أي الحقبة التي أعطيت للأمم التي يتاح فيها أن يقبلوا الإنجيل. ثم يعود بقية شعب اليهود للإيمان (رو ١١: ٢٥-٢٦).

آية (لو ٢١: ٢٥):- " **«وَتَكُونُ عَلَامَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الْأَرْضِ كَرْبٌ أَمَمٌ بِحَيْرَةٍ. أَلْبَحْرُ وَالْأَمْوَالُ تَضِجُ،** "

وعلى الأرض كرب أمم بحيرة = في نهاية الأيام إذ تجتمع أمة اليهود ويأتي ضد المسيح وسيتبعونه وكلهم رجاء كاذب في ملك عالمي، سيخيب رجاءهم فيه وسيعتريهم كرب وحيرة من الأحداث المخيفة، وهم بلا عزاء إلهي كالمؤمنين. **والبحر والأمواج** يشيرون للعالم المضطرب كالبحر. بل هذا ما حدث في زلزال جنوب شرق آسيا فعلاً. أمواج تسونامي تضرب الناس بإرتفاع ١٠-٢٠متراً وبسرعات مخيفة.

آية (لو ٢١: ٢٦):- " **وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَأَنْتِظَارٍ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لِأَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَّرُ.** "

قوات السموات تتزعزع = هذه قد تشير إلى:-

(١) المؤمنين الذين هم في حالة سماوية سيضطربون مما يحدث من إضطهاد.

٢) السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب، فكم يحدث للسمووين من اضطراب ناتج عن إرتداد المؤمنين الذين على الأرض.

٣) ربما تشير فعلاً لإضطرابات في الكواكب وتساقط النجوم (مت ٢٤: ٢٩) إستعداداً لكي يكون هناك سماء جديدة وأرض جديدة.

آية (لو ٢١: ٢٨):- " **وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هَذِهِ تَكُونُ، فَأَنْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ.** "

فإنْتصبوا = بفخر وفرح وإعتزاز فالمسيح سيتمجد وتتمجدون معه. ويوم هلاك الأشرار إقترب. وإنْتصبوا أي إثبتوا لأن كلما إقتربت الأيام من نهايتها زادت الشدائد، فتحملوا بثبات فالفجر قريب. ولاحظ أن أبونا السماوى ستزداد تعزياته لنا خلال هذه الضيقات .

إرفعوا رؤوسكم = إلى السماء التي سيأتي منها المسيح وإنتظروه بفرح وبلا تراخ.

آية (لو ٢١: ٣٤):- " **«فَاحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ لِيَلَّا تَنْثَقَلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِفْكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً.** "

فإحترزوا = الإرتداد وارد ولذلك فالتحذير مهم. **خُمَارٍ** = تترجم خلعة وتترجم شرّة. والإحتراز يكون بالسهر والصلاة فهذا اليوم يأتي فجأة.

آية (لو ٢١: ٣٨):- " **وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ يُبْكِرُونَ إِلَيْهِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَسْمَعُوهُ.** "

كان جبل الزيتون مفروشاً بخيام الجليليين وغيرهم الذين أتوا للفصح.

الإصحاح الخامس والعشرون

(مت ٢٥ - مت ٢٦: ١-٢)

الآيات (مت ٢٥): -^١ «حِينَئِذٍ يُشْبِهُهٗ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَدَارِي، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ. وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلَاتٍ. ^٢ أَمَّا الْجَاهِلَاتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا، وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي أَنْبِئَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. ^٣ وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. ^٤ فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صِرَاحٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَأَخْرُجْنَ لِقَائِهِ! ^٥ فَقَامَتِ جَمِيعُ الْعَدَارِي وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. ^٦ فَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ. ^٧ فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلَاتٍ: لَعَلَّهُ لَا يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَغِي لَكُنَّ. ^٨ وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَغِيَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأَغْلَقَ الْبَابَ. ^٩ أَخِيرًا جَاءَتِ بَقِيَّةُ الْعَدَارِي أَيْضًا قَائِلَاتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! ^{١٠} فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ. ^{١١} فَاسْهَرُوا إِذَا لَأَتَّكُمُ لَا تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلَا السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الْإِنْسَانِ.

^{١٢} «وَكَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ دَعَا عِبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ، ^{١٣} فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ وَزَنَاتٍ، وَآخَرَ وَزَنْتَيْنِ، وَآخَرَ وَزَنَةً. ^{١٤} كُلٌّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. وَسَافَرَ لِلْوَقْتِ. ^{١٥} فَمَضَى الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَتَاجَرَ بِهَا، فَرَبِحَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ. ^{١٦} وَهَكَذَا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ، رَبِحَ أَيْضًا وَزَنْتَيْنِ أُخْرَيْنِ. ^{١٧} وَأَمَّا الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَةَ فَمَضَى وَحَفَرَ فِي الْأَرْضِ وَأَخْفَى فِضَّةَ سَيِّدِهِ. ^{١٨} وَبَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَتَى سَيِّدُ أُولَئِكَ الْعَبِيدِ وَحَاسَبَهُمْ. ^{١٩} فَجَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزَنَاتٍ وَقَدَّمَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخَرَ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، خَمْسَ وَزَنَاتٍ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا خَمْسُ وَزَنَاتٍ أُخَرَ رِبْحَتْهَا فَوْقَهَا. ^{٢٠} فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعْمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأَقِيمَكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ. ^{٢١} ثُمَّ جَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، وَزَنْتَيْنِ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا وَزَنْتَانِ أُخْرَيَانِ رِبْحَتْهُمَا فَوْقَهُمَا. ^{٢٢} قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعْمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأَقِيمَكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ. ^{٢٣} ثُمَّ جَاءَ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَةَ الْوَاحِدَةَ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَخْصُدُ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْذُرْ. ^{٢٤} فَخِفْتُ وَمَضَيْتُ وَأَخْفَيْتُ وَزَنْتَكَ فِي الْأَرْضِ. هُوَذَا الَّذِي لَكَ. ^{٢٥} فَأَجَابَ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ وَالْكَسَلَانُ، عَرَفْتُ أَنِّي أَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ، ^{٢٦} فَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ تَضَعَ فِضَّتِي عِنْدَ الصَّيَّارِفَةِ، فَعِنْدَ مَجِيئِي كُنْتُ أَخْذُ الَّذِي لِي مَعَ رَبِّا. ^{٢٧} فَخُذُوا مِنْهُ الْوَزَنَةَ وَأَعْطُوهَا لِلَّذِي لَهُ الْعَشْرُ وَزَنَاتٍ. ^{٢٨} لِأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى فَيَزِدَادُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. ^{٢٩} وَالْعَبْدُ الْبَطَّالُ اطْرَحُوهُ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُرِيرُ الْأَسْنَانِ. ^{٣٠} «وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ، فَيَجِيئُ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. ^{٣١} وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيَمِيزُ بَعْضَهُمْ مِنْ

بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ،^{٣٣} فَيَقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ.^{٣٤} ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارِكِي أَبِي، رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمَعَدَّةَ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ.^{٣٥} لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوَيْتُمُونِي.^{٣٦} غَرِيَانَا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَرَزَمْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ.^{٣٧} فَيَجِيبُهُ الْأَبْرَارُ حِينئذٍ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطِشْنَا فَسَقَيْنَاكَ؟^{٣٨} وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوَيْنَاكَ، أَوْ غَرِيَانَا فَكَسَوْنَاكَ؟^{٣٩} وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟^{٤٠} فَيَجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ. ^{٤١} «ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمَعْدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ،^{٤٢} لِأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعَمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي.^{٤٣} كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي. غَرِيَانَا فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضًا وَمَحْبُوسًا فَلَمْ تَزُرُونِي.»^{٤٤} حِينئذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضًا قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطِشْنَا أَوْ غَرِيبًا أَوْ غَرِيَانَا أَوْ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا وَلَمْ نَخْدَمْكَ؟^{٤٥} فَيَجِيبُهُمْ قَائِلًا: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا.^{٤٦} فَيَمِضِي هَؤُلَاءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ.»

سبق وأعطى المسيح علامات النهاية وعلامة إقتراب الملكوت وهنا يعطينا مفاهيم حية للملكوت. هو إستمتر في حديثه السابق ليحدد من الذي يدخل هذا الملكوت.

الآيات (مت ٢٥: ١-١٣) مثل العذارى الحكيمات

الآيات (مت ٢٥: ١-١٣): - «حِينئذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ.^١ وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلَاتٍ. ^٢ «أَمَّا الْجَاهِلَاتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا، وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي أَنْبِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحَهُنَّ. ^٣ وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. ^٤ فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِقَائِهِ! ^٥ فَقَامَتِ جَمِيعُ الْعَذَارَى وَأَضْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. ^٦ فَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ. ^٧ فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلَاتٍ: لَعَلَّهُ لَا يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَغْنَ لَكُنَّ. ^٨ وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَغْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ النَّبَابُ. ^٩ أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلَاتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! ^{١٠} فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ. ^{١١} فَاسْهَرُوا إِذَا لَأَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلَا السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الْإِنْسَانِ.»

أخذ المسيح المثل من عادة يهودية، فكان العريس يأتي مع أصدقائه ليأخذ العروس ومعها صديقاتها العذارى اللواتي يوضن الطريق بالمصابيح. وتقرأ الكنيسة فصل هذا الإنجيل في صلاة نصف الليل، ليتذكر كل من يصلي أنه يجب أن يكون مستعداً لانتظار العريس، مهتماً أن يكون كإحدى العذارى الحكيمات. ويبدأ المثل بقوله **حينئذ** = أي أن السيد بعد أن أنهى حديثه عن العلامات الخاصة بالمجيء الثاني يريد أن يشير أن هذا المثل لهو إستمترار لحديثه الخطير.. ليميز كل سامع هل هو من الحكيمات أو هو من الجاهلات ليعرف هل

نصيبه هو الملكوت أم سيقف خارجاً. ومن ملك المسيح على قلبه هنا ، سيملك المسيح عليه في ملكوته، أي يكون نصيبه ملكوت السموات = **العُرس**. (راجع قطع نصف الليل). وفيما يلي محاولة لشرح رموز هذا المثل.

العريس = هو الرب يسوع.

العذارى = هن جماعة النفوس المؤمنة أي الكنيسة. وعمل العذارى أن يستقبلن العريس بنور الإيمان والرجاء والمحبة. ولقب العذراوية لا ينطبق عادة على المتزوجين، ولكن المقصود بهذا التعبير، طهارة النفس الكاملة. وبولس الرسول في (٢كو ١١: ٢) يقول خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح، وهو يكلم كل أهل كورنثوس، متزوجين وغير متزوجين. المقصود هنا أن النفس لا تعرف لها إلهاً سوى المسيح وغير متعبدة لأي شهوة عالمية، بل متحررة من كل خطية. العذراء تكون مكرسة لعريسها فقط، ونحن صرنا مكرسين للمسيح بواسطة سر الميرون. ولذلك تمثل الكنيسة كلها بعشر عذارى.

عشر = عدد كامل يرمز للكنيسة كلها، التي اجتازت المعمودية ودهنت بزيت الميرون.

الحكيماوات = من ملأن آنيتهن أي قلوبهن بزيت النعمة، أي يمتلئ القلب بالروح القدس فتستنير النفس بالرب وتتمسك بحبه. عندما تنشأ علاقة بين المسيح والنفس، تقدم النفس عبادة حارة ولكن هناك من يحزن الروح القدس ويطفئه. فنحن في الميرون نحصل على نعمة محددة، وبجهادنا تزيد (لذلك يقول إمتلئوا بالروح) وبإستهتارنا تقل (لذلك يقول لا تطفئوا الروح).

الجاهلات = تركن القلب فارغاً ونسين حقيقة مجيء الرب ولهون بمحبة العالم. هذا لمن لا يجاهد . هؤلاء لهم المسيحية الإسمية، أما القلب فخالٍ من المحبة. هؤلاء أطفان الروح.

نعسن = هل على المؤمن ألا ينام؟ قطعاً ليس هذا هو المقصود. ولكن الحكيمات يعسن وهم ممتلئون سلاماً حقيقياً "فالرب يعطي لأحبائه نوماً" قال عنه سفر النشيد "أنا نائمة وقلبي مستيقظ". أما الجاهلات فهن يتمتعن بسلام مزيف قال عنه النبي (إر ١٢: ٥ + ١٣: ٦ - ١٤ + ١١: ٨ + حز ١٣: ٦، ١٠). وراجع أيضاً (مز ١٢٧: ٢ + نش ٥: ٢). بالنسبة للجاهلات فهن نسين أن الرب سيأتي فلهون في العالم. ولكن علينا أن لا تفارقنا حقيقة أن الرب قادم بل يأتي فجأة. **نعسن ونمن** = إذاً هذا إشارة للموت.

المصاييح = هي حياتي. وهناك من حياته مستتيرة وصار نوراً للعالم. وهناك من يسلك في شهوات هذا العالم خاضعاً لسلطان الظلمة.

صراخ = أصوات الملائكة بالبوق الأخير تتادي للأبرار بالخلاص وللأشرار بالدينونة.

الزيت = هو نعمة الروح القدس، وهذه نأخذها في سر الميرون، ولكن من يجاهد يمتلئ لذلك يقول بولس الرسول (إمتلأوا بالروح (أف ٥ : ١٨) + إضرم موهبة الله التي فيك بوضع يدي، وهذه الأخيرة قالها لتلميذه تيموثاوس) ويحذرننا من أن نقاوم الروح القدس بأن لا نتجاوب مع دعوته لنا بالتوبة لا تحزنوا الروح.. لا تطفئوا الروح. وبجهادنا في صلواتنا واصوامنا... تتسكب النعمة فينا. ومن لا يجاهد تنطفئ النعمة التي فيه. فنحن إذاً من خلال جهادنا إما نملاً مصاييحنا أو نطفئها. ولاحظ أن الجاهلات كان لهن رغبة أن يدخلن لكنهن لم يدخلن لأنهن لم يسمعن لصوت ابن الله ولم يجاهدن بل هن نعسن، فالرغبة وحدها لا تكفي. ونلاحظ أنهن أخطأن إذ

تصورن أنه يمكنهن الحصول على الزيت في أي وقت والسبب بسيط أن النفس التي تعودت على الإستهتار والتراخي يصعب عليها أن تقوم فجأة وتبدأ الجهاد. لذلك يطلب المسيح منا السهر، أي عدم التراخي حتى تكون أنيتنا مملوءة زيتاً بصفة مستمرة.

الباعة = المسيح هو المصدر الوحيد وهو يبيع مجاناً (يو ٣٧:٧-٣٩ + رؤ ٣:١٧-١٨ + رؤ ٢٢:١٧ + أش ٥٥:١) والمسيح أعطانا وسائل النعمة وهي بلا ثمن. لكن لا فرصة للشراء من هذه العطية المجانية سوى في هذه الحياة. أما العذارى الجاهلات فأردن أن يشتريين بعد فوات الأوان، بعد مجيء العريس = بعد أن نغادر نحن هذه الحياة، أو يأتي العريس فجأة في مجيئه الثاني.

بَلِ ادْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَغْنَ لَكُمْ = هذا القول ليس للسخرية ولكن لإظهار أن الإمتلاء من الزيت مسئولية كل شخص ولا يوجد من يملأ الأنبياء إلا جهاد وإستعداد كل شخص.

إنطفات مصابيح الجاهلات = كان الواجب على كل نفس أن تضرم هذه الموهبة التي أخذتها من الله (٢ تي ١:٦). ولكن الجاهلات خدعن أنفسهن معتمدات على أن لهن المواعيد أو هن قادرات على أن يمتلئن في أي وقت. ولكن الرياء سريعاً ما ينكشف وهو لا يدوم. والذين أهدوا نعمة روح الله سينكشفون في نور الرب.

أعطينا من زيتكن = هذا خطأ فلا يوجد إنسان قادر أن يعطيني الإمتلاء، فهذا يعتمد على جهادي الشخصي، ولا وسيلة سوى طلب الإمتلاء من المسيح (يو ٣٧:٧-٣٩ + ٢ تي ١:٦).

لا يكفينا وإياكن = لا يوجد إنسان له قداسة تزيد عن حاجته... إذاً لا توجد بدعة زوائد فضائل القديسين. وهنا نرى ضلال ذلك الذي إدعى من سنوات قليلة أنه يملأ من ينفخ فيهم ليمتلئوا بالروح، وتكون علامة إمتلائهم أن يسقطوا على الأرض فاقدون للوعي.

نصف الليل = ساعة لا ينتظره فيها أحد، ويكون الناس في أضعف درجات الإستعداد.

إني ما أعرفكن = ما يحدث مع العذارى هو إمتداد لما مارسوه على الأرض، فالحكيمات يتمتعن بالحياة الجديدة كحياة شركة وإتحاد مارسنها على الأرض مع العريس، أما الجاهلات فلا خبرة لهن بالعريس، فهن عشن على الأرض خارج أبواب هذه الشركة حتى وإن كان لهن منظر الحياة التعبدية.

مصابيح = من إمتلاء بالروح سيظهر هذا في حياته وأعماله ويكون نوراً للعالم، (دا ١٢ : ٣) ، ويرى الناس أعماله ويمجدوا الأب الذي في السموات (مت ٥:١٦ + لو ١٢:٣٥).

أغلق الباب = ثبات القرار، فما عاد الأبرار يخرجون، ولا الأشرار ولا الشيطان يدخلون.

والمستعدات دخلن = وصاروا في أمان، لا يستطيع أحد أن يخطفهن.

رقم ٥ = يشير للحواس الخمسة وأصابع اليد الخمسة وأصابع القدم الخمسة أي يشير لمسئولية الإنسان، فالحواس هي التي أتعرف بها على العالم، وأنا مسئول عن كل ما يدخل إلى القلب عن طريق حواسي الخمسة، فهناك من يقدر سمعه رافضاً أن يسمع أي شئ يدنس، وهناك من يفتح أذنه لسماع أي شئ فيتنس، هذه مسئوليتي، وهناك من يستعمل لسانه في التسبيح فيقدس قلبه، وهناك من يستعمل لسانه في الذم والنم والشتم والكذب.. الخ فيدنس قلبه (يع ٣:٥) وأصابع اليد تشير لأعمالي وأصابع القدم تشير لإتجاهاتي وأنا المسئول عنهما. إلا أن

رقم ٥ يشير للنعمة، فالمسيح أشبع ٥٠٠٠ من ٥ خبزات. والمعنى أن من يجاهد ليضبط ويقدم حواسه وأعماله واتجاهاته يمتلئ ويشبع من النعمة ويملاً مصباحه فيكون مستعداً للقاء العريس.

الآيات (مت ٢٥: ١٤-٣٠) مثل الوزنات

الآيات (مت ٢٥: ١٤-٣٠): -^٤ «وَكَاثِمًا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ دَعَا عِبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ،^٥ فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ وَزْنَاتٍ، وَآخَرَ وَزْنَتَيْنِ، وَآخَرَ وَزْنَةً. كُلٌّ وَاحِدٌ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. وَسَافَرَ لِلْوَقْتِ.^٦ فَمَضَى الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزْنَاتٍ وَتَاجَرَ بِهَا، فَجَبَّ خَمْسَ وَزْنَاتٍ أُخَرَ.^٧ وَهَكَذَا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ، رَجَعَ أَيْضًا وَوَزْنَتَيْنِ أُخْرَيْنِ.^٨ وَأَمَّا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَةَ فَمَضَى وَحَفَرَ فِي الْأَرْضِ وَأَخْفَى فِضَّةَ سَيِّدِهِ.^٩ وَبَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَتَى سَيِّدُ أَوْلِيكَ الْعَبِيدِ وَحَاسَبَهُمْ.^{١٠} فَجَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْخَمْسَ وَزْنَاتٍ وَقَدَّمَ خَمْسَ وَزْنَاتٍ أُخَرَ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، خَمْسَ وَزْنَاتٍ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا خَمْسُ وَزْنَاتٍ أُخَرَ رَبِحْتُهَا فَوْقَهَا.^{١١} فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعْمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأَقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ.^{١٢} ثُمَّ جَاءَ الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَتَيْنِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، وَوَزْنَتَيْنِ سَلَّمْتَنِي. هُوَذَا وَزْنَتَانِ أُخْرَيَانِ رَبِحْتُهُمَا فَوْقَهُمَا.^{١٣} قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعْمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأَقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ.^{١٤} ثُمَّ جَاءَ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزْنَةَ الْوَّاحِدَةَ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُ أَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْذُرْ.^{١٥} فَخِفْتُ وَمَضَيْتُ وَأَخْفَيْتُ وَزْنَتَكَ فِي الْأَرْضِ. هُوَذَا الَّذِي لَكَ.^{١٦} فَأَجَابَ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ وَالْكَسَلَانُ، عَرَفْتُ أَنِّي أَحْصُدُ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْذُرْ،^{١٧} فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَصْعَ فِضَّتِي عِنْدَ الصَّيَّارِفَةِ، فَعِنْدَ مَجِيئِي كُنْتَ أَخْذُ الَّذِي لِي مَعَ رَبِّا.^{١٨} فَخُذُوا مِنْهُ الْوَزْنَةَ وَأَعْطُوهَا لِلَّذِي لَهُ الْعَشْرُ وَزْنَاتٍ.^{١٩} لِأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى فَيَزِدَادُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ.^{٢٠} وَالْعَبْدُ الْبَطَالُ اطَّرَحُوهُ إِلَى الظَّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصْرِيرُ الْأَسْنَانِ."

يرجى مراجعة مثل الأمانة (لو ١٩ : ١٢ - ٢٧) فالمثلان متكاملان

مثل العذارى يتحدث عن إنتظار الرب والإمتلاء من النعمة ومثل الوزنات يتحدث عن الأعمال. والسيد هنا يوضح أن هناك حساب على أعمالنا والوزنات التي بين أيدينا. والإنسان المسافر هو المسيح الذي صعد للسماء، والمال الذي سلمه لعبيده هو كل ما أعطانا من مواهب روحية وعطايا روحية ومواهب جسدية ونفسية، نجاهد بها في حياتنا لنربح بها لله. فالمسيح أعطانا جسده ودمه، وأرسل لنا الروح القدس، وأسس لنا كنيسة بأسرارها وأعطى كل واحد مواهب وعطايا حسب إحتياجه وعلى قدر طاقته. هناك من أخذ خمسة وهناك من أخذ إثنين وهناك من أخذ واحدة، فهو لا يبخل على أحد بعطاياه، ولا يحابي أحداً على حساب آخر، لكنه يعرف طاقة كل واحد ويوزع بحسب طاقة كل واحد. فما قدمه لنا الله من مواهب قدمها بحكمة فهو يعرف ما يناسب كل عضو لخلاص وخدمة الكنيسة (أف ٤: ٧). وهذا يدفعنا ألا نتكبر على أصحاب المواهب الأقل ولا نحسد أصحاب المواهب الأكثر، إنما نشكر صاحب المواهب.. يكفي أنها من يديه (١ كو ١٢: ٤-٦) لكن الكل يأخذ (١ بط ٤: ١٠). والله كما يتضح من هذا المثل سيحاسب كل واحد بقدر ما أخذ.

الوزنات = مالنا/ مواهبنا/ وقتنا/ صحتنا/ نفوذنا/ معرفتنا/ تعليمنا/ محبتنا/ إمكانياتنا العقلية والجسدية العضلية ومشاعرنا/ ذاكرتنا/ قوتنا.

سافر للوقت = ترك كل واحد بحريته.

(آية ١٩): **وبعد زمان طويل** = أي بعد إنتهاء زمان هذه الحياة. والقصد من هذه العبارة أن طول المدة قد يدفعنا للتكاسل ظناً أن هناك متسع من الوقت.

أقيمك على الكثير = [في هذه الحياة لنرى مثال من حياة مثلث الرحمات البابا الأنبا شنودة الذي بدأ خدمته بأمانة في سن الـ ١٧ سنة فأخذ ما هو أكثر وصار مدرساً في الإكليريكية، ولأمانته صار أسقفاً ولأمانته صار بطريركاً. ولناخذ مثالا آخر يجيب على سؤال هل تنطبق هذه الآية على الحياة الأخرى - لنرى الإجابة في ما يفعله الآن مثلث الرحمات البابا كيرلس السادس فلأمانته في حياته على الأرض. ها هو حتى الآن بعد نياحته بعشرات السنين ما زال بمعجزاته التي لا تنتهي يتمجد إسم الله].

رد صاحب الوزنة الواحدة على سؤال سيده عما فعله بوزنته رد كله جفاء يدل على عدم فهمه لواجباته كعبد مستأمن على وكالة، ورده كان فيه عدم محبة لسيده وجهل مطبق وعدم رغبة في العمل. هو خاف من المخاطرة وأن يخسر ولا يكسب. ولكن هذا يدل على جهل بسيده الذي لا ينسى تعب كأس ماء بارد، وأى عمل خدمة للسيد لا يفشل ولا يضيع [فالرب وعد بأنه شريك معنا في كل عمل بل أننا لا يمكن أن نقدر أن نعمل بدونه].

بل أن هذا العبد هو الخسران لأن من يعمل في كرم الرب يختبر فرحاً عظيماً في خدمته والله ينتظر من كل مَنّا أن يعمل بأمانة فيربح نفوس للمسيح ويشهد له ويكون سبباً لمجد الله الأب (مت ١٦:٥). ومن يربح هنا دخل إلى فرح سيده، بل نال الوزنة التي أهملها العبد الكسلان. أمّا صاحب الوزنة إذ أهمل وعاش عاطلاً فهو ليس فقط لم يربح وزنة أخرى وإنما هو سقط في خطية أخرى، فالخطية تلد خطية، وهنا نجد أن هذا العبد البطال إتهم سيده بالقسوة والظلم، وهي عادة قديمة، إذ حينما أخطأ آدم نسب الله الخطأ "المرأة التي أعطيتني..". فحياة الكسل والبطالة خطية وهذه سلمته لخطية أخرى وهي إتهام سيده بالقسوة.. وهذه سلمته لخطية الخوف. فكل خطية تبدو بسيطة وغير هامة تقود إلى خطايا أخطر، لذا يجب أن نقاوم كل خطية مهما بدت بسيطة. وهذا ما نبه الله قايين إليه فخطية قايين الأولى الحسد وهذا أسلمه للغضب وهذا أسلمه للتفكير في القتل وهذا أسلمه للتنفيذ وبعد ذلك أيضاً تبجح على الله قائلاً "أحارسُ أنا لأخي" ثم هرب من الله نهائياً. لذلك ومن بداية الطريق نبه قايين قائلاً "إن لم تحسن فعند الباب خطية رابضة وإليك إشتياقها وأنت تسود عليها" ولو كان قايين قد توقف عند أول خطية بسيطة ما حدث بعد ذلك كل هذا.

تحصد حيث لا تزرع = هذا كذب لأن سيده أعطاه كما أعطى لرفقائه.

إنسان قاسٍ = هنا نرى تمرده وإتهامه الظالم لسيده.

خفت = لو كان يحب سيده ما كان قد خاف، فالمحبة تطرد الخوف. ولو خاف حقيقة لكان قد عمل وإستيقظ من كسله. ولكنه هنا يمثل من يعتذر دائماً أنه غير قادر على حفظ وصايا الله بينما هو لو حاول لوجد أن نعمة الله تسنده، أو من يعتذر عن أي خدمة لله بدعوى أنه غير قادر ولو حاول لوجد أن الله يسنده. خفت هذه ضد ما قاله الرسول بولس "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني"

عرفت أنك إنسان قاسٍ = بالعكس فهو لم يعرفه، هو لم يعرف الله، هذه تصورات قلبه لأن عينه مغلقة بسبب خطاياها. بل هو صار كحواء وصدّق كذب الشيطان ولم يصدق الله. وهذه عادة الشيطان أن يُصوّر لنا الله على أنه إله قاسٍ.

إخفاء الوزن = مثل من يحافظ على صحته ويرفض الخدمة لئلاً يُرهق.

من له يعطي ويزاد = فكل من يتاجر بمواهب الروح يعطي له أكثر وتزداد له البركات الروحية بفيض. وداود أخذ وزنات شاول حين ثبت أن شاول غير أمين في وزناته. أما من ليس له محبة الله، ويسلك في شهواته فالله يحرمه من مواهبه فهو لا يستحقها.

إدخل إلى فرح سيدك = هو دخول العرس الأبدي.

إطرحوه إلى الظلمة الخارجية = هو إختار الظلمة الداخلية بخطاياها وكان أعمى لا يرى الرب فكان نصيبه هو ما إختاره لنفسه على الأرض، فلن يرى نور الله، وتكون له الظلمة الخارجية بعيداً عن نور الله كما إختار لنفسه على الأرض الظلمة الداخلية. الظلمة الخارجية أي خارجاً عن أورشليم السماوية التي ينيرها الرب يسوع (رؤ ٢٢: ٥) = العذاب الأبدي. وإن كان هذا مصير من أعاد الوزن كما هي فما مصير من أحرق وزنه مثلاً فالتدخين يحرق وزنيتين ، المال والصحة . وهكذا الخمر والمخدرات والملاهي البطالة والزنا.... الخ

التفسير الرمزي:

صاحب الخمس وزنات يشير لمن قدس حواسه وأعماله وإتجاهاته فربح خمس وزنات أحر أي حواسه الداخلية التي يتصل بها بالسماء. وصاحب الوزنتين يشير لمن عاش في محبة فرقم (٢) يشير لتجسد المسيح الذي أتى ليجعل الإثنين واحداً وكان عمله بمحبة عجيبة، لذلك قدّم السامري الصالح درهمين علامة محبته للجريح. والأرملة التي قدمت فلسين علامة محبتها لله وللمحتاجين. وفي قبر المسيح وجد ملاكين علامة محبة السمايين مع الأرضيين إذاً هذا يشير لمن أحب الله والناس فهذا تضاعفت محبته لله وللناس، أما صاحب الوزن التي دفنها في التراب فيشير لإنسان أناني متفوق حول ذاته محب لذاته فقط، غير مرتبط بحب الله ولا الناس، إنسان أرضي لم يستطع أن يرتفع نحو السماء حيث الحب، بل عاش في الأرضيات ولذات العالم الترابي يشبع لذاته وشهواته من اللذات الترابية ويفسد نفسه ويخنقها إذ يدفنها في شهوات الجسد الترابي فلا ينتفع روحياً وحتى جسده يهلك فيفقد السماء والأرض معاً.

الصيارفة = حيث تستخدم الأموال في التجارة لتربح. وهؤلاء يشيرون للمرشدين الروحيين الذين كانوا سيرشدهم لأن يقدم خدمات بمحبة للآخرين، فيربح نفس لله = ربا.

الآيات (مت ٢٥: ٣١-٤٦) **مجيء ابن الإنسان**

الآيات (مت ٢٥: ٣١-٤٦): -^{٣١} «وَمَتَّى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. ^{٣٢} وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، ^{٣٣} فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ^{٣٤} ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا

مُبَارَكِي أَبِي، رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. ^{٣٥} لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوْيْتُمُونِي. ^{٣٦} غُرِيَانَا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَرَزْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ. ^{٣٧} فَيُجِيبُهُ الْأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطِشْنَاكَ فَسَقَيْنَاكَ؟ ^{٣٨} وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوْيْنَاكَ، أَوْ غُرِيَانَا فَكَسَوْنَاكَ؟ ^{٣٩} وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ ^{٤٠} فَيُجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ. ^{٤١} «ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ، ^{٤٢} لِأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعَمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. ^{٤٣} كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي. غُرِيَانَا فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضًا وَمَحْبُوسًا فَلَمْ تَزُورُونِي. ^{٤٤} حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضًا قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطِشْنَاكَ أَوْ غَرِيبًا أَوْ غُرِيَانَا أَوْ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا وَلَمْ نَخْدِمَكَ؟ ^{٤٥} فَيُجِيبُهُمْ قَائِلًا: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. ^{٤٦} فَيَمِضِي هَؤُلَاءِ إِلَيَّ عَذَابَ أَبَدِيٍّ وَالْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ.»

المسيح ابن الإنسان يأتي في مجده للدينونة (يو ٥: ٢٢). ويعطي المجد للإنسان البار ويلقي الأشرار في عذاب أبدي. وهو يهب هذا المجد لمن قدموا حبا للصغار كما لو كانوا يقدمونه للمسيح. فالعذاب هو لغير المؤمنين أو للمؤمنين غير الرحماء.

(آية ٣٢): الخراف بيضاء تشير للبر (رؤ ٧: ٤ + ١٨: ١ + مز ٥١: ٧). أما الجداء فلونها أسود وهذا اللون يشير للخطية (أر ١٣: ٢٣). ونحن كلنا خطاة تميزنا خطيتنا باللون الأسود ، ولكن من تطهر بدم المسيح يبيض فيصير على يمين المسيح، وهذه تأتي بالمعمودية والتوبة المستمرة والثبات في المسيح وتناول جسده ودمه. **الجداء** = من سبق وأسماهم عذارى جاهلات. **الخراف** = العذارى الحكيمات.

(آية ٣٤): نرى هنا أن الملكوت معداً للإنسان منذ تأسيس العالم. **رثوا** = ولم يقل خذوا فهم أبناء يرثون مجد أبيهم وليسوا غرباء.

(آية ٤١): النار الأبدية هذه معدة لإبليس وملائكته. ولاحظ أنه لم يقل يا ملاعين أبي كما سبق وقال يا مباركي أبي، فهم السبب في لعنتهم وليس الآب. إذاً الله لم يُعِدْ النار الأبدية للإنسان بل للشيطان، ولكن من يختار بنفسه أن يكون ابناً للشيطان يذهب معه للنار الأبدية (يو ٨: ٤٤ + ١٠: ٣).

الإصحاح السادس والعشرون

الآيات (مت ٢٦: ١-٢): -" **وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَقْوَالَ كُلَّهَا قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ^٢«تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ**

الْفِصْحُ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصَلَّبَ.»"

هنا نرى السيد يعين ويتبأ عن يوم موته.

بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يسلم ليصلب = لقد صار ابن الإنسان فصحا الحقيقي وكان الفصح رمزاً له.

(مت ٢٦: ٣-٥، ١٤-١٦) + (مر ١٤: ١-٢، ١٠، ١١) + (لو ٢٢: ١-٦)

بنهاية أمثال الرب في (مت ٢٥) تنتهي تعاليم الرب وأعماله. وإنتهت بنهاية يوم الثلاثاء أيام عمل مكثف للرب

وكان يوم الأربعاء يوم راحة للرب قضاه مع تلاميذه بالقرب من بيت عنيا في هدوء يشرح لهم حقيقة صلبه

(مت ٢٦ : ١). وقطعا كان تلاميذه في حاجة لهذه الجلسة الهادئة ليتهيأوا للأحداث الجسام والتي ستبدأ في الغد،

يوم الخميس. وكان الرب يسوع قد أخبر تلاميذه بحقيقة الصلب عقب إعراف بطرس بأن المسيح هو ابن الله.

والمرة الثانية كانت بعد التجلي، والمرة الثالثة كانت قبل دخوله الملوكى إلى أورشليم (مت ٢٠ : ١٧ - ١٩).

وبينما كان الرب يخبرهم في المرات السابقة بخبر الصلب على أنه شئ في المستقبل، لكنه الآن يخبرهم بميعاد

الصلب. ولنا أن نتصور كيف جلس تلاميذه حوله في حزن وإضطراب إذ أخبرهم بأنه سيسلم ويصلب في

الفصح بعد يومين، فهم أحبوه حقيقة ما عدا واحدا منهم كان قلبه قد إمتلأ بالظلمة. فحين خرجت محبة يسوع

من قلب يهوذا دخله الشيطان.

بالنسبة للسيد المسيح فقد إعتزل في هذا اليوم. غالباً في بيت عنيا. وفي هذا اليوم إجتمعت السلطات الدينية معاً

ليدبروا قتل المسيح، وتآمر معهم يهوذا. وتهتم الكنيسة بهذا الأمر وتكرس يوم الأربعاء على مدار السنة فيما

عدا أيام الخمسين، لكي يصوم المؤمنون تذكراً لهذا التشاور الرديء.

وفي يوم الأربعاء البصخة تقرأ القراءات عاليه مع قصة المرأة التي سكبت الطيب على قدمي المسيح وهي مريم

أخت لعازر، ليظهر الفرق بين ما عملته مريم وما عمله يهوذا.

يهوذا

كان يهوذا التلميذ الوحيد الذى من اليهودية، أما الباقون فكانوا من الجليل. وكان لكفاءته المالية والإدارية قد

أعطاه السيد أمانة الصندوق (كانت كفاءته هذه هى وزنته) ولكنه تحول إلى لص وخائن. وهناك سؤال لماذا ترك

السيد الصندوق معه بعد أن إكتشف أنه يسرق؟ هو لم يكن هكذا أولاً لكنه مع الوقت ومع اليأس من إشهار المسيح نفسه كملك فيحصل هو على منصب كبير بعد ملك المسيا بعد سماع طلب أم إبنى زبدي بمراكز كبيرة يزداد فى قلبه من حصوله على نصيب كبير بعد ملك المسيا بعد سماع طلب أم إبنى زبدي بمراكز كبيرة لإبنيها، وطلب بطرس نصيبه الذى سيحصل عليه إذ ترك كل شئ. لقد إختاره الرب لكفاءته، وتركه بعد أن علم بالسرقة أولاً لرحمته وطول أناته، وثانيا حتى لا يدفعه لليأس والعزلة وقد يدفعه هذا للإرتداد عن المسيح فيخسر المسيح هذه النفس. إذاً بداية مشكلة يهوذا كانت فساد داخلى والرب أعطى له فرصة للتوبة ولكن الفساد ظل ينمو داخليا حتى وصل للسقوط المروع. وزنته أو موهبته كان من الممكن أن يمجدها بها الله لكنه إنحرف داخليا بسبب المال فكانت موهبته سبب هلاكه. إلتحق يهوذا بالمسيح فى بداية تجمع التلاميذ حول المسيح وكله أمل فى منصب مغرى له ماديا. وأعجب بتعاليم الرب ومعجزاته وسلطانه على الأرواح النجسة، بل صار له هو أيضا سلطان على الأرواح النجسة مع بقية التلاميذ. ورأى خضوع المعمدان للمسيح وسمع شهادة المعمدان عنه. ولكن مع الوقت بدأ اليأس والإحباط يدب فى قلبه، فقد إستشهد يوحنا ولم ينتقم له المسيح، بل أن المسيح إنسحب من المكان. ثم رفض المسيح الملك إذ طلب الشعب أن يملكوه. ثم يطلب الفريسيين منه آية من السماء لإثبات أنه المسيا فيرفض. ويطلب إخوته منه النزول إلى أورشليم ليظهر نفسه فيرفض. ثم إصراره على أنه سيصلب ويموت. وكان كل هذا ضد طموحاته التى جعلته يسير وراء المسيح. وربما بدأ الشك يملأ قلبه وخميرة الفريسيين تنمو داخله ويصدق أن المسيح يعمل معجزاته بواسطة بعزبول. ومع أنه قد إتضح للكثيرين أن مملكة المسيح هى مملكة روحية تصادم هذا مع أحلام يهوذا فى مملكة مادية وسلطان ومكاسب مادية. وربما دخله الإحباط عندما لم يصعد إلى جبل التجلى وفشله مع بقية التلاميذ فى شفاء الولد المجنون. وهنا نجد أن الإحباط داخله إزداد وتحول لكرهية للمسيح.

وهكذا كل منا معرض لتلك التجربة حينما لا يسمح الله بتحقيق أحلامنا المادية

فيقودنا الإحباط إلى ظلمة القلب.

وربما مع تأكيد المسيح المتكرر بأنه سيصلب قال يهوذا فلأخرج بأى مكسب وتوجه لرؤساء الكهنة، وكانوا مجتمعين يدبرون المؤامرة لقتل المسيح. وتكون الإجتماع من قيافا ورؤساء الكهنة والسندريم والرؤساء. وكان هؤلاء هم حلقة الوصل بين الشعب وبين السلطات الرومانية. وهذا المجمع كان يجتمع فى حالة الجرائم السياسية مثل هذه التى يريدون إصاقها بالمسيح، وليس فى القضايا الصغيرة. وباع يهوذا نفسه وقال لهم "ماذا تريدون أن تعطونى". وباع سيده فى مقابل ٣٠ من الفضة وهى ثمن العبد، فالمسيح صار عبداً لفدائنا. وأخذوا الثلاثين فضة من نقود الهيكل المخصصة لشراء الذبائح العامة فى المواسم والتقدمات اليومية النهارية والليلية. وهكذا صار المسيح ذبيحة لأجلنا. ويا لبؤس يهوذا الذى فى ضيقته لم يجد أحداً بجانبه فهو ترك المسيح ولم يقف بجانبه رؤساء الكهنة ولا أحد، ولم تنفعه الفضة بل رماها وذهب لمصيره المشؤم.

لماذا طلب الرب عن بطرس ولم يطلب عن يهوذا

المسيح قال لبطرس ليلة الخميس أنه سأله عنى لكى لا يهلك. والرّب سأل عنه لأنّه فتيلة مدخنة لا يطفى، بينما لم يسأل عن يهوذا فلم يكن هناك داخله فتيلة مدخنة بل وصل للكراهية الكاملة للرّب يسوع. الرّب يسوع لم يجد فيه فتيلة مدخنة. ولقد إستنفذ معه الرّب كل الوسائل بلا فائدة، ولكنه كان قد ترك أبواب قلبه مفتوحة للشيطان فملأ الشيطان قلبه وساده الظلام تماما (يو ١٣ : ٢٧) ولكن نلاحظ أن الرّب نادى بطرس بإسمه القديم قائلاً "سمعان سمعان" (لو ٢٢ : ٣١ ، ٣٢) إذ كان يخاطب الإنسان العتيق الذى بداخله. فإنكار بطرس للمسيح شئ ينتمى للإنسان العتيق الذى فيه.

حنان وقيافا (من كتاب إدرشيم العالم اليهودى المنتصر)

وهو حنان السيئ السمعة فى العهد الجديد. وظل هو وإبنه فى رياسة الكهنوت حتى تولى بيلاطس البنطى ولاية اليهودية. وتبعه قيافا زوج إبنته فى رياسة الكهنوت.

وفى الهيكل تجد الصيارفة الذين يتواجدون وبكثرة فى المواسم وبالذات الفصح. فكانت أعداد الحجاج بمئات الألوف من كل أنحاء الدنيا. وبحسب الشريعة كان على كل واحد ما عدا الكهنة تسديد ضريبة للهيكل نصف شيكل. ومن يرفض دفع النصف شيكل يتعرض للحجز على بضائعه. لكن حجاج اليهود الآتين من بلاد مختلفة كان الموجود معهم عملات بلادهم. فكان عليهم أن يذهبوا للصيارفة لتغيير نقودهم إلى العملة اليهودية أى الشيكل ليدفعوا الضريبة السنوية للهيكل. وشرع الصيارفة لأنفسهم نسبة أرباح لهم من تغيير العملات، وكان ما يحصلون عليه مبالغ ضخمة. بل كان هؤلاء الصيارفة يدخلون فى صفقات وحوارات مع كل من يأتى إليهم للحصول على أكبر كم من الربح. وكان هناك غش كثير فى الموازين. كل هذا سبب أرباحا ضخمة لهؤلاء الصيارفة. ويقال أن "كراسوس" إستولى من هؤلاء الصيارفة فى الهيكل ذات مرة على مليونين ونصف إسترليني (هذا الرقم مقدر من أيام تأليف هذا الكتاب فى منتصف القرن التاسع عشر).

يضاف لهذا تجارة المواشى والطيور التى تقدم كذبايح فى الهيكل. وحتى فى هذه التجارة إنتشر الغش بسبب الشرط أن يكون الحيوان الذى يقدم بلا عيب. وكان التلاعب فى هذا الموضوع سببا فى أرباح عالية بالإضافة للمغالاة فى أسعار الذبايح. وتصور الحال فى هيكل العبادة لله، مع كل هذا الكم من الطمع والغش والخداع والتجارة والمشاحنات بين الصيارفة وبائعى الحيوانات والطيور (والفصال فى الأثمان) والمشاحنات بين الناس ومن يقوموا على الكشف على الحيوان ليتأكدوا من خلوه من العيوب. وكان هناك أيضا تجارة السكائب وكل ما يقدم كتقدمات فى الهيكل. وفى أيام المسيح كان من يقومون بهذه التجارة هم أولاد حنان رئيس الكهنة. وكانت المحال التى يتم فيها هذه التجارة تسمى "بازار أولاد حنان".

وحقا كان التجار والصيارفة يكسبون مكاسب ضخمة من هذه التجارة. ولكن كان المكسب الأكبر للكهنة الذين يحصلون على جزء من الأرباح. والمعروف وقتها أن عائلة رئيس الكهنة تربيح من كل هذه التجارة أرباح خيالية. بل صارت عائلة رئيس الكهنة مشهورة بالشرهة والجشع والفساد. وبعد كل هذا ... هل يصح أن يكون هذا بيت صلاة؟! بل صار مغارة للصوم كما قال الرّب. ولقد صورّ فساد هذه العائلة يوسيفوس المؤرخ وكثير من

الربيين الذين أعطوا صورة مرعبة عما كان يحدث. وقال يوسيفوس عن حنان الإبن وهو إبن حنان رئيس الكهنة أنه كان خزينة للنقود، وإغتنى غناء فاحشا. بل كان يغتصب بالعنف حقوق الكهنة الشرعية. وسجل التلمود اللعنة التي نطق بها (آبا شاول) أحد الربيين المشهورين في أورشليم على عائلة حنان رئيس الكهنة وعائلات رؤساء الكهنة الموجودين، والذين صار أولادهم وأصهارهم مساعدين لهم في جباية الأموال، وصار خدامهم يضربون الشعب بالعصى. وهم يعيشون في رفاهية ونهم وشراهة وفساد وسفه في صرف أموالهم. وقال التلمود عنهم "لقد كان الهيكل يصرخ في وجوههم .. أخرجوا من هنا يا أولاد عالي الكاهن لقد دنستم هيكل الله". وهذا كله يساعد على فهم ما عمله يسوع في تطهير الهيكل، وسبب عداة رؤساء الكهنة له. وهذا أيضا يعطى تفسير لماذا لم يعترض الجمهور الموجود على ما عمله يسوع. وخاف المسؤولون عن مواجهته أو القبض عليه من هياج الجماهير والحامية الرومانية على بعد خطوات في قلعة أنطونيا. *أضف لذلك هيبة المسيح التي أخافت الجميع كما حدث ليلة القبض عليه، فالمسيح حين يريد تظهر هيئته وإذا إستسلم لهم يكون هذا بإرادته*. ولكنهم خزنوا حقدهم ضد المسيح ليوم الصليب.

وعند محاكمة المسيح إقتاده الجند الرومان وخدام الهيكل مقيدا إلى قصر حنان حما قيافا رئيس الكهنة الرسمى. وهم ذهبوا إلى حنان فهم يعلموا أنه الرجل القوى على الرغم من وجود قيافا فى المركز الرسمى. وكان حنان غنيا جدا هو وأولاده وإستخدم نقوده فى عمل علاقات قوية مع السلطات الرومانية. وكان صدوقيا متفتحا بلا تزمت قادر على إرضاء السلطات الرومانية. ولم يسجل التاريخ اليهودى رجلا فى قوة وغنى ونفوذ حنان. وعمل ثروته مستغلا الهيكل. وكان حنان قد تولى رئاسة الكهنوت لمدة ٦ أو ٧ سنوات وجاء بعده قيافا زوج إبنته ثم ليس أقل من ٥ من أبنائه وأحد أحفاده. وكان فى مكانه أفضل من رئاسة الكهنوت الرسمية، فهو يدبر ويخطط بلا مسؤوليات ولا قيود رسمية. وطبعا كان إلتفاف الشعب حول المسيح سوف يسبب خسائر جسيمة مادية لكل هؤلاء الرؤساء. وطبعا كان حنان من ضمن الذين قرروا موت يسوع. ولكن المذكور فى الكتاب أن قيافا هو الذى أشار بذلك. وذهب الجند الرومان بالرب يسوع إلى حنان مباشرة كإختيار واقعى عملى فهو صاحب القرار عمليا وهم يعرفون هذا.

وذهب الرب يسوع لرؤساء الكهنة هؤلاء ليقدموه ذبيحة فصح حقيقية

وكأخر ذبيحة مقبولة يقدمونها ككهنة.

الآيات (مت ٢٦: ٣-٥):- **"حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشَيْوُخُ الشَّعْبِ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قَيَافَا، وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمَسِّكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلَّا يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ».**"

رؤساء الكهنة أي من يمثلون الكهنة. حنان وقيافا+ رؤساء الفرق (فرق الكهنة الأربعة والعشرين). **وشيوخ الشعب** هم رؤساء العائلات ومنهم نجد مجمع السنهدريم أي المجمع الأعظم الذي له السلطة العظمى في كلا الأمور الروحية والمدنية. **قيافا** = هو رئيس الكهنة الفعلي. وكان حنان الذي عزله بيلاطس هو حما قيافا. ولكن

غالباً كان حنان له تأثير ونفوذ كبير. ولذلك في محاكمة المسيح فحصه حنان أولاً أي سأله عن تلاميذه وخدمته، ثم أرسله إلى قيافا. وقيافا هذا كان صدوقياً. **قالوا ليس في العيد =** ولكن الله دبّر أن يكون صلبه أمام يهود العالم كله لينتقل الخبر للعالم كله. ولماذا لم يكتشف رؤساء الكهنة شخص المسيح ويفرحوا به كرئيس الكهنة الأعظم؟!

كان هذا بسبب إهتمامهم بالكرامات الزمنية وخوفهم على مصالحهم الشخصية ومكاسبهم المادية وشكلية عبادتهم. وهذا قد فهمه بيلاطس أنهم "أسلموه حسداً" (مر ١٥: ١٠). فالحسد أعمى عيونهم.

الآيات (مت ٢٦: ١٤-١٦): - " **أَجِينِيذْ ذَهَبٍ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُدْعَى يَهُودًا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ^٥ وَقَالَ: «مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ لَكُمْ؟» فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. ^٦ وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ. "**

ثلاثين من الفضة = ثمن شراء العبد حسب الناموس (خر ٢١: ٣٢) المسيح بيع كعبد لكي يحررنا من العبودية. وتحققت بهذا نبوة زكريا (١٣: ١١). وكان الهدف من خيانة يهوذا أن يسلمه منفرداً بعيداً عن الجموع (لو ٢٢: ٦)، إذ هو يعرف الأماكن التي ينفرد فيها مع تلاميذه سراً. لقد أعمى الطمع أعين التلميذ، أمّا مريم فقد فتحت الحب قلبها. وغالباً فقد كان رؤساء الكهنة قد دبروا أنهم يلقون القبض على المسيح بعد الفصح ولكن عرض يهوذا سهّل عليهم الأمر وعدلوا خططهم لتصير قبل الفصح. وربما هم إهتموا بأن يتعجلوا القضاء عليه، حتى لا تتور الجماهير ويملكوه فيثير هذا الرومان ويسلبوا الرؤساء اليهود ما تبقى لهم من سلطة.

هل يمكن أن نبرئ يهوذا لأن خيانتته كانت السبب في خلاص العالم؟

قال البعض أن يهوذا كان السبب في صلب المسيح فلماذا يحاسب كشرير؟ ومعنى كلامهم فلنبرئ يهوذا لأن خيانتته كانت السبب في خلاص العالم؟ **والرد بسيط:-**

(١) بنفس المنطق فهل نبرئ رؤساء الكهنة الذين دبروا المؤامرة لصلب المسيح، وبحثوا عن شهود زور ضد

المسيح، ونبرئ من إستجاب لهم وظلوا يصرخون أمام بيلاطس قائلين "إصلبه إصلبه، دمه علينا وعلى أولادنا". وهل نبرئ الرومان أيضاً الذين صلبوا المسيح، بل وهل نبرئ الشيطان الذي حرك هؤلاء.

(٢) إخوة يهوذا بخيانتهم ليوسف كانوا السبب في خير عظيم لكل المنطقة. فهل هم لم يصنعوا خطأ مع يوسف يحاسبوا عليه لأن فعلتهم كانت لخلاص العالم!!

(٣) كان رؤساء الكهنة قادرين بغير يهوذا وبقليل من المراقبة والتجسس أن يعرفوا مكان المسيح ويقبضوا عليه. إذاً رؤساء الكهنة ما كانوا في إحتياج ليهوذا.

(٤) نجد هنا أن يهوذا هو الذي ذهب إليهم وعرض نفسه **جِينِيذْ ذَهَبٍ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ**. هم كانوا يدبرون الخطة ويبحثون عن جاسوس يتتبع خطوات المسيح، فوجدوا يهوذا يعرض نفسه عليهم، فلم يبحثوا عن جاسوس - وقالوا له تعال. هنا تلاقت رغبة يهوذا مع رغبة رؤساء الكهنة.

(٥) نية يهوذا ما كانت خلاص العالم.

٦) قيل أن يهوذا عمل هذا لجعل المسيح ينتفض ويقيم المملكة؟ ولكن يرد على هذا أنه قال إعطوني فضة.

٧) عموماً المسيح لا يحتاج ليهوذا. ولا خطة الخلاص كانت تحتاج ليهوذا. وبنفس المنطق بل المسيح حاول أن يمنع يهوذا من فعلته ولكنه أصر.

الآيات (مر ١٤: ١-٢):- "وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمَسِّكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ، لِئَلَّا يَكُونَ شَعْبٌ فِي الشَّعْبِ»."

الفصح وأيام الفطير = إرتبط العيدان في أذهان اليهود وكأنهما صاراً عيداً واحداً. وكان يستخدم تعبير عيد الفطير ليشمل الفصح أيضاً، كما يطلق اسم الفصح على عيد الفطير.

الآيات (مر ١٤: ١٠-١١):- "ثُمَّ إِنَّ يَهُودًا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ، وَاحِدًا مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، مَضَى إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيَسْلِمَهُ إِلَيْهِمْ. 'وَلَمَّا سَمِعُوا فَرِحُوا، وَوَعَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. وَكَانَ يَطْلُبُ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ فِي فُرْصَةٍ مُوَافِقَةٍ. "

كان يهوذا محباً للمال وطامعاً في مركز كبير حين يصير المسيح ملكاً. ولكن حديث المسيح عن صليبه خيَّب أماله، وربما فهم أن ملكوت المسيح سيكون روحياً وهذا لن يفيد أطماعه بشيء، بل هو سمع أن تلاميذه عليهم أن يحتملوا الإهانات وهذا لا يتفق مع أماله في العظمة والغنى. فباع المسيح.

الآيات (لو ٢٢: ١-٦):- "وَقَرَّبَ عِيدُ الْفَطِيرِ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفِصْحُ. 'وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ. 'فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُودَا الَّذِي يُدْعَى الْإِسْخَرْيُوطِيَّ، وَهُوَ مِنْ جُمَلَةِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. 'فَمَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ الْجُنْدِ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ. 'فَفَرِحُوا وَعَاهَدُوهُ أَنْ يُعْطُوهُ فِضَّةً. 'فَوَاعَدَهُمْ. وَكَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيَسْلِمَهُ إِلَيْهِمْ خُلُوعًا مِنْ جَمْعٍ. "

دخل الشيطان في يهوذا ليس إكراهاً بل لأنه وجد الباب مفتوحاً لديه، وجد فيه الطمع ومحبة المال باباً للخيانة. ثم بعد اللقمة دخله الشيطان (يو ١٣: ٢٧). كان يهوذا قد سلم نفسه للشيطان، صار إناءً له، ومع كل فرصة يفتح الباب بالأكثر للتجاوب مع إبليس كسيد له يملك قلبه ويوجه فكره ويدير كل تصرفاته. أي أن يهوذا كان كل يوم ينمو في تجاوبه مع الشيطان فيملك عليه بالأكثر. لذلك علينا أن لا نفتح للشيطان أي باب يدخل منه، حتى لا يسود علينا. لذلك قال السيد المسيح "رئيس هذا العالم آتٍ وليس له في شيء" إذ لم يقبل منه شيء خاطئ (راجع التجربة على الجبل) والعكس فمن يتجاوب مع الروح القدس يملأه (رؤ ١٠: ٤ + ٢: ٤). فروح الله يشناق أن يحل في قلوب أولاده بلا توقف ليملأهم من عمله الإلهي. وأيضاً إبليس يحاول أن يملأ ويسود على من يتجاوب معه ويصيرُهُ أداة خاضعة له. وكل إنسان حر أن يختار ممن يمتلئ. يهوذا بدأ سارقاً وانتهى خائناً للمسيح.

مريم ساكبة الطيب

الآيات (مت ٢٦: ٦-١٣): - " **وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمَعَانَ الْأَبْرَصِ،^٧ تَقَدَّمتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ كَثِيرٍ النَّعْمِ، فَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَكِيٌّ.^٨ فَلَمَّا رَأَى تَلَامِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَاظُوا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا هَذَا الْإِتْلَافُ؟^٩ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الطِّيبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ.»^{١٠} أَفَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُزْعِجُونَ الْمَرْأَةَ؟ فَإِنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا!^{١١} لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ.^{١٢} فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ هَذَا الطِّيبَ عَلَى جَسَدِي إِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِأَجْلِ تَكْفِينِي.»^{١٣} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتُمْ هَذِهِ تَذْكَارًا لَهَا.»^{١٤} "**

مريم تدهن يسوع بالطيب في بيت عنيا

وردت هذه القصة في (مت ٢٦: ٦-١٣ + مر ١٤: ٣-٩ + يو ١٢: ١-١١)

وزمنياً فهي حدثت كما يوردها إنجيل يوحنا يوم السبت مساءً عشية أحد الشعانين . ولكننا نجد أن متى ومرقس يوردان القصة بعد مشاورة اليهود واتفاقهم على قتل المسيح. وذلك لأن متى ومرقس لم يهتما بالترتيب الزمني لكنهما أرادا تصوير محبة مريم للمسيح في مقابل خيانة يهوذا ومؤامرات اليهود. وكأنهما أرادا أن يقولوا يا رب وحتى وإن كان اليهود قد رفضوك فنحن على استعداد أن نبذل كل غالٍ ورخيص في سبيل حبك. نحن نحبك يا رب مثل مريم ومستعدين أن نسفك حياتنا لأجلك. وعلى نفس النهج تقرأ الكنيسة هذا الفصل يوم الأربعاء لتقابل بين مريم التي سكت الطيب حبا في المسيح وبين خيانة يهوذا وتشاوره مع الكهنة .

+ وهناك قصة مشابهة في (لو ٧: ٣٦-٥٠). وهناك من يخلط بينهما ويظنهما قصة واحدة ولكن قصة لوقا حدثت في الجليل في بيت سمعان الفريسي وكانت تلك المرأة خاطئة ومعروفة بخطيتها وإن كانت قد تابت حديثاً. ولكن القصة التي نحن بصددنا فقد حدثت في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص. غالباً كان سمعان الأبرص هو والد هذه الأسرة أي لعازر ومرثا ومريم (مر ١٤: ٣) وكان المسيح قد شفاه وإلا لما جلس معهم. في قصة لوقا إنسانة خاطئة تسكب الطيب بروح التوبة وفي متى ومرقس إنسانة فاضلة مُحِبَّة تعلن محبتها وتسكب الطيب بروح النبوة لتكفين يسوع.

١٢ فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ هَذَا الطِّيبَ عَلَى جَسَدِي إِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِأَجْلِ تَكْفِينِي = (مريم من شدة محبتها شعرت بما سيحدث له، وصدقت كلامه بأنه سيصلب ويموت ويقوم في اليوم الثالث كما كان يقول دائماً)

الآيات (يو ١٢: ١-١١): - " **ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ.^٢ أَفْصَنُوا لَهُ هُنَاكَ عِشَاءً. وَكَانَتْ مَرْثَا تَخْدُمُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَكَبِّرِينَ مَعَهُ.^٣ فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنًّا مِنْ طِيبٍ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ النَّعْمِ، وَدَهَنَتْ قَدَمِي يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمِيهِ بِشَعْرِهَا، فَأَمْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ.^٤ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ يَهُودَا سِمَعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمُرْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ:^٥ «لِمَاذَا لَمْ يُبِعْ هَذَا الطِّيبُ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟»^٦ قَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ.^٧ فَقَالَ يَسُوعُ: «اتْرَكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمٍ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظْتُمْ، لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ.»^٨**

فَعَلِمَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهُ هُنَاكَ، فَجَاءُوا لَيْسَ لِأَجْلِ يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَنْظُرُوا أَيْضًا لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ١٠ فَتَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ لِيَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضًا، ١١ لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا بِسَبَبِهِ يَذْهَبُونَ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ. "

آية (يو ١٢: ١): - "ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بَسِطَةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيِّتُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ. "

الفصح يكون ١٤ نيسان والمسيح أتى إلى بيت عنيا يوم السبت ٨ نيسان ووليمة العشاء كانت بعد غروب السبت لأن مرثا كانت تخدم ولا يحل الخدمة يوم السبت. ويقرأ هذا الفصل مساء سبت لعازر (عشية أحد الشعانين) تطبيقاً لقول الإنجيل "قبل الفصح بستة أيام". وتكرر قراءته يوم الأربعاء من البصخة المقدسة في الساعة السادسة لما جاء فيه عن يهوذا الإسخريوطي. وذلك حسب ما عرضه متي ومرقس وأوردا القصة بعد ذكر مؤامرة اليهود ضد المسيح. وأيضا الكنيسة اتبعت نفس فكر متي ومرقس ، فنقرأ فصل محبة مريم للمسيح كصورة مناقضة لخيانة يهوذا له إعلانا أن الكنيسة تحبه بالرغم من كراهية العالم له. هنا نجد أن المسيح يسلم نفسه مثل خروف الفصح بين أيدي أحبائه ليكفنوه.

الآيات (يو ١٢: ٢-٣): - "فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً. وَكَانَتْ مَرثَا تَخْدُمُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَكَيِّينَ مَعَهُ. ٢ فَأَخَذَتْ مَرِيَمُ مَنَّا مِنْ طِيبِ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ، وَدَهَنْتْ قَدَمِي يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمِيهِ بِشَعْرِهَا، فَامْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ. "

بحسب ما ورد في متي ومرقس فهذه الوليمة كانت في بيت سمعان الأبرص وهناك رأيين [١] أن سمعان الأبرص هو والد لعازر ومريم ومرثا والوليمة كانت في بيتهم. [٢] سمعان الأبرص شخص معروف وذو قرابة لعائلة لعازر لذلك أقام وليمة يسوع الذي أقام لعازر. وأتت الأختان لتخدما في هذه الوليمة بدافع محبتهم ليسوع وكرد لجميله لإقامة أخيهما لعازر من الموت. وغالباً فسمعان الأبرص أخذ اسمه هذا من أنه كان أبرصاً وشفاه المسيح. وسواء كان سمعان الأبرص والد لهم أو قريب فنحن أمام صورة رائعة يحبها المسيح.

- ١- **سمعان الأبرص:** شفاه المسيح وهو أتى ليشفيانا من مرض الخطية ومعروف أن البرص رمز للخطية. والمسيح جاء لحياتنا ليطهرها. والمسيح يحب أن ندعوه لبيوتنا كما فرح بدعوة ابراهيم ليأكل عنده .
- ٢- **لعازر:** أقامه المسيح من الموت وهو أتى لتكون لنا حياة.
- ٣- **مرثا: وكانت مرثا تخدم** مرثا تعبر عن حبها بالخدمة. بعد أن يقيم المسيح كنيسته من الأموات ويعطيها حياة ، عليها أن تقوم وتخدم وتشهد له ولعمله ، هذه تمثل حياة الخدمة. وهكذا صنعت حماة سمعان إذ قامت وخدمتهم بعد أن شفاها الرب .
- ٤- **مريم:** تعلن حبها للمسيح وتسكب حياتها ومالها عند قدميه مشتركة في صليبه محتملة كل ألم ، ويكون هذا رائحة طيبة تنتشر في كل العالم هذه تمثل حياة التأمل.

٥- **يسوع وسط كنيسة:** يتعشى معها وتتعشى معه (رؤ ٣: ٢٠) فكنيسة فتحت قلبها له. (يتعشى معها هنا على الأرض عربوناً لعشاء عرس الخروف في السماء)

٦- **في بيت عنيا:** أي بيت الحزن والألم. والمسيح معنا الآن يشترك في آلامنا على الأرض ويعزينا (هنا على الأرض، هذه التعزية والشعب بشخصه = يتعشى معنا).

ونلاحظ أن مرثا استمرت في عملها في خدمة البيت. ومريم إستمرت في عملها تحت قدمي يسوع ملازمة المكان الذي إختارته نصيباً لها (لو ١٠: ٣٩، ٤٠). وهنا مريم إنتهزت فرصة وجودها تحت قدمي يسوع لتعلن حبها، وأنها بآلامها تشترك مع المسيح في آلامه. فمريم سمعت كلام المسيح وأنه سيصلب ويتألم ويموت وأمنت بما قال وهي تصنع هذا لتكفيته.

لعازر كان أحد المتكئين معه = وجود لعازر في الوليمة إعلاناً لقوة الحياة التي في المسيح والتي تتحدى قرار السنهدريم. **منأ** = المن = $\frac{1}{4}$ ٣٢٧ جم = رطل روماني = $\frac{1}{3}$ لتر

ناردين خالص = أي عطر خالص دون أي زيوت أو إضافات، أصيل ونقي. **ناردين** معناه السنبل وهو النبات الذي يستخرج منه هذا الطيب وهو أثنى ما عرف يومئذ من أطياب وهو من شمال الهند. هذا إشارة لمن يقدم حباً خالصاً ولا يطلب ثمناً لهذا الحب.

دهنت قدمي يسوع = يقول متي ومرقس أنها دهنت رأسه. فالعادة كانت أن يسكب المضيف دهناً على رأس ضيفه (لو ٧: ٤٦). ومريم سكبت الطيب على رأس السيد ثم قدميه، ومتي ومرقس تكلموا عن العادة المتبعة، أن مريم قامت بواجب الضيافة المعتاد. أما يوحنا فلاحظ غير المعتاد أنها تدهن قدميه بل **مسحت قدميه بشعرها** وإذا كان الشعر هو مجد المرأة (١ كو ١١: ١٥) = منتهى الإلتضاع والإنسحاق، فيوحنا حبيب المسيح لاحظ بمحبته النارية هذه الملاحظة، أنها لم تقم فقط بواجب الضيافة المعتاد، بل وضعت مجدها تحت قدمي من تحبه وهذا هو الحب في نظر يوحنا. **فإمتلأ البيت من رائحة الطيب** = ملاحظة شاهد عيان. بل أن الرائحة مازالت منتشرة لهذا اليوم "يذكر ما فعلته هذه المرأة تذكراً لها" ونلاحظ أن القصة حدثت عشية أسبوع آلام المسيح وتقرأها الكنيسة في ميعادها أي السبت مساءً. فمحنة مريم التي قدمتها هي نموذج لما يجب أن نقدمه للمسيح في مقابل آلامه، علينا أن نضع كل ما لنا (حتى مالنا من مجد تحت قدميه) فنتنشر الرائحة الطيبة.

الآيات (يو ١٢: ٤-٦): - "فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ يَهُودًا سِمَعَانُ الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمُرْمَعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: ° «لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ هَذَا الطَّيْبُ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟» أَقَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ. "

يذكر الإنجيليين متي ومرقس ويوحنا أن الطيب كان كثير الثمن ولكنهم لم يهتموا بكم هو الثمن. ولكن يهوذا وحده إهتم، فكل شئ عنده يمكن أن يباع حتى سيده المسيح. وهو قدّر ثمنه **بثلاثمائة دينار** = وهي أجرة العامل في سنة فالعامل أجرته دينار في اليوم. ونلاحظ أن الثمن الذي قدّره يهوذا للطيب كان أكثر كثيراً جداً من الثمن الذي باع به سيده (يقدّر بـ ٤ مرّات) هنا نرى التناقض صارخاً بين محبة مريم للسيد ومحبة يهوذا للمال وخيانتة لسيده. فالإنسان العالمي يحب الأخذ ولا يحب العطاء، أما ابن الله فهو يسكب نفسه سكباً. وكان كلام يهوذا

فيه تعريض بالمسيح وأنه قبل الطيب بدلاً من الفقراء، وتحريض للتلاميذ والسامعين، وهذا ما حدث فهم إغتاظوا وبدأوا يرددون ما قاله يهوذا (مت ٢٦: ٨ + مر ١٤: ٤). ويهوذا **كان سارقاً** = وكونه سارقاً يدل على طبعه الخائن وعدم أمانته ونلاحظ أن المسيح سلم يهوذا الصندوق لكفائه في النواحي المالية. وكان المسيح وتلاميذه يتعيشون مما في الصندوق. ولكن يهوذا كان يأخذ أكثر من حقوقه لنفسه. فإله أعطاه موهبة التفوق في الأمور المالية ولكن فنلاحظ أن مواهبنا والنقاط القوية التي نملكها قد تتحول لنقاط ضعف إذا إنخدع الإنسان من شهوته وإنقلب من التجربة التي تعرض له من ناحيتها. كما أنها تكون مصدر بركة وقوة له ومنفعة للخدمة لو غلبها، أي غلب شهوته. (يع ١: ١٣، ١٤). **يحمل** = أصلها ينشل.

الآيات (يو ١٢: ٧-٨) :- **"فَقَالَ يَسُوعُ: «اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمٍ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظْتُهَا،^٨ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ».**"

المسيح هنا يتنبأ بأنه عند موته لن يكون هناك وقت لتكفينه وما فعلته مريم هو كنبوءة (مريم من شدة محبتها شعرت بما سيحدث له) وواجب تكفين جسده، وهو بهذا يرد على ما قاله يهوذا من أن هذا كان يجب أن يعطي للفقراء بأن **الفقراء معكم كل حين** وهناك من قلبه مملوء شراً ويتستر وراء أشياء حلوة. والمسيح بهذا يبرئ مريم من أنها أخطأت بفعلها، بل هي كرمت من له كل الكرامة وهو مستحق لها. بل أن ذكر التكفين كان فيه تقريع ليهوذا الخائن الذي يفكر في خيانة سيده. فيهوذا طعن السيد ومريم تلقفت جسده بعطرها. لقد بدأت مريم ما أكمله بعد ذلك يوسف ونيقوديموس. ونلاحظ أنه في (مت ٢٨: ٢٠) يقول "أنا معكم كل الأيام" وهنا يقول "أنا لست معكم في كل حين" هو يقصد أنه سيتركهم بالجسد إذ يموت ويقوم ويصعد للسماء. ولكن المعنى إنتهزوا أي فرصة موجودة، فالفرصة قد لا تتكرر. والمحبة تعرف متى تقدم للمسيح ومتى تعطي الفقراء.

الآيات (يو ١٢: ٩-١١) :- **"فَعَلِمَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهُ هُنَاكَ، فَجَاءُوا لَيْسَ لِأَجْلِ يَسُوعَ فَقَطْ، بَلْ لِيَنْظُرُوا أَيْضًا لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ.^{١٠} فَتَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ لِيَقْتُلُوا لِعَازَرَ أَيْضًا،^{١١} لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا بِسَبَبِهِ يَذْهَبُونَ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ.**"

بدأ الناس يتوافدون، على المسيح بسبب معجزة لعازر. ونرى هنا غياب هؤلاء الرؤساء، فهل قتل لعازر سيجعل الناس تنسى المعجزة، وهل من أقامه مرة لن يستطيع إقامته ثانية. ونلاحظ أن هياجهم كان أحد أسبابه أن في إقامة لعازر دليل على عدم صحة عقيدتهم بأن الموتى لا يقومون. وبسبب آخر واضح هو إلتفاف الناس حول المسيح وإنفضاضهم عن رؤساء الكهنة اليهود.

آية (مت ٢٦: ٨) :- **"فَلَمَّا رَأَى تَلَامِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَاظُوا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا هَذَا الْإِتْلَافُ؟»**

إغتاظوا = لم يكن للتلاميذ هذا الحب الذي لمريم العظيمة في حباها. فحسبوا ما فعلته إلتافاً، أمّا مريم في محبتها للمسيح حسبت أن لا شيء له قيمة أمام حب المسيح لها، وأنها في مقابل حبه تبذل كل غالي ونفيس، وأن حبه

أهم من العطاء للفقراء، وكما رأينا فإن يهوذا هو الذي بدأ هذا التذمر. ولاحظ أن من يريد أن يبزر نقص محبته للمسيح يقدم أذاراً منطقية مثل الفقراء وغيره. ولاحظ رقة المسيح في أنه لم يكشف نية يهوذا أمام الجمع.

آية (مت ٢٦: ١٣) :- " **الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَزُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتُمْ هَذِهِ تَذَكَّارًا لَهَا.** "

لقد إستحسن الرب صنيع هذه المرأة وسمح بتخليد هذا العمل تذكاراً لإيمانها وحبها، تذكار يخبر به في كل العالم الذي ينتشر فيه الإنجيل. وهذه نبوة من الرب يسوع بإنشار الإنجيل في العالم كله. وما الذي أراد الرب يسوع نشره في العالم بهذه القصة؟ هذه هي قصة الكنيسة التي رأت عريسها يبذل حياته عنها على الصليب وينابيع حبه تتفجر خلال الجنب المطعون، تتقدم هذه الكنيسة في شخص مريم كقارورة طيب تكسره بإرادتها لتفجر رائحة حبها خلال الطيب، وهكذا فعل الشهداء والمتوحدين والرهبان الذي تركوا العالم، بل كل نفس رفضت لذة خطايا العالم. وهكذا يمتزج الحب بالحب ، والألم بالألم ، والصليب بالصليب ، والجنب المطعون بالقارورة المنكسرة والمسكوبة على الجسد المقدس. والكراسة التي يصدقها الناس هي كرامة شخص بذل نفسه حباً في، ولأجل من آمن أنه بذل حياته لأجله على الصليب. فالكراسة ليست كلاماً ولكنها محبة تبذل نفسها.

الآيات (مر ١٤: ٣-٩) :- " **وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمَعَانَ الْأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَكِيٌّ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاظِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا: «لِمَاذَا كَانَ تَلْفُ الطِّيبِ هَذَا؟ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ.» وَكَانُوا يُؤْتَبِئُونَهَا. أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: «اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تَرْعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمِلْتِ بِي عَمَلًا حَسَنًا!». لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ حَيَّرًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. عَمِلْتِ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنْتِ بِالطِّيبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَزُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتُمْ هَذِهِ، تَذَكَّارًا لَهَا.** "

آية (مر ١٤: ٣) :- " **وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سِمَعَانَ الْأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَكِيٌّ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ.** "

فكسرت = كل من يقبل كسر جسده ويقدمه ذبيحة حية يكون له رائحة الطيب. فقارورة الطيب تشير للحياة التي طالما كانت مغلقة فلا فائدة منها، وعندما تنفتح بالحب للمسيح، بل عندما يهلكها الإنسان ويحطمها لأجل الرب تفوح منها رائحة مباركة أبدية (الشهداء والرهبان مثلاً). **متكى** = هذه عادة رومانية وتعني الإستناد على المائدة. فكانوا يجلسون على الأرض ويتكئون بيدهم اليسرى على المائدة ويسندون رأسهم على يدهم اليسرى ويأكلون باليد اليمنى. **فيما هو في بيت عنيا** = بيت عنيا تعني بيت العناء والألم. فالمسيح أتى إلى بيت عنيا إستعداداً لأسبوع آلامه وللصليب ولكنه الآن في بيت أحبائه يفرح بحبهم له ونحن الآن في العالم في بيت الألم ولكنه مازال

وسطنا يفرحنا ويعزينا بوجوده معنا. **جاءت امرأة** = نلاحظ أن متي ومرقس لم يذكر اسمها. ولكن يوحنا نكره وحده. كما نلاحظ أن متي ومرقس لم يوردا القصة في مكانها الزمني، بل في سياق قصة الآلام وبدء المشاورات لقتل المسيح. فهما أرادا أن يظهر التصاد بين موقف الخيانة لليهود وموقف الحب من مريم (CONTRAST). ومتي ومرقس لم يذكر اسمها لأنهم خافوا أن يقتلها اليهود ولأنهم أرادوا أن يجعلوها كرمز لكل نفس أحببت المسيح وعلى إستعداد أن تكسر نفسها وحياتها (٢كو٤: ١٠، ١١) + (رو٨: ٣٥-٣٩) لأجل المسيح الذي أحبها. صارت مريم تشير لكل نفس صادقة في لقائها مع السيد، صادقة في حبها وفي احتمالها للآلام لأجله، تشير لكل نفس بل وللكنيسة كلها التي تقدم حياتها مذبولة كقارورة منكسرة لتعلن رائحة محبتها. ولاحظنا أن يوحنا قال أن الطيب سكب على قدميه أما متي ومرقس فقالا أنه سكب على رأسه. وفي هذا إشارة لطيفة هي أن الحب يمكن أن يقدم للمسيح نفسه (في جلسة هادئة في الصلاة.. وهذا تمثله مريم.. = سكب الطيب على رأسه) ويمكن أن نقدم الحب لأولاد المسيح.. وهذا تمثله مرثا الخادمة.. = سكب الطيب على القدمين). فالمسيح رأس الكنيسة والكنيسة تحت قدميه.

آية (مر١٤: ٨):- **"عَمِلْتُ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقْتُ وَدَهَنْتُ بِالطِّيبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ."**

للتكفين = كان سكب الطيب نبوة عن آلامه فالمريمات لم يقدرن على تكفين الجسد الطاهر مساء الجمعة مما دفعهن للذهاب بالأطياب فجر الأحد. المحبة التي في قلب مريم جعلتها تشعر بما سيحدث ليسوع بينما أن التلاميذ لم يصدقوا حتى اللحظة الأخيرة أن يسوع سيسلم للموت مع أنه قال هذا كثيراً لهم.

آية (مر١٤: ٩):- **"الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهِذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَزُ أَيْضًا بِمَا فَعَلْتُهُ هَذِهِ، تَذَكَّرًا لَهَا."**

يخبر أيضاً بما فعلته هذه تذكراً لها = والكنيسة تتبع نفس ما قاله المسيح وهي تذكر لنا قصص محبة الشهداء والقديسين في السنكسار يومياً. وفي المجمع في القديس الذي نبأه هكذا "لأن هذا يا رب هو أمر ابنك الوحيد أن نشترك في تذكرك قديسيك.. وبهذا فالكنيسة تنفذ ما قاله المسيح هنا في أن تذكر من تشابه مع المسيح، فالمسيح سكب نفسه على الصليب، والشهداء سكبوا أنفسهم حباً في المسيح كما سكبت هذه المرأة طيبها وكسرت زجاجتها رمزاً لموت أجسادهم. ولاحظ رقة المسيح في قوله **لماذا تزعجونها** (آية٦) فالمسيح يهتم بمشاعر أولاده ويطيب خاطرهم. **تذكراً لها** = فما فعلته هذه المرأة هو من صميم الإنجيل أي أن يبذل الإنسان نفسه محبة في المسيح.

العشاء الأخير

(مت٢٦: ١٧-٣٠)

الآيات (مت٢٦: ١٧-٣٠):- **"وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْفَطِيرِ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ لَهُ: «أَيُّنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ الْفِصْحَ؟»^٨ فَقَالَ: «أَذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، إِلَى فُلَانٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمَعْلَمُ يَقُولُ: إِنَّ وَقْتِي قَرِيبٌ. عِنْدَكَ أَصْنَعُ**

الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي». ١٩ فَفَعَلَ التَّلَامِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ وَأَعَدُّوا الْفِصْحَ. ٢٠ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ اتَّكَأَ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. ٢١ وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي». ٢٢ فَحَزِنُوا جِدًّا، وَابْتَدَأَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَارَبُّ؟» ٢٣ فَأَجَابَ وَقَالَ: «الَّذِي يَغْمِسُ يَدَهُ مَعِيَ فِي الصَّحْفَةِ هُوَ يُسَلِّمُنِي! ٢٤ إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلَكِنْ وَئِيلٌ لِدَلِكِ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلِّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِدَلِكِ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!». ٢٥ فَأَجَابَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟» قَالَ لَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ». ٢٦ وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي». ٢٧ وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، ٢٨ لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسَفِّكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. ٢٩ وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مِنَ الْآنَ لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هَذَا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي». ٣٠ ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. "

بدأ الرب خدمته بتأسيس سر المعمودية يوم إعتد في الأردن. وبتأسيس سر الإفخارستيا ينهي خدمته. وكما أننا في المعمودية ندفن معه ونقوم معه هكذا في سر الإفخارستيا نرى موته وقيامته ونشترك معه فيهما. وسر الإفخارستيا أيضا يشير لوليمة عشاء عرس الخروف (رؤ ١٩ : ٩) في السماء. مع تلاميذ عمواس، نجد أنه حينما كسر الرب الخبز أمامهما إنفتحت أعينهما وعرفوا الرب يسوع فأختفى من أمامهما. والمعنى أنهم ونحن لن نعود نراه على الأرض بهيئة جسمية بل في صورة خبز وخمر. فهو يقدم نفسه يوميا لكنيسته = جسده - ذبيحة حية دائمة - خروف قائم كأنه مذبح (رؤ ٥ : ٦) يعطي غفرانا للخطايا وثباتا فيه - في جسده - وحياة أبدية.

يرجى مراجعة سر الإفخارستيا في مذكرة الأسرار الكنسية

كان طقس الفصح اليهودي يشمل أكل خروف الفصح على مستوى عائلي. فرب الأسرة يجتمع مع أسرته ويشتركون في أكل الخروف، وإن لم تكن الأسرة قادرة على شراء خروف تجتمع معها عائلة أخرى. ويأكلون خبز مع أعشاب مرة. وكان رب البيت يمسك الخبز في يده ويقول هذا هو خبز الغم والمحنة الذي أكله أبائنا في مصر.

وكان رب الأسرة يقدم أربع كئوس خمر للحاضرين وكانت الكأس الثالثة تسمى كأس البركة (راجع مقدمة سر الإفخارستيا تحت عنوان الكأس الرابعة). وكانت الكئوس الأولى والثانية من طقوس عشاء الفصح عند اليهود، وإنجيل لوقا وحده أشار للكأس الثانية (لوقا ٢٢ : ١٧) وهذا يعني أن المسيح إتبع في هذه الليلة طقوس الفصح اليهودي، لكنه بدلا من خروف الفصح قدم الخبز الذي حوله إلى جسده. وكانت كأس العهد الجديد بدم المسيح هي الكأس الثالثة كأس البركة (لوقا ٢٢ : ٢٠). والمعنى أن المسيح صار هو فصحنا (١كو ٥ : ٧). وفي نهاية طقس الفصح يسبحون ويشربون الكأس الرابعة... وهذه هي التي شربها المسيح خلا على الصليب، وأسلم الروح بعدها ليصير هو ذبيحة الفصح الجديد، ويصير الصليب جزءا من الإفخارستيا، وصارت الإفخارستيا هي نفسها ذبيحة الصليب. فالإفخارستيا ليست ذبيحة جديدة بل هي نفسها ذبيحة الصليب.

وفي الفصح يستخدمون خبزاً غير مختمر أي فطير. ومنذ هذه الليلة ولمدة ٧ أيام لا يأكلون سوى الفطير. ومساء الخميس أي عشية يوم الجمعة أسس السيد المسيح سر العشاء الرباني، قدّم نفسه لكنيسته فصحاً حقيقياً، قدّم جسده ودمه مأكلاً حق ومشبباً حق. كان اليهود سيقدمون الفصح يوم الجمعة، أمّا المسيح فسبق وأسس هذا السر لأنه كان يعلم أنه وقت الفصح اليهودي سيكون معلقاً على الصليب فالتلاميذ في العشاء السري لم يأكلوا خروف الفصح بل أكلوا جسد المسيح فصحنا الحقيقي. والمسيح بكلماته هنا غير مفهوم العيد تماماً:-

١. كانوا في عيد الفصح يذكرون ما حدث لهم في مصر من غم ومشقة. فصرنا لا ننظر للوراء أي للفداء الرمزي بل صرنا نذكر موته وجسده الذي أعطاه لنا.
٢. عوضاً عن كأس الخمر صرنا نشرب دمه غفراناً للخطايا ولننال حياة أبدية.
٣. لم يعدّ الفصح على مستوى عائلي كما كان عند اليهود، بل تغير مفهوم العائلة، وصارت العائلة هي كل المؤمنين والمسيح رأس هذه العائلة. فالمسيح أكل الفصح مع تلاميذه دون النظر لأن يجتمع كل منهم مع عائلته. قدّس المسيح العلاقات الروحية على العلاقة الجسدية.
٤. لاحظ أنهم كانوا كغرباء يبحثون عن مكان يأكلون فيه الفصح.

(الآيات ١٧-١٩): إعداد الفصح يستغرق وقتاً كبيراً في تنظيف وإعداد البيت لئلا يكون فيه كسرة خبز مختمر + شراء ما يحتاجونه، لذلك كان التلاميذ يحتاجون لوقت كبير ليعدوا الفصح يوم الجمعة. والمسيح تركهم يعدوا كيفما شاءوا دون أن يخبرهم صراحة عن أنه سيصلب غداً ولن يأكل معهم هذا الفصح، بل استخدم الخبز والخمر في تأسيس الفصح الجديد، سر الإفخارستيا. **وقتي قريب =** لن يتمكن من اللحاق بالفصح فهو سيصلب. **إلى فلان =** السيد لم يحدد الاسم حتى لا يعرفه يهوذا فيتم تسليمه قبل أن يؤسس سر الفصح. والسيد لم يحدد الاسم لكنه حدّد لهم علامة أنه شخص حامل جرة ماء (لو ٢٢: ١٠) وكان هذا العمل تقوم به السيدات، وكان غريباً أن يحمل رجل جرة. وغالباً كان الشخص هو معلمنا مرقس كاروز ديارنا المصرية. وكان العشاء الرباني في منزله (أع ١٢: ١٣-١٤). وفي هذه العلية قضى التلاميذ العشرة أيام بعد صعود السيد وحتى حلول الروح القدس.

(الآيات ٢٠-٢٥): المسيح هنا يعطي يهوذا فرصة أخيرة ويحدثه برقة ويعلن له أنه يعلم بنيته الشريرة، كان مهتماً بخلاص نفسه، ولذلك تكلم وسطهم دون أن يشير إليه حتى لا يجرح مشاعره. وإذ رأى السيد أن تلاميذه حزنوا وتشككوا في أنفسهم خاف عليهم وأعطى إشارة أن من يفعل هذا هو يهوذا **يغمس يده في الصفحة =** هو طعام عادي. ومع كل هذا لم يتب ولقد خرج دون أن يتناول الجسد والدم. ولقد أعلن السيد بؤسه المنتظر، ومع أن ما حدث كان بتدبير إلهي إلا أن يهوذا فعل كل شيء بإرادته. **أنت قلت =** تعبير يهودي يعني الموافقة، ومع هذا فكانت الخيانة قد أعمت عيني يهوذا. كان يهوذا شريراً وقد استخدم الله شره لتحقيق الأمور الإلهية. سؤال: ما ذنب يهوذا والخلاص الذي تم هو كل الخير للبشر؟ والرد أن نيته كانت شراً وليست خيراً. هذا كما قال يوسف لإخوته "أنتم قصدتم لي شراً، أما الله فقصد به خيراً" (تك ٥٠ : ٢٠).

(الآيات ٢٦-٢٨): **أخذ يسوع الخبز** = الكلمة تشير للخبز المختمر. والإخوة الكاثوليك يستخدمون الفطير بدعوى أن السيد المسيح بلا خطية والخمير يشير للخطية. وكنيستنا تستخدم الخبز المختمر ولها رأي آخر أن المسيح حامل لخطيتنا ولكنه كما أن نار الفرن أفسدت الخميرة وقتلتها، فإن المسيح بنيران ألامه وصلبيه وموته قتل خطيئتي. **وشكر** = لذلك يسمى السر سر الشكر. **للعهد الجديد** = هو تعاقد إلهي بدم الرب والسيد حول الخبز والخمر إلى جسده ودمه بطريقة سرية. ونحن عندما نأكل جسد الرب ونشرب دمه. ننال الحياة فينا، إذ نكون كما لو أننا واحد معه، نسكن فيه وهو يملك أيضاً فينا. **مغفرة الخطايا** = مع التوبة والإعتراف فسر الشكر يغفر الخطايا، فسر الشكر هو هو نفسه ذبيحة الصليب.

(آية ٢٩): ما هو هذا الجديد الذي نشره معه في ملكوت الأب، إلا تمتعنا بشركة الإتحاد مع الله في ابنه في السموات، إتحاداً نهائياً وبلا انفصال وعلى مستوى جديد. إنه إمتداد لليتورجية الحالية (أي ما يحدث في القداس الإلهي من صلاة وتناول) ولكن بطريقة لا ينطق بها. وقوله **جديد** = يكون جديداً كل يوم، نستمر في فرحة هذا الإتحاد كأنها جديدة دائماً. بالمقارنة بما نحصل عليه على الأرض فنحن نشتهي الشئ وبمجرد حصولنا عليه يفقد لذته، أما الإتحاد بالله في السماء فيظل جديداً مفرحاً منعشاً وللابد.

(آية ٣٠): هكذا تسبح الكنيسة المزمور ١٥٠ بعد نهاية القداس وأثناء تناول (عب ٢: ١٢) فماذا نقدم لله على عطية جسده ودمه سوى التسبيح والشكر. وكان اليهود يسبحون المزامير ١١٥-١١٨ بعد أكل الفصح والتلاميذ سبحو بعد أن أكلوا الفصح الجديد. **سبحوا** = كان اليهود معتادين أن يسبحوا بالمزمورين (١١٥، ١١٦) في نهاية أكلهم الفصح وهنا هم قدموا تسابيح بعد تناولهم سر الشكر. وهذا ما تعمله الكنيسة أثناء التوزيع أنها تسبح بالمزمور (١٥٠).

(مر ١٤: ١٢-٢٦)

الآيات (مر ١٤: ١٢-٢٦) :- **«وفي اليوم الأول من الفطير. حين كانوا يذبحون الفصح، قال له تلاميذه:»** «أين تريد أن نمضي ونعد لتأكل الفصح؟» **«فأرسل اثنين من تلاميذه وقال لهما:»** «أذهبا إلى المدينة، فبلاقيكما إنساناً حاملاً جرة ماء. اتبعاه. **«وحيثما يدخل فقولاً لرب البيت: إن المعلم يقول: أين المنزل حيث أكل الفصح مع تلاميذي؟ فهو يريكم عليّ كبيرة مفروشة معدة. هناك أعد لنا.»** **«فخرج تلميذاه وأتيا إلى المدينة، ووجدوا كما قال لهما. فأعدا الفصح.»** **«ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر.»** **«وفيما هم مكتئون يأكلون، قال يسوع:»** «الحق أقول لكم: إن واحداً منكم يسلمني. الأكل معي!» **«فابتدأوا يحزنون، ويقولون له واحداً فواحداً:»** «هل أنا؟» **«وآخر:»** «هل أنا؟» **«فأجاب وقال لهم:»** «هو واحد من الاثني عشر، الذي يغمس معي في الصحفة. **«إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه، ولكن ويلٌ لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان.»** **«كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد!.»** **«وفيما هم يأكلون، أخذ يسوع خبزاً وبارك وكسّر، وأعطاهم وقال:»** «خذوا كلوا، هذا هو جسدي.» **«ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم، فشربوا منها كلهم.»** **«وقال لهم:»** هذا

هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. ^{٢٥} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكُرْمَةِ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». ^{٢٦} ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ."

لقد سبق السيد وهياً أذهان تلاميذه في (يو: ٦: ٥١-٥٨) بأنه سيقدم لهم جسده ودمه. وهو قدّم لكنيسته عبر الأجيال جسده المصلوب القائم من الأموات ودمه المبذول غفراناً للخطايا. قدّم لكنيسته ذبيحة الصليب الواحدة غير المتكررة خلال سر الشكر. لقد صار لنا كلنا كأس واحد نشرب منه هو ينبوع واحد للحياة ألا وهو الجنب المطعون. وكلمة **للعهد الجديد** (٢٤) مأخوذة من (إر: ٣١: ٣١) فهو عهد الغفران بالدم. وختم أي عهد يكون بالدم (الذبائح في العهد القديم) ودم المسيح في العهد الجديد. **أشربه جديداً في ملكوت الله** = هذا يشير لفرح الله بأن كنيسته عروسه معه في الملكوت وللأبد، وفرح الكنيسة بوجودها مع الله في ملكوته. هو الفرح الذي يكتمل حين يكمل المختارون في ملكوت الله. والفرح الذي نحصل عليه الآن هو العربون.

(لو ٢٢: ٧-٢٣)

الآيات (لو ٢٢: ٧-٢٣): - "وَجَاءَ يَوْمَ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يُنْبَغِي أَنْ يُذَبَحَ فِيهِ الْفِصْحُ. ^٨ فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوْحَنَّا قَائِلًا: «أَذْهَبَا وَأَعِدَا لَنَا الْفِصْحَ لِتَأْكُلَ». ^٩ فَقَالَا لَهُ: «أَيْنَ تَرِيدُ أَنْ نُعِدَّ؟». ^{١٠} فَقَالَ لَهُمَا: «إِذَا دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ يَسْتَقْبِلُكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اتَّبِعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ حَيْثُ يَدْخُلُ، ^{١١} وَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ الْمَنْزِلُ حَيْثُ آكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟ ^{١٢} فَذَلِكَ يُرِيكُمَا عَلَيْهِ كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً. هُنَاكَ أَعِدَا». ^{١٣} فَأَنْطَلَقَا وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، فَأَعَدَا الْفِصْحَ. ^{١٤} وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ اتَّكَأَ وَالاثْنَا عَشَرَ رَسُولًا مَعَهُ، ^{١٥} وَقَالَ لَهُمْ: «شَهْوَةٌ اشْتَهَيْتُ أَنْ آكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ، ^{١٦} لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا آكُلُ مِنْهُ بَعْدُ حَتَّى يُكْمَلَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». ^{١٧} ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ: «خُذُوا هَذِهِ وَاقْسِمُوهَا بَيْنَكُمْ، ^{١٨} لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكُرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللَّهِ». ^{١٩} وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَدَّلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي». ^{٢٠} وَكَذَلِكَ الْكَأْسُ أَيْضًا بَعْدَ الْعِشَاءِ قَائِلًا: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ عَنْكُمْ. ^{٢١} وَلَكِنْ هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ. ^{٢٢} وَأَبْنُ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَحْتَوِمٌّ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِدَلِيقِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُهُ!». ^{٢٣} فَأَبْتَدَأُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَنْ تَرَى مِنْهُمْ هُوَ الْمَزْمُوعُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا؟»."

(آية ١٥): شهوة إشتهيت = المسيح لا يشتهي أكل اللحوم والخبز، بل أن يعطيهم جسده ودمه. هو كان يرحب بتقديم جسده ليعطينا حياته.

(آية ١٧): ثم تناول كأساً.. وقال .. **إقتسموها بينكم** = هذه الكأس هي كأس العشاء العادي، قبل أن يؤسس سر الإفخارستيا. كانت هذه آخر طقوس يتمها المسيح بحسب طقوس العهد القديم قبل أن يؤسس سر الإفخارستيا. وبعدها غسل أرجل تلاميذه لإعدادهم للإفخارستيا. وكانت العادة اليهودية أنهم يغسلون أرجلهم وأيديهم بعد الكأس الأولى. والسيد هنا هو الذي قام بهذا مع تلاميذه.

(آية ١٨): **لا أشرب من نتاج الكرمة** = لا أعود أشرب معكم على الأرض ثانية فإني سأترك الأرض. فالخمر رمز للفرح وهو يشير لفرح على مستوى جديد في السماء.

(آية ١٩): **أخذ خبزاً وشكر وكسر =** هنا السيد المسيح يؤسس سر الإفخارستيا. **إصنعوا هذا لذكري =** الذكرى هنا ليست معناها أن نتذكر ما حدث في هذه الليلة كما لأمرٍ غائبٍ عنا، بل تحمل إعادة دعوته أو تمثيله في معنى فعال. الكلمة اليونانية المستخدمة تشير لهذا وتعني تذكر المسيح المصلوب والقائم من الأموات وتذكر ذبيحته لا كحدث ماضي بل تقديم ذبيحة حقة حاضرة وعاملة أي ذكرى فعالة.

(آية ٢٠): هذه الكأس هي دمه الذي للعهد الجديد. القديس لوقا لا يهتم بالترتيب الزمني ويورد قصة يهوذا بعد تأسيس السر. لكن هذه القصة حدثت قبل تأسيس السر (راجع إنجيل متي ومرقس). ولوقا يذكرها هنا لأنه يريد أن يظهر التناقض بين موقف المسيح الذي يبذل حياته وبين خيانة يهوذا. ثم يورد قصة عتاب المسيح للتلاميذ إذ انشغلوا بالزمنيات بينما هو يقدم لهم حياته ليضمن لهم الحياة الابدية .

وهناك سبب آخر مهم ليذكر الرب خيانة يهوذا الذي خرج منذ فترة (آية ٢١). فالرب كان قد أشار أنه هو الذي يسلمه (يو ١٣ : ١٨ - ٢٩ + مت ٢٦ : ٢٠ - ٢٥). وهنا يتحدث الرب عن تقديم دمه على الصليب. لذلك يشير ليهوذا الذي خرج منذ قليل ليشارك مع رؤساء الكهنة بخيانتهم في تدبير مؤامرة الصليب. وكأن المسيح أراد أن يشير للطريقة التي يُسفك بها دمه، هذا الذي يقدمه لتلاميذه في هذه الكأس، فهذا سيتم على الصليب. فعلى الصليب سيشرب المسيح الكأس الرابعة، فهذا الدم الذي يقدمه المسيح لتلاميذه في هذا العشاء السري هو دمه الذي يسفكه على الصليب. وبهذا صارت الإفخارستيا هي نفسها ذبيحة الصليب. (يرجى مراجعة موضوع الكأس الرابعة في كتاب الجذور اليهودية والموجود في مقدمة سر الإفخارستيا لفهم تفاصيل الموضوع).

ويقول الرب **هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ** بينما كان يهوذا قد خرج لأنه لم يُرد أن يفضحه علانية. ولكن كان الرب قد أعلن ليوحنا أن يهوذا هو من سيسلمه.

يسوع ينبئ بإنكار بطرس

الآيات (مت ٢٦: ٣١-٣٥): -" **١** حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَنْتَبِذُ خِرَافَ الرَّعِيَّةِ. **٢** وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». **٣** فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «وَأَنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ أَبَدًا». **٤** قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ دَبْكُ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». **٥** قَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «وَلَوْ اضْطَرَرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لَا أَنْكِرُكَ!» هَكَذَا قَالَ أَيْضًا جَمِيعُ التَّلَامِيذِ. "

آية (مت ٢٦: ٣١): -" **١** حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَنْتَبِذُ خِرَافَ الرَّعِيَّةِ. "

في آية (٣٠) رأينا السيد وقد أخذ تلاميذه وذهب إلى جبل الزيتون، رأيناها ذاهباً للموت بإرادته، وفي الطريق يحدثهم عن صلبه، ونرى في حديث السيد أن الشيطان أراد بضرب المسيح أن يضرب تلاميذه ويشتمهم، والسيد

يخبرهم حتى لا ينهاروا ويفاجئوا بما سيحدث، ويشجعهم حتى لا يتبددوا. **تشكون** = لأنهم مازالوا يتصورونه ملكاً أرضياً ويشكون إذ يرونه مصلوباً.

آية (مت ٢٦: ٣٢) :- " **وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ** » ."

أسبقكم إلى الجليل = قضى السيد معظم وقت خدمته مع تلاميذه في الجليل، وعرفوه كمعلم مقتدر، صانع معجزات، عرفوه بحسب ما أبصرته عيونهم الجسدية، وكأن المسيح يريد أن يقول سنقابل في الجليل مرة أخرى لتعرفونني كإله ظهر في الجسد وانتصر على الموت فتكمل رؤيتكم (مت ٢٨: ٧) وهذا ما قاله الملاك.. هناك ترونه. أي هناك تعرفونه برؤية صحيحة تكمل فيها معلوماتكم عنه والتي سبق وعرفتموها في الجليل سابقاً. قال لهم الرب **"كلكم تشكون في هذه الليلة"** (الآية السابقة)، ولكن **في الجليل** سيكون هناك فرصة لتصحيح هذه الشكوك، حيث تفهمون حقيقتي، وماذا عملته لكم بصليبي.

آية (مت ٢٦: ٣٣) :- " **فَأَجَابَ بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «وَأِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ أَبَدًا»** ."

من يتقون في ذواتهم هم أسرع ناس للسقوط، ولذلك نرى بطرس وقد أنكر المسيح بعد هذا القول بساعات قليلة. لقد كان بطرس واثقاً في ذاته بغير أساس. والعجيب أن بطرس يجادل المسيح، فهل بعد ما رأى من المسيح ٣ سنوات وأنه يعلم كل شيء، هل يتصور بطرس أنه يعلم أكثر من المسيح خالقه. ما أحوجنا أن نرتمي في حضن الله العارف بضعفنا فلا نثق بذواتنا بل في نعمة الله القادرة أن تقيمننا من الضعف.

الآيات (مر ١٤: ٢٧-٣١) :- " **وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ كَلِّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ. ^{٢٨} وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ** » . ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «وَأِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ!» ^{٣٠} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» . ^{٣١} فَقَالَ بِأَكْثَرِ تَشْدِيدٍ: «وَلَوْ اضْطَرَّرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لَا أَنْكِرُكَ!» . وَهَكَذَا قَالَ أَيْضًا **الْجَمِيعُ** ."

آية (مر ١٤: ٢٧) :- " **وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ كَلِّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ** ."

الشك سيكون بسبب نقص الشجاعة وهذه نالوها يوم الخميس. والسيد حينما يقول مكتوب يذكرهم بنبوة زكريا (٧: ١٣). وكأنه يؤكد أن كل شيء بتدبير إلهي، خاضع لسيطرة الله إذ قد سبق وأخبر عنه قديماً.

آية (مر ١٤: ٢٨) :- " **وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ** » ."

زكريا سبق وتنبأ عن ضرب المسيح، والمسيح هنا يتنبأ بأنه سيقوم ويذهب للجليل.

آية (مر ١٤: ٢٩) :- " **فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «وَأِنْ شَكَّ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ!»** ."

لاشك في محبة بطرس وغيرته، ولكن ما لا يعرفه بطرس عن نفسه يعرفه الرب عنه، والرب يعرف أنه ضعيف إذ هو بشر، فكان كلام بطرس هذا فيه كبرياء وكان الأجدر به أن يعترف بضعفه أمام الرب ويصدقه ويطلب معونته.

آية (مر ١٤: ٣٠) -: " **فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.»** "

لم يذكر متى عدد مرات صياح الديك ولكن مرقس يذكر أنه يصيح مرتين ويقول كثير من الدارسين أن بطرس أنكر مرة ثم صاح الديك (هذه كانت كإنذار لتذكره ولم يتذكر) ثم أنكر بطرس مرتين ثم صاح الديك للمرة الثانية.

يسوع المسيح في جثسيماني (مت ٢٦: ٣٠، ٣٦-٤٦) + (مر ١٤: ٢٦، ٣٢-٤٢) + (لو ٢٢: ٣٩-٤٦) + (يو ١٨: ١)

الآيات (مت ٢٦: ٣٠) -: " **ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ.** "

الآيات (مت ٢٦: ٣٦-٤٦) -: " **٣٦ حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسِيمَانِي، فَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأَصَلِّي هُنَاكَ.»** **٣٧ ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسَ وَابْنَ زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَتِبُ.** **٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. أُمْكُثُوا هَهُنَا وَاسَهَرُوا مَعِي.»** **٣٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمَكْنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ.»** **٤٠ ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَهْكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسَهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟^١ اسَهَرُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ.»** **٤٢ فَمَضَى أَيْضًا ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ لَمْ يُمَكِّنْ أَنْ تَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلَّا أَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ.»** **٤٣ ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً.** **٤٤ فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلًا ذَلِكَ الْكَلَامَ بَعَيْنِهِ.** **٤٥ ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدْ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ.»** **٤٦ قُومُوا نُنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ اقْتَرَبَ!»** "

الآيات (مت ٢٦: ٣٠+٣٦) -: " **ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ.** " + " **٣٦ حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسِيمَانِي، فَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأَصَلِّي هُنَاكَ.»** "

سبحوا = كان اليهود معتادين أن يسبحوا بالمزمورين (١١٥، ١١٦) في نهاية أكلهم الفصح وهنا هم قدموا تسابيح بعد تناولهم سر الشكر. وهذا ما عمله الكنيسة أثناء التوزيع أنها تسبح بالمزمور (١٥٠).

جثسيماني = كلمة آرامية تعني معصرة زيت، وهي كانت في بستان للزيتون علي جبل الزيتون، وغالباً كان يملكه مارمرقس. وكان هذا البستان مفضلاً عند الرب يسوع ليجتمع فيه مع تلاميذه للصلاة والتعليم. ولقد أتى السيد

مع تلاميذه إلى هذا المكان كمن يدخل بإرادته إلى المعصرة، ولقد رآه إشعيا بروح النبوة يجتاز المعصرة الحقة (أش ٦٣: ١-٣). رآه إشعيا يجتاز المعصرة وحده. وإن كان يسوع يصلي في ضيقه فكم بالأولى نحتاج نحن إلى الصلاة في ضيقنا فيسندنا الله.

الآيات (مت ٢٦: ٣٧-٣٨): - " **ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَتِبُ. ^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. أَمْكُتُوا هَهُنَا وَاسَهَرُوا مَعِي.»** "

بطرس وابني زبدي = هم رأوه أيضاً في حالة التجلي، فمن رأى التجلي يكون مستعداً أن يعاين الآلام دون أن يشك. **يحزن ويكتب** = ليس خوفاً من الآلام الجسدية وإنما لأجل ثقل الخطية التي لا يقبلها ولا يطيقها، والموت الذي كان مقبلاً عليه وهو ضد طبيعته، فهو الحياة، بل بحسب الناموس كان الموت نجاسة، وخيانة البشر وكراهيتهم له وهذا ضد طبيعته فهو المحبة. ولكنه أتى ليحمل خطايانا ويميتها بموته. **نفسى حزينة جداً حتى الموت** = هو كإنسان إحتاج لمعونة تسنده لذا ظهر له ملاك يقويه. ونرى أن تلاميذه لم يستطيعوا حتى أن يشاركوه في أحزانه وصلاته بل ناموا.. حقاً لقد جاز المعصرة وحده. وشدة الحزن قد تؤدي للموت فعلاً.

آية (مت ٢٦: ٣٩): - " **ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَحَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ.»** "

إن إرادة الأب وإرادة الابن واحدة فهما روح واحد، ولكنه جاء نيابة عنا نحن الذين رفضنا إرادة الله فخضع للصليب بسرور من أجل الطاعة للأب. وفي نفس الوقت كان المسيح يريد ذلك. ونرى في كلام المسيح أنه يعلن إرادة الأب المحب (يو ٣: ١٦).

لماذا طلب المسيح أن تعبر عنه الكأس [١] هل خاف؟ [٢] هل هو لا يعلم أنه سيقوم؟ [٣] هل إرادته غير الأب؟

(١) لقد سلم المسيح نفسه بإرادته، فهو كان يمكنه الهرب وقت أن سقط الجند عند قوله أنا هو (يو ١٨: ٦)، بل هو كان في إمكانه أن يؤذيهم كما سبق وفعل بشجرة التين بل هو قال لتلاميذه "قد إقترب الذي يسلمني" فلو أراد الهرب لهرب. وكان يمكنه أن يجتاز كما إجتاز من قبل دون أن يمسه أحد (لو ٤: ٢٩، ٣٠ + لو ٢٢: ٥٣ + يو ١٠: ١٠ + في ٢: ٦-٨ + يو ١٧: ١٠ + يو ١٧: ١ + مت ٢١: ١٦-٢٣ + مت ٢١: ٢٦ + يو ٧: ٤٤ + يو ٨: ٥٩) بل هو ثبت وجهه لينطلق إلى أورشليم حين تمت الأيام لإرتقاعه (لو ٩: ٥١). من هنا نفهم أنه لم يخاف الموت. وهناك من يسأل لماذا ذهب إلى بستان جتسيماني في جبل الزيتون ألا يعتبر هذا هروباً؟ والإجابة أن اليهود كانوا لا يريدون إلقاء الأيدي عليه وسط المدينة حتى لا يحدث شغب كثير بسببه. والدليل أن يهوذا كان يريد أن يسلمه خارجاً عن الجمع، والمسيح كان يعلم أن يهوذا كان عارفاً بأنه يذهب إلى بستان جتسيماني (يو ١٨: ٢). ولو حدث قتل وشغب لكان هذا دليلاً لليهود أن بسببه صار شغب وقتل وبالتالي فهو يستحق

الموت، وتكون حجتهم أنهم قتلوه ليمنعوا الشغب. وهو ذهب للبرية أيضاً ليعطي فرصة لتلاميذه أن يهربوا بعد إلقاء القبض عليه (يو ٨: ١٨، ٩). فكان التلاميذ في ضعفهم سينكرون الإيمان كلهم كما فعل بطرس، فضلاً عن أن السيد كان قد اعتاد أن يصلي في البرية وهو لم يرد أن يصلي في العلية فيسمعونه، أي تلاميذه. ولو حدث القبض عليه في المدينة فسيدافع عنه أحبائه، وهو لا يريد لأحد أن يدافع عنه. فهو يسلم نفسه بإرادته ولا يريد كرامة بشرية من أحد، كما أنه لا يريد أن يُقتل أحد بسببه.

(٢) هو أعلم تلاميذه بقيامته (مت ٢١: ١٦)، بل كان يعلم كل شيء، وعلم أن بطرس سينكره ٣ مرّات، وعرف أن بطرس يصطاد سمكة بها أستايراً (مت ٢٧: ١٧) وهو علم حال السامرية وكان يعلم ضمائر الناس وتتبأ بما سيحدث لأورشليم. وأعظم شيء في هذا المقال قوله ليس أحد يعرف الأب إلاّ الإبن (مت ١١: ٢٧). إذاً هو كان عارفاً بما سيحدث له، فلماذا إذاً صلّى لتعبر عنه هذه الكأس؟ هو بهذا أظهر أنه إنسان كامل يضطرب ويحزن فهو يعرف كم الآلام التي سيتحملها، كما كان يجوع ويعطش.. وهو بسماحه أظهر إضطرابه لنعرف إنسانيته ثم أظهر شجاعته بعد ذلك مع الجند. وكان إظهار إضطرابه ليستدرج الشيطان ليقترّب منه فيغلبه الرب، فهو كان يخفي عن إبليس تدبيره. وهو صلّى هكذا لتتعلم أن نصلي "لتكن مشيئتك".

(٣) السيد قال أنا والآب واحد (يو ١٠: ٣٠) وكل ما للآب هو لي (يو ١٦: ١٥). فإذا كانا واحداً في الذات فهما واحداً في المشيئات. والمشيئة الإلهية إتحدت أيضاً بالمشيئة الإنسانية حين إتحد اللاهوت بالناسوت. وحتى قوله ما جئت لأصنع مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني (يو ٥: ١٩+٦: ٣٨) لا يعني وجود مشيئتان بل أن الجسد في ضعفه العادي يريد شيئاً ولكن المسيح لا ينفذه، لأن مشيئته هي أن يصنع مشيئة الآب. بل حتى القديسين صار لهم نفس الوضع فهم لا يصنعون سوى مشيئة الله ولا يستجيبون لنداءات الجسد. فكم بالأكثر من إتحد لاهوته بناسوته. لكل هذا نرى أنه أطاع حتى الموت موت الصليب. أي إنسان منا إذا علم أن هناك ضيقة تنتظره من المؤكد سيضطرب ويتمنى ألا تحدث، ويصلي. وبعد فترة من الصلاة يقنعه الروح القدس بأن يسلم الأمور لله، فيقول "لتكن مشيئتك" والمسيح لأن إنسانيته كانت كاملة إضطرب إذ أتت الساعة بينما هو كان يعرفها. وصلّى. ولكن لم يأخذ الأمر معه وقتاً ما بين "إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس" وبين "ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت" لقد أختزل الوقت إلى لا شيء. فإرادته هي إرادة الآب هي الإرادة الإلهية التي فيه.

(٤) يضاف لذلك تشوق السيد لهذه اللحظة التي يفدي فيها البشرية بدليل قوله "قوموا ننطلق من هنا" أي لماذا أنا مازلت بعيداً عن بستان جثسيماني حيث يُلقى القبض عليّ. وهذا تنبأ عنه إشعيا "ليس لي غيظ. ليت عليّ الشوك..". (٥، ٤: ٢٧).

قصص حزن المسيح تختلف من إنجيل لآخر فلماذا؟

لقد أخبر كل واحد من الإنجيليين بحال من أحواله، وبعضهم إشتراك في بعض الأخبار. وعموماً هم إقتسموا الأخبار ومن هنا نرى تكامل الأربعة أناجيل.

لماذا كانت آلام المسيح رهيبه؟

كانت أحزان المسيح لا تحتمل، فأضف لآلام الجسد آلام النفس أيضاً، فهو تألم بسبب خيانة يهوذا تلميذه وهروب باقي تلاميذه وصراخ الجموع ضده وهو الذي كان يجول يصنع خيراً، وهذا يضاد طبيعته التي هي المحبة. وحزين لهلاك اليهود الذين أتى لخلصهم. وهو كان عالماً بكل الآلام والإهانات التي ستقع عليه. ونضيف لهذا أن المسيح كان سيحمل خطايا البشر، وهذا ما فاق إحتماله لقداسته المطلقة، وكان سيتذوق الموت وهو الحياة نفسها ، بل بحسب الناموس كان من يلمس ميت يتنجس، فهل نتصور أنه بحسب الناموس أن نيقوديموس ويوسف الرامى قد تنجسا إذ كفنا جسد المسيح . بل كان يعلم أن الآب القدوس سيحبب وجهه عنه حينما يحمل خطايا البشر، وهذه النقطة بالذات يصعب علينا أن نتصورها لأننا لا نعلم حقيقة العلاقة بين الآب والإبن. والمسيح أراد إظهار ضعفه وحزنه وإضطرابه ليطمع فيه الشيطان ويظن أنه قادر أن يغلبه، فيغلبه المسيح. وأيضاً كونه أظهر ضعفه فقد أظهر إنسانيته الكاملة. هو بالضعف هزم قوة الشيطان وهزم ما هو أقوى من القوة ، فأقوى أعداء البشر هو الموت ، والرب بالموت داس الموت.

لماذا صلى المسيح ٣ مرّات أو لماذا أيقظ السيد تلاميذه ٣ مرّات؟

هذا فيه إشارة إلى رقم (٣) رقم القيامة وهذا ما قاله بولس الرسول (رو١٣:١١-١٤ + أف٥:١٤) وكان المسيح يصلي ليعلم تلاميذه أن يصلوا عند أي تجربة، وهو كان يطلب منهم الصلاة في هذه الساعة بالذات والتي إقترب فيها إلقاء القبض عليه حتى لا يقل إيمانهم فيه ويضربهم إبليس بالشك. والسيد كما علم تلاميذه التواضع بأن غسل أرجلهم علمهم الصلاة في الضيقات في هذه الليلة. وكما علمهم أن يصلوا منفردين، إنفرد عنهم ليصلي، ولكنه لم يبتعد كثيراً ليتعلموا طريقة الصلاة. وهو أخذ (٣) تلاميذ فشهادة الثلاثة قانونية. وهم كانوا أقرب التلاميذ لنقاوتهم ومحبتهم الكاملة. وهو أرادهم أن يشهدوا حزنه على العالم الذي فسد وإسرائيل إبنه البكر الذي رفضه، وأن آلامه كانت حقيقية. ويشهدوا بهذا أمام العالم فيكره الناس الخطية التي سببت كل هذا للرب.

آية (مت ٢٦ : ٤٠ - ٤١) :- " **ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبِطْرُسَ: «أَهْكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِيَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ».** "

لاحظ كلمات التشجيع **الروح نشيط والجسد ضعيف** = أي أن السيد يعطيهم عذراً في نومهم، أن جسدهم ضعيف، لكن روحهم نشيطة.

آيات (مت ٢٦ : ٤٢ - ٤٥) :- "٢ فَمَضَى أَيْضًا ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ لَمْ يُمَكِّنْ أَنْ تَغْبِرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلَّا أَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ». ٣ ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً. ٤ فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلًا ذَلِكَ الْكَلَامَ بِعَيْنِهِ.

٥ ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدْ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. "

ناموا الآن واستريحوا = هو توبيخ لطيف المقصود به ناموا الآن إن إستطعتم فلقد أتت الساعة التي تتفرقوا فيها. والسيد يعاتبهم فهم لم يفهموا قوله إسهروا لذلك قال لهم ناموا. وربما قصد أنه غير محتاج إليهم في الأمور التالية التي ينبغي أن يحتملها وحده.

آية (مت ٢٦: ٤٦) :- "٦ فَوَمُوا نَنْطَلِقُ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ اقْتَرَبَ!".

هنا نرى السيد هو الذي يذهب ليقابل يهوذا = قوموا ننتطق. وهذا يثبت أنه سلم نفسه بإرادته. - المسيح حمل كل خطايا البشر في جسده ليموت بها ليلغيها بقوة قيامته وقُدوسيته.

الآيات (مر ١٤: ٢٦، ٣٢-٤٢) :- "٦٦ ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. "

"٦٦ وَجَاءُوا إِلَى صُيْعَةِ اسْمُهَا جَسْنِيمَانِي، فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَصَلِّي». ٦٧ ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَابْتَدَأَ يَدَهْشُ وَيَكْتَتِبُ. ٦٨ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! أَمْكُتُوا هُنَا وَاسْهَرُوا». ٦٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ يُصَلِّي لِكَيْ تَغْبِرَ عَنْهُ السَّاعَةُ إِنْ أَمْكَنَ. ٧٠ وَقَالَ: «يَا أَبَا الْأَبِّ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَأَجِرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِيَكُنْ لِي مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ». ٧١ ثُمَّ جَاءَ وَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «يَا سَمْعَانُ، أَنْتَ نَائِمٌ! أَمَا قَدَرْتَ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ٧٢ اسْهَرُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». ٧٣ فَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى قَائِلًا ذَلِكَ الْكَلَامَ بِعَيْنِهِ. ٧٤ ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً، فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ. ٧٥ ثُمَّ جَاءَ ثَالِثَةً وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! يَكْفِي! قَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلِّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. ٧٦ فَوَمُوا لِنَذْهَبْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدْ اقْتَرَبَ!». "

آية (مر ١٤: ٢٦) :- "٦٦ ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. "

بعد أن قدّم السيد جسده ودمه ذبيحة حب سبّح مع تلاميذه، ربما تسابيح الفصح المفرحة، معلناً أن العلية قد إمتلأت فرحاً وحمداً لله. ولماذا أخذ السيد تلاميذه إلى جبل الزيتون؟

- ١- ليشاركوه حزنه وبكائه على أورشليم، وليعلموا كم قدم لأجلهم.
- ٢- هو ذهب ليصلي، ليدخل في لقاء مع الآب يتسلم فيه كأس الصليب من يديه مع مرارته الشديدة، وكان السيد يريد أن يعلم تلاميذه أن يتقبلوا من الآب أي شيء حتى الصليب المر الذي يسمح به، هنا يعلمهم حياة التسليم الكامل.

- ٣- هو صعد أيضاً على جبل الزيتون، والزيتون بما فيه من زيت يشير لعمل الروح القدس فهم لن يستطيعوا تقبل الألم من يدي الآب ولا مشاركة المسيح أحزانه إلا بمعونة الروح الذى وعدهم بأنه سيرسله لهم منذ دقائق (يو ١٥ ، ١٦). والسيد كان يعدهم أيضاً لحمل الصليب والآلام، فإن كانوا قد فعلوا هذا بالرب فلسوف يفعلون بهم هكذا. لكن هناك تعزيات سماوية تساندهم.
- ٤- أخذ معه تلاميذه الذين رأوا التجلي، فإذا رأوه يحزن ويكتئب ودموعه تتقاطر يدركوا تأنسه ودخوله تحت الآلام دون أن يتعثروا، فقد رأوه في تجليه ومجده.
- ٥- إن كان آدم قد خالف الله في بستان فققدت البشرية سر حياتها وبهجتها وسلامها خلال عصيانه، ففي بستان جثسيماني دخل آدم الأخير كما إلى معصرة يعتمر فيها بالألم ليرد بطاعته للآب ما فقدته البشرية.

آية (مر ١٤: ٣٤) :- **«فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! اْمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا».**

أحزان الرب يسوع هنا ليست بسبب الموت الجسدي والآلام النفسية وإلا لكان كثير من الشهداء قد أظهروا شجاعة أكثر من المسيح. ولكن أحزان المسيح الجسدية والنفسية يضاف لها أحزانه الروحية لإحتجاب وجه الآب عنه كحامل خطايا وهو الذي بلا خطية. أحزانه لن نفهمها ولن ندركها ولن يدركها سواه. وإذا كان المسيح قد صلّى للآب لتصير إرادته خاضعة فعلينا أن نصلي نحن أيضاً قائلين لتكن إرادتك، فهو ذهب للصليب منتصراً إذ سلم إرادته للآب، وهكذا كل من يسلم إرادته للآب ينتصر. ومن يريد أن تثبت إرادته هو ، لا إرادة الله ينهزم. **وإسهروا** = ليكونوا مستعدين للهروب إذ يأتي الجند للقبض على يسوع.

آية (مر ١٤: ٣٦) :- **«وَقَالَ: «يَا أَبَا الآبِ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ، فَاجْزِ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لَيْكُنْ لِي مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ».**

آبَا الآب = هو تعبير يعني "يا أبويا الآب" وإستخدمه بولس الرسول (رو ٨: ١٥+غل ٤: ٦)

الآيات (لو ٢٢: ٣٩-٤٦) :- **«وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، وَتَبِعَهُ أَيْضًا تَلَامِيذُهُ. ٤٠ وَوَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». ٤١ وَأَنْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢ قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لَيْكُنْ لِي إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقْوِيهِ. ٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لِحَاجَةٍ، وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطْرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةً عَلَى الْأَرْضِ. ٤٥ ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ، فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا مِنَ الْحُزْنِ. ٤٦ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ نِيَامُ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».**

دخل المسيح إلى البستان في هذه المرة الأخيرة كما إلى هيكله المقدس ليترك ثمانية من تلاميذه في الدار الخارجية، ويدخل بثلاثة منهم إلى القدس، وأخيراً ينطلق بمفرده ليجثو في قدس الأقداس كرئيس كهنة أعظم يقدم ذبيحة فريدة عن العالم، يقدم حياته مبدولة طاعة للآب وحباً للبشرية وكل منّا يستطيع أن يدخل معه وبه إلى

جثسيماني وندخل إلى معصرة الأعم، كل بحسب قامته الروحية إمّا مع الثمانية أو مع الثلاثة، أمّا العمل الكفاري فللمسيح وحده، هو إختصاصه وحده. وعلينا أن نعرف أن كل البركات التي أخذناها تُثير حسد الشياطين فيثيروا ضدنا التجارب وعلينا أن نصلي لنغلب.

آية (لو ٢٢: ٤٠) - **«وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ».**

صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة = بعد كل مرة نتناول فيها علينا أن نصلي ولا ننام لكي ننال النصر والغلبة لأن هجمات العدو لا بد وستأتي. المسيح كان يريد لتلاميذه أن يكونوا في حالة صلاة حين تأتي التجربة حين يصل يهوذا والرجال فلا يضعفوا ويخوروا. وهذا معنى وصية المسيح وبولس الرسول أن نصلي بلا إنقطاع ولأنهم لم يصلوا فبطرس أنكر إذ أتت التجربة وباقي التلاميذ هربوا.

آية (لو ٢٢: ٤١) - **«وَأَنْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى**

وجثا على ركبتيه = دليل ناسوتيته. وهو جثا وحده دون التلاميذ. فالتلاميذ لم يكن لهم أن يشاركوه هذه اللحظات التي حمل فيها ضعفنا وشفع بدمه عنا لدى الآب. كان عمله فريداً في نوعه.

آية (لو ٢٢: ٤٢) - **«قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَلَيَّ هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِنَتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتِكَ».**

لنتكن لا إرادتي بل إرادتك = السيد صرح وضع البشر بالنسبة للآب، فأدم وبنيه عصوا وبحثوا عن إرادتهم (الأنا) وليس ما يريده الله. وجاء السيد المسيح ليقدم الطاعة والخضوع ككائب عنا، مع أن إرادته واحدة مع أبيه. لقد كان السيد يمكنه أن يحضر جيوش الملائكة لتمنع عنه هذه الكأس، ولكنه هو أرادها، فهو أراد أن يشرب الكأس التي أراد له الآب أن يشربها ويقدمها له. بهذا يقدم نفسه مثلاً لشرب كأس الآلام بصبر. قدّم نفسه مثلاً بالعمل لا بالكلام.

آية (لو ٢٢: ٤٣) - **«وَوَظَّهَرَ لَهُ مَلَاكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَقْوِيهِ».**

ظهر له ملاك من السماء يقويه = كانت هناك ملائكة تسبح يوم الميلاد، وبشروا الرعاة، وتقدموا لخدمة السيد بعد التجربة من إبليس (مت ٤: ١١). وملائكة بشرت النسوة بعد القيامة، وملائكة تراءت للتلاميذ بعد الصعود. وهذا ما دفع البعض أن يتصور أن هناك ملائكة قد تعينوا لخدمة السيد وقت تجسده، فإذا كانت الملائكة تخدم البشر أفلا تخدم ملك الملوك (عب ١: ١٤). وهكذا كل من يصلي يجد معونة من السماء فالملائكة تخدم البشر في محبة. ويقال أن الملاك الذي ظهر للمسيح كان يقول له "لك القوة يا رب، لك المجد، لك العزة" وهذا ما تسبح به الكنيسة في أسبوع الآلام.

وربما أن الملاك حين رأى السيد في آلامه في البستان تقدم ليقويه، كما حاول بطرس أن يضرب عبد رئيس الكهنة ليساعد المسيح، ولكن غالباً فالمسيح لم يكن محتاج لمعونة الملاك وبالتأكيد لم يكن محتاج لسيف

بطرس. وكأن الملاك الذي أتى للسيد ليقويه أراد أن يقول له، حتى وإن قام عليك البشر ولم يعرفوك فنحن نعرفك من أنت، نحن نحبك حتى وإن لم يحبوك، نعرف عظمة مجدك وإن لم يعرفها البشر.

آية (لو ٢٢: ٤٤) :- **«وَأِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ، وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطْرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ. صَارَ عَرْقُهُ كَقَطْرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ»** = هذه الظاهرة ظاهرة نادرة تسمى HEAMATIDROSIS. لأنه في الأحوال العادية حين يزداد الألم بالإنسان حتى لا يستطيع أن يتحمل، ففي هذه الحالة غالباً ما يفقد الإنسان وعيه، ولكن إذا لم يحدث هذا فإن الشعيرات الدموية المحيطة بالغدد العرقية يزداد الضغط عليها فتتفجر وينضح الدم من البشرة مختلطاً بالعرق. وهذا لا يحدث من جبهة الإنسان فقط بل من الجسم كله، ويكون نتيجة ذلك أن يتسم جسم الإنسان. ولأنها ظاهرة طبية فقد لفتت أنظار لوقا الطبيب. ونزل الدم على الأرض، وهذه أول مرة يسفك فيها دم المخلص لأجلنا. وتلطخت ثيابه بالدم. ولوقا يحدد هذه الحالة بقوله **«وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ»** = فقد دخل السيد المسيح في صراع حقيقي، حتى سال دمه وصار هابيل الجديد الذي تتقبل الأرض دمه طالباً النعمة لكل مؤمن. وبينما كان السيد في هذا الجهاد كان تلاميذه نائمون ويهوذا والكهنة يتآمرون.

قطرات دم نازلة على الارض = لتعطي حياة للبشر الذين على الارض ، فالدم حياة . ولأن دم المسيح يعطي حياة فهو يتكلم أفضل من هابيل (عب ١٢ : ٢٤) . ولاحظ ما قيل عن جهاد المسيح والكأس التي شربها (عب ٥ : ٧).

آية (يو ١٨: ١) :- **«أَقَالَ يَسُوعُ هَذَا وَخَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ إِلَى عَبْرِ وَادِي قَدْرُونَ، حَيْثُ كَانَ بُسْتَانٌ دَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ.»**

خرج = هذه لا تعيد العلية، فالسيد وتلاميذه سبق وتركو العلية التي كانوا مجتمعين فيها (راجع يو ١٤: ٣١) "قوموا ننطلق من هنا" كإفادة للخروج من العلية. وغالباً ذهبوا للهيكل. أما قول الكتاب هنا **خرج** فهي تعيد خروجهم من الهيكل إلى عبر وادي قدرون إلى جبل الزيتون. خصوصاً إن وادي قدرون يفصل الهيكل عن جبل الزيتون المليء بأشجار الزيتون. وبذلك تكون صلاة المسيح الشفاعية الختامية قد حدثت في الهيكل.

قدرون = هو نهير يجف صيفاً فيترك قاعه جافاً كالوادي ليمر المارة فوقه، وفي الشتاء يمتلئ من المطر. وهذا المشهد الحزين لخروج المسيح إلى جبل الزيتون هو مشهد مكرر لخروج الملك داود حزيناً هارباً من ابنه إيشالوم بمشورة أخيتوفل. وإسرائيل هي ابن الله البكر وأخيتوفل رمز ليهوذا وكلاهما إنتحر (٢صم ١٥: ٢٣، ٣٠).

تسليم يسوع والقبض عليه (مت ٢٦: ٤٧-٥٦) + (مر ١٤: ٤٣-٥٢) + (لو ٢٢: ٤٧-٥٣) + (يو ١٨: ٢-١٢)

الآيات (مت ٢٦: ٤٧-٥٦) :- **«^٧ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُودًا أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسَيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ. ^٨ وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أُقْبِلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ.» ^٩ فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلَامُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ^{١٠} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ، لِمَاذَا**

جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقُوا الْأَيْدِيَ عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ. ^١ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ^٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! ^٣ أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَيَّ أَبِي فَيَقْدِمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ ^٤ فَكَيْفَ تُكَمِّلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟». ^٥ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُمْ أَجْلِسُ مَعَكُمْ أَعْلِمُ فِي الْهَيْكَلِ وَلَمْ تُمَسِكُونِي. ^٦ وَأَمَّا هَذَا كَلِمَةُ فَقَدْ كَانَ لِكِي تُكَمِّلُ كُتُبَ الْأَنْبِيَاءِ». حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا.

آية (مت ٢٦: ٤٧): - ^٧ «وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُودًا أَحَدُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ.

كان اليهود قد زعموا لبيلاطس أن المسيح مقاوم لقيصر، وشخص هذه صفاته ربما يكون معه جيش من الثوار، لذلك أرسل بيلاطس جماعة عظيمة من الجند ولكن السيد بقوله أنا هو (يو ١٨: ٦) جعلهم يسقطون على وجوههم. وربما ظن اليهود أن عنده شعب يسمع تعاليمه. وأنهم ربما يجدون مقاومة. **شيوخ الشعب** = أعضاء السنهدريم.

آية (مت ٢٦: ٤٨): - ^٨ «وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أُقْبِلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ».

المسيح حمل كل الآثام، ولكي تكمل آلامه كان عليه أن يشرب كأس الخيانة من أحد أحبائه (مز ٥٥: ١٢-١٤) وبقبلة غاشة (زك ١٣: ٦). فالجراح تزداد حينما تأتي من الأحباء. والقبلة كانت علامة للجند الرومان فهم لا يعرفونه، أما اليهود فهم يعرفونه تماماً.

آية (مت ٢٦: ٤٩): - ^٩ «فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلَامُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ.

آية (مت ٢٦: ٥٠): - ^{١٠} «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ، لِمَاذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقُوا الْأَيْدِيَ عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ.

المسيح يعطيه الفرصة الأخيرة ويعاتبه برقة = يا صاحب لماذا جئت. لعله يتوب.

الآيات (مت ٥١: ٥٢-٥١): - ^{١١} «وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ،

فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ^{١٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لِأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! ^{١٣} وَمِنْ

يوحنا ذكر اسم العبد وأنه ملخس (يو ١٨: ١٠) ولوقا أكمل القصة بأن السيد شفى أذن العبد (لو ٢٢: ٥١). ومن هذه القصة نفهم أن استخدام العنف مرفوض في الدفاع عن الدين، فحينما يستخدم الإنسان العنف في خدمته تحت ستار الدفاع عن السيد المسيح يكون كبطرس الذي يضرب بالسيف أذن العبد فيفقد الاستماع لصوت الكلمة، من نستخدم معهم العنف نغلق أمامهم باب الإيمان، بل كلمات العنف تزيدهم عناداً. ولكن قول المسيح = **لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون** = هي نبوة بخراب أورشليم بالسيف نظير صليبهم للمسيح. وهذا

الكلام موجه للناس وليس للحاكم الذي له سلطة إستخدام السيف. وكان بطرس قاصداً ضرب عنقه ولكن الله لم يسمح بل سمح بقطع أذنه، وفي هذا إشارة لأن سيده وهو رئيس الكهنة قد إنغلقت أذنيه عن فهم النبوات. ولقد سمح الله بما حدث [١] إظهار حب بطرس [٢] إظهار محبة المسيح وقدرته وشفافه لمن يريد أن يلقي القبض عليه ويظهر بالتالي أنه يسلم نفسه بإرادته [٣] درس للجميع أن السيف ليس هو طريق المسيحيين [٤] الآن يفهم تلاميذه قوله السابق "ليكن لكم سيف" وأنه يقصد بهذا الإستعداد الروحي وليس سيوفاً حقيقية. وبالإستعداد الروحي والذهني يكونون مستعدين لإحتمال الآلام القادمة. وبطرس الصياد لا خبرة له في إستعمال السيف، فكل ما إستطاعه قطع أذن ملخس العبد.

آية (مت ٢٦: ٥٣) :- "أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَيَّ أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟"

أطلب إلى أبي = والسيد لم يقل أرسل أنا لأن التلاميذ لم يكونوا بعد قد تحققوا من ألوهيته. وهو قال "كل ما للآب هو لي" بل هو قال "سأرسل الروح القدس" فمن يُرسلُ روح الله ألا يكون له سلطان أن يُرسلُ ملائكة.

الآيات (مت ٢٦: ٥٤-٥٦) :- "فَكَيْفَ تَكْمَلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟". ° في تلك الساعة قال يسوع للجُمُوع: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَكُمْ أَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ وَلَمْ تُمَسِّكُونِي. ° وَأَمَّا هَذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكَي تَكْمَلَ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ». حينئذٍ تَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا. "

الآيات (مر ١٤: ٤٣-٥٢) :- "٢° وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُودًا، وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ. ° وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلَهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَامْضُوا بِهِ بِحِرْصٍ». ° فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا سَيِّدِي، يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ° فَالْقُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. ° فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ، وَضَرَبَ عِنْدَ رِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ° فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! ° كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ وَلَمْ تُمَسِّكُونِي! وَلَكِنْ لِكَي تَكْمَلَ الْكُتُبُ». ° فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. ° وَتَبِعَهُ شَابٌّ لِابْنِ إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشَّبَّانُ، ° فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا. "

الآيات (مر ١٤: ٤٣-٥٠) :- "٢° وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُودًا، وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ. ° وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلَهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَامْضُوا بِهِ بِحِرْصٍ». ° فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا سَيِّدِي، يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ° فَالْقُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. ° فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ، وَضَرَبَ عِنْدَ رِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ. ° فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! ° كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ وَلَمْ تُمَسِّكُونِي! وَلَكِنْ لِكَي تَكْمَلَ الْكُتُبُ». ° فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا. "

نرى خطأ التلاميذ في هروبهم وخطأ يهوذا في قبلته الغاشة. كل التلاميذ لم يتمكنوا من أن يعرفوا سلطان المسيح. فالتلاميذ لم يدركوا أنه قادر على حمايتهم حتى وهو في ضعفه، ويهوذا لم يُدرك أن السيد يعرف ما في قلبه ولن تخدعه القبله.

وبطرس إستل سيفه ليضرب العبد، ربما لأنه تذكر كلامه للسيد وأنه مستعد أن يموت معه. ولكن دفاعنا عن مبادئنا لا يكون بالقتل بل بإستعدادنا للموت عنها، وهذا أصعب. وغالباً كان بطرس يتصور أنه سيبدأ المعركة والمسيح يكمل بمعجزته من معجزاته ويقتل الجند. ولكنه حينما رأى السيد يستسلم للجند هرب بل أنكر إذ لم يكن هو مستعداً للموت والإستشهاد في سبيل إيمانه ومبادئه.

الآيات (مر ١٤: ٥١-٥٢): - "١" وَتَبِعَهُ شَابٌّ لَابِسًا إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ، ٢ فَتَرَكَ الإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا. "

هذا الشاب هو مارمرقس وغالباً كان هو صاحب البستان الذي في جثسيماني الذي يختلي فيه المسيح مع تلاميذه. وغالباً كان مارمرقس نائماً في ذلك الوقت وإستيقظ على صوت الجلبة غير العادية، ونهض من فراشه ليرى ماذا يحدث فأمسكوه إذ شكوا أنه من تلاميذ المسيح فهرب منهم تاركاً إزاره الذي كان يلبسه على عريه. ومارمرقس يذكر ضعفه هنا في تلك اللحظة التي لا ينساها. وهو لم يذكر إسمه إتضاعاً. وذكر القصة لتسجيل ضعفه.

الآيات (لو ٢٢: ٤٧-٥٣): - "٧" وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمَعَ، وَالَّذِي يُدْعَى يَهُودَا، أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ، يَتَقَدَّمُهُمْ، فَدَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقَبِّلَهُ. ٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُودَا، أقبَلَةَ تُسَلِّمُ ابْنَ الإِنْسَانِ؟» ٩ فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَايَكُونُ، قَالُوا: «يَارَبِّ، أَنْضِرِبِ بِالسَّيْفِ؟» ١٠ وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ اليُمْنَى. ١١ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «دَعُوا إِلَيَّ هَذَا!» وَلَمَسَ أُذُنَهُ وَأَبْرَأَهَا. ١٢ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَقَوَادِ جُنْدِ الهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِيصٍ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ! ١٣ إِذْ كُنْتُمْ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الهَيْكَلِ لَمْ تَمْدُوا عَلَيَّ الايَادِي. وَلَكِنَّ هَذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ».

آية (لو ٢٢: ٤٧): - "٧" وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمَعَ، وَالَّذِي يُدْعَى يَهُودَا، أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ، يَتَقَدَّمُهُمْ، فَدَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقَبِّلَهُ. "

آية (لو ٢٢: ٤٨): - "٨" فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا يَهُودَا، أقبَلَةَ تُسَلِّمُ ابْنَ الإِنْسَانِ؟»

تسلم ابن الإنسان = لم يقل تسلم ربك أو سيدك أو معلمك أو من له الفضل عليك، بل قال ابن الإنسان أي ذاك اللطيف الوديع الذي أحبك، هل تسلم من أحبك.

الآيات (لو ٢٢: ٤٩-٥٠) :- " ^{١٩} فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ، قَالُوا: «يَارَبُّ، أَنْضِرْ بِالسَّيْفِ؟» . وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَبِّيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى. "

آية (لو ٢٢: ٥١) :- " ^١ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «دَعُوا إِلَيَّ هَذَا!» وَلَمَسَ أُذُنَهُ وَأَبْرَأَهَا. "

دعوا إليّ هذا = كأن المسيح يعتذر هنا عما فعله بطرس، ليهدئ من ثورة الجماعة على بطرس وتلاميذه، وكأنه يقول دعوا لي هذه الإساءة فلن يحدث غيرها، وهي تمت بدون إذن مني. وفي شفائه لأذن العبد أثبت قدرته ورحمته وصلاحه.

الآيات (لو ٢٢: ٥٢-٥٣) :- " ^٢ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَوَادِ الْجُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِيصِّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ! ^٣ إِذْ كُنْتُمْ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمْدُوا عَلَيَّ الْأَيْدِي. وَلَكِنَّ هَذِهِ سَاعَتَكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ.» "

المسيح عاتب يهوذا عتاباً رقيقاً، وعاتب بطرس إذ قطع أذن العبد، ثم شفاه، هو إهتم بالجميع في هذه اللحظة الصعبة، ثم يستدير ويوجه عتاباً لطيفاً لكل هذا الحشد لعلهم يندمون فيتوبوا. وقوله **هذه ساعتكم وسلطان الظلمة** = فيه إشارة:

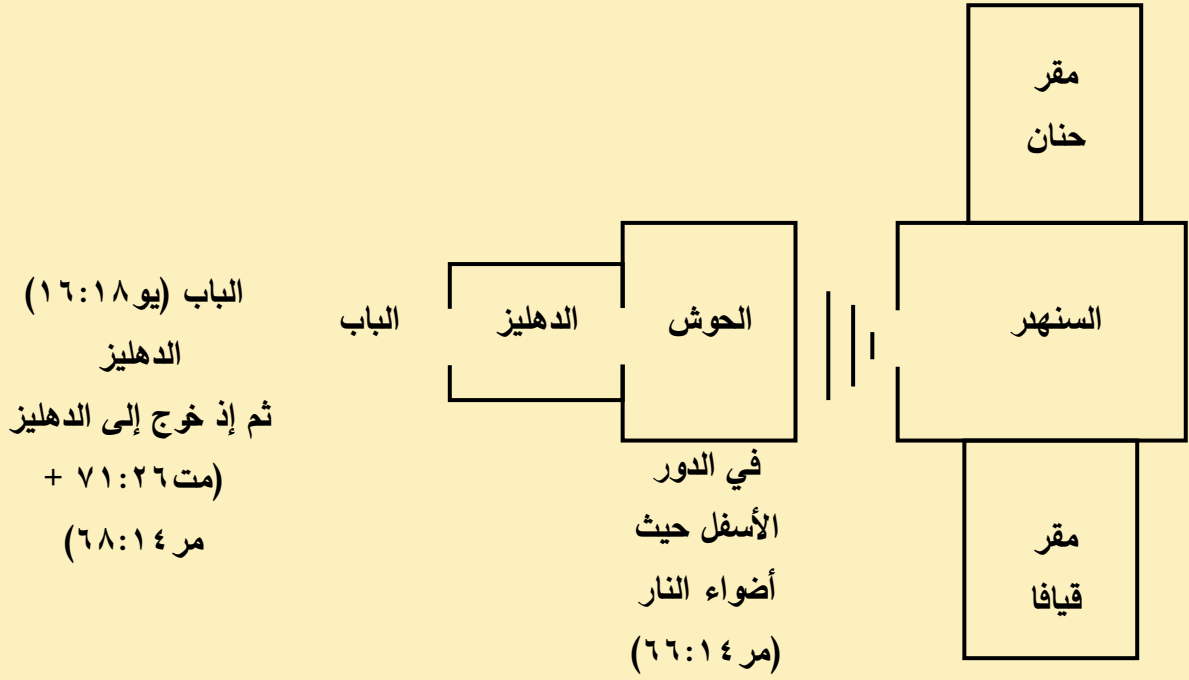
١. أن هذه الساعة هي بتحديد من الله. وسلطان الظلمة هو الشيطان، فأنا الذي سمحت بأن أسلم في أيديكم في هذه الساعة، ولكن أنتم الآن والشيطان واحد في نواياكم.
٢. أن سلطان الظلمة وقته قصير، فلن يمتد سلطانه لأكثر من ساعة أي وقت قصير وهم فعلاً تمكنوا منه وصلبوه ولكنه قام بعد ٣ أيام.

المحاكمات

تمت محاكمة المسيح دينياً ومدنياً. دينياً أمام حنان وقيافا ومدنياً أمام هيرودس وبيلاطس. وبيلاطس كان يميل لتبرئه المسيح (يو ١٨: ٣٨ + ١٩: ٤، ٦) ولكنه حكم ضده تحت تأثير اليهود. ويوحنا يميز بدقة ما دار في المحاكمات الدينية، ويقدر العلماء وقوف المسيح أمام حنان حوالي الساعة الثانية صباحاً.

محاكمة المسيح أمام رؤساء كهنة اليهود (مت ٢٦: ٥٧-٢٧: ١-١٠)

(مر ١٤: ٥٣-٧٢، ١٥: ١) + (لو ٢٢: ٥٤-٧١) + (يو ١٨: ١٣-٢٧)



رسم يوضح مكان المحاكمة ومقر حنان وقيافا والسنهدريم. والفسحة (الحوش) في الدور الأوضي، حيث إجتماع العبيد والخدام. ثم الدهليز، وهي الطريقة بين الباب والحوش.

الآيات (مت ٢٦: ٥٧-٧٥): - " ^٧ وَالَّذِينَ أَمْسَكُوا يَسُوعَ مَصْرُوحًا بِهِ إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، حَيْثُ اجْتَمَعَ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوعُ. ^٨ وَأَمَّا بَطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ إِلَى دَاخِلٍ وَجَلَسَ بَيْنَ الْخُدَّامِ لِيَنْظُرَ النِّهَائِيَةَ. ^٩ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوعُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ، ^{١٠} فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودٌ زُورٍ كَثِيرُونَ، لَمْ يَجِدُوا. وَلَكِنْ أَحْيَرًا تَقَدَّمَ شَاهِدًا زُورٍ ^{١١} وَقَالَ: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقِضَ هَيْكَلَ اللَّهِ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيَهُ». ^{١٢} فَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا تُحِبُّ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَا عَلَيْنَا؟» ^{١٣} وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» ^{١٤} قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ». ^{١٥} فَفَرَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلًا: «قَدْ جَدَفْتَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! ^{١٦} مَاذَا تَرُونَ؟» فَجَابُوا وَقَالُوا: «إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ». ^{١٧} حِينئِذٍ بَصُقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ، وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ ^{١٨} قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْنَا لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ؟». ^{١٩} وَأَمَّا بَطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!». ^{٢٠} فَانْكَرَ قَدَامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» ^{٢١} ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيِّزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ^{٢٢} فَانْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» ^{٢٣} وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبَطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ

أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!»^{٧٤} «فَابْتَدَأَ حِينُنْدَ يَلْعُنُ وَيَخْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.^{٧٥} فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.".

آية (مت ٢٦: ٥٩) :- «وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ،

يطلبون شهادة زور = إذا هم أتوا بشهود معروف عنهم سوء السمعة فهم شهود زور معروفين، فالكتاب لم يقل أنهم شهدوا زوراً بل هم أصلاً شهود زور، هذه هي طبيعتهم السابقة قبل محاكمة المسيح. واليهود إحتاجوا لهم ليقفوا أمام بيلاطس.

الآيات (مت ٢٦: ٦١ - ٦٤) :- «^{١١} وَقَالَ: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللَّهِ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيَهُ».^{١٢} فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَّا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَا عَلَيْنِكَ؟»^{١٣} وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَأَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟»^{١٤} قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ».".

يتضح في (٦١) طريقة التزوير في الشهادة، فالمسيح لم يقل أنا أنقض هيكل الله. بل قال عن هيكل جسده (يو ٢: ١٩، ٢١). وهو لم يقل أنا أنقض بل قال لهم أنقضوا.. وأنا أقيمه. فالمسيح يتكلم عما سيفعلوه بصلبهم له (انقضوا..). ثم قيامته بعد ٣ أيام. وهم فهموا كلامه وهم كانوا يعلمون أنه قال أنه سيقوم بعد ٣ أيام وقالوا هذا لبيلاطس (مت ٢٧: ٦٣). وهم لأنهم شهود زور فهم لم يشهدوا بأن المسيح صنع معجزات أكبر من إقامة الهيكل في ٣ أيام، فهو أقام لعازر بعد أن أنتن وكان سؤال رئيس الكهنة للسيد **أستحلفك .. هل أنت المسيح ابن الله** هو يسأل لا ليعرف الإجابة، بل ليسقط المسيح في مشكلة

١. إن رَفَضَ الإجابة يتهمه بأنه يستهين بالحلف بإسم الله.
٢. إن قال نعم فهو سيدينه بتهمة التجديف.
٣. إن قال لا فهو يكذب نفسه لأنه أعلن هذا أمام الجموع.

وفي الحالات الثلاث سيدينه ويحكم عليه أنه مستوجب الموت. فلأن شهادة الزور فشلت فهو يريد أن يصطاده بكلمة من فمه. والسيد عرف خبث ضمائرهم ووجد أن سكوته لا يصح فأجاب بأنه ابن الله حتى تكون الفائدة عامة للجميع. والسيد عموماً كان صامتاً أثناء محاكمات اليهود والرومان له، فمن يتكلم كثيراً يشير إلى ضعفه، وهو يعلم نيتهم المسبقة، وأن حكمهم سيكون ظالماً فلماذا كثرة الكلام. ولكنه هو وحده يعلم متى يكون الكلام ومتى يكون الصمت. والسيد كان هنا واضحاً في إجابته **أنت قلت** أي كلامك صحيح بل زاد أنهم لن يعودوا يرونه في ضعف بل هو سيعود للسماء وسيأتي للدينونة في المجيء الثاني.

- وإن كان رئيس الكهنة يبغى حقاً أن يعرف، كان عليه أن يفتش الكتب والأنبياء فيعلم.
- وهم يعرفون من دانيال أن عبارة **"جالساً عن يمين القوة"** تشير للمسيح. ويعني كلام المسيح أيضاً أنه بعد أن تصلبوني أقوم وينتشر الإيمان وترون معجزات على يد الرسل ستعرفون إنني أنا الذي قصده دانيال. عموماً من نبوة دانيال هم يعرفون أن لقب ابن الإنسان المقصود به المسيح.

آية (مت ٢٦: ٦٥) :- **"فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِيْنِيْذِ ثِيَابِهِ قَائِلاً: «قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُوْدٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيْفُهُ!»** "

تمزيق رئيس الكهنة لثيابه علامة يهودية تشير للحزن والغيرة على الله لأن اسمه قد جُدِّفَ عليه. وهنا نرى علامة على نزع الكهنوت اللاوي ليظهر كهنوت جديد على طقس ملكي صادق. ولكن رئيس الكهنة فعل ذلك ليثير الموجودين كلهم فيؤيدوه على قراره بقتل المسيح.

آية (مت ٢٦: ٦٧) :- **"حِيْنِيْذِ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ، وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ."**

فعلوا هذا به لحسدهم (مت ٢٧: ١٨). وما أفضح خطية الحسد والبغضة وهذا ما جعلهم يصرخون أصلبه أصلبه لما أراد بيلاطس أن يؤدبه (بجلده) ويطلقه. بل أن الحسد هو الذي دفع إبليس ليُسقط آدم فيموت، وهذا ما حدث مع قايين.

الآيات (مت ٢٦: ٦٩ - ٧٥) :- **"أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ!».** **٧٠ فَاَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: «لَسْتُ أَذْرِي مَا تَقُولِينَ!»** **٧١ ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيْزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!»** **٧٢ فَاَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!»** **٧٣ وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!»** **٧٤ فَاَبْتَدَأَ حِيْنِيْذِ يَلْعَنُ وَيَخْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّجُلَ!»** **وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيْكَ. ٧٥ فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيْكَ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا."**

إنكار بطرس: كان بطرس جالساً خارجاً في الدار الخارجية (الحوش) فإصطادته جارية لتتهمه أنه كان مع يسوع فأنكر، وإذ خرج إلى الدهليز رأته أخرى وإتهمته كأولوى ثم عرفه الجالسون في المكان من لغته، فالجلييليين لهم لكنة مختلفة عن اليهود. فهم ينطقون السين مثل الثاء. ومن بقية الأناجيل يبدو أن كثيرين حاصروه بإتهاماتهم بأنه تلميذ المسيح. ونلاحظ أن الخطية تبدأ بالتهاون في الصلاة في البستان، ثم كبرياؤه وثقته في ذاته، ثم هروبه مع التلاميذ، ثم جلوسه الآن مع من يبغضون الرب ثم الإنكار ثم القسم الكاذب ثم اللعن. فكل إنسان يسقط في الخطية يبدأ سقوطه في خطية صغيرة ثم يتدرج إلى الأكبر. ونلاحظ أن الخوف يفقدنا الرؤية والتمييز. **صياح الديك** = يشير لصياح صوت الضمير فينا، أو صوت الروح القدس الذي يبكت على خطية. ونلاحظ أن الديك صاح مرة بعد أن أنكر أول مرة، وكان هذا كإنذار ليكيف عن الإنحدار ولكن هذا لم يحدث، ثم صاح

الديك بعد إنكاره ثالث مرة. **ثم خرج إلى خارج** = تشير لضرورة خروج الخاطئ من مكان الخطية وإعتزال شهوات العالم. إن بكاء بطرس غسل خطيته دون أن يقول كلمة إعتذار . فبالدموع ننال الغفران.
لغتك تظهرك = غالباً لأنه جليلي ولكن هناك رأي بأنه تشبه بالسيد في كلامه.

لماذا لم تتدخل العناية الإلهية وتحمي بطرس من الإنكار؟

لما قال المسيح لتلاميذه كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة، قال بطرس "أنا لا أشك" وكان في هذا كبرياء من بطرس، فهو شك في كلام المسيح بكبرياء، بينما هو رأي من سابق عشرته للسيد معرفته بكل شيء، وهنا المسيح تركه ليشفيه وليتأدب. وكان من المفروض أن يقول بطرس للسيد، أعني حتى لا أشك ولكنه أخطأ فتركه السيد ليسقط فيعرف ضعفه ولا يعود يثق في ذاته. ونلاحظ أنه بعد هذه السقطة وبعد أن تأدب قال للسيد حين سأله "أتحبني" أجاب "أنت تعلم أنني أحبك" فهو أصبح لا يثق في ذاته، وقارن هذا القول بأنه سيبدل نفسه عن السيد بينما سيده يقول له ستشكون فيّ في هذه الليلة، فهل كان يتصور أن السيد لا يعلم. ونلاحظ أن المسيح كان يعلم مستقبل بطرس وأنه سيصنع معجزات ويؤمن على يديه ألوف، وهو سمح بسقوطه حتى لا يتكبر، كما سمح لبولس بشوكة في الجسد لئلا يرتفع. ونلاحظ أن المسيح لم يجعله يسقط بل هو رفع العناية الإلهية التي تحفظه. وهذا يفسر كلام المسيح له "وأنا طلبت إلى الأب حتى لا يفنى إيمانك" فالمسيح هو الذي يعتني بنا أما بطرس ففي كبريائه الأول ظن أن قوته وسيفه هما اللذان يحميانه. وبطرس صار لنا مثلاً، لذلك قال له المسيح "وأنت متى رجعت فثبت إخوتك".

لماذا أخبره السيد بما سيقع مقدماً؟

١. ليعلم أن السيد يعرف كل شيء فلا يعود يراجع في شيء بل يثق أن عنده المعرفة الكاملة.
٢. حتى لا يقول أن السيد لو أعلمني بما سيكون لتحذرت ولم أنكر.
٣. حتى إذا تذكر معرفة السيد وأنه أخبره تزداد توبته وندامته.

الفرق بين يهوذا وبطرس

كان إنكار بطرس عن خوف طبيعي، أمّا يهوذا فقد خان دون مبرر وأخذ الثمن. وبطرس تاب وندم أمّا يهوذا فياس وهلك . ولما رأهم حكموا عليه بالموت وكان يظنهم يؤدّبونه ويطلقونه تملكته الحيرة والياس والندم وبدل التوبة إنتحر ياساً.

الإصحاح السابع والعشرون

الآيات (مت ٢٧: ١-١٠) يأس يهوذا وإنتحاره

الآيات (مت ٢٧: ١-١٠): - " **وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَشَيْوُخِ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ،^٢ فَأَوْتَقُوهُ وَمَضُوا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ البُنطِيّ الوَالِي. ^٣ حِينئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُودًا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَالشَّيُوخِ قَائِلًا: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» فَطَرَحَ الفِضَّةَ فِي الهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ الفِضَّةَ وَقَالُوا: «لَا يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الخِزَانَةِ لِأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ». فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلغُرَبَاءِ. ^٤ لِهَذَا سَمِيَ ذَلِكَ الحَقْلُ «حَقْلُ الدَّمِ» إِلَى هَذَا اليَوْمِ. ^٥ حِينئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِزْمِيَا النَّبِيِّ القَائِلِ: «وَأَخْذُوا الثَّلَاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ، ثُمَّنِ المُثْمَنِ الَّذِي ثَمَنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ».**

الآيات (مت ٢٧: ١-٢): - " **وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَشَيْوُخِ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ،^٢ فَأَوْتَقُوهُ وَمَضُوا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ البُنطِيّ الوَالِي.**

أنظر المحاكمة المدنية للمسيح.

آية (مت ٢٧: ٣): - " **حِينئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُودًا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَالشَّيُوخِ.** "

كان يهوذا في طمعه يظن أنه يقتني ربحاً بالثلاثين من الفضة وإذا به يقتنيهما غمماً، فذهب يرد الفضة في ندامة بلا توبة ومرارة بلا رجاء. وهكذا كل خاطئ فهو يظن أن الخطية ستعطيه لذة وإذا به يقتنيهما غمماً ويأساً.

الآيات (مت ٢٧: ٤-٦): - " **قَائِلًا: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» فَطَرَحَ الفِضَّةَ فِي الهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ الفِضَّةَ وَقَالُوا: «لَا يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الخِزَانَةِ لِأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ».**

ماذا علينا = عبارة تعني عدم إهتمامهم بما يقول، فقد حصلوا على ما يريدون. عجيب أن هؤلاء القتل يقولون ليهوذا أنت أبصر، أما هم قاتلوه فليس عليهم أن يبصروا. ثم يقولون "لا يحل أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم" فإذا كان وضع ثمن الدم في الخزانة يعتبر إثمًا فكم يكون إهدار الدم. وإذا كنتم قد رأيتم عذراً لصلب المسيح

فلماذا ترفضون قبول الثمن، حقاً قال عليهم السيد "يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل" إذ يشترتون صاحب الدم الزكي بالمال ليقتلوه، ويرتابوا من وضع ثمن الدم في الهيكل.

ثم مضى وخنق نفسه = لعله تصوّر أن المسيح سوف يخرج من بين أيديهم كما كان يفعل سابقاً. ولما لم يفعل ندم يهوذا. ولكن التوبة ليست مجرد ندم، ولكنها إيمان يملأ القلب بالرجاء، ويدفعه الحب للإرتقاء في أحضان الله. ولكن يهوذا كان أعمى عن رحمة الله الواسعة. إن الشيطان الذي أغواه بالخطية دفعه لليأس بعد السقوط مصوراً له أن خطيته لن تغفر (٢كو٧:١٠). وفي (أع١٨:١٨) نفهم أنه في شنقه لنفسه سقط على وجهه فإنشق من الوسط وإنسكبت أحشاؤه كلها، ويبدو أنه بعد أن خنق نفسه سقط على شئٍ حاد أو بارز فشقت بطنه.

آية (مت ٢٧ : ٧ - ٨) :- **"فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ .^٨ لِهَذَا سُمِّيَ ذَلِكَ الْحَقْلُ «حَقْلَ الدَّمِ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ."**

حقل الفخاري = سمي هكذا لأن فخارياً كان يمتلكه ويستغله، وكان ثمنه زهيداً إذ لا يصلح للزرع ولا للرعي بسبب إستعمال الفخاري له. وهذا الحقل الذي إشتري بالثلاثين من الفضة وصار مدفناً للغرباء يشير للعالم الذي إفتداه الرب بدمه لكي يدفن فيه الأمم فينعمون معه بقيامته (الذين ماتوا مع المسيح وأيضاً سيقومون معه) وهذا ما يحدث في المعمودية.

آية (مت ٢٧ : ٩) :- **"٩ حِينِيذِ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، ثُمَّ الثَّمَنَ الَّذِي تَمَنَّوْهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،"**

ما قيل بإرمياء النبي = الذي تنبأ هذه النبوة هو زكريا (زك ١١:١٢، ١٣). ولكن كان سفر إرمياء في التلمود أول أسفار الأنبياء لذا كان إسم إرمياء يطلق على كل النبوات. فاليهود يقسمون العهد القديم ثلاثة أقسام الأول هو *الشريعة ويسمى التوراة. *والثاني يسمونه **الكتوبيم** ويبدأ بالمزامير لذلك يسمونه **المزامير** *والثالث هو الأنبياء ويسمونه **إرمياء** فهو عند اليهود أشهر الأنبياء.

| التوراة (الشريعة) | الأنبياء (إرمياء) | الكتوبيم (المزامير) |
|-------------------|--|--|
| خمس أسفار موسى | إشعيا وإرمياء والأنبياء الصغار ويقولون عنه إرمياء فهو الأشهر | دانيال وبقية الكتب ويقال عنها المزامير فالمزامير هي الأشهر (كتوبيم جمع كتاب) |

ولاحظ أن اليهود يعرفون ذلك، ولو كان هناك خطأ من القديس متي أو تحريف منه في الكتابة لما سكت اليهود. فحتى الآن وبعد ٢٠٠٠ سنة لم يعترض من اليهود أحد على هذه الآية، فهم يعرفون أن هذا هو تقسيم العهد القديم كما يقسمونه.

مثال لذلك: - قال السيد المسيح "لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى فى *ناموس موسى (التوراة) *والأنبياء *والمزامير (لو ٢٤: ٤٤). والمسيح هنا يقول المزامير كإسم مشهور لمجموعة الكتوبيم وهى تشمل كتب كثيرة يسمونها الكتوبيم ولكن أشهرها وأولها المزامير، فقال المسيح الإسم المشهور لمجموعة الكتوبيم وهو المزامير ولم يقل الكتوبيم.

الآيات (مر ١٤: ٥٣-٧٢) + آية (مر ١٥: ١)

الآيات (مر ١٤: ٥٣-٧٢): -^٣ "فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَالْكَتَبَةِ. ^٤ وَكَانَ بُطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا بَيْنَ الْخُدَّامِ يَسْتَنْدِفِي عِنْدَ النَّارِ. ^٥ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. ^٦ لِأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا، وَلَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ. ^٧ ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: ^٨ «نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقَضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالْأَيْدِي، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيْدٍ». ^٩ وَلَا بِهِذَا كَانَتْ شَهَادَاتُهُمْ تَتَّفِقُ. ^{١٠} فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قَائِلًا: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ؟» ^{١١} «أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِنًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» ^{١٢} فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ». ^{١٣} فَمَرَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ؟ قَدْ سَمِعْتُمُ التَّجَادِيفَ! مَا رَأَيْتُمْ؟» فَالْجَمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. ^{١٤} فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيُعْطُونَ وَجْهَهُ وَيَلْكَمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأ». وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطُمُونَهُ. ^{١٥} وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ فِي الدَّارِ أَسْفَلَ جَاءَتْ إِحْدَى جَوَارِي رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ^{١٦} فَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَنْدِفِي، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ^{١٧} فَأَنْكَرَ قَائِلًا: «لَسْتُ أَدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» وَخَرَجَ خَارِجًا إِلَى الدَّهْلِيزِ، فَصَاحَ الدِّيكُ. ^{١٨} فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ: «إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ!» ^{١٩} فَأَنْكَرَ أَيْضًا. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ، لِأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا وَلَعْنَتِكَ نَشْبُهُ لُعْنَتِهِمْ!» ^{٢٠} فَابْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!» ^{٢١} وَصَاحَ الدِّيكُ ثَانِيَةً، فَتَدَكَّرَ بُطْرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ لَهُ يَسُوعُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى. "

الآيات (مر ١٤: ٥٣-٦٠): -^٣ "فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَالْكَتَبَةِ. ^٤ وَكَانَ بُطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا بَيْنَ الْخُدَّامِ يَسْتَنْدِفِي عِنْدَ النَّارِ. ^٥ وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. ^٦ لِأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا، وَلَمْ تَتَّفِقْ شَهَادَاتُهُمْ. ^٧ ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: ^٨ «نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقَضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالْأَيْدِي، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيْدٍ». ^٩ وَلَا بِهِذَا كَانَتْ شَهَادَاتُهُمْ تَتَّفِقُ. ^{١٠} فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قَائِلًا: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ؟».

المحاكمة التي تمت كانت ضد التقليد اليهودي [١] فالتلمود يمنع المحاكمات ليلاً [٢] ويمنع إصدار الحكم في نفس يوم المحاكمة خصوصاً لو كان الحكم بالموت [٣] هذا يضاف على إستتجارهم شهود زور [٤] أساس المحاكمات اليهودية أن يحاكم على شئ عمله فعلاً وليس قولاً قاله أمام المحكمة وهذا ما لم يحدث هنا ، وهم لا يحكمون بمجرد اعتراف المتهم. **ليقتلوه** = والمعنى أن القرار قد إتخذ قبل المحاكمة. والمحاكمة كانت صورية.

الآيات (مر ١٤: ٦١-٦٢) :- "أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِنًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟»^{٦٢} فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ.»

علمنا هنا السيد المسيح أن هناك وقت للصمت ووقت للكلام وأنه علينا أن لا نصمت إذا فهم صمتنا أننا نتراجع عن موقفنا وننكر الحق. في إجابة المسيح هنا قال "أنا هو" ومرقس لأنه يكتب للرومان يقولها بوضوح أما متى فقال "أنت تقول" وهذا تعبير عبري بنفس المعنى لكن الرومان لن يفهموه.

آية (مر ١٤: ٦٣) :- "فَمَرَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهَدٍ؟»

كانت الشريعة تمنع رئيس الكهنة من أن يمزق ثيابه. ولكنه كما سبق وقال نبوة دون أن يدري عن أن المسيح يفدي العالم (يو ١١: ٤٩-٥٢) حدث هنا أنه دون أن يدري أيضاً تنبأ بنهاية الكهنوت اليهودي. ونلاحظ أن الجنود الرومان لم يستطيعوا تمزيق ثوب المسيح الذي يشير لكنيسته الواحدة. وقيافا كان يظهر حزنه على التجديف الذي لحق إسم الله بينما كان قلبه فرحاً إذ وجد علة على يسوع.

آية (مر ١٤: ٦٩) :- "فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ: «إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ!».

فراثة الجارية أيضاً = وفي متى يقول "رأته أخرى". واضح حالة الهرج والكل يتكلم. فنفس الجارية الأولى إتهمته ثانية وهذا أثار أخرى فبدأت في إتهامه. وفي لوقا نجد الإتهام الثاني موجه من رجل (آية ٢٢: ٥٨) وواضح أن هذا الرجل كان يؤمن على كلام الجارية الأولى.

آية (مر ١٥: ١) :- "وَلِلْوَقْتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ، فَأَوْتَقُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ."

(لو ٢٢: ٥٤-٧١)

الآيات (لو ٢٢: ٥٤-٧١) :- "فَأَخَذُوهُ وَسَاقُوهُ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَأَمَّا بَطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ. °وَلَمَّا أَضْرَمُوا نَارًا فِي وَسْطِ الدَّارِ وَجَلَسُوا مَعًا، جَلَسَ بَطْرُسُ بَيْنَهُمْ. °فَرَأَتْهُ جَارِيَةٌ جَالِسًا عِنْدَ النَّارِ فَتَفَرَّسَتْ فِيهِ وَقَالَتْ: «وَهَذَا كَانَ مَعَهُ!» °فَأَنْكَرَهُ قَائِلًا: «لَسْتُ أَعْرِفُهُ يَا امْرَأَةَ!» °وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَهُ آخَرَ وَقَالَ: «وَأَنْتَ

مِنْهُمْ!» فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَنَا!»^٩ وَلَمَّا مَضَى نَحْوُ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَكَّدَ آخَرَ قَائِلًا: «بِالْحَقِّ إِنَّ هَذَا أَيْضًا كَانَ مَعَهُ، لِأَنَّهُ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا!».^{١٠} فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا إِنْسَانُ، لَسْتُ أَعْرِفُ مَا تَقُولُ!». وَفِي الْحَالِ بَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ صَاحَ الدِّيكِ. ^{١١} فَالْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَ الرَّبِّ، كَيْفَ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكِ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ^{١٢} فَخَرَجَ بُطْرُسُ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا. ^{١٣} وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا ضَابِطِينَ يَسُوعَ كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَهُمْ يَجْلِدُونَهُ،^{١٤} وَغَطُّوهُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ قَائِلِينَ: «تَنْبَأْ! مَنْ هُوَ الَّذِي ضَرَبَكَ؟» ^{١٥} وَأَشْيَاءٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ كَانُوا يَقُولُونَ عَلَيْهِ مُجَدِّفِينَ. ^{١٦} وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتِ مَشِيخَةُ الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ ^{١٧} قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ، فَقُلْ لَنَا!». فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ قُلْتُ لَكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ،^{١٨} وَإِنْ سَأَلْتُ لَا تُجِيبُونَنِي وَلَا تُطْلِقُونَنِي». ^{١٩} مُنْذُ الْآنَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ قُوَّةِ اللَّهِ». ^{٢٠} فَقَالَ الْجَمِيعُ: «أَفَأَنْتَ ابْنُ اللَّهِ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا هُوَ». ^{٢١} فَقَالُوا: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شَهَادَةٍ؟ لِأَنَّنَا نَحْنُ سَمِعْنَا مِنْ فَمِهِ».

تبعه من بعيد = هو يمسك العصا من الوسط فمن ناحية يريح ضميره بأنه تبع المسيح ومن ناحية هو كان من بعيد لينفذ سمعته. **فالتفت الرب ونظر إلى بطرس** = هذه يضيفها لوقا ليشرح سبب توبة بطرس، فنظرة المسيح المملوءة عتاباً، مع صياح الديك حرّكا قلب بطرس وخرج ليبكي بكاءً مرّاً وليصير داوداً جديداً في توبته ودموعه. لقد كانت نظرة المسيح له هي إقتراب مراحم المسيح إليه بصمت وسرية ولمسة حانية لمست قلبه وذكرته بالماضي فيها إفتقد الرب بطرس بنعمته الداخلية. في وسط آلام المسيح المرة لم ينسى خلاص نفس بطرس وشجعه.

وإن سألت لا تجيبونني = سبق المسيح وسألهم عن معمودية يوحنا وقالوا لا نعرف (لو ٢٠: ٥-٧) وسألهم عن مزمو داود ولم يجيبوا (لو ٢٠: ٤١-٤٤) والمسيح يقصد هنا أنه لو ناقشتكم في النبوات التي تثبت أنني ابن الله وتفسيرها لن تجيبوا لأنكم لا تريدون أن تعرفوا الحق، ولا تريدون أن يعرف أحد الحق، ولو تجردوا عن الهوى لكان المسيح قد شرح لهم.

ولا تطلقونني = لن يطلقوه حتى لو أثبت براءته فهم قد بيتوا النية على قتله.

آية (لو ٢٢: ٦٦): - **«وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتِ مَشِيخَةُ الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ، وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ.»**

اجتماع صوري بالنهار حتى يكون الحكم رسمياً فأحكام الإعدام ليلاً باطلة.

الآيات (يو ١٨: ١٣-٢٧): - **«ثُمَّ إِنَّ الْجُنْدَ وَالْقَائِدَ وَخُدَّامَ الْيَهُودِ قَبِضُوا عَلَى يَسُوعَ وَأَوْثَقُوهُ،^٣ وَمَضَوْا بِهِ إِلَى حَنَّانِ أَوَّلًا، لِأَنَّهُ كَانَ حَمًا قَيَافَا الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ.^٤ وَكَانَ قَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ.^٥ وَكَانَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الْآخَرَ يَتْبَعَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ.^{١١} وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التِّلْمِيذُ الْآخَرَ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَلَّمَ النِّبَوَّابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ.^{١٧} فَقَالَتْ**

الْجَارِيَةُ الْبَوَابَةُ لِبَطْرُسَ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِ هَذَا الْإِنْسَانِ؟» قَالَ ذَلِكَ: «لَسْتُ أَنَا!». ^{١٨} وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخُدَّامُ وَاقِفِينَ، وَهُمْ قَدْ أَضْرَمُوا جَمْرًا لِأَنَّهُ كَانَ بَرْدًا، وَكَانُوا يَصْطَلُونَ، وَكَانَ بَطْرُسُ وَاقِفًا مَعَهُمْ يَصْطَلِي. ^{١٩} فَسَأَلَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلَامِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ. ^{٢٠} أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلَانِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ». ^{٢١} لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ إِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هُوَ لَا يَغْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا». ^{٢٢} وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعُ وَاحِدًا مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفًا، قَائِلًا: «أَهَكَذَا تُجَاوِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟» ^{٢٣} أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَاشْهَدْ عَلَيَّ الرَّدِيَّةَ، وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَاذَا تُضْرِبُنِي؟» ^{٢٤} وَكَانَ حَنَّانٌ قَدْ أَرْسَلَهُ مُوثِقًا إِلَى قِيَاةِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. ^{٢٥} وَسَمِعَ بَطْرُسُ كَانَ وَاقِفًا يَصْطَلِي. فَقَالُوا لَهُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ؟» فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا!». ^{٢٦} قَالَ وَاحِدٌ مِنَ عَبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بَطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟» ^{٢٧} فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. "

تمت المحاكمة الدينية، أي محاكمة المسيح أمام رؤساء الكهنة، في أثناء الليل، فأبناء الظلمة لا يعملون إلا في الظلمة. بل هم تجاوزوا قوانينهم ليحكموا بالإدانة على المسيح على وجه السرعة. بل أن قيافا قد أصدر الحكم عليه بالموت قبل المحاكمة (يو ١٨: ١٤). ولنلاحظ أنه بحسب التقليد اليهودي تعتبر أحكام الليل لاغية. لذلك إجتمعوا صباحاً (شكلياً) للتصديق على الحكم. ومن مهازل هذه المحاكمة فبحسب القوانين يمنع تنفيذ الحكم في نفس اليوم لكنهم نفذوه في المسيح.

آية (يو ١٨: ١٣) - " ^{١٣} وَمَصَّوْا بِهِ إِلَى حَنَّانٍ أَوَّلًا، لِأَنَّهُ كَانَ حَمًا قِيَاةً الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ. " يقول القديس يوحنا في سخرية أنهم ذهبوا به إلى حنان ليحاكمه. فبأي صفة يحاكمه حنان .. لأنه كان حماناً قيافاً = هذا هو التبرير الوحيد الذي قدّمه يوحنا، فكأن قيافا يرد الجميل لحنان أنه جعله رئيس الكهنة. ونلاحظ أن القديس يوحنا لم يورد أي إتهام للمسيح مما قالوه فهم لم يستقروا على تهمة واحدة ضده. ونلاحظ أن دار حنان وقيافا هي دار واحدة وبها قاعة للمحكمة. وكان حنان رئيساً سابقاً للكهنة. ومجمع السنهدريم كان يجتمع في هذه القاعة (مر ١٤: ٥٣). وخرج المسيح من دار رئيس الكهنة إلى دار الولاية. ويوحنا لم يذكر اجتماع المجمع ولا المحاكمة أمامه لأنه رأى أن الحكم كله في يد قيافا.

حنان وقيافا: كان حنان رئيساً للكهنة من سنة ٧م - ١٤م - ١٥م حينما أسقطه الوالي السابق لبيلاطس وكان إسمه فاليريوس جراتوس. وتولى بعد حنان ابنه اليعازار لمدة سنة واحدة سنة ١٦م - ١٧م. ومن بعده جاء قيافا زوج ابنته وبقي في الرئاسة حتى سنة ٣٥-٣٦ حيث أسقطه الوالي الذي أتى بعد بيلاطس. ومن بعد قيافا تولى الرئاسة ابن آخر لحنان هو يوناثان سنة ٣٦-٣٧م ومن بعده تولى الرئاسة ثلاثة من أولاد حنان وهم ثاوفيلس سنة ٣٧-٤١م ثم متياس سنة ٤١-٤٤م ثم حنان الصغير حتى سنة ٦٢م وهو الذي مّد يده وقتل يعقوب أخو الرب (هذا غير يعقوب أخو يوحنا الذي قتله هيرودس) (أع ١٢: ١، ٢). وكانت هذه العائلة مشهورة بالرشوة والدسائس

الدينية وواضح أن حنان الكبير كان متسلطاً على قيافا وغيره وهذا ما نلاحظه في (لو ٣: ٢) فهو يقول رئيس الكهنة حنان وقيافا. فقال رئيس الكهنة بالمفرد. فكان حنان يمارس وظيفة رئيس الكهنة من خلف قيافا. وكانت هذه العائلة كعصابة تستخدم الهيكل في التجارة لذلك قال المسيح عن الهيكل "حولتموه إلى مغارة لصوص". ولذلك كانت حادثة تطهير الهيكل سبب حقد حنان وقيافا، فهي أوقفت نهر المال الذي يتدفق عليهما من تجارة الهيكل. ونلاحظ من (يو ٧: ٤٥-٤٩) أن المؤامرات وإرسال الخدام، خدام الهيكل الذين هم ضباط على مستوى عالٍ من المعرفة، كانت مستمرة منذ زمن ولكن حينما ذهب هؤلاء الخدام للمسيح أعجبوا به.

الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة = كان رئيس الكهنة يستمر في وظيفته حتى يموت. ولكن قصد يوحنا بهذا أن قيافا كان رئيساً للكهنة في تلك السنة التي كانت السنة المقبولة للمؤمنين وسنة خيبة اليهود وخسارتهم لكل شيء. وتعني أيضاً كثرة تغيير رؤساء الكهنة بواسطة الحكام الرومان.

وَمَضَوْا بِهِ إِلَى حَنَّانٍ أَوَّلًا = إقتاد الجند الرومان وخدام الهيكل الرب يسوع مقيدا إلى قصر حنان حما قيافا رئيس الكهنة الرسمي. وفي تلك الساعة المتأخرة من الليل كانت الشوارع خالية. فمشهد الجنود بمشاعلهم لم يلفت نظر أحد. وهم ذهبوا إلى حنان فهم يعلموا أنه الرجل القوي على الرغم من وجود قيافا في المركز الرسمي. وكان غنيا جدا هو وأولاده وإستخدم نقوده في عمل علاقات قوية مع السلطات الرومانية. وكان صدوقيا متساهلا بلا التزام كالفرسيين، قادر على إرضاء السلطات الرومانية. ولم يسجل التاريخ اليهودي رجلا في قوة وغنى ونفوذ حنان. وعمل ثروته مستغلا الهيكل. وكان في مكانه أفضل من رئاسة الكهنوت الرسمية، فهو يدبر ويخطط بلا مسؤوليات ولا قيود رسمية. وطبعا كان إلتفاف الشعب حول المسيح سوف يسبب خسائر جسيمة مادية لكل هؤلاء الرؤساء. وطبعا كان حنان من ضمن الذين قرروا موت يسوع. ولكن المذكور في الكتاب أن قيافا هو الذي أشار بذلك. وذهب الجند الرومان بالرب يسوع إلى حنان مباشرة لإختيار واقعى عملي فهو صاحب القرار عمليا وهم يعرفون هذا. ولكننا لا نعلم شيئا عما دار بين الرب وبين حنان. وأرسله حنان إلى قيافا وهناك كان إنكار بطرس للمسيح.

آية (يو ١٨: ١٤) - "وَكَانَ قَيَافَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ." الإشارة هنا إلى (يو ١١: ٤٩، ٥٠). وتعني أن القرار قد إتخذه قبل المحاكمة.

آية (يو ١٨: ١٥) - "وَكَانَ سَمْعَانُ بُطْرُسُ وَالتِّلْمِيذُ الْآخَرُ يَتَّبَعَانِ يَسُوعَ، وَكَانَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ."

من هنا نرى أن يوحنا كان شاهد عيان فهو وبطرس فقط تبعوا المسيح وهرب الباقون. ولكن بطرس احتجز عند الباب، إذ لم يكن معروفاً لخدام قيافا. ولكن يوحنا كان معروفاً فهو غالباً كان وأخيه يعقوب أقارب لرئيس الكهنة. وهذه المعرفة هي التي أهلت يوحنا ليعرف إسم عبد رئيس الكهنة ملخس، بل تعرف على نسيب ملخس بين الخدام، وأهله لدخول بيت قيافا دون حرج في هذا الموقف الخطير. وهو أيضاً عَرِفَ أن الجارية التي أنكر

ومعروف في التاريخ اليهودي أن السنهدريم وهو الجهة القضائية العليا المنوط بها الفحص والحكم في القضايا الكبرى التي تخص اليهود، قد توقف عن العمل ٤٠ سنة قبل خراب أورشليم، أي كان متوقفاً عن العمل أيام المسيح، وهم قد منعوا بحسب هذا القانون من عقد محاكمات تكون نتيجتها الحكم بالإعدام. وهم قد منعوا من الاجتماع في الدار المخصصة للسنهدريم المسماة "جازيت" بحسب هذا القانون. وبحسب التقليد اليهودي لا يجوز للسنهدريم أن يحكم بالموت خارج الجازيت. ولذلك كان اجتماعهم في دار قيافا إجتماعاً غير قانوني، بل بناء على إستدعاء رؤساء الكهنة للتصديق الشكلي على الحكم. ويقول التلمود اليهودي أنه قبل خراب الهيكل بأربعين سنة إنتزع من إسرائيل حق الحكم بالإعدام، ولكن يبدو أنه في غياب الوالي الروماني خارج أورشليم أتيح لهم أن يحكموا على إسطفانوس بالرجم.

آية (يو ١٨: ١٦) - "وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَقِيفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التَّلْمِيذُ الْآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَلَّمَ الْبَوَابَةَ فَأَدْخَلَ بُطْرُسَ." "

بعد أن إستقر يوحنا في الداخل عاد لبيحث عن بطرس ليدخل. **وكلم البوابة** = إذا البوابة أيضاً تعرفه. ولكن البوابة كلمت بطرس وتركت يوحنا. والله سمح بهذا حتى ينكسر كبرياء بطرس (١٣: ٣٧).

آية (يو ١٨: ١٧) - "فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ الْبَوَابَةُ لِبُطْرُسَ: «أَلَسَتْ أَنْتِ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِ هَذَا الْإِنْسَانِ؟» قَالَ ذَلِكَ: «لَسْتُ أَنَا!»." "

في دخوله تعرفت عليه البوابة، وقول الكتاب **أيضاً** يشير لأن البوابة سبقت وتعرفت على يوحنا وعرفت أنه من تلاميذ المسيح. وبطرس خائنه شجاعته وأنكر وكان من الممكن أن يهلكوه ولكن المسيح كان قد طلب لأجله (لو ٢٢: ٣٢).

آية (يو ١٨: ١٨) :- **"^٨وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخُدَّامُ وَاقِفِينَ، وَهُمْ قَدْ أَضْرَمُوا جَمْرًا لِأَنَّهُ كَانَ بَرْدًا، وَكَانُوا يَصْطَلُونَ، وَكَانَ بَطْرُسُ وَاقِفًا مَعَهُمْ يَصْطَلِي.**"

هنا انسحب القائد والجند ولم يبق سوى العبيد وضباط الحراسة اليهود، وهؤلاء تجمعوا معاً في فسحة الدار في الدور الأرضي. **لأنه كان برد** = إشارة لأن هذا الجو إستثنائي في هذه السنة، فمن المعتاد في مثل هذا الوقت أن يكون الجو دافئاً. وضوء الجمر ساعد العبيد أن يروا وجه بطرس فيتعرفوا عليه (لو ٢٢: ٥٦ + مر ١٤: ٦٧-٧٢).

آية (يو ١٨: ١٩) :- **"^٩فَسَأَلَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنِ تَلَامِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ.**"

نفهم من آية (٢٤) أن هذا التحقيق كان أمام قيافا، بعد أن أرسله حنان إليه. وهنا قيافا يسأل المسيح **عن تلاميذه** [١] لأنه ينوي أن ينكل بهم ويقدم أسماءهم إلى بيلاطس [٢] في نظر بيلاطس أن المسيح متهم بأنه يريد أن يكون ملكاً وبالتالي يكون تلاميذه ولاة منافسين لبيلاطس (هذا ما يريده قيافا). [٣] والمسيح كإبن الله يكون تلاميذه فوق رئيس الكهنة. والمسيح لم يجب على السؤال الخاص بتلاميذه ليحميهم. وقيافا يسأل المسيح **عن تعليمه** = أي دعوته لأن يكون ملكاً يمنع أن تعطى الجزية لقيصر، وأنه ملك لليهود. وكان قيافا يستدرج المسيح ليعترف بخططه السرية للقيام بثورة ليكون ملكاً.

آية (يو ١٨: ٢٠) :- **"^{١٠}أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلَانِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ.»**"

هنا المسيح يعلن أنه لم يكن يعد لثورة وليس له تعاليم سرية. بل كل تعاليمه كانت على الملأ وما قاله للسامرية أذاعته هي في كل المدينة. وخدام رئيس الكهنة سبقوا وإستمعوا له وشهدوا له (يو ٧: ٤٥، ٤٦). بل أن رد المسيح فيه إشارة إتهام لرئيس الكهنة بأنه هو الذي يعمل في الظلام بمحاكمته. وقوله **العالم** = يشمل تلاميذه وكل اليهود والآخرين بلا تمييز، بل المسيح يمنع كل تعليم سرى (مت ١٠: ٢٧) فكل تعليم سرى يخلو من الحق.

آية (يو ١٨: ٢١) :- **"^{١١}لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ إِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هَؤُلَاءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا.»**"

كانت القوانين اليهودية للمحاكمات تنص على سماع شهود البراءة أولاً. وفي قول المسيح إشارة لأنهم أغفلوا هذا النص. وكان المسيح يطلب سماع شهود الدفاع أولاً، لأنه أيضاً بحسب القوانين اليهودية فالمتهم برئ حتى تثبت إدانته. ولكن واضح هنا أن المحاكمة صورية. وبهذا لم يجب المسيح على الأسئلة الموجهة له كما قال مرقس ومتى (مر ١٤: ٦٠، ٦١ + مت ٢٦: ٦٢، ٦٣).

آية (يو ١٨: ٢٢) - " **وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفًا، قَائِلًا: «أَهْكَذَا تُجَابِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ؟».** "

راجع (أش ٥٠: ٦)

آية (يو ١٨: ٢٣) - " **أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَأَشْهَدُ عَلَى الرَّدِيِّ، وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَ آذَا تَصْرِبْنِي؟».** "

المسيحية لا تعرف الجبن. والمسيح هنا كان في ملء السلام ومستعداً لأقصى درجات الآلام ولكنه رد بجواب فيه الحق. وهذه الآية تتكامل مع (مت ٣٩: ٥) فعلينا أن نكون مستعدين لأن نحتمل الظلم وأن نظهر الحق بكل وداعة ورقة وبلا خنوع فيسوع رد بقوة وأثبت أن اللطمة ظالمة. ولاحظ هنا الكمال الإلهي في تصرف المسيح مع رد بولس الرسول في موقف مشابه (أع ٢٣: ١-٥)

آية (يو ١٨: ٢٦) - " **قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بَطْرُسُ أُذُنَهُ: «أَمَا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ؟».** "

نرى هنا إمكانيات يوحنا في التعرف على أهل بيت رئيس الكهنة مما يشير لقربته لأهل البيت.

آية (يو ١٨: ٢٧) - " **فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.** "

كان التدبير الإلهي عجيب في أن المحاكمة إنتهت وكان المسيح يمر في الفسحة التي وقف فيها بطرس. وكان هذا بعد صياح الديك والإنكار الثالث حتى ينظر المسيح لبطرس معاتباً فيدعوه للتوبة (لو ٢٢: ٦١). ونلاحظ أن الله يستخدم ديكاً لينبه بطرس لخطيته. وهكذا فكل ما في الكون يسير بتدبير الرب. وعلينا أن لا نرفض صوت الرب في داخلنا أو بأي طريقة يدبرها ليصل إلينا صوته. ولكن لاحظ رقة يوحنا فهو لم يذكر تجديف بطرس ضد المسيح. لكنه ذكر القصة تثبيتاً لنبوة السيد المسيح.

ملحوظة: كانت الشريعة اليهودية المدونة في كتاب التلمود تحرم الحكم ليلاً على إنسان بالموت، ولا تجيز الحكم عليه في جلسة واحدة، لهذا التزم مجلس السبعين (السندريم) أن يجتمعوا في صباح الجمعة في الهيكل، ليجعلوا ما حكموا به على يسوع ليلاً في دار قيافا شرعياً. ولاحظ أن الموت عند اليهود بالرجم وعند الرومان بالصلب، لهذا صُلب يسوع.

الصلب

كانت عقوبة الصلب وكل الممارسات غير الآدمية بل والرجاسات أصولها فينيقية. أخذها عنهم الرومان بعد ذلك وطبقوها على المجرمين من غير الرومان. ولم يكن اليهود يمارسون عقوبة الصلب فيما عدا أحد ملوك المكابيين وإسمه جانيوس الذي صلب ٨٠ شخصاً في أورشليم. ولكن حتى هيرودس وهو من أحفاد جانيوس وبالرغم من وحشيته لم يستعمل عقوبة الصلب. وفي حصار أورشليم سنة ٧٠م. صُلب أعدادا كبيرة من اليهود.

أما طرق تنفيذ الإعدام عند اليهود فكانت الشنق وضرب العنق بالسيف والرجم والحرق. ولكن الربيين اليهود لم يكن لهم ميل نحو عقوبة الإعدام. ويظهر هذا أنهم منعوا تنفيذ حكم الموت في نفس يوم صدوره. وكتب إثنين من الربيين أنه في فترة تواجدهم بالسندهريم لم يتم إصدار حكم بالإعدام. لكنهم كانوا يعلقون المتهم بالوثنية أو التجديف، ولكن بعد موته بطريقة أخرى كالرجم مثلاً. ولكن بعد صلب المسيح بقليل إنتهت عقوبة الإعدام غير الآدمية من العالم. وكأن صلب المسيح وضع نهاية لهذا المفهوم للصليب بل صار الصليب رمزاً للحب والبذل والإنسانية والسلام.

محاكمة المسيح الدينية فيها كسر لكل القوانين

١. ما كان مسموحاً لهم بعقد هذه المحاكمة (آية يو ١٨ : ١٥).
٢. مع هذا حكموا بقتله، بل القرار متخذ مسبقاً.
٣. والمحاكمة لم تتم في المكان الرسمي أمام السندهريم بل في قصر قيافا.
٤. وبأى صفة يحاكمه حنان وهو معزول من رئاسة الكهنوت.
٥. والمحاكمة تمت ليلاً وليس في الصباح عكس المتبع - فالمحاكمات كانت تبدأ صباحاً وحتى وقت تناول الطعام.
٦. وكانت المحاكمات لا تتم في السبت والأعياد ولا في عشية عيد أو سبت.
٧. ولم يتبع النظام المتعارف عليه في تحذير الشهود وإنذارهم أن يكون كلامهم بالصدق.
٨. وكان شرطاً أن يسمع شهود البراءة أولاً وهذا لم يحدث. لذلك نبه المسيح رئيس الكهنة لذلك وقال له إسأل الذين سمعوا.
٩. كانت شهادة الشهود متضاربة وفي هذه الحالة كانوا لا يعتدون بها. ولكنهم أخذوا بها. والتهم التي كان يتم فيها الحكم بالموت هي التي كان فيها المتهم يدعو الشعب للوثنية فيفسد إيمان الشعب.
١٠. والحكم لم يكن ينفذ في نفس يوم صدوره بل بعده بأيام. ولكن تم تنفيذ الحكم على المسيح بعد المحاكمة بساعات قليلة.

المحاكمة المدنية - محاكمته أمام بيلاطس (مت ٢٧ : ١-٢، ١١-٣١) + (مر ١٥ : ١-٢٠) + (لو ٢٣ : ١-٢٥) + (يو ١٨ : ٢٨-١٩ : ١٦)

الآيات (مت ٢٧ : ١-٢) :- " **وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَشَيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، فَأَوْثَقُوهُ وَمَصَّوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاطسِ البَنْطِيِّ الوَالِي.**"

لقد حوكم المسيح دينياً أمام رؤساء اليهود، ومدنياً أمام بيلاطس حتى ينجوا الجميع يهود وأمم من دينونة اليوم الأخير. **فأوثقوه** آية (٢) فهو قبل أن يربط ليحل الجميع من رباطات الخطية. أما هم فربطوه لأنهم خافوا أن يهرب كما كان يختفي من وسطهم من قبل.

ونلاحظ أن بيلاطس كان يقيم في قيصرية شمال أورشليم. لكنه في الأعياد الكبرى كان يوجد في أورشليم ليخمد أي ثورة أو فتنة وسط التجمعات في الأعياد.

واليهود لم يكن لهم سلطان على تنفيذ حكم الموت فهذا من إختصاص الوالي الروماني ولأن الوالي لن يحكم على المسيح بالموت بسبب تهمة دينية، فهم تشاوروا ليقدموه بتهمة أخرى وهي أنهم إدعوا أن المسيح يطلب الملك ويقاوم قيصر. وكانت خطتهم أن يصلب فهذه هي العقوبة الرومانية. وباراباس كان محكوماً عليه بالصلب فأخذ السيد عقوبته، رمزاً لأنه حمل عقوبة الموت المحكوم بها علينا.

وكان خطيراً أن يطلب اليهود حكم الرومان على المسيح، إذ أن نفس الحكم الروماني قد نفذ فيهم هم على يد تيطس سنة ٧٠م حين صلب منهم عشرات الآلاف وقتل مئات الآلاف. وهم الذين بدأوا بالإلتجاء للحكم الروماني. (مز ٢٨: ٤)

الآيات (مت ٢٧: ١١-٣١) - "فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي قَائِلاً: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ». ^١ وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ^٢ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ كَمَا يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» ^٣ فَلَمْ يُجِبْهُ وَلَا عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جِدًّا. ^٤ وَكَانَ الْوَالِي مُغْتَادًا فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلَقَ لِلْجَمْعِ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ أَرَادُوهُ. ^٥ وَكَانَ لَهُمْ حِينئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. ^٦ فَفِيئِمَّا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسُ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» ^٧ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. ^٨ وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الْوَلَايَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارَّ، لِأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ». ^٩ وَلَكِنْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. ^{١٠} فَأَجَابَ الْوَالِي وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنَ الْاِثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» فَقَالُوا: «بَارَابَاسَ!». ^{١١} قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» قَالَ لَهُ الْجَمِيعُ: «لِيُصَلَّبَ!». ^{١٢} فَقَالَ الْوَالِي: «وَأَيُّ شَرِّ عَمَلٍ؟» فَكَانُوا يَزْدَادُونَ صُرَاخًا قَائِلِينَ: «لِيُصَلَّبَ!». ^{١٣} فَلَمَّا رَأَى بِيلاطُسُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلَ بِالْحَرِيِّ يَخْذُ شَعْبًا، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلاً: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!». ^{١٤} فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا: «دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا». ^{١٥} حِينئِذٍ أُطْلِقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسْلَمَهُ لِيُصَلَّبَ. ^{١٦} فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكُتَيْبَةِ، ^{١٧} فَعَرَّوهُ وَالْبَسُوهُ رِدَاءَ قِرْمِزِيًّا، ^{١٨} وَصَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَتْهُ فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!». ^{١٩} وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَصَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ^{٢٠} وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ."

الآيات (مت ٢٧: ١١-١٤) - "فَوَقَفَ يَسُوعُ أَمَامَ الْوَالِي. فَسَأَلَهُ الْوَالِي قَائِلاً: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ». ^١ وَبَيْنَمَا كَانَ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ لَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. ^٢ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَا تَسْمَعُ كَمَا يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟» ^٣ فَلَمْ يُجِبْهُ وَلَا عَنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي جِدًّا.

كانت إجابة السيد لبيلاطس مقتضبة للغاية. في الحدود التي يكشف فيها له عن الحق فلا يكون له عذر. وعندئذ توقف عن الكلام سواء مع القادة الدينيين أو الوالي إذ لم يرد أن يدافع عن نفسه. وهو لو أراد لأمكنه، بل يأمر السماء فتشهد له. ولكنه لم يكن محتاجاً إلي هذه الشهادة والدفاع عنه. صمت السيد يعلمنا أن لا نثور لكرامتنا ونضطرب، فهو إتهم ظملاً وأهين وصمت. بل حتى الآن يهاجمه كثيرين وهو صامت، بل يضع دفاعه في حياة تلاميذه الحقيقيين. هو جاء ليحمل خطايا البشرية فلماذا يدافع عن نفسه بأنه لم يخطئ.

الآيات (مت ٢٧: ١٥-٢٦): - "وَكَانَ الْوَالِي مُعْتَادًا فِي الْعِيدِ أَنْ يُطْلَقَ لِجَمْعٍ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ أَرَادُوهُ. ^{١٦} وَكَانَ لَهُمْ حِينئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى بَارَابَاسَ. ^{١٧} أَفَئِذَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» ^{١٨} لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسَلَمُوهُ حَسَدًا. ^{١٩} وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلَايَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ النَّبَارَ، لِأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ». ^{٢٠} وَلَكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَّضُوا الْجُمُوعَ عَلَى أَنْ يَطْلُبُوا بَارَابَاسَ وَيُهْلِكُوا يَسُوعَ. ^{٢١} فَأَجَابَ الْوَالِي وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنَ الْاِثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» فَقَالُوا: «بَارَابَاسَ!». ^{٢٢} قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «فَمَاذَا أَفَعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» قَالَ لَهُ الْجَمِيعُ: «لِيُصَلَّبَ!». ^{٢٣} فَقَالَ الْوَالِي: «وَأَيُّ شَرِّ عَمَلٍ؟» فَكَانُوا يَزْدَادُونَ صَرَخًا قَائِلِينَ: «لِيُصَلَّبَ!». ^{٢٤} فَلَمَّا رَأَى بِيلاطُسُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلَ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبٌ، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلًا: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا النَّبَارِ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!». ^{٢٥} فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَقَالُوا: «دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا». ^{٢٦} حِينئِذٍ أُطْلِقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَمَّا يَسُوعُ فَجَلَدَهُ وَأَسَلَمَهُ لِيُصَلَّبَ. "

بار أباس = بار = ابن + أباس = الأب. لقد أنقذ السيد بموته حياة باراباس كما أنقذ حياة كل خاطئ محكوم عليه بالموت.

صلب المسيح وبراءة باراباس لها معنى رمزي. ف باراباس = ابن الأب - وكان مجرماً مستحقاً الموت والمسيح مات عوضاً عنه. نرى هنا باراباس رمزاً لنا فنحن أولاد الله (أبناء الأب). ونظراً لجرائمنا وخطايانا كنا مستحقين الموت. ومات المسيح عنا ليحمل عنا عقوبة الموت، ومات مصلوباً والصليب لعنة ليحمل عنا اللعنة.

لأنه علم أنهم أسلموه حسداً = كان بيلاطس يعلم شرهم ونيتهم الخبيثة. أرسلت إليه امرأته = الله لا يترك نفسه بلا شاهد. وأي شر عمل = كان هذا درساً لرؤساء اليهود أن هذا الوالي الوثني غريب الجنس يشهد ببراءة المسيح. ولكن بيلاطس خاف من ثورة الجماهير وخاف أيضاً من قتل من يرى أنه بار فغسل يديه. ولكن هو بلا عذر فقد أرشده الله عن طريق زوجته بل هو نفسه رأى أن المسيح بار وليس هناك ما يدينه بسببه. بيلاطس كان قاسياً وسفك دماء كثيرين (لو ١٣: ١) ولكنه كان ضعيفاً أمام الحق لتمسكه بكرسيه.

جلده = من عذاب الجلد كان يموت البعض فكان الجلد بصورة بربرية بسوط به قطع عظم ورسا ص وقد تصيب الضربات الرأس والعين.

أبصروا أنتم = أنتم المسئولون عن قتله.

الآيات (مت ٢٧: ٢٧-٣١): - "فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكُتَيْبَةِ،^{٢٨} فَعَرَّوهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قَرْمِزِيًّا،^{٢٩} وَصَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُونُونَ قُدَامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»^{٣٠} وَبَصَفُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.^{٣١} وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ. "

عروه لأجلنا (وتمثيلاً لذلك تعرى المذابح في أسبوع الآلام) نحن الذين نزعت عنا الخطية ثوب القداسة ليعيد لنا لباس البر. وضع على رأسه إكليل شوك ليزيل عنا لعنة الخطية التي بسببها حصدنا الشوك (تك ٣: ١٨). سجدوا له في هزة ولم يعلموا أن أمم العالم سوف تسجد له في فرح. ألبسوه ثوب أرجوان وضربوه على رأسه. لقد ظن بيلاطس أن منظر المسيح بعد هذه الآلام وهو مضرج بدمائه سيثير شفقة اليهود ويحرك قلوبهم فيكفوا عن طلب صلبه ولكنهم أصروا (يو ١٩: ٥، ٦). لقد سخروا منه كملك فأعطوه قصبه في يمينه كصولجان وجثوا أمامه كملك

(مر ١٥: ١-٢٠)

الآيات (مر ١٥: ١-٢٠): - "وَلِلْوَقْتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ، فَأَوْتَقُوا يَسُوعَ وَمَضُوا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ. فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ تَقُولُ». وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ يَسْتَكْتُونَ عَلَيْهِ كَثِيرًا. فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ أَنْظُرْ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ!» فَلَمْ يُجِبْ يَسُوعَ أَيْضًا بِشَيْءٍ حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاطُسُ. وَكَانَ يُطْلِقُ لَهُمْ فِي كُلِّ عِيدٍ أَسِيرًا وَاحِدًا، مَنْ طَلَبُوهُ. وَكَانَ الْمُسَمَّى بَارَابَاسَ مُوثِقًا مَعَ رُفَقَائِهِ فِي الْفِتْنَةِ، الَّذِينَ فِي الْفِتْنَةِ فَعَلُوا قَتْلًا. فَصَرَخَ الْجَمْعُ وَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا كَانَ دَائِمًا يَفْعَلُ لَهُمْ. فَأَجَابَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». «لأنَّهُ عَرَفَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوهُ حَسَدًا. فَهَيَّجَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكَيْ يُطْلِقَ لَهُمْ بِالْحَرِيِّ بَارَابَاسَ. فَأَجَابَ بِيلاطُسُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» فَصَرَخُوا أَيْضًا: «اصْلُبْهُ!»^١ فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «وَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ؟» فَازْدَادُوا جِدًّا صَرَخًا: «اصْلُبْهُ!»^٢ أَفْبِيلاطُسُ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ لِلْجَمْعِ مَا يُرْضِيهِمْ، أَطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ، بَعْدَمَا جَلَدَهُ، لِيُصَلَّبَ. فَامْضَى بِهِ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، الَّتِي هِيَ دَارُ الْوَلَايَةِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الْكُتَيْبَةِ.^٣ وَأَلْبَسُوهُ أَرْجُوَانًا، وَصَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَيْهِ،^٤ وَابْتَدَأُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»^٥ وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ، وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَائِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ.^٦ وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الْأَرْجُوَانِ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيُصَلَّبُوهُ. "

مرقس يكتب للرومان ويظهر لهم أن الحاكم الروماني لم يجد فيه شرًا، وأنه ليس ثائرًا أو مهيج سياسي. بل هي مؤامرة يهودية. وبيلاطس حكم سوريا واليهودية جزء منها من سنة ٢٦م إلى سنة ٣٦م. وكان فاسدًا قاسيًا. ولكن نجد الإنجيليين لا يشيرون إلي هذا، فهم يلقون كل التبعية على اليهود، إلا أنهم لم يبرأوا بيلاطس فهو حكم على

من قد إعتقد ببراءته. ونلاحظ أن اليهود إستخدموا عن المسيح لقب ملك اليهود ولم يستخدموا لقب المسيا الذي لن يفهمه بيلاطس. وبيلاطس سأل المسيح **أنت ملك اليهود**. فالتهمة التي وجهها اليهود للمسيح هي أخطر تهمة في ذلك الحين ولا يمكن أن يتهاون فيها بيلاطس وإلا حُسِبَ خائناً لقيصر. والمسيح لم ينكر أنه ملك ولكنه أوضح لبيلاطس أنه ملكٌ روحي ومملكته ليست من هذا العالم كما أوضح إنجيل يوحنا. ولكن بيلاطس أخيراً أسلمه مع إقتناعه ببراءته. فهو فضل مصلحته الشخصية وأن تهدأ الفتنة عن الوقوف بجانب الحق. وكان العسكر الرومان يهزأون به، ليس بشخصه ولكن بصفته ملكاً لليهود. فهم لا يحترمون اليهود وكانوا يهزأون بهم في شخصه.

وإكليل الشوك مؤلم جداً، وهو به رفع عنا لعنة الخطية، وحمل لعنة الأرض وأيضاً حقق به شهوة قلبه في أن يوضع عليه إكليل الشوك (إش ٢٧ : ٤). ونلاحظ في آية ١ تشاور الرؤساء فجراً لكي يصبح حكم الإعدام قانونياً فصدوره ليلاً باطل بحسب الأعراف اليهودية.

الآيات (لو ٢٣: ١-٢٥): -" **أَفَقَامَ كُلُّ جُمُوهَرِهِمْ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى بِيلاطُسَ،^٢ وَابْتَدَأُوا يَسْتَكُونُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا يُفْسِدُ الْأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جَزِيَّةٌ لِقَيْصَرَ، قَائِلًا: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ».** **٣** **أَفَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ قَائِلًا: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ وَقَالَ: «أَنْتَ تَقُولُ».** **٤** **فَقَالَ بِيلاطُسُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْجُمُوعِ: «إِنِّي لَا أَجِدُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْإِنْسَانِ».** **٥** **فَكَانُوا يُشَدِّدُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يُهَيِّجُ الشَّعْبَ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُنْتَبِئًا مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى هُنَا».** **٦** **فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ ذِكْرَ الْجَلِيلِ، سَأَلَ: «هَلِ الرَّجُلُ جَلِيلِيٌّ؟»^٧ وَحِينَ عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ سَلْطَنَةِ هِيرُودُسَ، أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْكَ الْأَيَّامَ فِي أُورُشَلِيمَ.**

٨ **وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جِدًّا، لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ، لِسَمَاعِهِ عَنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَتَرَجَّى أَنْ يَرِيَ آيَةً تُصْنَعُ مِنْهُ. ^٩ وَسَأَلَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. ^{١٠} وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَسْتَكُونُونَ عَلَيْهِ بِاشْتِدَادٍ، ^{١١} فَأَحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، وَأَلْبَسَهُ لِبَاسًا لَامِعًا، وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاطُسَ. ^{١٢} أَفْصَرَ بِيلاطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلِ فِي عِدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا.**

١٣ **أَفَدَعَا بِيلاطُسُ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْعُظَمَاءَ وَالشَّعْبَ، ^{١٤} وَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هَذَا الْإِنْسَانَ كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. وَهَا أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قُدَّامَكُمْ وَلَمْ أَجِدْ فِي هَذَا الْإِنْسَانِ عَلَيْهِ مِمَّا تَسْتَكُونُونَ بِهِ عَلَيْهِ. ^{١٥} وَلَا هِيرُودُسُ أَيْضًا، لِأَنِّي أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْهِ. وَهَا لَا شَيْءَ يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ صُنْعَ مِنْهُ. ^{١٦} فَأَنَا أُودِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ».** **١٧** **وَكَانَ مُضْطَرًّا أَنْ يُطْلَقَ لَهُمْ كُلَّ عِيدٍ وَاحِدًا، ^{١٨} فَصَرَخُوا بِجَمَلَتِهِمْ قَائِلِينَ: «خُذْ هَذَا! وَأَطْلِقْ لَنَا بَارَابَاسَ!» ^{١٩} وَذَلِكَ كَانَ قَدْ طُرِحَ فِي السِّجْنِ لِأَجْلِ فِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي الْمَدِينَةِ وَقَتْلٍ. ^{٢٠} فَأَنَادَاهُمْ أَيْضًا بِيلاطُسُ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُطْلَقَ يَسُوعَ، ^{٢١} فَصَرَخُوا قَائِلِينَ: «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!» ^{٢٢} فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيُّ شَرِّ عَمَلٍ هَذَا؟ إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيهِ عَلَيْهِ لِلْمَوْتِ، فَأَنَا أُودِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ».** **٢٣** **فَكَانُوا يَلْجُونَ بِأَصْوَاتٍ عَظِيمَةٍ طَالِبِينَ أَنْ يُصَلَّبَ. فَقَوَّيْتُ أَصْوَاتَهُمْ وَأَصْوَاتَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ. ^{٢٤} فَحَكَمَ بِيلاطُسُ أَنْ تَكُونَ طَلِبَتُهُمْ. ^{٢٥} فَأَطْلَقَ لَهُمُ الَّذِي طُرِحَ فِي السِّجْنِ لِأَجْلِ فِتْنَةٍ وَقَتْلٍ، الَّذِي طَلَبُوهُ، وَأَسْلَمَ يَسُوعَ لِمَشِيئَتِهِمْ.**

آية (لو ٢٣: ٢): - **«وَأَبْتَدُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا يُفْسِدُ الْأُمَّةَ، وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةً لِقَيْصَرَ، قَائِلًا: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحُ مَلِكٍ».**

يفسد الأمة = كانت هذه هي الجريمة التي بسببها أبادهم الرومان بعد ذلك. حقاً قال النبي "كما فعلت يفعل بك (عوبديا ١٥). **يمنع أن تعطى جزية لقيصر** = مع أنه قال إعط ما لقيصر لقيصر. وحينما أرادوا أن يجعلوا منه ملكاً إختفى من بينهم. أمام السنهدريم إتهموه بتهمة دينية أنه يدعى الألوهية ، وأمام بيلاطس نجد تهمة جديدة أنه يدعى أنه ملك ، ليثيروا بيلاطس، فالتهمة الآن صارت مدنية.

آية (لو ٢٣: ٣): - **«فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ قَائِلًا: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ وَقَالَ: «أَنْتَ تَقُولُ».**

أنت تقول = تحمل معنى هل لك إثبات على ما تقول، ولكن الحقيقة هي كما تقول ولكن بحسب ما قال يوحنا أن المسيح بعد ذلك أثبت له أن مملكته روحية وليست من العالم.

آية (لو ٢٣: ٥): - **«فَكَانُوا يُشَدِّدُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يُهَيِّجُ الشَّعْبَ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدئًا مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى هُنَا».**

نكروا **الجليل** لإثارة شكوك بيلاطس وذلك لأنه يكره الجليليين بسبب تمردهم وعصيانهم وثوراتهم. ونذكر كيف أنه في فصح سابق أرسل جنوده بين جماعات الثائرين من الجليل وأعملوا فيهم سيوفهم وخطوا دمائهم بذبائحهم.

الآيات (لو ٢٣: ٧-١٢): - **«وَحِينَ عَلمَ أَنَّهُ مِنْ سَلْطَنَةِ هِيرُودُسَ، أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضًا تِلْكَ الْأَيَّامِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ فَرِحَ جَدًّا، لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ، لِسَمَاعِهِ عَنهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَتَرَجَّى أَنْ يَرِي آيَةً تُصْنَعُ مِنْهُ. وَسَأَلَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ بِاشْتِدَادٍ،^١ فَأَحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ، وَأَلْبَسَهُ لِبَاسًا لَامِعًا، وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاطُسَ. فَصَارَ بِيلاطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ مَعَ بَعْضِهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ فِي عَدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا.»**

محاكمته أمام بيلاطس وهيرودس فيها تحقيق للمزمور قام ملوك الأرض على الرب وعلى مسيحه (مز ٢: ٢). والمسيح صمت تماماً أمام هيرودس فأحترقه هيرودس وظنه جاهلاً. غالباً فإن هيرودس تأكد من براءته فلم يشأ أن يحكم عليه، لكن إذ لم يجب يسوع على أسئلة هيرودس فإن هيرودس إغتاظ منه وسمح لعساكره بإهانته ثم أرسله لبيلاطس. ولكن العجيب أنه بسبب المسيح تصالح هيرودس وبيلاطس والصدوقيين مع الفريسيين ... ألم يأتي للمصالحة. فكان يصالح الجميع بموته.

وألبسه لباساً لامعاً = قيل في (مت ٢٧: ٢٨) أنهم ألبسوه رداءً قرمزيًا. وفي (مر ١٥: ١٧) ألبسوه أرجواناً وهنا هيرودس يلبسه لباساً لامعاً وفي (يو ١٩: ٢) البسه العسكر ثوب أرجوان. وليس في هذا تعارض. فالملوك اليهود يلبسون ثياباً قرمزية والملوك الرومان يلبسون أرجوان. ومتى لأنه يكتب لليهود وصف الثياب بأنها قرمزية ليفهم

اليهود أنهم ألبسوه ثياباً تشبه ثياب الملوك للسخرية منه ومرقس كان يكتب للرومان وهكذا يوحنا فقالوا أنها ثياب أرجوان ولوقا حلّ الموضوع تماماً بقوله أنها ثياب لامعة تشبه ثياب الملوك.

آية (لو ٢٣: ٢٢): - "فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيَّ شَرِّ عَمَلٍ هَذَا؟ إِنِّي لَمْ أَحْدُ فِيهِ عِلَّةً لِلْمَوْتِ، فَأَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْفِئُهُ»."
 بيلاطس يشهد ببراءة يسوع ٣مرات وبطرس ينكره ٣مرات.

آية (لو ٢٣: ٢٣): - "فَكَانُوا يَلْجُونَ بِأَصْوَاتٍ عَظِيمَةٍ طَالِبِينَ أَنْ يُصَلَّبَ. فَقَوَّيْتُ أَصْوَاتَهُمْ وَأَصْوَاتُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ."
 يلبجون = يطلبون بلجاجة وبالبحاح.

من هو هيروودس؟

لما مات هيروودس الكبير الذي كان يحكم كل فلسطين بإذن من روما، قسمت المملكة بين أولاده.

هيروودس الكبير

مملكة هيروودس الكبير

| | | |
|--------|---|--|
| قيصرية | الجليل وبيريه | اليهودية |
| فيلبس | هيروودس أنتيباس وله لقب رئيس ربح لأن الإمبراطور رفض منحه لقب ملك. | أعطيت لأرخيلاوس ثم أستدعى إلي روما وعُزِلَ ثم أدارت روما اليهودية مباشرة عن طريق والٍ روماني |

وهيروُدس أنتيباس هو الذي أخذ زوجة أخيه الحي فيلبس، وهجر زوجته باترا ابنة الحارث ملك العربية. ولما وبخه يوحنا المعمدان قتله (مت ١٤: ٣-١١).

وحيث سمع بالرب يسوع ظن أنه يوحنا قام لينتقم (مت ٢: ١٤ + مر ٦: ١٦). وكان يريد أن يراه (لو ٩: ٩) ويقتله (لو ١٣: ٣١) ولأنه كان يخاف إلتفاف الشعب حوله وذلك خوفاً على عرشه وخاصة عندما حاول الشعب المنادة بالسيد المسيح ملكاً (يو ٦: ١٥). ولشدة مكره لقبه السيد المسيح بالثعلب (لو ١٣: ٣٢) ولما أرسل بيلاطس يسوع إلي هيروُدس فرح لأنه سمع عنه كثيراً وكان يريد أن يراه. ولكن الرب يسوع لم يجبه بشيء ولا صنع له معجزة حسب ما تمنى.

وهيروُدس لم يحكم بإعدامه غالباً، وهو الذي لا يتورع عن إعدام أحد ربما لأنه لم يرد أن يساعد بيلاطس خصوصاً أنه سمع أن بيلاطس برأه. وهيروُدس أيضاً لم يكن يجد فيه علة تستوجب الموت (لو ٢٣: ١٥)

الآيات (يو ١٨: ٢٨-٤٠): - " ^{٢٨} ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ، وَكَانَ صُبْحٌ. وَلمَ يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ لِكَي لَا يَتَنَجَّسُوا، فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ. ^{٢٩} فَخَرَجَ بِيَلَاطُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَيَّةَ شِكَايَةٍ تُقَدِّمُونَ عَلَيَّ هَذَا الْإِنْسَانِ؟» ^{٣٠} «أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلٌ شَرٌّ لَمَا كُنَّا قَدْ سَلَمْنَاكَ إِلَيْكَ!» ^{٣١} فَقَالَ لَهُمْ بِيَلَاطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاحْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا». ^{٣٢} لِيَتِمَّ قَوْلُ يَسُوعَ الَّذِي قَالَهُ مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ. ^{٣٣} ثُمَّ دَخَلَ بِيَلَاطُسُ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَدَعَا يَسُوعَ، وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» ^{٣٤} أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَمِنْ ذَلِكَ تَقُولُ هَذَا، أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟» ^{٣٥} أَجَابَهُ بِيَلَاطُسُ: «أَلَعَلِّي أَنَا يَهُودِيٌّ؟ أَمَتُكَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَسَلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» ^{٣٦} أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَامِي يُجَاهِدُونَ لِكَي لَا أَسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلَكِنْ الْآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا». ^{٣٧} فَقَالَ لَهُ بِيَلَاطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذَا مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ. لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي». ^{٣٨} قَالَ لَهُ بِيَلَاطُسُ: «مَا هُوَ الْحَقُّ؟». وَلَمَّا قَالَ هَذَا خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً. ^{٣٩} وَلَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِدًا فِي الْفِصْحِ. أَفْتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟». ^{٤٠} فَصَرَخُوا أَيْضًا جَمِيعُهُمْ قَائِلِينَ: «لَيْسَ هَذَا بَلْ بَارَابَاس!». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِيصًا. "

يختص إنجيل يوحنا بمفرده بالكشف عن التحقيقات التي أجراها بيلاطس مع المسيح في غياب اليهود. وقد كانت على مرتين الأولى (١٨: ٣٣-٣٧) وهي ما تسمى بالإعتراف الحسن والثانية (١٩: ٨-١١). وباقي الإنجيليين أوردوا هذه المحاكمة بصورة موجزة وهذا يرجع غالباً لوجود يوحنا داخل دار الولاية. ودار الولاية هذه بناها هيروُدس الكبير وكانت المكان الذي ينزل فيه الولاية الرومان إذا أتوا إلى أورشليم من مركزهم في قيصرية. ويسمى هذا المقر قلعة أنطونيا.

الآيات (يو ١٨: ٢٨-٤٠)

آية (يو ١٨: ٢٨) - " **٢٨** ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ، وَكَانَ صُبْحٌ. وَلَمْ يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ لِكَيْ لَا يَتَنَجَّسُوا، فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ. "

وكان صبح = تعنى الفجر إذ ظل رؤساء اليهود يحاكمون المسيح طوال الليل وأتوا به فجرًا إلى بيلاطس بحسب إتفاق مسبق معه. وكان الفصح يوم الجمعة لذلك إمتنع هؤلاء أن يدخلوا إلى دار الولاية فيتنجسوا ولا يأكلوا الفصح. حقاً "يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل" (النجاسة ربما لدخولهم قصر وثنى به تماثيل آلهة وثنية) ومن يتنجس يظل نجساً حتى المساء فلا يأكل الفصح الذي يؤكل بين العشاءين.

صبح = يقدرها الدارسين بحوالي الساعة ٦ صباحاً، وهذا عكس المعتاد فالمحاكم الرومانية تبدأ الساعة ٨ صباحاً. وكان هذا التذكير دليل على قلق السنهدريم وعلى إتفاقهم المسبق مع بيلاطس أن يتم كل شئ قبل أن يستيقظ محبي المسيح فتحدث ثورة.

آية (يو ١٨: ٢٩) - " **٢٩** فَخَرَجَ بِيَلَاطُسُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَيَّةُ شِكَايَةٍ تُقَدِّمُونَ عَلَيَّ هَذَا الْإِنْسَانَ؟».

فخرج بيلاطس = لعلمه بتعصبهم وأنهم لن يدخلوا إلى داخل دار الولاية خرج هو لهم.

آية شكاية تقدمون = كلمات تحمل إستتكار بيلاطس لما يعملونه مع المسيح، فهو من المؤكد سمع عن يسوع ويعلم أنه برئ مما ينسبونه له. بالإضافة إلى الحلم الذي أخبرته به زوجته. وقوله **هذا الإنسان** = يحمل نوعاً من التعاطف معه. وبيلاطس كان خامس والى على اليهود سنة ٢٦-٣٦ متغطرس يكره اليهود وعوائدهم. إشتبك كثيراً مع اليهود فأظهر قسوة ضدهم.

آية (يو ١٨: ٣٠) - " **٣٠** أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ فَاعِلٌ شَرًّا لَمَا كُنَّا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ!».

فوجئ اليهود بسؤال بيلاطس. وكان ردهم مختصراً وفيه وقاحة. ولنلاحظ أن الرب صار فاعل شر بالنيابة عنى.

آية (يو ١٨: ٣١) - " **٣١** فَقَالَ لَهُمْ بِيَلَاطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاخْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا.».

هنا لهجة تهكم من بيلاطس على اليهود وناموسهم. إذ هو يعلم أن ناموسهم مقيد، وأنهم لا يستطيعون أن يحكموا بالقتل على أحد. فرد بيلاطس كله غطرسة عليهم. والمعنى أن طالما ناموسهم مقيد فعليهم بالخضوع للقانون الروماني. ووضح أنهم ما أتوا للمناقشة مع بيلاطس بل هم إتخذوا قراراً ضد المسيح يريدون إعتماده من بيلاطس. وربما كان تهكم بيلاطس معناه أنه لولا أنكم أسأتم إستخدام ناموسكم كما تفعلون الآن لما صار ناموسكم مقيداً. **لا يجوز لنا أن نقتل** = إذاً قرارهم قد إتخذوه.

آية (يو ١٨: ٣٢) - " **٣٢** لِيَتِمَّ قَوْلُ يَسُوعَ الَّذِي قَالَهُ مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ. "

العقوبة اليهودية كانت الرجم حسب الناموس، أما الصليب فهو عقوبة رومانية تستخدم مع سكان المستعمرات الرومانية . ولذلك لو لم يصدر بيلاطس حكماً بالموت على يسوع لما كان قد صلب. وكان المسيح قد تنبأ مراراً

بأنه سيصلب (مت ٢٠: ١٨، ١٩) وأنه سيسلم لأيدي الأمم. ورؤساء اليهود لفقوا تهماً سياسية ضد المسيح ليحكم عليه بيلاطس بالموت صلباً، وهو يريدون هذا. فالمصلوب ملعون بحسب الناموس وهم يريدون إظهاره كملعون أمام الشعب بالإضافة إلى أنها أصعب ميتة. وأكثرها هواناً فيقضوا على دعوته وتلاميذه إذ أفسدوا سمعته تماماً بصلبه. حقاً لقد إشتراك اليهود والأمم في تقديمه ذبيحة عن العالم كله.

وما جعل بيلاطس يحكم عليه بالموت خوفاً من قيصر بعد التهم التي وجهها له رؤساء اليهود (لو ٢٣: ٢).

آية (يو ١٨: ٣٣) - **«ثُمَّ دَخَلَ بِيَلَاطُسُ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَدَعَا يَسُوعَ، وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟».**

بيلاطس رأى خبثهم وشرهم فقرر محاكمته بنفسه وسأله **«أنت ملك اليهود»** فهذا جوهر إتهاماتهم له. وكان بيلاطس يتعجب من هذا المتهم الصامت فإن كان ملك يريد الثورة على قيصر فأين هم أتباعه ومعاونوه ولماذا لا يتكلم. ولا يبالي بالموت، ولا يدافع عن نفسه. ولكن هذه التهمة ألقت بالرعب في قلب بيلاطس وواضح حيرة بيلاطس فهو مقتنع ببراءة يسوع لكنه تحت ضغط ثورة اليهود.

الآيات (يو ١٨: ٣٤-٣٧) - **«أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَمِنْ دَاتِكَ تَقُولُ هَذَا، أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟» ° أَجَابَهُ**

بِيَلَاطُسُ: «الْعَلَيَّ أَنَا يَهُودِيٌّ؟ أَمَتُّكَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَسْلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» ° أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَامِي يُجَاهِدُونَ لِكَي لَا أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلَكِنْ الْآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا.» ° فَقَالَ لَهُ بِيَلَاطُسُ: «أَفَأَنْتَ إِذَا مَلِكٌ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنْتَ تَقُولُ: إِنِّي مَلِكٌ. لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا، وَلِهَذَا قَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي.».

الإعتراف الحسن

(آية ٣٤): المسيح هنا يدعو بيلاطس أن يفرق بين ما يسمعه من اليهود الكاذبين وبين ما يشعر به هو في داخل نفسه. والمسيح بحسب التوراة سيكون ملكاً من نسل داود ولكن ليس ملكاً أرضياً بل يملك على الأرواح والضمائر والقلوب، هو يملك في السماء، فإن كان بيلاطس يطلب الحق سيعرف أي نوع من الملك يملك المسيح. ولكن بمفهوم اليهود الغادر أن المسيح ملك سياسي فهذا يرفضه المسيح ويرفضه بيلاطس أيضاً. المسيح يُشهد بيلاطس، هل سمع عنه ما يثبت هذه التهمة.

(آية ٣٥): واضح أن بيلاطس فهم درس المسيح ولكنه يلقي التهمة على اليهود. هنا يتضح أن بيلاطس يبحث عن الحق فعلاً ويشعر ببراءة المسيح وخبث اليهود. ولكنه يستهزئ باليهود بمعنى هل أنا يهودي حقير حتى أقول عنك أنك ملك. عجيب أن رئيس الكهنة يدبر المؤامرات ضد المسيح وبيلاطس الروماني يحاول إثبات براءته. **ماذا فعلت** = لماذا يكرهك اليهود هكذا بينما أنا أعلم أنهم يبحثون سراً عن ملك ليثوروا ضد قيصر.

(آية ٣٦): هنا المسيح يشرح لبيلاطس أن مملكته سماوية وأنه لا ينافس قيصر ولكن اليهود لم يفهموه فكل فكرهم أرضي، ولم يقبلوا موضوع الملكوت السماوي. ولاحظ قول الرب **الآن** = والسبب كما قال القديس بولس الرسول أنه ليس الكل بعد قد خضع له **الآن** (عب ٢: ٨). المسيح يملك الآن على قلوب من يؤمنوا به ويحبونه فملكوه

على قلوبهم. ولكن في الدينونة سيملك على الكل، إما بالحب على من أحبوه. أو سيكون الباقين من أعدائه عند موطن قدميه. هو الآن يؤسس ملكوته على من يؤمنوا به ويحبونه. وراجع أيضا تفسير (١كو ١٥ : ٢٤ - ٢٨). هو جاء صديقاً للجميع، وخدامه ليسوا من هذا العالم. وهذا القول أرجف بيلاطس. نرى أن يسوع حتى وهو في المحاكمة يبشر بمملكة الحق وملكوت الله. المسيح بهذا يثبت فكرة ملكه ولكن بفهم غير ما يفهم اليهود وكل العالم. فالعالم ورؤساء الكهنة يتصارعون على ملك العالم.

(آية ٣٧): **أنت تقول** = أنت تقول الحقيقة فأنا ملك لكن ما قاله بيلاطس لا يقبل النفي ولا يقبل الإيجاب. فالمسيح يرفض أن يكون ملكاً حسب ما يقول اليهود. وبيلاطس فهم ملك المسيح كما فهمه اليهود لذلك شرح المسيح له الحقيقة. وفيما يلي ما أسماه بولس الرسول الإعتراف الحسن (١ تي ٦: ١٣) وشمل عناصر الإيمان جميعاً. المسيح هنا ذكر بتلخيص شديد وعمق جوهر رسالته.

لهذا وُلدت أنا = فالمسيح وُلد أي تجسد للملك. المسيح يشهد بهذا أمام ممثل أقوى دولة في العالم **لهذا أتيت إلى العالم** = إذاً هو موجود قبل ميلاده، وهو ليس من هذا العالم ولكنه أتى وتجسد ليقوم مملكته التي لا تقام على أسس أرضية بل بسلطة وقوة سماوية.

الحق = الحقيقة الكلية هي المجال الذي يحيا ويعمل فيه المسيح، والمسيح يشهد للحق ليس كشئ خارج عنه بل هو يستعلن ذاته فهو الحق. هذا هو الإعتراف الحسن. المسيح أتى ليعلن الحق بعد أن تاه البشر في ضلال. **كل من هو من الحق** = كل من أحب الحق وسار بحسب هداة سيسمع صوت المسيح ويفهمه ويصير له صوت المسيح حياة أبدية (يو ٥: ٢٤). وملخص الإعتراف الحسن:-

- ١- أن المسيح وُلد ليعلن ملكوت الله بالحق الذي يقوله ويملكه ويملك عليه.
- ٢- أنه نزل من السماء وأتى إلينا على الأرض ليؤسس ملكوت الحق.
- ٣- كل من يسعى ويجد في أثر الحق يُستعلن له المسيح والحق والحياة. ولو كان بيلاطس يبحث عن الحق فعلاً لإستمع لصوت المسيح ولكانت له حياة. فكل من يبحث عن الحق يعطيه روح الله إستارة.

آية (يو ١٨: ٣٨):- **«قَالَ لَهُ بِيلاطُس: «مَا هُوَ الْحَقُّ؟». وَلمَّا قَالَ هَذَا خَرَجَ أَيْضًا إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً.»**

لم يرفض بيلاطس كلام المسيح ولكنه لم يفهمه. ومعنى سؤال بيلاطس **ما هو الحق** = يحمل معنى اليأس في أن يجد إنسان الحق على الأرض، وهذا حق لأن الأرض زائلة، فكل ما هو متغير ليس بحق، أما الحق فيبقى للأبد (ايو ٥: ١٩، ٢٠). هو كقاض يعلم صعوبة الحكم بالحق، فالحق في العالم نسبي، كل إنسان يرى أن الحق في جانبه. أما نحن فنفهم أن هناك حق مطلق هو الله وليس سواه. لكن عيب بيلاطس أنه خرج دون أن يسمع إجابة السيد المسيح. وكثيرين يعملون هكذا يصلون ويخرجون سريعاً دون أن يسمعوا الرد. ولكن بيلاطس أدرك الآن أنه أمام إنسان عظيم وليس مجرماً، كان تأثير المسيح فيه قوياً فخرج ليبراً بعد أن أدرك غش اليهود

(مت ٢٧: ١٨). عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حَسْداً. وشهادة بيلاطس ببراءة المسيح، هي شهادة العالم بأن المسيح ليس فيه علة واحدة، إنما هو مات لأجلنا ولأجل كل العالم.

الآيات (يو ١٨: ٣٩-٤٠): - "وَلَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِدًا فِي الْفِصْحِ. أَفْتَرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟".^{٦٠} فَصَرَخُوا أَيْضًا جَمِيعُهُمْ قَائِلِينَ: «لَيْسَ هَذَا بَلْ بَارَابَاسُ!». وَكَانَ بَارَابَاسُ لِيصًا. " هنا يتضح ضمير اليهود السيء. ملك اليهود = هنا بيلاطس يسخر من التهمة التي يحاولون إصاقها بالمسيح، لأن بيلاطس برأه، فهو أيضاً برأه من تهمة أنه يدعى الملك وأنه ضد قيصر. وبيلاطس حاول أن يستعين بالشعب ضد رؤساء الكهنة فهو يعلم أن الشعب يريد ملكاً. ولكن كان هذا في رخاوة منه كوالٍ وكقاضي. فالشعب كان قد تلقن من رؤساء الكهنة ما يقولونه. فباراباس لن ينافسهم في مكاسبهم المادية أما المسيح فقد جذب منهم شعبهم.

الآيات (يو ١٩: ١-١٦)

الآيات (يو ١٩: ١-١٦): - " فَحِينئِذٍ أَخَذَ بِيلاطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ. وَصَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ أَرْجَوَانٍ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!». وَكَانُوا يَلْطَمُونَهُ. فَخَرَجَ بِيلاطُسُ أَيْضًا خَارِجًا وَقَالَ لَهُمْ: «هَا أَنَا أَخْرَجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً». فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجًا وَهُوَ حَامِلٌ إِكْلِيلَ الشَّوْكِ وَثَوْبَ الْأَرْجَوَانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «هُوَذَا الْإِنْسَانُ!». فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْخُدَّامُ صَرَخُوا قَائِلِينَ: «اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ!». قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ، لِأَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً». أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا نَامُوسٌ، وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ، لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ». فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْقَوْلَ ازْدَادَ خَوْفًا. فَدَخَلَ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوِلَايَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ: «مَنْ أَيْنَ أَنْتَ؟». وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمْ يُعْطِهِ جَوَابًا. فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَّا تَكَلِّمْنِي؟ أَلَسْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا أَنْ أَصْلِبَكَ وَسُلْطَانًا أَنْ أُطْلِقَكَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ النَّبْتَةَ، لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقِ. لِذَلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ أَعْظَمُ». مِنْ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ بِيلاطُسُ يَطْلُبُ أَنْ يُطْلِقَهُ، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «إِنْ أُطْلِقْتَ هَذَا فَلَسْتُ مُحِبًّا لِقَيْصَرَ. كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا يُقَاوِمُ قَيْصَرَ!». فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْقَوْلَ أَخْرَجَ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلَايَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «الْبَلَّاطُ» وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ «جَبَّاتَا». وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هُوَذَا مَلِكُكُمْ!». فَصَرَخُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ!». قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكُكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلَّا قَيْصَرُ!». فَحِينئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضُوا بِهِ. "

آية (يو ١٩: ١): - " فَحِينئِذٍ أَخَذَ بِيلاطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ. "

بيلاطس هنا يريد أن يستدر عطف الشعب بأن يعاقب المسيح عقوبة شكلية ثم يطلقه. ولكن نلاحظ أن هذه العقوبة كانت دون حكم رسمي بل هي لإرضاء الشعب الهائج. ولكن بيلاطس دون يدري أكمل كأس آلام السيد التي تحملها عنا. وكل ما فعلوه بعد ذلك هو الهزء منه كملك. والمسيح قبل هذا الهزء ليعيد لنا كرامتنا. ولبس إكليل الشوك ليرد لنا إكليل المجد. والجلد كان عقوبة رهيبة وكان من يُجلد يسقط أمام قضاته كتلة من اللحم المشوه الممزق. ويقال أن الجلد كان الساعة ٩ صباحاً. وبهذا الجلد تغطي جسد المسيح بالدم من رأسه المغطى بالدم بسبب إكليل الشوك إلى قدميه (والتغطية بالدم هي الكفارة ، فجسد المسيح هو كنيسته) .

آية (يو ١٩: ٢): - " **وَصَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَالْبَسُوهُ ثَوْبَ أَرْجَوَانٍ،** "

هنا نرى الإستهزاء بالمسيح كملك. وثوب الأرجوان خلعه عليه هيرودس إستهزاء به. والشوك نتيجة للخطية (تك ٣: ١٧، ١٨). وكان منظر المسيح وهو لابس إكليل الشوك هو منظر الإنسان المطرود من أمام وجه الله خارجاً من جنة عدن حاملاً اللعنة والشوك.

آية (يو ١٩: ٣): - " **وَكَانُوا يَقُولُونَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» . وَكَانُوا يَلْطَمُونَهُ. "**

السلام يا ملك اليهود = هي التحية التي تقال للملوك. وأخذ منها كلمة السلام الملكي. فالسلام الملكي بالموسيقى هو تحية الملوك عوضاً عن أن يقولوا السلام للملك. وهي نفسها هايل سيزار ومنها أخذت التحية الألمانية "هايل هتلر" فالسلام الملكي بالموسيقى صار عوضاً عن قولهم هايل سيزار.

آية (يو ١٩: ٤): - " **فَخَرَجَ بِيلاطُسُ أَيْضًا خَارِجًا وَقَالَ لَهُمْ: «هَا أَنَا أَخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أجدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً.» . "**

لقد حاول بيلاطس أن يوقظ الروح الإنسانية عند اليهود ولكنه فشل. ولكن إستسلامه لليهود كان إدانة له هو أيضاً.

آية (يو ١٩: ٥): - " **فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجًا وَهُوَ حَامِلٌ إِكْلِيلَ الشَّوْكِ وَثَوْبَ الأَرْجَوَانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «هُوَذَا الْإِنْسَانُ!» . "**

هوذا الإنسان = يقولها بيلاطس بعد أن رفع عنه كل كرامة ليظهره لليهود كإنسان ضعيف بلا ثوار يساندونه كملك، أو قالها ربما ليذكرهم بإنسانيتهم وأنه أخوهم في الإنسانية ليتنازلوا عن موضوع صلبه ولكن هذه الكلمة تشير للمسيح وقد أخلى ذاته آخذاً صورة عبد، بل حمل عار العبيد ومذلة البشر. هو الإنسان الكامل والنموذج السليم للإنسان حسب قصد الأب الذي بلا خطية لكنه صار ابن الإنسان الذي حمل خطايا الإنسان وعاره. وهو الإنسان المملوء نعمة وهو الإنسان الذي سيأتي يوماً في مجد الأب، ليس في صورة المصلوب المهان بل كديان الأرض كلها العادل. هو الإنسان الذي ليس مثله، ليس إنساناً عادياً. هو الإنسان محل الخلاف والقضية أيها اليهود بل وحتى الآن. هي نبوة من بيلاطس دون أن يدري كما تتبأ قيافا دون أن يدري (يو ١١: ٥٠، ٥١).

آية (يو ١٩:٦):- **"فَلَمَّا رَأَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْخُدَّامُ صَرَخُوا قَائِلِينَ: «اضْلِبْهُ! اضْلِبْهُ!». قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «خُدُّوهُ أَنْتُمْ وَاضْلِبُوهُ، لِأَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً».**"

كان فعلاً لأبد للصلب أن يتم ، ليتم الفداء فالصليب لعنة (تث ٢١ : ٢٣) والمسيح بصلبه حمل اللعنة عنا. ونرى حتى هذه اللحظة أن بيلاطس غير موافق على الصلب. وبذلك حمل بيلاطس اليهود دم المسيح (أع ١٣:٣-١٥). ولكن خطأ بيلاطس أنه فضل موت المسيح وهو يعلم ببراءته حتى لا يحدث اضطراب سياسي أو تشوّه صورته لدى قيصر .

آية (يو ١٩:٧):- **"أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا نَامُوسٌ، وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ، لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ».**"

اليهود هنا يرفضون المساومة مع بيلاطس رفضاً تاماً. ومعنى كلامهم أن حكمهم على المسيح هو حكم إلهي وما على بيلاطس سوى التنفيذ. واليهود هنا أظهروا للوالي الوثني معتقداتهم الدينية لعله يقبل بصلبه أي لو وجدته أنت بريئاً من الناحية المدنية فهو من ناحية ديننا فهو محكوم عليه. ولكن ذكرهم أنه ابن الله أتى بأثر عكسي إذ خاف منه بيلاطس.

آية (يو ١٩:٨):- **"فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْقَوْلَ إِزْدَادَ خَوْفًا ."**

لقد أحس بيلاطس بالرهبة في حديثه أولاً مع المسيح حين ذكر أصله الإلهي، والآن يزداد خوفاً حينما يسمع أن المسيح هو ابن الله. وبحسب فكر بيلاطس الروماني أنه بدأ يدخل حرباً مع الآلهة. فالرومان يعتقدون أن الآلهة يمكن أن تتجسد وتنزل وسط الناس.

آية (يو ١٩:٩):- **"فَدَخَلَ أَيْضًا إِلَى دَارِ الْوِلايَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ: «مَنْ أَيْنَ أَنْتَ؟». وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمْ يُعْطِهِ جَوَابًا ."**

من أين أنت = يقصد هل أصلك سماوي أم أرضي. والمسيح لم يرد فيبيلاطس لن يفهم لأن مفاهيم بيلاطس عن البنوة لله مأخوذة من الأساطير اليونانية. فهو لن يفهم قطعاً ما هو المقصود. فإن كان اليهود وعندهم النبوات لم يفهموا أفسوف يفهم بيلاطس.

الآيات (يو ١٩:١٠-١١):- **"فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَمَّا تُكَلِّمُنِي؟ أَلَسْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا أَنْ أُضْلِبَكَ وَسُلْطَانًا أَنْ أُطْلِقَكَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيَّ سُلْطَانٌ النَّبْتَةَ، لَوْ لَمْ تَكُنْ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ فَوْقِ. لِذَلِكَ الَّذِي أَسْلَمَنِي إِلَيْكَ لَهُ حَظِيَّةٌ أَعْظَمُ».**"

المسيح هنا يشرح لبيلاطس من أين يستمد سلطانه، فهو يصحح معلومات بيلاطس. هنا المسيح يشرح لبيلاطس أن الله هو ضابط الكل، وأن أي شيء يصيبنا هو بسماع من الله وليس بسبب سلطان الرؤساء. فنحن في يد الله ولسنا في يد إنسان. فالله هو الذي أعطى السلطان للرؤساء [رو ١٣:١+١٣:٢+٢٣:٤+٢٦:٢٨]. وإن هذا ليشعرنا بمنتهى الإطمئنان. "التقليد القبطي يقول أن بيلاطس وزوجته صارا مسيحيين واستشهدا"

له خطية أعظم = فيبلاطس أخطأ لأنه استخدم القانون المدني لقتل المسيح خوفاً. ولكن رؤساء الكهنة خطيتهم أعظم إذ هم استخدموا الناموس الإلهي في تليفق تهمة ضد المسيح، فهم خطيتهم تعتبر قتل مع سبق الإصرار والتعمد.

آية (يو ١٩: ١٢): - **«مِنْ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ بِيلاطُسُ يَطْلُبُ أَنْ يُطْلَقَهُ، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «إِنْ أَطْلَقْتَ هَذَا فَلَسْتَ مُحِبًّا لِقَيْصَرَ. كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلَكًا يُقاوِمُ قَيْصَرَ!».** »

رد المسيح على بيلاطس جعله يزداد خوفاً، وكان يريد إطلاقه، وهنا يتمسح رئيس الكهنة بقيصر، فإن رفض بيلاطس قتل المسيح يلصق به تهمة خيانة قيصر. ورئيس الكهنة بفعلته هذه ترك الله ليذهب لأوثان قيصر. في لحظة إنقلب هؤلاء اليهود المتعصبون للناموس إلى رومان متعصبين لقيصر. **محباً لقيصر** = كان هذا لقب الضباط العظام الذين يقومون بأعمال جنيلة لحساب الإمبراطورية. واللقب المضاد **ليس محباً لقيصر** يشير للخيانة وهذا ما قالوه لبيلاطس **يقاوم قيصر**. وكان طيباريوس قيصر سامعاً للوشايات يلقي بمن يتهم بأنه ضده مع المنبوذين ويرفع من يسمع عنهم أنهم يجبونه. لذلك خاف بيلاطس أن تصل هذه التهمة لطيباريوس. ويقول يوسيفوس أن بيلاطس وُشى به بعد ثلاث سنوات عند طيباريوس فعزله فإنتحر يأساً. ومن المنطقي أن المؤرخ اليهودي يكتب أنه إنتحر إذا كان قد إستشهد بحسب التقليد القبطي.

ولاحظ أن السنهدريم حاكموا المسيح بتهمة دينية بأنه إدعى أنه ابن الله. ولما ذهبوا لبيلاطس إتهموه بتهمة مدنية أنه ضد قيصر ويمنع دفع الجزية (لو ٢٣: ٢). ولما برأه بيلاطس من هذه التهمة (لو ٢٣: ١٤) بل وهيرودس (لو ٢٣: ١٥) غيروا التهمة أمام بيلاطس إلى تهمة دينية مرة أخرى (يو ١٩: ٧). وحاول بيلاطس إطلاقه إذ شعر بزيف التهمة. فغير اليهود كلامهم ثانية أن يسوع يقاوم قيصر (يو ١٩: ١٢). ما يحدث هو تليفق تهم ضد المسيح لقتله بأي وسيلة.

آية (يو ١٩: ١٣): - **«أَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْقَوْلَ أَخْرَجَ يَسُوعَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلايَةِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «الْبَلَاطُ» وَبِالْعِبْرَانِيَّةِ «جَبَاثَا».** »

بيلاطس أدرك خطة اليهود الخبيثة ضده فلم يجازف بحياته بل ضحى بالمسيح وكان شعاره فلأحيا أنا وليمت المسيح. **جلس على كرسي الولاية** = لينطق بحكم الصلب ضد المسيح. **جَبَاثَا = البلاط** = هو رصيف مرتفع مرصوف بقطع بلاط مرمر يتبع البيت وهو مرتفع مستدير ليراه كل الواقفين. يقع بين قلعة أنطونيا وبين الهيكل. وكان يجلس عليه الوالي وقت إصدار الأحكام.

آية (يو ١٩: ١٤): - **«وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ، وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هُؤَذَا مَلِكُكُمْ!».** »

هنا يحدد يوحنا يوم الحكم = **إستعداد الفصح** وساعة الحكم = **السادسة** = أنظر موضوع الساعة السادسة فيما يلي. ويوم الجمعة عموماً ما يسمى الإستعداد للسبت ولكن هذه الجمعة إسمها بالذات إستعداد الفصح لأن الفصح كان يوم السبت لذلك سمي هذا السبت عظيماً (آية ٣١).

هوذا ملككم = هنا بيلاطس يسخر من اليهود. ولكنه دون أن يدرى يسجل الحقيقة.

آية (يو ١٩: ١٥) - "٥ **أَفْصَرَحُوا: «خُذْهُ! خُذْهُ! اصْلِبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيَلَاطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلَّا قَيْصَرٌ!».** "

هم يريدون أن يتخلصوا من المسيح الذي يبكتهم. **أصلب ملككم** = فيها أيضاً سخرية من بيلاطس، فاليهود ملكهم هو الله. ولكنهم بلعوا السخرية بل زادوها بقولهم **ليس لنا ملك إلا قيصر** = ولنلاحظ أن الذي قال ذلك ليس الشعب إنما رؤساء الكهنة وقارن مع (يو ٨: ٣٣). نجدهم هنا وقد طمسوا معالم إيمانهم بل لقد جَدَّفُوا. والله إستمع لما طلبوه فملك عليهم قيصر فأذلهم بل أحرقتهم وأحرق دولتهم وإستعبدتهم وشتمتهم في كل الأرض "مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي" (عب ١٠: ٣١) ولكن لنلاحظ أن الله إستخدم الِ وتثنى ليعلم اليهود ورؤساء كهنتهم كلام حق.

آية (يو ١٩: ١٦) - "٦ **فَحِينئذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضُوا بِهِ.** "

حسب القانون الروماني كان يتحتم أن يمر يومان على الأقل بين صدور الحكم بالإعدام ويوم تنفيذه. بل في أيام طيباريوس قيصر صارت المدة عشرة أيام، لعله يظهر دليل براءة للمتهم فلا يتم التنفيذ. ولكن عموماً لم يراع أحد القوانين في هذه القضية فاليهود متشوقين لقتله سريعاً خوفاً من تردد بيلاطس. هم حسبوا أن بيلاطس قد يأمر ثانية بإطلاق سراحه. وجنود الرومان ملهوفين على ذلك بدافع غطرستهم وتعصبهم لجنسهم (مزمور ٢: ١، ٢) ومع أن الذي قام بالصلب عساكر الرومان قيل **اسلمه إليهم ليصلب** فمسئولية الصلب واقعة على اليهود حتماً.

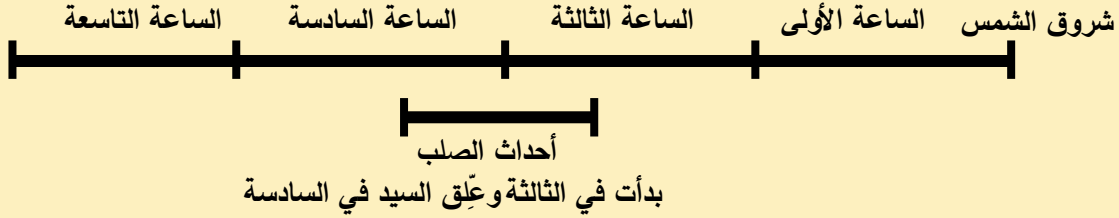
هل صلب المسيح في الساعة الثالثة أم السادسة

في (مر ١٥: ٢٥) وكانت الساعة الثالثة فصلبوه وفي (يو ١٩: ١٤) وكان إستعداد الفصح ونحو الساعة السادسة فقال (بيلاطس) هو ذا ملككم.. فحينئذ أسلمه اليهود ليصلب:

كان اليهود يقسمون الليل إلى ٤ ساعات كبيرة ويقسمون النهار إلى ٤ ساعات كبيرة (الساعة الكبيرة = ٣ ساعات بتوقيتنا).

وتبدأ ساعات النهار عند شروق الشمس ولمدة (٣ ساعات بحسب ساعاتنا وتسمى الساعة الأولى. وتبدأ بعدها الساعة الثالثة ولمدة (٣ ساعات) وبعدها الساعة السادسة. وبهذا تنتهي الساعة الثالثة عند نصف النهار وتنتهي الساعة السادسة عند بعد الظهر وتمتد الساعة التاسعة للغروب. ولم تكن هناك ساعات في يدهم لتحديد الزمن، بل بالتقريب. وربما يطلقون على نهاية الساعة الثالثة أنها الساعة السادسة وعلى بداية السادسة أنها الثالثة. فالتدقيق في الساعات لم يكن مهماً في ذلك الوقت. فإن قال مرقس أن الصلب قد حدث في الساعة الثالثة فهو يقصد نهايتها وإذا قال يوحنا أن الصلب حدث في الساعة السادسة فهو يقصد بدايتها وكلاهما يصح التعبير عنه بطريقتهم كما حدث. ويقول أحد المفسرين أن نهاية أحد الساعات هو إبتداء الساعة الأخرى والقدر الذي بين

الساعتين من الزمان مجهول. والفعل قد ينسب إلى زمانين (الثالثة والسادسة) لجواز وقوع طرفيه في طرفيهما، أي طرف الساعة الثالثة وطرف الساعة السادسة.



وأحداث الصلب (تسليم بيلاطس للسيد في يد اليهود/ الحكم بالصلب/ الجلد/ الإهانات/ كتابة اللوح/ إقتسام الجند لثيابه/ محاوراة اللصين/ إستهزاء العابرين/ إعتراض المجتازين/ صلب المسيح على الصليب) هذه الأحداث بدأت في الساعة الثالثة وإنتهت في الساعة السادسة. والظلمة حدثت في الساعة السادسة وإستمرت حتى الساعة التاسعة. وغالباً فقد قصد مرقس أن هذه الأحداث بدأت بصور الحكم الذي صدر في خلال الساعة الثالثة. ويوحنا يشير بقوله نحو الساعة السادسة أن الأحداث التي يشير إليها كانت في نهاية الساعة الثالثة وقد إقتربنا من الساعة السادسة. أما قول القديس مرقس فصلبوه فيشير لصور الحكم ضد السيد بالصلب وبداية الأحداث وإتفاق قرار بيلاطس مع إرادة اليهود في الصلب.

□ إلا أن بعض المفسرين ذهبوا لأن يوحنا يقصد بقوله الساعة السادسة أنها الساعة بالتوقيت الحالي أي فجرأً ودليلهم على ذلك أن يوحنا كان يعيش في أفسس التي كانت تستخدم توقيتات مشابهة، وأنه عُثِرَ على كتابات تعود لذلك الزمان أن الشهيد فلان إستشهد في الساعة الثامنة صباحاً. والشهيد فلان أستشهد في العاشرة صباحاً مما يشير لإستخدام توقيت مشابه لتوقيتنا. والرأي الأول أرجح.

صلب يسوع (مت ٢٧: ٣٢-٥٦) + (مر ١٥: ٢١-٤١) + (لو ٢٣: ٢٦-٤٩) + (يو ١٩: ١٦-٣٧)

الآيات (مت ٢٧: ٣٢-٥٦) :- ^{٣٢} «وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سِمْعَانُ، فَسَخَرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ. ^{٣٣} «وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُثَةُ، وَهُوَ الْمُسَمَّى «مَوْضِعَ الْجُمُجْمَةِ» ^{٣٤} «أَعْطَوْهُ خَلًّا مَمْرُوجًا بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ. ^{٣٥} «وَلَمَّا صَلَّبُوهُ افْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «افْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً». ^{٣٦} «ثُمَّ جَلَسُوا يَحْرُسُونَهُ هُنَاكَ. ^{٣٧} «وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عَلْتَهُ مَكْتُوبَةً: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ». ^{٣٨} «حِينَئِذٍ صُلبَ مَعَهُ لِيَصَانِ، وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ. ^{٣٩} «وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَنَانِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَانزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!». ^{٤٠} «وَكَذَلِكَ رُؤِساءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكُتَّابَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: ^{٤١} «خَلِّصْ آخِرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلْ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَتُؤْمِنَ بِهِ! ^{٤٢} «قَدْ اتَّكَلَ عَلَى اللَّهِ، فَلْيُنْقِذْهُ الْآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!». ^{٤٣} «وَبِذَلِكَ أَيْضًا كَانَ

اللِّصَانِ اللَّذَانَ صُلِبَا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ. ^٥ وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. ^٦ وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيُّ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ^٧ فَفَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيًّا». ^٨ وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلَأَهَا خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ. ^٩ وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا: «اتَّرِكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِيلِيًّا يُخَلِّصُهُ!». ^{١٠} فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ^{١١} وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدْ انشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلِ. وَالْأَرْضُ تَرَزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ، ^{١٢} وَالْقُبُورُ تَفْتَحُتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ ^{١٣} وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ. ^{١٤} وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جِدًّا وَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ!». ^{١٥} وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدُمْنَهُ، ^{١٦} وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي، وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي. "

صُلبَ المسيح يوم الجمعة، اليوم السادس، يوم سقط آدم وفيه تعرى من لباس البهاء وصار في هذا الجسد غير القادر أن يعاين بهاء الله ولا أن يراه، صار هذا الجسد له حاجزاً كثيفاً. والظلمة التي حدثت تشير لظلمة عيون اليهود وعلامة على عقوبات قادمة كما عاقب الله فرعون بضربات منها الظلام. والظلمة هي مكان عقاب الأشرار. وكان الصلب يتم بأن يمدد المصلوب على خشبة الصليب إلى أقصى الحدود ثم يسمر بالمسامير. ويرفع الصليب ويضعونه في حفرة مُعدَّة بطريقة عنيفة. وكانوا يستخدمون عقوبة الصلب مع العبيد والمجرمين. ولكن بالصلب قدم ابنه إسحق في نفس المكان، وإسحق كان رمزاً للمسيح. وهذا المكان نفسه هو مكان الهيكل الذي كان يقدم فيه الذبائح رمزاً لذبيحة الصليب.

آية (مت ٢٧: ٣٢) - ^{١٧} «وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سِمَعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ. "

قيروانياً = القيروان توجد في شمال إفريقيا، وفيها سكن كثير من اليهود . وكان لهم مجمع في اورشليم (أع ٦: ٩). وقد صار ابنا سمعان وهما الكسندروس وروفس من المسيحيين المعروفين جداً (مر ١٥: ٢١). وفي الطريق حيث حمل ربنا الصليب سقط عدة مرات فسخروا سمعان القيرواني ليحمل معه صليبه. فكان سمعان رمزاً للكنيسة التي تحتل صليبه وتحمله لتشارك ربها صليبه وبالتالي تشاركه مجده. واضح أن المسيح لم يستطع حمل الصليب بسبب جروح الجلادات.

سخره = يفهم من الكلمة أن سمعان أُجبر على ذلك، وربما قال أنا برئ فلماذا أحمل الصليب. ولم يدرى وقتها ربما ، أي كرامة ومجد حصل عليهما إذ إشتراك مع المسيح في صليبه. وهذا ما يحدث مع كل منا إذ تواجهه تجربة فيقول "أنا برئ" "أنا لم أفعل شيئاً" فلماذا هذه التجربة. ولكن لنعلم أن كل من تألم معه يتمجد أيضاً معه (رو ٨: ١٧).

آية (مت ٢٧: ٣٣) :- " **وَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جُلْجُنَةُ، وَهُوَ الْمُسَمَّى «مَوْضِعَ الْجُمُجْمَةِ».**"
يقال له الجمجمة = لأنه يقال أن آدم كان مدفوناً في هذا الموقع. أو أن الصخرة تشبه الجمجمة أو لكثرة المصلوبين في ذلك المكان وكثرة جماجمهم. المهم أن المسيح صُلب ومات ليعطي حياة لآدم وبنيه (صُلب على شجرة لأجل من مات بسبب شجرة).

آية (مت ٢٧: ٣٤) :- " **أَعْطَوْهُ خَلاً مَمْرُوجًا بِمِرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ.**"
خلاً ممزوجاً بمرارة = هذا كان نوع من الشراب الذي يشربه الرومان عادة وهو خمر ممزوج بأعشاب مرة وله تأثير مخدر. وكان يعطى للمصلوبين لتخفيف آلامهم. لكن السيد رفض أن يشرب حتى يحمل الألم بكامله بإرادته الحرة.

آية (مت ٢٧: ٣٥) :- " **وَلَمَّا صَلَّبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُتَقَرِّعِينَ عَلَيْهَا، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقُوا قُرْعَةً».**"
قسموا ثيابه أربعة أقسام (يو ١٩: ٢٣) إشارة لانتشار الكنيسة لأربعة جهات المسكونة. وقميصه لم يقطع ويقسم لأن كنيسته واحدة، وغرض المسيح أن تكون بلا إنشقاقات ولا إنقسام. **ثوبه منسوج من فوق** = أي كنيسته طبعها سماوي، هي منسوجة بيد الله نفسه ومن عمل روحه القدس (مزمور ٢٢: ١٨)
ملابس الربيين والتي كان الرب يسوع يلبسها

كانوا يلبسون داخلها ما يسمى "الكيتونا" وهو ينزل إلى الكعبين. وهذا لا بد أن يلبسه كل من له عمل بالمجمع وكل من يقرأ في الترجوم أو الكتاب المقدس. وهذا الرداء أو القميص بحسب تسمية القديس يوحنا، يكون منسوجاً من أعلى إلى أسفل بدون أى شق وله أكمام. ويربط وسطه بزئار لتثبيت القميص على الجسم. وكان الرداء الخارجى يسمى "الطاليث" ومزود فى أركانه الأربعة بالعصائب والأهداب (والأهداب مصنوعة من جداول بكل ركن. وكان يضع على رأسه غطاء يسمونه "السودار" وهو على شكل عمامة. ويضع فى قدميه صندلاً. هذه هى الثياب التى إقتسمها الجنود عند صلب السيد. وكانت أربعة أقسام وهى غطاء الرأس والصندل والطحاليث والزئار. وأما القميص فلم يقسموه.

آية (مت ٢٧: ٣٧) :- " **وَجَعَلُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عَلْتَهُ مَكْتُوبَةً: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ».**"
 هذه الجملة تختلف في البشائر ولكن البشيرين كتبوا الجملة وإهتموا بالمعنى دون الحروف (راجع نش ٣: ١١)

آية (مت ٢٧: ٣٨) :- " **حِينَئِذٍ صُلبَ مَعَهُ لِسَانٍ، وَاحِدٌ عَنِ اليمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ اليسَارِ.**"

جلس معلمو اليهود على كراسي يعلمون كمن هم من فوق، يوبخون وينتهرون، يخشون أن يلمسوا نجساً فيتجسوا، أما السيد فقدم مفهوماً جديداً إذ ترك الكراسي ليخصى بين الأثمة والمجرمين، يدخل في وسطهم ويشاركهم آلامهم حتى إلى الصليب ويقبل تعبيراتهم، معلناً لهم حبه العملي لينطلق بهم إلى حضن أبيه

الآيات (مت ٢٧: ٣٩-٤٤) :- " **وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ^١ قَائِلِينَ: «يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَنَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَانزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!».** ^٢ **«وَكَذَلِكَ رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكُتَّابَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: ^٣ «خَلِّصْ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَتُؤْمِنَ بِهِ!»** ^٤ **قَدْ اتَّكَلَ عَلَى اللَّهِ، فَلْيُنْقِذْهُ الْآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!».** ^٥ **وَبِذَلِكَ أَيْضًا كَانَ اللَّصَّانِ اللَّذَّانِ صُلْبًا مَعَهُ يُعَيِّرَانِهِ.** "

هنا نرى الإستهزاء بالسيد فمن ناحية تكافتت كل قوى الشر ضد السيد لتقديم أمر صورة للصلب ومن ناحية أخرى فلقد بدأ الشيطان فيما يبدو يتحسس خطورة الصليب فأثار هؤلاء المجدفين ليثيروا المسيح فينزل من على الصليب ليوقف عملية الفداء وما كان أتعس حال البشرية لو نزل المسيح فعلاً من على الصليب.

آية (مت ٢٧: ٤٥) :- " **وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظِلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ.** "

كانت الظلمة ظلمة إعجازية ولم تكن كسوفاً فالقمر كان بديراً لا هلالاً (عيد الفصح يأتي في اليوم الرابع عشر من الشهر القمري) ومن المعروف أن الكسوف لا يحدث إلا والقمر محاق أي في نهاية الشهر القمري. والشمس قد حجبت نورها عدة ساعات لأن إله الطبيعة متألم. لذلك فأحد علماء الفلك والفلسفة اليونانية علّق على هذا الكسوف غير الطبيعي بقوله "إمّا أن إله الكون يتألم وإمّا يكون كيان العالم ينحل". ولما ذهب بولس الرسول إلى أثينا وذهب إلى أريوس باغوس وتكلم عن أن المسيح مات وقام وأنه هو الله ، كان هذا الفيلسوف الوثني حاضراً وهو ديونيسيوس الأريوباغي (أع ١٧: ٢٢-٣٤). وذلك لأن ديونيسيوس خرج وراء بولس وسأله متى تألم يسوع الذي يبشر به ومتى مات فلما حدّد له الوقت والسنة تذكر قوله المذكور سابقاً وآمن. والظلمة التي سادت كانت إعلاناً عن الظلمة التي سادت العالم منذ لحظة السقوط ثم أشرق النور ثانية بعد أن مات المسيح وتمت المصالحة. وهذه الساعة التي أظلمت فيها الشمس في وسط النهار تنبأ عنها الأنبياء (زك ١٤: ٦، ٧+٨: ٩، ١٠). وفيه نرى أن عيد فصحهم صار نوحاً لهم إذ بكت النسوة وغابت الشمس. بل بدأ في نهاية أمتهم وإنشقاق حجاب هيكلهم إذ تخلى عنهم الله.

آية (مت ٢٧: ٤٦ - ٤٧) :- " **وَنَحْوُ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِلِيلِي، إِلِيلِي، لِمَا**

شَبَقْتَنِي؟» أَيُّ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟^٧ فَقَوْمٌ مِنْ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي إِبِلِيًّا.»

صرخ يسوع بصوت عظيم = كان المسيح في النزاع الأخير، ولو كان إنساناً عادياً ما إستطاع أن يصرخ بصوت عظيم. فهذا يدل على لاهوته. وهو قال **إلهي إلهي** وهذا يدل على ناسوته. وبهذا دلّ المسيح على أنه الإله

المتأنس أو الله ظهر في الجسد. وصياحه هذا يدل على أن آلامه حقيقية وجسده حقيقياً لا خيال فالمصلوب المتألم لا يستطيع الصراخ بصوت عظيم، وقوله إلهي إلهي لماذا تركتني إشارة إلى أنه إنسان كامل تحت الآلام. فهذه الآية تشير للاهوته وناسوته. **إيلي** = كلمة عبرانية معناها "إلهي" وبالسريانية **إلوي** (مر ١٥: ٣٤)

إلهي إلهي لماذا تركتني = المسيح هنا كمثل للبشرية التي سقطت تحت سلطان الظلمة يصرخ في أنين من ثقلها كمن في حالة ترك، فإذا أحنى السيد رأسه ليحمل خطايا البشرية كليهما صار كمن قد حجب الآب وجهه عنه حتى يحطم سلطان الخطية بدفع الثمن كاملاً، فيعود بنا نحن البشر إلى وجه الآب الذي كان محتجباً عنا. وبهذا تكون صرخة المسيح إلهي إلهي لماذا تركتني تحمل المعاني الآتية.

- ١- إحتجاب وجه الآب عن الإبن كحامل خطايا العالم، وهذه يصعب فهمها على مستوانا البشرى، كيف حدث هذا ؟ لن نفهم ولكن كان هذا سبباً للآلام المسيح غير المحتملة.
- ٢- إلهي إلهي لماذا تركتني هو الإسم العبري (المزمور ٢٢) الذى يتنبأ عن آلام المسيح ولو تذكر اليهود الذين يهزأون بالسيد كلمات هذا المزمور لوجدوها تنطبق عليه.
- ٣- إذا فكّر أيّ منّا في هذه الكلمات، ولماذا ترك الآب ابنه لهذه الآلام، تكون الإجابة .. لأجلى أنا فهو لا يستحق هذه الآلام.

لقد قبل الإبن أن ينظر الآب إليه كخاطئ لأجلنا وهو حمل الخطية في جسده وحمل لعنتها. ونلاحظ أن المارة أخطأوا فهم أو سمع ما يقول المسيح فالمسيح قال ما قاله بالأرامية فكان "إيلي إيلي لما شبقتنى" وهم أخطأوا السمع فظنوه ينادى إيليا. وقولهم **إنه ينادى إيليا** فيه سخريه منه إذ المعروف أن إيليا يسبق المسيح.

آية (مت ٢٧: ٤٨ - ٤٩): - **«^٨وَلِلْوَقْتِ رَكْضَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلَأَهَا خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةِ وَسْقَاهُ. ^٩وَأَمَّا النَّبَاتُونَ فَقَالُوا: «اتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا يُخَلِّصُهُ!».**

هو رفض أن يشرب الخل الممزوج بمرارة الذي له مفعول تسكين الألم. لكنه شرب الخل فقط. ولاحظ أن الخل يزيد من إحساس العطش.

آية (مت ٢٧: ٥٠): - **«^{١٠}فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.**»

وأسلم الروح = يدل ذلك أنه سلم روحه بإختياره لا عن قهر صالبيه وكان المصلوب ربما يستمر أياماً على الصليب. لذلك وبسبب الفصح كسروا سيقان اللصين ليموتا سريعاً. أما المسيح فلم ينتظر أن يكسروا ساقيه فيكونوا هم الذين تسببوا في موته سريعاً بل هو بسلطانه أسلم روحه (يو ١٧: ١٨). لقد مات السيد قبل كسر رجليه ليعلم الجميع أنه مات بإرادته وليس بكسر رجليه أو بإرادة آخرين. وكان هذا تحقيقاً للنبوءات. وكان موته سبباً في طعن جنبه بالحربة ليتحققوا من موته، فكان هذا أيضاً لتحقيق نبوة زكريا "لينظروا إلى الذي طعنوه" (زك ١٢: ١٠). ولقد تعجب بيلاطس من موته سريعاً. ونلاحظ صراخه ثانية بصوت عظيم. وهذا لا يحدث مع من يُسلم الروح بطريقة عادية، ولكنه أسلم الروح وهو في ملء حياته.

آية (مت ٢٧: ٥١) :- " **وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلٍ قَدْ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلٍ. وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ،** "

حجاب الهيكل انشق = إنشقاق الحجاب الذي يفصل القدس عن قدس الأقداس يكشف عن عمل المسيح الخلاصى، إذ بموته إنفتح باب السموات للمرة الأولى، لكي بدالة ندخل قدس الأقداس الإلهية خلال إتحادنا بالمسيح. وكان قدس الأقداس لا يدخله سوى رئيس الكهنة ولمرة واحدة في السنة يوم عيد الكفارة، والحجاب كان ليحجب مجد الله الذي يظهر ما بين الكروبيين المظلمين لتابوت العهد. وكان مذبح البخور الذي يرمز لشفاة المسيح خارج قدس الأقداس، هو موجود في القدس. ولكن بعد شق الحجاب تراءى مذبح البخور لقدس الأقداس وهذا يشير إلى أن المسيح بموته على الصليب دخل إلى السماء ليشفع فينا أمام الأب شفاة كفارية. ولذلك قال بولس الرسول أن شق الحجاب يرمز لموت المسيح على الصليب بل أن الحجاب نفسه يرمز لجسد المسيح (عب ١٠: ١٩+عب ٩: ٢٤)

ومن ناحية أخرى فشق الحجاب كان يدل على نهاية الكهنوت اليهودي "هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً" (مت ٢٣: ٣٨). ويوسفوس المؤرخ اليهودي يقول أنه في وقت صلب الرب خرج من الهيكل أصوات قوات سمائية تقول "لنرحل من هنا" أما الحجاب في الكنائس المسيحية فهو ليس ليحجب مجد الله عن أحد، بل بحسب إسمه اليوناني إيكون ستاسيس أي حامل الأيقونات. ووضع الأيقونات عليه إشارة لأن هؤلاء القديسين هم في السماء، فالهيكل هو رمز للسماء في الكنيسة. ويوجد ستر يفتحه الكاهن (رمز لكهنوت المسيح) حينما يبدأ الصلاة، وفي يده الصليب، بمعنى أن المسيح الكاهن قدم ذبيحة نفسه بالصليب فأنفتح الحجاب ولم تعد السماء محتجبة عنا. **الأرض تزلزلت والصخور تشقق** = عجيب أن تتحرك الطبيعة الصماء ولا تتحرك قلوب اليهود. ولكن ما حدث كان إشارة لأن الأرض كلها ستنزل بالإيمان المسيحي، ويترك الناس الأمم وثنيتهم وتتكسر قلوبهم الصخرية وتتحول إلى قلوب لحمية تحب المسيح وتؤمن به (حز ١١: ١٩). وبموت المسيح تزلزل إنساننا العتيق الأرضى داخل مياه المعمودية إذ نموت معه وننعم بالإنسان الجديد المقام من الأموات.

الآيات (مت ٢٧: ٥٢-٥٣) :- " **وَالْقُبُورُ تَفْتَحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ^٣ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ.** "

غالباً تفتحت القبور بفعل الزلزلة ولم يستطيعوا إغلاقها لأن اليوم يوم سبت، وعند قيامة المسيح قام الأموات علامة إنتصار المسيح على الموت. وقيامه هؤلاء الأموات تتكامل الصورة السابقة فقد تحطم القلب الحجري أي مات الإنسان العتيق وقام الإنسان الجديد (هذا ما يحدث مع المعمودية والتوبة) وقيامه الأموات كما تشير لقيامتنا الروحية تشير أيضاً لقيامه الأجساد في يوم الرب العظيم. فهناك خطاة موتى يسمعون صوت المسيح الآن فيتوبون ويحيون .. وفي اليوم الأخير يسمع من في القبور صوته فيقومون (يو ٥: ٢٥-٢٩) وكان خروج الموتى من قبورهم آية لليهود وكثيرون آمنوا. وهم لم يظهروا لكل الناس بدليل قوله **وظهروا لكثيرين** = ظهوروا لمن

هو متشكك ولكن قلبه مخلص لله، يطلب الله ولا يعرف، فالله يساعده برؤية مثل هذه. ولكن من قلوبهم متحجرة لن تتفهم مثل هذه الأدلة فهم حين أقام السيد لعازر فكروا في قتله ثانية.

آية (مت ٢٧: ٥٤) :- "° وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جَدًّا وَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ!». "

قائد المئة سمع سخرية اليهود على المسيح وقولهم "إن كنت ابن الله". ولما حدث ما حدث آمن بالمسيح، وكان إيمانه إيداناً بدخول الأمم للإيمان.

الآيات (مر ١٥: ٢١-٤١) :- "١° فَسَخَّرُوا رَجُلًا مُجْتَازًا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَهُوَ سَمِعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ، لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ. ٢° وَجَاءُوا بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ «جُلْجَثَةَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ مَوْضِعُ «جُمُجْمَةٍ». ٣° وَأَعْطَوْهُ خَمْرًا مَمْرُوجَةً بِمِرِّ لِيَشْرِبَ، فَلَمْ يَقْبَلْ. ٤° وَلَمَّا صَلَبُوهُ افْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا: مَاذَا يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ؟ ٥° وَكَانَتِ السَّاعَةُ الثَّلَاثَةُ فَصَلَبُوهُ. ٦° وَكَانَ عُنْوَانُ عِلْتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكِ الْيَهُودِ». ٧° وَصَلَبُوا مَعَهُ لَصَيْنَ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. ٨° فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «وَأَحْصِي مَعَ أُمَّةٍ». ٩° وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «أَهْ يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ! ١٠° خَلِّصْ نَفْسَكَ وَأَنْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» ١١° وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكُتَّابَةِ، قَالُوا: «خَلِّصْ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا! ١٢° لِيَنْزِلِ الْآنَ الْمَسِيحُ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ عَنِ الصَّلِيبِ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ!». وَاللَّذَانِ صَلَبَا مَعَهُ كَانَا يُعِيرَانِهِ. ١٣° وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظِلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ. ١٤° وَفِي السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلُوي، إِلُوي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلُوي، إِلُوي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ١٥° فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ لَمَّا سَمِعُوا: «هُوَذَا يُنَادِي إِبِلِيًّا». ١٦° فَرَكَضَ وَاحِدٌ وَمَلَأَ إِسْفِنْجَةً خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ قَائِلًا: «اتْرْكُوا. لِنَرِ هَلْ يَأْتِي إِبِلِيًّا لِيُنْزِلَهُ!» ١٧° فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. ١٨° وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلِ. ١٩° وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفَ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ، قَالَ: «حَقًّا كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ ابْنُ اللَّهِ!» ٢٠° وَكَانَتْ أَيْضًا نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسِي، وَسَالُومَةُ، ٢١° اللَّوَاتِي أَيْضًا تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ. وَأَخَّرُ كَثِيرَاتُ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. "

آية (مر ١٥: ٢٦) :- "٢٦° وَكَانَ عُنْوَانُ عِلْتِهِ مَكْتُوبًا: «مَلِكِ الْيَهُودِ». "

ملك اليهود = قيل أن بيلاطس لغيظه من اليهود كتب هذا إعلاناً عن صلب ملك اليهود.

آية (مر ١٥: ٢٧) :- "٢٧° وَصَلَبُوا مَعَهُ لَصَيْنَ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. "

لقد إحتل اللصين المكانين الذين طلبهما من قبل يعقوب ويوحنا، يمينه ويساره لقد سَمَّرَ المسيح الخطية حتى لا تملك مرة أخرى. وبسط يديه ليمسك بكل الخليقة ويحملها بذراعيه ليقدمها للآب. وهو مازال فاتحاً ذراعيه فلنسرع بالتوبة ونرتمي بينهما.

آية (مر ١٥: ٢٨) - **«فَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «وَأُخْصِيَ مَعَ أَنْمَةِ».**

(أش ٥٣: ١٢)

الآيات (مر ١٥: ٢٩-٣١) - **«وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: «آه يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَنَانِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ! ٣٠ خَلِّصْ نَفْسَكَ وَأَنْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» ٣١ وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُسْتَهْزِئُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَعَ الْكُتَّابَةِ، قَالُوا: «خَلِّصْ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا!»**

قال له المستهزون "يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام" وانتشرت هذه العبارة سريعاً وصارت شاهدة عليهم بعد قيامته بعد ٣ أيام. بل هم نشروا خبر قيامته بعد ٣ أيام دون أن يدروا. وقولهم **خَلِّصْ آخَرِينَ** = كان فيه إعتراف من رؤساء الكهنة والقيادات بأن أعماله كانت صالحة. وأنه أتى ليخلص آخرين وليس نفسه.

آية (مر ١٥: ٣٣) - **«وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ السَّادِسَةُ، كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ.»**

في اللحظة التي صدر حكم الموت على آدم وحواء وأدركا أنهما تحت حكم الموت، سادت الظلمة على الأرض ليحمل آدم الجديد ذات الحكم وهو معلق على الشجرة.

لهذا فالظلمة هنا تشير إلى السلطان الذي أُعْطِيَ للظلمة على السيد المسيح إلى حين كقوله "هذه ساعتكم وسلطان الظلمة" (لو ٢٢: ٥٣).

فآدم خالف الوصية في اليوم السادس وفي حوالي الساعة السادسة (كما جاء في التكوين أن صوت الرب كان ماشياً في النهار). وسادت الظلمة بالخطية على العالم إلى أن أنهاها المسيح بموته في الساعة التاسعة.

آية (مر ١٥: ٣٤) - **«وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِلَوهِي، إِلَوهِي، لِمَا سَبَقْتَنِي؟»**

الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلَهِهِ، إِلَهِهِ، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟»

إِلَهِهِ إِلَهِهِ لِمَاذَا تَرَكْتَنِي = لن نستطيع فهم هذه العبارة تماماً، كما لن نستطيع فهم الآلام المسيح تماماً ولكننا نقف صامتين أمام عظمة كفارة المسيح.

آية (مر ١٥: ٣٧) - **«فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.»**

وَأَسْلَمَ الرُّوحَ = موته لم يكن بأسباب طبيعية بل بسلطانه أسلم روحه لذلك لم يقل أي من البشيرين أنه مات بل هو أسلم الروح طواعية. والمسيح بعد أن أسلم الروح نزل إلى الجحيم يكرز لهم ويخرج من مات على الرجاء من آباء العهد القديم (١بط ٣: ١٩+١٠ أف ٤: ٩).

آية (مر ١٥: ٣٨) - "وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ." "

شق حجاب الهيكل يشير لأن اليهود صاروا غير مستحقين لوجود الله في وسطهم وكما غادر الرب الهيكل مرة سابقة فخربه البابليين (حز ١٠: ١٨+١١: ٢٣) فارقه هذه المرة أيضاً فحطمه الرومان سنة ٧٠م.

آية (مر ١٥: ٤١) - "اللَّوَاتِي أَيْضًا تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ. وَأَخْرُ كَثِيرَاتُ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ." "

النساء تبعن السيد في شجاعة بينما الرجال هربوا.

الآيات (لو ٢٣: ٢٦-٤٩) - "وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ أَمْسَكُوا سِمْعَانَ، رَجُلًا قَيْرَوَانِيًّا كَانَ آتِيًّا مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ. ^{٢٧} وَتَبِعَهُ جُمُهورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، وَالنِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ يَلْطَمُنَ أَيْضًا وَيَبْكُنَّ عَلَيْهِ. ^{٢٨} فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلِ ابْكِينَ عَلَيَّ أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ، ^{٢٩} لِأَنَّهُ هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُونَ فِيهَا: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ وَاللُّبْدِيِّ الَّتِي لَمْ تُرْضِعْ! ^{٣٠} حِينَئِذٍ يَبْتَدِئُونَ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقِطِي عَلَيْنَا! وَلِلْأَكَامِ: غَطِّينَا! ^{٣١} لِأَنَّهُ إِنْ كَانُوا بِالْعُودِ الرَّطْبِ يَفْعَلُونَ هَذَا، فَمَاذَا يَكُونُ بِالْيَاسِ؟». ^{٣٢} وَجَاءُوا أَيْضًا بِاثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مُدْنِينِ لِيُقْتَلَ مَعَهُ. ^{٣٣} وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى «جُمُجَمَةَ» صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ الْمُدْنِينِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ. ^{٣٤} فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ». وَإِذِ افْتَسَمُوا ثِيَابَهُ افْتَرَعُوا عَلَيْهَا. ^{٣٥} وَكَانَ الشَّعْبُ وَاقْفِينِ يَنْظُرُونَ، وَالرُّؤَسَاءُ أَيْضًا مَعَهُمْ يَسَخَرُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «خَلِّصْ آخَرِينَ، فَخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحُ مُخْتَارَ اللَّهِ!». ^{٣٦} وَالْجُنْدُ أَيْضًا اسْتَهْزَأُوا بِهِ وَهُمْ يَأْتُونَ وَيَقْدِمُونَ لَهُ خَلًّا، ^{٣٧} قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكِ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ!». ^{٣٨} وَكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرَفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ: «هَذَا هُوَ مَلِكِ الْيَهُودِ». ^{٣٩} وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُدْنِينِ الْمُعَلَّقِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلًا: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَانَا!». ^{٤٠} فَأَجَابَ الْآخَرَ وَانْتَهَرَهُ قَائِلًا: «أَوَلَا أَنْتَ تَخَافُ اللَّهَ، إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هَذَا الْحُكْمِ بِعَيْنِهِ؟ ^{٤١} أَمَا نَحْنُ فَبِعَدَلٍ، لِأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ». ^{٤٢} ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «ادْكُرْنِي يَارَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ». ^{٤٣} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدُوسِ». ^{٤٤} وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ، فَكَانَتْ ظِلْمَةٌ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ. ^{٤٥} وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَأَنْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ. ^{٤٦} وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ. ^{٤٧} فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللَّهَ قَائِلًا: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا!». ^{٤٨} وَكُلُّ الْجُمُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ لِهَذَا الْمُنْتَظَرِ، لَمَّا أَبْصَرُوا مَا كَانَ، رَجَعُوا وَهُمْ يَفْرَعُونَ صُدُورَهُمْ. ^{٤٩} وَكَانَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، وَنِسَاءٌ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَاقْفِينِ مِنْ بَعِيدٍ يَنْظُرُونَ ذَلِكَ." "

آية (لو ٢٣: ٢٦) :- **«وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ أَمْسَكُوا سِمْعَانَ، رَجُلًا قَيْرَوَانِيًّا كَانَ آتِيًّا مِنَ الْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ الصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ.»**

سمعان = يسمع. **قيروان** = ميراث. وهو من مدينة وثنية في ليبيا فهو يشير لكنيسة الأمم الوثنية التي إستمعت للمسيح وحملت صليبه لتصير وارثة للملكوت.

الآيات (لو ٢٣: ٢٧-٣١) :- **«وَتَبِعَهُ جُمُحُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ، وَالنِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ يَلْطَمْنَ أَيْضًا وَيُنْحَنْنَ عَلَيْهِ. ^{٢٨} فَأَلْتَقَتْ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ وَقَالَ: «يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلِ ابْكِينَ عَلَيَّ أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ، ^{٢٩} لِأَنَّهُ هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُونَ فِيهَا: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ وَالْبُطُونِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ وَالنُّدِيِّ الَّتِي لَمْ تُرْضِعْ! ^{٣٠} حِينَئِذٍ يَبْتَدِئُونَ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: اسْقِطِي عَلَيْنَا! وَلِلْأَكَامِ: عَطِّينَا! ^{٣١} لِأَنَّهُ إِنْ كَانُوا بِالْعُودِ الرَّطْبِ يَفْعَلُونَ هَذَا، فَمَاذَا يَكُونُ بِالْيَابِسِ؟».**

أولاً المسيح يوجه كلامه للنساء الباقيات ليظهر أنهن كن أمينات للحق بينما الرجال ثاروا ضد الحق. وهذا فيه إكرام لدور المرأة، ولنلاحظ أن لوقا يكتب للأمم الذين لا يحترموا النساء. ولكن السيد المسيح يوجه نظره هؤلاء النسوة لأن يوجهن دموعهن من الشفقة البشرية عليه، إلى التوبة الصادقة وطلب خلاص نفوسهن ونفوس أولادهن. والحقيقة أن المسيح يتوجه بكلامه لكل اليهود فقوله يا بنات أورشليم يشير لكل الأمة اليهودية ليعلم لهم أنهم عليهم أن ينوحوا بالحرى على ما سيحل بأورشليم من خراب على يد الرومان. فإن كان قد صدر الحكم على العود الرطب، أي المثمر الحي والمقصود المسيح، والحكم كان الجلد والصلب، فكم وكم سيكون الحكم الذي يصدر على اليايس أي اليهود الذين هم كشجرة التين غير المثمرة، ولنذكر ما صنعه الرومان بأورشليم سنة ٧٠م. ولاحظ أنه من الطبيعي أن يستخدم الأعواد الجافة لإشعال النار وليس الأعواد الرطبة.

وإذا كانوا قد فعلوا هذا بالعود الرطب أي المسيح الذي لم يسيء إلى الرومان بل أن بيلاطس شهد ببراءته فكم وكم سيفعلون باليهود الذين سيثورون ضد قيصر. وإن كان الله قد سمح بكل هذه الآلام على وأنا لم أخطئ بل كنت ذبيحة خطية فكم وكم سيصنع بالأشرار الخطاة. إن التأمل في ألام المسيح تدفعنا أن نقف في خوف من عقاب الله للأشرار. المسيح هنا وهو في منتهى ضعفه إحتفظ بجلاله الملوكي إذ ليس هو الذي يبكي عليه **طوبى للعواقر والبطنون**.. حتى لا يرون أبناءهن في هذا العذاب.

يقولون للجبال إسقطي علينا.. = هذه نفس الكلمات التي يرددها الأشرار في الأيام الأخيرة (رؤ ٦: ١٦). وبذلك نفهم أن سقوط الجبال على الأشرار لهو أخف من رؤيتهم للعذاب الأخير والآلام التي يسمح بها الرب لتقع على الأشرار.

آية (لو ٢٣: ٣٤) :- **«فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ.»** وَإِذِ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ اقْتَرَعُوا عَلَيْهَا.

إغفر لهم لأنهم لا يعلمون = هم حين صلبوا المسيح تصوروا أنهم يقتلونه حسب الناموس لأنه في نظرهم أهان الناموس. ولكنهم لم يعلموا أنهم بهذا يكملون الناموس. وهم ظنوا أن المسيح هو إنسان عادى ولم يفهموا أنه ابن الله، فهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد (١كو ٢: ٨). وهكذا الجنود الرومان أيضاً لا يعلمون شيئاً بل هم ينفذون أوامر الوالي الروماني. المسيح هنا وهو مغطى بالدم بدأ شفاعته الكفارية، فكفارة = COVER فهو غطانا بدمه. إذاً طلب الغفران هنا هو شفاعته كفارية. والمعنى لقد تمت إرادتك إيها الآب بالتكفير عن خطايا البشر فإغفر لهم. جسده تغطي بدمه بدأ بعرقه المختلط بدمه الذى سال من كل جسده ثم نزيف الدم الناتج عن الجلد والمسامير وإكليل الشوك ، لم يكن هناك جزء غير مغطى بالدم، وكنيستته هي جسده (أف ٥ : ٣٠) وقد غطاها بدمه = كفارة. ولما حدثت الكفارة طلب الغفران.

آية (لو ٢٣: ٣٨) - **وَكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرَفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَعِبْرَانِيَّةٍ: «هَذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ».**

الأربعة أناجيل مختلفين في ما كتب على الصليب لأنهم إهتموا بالمعنى لا بالحرف. ولو جمعنا المكتوب سنجد أن ما كتب فعلاً "هذا هو يسوع الناصري ملك اليهود" هذه الجملة كتبت بكل اللغات المعروفة للعالم آنذاك فاللسفة جعلت اليونانية مشهورة والقوانين والسلطة والإدارة الرومانية جعلت اللاتينية لغة مشهورة والكتاب المقدس العهد القديم مكتوب بالعبرانية وهذا جعل العبرانية معروفة. وبذلك كان في اللغات الثلاث التي كتبت بها هذه العبارة كرامة لكل العالم المعروف، وفيها إعلان أن المسيح ملك على العالم كله.

الآيات (لو ٢٣: ٣٩-٤٣) - **«وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبِينَ الْمُعَلَّقِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً: «إِنْ كُنْتُ أَنْتَ الْمَسِيحَ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا!»** ^١ فَأَجَابَ الْآخَرُ وَأَنْتَهَرَهُ قَائِلاً: **«أَوَلَا أَنْتَ تَخَافُ اللَّهَ، إِذْ أَنْتَ تَحْتَ هَذَا الْحُكْمِ بِعَيْنَيْهِ؟** ^٢ **«أَمَّا نَحْنُ فَبِعَدَلٍ، لِأَنَّنَا نَنَالُ اسْتِحْقَاقَ مَا فَعَلْنَا، وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ».** ^٣ **ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: «ادْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتُ فِي مَلَكُوتِكَ».** ^٤ **فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدُوسِ».**

بدأ اللصين بالتجديف على السيد (مت ٢٧: ٤٤). وكانا كلاهما يعيرانه ثم بدأ لص منهم يراجع نفسه ويذكر خطاياهم هو، فصار كشمعة منتشلة من النار (زك ٣: ٢). أما الآخر فكان مصراً على تجديفه، وبالرغم من كل آلامه لم يمنع لسانه. وكما يقول الحكيم "إن دقت الأحقق في هاون فلن تفارقه حماقته" والكنيسة تعودت أن تطلق على اللص التائب، اللص اليمين فهو بتوبته وبإيمانه بالسيد المسيح صار عن اليمين مثل الخراف وترك المكان الأيسر الذي للجدااء للصوص الآخر (مت ٢٥: ٣٣). والمسيح جذب هذا اللص اليمين من الصليب للفردوس ليظهر أن التوبة لا تتأخر في عملها. وبتوبته وإعترافه تجرأ أن يطلب الملكوت مع أنه لص. والسيد أعطى الفردوس للصوص اليمين وترك اللص اليسار فكان دياناً وهو على الصليب. وتاب اللص إذ شعر بخطاياهم. وقارن بين المسيح البار المصلوب (وهو بالتأكيد قد سمع عنه) وبين حاله ووجد أنه يستحق كص عقوبته. فكان أن اعترف بأنه خاطئ ويستحق العقوبة. وقاده إعترافه إلى الإيمان، وإنفتحت عيناه وإستتارت فعراف أن المسيح هو ملك. والله هو الذي يكشف عن عيوننا فنعلم، وهذا لمن يريد الابن أن يكشف له (لو ١٠: ٢٢+مز ١١٩: ١٨). لقد

أضاء النور الإلهي عيني ذلك اللص، وكان هناك إلهام إلهي له، كما سبق المسيح وقال لبطرس إن لحماً ودماً لم يعلننا لك بل أبى الذي في السموات. وقد يكون اللص سمع من قبل أن المسيح هو ملك اليهود أو يكون قد سمع الحوار مع بيلاطس حين قال له المسيح مملكتي ليست من هذا العالم . لكن إيمان هذا اللص فاق كل هذا إذ هو عَرَفَ أن المسيح هو الملك السمائي الذي ملكه سمائي وليس أرضياً وهذه النقطة كان أن حتى التلاميذ لم يفهموها تماماً في هذا الوقت. وأن المسيح هو الذي سيأتي للدينونة إذ قال **أذْكَرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ**، بل صار لهذا اللص رجاء في البعث من الأموات وصارت له رؤية واضحة لأن المسيح المعلق على الصليب سيكون له سلطان أن يعطى لمن يريده أن يوجد في ملكوته. فهو آمن أنه الديان، فكان له الفردوس ولنري الخطوات للفردوس:-

١- لص مصلوب + توبة = إيمان.....التوبة تنقي القلب .

٢- إيمان + نور إلهي = رؤية إلهية وإستنارة...إن بدأنا خطوة في اتجاه الله يقترب هو عشر ، ليساعدنا.

٣- رؤية + مسيح مصلوب كَفَّرَ عن خطايا البشر (للتائبين) = **اليوم تكون معي في الفردوس**.... هذه كانت بركات الصليب.

وما زال درس اللص اليمين هو درس لنا جميعاً. فكل الناس ينقسمون لأحد فريقين:

الفريق الأول = حين تقع عليهم ضيقة يظنون أن الله لا بد وأن يثبت قوته وعظمته وإحسانه بأن يخرجهم فوراً من هذه الضيقة **"إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا**. وهؤلاء غالباً ينسون خطاياهم السابقة. ويرون دائماً أنهم مستحقون لكل خير. ولا داعي لهذه الضيقة فهم لم يخطئوا. هؤلاء كاللص الذي على اليسار.

الفريق الثاني = حين تقع عليهم ضيقة يذكرون خطاياهم ويندمون عليها ويقولون بأنهم أخطأوا، وأنهم يستحقون هذا الألم وهذه الضيقة، ولا يطلبون سوى أن الله يسامحهم. بل هم لا يعاتبون الله على الضيقة التي هم فيها. بل أن هؤلاء إذا أعطاهم الله من بركاته يقولون مع بطرس "أخرج يا رب من سفينتي فأنا رجل خاطئ" أي أنا لا أستحق يا رب كل هذه الخيرات بسبب خطيئي. مثل هؤلاء يكونون كاللص اليمين ويكون لهم الفردوس. وتتحول الآلام إلى مجد. وتكون لهم تعزيات أثناء ضيقتهم بسبب الإستنارة التي ستعطى لهم ، ورؤية المسيح معهم حاملاً لآلامهم ، فيقولون مع بولس "إن كنا نتألم معهُ لكي نتمجد أيضاً معهُ" (رو ٨: ١٧)

ولاحظ أن اللص اليمين لم يطلب مكاناً عن اليمين أو اليسار كما طلب التلاميذ من قبل بل هو ترك المسيح يختار.. هذا اللص عزى قلب المسيح وهو على الصليب.

ولنلاحظ أن الفريق الأول هو عكس الفريق الثاني. فبينما يتمتع الفريق الثاني بإبفتح العين والبصيرة ولهم رؤية وإستنارة. فالفريق الأول لا يوجد في قلبه سوى التذمر والمرارة وعدم الإقتناع بشيء سوى أنهم مظلومين وكانوا يستحقون أكثر من هذا، من النصيب المادي على الأرض، وأن الله لم يعطهم كل ما يستحقون .. مثل هؤلاء يفقدون الرؤية الروحية. والخطوات التي حدثت مع اللص اليمين كانت خطوات سريعة جداً من توبة وإعتراف بالخطية ثم إيمان ثم رؤية وإستنارة. وسبب هذه السرعة ضيق الوقت. ولكن هذه الخطوات عادة تحدث مع كل تائب وتستغرق فترة زمنية.

وتوبة اللص تمثل توبة أصحاب الساعة الحادية عشرة وهذه تعطي رجاءً لكل تائب إلا أننا لا يصح أن نعلق توبتنا إلي الساعة الحادية عشرة فنحن لا نعلم متى تأتي هذه اللحظة علينا. وأصحاب التوبة في الساعة الحادية عشرة مقبولين ولكن ما أندر توبة هؤلاء الغارقين في خطاياهم.

وردت سبع كلمات للمسيح على الصليب [راجع كتاب قداسة البابا شنودة عنهم] ووردوا في الأناجيل الأربعة (مت/مر/لو/يو) ومن هنا نفهم معنى التكامل بين الأناجيل

١- يا أبتاه **إغفر لهم** (لو ٢٣: ٣٤) نرى فيها كلمة شفاعية إذ هو بدأ كفارته

٢- اليوم **تكون معي في الفردوس** (لو ٢٣: ٤٣) هو مات ليفتح لنا باب الفردوس

٣- يا امرأة **هوذا إبنك** (يو ١٩: ٢٦) هو يعتني بالجميع

٤- **إلهي إلهي لماذا تركتني** (مت ٢٧: ٤٦+مر ١٥: ٣٤) آلامه سبب خلاصي

٥- **أنا عطشان** (يو ١٩: ٣٨) هو مشتاق لكل نفس تؤمن

٦- يا أبتاه **في يديك استودع روحي** (لو ٢٣: ٤٦) كمال الفداء

٧- **قد أكمل** (يو ١٩: ٣٠) نصرته الخلاص

آية (لو ٢٣: ٤٥): - " **وَأُظْلِمَتِ الشَّمْسُ، وَأُنْشِقَ حِجَابُ الْهَيْكَلٍ مِنْ وَسْطِهِ.** "

من (أع ٦: ٧) نرى أن بعض كهنة اليهود آمنوا بالمسيح وربما كان سبب هذا أنهم رأوا الحجاب الذي إنشق وقت الصلب. ولنلاحظ أن الشمس أظلمت .

آية (لو ٢٣: ٤٦): - " **وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتُوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ.** "

يا أبتاه في يديك أستودع روحي = كانت نفس المسيح أول نفس يستلمها الآب لا الشيطان الذي هزمه يسوع وقيده منذ هذه اللحظة.

آية (لو ٢٣: ٤٧): - " **فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللَّهَ قَائِلًا: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا!».** "

لقد شاهد قائد المئة كثير من المصلوبين يموتون. لكن موت هذا المصلوب كان فريداً، هز أعماق قلبه ليسحبه للإيمان به، خاصة وأنه أبصر بعينه شهادة الطبيعة له. لقد تحقق قول الرب "وأنا إن ارتفعت أجدب إلى الجميع" (يو ١٢: ٣٢) فبعد أن ارتفع على الصليب اجتذب اللص اليمين وقائد المئة هذا، وأعلن يوسف الرامي ونيقوديموس إيمانها وكفناه، وغيرهم من المؤكد كثيرين.

المسيح صُلب بين لصين لأن (١) اليهود أرادوا الإستهزاء به (٢) أو هو بحسب أمر بيلاطس حل محل باراباس . وبهذا والمسيح مات عن الخطية الأصلية (يمثلها جمجمة آدم) وعن خطايانا الحالية (يمثلها اللصين).

على الصليب

والصلب كان يقوم به الرومان فكان المصلوب يخلع ملابسه بالقرب من الصليب تماما كنوع من الإحتقار. ولكن فى اليهودية كانت تراعى الأداب اليهودية فى الحشمة ويغطون جسد المصلوب وهذا ما إتبع مع الرب يسوع. ومع اليهود بدافع الرحمة كانوا يعطون المصلوب خلا مخلوطا بالمر (الخل هو نبيذ مختمر) وهذا يعتبر كمخدر، لذلك رفض مخلصنا الشرب منه كما رفض تعاطف بنات أورشليم اللواتى كن يبكين عليه. أراد أن يحمل ألامنا وحده حتى أقصاها فرفض تخدير الألم ليتحمل كل الألام الجسدية، ورفض حتى المساعدة والمشاركة النفسية من بنات أورشليم. وكان ثمن الخل والمر يتكفل به جمعية من سيدات أورشليم. وكان القانون يفرض وضع لافتة تعلق على صليب المحكوم عليه تعلن سبب صلبه.

سخرية اليهود من الرب يسوع كانت سببا فى سخرية الجند منه كملك لليهود فهم يكرهون اليهود ويحتقرونهم وكانت سخريتهم من الرب يسوع هى سخرية ممن إعتبروه ملكا لليهود الذين يكرهونهم. وبهذا كانت تصرفات رؤساء اليهود والسندريم من شخص الرب يسوع فى الواقع هى نوع من الإنتحار الأدبى بالنسبة لرجاء إسرائيل فى وجودها وكيانها. فهم شاركوا الجند الرومان فى السخرية من الرمز. وكان الرومان يسمعون سخرية اليهود من المسيح ويكررونها ولكن كنوع من السخرية من اليهود فى شخص ملكهم. ويأخذ اليهود سخرية الرومان من شخص الرب كملك لليهود ويكررونها هم ضد الرب. ولاحظ أن موضوع السخرية هو أمل اليهود فى إستعادة حريتهم تحت ملك منهم. وكانت التهمة المعلقة على الصليب أن المسيح هو ملك اليهود، إذا نفهم أنهم صلبوا رمز الأمل والرجاء فى حريتهم من الرومان وأن تكون لهم مملكتهم. وهكذا كما باع يهوذا معلمه ثم إنتحر، باع اليهود رمز وطنهم الذى يحلمون به فإنتحروا ولنراجع ما عمله تيطس سنة ٧٠م. بعد أن تم الرب كل عمله لفدائنا قال "قد أكمل" ونادى يسوع بصوت عظيم وقال "يا أبتاه فى يديك أستودع روحى".

عجيب أن الرب يسوع فى هذه اللحظة وهو فى منتهى الضعف الجسدى وفى لحظة موت *يصرخ بصوت عظيم. فالإنسان العادى فى لحظة موته لا تكون له قدرة على الصراخ بصوت عظيم. بل كان صراخه فى لحظة موته سببا فى أن قائد المئة الموجود بجانب الصليب يقول "حقا كان هذا الإنسان ابن الله" (مر ١٥ : ٣٩) وهذا يدل على قوة جبارة ناشئة عن إتحاد ناسوته الضعيف بلاهوته. وعجيب أيضا أن نسمع *ونكس رأسه وأسلم الروح. فالطبيعى أن يُسلم الإنسان الروح أولا ثم ينكس رأسه وليس العكس، وذلك لأنه يحاول أن تظل رأسه مرفوعة بقدر الإمكان ليتنفس، ولكنه بعد أن يموت تسقط رأسه. وهاتين الملحوظتين يشيران أن موت المسيح لم يكن كموت أى إنسان عادى، بل هو بسلطانه سلم حياته أى مات بإرادته حينما أراد أى حينما تم عمله. وبهذا نفهم أن الموت لم يبتلع المسيح بل أن المسيح هو الذى إبتلع الموت كغالب وليس كمغلوب. الموت لم يغلب الرب بل هو الذى غلب الموت، ونزل إلى الجحيم بروحه المتحدة بلاهوته ليفتح الأبواب لمن ماتوا على الرجاء ويأخذهم إلى الفردوس.

اللاهوت لم يساند الناسوت فى أى لحظة ليحمل ألامه، بل أراد المسيح أن يحمل الألام بالكامل ليشابهنا فى كل شئ. وهذا معنى قول بولس الرسول "أنه يُكْمَلُ رئيس خلاصهم بالألام" (عب ٢ : ١٠). فالمسيح لم يكن من

المفروض أن يتألم، فالألم نتج عن الخطية وهو بلا خطية. ولكنه بإرادته أراد أن يتذوق الموت والألم ليصير كواحد منا. ولكن في لحظات الموت ظهر عمل اللاهوت لا ليحمل عنه ألامه فهو قال "أنا عطشان" وقال "إلهي إلهي لماذا تركتني" وهذا دليل على أن ألامه كانت حقيقية. ولكن معنى ظهور عمل اللاهوت هنا هو أن الموت لا يمكنه أن يهاجم المسيح ويغلبه، بل هاجم المسيح الموت حينما أسلم روحه بإرادته. ونظرا لإتحاد روحه باللاهوت الحي إبتلعت الحياة التي في اللاهوت المتحد بالناسوت الموت، ولم يبتلع الموت الحياة التي في المسيح فهي حياة أبدية لا تموت. وهذا معنى العبارة التي نردها - **بالموت غلب الموت**].

[فلكى يتم الكتاب قال أنا عطشان] = المسيح لم يشرب لأنه عطشان فقط، إذ هو عطشان لخلاصنا. ولم يشرب الخل (وهو نوع من النبيذ الذي يستعمله الجنود) فقط ليتم النبوة. بل أنه كان يتم طقس الفصح الجديد. ففي طقس الفصح اليهودي يشرب المجتمعين حول المائدة أربعة كئوس. والكأس الأخير أى الرابع يعلن إنتهاء طقس الفصح. فالمسيح شرب هذا الكأس الرابع على الصليب فربط الصليب بسر الإفخارستيا. فالإفخارستيا هي نفسها ذبيحة الصليب، والصليب شرح كيف أن المسيح قد أعطى تلاميذه على مائدة الفصح جسده ودمه مأكلا ومشربا حقيقيين. ويُرجى الرجوع لكتاب الجذور اليهودية والموجود في مقدمة سر الإفخارستيا في كتاب الأسرار الكنسية.

الآيات (مت ٢٧: ٥٥-٥٦) :- "وَكَاثَتْ هُنَاكَ نِسَاءً كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ،^٦ وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسَى، وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدَى."

آية (يو ١٩: ٢٥) :- "وَكَاثَتْ وَأَقْفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، أُمُّهُ، وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كَلُوبَا، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ."

بعد أن إطمأن اليهود أن فريستهم قد صُلبَ ذهبوا لإعداد الفصح فتركوا المكان وأعطوا فرصة لأحبائه أن يقتربوا من الصليب، فإقترب يوحنا مع العذراء الأم.

وفي (مت ٢٧: ٥٦) نجد من حول الصليب مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسى وأم إبنى زبدى. وفي (مر ١٥: ٤٠) نجدهم مريم المجدلية ومريم أم يعقوب الصغير ويوسى وسالومة وهنا نجدهم أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية. وفي الترجمات الإنجليزية جاءت الآية أمه وأخت أمه، مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية وبالتالي نفهم أنهم كن أربعة حول الصليب

| الشاهد | | | |
|-------------|---------------|-------------------------------|--------------|
| (مت ٢٧: ٥٦) | مريم المجدلية | مريم أم يعقوب ويوسى | أم إبنى زبدى |
| (مر ١٥: ٤٠) | مريم المجدلية | مريم أم يعقوب الصغير ويوسى | سالومة |
| (يو ١٩: ٢٥) | مريم المجدلية | مريم زوجة كلوبا | أخت أمه |

١) من هذا الجدول نفهم أن سالومة هي أخت العذراء مريم وزوجها إسمه زبدي وهي أم يوحنا ويعقوب الكبير ابنا زبدي. وبالتالي فيوحنا هو ابن خالة السيد المسيح وهو تواضعاً لم يذكر اسم أمه. كما يتحاشى ذكر إسمه هو شخصياً.

٢) مريم زوجة كلوبا (وإسمه حلفى أيضاً) ويوحنا أسماها زوجة كلوبا حتى لا يظن أحد أنها أمه (أو أم يعقوب أخيه) لو قال أم يعقوب. وهي لها ولدان يعقوب الصغير ويوسى. (يعقوب الكبير هو أخو يوحنا). ومرقس قال أم يعقوب الصغير حتى لا يظن أحد أنها أم يعقوب ويوحنا. وطبعاً فإن يعقوب ويوسى هنا هم غير يعقوب ويوسى إخوة الرب (مر ٦: ٣).

٣) يوجد شخصان بإسم يعقوب، أكبرهم سنأ هو يعقوب بن زبدي أخو يوحنا وأصغرهم سنأ هو يعقوب بن حلفى (أو كلوبا).

٤) متى لم يحدد يعقوب بأنه الصغير إذ هو أورد اسم يعقوب الآخر بقوله إبنى زبدي وهما معروفان بأنهما يعقوب الكبير ويوحنا. فلم يجد ضرورة لتعريف يعقوب بن حلفى بأنه الصغير.

٥) يوحنا يذكر أولاً العذراء مريم ثم أختها دون أن يذكر إسمها. ويبدو أن العذراء مريم لم يكن لها سوى أخت واحدة.

٦) لم يذكر متى ومرقس وقوف العذراء بجانب الصليب لأنها غالباً لم تكن موجودة منذ بداية الصلب وأن يوحنا أتى بها أخيراً. وهو قد أحضرها لأنه شعر أن السيد يريد أن يودعها وهي أيضاً. وهذا ما حدث فعلاً (آية ٢٦).

دفن المسيح (مت ٢٧: ٥٧-٦١) + (مر ١٥: ٤٢-٤٧) + (لو ٢٣: ٥٠-٥٦) + (يو ١٩: ٣٨-٤٢)

الآيات (مت ٢٧: ٥٧-٦١) - " ^٧وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا تَلْمِيزًا لِيَسُوعَ. ^٨فَهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. ^٩فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، ^{١٠}وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجْرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى. ^{١١}وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ ثُجَاهَ الْقَبْرِ. "

كان يوسف الرامي تلميذاً للمسيح في الخفية بسبب الخوف من اليهود (يو ١٩: ٣٨) ومرقس يقول عنه أنه مشير شريف (مر ١٥: ٤٣) أي أنه عضو في السنهدريم. وظهر يوسف في لحظات المحنة ومعه نيقوديموس (يو ١٩: ٣٩) عندما تخلى الكل عن المصلوب. وتقدم يوسف في شجاعة يطلب جسد يسوع ووضعه في قبره الجديد فصار قبر يوسف الرامي أقدس مكان على الأرض (إش ١١: ١٠). شجاعة يوسف الرامي تتضح أنه بعمله هذا سيعزل من مناصبه اليهودية وسيحتقره الرومان.

□ في لحظات الضيق والألم يظهر القديسون، فبينما تجف الأوراق الصفراء وتتساقط من حرارة الشمس تزداد الأوراق الخضراء حيوية، والشمس هي شمس التجارب، وبينما تحرق الشمس العشب فهي نفسها تهب نضوجاً للثمر.

- كان من الممكن أن يفضل يوسف الرامي نفسه عن المسيح ويحتفظ بقبره لنفسه. ولكن كان القبر قد تحوّل إلى مكان نجاسة كسائر القبور، ولكن إذ قدّمه للسيد المسيح صار كنيسة مقدسة يتبارك بها المؤمنون من كل العالم عبر كل العصور.
- هكذا لو أردنا أن نحتفظ بجسدنا لنتلذذ بملذات وخطايا العالم لتحول إلى قبر نجس أما لو وهبناه للمسيح فهو يقده (يو ١٢: ٢٥)
- سبق إشعيا وتنبأ أن المسيح يدفن في قبر رجل غني (إش ٥٣: ٨، ٩). ولو كانوا قد تركوا جسد يسوع (يوسف الرامي ونيقوديموس) لكان اليهود قد دفنوه في مداخل المجرمين واللصوص. = "وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته".
- كان القبر يبعد مسافة قصيرة جداً (عدة أمتار) عن مكان الصليب.
- لما كان السيد قد وُلِدَ من مستودع جديد طاهر لم يتقدمه فيه غيره، حسن دفنه في قبر جديد لم يوضع فيه غيره.
- وُضِعَ في قبر لم يوضع فيه أحد حتى حينما يقوم لا يظن أحد أن غيره هو الذي قام. وكونه قبر لم يوضع فيه أحد سهّلَ مجيء تلاميذه له، وصار سهلاً أن يعاينوا ما حدث من أحداث القيامة، وحتى الأعداء صاروا شهوداً على ما حدث بوضعهم الأختام على قبره وإقامة جنود حراسة صاروا شهود قيامته.
- كان يوسف ونيقوديموس قد أحضرا حنوطاً كثيراً، ومع هذا خرج المسيح من كفنه تاركاً إياه مكانه ولم يُعَوِّقَه كل هذا الحنوط الذي جعل الجسد يلتصق بالأكفان، وكان هذا دليلاً على أن القيامة إجازية. فالحنوط حين يجف يصير كالغراء .
- لكن لنلاحظ أنهم لفوا جسد المسيح بكتان، وهذا لبس الكهنة. فهو رئيس كهنتنا الذي قدم ذبيحة نفسه.
- مريم الأخرى. هي مريم أم يوسي (راجع مر ١٥: ٤٧)

الآيات (مر ١٥: ٤٢-٤٧): - "٢" **وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، إِذْ كَانَ الْاسْتِعْدَادُ، أَيَّ مَا قَبْلَ السَّبْتِ، ٣** **جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، مُشِيرٌ شَرِيفٌ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا مُنْتَظِرًا مَلَكُوتَ اللَّهِ، فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ.** **٤** **فَتَعَجَّبَ بِيلاطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعًا. فَدَعَا قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟» ٥** **وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ، وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ. ٦** **فَأَشْتَرَى كِتَانًا، فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكَتَّانِ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ كَانَ مَنْحُوتًا فِي صَخْرَةٍ، وَدَخَرَ حَجْرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ. ٧** **وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسَى تَنْظُرَانِ أَيْنَ وُضِعَ.** "

□ **دفن المسيح** يشير إلى أنه مات موت حقيقي (١كو ١٥: ٣-٥)

- **مات هكذا سريعاً** = كانت آلامه الجسدية والنفسية والروحية التي لن نستطيع أن نتصورها ولا نفهمها ولا ندركها. لكنه هو الذي أسلم روحه بإرادته بعد أن أنهى مهمته في خلاص الإنسان. (إش ٥٣: ٨) من الضغطة والدينونة أخذ، بينما أن المصلوب العادي قد يستمر مصلوباً لأكثر من يوم قبل أن يموت.

□ ولما كان المساء إذ كان الإستعداد. أي ما قبل السبت = كل يوم جمعة يسمى الإستعداد للسبت. ولكن هذا السبت كان عظيماً لأنه الفصح. لقد مات المسيح يوم الجمعة أي اليوم السادس، ليستريح في السابع، وراحته كانت بأن أكمل لنا الفداء.

الآيات (لو ٢٣: ٥٠-٥٦): - "٥٠ وإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ مُشِيرًا وَرَجُلًا صَالِحًا بَارًا. ٥١ هَذَا لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا لِأَرْيَهُمْ وَعَمَلِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ مَدِينَةِ لِلْيَهُودِ. وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكَوتَ اللَّهِ. ٥٢ هَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ، ٥٣ وَأَنْزَلَهُ، وَنَفَّهُ بِكَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ مَنْحُوتٍ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ وَضَعَ قَطُّ. ٥٤ وَكَانَ يَوْمَ الاسْتِعْدَادِ وَالسَّبْتِ يُلُوحُ. ٥٥ وَتَبِعَتْهُ نِسَاءٌ كُنَّ قَدْ أَتَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَنَظَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وَضَعَ جَسَدَهُ.

٥٦ فَرَجَعْنَ وَأَعَدَدْنَ حَنُوطًا وَأَطْيَابًا. وَفِي السَّبْتِ اسْتَرَخْنَ حَسَبَ الوَصِيَّةِ. "

□ هنا نفهم أن يوسف لم يكن موافقاً رؤساء اليهود على صلب المسيح ولا على مؤامراتهم ضده.

الآيات (يو ١٩: ٣٨-٤٢): - "٣٨ ثُمَّ إِنَّ يَوْسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تَلْمِيزُ يَسُوعَ، وَلَكِنْ خُفِيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ. ٣٩ وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلًا إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَهُوَ حَامِلٌ مَرْ وعودٍ نَحْوِ مِئَةِ مَنًا. ٤٠ فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَنَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الْأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يَكْفِنُوا. ٤١ وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوضَعْ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ. ٤٢ فَهُنَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْدَادِ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْقَبْرَ كَانَ قَرِيبًا. "

آية (يو ١٩: ٣٨): - "٣٨ ثُمَّ إِنَّ يَوْسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ، وَهُوَ تَلْمِيزُ يَسُوعَ، وَلَكِنْ خُفِيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيلاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيلاطُسُ. فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ. "

عجيب أن موت المسيح جذب تلاميذه الذين كانوا مختفين (يو ١٢: ٣٢). والمحبة تظهر وقت الشدائد. كلمة مشير تعنى أنه من السنهدريم. وكان تسليم بيلاطس جسد يسوع ليوسف الرامي عملاً يُحسب لبيلاطس فعادة تسليم الأجساد يكون برشاوى. ويوسف أخذ يسوع خوفاً من أن يعتدي عليه اليهود.

آية (يو ١٩: ٣٩): - "٣٩ وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلًا إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَهُوَ حَامِلٌ مَرْ وعودٍ نَحْوِ مِئَةِ مَنًا. "

نيقوديموس كان غنياً جداً وهو عضو بالسنهدريم وكان أيضاً مخالفاً لأريهم (يو ٧: ٥٠-٥٣) ولكنه أيضاً كان خائفاً منهم، والتقليد يقول أنه صار مسيحياً بعد ذلك. ووزع يوسف ونيقوديموس العمل بينهما. فاشترى يوسف الكتان واشترى نيقوديموس المر والعود، عهداً إلى يوسف بطلب أخذ جسد المسيح ربما لجسارته وتقابلاً عند الصليب وقد فارقهما الخوف

حاملٌ مزيج مر وعود = (مز ٤٥: ٨) "كل ثيابك مرٌ وعود وسليخة" والمصريون استخدموا المر فى التحنيط. وهو يستعمل طبياً كمطهر، ويستخدم كعطر، وأتى به المجوس كهديفة (نبوة عن آلامه وموته) والعود ثمين جداً يوزن

بوزن الذهب ورائحته نفاذة تبقى لسنين عديدة (عد ٦: ٢٤) **مائة مناً** = تشير للتوقير الذي كان يكنه هذا الفريسي للمسيح (هكذا فعلوا مع ملوكهم وهذا مذكور مع آسا، وهذا فعله هذا الدارس للناموس مع المسيح كملك. ومن هذه العطور أخذت الكنيسة خميرة الميرون المقدس كذخيرة حياة.

آية (يو ١٩: ٤٠): - **"فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ، وَلَقَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الْأَطْيَابِ، كَمَا لِلْيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكْفَنُوا."**

مع الأطياب = يبدو أن المر والعود كانا على هيئة مسحوق وقد أضيف لهما بعض الزيوت العطرة فتكون مزيج سائل يمكن دهن الجسد به قبل ربطه. **وعادة اليهود** في التكفين هي بغمس شاش (كتان) في العطور ولف الرجلين، كل رجل وحدها ثم الصدر، ثم اليدين كل يد وحدها. ويوضع منديل على الرأس.

آية (يو ١٩: ٤١): - **"وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلِبَ فِيهِ بُسْتَانٌ، وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوضَعْ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ."**

لقد أراد يوسف قبراً لدفن مواته فصار قبراً لإعلان القيامة والحياة. ونلاحظ أن المسيح وُلِدَ من عذراء لم تحمل أحشائها أحد قبله. وركب أتاناً لم يركبه أحد قبله ودفن في قبر لم يدفن فيه أحد قبله. وهذا يذكرنا بالصوم قبل تناول فلا يدخل جوفنا شيء قبله. **بستان** = أخطأ آدم الأول في بستان وادم الأخير بدأ خلاصه في بستان.

آية (يو ١٩: ٤٢): - **"فَهُنَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْذَادِ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْقَبْرَ كَانَ قَرِيبًا."**

كأنه يريد أن يقول أن الإستعجال في الدفن وعدم تقديم كل واجبات التكفين والتجنيز كان بسبب عامل السرعة بسبب إقتراب السبت وأيضاً كان الإستعداد للسبت هو السبب في إختيار القبر القريب من موضع الصلب أي قبر يوسف الرامي الجديد. والمسيح سبق وتنبأ أنه لن يكون هناك وقت لتكفينه (يو ١٢: ٢-١١). ويقول التقليد الكنسي أن نيقوديموس سبح تسبحة "قدوس الله قدوس القوي قدوس الحي الذي لا يموت" والتي أخذتها منه الكنيسة وهو يكفن جسد المسيح؟

يوم سبت النور

الحراس على القبر وختم القبر

الآيات (مت ٢٧: ٦٢-٦٦): - **"وَفِي الْغَدِ الَّذِي بَعْدَ الْاسْتِعْذَادِ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ إِلَى بِيلاطُسَ الْقَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمَضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. ٦٤ فَمُرْ بِصَبْطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، لِنَلَّا يَأْتِي تَلَامِيذُهُ لَيْلًا وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، فَتَكُونَ الضَّلَالَةُ الْأَخِيرَةَ أَشْرَ مِنَ الْأُولَى!» ٦٥ فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ. إِذْهَبُوا وَاصْبُطُوا كَمَا تَعْلَمُونَ.» ٦٦ فَمَضَوْا وَصَبَطُوا الْقَبْرَ بِالْحُرَّاسِ وَخَتَمُوا الْحَجَرَ."**

ما زالوا يسمون المسيح **المُضِل** بالرغم من الظلمة والزلزلة. فبينما إنفتحت عين القائد الروماني ظل أعضاء مجمع السنهدريم في عماهم "لهم عيون ولكنهم لا يبصرون". وواضح أنهم فهموا كلام المسيح أنه سيقوم بعد ٣ أيام من (يو ٢: ١٩) أو من تلاميذه الذين فهموا هذا من (مت ١٦: ٢١). وطلبهم وضع الأختام ووجود الحراس أكد القيامة إذ لو لم يحدث هذا لأكدوا أن التلاميذ قد سرقوا جسد المخلص.

الضلالة الأخيرة = هم إعتبروا أن كل تعاليم المسيح ومعجزاته ما هي إلا ضلال وأن قيامته ستكون الضلالة الأخيرة أي حين يسرق التلاميذ جسده ويدعون قيامته.

الإصحاح الثامن والعشرون

أحداث القيامة

(مت ٢٨: ١-٢٠)

(مر ١٦: ١-٢٠)

(لو ٢٤: ١-٥٣)

(يو ٢٠: ١-٢١: ٢٥)

اليثوس آنستي

خرستوس آنستي

حقاً قام

المسيح قام

مقدمة

الصورة التي يظهر بها المسيح

المسيح ظهر بعدة هيئات

- ١- ما قبل التجسد :- ظهر المسيح عدة مرات لأشخاص في العهد القديم مثل إبراهيم (تك ١٨: ١، ٢) ولئيشوع (يش ٥: ١٣-١٥ + يش ٦: ٢). وهذا الظهور هو مجرد ظهور فقط، أي لم يكن للرب جسد حقيقي مثلنا.
- ٢- التجسد :- نقول في قانون الإيمان عن المسيح أنه تجسد وتأنس أي صار مثلنا، وشابهنا في كل شيء، جاع وعطش وتألّم وبكي. كان هذا في أثناء حياة المسيح علي الأرض قبل صلبه وموته. وكان هو "الله ظهر في الجسد" (١ تي ٣: ١٦). في فترة التجسد هذه كان المسيح الإبن قد أخلي ذاته آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس (في ٢: ٧) ولكن بدون خطية. وفي فترة وجوده بالجسد كان ظاهراً لكل إنسان، ظاهراً بجسده الذي يشبه جسدنا، يستطيع أي إنسان أن يراه ويلمسه، إلا في الأوقات التي كان يريد هو أن يختفي فيها (يو ٨: ٥٩ + لو ٤: ٢٩، ٣٠) أو يظهر مجده (كما حدث في التجلي).

٣- ما بعد القيامة وقبل الصعود:- صار الوضع معكوساً. لقد صار المسيح مختفياً بجسده إلا في الأوقات التي يريد أن يظهر فيها بتنازل منه. فالمسيح قام بجسد ممد لا يستطيع أحد من البشر أن يعاينه ويتطلع إليه. ولكن في هذه الفترة لم يظهر مجد المسيح بناسوته للبشر، لم يظهر هذا المجد ولكن لم يكن كل إنسان قادراً أن يرى المسيح وذلك بسبب خطايا البشر. كان هناك شروط ليرى أحد المسيح. ما عاد أحد يستطيع أن يراه إلا بالقدر الذي يسمح به هو. فالخطية جعلت إمكانياتنا الجسدية ضعيفة. وهذا ما نفهمه من قول الله "لا يراني الإنسان ويعيش" (خر ٣٣: ٢٠). في هذه المرحلة بعد القيامة كان لابد أن تتوفر شروط فيمن يراه وهذه الشروط هي الإيمان والمحبة والقداسة والرجاء، وهذا ليكون للشخص بصيرة روحية يراه بها، وما يساعد علي وجود هذه البصيرة التناول من جسد الرب ودمه كما حدث مع تلميذي عمواس، وهذه البصيرة تعطي أن نعرفه لا كشخص عادي، بل كإله، كما صرخ توما "ربي والهي" وهناك درجات لرؤية المسيح فيما بعد القيامة.

(١) لا يرى (٢) يراه أحد ولا يعرفه (٣) يراه أحد ويعرفه

فالمرات التي ظهر فيها المسيح لتلاميذه كانت قليلة وبقية الوقت كان لا يراه أحد. وتلميذي عمواس رأوه ولم يعرفوه وبعد كسر الخبز عرفوه، والمجدلية رآته ولم تعرفه ثم عرفته.

وهنا نجيب عن سؤال يُسأل كثيراً.. لماذا لم يظهر المسيح لليهود ولرؤساء الكهنة فيؤمنوا به؟ والإجابة أن هؤلاء كانوا بلا إيمان وبلا قداسة. والقداسة بدونها لا يرى أحد الرب (عب ١٢: ١٤). فالمسيح لا يريد أن يستعرض قوته وإمكانيات نصرته على الموت أمام أحد.. بل هو يطلب تغيير القلب والذهن وبهذا يمكن للإنسان أن يعاينه. فالفرق بين ما قبل الصليب وما بعد القيامة، أنه قبل الصليب كان يمكن لكل إنسان أن يراه، وكان يمكنه الإختفاء ليس خوفاً إنما ليكمل رسالته. أما بعد القيامة فكان مختفياً عادة لا يظهر إلا في بعض الأوقات وبشروط .

ما بعد الصعود:- نقول في قانون الإيمان "وقام من بين الأموات وصعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه ، والآب قطعاً ليس له يمين ولا يسار فهو غير محدود. ولكن المقصود باليمين القوه والمجد. أي أن المسيح بجسده صار له صورة المجد الذي لأبيه والذي كان له من قبل بلاهوته، ما كان بلاهوته من قبل صار له بناسوته الآن ، وهذه كانت طلبه المسيح في (يو ١٧ : ٥). هذا ما جعل يوحنا يسقط أمامه كميت إذ رآه في مجده (رؤ ١٦: ١٧). حين نقول جلس عن يمين أبيه فهذه عكس أخلى ذاته. لذلك قيل عند صعوده أن سحابة قد حجبته (أع ١: ٩) لأن التلاميذ ما كانوا قادرين على معاينة هذا المجد.

ماذا فعل المسيح خلال الأربعين يوماً؟

١. كان يؤسس كنيسته على أساس القيامة. لذلك سمعنا "هاهو يسبقكم إلى الجليل .. هناك ترونه" (مت ٢٨: ٧ + مر ١٦: ٧) فلماذا الذهاب إلى الجليل؟ لقد إختار المسيح تلاميذه هناك، وهناك عرفوه على مستوى الجسد. ولذلك شكوا فيه. والآن فالمسيح يريد أن يرسلهم للعالم كله بعد أن عرفوا حقيقته وبعد أن أعلن لهم ذاته. والمسيح يأخذهم إلى الجليل ليجدد العهد معهم على أساس القيامة. وفي الناصرة التي في الجليل نشأ

المسيح وعاش، وبهذا فهو يربط تأنسه وحياته بقيامته، بل أن قيامته أكدت تأنسه وتجسده وأظهرت سبب التجسد.

وكلمة ترونه مقصود بها ليس المعرفة الظاهرية بل المعرفة الحقيقية.

٢. نلاحظ التأكيد على الأسرار الكنسية وتسليم المسيح إياها للرسول خلال هذه المدة:

أ - المعمودية :- إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بإسم .. (مت ٢٨: ١٩)

ب_ الميرون :- ها أنا أرسل إليكم موعداً أبي .. فأقيموا في أورشليم.

(لو ٢٤: ٤٩)

ج_ التوبة والإعتراف :- أن يُكرز بإسمه للتوبة ومغفرة الخطايا .. (لو ٢٤: ٤٧)

+ من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن أمسكتم .. (يو ٢٠: ٢٣)

د _ تناول :- أخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما فإنفثت أعينهما. (لو ٢٤: ٣٠، ٣١)

هـ الكهنوت :- ولما قال هذا نفخ وقال لهم إقبلوا الروح القدس .. (يو ٢٠: ٢٢)

و_ مسحة المرضى :- هذه الآيات تتبع المؤمنين .. يضعون أيديهم على المرضى (مر ١٦: ١٧، ١٨)

٣. تشديد إيمان التلاميذ وتثبيت فكر القيامة عندهم، ومحو أي شكوك تكون قد تكونت عندهم (مثال لذلك توما) بل وبخ عدم إيمانهم (مر ١٦: ١٤).

٤. إرسال التلاميذ للكراسة وتلمذة الأمم واليهود (مت ٢٨: ١٩) وأن يعلموا الأمم حفظ الوصايا التي علمها لهم السيد (مت ٢٨: ٢٠). وأن يرعوا شعبه كما يرعى الراعي قطيعه (يو ٢١: ١٥-١٧). وقطيع المسيح أي كنيسته مؤسسة على الأسرار التي هي استحقاقات موته وقيامته.

٥. لأن المسيح حي وقد قام من الأموات فسيكون دائماً في كنيسته "ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر آمين" (مت ٢٨: ٢٠) فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة آمين" (مر ١٦: ٢٠).

٦. نرى خلال مدة الأربعين يوماً المسيح الشافي :-

أ- فهو يشفي إيمان تلميذى عمواس والمجدلية.

ب- هو المعلم الذى علم تلميذى عمواس تفسير نبوات العهد القديم.

ت- هو الذى شفى شكوك توما وهو الذى يشفى أى تساؤلات عقلية ممكن أن تشككنا فهذه إحدى حروب الشيطان.

ث- رأينا فى معجزة صيد السمك الكثير أنه هو الرازق وأيضاً هو الذى يملأ الكنيسة ، فالسمك رمز للمؤمنين .

ج- هو الذى قام بشفاء محبة بطرس (راجع إنجيل يوحنا إصحاح ٢١).

ح- هو الذى شفى محبة المجدلية غير الناضجة إذ كانت محبتها له كإنسان وليس كإله.

- خ- هو الذى أعطى الرجاء لبطرس أى شفى رجاءه. وهذا رأيناه فى قول الملاك للمريمات إذهبا قولاً للتلاميذ ولبطرس . ثم قول المسيح نفسه لبطرس إرعى غنمى ثلاث مرات.
- د- والمسيح له وسائل متعددة للشفاء قد تكون بأن يفيض من بركاته كما فى معجزة صيد السمك وقد تكون بأحداث مخيفة كالزلزلة التى جعلت قائد المئة يؤمن.
- ذ- شفاء عبيده من الخوف ونرى كم تكررت كلمة سلام لكم.
- ر- أخيراً يكون الشفاء النهائى بأن نلبس الجسد الممجّد وهذا معنى صعوده بجسده إلى السماء. وهو ذهب ليعد لنا مكاناً (يو ١٤ : ٢)

لمن ظهر المسيح أولاً؟

يقول القديس مرقس "وبعد ما قام باكراً ظهر أولاً لمريم المجدلية التى كان قد أخرج منها سبعة شياطين" (مر ١٦: ٩) وهكذا يؤكد القديس متي (١٠، ٩: ٢٨) والقديس يوحنا (١: ٢٠). أمّا القديس لوقا فيذكر أن عدد من المريمات ذهبن للقبر أولاً ورأوا الملائكة وعرفوا حقيقة القيامة. ثم يؤكد القديس لوقا أن مريم المجدلية ومعها أخريات أخبرن الرسل وبشروهم بالقيامة .

بينما أن بولس الرسول لم يذكر المريمات ولا المجدلية فى (١كو ١٥: ٥-٩) بل قال إن المسيح ظهر لصفا ثم للإثنتى عشر وبعد ذلك لأكثر من خمسمائة أخ وبعد ذلك ليعقوب ثم لبولس نفسه. فهل يوجد إختلاف أو تضاد بين الروايات المختلفة ؟

١- بالنسبة للأناجيل الأربعة إتفقوا على أن النساء سبقن الرسل فى معرفة حقيقة القيامة، بل صرن كارزات بالقيامة للرسول أنفسهم. والأربعة بشائر تذكر إسم المجدلية كشاهد للقيامة ولأنها رأت المسيح وصارت كارزة. وهى التى كان بها سبعة شياطين. وهذا هو هدف الأناجيل الأربعة أن كل خاطئ بقوة القيامة قادر أن يتحول لكارز رأى المسيح. ونلاحظ أن المرأة فى العهد القديم كانت هى سبب سقوط آدم. والآن صارت المرأة بعد القيامة كارزة وشاهدة للقيامة. هذا التحول العجيب هو الخلاص، وهذه هى بشارة الأناجيل المفرحة.

٢- أمّا بولس فعلى عادة الناموس ذكر صفا أولاً ثم الرسل ثم ٥٠٠ أخ ثم بولس نفسه. فصفا (بطرس) ويعقوب من الأعمدة (غل ٢: ٩). ثم الرسل وهم الذين إئتمنهم المسيح على الكرازة وال٥٠٠ أخ هم عدد من الشهود لا يشك أحد فى أنهم كلهم كانوا فى وهم. وإذا لم يرى الكل حقيقة القيامة فقد رأها بولس وهذا ما قصده بولس تأكيد حقيقة القيامة بشهود عاينوا القيامة. وكعادة اليهود فهم يعتمدون شهادة الرجال. والناموس يحدد أن تكون الشهادة على فم أكثر من شاهد (عد ٣٥: ٣٠ + تث ١٩: ١٥) لذلك لم يرد فى كلمات بولس الرسول ذكر للنساء .

ملحوظة: - فى هذه الظهورات كان يسوع بإرادته يظهر ذاته، وإن لم يظهر ذاته لا يراه أحد وظهوره هذا يعنى أنه يعلن ذاته.

ترتيب الأحداث

هناك صعوبة في ترتيب الأحداث، لأن كل إنجيل إنفرد بذكر بعض الأحداث دون الأخرى، والصعوبة لا تتصل بحقيقة القيامة ولكن في ترتيب الأحداث. ونجد هنا محاولة متواضعة لترتيب الأحداث تظهر التكامل في روايات الإنجيليين الأربعة. والصعوبة تنشأ لو تصورنا أن الأحداث كلها حدثت في وقت واحد. ولكن:-

١- الأحداث لم تحدث كلها في وقت واحد.

٢- نفس الحدث يراه كل إنجيلي ويرويّه بطريقة مختلفة، ولكن الحقيقة واحدة.

ملحوظة:- حاول البعض أن يروا في التعبيرات الآتية تسلسلاً زمنياً

باكراً جداً والظلام باق / عند فجر الأحد / إذ طلعت الشمس

إنجيل يوحنا / إنجيل متي / إنجيل مرقس

قالوا أن هذا هو أول حدث / ثاني الأحداث / ثالث الأحداث

ولكن التعبيرات الثلاثة يمكن أن تنطبق على نفس الوقت، وكل واحد من الإنجيليين يعبر عنها بطريقة مختلفة، فحينما تشرق الشمس في البداية، أي مع أول خيوط النور نستطيع أن نقول أن الظلام باق ونستطيع أن نقول أنه الفجر ويعبر آخر عن نفس المشهد بقوله إذ طلعت الشمس. ولذلك نرى أن الأحداث التي تم التعبير عنها في الأنجيل الأربعة بهذه التعبيرات إنما هي حدث واحد وفي وقت واحد أنظر الجدول.. مشهد رقم (٣)

ومن هذا نرى أن ترتيب الحوادث كما يلي (أنظر الجدول)

١- نرى في هذا المشهد أن النساء وعلى رأسهن مريم المجدلية التي إمتلأ قلبها بحب الرب يسوع "فمن يغفر له

كثيراً يحب كثيراً"، وهذه أخرج المسيح منها ٧ شياطين. هؤلاء النساء تبعن مشهد الدفن ليعرفن أين يوضع

وكيف.. هن لا يردن مفارقتها، وهن سيأتين لتكفينه أي يضعوا عليه العطور فيما بعد.

٢- في هذا المشهد نرى النسوة ذاهبات إلي سوق المدينة يشترين الحنوط والعطور، لأن واجباً عظيماً نحو

الجسد المقدس فاتهن أداءه. فإن أحداث يوم الجمعة الحزينة كانت سريعة خاطفة فلم ينتبهن إلي شراء

الحنوط، بل لعلهن إنتظرن من الرب أن يفاجئ العالم بمعجزة كبرى، فينزل عن الصليب في قوة ومجد

عظيمين. فيسجد له الأعداء قبل الأصدقاء. ولكن شيئاً من هذا لم يحدث.

٣- في هذا المشهد نرى جماعة متجهة للقبر ليقدموا آخر خدمة ممكنة لجسد الرب!! وكان في الجماعة التي

سعت إلي القبر بعض الرجال. وهذا الظن ليس بعيد الإحتمال، ويوجد ما يبرره في التقاليد الشرقية التي

تجعل من الرجل حماية للمرأة وبالأولى في تلك الظروف وبعد منتصف الليل. ولعل هذا هو قصد القديس

لوقا بقوله أناس (لو ٢٤: ١) ويقصد بالأناس الرجال الذين كانوا في المجموعة. ومن النساء نعلم بعض

الأسماء.

أ - مريم المجدلية وهذه ذكرها الإنجيليون الأربعة.

ب- سالوما زوجة زبدي وأم يوحنا ويعقوب. ج- يونا امرأة خوزى.

د - مريم الأخرى، بمقارنة "(مت ١:٢٨ مع مر ١٦:١) نفهم أن مريم الأخرى هذه ربما كانت هي مريم أم يعقوب. وربما كانت غيرها فإسم مريم كان شائعاً، والجماعة التي خرجت لتكفين المسيح كانت كبيرة ولا يستبعد تكرار إسم مريم في وسطها.

هل مريم الأخرى هي العذراء الأم؟

هذا الإحتمال مرفوض تماماً. فكيف يسميها متى مريم الأخرى، هل يليق هذا بأُم المخلص، أما كان يقول مريم أمه كما هي العادة. لو كانت مريم العذراء في وسط هذه الجماعة لكان أحد الإنجيليين على الأقل وبالأخص يوحنا التي صارت له أمًا قد ذكر وجودها. وأليس عجباً أن يذكر الإنجيليين مريم المجدلية بالإسم ولا يشار للعذراء سوى بالقول "الأخرى".

قد يكون هناك ظهور للسيد المسيح غير مذكور في الأناجيل لأمه العذراء. ولا حاجة لذهابها للقبر. وكما قلنا سابقاً فهناك شروط ليظهر المسيح لإنسان بعد القيامة مثل الإيمان والمحبة، وهل هناك إيمان بقدر إيمان العذراء التي رأت منذ البشارة بالمسيح العجب. وحفظت كل هذه الأمور في قلبها (لو ٢:٥١). وهل هناك محبة تعادل محبة الأم لابنها، وهل هناك قداسة تعادل قداستها هذه التي إستحقت أن يولد منها المسيح. العذراء الأم إذن يتوفر فيها كل الشروط التي تسمح لها بأن يكون لها ظهور. بل أن إيمانها كان يمنعها أن تذهب للقبر فهي بالتأكيد كانت متأكدة من قيامته كما قال. وهل لا يظهر المسيح لأمه المتألّمة لصلبه وموته بهذه الصورة البشعة، هذه التي جاز سيفٌ في نفسها (لو ٢:٣٥). نثق في أن المسيح ظهر لأمه ظهوراً خاصاً ليعزى قلبها فهي تستحق هذا.

ولنلاحظ أن المسيح لن يراه كما قلنا أحد من البشر إلا بشروط كالإيمان والمحبة والقداسة ولكن هناك ثلاث حالات لهذه الرؤيا :-

(١) من يستحيل أن يرونه :- كاليهود الراضين له لأنه ضد مصالحهم المادية ، لذلك تحجرت

قلوبهم وعميت أعينهم . وأيضاً من يعيش في خطاياهم .

(٢) من يعالج المسيح ضعفهم الناتج عن عدم الفهم :- مثل المجدلية والتلاميذ وشاول

الطرسوسى . وهؤلاء يكون ظهوره لهم على درجات كما قلنا من قبل .

(٣) من يحب المسيح أن يُظهر لهم نفسه فى حب :- هؤلاء هم من يحبونه من كل قلوبهم ويؤمنوا

به ويحيون فى قداسة ، مثل أمه العذراء مريم والقديس يوحنا فى رؤياه والقديس الأنبا بيشوى وكثيرين من الشهداء أثناء ألامهم وعذاباتهم.

درجات الحب تحول الجماعة إلى صف يتباعد أفراده

ابتدأت الجماعة سيرها ليلاً، وكان لكل من في الجماعة دوافعه، ولكل منهم درجة

لشجاعته تختلف من واحد لآخر، والحب القوي يعطى دفعة للشجاعة الضعيفة. لذلك فغالباً بدأت الجماعة سيرها كمجموعة واحدة ولكنها سرعان ما أصبحت صفًا، ومع الإستمرار في السير ما لبثت أن تفرقت إلي مجموعات،

- في المقدمة مجموعة تكاد تركض ركضاً (حب قوى) وأخرى تلحق بها في عجلة وهكذا. وفي المجموعة الأولى كانت مريم المجدلية هذه التي أحببت كثيراً لأن المسيح غفر لها كثيراً (لو ٧: ٤٧). فالمجدلية ظلت بجانب القبر تراقب الدفن، وهنا أول مشهد من مشاهد القيامة . ٣- وها هي أول من يصل، لذلك رأت الزلزلة وكل ما حدث لحظة القيامة، فارتعبت ولم تستطع الكلام هي ومن معها.
- ٤- في المشهد ترى المجدلية المسيح هي ومريم الأخرى، ويعطيهم سلاماً فتتطرق ألسنتهم المعقودة وتتحول المجدلية لمبشرة بالقيامة، بل تمسك قدمي المخلص ولا يمنعها الرب من ذلك.
- ٥- هنا نرى مشهد ذهاب الحرس الرومان لليهود، وحيلة اليهود لإنكار حقيقة القيامة. وواضح أن كذبة نوم الحراس كذبة مكشوفة للأسباب الآتية :-
- أ- ما عهدَ في الجنود الرومان، أنهم يخضعون للنظام وتنفيذ القانون وأداء الواجب فأداء الواجب عندهم عبادة في مستوى عبادة الآلهة.
- ب- كان الجندي الروماني إذا أهمل يقتلونه (أع ١٢: ١٩).
- ج - هل يعقل أن الحراس النائمين يتعرفوا على شخصية من سرق جسد المسيح.
- ٦- عادت المجدلية ومن معها بخبر القيامة، مقابلين باقي المجموعات في الطريق فلم يصدقهم أحد، ووصلوا للتلاميذ (ربما كان بعض التلاميذ في الموكب) وأخبروا بطرس ويوحنا وباقي الرسل. ولكن لم يصدقهم أحد (وقارن مع مت ٢٧: ٦٢، ٦٣) وهذا مما يخجل فالتلاميذ لم يتذكروا كلام المسيح عن قيامته في اليوم الثالث بينما تذكر هذا رؤساء الكهنة والفريسيين.
- ٧- ذهب بطرس مع يوحنا لمعاينة القبر، وكلما كانوا يقتربون كانت خطوات يوحنا الحبيب تسرع وخطوات بطرس تبطئ إذ يذكر إنكاره للمسيح منذ ساعات.
- ٨- أمام عدم تصديق أحد للمريمات عادت المريمات للقبر ومنهن المجدلية وهن في شك، فلقد ظن من سمع خبر قيامة المسيح من المجدلية ، أنها قد رأت روحه (ملاكه) قارن (لو ٢٤: ٣٧ + أع ١٢: ١٥) [كان هذا إعتقاد اليهود أن الميت يمكن أن يظهر له شبحاً قد يكون روحه أو ملاكه] ولذلك شكت المريمات ومنهن المجدلية أن ما رأوه كان روحاً أو شبحاً، لذلك فقد وبخها الملاك فلم ترجع عن شكوكها. ولذلك لم يسمح لها المسيح أن تلمسه حين أرادت ذلك بسبب إيمانها الضعيف، إذ شكت بعد أن رآته [راجع مشهد (٤)] بل لمسته. وكان ذلك الشك لأنها كانت تعتبره في فكرها مجرد إنسان.
- ٩- قصة تلميذي عمواس، وهؤلاء حاولوا الهرب من أورشليم بعد إنتشار إشاعة القيامة، إذ خافوا من اليهود وهربوا من أورشليم فتقابل معهم المسيح.
- ١٠- المسيح يدخل والأبواب مغلقة وسط التلاميذ ويظهر لهم. ولم يكن توما معهم هذه المرة.
- ١١- المسيح يظهر للتلاميذ وتوما معهم.
- ١٢- المسيح يظهر لسبعة من التلاميذ عند بحيرة طبرية، وصيد السمك (١٥٣ سمكة) ثم حواراه مع بطرس.

١٣- المسيح يظهر للتلاميذ على جبل بالجليل. وغالباً كان هذا هو الظهور الذي أشار إليه بولس الرسول بأن عدد الحاضرين فيه كانوا أكثر من ٥٠٠ أخ.

١٤- نجد ملخص أقوال المسيح خلال رحلة الأربعين يوماً.

الأرقام عاليه (١) - (١٤) هي الأرقام الموجودة بالجدول التالي وسنجد بجانب كل رقم شواهد الآيات التي وردت في الأنجيل الأربعة والتي تدل على الحدث.

الأرقام (١) - (٧) والموجودة بالجدول هي ظهورات لأشخاص ذكرهم بولس الرسول في رسالته الأولى لكورنثوس إصحاح ١٥ ولم تذكر في الأنجيل الأربعة.

الأحداث المذكورة داخل مربع واحد وتحت رقم واحد هي حدث واحد تم التعبير عنه بصور مختلفة في الأنجيل

جدول ترتيب الأحداث

| يوحنا | لوقا | مرقس | متي |
|--------------------------------------|--------------------------------------|--|--|
| | (٥٥:٢٣) | (٤٧:١٥) (١) | |
| | (٥٦:٢٣) | (١:١٦) (٢) | |
| (١:٢٠) | (٨-١:٢٤) | (٨-٢:١٦) | (٨-١:٢٨) (٣) |
| | | (٩:١٦) | (١٠-٩:٢٨) (٤) |
| | | | (١٥-١١:٢٨) (٥) |
| | (١١:٩:٢٤) | (١١:١٠:١٦) (٦) | |
| (١٠-٢:٢٠) | (١٢:٢٤) (٧) | | |
| (١٨-١١:٢٠) (٨) | (٥:١٥كو١) (II) ظهر لصفاء | | |
| | (٣٥-١٣:٢٤) (٣٤:٢٤) | (١٣:١٢:١٦) (٩) | |
| (٢٥-١٩:٢٠) | (٤٥-٣٦:٢٤) | (١٤:١٦) (١٠) | (II) (٥:١٥كو١) ظهر للاثني عشر |
| (٢٩-٢٦:٢٠) (١١) | | | |
| (٢٥-١:٢١) (١٢) | | | |
| (٨:١٥كو١)(VI) ظهر لبولس | (٧:١٥كو١) (V) ظهر في الصعود | (IV) (٧:١٥كو١) ظهر ليعقوب | (III) (٦:١٥كو١) ظهر لـ... → |
| (١٤) التعليم الأخير رعاية في محبة | (١٤) التعليم الأخير شهادة + كرازة | (١٤) التعليم الأخير كرازة + معمودية | (١٤) التعليم الأخير كرازة + معمودية |

لماذا لم يكن للمسيح تعاليم جديدة

في خلال الأربعين يوما بعد القيامة

- ١) حين قال السيد المسيح على الصليب "قد أكمل" فهو كان قد أكمل كل عمل الفداء، وأيضا أكمل كل تعاليمه التي أراد لها أن تصل إلى شعبه في العهد الجديد.
 - ٢) والآن بعد أن أتم السيد المسيح عمله، صار العمل في الكنيسة هو عمل الروح القدس والذي قال عنه ربنا يسوع المسيح "وأما المعزي، الروح القدس، الذي سيرسله الأب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو ١٤ : ٢٦).
 - ٣) مات المسيح على الصليب وقام في اليوم الثالث وله حياة أبدية لا تموت (رو ٦ : ٩)، لنموت نحن معه في المعمودية ونقوم متحدين به، ولنا حياته الأبدية. والروح القدس يثبتنا في حياة المسيح الأبدية هذه.
 - ٤) يرافقنا الروح القدس في حياتنا كلها من أول المعمودية ليصل بأولاد الله إلى السماء. فنحن نولد من الماء والروح في سر المعمودية، ثم يسكن الروح القدس فينا في سر الميرون. وهو يبكتنا لو أخطأنا فإن تجاوزنا معه ولم نقاوم وذهبنا لنعترف، ينقل خطايانا إلى المسيح، ثم تغفر الخطايا ونعود للثبات في المسيح وتكون لنا الحياة الأبدية في سر الإفخارستيا. والروح القدس هو الذي يحول الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه "الذي يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لكل من يتناول منه".
 - ٥) الروح القدس يرافقنا كل أيام حياتنا، فهو المرشد روح الحكمة. وهو "روح القوة والمحبة والنصح" (٢ تي ١ : ٧). وهو الذي يعلمنا ويذكرنا بكل تعاليم المسيح. ويعطينا كلمة إذا وقفنا قدام الملوك والولاة (مت ١٠ : ١٨ - ٢٠). والروح القدس يأخذ من المسيح ويخبرنا (يو ١٦ : ١٤) فنعرف المسيح حقيقة، ومن يعرف المسيح حقيقة فهو سيحبه، وهكذا يسكب محبة الله في قلوبنا بأن يعطينا معرفة المسيح الحقيقية (رو ٥ : ٥). ومن يحب يفرح (غل ٥ : ٢٢).
 - ٦) لذلك قال الرب لتلاميذه أن لا يبرحوا أورشليم قبل حلول الروح القدس عليهم (أع ١ : ٤).
 - ٧) لذلك بعد أن أتم الرب يسوع عمله صار العمل هو عمل الروح القدس في الكنيسة.
- الآيات (مت: ٢٨: ١-٢٠): - " وَبَعْدَ السَّبْتِ، عِنْدَ فَجْرِ أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ، جَاءَتْ مَرِيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرِيَمُ الْأُخْرَى لِيَنْتَظِرَا الْقَبْرَ. وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، لِأَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ وَدَخَرَ الْحَجَرَ عَنِ الْبَابِ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ، وَلِبَاسُهُ أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ. فَمِنْ خَوْفِهِ ارْتَعَدَ الْحَرَّاسُ وَصَارُوا كَأَمْوَاتٍ. فَاجَابَ الْمَلَكَ وَقَالَ لِلْمَرَأَتَيْنِ: «لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. أَلَيْسَ هُوَ هَهُنَا لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. ^٧وَأَذْهَبَا سَرِيعًا قَوْلًا لِتَلَامِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمْ». فَخَرَجَتَا سَرِيعًا مِنَ الْقَبْرِ بِخَوْفٍ وَفَرَحٍ عَظِيمٍ، رَاكضَتَيْنِ لِتُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ. ^٨وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلَامِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لَاقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ». فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بَقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ. ^٩فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا. إِذْهَبَا قَوْلًا لِإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنِي». ^{١٠}وَفِيمَا هُمَا ذَاهِبَتَانِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْحَرَّاسِ جَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ**

بِكُلِّ مَا كَانَ. ^٢ فَاجْتَمَعُوا مَعَ الشُّيُوعِ، وَتَشَاوَرُوا، وَأَعْطُوا الْعَسْكَرَ فِضَّةً كَثِيرَةً ^٣ قَائِلِينَ: «قُولُوا إِنَّ تَلَامِيذَهُ أَتَوْا لَيْلًا وَسَرَقُوهُ وَنَحْنُ نِيَامٌ». ^٤ وَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ عِنْدَ الْوَالِي فَحَنُّ نَسْتَعِظُهُ، وَنَجْعَلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ». ^٥ فَأَخَذُوا الْفِضَّةَ وَفَعَلُوا كَمَا عَلَّمُوهُمْ، فَشَاعَ هَذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٦ وَأَمَّا الْأَحَدَ عَشَرَ تَلْمِيذًا فَاَنْطَلَقُوا إِلَى الْجَبَلِ إِلَى الْجَبَلِ، حَيْثُ أَمَرَهُمْ يَسُوعُ. ^٧ وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ، وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ شَكَّوْا. ^٨ فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، ^٩ فَأَذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. ^{١٠} وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أُوصِيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ.

١- نلاحظ أن الملاك الذي أُرعب الحراس، هو الذي إستقبل المرأتين وبشرهما بالقيامة وقال لهما أن لا تخافا. والله قد يستعمل طريقة الخوف لجذب غير المؤمن للإيمان، ونرى الجندي الوثني يعترف "بالحقيقة كان هذا ابن الله" حين إرتعب من الأحداث المصاحبة للصلب. أما للمؤمنين فعطية الله لهم هي السلام "والمحبة تطرح الخوف خارجاً" (١يو٤:١٨).

٢- تمت القيامة والحجر موضوع والحراس قائمون للحراسة، وخرج الرب من القبر وهو مغلق كما خرج من بطن العذراء وبقيت عذراء كما تتبأ حزقيال (٤٤:١، ٢) أما دحرجة الحجر فهي لإعلان القيامة (٢٨:٢)

٣- ولاحظ أن من ذهبتا باكراً جداً من محبتهم، تمتعتا برؤية القيامة "الذين يبكرون إليّ يجدوني" (أم٨:١٧)

٤- الملاك علي الحجر شاهد علي قيامة المسيح التي صارت لنا شجرة حياة، بعد أن كان هناك ملاك بسيف ناري يقف أمام الجنة ليمنعنا من شجرة الحياة. والحجر يعنى باب القبر، ختم الموت، وجلس الملاك علي الحجر بعد إزاحته هو بشرى بإنصار المسيح علي الموت (٢٨:٢).

٥- نلاحظ أن الملاك يقول **يسوع المصلوب** بينما هو قد قام. فالصلب صار سمة لعمل المسيح الخلاصي، والصليب صار تاج، لذلك رأى يوحنا المسيح في سفر الرؤيا "خروف قائم كأنه مذبح" (رؤ٥:٦)، فبالصليب تقتخر السماء والأرض. ولذلك إحتفظ المسيح بجراحاته وأراها لتلاميذه.

٦- **إذهباً قولاً**: نرى هنا الخاطئة تتحول لكارزة. والمسيح قابلها لتأكيد خبر القيامة.

٧- نرى زلزلة مع موت المسيح وزلزلة مع قيامته فالذي مات هو الذي قام. هو قوى لا يضعف سواء بموته أو قيامته. هو الذي يزلزل الأرض.

٨- في آيه (١١) نجد الحراس الوثنيين يبشرون الكهنة ورؤساءهم بالقيامة والكهنة لعماهم يرفضون.

٩- **دفع إليّ كل سلطان**: يسجد للمسيح كل من في السماء وعلي الأرض وتحت الأرض (في٢:١٠). المسيح هنا يعلن لتلاميذه سلطانه اللاهوتي كإله، بعد ما رأوا ضعف جسده وصلبه وموته.

١٠- **أنا معكم**: حتى لا يخوروا في الضيقات الآتية.

١١- تعليق على قصة سرقة جسد المسيح.. كيف يمكن للتلاميذ الخائفين الهاربين أن يتغلبوا على الحراس الرومان الأشداء الأقوياء!!؟

الصليب طريق للفرح

الطريق الوحيد للفرح هو المحبة المتبادلة مع الله كما كان الوضع في جنة عدن. عدن كلمة عبرية تعنى الفرحة، فالله خلق آدم ليفرح، ولكن هذا الفرحة كان له شرط وهو أن يستمر آدم في علاقة المحبة المتبادلة مع الله. فالله يحب آدم ولذلك خلقه ليمتعه بالجنة ويمتعه بالفرحة، والله محبة، هذه هي طبيعته. ولأن آدم مخلوق على صورة الله، لذلك كان آدم يحب الله. فالمحبة كانت متبادلة. والله يقول أيضاً "لذاتي مع بني آدم" (أم ٨: ٣١). وبالتالي لأن آدم على صورة الله لا بد أنه يجد لذته في علاقته ومحبه الله. ولكن بعد السقوط نجد أن آدم يختبئ من الله، وكلما زادت الخطية زاد الانفصال عن الله حتى قال إشعياء النبي "حقاً أنت إله محتجب يا إله إسرائيل" (إش ٤٥: ١٥). وقال الله لموسى "لا يرانى الإنسان ويعيش" (خر ٣٣: ٢٠). والله لا يسمح لنا الآن بأن نراه، لأن إلهنا نار آكلة (خر ٢٤: ١٧ + تث ٤: ٢٤ + عب ١٢: ٢٩). وهذه النار إما تلهب القلب حباً وشوقاً وغيره، وهذا يحدث مع القديسين، وإما تحرق الخطاة (خر ١٠: ١-٢ + عد ١١: ١ + عد ١٦: ٣١-٣٥). ونحن هنا على الأرض لا يوجد إنسان بلا خطية لذلك لا يوجد من هو مستحق أن يرى الله وإلا يحترق.

ولأن الفرحة شرطه المحبة طلب الله من شعبه "اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد. فنحُب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك" (تث ٦: ٤-٥).

وفى العهد الجديد نجد الروح القدس يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو ٥: ٥) وذلك بعد أن تم المسيح الصلح مع الأب "لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه" (رو ٥: ١٠). وماذا تكون النتيجة؟ أى ماذا تكون ثمار الروح القدس "محبة، فرح، سلام" (غل ٥: ٢٢). وبهذا يعيدنا الله للحالة الفردوسية الأولى، محبة متبادلة ونتيجتها الفرحة.

وكيف يسكب الروح القدس محبة الله فى قلوبنا؟ يكون هذا بأنه يخبرنا عن المسيح، وهذا ما قاله الرب "ذاك يُمجدني، لأنه يأخذ مما لي ويخبركم" (يو ١٦: ١٤).

الروح القدس يُصوّر لنا المسيح فى وداعته وتواضعه ومحبهه ... لكن أكثر ما يثير حُبنا للمسيح هو الصليب "ليس لأحد حب أعظم من هذا: أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" (يو ١٥: ١٣). وهذا ما يشرحه المر الذى قدمه المجوس للمسيح:-

فما هو المر وإلى ماذا يرمز؟

المر طعمه مر جداً وكمية منه قد تسبب الموت: ولكن له رائحة جميلة جداً وكان عطر تلك الأيام. فكانت البنات والسيدات يضعون بعض المر فى صرة (قطعة من القماش بها بعض المر ومربوطة) ويعلقونها فى صدورهن فتخرج منهن رائحة معطرة طوال اليوم. لذلك قالت عروس النشيد "صرة المر حبيبي لي. بين نديي يبيت" (نش ١: ١٣). والمعنى إن سر رائحتها الحلوة بين الناس وجود المسيح فيها. وهذا هو نفس ما رده بولس الرسول "أنتم رائحة المسيح الزكية" (٢كو ٢: ١٥). والمر يسيل على هيئة قطرات من شجرة المر، ولكن إذا ضربت الشجرة بسكين ينسكب كمية كبيرة من المر منها، ولكن بهذا تموت الشجرة. فالشجرة حين تقطر تشير للمسيح فى سيرته الحلوة وحياته الحلوة. وحين تضرب تموت تشير لموت المسيح بالصليب لأجلنا حباً فينا.

ولكن لاحظ كمية الرائحة التي تصدر من القطرات وقارن مع كمية الرائحة الصادرة من الكمية الضخمة التي تسيل عند موت الشجرة. هكذا المسيح في حياته وسيرته العطرة كان له رائحة حلوة جذبت الكثيرين، أما موته وصلبيه فكان لهما رائحة عجيبة فاحت لكل العالم كل الأزمان.

لذلك نجد أن الملاك الذي قابل المريمات بعد القيامة قال لهما "لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ" (مت ٢٨: ٥-٦). فهو لم يقل يسوع القائم من الأموات بل يسوع المصلوب، فلماذا؟ صفة المسيح الحى هى طبيعية، فهو حي ومحى. لكن الجديد والذي يشعل محبته فى قلوبنا أنه بذل نفسه عنا وقبل الصلب والموت حباً فينا، بل أن الصلب هو أصعب وأشنع مية.

ولذلك نجد أن بولس الرسول يقول لأهل غلاطية "أَنْتُمْ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا" (غل ٣: ١). ويقول لأهل كورنثوس "وَلَكِنَّا نَحْنُ نَكْرِرُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوبًا: لِلْيَهُودِ عَنْرَةً، وَلِلْيُونَانِيِّينَ جَهَالَةً" (١ كو ١: ٢٣). فمع أن اليهود واليونانيين يحتقرون الصليب إلا أننا نكرز بالمسيح المصلوب. فما إهتم به بولس فى كرازته هو أن يرسم للناس صورة المسيح المصلوب. فهذه الصورة حين تُحَفَّرُ فى القلب ويدركها الإنسان سيمتلئ محبة للمسيح. فإن كان بولس الرسول قد إهتم برسم صورة يسوع المسيح المصلوب، فمن المؤكد أن الروح القدس هو من أوحى لبولس بهذا، الروح هو الذى يقود بولس الرسول فى كرازته. وبالتالي نفهم أن هذا هو عمل الروح القدس فى داخلنا أنه يُصَوِّرُ لنا المسيح وإياه مصلوباً فنلتهب حباً وحينئذٍ نتذوق الفرح الفردوسى الأول.

قصة معبرة: طفل له عمه مشوهة قد إحترق وجهها. وكان هذا الطفل حين يراها يصرخ ويختبئ منها. ولما كبر هذا الطفل سأل عمته عن سبب ما حدث لها، وكان ردها "لقد إشتعلت النيران فى البيت وكنت أنت طفلاً صغيراً فدخلت لأنقذك فحدث لى هذا". وتصوّر معى موقف هذا الشاب بعد أن فهم أن هذا التشوه كان بسببه، بل أنه كان يُزِيدُ ألام من أنقذت حياته بصراخه ورفضه لها عندما كان صغيراً لا يدرك. هذا ما عبّرت عنه عروس النشيد (الكنيسة) عندما أدركت معنى الصليب وألامه لأجلها إذ قالت "إنى مريضة حباً" (نش ٢: ٥). وفى ترجمة أخرى "إنى مجروحة حباً". لقد إشتعلت نيران الحب والندم عند العروس على رفضها السابق للمسيح. لذلك حينما سأل الفريسيون المسيح آية، قال لهم "لا تعطى لكم آية إلا آية يونان النبى (مت ١٢: ٣٩-٤٠). والآية هى عمل يُظهر طبيعة الشخص. وطبعا كان يونان فى جوف الحوت ثلاثة أيام رمزا لبقاء المسيح ثلاثة أيام فى القبر. وكأن المسيح يريد أن يقول لهم: هل تريدون أن تعرفوننى حقاً، إذا تأملوا فى صليبي وموتى ولسوف تدركون إلى أى مدى قد أحببتكم.

موقف البشر من الصليب؟

*من هو غير مهتم: قال أحد الفلاسفة الغربيين، لو مر تحت منزلى موكب المسيح حاملا صليبه، وكنت أعانى من ألم فى ضرسى فلن أهتم بألام المسيح بل سأهتم بألم ضرسى (هذا الإنسان لم يدرك أن ألام المسيح كانت لأجله).

*على النقيض: قال غاندى الزعيم الهندى أنا لا أدرى كيف ينام المسيحيون ولهم إله صنع كل هذا لأجلهم. وقال طاغور شاعر الهند العظيم "أحب المسيح وأكره المسيحيين" فالمسيحيين فى نظره هم الإنجليز الذين كانوا يستعمرون بلاده ويستغلون خيراتها.

*وما هو موقفنا نحن من صليب المسيح: أدخل إلى مخدعك وصلّى وأطلب من الروح القدس أن يرسم صورة المسيح المصلوب فى قلبك واضحة لتزداد حبا للمسيح وحينئذٍ سوف تتذوق الفرح الفردوسى. وبعد أن تدرك محبة المسيح المصلوب، ستطلب منه أن يعطيك أن تشعر بمحبة الآب (راجع تفسير "لِيَقْبَلْنِي بِقُبُلَاتِ فَمِهِ، لِأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ" نش ١: ٢). الخمر رمز الفرح. وحينما ندرك محبة المسيح المصلوب نفرح، حينئذٍ سنطلب إدراك محبة الآب = ليقبلنى بقبلات فمه، وهى قبلات الآب لإبنة الضال حين عودته، وما أروع هذه الآية "فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَأَهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ" (لو ١٥: ٢٠). هذه هى القبلات التى طلبتها عروس النشيد.

بحث في إنجيل متي

معنى تسلسل الأحداث في إنجيل متي

قد يتصور البعض أن الأحداث والمعجزات والتعاليم والعظات تأتي في الأناجيل بطريقة عشوائية، فلا ترابط بين حدث وما قبله وما بعده. وهذا خطأ. فالأحداث مترابطة، وكل حدث يشرح ما قبله ويمهد لما يأتي بعده وإنجيل بل الأناجيل كلها ليست تأريخ لحياة المسيح بقدر ما هي عرض لفكرة معينة يريدنا الإنجيلي أن تصل إلينا.

فجد إنجيل متي يبدأ بقوله "كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم ..".
وداود هو الملك الأشهر في تاريخ إسرائيل وقيل عن ابنه "هو يبني بيتاً لإسمى وأنا أثبت كرسى مملكته إلى الأبد" (٢صم ٧:١٣). وقيل عنه أيضاً "أقسم الرب لداود بالحق لا يرجع عنه. من ثمرة بطنك أجعل على كرسيك .." (مز ١٣٢:١١، ١٢). وحيث أن كرسى هذا الإبن الموعود به يستمر للأبد فهذا يشير للمسيح ابن داود (رؤ ٢٢:١٦).

وإبراهيم هو الذى بدأت به قصة الخلاص حينما اختاره الله وأمره بالذهاب إلى أرض الميعاد ومنه خرج شعب أتى منه المسيح المخلص فتحقق قول الله لإبراهيم "يتبارك فى نسلك جميع أمم الأرض" (تك ٢٢:١٨).
وقصة تقديم إبراهيم ابنه ذبيحة هي رمز واضح للقدوس. إذاً ما أراد متى أن يقوله بأن المسيح هو ابن داود ابن إبراهيم .. هو أن المسيح أتى ليخلص ويؤسس مملكة هي "ملكوت السموات". وإنجيل القديس متى كله يشرح ما هو الخلاص، وما هي هذه المملكة، وكيف يؤسسها المسيح فى أحداث مترابطة.

ويقول الملاك ليوسف أن هذا المولود إسمه **عمانويل** الذى تفسيره **الله معنا**.
فيسوع المسيح هو **الله ظهر فى الجسد**. والله حياة والله قدوس فحينما إتحد بجسد بشرىتنا صارت لنا حياة أبدية. وصار لنا أن يحل الروح القدس فينا ويملأنا محبة (رو ٥:٥) فنمتلئ فرحاً (غل ٥:٢٢-٢٣) وننتصر على الخطية "عظيم هو سر التقوى، الله ظهر فى الجسد". (١تى ٣:١٦) وصار الشيطان تحت أقدامنا (لو ١٠:١٩) ولذلك يطلب السيد المسيح منا أن نثبت فيه فيكون لنا كل هذا (يو ١٥:٤). وكل من يثبت فى المسيح ينضم لمملكته أى لملكوت السموات الذى أتى المسيح ليؤسسه بأن نهب بيت الشيطان القوى ونهب أمتعته بعد أن ربطه (مت ١٢:٢٩) وأمتعته كانت نحن ولكن المسيح حررنا منه فصرنا للمسيح.

معرفة الله

كلمة يعرف لها معنيان:-

(١) يعرف بمعنى تزداد معلوماته عن شيء To Know .

(٢) يعرف بمعناها الرمزي في الكتاب المقدس وتعنى إتحاد .

(أ) **إتحاد لاهوتى:** فالآب واحد فى الإبن والإبن واحد فى الآب. وهذا عبّر عنه السيد المسيح بقوله "ليس أحد يعرف الإبن إلا الآب، ولا أحد يعرف الآب إلا الإبن ومن أراد الإبن أن يعلن له (مت ١١: ٢٧). وهذه تساوى تماماً " أنا والآب واحد " (يو ١٠: ٣٠) وتساوى أيضاً " صدقونى إنى فى الآب والآب فى " (يو ١٤: ١١) .

هنا كلمة يعرف تشير للوحدة بين الآب والإبن ، كما أن هناك تعبيراً آخر يشير للوحدة يستخدم كلمة المحبة التى هى طبيعة الله، فنقول عن الإبن أنه المحبوب والآب يحب الإبن ، كل هذه تعبيرات عن الوحدة بلغة المحبة (أف ١: ٦) وفى (كو ١: ١٣) يقول "ملكوت ابن محبته" ويقول السيد المسيح " الآب يحب الإبن ويريه جميع ما هو يعمل" (يو ٥: ٢٠) فقوله هنا يحب تشير للوحدة التى هى بالطبيعة بين الآب والإبن ، وطبيعة الله هى المحبة فالله محبة (يو ٤: ٨). ولاحظ قوله "يريه جميع ما هو يعمل" أى أن الإبن يعرف كل ما للآب نتيجة هذه الوحدة. وما يقال عن الآب والإبن يقال عن الروح القدس "لأن الروح يفحص كل شئ حتى أعماق الله .. أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله" (١كو ٢: ١٠-١١). وبنفس المفهوم " كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية. ذلك يمجدنى. لأنه يأخذ مما لى ويخبركم " (يو ١٦: ١٣-١٤) فالروح الذى هو واحد مع الآب يعرف كل ما للآب وعبر عن ذلك بأنه يسمع ، ويعرف كل ما للإبن فهو واحد معه فيخبرنا بما للإبن.

(ب) **إتحاد المسيح بنا نحن البشر:** - الله ظهر فى الجسد ليتحد بطبيعتنا. وهذا يتم لكل منا عن طريق المعمودية. "لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته ، نصير أيضاً بقيامته" (رو ٦: ٥). وراجع (يو ١٧: ٢٠-٢٦). وهذا تم التعبير عنه فى قول السيد المسيح "ومن أراد الإبن أن يعلن له" (مت ١١: ٢٧).

(ج) **إتحاد إنسان بإنسان:** - فقيل " وعرف آدم حواء إمرأته فحبلت وولدت قايين (تك ٤: ١) هو إتحاد نشأ عنه حياة.

وبنفس المفهوم إذا إتحدنا بالله يكون لنا حياة أبدية ، وهذا ما أتى المسيح لأجله وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته (يو ١٧: ٣).

فالمعرفة بالمفهوم الرمزي تعنى اتحاد. ومن يتحد بالله يعرفه بمعنى (TO KNOW HIM) معرفة عميقة فيكون لنا فكر المسيح (١كو ٢: ١٦). فهى ليست كمعرفة الإنسان للإنسان. معرفة قال عنها بولس الرسول "وأوجد فيه لأعرفه" (فى ٣: ٩-١٠)

المسيح المخلص

بالخطية دخل الموت إلى العالم ، ومات كل بنى آدم . والمسيح الذى أتى ليتحد بنا صار لنا حياة أبدية. أتى

المسيح ليشفى طبيعتنا من (١) الموت (٢) الخطية

وهذا هو الخلاص. فحينما نسمع أن المسيح صنع معجزة شفاء ، فعلينا ألا نتوقف عند المفهوم السطحى للمعجزة وأنها مجرد شفاء للجسد ، بل ندخل للعمق وننظر إلى ما تشير إليه المعجزة. فكل الذين شفاهم المسيح عادوا ومرضوا ثانية ، وكل الذين أقامهم من الموت ، ماتوا ثانية. إذاً المهم هو الشفاء الروحى الذى يعطينا حياة

أبدية ونستعيد صورة المجد التي كانت لآدم قبل الخطية إذ كان يعكس مجد الله لأنه كان يرى الله ، وقارن مع إنارة وجه موسى إذ رأى جزء من مجد الله.

فشفاء الأعمى هو إشارة لإرادة الله في تفتيح عينيه الروحيتين فيرى الله ، فبدون القداسة لن يرى أحد الرب (عب ١٤:١٢) وشفاء أصم هو إشارة لإرادة الله في تفتيح أذنيه فيسمع صوت الروح القدس (رؤ ١٧:٢) وإقامة ميت هو إشارة لأن الله يريد لنا حياة أبدية. وهكذا. المسيح أتى ليستعلن لنا حب الآب وإرادته أن الجميع يخلصون (١ تي ٤:٢) أبدياً.

هدف العظة على الجبل

هذا ليس شرحاً للآيات بل محاولة لفهم الترابط بين الآيات. فهي ليست أقوال متناثرة ، بل هي تعاليم لها رباط واحد يجمعها هو معرفة المسيح أى إتحاد المسيح بالنفس البشرية فيعطيها حياة. ولاحظ أن بداية العظة أن المسيح صعد إلى الجبل. هو سماوى ومن يريد الإتحاد به عليه أن يكون سماوياً مثله، ويرتقى فوق مستوى الأرضيات. وكانت بداية العظة هو تطويب المساكين بالروح أى المتضعين والمنسحقين وهؤلاء يسكن الله عندهم (إش ٥٧:١٥). ومن يسكن المسيح عنده تكون له حياة المسيح "لى الحياة هى المسيح" (فى ١:٢١) + (غل ٢:٢٠). هذه هى معرفة المسيح. ويقول أيضاً "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" هذه هى المعرفة التى تعطى حياة. وتستمر العظة حتى نسمع أن من يتبع تعاليم المسيح يثبت فيه ويكون كمن بنى بيته على الصخر فلا يهتز ولا يضطرب مع هيجان عدو الخير ضده ، وتشكيكه فى المسيح ، وهذا ما عبّر عنه السيد بهبوب الرياح وتساقط الأمطار (مت ٢٤:٧-٢٧). فمن عرف المسيح يثبت فى المسيح فيكون له خلاص وهذا هو موضوع العظة على الجبل.

المسيحية ليست وصايا ننفذها فنخلص. هذه كانت تعاليم اليهودية عن الوصايا "من يفعلها يحيا بها" (لا ١٨:٥). لكن المسيحية هى "المسيح يحيا فى" هى جهادى أن أستمر ثابتاً فى المسيح الذى إتحدث به فى المعمودية وهذا ما تحدثنا عنه العظة على الجبل.

إنجيل متى بدأ بقوله كتاب ميلاد يسوع (لذلك فهو يبدأ بشرح معنى الخلاص فى المسيح الذى أتى يسوع ليتممه وكانت اول خطوة ميلاد يسوع ، ليتم اتحاد جسده بنا) وهذا الخلاص يتم ليس بأن أنفذ وصايا بل بحياة المسيح فى، والثبات فى المسيح (وهذا هدف عظة الجبل) ومفهوم أن من يثبت فى المسيح سيسهل عليه حفظ الوصايا ، فحفظ الوصايا أولاً بالتغصب (وهذا ما نسميه جهاداً) . ومن يفعل يبدأ يثبت فى المسيح فيسهل عليه حفظ الوصايا بواسطة (النعمة) . ولكن الخلاص يكون لمن هو ثابت فى المسيح وله حياة المسيح.

العظة على الجبل: الإصحاحات (٥-٧)

(١٢-١:٥)

ولما رأى الجموع = هذه راجعة لنهاية الإصحاح الرابع وفيه رأينا السيد المسيح يشفى الجموع ، فتبعته الجموع ولما رآها أعطاهم هذا التعليم الذى يعطى الثبات بعد الشفاء .

صعد إلى الجبل = الجبل يشير للسموات. ومن أراد أن يثبت فى المسيح عليه بأن يحيا فى السماويات "إن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق .." (كو ٣: ١) + "كونوا قديسين لأنى أنا قدوس .." (لا ١١: ٤٤) . ولذلك يشير السيد لأن من يفعل يكون لهم "ملكوت السموات" وهذا عكس مفهوم اليهود الذين يحلمون بملك الأرض. ونسمع تعليم السيد .. صلوا "أبانا الذى فى السموات" .

طوبى = هى إشارة للسعادة والفرح لمن يثبت فى المسيح وللبركة التى يحصل عليها فى السماء وعلى الأرض. وللحياة الأبدية التى سينالها. لذلك قال السيد "أتيت لتكون لهم حياة (فى السماء) وليكون لهم أفضل (أيضاً على الأرض سيفرحون)" (يو ١٠: ١٠)

المساكين بالروح = المتواضع المنسحق ، الشاعر بالاحتياج لله دائماً ، عكس ملاك لاودكيه (رؤ ٣: ١٧). وهذا المنسحق يسكن الله عنده (إش ٥٧: ١٥) والشاعر بالاحتياج لله يمتلئ (يو ٣٧: ٧-٣٩).

الجزائى = على خطيتهم فيتوبون ويحزنون أيضاً على خطايا الناس ، فهؤلاء يتشبهون بالله ، وجزائى فى تذللهم أمام الله بأصوام وقمع للجسد ، كمل فعل بولس (١ كو ٩: ٢٧). والذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج ثباتاً فى المسيح (مز ١٢٦: ٥).

الوداعة = تشبه بالمسيح الذى لا يصيح ولا يخاصم ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته. هى هدوء وطول أناة واحتمال للناس.

الجياع والعطاش إلى البر = هذه مثل "إن عطش أحد فليقبل إلى ويشرب.." (يو ٣٧: ٧-٣٩). وهناك إنسان أرضى يجرى وراء ملذات العالم ، هذه التى لا تروى (أر ٢: ١٣). ولكن الإنسان الروحى يريد أن يعرف الله أكثر ويزداد فى صنع البر فيزداد ثباتاً فى الله وحباً فى الله.

الرحماء = يتشبهون بالله الرحيم .

أنقياء القلب = هؤلاء إذ سكن الله فيهم (مساكين بالروح) وحزنوا وتابوا (جزائى) وتشبهوا بالله (ودعاء) وعطشوا لله (جياع وعطاش إلى البر) وصاروا (رحماء) مثل الله ، إتحدوا بالله وثبتوا فيه فعرفوه وصارت لهم رؤية قلبية واضحة وفرحوا به يعاينون الله.

صانعى السلام = تشبهوا بالمسيح

تسلسل التطويات

المتواضع يسكن الله عنده ، ومن يسكن الله عنده تنفتح عينيه فيرى الله ويرى خطيته فيحزن عليها ويسبح الله الذى غفر. ومن رأى خطيته ينكسر ويعطى عذراً للآخرين فيصير وديعاً ولا يكون عنيفاً مع الناس إذا أخطأوا. وكلما شعر الإنسان بعمل الله يعطش بعمل الله فيه بالأكثر، وكلما عمل الله فيه صار رحيماً ومتشبهاً بالله. ويتلقى قلبه فيرى الله. وكلما تنقى قلب الإنسان يصير فى سلام مع الله ومع الخليقة بل يتشبه بالله ويصنع سلاماً

بين الناس ويحاول أن يجعل كل إنسان في فرح. ولكن كل من يتشبه بالمسيح سيكرهه العالم ، فأبليس رئيس هذا العالم في عداوة مع الله.....ولكن

طوبى لكم إذا طردوكم = المتحد بالمسيح مكروه من رئيس هذا العالم عدو المسيح، ومكروه من العالم. ولكن طوبى له إذ صارت له حياة المسيح، وصار شريك المسيح في الألم وبالتالي في المجد (رو٨:١٧) .

(١٦-١٣:٥) ملح الأرض ونور العالم

الله أرسل المؤمنين في العالم كسفراء ، يعظ المسيح بهم (٢كو٥:٢٠). والمسيح أعطانا حياته وهذا هو سر قبول الله لنا. فحياة المسيح فينا صيرتنا ملحاً ونوراً. ملحاً بسببه يقبل الله العالم ويحتمله ، فلو وجد في سدوم (١٠) أتقياء ما أحرقها الله. ونوراً يكشف خطايا العالم فيتوب الآخرون. والنور طبعاً ليس منّا بل هو المسيح فينا والمسيح هو النور الحقيقي (يو٨:١٢) ولكن كيف نثبت في المسيح لنكون ملحاً ونوراً.

(١) تكون لنا أعمال صالحة بسببها يمجّد الناس أبونا السماوي.

(٢) ننزع المكيال ..

(أ) هو إشارة للخطية عموماً.

(ب) نمتنع عن الذات الحسية الخاطئة التي تعطل اكتشاف الفرح الروحي.

(ج) الحسابات المادية في التعامل مع الله وهذه ضد الإيمان.

(٢٠-١٧:٥) إكمال الناموس

وهل ما ينادى به المسيح كان غير متاحاً في العهد القديم ، قطعاً لا ، وإلا ما جاء المسيح. فالمسيح أتى ليمنحنا النعمة أي بالروح القدس الذي يعين ضعفاتنا (رو٨:٢٦) + (رو٨:١٣) "فلو كان بالناموس بر فالمسيح إذاً مات بلا سبب" (غل ٢:٢١).

ولأن لنا معونة من الروح القدس طلب السيد المسيح منا أن يزيد برنا عن الكتبة والفريسيين، وهذه تعنى نقاوة الداخل ، وهذه قال عنها بولس الرسول

"يطهر ضمائرهم.." (عب٩:١٤) + "لا يكون لهم أيضاً ضمير خطايا" (عب ١٠:٢) + "مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير.." (عب١٠:٢٢). فتطهير الخارج يكون بالماء ، أما تطهير الداخل فهذا لا يمكن إلاً بالروح القدس. وهذا ما صار متاحاً للمؤمنين ، لذلك يطالبهم السيد المسيح بأن يزيد برهم عن الكتبة والفريسيين ، وهذا أحد معاني إكمال الناموس. وحينما يزيد برنا نثبت في المسيح. والخلاصة فإن برنا يزداد حينما نتجاوب مع عمل الروح القدس أي نستمتع له فلا ينطفئ.

(٤٨-٢١:٥) الغضب - الزنا - الطلاق - الانتقام - المحبة

هنا نرى معنى ازدياد البر عن الكتبة والفريسيين. فالمسيح ملأ النفس سلاماً فلماذا الغضب والمسيح أشبع النفس فلماذا الشهوة. والذي صارت له حياة المسيح فلماذا يهتم بحقوقه المادية، فليترك ما يتصارع عليه الآخرون من

هذا العالم الفانى ليحيا هو فى سلام أعطاه له المسيح. ولا تقدم قربانك وأنت متخاصم أى لا تناول لمن هو فى عداء مع الآخرين. ولذلك طلب السيد منا محبة الأعداء. فكيف نثبت فى المسيح ، والمسيح محبة، بينما نحن فى عداء. المسيح أتى ليوحدنا به (يو ١٧: ٢٠-٢٦) ، وكيف يتم الإتحاد ونحن لنا طبيعة كارهة حاقدة حاسدة والله محبة. والعكس فلو كانت لنا محبة لإتحدنا بالله وثبتنا فيه فتكون لنا حياة أبدية وفرح على الأرض وفى السماء وهذا ما يريده المسيح لنا. هذا هو الخلاص. راجع تفسير (يو ١٥ : ٩) .

(١٨-١:٦) الصدقة والصلاة والصوم

كان اليهود يمارسون الصدقة والصلاة والصوم بهدف مظهرى أى ليمدحهم الناس. والسيد المسيح هنا يضع الصدقة والصلاة والصوم كثلاث وسائل أساسية للثبات فيه. لذلك يطلب أن تكون خفية ، فهى علاقة خاصة بالمسيح هدفها الثبات فيه ولا علاقة للناس بها.

الصدقة = هى فعل البر عموماً للمحتاج، وهذه قال عنها السيد المسيح أن من زار مريض أو سجين فقد زاره هو. إذاً هى وسيلة نرى بها المسيح فنعرفه ، فمن يقدم خدمة لإخوة الرب فهو يقدمها للرب فيعرف المسيح.

الصلاة = هى صلة بالله

الصوم = هو ارتفاع للسماويات تاركين الملذات الأرضية فيسهل الاتصال بالمسيح.

إذاً فالصدقة والصلاة والصوم وسائل للثبات فى المسيح وللحياة السماوية فيكون لنا كنز سماوى ، فمن يلتصق بالله السماوى بالصلاة ويقدم له خدمة فى شخص المحتاج زاهدا فى العالم وملذاته بالصوم فهو يحيا فى السماء .

الصلاة الربانية

يقول معلمنا لوقا البشير أن المسيح إذ كان يصلى رآه تلاميذه فقال واحد علمنا أن نصلى. فلماذا؟ ما الذى أعجب التلاميذ؟ كما قلنا الصلاة هى صلة مع الأب فلما رأى التلاميذ حالة السلام والنور التى كان عليها المسيح فى صلاته إشتاقوا أن يكونوا هكذا. فإذا كان المسيح قد قال لنا أن من عينه بسيطة يكون جسده كله نيراً فكم كان هو ، وهو فى حالة الصلة الكاملة مع الأب ، هى حالة تجلى بسيطة حدثت ورآها التلاميذ فأشتاقوا هم أيضاً لهذه الحالة من الإتحاد والثبات فى الله. ولنلاحظ فى الصلاة الربانية ليس فقط أن نردها بل أن نحيا فى هذا الفكر.

أبانا الذى فى السموات = ١) الله أب لنا حينما نثبت ونتحد بالمسيح **إبنه ٢)** هذا الثبات إن عشنا فى السماويات ونكون قديسين ، فنحيا فى الأرض بروح الغربية **٣)** قوله أبانا / إغفر لنا .. تشير لأننا جسد واحد ولاخلاص إلا من خلال الوحدة.

ليتقدس اسمك = كيف يتم الثبات فى المسيح ؟ بالطهارة والبعد عن الخطية ، فالخطية هى التى تفصلنى عن المسيح. إذاً إجعلنى يارب أن أسلك بطهارة وقداسة لكى يقدر الناس إسمك. وهذه تساوى لكى يرى الناس

أعمالكم .. فيمجدوا أبائكم.. " أى يعلو إسم الله فى نظر الناس وأكون أنا أداة لذلك. يارب إجعلنى أداة لكى يكون الناس كالملائكة يصرخون لك قائلين قدوس قدوس قدوس.

ليأتى ملكوتك = تعال يارب وإملك علىّ فليس من الممكن أن أثبت فى المسيح سوى بهذا. وبهذا أتحد بالمسيح بالكامل.

لتكن مشيئتك = التسليم الكامل لله فهو يعرف كل شئ ويعرف المستقبل فكيف أعترض. وهذا التسليم يكون إذا إكتشفت محبته.

كما فى السماء كذلك على الأرض = ما سبق كان يخصنى أنا شخصياً وهذه الطلبة هى عن كل الناس ، لتكون الأرض كالسما ، طهارة وتسبيح وفرح وخضوع. فالذى تذوق السمائيات يتمنى أن يكون الكل هكذا ، أما الخاطئ فهو يريد أن يصبح الكل مثله (رو ١: ٣٢). أما القديسين فهم يتشبهون بالله ويريدون أن الكل يخلصون. ومن يكون هكذا يثبت فى الله.

خبزنا كفافنا أعطنا اليوم = إعطنى أن أنشغل بك وحدك وليس بالأكل والشرب.

خبزنا الذى للغد.. = إعطنى الإتحاد الكامل بك فأنت الخبز الحقيقى الأبدى لى ، خبز الحياة ، وأنت مصدر الشبع الحقيقى .

إغفر لنا ذنوبنا كما نغفر .. = كيف يتم الإتحاد بينى وبين الله وأنا قلبى مملوء حقد وكراهية ، كيف يتم الإتحاد بين طبيعتين مختلفتين (محبه وكراهية) فالذى لا يغفر هو قلب كاره.

لا تدخلنا فى تجربة = إجعلنى فى السمائيات يارب ، فلا يسقطنى الشيطان للأرضيات فأنفصل عنك.

لك القوة = أنت قادر يارب أن تفعل كل هذا. فيجب أن يكون لى ثقة فى قدرة الله.

(١٩:٦-٢١) الكنز السماوى

هل تظن أنك بصيامك وصدقتك والوقت الذى تضيعه فى صلاتك أنك تخسر شيئاً ؟ قطعاً لا فأنت تتحد وتثبت فى المسيح كما سبق، وتصنع كنزاً فى السماء.

الكنز الأرضى هو المال، فهل تضع ثقتك فى أوراق ملونة ومقتنيات أم فى الله. الكنز السماوى هو المسيح الذى تتحد به. ومن هذا الكنز الذى كان لبطرس قال للرجل الأعرج "الذى لى إياه أعطيك" (أع ٣: ٦). حقاً "أنا لحبيبي

وحبيبي لى" (نش ٦: ٣)

إكنزوا = إهتموا بأن يزداد ثباتكم فى المسيح الساكن فيكم، الكنز هو المسيح يحيا فىّ.

كنوزاً فى السماء = السماء هى قلبى الذى يسكن فيه المسيح "فملكوت الله فى داخلنا" هذا ما قال عنه بولس الرسول "لنا هذا الكنز فى أوانٍ خزفية" (٢ كو ٤: ٧) والأوانى الخزفية هى أجسادنا.

وإنجيل الكنز هذا يأتى فى الأحد الأول من الصوم بعد أن نكون قد صمنا أسبوعاً لتقول لنا الكنيسة أننا لم نخسر بل صار لنا كنزاً سماوياً. وهذا الكنز هو الذى ينفعى فى السماء.

(٢٢:٦-٢٣) العين البسيطة

هى التى تبحث عن هدف واحد فقط هو المسيح فلا تهتم بالعالم. وإذا سكن المسيح فى إنسان يكون نوراً فالمسيح الساكن فيه هو نور = جسده كله يكون نيراً . وهذا ما رآه التلاميذ إذ كان المسيح يصلى فإشتهوا أن يصلوا مثله. وحين يكون الجسد كله نيراً يتحقق القول بجازيك علانية .

سراج الجسد هو العين = السراج مصباح ينير لى الطريق. والعين هى هدفى وطموحاتى أى ماذا أريد. وما أريده هو الذى يقودنى. فإذا كان هدفك مادى فسيكون كل ما تبحث عنه هو الماديات . هناك من يأتى للكنيسة لا يطلب معرفة المسيح والتلذذ بشخصه، بل يطلب من الله الماديات فقط. لكن هناك من يذهب إلى عمله طالباً أن يشترك الله معه وينجحه. الأول يستغل الله مادياً أما الثانى فعينه بسيطة ، هو يريد الله ويريد معرفة الله ، لكنه حتى وهو فى العالم يعمل لا يفصل عن الله.

عينك شريرة = هذا من يسعى وراء شهواته. مثال:- سليمان الذى سعى وراء النساء والمال والنتيجة بخر لأوثان وبهذا تشبه بالأوثان ، فصار جسده مظلماً. وكل من لا هدف له سوى إرضاء شهواته يفصل عن الله ويفصل عنه الله ، والله هو النور فجسده كله يكون مظلماً.

النور الذى فىك = أى عقلك الذى يرشدك. وهناك عقل إختار ملذات العالم، لكن هناك عقل نير يعرف أن لهذه الدنيا نهاية وقد تأتى سريعاً فيختار طريق الإلتصاق بالله. خطأ الرجل الغنى الغبى أنه لم يفكر فى أنه قد يموت فظل يفكر ويحلم فقط ببناء المخازن ويأكل ويشرب ويتلذذ بالعالم، ولم يفكر فى أن يكون له كنز سماوى ينفعه فى السماء. ومن إختار عقله طريق الشهوات ، والعقل أصلاً هو أداة نور ترشد صاحبها لطريق النور، فإن أعضاء جسد هذا الإنسان تكون فى خدمة الشر، تكون آلات إثم وهذا معنى فالظلام (أى أعضاء الجسد) كم يكون . فالعقل نور لأنه يرشد أما أعضاء الجسد فظلام فهى غير قادرة أن ترشد وتقود بل هى بطبيعتها منقادة . أما من يخدم الله ويبحث عنه تكون أعضاؤه آلات بر .

(٢٤:٦) السيدين

من هو إلهى الذى أعتمد عليه ، هل الله أم المال ؟ على من ألقى رجائى؟

ليس خطأ أن أعمل ، بل على أن أعمل. وبولس الرسول يقول من لا يعمل لا يأكل (٢تس ٣:١٠) مانعاً التكاثر. لكن السؤال هنا. ما هو مصدر إطمئناتى، هل هو الله أم زيادة الأموال.

من يضع كل ثقته فى الله يثبت فى الله، أما من يشك فى الله يفقد ثباته فى الله. العالم مخادع. فماذا فى العالم؟ المال والقوة والشهوات. ومن يسعى وراء هذا كله فهو يسعى وراء باطل أى قبض الريح. وكل هذا عاجز عن أن يعطى الإنسان السلام والفرح. أما الشيطان فهو يحاول أن يقنع الإنسان بأن هذا كله هو مصدر فرحه وإطمئنانه، فهو رئيس هذا العالم ، وهذه هى أدواته. لكن لنعلم أن :-

المال:- موجود اليوم وقد لا يوجد غداً. وهو لا يعطى إطمئنناً ولا ثقة فى المستقبل .

القوة:- شاؤل الملك كان له مظهر القوة ، لكن داود الهارب كان هو القوى حقيقة.

الشهوة:- هذه لا تشبع احداً ، فسليمان كان له ٩٩٩ امرأة وإشتهى رقم ١٠٠٠ فأخذها أى لم تشبعه ٩٩٩ زوجة وسرية.

لذلك قال المسيح عن نفسه أنه الحق في مقابل العالم الباطل ورئيسه إبليس. فالمسيح يعطى الشعب والإطمئنان مادياً ونفسياً وروحياً، ولكن هذا لمن عينه بسيطة ويقول مثل هذا الإنسان للمسيح "معك لا أريد شيئاً فى الأرض" (مز ٧٣: ٢٥).

(٢٥: ٢٥-٣٤)

الثقة بالله تزيد الثبات فى الله ، عكس الشك. والسيد الرب ليعطينا درساً لا يُنسى، يقول سأهتم بكم، فأنتم أهم من العصافير.

(١: ٥-٧) لا تدينوا

إهتم بأن تدين نفسك فتتقى ، فتعابن الله. لأن أنقياء القلب يعابنون الله. ومن يعابن الله يعرفه ويحبه فيثبت فيه. أما من ينشغل بالآخرين وخطاياهم فلن يهتم بأن ينقى نفسه، وهذا لن يثبت فى المسيح. الدينونة للآخرين تعينى عن الخشبة التى فى عيني فلا أرى كيف أتوب وأتخلص منها، وبذلك لن أرى المسيح ولن أثبت فيه.

والدينونة للآخرين فيها كبرياء والمسيح لا يسكن عند المتكبر بل المنسحق (إش ٥٧ : ١٥) .

والدينونة للآخرين فيها نقص محبة ، وكيف أتحد بالمسيح وأنا بلا محبة.

والدينونة للآخرين تجعلنى أفقد العين البسيطة التى تطلب مجد المسيح إذ تطلب مجد نفسها.

أما من ينظر للسماء ولا ينظر للناس سيرى المسيح فى قداسته ونقائه ويرى خطاياهم فيشمئز منها ويتوب ويتنقى فيرى المسيح ويعرفه ويثبت فيه. أما من لا يتوب فالله لا يغفر له فيحرم من الأحضان الأبوية التى نالها الإبن الضال إذ تاب

(٦: ٧-٨)

درركم = الثبات فى المسيح ، وحياة المسيح فى هى كنز سماوى داخلى أعلى من كل درر الأرض. ولكن هذه علاقة خفية ليست لألقياها أمام الناس وأتباها بها ، خصوصاً إذا كان الناس مستعدين للسخرية منها.

وكيف أحصل على هذه الدرر

إسألوا تعطوا / أطلبوا تجدوا / إقرعوا يفتح لكم

هى درجات ثلاث من الإلحاح ، وأعلى درجة هى أن أقرع. هذه لاجاة وإصرار فى الطلب وهذا الإلحاح يزيد العلاقة مع الله إذ يقف الإنسان فترة أطول ، وإذ يفعل يعرف الله. وقد يكون الطلب الذى أطلبه فى حد ذاته غير هام فيتركنى الله لتزداد الوقفة معه وتزداد الصلة والمعرفة والثبات والإلتحاد. فيكون تأخر الله فى الإستجابة ليعطينى ما هو أهم أى إكتشاف الدرر أو الكنز السماوى أو حياة المسيح داخلى.

والأهم من الطلبات المادية فلنطلب (١) حياة المسيح فى (٢) الإمتلاء من الروح القدس

وهذا ما قال عنه السيد " أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره " (مت ٦: ٣٣)

إسألوا = ما هو الطريق للمسيح ، كما فعل المجوس .
 إطلبوا = أن نظل ثابتين في المسيح بعد أن عرفناه .
 إقرعوا = لنرى أمجاد السماء يعلنها لنا الروح القدس (١كو ٢: ٩-١١)
 إذاً ما أريده أن أرى أمجاد السماء ، أن أكتشف أن السماء داخلى ، أن أكتشف معنى حياة المسيح فيّ ، أن أعرف معنى المجد المعد إذاً .
 إسألوا = لتعرفوا الطريق .
 إطلبوا = حتى لا تضلوا وتحافظوا على الثبات في الطريق .
 إقرعوا = بعد أن سألنا عن الطريق وثبتنا في الطريق . وصلنا للباب وها نحن نقرع ليفتح لنا فترى الدرر والأمجاد .

ولنلاحظ أن الطريق والباب هما المسيح

لكن حتى يشرح لنا الروح القدس ويصور لنا هذا المجد المعد ، هناك خطوات مهمة تسبق هذا:-

- (١) أن نتجاوب مع الروح القدس حتى يبيكت على خطية وعلى بر فتحدث التنقية .
- (٢) من يتنقى يحكى له الروح القدس عن المسيح (يو ١٦: ١٤) .
- (٣) من يعرف المسيح يدخل في علاقة حب مع المسيح .
- (٤) والمحبة تجعلنى لا أمل أن أقرع ، وأظل أقرع حتى أعرف هذه الأمجاد والدرر .
- (٥) حينئذ أقول مع بولس الرسول "لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً" (فى ١: ٢٣) .
- (٦) والله فى محبته يستجيب ولكن كيف يستجيب .

(١١-٩:٧)

الله أبونا السماوى يعرف كيف يقودنا للسماء وللثبات فى المسيح . فإذ نسأل يستجيب . وقد يستجيب بأن يسمح بتجربة أو ألم أو مرض ، ونظن أن التجربة هى حية أو عقرب ، والله يقول ، وهل هذا ممكن أن أب يسمح لأولاده بهذا . إنما "من تألم فى الجسد كف عن الخطية" (١بط ٤: ١) . فأنا أسمح بما يخرج لكم منه حياة وثبات ، كل ما يسمح به الله لنا هو لكى نرى الدرر . فالألم طريق المجد . فالخبز يعنى أن الله يغذيني بطريقته فأحيا ، والبيض يعنى أن الله يخرجنى من موت العالم إلى حياة بطريقته . والسّمك يعنى أن الله يجعلنى أحيا وسط تيارات العالم دون أن أهلك وبطريقته .

الله أبونا السماوى لا يؤذى أولاده ، بل هو يهب خيرات للذين يسألونه . وكل الأمور تعمل معاً للخير للذين يحبون الله ، حتى ما نظن أنه حية أو عقرب

(١٢-١٤:٧) الطريق

- (١) أن نفعل بالناس ما نريد أن يفعلوه بنا (هذه عن المعاملات مع الناس) .
- (٢) ندخل من الباب الضيق:- صوم / صلاة / تسابيح / قمع للجسد / خدمة .

(٣) هذا الباب لأنه ضيق يحتاج أن نسأل لنجده وإسألوا تعطوا أما الطريق الواسع ، طريق شهوات العالم فالشيطان يسهله للإنسان .

(٤) من يسلك فى الطريق الضيق يجد الفرح والسلام والعكس من يسلك فى الطريق الواسع – يجد لذة عابرة مع هم وغم مستمرين .

(١٥:٧) الأنبياء الكذبة

طريق الله يُحارب دائماً من أصحاب التعاليم الزائفة المضللة وممن لهم أفعال منحرفة ، وكيف يعلم من له سلوك منحرف .

أنبياء = من يتنبأ بالمستقبل ومن يعلم ويعظ

مثال = من تثمر تعاليمه كبرياء ، كيف يكون معلماً صالحاً ، هذا نبياً كاذباً فلنحذر .

(٢٠-١٦:٧)

من ثمارهم الثمار هى علامات الطريق

الثمار هى علامات الطريق الصحيح. فكل عقيدة صحيحة لها ثمار حلوة تفرح الله. أما التعليم الخاطئ فيثمر خطايا (شوك وحسك).

(٢٣-٢١:٧) من هو خارج الطريق

هدف العظة على الجبل أن نعرف المسيح أى تكون لنا حياته الأبدية ونظل ثابتين فيه. أما من هو خارج الطريق فلن يثبت فى المسيح ولن يعرفه أى لن يتحد به فلن تكون له حياة أبدية. والحياة مع الله ليست فى ترديد صلوات مظهرية ، ليس كل من يقول لى يارب يارب فهذا قيل عنه "هذا الشعب أكرمنى بشفتيه أما قلبه فأبعده عنى" (إش:٢٩:١٣) أما ما يريده الله فهو :-

(١) أن نصلى (٢) أن ننفذ إرادة الله.

(٢٧-٢٤:٧) من هو فى الطريق ثابت فى المسيح

من هو غير ثابت فى المسيح ، خارج الطريق كما سبق ، فلا حياة أبدية له ، بل هو بسهولة جداً مع أى تجربة يترك المسيح (التجربة هى المطر والرياح) فهو إذ لم يعرف المسيح يسهل تشكيكه فى محبة المسيح.

أما من هو ثابت فى المسيح ، عرف المسيح ، إتحد به لا يمكن تشكيكه فى المسيح إذ هو يرى المسيح فى محبته فكيف يشك فيه. وهذا يتطلب أن يسمع أقوال المسيح وينفذها فيتلقى قلبه فيرى المسيح ويعرفه.

القديس متى يقدم المسيح كمشرع (ربونى) العهد الجديد -بديلاً لمعلمى العهد القديم- أتى ليكمل الناموس. لذلك وضع كل التشريعات معاً ، جمع كل تعاليم السيد المسيح ووضعها معاً. لكن كما رأينا لم يضعها عشوائياً، بل

كان هناك خيط واحد يجمعها هو كيفية الثبات فى المسيح. كيفية أن تثبت فى حياة المسيح وأثبت فيه. وهذا هو مفهوم الخلاص فى المسيحية. هذا ما أراد القديس متى أن يظهره.. ما معنى أن المسيح يدعي يسوع أى

يخلص.

معرفة المسيح

كما رأينا فهناك نوعان من المعرفة (١) معرفة بمعنى TO KNOW

(٢) معرفة بالمعنى الرمزي وتعنى إتحد

والسؤال كيف نتحد بالمسيح وكيف نثبت فيه؟

(١) الإتحاد بالمسيح يكون بالمعمودية (رو ٦: ٣-٥)

(٢) الثبات في المسيح يكون بكل ما سبق فيما قيل في العظة على الجبل

ونلاحظ أنه كلما إزداد ثباتنا في المسيح نعرفه بالأكثر (TO KNOW) إذا يحكى لنا الروح القدس عنه ، وكلما عرفناه أحببناه وكلما أحببناه إزداد ثباتنا فيه وهكذا.

ونلاحظ أن المسيح كمشرع للعهد الجديد قد أعطانا هذه العظة على الجبل بنفس مفهوم مشرع العهد القديم، فيسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد (عب ١٣: ٨) فالله قال لأدم أن يأكل من كل شجر الجنة ومن ضمن شجر الجنة نجد شجرة الحياة أي (المسيح) ويمتتع أن يأكل من شجرة معرفة الخير والشر أي الانفصال عن الله. فطريق الحياة هو واحد وهو الثبات في المسيح الذي هو القيامة والحياة (يو ١١: ٢٥).

تسلسل الأحداث في إنجيل متي

الإنجيل يقدم لنا المسيح الملك المخلص ، الله الذى ظهر فى الجسد ليعطى الخلاص للإنسان ويؤسس مملكة خاضعة له. المسيح يحيا فى أعضائها فتكون لهم حياة أبدية ، ويعيشون فى فرح وشبع. وهذا هو خط الإنجيل العام.

الإصحاح الأول

المسيح هو الله معنا = عمانوئيل. أتى وتجسد من إبراهيم ومن داود ليخلص ويملك إلى الأبد. هو أتى من اليهود لخلص اليهود. هو تجسد ليموت ويقوم ويعطينا حياته نخلص بها.

الإصحاح الثانى

حقاً المسيح وُلِدَ من اليهود. لكننا هنا نرى الأمم يقبلون المسيح فى شخص المجوس. ويقبلونه كملك = الذهب. ومخلص = المر. وشفيع = اللبان. والمسيح يأتى إلى مصر ليبارك العالم كله فى شخص مصر ، وما سيكون لمصر من دور فى الأيام الأخيرة. هنا نرى الخلاص للجميع، لكل العالم.

الإصحاح الثالث

يوحنا المعمدان يعد الطريق للملك. فكل ملك يأتى أمامه من يعد الطريق. وإعداد الطريق كان بالدعوة للتوبة + معمودية المسيح التى بها أسس سر المعمودية. فالمسيح ما كان محتاجاً للمعمودية بل المعمودية كانت محتاجة للمسيح. فبالمعمودية يبدأ عمل الله معنا فيكون لنا ثبات فى المسيح وتكون لنا حياة المسيح ، نموت معه ونقوم

متحدين به في المعمودية فتكون لنا حياته ، وهذا هو الخلاص. ويوحنا كان يدعو للتوبة، ومن يقدم توبة تتفتح عيناه ويعرف المسيح ويقبله ويؤمن به فيأتي ليعتمد فيتحد به وتكون له حياته.

الإصحاح الرابع

(١١-١:٤)

المسيح يهزم الشيطان إذ جاء ليجربه ، فربطه ، ربط الملك السابق الذي إستعبد البشر وحررنا منه ليبدأ تأسيس ملكوته. وأيضاً هذا إعلان أنه يمكن لنا ونحن في المسيح أن نهزم الشيطان والخطية فنثبت في المسيح. فالخلاص في المسيحية يشمل السلطان على الشيطان (لو ١٠:١٩) وعلى الخطية (رو ٦:١٤)

(١٧-١٢:٤)

المسيح يبدأ خدمته في تأسيس ملكوته. وهنا نرى أن دعوة المسيح هي التوبة للخلاص فلا خلاص بدون توبة.

(٢٢-١٨:٤)

المسيح يدعو تلاميذه الذين سيعملون في تأسيس ملكوته. وتلاميذه هنا كانوا تلاميذاً للمعمدان وإستجابوا لدعوة المعمدان وقدموا توبة فعرفوا المسيح وإستجابوا للمسيح بسرعة. المسيح كملك يؤسس جيشاً ليحارب بهم جيش الملك السابق .

(٢٥-٢٣:٤)

المسيح المخلص يبدأ في الشفاء ، شفاء البشر من أمراضهم الناشئة عن السقوط وخضوعهم للملك السابق (الشيطان) . فمملكة المسيح هي مملكة أعضاؤها أصحاء روحياً والشفاء الجسدي رمز للشفاء الروحي، وماذا يعني الشفاء الروحي؟ هذا ما تجيب عنه الإصحاحات التالية.

الإصحاحات ٥ ، ٦ ، ٧

هذه هي شريعة العهد الجديد. لكن رأينا أنها طريقة الثبات في المسيح. فالمسيح كملك يضع شريعته ولكننا إكتشفنا أن هدف الشريعة هو أن نثبت فيه.

فالمسيح (١) إعتد ليؤسس سر المعمودية وبها تكون لنا حياة المسيح. (٢) حتى نثبت في المسيح فلنلتزم بهذه الشريعة فيحيا المسيح فينا. فالعظة على الجبل ترسم طريقة الثبات في المسيح وبهذا نثبت في الحياة الأبدية. (٣) إعلانه عن إرادته في الشفاء. هو أتي ليعطي الناس حياة. (٤) الأديان الأخرى تضع وصايا "ومن يفعلها يحيا بها" (لا ١٨:٥) أما المسيحية فهي أن نحيا بحياة المسيح. إذاً هو يعين من يريد أن يلتزم بوصاياه.

الإصحاح الثامن

(٤-١:٨)

المسيح يبدأ بشفاء أبرص. فالبرص رمز للخطية (راجع سفر اللاويين). وبهذا يعلن المسيح بوضوح أن هدفه الأساسي ليس شفاء الأمراض الجسدية بل شفاء البشرية من مرض الخطية. فالخلاص هو خلاص من سلطان

الخطية "فإن الخطية لن تسودكم لأنكم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة" (رو ٦: ١٤). بدأ الرب بشفاء يهودى. ونفهم أن الخلاص ليس مفهوم سياسي أو عسكري كما يفهمه اليهود، إذ تصوروا أن الخلاص هو من الرومان.

(١٣-٥:٨) شفاء غلام قائد المئة

لاحظ قول السيد "لم أجد ولا فى إسرائيل إيماناً بمقدار هذا" هنا نرى الإيمان شرط للشفاء. المسيح يريد أن يشفى ، هو أتى لهذا. لكن الشرط لثُشْفَى هو أن تؤمن. الرب هنا يشفى أُمى ، فهو أتى للكل.

(الظلمة الخارجية (مصير رافضى الإيمان)

السيد المسيح أتى ليوحد الكنيسة كلها فى جسد واحد هو رأسه، وهو نوره فلا يحتاج هذا الجسد لشمس تنير له (رؤ ٥: ٢٢) وكل من هو خارج هذا الجسد يكون فى ظلمة ، تسمى ظلمة خارجية لأنها خارج الجسد. الجسد سيحتوى الكل يهود وأمم.

(١٧-١٤:٨) شفاء حماة سمعان

(١) المسيح يهتم بخدامه (جيشه) ومشكلات عائلاتهم.

(٢) علامة الشفاء = قامت وخدمتهم. فالخدمة متشبهين بسيدنا هي علامة الشفاء، شفاء طبيعتنا أما الخطية فهي تقعد النفس عن الحركة والخدمة.

(٣) جميع المرضى شفاهم = فهو أتى لشفاء الطبيعة الإنسانية

(٢٧-١٨:٨)

رأينا فيما سبق أن الرب يشفى كثيرين ، فهل أتى السيد المسيح لشفاء الأجساد؟ هنا نرى أن هناك ثمن لتبعية المسيح ليس لإبن الإنسان أين يسند رأسه هنا نرى نوعية الخدمة الصحيحة. بل سيهيح البحر أى العالم ضد أولاد الله فى الكنيسة (السفينة) لكن الرب فى الكنيسة (السفينة) إذاً لن تغرق. وإيماننا يفرح قلبه = "لحبيبي السائغة المرققة السائحة على شفاه النائمين" (نش ٩: ٧). فالعروس إذا وجدت عريسها نائماً عليها أن تفرحه بإيمانها أي تثقتها فيه (تسكب خمراً على شفتيه) . ولا توقظه أى تزعجه بعدم إيمانها وإنزعاجها لأى خبر. لكن المقصود أنه سيكون هناك ضيقات فى العالم. فالمسيح لم يأتى لشفاء الجسد بل لشفاء الروح ، لذلك قد يسمح ببعض الآلام للجسد يثيرها عدو الخير (الرياح). ونوم العريس يشير لأن الله فى بعض الأحيان لا يتدخل سريعاً لحل المشكلة. لكن مسيحنا له سلطان على الطبيعة.

وما الذى يعطينا هذا الإطمئنان بينما عدو الخير يثير الإضطرابات ضد الكنيسة؟

(٣٤-٢٨:٨)

هنا نرى الشيطان تحت سيطرة رب المجد. المجنونان الهائجان جداً = إشارة لعمل الرياح السابق مع السفينة. وكما إنتهر رب المجد الرياح فهذأت ، هو قادر أن يوقف عمل الشياطين كما حدث هنا. فإذا كان عدو الخير تحت سيطرة رب المجد ، فلماذا الخوف، ليس للشيطان سلطان على من هم فى المسيح، وهكذا ليس للخطية سلطان عليهم. المسيح أتى ليخلصنا من الشيطان العدو المهول وسلطانه وأذيته.

الإصحاح التاسع

(٨-١:٩)

في معجزة شفاء المفلوج يقول له الرب "مغفورة لك خطاياك" وهذا إعلان واضح أن السيد ما جاء لشفاء أمراض جسدية بل لشفاء أمراض البشرية الناشئة عن الخطية ، ولغفران الخطايا.

(١٣-٩:٩)

الرب يدعو متي العشار ويدخل بيته ويأكل مع خطاة كثيرين ، فهو الطبيب الذى أتى لشفائنا كخطاة من مرض الخطية .

لكن كيف الشفاء

(١٧-١٤:٩)

الشفاء سيكون بأن يجعل كل شئ جديداً. "إن كان أحد فى المسيح فهو خليفة جديدة" (٢كو ٥:١٧).

(٢٦-١٨:٩)

ماذا تعنى الخليفة الجديدة. هنا نسمع عن قصتين متداخلتين :-

(١) إقامة إبنة يائرس . (٢) شفاء نازفة الدم.

وهكذا جاءت القصتان متداخلتان فى إنجيل مرقس ولوقا فلماذا.

آدم مات بسبب الخطية ، لكن تركه الله يحيا لسنوات ومات بعدها ، عاش فى نجاسة خطيته بدون حل ، فلا حل سوى بدم المسيح. وترك آدم يعيش فى نجاسته عبّر عنه حزقيال النبی على فم الرب "فمررت بك ورأيتك مدوسة بدمك فقلت لك بدمك عيشى" (حز ١٦:٦) أى إستمر فى حياتك يا إنسان وأنت فى نجاستك لفترة تموت بعدها. ولذلك يكون بدمك عيشى تناظر نازفة الدم ، فنزف الدم نجاسة وموت إبنة يائرس يناظر موت كل البشرية. وكلا العيش فى نجاسة والموت هما نتاج الخطية. والسيد المسيح أتى ليخلق خليفة جديدة لها قداسة وطهارة ولها حياة أبدية. فتداخلت قصتا إقامة إبنة يائرس وشفاء نازفة الدم.

(٣٤-٢٧:٩)

المسيح يشفى أعميان ويفتح أعينهما ويشفى المجنون الأخرس. وهذا لنفهم معنى الخليفة الجديدة فهى خليفة ترى الله "فطوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" وهى خليفة تسبح الله إذ رأته وعرفته وتصالحت معه فأحبهته.

(٣٥:٩)

المسيح لم يأتى ليشفى أعمى أو عشرة عميان ، لكننا نجده هنا يشفى كل مرض وكل ضعف فى الشعب = هو أتى لشفاء كل الطبيعة البشرية وهذا هو الخلاص.

(٣٨-٣٦:٩)

المسيح يرى الناس المتألمين ويريد لهم الخلاص ليضمهم إلى ملكوته. ويبدأ فى تأسيس ملكوته. وهذا الملكوت يحتاج إلى فعلة (جيش الملك الذى يعمل فى الكرازة لتأسيس المملكة) ليكون هناك حصاد = مؤمنين فى هذا الملكوت.

الإصحاح العاشر

(١٠:١-٤)

نرى السيد المسيح وقد إختار تلاميذه الإثني عشر. وكلّ منهم لهم عيوبه ، لكنه غسل أرجلهم أى يطهرهم ويغير طبيعتهم ليتحدوا به (يو ١٣) وكان هذا قبل سر الإفخارستيا وأرسلهم ليُعلّموا فى وسط الناس ، يغسلون أرجل الناس كما غسل هو أرجلهم. ونرى فى (٩:٣٥) أن المسيح كان يشفى كل مرض وكل ضعف فى الشعب. ونرى فى (١٠:١) أن السيد المسيح أعطى تلاميذه سلطاناً .. أن يشفوا كل مرض وكل ضعف. وهذا ما كان يعنيه السيد المسيح بقوله "فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم ، فانتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض..". (يو ١٣:١٤-١٥). إختيار التلاميذ هنا وتغيير طبيعتهم هو تطبيق على ما سبق عن الخليقة الجديدة. وهكذا بدأ الرب يؤسس ملكوته. بدأ متى هنا يشرح معنى أن المسيح هو ابن داود الملك. حتى إصحاح (٩) رأينا معنى الخلاص. وإبتداء من إصحاح (١٠) نسمع عن تأسيس الملكوت وماذا يعنى الملكوت ، وكيف ندخل لهذا الملكوت.

(١٠:٥-١٥) التعليمات للإثني عشر

السيد يرسل تلاميذه ليؤسسوا الملكوت واعدأ إياهم أنه المسئول عن إعالتهم ، وهذا ما فعله فى اللقاء الأخير معهم (يو ٢١) فالسيد اخذ منهم السمك الذى إصطادوه (١٥٣ سمكة رمز المؤمنين) وأعطاهم سمكاً مشوياً أى هو مسئول عن تسديد إحتياجاتهم

(١٠:١٦-٤٢)

هم سيواجهون الإضطهاد كما حدث لمعلمهم أى السيد المسيح. فالملكوت هو فرح لكن هناك صليب طالما نحن على الأرض.

الإصحاح الحادى عشر

(١١:١-١٥)

- (١) يوحنا يحول تلاميذه للمسيح ، ألم يأتى لإعداد الطريق للمسيح.
 - (٢) عظمة يوحنا المعمدان يؤكدّها السيد المسيح. فإذا كان الرسول الذى يعد الطريق عظيماً هكذا ، فكم تكون عظمة الملك الذى يعد له يوحنا الطريق أى المسيح. هو رب الأرباب.
 - (٣) ملكوت السماوات يُغصب . وهذا معنى الجهاد فى المسيحية . (آية ١٢)
- (١١:١٦-١٩)

اليهود يرفضون المسيح كما رفضوا يوحنا ، فهم بسبب كبريائهم يرفضون أى توبخ لهم وبهذا يخسرون الملكوت ويخسرون الخلاص. مملكة المسيح هى للمتضعين .

(١١:٢٠-٢٤)

التوبة شرط للملكوت وعدم التوبة تجعل الإنسان خارج الملكوت. الملكوت الكل مدعو إليه ولكن يا ويل الذي يرفض الله. والسبب أن من يرفض المسيح.. من سيغفر له خطاياها، خطاياها تستقر عليه ويعاقب عليها.
(٣٠-٢٥:١١)

السيد المسيح يعلن فرحته ويشكر الأب الذي كشف طريق الملكوت للبسطاء التائبين وأسماهم هنا الأطفال. ويدعو الجميع لأن يأتوا إليه فالطريق سهل، يأتون بلا عناد ولا أعداء بأن الطريق للملكوت صعب. فحقيقة هو الذي يحمل عنا النير.

الإصحاح الثاني عشر

(٢١-١:١٢) المسيح رب السبت

المسيح هو الملك المشرع لمملكته ، هذا الملكوت الذي يؤسسها السيد هو يشرع له فهو ملك الملوك ولكنه هو الوديع الذي لا يخاصم ولا يصيح.

(٣٧-٢٢:١٢)

المسيح يؤسس مملكته على أنقاض مملكة إبليس. فنحن صرنا في مملكة المسيح بعد أن حررنا المسيح من إبليس.

(٤٥-٣٨:١٢) آية يونان النبي

المملكة تؤسس بالصليب ورمزه ما حدث ليونان.

(٥٠-٤٦:١٢) من يصنع مشيئة أبي هو أخي ..

المملكة التي يؤسسها المسيح هي جسده . كل مؤمن ينضم لهذا الملكوت هو جزء من جسد المسيح. لقد صرنا "أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه" (أف ٥:٣٠). مملكة المسيح كلهم أقرباء وإخوة وأحباء بل جسد واحد، جسد المسيح الواحد. لكن بشرط تنفيذ الوصية.

الإصحاح الثالث عشر

أمثال تشرح معنى الملكوت

(٢٣-١:١٣)

مثل الزارع = المسيح زرع حياته في كل مؤمن معمد ، وبحسب كل شخص وجهاده تكون الثمار.

(٣٠-٢٤:١٣) ، (٤٣-٣٦:١٣)

مثل القمح والزرعان = ليس الآن وقت الحساب ، الكل في الملكوت. وهناك يوم للدينونة.

(٣٥-٣١:١٣)

مثل حبة الخردل ومثل الخميرة = الملكوت ينمو .

(٥٣-٤٤:١٣)

أمثلة الكنز واللؤلؤ والشبكة = ملكوت السموات أو معرفة شخص يسوع تستحق أن نترك كل الأرض بما فيها ونحسبها نفاية (في ٣:٨) . ومن يفعل فنصيبه مع الأبرار ومن لا يفعل فنصيبه مع الأشرار. فلنجاهد حتى نكتشف حلوة هذا الملكوت.

(١٣:٥٤-٥٨)

المسيح ملك الملوك ملك وديع ومتواضع قد يتعثر فيه الناس فملكنا المسيح ليس كملوك العالم. ويقول السيد المسيح في نهاية الإصحاح "ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه" .

الإصحاح الرابع عشر

(١٢:١٤-١٢)

تطبيق على الآية الأخيرة. فيوحنا العظيم قطعوا رأسه. إذاً من يدخل لهذا الملكوت عليه أن لا يطلب مجد أرضي .

(١٤:١٣-٢١)

الشعب سمة من سمات ملكوت السموات ، فليس معنى أن يُهان من يدخل لهذا الملكوت أن المسيح سيتركه.

(١٤:٢٢-٣٦)

البحر الهائج رمز لهذا العالم التائر ضد المسيح وملكوته. لكن كل شيء تحت سيطرة المسيح ملك الملوك ضابط الكل = هذا معنى سيره على المياه. بل حتى تلاميذ المسيح لهم سلطان = بطرس سار على الماء.

الإصحاح الخامس عشر

(١٥:١-٢٠)

ملكوت المسيح ملكوت السموات من شروطه الطهارة الداخلية وليس الخارجية

(١٥:٢١-٢٨) المرأة الكنعانية

هذه المرأة مثال للنجاسة ، ولكنها تطهرت وخلصت بالإيمان. وهذا ما قاله بطرس "طهر بالإيمان قلوبهم" (أع ١٥:٩). فالإيمان شرط دخول هذا الملكوت.

(١٥:٢٩-٣٩) إشباع الأربعة الآلاف

هي شبيهة بمعجزة إشباع الخمسة آلاف ولكن الأرقام هنا تشير لإشباع العالم كله أي العالم الأُممى ، أما معجزة الخمسة آلاف فتشير لليهود. فالشعب للجميع، لكل من يؤمن.

الإصحاح السادس عشر

(١٦:١-٤)

الملكوت إقترِب وعلى كل إنسان أن يميز علامات الأزمنة ليكون له نصيب فيه.

(١٦:٤-١٢)

من هو فى الملكوت عليه أن يحترس من الشر ، فالشر كالخميرة يخمر الكل. ومن لا يحترس يصير خارج الملكوت.

(١٦: ١٣-٢٨)

المسيح الملك مؤسس الملكوت هو ابن الله ، لكنه سيصلب ، والسيد قال هذا حتى لا يفهم تلاميذه أن ملكوته ملكوت أرضى.

الإصحاح السابع عشر

(١٧: ١-١٣) التجلى

المسيح الملك يظهر مجده.

(١٧: ١٤-٢٣)

المؤمنين فى الملكوت لهم سلطان على إبليس بالصوم والصلاة.

(١٧: ٢٤-٢٧)

المؤمنون فى الملكوت خاضعين للملوك الزمنيين ويدفعون الجباية (الضرائب). فليس معنى أن نتبع المسيح كملك أن هذا معناه أننا لا نخضع للملوك والرؤساء الأرضيين. بل نفهم من (رو ١٣: ١-٢) أنهم معينين من قبل الله.

الإصحاح الثامن عشر

(١٨: ١-١٤)

أعضاء الملكوت هم كأطفال فى الشر ، أعضاء هم ميتة أمام الشر. والرب يبحث عن كل ضال ليعيده.

(١٨: ١٥-٣٥)

الغفران للآخرين شرط لأن يسامحنا الملك فنبقى فى الملكوت.

الإصحاح التاسع عشر

(١٩: ١-١٢)

قانون الزواج - والأفضل البتولية (الخصيان الذين خصوا أنفسهم) والزواج ذكر هنا لأنه سر إلهى به يجمع الله رجل وامرأة بغرض الإنجاب فينمو الملكوت عددياً ويستمر بالنسل. وفي هذا الملكوت الله يزوج الناس فليس من حق أحد أن يفصم هذه العلاقة والأفضل من الزواج البتولية.

(١٩: ١٣-١٥)

التشبه بالأطفال هذه سمات مواطنى الملكوت (بساطة الأطفال وتسامحهم) .

(١٩: ١٦-٣٠)

الترك هو طريق الكمال فى الملكوت.

الإصحاح العشرين

(١٦-١:٢٠)

كل من يأتى للمسيح له نصيب فى الملكوت

(١٩-١٧:٢٠)

الصليب إقترب . والرب يخبر تلاميذه بأنه سيصلب.

(٢٨-٢٠:٢٠)

مع أن الرب أخبر تلاميذه بأن الصليب هو طريقه ، مازالوا يطلبون ملكاً أرضياً وهذا يدل على عيون مغلقة .

(٣٤-٢٩:٢٠)

السيد يفتح أعين أعميين ، ومتى يريد أن يقول بهذا أن من تتفتح عينيه يدرك أن الملكوت سماوى.

الإصحاح الحادى والعشرون

المسيح الملك يدخل أورشليم كملك وديع ليؤسس ملكه بصليبه ويدخل المسيح الملك إلى الهيكل ليطهره ، فهو رب الهيكل. ويلعن التينة فهو كديان يعاقب ويدين من لا يقبل التطهير فيثمر .

ونفهم من إنجيل مرقس أن المسيح دخل أورشليم وذهب للهيكل ونظر ماذا يحدث وفى اليوم التالى أى يوم الإثنين طهر الهيكل. لكن القديس متى يورد قصة التطهير مباشرة بعد دخول المسيح إلى أورشليم فهو يقدم لنا المسيح الملك الذى أتى ليملك ويطهر ، لذلك فمتى لا يراعى التاريخ بل يقدم لنا فكرة المسيح الذى يؤسس ملكوته.

الإصحاح ٢٢-٢٨ أسبوع الألام وفيه المسيح يصلب ويموت ثم يقوم وبهذا أسس ملكوته

(٢٠:٢٨)

المسيح مع أنه صعد بالجسد إلى السماء إلا أنه باقٍ فى كنيسته يملك عليها للأبد.

المخلص

كتاب ميلاد

ص(١-٢) نرى قصة الميلاد. فالمسيح تجسد ليموت ويقدم الخلاص.

ص (٣) معمودية المسيح وهي كيف نستفيد من تجسد المسيح.

يسوع المسيح .. ماذا يعنى الخلاص

ص (٤) (١١-١) المسيح يغلب الشيطان كإنسان ليعطيني أن أغلبه.

(١٧-١٢) المسيح يدعو للتوبة فهي طريق الخلاص.

(٢٢-١٨) التلاميذ تجاوبوا مع المسيح لأنهم إستجابوا لدعوة معلمهم المعمدان وهي التوبة.

(٢٥-٢٣) المسيح يشفي وماذا يعنى الشفاء .. هذا ما سنراه فيما يلي:

ص (٥-٦-٧) العظة على الجبل نرى فيها طريق الخلاص

(١) المسيح يعطيني حياته.

(٢) حتى أثبت في حياته على أن ألتزم بوصاياها.

ص (٨) (١-٤) الخلاص هو خلاص من الخطية. وكان هذا لليهود.

(٥-١٣) الخلاص أيضاً للأمم.

(١٤-١٧) علامة الشفاء الحركة والخدمة.

(١٨-٢٧) نرى هنا نوعية الخدمة الصحيحة ونرى لزوم صراخنا المستمر لنحصل على الخلاص.

(٢٨-٣٤) الخلاص من سلطان الشياطين علينا.

ص (٩) (١-٨) الخلاص هو غفران الخطايا.

(٩-١٣) المسيح هو الطبيب الذي أتى ليشفي من الخطية.

(١٤-١٧) المسيح سيجعل كل شيء جديد أي سنكون خليفة جديدة.

(١٨-٢٦) المسيح سيخلصنا من نجاسة الخطية ومن الموت.

(٢٧-٣٤) الخليفة الجديدة تعين الله وتسبحه. وهذا تطبيق على معنى الخليفة الجديدة.

(٣٥) الشفاء شفاء كامل وعام لكل مرض ولكل الناس، لكل من يقبل. وهذا إسمه ملكوت

السموات.

بهذا رأينا معنى الخلاص الذي أتى يسوع المسيح ليتممه. وهذا مدخل رائع للموضوع الآتي وهو تأسيس ملكوت

السموات الذي أفراده الخليفة الجديدة التي أتى المسيح لشفائها.

إبن داود تأسيس الملكوت

ص (١٠) المسيح يختار تلاميذه وبهم يؤسس الملكوت ويخبرهم بما سيلاقونه من إضطهادات فليس الملكوت

معناه الراحة في الأرض. وتغيير حياة التلاميذ وشفائهم من ضعفاتهم تطبيق مباشر على ما سبق عن الخليفة

الجديدة. التلاميذ قام المسيح بشفائهم ليشفوا الناس ويمتد الملكوت.

(ص ١١) يوحنا يحول تلاميذه للمسيح فهو قد أنهى دوره ومهد الطريق للمسيح. والمسيح الآن يؤسس ملكوته

فليحول يوحنا تلاميذه لهذا الملكوت. وهذا الملكوت يجب أن نغصب أنفسنا عليه. ولكن هناك من سيرفض هذا

الملكوت ويعاند وهذا يا ويله فمن يغفر له لو رفض المسيح. وأسرار الملكوت معلنة للبسطاء. ولاحظ أن المسيح

يعمل معنا فالطريق سهل.

(ص ١٢) هذا الملكوت هو للمسيح الرب الذي يملك فيه ويشرع له. وبعد أن كان البشر في سلطان إبليس

حررهم وضمهم إلى ملكوته بل صيرهم أقرباء وإخوة له، وهذا كان بالصليب (يونان النبي). لكن الشرط أن نحفظ

الوصايا. هو ملكوت طرد المسيح منه الشيطان ولكن من يهمل جهاده يعود له الشيطان.

(ص ١٣) أمثال تشرح معنى ملكوت السموات.

(ص ١٤) من هم في ملكوت السموات عليهم أن لا يطلبوا مجداً أرضياً فأعظم مواليد النساء إستشهد. ثم نرى أنها مملكة شبع (الخمس خبزات) لكن العالم مضطرب (البحر هائج) والمسيح له سلطان على الأمور، إذاً لا داعي للخوف.

(ص ١٥) الملكوت هو ملكوت شبع لكن لا طريق للشبع سوى نقاوة القلب لنعائين الله فنشبع به. فهذا الإصحاح يتكلم عن النجاسة والطهارة. وماذا عن غير المؤمنين. الطريق لذلك هو الإيمان "طهر بالإيمان قلوبهم". فالمرأة الكنعانية قال لها "عظيم إيمانك" هذا الإصحاح هو تطهير الأمم ليؤمنوا ويطهروا ليدخلوا الملكوت ويشبعوا بالمسيح.

(ص ١٦) المسيح يسأل "من أنا في نظركم" فإذا كنا نحن قد عرفناه وشبعنا به فنحن في الملكوت. والمسيح مهتم أن تكون أعيننا قد إنفتحت والعلامة أننا نكون قد عرفناه من هو. بهذا نكون في الملكوت.

(ص ١٧) المسيح يظهر جماله الإلهي، فنحن نشبع بشخصه الإلهي وهذا هو جمال الأبدية والشبع الحقيقي الأبدى بشخص المسيح. ومن هم في الملكوت لهم سلطان على إبليس لكن بالجهد، ولا بد من حمل الصليب.

(ص ١٨) قوانين ملكوت السموات الذي يؤسسه المسيح.

ص (١٩) (١-١٢) قانون الزواج في المسيحية (ملكوت السموات على الأرض) .

(١٣-١٥) المسيح يبارك الأطفال وهذه القصة ذكرت هنا كتطبيق على من خصوا أنفسهم من أجل ملكوت السموات فصاروا كالأطفال لا يشتهون. وهذه القصة أيضاً مقدمة لقصة الشاب الغني التي فيها قال المسيح أن الكمال هو لمن يبيع كل ماله ويعتمد على الله فقط فيكون أيضاً كالأطفال.

(١٦-٢٦) قصة الشاب الغني وفيها أن الكمال هو أن يبيع كل شئ معتمداً على الله.

(٢٧-٣٠) من يترك شئ في هذا الملكوت يعوضه الله أضعاف ما تركه.

(ص ٢٠) (١-١٦) كل من يأتي للمسيح له نصيب في الملكوت. هو إعلان واضح عن قبول الأمم في الملكوت.

(١٧-١٩) الصليب إقترب والرب يخبر تلاميذه بأنه سيصلب، فالصليب به سيملك المسيح والمسيح بهذا صار نموذج للترك.

(٢٠-٢٨) مع أن الرب أخبر تلاميذه بأنه سيصلب إلا أنهم يطلبون ملكاً زمنياً. وهذا إن دل على شئ فهو يدل على أن من يطلب المجد الزمني فهو أعمى البصيرة.

(٢٩-٣٤) السيد يفتح أعين أعميين إعلاناً عن أن هذه هي إرادته أن تنفتح أعيننا فنندرك سر الصليب ونملك المسيح على قلوبنا.

ولاحظ أن هذه المعجزة بفتح أعين أعميين تسبق دخول المسيح أورشليم كملك فإن من إنفتحت عينيه يعرف من هو المسيح ويملكه على قلبه.

(٢١-٢٨) المسيح يؤسس ملكوته بصليبه وقيامته.

ابن إبراهيم: - كما قدم إبراهيم ابنه ذبيحة قدم الآب ابنه ذبيحة

وهذا موضوع الإصحاحات ٢١ - ٢٧

وكما عاد إسحق حيا قام المسيح إصحاح ٢٨

ملحوظة:

لاحظ التسلسل في الإصحاحات ٢١ إلى ٢٥.

إصحاح ٢١ السيد المسيح يعطى إنذارات لكل من لا يسلك بأمانة.

إصحاح ٢٢ مكر الفريسيين مما يظهر إصرارهم على عدم الأمانة.

إصحاح ٢٣ ويلات السيد المسيح لهم لعدم أمانتهم وقمة هذه الويلات خراب أورشليم.

إصحاح ٢٤ علامات خراب أورشليم.

إصحاح ٢٥ ماذا نفعل أمام ما سمعناه من أخبار مزعجة عن النهاية:

١. مثل العشر عذاري.. أن نمتلئ من الروح القدس.

٢. مثل الوزنات.. أن نكون أمناء ونجاهد لنربح.

٣. خدمة إخوة الرب.. هذا هو الجهاد المطلوب.

ونلاحظ أن من طرح في الظلمة الخارجية هو من دفن وزنته إشارة لمن تقوقع حول نفسه رافضاً خدمة الآخرين.

لقد لخص القديس متي إنجيله في أول آية

... كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم.

إصحاح ١ - ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ - ٢٠ ، ٢١ - ٢٨

الميلاد الخلاص المملكة الذبيحة